

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله
ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي
المتوفى سنة ٦٢٦هـ

تحقيق

فريد عبد العزيز الجندي
عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمنيا

الجزء الأول

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، اللهم احشرنا تحت لوائه، واسقنا بيده الشريفة شربة ماء لا نظمأ بعدها أبداً. آمين.

وبعد

فإن الملك كله لله وحده، والأرض كلها لله تعالى، يورثها من يشاء من عباده الصالحين، نسأله بعزته وجلاله أن يأذن لشرعه أن يسود مشارق الأرض ومغاربها ويحقق قول حبيبه ونبيه ﷺ «ما من بيت من وبر ولا مدر إلا وسيدخلن هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل».

فهذا كتاب معجم البلدان لصاحبه العالم الفذ الجليل ياقوت الحموي ـ رحمة الله عليه ـ أهم مصنف في تراث الأدب الجغرافي العربي، شهد له بالفضل كثير من السابقين واللاحقين، فهذا ابن خلكان يصف المصنف بأنه كانت له همة عالية في تحصيل المعارف، ويصفه الذهبي ـ في العبر ـ بالأديب الإخباري صاحب التصانيف الأدبية في التاريخ والأنساب والبلدان وغير ذلك.

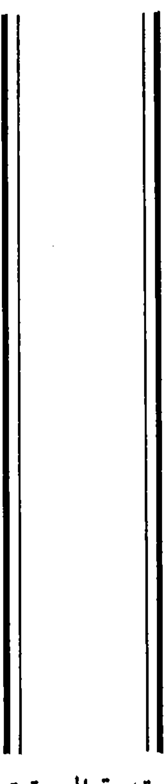
وأشاد به المستشرقون السابقون، وعلموا أهمية مصنفاته وبخاصة معجم البلدان، ومن هؤلاء الروسي فرين (Frahn) وهو أول من كتب عن ياقوت، وسنكوفسكي (Senk-

(owfski الذي قال فيه: «كاتبٌ مدقق مجتهد، ندين له بحفظ آثار قيمة»، وأيضاً الألماني وستنفلد «Wustenfeld» الذي اعتبر معجم ياقوت أحسن مؤلف وضعه واحد من العرب الكبار.

ومن الباحثين المحدثين من وقف على أهمية معجم البلدان منهم نفيس أحمد، وجرجي زيدان الذي اعتبر المصنف خزانة علم وأدب وتاريخ وجغرافية، وكذلك الدكتور حسين مؤنس الذي كتب عنه في كتابه تاريخ الجغرافية فقال: «معجم جغـرافي خالد، وديوان الجغرافية العربية الأكبر، وكنزها الذي يمثل صرحاً من صروح العبقرية البشرية في كل العصور».

وقال عمر كحالة في كتابه التاريخ والجغـرافية في العصـور الإسلاميـة: «أكمل مصنف للمعلومات الجغرافية الوصفية والفلكية واللغوية وأخبار الرحـالين التي جمعها السلف»، ويقول الدكتور مصطفى السقا في تقديمه لكتاب معجم ما استعجم للبكري: «وممن ألف بعد البكري معجماً عاماً في البلدان وذكر جزيرة العرب، ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان، وهو من أجلّ هذه المعاجم خطراً، وأعظمها قدراً، ومن أحسنها ضبطاً، وأحفلها مادة، وأعمها فائدة.

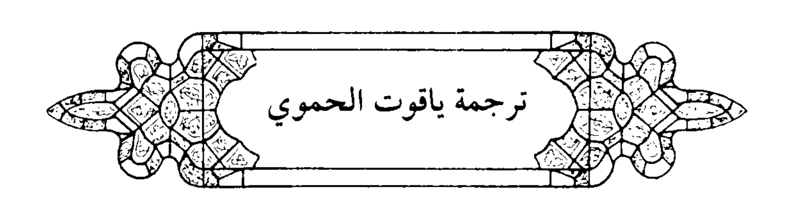
فريد عبد العزيز الجندي



مقدمة التحقيق

- ترجمة المصنف
- منهج المصنف في عمل المعجم «دراسة ونقد»
- أهم المصادر التي اعتمد عليها ياقوت.
- المصنفات السابقة والمماثلة لهذا المعجم.
- دراسات على معجم البلدان.
- منهج التحقيق، وأهم مصادره المعتمدة.





ترجمة ياقوت الحموي

ـ قال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان [١٢٧/٦ : ١٣٩] في ترجمة ياقوت الحموي.

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار، الملقب شهاب الدين، أسر من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن أبي نصر ابراهيم الحموي، وجعله في الكتّاب لينتفع به في ضبط تجائره، وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئاً سوى التجارة، وكان ساكناً ببغداد، وتزوج بها وأولد عدة أولاد، ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئاً من النحو واللغة، وشغله مولاه بالأسفار في متاجره فكان يتردد إلى كيش وعمان وتلك النواحي ويعود إلى الشام، ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة أوجبت عتقه فأبعده عنه، وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة، فاشتغل بالنسخ بالأجرة، وحصلت له بالمطالعة فوائد، ثم إن مولاه بعد مدة مديدة ألوى عليه وأعطاه شيئاً وسفره إلى كيش، ولما عاد كان مولاه قد مات، فحصل شيئاً مما كان في يده وأعطى أولاد مولاه وزوجته ما أرضاهم به، وبقيت بيده بقية جعلها رأس ماله، وسافر بها وجعل بعض تجارته كتباً.

وكان متعصباً على عليٍّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج، فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي، وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها، وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه، وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره علياً رضي الله عنه بما لا يسوغ، فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه، فسلم منهم وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية والي البلد، فطلبه فلم يقدر عليه، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب، وخرج عنها في العشر الأول أو الثاني من

جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوصل إلى الموصل، ثم انتقل إلى إربل وسلك منها إلى خراسان وتحامى دخول بغداد، لأن المناظر له بدمشق كان بغدادياً، وخشي أن ينقل قوله فيقتل، فلما انتهى إلى خراسان أقام بها يتجر في بلادها، واستوطن مدينة مرو مدة، وخرج عنها إلى نسا ومضى إلى خوارزم، وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر، وذلك في سنة ست عشرة وستمائة، فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه، وقاسى في طريقه من المضايقة، والتعب ما كان يكل عن شرحه إذا ذكر، ووصل إلى الموصل وقد تقطعت به الأسباب، وأعوزه دنيء المآكل وخشن الثياب، وأقام بالموصل مدة مديدة، ثم انتقل إلى سنجار وارتحل منها إلى حلب، وأقام بظاهرها في الخان، إلى أن مات في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله.

ونقلت من «تاريخ اربل» الذي عني بجمعه أبو البركات بن المستوفي ـ المقدم ذكره ـ أن ياقوتاً المذكور قدم إربل في رجب سنة سبع عشرة وستمائة، وكان مقيماً بخوارزم، وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم شاه.

وكان قد تتبع التواريخ، وصنف كتاباً سماه «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء» يدخل في أربعة جلود كبار. *

ـ وقال الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في سير أعلام النبلاء [٣١٢/٢٢] في ترجمة ياقوت:

الأديب الأوحد شهاب الدين الرومي مولى عسكر الحموي السفار النحوي الاخباري المؤرخ.

أعتقه مولاه فنسخ بالأجرة، وكان ذكياً، ثم سافر مضاربة إلى كيش، وكان من المطالعة قد عرف أشياء، وتكلم في بعض الصحابة فأهين، وهرب إلى حلب، ثم إلى إربل وخراسان، وتجر بمرو وخوارزم، فابتلي بخروج التتار فنجا برقبته، وتوصل فقيراً إلى حلب، وقاسى شدائد، وله كتاب «الأدباء» في أربعة أسفار، وكتاب «الشعراء المتأخرين والقدماء» وكتاب «معجم البلدان»، وكتاب «المشترك وضعاً والمختلف صقعاً» كبير مفيد، وكتاب «المبدأ والمآل في التاريخ»، وكتاب «الدول»، وكتاب «الانساب»، وكان شاعراً متفنناً جيد الإنشاء: يقول في خراسان:

وكانت لعمر الله ذات رياض أريضة، وأهوية صحيحة مريضة، غنت أطيارها، وتمايلت أشجارها، وبكت أنهارها، وضحكت أزهارها، وطاب نسيمها فصحّ مزاج إقليمها، أطفالهم رجال، وشبابهم أبطال، وشيوخهم أبدال، فهان على ملكهم ترك تلك الممالك.

وقال: يا نفس الهوا لك، وإلا فأنت في الهوالك. إلى أن قال: فمررت بين سيوف

مسلولة، وعساكر مغلولة، ونظام عقود محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة، ولولا الأجل لألحقت بالألف ألف أو يزيدون.

توفي في العشرين من رمضان سنة ست وعشرين وستمائة، عن نيف وخمسين سنة، ووقف كتبه ببغداد على مشهد الزيدي، وتواليفه حاكمة له بالبلاغة، والتبحر في العلم.

منهج ياقوت في معجم البلدان

رتب الأسماء الواردة في معجمه على حروف الهجاء وأكد على كتابة شكل هذه الأسماء بالحروف خشية أن تصحف أو تحرف، ثم يذكر سبب التسمية والاشتقاق اللغوي ما أمكن ذلك، مبيناً كنه هذا الاسم إذا كان موضعاً أو جبلاً أو ماءً أو عيناً أو صنماً أو غير ذلك.

ثم يحدد مواقع هذه الأسماء من شرقيها أو غربيها أو شمالها أو جنوبها، وكم تبعد عن موضع آخر أكثر شهرة، وإن كان بلد له ذكر في الفتوح تكلم عن ذلك بإسهاب مرة وبإشارة مرة أخرى كان يقول: «وله ذكر في الفتوح».

ويختم حديثه عن البلد بذكر أسماء المشهورين المنسوبين إليها، مقدماً أصحاب رواية الحديث عن النبي ﷺ والآثار، ذاكراً طرفاً من تراجمهم، ثم يذكر أسماء الأدباء والشعراء والنوابغ في علوم شتى.

وقد اعتمد ياقوت على مصادر موثوق بها ـ نتعرض لها بالتفصيل في حينها ـ وهي كثيرة جداً، وإنه لمن أصدق القول أن يقال إن ياقوت يتمتع بأمانة فائقة في عزوه لما يدونه في معجمه من كتب الآخرين، فكثيراً ما تكرر في كتابه عبارات تبين ذلك مثل قوله «قال أبو سعد السمعاني....»، «قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحق الاصطخري في صفة البلدان...»، «قال نصر.....».

وان كان المصنف قد استفاد من كتب السابقين إلا أن خبرته الشخصية نراها بارزة في كتابه حيث استفاد الكثير من تجاراته وأسفاره وترحاله في كثير من البلاد، فيقول في بعض المواضع: «رأيت أطرافها، وعاينت جبالها» أو يقول: «وقد زرتها ثماني مرات» وكذلك قوله «سافرت في ذلك البحر وركبته عدة نوب».

ويقول في موضع جنابة رقم ٣٢٤٣: «قال الحازمي: جنابة ناحية بالبحرين بين مهرويان وسيراف، **وهذا غلط عجيب** لأن مهرويان وسيراف من سواحل بحر فارس، وكذلك جنابة، وأما البحرين فهي في ساحل بر العرب قبالة بر فارس من الجانب الغربي، وكذا قال الأمير أبو نصر، وعنه نقل الحازمي، وهو **غلط منهما معاً**».

وفي ترجمة **مرياط** رقم ١١٠٦٦ أنشأ محاورة بينه وبين رجل أديب عاقل، جاءه ليسأله عن صحة خبر عنده شاع في أهل مرياط، فقال: «بلغني عنكم شيء أنكرته ولا أعرف صحته؟ قال الرجل: لعلك تعني السمر، قال ياقوت: ما أردت غيره، قال الرجل: الذي بلغك من ذلك صحيح، وبالله أقسم إنه لقبيح».

وسبحان الله، وفوق كل ذي علم عليم، رغم هذا الجهد الفريد الذي بذله المصنف إلا أنه بقيت أشياء لم يستطع أن يتوصل إليها، ويتحقق منها، ولا يستنكف أن يصرح بهذا في مصنفه فيقول في «رجلة التيس» رقم ٥٣٩٥: «ورجلة أخرى لا أدري لمن هي».

وفي «جوسف» رقم ٣٣٣٦: «لم أتحقق ضبطها» ويقول شاكا في «عارم» رقم ٨٠٩٧: «ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف».

وفي دير الوليد رقم ٥١٦٠ «لا أدري أين هو».

ثم إن المصنف قد ترك الفرصة لمن يأتي من بعده ليحقق ما استشكل عليه، فيقول في «عزور» رقم ٨٣٧٩: «أنا أخشى أن يكون صحف بالذي قبله فتبحث عنه» وفي القراري رقم ٩٤٧٣: «وأنا مشك فيه هل أوله قاف أم فاء، ولعله منسوب إلى رجل من بني فزارة وقد أذنت لمن حققه أن يصلحه ويقره».

كما كان ياقوت ـ رحمة الله عليه ـ يسرد الأساطير والقصص والحكايات، متحفظاً في ذلك، فيقول معقباً على ذلك: «هذا ما وجدته في كتب السابقين، ولولا أنني وجدته في كتبهم لما كتبته» وفي ترجمة «النيل» رقم ١٢٣١٨ يقول: «قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب: هذا خبر شبيه بالخرافة وهو مستفيض، ووجوده في كتب الناس كثير، والله أعلم بصحته، وإنما كتبت ما وجدت».

ويحتاط لنفسه عندما يذكر حديثاً عن النبي ﷺ أقرب ما يكون إلى لفظه، فيقول في موضع «بوانة» رقم ٢٢١٣: «وهذا معنى الحديث لا لفظه».

وقد أضفى ياقوت على معجمه لوناً من الملامح السياسية يعتبر هو فيها شاهد عيان، يجعل من يرجع إليه ويقتبس منه مطمئناً، لأنها جاءت من كاتب عالم اسلامي مستنير شاهد الأحداث السياسية وانفعل بها، وسجل رأيه فيها، وذلك عندما يرى الفُرقة الشديدة التي دبت بين أمراء المسلمين، مما جعل عدوهم من الروم يغير على ديار المسلمين، يقول في ترجمة «طرسوس» رقم ٧٨٩٤ ـ من بعد أن يبين أنها سقطت في يد الروم: «فكان الإنسان يجيء إلى عسكر الروم فيودع ولده ويبكي ويصرخ وينصرف على أقبح صورة، حتى بكى الروم رقة لهم، وطلبوا من يحملهم فلم يجدوا غير الروم، فلم

يكروهم إلا بثلث ما أخذوه على أكتافهم أجرة، حتى سيروهم إلى أنطاكية، هذا وسيف الدولة حيّ يرزق بميافارقين، والملوك كل واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعطلوا هذا الفرض، ونعوذ بالله من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده».

ويتعرض للملامح الاقتصادية في بيان الاقطاعات التي أقطعها النبي ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده، وفي المعادن مثل الذهب والفضة والحديد والزئبق وغيرها، وتحديده للمواضع التي توجد بها هذه المعادن وفي الصناعات التي اشتهرت بها البلاد من المنسوجات والفخار والسمك المملح، وأوراق الكتابة، وفي العديد من التجارات.

وأيضاً بالنسبة للملامح الاجتماعية، مثل ظاهرة الهجرة من الجزيرة العربية، وغيرها والأسباب التي أدت إلى ذلك

كما أضفى ملامح ثقافية متعددة، كحديثه عن المساجد وما تضمه من صنوف العلم والمعرفة، وتعرضه للمكتبات التي تضمها بعض المدن مثل مدينة ساوة، ومرو الشاهجان وغيرها من المواضع المتعددة، ويصف هذه المكتبات بكثرة مراجعها وغزارة علومها.

ولقد حرص ياقوت على ذكر صنف من العلماء النابهين من الذين عاصروه، وذلك في آخر حديثه عن الموضع يذكر هؤلاء الذين نسبوا إليه وشيئاً من تراجمهم.

المصادر التي اعتمد عليها ياقوت

اعتمد ياقوت على مصادر كثيرة وعديدة وردت في معجمه، ولقد كان أميناً في عزو كل معلومة إلى صاحبها، ونذكر بعضاً من هذه المصادر:

- المبدأ والمآل.. للمصنف نفسه..
- أنساب البلدان.. لابن الكلبي.
- جزيرة العرب.. للأصمعي.
- مواقع البلدان.. لأبي محمد الأسود.
- فتوح البلدان.. للبلاذري.
- تاريخ بغداد.. للخطيب البغدادي.
- تاريخ الجزيرة.. لعلي بن الحسين.
- تاريخ البصرة.. للساجي.
- كتاب الكوفة.. لابن النجار.
- تاريخ الرقة.. لأبي علي.
- تاريخ بلخ.. لأبي اسحق المستملي.

- كتاب البستان في مناقب نسف لأبي الحارث.
- كتاب تاريخ حمص للقاضي عبد الصمد بن سعيد.
- تاريخ أصبهان لابن منده.
- كتاب مكة لمحمد بن إسحق الفاكهي.
- تاريخ أفريقية لأبي العرب.
- تاريخ ابي غالب همام بن المفضل المعري وغيرها من المصادر.

دراسات على معجم البلدان

١ - قام المصنف نفسه باختيار المواضع التي اتفقت في الرسم، واختلفت في الصقع، وصنع منها كتاباً سماه «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً».

٢ - قام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) باختصار المعجم في كتاب سماه «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع».

٣ - اختصر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) المعجم في كتاب سماه «مختصر معجم البلدان».

٤ - قام المستشرق وستنفيلد (F. Wustenfeld) بنشر المعجم لأول مرة في ستة مجلدات، جعل الأخير منها للفهارس وذلك في سنة (١٨٦٦ م).

٥ - صنف محمد أحمد الخانجي (١٩٠٦ م) مجلدين استدرك فيهما على معجم ياقوت سماه «منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان».

٦ - اتجه العديد من المستشرقين لعلم دراسات جزئية على معجم البلدان مثل المستشرق الفرنسي دي مينار (C. Barlier de Meynard) بعنوان «معجم جغرافي تاريخي في أدب فارس والأقطار المجاورة لها، مستخرج من معجم البلدان لياقوت» وذلك عام ١٨٦١ م.

ومثل المستشرق الألماني أوتولوث (Otto Loth) الذي قام بدراسة الحرار التي جاءت في معجم البلدان تحت اسم «حرار بلاد العرب عند ياقوت».

والمستشرق الفرنسي هرتفيج ديرنبورج (Hartuvig Derenbourg) قام بعمل رسالة تحت عنوان «الصليبيون في معجم ياقوت».

المصنفات السابقة والمماثلة لهذا المعجم

ولقد سبق ياقوت إلى مثل هذا العمل بعض المصنفين الذين كانت كتبهم نبراساً له ولغيره، ومن أمثلة ذلك:

ـ كتاب «صفة جزيرة العرب» لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني، المتوفى بصنعاء سنة ٣٣٤ هجرية، ويعد من أنفس كتب الجغرافيا القديمة، اعتمد فيه على مشاهداته الخاصة، وما عاينه أثناء رحلاته في جزيرة العرب، لا على النقل من الكتب، وهو شديد الإيجاز، وقليل التفاصيل، إلا فيما يختص بجغرافية بلاده، وهي القسم الجنوبي من جزيرة العرب، فقد حشد له كل جهده، ورتبه على أبواب وفصول.

ـ كتاب «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري (ت ٨٧ هـ) الذي يعتبر أثراً نفيساً من صميم التراث الأدبي العلمي، وقد عرف بغزارة مادته، وكثرة تفاصيله، واكتمال عناصره، ودقة منهجه، وتمام ضبط وجمال أسلوب، وتحرير عبارة.

فهو يصف جزيرة العرب بكل ما فيها من معالم وبلدان ومشاهد وآثار، وغير ذلك.

وهناك من أتى من بعد ياقوت وصنف كتباً في البلدان وفي أخبارها وتحديد مواقعها مثل:

ـ «آثار البلاد» للقزويني (بيروت، ١٩٦٠ م). وقد رتب كتابه هذا ترتيب أقاليم، حتى بلغ الإقليم السابع يذكر عجائب ما في هذه البلاد من حجر ومطر، وإنسان وحيوان وغير ذلك.

ـ «الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري الذي تعمد أن يجمع في كتابه الأماكن المشهورة، وأورد فيه ما اتصل به من قصة أو حكمة أو خبر طريف أو معنى مستغرب فكان معجماً جغرافياً تاريخياً، وقد رتب مواده حسب الترتيب المشرقي.

ـ «تقويم البلدان» لعماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر «أبو الفداء» المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية، والذي عمد فيه إلى تقويم البلدان من حيث طولها وعرضها ومساحتها بالأرقام، ولم يرتب أيضاً على حروف الهجاء.

منهج التحقيق

إن من أكثر الدوافع التي جعلتني أقوم بتحقيق هذا المعجم الفذ، قول المصنف في مقدمته:

«فقطعته والعين طامحة، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده، وركنت إلى توفيقي لرجائي فيه واستعداده، لضاعفت حجمه أضعافاً، وزدت في فوائده مئين بل آلافاً».

ولقد راجعت نفسي كثيراً في الاقدام على هذا العمل، واستشرت الكثير من الإخوان، وأهل هذه الصناعة، ومن لهم بهذا الفن دراية، حتى يسر الله لي الأمر،

وبدأت فيه، وكانت كلمات المصنف باعثة للطمأنينة في نفسي، مما جعلني أتلمس هذه الزيادات التي كان يود ويحب أن تكون في معجمه. ونهجت في تحقيقي الآتي:

- ترقيم المواضع وتسلسلها من أول موضع إلى آخر موضع في الكتاب كله، فكانت حوالى ١٢٩٥٣ موضعاً.

- تخريج الآيات القرآنية، وبيان موضعها.

- تخريج الأحاديث والآثار الواردة عن رسول الله ﷺ من كتب السنة، وبيان موضعها.

- ضبط المواضع: فهناك بعض المواضع لم يضبط المصنف شكلها بالحروف، فحرصت على أن أتحقق من ذلك من المصادر الأخرى، وذلك مثل الذرانح رقم ٥٢١٠، فأجده عند البكري مضبوطاً بالحروف، قال: الذرانح: بفتح أوله وثانيه، وبالنون والحاء المهملة.

وكذلك قد يختلف معه غيره في شكل وضبط الموضع فأذكر الرأي الآخر، دون ترجيح مني، فلعل الوجهين صحيحان، كأن يرى المصنف شكل موضع «تضارع» رقم ٢٥٢٥ بالراء المضمومة، ويراه البكري بالراء المكسورة.

- تحديد المواضع: وبعض المواضع لم يحددها المصنف، كأن يقول في «ذاقنة» رقم ٥١٩٧: موضع، ولم يزد على ذلك، فأجد غيره قد حدده فقال: موضع في ديار محارب، قِبل ذي قار، وربما زدت الموضع تعريفاً على تعريف المصنف، مثل قوله في «تثليث» رقم ٢٤٥٠: موضع بالحجاز قرب مكة، ويقول صاحب الروض المعطار: تثليث: واد بنجد وهو على يومين من جرش في شرقيها إلى الجنوب، وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال.

- معلومات مفيدة: ولقد حرصت على إضافة بعض المعلومات المفيدة في ترجمة الموضع، وخاصة تلك التي فيها قول من رسول الله ﷺ أو نزول له، أو غزو أو صلح، أو غير ذلك، انظر رحرحان رقم ٥٤٢٤، الرقاع رقم ٥٥٥١ وغيرها من المواضع الكثيرة.

- عمل فهارس مفيدة وتحوي:

- فهارس لجميع البلدان التي ترجم لها المصنف.
- فهارس لجميع الأعلام التي وردت في المعجم.
- فهارس للأحاديث القولية والآثار التي وردت عن رسول الله ﷺ.
- فهارس لقوافي الأشعار التي وردت في المعجم.
- عزوت كل ذلك إلى أرقام المواضع التي بالمعجم.

المصادر المعتمدة في التحقيق

● **كتب التفاسير**

- **تفسير القرآن العظيم «للحافظ ابن كثيرت ٧٧٤ هـ» ط. الشعب.**

● **كتب الحديث الشريف.**

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري «للحافظ ابن حجر» ط. المعرفة.
- شرح صحيح مسلم «للإمام النووي» ط. دار القلم.
- سنن أبي داود «للإمام أبي داود السجستاني ط. دار الحديث.
- سنن الترمذي «للإمام أبي عيسى الترمذي» ط. دار الحديث.
- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ط. دار الحديث.
- سنن ابن ماجه «للحافظ أبي عبد الله القزويني ابن ماجه» ط. دار الحديث.
- صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند، تأليف ناصر الدين الألباني ط. المكتب الإسلامي.
- الموطأ «للإمام مالك بن أنس» تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط. دار الحديث.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل.

● كتب السيرة النبوية

- سيرة ابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وغيره ط. دار القلم.

● **كتب التراجم والتاريخ والأدب.**

- تاريخ بغداد «للحافظ الخطيب البغدادي ط. دار الكتب العلمية.
- تهذيب التهذيب «للحافظ ابن حجر» ط. حيدر آباد.
- تقريب التهذيب «للحافظ ابن حجر».
- ميزان الاعتدال «للحافظ أبي عبد الله الذهبي» ط. دار المعرفة.
- لسان الميزان «للحافظ ابن حجر» ط. الأعلمي.
- صبح الأعشى في صناعة الانشا «للقلقشندي».
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار «لمحمد بليهد النجدي».
- أيام العرب في الاسلام «محمد أبو الفضل ابراهيم، علي البجاوي» ط. الحلبي.

- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين «ابراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق» ط. أم القرى.

- تاريخ اليمن «لنجم الدين عمارة بن علي اليمني» المطبعة اليمنية.

- تاريخ اربل «لابن المستوفي» ط. دار الرشيد - العراق.

- بهجة المجالس وأنس المجالس «لأبي عمر بن عبد البر» ط. دار الكتاب العربي.

- عيون الأخبار «لأبي محمد بن قتيبة الدينوري» ط. دار الكتب.

● **كتب في البلدان**

- معجم ما استعجم «لأبي عبيد البكري ت ٤٨٧ هـ» ط. عالم الكتب.

- تقويم البلدان «لعماد الدين اسماعيل بن محمد أبي الفداء ت ٧٣٢ هـ» ط. حيدر آباد.

- الروض المعطار في خبر الأقطار «لمحمد عبد المنعم الحميري» ط. دار السراج بيروت.

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع «لصفي الدين البغدادي» ط. دار المعرفة.

- منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان «لمحمد أحمد الخانجي».

● **معاجم اللغة**.

- لسان العرب «لابن منظور» ط. دار المعارف.

- تاج العروس «للزبيدي» ط. حكومة الكويت.

● **مجلات فكرية**:

- مجلة عالم الفكر عدد «يوليو - أغسطس - سبتمبر ١٩٨٣ م».

شكر وعرفان

وإنني لأسجل خالص الشكر والعرفان لكل من ساهم في اخراج هذا العمل، كل من عمل أو نصح أو أشار بقليل أو كثير، وأخص بالشكر الأخ الفاضل عصام الدين سيد صاحب كتاب جامع الأحاديث القدسية وغيره، والاخوة الكرام أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمنيا: محمد عبد الحكيم القاضي، مشرف اللجنة، وسعيد عبد المجيد محمود، وحسن عبد الحميد محمد، وعطا عبد الحكم أحمد، وممدوح ابراهيم عيد،

ورجب أحمد أبو زيد، وعزت محمد فرغلي، أصحاب كتاب اللباس والزينة وكثير من التصانيف والتحقيقات، والدكتور عبد الغفار سليمان البنداري صاحب تحقيق كتاب المحلى لابن حزم، وسنن النسائي الكبرى. فجزاهم الله خير الجزاء، ورفعهم مكاناً علياً، فكم كان لهم من فضل عليّ في اتمام هذا العمل، الذي نسأل الله العظيم أن يجعله لنا في ميزان حسناتنا، خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المنيا ـ جمهورية مصر العربية

في السابع من رجب عام ١٤١٠ هـ

الموافق ٣/٢/١٩٩٠ م

وكتبه

فريد عبد العزيز الجندي

عضو لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمنيا





للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله
ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي
المتوفى سنة ٦٢٦هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الأَرضَ مِهاداً، والجبالَ أوتاداً، وبَثَّ من ذلك نُشوزاً ووِهاداً، وصَحارَى وبلاداً، ثم فجَّر خِلال ذلك أنهاراً، وأسال أوديةً وبحاراً، وهدَى عباده إلى اتخاذ المساكن، وإحكام الأبنية والمواطن، فشيَّدوا البُنيان، وعمروا البُلدان، ونحَتوا من الجبال بيوتاً، واستنبطوا آباراً وقُلوتاً، وجعل حرصهم على تَشييد ما شيَّدوا، وإحكام ما بَنَوه وعَمَّدُوا، عبرة للغافلين، وتبصرة للغابرين. فقال وهو أصدق القائلين: ﴿أفلم يسيروا في الأرض، فينظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾. أحمَده على ما أعطى وأنعم، وهدَى إلى الرُّشد وألهمَ، وبيَّن من السَّداد وأفهمَ، وصلى الله على خِيرته من أنبيائه والمرسلين، وصفوته من أصفيائه والصالحين، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين، المنعوت بـ ﴿وما أرسلناك إلاَّ رحمة للعالمين﴾ وعلى آله الكرام البررة، والصحابة المنتجَبين الخِيرَة، وسلَّم تسليماً.

أما بعد، فهذا كتاب في أسماء البُلْدان، والجبال، والأودية، والقيعان، والقُرَى، والمحالّ، والأوطان، والبحار، والأنهار، والغُدران، والأصنام، والأبداد، والأوثان. لم أقصِدْ بتأليفه، وأصمُدْ نفسي لتصنيفه، لهواً ولا لعباً، ولا رَغبة حثَّتني إليه ولا رَهباً، ولا حنيناً استفزَّني إلى وَطن، ولا طرباً حَفَزَني إلى ذي وِدٍّ وَسَكَن. ولكن رأيت التصدّي له واجباً. والانتدابَ له مع القدرة عليه فرضاً لازباً، وفَّقني عليه الكتاب العزيز الكريم، وهداني إليه النَّبأُ العظيم، وهو قوله عزَّ وجل، حين أراد أن يعرِّف عباده آياته ومثُلاتِه، ويقيم الحجة عليهم في إنزاله بهم أَلِيمَ نَقماته: ﴿أفلم يسيروا في الأرض، فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾. فهذا تقريع لمن سار في بلاده ولم يعتبرْ، ونظر إلى القرون الخالية فلم ينزجر،

وقال وهو أَصدق القائلين: ﴿قلْ سيروا في الأَرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ أي انظروا إلى ديارهم كيف دَرَست، وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انطَمَسَت، عقوبةً لهم على اطراح أوامره، وارتكاب زواجره، إلى غير ذلك من الآيات المحكمة، والأَوامر والزواجر المبرَمة.

فالأول توبيخٌ لسَبْق النهي عن المعصية شاهراً، والثاني أمر يقتضي الوجوب ظاهراً. فهذا من كتاب الله الذي لا يأْتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلفه، ولا يطرق عليه نقصٌ من إنشائه وخَلقه، وقد وَرَد في الأثر عن السادات ممن عَبر، قول عيسى ابن مريم، عليه السلام: الدُّنيا مَحَلُّ مَثُلةٍ، ومنزلُ نَقَلةٍ، فكونوا فيها سَيَّاحين، واعتبروا ببقية آثار الأَولين.

قال قُسُّ بن ساعدة الذي حكم له النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، أنه يُبعَثُ أُمَّةً وحدَه: «أبلَغُ العظات، السيرُ في الفلوات، والنظرُ إلى محل الأَموات». وقد مدح الشعراءُ الخلفاءَ والملوك والأُمراء بالسير في البلاد، وركوب الحُزُون والوهاد. فقال بعضهم يمدح المعتصم:

تناولتَ أطرافَ البلاد بقدرةٍ، كأَنك، فيها، تَبتَغي أَثر الخِضْر

وقد تتعذَّر أسباب النظر، فيتعين التماس الخبر، فوَجب لذلك علينا إعلام المسلمين بما علِمناه، وإرفادُهم بما أفادناه الله بفضله فأَتْقَنَّاه، إذ كان الافتقار إلى هذا الشأْن يَشترك فيه كلُّ من ضَرَب في العِلم بسهم، واختَصَّ منه بنصيب أو قِسم، أو اتَّسَم منه باسم، أو ارتسم بفنّ منه أو رسم. وعلى ذلك لم أرَ مَن طَبَّ سقيمَ أسمائها، أو قَوِي على تمتين ضعيف مقاصدها وأَنحائها، فإني رأيت جُلّ نَقَلَة الأَخبار، وأَعيان رُواة الأَشعار والآثار، ممن عُنِي بها دهرَه، وأنفد فيها عَرضه وعَمْرَه حَسَنَ الاستمرار على الصواب، والجاً حدائق الرشد في كل باب، ضارباً بقداح الفَلْج في أفانين العلوم والآداب، عند قراءة السنن والآثار، ورواية الأَحاديث والأَخبار، لتحصيلهم إياها بالمعاني، واستدلالهم على مغزى أوائل الكلم بالثَّواني، لأَخذ بعض الكلام بأَهداب بعض، ودلالة أواخره على أوائله، وأوائله على أواخره، حتى يمرَّ بهم ذكر بقْعة كانت بها وقعة واقعة، فيختلط لاحتياجه إلى النقل لا العقل، والرواية لا الدراية، فتراه إما غالطاً، أو مغالطاً، فَيَخفِض من صوته بعد رَفْعه، ويَتَكَهَّمُ ماضي لسانه بقدعه. ثم قلما رأيت الكتب المتْقَنة الخط، المحتاطَ لها بالضبط والنَّقط، إلاَّ وأسماءُ البقاع فيها مهملة أو محرَّفة، وعن محجّة الصواب منعطفة أو منحرفة، قد أهمله كاتبه جهلاً، وصوَّره على التَّوَهُّم نقلاً.

وكم إمام جليل، ووَجْه من الأَعيان نبيل، وأمير كبير، ووزير خطير، يُنسَب إلى

مكان مجهول، فتراه عند ترجيم الظنون على كلِّ محتمل محمول، فإن سُئل عنه أهل المعارف أخذوا بالنصف الأرْذل من العلم، وهو لا أدري: وبئست الخطة للرجل الفاضل، فإن التَمس لذلك مَظِنَّةً، أعضَلَ، أو أُريغَ له مطلب، أعوَزَ وأشكل، لإغفالهم هذا الفنَّ من العلم الخطير مع جلالته، وإعراضهم عن هذا المقصد الكبير مع فَخامته. ومن ذا الذي يَستَغني من أُولي البصائر عن معرفة أسماءِ الأماكن وتصحيحها، وضبط أصقاعها وتنقيحها، والناسُ في الافتقار إلى عملها سَوَاسِيةٌ، وسرُّ دَورَانها على الألسن في المحافل علانيةٌ، لأن من هذه الأماكن ما هي مواقيت للحجاج والزائرين، ومعالم للصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، ومشاهد للأولياء والصالحين، ومواطن غزوات سرايا سيِّد المرسلين، وفتوح الأئمة من الخلفاء الراشدين.

وقد فُتحت هذه الأماكن صلحاً وعنوة، وأماناً وقوَّةً، ولكلٍّ من ذلك حكم في الشريعة، في قسمة الفيءِ وأخذ الجزية، وتناول الخراج واجتناءِ المقاطعات والمصالحات، وإنالة التَّسْويفات والإقطاعات، لا يَسَعُ الفقهاءَ جهلُها، ولا يُعذر الأئمة والأمراءُ إذا فاتَهُم في طريق العلم حَزْنُها وسهلُها، لأنها من لوازم فتيا الدين، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين.

فأما أهل السير والأخبار، والحديث والتواريخ والآثار، فحاجتُهم إلى معرفتها أَمَسُّ من حاجة الرياض إلى القطار، غبَّ إخلاف الأنواءِ، والمُشفي إلى العافية بعد يأس من الشفاءِ، لأنه معتمدُ علمهم الذي قَلَّ أن تخْلوَ منه صَفْحَةٌ، بل وِجْهَةٌ، بل سطرٌ من كتبهم.

وأما أهل الحكمة والتَّفهيم، والتطبُّب والتنجيم، فلا تقصُرُ حاجتُهم إلى معرفته عمَّن قدَّمنا، فالأطباءُ لمعرفة أمزجة البُلْدان وأهوائها، والمنجم للاطِّلاع على مطالع النجوم وأنوائها، إذ كانوا لا يحكمون على البلاد إلا بطوالعها، ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواضعها، ومن كمال المتطبِّب أن يتطلَّع إلى معرفة مزاجها وهوائها، وصحّة أو سقم منبتها ومائها، وصارت حاجتهم إلى ضبطها ضرورية، وكشفهم عن حقائقها فلسفيَّة، ولذلك صنَّف كثير من القدماءِ كُتباً سموها جغرافيا، ومعناها صورة الأرض، وألَّفَ آخرون كُتباً في أمزجة البلدان وأهوائها، نحو جالينوس، وقبله بُقْراط وغيرهما.

وأما أهلُ الأدب فناهيكَ بحاجتهم إليها، لأنها من ضوابط اللُّغوي ولوازمه، وشواهد النَّحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلىء نظمه بشذرها، فإن الشعر لا يروق، ونفسَ السامع لا تشوق، حتى يذكر حاجر وزرود، والدهناءَ وهبود، ويتحنَّن إلى رمال رضوى، فيلزمه تصحيح لفظ الاسم وأين صُقْعُه، وما اشتقاقُه ونُزْهتُه، وقَفْرُه وحَزْنُه وسهولتُه.

فإنه إن زعم أنه وادٍ وكان جبلاً، أو جبلٌ وكان صحراءَ، أو صحراءُ وكان نَهراً، أو نهرٌ وكان قَرْيَةً، أو قريةٌ وكان شِعْباً، أو شعبٌ وكان حَزْماً، أو حزمٌ وكان روضةً، أو روضةٌ وكان صَفْصَفاً، أو صفصفٌ وكان مُسْتَنْقَعاً، أو مستنقعٌ وكان جَلَداً، أو جلدٌ وكان سَبْخَةً، أو سبخةٌ وكان حَرَّةً، أو حَرَّةٌ وكان سهلاً، أو سهلٌ وكان وَعْراً، أو يَجعَلُه شرقيّاً وكان غربيّاً، أو جنوبيّاً وكان شماليّاً، سَفُلَ قدرُه، وَنَزُرَ كُثْرُه، وآض ضُحكَةً، ويرى أنه ضُحَكَة، وجُعل هُزْأة، ويرى أنه هُزَأَة؛ واستُخِفَّ وزنُه واستُرذِل، واستُقِلَّ فضْلُه واستُجهِلَ، فقد ذكر بعض العلماءِ أنهم استدلوا على أن هذا البيت:

إنَّ بالشعب، الذي دونَ سَلْعٍ ، لقتيلاً، دَمُه ما يُطَلُّ

ليس من شعر تَأَبَّطَ شرّاً، بأن سَلْعاً ليس دونه شعبٌ. ولقد صنَّف، في عصرنا هذا، إمام، من أهل الأدب، جليلٌ، وشيخ يُعْتَمَد عليه ويُرجَع في حلِّ المُشكلات إليه نبيلٌ، كتاباً في شرح المقامات، التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، فطبَّقَ مَفصِلَ الإصابة في شرح أفانين ضروبها، وغَبَّرَ في وجه كل من فَرَّغَ بالهُ لإيضاح مُشْكلها وغريبها، فإنه بَهَرَ العقول وأدهش الأذهان بما ذكره من أسرار بلاغتها، وأظهره من مخزون براعتها، وأوضحه من مكنون معانيها، وأبانه من فتق الألفاظ التي فيها، وأوْرده من الأشباه والنظائر، والعيون والنواظر، واصطلح الجمهور على تفضيله، واتَّفقوا على إجادة المصنِّف في جُمَله وتفصيله، ونقله وتعليله، وسارت النُسخ في الآفاق سَيْرورةَ ذُكاءَ في الإشراق، فلم يقدم مِقْدامٌ مُتَعَنِّتٌ، ولا هَجَمَ مِهجامٌ متبكِّتٌ، على مؤاخذته بشيءٍ مما فيه، ولا حدَّث محدِّث نفسَه بحلِّ عقد من مغازيه، حتى ذكر أسماء الأماكن التي أسس عليها أبو محمد المقامات، فانبتَّ سِلْكُ دُرِّ عِقْد لآليه، وتداعي ما شيَّدَه فضلُه من مبانيه، وعاد رَوضُه الأريض مصوَّحاً، وقريب إحسانه مطوَّحاً، وظلَّ رَكْبُ فضائله طليحاً، وتمامُ خلْق بُرهانه سطيحاً، وأخذ يخلِّط تارة ويَخلِطُ، ويتعثَّر في عَشواءِ الجهالة ويخبط. فإنه قال في المقامة الكرجية: وكَرَجُ بلدة بين همذان وأذربيجان، وإنما هي بين همذان وأصفهان، والقاصد من همذان إلى أصفهان يأْخذُ بين الجنوب والمشرق، والقاصد من همذان إلى أذربيجان يأخذ بين الشمال والمغرب، والقاصدُ إلى هذه يستدبر القاصدَ إلى هذه.

وقال في البَرْقَعيدية: وبَرْقَعيد قصبةُ الجزيرة، وإنما هي قرية من قُرى بقعاء الموصل، لا تبلغ أن تكون مدينةً، فكيف قصبةً؟

وقال في التَّبريزية: وتبريز بلدة من عواصم الشام، بينها وبين مَنْبِج عشرون فرسخاً، وتبريز بلدة أشهرُ وأظهرُ من أن تَخفَى، وهي اليوم قصبة نواحي أذربيجان، وأَجَلُّ مُدنها. وإلى غير ذلك من أغاليط غيره، فصار هذا الإمام ضُحْكَةً للبطالين، وهُزْأة

للساخرين، ووجد الطاعنُ عليه سبيلاً، وإن كان مع كثرة إحسانه قليلاً، فلو كان له كتابٌ يرجع إليه، ومَوْئلٌ يَعتمد عليه، خلص من هذه البليَّة نجيّاً، وارتقى من الهبوط في هذه الأهوية مكاناً عليّاً.

وكان من أول البواعث لجمع هذا الكتاب، أنني سُئلتُ بمَرْو الشاهجان، في سنة خمس عشرة وستمائة، في مجلس شيخنا الإمام السعيد الشهيد فخر الدين أبي المظفّر عبد الرحيم ابن الإمام الحافظ تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم السَّمْعاني، تَغَمَّدَهما الله برحمته ورضوانه، وقد فُعِل الدعاء إن شاءَ الله، عن حُباشَةَ اسم موضع جاءَ في الحديث النبويّ، وهو سوقٌ من أسواق العرب في الجاهلية. فقلت: أرى أنه حُباشَةُ بضم الحاء، قياساً على أصل هذه اللفظة في اللغة، لأنَّ الحُباشَةَ: الجماعة من الناس من قبائل شتى، وحبَشْتُ له حُباشَةً أي جَمعت له شيئاً. فانبرى لي رجلٌ من المحدِّثين، وقال: إنما هو حَباشةُ بالفتح. وصَمَّمَ على ذلك وكابَرَ، وجاهَرَ بالعِنادِ من غير حُجّة وناظَرَ، فأرَدْتُ قطعَ الاحتجاج بالنَّقْل، إذ لا مُعَوَّلَ في مثل هذا على اشتقاق ولا عَقْل، فاستعصى كَشْفُه في كتب غرائب الأحاديث، ودواوين اللغات مع سعة الكتب التي كانت بمَرْوَ يومئذ، وكثرة وجودها في الوقوف، وسهولة تناولها، فلم أظْفَر به إلاّ بعد انقضاءِ ذلك الشَّغَب والمِراء، ويأسٍ من وجوده ببَحْث واقتراء، فكان موافقاً والحمد الله لما قُلْتُه، ومَكيلاً بالصاع الذي كِلتُه، فأُلقيَ حينئذ في رُوعي افتقارُ العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً، وبالاتقان وتصحيح الألفاظ بالتَّقْييد مخطوطاً، ليكون في مثل هذه الظُّلْمة هادياً، وإلى ضَوءِ الصواب داعياً، ونُبِّهتُ على هذه الفضيلة النبيلة، وشُرِحَ صدري لنيل هذه المنقَبَة التي غفل عنها الأولون، ولم يَهْتَدِ لها الغابرون. يقول من تَقْرَعُ اسماعَهُ: كم تَرَكَ الأول للآخر. وما أحسن ما قال أبو عثمان: ليس على العلم أضَرُّ من قولهم: لم يَتْرُك الأول للآخر شيئاً، فإنه يُفْتِرُ الهمة، ويُضْعِفُ المُنَّةَ، أو نحو هذا القول.

على أنه قد صنَّف المتقدّمون في أسماء الأماكن كتباً وبهم اقتَدينا، وبهم اهتَدَينا، وهي صنفان: منها ما قُصِدَ بتصنيفه ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة، ومنها ما قُصد به ذكر البوادي والقفار، واقتُصِرَ على منازل العرب الواردة في أخبارهم والأشعار.

فأما من قصَدَ ذكر العُمْران، فجماعة وافرةٌ، منهم من القدماء والفلاسفة والحُكماءِ: أفلاطُن، وفيثاغورس، وبَطْليموس، وغيرهم كثير من هذه الطبقة، وسَمَّوْا كتبهم في ذلك جَغْرافيا، سمعتُ مَن يقوله بالغين المعجمة والمهملة، ومعناه: صورة الأرض. وقد وقفتُ لهم منها على تصانيف عِدَّة جَهِلتُ أكثر الأماكن التي ذُكرَتْ فيها، وأُبْهِمَ علينا أمرُها، وعُدِمَتْ لتطاول الزمان، فلا تُعْرَفُ.

وطبقة أُخرى إسلاميون سلكوا قريباً من طريقة أُولئك من ذكر البلاد والممالك، وعَيَّنُوا مَسافَةَ الطُّرُق والمسالك، وهم: ابن خُرداذبه، وأحمد بن واضح، والجَيْهاني، وابن الفقيه، وأبو زيد البَلْخي، وأبو إسحاق الإِصْطَخْري، وابن حَوْقَل، وأبو عبدالله البَشَّاري، والحسن بن محمد المهلَّبي، وابن أبي عون البغدادي، وأبو عُبَيْد البكري، له كتاب سمَّاه المسالك والممالك.

وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البَدَوية فطبقة أهل الأدب، وهم أبو سعيد الأصمعي، ظَفِرْت به رواية لابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمه، وأبو عبيد السكوني، والحسن بن أحمد الهمداني، له كتاب جزيرة العرب، وأبو الأشْعث الكِندي في جبال تِهامَةَ، وأبو سعيد السيرافي، بلغني أن له كتاباً في جزيرة العرب، وأبو محمد الأسود الغُنْدِجاني، له كتاب في مياه العرب، وأبو زياد الكلابي، ذكر في نوادره من ذلك صَدْراً صالحاً وقفتُ على أكثره، ومحمد بن إدريس بن أبي حَفصة، وقفتُ له على كتاب سماه مَناهل العرب، وهشام بن محمد الكلبي، وقفت له على كتاب سماه اشتقاق البلدان، وأبو القاسم الزَّمَخْشَري، له كتاب لطيف في ذلك، وأبو الحسن العِمْراني تلميذ الزمخشري، وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيتُه، وأبو عبيد البكري الأندَلُسي، له كتاب سماه مُعجم ما اسْتَعْجَمَ من أسماءِ البقاع لم أرَهُ بعد البحث عنه والتَّطلُّب له، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي، له كتاب ما ائتلف واختلف من أسمائها، ثم وَقَفني صديقُنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمود بن النَّجَّار، جزاه الله خيراً، على مختصر اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني، من كتاب أَلَّفه أبو الفتح نَصْر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي، فيما ائتلف واختَلف من أسماء البقاع، فوجدتُه تأليف رجل ضابط قد أنفد في تحصيله عمراً وأحسن فيه عيناً وأثراً، ووجدت الحازميَّ، رحمه الله، قد اختلَسه وادَّعاه، واستَجهَل الرُّواةَ فرواه، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفَع قَدْرَه من علمه، وأرى أن مَرماه يَقصُر عن سهمه، إلى أن كشَفَ الله عن خبيئه، وتَمحَّضَ المحضُ عن زُبدته، فأما أنا فكل ما نَقَلْتُه من كتاب نصر، فقد نَسَبْتُه إليه وأَحَلْتُه عليه، . ولم أُضِع نَصَبَه، ولا أَخمَلْتُ ذكره وتعبه. والله يُثنيه ويرحمه.

وهذه الكتب المدوَّنة في هذا الباب التي نقلت منها، ثم نقلت من دواوين العرب والمحدَثين وتواريخ أهل الأدب والمحدِّثين، ومن أفواه الرواة، وتفاريق الكتب، وما شاهدتُه في أسفاري، وحصَّلتُه في تَطْوافي، أضعاف ذلك، والله الموفق إن شاءَ الله.

فأما الطبقة الأُولى، فأسماء الأماكن في كتبهم مصحَّفة مغيَّرة، وفي حَيِّز العدم مصيَّرة، قد مسخها من نسخها.

وأما الطبقة الثانية فإنها وإن وُجدت لها أُصول مضبوطة، وبخطوط العلماءِ منوطة

مربوطة، فإنها غير مرتبة، ولشفاءِ العليلِ غير مسببة، لشـدة الاختصار، وعـدم الضبط والانتشار، لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ، لا الإبانة عمَّا عدا ذلك من الأغراض، والبحث عما يعترض فيها من الأعراض. فاستَخَرتُ الله تعـالى، وجمعت ما شَتَّتُـوه، وأضفت إليـه ما أهملوه، ورتَّبتُـه على حروف المعجم، ووضعتـه وضـع أهـل اللغـة المحكم، وأبَنتُ عن كـل حرف من الاسم: هـل هو سـاكن أو مفتوح أو مضمـوم أو مكسور، وأزَلتُ عنه عوارض الشُّبَه، وجعلته تِبْراً بعد أن كان من الشَّبَه، ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربيّاً، ومعناه إن أَحَطتُ به علماً إن كان عجمياً، وفي أيِّ إقليم هو وأيُّ شيءٍ طالعه، وما المستولي عليه من الكواكب، ومن بناه، وأيُّ بلد من المشهورات يجاوره، وكم المسافة بينه وبين ما يقـاربه، وبمـاذا اختص من الخصائص، ومـا ذُكر فيـه من العجائب، وبعض من دُفن فيه من الأعيان والصالحين والصحابة والتابعين، ونُبَذاً مما قيل فيه من الأشعار في الحنين إلى الأوطان، الشاهدة على صحة ضبطه والإتقان، وفي أيِّ زمان فَتَحه المسلمون وكيفية ذلك، ومن كان أميره، وهل فُتح صُلحاً أو عَنوَة لتعرف حُكمَه في الفيء والجزية، ومن ملكه في أيامنا هذه.

على أنه ليس هذا الاشتراط بمطاوعٍ لنا في جميع ما نورده، ولا ممكن في قُـدْرَة أحد غيرنا، وإنما يجيءُ على هذا البُلْدانُ المشهورة، والأمهات المعمورة، وربما ذُكر بعض هـذه الشروط دون بعض على حَسْب مـا أَدَّانا إليـه الاجتهاد، وملَّكنـاه الـطلب والارتياد.

واستَقصَيتُ لك الفوائد جُلَّها أو كلها، ومَلَّكْتُكَ عَفواً صَفواً عَقْدَها وحَلَّها، حتى لقد ذَكرتُ أشياء كثيرة تأباها العقول، وتَنفِر عنها طباع من له محصـول، لبُعدهـا عن العادات المألوفة، وتنافُرها عن المشاهدات المعروفة، وإن كان لا يُستعظَم شيءٌ مع قُدرة الخالق وحِيَلِ المخلوق، وأنا مُرتاب بها نافرٌ عنها مُتَبَرِّىءٌ إلى قارئها من صِحَّتها، لأنني كتبتها حِرصاً على إحراز الفوائد، وطلباً لتحصيل القلائد منها والفرائد، فإن كانت حقاً فقد أخذنا منها بنصيب المصيب، وإن كانت باطلاً فلها في الحق شِرك ونصيب، لأنني نَقَلتُها كما وجدتُها، فأنا صادق في إيرادها كما أوردتُها، لتعرف ما قيل في ذلك حقاً كان أو باطلاً، فإنّ قائلاً لو قال: سمعتُ زيداً يكذب، لأَحْبَبْت أن تعرف كيفية كذبه.

وها أئمة الحُفَّاظ الذين هم القُـدْوة في كل زمن، وعليهم الاعتمـاد في فرائض الشَّرْع والسُّنَن، لم يَشْتَرط أكثرهم في مَسْنَده، وهي أحاديث الرسول التي تُبْتَنى عليها الأحكام، ويُفَرَّق بها بين الحلال والحرام، إيرادَ الصحيح دون السقيم، ونَفيَ المُعوَجِّ وإثباتَ المستقيم، ولم يُخرجِهْم ذلك عن أن يُعَدُّوا في أهل الصدق، أو يَتزحزحوا عن مراتب الأئمة والحق، انهم أورَدوا ما سمعوه كما وَعَوْه، وإنما يُسمَّى كذَّاباً، إذا وضع

حديثاً، أو حَدَّث عمن لم يَسمع منه، أو روى عمَّن لم يَرْوِ عنه، فأما من يروي ما سمع كما سمع، فهو من الصادقين، والعُهدة على من رواه عنه، إلاَّ أن يكون من أهل الاجتهاد فله أن يَرويه ثم يُزَيِّفه، ولولا ذلك لبطل كثير من الأحاديث، وعلينا الاقتداءُ بهم، والتمسك بحبلهم. والذي لا يرُده ذو مُسْكة، ولا يردُّ خِلافه ذو حُنْكة، إن المتعنِّت تعبان مُتعبٌ، والمُنصِف مستريحٌ مريحٌ، ومن ذا الذي أُعطيَ العِصْمةَ، وأحاط علماً بكل كلمة؟ ومن طَلب علماً وَجَد، فإنني أهلٌ لأن أزلّ، وعن دَرْك الصواب بعد الاجتهاد أضلّ، فمن أراد منّا العِصمةَ، فليَطْلُبها لنفسه أولاً، فإن أخطأته فقد أقام عُذره وأصاب، وإن زعم أنه أدركها فليس من أهل الخطاب، ولما تطاولَتْ في جمع هذا الكتاب الأعوام، وترادَفَتْ في تحصيل فوائده الشهور والأيام، ولم أنتَهِ منه إلى غاية أرضاها، وأقف على غَلْوة مع تواتر الرَّشْق فأقول: هي إيّاها، ورأيت تَعَثُّرَ قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه، وولُوجَ ربيع العُمر على قَيْظ انقضائه بأمارات الهرَم وانهدامه، وقفت ههنا راجياً فيه نَيلَ الأمنيّة، بإهداءِ عروسه إلى الخطاب قبل المنيَّة، وخشيتُ بَغْتَةَ الموت، فبادرتُ بإبرازه الفَوْت، على أنني من اقتحام ليل المنيَّة عليَّ قبلَ تَبلُّج فجره على الآفاق لَجدُّ حَذِر، ومن فلول حدّ الحِرص لعدم المحرّض عليه والراغبِ فيه منتظرٌ، فكيف ثقتي بجيش عُمْرٍ قد بيّتته من كتائب الأمراض المبهمة حواطمُ المَقَانب، أو أركَنُ إلى إصباح ليلٍ اعترضتني فيه العوارضُ من كل جانب.

وعلى ذلك فإنني أقول ولا أحتشمُ، وأدعو إلى النـزال كل عَلَمٍ في العِلم ولا أنهزم، إن كتابي هذا أوْحَد في بابه، مُؤمَّر على أضرابه، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أُيِّدَ بالتوفيق، وركِبَ في طلب فوائده كل طريق، فغار تارةً وأنجَدَ، وطَوَّح لأجله بنفسه فأبعدَ، وتفرَّغ له في عصر الشبيبة وحرارته، وساعده العمر بامتداده وكفايته، وظهرتْ منه أمارات الحِرص وحركته.

نعم، وإن كنت أستصغر هذه الغاية فهي كبيرة، أو استقلُّها فهي لَعَمْرُ الله كثيرة، وأما الاستيعاب فشيءٌ لا يَفي به طولُ الأعمار، ويحول دونه مانِعاً العجزُ والبوار، فقطعتُه والعينُ طامحة، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وثِقْتُ بمساعدة العمر وامتداده، وركنت إلى توفيقي لرجائي فيه واستعداده، لضاعفت حجمَه أضعافاً، وزدت في فوائده مِئينَ بل آلافاً، ولو التمست نفاق هذا الكتاب وسَيْرورتَه، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرتَهُ، لصغَّرتُه بقدر الهمم العصرية، ورغبات أهل الطلب الدنِيَّة، ولكني انقدتُ فيه لنَهْمَتي، وجَرَّني رسَنُ الحرص إلى بعض بواعث همتي، وسألت الله، جلّ وعزّ، أن لا يحرمنا ثوابَ التعب فيه، ولا يَكِلَنَا إلى نفسنا فيما نحاوله وننويه، وجائزتي على ما أوضَعتُ إليه

ركاب خاطري، وأسهرتُ في تحصيله بدني وناظري، دُعاء المستفيدين، وذكر زكيّ من المؤمنين، بأن أُحشَرَ في زُمْرة الصالحين.

ولقد التَمَسَ مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مراراً، فأَبَيتُ ولم أَجِدْ لي على قصر هممهم أولياء ولا أنصاراً، فما انْقَدتُ لهم ولا ارعَويتُ، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لا يُضَيِّع نَصَبي، ونَصْبَ نفسي له وتعبي، بتبديد ما جمعت، وتشتيت ما لفَّقتُ، وتفريق مُلْتَئِمِ محاسنه، ونَفي كل علقٍ نفيسٍ عن معادنه ومكامنه، باقتضابه واختصاره، وتعطيلِ جِيدِهِ من حُلِيِّهِ وأنواره، وغَصبه إعلان فضله وأسراره، فرُبَّ راغب عن كلمةٍ غيرُهُ متهالكٌ عليها، وزاهدٍ عن نُكْتة غيرهُ مشغوفٌ بها، يُنضي الركاب إليها.

فإن أَجَبْتَني فقد بررتَني، جعلك الله من الأَبرار، وإن خالفتني فقد عققتني والله حسيبُك في عُقْبَى الدار.

ثم اعلمْ أن المختصر لكتابٍ كمن أَقدَم على خَلْقٍ سَوِيٍّ، فَقَطَعَ أَطرافه فتركه أشلَّ اليدين، أبترَ الرجلين، أعمَى العينين، أصلَم الأذنين؛ أو كمن سلب امرأة حُلِيّها فتركها عاطلاً، أو كالذي سلب الكَمِيّ سلاحه فتركه أعزلَ راجلاً.

وقد حُكي عن الجاحظ أنه صنَّف كتاباً وبوّبه أبواباً، فأخذه بعض أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أشلاءً، فأحضره وقال له: يا هذا إن المصنِّف كالمصوِّر وإني قد صوَّرت في تصْنيفي صورة كانت لها عينان فعوَّرْتَهما، أعمى الله عينيك، وكان لها أذنان فصَلَّمْتَهما، صَلَّم الله أذنيك، وكان لها يدان فقطعتَهما، قطع الله يديك، حتى عَدَّ أعضاءَ الصورة، فاعتذر إليه الرجل بجهله هذا المقدار، وتاب إليه عن المعاودة إلى مثله.

ثم أهديت هذه النّسخة بخطي إلى خزانة مولانا الصاحب الكبير، العالم الجليل الخطير، ذي الفضل البار، والإفضال الشائع، والمَحْتِدِ الأَصيل، والمجد الأَثيل، والعزَّة القَعْساءِ، والرتبة الشَّمَّاء، الفائز من المكارم بالقِدْح المعلَّى، المتقلد من المكارم بالصارم المحلّى، إمام الفُضلاء، وسيِّد الوزراء، السيِّد الأجلّ الأعظم، القاضي جمال الدين الأكرم، أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشَّيباني ثم التَّيْمي، حَرَسَ الله مجدَه وأسبغَ ظِلَّه وأهلك نِدَّه ونصر جندَه وهزم ضده، إذ كنت منذ وُجِدْتُ في حلٍّ وتَرحال، ومبارزة للزمان ونزال، أسأل منه سِلْماً ولا يَزيدني إلا هَضْماً.

فلما قَضَت نفسي، من السَّير، ما قَضَت، على ما بَلَتْ من شدة وليانِ

بعد طول مُكابدة حُرْفة الحِرفْة وانتظار تبلُّج ظلام الحظ من سُدْفة:

عَلِقْتُ بحَبْلٍ من حبال ابن يوسف، أَمِنْتُ به من طارق الحدثان

فردَّ عني صَرفَ الدهر والمِحَنِ، ورفَّه خاطري عن معاندة الزمن. لمّا:

تَغَطَّيْتُ، عن دهري، بظلِّ جناحه، فعَيْني ترى دهري، وليس يراني

فأصبحتُ من كنفه في حرزٍ حريز، ومن إحسانه وتكرُّمه في موطن عزيز:

فلو تسألُ الأيام عني لما دَرَتْ، وأين مكاني، ما عَرَفْنَ مكاني

إذ كان، أدام الله عُلُوَّه، عَلَم العلم في زماننا، وعين أعيان أهل عصرنا وأواننا، وأعدتُ إليه ما استَفَدْتُه منه، وروَى عني ما رويته عنه، فأحسن الله عنا جزاءه، وأدام عزّه وعلاءه، بمحمد وآله الكرام.

وقد قَدَّمتُ، أمام الغرض من هذا الكتاب، خمسة أبواب بها يَتِمُّ فضلُهُ، ويغزرُ وَبْلُه:

الباب الأول: في ذكر صورة الأرض وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها، وروَينا عن المتأخرين في صورتها.

الباب الثاني: في وصف اختلافهم في الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته واشتقاقه ودلائل القبلة في كل ناحية.

الباب الثالث: في ذكر ألفاظ يكثُر تَكرارُ ذكرها فيه يُحتاج إلى معرفتها كالبريد والفرسخ والميل والكورة وغير ذلك.

الباب الرابع: في بيان حُكم الأرضين والبلاد المفتتحة في الإسلام وحُكْم قسمة الفيءِ والخراج فيما فُتح صلحاً أو عنوَةً.

الباب الخامس: في جُمَل من أخبار البلدان التي لا يختص ذكرها بموضع دون موضع، لتكمل فوائد هذا الكتاب، ويُستغنى به عن غيره في هذا الباب.

ثم أعود إلى الغرض فأقسمه ثمانية وعشرين كتاباً على عدد حروف المعجم، ثم أقسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً للحرف الثاني للأول، وألتزمُ ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه، وإلى أي غاية بلغ، فأُقَدِّم ما يجب تقديمه بحُكْم ترتيب: ا ب ت ث.. على صورته الموضوعة له، من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها، لأن جميع ما يَرِدُ إنما هي أعلام لمسميات مفردة، وأكثرها عجمية ومُرْتَجلَة لا مَساغَ للاشتقاق فيها.

والغرض من هذا الترتيب، تسهيلُ طريق الفائدة من غير مشقة، والله المعين على ما اعتمدناه، والمرشد إلى سلوك ما قصدناه، من غير حول منا ولا قوة إلّا بالله وحده وسمَّيته: «مُعْجَمَ البُلْدَان»، اسم مطابق لمعناه، وحسبُنا الله ونعم الوكيل، وكان الشروع في هذا التبييض في ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستمائة، والله نسألُ المعونة على إتمامه بمنّه وكرمه.

الباب الأول

في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك

قال الله عز وجل: ﴿أَلم نجعلِ الأَرضَ مِهاداً والجبالَ أَوْتاداً﴾. وقال جل وعز: ﴿والذي جعَلَ لكم الأَرضَ قَراراً والسَّماءَ بناءً﴾. وقال سبحانه: ﴿والله جعَل لكم الأَرضَ بِساطاً﴾.

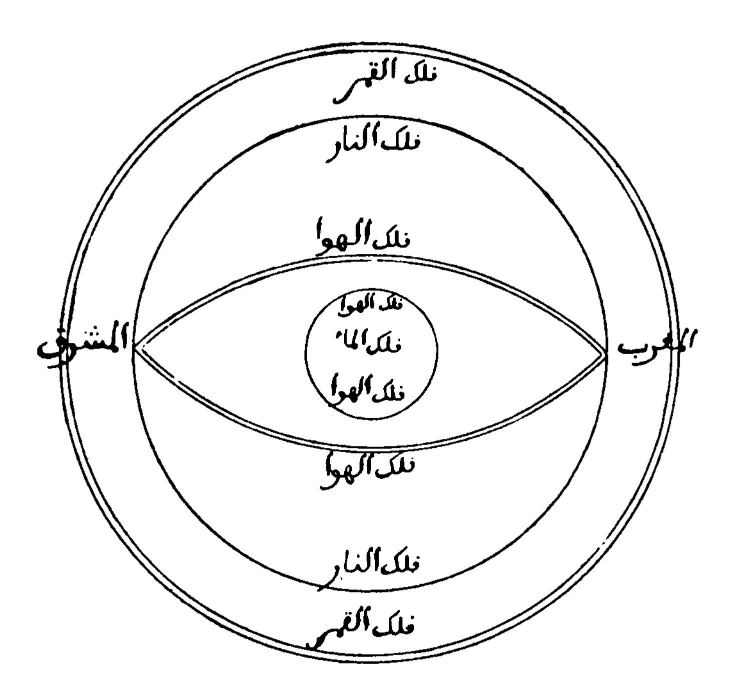
قال المفسرون: البساط والمهاد: القرار والتَّمكُّن منها، والتصرف فيها.

واختلف القدماءُ في هيئة الأَرض وشكلها، فذكر بعضُهم أنها مبسوطةُ التسطيح في أربع جهات: في المشرق والمغرب والجنوب والشمال، ومنهم من زعم أنها كهيئة التُّرس، ومنهم من زعم أنها كهيئة المائدة، ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل، وزعم بعضهم أنها شبيهةٌ بنصف الكُرَة كهيئة القبَّة وأَن السماءَ مركبة على أطرافها، وقال بعضهم: هي مستطيلة كالأُسطوانة الحجَرية أو العَمود، وقال قوم: الأَرض تهوِي إلى ما لا نهاية له، والسماء ترتفع إلى ما لا نهاية له، وقال قوم: إن الذي يُرَى من دوران الكواكب إنما هو دورُ الأَرض لا دورُ الفَلك، وقال آخرون: إن بعض الأرض يمسك بعضاً، وقال قوم: إنها في خلاءٍ لا نهاية لذلك الخلاءِ.

وزعم أرسطاطاليس أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما تنفَسُ السماء فيه، وكثير منهم يزعم أن دوران الفلك عليها يمسكها في المركز من جميع نواحيها، وأَما المتكلمون فمختلفون أيضاً: زعم هشام بن الحكم أن تحت الأَرض جسماً من شأنه الارتفاع والعلوُّ، كالنار والريح، وأنه المانع للأَرض من الانحدار، وهو نفسه غير محتاج إلى ما يُعمَد، لأَنه ليس مما يَنحدِرُ بل يَطلُبُ الارتفاع. وزعم أَبو الهذَيل: أن الله وقفها بلا عَمَدٍ ولا علاقة، وقال بعضهم: إن الأَرض ممزوجة من جسمين: ثقيل وخفيف، فالخفيف شأنه الصُّعود، والثقيل شأنه الهبوط، فيمنع كلُّ واحد منهما صاحبه من الذَّهاب في جهته لتكافؤ تدافعهما. والذي يَعتمد عليه جماهيرهم، أن الأَرض مدورة كتدوير الكرَة،

موضوعة في جوف الفلك كالمُحّة في جوف البَيضة، والنسيم حول الأَرض جاذبٌ لها من جميع جوانبها إلى الفلك، وبينه الخلق على الأَرض، وأَن النسيم جاذب لما في أَبدانهم من الخفَّة، والأَرض جاذبة لما في أَبدانهم من الثقل، لأَن الأَرض بمنزلة حجر المغناطيس الذي يجتذب الحديد وما فيها من الحيوان، وغيره بمنزلة الحديد.

وقال آخرون من أَعيانهم: الأَرض في وسط الفلك يحيط بها الفِرْجار في الوسط على مقدارٍ واحد، من فوق وأَسفل ومن كل جانب، وأَجزاء الفلك تجذبها من كل وجه، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون ناحية، لأَن قوةَ الأَجزاءِ متكافئةٌ، ومثال ذلك: حجر المغناطيس الذي يجتذب الحديدَ لأَن في طبع الفلك أَن يجتذب الأَرض.



وأَصلحُ ما رأيت في ذلك وأَسَدُّه في رأْيي، ما حكاه محمد بن أَحمد الخوارزمي، قال: الأَرض في وسط السماء، والوسط هو السُّفل بالحقيقة، والأَرض مدوَّرة بالكلية، مضرَّسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة والوهدات الغائرة، ولا يخرجها ذلك من الكريَّة، إذا وقع الحسُّ منها على الجملة، لأَن مقادير الجبال وإن شمَخت، صغيرة بالقياس إلى كل الأَرض، أَلا ترى أَن الكرة التي قطرها ذراع أَو ذراعان إذا نتأَ منها كالجاورسات وغار فيها أَمثالها، لم يمنع ذلك من إجراء أَحكام المدوَّر عليها بالتقريب؟ ولولا هذا

التَّضريس، لأحاط بها الماءُ من جميع الجوانب وغمرها حتى لم يكن يَظهر منها شيءٌ، فإن الماء وإن شارك الأرض في الثِّقل وفي الهُوِيِّ نحو السفل، فإن بينهما في ذلك تفاضلاً يخف به الماء بالإضافة إلى الأرض، ولهذا ترسب الأرض في الماء وتنزل الكدورةُ إلى القرار، فأما الماء فإنه لا يغوص في نفس الأرض، بل يسوخ فيما تخلخل منها واختلط بالهواء، والماء إذا اعتمد على الهواء المائي للتخلخل نزل فيها وخرج الهواءُ منها، كما ينزل القَطْرُ من السحاب فيه، ولمّا برز من سَطح الأرض ما برز، جازَ الماءُ إلى الأعماق، فصار بحاراً، وصار مجموع الماءِ والأرض كُرَةً واحدة يُحيط بها الهواءُ من جميع جهاتها، ثم احتَدَمَ من الهواءِ ما مَسَّ فَلكَ القمر بسبب الحركة وانسحاج المتماسّين، فهو إذاً النارُ المحيطة بالهواءِ متصاغرة القدر في الفلك إلى القُطبَين لتباطؤ الحركة فيما قرب منهما، وصورة ذلك، الصورةُ الأولى التي في الصفحة السابقة.

وقال أبو الرَّيْحان: وسطُ معدَّل النهار، يقطَعُ الأرض بنصفَين على دائرة تُسمَّى خَطَّ الاستواءِ، فيكون أحد نصفَيها شماليّاً والآخر جنوبيّاً، فإذا تَوهَّمتَ دائرةً عظيمة على الأرض مارَّةً على قُطْب خط الاستواءِ، قسمتَ كل واحد من نصفَي الأرض بنصفين، فانقَسَمَ جُملتُها أرباعاً: جنوبيّان وشماليّان على ما وجدها المعيّنون، لم يتجاوز حدّ أحد الرُّبعَين الشماليّين فيسمَّى رُبعاً معموراً أو مسكوناً كجزيرة بارزة تُحيط بها البحارُ، وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يُعرَف ويُسلَك من البحار والجزائر والجبال والأنهار والمفاوز المعروفة، ثم إن البلدان والقرى بَينها، على أنه بقي منها، نحو قُطْب الشمال، قطعةٌ غير معمورة من إفراط البَرْد وتراكُم الثلوج. وقال مُهندسوهم: لو حُفِرَ في الوَهْم وجهُ الأرض، لأدّيَ إلى الوجه الآخر، ولو ثُقِبَ مثلاً بفُوشَنج لنُفِذَ بأرض الصين. قالوا: والناس على الأرض كالنَّمل على البَيْضة، واحتجوا لقولهم بحجاج كثيرة، منها إثباتِيٌّ ومنها إقناعيٌّ، وليس ذلك ببعيد من الأرض، لأن البسيط يحتمل نَشْزَ الشيءِ، فالأرض على هذا لمن هي تحته بِساطٌ، ولمن هي فوقه غِطاءٌ.

واختلفوا في مِساحة الأرض: فذكر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب الزيج أن الأرض على القَصْد تسعة آلاف فرسخ، العُمرانُ من الأرض نصفُ سُدْسها، والباقي ليس فيه عمارةٌ ولا نباتٌ ولا حيوانٌ، والبحار محسوبة من العمران، والمفاوزُ التي بين العمران من العُمران.

قال أبو الريحان: طول قُطْر الأرض بالفراسخ ألفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلثا فرسخ، ودَورُها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ.

وعلى هذا تكون مساحةُ سَطْحها الخارج متكسّراً أربعة عشر ألف ألف وسبعمائة وأربعة وأربعين ألفاً ومئتين واثنين وأربعين فرسخاً وخمس فراسخ. وكان عمر بن جِيلانَ

يزعم أن الدنيا كلها سبعة وعشرون ألف فرسخ، فبَلَدُ السودان اثنا عشر ألف فرسخ، وبلد الروم ثمانية آلاف فرسخ، وبلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ، وأرض العرب أربعة آلاف فرسخ.

وحُكي عن أزدشير أنه قال: الأرض أربعة أجزاءٍ، فجزءٌ منها أرض التُّرك وهي ما بين مغارب الهند إلى مشارق الروم، وجزءٌ منها المغرب وهو ما بين مغارب الروم إلى القِبْط والبربر، وجزءٌ منها أرض السودان وهي ما بين البربر إلى الهند، وجزءٌ منها هذه الأرض التي تُنسَب إلى فارس ما بين نهر بَلْخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية ثم إلى الفرات، ثم بريّة العرب إلى عُمان ومُكْران، ثم إلى كابُل وطخارستان.

وقال دورينوس إن الأرض خمسة وعشرون ألف فرسخ، من ذلك: الترك والصين اثنا عشر ألف فرسخ، والروم خمسة آلاف فرسخ، وبابل ألف فرسخ، وحُكي أن بطليموس صاحب المجسطى قاس حَرَّانَ، وزعم أنها أرفع الأرض، فوجد ارتفاعها ما عدّد، ثم قاس جبلاً من جبال آمد ورجع فَمسَحَ من موضع قياسه الأول، إلى موضع قياسه الثاني، على مُستَوٍ من الأرض، فوجده ستة وستين ميلاً، فضربه في دَوْر الفَلَك وهو ست وستون درجة فبلغ ذلك أربعةً وعشرين ألف ميل، يكون ذلك ثمانية آلاف فرسخ، فزعم أن دور الأرض يحيط بثمانية آلاف فرسخ. وقال غير بطليموس ممن يُرجَع إلى رأيه، إن الأرض مقسومة بنصفَين، بينهما خَطُّ الاستواءِ، وهو من المشرق إلى المغرب، وهو أطولُ خطّ في كُرَة الأرض، كما أن مَنْطقة البروج أطوَلُ خطّ في الفلك، وعرضُ الأرض، من القطب الجنوبي الذي يدور حوله سُهَيلٌ إلى الشمال الذي تدور حوله بَناتُ نَعْش، فاستدارة الأرض، بموضع خطّ الاستواءِ، ثلاثمائة وستون درجةً، الدرجةُ خمسةٌ وعشرون فرسخاً، فيكون ذلك تسعةَ آلاف فرسخ، وبين خط الاستواءِ وكلٍّ واحد من القُطْبَين تسعون درجة، واستدارتها عرضاً مثل ذلك، لأن العمارة في الأرض بين خطّ الاستواءِ وكل واحد أربع وعشرون درجة، ثم الباقي قد غمره ماءُ البحر، فالخَلق في الرُّبع الشمالي من الأرض والربع الجنوب خراب، والنصف الذي تحتها لا ساكن فيه، والربعان الظاهران هما أربعة عشر إقليماً، منها سبعة عامرة، وسبعة غامرة، لشدّة الحرّ بها. وقال بعضهم: العمرانُ في الجانب الشمالي من الأرض، أكثر منه في الجانب الجنوبي، ويقال إن في الشمالي أربعة آلاف مدينة، وإن كل نصف من الأرض رُبعان، فالربعان الشماليان هما النصف المعمور، وهو من العراق إلى الجزيرة، والشام، ومصر، والروم، والفرنجة، وروميّة، والسوس، وجزيرة السعادات. فهذا الربع غربي شمالي؛ ومن العراق إلى الأهواز، والجبال، وخراسان، وتبّت، إلى الصين، إلى واق واق، فهذا الربع شرقي شمالي؛ وكذلك النصف الجنوبي، فهو ربعان: شرقي جنوبي،

فيه بلاد الحبشة والزنج، والنوبة، وربع غربي لم يَطَأْه أَحد ممن على وجه الأرض، وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر، مثل كُوكُو وأشباههم. وحكى آخرون أن بطليموس الملك اليوناني، وأحسبه غير صاحب المجسطي، لم يكن ملكاً ولا في أيام الملوك البطالسة، إنما كان بعدهم، بَعث إلى هذا الربع قوماً حكماءَ منجمين، فبحثوا عن البلاد وألْطَفوا النظرَ والاستخبار من علماءِ تلك الأمم التي تقاربها ومن هو على تخومها، فانصرفوا إليه فأخبروه أنه خراب يباب ليس فيه ملك ولا مدينة ولا عمارة، وهذا الربع يسمَّى المحترق، ويسمَّى أيضاً الربع الخراب، ثم إن بطليموس أراد أن يَعرف عظم الأرض وعُمرانها وخرابها، فبَدَأَ فأَخَذَ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها من العدد، وذلك يوم وليلة، ثم قسم ذلك على أربعة وعشرين جزءاً، الساعاتُ المستوية خمسة عشر جزءاً، وضرب أربعة وعشرين في خمسة عشر، فصار ثلاثمائةٍ وستين جزءاً، فأراد أن يعرف كم ميلاً يكون الجزءُ، فأخذ ذلك من خُسُوف القمر وكُسُوف الشمس، فنظر كم ما بين مدينة إلى مدينة من ساعة، وكم بين المدينة إلى الأخرى، فقسم الأميال على أجزاءِ الساعة، فوجد الجزءَ الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً، فضرب خمسة وسبعين في ثلاثمائة وستين جزءاً من أجزاءِ البروج. فبلغ ذلك سبعة وعشرين ألف ميل، فقال إن الأرض مدورة متعلّقة بالهواءِ، فيكون ما يدور بها من الأميال سبعة وعشرين ألف ميل. ثم نظر في العمران فوجد من الجزيرة العامرة التي في المغرب إلى البحر الأخضر إلى أقصى عمران الصين، إذا طلعت الشمس في الجزائر التي سَمَّيناها، غابَتْ بالصين، وإذا غابت في هذه الجزائر طلعت بالصين، فذلك نصف دُوَّارة الأرض، وذلك ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل طول العمران. ثم نظر أيضاً في العمران فوجد عمران الأرض من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال: أعني من دوَّارة الأرض حيث استوى الليل والنهار في الصيف إلى عشرين ساعة، والليل أربع ساعات، وفي الشتاء خلاف ذلك، الليل عشرون ساعة والنهار أربع ساعات، فقال إن استواءَ الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب التي من التيْمَن وهو ستّون جزءاً، ما يكون له أربعة آلاف وخمسمائة ميل، فإذا ضرَبت السدس في النصف الذي هو نصف دوَّارة الأرض من حيث استوى الليل والنهار، تجد العمران الذي يُعرَف، نصف سدس جميع الأرض.

واختَلَفَ آخرون في مَبلَغ الأرض وكميّتها، فرُوي عن مكحول أنه قال: مسيرة ما بين أدنى الأرض إلى أقصاها خمسمائة سنة، مائتان من ذلك قد غمرهما البحر، ومائتان ليس يسكنهما أحد، وثمانون يأجوج ومأجوج، وعشرون فيها سائر الخلق. وعن قَتادة، قال: الدنية أربعة وعشرون ألف فرسخ، فمُلك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ، ومُلك العجم ثلاثة آلاف فرسخ، ومُلك الروم ثمانية آلاف فرسخ، وملك العرب ألف فرسخ.

ورواية أُخرى عن بطليموس أنّه خرّج مقدار الدنيا واستدارتها من المجسطي بالتقريب، فقال: استدارة الأرض مائة ألف وثمانون ألف إسطاديون. والإسطاديون مساحة أربعمائة ذراع، وهي أربعة وعشرون ألف ميل، فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال والبحار والفيافي والغياض. قال: وغلظُ الأرض، وهو قُطْرها، سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلاً، تكون ألفين وخمسمائة فرسخ وأربعين فرسخاً وثُلُثي فرسخ. قال: فتكسير جميع بسيط الأرض مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وستمائة ألف ميل، يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ.

واختلفوا أيضاً في كيفية عدد الأرضين، قال الله عز وجل: ﴿الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾. فاحتمل هذا أن يكون في العدد والأطباق فرُوي في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، وقد عدّد بعضهم لكل أرض أهلاً على صفة وهيئة عجيبة، وسمَّى كل أرض باسم خاص كما سمَّى كل سماءٍ باسم خاصّ. وعن عطاءِ بن يسار في قول الله عز وجل: ﴿الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾ قال: في كل أرض آدم كآدمكم، ونوح كنوحكم، وإبراهيم كإبراهيمكم، والله أعلم.

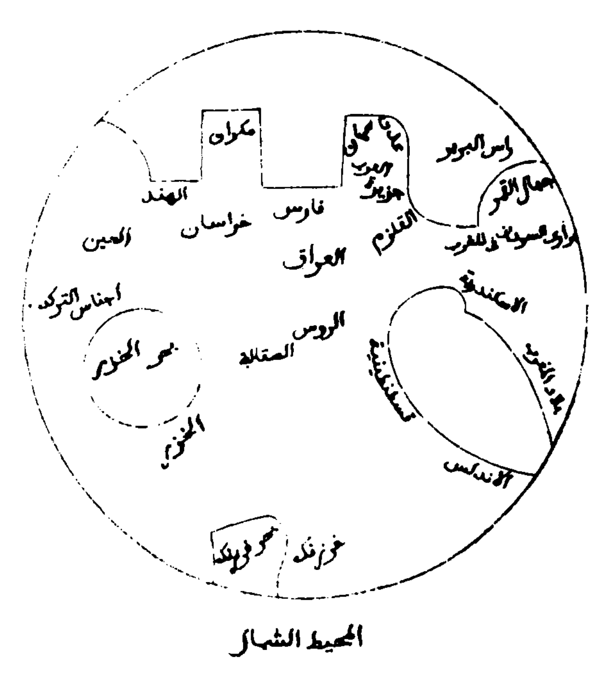
وقالت القدماءُ إن الأرض سبع على المجاورة والملاصقة، فافتراق الأقاليم على المطابقة والمكابسة، والمعتزلة من المسلمين يميلون إلى هذا القول، ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الارتفاع والانخفاض كدرج المرَاقي.

واختلفوا في البحار والمياه والأنهار فروى المسلمون أن الله خلق البحر مُرّاً زُعاقاً، وأنزل من السماءِ الماءَ العذب كما قال الله تعالى: ﴿وأنزلنا من السماءِ ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض﴾. وكل ماءٍ عذب من بئر أو نهر، من ذلك، فإذا اقتَرَبَت الساعةُ بعث الله ملكاً معه طشتٌ، فجمع تلك المياه فردّها إلى الجنّة. ويزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفُرات وسَيْحُون وجيحون ودجلة، وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق الأرض.

وأما كيفية وَضْع البحار في المعمورة، فأحْسن ما بلغني فيه ما حكاه أبو الريحان البيروني، فقال أما البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد طَنْجَةَ والأندلس، فإنه سُمِّي البحر المحيط، وسمّاه اليونانيّون أوقيانوس، ولا يُلَجَّجُ فيه، إنما يُسْلَكُ بالقرب من ساحله، وهو يمتدُّ من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالبة، ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة، ويمتدُّ إلى قرب أرض بُلْغار بلاد المسلمين، ويعرفونه ببحر وَرَنْك، وهم أمة على ساحله، ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق، وبين ساحله وبين أقصى أرض التُرك أرَضُون وجبال مجهولة خربة غير

مسلوكة. وأما امتداد البحر المحيط الغربي من أرض طنجة نحو الجنوب، فإنه ينحرف على جنوب أرض سودان المغرب وراءَ الجبال المعروفة بجبال القَمَر التي تَنْبع منها عيونُ نيل مصر، وفي سلوكه غَزْرٌ لا تنجُو منه سفينةٌ. وأما البحر المحيط من جهة الشرق وراءَ أقاصي أرض الصين، فإنهُ أيضاً غير مسلوك ويتشعّب منه خليجٌ يكون منه البحر الذي يسمَّى في كل موضع من الأرض التي تحاذيه، فيكون ذلك أوّلاً بحر الصين، ثم الهند، وخرج منه خلجان عظام يسمّى كل واحد منها بحراً على حِدَة، كبحر فارس والبصرة، الذي على شرقيّهِ تيز ومُكْران، وعلى غربيه في حياله فرضة عُمان، فإذا جاوزها بلغ بلاد الشِّحْر التي يُجلَب منها الكُنْدُر، ومرَّ إلى عدن، وانشعب منه هناك خليجان عظيمان، أحدهما المعروف بالقُلْزُم، وهو ينعطف فيُحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة، ولأنّ الحبشة عليه بحذاءِ اليمن فإنه يسمّى بهما، فيقال لجنوبيّه بحر الحبشة، وللشمالي بحر اليمن، ولمجموعهما بحر القلزم، وإنما اشتهر بالقلزم لأن القلزم مدينة على مُنْقَطَعه في أرض الشام حيث يستدقّ ويستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجة. والخليج الآخر المقدَّم ذكره، هو المعروف ببحر البربر، يمتدّ من عدن إلى سُفالة الزنج، ولا يتجاوزها مركبٌ لعظم المخاطرة فيه ويتّصل بعدها ببحر أوقيانوس المغربي، وفي هذا البحر من نواحي المشرق جزائر الرانج، ثم جزائر الديبجات، وقُمَيْر، ثم جزائر الزابج، ومن أعظم هذه الجزائر، الجزيرة المعروفة بسَرَنْديب، ويقال لها بالهندية سنكاديب، ومنها تُجْلب أنواع اليواقيت جميعها، ومنها يجلب الرصاص القَلْعي، وسُربزه ومنها يجلب الكافور. ثم في وسط المعمورة في أرض الصقالبة والروس، بحر يعرف ببُنْطُس عند اليونانيين، وعندنا يعرف ببحر طرابزندة، لأنها فُرضة عليه، ويخرج منه خليج يمرُّ على سور مدينة القسطنطينة، ولا يزال يتضايق حتى يقع في بحر الشام الذي على جنوبيّه بلاد المغرب إلى الإسكندرية ومصر، وبحذائها في الشمال أرض الأندلس والروم، وينصبّ إلى البحر المحيط عند الأندلس في مضيق يُذكر في الكتب بمعبرة هيرَقْلس، ويُعرَف الآن بالزُّقاق، يَجري فيه ماؤه إلى البحر المحيط، وفيه من الجزائر المعروفة قُبْرُس، وسامس، ورودس، وصقلية، وأمثالها. وبالقرب من طبرستان بحرُ فُرْضَةِ جُرجان، عليه مدينة آبسكون وبها يُعْرَف، ثم يمتدُّ إلى طبرستان، وأرض الديلم، وشروان، وباب الأبواب، وناحية اللان، ثم الخَزَر، ثم نهر أتل الآتي إليه، ثم ديار الغُزية، ثم يعود إلى آبسكون وقد سُمّي باسم كل بُقعة حاذاها، ولكن اشتهاره عندنا بالخزر، وعن الأوائل بجُرْجان، وسماه بطليموس بحر أرقانيا، وليس يتّصل ببحر آخر. فأما سائر المياه المجتمعة في مواضع من الأرض، فهي مستنقعاتٌ وبطائحُ، وربّما سُمّيت بُحيرات، كبحيرة أفامية، وطبرية، وزُغَر بأرض الشام، وكبحيرة خوارزم وآبسكون بالقرب من بَرْسَخان.

وسترى من هذه الدائرة في الصورة التالية ما يدل على صورة ما ذكرناه بالتقريب.



واختلفوا في سبب ملوحة ماء البحر، فزعم قوم أنه لما طال مَكْثُه وألَحَّت الشمس عليه بالإحراق، صار مُرّاً ملحاً، واجتذب الهواءُ ما لَطُفَ من أجزائه فهو بقيّة ما صفّته الأرض من الرطوبة فغَلُظ. وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تغيّر ماءَ البحر، فلذلك صار مُرّاً زعاقاً، وزعم بعضهم أن الماءَ من الاستحالات، فطَعمُ كل ماءٍ على طعم تُرْبَته.

واختلفوا في الجبال، قال الله تعالى: ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾، وقال: ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً﴾. وحُكي عن بعض اليونان أن الأرض كانت في الابتداءِ تُكْفَأ لصغرها، وعلى طول الزمان تكاثَفَتْ وثبَتَتْ، وهذا القول يصدّقه القرآن لو أنه زاد فيه أنها تَثْبت بالجبال، ومنهم من زعم أن الجبال عظام الأرض وعُروقُها.

واختلفوا فيما تحت الأرض، فزعم بعض القدماءِ أن الأرض يحيط بها الماءُ، والماءُ يحيط به الهواءُ، والهواءُ يحيط به النار، والنار يحيط بها السماءُ الدنيا، ثم الثانية، ثم الثالثة، إلى السابعة، ثم يحيط بها فلكُ الكواكب الثابتة، ثم فوق ذلك الفلكُ الأعظم المستقيم، ثم فوقه عالَم النفس، وفوق عالم النفس عالم العَقْل، وفوق عالم العقل الباري، جَلَّتْ عظمته، ليس وراءَه شيءٌ.

فعلي هذا الترتيب أن السماءَ تحت الأرض كما هي فوقها. وفي أخبار قُصَّاص المسلمين أشياءُ عجيبة تضيق بها صدورُ العقلاءِ، أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحّتها: رووا أن الله تعالى خلق الأرض تُكْفأُ كما تُكفــأُ السفينة، فبعث الله ملكاً حتى دخل تحت الأرض، فوضع الصخرة على عاتقه، ثم أخـرج يديه: إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها، فاستقرَّتْ، ولم يكن لقَدَمه قَرارٌ، فأَهْبطَ الله ثوراً من الجنّة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة، فجعل قرار قدمي الملك على سَنامه، فلم تصل قدماه إليه، فبعث الله ياقوتة خضراءَ من الجنة، مسيرها كذا ألف عام، فوضعها على سنام الثور، فاستقرَّتْ عليها قدماه، وقرون الثور خـارجة من أقطار الأرض، مشبَّكة تحت العرش، ومَنْخَر الثـور في ثُقْبَين من تلك الصخرة تحت البحر، فهو يتنفَّسُ كل يوم نَفَسَيْن، فإذا تنفَّسَ مَدَّ البحرُ وإذا ردَّه جزر، ولم يكن لقوائم الثور قرارٌ، فخلق الله تعالى كُمْكُماً كغِلَظ سبع سموات وسبع أرضين، فاستقرَّتْ عليها قوائم الثور، ثم لم يكن للكُمْكُم مستقَرٌّ فخلق الله تعالى حُوتاً يقال له: بَلْهُوت، فوضع الكمكم على وَبَر ذلك الحُوت، والوَبَرُ الجناح الذي يكون في وسطه ظهر السمكـة، وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم، وهو مزموم بسلسلة، كغلظ السموات والأرضين، معقودة بالعرش. قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت، فقال له: إن الله لم يخلق خلقاً أعظم منك، فلم لا تزلزل الدنيا؟ فَهَمَّ بشيءٍ من ذلك، فسلَّط الله عليه بَقَّةً في عينَيه فشَغَلَتْه، وزعم بعضهم أن الله سلَّط عليه سَمَكَةً كالشطبة، فهـو مشغول بـالنظر إليهـا ويَهابُها. قالوا: وأَنْبَتَ الله تعالى من تلك الياقوتة التي على سنام الثور، جبـلَ قاف، فأحاط بالدنيا، فهو من ياقوتة خضراءَ، فيقال، والله أعلم، إن خضرة السماءِ منه، ويقال إن بينه وبين السماءِ قامة رجـل، وله رأسٌ ووَجْـهٌ ولسان، وأَنبَتَ الله تعـالى من قاف الجبال، وجعلها أوتاداً للأرض كالعُروق للشجر، فإذا أراد الله، عز وجل، أن يُـزَلْزِل بَلَداً، أوحى الله إلى ذلك الملك: أنْ زَلْزِلْ ببلدِ كذا، فيحرّك عرقـاً ممـا تحت ذلك البلد، فيتزلزل، وإذا أراد أن يَخْسف ببَلَد أوحى الله إليه: أن اقْلِبِ العرقَ الذي تحته، فيَقْلبه فيخسف البلد. وزعم وَهْبُ بن مُنَبِّـه، أن الثور والحـوت يبتلعان مـا ينصبُّ من ميـاه الأرض، فإذا امتلأتْ أجوافُهما قامت القيامة. وقال آخرون إن الأرض على الماءِ، والماءُ على الصخرة، والصخرة على سنام الثور، والثور على كُمْكُم من الرمل متلبّد، والكمكم على ظهر الحوت، والحوت على الريـح العقيم، والريـح على حِجابٍ من الـظُّلمة، والظلمة على الثَّرى، وإلى الثرى ينتهي علم الخلائق، ولا يعلم ما وراءَ ذلك إلا الله. قال الله تعالى: ﴿له ملكُ السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثَّرى﴾.

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلِّف الكتاب: قد كَتَبنا قليلاً من كثير مما حُكِي من هذا

الباب، وههنا اختلاف وتخليط لا يَقِفُ عند حَدّ غير ما ذكرنا لا يكاد ذو تحصيل يسكُنُ إليه، ولا ذو رأي يعوّل عليه، وإنما هي أشياءُ تكلّم بها القُصّاص للتهويل على العامّة، على حسب عقولهم، لا مستَنَدَ لها من عَقل ولا نَقْل، وليس في هذا ما يُعتَمدُ عليه إلا خَبرٌ رواه أبو هُرَيرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو ما أخبرنا به حَنْبَل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة أبو علي المكبّر البغدادي، إذْناً، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحُصَيْن، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهّب، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قراءةً عليه، فأقرأ به في سنة ست وستين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، حدّثنا شُرَيْح، حدّثنا الحكم بن عبد الملك، عن قَتَادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: بينما نحن عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ مَرَّت سحابة، فقال: أتدرون ما هذه فوقكم؟ قُلنا: الله ورسوله أعلم. قال: هذه العنانُ، وروايا الأرض، يَسُوقه إلى من لا يَشْكُره من عباده، ولا يَدْعونه رَبّاً. أتدرون ما هذه فوقكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: الرقيع مَوْجٌ مكفوف، وسَقْف محفوظ، أتدرون كم بينكم وبينها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام. ثم قال: أتدرون ما الذي فوقها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: سماءٌ أخرى، أتدرون كم بينكم وبينها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام، حتى عدَّ سبع سموات، ثم قال: أتدرون ما فوق ذلك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: العرش. ثم قال: أتدرون كم بينكم وبين السماء السابعة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مسيرة خمسمائة عام. ثم قال: أتدرون ما هذه تحتكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: الأرض، أتدرون ما تحتها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: أرض أخرى، . أتدرون كم بينكم وبينها؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: مسيرة سبعمائة عام، حتى عَدَّ سبع أرضين. ثم قال: وايم الله لو دَلَّيتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة السُّفْلى، لهَبَطَ بكم على الله. ثم قرأ: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيءٍ عليم﴾. قلت: وهذا حديث صحيح، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، عن عبد بن حُمَيْد، عن يونس، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، وفي لفظ الخبر اختلاف والمعنى واحد، انتهى.

الباب الثاني

في ذكر الأقاليم السبعة
واشتقاقها والاختلاف في كيفيتها

نَبدأُ، أولاً، فنُوردُ عنهم قولاً مجملاً، يكون عماداً وبياناً لما نَأْتي به بعدُ، وهو أشدُّ ما سمعتُ في مَعْناه وألْخَصُه، قالوا: جميع مسافة دوران الأرض، بالقياس المصطلح عليه، مئة ألف ألف وستمائة ألف ميل، كل ميل أربعة آلاف ذراع، الذراع أربعة وعشرون إصبعاً، كل ثلاثة أميال منها فرسخ، والأرض التي هي المساحة مقدارُ دَوْرها، ثلاثة أرباعها مغمورة بالماءِ، والربع الباقي مكشوف، والمعمورة هي المسكون من هذا الربع المكشوف ثُلثه وثلث عُشْره، والباقي خراب، وهذا المقدار من الربع المسكون مساحته ثلاثة وثلاثون ألف ألف ومئة وخمسون ألف ميل، وهذا العمرانُ هو ما بين خطِّ الاستواءِ إلى القُطْب الشمالي، وينقسم إلى سبعة أقاليم، واختلفوا في كيفيتها على ما نُبَيِّنه. واختلف قوم في هذه الأقاليم السبعة: في شمالي الأرض وجنوبيّها، أم في الشمال دون الجنوب، فذهب هَرْمَس إلى أن في الجنوب سبعة أقاليم كما في الشمال. قالوا وهذا لا يُعوَّلُ عليه لعَدَم البُرهان، وذهب الأكثرون إلى أن الأقاليم السبعة في الشمال دون الجنوب، لكثرة العمارة في الشمال وقلّتها في الجنوب، ولذلك قسموها في الشمال دون الجنوب. وأما اشتقاق الأقاليم فذهبوا إلى أنّها كلمة عربية، واحدها إقليم، وجمعها أقاليمُ، مثل إخْريط، وأَخاريط وهو نَبْتٌ، فكأنه إنما سُمّي إقليماً، لأنه مقلوم من الأرض التي تتاخمه، أي مقطوع، والقَلَم في أصل اللغة القَطْع، ومنه قَلَمْتُ ظُفْري، وبه سُمي القَلَم لأنه مقلوم، أي مقطوع مرّة بعد مرّة، وكلما قطعتَ شيئاً بعد شيءٍ فقد قَلَمْتَه. وقال محمد بن أحمد أبو الرَّيحان البيروني: الإقليم على ما ذكر أبو الفضل الهَرَوي في المَدْخل الصاحبي هو المَيلُ، فكأنهم يريدون بها المساكن المائلة عن معدّل النهار. قال: وأمّا على ما ذكر حمزة بن الحسن الأصفهاني، وهو صاحب لغة ومعنيٌّ بها، فهو الرستاق، بلغة الجرامقةُ سُكّان الشام والجزيرة، يقْسمون بها المملكة، كما يقسم أَهل

اليمن بالمخاليف، وغيرهم بالكور والطساسيج وأمثالها. قال: وعلى ما ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة، هو النصيب، مشتقٌّ من القَلَم بافْعيل، إذ كانت مقاسمة الأنصِباء بالمساهمة بالأقلام مكتوباً عليها أسماءُ السهام كما قال الله تعالى: ﴿إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم﴾.

وقال حمزة الأصفهاني: الأرض مستديرة الشكل، المسكون منها دون الربع، وهذا الربع ينقسم قسمين: براً وبحراً، ثم ينقسم هذا الربع سبعة أقسام، يسمّى كل قسم منها بلغة الفُرس كُشْخَر، وقد استعارت العرب من السُّريانيين لِلْكُشْخَرِ اسماً، وهو الإقليم، والإقليم اسم للرستاق، فهذا في اشتقاق الإقليم ومعناه كافٍ شافٍ إن شاءَ الله تعالى.

ثم للأمم في هيئة الأقاليم وصِفاتها اصطلاحات أَربعة:

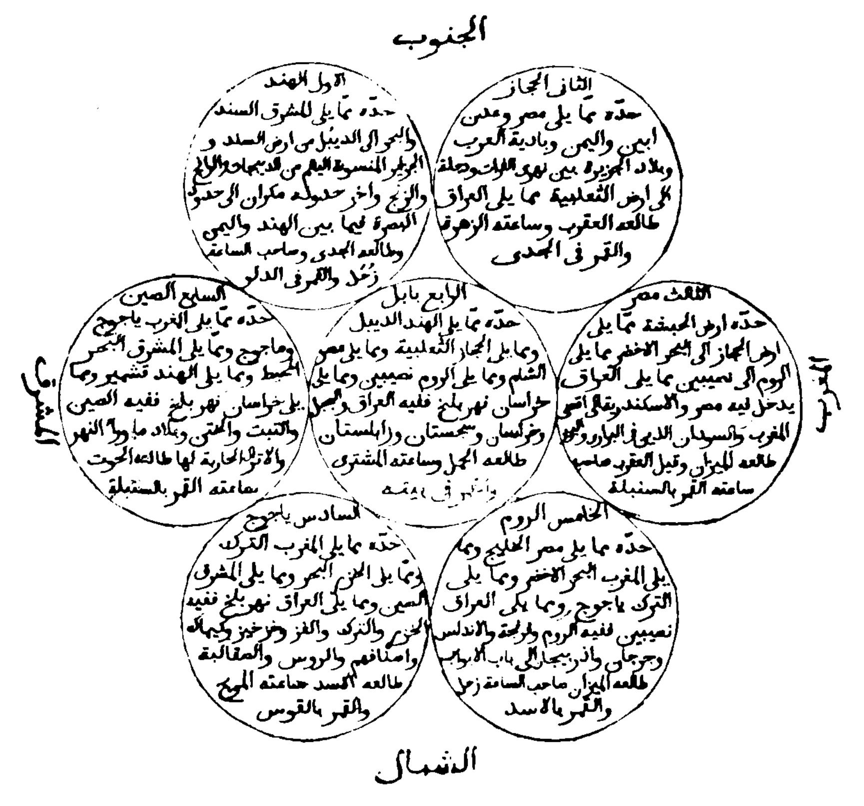
الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة وجمهور الأمة، وهو جارٍ على أَلسنة الناس دائماً، وهو أن يسمّوا كل ناحية مشتملة على عدّة مُدُن وقُرىً إقليماً، نحو الصين، وخراسان، والعراق، والشام، ومصر، وإفريقية، ونحو ذلك. فالأقاليم، على هذا، كثيرة لا تُحصى.

الاصطلاح الثاني: لأهل الأندلس خاصَّةً، فإنهم يسمّون كل قرية كبيرة جامعة إقليماً، وربما لا يَعْرف هذا الاصطلاح إلا خواصُّهم، وهذا قريب مما قدَّمنا حكايتَه عن حمزة الأصفهاني، فإذا قال الأندلسي: أنا من إقليم كذا، فإنما يعني بلدةً، أو رستاقاً بعَينه.

الاصطلاح الثالث: للفُرْس قديماً، وأكثر ما يعتمد عليه الكتّاب، قال أبو الريحان: قسم الفُرْس الممالك المُطيفة بايرانشهر، في سبع كِشْورات، وخطُّوا حول كل مملكة دائرة، وسمّوها كِشْوَراً وَكُشْخَراً، اشتقاقهما على ما قيل من كُشَسْتَه، وهو اسم الخطّ في لغتهم، ومعلوم أَن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متماسّةً، إلا إذا كانت سبعاً تحيط ستٌّ منها بواحدة فقسموا إيرانشهر إلى كشورات ستّ، والمعمورة بأسرها إلى سبع، والأَصل في هذه القسمة ما أُخبر به زرادشت، صاحب ملّتهم، من حال الأرض، وأَنها مقسومة بسبعة أَقسام، كهيئة ما ذكرنا، أوسَطُها هُنَيْرَة، وهو الذي نحن فيه، ويُحيط بها ستة. قال أبو الريحان: وأَما الحقيقة لم جعلوها سبعاً، فما أَجِدُني واجده بالطريق البُرهاني، فإن الكافّة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيّارة، مستدلّين عليه بأَيام الأسبوع التي لا يَخْتَلِفُ فيها، ولا في المبدإ الموضوع لها من يوم الأحد، مختلفو الأمم. وصورة الكشورات الداخلة في كشخر هُنَيرة على ما نقلتُه من كتاب أَبي الريحان وخطّ يده، الصورة على الصفحة المقابلة. قال أبو الريحان: وبهذه القسمة قال هرمس ما أَسنَدَ إليه

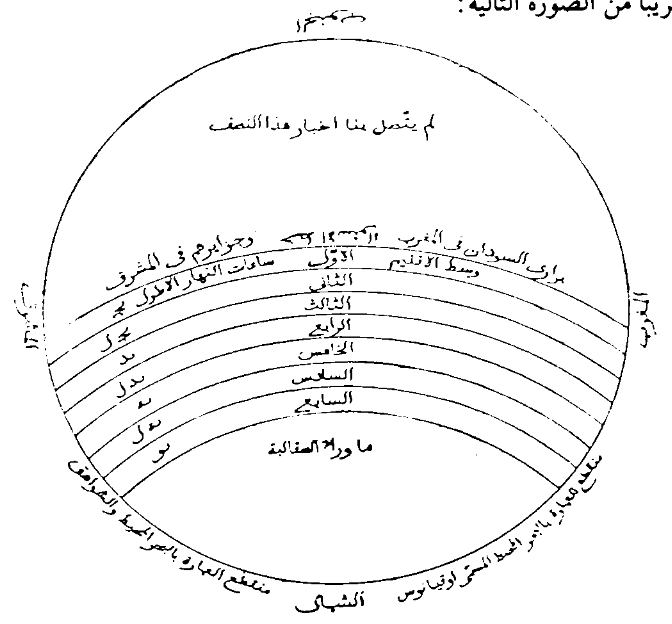
محمد بن إبراهيم الفزاري في زيجه، إذ كان هرمس من القدماءِ، فكأنه لم يستعمل في زمانه غيرها، وإلا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أَولى. قال: وزاد الفزاري أن كل كشور سبعمائة فرسخ في مثلها. وقرأْتُ في غير كتاب أَبي الريحان أن كل إقليم من هذه السبعة التي قدّمنا وَصْفَها، طول أَرضه سبعمائة فرسخ، إلا السابع، فإنه مائتان وعشرون فرسخاً، والله أعلم.

الاصطلاح الرابع: وعليه اعتماد أَهل الرياضة والحكمة والتنجيم، وهو عندهم يمتَدُّ طولاً من المشرق إلى المغرب على الشكل الذي نُصَوِّره بعدُ. قال أَبو الريحان عقيبَ ما ذكره من اصطلاح أَهل فارس ومن خطّه نقلتُه: وأَما مَن زاوَلَ صناعة التنجيم



وكَلِف بعلم هيئة العالم، فإنه أتى هذه القسمة من مأْتىً آخر، لأنه لما نظر إلى الأولى ولم يجدْ لها نظاماً تطرّد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوَضْعَيّة التي بحسبها تختلف المساكنُ في الكرة من الحَرِّ والبرد وسائر الكيفيات، أَعرَضَ عن تلك القسمة ولم يلتفتْ إليها. ثم قال: نحن إذا تأَمَّلْنا الاختلافات التي تَلْحَقُ الليلَ والنهارَ من وُلُوج أَحدهما على الآخر، على طَرَفَي الصيف والشتاءِ، فالذي يَحْدث في الهواءِ من احتدام الحَرّ

وكَلَب البرد وما يَتْبع ذلك من تَأْثير الأرض والماءِ بهما، وَجَدْناها بحَسْب الإمعان، في جِهَتَي الشمال والجنوب فقط، وإننا متى لزمنا نحو المشرق والمغرب مداراً واحداً لا يقرِّبنا سُلوكُهُ من شمال أَو جنوب، لم يختلف علينا شيءٌ مما وجُودُه بالإضافة إلى الآفاق بَتَّةً، اللهم إلا الانتقال من صُرُود إلى جُروم، أَو عَكْسُه مما لا يوجبه ذلك السَّمْت، إنما يتّفق من جهة الأنجاد والأغوار، وأوضاع أَحدهما من الآخر فيه وتقدُّم الطلوع والغروب وتأَخُّرهما، إلَّا أَنه ليس بمعلوم بالإحساس وإنما يُتوصَّل إليه بالنظر والقياس، فإذا قسمنا المعمورة عرضاً بحسب الاختلاف والتغاير، على أَقسام متوازية في طول الأرض، ليتفق كل قسم في المشارق والمغارب على حال واحدة بالتقريب، كان أَصوَبَ من أَن نقسمهما بغير ذلك من الخطوط. ثم تأَمل النهار الأطوَلَ والأقصَرَ، فإن النظر فيهما، لتكافئهما، واحدٌ. فوجده من جهة الشمال حيث الناس متمدّنون، وعلى قضايا الاعتدال خَلْقاً وخُلْقاً مجتمعون، دون المتوحشين المختفين في الغياض والقفار، الذين يفترسون من وجدوه من الناس، ويأْكلونه ثلاث عشرة ساعة، فجعل الحَدَّ الجنوبي وسطَ الإقليم الأول، ثم الحدّ الشمالي وسط الإقليم السابع، وسائر الأقاليم تتزايدُ نصفَ ساعة في النهار الأطول في أَوساط الإقليم. وأَما ما وراءَ الإقليم السابع منها، فأَرَضُون يعرُضُ البردُ في قيظها، ويهلك من شتائها الذي هو أَطول فصول السنة فيها، فيقلُّ قاطنوها، وتَنزُر عقولُهم، حتى ربما اجتَوَوْا ببهيميّتهم مُخالطة الناس، كما يراها من وراء الإقليم السابع بسَبُعُيتهم. فإذا قسمت المعمور بالأقاليم، على هذه الجهة، فصورتها تكون قريباً من الصورة التالية:



فالأقليم الأول: أوله حيث يكون الظلُّ نصفَ النهار، إذا استوى الليل والنهار قَدَماً واحدة ونصفاً وعُشراً وسُدسَ عُشر قَدَم، وآخره حيث يكون ظلُّ الاستواءِ فيه نصفَ النهار قَدَمَين وثلاثة أخماس قدم، فهو من المشرق يبتدىءُ من أَقصى بلاد الصين ويمرُّ على ما يلي الجنوب من الصين، وفيه جزيرة سَرَنْديب، وعلى سواحل البحر في جنوب بلاد السند، ثم يَقطَع البحر إلى جزيرة العرب وأَرض اليمن، ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة، ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب فوقع وسطُه قريباً من أَرض صنعاءَ وحضرموت، ووقع طرفُه الذي يلي الجنوب قريباً من أُرض عدَن، ووقع طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريباً من مَكَّة، ووقع فيه من المدن المعمورة مدينة ملك الصين، وجنوب السند، وجزيرة الكَرْك، وجنوب الهند، ومن اليمن: صنعاءُ وعدن وحضرموت ونجران وجُرَش وجَيْشان وصَعْدة وسَبا وظفَار ومَهْرة وعُمان، ومن بلاد المغرب: تبالة، ومدينة صاحب الحبشة جَرْمي، ومدينة النوبة دُمْقُلَة، وجنوب البرابر، وغانة من بلاد سودان المغرب إلى البحر الأخضر، ويكون أَطوَلُ نهار لهؤلاءِ الذين ذكرناهم، اثنتي عشرة ساعة ونصفاً في ابتدائه، وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة، وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمائة واثنان وسبعون ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة، وعرضه أَربعمائة ميل واثنان وأَربعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة وأَربعون ثانية ومساحته بها مكسّراً أَربعة آلاف أَلف وثلاثمائة وعشرون أَلف ميل وثمانمائة وسبعة وسبعون ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة، وهو إقليم زُحَل، باتّفاق من الفرس والروم، ويقال له بالفارسية «كَيْوان» وله من البروج، الجَدْيُ والدَّلْوُ.

الإقليم الثاني: حيث يكون ظلُّ الاستواءِ في أَوله نصف النهار، إذا استوى الليل والنهار، قَدَمَيْن وثلاثة أَخماس قدم، وآخره حيث يكون ظلُّ الاستواءِ فيه نصف النهار ثلاثة أَقدام ونصفاً وعُشر سُدس قدم، ويبتدىءُ في المشرق، فيمرُّ على بلاد الصين وبلاد الهند وعلى شماليها جبال قامرون وكَنُوج والسِّند ويمرُّ بمُلتَقَى البحر الأخضر، وبحر البصرة، ويقطع جزيرة العرب في أَرض نَجْد وتهامة والبحرين، ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أَرض المغرب، وفيه من المدن: مدن بلاد الصين، والهند، ومن السند المنصورة، وبلاد التتر، والدَّيْبُل ويقطع البحر إلى أرض العرب، إلى عُمان، فيَقَعُ في وسطه مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، يَثْرب، ووقع في أُقصاه الذي يلي الجنوب وراءَ مكَّة قليلاً، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الشمال بقرب الثَّعْلبية، وكل واحد من مكة والثعلبية من إقليمين، وكذلك كل ما كان في سَمْتهما، ووقع في هذا الإقليم من مشهور المدن: مكة، والمدينة، وَفَيْد، والثعلبية، واليمامة، وهَجَرُ، وتَبالة، والطائف، وجُدَّة، ومملكة الحبشة، وأَرض البجة، ومن أَرض النيل: قوص، وإخميم، وأَنْصنا،

وأسوان، ومن المغرب: إفريقية، وجبال من البربر إلى أرض المغرب، ويكون أطوَلُ نهار هؤلاءِ في أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة وربعاً، وآخره ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع الساعة، وأوسطه ثلاث عشرة ساعة ونصف، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف وثلاثمائة واثنا عشر ميلاً واثنتان وأربعون دقيقة، وعرضه أربعمائة ميل وميلان وإحدى وخمسون دقيقة، ومساحته مكسراً ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعون ألف ميل وثلاثمائة وأربعون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة، وهو للمُشْتَري في قول الفرس، وللشمس في قول الروم، واسمه بالفارسية «هُرْمُز» وله من البروج: القوس، والحوت، وكل ما كان على خطّه شرقاً وغرباً، فهو داخل فيه.

الإقليم الثالث: أوله حيث يكون الظلُّ نصف النهار إذا استوى الليل والنهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعُشراً وسدس عشر قدم، وآخره حيث يكون ظل الاستواءِ فيه نصف النهار أربعة أقدام ونصفاً وثُلث عُشر قدم، فيبلُغُ النهار في وسطه أربع عشرة ساعة، وهو يبتدىء من المشرق، فيمرُّ على شمال بلاد الصين، ثم الهند، ثم السند، ثم كابُل، وكرمان، وسجستان، وفارس، والأهواز، والعراقين، والشام، ومصر، والإسكندرية، وفيه من المدن بعد بلاد الصين في وسطه بالقرب من مَدْيَنَ في شقّ الشام، واقصةُ في شقّ العراق، وصارت الثعلبية وما كان في سَمْتها، شرقاً وغرباً، في طرفه الأقصى الذي يلي الجنوب، وصارت مدينة السلام وفارس وقُنْدُهار والهند، ومن أرض السند المُلتان، ونهاية، وكُرور، وجبال الأفغانية، وصور الشام، وطبرية، وبَيْرُوت، في حدّه الأدنى الذي يلي الشمال، وكذلك كل ما كان في سَمْت ذلك شرقاً وغرباً بين إقليمين، ووقع في هذا الإقليم من المدن المعروفة: غزنة، وكابل، والرُّخّج، وجبال زبلستان، وسجستان، وأصفهان، وبُسْت، وزَرَنْج، وكرمان، ومن فارس: اصطخر، وجُور، وفَسا، وسابور، وشيراز، وسيراف، وجَنّابة، وسينيز، ومهروبان، وكور الأهواز كلها، ومن العراق: البصرة، وواسط، والكوفة، وبغداد، والأنبار، وهيت، والجزيرة، ومن الشام: حمص في بعض الروايات، ودمشق، وصور، وعكا، وطبرية، وقيسارية، وأرسوف، والرملة، والبيت المقدس، وعسقلان، وغزّة، ومَدْين، والقُلْزُم، ومن أرض مصر: فَرَما، وتنّيس، ودمياط، والفسطاط، والإسكندرية، والفيوم، ومن المغرب: برقة، وإفريقية، والقيروان، وقبائل البربر في أرض الغرب، وتاهرت، والسوس، وبلاد طَنْجة، وينتهي إلى البحر المحيط. وأطولُ نهار هؤلاءِ، في أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع، وفي أوسطه أربع عشرة ساعة، وفي آخره أربع عشرة ساعة وربع، وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانمائة ألف وسبعمائة وأربعة وسبعون ميلاً وثلاث وعشرون دقيقة، وعرضه ثلاثمائة وثمانية وأربعون ميلاً وخمس وأربعون دقيقة. وهو في قول الفرس،

للمريخ، وفي قول الروم، لعُطارد، واسمه بالفارسية «بَهْرَام». وله من البروج: الحمل، والعقرب، وكل ما كان في سَمْت ذلك، فهو داخل فيه. والله الموفق للصواب.

الإقليم الرابع: وهو حيث يكون الظلُّ إذا استوى الليـل والنهار في أَذَارَ نصف النهار أَربعة أقدام وثلاثة أَخماس قدم وثلث خمس قدم، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواءِ خمسة أَقدام وثلاثة أَخماس قدم وثلث خمس قدم ويبتدىء من أَرض الصين والتُّبَّت والخُتَن، ومـا بينهمـا من المـدن، ويمـرّ على جبـال كشميـر، وبلّور، وبُرْجان، وبذخشان، وكابل، وغور، وهراة، وبلخ، وطخارستان، ومرو، وقوهستان، ونيسـابور، وقـومس، وجُرْجـان، وطبـرستـان، والـري، وقُمّ، وقـاشـان، وهمـذان، وأذربيجان، والموصل، وحرّان، وعزاز، والثغور، وجزيرة قبرس، ورودس، وصقلية، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الاندلس وبلاد المغرب، فوقع طرف هذا الإقليم الادنى الذي يلي العراق، بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الادنى الذي يلي الشمال، بالقرب من قاليقلا وساحل طبرستان إلى أَردُبيل وجُرْجان، وما كان في هذا السَّمْت، وفيه من مشاهير المدن غير ما ذُكر: نصيبين، ودارا، والرَّقَّتان، ورأْس عين، وسُمَيْساط، والرهاءُ، ومنبج، وحلب، وقنسرين، وأنطاكية، وحمص في رواية، والمصّيصة، وأَذَنَة، وطرسوس، وسرّ من رأى، وحُلْوان، وشهرزور، وماسبذان، والدينور، ونهـاوند، وأَصفهـان، ومراغـة، وزنجان، وقـزوين، والكرخ، وسَـرَخْس، واصطخر، وطوس، ومروَ الروذ، وصيدا، والكنيسـة السوداءُ، وعمّـورية، والـلاذقية، وأَطولُ نهار هؤلاء في أَول الإقليم، أَربع عشرة ساعة وربع، وأَوسطه أَربع عشرة ساعة ونصف، وآخره أَربع عشرة ساعة ونصف، وربع، وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأَربعة عشر ميلاً وأَربع عشرة دقيقة، وعرضُه مائتان وتسعة وتسعون ميلاً وأَربع دقائق، وتكسيره أَلف أَلف وأَربعمائة أَلف وثلاثة وسبعون أَلفاً واثنان وسبعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة، وهو للشمسَ على رأْي الفرس، وللمُشْتَرِي على رأْي الروم، واسمه بالفارسية «خُرْشاذ» وله من البروج الاسد، والله ولي الإعانة.

الإقليم الخامس: أوله حيث يكون الظلُّ نصف النهار، إذا استوى الليل والنهار، خمسة أَقدام وثلاثة أَخماس قدم وسدس خمس قدم، وأَوسطه حيث يكون الظلُّ نصف النهار، إذا استوى الليل والنهار، ستة أَقدام، وآخره حيث يكون الظلُّ نصف النهار شرقاً أَو غرباً ستة أَقدام ونصف عشر وسدس عشر قدم، والذي بين طرفَيه عرضاً نحواً من مائة وثلاثين ميلاً في رواية. ويبتدىء من أَرض الترك المشرقين ويأْجوج المسدودين، ويمرُّ على أَجناس الترك المعروفين بقبائلهم إلى كاشغر، والإصِيفون، وزاشت، وفرغـانة، وأَسبيجاب، وشاش، وأَشروسنة، وسمرقند، وبخارا، وخوارزم، وبحر الخزر، إلى باب الأَبـواب، وبَرْذَعـة، وميافـارقين، وأَرمينية، ودروب الـروم، وبـلادهم، وعلى روميـة

الكبرى، وأرض الجلالقة، وبلاد الأندلس، وينتهي إلى البحر المحيط، ووقع في وسطه بالقرب من أرض تفليس من بلاد أرمينية، ومن جرجان، وكل ما كان في هذا السمت من البلدان شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب، بالقرب من خلاط، ودبيل، وسميساط، وملطية، وعمورية، وما كان في سَمت هذا من البلدان شرقاً وغرباً، ووقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال، بالقرب من دبيل، وفي سمته بلدان يأجوج ومأجوج، وأطول نهار هؤلاءِ في أول الإقليم أربع عشرة ساعة ونصف وربع، وفي أوسطه خمس عشرة ساعة، وفي آخره خمس عشرة ساعة وربع، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل وستمائة وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة، وعرضه مائتان وأربعة وخمسون ميلاً وثلاثون دقيقة، ومساحته مكسَّراً ألف ألف وثمانية وأربعون ألفاً وخمسمائة وأربعة وثمانون ميلاً واثنتا عشرة دقيقة، وهو للزهرة باتفاق من الفرس والروم، واسمه بالفارسية أناهيد، وله من البروج الثور والميزان.

الإقليم السادس: أوله حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواءِ سبعة أقدام وستّة أعشار وسُدس عشر قدم، يَفْضل آخره على أوله بقَدَم واحد فقط، يبتدىء من مساكن ترك المشرق، من قاني وقون وخرخيز وكيماك والتغزغز وأرض التركمانية وفاراب وبلاد الخزر، وشمال بحرهم واللان والسرير بين هذا البحر وبحر طرابزندة، ويمرُّ على القسطنطينية وأرض الفرنجة وشمال الأندلس، حتى ينتهي إلى بحر المغرب، وعرض هذا الإقليم، في بعض الروايات: نحو من مئتي ميل ونيف، طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب، حيث وقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال، فوقع بالقرب من أرض خوارزم ووراءَها من طرابزندة الشاش، مما يلي الترك، ووقع وسطه بالقرب من القسطنطينية، ومن آمُل: خراسان، وفرغانة، وقد وقع في هذا الإقليم، في رواية بعضهم، كثير من المدن المذكورة في الإقليم الخامس وغيرها، منها سمرقند، وباب الخزر، والجيل، وأطراف بلاد الأندلس التي تلي الشمال، وأطراف بلاد الصقالبة التي تلي الجنوب، وهرقلة، وأطوَلُ نهار هؤلاءِ في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف، وآخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع، وطولُ وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل ومائة وخمسة وسبعون ميلاً وثلاث وستون دقيقة، وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون دقيقة، وتكسيره ألف ألف ميل وستة وأربعون ألف ميل وسبعمائة وواحد وعشرون ميلاً وكذا دقيقة وهو على رأي الفرس لعُطارد، وعلى رأي الروم للقمر، واسمه بالفارسية «تير» وله من البروج الجَوْزاءُ والسُّنْبُلة.

الإقليم السابع: أوله حيث يكون النهار في الاستواءِ سبعة أقدام ونصفاً وعُشْراً وسُدس عشر قدم، كما هو في الإقليم السادس، لأن آخرَهُ أولُ هذا، وآخرُهُ حيث يكون

الظلُّ نصف النهار في الاستواءِ ثمانية أقدام ونصفاً ونصف عشر قدم، وليس فيه كثير عمران، إنما هو في المشرق غياضٌ وجبال يأْوي إليها فرق من الترك كالمُسْتَوْحشين، ويمرُّ على جبال باشغرد، وحدود البجناكية، وبلدي سرار، وبلغار، والروس، والصقالبة، والبلغرية، وينتهي إلى البحر المحيط، وقليل من وراءِ هذا الإقليم من الأمَم مثل أيسو، وورانك، ويُورَة، وأمثالهم، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالي من الإقليم الخامس، وطرفه الأقصى في الإقليم السادس الذي يليه، وذلك سَمْت خوارزم، وطرابزندة شرقاً وغرباً، ووقع في طرفه الأقصى الذي يلي الشمال، في أقاصي أراضي الصقالبة شرقاً وأطراف الترك الذين يلون خوارزم في الشمال، ووقع في وسطه في اللان، ولم يقع فيه مدن معروفة فتُذكَر، وأطوَلُ نهار هؤلاءِ في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة، وأوسطه ست عشرة ساعة وآخره ست عشرة ساعة وربع، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب ستة آلاف ميل وسبعمائة وثمانون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة، وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة، وتكسيره ألف ألف ميل ومائتا ألف ميل وأربعة وعشرون ألف ميل وثمانمائة وأربعة وعشرون ميلاً وتسع وأربعون دقيقة، وهو على رأي الفرس للقمر، وعلى رأي الروم للمريخ، واسمه بالفارسية ماه، وله من البروج السرطان، وآخر هذا الإقليم هو آخر العمارة، ليس وراءَه إلاّ قوم لا يُعبأ بهم، وهم في ضيق العيش وقلّة الرياضة بالوَحْش أشْبَهُ، والله الموفق للصواب.

ذكر ما لكل واحد من البروج الاثني عشر من البلدان

أما الحمل: فله بابل، وفارس، وأذربيجان، واللان، وفلسطين.

الثور: له الماهان، وهمذان، والأكراد الجبليون، ومَدْيَن، وجزيرة قبرس، والإسكندرية، والقسطنطينية، وعُمان، والري، وفرغانة، وله شركة في هراة وسجستان.

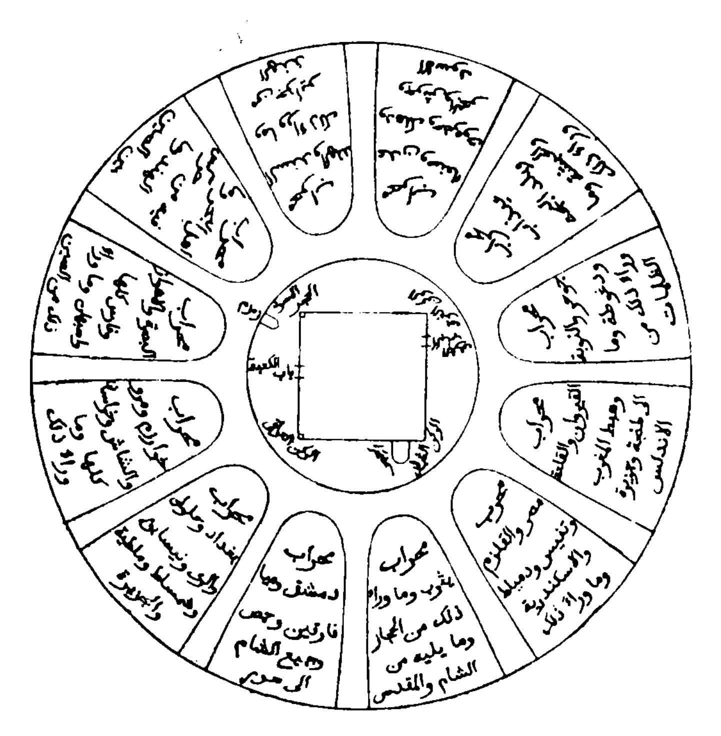
الجوزاء: له جرجان، وجيلان، وأرمينية، وموقان، ومصر، وبرقة، وبرجبان، وله شركة في أصفهان وكرمان.

السرطان: له أرمينية الصغرى، وشرقي خراسان، وبعض إفريقية، وهجر، والبحرين، والديبل، ومرو الروذ وله شركة في أذربيجان وبلخ.

الأسد: له الترك إلى يأجوج، ونهاية العمران التي تليها، وعسقلان، والبيت المقدس، ونصيبين، وملطية، ومَيْسان، ومكران، والديلم، وايرانشهر، وطوس، والصعيد، وترمذ.

السنبلة: له الأندلس، وجزيرة أقريطش، ودار مملكة الحبشة، والجرامقة،

والشام، والفرات، والجزيرة، وديار بكر، وصنعاءُ، والكوفة وما بين كـرمان من بـلاد فارس، وسجستان، إلى تخوم السند.



الميزان: له الروم وما بين تخومها إلى إفريقية، وسجستان، وكابـل، وقشمير، وصعيـد مصر، إلى تخـوم الحبشة، وبلخ، وهـراة، وانطاكيـة، وطرطـوس، ومكـة، والطالقان، وطخارستان، والصين.

العقرب: له الحجاز، والمدينة، وبادية العرب ونواحيها إلى اليمن، وقـومس، والري، وطنجة، والخزر، وآمُل، وسارية، ونهاوند، والنهروان، وله شركة في الصغد.

القوس: له الجبال، والدينور، وأصفهان، وبغداد، ودُنْباوند، وباب الأبـواب، وجندي سابور، وله شـركة في بخـارا، وجرجـان، وشواطىء بحـر أرمينية وبـربر إلى المغرب.

الجدي: له مكران، والسند، ونهر مِهران، ووسط بحر عمان إلى الهند، والصين، وشرقي أرض الروم، والأهواز، واصطخر.

الدلو: له السواد إلى ناحية الجيل، والكوفة وناحيتهـا، وظهر الحجـاز، وأرض القبط من مصر، وغربي أرض السند، وله شركة في فارس.

الحوت: له طبرستان، وناحية الشمال من أرض جرجان، وبخارا وسمرقند وقاليقلا إلى الشام، والجزيرة، ومصر، والإسكندرية، وبحر اليمن، وشرقي أرض الهند، وله شركة في الروم.

هكذا وجدت هذا في بعض الأزياج، وفيه تكرار باختلاف اللفظ في عدّة مواضع، نحو قوله: بابل والعراق والسواد وبغداد والنهروان والكوفة، كل هذا من السواد، وكل هذا من أرض بابل، وكل هذا من العراق وبغداد والنهروان والكوفة فمضمومة إلى ذلك. وفيما تقدّم أمثال لهذا، والله أعلم بحقيقة ذلك، وفي الصورة السابقة رسم بسيط الأرض، وهيئة البيت الحرام، واستقبال الناس إياه من جميع جهات الأرض على وجه التقريب، وفيه نظرٌ.



الباب الثالث

في تفسير الألفاظ
التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب

فإن فسرناها في كل موضع تجيءُ فيه أطَلْنا، وإن ذكرناها في موضع دون الآخر بَخَسْنا أحدهما حَقَّه، ويُبْهِم على المستفيد موضعُها، وإن ألقيناها جملةً أحوَجْنا الناظر في هذا الكتاب إلى غيره، فجئنا بها ها هنا مفسرة، مبيّنة، مسهّلاً على الطالب أمرها، وهي البريد، والفرسخ، والميل، والكورة، والإقليم، والمخلاف، والاستان، والطسوج، والجند، والسكة، والمصر، وأباذ، والطول، والعرض، والدرجة، والدقيقة، والصلح، والسلم، والعنوة، والخراج، والفَيْءُ، والغنيمة، والقطيعة.

فأما البريد: ففيه خلاف، وذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً، وبالشام وخراسان ستة أميال. وقال أبو منصور: البريد الرسول، وإبرادُه إرساله. وقال بعض العرب: الحُمّى بريد الموت أي أنها رسول الموت تُنْذِرُ به، والسَّفَر، الذي يجوز فيه قَصْر الصلاة، أربعة بُرد، ثمانية وأربعون ميلاً بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة، وقيل لدابّة البريد بريد، لسَيْرها في البريد، قال الشاعر:

وإني أُنَصُّ العِيسَ، حتى كأنني، عليها بأجواز الفلاة، بريد

وقال ابن الأعرابي: كلُّ ما بين المنزلَين بريدٌ. وحكى بعضهم ما خَالَفَ به من تقدّم ذكرُهُ، فقال: من بغداد إلى مكة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان، ويكون أميالاً ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلاً. وهذه عدّة ثمانية وخمسين بريداً وأربعة أميال. ومن البريد عشرون ميلاً. هذه حكاية قوله. والله أعلم. وخبّرني بعض من لا يُوثَقُ به، لكنه صحيح النظر والقياس، أنه إنما سمّيت خيل البريد بهذا الاسم، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رُسُلُ بعض جهات مملكته، فلما جاءَتْه الرسل سألها عن سبب بُطْئها، فشكوا مَن مرّوا به من الوُلاة، وأنهم لم يُحسنوا مَعُونَتَهم. فأحضَرَهم الملك وأراد عُقُوبَتَهم، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رُسُلُ الملك، فأمر أن تكون أذنابُ خيل الرسل وأعرافُها

مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به، ليُزيحوا عِلَلَهم في سيرهم فقيل: بُريد أي قطعَ، فعُرِّبَ فقيل خَيلُ البَريدِ. والله أعلم.

وأما الفرسخ: فقد اختُلف فيه أيضاً. فقال قوم: هو فارسيٌّ معرّب وأصله فَرْسَنك. وقال اللغويون: الفرسخ عربيٌّ مَحْضٌ. يقال: انتظَرْتُك فرسخاً من النهار أي طويلاً. وقال الأزهري: أرى أن الفرسخ أُخذ من هذا. وروى ثعلب عن ابن الأعـرابي قال: سُمي الفرسخ فرسخاً، لأنه إذا مشى صاحبُه استراح وجلس. قلتُ: كذا. قال: وهذا كلامٌ لا معنى له. والله أعلم. وقد روي في حديث حُذَيْفة: ما بينكم وبين أن يُصَبَّ عليكم الشَّرُّ فراسخ، إلَّا موتُ رجل، فلو قيل قد مات صُبَّ عليكم الشرُّ فراسخ. قال ابن شُمَيْل في تفسيره: وكل شيءٍ دائم كثير فرسخ. قلت: أنا أرى أن الفرسخ من هذا أُخِذَ، لأن الماشي يستطيله ويستديمه. ويجوز في رأيي أن يكون تأويل حديث حذيفة أنه يُصَبُّ عليكم الشَّرُّ طويلاً بطول الفراسخ، ولم يُرَدْ به نَفْس الطول، وإنما يُراد به مقدارُ طول الفرسخ الذي هو عَلَم لهذه المسافة المحدودة. والله أعلم. وقالت الكلابية: فراسـخ الليل والنهار ساعاتُهما وأوقاتُهما، ولعلّه من الأول، وإن كان هذا هو الأصل، فالفرسخ مشتقٌ منه كأنه يُراد سَيْرُ ساعة أو ساعات، هذا إن كان عربيّـاً. وأما حَدُّه ومعناه، فلا بُدَّ من بَسْط يتحقق به معناه ومعنى الميل معاً. قال الحكماءُ: استدارة الأرض في موضع خطِّ الاستواءِ ثلاثمائة وستون درجة، والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، والذراع أربع وعشرون إصبعاً، والإصبع ست حَبَّات شعير مصفوفة بُطُونُ بعضها إلى بعض. وقيل: الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسلة، تكون بذراع المساحة، وهي الذراع الهاشمية، وهي ذراع وربع بالمرسل تسعة آلاف ذراع وستمائة ذراع. وقال قوم: الفرسخ سبعة آلاف خُطْوَة، ولم أر لهم خلافاً في أن الفرسخ ثلاثة أميال.

وأما الميل: فقال بطليموس في المجسطي: الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك، والذراع ثلاثة أشبار، والشبر ست وثلاثون إصبعاً، والإصبع خمس شعيرات مضمومات بطونُ بعضها إلى بعض. قال: والميل جزءٌ من ثلاثة أجزاءٍ من الفرسخ. وقيل: الميل ألفا خُطْوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة. وأما أهل اللغة فالميل عندهم مدَى البَصَر ومنتهاه.

قال ابن السِّكِّيت: وقيل للأعلام المبنية في طريق مكة أميال، لأنها بُنِيَتْ على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل، ولا نَعني بمدى البصر كل مرْئيٍّ فإنَّا نرى الجبل من مسيرة أيام، إنما نعني أن ينظرَ الصحيحُ البصر ما مقدارُهُ ميل، وهي بنية ارتفاعُها عشر أذرع أو قريباً من ذلك، وغلظُها مناسبٌ لطولها، وهذا عندي أحسن ما قيل فيه.

وأما الإقليم: فقد تقدَّم من القول فيه اشتقاقاً واحداً واختلافاً في الباب الثاني ما أغنانا عن إعادة ذكره، وإنما ترجمناه ههنا لأنه حريٌّ بأن يكون فيه، فلما تقدَّم ما تقدَّم من أمره دللنا على موضعه ليُطْلَب.

وأما الكورة: فقد ذكر حمزة الأصفهاني: الكورة اسم فارسيٌّ بَحْتٌ، يقع على قسم من أقسام الأستان، وقد استعارتها العربُ وجعلَتْها اسماً للاستان، كما استعارت الإقليم من اليونانيين فجعلَتْه اسماً للكشخر، فالكورة والاستان واحد. قلت أنا: الكورة كل صُقْع يشتمل على عدّة قُرىً، ولا بُدَّ لتلك القرى من قَصَبَة أو مدينة أو نهر يجمع اسمُها ذلك اسم الكورة كقولهم: دارا بجرد، مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته كورة دارا بجرد، ونحو نهر الملك، فإنه نهر عظيم مخرجه من الفرات ويَصُبُّ في دجلة، عليه نحو ثلاثمائة قرية. ويقال لذلك جميعه نهر الملك، وكذلك ما أشبَهَ ذلك.

وأما المخلاف: فأكثر ما يَقَعُ في كلام أهل اليمن. وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التَّبَع لهم والانتقال لهم، وهو واحد مخاليف اليمن، وهي كُوَرُها. ولكل مخلاف منها اسم يُعرَف به، وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمّرته فغلب عليه اسمُها. وفي حديث مُعاذ: من تَحوَّلَ من مخلاف إلى مخلاف فعُشْرُه وصدقته إلى مخلاف عشيرته الأول، إذا حال عليه الحَوْلُ. وقال أبو عمرو: يقال استُعمِل فلان على مخاليف الطائف وعلى الأطراف والنواحي. وقال خالد بن جَنْبَة: في كل بلد مخلافٌ، بمكّة مخلاف، والمدينة، والبصرة، والكوفة.

قلت وهذا كما ذكرنا بالعادة والألف، إذا انتَقَلَ اليماني إلى هذه النواحي سَمَّى الكورة بما ألفه من لغة قومه، وفي الحقيقة إنما هي لغة أهل اليمن خاصّة. وقال بعضهم: مخلاف البلد سلطانُه. وحُكي عن بعض العرب، قال: كُنّا نَلْقَى بني نُمَيْر ونحن في مخلاف المدينة وهم في مخلاف اليمامة. وقال أبو معاذ: المخلاف البُنْكُرد، وهو أن يكون لكل قوم صدقة على حدة، فذاك بنكرده يُؤَدَّى إلى عشيرته التي كان يؤَدَّى إليها. وفي كتاب العين يقال فلان من مخلاف كذا وكذا، وهو عند أهل اليمن كالرستاق، والجمع مخاليف. قلت هذا الذي بلغني فيه، ولم أسمع في اشتقاقه شيئاً، وعندي فيه ما أذكره، وهو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً وكثروا فيها لم يَسَعْهم المقامُ في موضع واحد، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل بني أب موضعاً يعمرونه ويسكنونه. وكانوا إذا ساروا إلى ناحية واختارها بعضهم تخلّف بها عن سائر القبائل وسمّاها باسم أبي تلك القبيلة المتخلّفة فيها، فسمُّوها مخلافاً لتخلُّف بعضهم

عن بعض فيها، ألا تراهُم سمّوها مخلاف زبيد، ومخلاف سِنْحان، ومخلاف هَمْدَان، لا بُدَّ من إضافته إلى قبيلة. والله أعلم.

وأما الاستان: فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال: إن الإِسْتَانَ والكورة واحدة. ثم قال: شَهْرِسْتان وطبرستان وخوزستان مأخوذ من الإستان، فخفف بحذف الألف. ومثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أساتين، أحدها إستان دارا بجرد، ثم ينقسم الإستان إلى الرساتيق، وينقسم الرستاق إلى الطساسيج، وينقسم كل طسُّوج إلى عدة من القُرى، مثال ذلك: اصطخراستان من أساتين فارس، ويَزْدُ رستاق من رساتيق اصطخر، ونائين وقُرىً معها طسوج من طساسيج رستاق يَزْدَ، ونياستانه قرية من قرى طسوج نائين. وزعم مؤيّد الري أن معنى الإستان المأوى، ومنه يقال: وهما إستان كِرفت إذاً أصاب موضعاً يأوي إليه.

وأما الرستاق: فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتقٌ من رُوذه فَستا ورُوذَه اسم للسّطر والصّفّ والسّماط، وفستا اسم للحال، والمعنى أنه على التسطير والنظام، قلتُ: الذي عَرَفناه وشاهدناه في زماننا في بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقُرىً ولا يقال ذلك للمُدُن كالبصرة وبغداد، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، وهو أخصُّ من الكورة والإستان.

وأما الطسوج: بوزن سُبُّوح وقُدُّوس، فهو أخصُّ وأقلُّ من الكورة والرستاق والإستان، كأنه جزءٌ من أجزاءِ الكورة. كما أن الطُّسُّوج جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من الدينار، لأن الكورة قد تشتمل على عدّة طساسيج، وهي لفظة فارسية أصلها تسو، فعُرِّبت بقلب التاءِ طاءً وزيادة الجيم في آخرها، وزيد في تعريبها بجمعها على طساسيج. وأكثر ما تُستَعْمَلُ هذه اللفظة في سواد العراق، وقد قسّموا سواد العراق على ستين طسُّوجاً، أضيف كل طسوج إلى اسم. وقد ذُكرت في مواضعها من كتابنا بإسقاط طسوج.

وأما الجند: فيجيءُ في قولهم: جُندُ قِنّسرين، وجند فلسطين، وجند حمص، وجند دمشق، وجند الأرْدُنّ، فهي خمسة أجناد، وكلُّها بالشام. ولم يبلغني أنهم استعملوا ذلك في غير أرض الشام، قال الفرزدق:

فقلتُ: ما هو إلاّ الشام تَرْكَبه، كأنما الموتُ، في أجناده، البَغَرُ

قال أحمد بن يحيى بن جابر: اختلفوا في الأجناد، فقيل سَمّى المسلمون كل واحد من أجناد الشام جُنْداً، لأنه جمع كُوَراً، والتجنُّدُ على هذا التجمُّعُ، وجَنَّدْتُ جنداً أي جمعتُ جمعاً. وقيل: سَمّى المسلمون لكل صُقْع جنداً بجند عيّنوا له يقبضون

أعطياتهم فيه منه، فكانوا يقولون: هؤلاءِ جندُ كذا حتى غلب عليهم وعلى الناحية.

وأما أباذ: فيَكْثُرُ مجيئُهُ في أسماءِ بُلدان وقُرى ورساتيق في هذا الكتاب، كقولهم: أَسَد أباذ، ورُسْتَماباذ، وحصناباذ، فأَسَد اسم رجل، وأباذ اسم العمارة بالفارسية، فمعناه عمارةُ أَسَد. وكذلك كل ما يجيءُ في معناه، وهو كثير جدّاً.

وأما السكة: فهي الطريق المسكوكة التي تَمرُّ فيها القوافل من بلد إلى آخر. فإذا قيل في الكتب: من بلد كذا إلى بلد كذا كذا سكَّة، فإنما يَعنُونَ الطريق. مثال ذلك أن يقال: من بغداد إلى الموصل خمْس سكك، يعنون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يُمكنه أن يَأْتيها من خمس طُرُق. وحُكي عن بعضهم أن قولهم سكك البريد، يريدون منازل البريد في كل يوم، والأول أظهَرُ وأصحُّ. والله أعلم.

وأما المصر: فيجيءُ في قولهم: مُصِّرَتْ مدينة كذا في زمن كذا، وفي قولهم مدينة كذا مِصرٌ من الأمصار. والمصر في الأصل: الحَدُّ بين الشيئين، وأهلُ هَجَرَ يكتبون في شروطهم: اشْتَرى فلان من فلان هذه الدار بمصورها أي بحدودها. قال عديُّ بن زيد:

وجاعِلُ الشَّمْسِ مصراً، لا خفاءَ لها، بين النهار وبين الليل، قد فَصَلا

وأما الطول: فيجيءُ في قولنا عرضُ البلد كذا وطولُهُ كذا، وهو من ألفاظ المنجّمين. فسّروه فقالوا: معنى قولنا طوله أي بُعدُه عن أقصى العمارة، سَويَ آخِذُه في معدّل النهار أو في خطّ الاستواءِ الموازي لهما، وذلك لتشابُهِ بينهما يقيم أحدهما مقام الآخر، ولأن ما يُسْتَعمَلُ من هذه الصناعة إنما هو مُستَنْبط من آراءِ اليونانيين وهم ابتدؤوا العمارة من أقرب نهاية العمارة إليهم وهي الغربية. فطول البلد، على ذا، هو بُعدهُ عن المغرب، إلَّا أن في هذه النهاية اختلافاً، فإن بعضهم يبتدئُ بالطول من ساحل بحر أوقيانوس الغربي، وهو البحر المحيط، وبعضهم يبتدىء به من سَمْت الجزائر الواغلة في البحر المحيط قريباً من مائتي فرسخ، تسمى جزائر السعادات، والجزائر الخالدات، وهي بحيال بلاد المغرب.

ولهذا ربما يوجد للبلد الواحد في الكتُب نوعان من الطول بينهما عشر درج، فيحتاج في تمييز ذلك إلى فِطنَةٍ ودُرْبَةٍ. هذا كله عن أبي الريحان.

وأما العرض: فإن عَرْضَ البلد مقابلٌ لطوله الذي ذُكِر قبلُ. ومعناه عند المنجمين هو بُعدُه الأقصى عن خطّ الاستواءِ نحو الشمال، لأن البلد والعمارة في هذه الناحية، وتُحاذيه من السماءِ قَوْسٌ عظيمة شبيهة به واقفة بين سمت الرأس وبين معدّل النهار، ويُساويهِ ارتفاعُ القُطب الشمالي. فلذلك يُعَبَّرُ عنه به، وانحطاطُ القطب الجنوبي وإن

ساواه أيضاً فإن خفيٌّ لا يُشْعَر به. وهذا كلام صاحب التفهيم.

وأما الدرجة والدقيقة: فهي أيضاً من نصيب المنجمين يجيءُ ذكرُها في هذا الكتاب في تحديد الطول والعرض. قالوا: الدرجة قدرُ ما تَقطَعُه الشمسُ في يوم وليلة من الفلك، وفي مساحة الأرض خمسة وعشرون فرسخاً. وتنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة، والدقيقة إلى ستين ثانية، والثانية إلى ستين ثالثة، وتَرْقى كذلك.

وأما الصلح: فيجيءُ في قولنا: فُتح بلدُ كذا صُلْحاً أو عَنْوَةً، ومعنى الصلح من الصلاح وهو ضدُّ الفساد، والصلح في هذه المواضع ضدُّ الخُلْف، ومعناه أن المسلمين كانوا إذا نزلوا على حصن أو مدينة خافهم أهلُه فخرجوا إلى المسلمين وبذلوا لهم عن ناحيتهم مالاً، أو خراجاً، أو وظيفةً يوظّفونها عليهم ويؤدّونها في كل عام على رؤوسهم وأرضهم، أو مالاً يعجّلونه لهم، أي أنها لم تُفتح عن غَلَبَة. كما كانت العَنْوة بمعنى الغلبة.

وأما السلم: في قوله تعالى: ﴿ادخلوا في السلْم كافة﴾، فقالوا: أعني به الإسلام وشرائعه. والسلم الصلح. والسَّلَم، بالتحريك، الاستسلام وإلقاءُ المقادة إلى إرادة المسلمين، فكأنه والصلحَ متقاربان. وعندي أنه من السلامة. أي إنه إذا اتفق الفريقان واصطلحا، سَلِمَ بعضُهم من بعض، والله أعلم.

وأما العنوة: فيجيءُ في قولنا: فُتح بلدُ كذا عَنْوَةً، وهو ضدُّ الصلح، قالوا: العنوة أخذُ الشيءِ بالغلبة. قالوا: وقد يكون عن تسليم وطاعة مما يُؤخَذ منه الشيءُ. وأنشد الفرّاءُ:

فما أخذوها عَنوة، من مَوَدَّة؛ ولكن بحدِّ المشرفيِّ استقالها

قالوا: وهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال. قلت: وهذا تأويل في هذا البيت على أن العنوة بمعنى الطاعة، ويُمكن أن يُؤوَّل تأويلاً يخرجه عن أن يكون بمعنى الغَصْب والغلبة، فيقال إن معناه: فما أخذوها غلبة وهناك مَوَدَّة، بل القتالُ أخذها عنوةً، كما تقول: ما أساءَ إليك؛ زيد عن مَحَبَّة، أي بِغْضَة، كما تقول: ما صَدَرَ هذا الفعلُ عن قلبٍ صافٍ وهناك قلبٌ صافٍ أي كَدِرٌ، ويكون قريباً في المعنى من قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود نحن أبناءُ الله وأحبّاؤه قل فلم يعذّبكم بذنوبكم.﴾ ويصلح أن يُجْعَلَ قوله أخذوها دليلاً على الغلبة والقَهْر، ولولا ذلك لقال: فما سلّموها، فإن قائلاً لو قال: أخذ الأمير حصن كذا، لسبق الوهم، وكان مفهومه أنه أخذ قَهْراً. ولو قال: إن أهل حصن كذا سلّموه، لكان مفهومه أنهم أذعنوا به عن إرادة واختيار، وهذا ظاهر. والإجماع أن العنوة الغلبة، ومنه العاني وهو الأسير. يقال أخذتُه عنوةً أي قَسْراً وقَهراً، وفُتِحت هذه المدينة عنوة أي بالقتال: قُوتِلَ أهلُها حتى غُلِبُوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها

وجَلَوْا من غير أن يَجريَ بينهم وبين المسلمين فيها عقدُ صُلح .

وأما الخراج: فإن الخَراج والخَرْج بمعنى واحد، وهو أن يُؤدّي العبدُ إليك خَراجَهُ أي غَلّتَهُ. والرعية تؤدّي الخَرَاجَ إلى الـوُلاة، وأصله من قوله تعالى: **﴿أم تسألهم خَرْجاً﴾**، وقرِئَ خَراجاً، معناه أم تسألهم أجراً على ما جئتَ به، فأجرُ ربِّك وثوابُه خير. وأما الخراج الذي وظّفه عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، على السواد، فأراضي الفيءِ، فإن معناه الغلّة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: الخراج بالضمان، قالوا: هو غلّة العبد يشتريه الرجلُ فيستغلُّه زماناً، ثم يعثُرُ منه على عَيْب دلّسه البائعُ ولم يُطْلِعْه عليه، فله رَدُّ العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن، والغلّة التي استغلّها المشتري من العبد طيِّبة له، لأنه كان في ضمانه ولو هَلَكَ هَلَكَ من ماله، وكان عمر، رضي الله عنه، أمر بمَسْح السواد ودفعه إلى الفلاّحين الذين كانوا فيه على غلّة كل سنة، ولذلك سمّي خراجاً، ثم بعد ذلك قيل للبلاد التي فُتحت صلحاً ووُظِّف ما صولحوا عليه على أرضهم، خراجية، لأن تلك الوظيفة أَشْبَهَت الخراج الذي لزم الفلاحين، وهو الغلّة، لأن جملة معنى الخراج الغلّة، وفي الحديث أن أبا طيبة لما حجم النبي، صلى الله عليه وسلم، أمر له بصاعَيْن من طعام وكلّم أهله، فوضعوا عنه من خراجه أي من غلّته.

وأما الفيء والغنيمة: فإن أصلَ الفَيْءِ في اللغة الرجوع، ومنه الفَيءُ، وهو عقيب الظلّ الذي للشجرة وغيرها بالغداة، والفيءُ بالعشيّ، كما قال حُمَيد بن ثَوْر:

فلا الظلّ، من بَـرْد الضُّحى، تَستَطِيعُه؛ ولا الفيءُ، من بَرد العشيِّ، تَذُوقُ

وقال أبو عبيدة: كل ما كانت الشمس عليه وزالت، فهو فَيْءٌ وظلٌّ، وما لم تكن الشمس عليه فهو ظلٌّ، ومنه قوله تعالى، في قتال أهل البَغْي: حتى تفيءَ إلى أمر الله، الآية، أي تَرجع، وسُمّيَ هذا المال فَيئاً، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكُفّار. وقال أبو منصور الأَزْهَري في قوله تعالى: **﴿ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القرى﴾**، الآية، أي ما رَدَّ الله على أهل دينه من أموالِ مَن خالَفَ أهلَ ملّته بلا قتال، إما أن يَجْلوا عن أوطانهم ويخلّوها للمسلمين، أو يصالحوا على جزية يؤدُّونها عن رؤوسهم، أو مال غير الجزية يفتدون به من سَفْك دمائهم، فهذا المال هو الفيءُ في كتاب الله. قال الله تعالى: **﴿ما أَفَاءَ الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾**، أي لم توجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً. أُنزلت في أموال بني النضير حين نقضوا العهدَ وجَلَوْا عن أوطانهم إلى الشام، فقسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراد الله أن يَقْسمها فيها، وقسمةُ الفيءِ غير قسمة الغنيمة التي أُوجِفَ عليها بالخيل والركاب.

قلت: هذه حكاية قول الأَزهري، وهو مَذْهَب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وإذا كان الفيءُ، كما قلنا، الرجوع، فلا فَرْقَ بين أن يرجع إلى المسلمين بالإيجاف أو غير الإيجاف، ولا فَرقَ أن يَفيءَ على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاصَّةً أو على المسلمين عامَّـةً، وأما الآية فإنما هي حكاية الحال الواقعة في قصة بني النضير، لا دليلَ فيها على أن الفيءَ يكون بإيجاف أو بغَيْر إيجاف، لأن الحال هكذا وقعَتْ، ولو فاءَ هذا المالُ بالإيجـاف وكان للمسلمين عـامَّةً، لجـاز أن يجيءَ في الآية: مـا أفاءَ الله على المؤمنين من أهل القرى، ففي رجوع الفيءِ إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بنَفيِ الإيجاف، دليلٌ على أنه يفيءُ على غيره بوجود الإيجاف. ولولا أَنهما واحد لاستَغْنى عن النَّفي واكتَفى بقوله عز وجل: ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القرى، إذ كان الكلام بدون نفيه مفهوماً. وقد عكس قُدامة قول الأزهري، فقـال: إن الفيءَ اسم لما غلب عليـه المسلمون من بلاد العدوّ قسراً بالقتال والحرب، ثم جُعِلَ مـوقوفـاً عليهم، لأن الذي يجتبى منهم راجع إليهم في كل سنة. قلت: فتَخصيص قُدامة لمال الفيءِ، بأنه لا يكون إلَّا ما غُلِبَ عليه قسراً بالقتال، غَلَطٌ. فإن الله سمّاه فَيئاً في قوله تعالى: ما أفاءَ الله على رسوله منهم. والذي يُعْتَمَدُ عليه، أن الفيءَ كلُّ ما استقرَّ للمسلمين وفاءَ إليهم من الكُفار، ثم رجعت إليهم أَموالـه في كل عام، مثلُ مـال الخراج وجـزية الـرؤوس، كأمـوال بني النضير، ووادي القُرى، وفَدَكَ التي فُتحت صلحاً لم يُوجَفْ عليها بخيـل ولا ركاب؛ وكأموال السواد التي فُتحت عنوةً ثم أُقِرَّتْ بأيدي أَهلها يؤدّون خراجها في كل عام. ولا اختلافَ بين أهل التحصيل، أن الذى افتُتح صلحاً، كأموال بني النضير وغيرهم، يُسمَّى فَيئاً، وأن الذي افتُتح من أراضي السواد وغيرها عنوة وأُقِرَّ بأَيدي أَهله، يسمّى فيئاً، لكن الفَرقَ بينهما أَن ما فُتح عَنوة كان فيئاً للمسلمين الذين شهدوا الفتح يُـقْسَم بينهم، كما فعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأموال خَيْبَرَ ويُسمّى غنيمةً أَيضاً، وأما الذين رغبوا في الصلح مثل وادي القُرى وفَدَكَ أو جلوا عن أوطانهم من غير أن يأْتيهم أحد من المسلمين، كأموال بني النضير، فأَمرُهُ إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والأئمة من بعده يقسمون أَمواله على من يريدون، كما يَرَوْنَ فعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأموال هؤلاءِ.

وأما الغنيمة: فهو ما غُنِمَ من أموال المشركين من الأَرضي كـأرض خَيْبَرَ، فـإن النبي، صلى الله عليه وسلم، قسمها بين أصحابه بعد إفرَاد الخُمْس، وصارت كل أرض لقوم مخصوصين، وليسَتْ كأموال السواد التي فُتحت أيضاً عنوةً، لكن رأى عمر، رضي الله عنه، أن يجعَلَهَا لعامَّة المسلمين، ولم تُقْسَمْ فصارت فيئاً يرجع إلى المسلمين في كل عام. ومن الغنيمة الأموال الصامتة التي يُؤخَذُ خُمسُها ويُقسَـمُ باقيها على مَن حضر

القتال، للفارس ثلاثة أسْهُم، وللراجل سهمٌ، فهذا شيءٌ استنبطتُهُ أنا بالقياس، من غير أن أقفَ على نَصٍّ هذا حكايتُهُ، ثم بعدُ وقفتُ على كتاب الأموال لأبي عُبيد القاسم بن سَلَّام، فوجدتُه مطابقاً لما كنتُ قُلتُه ومؤيّداً له، فإنه قال: الأموال التي تتولاّها أئمة المسلمين ثلاثة، وتأويلُها من كتاب الله: الصدقة، والفيءُ، والخُمْس، وهي أسماءٌ مُجمَلَة يَجمَعُ كل واحد منها أنواعاً من المال.

فأما الصدقة: فزكاة أموال المسلمين، من الذهب والوَرق والإبل والبقر والغنم والحَبّ والثمر، فهذه هي الأصناف الثمانية التي سمّاها الله تعالى، لا حقَّ لأحد من الناس فيها سواهم. وقال عمر، رضي الله عنه: هذه لهؤلاءِ، وأما مال الفيءِ، فما اجتُبِي من أموال أهل الذِّمَّةِ من جزية رؤوسهم التي بها حُقِنَت دماؤُهم وحُرِّمَتْ أموالهم، بما صولحوا عليه من جزيةٍ، ومنه خراج الأرضين التي افتُتِحت عَنوة ثم أقرّها الإمام بأيدي أهل الذمّة على قسط يؤدّونه في كل عام، ومنه وظيفة أرض الصلح التي منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خَرْج مسمّى. ومنه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمّة التي يمرّون بها عليه في تجاراتهم، ومنه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات، فكل هذا من الفيءِ، وهذا الذي يَعُمُّ المسلمين، غنيَّهم وفقيرَهم، فيكون في أعطية المقاتلة، وأرزاق الذُّرِّيَّة، وما ينوب الإمام من أمور الناس بحُسْن النظر للإسلام وأهله.

وأما الخمس: فخُمْس غنائم أهل الحرب، والركاز العاديُّ، وما كان من عرَض، أو معدن، فهو الذي اختلف فيه أهل العلم، فقال بعضهم: هو للأصناف الخمسة المسمَّين في الكتاب لما قال عمر، رضي الله عنه، وهذه لهؤلاء، وقال بعضهم: سبيل الخُمس سبيل الفيءِ، يكون حكْمُه إلى الإمام، إن رأى أن يجعله فيمن سمى الله جعله، وإن رأى أن الأفضلَ للمسلمين والأوفر لحظهم أن يَضعَه في بيت مالهم لنائبةٍ تَنُوبهم ومَصلحة تعِنُّ لهم، مثل سَدّ ثَغرٍ، وإعداد سلاح وخيل وأرزاق أهل الفيءِ من المقاتلين والقُضاة وغيرهم ممن يَجري مَجراهم، فَعَل.

وأما القطيعة: فلها معنيان، أحدهما أن يعمد الإمام الجائزُ الأمر والطاعة إلى قطعة من الأرض يَفرزُها عما يجاورها، ويَهَبُها ممن يَرَى، ليعمُرَها وينتفع بها، إما أن يجعلها منازلَ يسكُنُها ويسكّنها من يشاءُ، وإما أن يجعلها مُزْدَرَعاً ينتفع بما يحصُلُ من غلّتها، ولا خراج عليه فيها، وربما جُعِل على مُزدَرعها خَراجٌ، وهذه حال قطائع المنصور وولده بعده ببغداد في محالّها، فمن ذلك قطيعة الربيع، وقطيعة أُمِّ جعفر، وقطيعة فلان، وقد ذُكرت في مواضعها من الكتاب. وأما القطيعة الأخرى، فهي أن يُقطِع السلطانُ مَن يشاءُ من قُوّاده وغيرهم، القُرى والنواحي، ويقطع عليهم عنها شيئاً معلوماً يؤدّونه في كل عام، قَلَّ أو كثُرَ، توفَّرَ محصولُها أو نَزُر، لا مَدخَلَ للسلطان معه في أكثر من ذلك.

الباب الرابع

في أقوال الفقهاء في أحكام أراضي الفيء والغنيمة وكيف قسمة ذلك

قال مَسْلَمَة بن مُحارب: حدَّثني قَحْذَمُ قال: جَهَدَ زياد في سلطانه، أن يخلِّص الصُّلْحَ من العَنوة، فما قدر، مع قرب العهد ووجود مَن حَضَرَ الفتوح، فأما الحكم في ذلك، فهو أن تُخمَّسَ الغنيمةُ، ثم تقسم أربعةُ الأخماس بين الذين افتتحوها، وقال بعضهم: ذلك إلى الإمام، إن رأى أن يجعلها غنيمة فيُخَمِّسها ويقسم الباقي كما فعله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخَيْبَرَ فذلك إليه، وإن رأى أن يجعلها فيئاً، فلا يخمسها ولا يقسمها، بل تكون مقسومة على المسلمين كافَّةً، كما فعل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بمَشورَةِ عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، ومُعاذ بن جَبَل، وأعيان الصحابة، بأرض السواد، وأرض مصر، وغيرهما مما فتحه عنوة، أخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقوله تعالى: ﴿**واعلموا أنَّ ما غنمتم من شيءٍ فأنَّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾، وبذلك أشار الزبير في مصر، وبلال في الشام، وهو مذهب مالك بن أنس، فالغنيمة، على رأيهم، لأهلها دون الناس. واعتمد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وعليّ بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: ﴿**وما أفاءَ الله على رسوله من أهل القرى فللَّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾، إلى قوله تعالى: ﴿**للفقراءِ المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم والذين تبوَّأوا الدار والإيمان من قبلهم والذين جاؤوا من بعدهم**﴾، وبذا أخذ سفيان الثوري. فإن قسّم الأرض بين من غَلَب عليها، كما فعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأراضي خَيبَر، صارت عُشْريّة وأهلُها رقيقاً، فإن لم يقسمها وتركها للمسلمين كافَّة، فَعلى رِقابِ أهلِها الجزيةُ، وقد عتقوا بها، وعلى الأرض الخراج، وهي لأهلها، وهو قول أبي حنيفة، رضي الله عنه، وإذا أسلم الرجل من أهل العنوة وأُقِرَّتْ أرضُه في يده يعمرها، فيؤدّي الخراج عنها، ولا اختلاف في ذلك

لقوم، بل يكون الخراج عليه، ويزكي بقية ما تخرجه الأرض، بعد إخراج الخراج، إذا بلغ الحَبُّ خمسةَ أَوْسُق. ورُوي عن عليّ، رضي الله عنه، أنه قال: لا يُؤخذ من أرض الخراج إلّا الخراج وحده، ويقول: لا يُجمَع على المسلم الخراج والزكاة جميعاً، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه. وقال: أبو يوسف وشريك بن عبد الله في آخرين: إذا استأْجَرَ المسلم أرضاً خراجيَّةً، فعلى صاحب الأرض الخراجُ، وعلى المسلم أن يزكي أرضه إذا بلغ ما يخرج منها خمسة أَوْسُق، وكان الحَسَنُ رأى الخراج على ربّ الأرض، ولم يَرَ على المستأجر شيئاً. وقال أبو حنيفة وأبو يوسف: أُجْرَةُ مَن يقسم غلّة العُشْر والخراج، من أصل الكَيل. وكان سفيان يرى أن أُجُورَ الخراج على السلطان وأُجور العُشْر على أهل الأرض. وقال مالك بن أنس: أُجور العشر على صاحب الأرض وأُجور الخراج على الوَسَط. وقال مالك وأبو حنيفة وعامّة الفقهاءِ: إذا عَطَّلَ رجلٌ من أهل العنوة أرضَهُ أُمِرَ بزراعتها وأداءِ خراجها، فإن لم يفعل أمر أن يدفعها إلى غيره، وأما أرض العُشر فلا يقال له فيها شيءٌ إن زُرعت أُخذت منه الصدقةُ وإن أَبَى فهو أعلَمُ. وقالوا: إذا بنى في أرض العشر بناءً من حوانيتَ وغيرها، فلا شيء عليه، وإن جعلها بستاناً لزمه الخراج. وقال مالك بن أنس وابن أبي ذؤيب وأبو عمرو الأوزاعي: إذا أصابت الغلّاتِ آفةٌ، سقط الخراج عن صاحبها، وإذا كانت أرض من أراضي الخراج لعبدٍ أو مكاتبٍ أو امرأةٍ، فإن أبا حنيفة قال: عليها الخراج فقط. وقال سفيان وابن أبي ذؤيب ومالك: عليها الخراج وفيما بقي من الغلّة العشرُ. وقال أبو يوسف في أرض مَوَات من أرض العنوة، يُحْييها المسلمُ، إنها له، وهي أرض خراج إن كانت تَشرَب من ماءِ الخراج، وإن استنبط لها عيناً، أو سقاها ماءُ السماءِ، فهي أرضُ عُشر. وقال بِشْر: هي أرضُ عشر شربتْ من ماءِ الخراج أو غيره . وقال أبو يوسف: إن كان للبلاد سُنَّة أعجمية قديمة لم يغيّرها الإسلامُ ولم يُبْطلها، ثم شكاها قوم إلى الإمام، وسألوه إزالة مَعَرَّتها، فليسَ له أن يغيرها. وقال مالك والشافعي: يغيّرها وإن قدُمَتْ، لأن عليه إزالة كل سُنَّة جائزة سَنَّها أحد من المسلمين، فضلاً عمّا سَنَّ أهل الكُفر. فهذا كافٍ في حُكم أراضي الخراج.

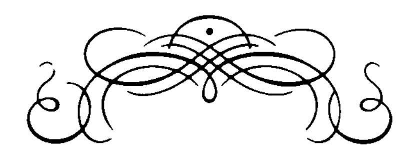
وأما حكم أراضي العشر: فهي ستة أَضْرُب، منها الأرضون التي أسلم عليها أهلُها، وهي في أيديهم، مثل اليمن، والمدينة، والطائف، فإن الذي يَجِبُ على هؤلاءِ العشرُ. وقد أدخل بعض الفقهاءِ في هذا القسم أرض العرب الذين لم يُقبَل منهم إلا الإسلام أو السيْفُ، وكان بين من أسلم طَوْعاً وبين من أسلم كَرْهاً، فرقٌ قد بَيّنَه النبي، صلى الله عليه وسلم، بالفعل، وذاك أنه جعل لأهل الطائف الذين كان إسلامهم طوعاً ما لم يجعل لغيرهم، مثل تحريمه وَاديهم، وأن لا تُغَيَّرَ طوائفُهم، ولا يُؤَمَّرَ عليهم إلا منهم، وأخذ من دومة الجندل بعض أموالهم، واستثنى عليهم الحِصْنَ ونَزْعَ الحَلْقَة وهي السلاح

والخيل، لأنهم جاؤوا راغبين في الإسلام غير مُكْرَهين، فأمّنهم النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك بعد أن غلب المسلمون على أرضهم فلم يؤمن غدرهم، فلذلك أخذ سلاحهم؛ ومثل ذلك صنع أبو بكر، رضي الله عنه، بأهل الردّة بعد أن قُهِروا، فاشترط عليهم الحرب المجلية، أو السلم المخزية، بأن ينزع منهم الكُراع والحلقة؛ ومنها ما يستَحْييه المسلمون من أرض المَوَات التي لا ملك لأحد من المسلمين أو المعاهدين فيها، فيلزمهم العشرُ في غلاَّتها؛ ومنها ما يُقطعه الأئمة بعض المسلمين، فإذا صار، في يده بذلك، الإقطاع، لزمه فيه الزكاة، وهي العشر أيضاً؛ ومنها ما يحصل ملكاً لمسلم مما يقسمه الأئمة من أراضي العنوة بين من أوْجَفَ عليها من المسلمين؛ ومنها ما يصير بيَد مسلم من الصفايا التي أصفاها عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، من أراضي السواد، وهي ما كان لكسرى خاصّة ولأهل بيته؛ومنها ما جلا عنه العدوُّ من أرضهم، فحصل في يد من قَطَنَه، وأقام به من المسلمين مثل الثغور.

وأما **الأخماس**: فمنها: خُمسُ الغنيمة التي كان يأخذها النبي، صلى الله عليه وسلم؛ ومنها أخماس المعدن واشتقاقه من عدَنَ بالمكان، إذا أقام به وثَبَتَ، وكان ذلك لازماً له كمعدن الذهب والفضّة والحديد والصفر وما يُستَخرج من تُراب الأرض بالحيلة أبداً، ففيه الخُمس؛ ومنها سَيْبُ البحر، وهو ما يُلقيه، كالعَنْبر وما أشبَهَه، فكأنه عطاءُ البحر، فيه الخُمس؛ ومنها: ما يأخذه العاشر من أموال المسلمين وأهل الذمة والحرب، التي يُتردَّد بها في التجارات. ثم نقول الآن: قال أهل العلم: أيما أهل حصنٍ أعطَوا الفديَةَ، من حصنهم، ليُكَفَّ عنهم، ورأى الإمام ذلك حظّاً للدين والإسلام، فتلك المدينة للمسلمين، فإذا ورد الجُند على حصن، وهم في منعة لم يُظهَرْ عليهم بغلبة، لم تكن تلك الفدية غنيمة للذين حضروا دون جماعة المسلمين.

وكل ما أُخذ من أهل الحرب من فدية، فهي عامّة وليست بخاصّة مَنْ حَضَرَ. وقال يحيى بن آدم: سمعت شُرَيْكاً يقول: إنما أرض الخراج ما كان صلحاً على الخراج يؤدّونه إلى المسلمين. قال يحيى: فقلت لشُريك: فما حال السواد؟ قال: هذا أُخِذ عنوةً فهو فيءٌ، ولكنّهم تُرِكوا فيه، فوُضِعَ عليهم شيءٌ يؤدّونه. قال: وما دون ذلك من السواد فيءٌ، وما وراءه صلح. وأبو حنيفة، رضي الله عنه، يقول: ما صولح عليه المسلمون، فسبيلُهُ سبيلُ الفيءِ. ورُوي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لعلّكم تقاتلون قوماً، فيدفعونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم، ويصالحونكم على صلح، فلا تأخذوا فوق ذلك، فإنه لا يحلُّ لكم. ورخّص بعض الفقهاء في الازدياد على ما يحتمل الزيادة، وفي يده الفَضْلُ من أهل الصلح، واتّبعوا في ذلك سنناً وآثاراً ممن سَلَفَ، إلاّ أن الفرق بين الصلح والعنوة، وإن كانا جميعاً من العشر والخراج، إلاّ أنه وقع في ملك أهل العنوة

خلاف، ولم يقع في ملك أهل الصلح. وكره بعض أهل النظر شراء أرض أهل العنوة، واجتمع الكل في جواز شراء أرض أهل الصلح، لأنهم، إذا صولحوا قبل القُدرة عليهم والغلبة لهم، فأَرَضُوهم، ملكٌ في أيديهم. وقال الشافعي، رضي الله عنه: إن مَكَثَ أهل الصلح أعواماً لا يؤدّون ما صولحوا عليه من فاقةٍ أو جهدٍ، كان ذلك عليهم إذا أَيْسَروا. وقال أبو حنيفة، رضي الله عنه: يؤخذون بأداءِ ما وجب عليهم مستأْنَفاً ولا شيءَ عليهم فيما مضى. وهو قول سفيان الثوري. وقال مالك وأهل الحجاز: إذا أسلم الرجل من أهل الصلح أخذ من أرضه العشرُ وسقطَتْ حِصَّتُه من الصلح، فإن أهل قبرس لو أسلموا جميعاً، كانت أرضُهم عشريّة، لأنها لم تؤخذ منهم، وإنما أعطَوا الفدية عن القتل. وأبو حنيفة وسفيان وأهل العراق يُجْرون الصلح مَجرى الفيءِ، فإن أسلم أهله أُجْرُوا على أمرهم الأول في الصلح، إلاَّ أنه لا يزداد عليهم في شيءٍ، وإن نقضوا، إذا كان مال الصلح محتاجاً لمعايشهم، فلا بأس به.



الباب الخامس

في جمل من أخبار البلدان

قال الحَجّاج لزادان فَرُّوخ: أخبرني عن العرب والأمصار. فقال: أصلح الله الأمير، أنا بالعجم أَبْصَرُ منّي بالعرب. قال: لتُخْبرني. قال: سَلْني عمّا بدا لك. قال: أخبرْني عن أهل الكوفة. قال: نزلوا بحضرة أهـل السواد، فـأخذوا من منـاقبهم ومن سماحتهم. قال: فأهل البصرة؟ قال: نزلوا بحضرة الخوز فأخذوا من مَكْرهم وبُخلهم. قال: فأهل الحجاز؟ قال: نزلوا بحضرة السُّودان فأخـذوا من خفّة عقـولهم وطَربهم. فغضب الحجاج، فقال: أعَزَّك الله، لَسْتَ منهم حجازيّاً، أنت رجل من أهل الشام. قال: أخبرني عن أهل الشام. قال: نزلوا بحضرة أهل الروم فأَخذوا من ترفُّقهم وصناعتهم وشجاعتهم. وسأل معاويةُ ابنَ الكوّاءِ عن أهل الكوفة، فقال: أبحَثُ الناسِ عن صغيرة، وأضْيَعُهُم لكبيرة. قال: فأهل البصرة؟ قال: غَنَمٌ ورَدْنَ جميعاً وصَدَرْنَ شتّى. قال: فأهل الحجاز؟ قال: أسرَعُ الناس إلى فتنة وأضعفُهُم فيها. قال: فأهل مصر؟ قـال: أجِدّاءُ أحِدَّاءُ أشدّاءُ أكَلَةُ مَن غَلَب. قال: فأهل الموصل؟ قال: قِلادَةُ أُمَّةٍ فيها من كل خَرَزَة. قال: فأهل الجزيرة؟ قال: كُناسة بين المصرين. ثم سَكَتَ. قال ابن الكوّاء: سَلْني. فسَكَتَ. قال: لتسأل أو لأُخْبِرُكَ عمّا عنه تَحِيد. قال: أخبرْني عن أهل الشام قال أطوَعُ الناس لمخلوق، وأعصاهم لخالق.

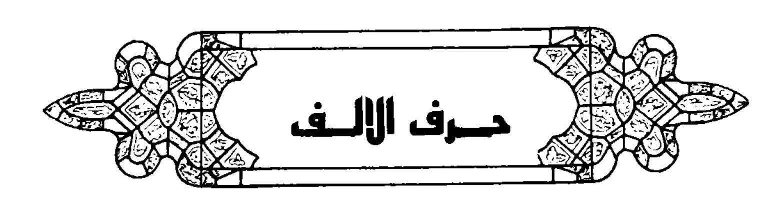
وقد جَعَلَت القدماءُ ملوكَ الأرض طبقاتٍ، فأَقَرّتْ، فيما زعموا، جميـع الملوك لملك بابل بالتعظيم، وأنه أول ملوك العالم، ومنزلته فيها كمنزلة القمر في الكواكب، لأن إقليمه أشرَفُ الأقاليم، ولأنه أكثَرُ الملوك مالاً، وأحسنهُم طبعاً، وأكثرهم سياسةً وحزماً؛ وكانت ملوكه يلقّبونه بشاهنشاه، ومعناه ملك الملوك، ومنزلته من العالم كمنزلة القلب من الجسد والواسطة من القلادة. ثم يَتْلُوه في العظمة، ملكُ الهند، وهو ملكُ الحكمـة، وملك الغلبة، لأن عند الملوك الأكابر: الحكمةُ من الهنـد. ثم يتلو ملكَ الهند في

الرتبة، ملك الصين، وهو ملك الرعاية والسياسة وإتقان الصنعة، وليس في ملوك العالم أكثر رعايةً وتفقُّداً من ملك الصين في رعيّته وجُنده وأعوانه، وهو ذو بأس شديد، وقوّة ومنعة، له الجنود المستعدّة، والكُراع والسلاح، وجنده ذو أُرزاق مثل ملك بابل. ثم يتلوه ملكُ الترك، صاحبُ مدينة كوشان، وهو ملك التغزغز، ويُدعى ملك السباع، وملك الخيل، إذ ليس في ملوك العالم أشدُّ من رجاله، ولا أجْرأ منه على سفك الدماء، ولا أكثر خيلاً منه، ومملكته ما بين بلاد الصين ومفاوز خراسان، ويُدعى بالاسم الأعَمّ، وهو إيرَخان. وكان للترك ملوك كثيرة وأجناس مختلفة أُولُو بأس وشدّة، لا يدينون لأحد من الملوك، إلا أنه ليس فيهم من يُداري ملكَهُ. ثم ملكُ الروم، ويدعى ملكَ الرجال، وليس في ملوك العالم أصبَحُ من رجاله. ثم تتساوى الملوك بعد هؤلاء في الترتيب، وقال بعض الشعراء:

الدارُ داران: إيوانٌ، وغُمْدَانُ،	والملك ملكان: ساسان وقَحْطَانُ
والأرض فارس، والإقليم بابلُ، والـ	إسلام مكّة، والدنيا خراسانُ
والجانبسان العلندانِ اللّذا حَسُنَا	منها: بخارا، وبلخ الشاه، تُورانُ
والبَيْلقَانُ، وطبرستان؛ فأزْرهما،	واللّكْز شروانُها، والجيلُ جيلانُ
قد رُتِّبَ الناس جَمٌّ في مَراتبهم:	فمَرْزُبان، وبَطْريق، وطَرْخانُ
في الفرس كِسرى، وفي الروم القياصر، والـ	ـحبش النَّجاشيُّ، والأتراكِ خاقانُ

رُوي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سأل كعب الأحبار عن البلاد وأحوالها، فقال: يا أمير المؤمنين، لما خلق الله، سبحانه وتعالى، الأشياءَ ألحَقَ كلَّ شيءٍ بشيءٍ، فقال العقلُ: أنا لاحقٌ بالعراق، فقال العلم: أنا معك. فقال المال: أنا لاحق بالشام، فقالت: الفِتَنُ: وأنا معك. فقال الفقر: أنا لاحق بالحجاز، فقال القنوع: وأنا معك. فقالت القَساوة: أنا لاحقة بالمغرب، فقال سُوءُ الخُلق: وأنا معك. فقالت الصباحة: أنا لاحقة بالمشرق، فقال حُسْنُ الخُلق: وأنا معك. فقال الشقاءُ: أنا لاحق بالبداوي، فقالت الصحّة: وأنا معك. انتهى كلام كعب الأحبار، والله الموفّق للصواب وإليه المرجع والمآب.





بسم الله الرحمن الرحيم

عَونَكَ اللهُمَّ يا لطيف

وها هنا نَبدأ بما نحن بصدَدَه من ذكر البُلدان على حروف المعجم ، وأستعينُ بحَول الله وبقُوَّته، وأستنجدُ لِهدَايتي وإرشادي إلى الصواب، مَوادّ كَرَمه ورَحْمته.

باب الهمزة والالف وما يليهما

١ - آبَارُ الأعْرَاب: جمعُ بئر[1]. يقال في جمعها آبار وبئار وأبْآر: موضع بين الأجْفُر وفَيْد، على خمسة أميال من الأجفُر. والآبار أيضاً غير مضافة: كورة من كُوَر واسط.

٢ - آبَجُ: بفتح الهمزة وبعد الألف باءٌ موحدة مفتوحة وجيم: موضع في بلاد العجم يُنسب إليه أبو عبد الله محمد بن مَحْمُويَة بن مسلم الآبَجيُّ، روى عن أبيه وغيره، وأخرج الحاكم حديثه، ولا أدري أهو نسبة إلى آبَه وزيدت الجيم للنسب، كما قالوا في النسبة إلى أُرْمِيَةَ أُرْمِجي وإلى خُونَى خُونجي، أم لا؛ والله أعلم.

٣ - آبُر: بفتح الهمزة وسكون الألف وضمّ الباء الموحدة وراء: قرية من قُرى سجستان، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الآبُري، شيخ من أئمة الحديث، له كتاب نفيس كبير في أخبار الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله عنه، أجاد فيه كل الإجادة، وكان رَحَلَ إلى مصر والشام والحجاز والعراق وخراسان، روى عن أبي بكر بن خُزَيْمة والزبيع بن سليمان الجيزي، وكان يُعَدُّ من الحُفّاظ. روى عنه علي بن بُشْرَى السجستاني، وذكر الفَراءُ أنه توفي في رجب سنة ٣٦٣.

٤ - آبَسْكُونُ: بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو ساكنة ونون[1]، ورواه بعضهم

(١) البِئرُ بالكسر: القليب (انثى ج أبْآر) بهمز بعد الباء مقلوب، ومن العرب من يقول (آبار).
تاج العروس ١٠/٩٢ - بأر

(١) ابسكون: مدينة صالحة، ويركب من ابسكون إلى بلاد الخزر وباب الأبواب والجبل والديلم، وليس بجميع نواحي جرجان منها.
الروض المعطار / ١٦٠.

بهمزة بعدها باءٌ ليس بينهما ألف وقد ذكر في موضعه: بليدة على ساحل بحر طبرستان بينها وبين جُرْجان ثلاثة أيام، وإليها يُنسب بَحْرُ آبسْكُونَ ويُنسَب إليها أبو العلاء أحمد بن صالح بن محمد بن صالح التميمي الآبسكوني؛ كان ينزل بصُورَ على ساحل بحر الشام.

٥ ـ آبِلُ: بفتح الهمزة وبعد الألف باءٌ مكسورة ولام: أربعة مواضع. وفي الحديث أن رسول الله، صلَّى الله عليه وسلم، جهَّز جَيشاً بعد حجّة الوداع وقبل وفاته، وأمَّرَ عليهم أُسامة بن زيد، وأمَرَهُ أن يُوطِىءَ خَيلَه آبِلَ الزَّيتِ، بلفظ الزيت من الأدهان، بالأُرْدُن من مَشارف الشام، قال النَّجاشي:

وصَدَّت بنو وَدٍّ صدوداً عن القنا
إلى آبلٍ، في ذِلَّةٍ وهَوَانِ

٦ ـ وآبِلُ القَمْح: قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل. وآبل أيضاً، آبِلُ السُّوق: قرية كبيرة في غُوطة دمشق، من ناحية الوادي، يُنسب إليها أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد يُعرَف بابن خُراشة الأنصاري الخَزْرَجي المقري الآبلي، إمام جامع دمشق، قرأ القرآن على أبي المظفَّر الفتح بن بُرْهان الأصبهاني وأقرانه، وروى عن أبي علي الحسين بن ابراهيم بن جابر، يُعرف بابن أبي الزِّمْزَم الفرائضي، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحنَّائي، وأحمد بن محمد المؤذِّن أبي القاسم، وأبي بكر الميَانجي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ذَكْوان، وأبي هَمَّام محمد بن ابراهيم بن عبد الله الحافظ، وروى عنه أبو عبد الله بن أبي الحديد، ومحمد بن أحمد بن أبي الصَّفر الأنباري وأبو سعد السَّمَّان وأبو محمد عبد العزيز الكَتَّاني، وقال: توفي شيخنا أبو طاهر الآبلي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٤٢٨ وكان ثقة نبيلاً مأموناً. وقال أحمد بن منير:

حَيِّ الديارَ على عَلْيَاءِ جَيْرُونِ،
مَهْوَى الهَوى، وَمَغاني الخُرَّدِ العِينِ
مَراد لَهْويَ، إذ كفّي مصرِّفة
أعِنَّة العَيْش في فَتْح الميَادِينِ
فالنَّيرَبَيْن، فمقَرى، فالسرير، فخمـ
ـرايا، فجَوِّ حَواشي جِسْرِ جِسْرِينِ
فالقَصرِ، فالمَرْج، فالمَيدان، فالشَّرَف الـ
أعلى، فسَطْرا، فجَرْنان، فقُلبِينِ
فالماطِرُونِ، فدَارَيّا، فجارَتِها
فآبِلٍ، فمغاني دَيرِ قانُونِ
تلك المنازلُ، لا وادي الأراك، ولا
رملُ المصلّى، ولا أثْلاثُ يَبْرِينِ

وآبل أيضاً من قُرى حمص من جهة القبلة، بينها وبين حمص نحو ميلين.

٧ ـ آبَنْدُونُ: الباءُ مفتوحة موحدة ونون ساكنة ودال مهملة وواو ساكنة ثم نون: هي قرية من قرى جُرْجان، يُنسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عليّ بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد الجرجاني الآبندوني، روى عن أبي نُعَيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه، وعليّ بن محمد القُومِسي البَذَشي، وأبي الحسين محمد بن عبد الكريم الرازي، وغيرهم، وروىَ عنه أبو طاهر بن سلمة العدْل، وأبو منصور محمد بن عيسى الصوفي، وأبو مسعود البجلي، وكان صدوقاً، قاله شيرُوَيْه.

٨ - آبَهْ:(١) بالباءِ الموحدة قال أبو سعد: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مِرْدُوَيْه: آبه من قرى أصبهان، وقال غيره: إن آبه قرية من قرى سَاوَه، منها جَرير بن عبد الحميد الآبي سكن الري. قلت أنا: أما آبه، بُليدة تقابل ساوه تُعرف بين العامّة بآوه، فلا شكّ فيها، وأهلها شيعةٌ، وأهل ساوه سُنيّة، لا تزال الحروبُ بين البلدين قائمةً على المذهب. قال أبو طاهر بن سِلَفَة: أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمَنْدي بأهْرَ، من مُدُن أذربيجان، لنفسه:

وقائلةٍ أتُبْغِضُ أهلَ آبَهْ،
وهُم أعلامُ نَظْمٍ والكِتابَهْ؟
فقلتُ: إليكِ عنّي إنّ مثلي
يُعادي كُلَّ من عادى الصَّحابَهْ

وإليها، فيما أحسب، يُنسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، وُلِّيَ أعمالاً جليلة، وصحب الصاحبَ بن عبّاد ثم وَزَرَ لمجد الدولة رُسْتَم بن فخر الدولة ابن ركن الدولة بن بُوَيْه، وكان أديباً شاعراً مصنّفاً، وهو مؤلّف كتاب: نَثْر الدرر، وتاريخ الري، وغير ذلك، وأخوه أبو منصور محمد كان من عُظماءِ الكُتّاب وجِلّة الوزراءِ، وَزَرَ لملك طبرستان. وآبه أيضاً من قرى البَهْنَسا من صعيد مصر(٢). أخبرني بذلك القاضي المفضّل بن أبي الحجاج عارضُ الجيوش بمصر.

٩ - آتِيل: قلعة بناحية الزَّوْزَان من قلاع الأكراد البُخْتية، معروفة عن عزّ الدين أبي الحسن علي بن عبد الكريم الجَزَرِي.

١٠ - آجامُ البَرِيد: بالجيم، والبريد بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وياءِ آخر الحروف ودال مهملة: ذكر أصحاب السير أنه كان بكَسْكَر قبل خراب البطيحة، نهرٌ يقال له الجَنْب، وكان عليه طريق البريد إلى مَيْسان ودَسْتميسان، والأهواز في جنبه القبلي، فلما تبطّحت البطائح كما نذكره في البطيحة، إن شاءَ الله تعالى، سُمّي ما استأجَمَ من طريق البريد آجام البريد، والآجام: جمع أَجَمة، وهو مَنبِتُ القَصَبِ الملتفّ. قال عبد الصَّمَد في ابن المعذّل:

رأيتُ ابن المعذّل نالَ عَمْراً
بِشُؤمٍ، كان أسرعَ في سعيد
فمنه موتُ جِلّةِ آل سِلْمٍ
ومنه قَبضُ آجام البريد

١١ - الآجام: مثل الذي قبله إلا أنه غير مضاف: لُغَةٌ(١) في الآطام، وهي القصور بلُغة أهل المدينة، واحدها أُطُمٌ وأُجُمٌ، وكان بظاهر المدينة كثير منها يُنسب كلُّ واحد منها إلى شيءٍ.

١٢ - الآجُرُّ بضم الجيم وتشديد الراءِ: وهو في الأصل اسم جِنْسٍ للآجرّة. وهو بلُغة أهل

---

(١) آبه: بينها وبين ساوه نهر عظيم سيما وقت الربيع، بنى عليه أتابك شيركير رحمه الله قنطرة عجيبة، وهي سبعون طاقاً ليس على وجه الأرض مثلها.
آثار البلاد / ٢٨٤.

(٢) قلت: وتعرف الآن بـ (آبا الوقف) وهي تابعة لمحافظة المنيا، مركز مغاغة.

(١) آجام: قاله أبو عبيد البكري بمد أوله على وزن أفعال، كأنه جمع آجَمَة: موضع مذكور في رسم ذي العصن.
معجم ما استعجم / ٩١ - آجام

مصر الطُّوبُ، وبلغة أهل الشام القِرْميد[1].

دَرْبُ الآجُرِّ: محلَّةٌ، كانت ببغداد من محالّ نهر طابَق بالجانب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم وهو الآن خراب، يُنسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرّي الفقيه الشافعي، سمع أبا شُعَيْب الحرّاني، وأبا مسلم الكجي، وكان ثقة، صنّف تصانيف كثيرة، حدَّث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة فسكنها إلى أن مات بها في محرّم سنة ٣٦٠، روى عنه أبو نُعَيْم الأصبهاني الحافظ، وكان سمع منه بمكة، ودَرْبُ الآجُرِّ ببغداد بنهر المعلّى، عامر إلى الآن، آهِلٌ.

١٣ ـ آجِنْقانُ: بالجيم المكسورة والنون الساكنة وقاف وألف ونون: وهي قرية من قرى سَرَخْس، يُنسب إليها أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الآجنْقاني، والعجم يسمونها آجِنْكان.

١٤ ـ آخُرُ: بضم الخاء المعجمة والراء: قصبة ناحية دِهِسْتان، بين جُرْجان وخوارزم، وقيل: آخرُ قرية بِدِهِسْتان نُسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو الفضل العبَّاس بن أحمد بن الفضل الزاهد، وكان إمام المسجد العتيق بدهستان، وذكر أبو سعد في التحبير أبا الفضل خُزَيْمة بن علي بن عبد الرحمن الآخُري الدهستاني، وقال: كان فقيهاً، فاضلاً، معتزليّاً، أديباً، لغويّاً، سمع بدهستان أبا الفِتْيان عمر بن عبد الكريم الرّوّاسي، وبُنْدار بن عبد الواحد الدهستاني، وغيرهما، مات بمَرْوَ في صفر سنة ٥٤٨. وإسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن عمر أبو القاسم الآخُري، رَوى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخوّاص برَبَض آمد، عن الحسن بن الصَّبَّاح الزعفراني، حديثاً مُنْكَراً حَمَل فيه على الخوّاص. روَى عنه الحافظ حمزة بن يوسف السَّهمي. وآخُر قرية بين سِمْنان ودامغان، بينها وبين سمنان تسعة فراسخ، سمع بها الحافظ أبو عبد الله بن النَّجَّار نقلته من خطّه وأخبرني به من لَفْظه.

١٥ ـ آذَرْمُ: هكذا ضبطه أبو سعد بألف بعد الهمزة، وفتح الذال وراءٍ ساكنة وميم، وقال: وظنّي أنها من قرى آذنة، بلدة من الثغور، منها أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الآذَرْمي، وهذا سَهْوٌ منه، رحمه الله، في ضبط الاسم ومكانه، وسنذكره في أَذْرَمة على الصحيح، إن شاءَ الله تعالى.

١٦ ـ آذِنَةُ: بكسر الذال المعجمة والنون: خَيال من أخيلَة حِمَى فَيْد، بينه وبين فَيْد نحو عشرين ميلاً، ويقال لتلك الأخيلة الآذِنات، والأخيلة علامات يضعونها على حدود الحِمَى يُعْرفُ بها حَدُّها.

١٧ ـ آذِيوَخَانُ: بكسر الذال المعجمة وياءٍ ساكنة وواو مفتوحة وخاءٍ معجمة وألف ونون: قرية من قرى نهاوَنْد في ظنّ عبد الكريم، ينسب إليها أبو سعد الفضل بن عبد الله بن عليّ بن عمر بن عبد الله بن يوسف الآذيوخاني.

١٨ ـ الآرَامُ: كأنه جمع إرم[1] وهو حجارة

---

[1] الآجر: هو الذي يبنى به. لسان العرب ص ٣٢ ـ أجر ـ

[1] الآرام: أَرَمَ الرجل يأرمه أرماً: لينه، وأرم الشيء: شده

تُنْصَب كالعلم: اسم جبل بين مكة والمدينة، وقد ذكر شاهده في أُبْلَى، وقال أبو محمد الغُنْدِجاني في شرح قول جامع بن مُرخِيَة:

أرِقْتُ بذي الآرام وَهْناً، وعادَني
عِدادُ الهَوى بين العُنَابِ وحِثْيَلِ

قال: ذو الآرام، حَزْمٌ به آرام جمعَتْها عادٌ على عهدها[1]. وقال أبو زياد: ومن جبال الضِّباب ذات آرام قُنَّة سوداء فيها يقول القائل:

خَلَتْ ذاتُ آرام، ولم تَخْلُ عن عَصْر،
وأقْفَرها من حَلِّها سالفُ الدّهْر
وفاضَ اللِّئامُ، والكرامُ تَفَيّضُوا،
فذلك بالُ الدّهْر إن كنتَ لا تَدْري

١٩ ـ آرَةُ: في ثلاثة مواضع: آرة بالأندلس عن أبي نصر الحُمَيْدي، وقرأتُ بخطّ أبي بكر بن طَرْخان بن بَجْكم قال: قال لي الشيخ أبو الأصبغ الأندلسي: المشهور عند العامّة وادي بارة بالباءِ. وآرة: بلد بالبحرين، وآرة أيضاً: قال عرّام بن الأصبغ: آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة، يقابل قُدساً[2]، من أشْمَخ ما يكون من الجبال، أحمرُ، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية، فمنها: الفَرْع، وأُمُّ العِيال، والمَضيق، والمَحْضَة، والوَبْرة، والفَغْوَة، تكتنف آرة من جميع جوانبها؛ وفي كل هذه القرى نخيل وزروع، وهي من السُّقْيا على ثلاث مراحل، من عن يسارها مطلعُ الشمس، وواديها يَصُبُّ في الأبْواءِ ثم في وَدّانَ، وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار.

٢٠ ـ آرْهَنُ: بسكون الراء يلتقي معها ساكنان وفتح الهاء ونون: من قرى طخارستان من أعمال بَلْخ، يُنسب إليها شيخ الإسلام ببلخ، لم يُذْكُر غير هذا.

٢١ ـ آزَابُ: بالزاي وآخره باءٌ موحدة: موضِع في شعر لسُهَيْل بن عَديّ، عن نصر[1].

٢٢ ـ الآزَاجُ: من قرى بغداد، على طريق خراسان، عليها مسلك الحاجّ[2].

٢٣ ـ آزَاذَانُ: بالزاي والذال المعجمة وألف ونون: من قرى هَراة، بها قبر الشيخ أبي الوَليد أحمد بن أبي رَجا شيخ البُخاري، قال

والآرام: الأعلام وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدى بها، وآرام: موضع قال: من ذات آرام فجنبي العسا.

لسان العرب ص ٦٥ ـ أرم ـ

(١) وآرام مدينة بأرض الهند فيها هيكل فيه صنم مضطجع، يسمع منه في بعض الأوقات صفير فيرى قائماً فإذا فعل ذلك كان دليلاً على الرخص والخصب. فإذا لم يفعل يدل على الجدب.

آثار البلاد / ٧٧

(٢) آرة: هي جبل شامخ أحمر من جبال تهامة يقابل قدساً، وقدس: جبل العرج، وقال يعقوب: هما جميعاً جبلان لجهينة بين حرة بني سليم وبين المدينة، وهو مذكور في رسم القدس، وقال خالد بن عامر:

إن يخلص خلص آرة بدننا
نواعم كالغزلان مرضى قلوبها

معجم ما استعجم / ٩١ ـ آرة ـ

(١) آزاب: قال ابن منظور: إزَابُ: ماءٌ لبني العنبر، قال مساور بن هند:

وجلبته من أهل أبضة طائعاً
حتى تحكم فيه أهل إزاب

لسان العرب ـ ص ٦٩ ـ إزب

(٢) آزاج: الأزج: بيت يبنى طولاً، ويقال له بالفارسية أوستان.

والتأزيج: الفعل، والجمع آزج وآزاج.

لسان العرب ص ٧٠ ـ أزج.

الحافظ ابن النَّجار: زُرْتُ بها قبره وقرية من قرى أُصبهان، منها أبو عبد الرحمن قُتَيْبَة بن مِهْران المقري الآزاذاني.

٢٤ ـ آزَاذْوَارُ: بعد الألف زاي وألف وذال معجمة وواو وألف وراءٌ: بليدة في أول كورة جُوَيْن، من جهة قُومس، وهي من أعمال نيسابور، رأيْتُها. وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين، يُنسب إليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن سَهْل الآزاذواري يكنى أبا موسى.

٢٥ ـ آزَرُ: بفتح الزاي ثم راء: ناحية بين سوق الأهواز ورامهُرْمُز(١).

٢٦ ـ آسَكُ: بفتح السين المهملة وكاف(٢): كلمة فارسية قال أبو عليّ: ومما ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلاً من الكَلِم المعربة، قولهم في اسم الموضع الذي قرب أَرْجان، آسَك، وهو الذي ذكره الشاعر في قوله:

أأَلفا مُسْلم فيما زعمتم،
ويقتُلُهم بآسَكَ أربعونا؟

فآسَكُ مثل آخَر، وآدَمَ في الزِّنَةِ، ولو كانت على فاعَلَ، نحو طابَق وتابَل، لم ينصرف أيضاً للعُجمة والتعريف، وإنما لم نحْمله على فاعِل لأن ما جاءَ من نحو هذه الكَلِم فالهمزة في أوائلها زائدة وهو العامّ، فحملناه على ذلك، وإن كانت الهمزة الأُولى أصلاً وكانت فاعَلاً لكان اللفظ كذلك: وهو بلد من نواحي الأهواز، قرب أَرّجان، بين أَرجان ورامهُرْمُز، بينها وبين أَرجان يومان، وبينها وبين الدّورَق يومان، وهي بلدة ذات نخيل ومياه، وفيها إيوانٌ عالٍ في صحراء على عين غزيرة وبيئة وبإزاءِ الإيوان قبه منيفة ينيف سَمْكُها على مئة ذراع، بناها الملك قُباذ والد أنو شروان، وفي ظاهرها عدّة قبور لقوم من المسلمين استُشْهدوا أيام الفتح، وعلى هذه القبّة آثار السّتائر. قال مِسْعر بن مُهَلْهِل. وما رأيت في جميع ما شاهدت من البلدان قبّة أحسَنَ بناءً منها ولا أحكم، وكانت بها وقعة للخوارج.

حدّث أهل السير قالوا: كان أبو بلال مِرْداس بن أُدَيَّة، وهو أحد أئمة الخوارج، قد قال لأصحابه: قد كرهتُ المقام بين ظهراني أهل البصرة، والاحتمال لِجَوْر عبيد الله بن زياد، وعزمت على مفارقة البصرة، والمقام بحَيْثُ لا يجري عليّ حُكْمُه من غير أن أشهَر سيفاً أو أُقاتل أحداً، فخرج في أربعين من الخوارج، حتى نزل آسَكَ موضعاً بين رامهرمز وأَرّجان، فمرَّ به مالٌ يُحمَلُ إلى ابن زياد من فارس، فغَصَبَ حامليه، حتى أخذ منهم بقدر أعطيات جماعته، وأفرَجَ عن الباقي. فقال له أصحابه: علامَ نُفْرِج لهم عن الباقي؟ فقال: إنهم يُصَلُّون، ومن صلّى إلى القبلة، لا أشاقُه. وبلغ ذلك ابن زياد، فأنفذَ إليهم مَعْبَدَ بن أسلم الكلابي، فلما توافقا للقتال، قال له مرداس: علامَ تُقاتلنا ولم نُفسد في الأرض ولا شَهَرْنا سيفاً؟ قال: أُريد أن أحملكم إلى ابن زياد.

---

(١) آزر: صنم ـ كان تارخ أبو إبراهيم عليه السلام سادناً له، وروي عن مجاهد في قوله تعالى ﴿... آزر أتتخذ أصناماً﴾ قال: لم يكن بأبيه ولكن آزر اسم صنم.
تاج العروس ١٠ / ٤٧ ـ آزر.
وآزر كهاجر: ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز.
ذكره البكري في معجم ما استعجم / ٤٦.

(٢) آسك: موضع.
لسان العرب ص ٨٠ ـ أسك.

قال: إذاً يقتُلنا. قال: وإنْ قَتْلَكُمْ واجبٌ. قال: تُشارك في دمائنا؟ قال: هو على الحقّ، وأنتم على الباطل. فحمَلوا عليه حملة رجل واحد، فانهزم، وكان في ألفيْ فارس. فما رَدّه شيءٌ. حتى ورَد البصرة، فكان بعد ذلك يقولون له: يا معبد جاءك مرداس خُذْه. فشكاهم إلى ابن زياد فنهاهم عنه، فقال عيسى بن فاتك الخَطّيُّ أحد بني تيم الله بن ثعلبة في كلمة له:

فلمّا أصبحوا صَلّوْا، وقاموا
إلى الجُردِ العِتاقِ مُسَوَّمينا
فلما استجمعوا حملوا عليهم،
فظلَّ ذَوُو الجعائل يُقْتَلونا
بقيّةَ يومهم، حتّى أتاهم
سوادُ الليل فيه يُراوغونا
يقول بصيرُهم، لما أتاهم
بأنّ القوم وَلّوْا هاربينا:
أألفا مُؤمن فيما زعمتم،
ويقتلهم بآسَكَ أربعونا[1]؟
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم،
ولكنّ الخوارج مؤمنونا
هم الفِئَةُ القليلة، غير شكٍّ،
على الفئة الكثيرة يُنْصَرونا

٢٧ ـ آسِيَا: بكسر السين المهملة وياءٍ وألف مقصورة، كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني: كلمة يونانية. قال أبو الريحان: كان اليونان يقسمون المعمور من الأرض بأقسام ثلاثة: لوبية، وأوروفى، وقد ذُكرا في موضعهما. ثم قال: وما استقبلَ هاتين القطعتين من المشرق يُسمّى آسيا، ووُصِفَ بالكُبْرَى، لأنّ رُقعَتَها أضعافُ الأُخْرَيَيْن في السعة، ويحدّها من جانب الغرب، النهرُ والخليجُ المذكوران الفاصلان إيّاها عن أوروفى. ومن جهة الجنوب بحرُ اليمن والهند. ومن المشرق أقصى أرض الصين، ومن الشمال أقصى أرض الترك وأجناسهم.

وأصل هذه القسمة، من أهل مصر، وعليه بقيت عادتهم إلى الآن، فإنهم يسمّون ما عن أيمانهم إذا استقبلوا الجنوب مغرباً، وما عن شمائلهم مشرقاً، وهو كذلك بالإضافة إليهم، إلا أنهم رفعوا الإضافة وأطلقوا الاسمين، فصار المشرق لذلك أضعاف المغرب، ولما اخترَقَ بحر الروم قسمَ المغرب بالطول، سمّوا جنوبيّ القسمين لوبية. وشماليّهما أوروفى، وأما المشرق فتركوه على حاله قسماً واحداً من أجل أنه لم يَقْسمه شيءٌ كما قسم البحرُ المغرب، وبَعُدَت ممالكه أيضاً عنهم، فلم يظهر لهم ظهور المغربيّة حتى كانوا يعلنون تحديدها. ونسب جالينوس في تفسيره لكتاب الأهْوية والبلدان هذه القسمة، إلى أسيوس. هكذا حالُ القسمة، الثلاثية أنها التي يظُنُّ بها أنها الأولى بعد الاجتماع. وذكر جالينوس في تربيعها أن من الناس من يقسم آسيا إلى قطعتين فتكون آسيا الصُّغرى، هي العراق وفارس، والجبال وخراسان، وآسيا العُظمى هي الهند والصين والترك. وحُكي عن أرُوذَطِس أنه قسم المعمورة إلى: أوروفى،

---

(١) يرى الاختلاف في رواية هذا البيت، فقد ذكر المصنف في صدر الكلام من هذا الموضع:
أألفا مسلمٍ. . . .
وهذا عند أبي عبيد البكري:
أألفا فارِسٍ فيما زَعَمْتم
وَيَهْزِمُهم بآسَكَ أَرْبَعونَا
معجم ما استعجم / ٩٢ ـ آسك ـ.

ولوبيّة، وناحية مصر، وآسيا، وهو قريب مما تقدّم. والأرض بالممالك، منقسمة بالأرباع، فقد كان يُذكر كبارُها فيما مضى، أعني: مملكة فارس، ومملكة الروم، ومملكة الهند، ومملكة الترك، وسائرها تابعة لها.

٢٨ ـ آشِبُ[١]: بشين معجمة وباءٍ موحدة: صقعٌ من ناحية طالقَان الري، كان الفضل بن يحيى نزله، وهو شديد البرد عظيم الثلوج عن نَصْر. وآشِب، بكسر الشين، كانت من أجلّ قلاع الهكّارية ببلاد الموصل، خرّبها زَنْكي بن آقُ سُنْقُر، وبنى عِوَضَها العمادية بالقرب منها، فنُسبت إليه كما نَذكره في العمادية.

٢٩ ـ آغْزُونُ: الغين معجمة ساكنة يلتقي معها ساكنان والزاي معجمة مضمومة والواو ساكنة ونون: من قرى بُخارى، ينسب إليها أبو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيْمَن بن عبد الله بن مُرّة بن الأحْنَف بن قيس التميمي الآغْزُوني.

هكذا ذكره أبو سعد، وقد خلّط في هذه الترجمة في عدّة مواضع، فذكرها تارةً الآغزوني كما ههنا، وتارةً الأغذوني بالذال المعجمة من غير مدّ، وتارةً الأغْزوني بالزاي أيضاً، لكن بغير مدٍّ، ونسب إليها هذا المنسوب ههنا بعَيْنه، ثم نسب هذا الرجل إلى الأحْنَف بن قيس، وقد قال المدائني إن الأحنف لم يكن له ولدٌ إلا بَحْر، وبه كان يكنّى، وبِنْت، فوَلَدَ بحر ولداً ذكراً ودَرَجَ ولم يعقب، وانقرض عقبهُ من ابنته أيضاً.

٣٠ ـ آفَازُ: بالزاي وَوجدتُه في كتاب نصر بالنون: قرية بالبحرين،بينها وبين القَطيف أربعة فراسخ في البرية، وهي لقوم من كَلْب بن جَذيمة، من بني عبد القيس، ولهم بأسٌ وعَددٌ.

٣١ ـ آفُرَانُ: بضم الفاء وآخره نون: قرية بينها وبين نَسَف فرسخان (وَنَسَف هي نَخْشَبُ) بما وراءَ النهر، أخرَجَتْ طائفةً من أهل العلم قديماً وحديثاً، منهم أبو موسى الوُثَيْر بن المنذر بن جَنْك بن زَمانة الآفُراني النسفي.

٣٢ ـ آلاتُ: كأنه جمع آلة: موضع، وقيل بلد، وقيل بلدان، هذا كلّه عن نصر.

٣٣ ـ آلِسُ: بكسر اللام: اسم نهر في بلاد الروم، وآلس هو نهر سَلُوقية قريب من البَحر، بينه وبين طَرَسوس مسيرة يوم، وعليه كان الفِداءُ بين المسلمين والروم. وذكره في الغزوات في أيام المعتصم كثير، وغزاه سيف الدولة أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن حمدان، قال أبو فِراس يخاطب سيف الدولة، كتبها إليه من القسطنطينية:

وما كنتُ أخْشَى أن أبِيتَ، وبيننا
خليجان والدّرْبُ الأصَمُّ وآلِسُ

وقال أبو الطيّب يمدح سيف الدولة:

يُذْري اللُّقَانُ غُباراً في مَناخِرِها،
وفي حَناجِرِها من آلِسٍ جُرَعُ
كأنما تَتلَقّاهم لِتَسْلُكَهُمْ،
فالطّعنُ يَفْتَح في الأجْواف ما تَسَعُ

وهذا من إفراطات أبي الطيب الخارجة إلى المُحال، فإنه يقول: إن هذه الخيل شربتْ من

---

(١) قال أبو حنيفة: الأشب شدة التفاف الشجر وكثرته، يقال: فيه موضع أشب أي كثير الشجر.
لسان العرب ٨٤ ـ أشب.

ماء آلس ووصلتْ إلى اللُّقان، وبينهما مسافة بعيدة، فدخل غُبارُ اللُّقان في مناخرها قبل أن يصل ماءُ آلس في أجوافها. ويقول في البيت الثاني إن الطَّعنَ يفتح في الفُرسان طريقاً بقدر ما يَسَعُ الخيل، فيسلكونه فيكون مسيرهم إلى مواضع طَعَناتهم. وقال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثَّغري:

فإنْ يَكُ نَصْرانيّاً نهرُ آلِس،
فَقَدْ وجدوا وادي عَقَرْقَسَ مُسْلما

٣٤ ـ آلُ قَراسُ: تُفتَح القاف وتُضَمُّ والراءُ خفيفة والسين مهملة، ورواية الأصمعي فتح القاف، والقَرْسُ في اللغة أكثرُ الصقيع وأبرَدُه، ويقال للبارد قريس وقارس، وهو القَرَسُ، والقَرْسُ لغتان. قال الأصمعي: آل قراس، بالفتح، هضابٌ بناحية[1] السراة، وكأنّهن سُمّين آل قراس لبردها. هكذا رواه عنه أبو حاتم، وروى غيره: آل قُراس بالضم. وأنشد الجميع قول أبي ذُؤَيب الهُذَلي:

يمانيّة، أَحْنى لها مَظَّ مائدٍ،
وآلُ قَراسٍ صَوْبَ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ[2]

يُروى مائد بعد الألف همزة، ويروى مأْبِد بالباء الموحدة، وآل قراس ومأْبد: جبلان في أرض هذيل، وأرمية جمع رَمِيٍّ، وهو السحاب، وكُحل أي سُود.

٣٥ ـ آلُوزَانُ: بضم اللام وسكون الواو وزاي وألف ونونُ: من قرى سَرخَس. منها سورة بن الحسن الآلُوزاني، يروي عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة.

٣٦ ـ آلُوسَةُ: بضمّ اللام وسكون الواو والسين مهملة: بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه أَلُوس بغير مدّ، إلا أن أبا علي حكم بتعريبه، وجاءَ به بالهمزة بعدها ألف، وقال: هي فاعولة: ألا تَرى أنه ليس في كلامهم شيءٌ على أفعولة، فهو مثل قولهم آجُور، ومثل ذلك في العربي قولهم: الآجور، والآخي، والآري، فاعول. وكذلك الآخيّة، وإنما انقلبتْ واوُ فاعول فيه ياءً، لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل، واللام ياءٌ بدلالة أن أبا زيد حكى أنهم يقولون: أَرَت القدرُ تأري أَرْياً، ، إذا احترَقَ ما في أسفلها، فالتَصَقَ به، وإنما قيل لمواثق الخيالة الآرِيُّ، لتعلُّقها بها، وكذلك آرِيُّ الدابّة فقد قيل:

كأَنَّ الظِّباءَ العُفرَ يَعلَمْنَ أنه
وثيقُ عُرى الآرِيِّ في العَثَراتِ

وقد ذكرناه في أَلوس غير ممدود أيضاً.

٣٧ ـ آلِيشُ: بكسر اللام وياءٍ ساكنة وشين معجمة: مدينة بالأندلس، بينها وبين بَطَلْيوس يوم واحد.

٣٨ ـ آلِيْنُ: بكسر اللام وياءٍ ساكنة ونون: من قرى مَرْوَ على أسفل نهر خارقان، يُنْسَب إليها فُرات بن النضر الآليني، كان يلزم عبدَ الله بن

---

(١) قال أبو عبيد البكري آل قراس: وهي جبال بالسراة باردة من جبال هذيل وبعضهم يقول: بنات قراس.
معجم ما استعجم / ٩٣.

(٢) ذكر أبو عبيد البكري هذا البيت وفيه «صوب أسقية كحل» بدلاً من «صوب أرمية كحل» ثم قال السقي: السحاب العظيم المطر، وقال الأخفش: يقال للآكام في بلاد الأزد أزد السراة: آل قراس لكثرة ثلجها.
وقال أبو الفتح: ليس معنى آل في هذا الاسم، معنى أهل، وإنما آل هنا التي في قولهم «حَيّا الله آلَكَ» أي جسمك وشخصك.
معجم ما استعجم / ٩٣ ـ آال قراس.

المبارك، ومحمدُ بن عمر أخو أبي شَدَّاد الآليني، روى عن ابن المبارك. قاله يحيى بن مَنْده.

٣٩ ـ آلِيَةُ: بعدَ اللام المكسورة ياءٌ مفتوحة خفيفة: قَصْرُ آلية لا أعرف من أمره غير هذا.

٤٠ ـ آمِدُ: بكسر الميم: وما أظنُّها إلا لفظة رومية، ولها في العربية أصل حسن[1]، لأن الأمَد الغاية، ويقال: أمِدَ الرجلَ يأمد أمَداً، إذا غضب فهو آمِدٌ، نحو أخَذَ يأخذ فهو آخذ، والجامع بينهما أن حصانتها مع نضارتها تغضب من أرادها، وتذكيرها يُشار به إلى البلد أو المكان، ولو قُصِدَ بها البلدة أو المدينة لقيل آمدة، كما يقال آخذة، والله أعلم. وهي أعظَمُ مُدُن ديار بكر وأجلُّها قدراً وأشهرها ذكراً. قال المنجمون: مدينة آمد في الإقليم الخامس، طولها خمس وسبعون درجة وأربعون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة، وطالعُها البُطَينُ وبيت حياتها عشرون درجة من القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجَدْي، عاشرُها مثلُها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وقيل إن طالعها الدَّلْو وزُحَل والمتولِّي القَمَرُ.

وهو بلد قديم حصين ركين مبنيّ بالحجارة السُّود على نَشز دجلة محيطة بأكْثره مستديرة به كالهلال، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعَين، يُتناول ماؤها باليد، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور. وذكر ابن الفقيه أن في بعض شعاب بلد آمد جَبَلاً فيه صَدْعٌ، وفي ذلك الصدع سَيْفٌ، من أدخل يده في ذلك الصدع وقبض على قائم السيف بكلتا يَدَيْه، اضطرب السيفُ في يده، وأُرعِدَ هو ولو كان من أشدِّ الناس، وهذا السيف يَجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس، وكذا إذا حُكَّ به سيفٌ أو سِكِّينٌ، جذبا الحديد، والحجارة التي في ذلك الصدع لا يَجْذب الحديد، ولو بقي السيفُ الذي يُحَكُّ به مائة سنة، ما نَقَصت القُوَّةُ التي فيه من الجذب[1]. وفُتحت آمد في سنة عشرين من الهجرة، وسار إليها عياض بن غنم بعدما افتتح الجزيرة فنزل عليها وقاتَلَه أهلُها، ثم صالحوه عليها على أن لهم هَيْكَلهم وما حوله وعلى أن لا يُحْدثوا كنيسة، وأن يعاونوا المسلمين ويُرشدوهم، ويصلحوا الجسور، فإن تركوا شيئاً من ذلك فلا ذِمَّةَ لهم. وكانت طوائف من العرب في الجاهلية، قد نزلت الجزيرة، وكانت منهم جماعة من قُضاعة، ثم من بني تزيد بن حُلْوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. قال عمرو بن مالك الزهري:

ألا لله لَيْلٌ لَمْ نَنَمْهُ
على ذاتِ الخِضَابِ مُجَنَّبينا
وليلتنا بآمِدَ لم نَنَمْهَا،
كلَيلَتنا بِمَيَّافارقينا

(١) آمد: من مدائن ديار ربيعة معروفة، قال محمد بن سهل: سميت بآمد بن البلندي من ولد مدين بن إبراهيم.
معجم ما استعجم ١ / ٩٣ ـ آمد.
أضاف أبو الفداء: سورها من الحجارة التي لا تضرها النار.
تقويم البلدان / ٢٨٦.

(١) أضاف الحميري بعد ما ذكره، وهذا مثل الذي بحوزمورو من الأندلس من أعمال قوطة.
وذكر القزويني في آثار البلاد عجيبة أخرى وهي موت خوارزمشاه بآمد.
آثار البلاد / ٤٩٢.

وينسب إلى آمد خَلق من أهل العلم في كل فنّ، منهم أبو القاسم الحسن بن بِشْر الآمدي الأديب، كان بالبصرة يكتُبُ بين يدي القُضاة بها، وله تصانيف في الأدب مشهورة، منها كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، وكتاب الموازنة بين أبي تمام والبُحْتُري، وغير ذلك، ومات في سنة ٣٧٠، وينسب إليها من المتأخرين أبو المكارم محمد بن الحسين الآمدي، شاعر بغدادي مكثر مجيد مدح جمال الدين الأصبهاني وزير الموصل، ومن شعره:

بَرَتْ قميصُ الليل، حتى كأنه
سليبٌ بأنفاس الصَّبا متوشّحُ
ورَفّع منه الذّيْل صُبْحٌ كأنه،
وقد لاحَ، مِسحُ أسوَدُ اللون أجلَحُ
ولاحَتْ بَطِيَّاتُ النجوم كأنها،
على كَبِدِ الخضراءِ، نَوْرٌ مفتّحُ

ومات أبو المكارم هذا سنة ٥٥٢ وقد جاوز ثمانين سنة عُمراً. وهي في أيامنا هذه مملكة الملك مسعود بن محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أُرْتُق بن أكْسَب.

٤١ ـ آمُ: بلد نُسبَ إليه نوعٌ من الثياب. وآم قرية من الجزيرة في شعر عديّ.

٤٢ ـ آمْدِيزَةُ: يلتقي في الميم ساكنتان ثم دال مهملة مكسورة وياءٌ ساكنة وزاي: من قُرى بُخارا، ويقال بغير مدّ، وقد ذكرت في موضعها.

٤٣ ـ آمُلُ: بضم الميم واللام: اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل[1]، لأن طبرستان سهلٌ وجبلٌ، وهي في الإقليم الرابع، وطولها سبع وسبعون درجة وثُلُثٌ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف ورُبْع. وبين آمُل وسارية ثمانية عشر فرسخاً، وبين آمل والرُّويان اثنا عشر فرسخاً، وبين آمل وسالوس، وهي من جهة الجيلان، عشرون فرسخاً. وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان، فأغنى[1]. وبآمل تُعمَل السُّجَّادات الطبرية، والبُسُط الحسان، وكان بها أولَ إسلام أهلها مَسْلحة في ألْفَيْ رجل، وقد خرج منها كثير من العلماء، لكنهم قَلّ ما يُنْسبونَ إلى غير طبرستان فيقال لهم الطَّبريّ، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور، أصله ومولده من آمل، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العَبَّاس الخوارزمي، وأصله من آمل أيضاً، وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله:

بآمُلَ مَولدي، وبنو جريرٍ
فأخْوالي، ويحكي المرءُ خالَهْ
فها أنا رافضيٌّ عن تُراثٍ،
وغيري رافضيٌّ عن كَلالَهْ

وكذب لم يكن أبو جعفر، رحمه الله، رافضيّاً، وإنما حَسَدتْه الحنابلة فَرَموه بذلك، فاغتَنَمَها الخوارزمي، وكان سَبَّاباً رافضيّاً مجاهراً بذلك، متبجّحاً به، ومات ابن جرير في سنة ٣١٠. وإليها ينسب أحمد بن هارون الآملي، روى عن سُوَيد بن سعيد الحَدَثاني، ومحمد بن بشّار بُنْدار والحكم بن نافع وغيرهما، وأبو إسحاق إبراهيم بن بشّار الآملي حدَّث بجُرْجان عن يحيى بن عَبْدك وغيره، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، وأحمد بن

(١) قال في القانون: وآمل قصبة طبرستان. تقويم البلدان / ٤٣٥.

(١) وفتح آمل ذكره الحميري في الروض المعطار / ٥.

محمد بن المشاجر، وزُرعة بن أحمد بن محمد بن هشام أبو عاصم الآملي، حدّث بجُرْجان عن أبي سعيد العَدَوي، حدَّث عنه أبو أحمد بن عدي وغير هؤلاء. ومن المتأخرين إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد السُّني الدَّيلمي، أجاز لأبي سعد السمعاني ومات سنة تسع وعشرين، وقيل سنة سبع وعشرين وخمسمائة. وكانت الخُطْبة تقام في هذه المدينة وفي جميع نواحي طبرستان وتُحمَل أموالها إلى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تِكِش، إلى أن هرب من التتار هربَهُ الذي أفضى به إلى الموت سنة ٦١٧، وخلّف ولده جلال الدين، ثم لا أعلم إلى من صار مُلْكُها.

وآمُل أيضاً مدينة مشهورة في غربي جَيْحُون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، ويقابلها في شرقي جيحون فِرَبْرُ التي يُنسَب إليها الفِرَبْرِي راوية كتاب البُخاري، وبينها وبين شاطىء جيحون نحو ميل، وهي معدودة في الإقليم الرابع، وطولها خمس وثمانون درجة ونصف ورُبع، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثُلثان.

ويقال لهذه آمل زَمّ، وآمل جيحون، وآمل الشطّ، وآمل المفازة، لأن بينها وبين مَرْوَ رمالاً صعبةَ المسالك ومفازة أشبه بالمَهالك. وتسمّى أيضاً آمُو، وأمُويَة، وربّما ظَنّ قومٌ أن هذه الأسامي لعدّة مسمّيات وليس الأمر كذلك، وبين زَمّ التي يُضيف بعض الناس آمُلَ إليها وبينها أربع مراحل، وبين آمل هذه وخوارزم نحو اثنتي عشرة مرحلة، وبينها وبين مرو الشاهجان ستة وثلاثون فرسخاً، وبينها وبين بُخارى سبعة عشر فرسخاً، وبخارى في شرقي جيحون. وقد أخرجَتْ آمل هذه، جماعةً من أهل العلم وافرةً، وفرق المحدّثون بينهم وبين آمل طبرستان. فمن هذه آمل عبد الله بن حمّاد بن أيوب بن موسى أبو عبد الرحمن الآملي، حدّث عن عبد الغفّار بن داود الحَرَّاني، وأبي جُماهر محمد بن عثمان الدمشقي، ويحيى بن مُعين، وغيرهم، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، عن يحيى بن معين، حديثاً وعن سليمان بن عبد الرحمن حديثاً آخر، وروى عنه أيضاً الهَيْثم بن كُلَيْب الشاشي ومحمد بن المنذر بن سعيد الهَرَوي وغيرهم، ومات في ربيع الآخر سنة ٢٦٩. وعبد الله بن علي أبو محمد الآملي، ذكر أبو القاسم بن الثَّلَّاج أنه حدّثهم في سوق يحيى سنة ٣٣٨، عن محمد بن منصور الشاشي عن سليمان الشاذكوهي. وخَلَف بن محمد الخَيَّام الآملي، وأحمد بن عبدة الآملي، سمع عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة المعروف بعَبْدان المروزي وغيره روى عنه الفضل بن محمد بن علي وأبو داود سليمان بن الأشعث وجماعة. وموسى بن الحسن الآملي، سمع أبا رجاءٍ قُتَيْبة بن سعيد البَغْلاني، وعبد الله بن محمود السعدي وغيرهما، روى عنه أبو محمد عمر بن إسحاق الأسدي البخاري. والفضل بن سهل بن أحمد الآملي روى عن سعيد بن النضر بن شُبْرُمة. وأبو سعيد محمد بن أحمد بن عَلَوية الآملي. وأحمد بن محمد بن إسحاق بن هارون الآملي. وإسحاق بن

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق أبو يعقوب الآملي، ذكر ابن الثَّلَّاج أنه قدم بغداد حاجّاً وحدّثهم عن محمد بن إبراهيم بن سعيد البُوشَنْجي، وأبو سعيد محمد بن أحمد بن عليّ الأموي، روى عن أبي العباس الفضل بن أحمد الآملي، روى عنه غنجار وغيرهم. وقد خرّبها التتر فيما بلغني، فليس بها اليوم أحد، ولا لها ملكٌ.

٤٤ ـ آمُو: بضم الميم وسكون الواو: وهي آمُل الشَّطّ المذكورة قبل هذه الترجمة، هكذا يقولها العجم على الاختصار والعُجْمة[1].

٤٥ ـ آنِي: بالنون المكسورة: قلعة حصينة، ومدينة بأرض إرمينية بين خلاط وكَنْجَة.

٤٦ ـ آيل: ياءٌ مكسورة ولام: جبل من ناحية النقرة في طريق مكة.

باب الهمزة والباء وما يليهما

٤٧ ـ أُبّا: بفتح الهمزة وتشديد الباءِ والقصر: عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك، قال: لما أتى النبيُّ، صلّى الله عليه وسلم، بني قُرَيْظَةَ نزل على بئر من آبارهم في ناحية من أموالهم يقال لها: بئر أُبّا. قال الحازمي: كذا وجدتُه مضبوطاً محرّراً بخط أبي الحسن بن الفُرات. قال: وسمعت بعض المحصّلين يقول إنما هو أُنا، بضم الهمزة والنون الخفيفة. ونهر أُبّا بين الكوفة وقصر ابن هُبَيْرة، يُنْسَب إلى أُبّا بن الصامغان من ملوك النبط. ونهر أُبّا أيضاً: نهر كبير بالبطيحة.

٤٨ ـ أُبَاتِرُ: بالتاءِ فوقها نقطتان مكسورة وراءِ، كأنه جمع أَبْتَر[1]، وربما ضُمَّ أوّلُهُ فيكون مرتجلاً: أودية وهَضَبات بنَجْد في ديار غنيّ[2]، لها ذكر في الشعر، قال الراعي:

ألَمْ يأتِ حيّاً بالجَريب مَحَلُّنا، وحَيّاً بأعلى غَمْرة فالأباتر

وقال ابن مُقْبل:

جَزَى الله كَعْباً بالأُباتر نعمةً، وحَيّاً بهَبُّودٍ جزى الله أَسْعَدا

٤٩ ـ أُبَارُ: بالضم والتخفيف وآخره راءٌ: موضع باليمن، وقيل أرض من وراءِ بلاد بني سعد، وهو لغة في وَبَار، وقد ذُكر هناك مبسوطاً وله ذكر في الحديث.

ذكر الأبارق في بلاد العرب

٥٠ ـ الأبارِقُ: جمع أَبْرَق، والأَبْرَق والبَرْقاءُ والبُرْقَةُ، يتقارب معناها: وهي حجارة ورمل مختلطة، وقيل: كل شيئَين من لونَين خُلِطا فقد برقا، وقد أَجَدْتُ شرحَ هذا في إبراق فتأمّله هناك.

٥١ ـ أَبَارِقُ بَيْنَة: قرب الرُّوَيْثة، وقد ذكر في بَيْنَة مستوفى، قال كُثَيِّر:

(١) آمو: قال أبو عبيدة البكري (أاموي): من الأسماء الأعجمية بفتح أوله ومده وضم الميم وكسر الواو: قرية من قرى جيحون.

معجم ما استعجم / ٩٣ ـ آمو ـ.

(١) الأبتر: كل أمر منقطع من الخير أثره، وفي الحديث «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر» أي أقطع ـ والأباتر: القصير.

تاج العروس ١٠ / ٩٧ ـ بتر.

(٢) والأباتر: موضع من ديار بني أسد قِبَل فلج، وهو مذكور في رسم مثقب، قال أبو محمد الفقعسي:

رعت بذي الشُّبَّا فالأباتِر — حَيث عَلا صَوْبُ السحاب الماطر

معجم ما استعجم / ٩٤ ـ أباتر.

أَشَاقَكَ بَرْقٌ آخِرَ الليلِ خافقٌ،
جَرى من سَناه بَيْنَةٌ فالأبارقُ؟

٥٢ ـ وَالأَبارِقُ: غيرَ مضاف: عَلَمٌ لموضع بكَرْمان، عن محمد بن بَحْر الرُّهْني الكرماني.

٥٣ ـ وَهَضْبُ الأَبارِقِ: موضع آخر؛ قال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ الزبيدي:

أأَغْزُو رجالَ بني مازنٍ،
بهَضْب الأَبارق أم أَقْعُدُ؟

٥٤ ـ وَأَبارِقُ بُسْيانَ: بضم الباءِ الموحدة وسكون السين المهملة وياءٍ وألف ونون: وقد ذُكر في بُسْيانَ؛ قال الشاعر، وهو جَبَّار بن مالك بنِ حَمَّاد الشَّمْخي، ثم الفزاري:

وَيْلُ أُمِّ قوم صَبَحْناهم مسوَّمَةً،
بين الأبارق، من بُسْيان، فالأكَمِ
الأقْرَبينَ فلم تنفَعْ قرابتُهم،
والمُوجِعِين فلم يَشْكُوا من الألَمِ

٥٥ ـ وَأَبارِقُ الثَّمَدَيْنِ: تثنية الثَّمَد، وهو الماءُ القليل، وقد ذكر الثمد في موضعه؛ قال القتَّال الكلابي:

سَرَى، بديار تَغْلِب بين حَوْضَى
وبين أبارق الثَّمَدَيْن، سارِ
سَماكِيٌّ تَلألأ، في ذُراه،
هَزيمُ الرَّعْدِ رَيَّانُ القَرارِ

٥٦ ـ وَأَبارِقُ حَقِيل: بفتح الحاء المهملة والقاف مكسورة وياءٌ ساكنة ولام: وقد ذُكر في موضعه؛ قال عمرو بن لَجَإ:

أَلم تَرْتَعْ على الطَّلَل المُحِيل،
بغربيِّ الأبارق من حَقيل

٥٧ ـ وَأَبارِقُ طِلْخَامَ: بكسر الطاءِ المهملة وسكون اللام والخاءُ معجمة، ورُوي بالمهملة: وقد ذُكر في موضعه؛ قال ابن مُقْبل:

بَيْضُ الأُنوق برَغْم دونَ مسكَنها،
وبالأبارق من طلخام مركومُ

٥٨ ـ وأَبارِق قَناً: بفتح القاف والنون مقصور: وقد ذكر في موضعه؛ قال الأشْجَعِي:

أحِنُّ إلى تلك الأبارق من قَناً،
كأنَّ امرأً لم يَجْلُ عن داره قبْلي

٥٩ ـ وأبارِقُ اللِّكاكِ: بكسر اللام وتخفيف الكاف وألف وكاف أخرى؛ قال:

إذا جاوزَتْ بَطْن اللِّكاكِ تجاوَبَتْ
به، ودعاها رَوْضُهُ وأبارقُهْ

٦٠ ـ وأبارق النَّسْرِ: بفتح النون وسكون السين المهملة والراءِ، قال أبو العِتْريف:

وأهْوَى دماثَ النَّسْرِ، ادخل بينها،
بحيث التقَتْ سُلاَّنُه وأبارقُه

٦١ ـ الأَباصِرُ: يجوز أن يكون جمع أبْصَر، نحو أحوَص وأحاوِص، وهو من جموع الأسماءِ، لا من جموع الصفات، لكن لما سُمِّي به موضع تَمحّض الاسمية، وإن كان قد جاءَ أيضاً في الصفات، إلا أنه لا بُدَّ أن يكون مُؤنَّثه فُعْلى نحو أصاغر جمع أصغر، مؤنثه صُغْرَى، وقد جاءَ هذا البناءُ جمعاً للجمع، نحو كَلْب وأكلب وأكالب، وهو اسم موضع[1].

---

(١) قال ابن الأثير: موضع معروف.
لسان العرب / ٢٩٣ ـ بصر.
وقال البكري: موضع ذكره ابن دريد غير محدد.
معجم ما استعجم ١ / ٩٤.

٦٢ - أُبَاضَ: بضم الهمزة وتخفيف الباءِ الموحدة وألف وضاد معجمة: اسم قرية بالعِرْض، عِرْض اليمامة، لها نخل لم يُرَ نخلٌ أطولُ منها، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، مع مُسَيْلمة الكَذَّاب[١]؛ قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه:

أَتَنْسَون يومَ النَّعْفِ نَعْف بُزاخةٍ،
ويومَ أُباضٍ، إذ عَتا كلُّ مُجْرِم
ويومَ حُنَيْنٍ في مَواطِن قَتلة،
أفأنا لكم فيهن أفضل مَغْنَم

وقال رجل من بني حنيفة في يوم أُباض:

فلله عَينا مَن رأى مِثلَ مَعْشَرٍ،
أحاطتْ بهم آجالُهُمْ والبوائقُ
فلم أَرَ مثلَ الجيش جَيْش محمّد،
ولا مثلنا يومَ احتَوتْنا الحدائقُ
أَكَرَّ وأَحْمى من فريقَين جمعوا،
وضاقتْ عليهم في أُباضَ البوارقُ

وقال الراجز:

يوم أُباض إذ نَسُنُّ اليَزَنا؛
والمَشرفيّاتُ تَقُدُّ الدنَا

وقال آخر:

كأنّ نخلاً من أُباض عُوجا
أعناقُها، إذ حمّت الخُروجا

وأنشد محمد بن زياد الأعرابيُّ:

ألا يا جارتا بأُباضَ! إنّا
وَجَدْنا الريحَ خيراً منك جارا[١]
تُغَذِّينا إذا هَبَّتْ علينا،
وتَملأُ وَجْهَ ناظِركم غُبارا

٦٣ - أُباغُ: بضم أوله وآخره غين معجمة[٢]: إن كان عربيّاً فهو مقلوب من بَغَى يَبْغِي بُغْياً، وباغَ فلان على فلان، إذا بَغَى. وفلان ما يُباغُ عليه، ويقال: إنه لكريمٌ ولا يُباغُ؛ وأنشدوا:

إمّا تكرّم إن أَصَبْتَ كريمةً،
فلقَدْ أراك، ولا تُباغُ، لئيما

فهذا من: تُباغُ أنت، وأُباغُ أنا، فِعْلٌ لم يُسَمَّ فاعلهُ. وقرأت بخطّ أبي الحسن بن الفُرات، وسُمّي حُجر آكلَ المُرار، لأن امرأته هِنْداً سباها الحارث بن جبلة الغَسّاني، وكان أغار على كِنْدَةَ، فلما انتَهى بها إلى عين أُباغ[٣]، هكذا قال أبو عبيدة أُباغ، بضم الهمزة، وقال الأصمعي: أَباغ، بالفتح؛ وقال عبد الرحمن بن حَسّان:

---

(١) أباض: به قتل زيد بن الخطاب، قال جرير:

زال الجِمال بنخل يثرب بالضحى
أو بالرواجح من أباض العامر

معجم ما استعجم ١/٩٤ - أباض.

(١) أباض: في تاج العروس - عرض باليمامة كثير النخل والزرع، (ألا يا جارتا) بالتاء الفوقية المثناة.

ألا يا جارتا بأباض إني
رأيت الريح خيراً منك جارا

(٢) قال البكري: وهي بطرف أرض العراق، مما يلي الشام وهنالك أوقع الحارس الحرّاب الغساني، وهو بدين لقيصر، بالمنذر بن المنذر، وبعرب العراق، وهم يدينون لكسرى، وقتل المنذر يومئذ، وقال أبو غسان: عين أُباغ بالشام، وقال الرياشي: عين أُباغ ببغداد والرقة.

معجم ما استعجم / ٩٥ - أباغ -.

(٣) قال الحميري: وبعين أُباغ مات صالح بن علي بن عبد الله بن العباس عم أبي جعفر المنصور وهو يريد الشام.

الروض المعطار / ١٠.

هُـنَّ أسـلابُ يـومِ عيـن أبـاغ،
مـن رجـالٍ سُقُـوا بسَمِّ ذُعـاف

وقالت ابنة فَرْوة بن مسعود ترثي أباها، وكان قد قُتل بعين أُباغ:

بعَيـن أُبـاغ قـاسَمْنـا المَنـايا،
فكـان قسيمُـهـا خَيـرَ القسيم
وقـالـوا: سيّـداً منكم قتَلْنـا،
كـذاك الـرُّمـحُ يكلَفُ بـالكـريم

هكذا الرواية: في البيت الأول بالفتح، وفي الثاني بالضم، آخر خطّ ابن الفُرات. قال أبو الفتح التميمي النُّسَّاب: كانت منازل إياد بن نزار بعَين أُباغ؛ وأُباغ رجل من العمالقة نزل ذلك الماءَ فنُسب إليه. قال: وعين أُباغ ليسَتْ بعين ماءٍ، وإنما هو وادٍ وراءَ الأنْبار على طريق الفُرات إلى الشام، وقيل في قول أبي نُواس:

فمـا نَجِدَتْ بـالماءِ حتّى رأيتُها،
مع الشمس في عَيْنَيْ أُباغَ، تَغُورُ

حُكي أنـه قال: جَهِدتُ على أن تَقَعَ في الشعر عينُ أُباغ، فامتَنَعَتْ عليّ، فقلتُ: عيني أُباغ ليستَوِيَ الشعرُ. وقوله: تَغُور أي تَغرُب فيها الشمس، لأنها لما كانت تِلقاءَ غروب الشمس جعلها تَغُور فيها. وكان عندها في الجاهلية يوم لهم بين ملوك غسّان ملوك الشام، وملوك لَخْم ملوك الحيرة، قُتل فيـه المنذر بـن المنـذر بن امرىء القيس اللخمي؛ فقال الشاعر:

بعينِ أُبـاغ قـاسَمْنـا المنـايـا،
فكـان قسيمُـهـا خيـر القسيـم

وقد أسقَطَ النابغة الذُّبياني الهمزة من أوله، فقال يَمدَح آل غسّان:

يـومـا حليمَـةَ كـانـا من قـديمهم،
وعينُ بـاغَ فكـان الأمـرُ مـا ائتَمَـرا
يـا قومُ! إن ابنَ هندٍ غيـرُ تـارككم،
فـلا تكونـوا لأدنى وَقعةٍ جُـزُرا

٦٤ ـ الأَبَالِخُ: بفتح أوله واللام مكسورة والخاء معجمة: جمع بَلِيخ، على غير قياس(١). والبليخ نهر بالرَّقّة يسقي قُرىً ومزارعَ وبساتينَ الرَّقّة؛ قال الأخطَل:

وتَعـرَّضتْ لـك بـالأبـالـخ، بعـدمـا
قَـطَـعَـتْ لأبْـرَمَ خُـلَّةً وإصـارا

وقد جُمع بما حوله على بُلْخ ولا نعرف فَعيلاً على فُعْلٍ غيره كما قال:

أَقفَرت البُلْخُ من غَيْلانَ فالرُّحْبُ

وأما البَلِيخ فجمعُه على أَبلِخَة، نحو جريب وأَجْرِبَة، ثم جمعه على أبالِخ، نحو أَسْوِرَة وأساوِر.

٦٥ ـ أُبَامُ: بضم أوله وتخفيف ثانيه: أُبام وأُبَيِّم، هما شعبان بنَخْلة اليمانية لهُذَيل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار؛ قال السعدي:

وإنّ بـذاك الـجـزع، بيـن أُبَيِّـمٍ
وبيـن أُبـامٍ، شُعْبَـةً مـن فُـؤاديـا

٦٦ ـ أَبـانُ: بفتح أولـه وتخفيف ثـانيـه وألف ونـون: أَبانُ الأبيضُ، وأَبـانُ الأسوَدُ؛ فـأَبـان الأبيض شرقيّ الحاجر فيه نخل وماءٌ يقـال له أُكْـرَة، وهـو العَلَم لبني فَزارة وعَبْس. وأَبانُ الأسـود جبل لبني فـزارة خاصّةً، وبينه وبين

(١) البلخ: مصدر الأبلخ وهو العظيم في نفسه، الجريء على ما أتى من الفجور.
لسان العرب ص ٣٤٠ ـ بلَخ.

الأبيض ميلان، وقال أبو بكر بن موسى: أبان جبل بين فَيْد والنَّبْهانية أبيضُ، وأبان جبل أسود، وهما أبانان، وكلاهما محدَّد الرأس كالسنان، وهما لبني مَناف بن دارم بن تميم بن مُرّ؛ وقد قال امرؤ القيس:

كأنَّ أباناً، في أفانينِ وَبْلِهِ،
كبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

وحدّث أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد قال: كان بعض الأعراب يَقطَع الطريقَ فأخذَه والي اليمامة في عمله فحبَسَه فحنَّ إلى وطَنه، فقال:

أقولُ لبَوَّابَيَّ، والسِّجنُ مُغْلَقٌ
وقد لاح بَرقٌ: ما الذي تَرَيَانِ؟
فقالا: نرى برقاً يلوح وما الذي
يشوقُك من برقٍ يلوح يَمانِ؟
فقلتُ: افتحا لي الباب أنظُرْ ساعةً
لعلّي أرى البرقَ الذي تريانِ
فقالا: أُمِرنا بالوَثاق، وما لنا
بمَعصِيةِ السلطان فيك يَدانِ
فلا تَحْسِبا سِجنَ اليمامة دائماً،
كما لم يَدُمْ عيشٌ لنا بأبان

وأبان أيضاً مدينة صغيرة بكَرْمان من ناحية الرُّوذان.

٦٧ ـ أبانان: تثنية لفظ أبان المذكور قبله، وقد روى بعضهم أن هذه التثنية هي لأبان الأبيض وأبان الأسود المذكورين قبل. قال الأصمعي: وادي الرُّمَّة يَمُرُّ بين أبانين، وهما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض وهو لبني فزارة، ثم لبني جُرَيْد منهم، وأبان الأسود لبني أسد، ثم لبني والبة، ثم للحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد، وبينهما ثلاثة أميال. وقال آخرون: أبانان تثنية أبان ومُتالِع. غُلِّبَ أحدُهما، كما قالوا العُمَران والقمران في أبي بكر وعمر، وفي الشَّمس والقَمر، وهما بنواحي البحرَين، واستَدَلُّوا على ذلك بقول لبيد:

دَرَسَ المَنَا بمُتالِعٍ، فأبانِ،
فتقادَمَتْ، فالحِبس، فالسُّوبانِ

أراد: دَرَسَ المنازلُ، فحذف بعض الاسم ضرورةً، وهو من أقبح الضروراتِ. وقال أبو سعيد السُّكَّري في قول بشر بن أبي خازم:

ألا بانَ الخليط ولم يُزاروا،
وقَلبُكَ في الظَّعائن مُستعارُ
أُسائلُ صاحبي، ولقَدْ أراني
بصيراً بالظُّعائن حيث صاروا
تؤمُّ بها الحُداةُ مياه نَخْلٍ،
وفيها عن أبانَين ازْوِرارُ

أبانُ: جبل معروف، وقيل أبانَين، لأنه يليه جبلٌ نحو منه يقال به شَرَوْرَى، فغلبوا أباناً عليه، فقالوا أبانان، كما قالوا العُمَرَان لأبي بكر وعُمَرَ، وله نظائرُ. ثم للنحويّين ههنا كلامٌ أنا ذاكر منه ما بلغني. قالوا: تقول هذان أبَانَانِ حَسَنَيْنِ، تنصبُ النعتَ على الحال لأنه نَكِرةٌ وصِفَتْ بها معرفةٌ، لأن الأماكنَ لا تزول، فصار كالشيءِ الواحد، وخالَفَ الحَيَوانُ. إذا قلت هذانِ زَيدانَ حَسنان، ترفَعُ النعتَ ههنا، لأنه نكرة وصِفت بها نكرة، وقالوا في هذا وشبهِه مما جاءَ مجموعاً: إن أبانَيْن وما أشْبهَهَا لم تُوضَعْ أولاً مُفرَدة ثم ثُنِّيتْ، بل وُضِعَت من المبتدإِ مثنّاةً مجموعة، فهي صيغة مرتجلة، فأبانان عَلَمٌ لجبلَين، وليس كلٌ واحد منهما أباناً

على انفراده، بل أحدهما أبانٌ، والآخر مُتالِعٌ. قال أبو سعيد: وقد يجوز أن تَقَعَ التسمية بلفظ التثنية والجمع، فتكون معرفة بغير لام، وذلك لا يكون إلا في الأماكن التي لا يُفارق بعضُها بعضاً، نحو أبانَيْن وعَرَفات، وإنما فرقوا بين أبانَيْن وبين زَيْدَيْن من قِبَل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع عَلَماً لرجلين ولا لرجال بأعيانهم، وجعلوا الاسم الواحد علماً بعينه، فإذا قالوا رأيت أبانين، فإنما يعنون هذين الجبلين بأعيانهما المشار إليهما، لأنهم جعلوا أبانَين اسماً لهما لا يشاركهما في هذه التسمية غيرهما، ولا يزولان؛ وليس هذا في الأناسيّ، لأن كلَّ واحد من الأناسيّ يدخلُ فيما دخل فيه صاحبُهُ ويزولان، والأماكنُ لا تزول، فيصير كل واحد من الجبلين داخلاً في مثل ما دخل فيه صاحبُه من الحال والثبات والجَذْب والخصْب، ولا يشار إلى أحد منهما بتعريف دون الآخر، فصار كالواحد الذي لا يزايله منه شيءٌ. والإنسانان يزولان ويتصرّفان ويُشار إلى أحدهما دون الآخر، ولا يقال أبانُ الغربيُّ وأبان الشرقي. وقال أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة الأخْفَش: قد يجوز أن يتكلم بأبان مفرداً في الشعر، وأنشد بَيت لبيد المذكور قُبَيْل. قال أبو سعيد: وهذا يجوز في كل اثنين يصطحبان ولا يفارق أحدهما صاحبه في الشعر وغيره؛ وقال أبو ذُؤيْب:

فالعينُ بعدَهمُ كأنَّ حِداقَها
سُمِلَتْ بشَوْكٍ، فهي عُورٌ تَدْمَعُ

ويقال: لبس زيدٌ خُفَّه ونَعلَه، والمراد النعلَين والخُفَّين. قالوا: والنسبة إلى أبانين أبانيٌّ، كما قال الشاعر:

ألا أيُّها البَكْرُ الأبانيُّ! إنّني
وإياك في كَلْبٍ لمُغْتَرِبان
تَحِنُّ وأبكي، إنَّ ذا لَبَلِيَّةٌ،
وإنّا على البَلْوى لمصطحبان

وكان مُهَلهِل بن ربيعة أخو كُلَيْب، بعد حرب البَسُوس، تنقّل في القبائل حتى جاور قوماً من مَذْحج يقال لهم بنو جَنْب، وهم ستة رجال: مُنَبِّه، والحارث، والعلي، وسَيْحان، وشِمْرَان، وهِفَّان. يقال لهؤلاء الستة: جَنْبٌ، لأنهم جانبوا أخاهم صُداءَ، فنزل فيهم مهلهل، فخطبوا إليه مَيّةَ أُختَه، فامتنَعَ، فاكرهوه حتى زَوّجَهم، فقال:

أنكحَهَا فقْدُها الاراقمَ في
جَنْبٍ، وكان الخِبَاءُ من أدَمِ
لو بأبانَيْن جاءَ يخطُبُها،
ضُرِّجَ ما أنفُ خاطِبٍ بِدَمِ
هانَ على تَغْلِبَ الذي لَقِيَتْ
أختُ بني المالِكينَ من جُشَمِ
ليسوا بأكفائنا الكرام، ولا
يُغنُون من عَيْلَةٍ ولا عَدَمِ

٦٨ ـ **الأبَايِض**: بعد الألف ياءٌ مكسورة وضاد معجمة كأنه جمع أبيض: اسم لهضبات تواجههن ثنيةُ هَرْشَى.

٦٩ ـ **أبّ**: بالفتح والتشديد: كذا قال أبو سعيد. والأبُّ: الزرع، في قوله تعالى: ﴿وفاكهةً وأبّاً﴾. وهي بليدة باليمن، يُنسب إليها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الفَيّاض الهاشمي. وقال ابن سِلفة: إبّ، بكسر الهمزة. قال: سمعت أبا محمد عبد العزيز بن موسى بن محسّن القَلْعي يقول: سمعت

عمر بن عبد الخالق الأبيّ يقول: بناتي كلُّهن حِضْنَ لتسع سنين. قال: وإبّ، مكسور الهمزة، من قرى ذي جبلة باليمن، وكذا يقوله أهل اليمن بالكسر ولا يعرفون الفتح.

٧٠ ـ أَبْتَرُ: بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وراء: موضع بالشام.

٧١ ـ أَبْتَرَةُ: بزيادة الهاء، كأنه جمع الذي قبله، وتاؤه مكسورة: وهو ماءٌ لبنيَ قُشَيْر.

٧٢ ـ إِبْثيتُ: بالكسر ثم السكون وكسر الثاء المثلثة وياء ساكنة وتاء مثناة بوزن عِفريت: اسم جبل.

٧٣ ـ إِبْجيجُ: جيمان بينهما ياءٌ: من قرى مصر بالسَّمَنُّودية.

٧٤ ـ أَبْخازُ: بالفتح ثم السكون والخاءُ معجمة وألف وزاي[1]: اسم ناحية من جبل القَبْق المتّصل بباب الأبواب، وهي جبال صعبة المَسلك وَعْرَة لا مَجالَ للخيل فيها، تُجاور بلادَ اللّان، يسكُنُها أُمّةٌ من النصارى يقال لهم الكُرْج، وفيها تجمّعوا ونزلوا إلى نواحي تَفْليس، فصرَفوا المسلمين عنها وملكوها في سنة ٥١٥ ولم يزالوا متملّكين عليها وأبخاز مَعاقلهم حتى قصدهم خوارزم شاه جلال الدين في سنة ٦٢١ فأوقَعَ بهم، واستنقذ تفليس من أيديهم، وهربتْ ملكتُهم إلى أبخاز، وكان لم يبق من بيت المُلْك غيرها.

٧٥ ـ أُبَّدَةُ: بالضم ثم الفتح والتشديد: اسم مدينة بالأندلس من كورة جَيّان، تُعرَف بأُبّدة العرب. اختطّها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، وتَمَّمَها ابنه محمد بن عبد الرحمن. قال السِّلَفيُّ: أنشدني أبو محمد عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن بَطير الأموي قدم علينا الإسكندرية حاجّاً، قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن البِنّي الأُبَّدي بجزيرة ميورقة، وذكر شعراً لنفسه.

٧٦ ـ أَبْذَغُ: بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمة وغين معجمة أيضاً: موضع في حسْبان أبي بكر بن دُرَيْد.

٧٧ ـ أَبْرَادُ: نحو جمع بُرْد[1]، قال أبو زياد: ومن الجبال التي في ديار أبي بكر بن كلاب أجبل يقال لهن أبراد، وهنَّ بين الظَّبْيَة والحَوْأب.

٧٨ ـ أَبْراص: بوزن الذي قبله وصاده مهملة: موضع بين هَرْشَى والغَمْر.

٧٩ ـ الأَبْراقات: بالفتح ثم السكون وراء وألف وقاف وألف وتاء مثناة: ماءَة لبني جعفر بن كلاب.

٨٠ ـ أَبْراق: بالفتح ثم السكون. قال الأصمعي: الأبْرَق والبَرْقاءُ حجارة ورَمْل مختلطة، وكذلك البُرْقة. وقال غيره: جمع البُرْقةِ بُرَقٌ، وجمع الأبرق أبارق، وجمع البَرْقاءِ بَرْقاوات، وتجمع البُرْقةِ بِراقاً، وفي القلّة أبراق. وقال ابن الأعرابي: الأبرق جبل مخلوط

(١) أبخاز: بَخَزَ عينه وبخسها إذا فقأها، وبخصها كذلك.
لسان العرب ص ٢٢١ ـ بَخَزَ.

(١) أبراد: البرد من الثياب، قال ابن سيده: البرد ثوب فيه خطوط، وخص بعضهم به الوشي، والجمع أبراد وأبرد وبرود.
لسان العرب ـ ص ٢٥٠ ـ برد.

برَمل، وهي البُرْقَة، وكل شيء خُلِطَ من لونَيْن فقد بَرَقَ. وقال ابن شُمَيْل: البُرْقَة أرض ذات حجارة وتُراب الغالبُ عليها البياضُ، وفيها حجارة حُمر وسُود، والترابُ أبيضُ أعفَرُ، وهو يَبْرُق بلون حجارتها وتُرابها، وإنما بَرْقُها اختلافُ ألوانها، وتُنْبت أسنادُها وظهرُها البَقلَ والشجر نباتاً كثيراً يكون إلى جنبها الروضُ أحياناً، وقد أُضيف كل واحد من هذه اللغات والجموع إلى أمكِنَة أذكرُها في مواضعها حسبما يقتضيه الترتيبُ، ملتزماً ترتيب المضاف إليه أيضاً على الحروف. ومعاني هذه الألفاظ على اختلاف أوزانها واحدٌ، وإنما تجيءُ مختلفة لإقامة وزن الشعر، فأما أبراقُ، فهو اسم جبل لبني نَصر من هَوَازن بنَجد. وقال السّيد عُلَيّ، بضم العين وفتح اللام، أعني لفظةَ عُلَيّ، وهو عَلَويّ حَسَنيّ من بني وَهّاس: أبراق جبل في شرقيّ رَحْرَحان، وإياه عنى سلامة بن رِزْق الهلالي، فقال:

فإن تكُ عُلْيَا، يوم أبراقِ عارضٍ،
بَكَتْنا وعَزّتها العَذارى الكواعب

٨١ - الأُبُرُ: بضمتين: من مياه بني نُمَيْر، ويُعرف بأُبُرِ بني الحجاج.

٨٢ - أَبْرَشْتَوِيمُ: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان وكسر الواو وياء ساكنة وميم[1]: هو جبل بالبَذّ من أرض مُوقان من نواحي أذربيجان، كان يَأْوِي إليه بابك الخُرَّمي. فقال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثَّغري:

وفي أبرَشْتَويم وهضبتَيها
طلعتَ على الخلافةِ بالسُّعودِ

وذكره أبو تمام أيضاً في موضع آخر من شعره يمدحه، فقال:

ويومٍ، يَظلُّ العِزُّ يَحْفَظُ وَسْطَه
بسُمْر العَوَالي، والنفوسُ تُضَيَّعُ
شققتَ إلى جَبّاره حَوْمَةَ الوَغى،
وقَنّعْتَهُ بالسيف، وهو مُقَنَّعُ،
لَدَى سَنْدَ بَايا لا تُهابِ، وأَرْشَقٍ
ومُوقان، والسُّمْرُ اللّدانُ يُزَعزَعُ
وأبرشتويم، والكَذاجُ، ومُلتقى
سنابِكها، والخيلُ تردي وتَمزَعُ

٨٣ - أَبْرَشَهْر: بالفتح ثم السكون وفتح الراءِ والشين المعجمة معاً وسكون الهاء والراء، ورواه السُّكّري بسين مهملة: وهو تعريب، والأصل الإعجام، لأن شهر بالفارسية هو البلد، وأَبْر الغَيم؛ وما أراهم أرادوا إلا خِصْبَهُ. قال السُّكّري في خبر مالك بن الرَّيْب: وَلَّى معاويةُ سعيدَ بن عثمان بن عَفّان خراسان، فأخذ على فَلْج وفُلَيْج، فمرَّ بأبي جردية الأثيم، ومالك بن الريب، وكانا لصّين يقطعان الطريق، فاصطحبهما، فصحبه مالك بن الريب المازني ما شاءَ الله، فلم ينلْ منه مما وَعَدَه شيئاً وأَتْبَعَ ذلك بجفوة، فترك سعيداً وقفل راجعاً، فلما كان بأَبْرَشَهْر، وهي نيسابور، مرض، فقيل له: أي شيءٍ «تَشْتَهِي؟ فقال: أَشتهي أن أنامَ بين الغضا وأسمع حنينَهُ؛ أو أرى سُهَيلاً؛ وأَخَذَ يرثي نفسه، وقال قصيدة

(١) أبرشتويم: عند أبي عبيد البكري: من الأسماء الأعجمية المذكورة في الأشعار ثم ضبطه وفيه: راء مهملة مكسورة.
معجم ما استعجم ١ / ٩٦.

جيدة مشهورة ذكرتُها في خراسان، وقال البُحْتري يرثي طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين:

وللهِ قبرٌ في خراسان، أدركَتْ
نواحيه أقطارُ العُلى والمآثرِ
مقيم بأدنَى أبرشهرَ، وطوله
على قَصْر آفاق البلاد الظواهرِ

وقد أَسقَط بعضهم الهمزة من أوله، فقال:

كفَى حزَناً أنّا جميعاً ببلدة،
ويَجْمَعُنا، في أرض بَرْشَهْرَ، مَشْهَدُ

في أبيات ذُكرت في برشهر من هذا الكتاب.

٨٤ - **الأبرَشية**: موضع منسوب إلى الأبْرَش، بالشين المعجمة؛ قال الأحَيْمر السعدي:

ونُبِّئْتُ أنَّ الحَيَّ سَعْداً، تَخاذَلُوا
حماهُم وهم، لو يَغضبون، كثيرُ
أطاعوا لِفتيانِ الصباح لِئامهم،
فذُوقوا هَوَانَ الحرب حيثُ تدورُ
نظرتُ بقَصْرِ الأبْرَشِيَّةِ نَظرةً،
وطَرْفي وراءَ الناظرين بصيرُ
فَرَدّ عليّ العينَ أن أنظُرَ القُرَى،
قُرَى الجَوْفِ، نخلٌ مُعْرِضٌ وبُحُورُ
وتَيهاءُ يزْوَرُّ القطا عن فَلاتِها،
إذا عَسْبَلَتْ فوق المِتانِ حَرُورُ

٨٥ - **أبْرَقا زِياد**: تثنية أبْرَق. وزياد اسم رجل جاءَ في رجز العجّاج:

عرفتُ بين ابرقَيْ زيادِ،
مَغانياً كالوَشْي في الأبْرادِ

٨٦ - **الأبْرَقانِ**: هو تثنية الأبرق كما ذكرنا؛ وإذا جاؤوا بالأبرقَيْن في شعرهم هكذا مثنًّى، فأكثَرُ ما يريدون به ابرقَيْ حُجْرِ اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رُمَيْلة اللِّوى للقاصد مكة، ومنها إلى فَلْجَةَ؛ وقال بعض الأعراب يذكرهما:

أقولُ، وفوق البحر نخْشى سفينةً،
تميل على الأعطاف كلَّ مَمِيل:
ألا أيها الرَّكْبُ الذين دليلُهم
سُهَيْلُ اليماني، دون كلِّ دليل
ألِمُّوا بأهل الأبرقَين فسلِّموا
وذاك، لأهل الأبرقين، قليل
بأهلي أفدّي الأبرقين وجيرةً
سأهجرهُمْ لا عن قِلىً، فأُطيل
ألا هلْ إلى سَرْحِ ألِفْتُ ظلالَهُ،
وتكليمِ ليلى، ما حييتُ، سبيل؟

وقال الزمَخشَري: الأبرقان ماءٌ لبني جعفر؛ وقال أعرابيٌّ من طيىء:

فسقياً لأيامٍ مَضَيْنَ من الصِّبا،
وعيشٍ لنا، بالأبرقَيْن، قصير
وتكذيب ليلى الكاشحين، وسيرنا
لنَجْدٍ مَطايانا بغَير مسير
وإذ نَلبَسُ الحَوْلَ اليماني، وإذ لنا
حَمام يرى المكروه كلَّ غيُور[1]
فلمّا علا الشَّيبُ الشبابَ، وبشّرتْ
ذوي الحِلمِ أعلى لِمَّتي بِقَتيرِ
وخِفتُ انقلابَ الدهر أن يصدعَ العصا،
وأن تَغدرَ الأيامُ كل غُدور
وقال الصِّبا: دَعني أدَعْكَ صريمةً،
عذيرٌ الصبا من صاحبٍ وعذيري

رجعتُ إلى الأولى وفكّرتُ في التي
إليها، أو الأخرى يَصير مصيري
وليس آمرؤٌ لاقى بلاءً بيائس
من الله أن يَنْتابه بجدير

٨٧ ـ أَبْرَقُ أعشاش: قد ذُكر في أعشاش بما أغنى عن الاعادة ههنا.

٨٨ ـ أَبْرَقُ البَادي: قد تقدم تفسير الأبرق في أبراق، فأغنى. والبادي بالباء الموحدة يجوز أن يكون معناه الظاهر، وأن يكون معناه من البادي ضدّ الحاضر. قال المرّار:

قِفا واسْألا عن منزل الحَيِّ دِمْنَةً،
وبالأبرق البادي ألِمّا على رَسْمِ

٨٩ ـ أَبْرَقُ ذي جُدَد: بالجيم بوزن جُرَذ؛ قال كُثَيِّر:

إذا حَلَّ أهلي بالأبرقيـ
ـن أبرق ذي جُدَدٍ، أو دآثا

٩٠ ـ أَبْرق ذي الجُمُوع: بالجيم: موضع قرب الكُلاب؛ قال عمرو بن لجَإ:

بأبرق ذي الجُمُوع، غداة تَيْمٍ،
تقودُك بالخِشاشة والجديل

٩١ ـ أَبْرقُ الحَزْن: بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي والنون، قال:

هل تُونِسان، بأبرَق الحَزْنِ
فالأنْعَمَيْن، بواكرَ الظُّعن

٩٢ ـ أَبْرَقُ الحَنَّان: بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وآخره نون أخرى: هو ماءٌ لبني فزارة. قالوا: سُمّي بذلك لأنه يُسْمع فيه الحنينُ، فيقال: إن الجِنَّ فيه تَحِنُّ إلى من قَفَلَ عنها؛ قال كُثَيِّر:

لمن الديارُ بأبرق الحَنَّانِ،
فالبُرْق، فالهضبات من أُدْمانِ
أَقْوَتْ منازلُها، وغيَّرَ رسمَها،
بعد الأنيس، تعاقُبُ الأزمان
نوَقَفْتُ فيها صاحبيَّ، وما بها
يا عَزُّ! من نَعَمٍ ولا إنسانِ

٩٣ ـ أَبْرَقُ الخَرْجاءِ: قال زِرُّ بن منظور بن سُحَيم الأسدي:

حيُّ الديار، عَفاها القَطْرُ والمُورُ،
حيث ارتقى أبرقُ الخَرجاءِ فالدُّورُ

٩٤ ـ أَبْرَقُ دَآث: بوزن دَعاث، آخره ثاءٌ مثلثة: موضع في بلادهم؛ قال كُثَيِّر:

إذا حَلَّ أهلي بالأبرقيـ
ـن، أبرق ذي جُدَد أو دَآثا

وقال ابن أحمر فغَيَّره:

بحيث هَراق في نعمان، حيث
الدّوافعُ في براق الأداثينا

الدأث في اللغة الثقل، قال رُؤْبة:

من أصر أدآث لها دَآئث

بوزن دعاعث.

٩٥ ـ أَبْرَقُ ذاتِ مَأْسَل: قال الشَّمَرْدَلُ بن شَريك اليَربوعي، وكان صاحب شراب:

شربتُ ونادمتُ الملوكَ، فلم أجدْ
على الكأس ندماناً لها مثلَ دَيْكَلِ
أقلَّ مِكاساً في جَزُور، وإن غَلَتْ،
وأسرَعَ إنضاجاً وانزال مِرْجَل
ترى البازلَ الكَوماءَ فوق خِوانه،
مفصّلةً أعضاؤها لم تُفَصَّل
سَقَيناه بعد الرَّيِّ، حتى كأنما
يرى، حين أمْسَى، أبرقي ذات مأْسَل

عشيَّة أنْسَيْنا قبيصةَ نَعْلَهُ،
فراحَ الفتى البكريُّ غيرَ مُنَعَّلِ

٩٦ ـ **أَبْرَقُ الرَّبَذَة**: بالتحريك والذال معجمة: موضع كانت به وقعة بين أهل الرِّدَّة وأبي بكر الصديق: رضي الله عنه، ذُكر في كتاب الفتوح: كان من منازل بني ذُبيان فَغَلَبَهُمْ عليه أبو بكر، رضي الله عنه، لما ارتدّوا وجعله حمىً لخيول المسلمين؛ وهذا الموضع عنى زياد بن حَنْظَلة بقوله:

ويوم بالأبارق قد شَهِدْنا
على ذُبيانَ، يَلتَهِبُ التِهابا
أتَيْناهم بداهِيَةٍ نَآدٍ
مع الصِّديق، إذ ترك العِتابا

٩٧ ـ **أَبْرَقُ الرَّوْحان**: بفتح الراء وسكون الواو والحاء مهملة وألف ونون: وقد ذُكر في موضعه؛ وقال جريرٌ فيه:

لمن الديارُ بأبْرق الرَّوْحان،
إذ لا نبيع زمانَنا بزمان

٩٨ ـ **أَبْرَقُ ضَيْحانَ**: الضاد معجمة مفتوحة وياء ساكنة وحاء مهملة وآخره نون؛ قال جرير:

وبأبرقَيْ ضَيْحانَ لاقوا خِزْيَةً،
تلك المَذَلَّةُ والرِّقابُ الخُضَّعُ

٩٩ ـ **أَبْرَقُ العَزَّاف**: بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وألف وفاء: هو ماءٌ لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور[١]، ذُكر في أخبارهم، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يُجاءُ من حَوْمانة الدُّرَّاج إليه، ومنه إلى بطن نَخْل ثم الطَّرَف ثم المدينة. قالوا: وإنما سُمِّي العَزَّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ[١]؛ قال حسّان بن ثابت:

طَوى أبرق العَزَّاف يُرْعَدُ مَتْنُهُ،
حنينَ المُتالي فوق ظهر المُشايع

قال ابن كَيسان: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد لرجل يهجو بني سعيد بن قُتَيبة الباهلي:

أبَني سَعيدٍ! إنكم من مَعْشَرٍ
لا يَعرفونَ كَرامةَ الأضْيافِ
قَومٌ لباهلة بنِ أعصُرَ، إن هُمُ
غَضِبوا، حَسِبتَهم لعَبد مَناف
قَرَنوا الغَداءَ إلى العَشاءِ، وقَرَّبوا
زاداً، لَعَمْرُ أبيك، ليس بكاف
وكأنني، لما حَطَطتُ إليهم
رَحْلي، نزلتُ بأبرق العَزَّاف
بينا كذاك أتاهمُ كُبَراؤهم،
يلحَونَ في التبذير والاسراف

١٠٠ ـ **أَبْرَقُ عُمرانَ**: بفتح العين المهملة؛ قال دَوْسُ بن أم غسّان اليَربوعي:

تَبَيَّنْتُ، من بين العراق وواسط،
وأبرقِ عَمْرانَ، الحُدُوجَ التَّواليا

١٠١ ـ **أَبْرَقُ العَيشُوم**: بفتح العين المهملة وياء ساكنة وشين معجمة وواو ساكنة وميم؛ قال

(١) قال الحميري: أبرق العزاف، واد بالحجاز يقال إنه لا يتوارى جنه.

الروض المعطار / ٧.

(١) وذكر ابن عساكر في تهذيبه: عن خريم بن فاتك الأسدي صاحب رسول الله ﷺ أنه ذكر لعمر بن الخطاب قصة إسلامه وأنه سمع هاتفاً يهتف باسم الرسول ويدعوه إلى الرشد فتوجه إلى المدينة وأسلم.

تهذيب ابن عساكر ٥ / ١٢٨.

السَّريُّ بن مُعَتّب من بني عمرو بن كلاب:

وَدِدْتُ بأبرقِ العَيشومِ أني
وإياها، جميعاً، في رداء
أُباشِرُه، وقد نَدِيَتْ رُباهُ،
فألصَقُ صِحّةً منه بداءِ

١٠٢ ـ **الأَبْرَقُ الفَرْدُ**: بالفاء وسكون الراء؛ قال عمرو بن أُبيّ:

ومُقلتا نَعْجَةٍ حولاءَ، أسكنَها
بالأبرق الفرد، طاوي الكَشْحِ قد خَذَلا

وقال آخر:

خليليَّ مُرّا بي على الأبرق الفَرْدِ،
عُهوداً لليلى حَبَّذا ذاك من عهدِ

١٠٣ ـ **الأَبْرَقُ**: غير مضاف: منزل من منازل بني عمرو بن ربيعة.

١٠٤ ـ **أَبْرَقُ الكِبْرِيتِ**: موضع كان به يوم من أيام العرب؛ قال بعضهم:

على أَبْرَقِ الكبريت قَيْس بن عاصم
أَسَرْتُ، وأطرافُ القنا قُصَّدٌ حُمْرُ

١٠٥ ـ **أَبْرَقُ مَازِنٍ**: والمازن بيض النَّمل؛ قال الأرقَطُ:

وإني ونَجماً يومَ أبرق مازنٍ،
على كثْرة الأيدي، لمُؤتَسِيانِ

١٠٦ ـ **أَبْرَقُ المُدى**: جمع مُدْيَة، وهي السكين؛ قال الفقعسي:

بذات فرقين فأَبْرَقِ المُدى

١٠٧ ـ **أَبْرَقُ المَرْدُوم**: بفتح الميم وسكون الراء؛ وقد قال الجعديُّ فيه:

عَفا أَبرُقُ المَرْدُومِ، منها، وقد يُرى
به، مَحضَرٌ، من أهلها، ومَصِيفُ

١٠٨ ـ **أَبْرَقُ النَّعّار**: بفتح النون وتشديد العين المهملة: وهو ماءٌ لطَيِّـىءٍ وغَسّان قرب طريق الحاج؛ قال بعضهم:

حَيِّ الديار فقد تَقادَمَ عَهدُها،
بين الهَبير وأبرقِ النَّعّار

١٠٩ ـ **أَبْرَقُ الوَضّاح**: بفتح الواو وتشديد الضاد المعجمة؛ قال الذُّهْلي:

لمن الديار بأبرق الوَضّاح،
أَقْوَيْنَ من نُجل العيونِ مِلاح

١١٠ ـ **أَبْرَقُ الهَيْج**: بفتح الهاء وياءٍ ساكنة وجيم؛ قال ظهير بن عامر الأسدي:

عَفا أَبْرَقُ الهَيْجِ الذي شَحَنَتْ به
نَواصِفُ، من أعلى عمايَةَ، تَدفعُ

١١١ ـ **الأَبْرَقَةُ**: بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء والقاف: هكذا هو مكتوب في كتاب الزمخشري، وقال: هو ماءٌ من مياه نَمَلى قرب المدينة.

١١٢ ـ **أَبَرْقُوه**: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء مَحضة: هكذا ضبطه أبو سعد، ويكتبها بعضهم أبَرْقُويَه، وأهل فارس يسمُّونها وَرْكُوه، ومعناه: فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر قرب يَزْد.

قال أبو سعد: أبرقوه بليدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها، فإن لم يكن سَهواً منه فهي غير الفارسية، ونسب إليها أبا الحسن هبة الله بن الحسن بن محمد الأَبَرْقوهي الفقيه، حدّث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن مَنْده بالكثير، روى عنه الحافظ أبو

موسى محمد بن عمر المديني الأصبهاني. مات في حدود سنة ٥١٨.

وقال الاصطخري: أبرقوه، آخرُ حدود فارس، بينها وبين يَزْد ثلاثة فراسخ أو أربعة. قال: وهي مدينة حصينة كثيرة الزَّحْمَة تكون بمقدار الثُلث من اصطخر، وهي مشتبكة البناء والغالب على بنائها الآزاج، وهي قَرْعاءُ ليس حولها شجرٌ ولا بساتين إلا ما بَعُدَ عنها، وهي مع ذلك خصبة رخيصة الأسعار. قال: وبها تلٌ عظيم من الرماد، يزعم أهلها أنها نار ابراهيم التي جُعِلَتْ عليه بَرْداً وسلاماً.

وقرأت في كتاب الابستاق، وهو كتاب ملَّة المجوس: أن سُعْدى بنت تُبَّع زوجة كَيْكاووس، عَشِقَتْ ابنه كَيْخُسْرو وراوَدَتْهُ عن نفسه، فامتَنَعَ عليها، فأخبرتْ أباه أنه راوَدَها عن نفسها، كذباً عليه، فأجَّج كيخسرو لنفسه ناراً عظيمة بأبرقوه، وقال: إن كنتُ بريئاً فإن النار لا تَعْمَلُ فيَّ شيئاً، وإن كنتُ خُنْتُ كما زعمتْ، فإن النار تأكلُني. ثم أوْلَجَ نفسه في تلك النار وخرج منها سالماً ولم تؤثر فيه شيئاً، فانتفى عنه ما اتُّهم به.

قال: ورَماد تلك النار بأبرقوه شِبْهُ تلٍّ عظيم، ويسمَّى ذلك التلّ اليوم، جبل ابراهيم، ولم يشاهدْ إبراهيم، عليه السلام، أرض فارس ولا دخلها، وإنما كان ذلك بكُوثاربَّا من أرض بابل.

وقرأت في موضع آخر: أن إبراهيم، عليه السلام، ورد إلى أبرقوه ونهى أهلها عن استعمال البقر في الزرع، فهم لا يزرعون عليها مع كثرتها في بلادهم. وحدّثني أبو بكر محمد المعروف بالحَرْبي الشيرازي، وكان يقول إنه وَلدُ أُخت ظَهير الفارسي، قال: اختلفتُ إلى أبرقوه ثلاث مَرّات، فما رأيت المطر قط وَقَعَ في داخل سور المدينة.

ويزعمون أن ذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام. وإلى أبرقوه هذه ينسب الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الأبَرْقُوهي وزير بهاء الدولة بن عَضُد الدولة بن بُويه. وذكر الاصطخري مسافة ما بين يَزْد إلى نيسابور، فقال: تسير من أزادُخرَّه إلى بستاذَران مرحلة، وهي قرية فيها نحو ثلاثمائة رجل وماءٌ جارٍ من قناة، ولهم زروع وبساتين وكرومٌ، ومن بستاذران إلى أبرقوه مرحلة خفيفة، وأبرقوه قرية عامرة، وفيها نحو سبعمائة رجل، وفيها ماءٌ جار وزرعٌ وضرعٌ وهي خصبة جدّاً، ومن أبرقوه إلى زادويه، ثم إلى زيكن، ثم إلى اسْتَلست، ثم إلى ترشيش، ثم إلى نيسابور فهذه أبرقوه أُخرى غير الأولى، فاعرِفْه.

١١٣ ـ إِبْرَمُ: بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وميم: من أبنية كتاب سيبويه مثل إِبْيَن. قال أبو نصر أحمد بن حاتم الجَرْمي: إبرم اسم بلد[1]. وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأشبيلي النحوي: إبرم نبتٌ.

وقرأت في تاريخ ألَّفه أبو غالب بن المهذَّب المعرّي: أن سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات في سنة ٣٣٣ ليملك الشام، تسامع به الوُلاة، فتلقّوه من الفرات، وكان فيهم أبو الفتح عثمان بن سعيد والي حَلَبَ من قِبَل الإخْشيد،

---

(١) إبرم: موضع، وقيل نبت مثل به سيبويه وفسره السيرافي. لسان العرب ٢٦٩، برم

فلَقِيه من الفرات، فأكْرَمَهُ سيف الدولة وأركبه معه وسايَرَهُ، فجعل سيف الدولة كلما مَرّ بقرية سأله عنها فيُجيبه، حتى مر بقرية، فقال: ما اسم هذه القرية؟ فقال: إبرم. فسكت سيف الدولة، وظن أنه أراد أنه أبْرَمَه وأضْجَرَه بكثرة السؤال، فلم يسأله سيف الدولة بعد ذلك عن شيءٍ حتى مرَّ بعدّة قرىً، فقال له أبو الفتح: يا سيدي، وحَقِّ رأسِكَ إن اسم تلك القرية إبرم، فاسألْ من شئت عنها. فضحك سيف الدولة وأعجبَتْهُ فِطْنَتَهُ.

١١٤ ـ أبْرُوقا: قرية كبيرة جليلة من ناحية الرُّومقَان من أعمال الكوفة. وفي كتاب الوزراء أنها كانت تقوم على الرشيد بألف ألف ومائتي ألف درهم.

١١٥ ـ الأبْرُوقُ: بفتح الهمزة وسكون الباء وضم الراء وبعد الواو قاف: اسم موضع في بلاد الروم، موضع يُزار من الآفاق، والمسلمون والنصارى مُتَّفقون على انتيابِهِ.

قال أبو بكر الهَروي: بلغني أمرُه فقصَدتُه، فوجدته في لحفِ جبلٍ يُدخَل إليه من باب بُرْج، ويمشي الداخلُ تحت الأرض إلى أن ينتهي إلى موضع واسع، وهو جبل مخسوف تَبِينُ منه السماءُ من فوقه، وفي وسطه بُحيرة، وفي دائرها بيوتٌ للفلاحين من الروم، ومُزْدَرَعُهم ظاهر الموضع، وهناك كنيسة لطيفة، ومسجد، فإن كان الزائرُ مسلِماً أتوا به إلى المسجد، وإن كان نصرانياً أتوا به إلى الكنيسة، ثم يدخُلُ إلى بَهْو فيه جماعة مقتولون، فيهم آثار طعنات الأسِنَّة وضربات السيوف، ومنهم من فُقِدَتْ بعض أعضائه، وعليهم ثيابُ القطن لم تتغيَّر.

وهناك، في موضع آخر، أربعةُ قيامٌ مسندة ظهورهم إلى حائط المغارة، ومعهم صبيٌّ قد وضع يده على رأس واحد منهم طوالٍ من الرجال، وهو أسمرُ اللون، وعليه قَبَاءٌ من القطن، وكفُّه مفتوحة كأنه يُصافح أحداً، ورأس الصبي على زَنْدِهِ، وإلى جانبه رجلٌ على وجهه ضربة قد قطعتْ شَفَتَهُ العليا، وظهرتْ أسنانُه، وهم بعمائم.

وهناك أيضاً بالقرب امرأة وعلى صَدْرها طفلٌ، وقد طرحت ثديَها في فيه. وهناك خمس أنفُس قيامٌ، ظهورهم إلى حائط الموضع. وهناك أيضاً في موضعٍ عالٍ، سريرٌ عليه اثنا عشر رجلاً، فيهم صبيٌ مخضوب اليد والرِّجل بالحِنَّاء، والروم يزعمون أنهم منهم، والمسلمون يقولون إنهم من الغُزاة في أيام عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه، ماتوا هناك صبراً، ويزعمون أن أظافيرهم تطول، وأن رؤوسهم تُحْلَق، وليس لذلك صحَّة إلا أنهم قد يَبِسَتْ جلودُهم على عظامهم ولم يتغيَّروا.

١١٦ ـ أبْرِينُ: بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الراء وياء ساكنة وآخره نونٌ: وهو لغة في يَبْرين. قال أبو منصور: هو اسم قرية كثيرة النَّخل والعيون العذبة بحذاء الأحْساء من بني سعد بالبحرين، وهو واحدٌ على بناء الجمع، حُكْمُهُ كحكمه في الرَّفع بالواو، وفي النصب والجرِّ بالياء، وربما أعربوا نونه وجعلوه بالياء على كل حال.

وقال الخارزَنْجي: رمل أبْرين ويَبْرين بلدٌ، قيل هي في بلاد العماليق.

وقال أبو الفتح: أما يَبْرين، فلا ينبغي أن يُتَوهَّمَ أنه اسم منقول من قولك هُنَّ يَبْرين لفلان

أي يُعارِضْنَهُ، من قولك يَبْري لها من أَيْمَن وأَشْمَل. يدلُّ على أنه ليس منقولاً منه قولُهم فيه يَبْرُون، وليس بشيءٍ من الفعل يكون هكذا. فإن قلت: ما أنكرت أن يكون يَبْرين وأَبْرُون فعلاً، فيه لغتان، الياءُ والواو، مثل: نَقَوْتُ المُخَّ ونَقَيْتُه، وسَرَوْتُ الثوبَ وسَرَيْتُه، وكَنَوْتُ الرجلَ وكَنَيْتُهُ، ونَفَيْتُ الشيءَ ونَفَوْتُه، فيكون يبرين، على هذا، كيَكْنِين، ويَبْرُون كيَكْنُون، ومثاله يَفْعَلْنَ، كقولك: هن يَدْعُونَ ويَغْزُونَ، وفي التنزيل: إلَّا أن يَعْفُونَ.

فالجواب أنه لو كان الواو والياءُ فيه لامَيْن، على ما ذكرته من اختلاف اللغتين، لجاز أن يجيءَ عن هم يَبْرُونُ بالواو وضمة النون، كما أنه لو سمِّيت بقولك النساءُ يَغْزُون على قول من قال أكلوني البراغيثُ بجعل النون علامةَ جمع لقُلتَ هذا يَغْزُون، كقولك يَقْتُلْنَ اسم رجل على الوصف الذي ذكرنا هذا يَقْتُلْنَ.

وفي امتناع العرب أن تقول يَبْرُونَ مع قولهم يَبْرِينَ، دلالة على أنه ليس كما ظنَّه السائل، من كون الواو في يبرون، والياء في يبرين لامين مختلفين، بل هما زائدتان قبل النون، بمنزلة واو فلسطُون وياء فلسطِين. وأيضاً فقد قالوا: يَبْرِين وأَبرين، وأبدلوا الياءَ همزةً، فدلَّ أنها ههنا أصلٌ، ألا ترى أنها لو كانت في أول فِعلٍ، لكانت حَرْفَ مضارعة لا غير، ولم نَرَ حرفَ مضارعة أُبْدِلَ مكانه حرفُ مضارعة، فدَلَّ هذا كله على أن الياء في أول يبرين ويبرون فاءٌ، لا مَحالة.

فأما قولهم باهلة بن أعصُرَ، ثم أبدلوا من الهمزة الياء، فقالوا يَعْصُر، فغير داخل فيما نحن فيه، وذلك أن أعصُر ليس فِعلاً إنما هو جمع عَصْر، وإنما سمِّي بذلك لقوله:

أَبُنَيَّ! إن أَباكَ غَيَّرَ لونَه، \
كَرُّ الليالي، واختلافُ الأَعْصُرِ

فهذا وجه الاحتجاج على قائلٍ إن ذهب إلى ذلك في يبرين، وليس ينبغي أن يحتجَّ عليه بأن يقال لا يكونان لُغَتَين: يبرين ويبرُون، كيَكْنِين ويَكْنُون، لأنه لا يقال: بَرَوْتُ له في معنى بَرَيْتُ أي تعرَّضتُ، فمعنى بريت، من بريتُ القَلَمَ، وبَرَوْتُه وبروت القلم، عن أبي الصقر، فإن هو قال هذا، فجوابه ما قدَّمناه.

١١٧ ـ أَبْرِينَقُ: بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الراء وياء ساكنة ونون مفتوحة وقاف، ويقال: أبرون، والقافُ تعريبُ من قُرَى مَرْوَى، والنسبة إليها أُبرينقي. ينسب إليها جماعة، منهم أبو الحسن عليُّ بن محمد الدَّهَّانُ الأَبرينقي، كان فقيهاً صالحاً، روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفُوراني الفقيه وغيره من شيوخ مروَ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمد الشهرستاني بمكة، وكان من أهل الورع والعلم. مات سنة ٥٢٣.

١١٨ ـ أَبْزار: بفتح الهمزة وسكون الباء وزاي وألف وراء[1]: قرية بينها وبين نيسابور فرسخان، نسبوا إليها قوماً من أهل العلم، منهم حامد بن موسى الأَبزاري سمع إسحاق بن راهوَيْه وغيره، وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن رجاءٍ الأَبزاري الورّاق، طلب الحديث على

(١) البزر: المخاط، والأولاد، قال يعقوب: ولا يقوله الفصحاء إلا بالكسر، وجمعه أبزار.
لسان العرب / ص ٢٧٤. بزر.

كثيز، فسمع بنيسابور ونَسَا، ورحل إلى العراق فسمع بها عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، وكتب بالجزيرة عن أبي عَروبة الحَرّاني، وبالشام عن مكحول البيروتي وعامر بن خُزَيْم المُرّي وأبي الحسن بن جَوْصَا، وسمع بخراسان الحسن بن سفيان ومسعود بن قَطَن وجعفر بن أحمد الحافظ، وببغداد أبا القاسم البَغوي ومحمد بن محمد الباغَنْدي وغيرهم، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السُّلَمي وأبو عبد الله بن مَنْدَه وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وجمع الحديث الكثير، وعُمِّرَ حتى احتاجوا إليه. ومات في خامس رجب سنة ٣٦٤ عن ست أو سبع وتسعين سنة.

١١٩ ـ أَبْزَقُبَاذُ: بفتح أوله وثانيه وسكون الزاي وضم القاف والباء موحدة وألف وذال معجمة: كذا وَجَدْتُه بخطّ غير واحد من أهل العلم بالزاي. وقباذ بن فيروز: ملك من ملوك الفرس وهو والد أنوشروان العادل، ولهذا الموضع ذكرٌ في الفتوح يجيءُ مع ذكر المَذار، فكأنه يجاور مَيْسَانَ ودَسْتميسَانَ.

وقال هلال بن المحسن: أبزقباذ كذا، هو بخطّه بالزاي، من طساسيج المذار بين البصرة وواسط.

وقال ابن الفقيه وغيره: أبزقباذُ، هي كورة أَرّجان بين الأهواز وفارس بكمالها، وقد ذُكرت مع أَرّجان. وفي كُتُب الفرس أن قباذ بنى أبزقباذ وهي أرجان وأَسْكَنَها سبي هَمَذَانَ.

وقال أبو يحيى زكرياء الساجي في تاريخ البصرة: سار عُتْبَة بن غَزْوان بعد فتح الأُبُلَّة إلى دَسْتَميسان ففتحها، ومضى من فَوْره ذلك إلى أبزقباذ ففتحها. هكذا وجدته بخطّ أبي الحسن بن الفرات بالزاي، وإذا صحّت الروايات، فهذه غير أرجان، والله الموفق.

١٢٠ ـ أَبْسُسُ: بالفتح ثم السكون وضم السين المهملة وسين أخرى: اسم لمدينة خراب قرب أَبُلُسْتَين من نواحي الروم يقال: منها أصحاب الكهف والرَّقيم؛ وقيل هي مدينة دقيانوس، وفيها آثار عجيبة مع خرابها.

١٢١ ـ أَبَسْكُونُ: بفتح أوله وثانيه وسكون السين المهملة وكاف وواو ونون: مدينة على ساحل بحر طبرستان، بينها وبين جُرْجان أربعة وعشرون فرسخاً، وهي فُرضة للسُّفُن والمراكب، وقد رُويت بألف بعد الهمزة، وقد ذُكرت فيما سلف[1].

١٢٢ ـ أَبْسُوجُ: بالفتح ثم السكون وآخره جيم: اسم قرية بالصعيد على غربي النيل. قال أبو علي التَّنُوخي: حدّثني من أَثِق به، وهو أبو عبد الله الحسين بن عثمان الخِرَقي الحنبلي، قال: تَوَجَّهْتُ إلى الصعيد في سنة ٣٥٩ فرأيتُ في بابِ ضيعةٍ لأبي بكر علي بن صالح الروذباري تُعْرَفُ بأَبْسُوج، شارعةٍ على النيل بين القَيس والبَهْنَسا، صورةَ فَارةٍ في حَجر؛ والناس يجيئون بطين من طين النيل فيَطبَعون فيه تلك الصورة ويحملونه إلى بُيوتهم، فسألتُ عن ذلك فقيل لي: ظهر عن قريب من سَنيَّات هذا الطلسم، وذاك أنه كان مَركبٌ فيه شعير تحت هذه البيعة، فقصد صبيٌ من المركب ليَلعَبَ، فأخذ من هذا الطين وطبع الفارة ونزل بالطين

(١) أبسكون: انظر (٤) آبسكون.

المطبوع المركب، فلما حصل فيه تبادَرَ فارُ المركب يظهرون ويَرْمون أنفسهم في الماء. فعجب الناس من ذلك وجَرَّبوه في البيوت، فكان أيُّ طابعٍ حَصَلَ في دارٍ لم تبق فيها فأرة إلّا خرجتْ فتُقْتَل، أو تفلت إلى موضع لا صورة فيه، فكثَّر الناس أخذ الصورة في الطين وتركها في منازلهم حتى لم يبق فارة في الطرق والشوارع وشاع ذلك وذاع في البلدان!.

١٢٣ - أَنْشَاق: بالنون والشين معجمة: قرية من قرى مصر، يقال لها محلة أنشاق، من ناحية الدَّقْهَلية. وبالصعيد من ناحية البَهْنَسا أبشاق، بالباء الموحدة.

١٢٤ - أَبْشَايْ: بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف وياء ساكنتان: من قرى الصعيد الأدنى بمصر.

١٢٥ - أَنْشُويَه: قرية من قرى مصر أيضاً من الغربية.

١٢٦ - أَبْشِيش: بشينَيْن معجمتين بينهما ياءٌ ساكنة: من قرى مصر من ناحية السَّمَنُّودية.

١٢٧ - أَبْشِيَةُ: وتُعرَف بأَبْشِيَة الرُّمَّان: من قرى الفَيُّوم بمصر.

١٢٨ - أَبْضَعُ وضُبَيْعٌ: ماءان لبني بكر؛ قالت امرأة تزوّجها رجلٌ فَحَنَّتْ إلى وطنها:

أَلا ليت لي من وَطْب أُمّي شربةً
تُشابُ بماءٍ من ضُبَيْعٍ وأبْضَعِ

١٢٩ - أُبْضَةُ: بالضم ثم السكون والضاد معجمة[١]: ماءَة لبني العَنْبَر. قال أبو القاسم الخوارزمي: أُبضة ماءٌ لطيىءٍ، ثم لبني مِلْقَط منهم، عليه نخل، وهو على عشرة أميال من طريق المدينة؛ قال مُساوِر بن هِنْد يصِفُ هذا المكان:

سائلْ تميماً: هلْ وَفَيْتُ؟ فإنّني
أعددْتُ مَكْرُمَتي ليومِ سِبابِ
وأخذتُ جارَ بني سَلامَةَ عَنوَةً،
فدَفَعْتُ رِبْقَتَه إلى عَتّابِ
وجَلَبْتُه من أهل أُبْضَةَ طائعاً،
حتى تَحَكَّمَ فيه أهلُ إرابِ

١٣٠ - إِبْط: بالكسر ثم السكون[١]: قرية من قرى اليمامة من ناحية الوَشْم، لبني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ.

١٣١ - الأَبْطَحُ: بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء مهملة: وكلُّ مسيل فيه دُقاقُ الحَصى فهو أبطَح. وقال ابن دُرَيْد: الأَبْطَح والبطحاءُ الرمل المنبسط على وجه الأرض. وقال أبو زيد: الأبطح أثرُ المسيل ضيّقاً كان أو واسعاً. والأبطح يُضاف إلى مكة وإلى مِنى[٢]، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منىً أقرب، وهو المُحَصَّب، وهو خَيفُ بنى كنانة، وقد قيل إنه ذو طُوىً وليس به. وذكر بعضهم أنه إنما سمّي أبطح، لأن آدم، عليه السلام، بَطَّحَ فيه؛ وقال حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي:

---

(١) أبضة: أَبَضَ البعير بأبضة: شد رسغ يديه إلى ذراعيه لئلا يحرد، وأبضة: ماء لطيىء وبني ملقط كثير النخل.
لسان العرب - ص ٨ - أبض.

الإبط: باطن الجناح والجمع آباط، وقيل الإبط: أسفل حبل الرمل ومسقطه.
لسان العرب - ص ٨ - أَبَطَ.

(٢) قال الحميري: وقريش فريقان، قريش البطاح، وقريش الظواهر، ويقال لرسول الله ﷺ الأبطحي لأنه من ولد عبد مناف وكان يقال لعبد المطلب سيد الأباطح.
الروض المعطار / ٧.

أقــول لـعبــد الله بيني وبينـه:
لـك الخَيْرُ، خَبِّرني فأنت صـديقُ
تــرانيَ إن علّلت نفسي بسَرْحَـة،
على السَّـرْح، موجـوداً عليَّ طـريقُ
أبـى الله إلا أن سَـرْحَـة مـالِـكٍ
على كـل سـرحات العِضـاه تَـرُوقُ
سَقى السَّرْحةَ المِحْلالَ والأبطحَ، الذي
بـه الشَّـرْيُ، غَيْثٌ مُـدْجِنٌ وبُـرُوقُ
فقـد ذهَبَتْ طولاً فمـا فوق طـولها،
من النخـل، إلا عَشَّـةٌ وسَـحُـوقُ
فيـا طِيبَ رَيَّاهـا! ويـا بَـرْد مـائهـا!
إذا حـان، من حامي النهـار، وَدُوقُ
حمى ظلّها شَكْسُ الخليقة خـائفٌ،
عـليهـا عُـرَامُ الـطائـفيـن شفيـقُ
فلا الظلّ من بَرْد الضحى تستطيعه،
ولا الفيءَ، من بـرد العشِيِّ، تَـذُوقُ

وكان عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، قد أوْعَدَ من يُشبب بالنسـاءِ من الشعراءِ عقـوبةً، فأخذ حُمَيد يشبّب بالسّرْحة تَوْرِيةً، وإنما يريد امرأةً.

١٣٢ ـ أبْغَـرُ: بـالفتـح ثم السكـون والغين المعجمة مفتوحةً وراء[١]: من قُرى سمرقند، وقيل هي ناحية بسمرقند ذات قُرىً متّصلة. منها أبو يزيد خالد بن كُرْدة الأبغَري السَّمرقَندي وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران الأبغَري، كاتب الإنشاء في أيام دولة السامانية، وكان من البُلغاءِ.

١٣٣ ـ الأبْـكُـرُ: بضـم الكـاف: الأبْـكُـر والبَكَرات: قارات في البادية[١].

١٣٤ ـ الأبَكُّ: بتشديد الكاف: هو موضع[٢]؛ يقول الراجز فيه:

جَـــرِبَّةٌ مـــن حُـمُـرِ الأبَـكِّ،
لا ضَـرَعٌ فيـهـا ولا مُـذَكّـي

الجَربَّة: العانةُ من الحمير.

١٣٥ ـ أبْكَنُ: بـالنون وفتـح الكاف: مـوضع بالبَصرة له ذكر في الأخبار.

١٣٦ ـ الأبكِّيْنِ: بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف: هما جبلان يشرفان على رحبة الهَدَّار باليمامة.

١٣٧ ـ الأبْلاءُ: بالفتح ثم السكون والمدّ: هو اسم بئر[٣].

---

(١) أبغر؛ البَغْرُ: الشرب بلا ريٍّ.

لسان العرب ص ٣١٩ ـ بَغَرَ.

(١) الأبكر: البَكْرُ بالفتح: الفتي من الإبل بمنزلة الغلام من الناس وقال سيبويه في قول الراجز «قليصات وأبيكرينا» جمع الأبكر كما تجمع الجزر والطرق، فنقول طُرقات وجُزرات، ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلهما في الدهيدهين.

لسان العرب ص ٣٣٤ ـ بَكَرَ.

(٢) الأبَكّ؛ بَكُّ الشيء: فَسَخه، والأبك الحُمُر التي يبك بعضها بعضاً، والأبك موضع نسبت الحُمر إليه، فأما ما أنشده ابن الأعرابي:

جَـرَبَّـةٌ كـحُـمُـرِ الأبـكّ
لا ضـرع فيـهـا ولا مـزكـي

فزعم أنها الحُمُر يبكّ بعضها بعضاً، قال: ويضعف ذلك أن فيه ضرباً من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكره، وقد يكون الأبك ههنا الموضع، فذلك أصح للإضافة.

لسان العرب ص ٣٣٥ ـ بَكَكَ.

(٣) الأبلاء: يقال: إنه لبَلْوٌ وبَلِيٌّ من أبلاء المـال، أي قيم عليه، ويقال للراعي الحسن الرعية: إنه لبَلْو من أبلائها، قلبت الواو ياءً لكسرة وضعف الحاجز، فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو، والأبلاء: موضع.

لسان العرب ص ٣٥٥ ـ بَلَوَ.

١٣٨ ـ أَبُلُسْتَيْن: بالفتح ثم الضم ولام مضمومة أيضاً والسين المهملة ساكنة وتاء فوقها نقطتان مفتوحة وياء ساكنة ونون: هي مدينة مشهورة ببلاد الروم، وهي الآن بيد المسلمين، وسلطانها ولد قِلِج أرسلان السَّلْجُوقي، قريبة من أَبْسُس مدينة أصحاب الكَهْف.

١٣٩ ـ الأَبْلَقُ: بوزن الأَحْمَر: حصن السَّمَوْأل بن عادياءَ اليهودي[1]، وهو المعروف بالأَبْلق الفَرْد، مُشرف على تَيماءَ بين الحجاز والشام على رابية من تُراب فيه آثار أَبنية من لِبْنٍ لا تَدلُّ على ما يُحكى عنها من العظمة والحصانة، وهو خراب، وأنما قيل له الأَبْلق لأنه كان في بنائه بياض وحُمْرة، وكان أول من بناه عادياءُ أبو السموأل اليهودي؛ ولذلك قال السموأل:

بَنَى لي عاديا حِصناً حصيناً، ومـاءً كلّما شئتُ استَقَيْتُ
رفيعاً تـزْلَقُ العِقْبانُ عنه، إذا ما نابني ضَيْمٌ أَبَيْتُ
وأَوْصَى عاديا قِدْماً: بأن لا تُهَدِّمْ يا سَموأَلُ ما بَنَيْتُ
وَفَيْتُ بأَدْرُع الكِنْدِيّ، إني إذا ما خان أقوامٌ وَفَيْتُ

وكان يقال: أَوْفَى من السموأل، وذلك أن امرأ القيس بن حُجْر الكندي مرَّ بالأَبلق، وهو يريد قَيْصَرَ يَسْتَنْجِده على قَتَلَة أَبيه، وكان معه أَدْراع مائة، فأَوْدَعها السموأل ومضى، فبلغ خبرُها ملكاً من ملوك غَسَّان، وقيل هو الحارث بن ظالم، ويقال الحارث بن أَبي شِمْر الغَسَّاني، فسار نحو الأبلق ليأْخُذَ الأَدْرُعَ، فَتَحصَّنَ منه السموأل، وطلب المِلكُ منه تلك الأَدرعَ، فامتَنَعَ من تسليمها، فَقَبض على ابنٍ له، وكان قد خرج للتصيُّد، وجاءَ به إلى تحت الحصن، وقال: إن لم تعطني الأَدرع وإلا قتلتُ ابنك؛ ففكّر السموأل وقال: ما كنت لأَخْفِرَ ذِمَّتي، فاصْنع ما شئتَ؛ فذَبَحه والسموألُ ينظرُ إليه. وقيل إن الذي طالبَه بالأدرع الحارث بن ظالم، وإنه لما امتَنَعَ من تسليم الأَدرع إليه ضرب ابنه بِسَيْفه ذي الحَيَّات فقطعه نصفَين. وقيل إن ذلك الذي أَراد جَرير بقوله للفَرزدَق:

بِسَيْفِ أَبي رَغْوانَ، سَيفِ مُجاشِعٍ، ضربتَ، ولم تَضْربْ بسيف ابن ظالم

ولم يدفَعْ إليه السموأل الأدرع، وانصرف ذلك الملك عند اليأْس، فضربت العربُ به المثل لوفائه.

هذا قول يحيى بن سعيد الأُموي عن محمد بن السائب الكلبي. قال الأَعْشى يَذُمُّ رجلاً من كلب:

بنو الشهر الحرام، فلَسْتَ منهم، ولستَ من الكرام بني العُبَيْد
ولا من رَهْط حَسَّان بن قُرْط، ولا من رهط حارثة بن زيد

قال: وهؤلاءِ كلُّهم من كلب، فقال الكلبي:

وقال أبو عبيد: الأَبلاء: لبني يشكر، محدد في رسم دُرنى ورسم شماء.

معجم ما استعجم / ٩٧.

[1] الأبلق: وقيل مارد والأبلق حصنان قصدتهما زَبَّاءُ ملكة الجزيرة، فلما لم تقدر عليهما قالت ذلك:

«تمرد مارد وعز الأبلق».

لسان العرب ص ٣٤٧ ـ بَلَقَ.

لا أبا لك، أنا والله أشرَفُ من هؤلاءِ كلهم. فَسَبَّهُ الناس كلهم بهجاءِ الأعشى إياه، ثم أغار الكلبي المهجُوُّ على قوم قد بات فيهم الأعشى، فأسَرَ منهم نفراً فيهم الأعشى، وهو لا يَعْرِفه، ورحل الكلبيُّ حتى نزل بشُرَيْح بن السموأل بن عادياءَ اليهودي صاحب تَيماءَ، وهو بحصنه الأبلق، فمرَّ شُرَيْح بالأعشى فناداه الأعشى:

شُرَيْحُ! لا تترُكَنّي بعدما عَلقَتْ
حبالك اليوم، بعد القِدِّ، أظفاري
قد جُلْتُ ما بين بانِقيا إلى عَدَنٍ،
وطال في العُجْمِ تَسْياري وتكراري
فكان أكرَمَهم جَدّاً وأوثَقَهم
عَهداً، أبوك بِعُرف غير إنكار
كُنْ كالسموأل، إذ طاف الهُمامُ به
في جَحْفَل كهزيع الليل جرّار
بالأبْلَق الفَرْد، من تَيْماءَ، منزله
حصنٌ حصين وجارٌ غير غدّار
إذا سَامَهُ خُطَّتيْ خَسْف، فقال له:
قُلْ ما تشاءُ، فإني سامع حار
فقال: ثُكْلٌ وغَدْرٌ أنت بينهما،
فاخْتَرْ فما فيهما حَظٌّ لمختار
فَشَكَّ غير طويلٍ، ثم قال له:
اقْتُلْ أسيرَك إني مانعٌ جاري
فاختار أدراعه كيلا يُسَبَّ بها،
ولم يكن وَعْدُه فيها بختّار

قال: فجاءَ شُرَيْح إلى الكلبي، فقال: هَبْ لي هذا الأسير المضرور: فقال: هو لك؛ فأطلَقَه وقال له: أقِمْ عندي حتى أكرمك وأحْبُوكَ. فقال الأعشى: من تمام صنيعتك إليَّ، أن تُعطيني ناقةً ناجيةً وتُخَلّيني الساعة. فأعطاه ناقة فركبها، ومضى من ساعته، وبلغ الكلبيّ أن الذي وهب لشُرَيْح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح: ابعثْ إليَّ الأسير الذي وهبت لك حتى أحْبُوَهُ وأعْطِيَهُ؛ فقال: قد مضى. فأرسل الكلبي في أثره فلم يَلْحَقْه. وقال الأعشى: وهو زعم أن سليمان بن داود هو الذي بنى الابلق الفرد بعد أن ذكر الملوك الذين أفناهم الدهر، فقال:

ولا عاديا لم يَمْنَعِ الموتَ مالُهُ،
ووِرْدٌ بتَيْماء اليهوديّ أبْلَقُ
بناه سليمان بن داود حِقْبَةً،
له أزَجٌ عالٍ وطيٌّ مُوَثَّقُ
يُوازي كُبَيْدَات السماءِ، ودونه
بلاطٌ، ودارات، وكلسٌ، وخَنْدَقُ
له دَرْمَكٌ في رأسه، ومشاربٌ،
ومسكٌ، ورَيحان، وراحٌ تُصَفَّقُ
وحُورٌ كأمثال الدُّمى، ومَناصِفٌ،
وقِدْرٌ، وطبّاخ، وصاعٌ، ودَيْسَقُ
فذاك ولم يُعْجِزْ من الموت رَبُّه،
ولكن أتاه الموتُ لا يَتَأبَّقُ

وقال السموأل يَصِفُ نفسه وحِصْنَه:

لنا جبلٌ يَحْتَلُّه مَن نجيره
منيعٌ، يَرُدُّ الطَّرْفَ وهو كليلُ
رَسا أصلُه تحت الثَّرَى وسمَا به
إلى النَّجم فَرْعٌ، ولا يُنالُ، طويلُ
هو الأبلق الفرد الذي سار ذِكْرُه،
يَعِزُّ على من رامَهُ، ويطولُ

١٤٠ ـ الأُبُلَّةُ: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها؛ قال أبو علي: الأُبُلَّة، اسم البلد(١).

(١) الأبلة: من طساسيج دجلة، قال ابن أحمر:

الهمزةُ فيه فاءٌ، وفُعُلَّة قد جاءَ اسماً وصفَةً، نحو حُضُمَّةٍ، وغُلُبَّة، وقالوا قُمُدٌّ، فلو قال قائلٌ: إنه أُفْعُلَةٌ، والهمزة فيه زائدة، مثل أُبْلُمَة وأُسْنُمَة، لكان قولاً.

وذهب أبو بكر في ذلك إلى الوجه الأول، كأنه لما رأى فُعُلَّةٍ أكثر من أُفْعُلة، كان عنده أولى من الحُكم بزيادة الهمزة، لِقِلَّةِ أُفْعُلَة، ولمن ذهب إلى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة الهمزة أولاً. وقالوا للفِدْرَة من التَّمر الأُبُلَّة. قال الشاعر، وهو أبو المُثَلَّم الهُذَلي:

فيأْكُلُ ما رُضّ من زادنا،
ويَأْبى الأُبُلَّةَ لم تُرْضَض

وهذا أيضاً فُعُلَّة، من قولهم طَيْر أَبابيل، فَسَّرَه أبو عبيدة جماعات في تَفْرِقَةٍ، فكما أن أبابيل فعاعيل وليست بأفاعيل، كذلك الأُبُلَّة فُعُلَّة وليست بأُفْعُلَة.

وحُكي عن الأصمعي في قولهم الأُبُلَّة التي يُراد بها اسم البلد: كانت به امرأةٌ خَمّارةٌ تُعْرَفُ بهُوب في زمن النبط، فطلبها قوم من النبط، فقيل لهم: هُوبُ لَّاكا، بتشديد اللام، أي ليست هُوبُ ههنا، فجاءَت الفُرس فَغَلَّطَتْ، فقالت: هُوبُلَّتْ، فعَرَّبتْها العربُ فقالت: الأُبُلَّة(1).

وقال أبو القاسم الزَّجَّاجي: الأُبُلَّة الفِدْرة من التّمر، وليست الجُلة كما قال أبو بكْر الأنباري. إن الأُبُلَّة عندهم الجُلة من التَّمر؛ وأنشد ابن الأنباري:

ويَأْبى الأُبُلَّةَ لم ترضَض

وقُرِئَ بخط بديع الزمان بن عبد الله الأديب الهمذاني في كتاب قَرأه على أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي وخَطّه له عليه: سمعت محمد بن الحسين بن العميد يقول سمعت محمد بن مَضًا يقول سمعت الحسن بن علي بن قُتَيبة الرازي يقول سمعت أبا بكر القاري يقول: الأَبَلَّة، بفتح أوله وثانيه، والأُبُلَّة بضم أوله وثانيه، هو المجيع. وأنشد البيت المذكور قبل، والمجيع: التَّمر باللبن.

والأُبُلَّة بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أَقْدَمُ من البصرة، لأن البصرة مُصِّرت في أيام عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالِح من قِبَل كسرى، وقائدٌ، وقد ذكرنا فتحها في سَبْذَان(1).

وكان خالد بن صَفْوان يقول: ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافةً، ولا أَغْذَى نُطْفَةً، ولا أَوْطأَ مَطِيَّةً، ولا أربَحَ لتاجر، ولا أخفى لعائذ.

وقال الأصمعي: جنان الدُّنيا ثلاث: غُوطة

جزى الله قومي بالأُبُلَّةِ نَضْرَةً
وبَدْواً لنا حول الفِراض وحُضَّرا

قال الأصمعي:

أراد: جزى الله قومي بالبصرة، فلم تستقم له.

معجم ما استعجم ١ / ٩٨ ـ الأبلة.

(1) وقال الحميري:

الأبلة في قول محمد بن سيرين: القرية التي مر بها موسى والخضر عليهما السلام، فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما. ويحكى أن أهلها رغبوا إلى عمر بن الخطاب في أن يثبت في المصحف: فأتوا: أن يضيفوهما ـ بالتاء المثناة بدل الباء.

الروض المعطار / ٨.

(1) وفتح الأبلة عند الحميري في الروض المعطار / ٨.

دمشق، ونهر بَلْخ، ونهر الأُبلة. وحشوش الدنيا خمسة: الأُبلة، وسيراف، وعُمان، وأَرْدَبيل، وهيت. وأما نهر الأُبلة الضارب إلى البصرة، فحفره زياد.

وحُكِي أن بكر بن النَّطّاح الحنفي مدح أبا دلَف العِجْلي بقصيدة، فأثابه عليها عشرة آلاف درهم، فاشترى بها ضيعةً بالأبلة، ثم جاءَ بعد مُدَيدة، وأنشده أبياتاً:

بِكَ ابْتَعْتُ في نهر الابلة ضيعةً، عليها قُصَيْرٌ بالرُّخام مَشِيدُ
إلى جَنْبِها أُختٌ لها يَعْرِضونها، وعندك مالٌ للهِباتِ عَتيدُ

فقال أبو دلف: وكم ثمنُ هذه الضيعة الأُخرى؟ فقال: عشرة آلاف درهم؛ فأمر أن يُدفَع ذلك إليه، فلما قبضها قال له: اسمعْ مني يا بكر، إن إلى جنب كل ضيعة أُخرى، إلى الصين وإلى ما لا نهاية له، فإيّاك أن تجيئني غداً، وتقول إلى جنب هذه الضيعة ضيعة أُخرى، فإن هذا شيءٌ لا ينقضي[1].

وقد نسب إلى الأُبلة جماعة من رُواة العلم، منهم شَيْبان بن فَرُّوخ الأُبُلِّي، وحَفْص بن عمر بن إسماعيل الأبلي روى عن الثوري ومِسْعَر بن كِدَام ومالك بن أَنس وابن أبي ذئب، وابنه إسماعيل بن حفص أبو بكر الأبلي، وأبو هاشم كثير بن سَليم الأبلي من أهلها، وهو الذي يقال له كثير بن عبد الله يَضَعُ الحديث على أَنَس ويرويه عنه لا تحلّ رواية حديثه. وغير هؤلاء.

١٤١ - أُبْلَى: بالضم ثم السكون والقصر بوزن حُبْلَى؛ قال عَرَّام: تمضي من المدينة مُصْعِداً إلى مكة، فتميل إلى وادٍ يقال له عُرَيْفِطَانُ مَعْن، ليس له ماءٌ ولا مرعى، وحذاه جبالٌ يقال لها أُبْلَى[1]، فيها مياه منها بئْر مَعونَةَ، وذو ساعدة، وذو جماجم، أو حماحم، والوَسْبَاءُ، وهذه لبني سليم، وهي قِنانٌ مُتَّصلة بعضها إلى بعض؛ قال فيها الشاعر:

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا أُروم، فآرام، فشابة، فالحَضْرُ
وهل تركت أُبْلَى سوادَ جبالها، وهل زال بعدي عن قُنَيْنَتِه الحِجْر؟

وعن الزهري: بعث رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، قِبَلَ أرض بني سليم، وهو يومئذ ببئر معونة بجُرْف أبْلى. وأُبْلى بين الأَرْحَضية وقُرَّانَ.

كذا ضبطه أبو نُعَيم.

١٤٢ - أُبْلِيّ: بالضم ثم السكون وكسر اللام وتشديد الياء: جبل معروف عند أجإٍ وسَلْمَى، جَبَلَيْ طَيّىءٍ[2]، وهناك نَجْلٌ سعتُه أكثر من ثلاثة فراسخ. والنَّجْل، بالجيم، الماءُ النَّزُّ،

---

(١) وأضاف القزويني: أن الجانب الغربي من الأبلة خراب غير أن فيه مشهداً يعرف بمشهد العشار وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس أن الدعاء فيه مستجاب.
آثار البلاد / ٢٨٧.

(١) أبلى: وحذاء أُبلى من غربيِّها قُنَّة يقال لهما الشَّورة لبني خفاف من بني سليم، وماؤها آبار يزرع عليها، ماء عذب وأرض واسعة وكانت بها عين يقال لها النازية بين بني خفاف وبين الأنصار، تَضَارُّوها فسدُّوها بعد أن قتل في شأنها ناس كثير.
معجم ما استعجم ١ / ٩٨ - أبلى.

(٢) أبلي: قال أبو عبيد: موضع تنسب إليه رجلة أبلي.
معجم ما استعجم ١ / ١٠١.

ويستنقع فيه ماءُ السماء أيضاً، ووادٍ يَصُبُّ في الفرات؛ قال الأخْطَلُ:

يــنصَــبُّ فــي بَـطن أُبْليّ ، ويَبْحَثُه
في كــل مُنْبَـطحٍ منــه أخــاديــدُ
فَثَمّ يَــرْبَــعُ أُبْـليّــاً، وقــد حَمِيَتْ
منهــا الــدكادكُ، والأكْمُ القــراديــدُ

يَصِفُ حِماراً ينصبُّ في العدو ويبحَثُهُ أي يبحثُ عن الوادي بحافره. وقال الراعي:

تَــدَاعين مــن شتّــى ثــلاثٌ وأربــع
وواحــدة، حــتى كَـمَلْن ثـمــانـيــا
دعـا لُبّهـا عَمـروٌ، كـأنْ قــد وَرَدْنـه
بِــرِجْلَةِ أُبْليّ ، وإن كان نــائيــا

١٤٣ ـ إبْلِيلُ: بالكسر ثم السكون ولام مكسورة وياءٍ ساكنة ولام أخرى: قـرية من قـرى مصر بأسفل الأرض، يُضاف إليها كورة، فيقال كورة صان وإبليل.

١٤٤ ـ ابْنا طِمِرّ: تثنية ابن وطِمِرّ بكسر الطاء والميم وتشديد الراء: هما جبلان ببَطْن نَخْلة، وابنا طَمار ثنيتان.

١٤٥ ـ ابْنَا عُوَارَ: بضم العين: قُلّتان في قول الراعي:

مـاذا تَـذكّـرُ من هِنْـدٍ، إذا احْتَجَبَتْ
بــابْـنَيْ عُــوَار، وأدْنـى دارِهــا بُلَعُ

١٤٦ ـ أُبْنُبَم: بفتح أوله وثانيه وسكـون النون وفتح الباء الموحدة وميم بوزن أفْنَعَل من أبنية كتـاب سيبويـه ورَوى يبنبم باليـاء، وذُكِـر في موضعه، وأنشد سيبويه لطُفيل الغَنوي يقول:

أشــاقَتْــك أظعــانٌ بِحَفــر أُبَنْبَــم؟
نعم! بَكَـراً مثـل الفسيــلِ المُكَمّمِ

١٤٧ ـ ابْنُ مَـامَا: لا أعْـرفـه في غيـر كتـاب العمراني، وقال: مدينة صغيرة ولم يزدْ.

١٤٨ ـ ابْنُ مَدَى: مَدَى الشيء غايتُهُ ومُنْتَهاه، اسم وادٍ في قول الشاعر:

فابنُ مَدَى روضاته تأنّس

١٤٩ ـ أَبْنَدُ: بفتح أوله وثانيه وسكون النون: صُقْعٌ معروف من نواحي جُنْديسابور من نواحي الأهواز عن نصر.

١٥٠ ـ أَبْنُودُ: بالفتح ثم السكون وضم النون وسكـون الـواو ودال مهملة: قـريـة من قُـرى الصعيــد دون قفط، ذات بسـاتين، ونخــل، ومعاصر للسُّكّر.

١٥١ ـ أُبْنَى: بالضم ثم السكون وفتـح النون والقصر بوزن حُبْلَى: موضع بـالشام من جهـة البَلْقـاء، جاءَ ذكـره في قول النبي، صلّى الله عليه وسلم، لأسامة بـن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشام وشَنَّ الغارة على أُبْنَى[1]. وفي كتاب نصر أُبْنَى قرية بمُؤْتَة.

١٥٢ ـ الأَبْوَاءُ: بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة؛ قال قـوم: سُمّي بذلـك لما فيـه من الوباء، ولو كان كـذلك لقيـل الأوْباءُ، إلا أن

(١) أبنى: قال أبو عبيد البكري: وهي التي روى فيها الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ بعثه إلى أبنى فقال ائتها صباحاً ثم حَرِّق، ومن روى هذا الحديث «أبلى» باللام فقد صحف لأن أبلى في ناحية نجد، وقال أبو داود سمعت ابن عمر العدني قال: سمعت أبا مسهر قيـل لـه أبنى، قـال: نحن أعلم، هي بين فلسطين والبلقـاء، هي التي بعث إليها رسـول الله ﷺ زيداً أبـا أسامة مع جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن أبي رواحة، فقتلوا جميعاً رحمهم الله بمؤتة من أرض البلقاء.
معجم ما استعجم ١ / ١٠٣ ـ أبنى.

يكون مقلوباً. وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوي: سمّيت الأبواءُ لتَبَوُّءِ السيول بها وهذا أحسَنُ. وقال غيره: الأبواءُ فَعْلاءُ، من الأُبُوّة، أو أفعال، كأنه جمع بَوّ، وهو الجِلْدُ الذي يُحْشَى تِرْأمه الناقةُ فتَدُرُّ عليه إذا مات ولدها، أو جمع بُوّى، وهو السواء، إلّا أن تسمية الأشياء بالمُفْرَد ليكون مساوياً لما سُمّي به، أوْلَى، ألا ترى أنا نحتال لعرفات وأذرعات، مع أن أكثر أسماء البلدان مؤنّثة، فَفَعْلاءُ أشبَهُ به مع أنك لو جعلتَهُ جمعاً لاحتجت إلى تقدير واحده؟.

وسُئِلَ كُثيّر الشاعر: لِمَ سُمّيت الأبواءُ أبواءً؟ فقال: لأنهم تَبَوّأوا بها منزلاً. والأبواءُ قرية من أعمال الفُرْع في المدينة، بينها وبين الجُحْفَة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً[1]. وقيل: الأبواءُ جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمُصْعد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد يُنْسَب إلى هذا الجبل، وقد جاءَ ذكره في حديث الصَّعْب بن جَثّامة وغيره.

قال السُّكري: الأبواءُ جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيءٌ من النبات غير الخَزَم والبَشام، وهو لخُزاعة وضَمْرَةَ. قال ابن قيس الرُّقَيّات:

فمِنىً، فالجِمارُ من عبد شمس
مقفراتٌ، فبَلْدَحٌ، فحِراءُ
فالخيام التي بعُسْفان أقْوَتْ
من سُلَيْمَى، فالقاعُ، فالأبواءُ

وبالأبواءِ قبرُ آمِنَةَ بنتِ وَهبٍ أمِّ النبي، صلّى الله عليه وسلم[1]، وكان السبب في دفنها هناك أن عبد الله والد رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمراً، فمات بالمدينة، فكانت زوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب، تخرج في كل عام إلى المدينة، تَزُورُ قَبْرَه، فلما أتى على رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، ست سنين، خرجت زائرةً لقبره، ومعها عبد المطلب وأمُّ أيْمَن حاضنة رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فلما صارت بالأبواء منصرفةً إلى مكة، ماتت بها، ويقال إن أبا طالب زار أخواله بني النَّجّار بالمدينة وحمل معه آمنة أمّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فلما رجع منصرفاً إلى مكة، ماتت آمنةُ بالأبواءِ.

١٥٣ ـ أُبْوى: مقصور اسم للقريَتين اللتين على طريق البصرة إلى مكة المنسوبتين إلى طَسْم وجديس؛ قال المُثَقّبُ العبدي:

ألا مَن مُبلِغٌ عَدْوانَ عَنّي،
وما يُغْني التَّوَعُّدُ من بعيد:
فإنك لو رأيتَ رِجالَ أُبْوَى،
غداةَ تَسَرْبَلوا حَلَقَ الحديد
إذاً، لظننتَ جَنّةَ ذي عَرينٍ
وآسادَ الغُرَيْفَةِ في صعيد

١٥٤ ـ أَبَوى: بالتحريك مقصور: اسم موضع

(١) الأبواء: وهي على خمسة أميال منها مسجد للنبي ﷺ. وأول غزواته عليه الصلاة والسلام غزوة الأبواء بعد اثني عشر شهراً من مقدمة المدينة يريد بني ضمرة، وبني بكر بن عبد مناة، فوادعته بنو ضمرة ثم رجع رسول الله ﷺ ولم يلق كيداً.

معجم ما استعجم ١/١٠٢، الروض المعطار /٦.

(١) الأبواء: قال الحميري: وكانت آمنة قدمت به ﷺ المدينة على أخواله من بني عدي بن النجار تزيره إياهم فماتت وهي راجعة به ﷺ إلى مكة.

الروض المعطار / ١٢.

أو جبل بالشام؛ قال النابغة الذُّبياني يرثي أخاه:

لا يَهْنِىءُ الناسَ ما يَرْعَوْنَ من كلإٍ،
وما يَسُوقون من أهلٍ ومن مالِ
بعد ابن عاتكة الثّاوي على أَبَوى،
أضحى ببلدةٍ لا عَمّ ولا خالِ
سهلِ الخليقة، مَشّاءٍ بأقْدُحِهِ
إلى ذوات الذُّرى، حَمّالِ أثقالِ
حَسْبُ الخليلَين نأيُ الأرض بينهما،
هذا عليها، وهذا تحتَها بالِ

١٥٥ - الأبْوَازُ: بالزاي: من جبال أبي بكر بن كلاب من أطراف نَملى.

١٥٦ - الأبواصُ: بالصاد المهملة: موضع في شعر أُمَيّة بن أبي عائذ الهُذَلي:

لمن الديارُ بعَلْيَ، فالأخراص،
فالسُّودَتَين، فَمَجْمَع الأبواص

قال السُّكري: ويُروى الأنواص بالنون، وروى الأصمعي القصيدة صادية مهملة.

١٥٧ - أبْوَانُ: بالفتح ثم السكون وألف ونون: قرية بالصعيد الأدنى من أرض مصر في غربي النيل، ويُعرف بأَبْوَان عَطِيَّة. وأبوانُ أيضاً مدينة كانت قرب دمياط من أرض مصر أيضاً، كان أهلها نصارَى، ويُعْمل فيها الشرابُ الفائق، فينسَب إليها، فيقال له بُونّي على غير لفظه، ويُضاف إليها عملٌ فيقال لجميعه: الأبوانيّة. وأبوان أيضاً من قرى كورة البَهْنَسا بالصعيد أيضاً.

١٥٨ - أبو خَالِدٍ: هو كُنْيَةُ البحر الذي أغرقَ الله فيه فرعونَ وجُنُودَه، وهو بحر القُلْزُم الذي يُسلَكُ من مصر إلى مكة وغيرها، وهو من بحر الهند، وجاء في التفسير أنّ موسى، عليه السلام، هو الذي كَنّاه أبا خالد لما ضربه بعصاهُ، فانفلَقَ بإذنِ الله، ذكر ذلك أبو سهل الهرَوي.

١٥٩ - أبو قُبَيْسٍ: بلفظ التصغير كأنه تصغير قَبَس النار: وهو اسم الجبل المشرف على مكة[1]، وجههُ إلى قُعَيقِعَانَ ومكة بينهما، أبو قُبَيس من شرقيّها، وقُعَيْقعان من غربيّها؛ قيل سُمّي باسم رجل من مَذْحِج كان يُكَنّى أبا قبيس، لأنه أول من بنى فيه قُبّةً.

قال أبو المنذر هشام: أبو قبيس، الجبل الذي بمكة، كَنّاه آدم، عليه السلام، بذلك حين اقتَبَسَ منه هذه النار التي بأيدي الناس إلى اليوم، من مَرْخَتَين نزلَتا من السّماءِ على أبي قبيس، فاحتَكّتا، فأوْرَتا ناراً، فاقتَبَسَ منها آدم، فلذلك المَرْخُ إذا حُكّ أحدُهما بالآخر، خرجتْ منه النار.

وكان في الجاهلية يُسَمى الأمين، لأن الرُّكنَ كان مستودَعاً فيه أيّام الطوفان وهو أحد الأخْشَبَين. قال السَّيِّد عُلَيّ (بضم العين وفتح اللام): هما الأخشب الشرقي والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخُطّ (بضم الخاء المعجمة) والخطُّ من وادي إبراهيم. وذكر عبد الملك بن هشام أنه سُمّي بأبي قبيس بن شامخ، وهو رجل من جُرْهُم، كان قد وَشَى بين عمرو بن مُضاض وبين ابنة عمّه مَيّة، فنذَرَتْ أن

(١) أبو قبيس: قال الحميري: أبو قبيس، وأبو قابوس اسمان لجبل مكة، ويقال شيخ الجبال أبوقبيس، وقيل ثبير. الروض المعطار / ٤٥٢، وانظر معجم ما استعجم ٣ / ١٠٤٠.

لا تكلّمه، وكان شديد الكَلَف بها، فحلَفَ لأقْتُلَنَّ أبا قبيس، فهرب منه في الجبل المعروف به، وانقطع خَبَرُه، فإما مات وإما تردّى منه، فسُمّي الجبل أبا قبيس لذلك، في خبر طويل ذكره ابن هشام صاحب السيرة في غير كتاب السيرة.

وقد ضربت العرب المثل بقدم أبي قبيس؛ فقال عمرو بن حسّان أحد بني الحارث بن هَمَّام وذكر الملوك الماضية:

ألا يا أمَّ قَيْس لا تَلومي، وأبقي، إنما ذا الناس هامُ
أجِدَّك هل رأيتِ أبا قُبَيْس، أطال حياته النَّعَمُ الرُّكامُ
وكِسْرَى، إذ تَقَسَّمَه بنوه بأسياف كما اقْتُسِمَ اللّحامُ
تمخَّضَتِ المَنُونُ له بيوم أنى، ولكلّ حاملة تَمَامُ

وقال أبو الحسين بن فارس: سُئِلَ أبو حنيفة عن رجل ضرب رجلاً بحجر فقتَلَه، هل يُقاد به؟ فقال: لا، ولو ضربه بأبا قُبَيْس؛ قال: فزعم ناسٌ أن أبا حنيفة، رضي الله عنه، لَحَنَ؛ قال ابن فارس: وليس هذا بلَحْن عندنا، لأنّ هذا الاسم تُجْريه العربُ مرّةً بالاعراب فيقولون جاءَني أبو فلان ومررتُ بأبي فلان ورأيت أبا فلان ومَرَّةً يخرجونه مُخْرَجَ قفاً وعصاً، ويَرَوْنَه اسماً مقصوراً، فيقولون: جاءَني أبا فلان، ورأيت أبا فلان، ومررت بأبا فلان. ويقولون: هذه يَداً، ورأيت يداً، ومررت بيداً، على هذا المذهب. وأنشدني أبي رحمه الله يقول:

يا رُبَّ سارٍ بات ما تَوسّدا إلّا ذِراع العِيسِ، أو كَفَّ اليَدا

قال: وأنشدني علي بن إبراهيم القَطّان قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب أنشدنا الزبير بن أبي بكر قال أنشد بعض الأعراب يقول:

ألا بأبا ليلى على النأي والعدى، وما كان منها من نَوال، وإن قَلا

هذا آخر كلامه. ويمكن أن يقال إن هذه اللغة محمولة على الأصل، لأنّ أبو أصله أبَوٌ، كما أن عَصاً وقفاً أصله عَصَوٌ وقَفَوٌ، فلما تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها، قلبوها ألفاً بعد إسكانها إضعافاً لها؛ وأنشدوا على هذه اللغة:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا، في المَجْد، غايتاها

وقالت امرأة ولها ولدان:

وقد زعموا أني جَزِعتُ عليهما، وهل جَزَعٌ إن قلتُ وا بأباهما
هما أخوا، في الحرب، من لا أخا له إذا خاف يوماً نَبْوةً فدَعاهما

فهذا احتجاجٌ لأبي حنيفة، إن كان قصد هذه اللغة الشاذّة الغريبة المجهولة؛ والله أعلم.

وأبو قُبَيْس أيضاً حصنٌ مقابل شَيْزَرَ معروف.

١٦٠ - **أبو مُحمَّد**: بلفظ اسم نبيّنا مُحمد، صلّى الله عليه وسلم: جبل في بحر القُلْزُم يَسْكُنُه قوم ممن حُرِمَ التوفيق، ليس لهم طعامٌ إلّا الخِرْوَع، وما يصيدُونه من السمك، وليس عندهم زرع ولا ضرع.

١٦١ **أبو مَنْجُوج**: بفتح الميم وسكون النون وجيمَين بينهما واو ساكنة: قرية في كورة البحيرة قرب الإسكندرية.

١٦٢ - **أبو هِرْمِيسَ**: بكسر الهاء وسكون الراء

وكسر الميم وياء ساكنة وسين مهملة؛ قال ابن عبد الحكم: لما مات بيصر بن حام دُفِنَ في موضع أبي هِرْمِيس؛ قالوا: فهي أول مقبرة قُبِرَ فيها بأرض مصر.

١٦٣ - أَبْوَيْطُ: بالفتح ثم السكون وفتح الواو وياء ساكنة وطاء مهملة: قرب قرية بَرْدَنيس في شرقي النيل من أعمال الصعيد الأدنى من كورة الأسْيُوطية وأكثر ما يقال بغير همزة. وإليها يُنسَب البُوَيْطي الفقيهُ، نذكره في باب الباء، إن شاءَ الله تعالى.

وأبوَيْط أيضاً: قرية قرب بُوصِير قُوريدس؛ وقيل إليها يُنسب البُوَيْطي؛ والله أعلم.

١٦٤ - أَبْهَرُ: بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء: يجوز أن يكون أصله في اللغة من الأبْهَر، وهو عَجْسُ القوس، أو من البَهْر وهو الغَلَبَة؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

ثم قالوا: تُحِبُّها؟ قلتُ: بَهْراً
عَدَدَ القَطْرِ والحَصى والتُّراب

ويقال ابْتَهَرَ فلانٌ بفلانة أي اشتَهَرَ؛ قال الشاعر:

تَهيمُ حين تَختَلفُ العَوالي،
وما بي إن مَدَحتُهُمُ ابتهارُ

وبُهْرَةُ الوادي وسطُه، فأَبْهَرُ اسم جبل بالحجاز؛ قال القتّال الكلابي:

فإنّا بنو أمّين أُخْتَين حَلّتا
بُيوتَهما في نَجْوَةٍ، فوق أبْهَرَا

وأَبْهَرُ، أيضاً، مدينة مشهورة بين قَزْوين وزَنْجان وهَمَذان من نواحي الجبل، والعجم يسمّونها أُوهَر[1]. وقال بعض العجم: معنى أبهر مركّب من آب، وهو الماءُ، وهَر، وهي الرحا، كأنه ماءُ الرحا؛ وقال ابن أحمر:

أَبا سالم! إن كنتَ وُلّيتَ ما ترى
فأَسْجِحْ، وإن لاقيتَ سُكْنى بأَبْهَرا

فلما غَشَى لَيْلي وأَيْقَنْتُ أنها
هي الأُرَبى، جاءَت بأمّ حَبَوْكَرَا

نَهَضتُ إلى القَصْواءِ، وهي مُعدَّة
لأمثالها عندي، إذا كنتُ أَوْجَرا

وقال النَّجاشي الحارثي، واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خَديج بن حِمَاس:

أَلَجَّ فُؤادي اليومَ فيما تذَكّرا،
وَشَطَّتْ نَوى مَن حلَّ جَوّاً ومَحْضَرا

من الحيِّ، إذ كانوا هناك، وإذ ترى
لك العين فيهم مُستَراداً ومَنْظَرا

وما القلبُ إلّا ذكرُهُ حارثيّة
خُوارِيَّةً، يَحيا لها أهلُ أبْهَرَا

وقال عبد الله بن حَجّاج بن مِحصَن بن جُنْدَبْ الجحاشي الذُّبياني:

مَن مُبْلِغٌ قَيْساً وخِنْدِفَ أنني
أدركتُ مَظلِمَتي من ابن شِهابِ

هَلا خشيتَ وأنتَ عادٍ ظالِمٌ
بقُصور أبهَرَ ثُؤْرَتي وعِقابي

إذ تستَحِلُّ، وكلُّ ذاك محرَّمٌ
جِلْدي، وتَنزِعُ ظالماً أثوابي

باءَتْ عَرارِ بكَحْلَ فيما بيننا،
والحقُّ يَعرفه ذَوُو الألباب،

(١) قال القزويني: وأهل ابهر هذه أحسن الناس صورة كلهم أهل السُّنة، لا يغلبهم والٍ، إذا رأوا منه ظلماً أو خلافاً. آثار البلاد / ٢٨٨.

وأما فَتْحُها، فإنه لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة، وجرير بن عبد الله البَجَلي هَمَذَان، والبراءُ بن عازب الرَّيّ، في سنة أربع وعشرين في أيام عثمان بن عَفَّان، رضي الله عنه، وضَمَّ إليه جيشاً، فغزا أَبْهَر، فسار البراءُ، ومعه حنظلة بن زيد الخَيْل حتى نزل على أبهر، فأقام على حصنها، وهو حصنٌ مَنيع، وكان قد بناه سابور ذو الأكتاف، ويقال إنه بَنى حصن أبهر على عُيون سَدَّها بجلود البقر والصوف، واتَّخَذَ عليها دَكَّةً، ثم بَنى الحصنَ عليها، ولما نزل البراءُ عليها قاتله أهل الحصن أياماً، ثم طلبوا الأمان، فآمنهم على ما آمن حُذَيفَةُ بن اليمان أهلَ نهاوند، ثم سار البراء إلى قزوين ففتحها. وبين أبهر وزَنْجان خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين قزوين اثنا عشر فرسخاً، ويُنسَبُ إليها كثير من العلماء والفقهاء المالكية وكانوا على رأي مالك بن أنس، منهم أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبَّاد بن النَّزَّال بن مُرَّة بن عُبَيْد بن الحارث[1]، وهو مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الأَبْهَري التميمي المالكي الفقيه، حدَّث عن أبي عَرُوبة الحَرّاني، ومحمد بن عمر الباغندي، ومحمد بن الحسين الأشناني، وعبد الله بن زيدان الكوفي، وأبي بكر بن أبي داود، وخلقٍ سواهم، وله تصانيف في مذهب مالك، وكان مقدم أصحابه في وَقْته، ومن أهل الورع والزهد والعبادة، دُعِيَ إلى القضاء ببغداد، فامْتَنَعَ منه.

روى عنه إبراهيم بن مخلد، وابنه إسحاق بن إبراهيم، وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو محمد الجَوْهَري، وغيرهم، وكان مولده في سنة ٢٨٩ ومات في شوَّال سنة ٣٧٥. وأبو بكر محمد بن طاهر، ويقال عبد الله بن طاهر، وعبد الله أشهر أحد مشايخ الصوفية كان في أيام الشِّبْلي يتكلّم في علوم الظاهر وعلوم الطريقة والحقيقة، وكان له قبول تامٌّ، كتب الحديث الكثير ورواه. وسعيد بن جابر صَحِبَ الجُنَيْد وكان في أيام الشبلي أيضاً. قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: هو من أقران محمد بن عيسى، ومحمد بن عيسى الأبهري كان مقيماً بقَزْوين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يكنى أبا عبد الله ويُعرف بالصَّفَّار، صحب أبا عبد الله الزَّرَّاد وذكره السُّلَمي. وعبد الواحد بن الحسن بن محمد بن خلف المقري الأبهري أبونصر روى عن الدارقطني. قال يحيى بن منده: قدم أصبهان سنة ٤٤٣، كتب عنه جماعة من أهل بلدنا. وأبو عليّ الحسين بن عبد الرَّزَّاق بن الحسين الأبهري القاضي، سمع أبا الفرج عبد الحميد بن الحسين بن محمد، حدث عنه شيوخنا. وغير هؤلاء كثير[1].

وأبهر أيضاً: بليدة من نواحي أصبهان يُنسَب إليها آخرون، منهم إبراهيم بن الحجاج الأبهري سمع أبا داود وغيره. وإبراهيم بن عثمان بن عُمَير الأبهري، روى عن أبي سلمة موسى بن إسماعيل التَّبوذكي. والحسن بن محمد بن أسيد الأبهري، سمع عمرو بن عليّ

(١) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد نسبه الحميري إلى أبهر أصبهان. الروض المعطار / ٧.

(١) ذكر منهم القزويني: سكينة الأبهرية. آثار البلاد / ٢٨٨.

ومحمد بن سليمان لُوَيْنا. ومحمد بن خالد بن خَدّاش وغيرهم، روى عنه أبو الشيخ الحافظ ومات سنة ٢٩٣؛ قاله ابن مردَوَيْه. وسهل بن محمد بن العباس الأبهري. ومحمد بن الحسين بن إبراهيم بن زياد بن عجلان الأبهري أبو جعفر، تلقّب بأبي الشيخ؛ مات ببغداد. ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو عبد الله الأبهري الأصبهاني. ومحمد بن أحمد بن المنذر الصَّيْدَلاني الأبهري. وأبو سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان، روى عنه أحمد بن محمد بن عليّ الأبهري. ومحمد بن عثمان بن أحمد بن الخَصيب أبو سهل الأبهري، سمع إبراهيم بن أسباط بن السكن، وروى عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردَوَيْه وغيره، وكان ثقة. وأبو جعفر أحمد بن جعفر ابن أحمد الأبهري المؤدّب وإبراهيم بن يحيى الحَزَوَّري الأبهري مولى السائب بن الأقْرَع، والد محمد بن إبراهيم، روى عن أبي داود وبكر بن بَكّار، روى عنه ابنه محمد بن إبراهيم. وأبو زيد أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عمرو الأبهري المدني، حدث عن أبي بكر محمد بن إبراهيم المقري وأبي سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان الأبهري، روى عنه محمد بن إسحاق بن منده وغيره. وأبو بكر الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يونس الأبهري الأديب، سمع من أبي القاسم سليمان بن أحمد بن الطبراني، روى عنه يحيى بن منده، وأبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر المؤدّب الأبهري، حدث عن محمد بن الحسن بن المهلّب، والفضل بن الخصيب، وروى عنه أحمد بن جعفر الفقيه اليزدي. وأبو عليّ الحسن بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الأبهري، روى عن أبي بكر بن جِشْنِس عن يحيى بن صاعد، وقيل اسمه الحسين، والأصحُّ الحسن، روى عنه أحمد بن شُمُرْدان؛ توفي في رجب سنة ٤٢٣. وأبو مسلم عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن المرزباني الأبهري، روى عن جدّه. وعليّ بن عبد الله بن أحمد بن جابر أبو الحسن الأبهري، شيخ قديم، حدّث عن محمد بن محمد بن يونس، سمع منه أحمد بن الفضل المقري. وأبو العباس عبيد الله بن أحمد بن حامد الأبهري المؤدّب، حدّث عن محمد بن محمد بن يونس أيضاً، روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي وأبو نصر إبراهيم بن محمد الكسائي ومحمد بن أحمد بن محمد الآمدي. وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن زِنْجَوَيْه الأبهري الأديب، روى عن عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ الحافظ، روى عنه محمد بن أحمد بن خالد الخَبّاز ومحمد بن إبراهيم العَطّار. وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن فادار الأبهري، حدّث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ، قليل الرواية، كتب عنه واصل بن حمزة في سنة ٤٣١.

قال يحيى بن عبد الوَهّاب العبدي وأبو عليّ أحمد بن محمد بن عبد الله بن أسيد الثقفي الأبهري الأصبهاني الكتبي: يروي عن أبي مَتُوبَة والداركي وابن مخلد، روى عنه أبو الحسين عبد الوَهّاب بن يوسف القَزّاز. وأحمد بن الحسن بن فادار أبو شكر الأبهري

الأصبهاني، حدّث عن أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري وغيره، وحديثه عند الأصبهانيين؛ مات في شعبان سنة ٤٥٥. وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجة الأبهري الأصبهاني، روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان جُزءَ لُوَيْن عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم عن أبي جعفر لُوَيْن، وهو آخر من ختم به حديث لُوَيْن بأصبهان؛ مات في صفر سنة ٤٨٢ وقيل في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين، آخر من روى عنه محمود بن عبد الكريم بن عليّ فَرُّوجة. وأبو طاهر أحمد بن حمد بن أبي بكر الأبهري المقري، روى عنه أبو بكر اللَّفْتواني.

١٦٥ - أُبَّةُ: بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء: اسم مدينة بإفريقية، بينها وبين القَيْرُوان ثلاثة أيام، وهي من ناحية الأُرْبُس، موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران، ينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المُعْطي بن أحمد الأنصاري الأُبّيّ، روى عن أبي حفص عمر بن اسماعيل البرقي، كتب عنه أبو جعفر أحمد ابن يحيى الجارُودي بمصر. وأبو العباس أحمد بن محمد الأُبّيّ أديبٌ شاعر سافر إلى اليمن، ولقي الوزير العِيدِي، ورجع إلى مصر فأقام بها إلى أن مات في سنة ٥٩٨.

١٦٦ - أَبْيَارُ: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ جمع البئر مخفّف الهمزة: اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والإسكندرية[1]، ينسب إليها أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن أسد الربعي الأَبْياري، حدّث عن محمد بن عليّ بن يحيى الدَّقّاق، حدّث عنه أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي بالاجازة، توفي سنة ٥١٨. وأبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن حسن بن عطيَّة التَّلكاني، ثم الأبياري فقيه المالكية بالإسكندرية، سمع من أبي طاهر بن عوف وأبي القاسم مخلوف بن عليّ، ومولده تقريباً سنة ٥٥٧.

١٦٧ - إِبّيَانُ: بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتحه وياء وألف ونون: هي قرية قرب قبر يُونس بن مَتّى عليه السلام.

١٦٨ - أَبِيدَةُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ودال مهملة: منزل من منازل أزد السراة. وقال ابن موسى: أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن[1].

١٦٩ - أُبَيْر: بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وراء، بلفظ التصغير كأنه من الأبر وهو إصلاح النخل: عَيْنُ بني أُبَيْر من نواحي هَجَرَ دون الأَحْساءِ، يشرف عليها والِغ، وادٍ بالبحرين[2]

---

(١) أضاف القزويني: أن أبيار بها معدن النطرون ومن عجائبه أن كل شيء يقع فيه يصير نطرونا.
آثار البلاد / ١٣٨.
ثم انظر الروض المعطار / ١٠.

(١) أبيدة: أبد بالمكان يأبد بالكسر أبوداً: أقام به ولم يبرحه وأبيدة: موضع، ثم قال:

فما أبيدة من أرض فأسكنها ... وإن تجاوز فيها الماء والشجر

لسان العرب ص ٥ أبد.
وقال البكري؛ أبيدة منزل بين سلامان من الأزد بالسراة، وقال أبو داود: أبيدة أرض خثعم، ثم استشهد بشعر لعامر بن الطفيل.
انظر معجم ما استعجم ١ / ١٠٢. أبيدة.

(٢) أبير: جبل في أرض ذبيان، قال النابغة:

خلال المطايا يتصلن وقد أتت ... قنان أبير دونها والكواتل.

وأُبَيْرٌ أيضاً موضع في بلاد غَطَفان، وقيل ماءٌ لبني القَيْن بن جَسْر عن نصر.

١٧٠ - الأَبْيَضُ: وهو ضدُّ الأسود، قال الأصمعي: الجبل المشرف على حُقّ أبي لَهَب، وحقّ إبراهيم بن محمد بن طَلْحة، وكان يسمّى في الجاهلية المستَنْذَر. وقيل: الأبيض جبل العَرْج. والأبيض أيضاً: قَصْر الأكاسرة بالمدائن كان من عجائب الدنيا، لم يزل قائماً إلى أيام المكتفي في حدود سنة ٢٩٠ فإنه نُقِضَ وبُنِيَ بشُرَّافاته أساسُ التاج الذي بدار الخلافة، وبأساسه شرافاتُه، كما ذكرناه في التاج، فعجب الناس من هذا الانقلاب[1]؛ وإياه أراد البُحْتُرِي بقوله:

ولقد رَابَني نُبُوُّ ابنِ عَمّي، بعد لِينٍ من جانِبَيْهِ وأُنْسِ
وإذا ما جُفِيتُ، كنتُ حَرِيّاً أن أرَى غيرَ مُصْبِحٍ حيث أُمْسي
حضَرَتْ رحليَ الهمومُ، فوجّهْـ ـتُ، إلى أبْيَض المدائن، عَنْسِي
أتَسَلَّى عن الحظوظ، وآسَى لِمَحَلٍّ، من آل سَاسَانَ، دَرْسِ
ذَكَّرَتْنِيهِمُ الخُطُوبُ التوالي، ولقد تُذْكِرُ الخطوبُ وتُنسي
وهمُ خافضون في ظِلِّ عالٍ مُشْرِفٍ، يُحسر العيون ويُخسي
مغلَقٍ بابُهُ، على جبل القَبْـ ـقِ، إلى دارتَيْ خِلاط ومَكْس
حِلَلٌ، لم تكن كأطلال سُعْدَى، في قِفارٍ من البسابس مُلْس

١٧١ - أَبِيطُ: بالفتح ثم الكسر: هو ماءٌ من مياه بطن الرُّمَّة.

١٧٢ - أُبَيِّمُ: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة: قيل أُبَيِّم وأُبامُ: شِعبان بنَخْلة اليمانية لهُذَيْل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار؛ قال السعدي:

وإنّ بذاك الجزع، بين أُبَيِّم وبين أُبامٍ، شعبةً من فؤاديا

١٧٣ - أَبْيَن: يُفْتَحُ أوله ويُكْسَر بوزن أحمرَ ويقال يَبْيَن، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة، ولا يَعْرِف أهلُ اليمن غير الفتح، وحكى أبو حاتم، قال: سألنا أبا عبيدة كيف تقول عَدَنُ أَبْيَن أو إِبْيَن، فقال: أَبْيَن وإِبْيَن جميعاً؛ وهو مخلاف باليمن[1]، منه عَدَنُ، يقال إنه سمّي بأَبْيَن بن زهير بن أيْمَن بن الهميسع بن حمير بن سبإ. وقال الطبري: عَدَنُ وأَبْيَنُ ابنا عدنان بن أُدد؛ وأنشد الفَرّاءُ:

ما من أُناس بين مصر، وعالج، وأبين، إلّا قد تَرَكْنا لهم وِتْرا
ونحن قَتَلْنَا الأَزدَ أَزد شَنُوءَة، فما شربوا بَعْداً على لَذّة خَمْرا

قال: والكواتل جبل.

معجم ما استعجم ١ / ١٠٣ - أبير.

(١) قلت: روى النسائي في سننه حديثاً عن البراء بن عازب في حفر الخندق، وأنه لما تعثر عليهم حجر اشتكوا لرسول الله ﷺ، فضربه رسول الله ﷺ ثلاث ضربات قال في إحداها: «الله أكبر. أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأنظر قصر المدائن الأبيض».

سنن النسائي، باب الجهاد ٦ / ٤٣.

(١) وفي كلام شق من تفسير رؤيا ربيعة بن نصر: احلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان، وليملكن ما بين أبين إلى نجران.

الروض المعطار / ١١.

• وقال عُمارة بن الحسن اليمني الشاعر: أَبْيَنُ موضع في جبل عَدَنْ، منه الأديب أبو بكر أحمد بن محمد العِيدِي القائل منسوب إلى قبيلة يقال لها عِيد، ويقال عِيدي بن ندعي بن مَهْرة بن عِيدَانَ، وهي التي تُنْسَب إليها الإبلُ العِيدِيَّة؛ وأشار بعضهم يقول:

ليت ساري المُزْنِ، من وادي مِنَى،
بان عن عَيْني فيسقي أَبْيَنا
واستَهَلَّتْ بالرُّقَيْطا أَدْمُعٌ
منه، تَستَضْحِكُ تلك الدِّمَنا
فكسا البَطْحاءَ وَشْياً أخضراً،
وأعاد الجَوَّ نَوّاً أَدْكَنا
أَيْمَن الرَّمْل، وما عُلِّقتُ من
أَيْمَن الرَّملة إلا الأَيْمنا
وطنُ اللَّهْو، الذي جَرَّ الصِّبا
فيه أذيالَ الهوى مستوطِنا
تلك أرضٌ لم أَزَلْ صبّاً، بها
هائماً، في حُبِّها مُرْتَهَنا
هي أَلْوَت ما يمنِّيني الهوى،
برباها، لا اللِّوى والمُنْحَنَى

وإلى أَبْيَنَ يُنسب الفقيه نُعَيم، عَشَرِيُّ اليَمَن؛ وإنما سمّي عشريّ اليمن، لأنه كان يعرف عشرة فنون من العلم، وصنّف كتاباً في الفقه في ثلاثة مجلّدات.

١٧٤ ـ أَبِيوَرْدُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة: ذَكَرَت الفُرْسُ في أخبارها أن الملك كيكاووس أَقطَعَ باوَرْد بن جودرز أرضاً بخراسان، فبنى بها مدينة وسماها باسمه فهي: أبيوَرْد، مدينة بخراسان بين سَرَخْس ونَسَا، وَبِئَة، رديئةُ الماء، يَكْثُر فيها خُروجُ العِرْقِ[(١)]، وإليها يُنسَب الأديب أبو المظفَّر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأُمَوي المُعَاوي الشاعر، وأصله من كُوفَن، قرية من قرى أبيورد، كان إماماً في كل فنٍّ من العلوم، عارفاً بالنحو واللغة والنسب والأخبار، ويَدُه باسطة في البلاغة والإنشاء، وله تصانيف في جميع ذلك، وشعرهُ سائر مشهور، مات بأصبهان في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧؛ وقال أبو الفتح البُسْتي:

إذا ما سقى اللّهُ البلادَ وأَهْلَها،
فخَصَّ بسُقْياها بلادَ أبيوَرْدِ
فقد أخرجَتْ شَهْماً نَظير أَبي سعدٍ،
مُبِرّاً على الأقران كالأُسدِ الورْدِ
فتىً قد سَرَتْ في سرّ أَخلاقه العُلَى،
كما قد سَرَتْ في الورد رائحة الورد

وفُتِحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كُرَيْن سنة ٣١. وقيل فُتِحت قبل ذلك على يد الأحنف بن قيس التميمي[(٢)].

١٧٥ ـ أَبْيُوهَةُ: بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وهاءين: قرية من قرى مصر بالأشمونين بالصعيد، يقال لها أتنوهة، بالتاء، تُذكر[(٣)].

(١) قاله القزويني وأضاف: أما الغريب فلا يقوته البتة وأما المقيم ففي أكثر أوقاته مبتلى به.
آثار البلاد / ٢٨٩.

(٢) أضاف القزويني، والحميري: أنه ينسب إلى أبيورد أبو علي: الفضيل بن عياض:
قال للرشيد: لقد تقلدت أمراً عظيماً، فبكى الرشيد وأمر له بألف دينار فأبى أن يقبلها، وقال لو طابت لأولئك لطابت لي.
آثار البلاد / ٢٨٩، الروض المعطار / ٧.

(٣) قلت: (أبيوهة) لا تزال حتى وقتنا هذا تعرف بهذا الاسم

باب الهمزة والتاء وما يليهما

١٧٦ - أَتْرِيبُ: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وباء: اسم كورة في شرقي مصر مسماة بأتريب بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح، عليه السلام، وقد ذكرتُ قصته في مصر؛ وقصبة هذه الكورة عَيْنُ شمس، وعَيْنُ شمس خراب لم يَبْقَ منها إلّا آثار قديمة، تُذْكَر إن شاءَ الله تعالى.

١٧٧ - إتْرِيشُ: بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وشين معجمة: هو حصن بالأندلس من أعمال رَيَّة، منها كانت فتنة ابن حفصونة، وإليها كان يلجأ عند الخوف.

١٧٨ - أُتْشَنْدُ: بالضم ثم السكون وفتح الشين وسكون النون ودال مهملة: قرية من قرى نَسَف بما وراء النهر، منها أبو المظفَّر محمد بن أحمد بن حامد الكاتب الأُتْشَنْدي النَّسفي، سمع الحديث.

١٧٩ - إتْفِيحُ: بالكسر ثم السكون وكسر الفاء وياء ساكنة وحاء مهملة: بلد بالصعيد، ذكر في إطفيح.

١٨٠ - أَتْكُو: بفتح الهمزة وسكون التاء وضم الكاف وواو: بليدة قديمة من نواحي مصر قرب رَشيد.

١٨١ - الأَتْلاءُ: بالفتح ثم السكون: قرية من قرى ذِمَارِ، باليمن.

١٨٢ - إتِلُ: بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إبِل: اسم نهر عظيم شبيه بدِجْلَةَ في بلاد الخَزَر، ويَمرُّ ببلاد الروس وبُلغار. وقيل: إتِل قصبة بلاد الخَزَر، والنهر مسمّى بها.

قرأت في كتاب أحمد بن فَضْلان بن العباس بن راشد بن حَمّاد، رسول المقتدر إلى بلاد الصقالبة، وهم أهل بُلغار: بلغني أن فيها رَجلاً عظيم الخلق جداً، فلما سِرْتُ إلى الملك سألته عنه، فقال: نعم قد كان في بلادنا ومات، ولم يكن من أهل البلاد، ولا من الناس أيضاً، وكان من خبره أن قوماً من التُّجّار خرجوا إلى نهر إتِل، وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد، كانوا يخرجون إليه، وكان هذا النهر قد مَدَّ وطَغى ماؤه، فلم أَشْعُرْ إلا وقد وافاني جماعة، فقالوا: أيها الملك قد طفا على الماء رجلٌ، إن كان من أُمّة تقرُبُ منا، فلا مقامَ لنا في هذه الدِّيار وليس لنا غير التحويل. فركبتُ معهم حتى سرتُ إلى النهر ووقفت عليه، وإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً بذراعي، وإذا رأسه كأكبر ما يكون من القدور، وأَنْفُه أكبر من شِبرٍ، وعيناه عظيمتان، وأصابعه كل واحدة شبرٌ، فراعني أَمرُهُ وداخلني ما داخل القومَ منَ الفزع، فأقبلنا نكلمه وهو لا يتكلَّم ولا يزيد على النظر إلينا، فحملتُه إلى مكاني، وكتبت إلى أهل وِيسُو، وهم منا على ثلاثة أشهر، أسألهم عنه، فعرَّفوني أن هذا رجل من يأجوج ومأجوج، وهم منا على ثلاثة أشهر، يحول بيننا وبينهم البحر، وانهم قوم كالبهائم الهاملة، عُراةٌ حُفاة يَنْكح بعضهم بعضاً، يُخْرِجُ الله تعالى لهم في كل يوم سَمكَةً من البحر، فيجيءُ الواحد بِمُدْية، فيحتزُّ منها بقدر كفايته وكفاية عياله، فإن أخذ فوق ذلك، اشتكى بطنهُ هو وعياله، وربما مات وماتوا بأسرهم، فإذا

ولا أعرف أحداً يقول أتنوهة. فلعل هنا كان في عصر المصنف وهي من أعمال مركز أبي قرقاص، التابع لمحافظة المنيا من صعيد مصر

أخذوا منها حاجتهم انقلَبَتْ وعادتْ إلى البحر، وهم على ذلك، وبيننا وبينهم البحر، وجبال محيطة، فإذا أراد الله إخراجهم انقطَعَ السمكُ عنهم، ونَضَبَ البحرُ، وانفتَحَ السَّدُّ الذي بيننا وبينهم.

ثم قال الملك: وأقام الرجل عندي مدَّة، ثم علقتْ به علَّةٌ في نحره، فمات بها، وخرجتُ فرأيتُ عِظامه، فكانت هائلة جداً.

قال المؤلِّف، رحمه الله تعالى: هذا وأمثاله هو الذي قدَّمتُ البراءَة منهُ، ولم أُضْمَنْ صِحتَه. وقصةُ ابن فَضْلانَ وإنفاذِ المقتدر له إلى بلغار مدَوَّنةٌ معروفة مشهورة بأيدي الناس، رأيتُ منها عدَّة نُسخ، وعلى ذلك فإن نهر إتل لا شك في عظمه وطوله، فإنه يأتي من أقصى الجنوب فيمرُّ على البلغار والروس والخزر وينصبُّ في بحيرة جرجان، وفيه يسافر التُّجار إلى ويسُو ويجلبون الوَبَرَ الكثير: كالقُنْدُز والسَّمُّور والسُّنجاب. وقيل: إن مخرجه من أرض خرخيز فيما بين الكيماكية والغُزْية، وهو الحدُّ بينهما، ثم يذهب مُغرِّباً إلى بلغار، ثم يعود إلى بُرطاس وبلاد الخزر حتى يصبُّ في البحر الخزري. وقيل: إنه يَنشَعِب من نهر إتل نيفٌ وسبعون نهراً ويَبقى عمود النهر يَجري إلى الخَزر حتى يَقَعَ في البحر. ويقال: إن مياهه إذا اجتمعتْ في موضع واحد في أعلاه إنه يزيد على نهر جَيْحون، وبلغ من كثرة هذه المياه وغزارتها وحدّة جَريْها أنها إذا انتهتْ إلى البحر جَرَتْ في البحر داخله مسيرة يومين. وهي تَغْلب على ماءِ البحر حتى يجمُدَ في الشِّتاءِ لعذوبته، ويُفْرَق بين لونه ولون ماءِ البحر.

١٨٣ ـ **الإِتْمُ**: بكسر أوله وثانيه: اسم وادٍ.

١٨٤ ـ **الأَتْمُ**: بالفتح ثم السكون. جبل حَرَّة بني سُلَيم. وقيل: قاعٌ لغَطَفَانَ ثم اختصَّتْ به بنو سليم، وبين المَسْلَح، وهو من منازل حاجّ الكوفة، وبين الأَتْم تِسعة أَميال. وقال ابن السِّكيت: الأَتْم اسم جامع لقَريات ثلاث: حاذة، ونقيا، والقِيَّا. وقيل: أربع: هذه والمُحْدَث[1]؛ قال الشاعر:

فأَوْرَدَهنَّ بَطْنَ الأَتْم شُعثاً،
يَصُنُّ المَشْيَ كالحِدَإِ التُّؤامِ

١٨٥ ـ **أَتْنُوهَةُ**: من قُرى مصر، من ناحية المنوفية من الغربية، وتُعْرَف بمسجد الخضر أيضاً. وبمصر أيضاً أَبْيُوهَة، ذُكرت قبل.

١٨٦ ـ **أُتَيْدَةُ**: بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير: موضع في بلاد قُضاعة ببادية الشام؛ قال الشاعر:

نَجاءَ كُدُرٍّ من حَمير أُتيدَةٍ،
يقابله والصَّفْحَتَيْن نُدوبُ

الكُدُرُ: الحمار الغليظ؛ ووجدتُهُ في شعر عديّ بن زيد بخطّ ابن خُلْجان، بالثاء المثلثة، وهو قوله:

أَصْعَدْنَ في وادي أُثَيْدَة، بعدما
عَسفَ الخميلة واحْزَأَلَّ صُواها

١٨٧ ـ **الأُتَيِّمُ**: بالضم ثم الفتح وياءٍ مكسورة مشدَّدة وميم: هو ماءٌ في غربي سَلْمَى، أحد الجبلَيْن اللَّذين لطَيِّءٍ.

---

(١) أضاف أبو عبيد في معجمه ١ / ١٠٤. الأتم: موضع بالعراق.

باب الهمزة والثاء المثلثة وما يليهما

١٨٨ ـ **الأثارِبُ**: كأنه جمع أثْرُب، من الثَّرْب، وهو الشَّحْمُ الذي قد غَشِيَ الكَرِشَ. يقال: أثْرَبَ الكَبْشُ إذا زاد شَحْمُه، فهو أثْرَبُ لما سمّي به جمع جمع محض الأسماءِ؛ كما قال:

فيا عَبْدَ عمرو لو نَهَيْتَ الأحاوصا

وهي قلعة معروفة بين حلب وإنطاكية، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ، ينسب إليها أبو المعالي محمد بن هَيَّاج بن مُبادر بن علي الأثاربي الأنصاري. وهذه القلعة الآن خراب وتحت جبلها قرية تسمّى باسمها فيقال لها الأثارب. وفيها يقول محمد بن نصر بن صغير القَيْسَراني:

عَرِّجا بالأثاربي،
كي أقضّي مآربي
واسرِقا نومَ مُقْلتي
من جُفون الكَواعب
واعْجبا من ضلالتي،
بين عين وحاجب

وحمدان بن عبد الرحيم الأثاربي الطَّبيب متأدِّب وله شعر وأدَب وصنَّف تاريخاً كان في أيام طغتكين صاحب دمشق بعد الخمسمائة وقد ذكرته في معراثا بأتَمّ من هذا.

١٨٩ ـ **أثافِتُ**: بالفتح والفاءُ مكسورة والتاءُ فوقها نقطتان: اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة[1]. قال الهمداني: وتُسمّى أثافة بالهاء، والتاءُ أكثَرُ. قال وخَبَّرَني الرئيس الكباري من أهل أثافت قال: كانت تُسَمَّى في الجاهلية دُرْنا، وإياها أراد الأعشى بقوله:

أقول للشَّرْب في دُرْنا، وقد ثَمِلُوا:
شِيمُوا، وكيف يَشيم الشاربُ الثَّمِلُ

وكان الأعشى كثيراً ما يتَّجِرُ فيها وكان له بها مِعْصَرٌ للخمر يَعْصِرُ فيه ما جزل له أهل أثافة من أعنابهم. قال الأصمعي: وقفتُ باليمن على قرية فقلت لامرأة: بِمَ تُسَمَّى هذه القرية؟ فقالت: أما سمعت قول الشاعر الأعشى:

أحِبُّ أثافةَ ذات الكرو
م، عند عُصارة أعنابها

وأهل اليمن يسمُّونها ثافت بغير همزة، وبين أثافت وصنعاءَ يومان.

١٩٠ ـ **الأثالِث**: بلفظ الجمع: جبال في ديار ثمود بالحِجْر قرب وادي القُرَى، فيها نزل قوله تعالى: **وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين**. وهي جبال يراها الناظر من بُعْد فيظنُّها قطعة واحدة فإذا توسَّطها وجدها متفرِّقة يطوف بكل واحد منها الطائفُ.

١٩١ ـ **أثالُ**: بضم أوله وتخفيف ثانيه وألف ولام: علم مرتجل، أو من قولهم تأثَّلْتُ بئراً إذا احتفرتها؛ قال أبو ذُؤَيب:

وقد أرسلوا فُرَّاطَهم، فتأثَّلوا
قليباً، سَفاهاً للاماءِ القواعد

وهو جبل لبني عَبْس بن بَغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناسُ إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال[1]، وهو منزل

(١) أضاف أبو عبيد البكري في معجمه ١ / ١٠٥. أثافت: في بلاد همدان وهي دار الكباريين، من ولد ذي كبار بن سيف.

(١) أثال؛ قال ابن منظور: اسم جبل، وبه سمي الرجل أثالاً،

لأهل البصرة إلى المدينة بعد قَوّ وقبل الناجية. وقيل أُثال حصنٌ ببلاد عَبس بالقرب من بلاد بني أَسَد. وأُثال أيضاً موضع على طريق الحاجّ بين الغُمَير وبُستان ابن عامر؛ قال كُثيِّر:

نَرْمي الفِجَاجَ، إذا الفجاج تشابَهتْ
أعلامُها، بمَهَامِهٍ أغفال
بركائبٍ، من بين كل ثنيَّة،
سُرُحِ اليَدَيْن وبسازلٍ شِمْلال
إذ هُنَّ، في غَلَس الظلام، قوارب
أعداد عين من عيون أُثال

وأُثال من أرض اليمامة لبني حنيفة. وأُثال أيضاً ماءٌ قريب من غُمازة، وغُمازة بالغين المعجمة والزاي، وهي عينُ ماءٍ لقوم من بني تميم ولبني عائذة بن مالك. وأُثال مالك أيضاً قرية بالقاعة قاعة بني سَعْد ملكٌ لهم. وفي كتاب الجامع للغُوري: أُثال اسم ماءٍ لبني سُليم وقيل لبني عَبْس وقيل هو جبل. وقال غيره: أُثال اسم واد يصبُّ في وادي السّتارة وهو المعروف بقُدَيْد يسيل في وادي خَيْمَتَيْ أمّ مَعْبَد. وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار والأشعار. قال مُتَمِّم بن نُوَيْرة:

ولقد قطعتُ الوَصْلَ، يومَ خلاجِهِ،
وأخُو الصريمة في الأمور المُزْمِعُ
بمُجِدَّةٍ عَنْسٍ، كأنّ سَرَاتَها
فَدَنٌ، تُطيفُ به النبيطُ مرفَّعُ

قاظت أُثال إلى المَلا، وتربَّعَتْ
بالحَزْن عازبةً، تُسَنُّ وتُودَعُ
حتى إذا لَقِحَتْ وعُولِيَ فوْقَها
قِردٌ، يَهُمُّ به الغُرابُ المُوقِعُ
قَرَّبْتُها للرَّحْل، لمّا اعتادَني
سَفَرٌ أُهُمُّ به وأمْرٌ مُجْمَعُ

١٩٢ ـ **أُثامِدُ**: بالضم: هو واد بين قُدَيْد وعُسفان.

١٩٣ ـ **أَثَايَةُ**: بفتح الهمزة وبعد الألف ياءٌ مفتوحة، قال ثابت بن أبي ثابت اللغوي: هو من أَثَيْتُ به إذا وَشَيْتَ، يقال أثا بهِ يَأْثُو ويأْثى أيضاً إثاوَةً وإثايَةً ولذلك رواه بعضهم بكسر الهمزة ورواه بعضهم أُثاثة بثاءٍ أُخرى وأُثانة بالنون وهو خطأٌ، والصحيح الأول، وتُفْتَح همزتُه وتُكْسَر، وهو موضع في طريق الجُحْفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً[1].

١٩٤ ـ **الأَثْبِجَةُ**: بالفتح ثم السكون وكسر الباءِ الموحدة وجيم بصيغة جمع القلّة كأنه جمع ثَبَج، والثَّبَج من كل شيءٍ ما بين كاهِلِهِ وظهره؛ قال الشمّاخ:

على أثباجهنّ من الصقيع

وأثالة: اسم، وأثال: بالقصيم من بلاد بني أسد قال:
قاظت اثال إلى الملا وتربعت
بالحزن عازبة تسن وتودع.
لسان العرب ص ٢٨ ـ أثل.
وجاء عند أبي عبيد، في معجمه / ١٠٥؛ اثال: واد قريب من مصر، وهو وادي أيلة.

(١) ضبطه أبو عبيد البكري (الأثاية) بضم أوله والياء أخت الواو، وآخرها هاء، وهي محددة في رسم الرويثة، وروى سلمة الضمري عن البهزيّ أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء، إذ حمار وحشي عقير، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال دعوه، فإنه يوشك أن يأتي صاحبه، فجاء البهزيّ، وهو صاحبه، فقال يا رسول الله شأنك بهذا الحمار، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر فقسمه بين الرفاق، ثم مضى، حتى إذا كان بالاثاية، بين الرويثة والعرج، إذا ظبي حاقف في ظل، وفيه سهم، فزعم أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً يقف عنده، لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه.
معجم ما استعجم / ١٠٦.

ويقال ثَبَجُ كلِّ شيءٍ وَسطُه. قال أبو عبيد: ثبجُ الرمل مُعْظَمُه. والأُثْبجَة صحراءُ لها جبال الأثبجة لبني جعفر بن كلاب.

١٩٥ ـ الأَثْبِرَةُ: بفتح أوله بصيغة جمع القلّة أيضاً جمعُ ثَبير مثل جريب وأَجْرِبة لأن بمكّة عدّةَ جبال يقال لكل واحد منها ثبير كذا وقد ذُكِرَت في مواضعها[١]. وأصل الثَّبْرة الأرض السهلة، وثَبَرَهُ عن كذا يَثْبُره ثَبْراً حَبَسَهُ، يقال: ما ثَبرَكَ عن حاجتك؟ ومنه ثبير قاله ابن حبيب. قال الفضل بن العباس بن عُتْبة بن أبي لَهَب:

هيهات منك قُعَيْقعانُ وبَلْدَح،
فجنوبُ أَثبرةٍ فبطنُ عِساب
فالهاوَتان فكَبْكَب فجُتاوب،
فالبَوْصُ فالأفراع من أشْقاب

١٩٦ ـ إثْبِيتُ: بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان: هو ماءٌ لبني المحلّ بن جعفر بأُود عن السُّكّري في شرح قول جَرير:

أتَعْرِفُ أم أنْكَرْتَ أطلالَ دِمنَةٍ،
بإثبيتَ فالجَوْنَيْن، بالٍ جديدُها
ليالِيَ هِند حاجةٌ لا تُريحُنا
بِبُخْلٍ، ولا جُودٍ فينفعَ جودُها
لعَمْري لقد أشفقتُ من شَرِّ نَظرة،
تَقُودُ الهوى من رامة ويقودُها
ولو صَرَمَتْ حَبْلي أُمامةُ تبتغي
زيادةَ حُبٍّ، لم أجِدْ ما أزيدُها

وقال نصر: إثبيت ماءٌ لبني يربُوع بن حَنْظَلة ثم لبني المحلّ منهم[١]. وقال الراعي:

نَثرنا عليهم يوم إثبيت، بعدما
شَفَينا غليلاً بالرماح العواتر

١٩٧ ـ أَثْرِبُ: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء موحدة لغة في يَثْرِب: مدينة رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، وسنَسْتَقْصي خبرها في موضعها إن شاءَ الله تعالى.

١٩٨ ـ أُثلاثُ: بفتح أوله وكسره وسكون ثانيه وآخره ثاءٌ أُخرى مثلثة كأنه جمع ثلث وأثلاث بالفتح: هو الموضع المذكور في المثل في بعض الروايات: لكن بالأثلاث لَحمٌ لا يُظَلَّل؛ قاله بَيْهَس الملقَّب بنعامة وهو من فزارة وكان سابع سبعة إخوة فأغار عليهم ناسٌ من أَشْجَع فقتلوا منهم سِتّة وبقي بَيْهَس وكان يتحمّق فأرادوا قَتْله ثم قالوا: وما تريدون من قتل هذا يُحْسَبُ عليكم برجُل؟ فترَكوه فصَحِبَهم ليتوصّل إلى أهله فنحروا جَزوراً في يوم شديد الحرّ فقالوا: ظَلِّلوا لحمَكم لئلا يفسد. فقال بَيْهَس: لكن بالأثلاث لحمٌ لا يُظلّل؛ فذهبت مثلاً في قصة طويلة. وأكثرُ الرُّواة يقولون بالأثلاث جمع أَثْلة وهو صنفٌ من الطرفاء كبيرٌ يُظلَّلُ بفيئه مائة نَفْس.

١٩٩ ـ الأَثْل: بفتح الهمزة وسكون الثاءِ ولام: ذَاتُ الأَثْل في بلاد تَيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة مع بني أسد[٢]؛ ولعلّ الشاعر إياها عنى بقوله:

---

(١) نفى ذلك أبو عبيد فقال: وليس بجمع ثبير: الجبل المعروف بمكة، كما ظن بعضهم.
معجم ما استعجم / ١٠٧.

(١) أثبيت: أضاف أبو عبيد البكري: جبل في ديار بني تميم.
معجم ما استعجم / ١٠٧.

(٢) أثل: مدينة الخزر، وقصبتها باب الأبواب ومنها إلى سمندر أربعة أيام في عمارة، وأثل مدينتان عامرتان من

فـإن تُـرْجِــعِ الأيـامُ، بيني وبينكم
بذي الأثل، صيفاً مثل صَيفي ومَربَعي
أَشُـدَّ بـأعنـاق النَّـوَى، بعــد هــذه،
مَــرَائــرَ إن جــاذَبْتَهــا لـم تُقَـطَّع

وقال حَضْرَميُّ بن عامر:

سَلِي إمَّــا ســألتِ الحيَّ تَيْمــاً،
غــداة الأثــل، عن شَــدِّي وكَــرِّي
وقــد عــلمــوا غــداة الأثــل أنـي
شـديد، في عَجاج النَّقْع، ضرّي

٢٠٠ ـ **الأَثْلَة**: بلفظ واحد الأثل: موضع قرب المدينة[1]، في قول قيس بن الخَطيم:

والله ذي المسجـد الحـرام، ومـا
جُـلِّلَ مـن يُـمْـنَـةٍ لـهـا خُـنُـفُ
إنّـي لأَهْــواكِ، غيــر ذي كــذب،
قــد شَفَّ منّي الأحشـاءُ والشُّغَـفُ
بـل لـيـت أهـلي وأهـل أثْـلَةَ فـي
دار قــريـب، بـحـيـث نـخـتـلفُ

كذا قيل في تفسيره والظاهر أنه اسم امرأة.

والأَثْلَة أيضاً قرية بالجانب الغربي من بغداد على فرسخ واحد.

٢٠١ ـ **أَثْلِيدِم**: بالفتح ثم السكون وكسر اللام وياء ساكنة ودال مهملة مكسورة وميم: قرية من ناحية الأشمونين بمصر.

٢٠٢ ـ **إِثْمِد**: بالكسر ثم السكون وكسر الميم وهو الذي يُكْتَحَلُ به: موضع في قول الشاعر حيث قال:

تَـطَاوَلَ لَـيْـلُكَ بـالإثْـمِـدِ،
ونـامَ الـخَـلِيُّ ولـم تَـرْقُـدِ

وقال عامر بن الطُّفَيل:

ولتَســألُنْ أسمــاءُ، وهـي حفيَّــة،
نصحــاءَهـا: أَطُـرِدْتُ أم لم أُطْرَدِ
قــالــوا لهــا: إنـا طَـرَدْنـا خَيْله
قَلْحَ الكــلاب، وكنتُ غيــرُ مُـطرَّد
ولئـن تَعَـذَّرَت البـلاد بـأَهْلهـا،
فَـمَجـازُهـا تَيْمـاءُ أو بـالإثـمـد
فـلأَبْغِيَنَّكُـم قَنـاً وعُـوَارِضـاً،
ولأُقبِلَنَّ الـخَيــلَ لابَـةَ ضَـرْغَـد

٢٠٣ ـ **أُثْنَان**: بالضم ونونَين: موضع بالشام؛ قال جميل بـن مَعمر:

وعـاوَدْتُ من خـلٍّ قـديمَ صبـابتي،
وأخفَيْتُ من وَجْدِي الذي ليس خافيا
ورَدُّ الهـوَى أُثْنـانُ حتى استفـزَّني،
من الحُبِّ، معطوفُ الهوى من بلاديا

٢٠٤ ـ **أَثْوَا**: مقصور: موضع مذكور في شعر عبد القيس عن نصر.

٢٠٥ ـ **الأَثْوَارُ**: كأنه جمع ثَوْر: اسم رمل إلى سَنَد الأبـارق التي أسفـل الـوَتِـدات. وقـال الحازمي: هو رمل في بلاد عبد الله بن غَطفَانَ.

٢٠٦ ـ **أَثُور**: بالفتح ثم الضم وسكون الـواو وراء: كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تُسمَّى أثُور. وقيل أَقُور بالقاف. وقيل هو اسم

---

[1] الأثلة: قال البكري: وأظنها تلقاء مصر.
معجم ما استعجم / ١٠٨.

ضفتي النهر المسمّى بها وأكثر طعامهم السمك، والأرز.
الروض المعطار / ١١.

(١) ضبط أبو عبيد فقال: الأَثْمُد، بفتح الهمزة، وسكون الثاء المثلثة وضم الميم.

كورة الجزيرة بأسْرها وبقرب السلامية. وهي بليدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ مدينة خراب يباب يقال لها أَقُور وكأن الكورة كانت مُسمَّاةً بها؛ والله أعلم[1].

٢٠٧ ـ **أُثُولُ**: بالضمتين وسكون الواو ولام: موضع في أرض خوزستان له ذكر في الفتوح. قال سَلمى بن القَيْن وكان في جيش أبي موسى الأشعري لما فتح خوزستان:

أُكَلَّفُ أن أُزيرَ بني تميم
جُموعَ الفُرْس، سَيراً شُوتريّا
ولم أُهْلِكْ ولم يَنكُلْ تميمٌ،
غداة الحرب، إذ رَجَعَ الوليّا
قتلناهم، بأَسْفَل ذي أُثُول،
بخَيْف النهر، قتلاً عَبْقريا

وقال حَرْمَلة بن مُرَيطة العَدَوي في مثل ذلك:

شَلَلْنا الهُرْمُزانَ بذي أُثُول،
إلى الأعراج أعراج الزُّوانِ
أَشَبَّهم، وقد وَلُّوا جميعاً،
نَظيماً فِضْنَ عن عِقْدِ الجُمانِ
فلم أرَ مثلنا فضلات مَوْتٍ
أَجَدَّ على جُدَيْدات الزمانِ

٢٠٨ ـ **الأَثيبُ**: مُوَيْهَة في رمل الضاحي قرب رَمَّانَ في طرف سَلْمى أحدِ الجبلَين.

٢٠٩ ـ **الأُثَيْداءُ**: بلفظ التصغير يجوز أن يكون تصغير الثَّأد بنَقل الهمزة إلى أوله وهو الثَّدَا والثَّدْي: وهو مكان بعُكاظ.

[1] قلت: هكذا قاله البكري؛ في معجم ما استعجم / ١٠٨. وأضاف: إنما سمي الموصل لأنه وصل بين الفرات ودجلة.

٢١٠ ـ **أُثَيْدَةُ**: بلفظ التصغير أيضاً: موضع في بلاد قُضاعة بالشام ويُروى بالتاءِ المثناة من فوقها وقد ذُكر قبل؛ قال عدي بن الرقاع العاملي:

أَصْعَدْنَ في وادي أُثَيْدَة، بعدما
عَسَفَ الخميلة واحْزَأَلَّ صُواها

٢١١ ـ **أُثَيْرُ**: كأنه تصغير أَثَر: صحراءُ أُثَيْر بالكوفة. ينسب إلى أُثَير بن عمرو السَّكُوني الطبيب الكوفي يُعْرَفُ بابن عُمَرِيَا. قال عبد الله بن مالك: جُمِعَ الأَطِبَّاءُ لعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، لما ضربه ابن مُلْجَم، لعنه الله تعالى، وكان أبصَرَهم بالطب أُثَير، فأخذ أُثير رِئَةَ شاةٍ حارَّة فتَتَبَّعَ عِرْقاً فيها فاستخرَجَهُ وأدخله في جراحة عليّ ثم نَفَخَ العرقَ واستخرجه فإذا عليه بياضُ الدماغ وإذا الضربة قد وصلَت إلى أُمِّ رأسه فقال: يا أمير المؤمنين اعْهَدْ عَهْدَكَ فإنَّك ميِّتٌ. وفي صحراءِ أُثير حَرَّق عليٌّ الطائفة الغُلاة فيه.

٢١٢ ـ **الأَثِيرَةُ**: بفتح أوله وكسر ثانيه وياءٍ ساكنة وراءٍ: يجوز أن يكون من قولهم دابَّة أثيرة أي عظيمة الأَثَر، وأن يكون تأنيث الأثير فعيل بمعنى مفعول أي مأثورة تُؤثَرُ على غيرها أي يُستَخَصُّ بها ويُستبدُّ، ومنه الأثيرة، وهي ماءَة بأعلى الثَّلَبُوت.

٢١٣ ـ **أُثَيْفِيَاتُ**: بالضم ثم الفتح وياءٍ ساكنة والفاء مكسورة: تصغير أُثْفيات جمع أُثفِية في القلّة، وجمعها الكثير الأثافيُّ، وهي الحجارة التي تُوضَعُ عليها القِدْرُ للطبخ: موضع في قول الراعي:

دَعَوْنا قُلُوبَنا بأُثَيْفِيات،
وأَلْحَقْنا قلائصَ يَعْتَلينا

وهو، والله أعلم، الموضع المذكور بعد هذا ولكنه جمعه بما حوله وله نظائرُ كثيرة.

٢١٤ ـ أُثَيفِيَةُ: بضم أوله وفتح ثانيه وياءٍ ساكنة وفاءٍ مكسورة وياءٍ خفيفة تصغير أُثفية القِدْر: قرية لبني كُلَيْب بن يَرْبُوع بالوَشْمِ من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير بن الخَطَفَى الشاعر؛ وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: أُثيفية قرية وأُكَيْمات وإنما شُبِّهَتْ بأثافيِّ القِدْرِ لأنها ثلاث أُكَيْمات وبها كان جرير وبها له مال وبها منزل عُمارة بن عَقيل بن بِلال بن جرير، فقال عُمارة في بني نُمَيْر:

إن تَحْضُرُوا ذات الأثافي، فإنكم
بها أحد الأيام عظمُ المصائب

وقال نصر: أُثيفية حصن من منازل تميم؛ وقال راعي الإبل:

دَعونا قلوبنا بأُثَيْفِيات،
وألحقْنا قلائصَ يَعْتلينا

آخر كلامه... وقد دَلَّنا على أن أُثيفية وأُثيفيات وأُثيفات وذات الأثافي: كلّه واحد. وذو أُثَيْفية موضع في عقيق المدينة.

٢١٥ ـ أُثَيِّل: كأنه تصغير أُثال وقد تقدَّم؛ قال ابن السِّكيت في قول كثيِّر:

إربَعْ فَحَيِّ معالم الأطلال،
بالجزع من حُرُضٍ، فهُنَّ بَوال
فشِراج ريمَةَ قد تقادَمَ عَهْدُها
بالسفحِ، بين أُثَيِّل فبَعال

قال، شراج ريمة: واد لبني شَيْبة وأُثَيِّل منها مشتَرَكٌ وأكثره لبني ضَمْرة. قال: وذو أُثَيِّل واد كثير النخل بين بَدْرٍ والصَّفْراءِ لبني جعفر بن أبي طالب.

٢١٦ ـ الأُثَيِّل: تصغير الأَثْل وقد مرَّ تفسيره: موضع قُرْبَ المدينة، وهناك عينُ ماءٍ لآل جعفر بن أبي طالب بين بدْر ووادي الصَّفْراءِ؛ ويقال له ذو أُثَيْل. وقد حكينا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء. وكان النبي، صلَّى الله عليه وسلم، قتل عنده النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة عند منصرفه من بَدْر؛ فقالت قُتَيْلَةُ بنت النضر ترثي[1] أباها وتمدح رسول الله، صلَّى الله عليه وسلم:

يا راكباً إن الأُثَيْلَ مظِنَّةٌ،
من صُبحِ خامسةٍ[2]، وأنت مُوَفَّقُ
بَلِّغْ به مَيْتاً، فإن تَحيَّةً
ما إن تزال بها الركائب تَخْفُق
منِّي إليه، وعَبْرَةً مسفوحة
جادتْ لمائحها وأخرى تَخْنُقُ
فليَسْمَعَنَّ النضرُ، إن ناديتهُ،
إن كان يسمع ميِّت أو يَنطِقُ
ظَلَّتْ سيوفُ بني أبيه تَنُوشُهُ،
لله أرحامٌ هناك تُشَقَّقُ!
أمحمدٌ! ولأنْتَ ضِنءُ نجيبة
في قومها، والفَحلُ فحلٌ مُعرِقُ
أو كنتَ قابلَ فِدْيَة، فلنأتين
بأعَزِّ ما يَغْلُو لديك وينفقُ
ما كان ضَرَّك لو مَنَنْتَ، وربَّما
مَنَّ الفتى، وهو المَغيظُ المحنَقُ
والنَّضْرُ أقربُ مَن أصَبْت وَسِيلَةً،
وأحَقُّهم، إن كان عِتْقٌ يُعتَقُ

(١) نسب الحميري هذا الشعر إلى قتيلة بنت الحارث ترثي أخاها النضر. الروض المعطار / ١١.

(٢) عند الحميري: من صبح رابعة. الروض المعطار / ١١.

فلما سمع النبي، صلّى الله عليه وسلم، شعرها رقّ لها وقال: لو سمعتُ شعرها قَبل قتله لوهَبتُه لها. والأُثَيل، أيضاً: موضع في ذلك الصُّقع؛ أكثرُهُ لبني ضَمْرَة من كنانة.

٢١٧ ـ الأَثِيلُ: بالفتح ثم الكسر بوزن الأصيل؛ يقال: مَجدٌ مُؤَثَّلٌ، وأَثِيل: موضع في بلاد هذيل بتهامة؛ قال أبو جُنْدَب الهُذَلي:

بَغَيْتُهُم ما بين حَدَّاءَ والحَشا، وأَوْرَدْتُهم ماءَ الأَثِيل فعاصما

باب الهمزة والجيم وما يليهما

٢١٨ ـ أجأ[1]: بوزن فَعَل، بالتحريك، مهموز مقصور، والنسب إليه أجئيٌّ بوزن أَجَعِيّ: وهو علم مرتجل لاسم رجل سُمّي الجبل به، كما نذكره؛ ويجوز أن يكون منقولاً. ومعناه الفرار، كما حكاه ابن الأعرابي، يقال: أجأ الرجلُ إذا فَرَّ؛ وقال الزمخشري: أجأُ وسَلمى جبلان عن يسار سُمَيراءَ، وقد رأيتُهما، شاهقان. ولم يَقُلْ عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها؛ وقال أبو عبيد السكوني: أجأُ أحد جَبَلَيْ طَيّءٍ وهو غربي فيد، وبينهما مسير ليلتين وفيه قُرى كثيرة؛ قال: ومنازل طيّءٍ في الجبلين عشر ليال من دون فَيْد إلى أقصى أجإٍ، إلى القُرَيَّات من ناحية الشام، وبين المدينة والجبلين، على غير الجادَّة: ثلاث مراحل. وبين الجبلين وتَيماءِ جبال ذُكرت في مواضعها من هذا الكتاب، منها دَبْر وغَرِيَّان وغَسَل. وبين كل جبلين يوم. وبين الجبلين وفَدَك ليلة. وبينهما وبين خَيْبَر خمس ليال. وذكر العلماءُ بأخبار العرب أن أجأ سُمّي باسم رجل وسمّي سَلْمى باسم امرأة. وكان من خبرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحيّ، عَشِقَ امرأة من قومه، يقال لها سَلْمى. وكانت لها حاضنة يقال لها العَوْجاءُ. وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما إخوةُ سلْمى، وهم الغميم والمُضِلُّ وفَدَكُ وفائد والحَدَثانُ وزوجُها. فخافت سلمى وهربت هي وأجأُ والعَوْجاءُ، وتبعهم زوجُها وإخوتُها فلحقوا سَلْمَى على الجبل المسمى سلْمى، فقتلوها هناك، فسمّيَ الجبل باسمها. ولحقوا العَوْجاءَ على هضبة بين الجبلين، فقتلوها هناك، فسُمّي المكان بها. ولحقوا أجأً بالجبل المسمَّى بأجإٍ، فقتلوه فيه، فسُمّيَ به. وأنِفُوا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمي ذلك المكان باسمه؛ قال عبيد الله الفقير إليه: وهذا أحدُ ما استَدْلَلْنا به على بُطْلان ما ذكره النحويُّون من أن أجأ مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذَكَّرٌ، سُمّي باسم رجل، وهو مذكرٌ. وكأنَّ غايةَ ما التزموا به قول امرىء القيس:

أَبَتْ أجأٌ أَنْ تُسْلم العامَ جارَها، فمن شَاءَ فلْيَنْهَضْ لها من مُقاتل

وهذا لا حُجَّة لهم فيه، لأن الجبل بنفسه لا يُسْلم أحداً، إنما يمنَعُ مَن فيه من الرجال. فالمراد: أبَتْ قبائلُ أجإٍ، أو سُكّانُ أجإٍ، وما أشبهَهُ، فحذَفَ المضافَ وأقام المضاف إليه مقامَهُ، يدُلّ على ذلك عجزُ البيت، وهو قوله:

فمن شاءَ فلينهض لها من مقاتل

والجبل نَفسُه لا يقاتل، والمقاتلة مُفاعلة ولا تكون من واحد، ووقَفَ على هذا من كلامنا

(١) قال الحميري: أجأ: يهمز ولا يهمز.
الروض المعطار / ١١.

نحويّ من أصدقائنا وأراد الاحتجاج والانتصار لقولهم، فكان غاية ما قاله: أن المقاتلة في التذكير والتأنيث مع الظاهر وأنت تراه قال: أَبَتْ أجأٌ. فالتأنيث لهذا الظاهر ولا يجوز أن يكون للقبائل المحذوفة بزَعْمك؛ فقُلت له: هذا خلافٌ لكلام العرب؛ ألا ترى إلى قول حسان بن ثابت:

يَسقُون مَن وَرَدَ البريص عليهم
بَرَدَى، يُصَفِّقُ بالرحيق السّلْسَلِ

لم يرْو أحد قط يصفّق إلا بالياء آخر الحروف لأنه يُريد يصفّق ماءَ بَرَدَى، فرده إلى المحذوف وهو الماءُ، ولم يَرُدَّه إلى الظاهر، وهو بَرَدَى. ولو كان الأمر على ما ذكرت، لقال: تصفّق، لأن بَرَدَى مؤنث لم يجيء على وزنه مذكّر قط. وقد جاءَ الردُّ على المحذوف تارة، وعلى الظاهر أُخرى، في قول الله، عز وجل: **﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسُنا بياتاً أو هم قائلون﴾**؛ ألا تراه قال: فجاءَهَا فرَدَّ على الظاهر، وهو القرية، ثم قال: أو هم قائلون فرَدَّ على أهل القرية وهو محذوف، وهذا ظاهر، لا إشكال فيه. وبعد فليس هنا ما يُتأوَّلُ به التأنيث، إلا أن يقال: إنه أراد البقعة فيصير من باب التَّحَكُّم، لأن تأويلَهُ بالمذكّر ضروريّ، لأنه جبل، والجبل مذكّر، وإنهُ سمي باسم رجل بإجماع كما ذكرنا، وكما نذكره بعد في رواية أُخرى، وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحلٌّ ومسكن. ولو سألت كل عربيّ عن أجإٍ لم يَقُلْ إلا أنه جبل، ولم يقل بقعة. ولا مستندَ إذاً للقائل بتأنيثه البتة. ومع هذا فإنني إلى هذه الغاية لم أقِف للعرب على شعر جاءَ فيه ذكر أجإٍ غير مصروف، مع كثرة استعمالهم لتَرْك صَرف ما ينصرف في الشعر، حتى إن أكثرَ النحويين قد رَجَّحُوا أقوال الكوفيّين في هذه المسألة، وأنا أُوردُ في ذلك من أشعارهم ما بلغني منها، البيت الذي احتَجُّوا به وقد مرَّ، وهو قول امرىء القيس: أَبَتْ أجأٌ؛ ومنها قول عارِق الطائي:

ومَنْ مُبْلِغٌ عمرَو بن هندٍ رسالةً،
إذا اسْتَحْقَبَتْهَا العِيسُ تُنْضَى من البعدِ
أيوعدُني، والرمْلُ بيني وبينه!
تأَمَّلْ رويداً ما أُمامةُ من هندِ
ومن أجإٍ حولي رِعَانٌ، كأنها
قنابلُ خَيلٍ من كُمَيت ومِنْ وَرد

قال العَيْزار بن الأخفش الطائي، وكان خارجياً:

ألا حيِّ رسْم الدّار أصبحَ بالياً،
وحيِّ، وإن شابَ القَذَالُ، الغوَانِيَا
تحَمّلْنَ من سَلمى فوَجَّهْنَ بالضُّحى
إلى أجإٍ، يَقْطَعْنَ بِيداً مَهَاوِياً

وقال زيد بن مُهَلْهل الطائي:

جَلَبْنا الخيلَ من أجإٍ وسَلْمى،
تَخُبُّ نزائعاً خَبَبَ الرِّكابِ
جَلَبْنَا كلَّ طِرْفٍ أعْوَجِيٍّ،
وسَلْهَبَةٍ كخافيةِ الغُرابِ
نَسُوفٍ للحِزام بمَرْفِقَيْها،
شَنُونِ الصُّلْبِ صَمَّاءِ الكِعَابِ

وقال لبيد يصِفُ كتيبة النُّعمان:

أوَتْ للشباحِ، واهتدَتْ بصليلها
كتائب خُضْرٌ ليس فيهنَّ ناكلُ
كأرْكان سَلمى، إذ بَدَتْ أو كأنَّها
ذُرَى أجإٍ، إذ لاح فيه مواسلُ

فقال فيه ولم يَقُلْ فيها، ومواسل قُنَّةٌ في أجإٍ، وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب:

إلى نَضَدٍ من عبد شمس، كأنهم
هضاب أجا أركانُه لم تُقَصَّفِ
قَلامسة ساسوا الأمور، فأحكموا
سياستَها حتى أقرَّتْ لِمُرْدَفِ

وهذا، كما تراه، مذكَّر مصروف، لا تأويل فيه لتأنيثه. فإنه لو أنَّث لقال: أركانُها، فإن قيل هذا لا حُجَّة فيه لأن الوَزْنَ يقوم بالتأنيث، قيل قول امرىء القيس أيضاً، لا يجوز لكم الاحتجاج به لأن الوزن يقوم بالتذكير، فيقول: أَبى أجأٌ لكنّا صدَّقناكم فاحتججنا، ولا تأويل فيها؛ وقول الحيص بيص:

أجأٌ وَسَلْمى أَمْ بلاد الزابِ،
وأبو المظفَّر أَمْ غَضَنْفَرُ غابِ

ثم إني وقَفْتُ بعد ما سَطَرْتُه آنفاً، على جامع شعر امرىء القيس، وقد نصَّ الأصمعي على ما قُلْتُهُ، وهو: أن أجأً موضع، وهو أحد جبلَيْ طَيِّىءٍ، والآخر سَلمى. وإنما أراد أهل أجإ؛ كقول الله، عزَّ وجل: ﴿واسأل القرية﴾ يريد أهل القرية، هذا لفظُه بعَينه. ثم وقفتُ على نُسخَة أخرى من جامع شعره، قيل فيه:

أرى أجأً لن يُسلم العامَ جارَه

ثم قال في تفسير الرواية الأولى: والمعنى أصحاب الجبل لم يُسلموا جارَهم. وقال أبو العِرماس: حدثني أبو محمد أن أجأ سُمّي برجل كان يقال له أجأ، وسُمّيت سَلمى بامرأة كان يقال لها سلمى، وكانا يلتقيان عند العَوْجاء، وهو جبل بين أجإٍ وسلمى، فسُمّيتْ هذه الجبال بأسمائهم. ألا تراه قال: سمي أجأٌ برجل وسميت سلمى بامرأة، فأنَّث المؤنث وذكَّر المذكَّر. وهذا إن شاءَ الله كافٍ في قَطع حجاج من خالَف وأراد الانتصار بالتقليد. وقد جاءَ أجا مقصوراً غير مهموز في الشعر، وقد تقدَّم له شاهدٌ في البيتين اللذَين على الفاءِ؛ قال العَجَّاجُ:

والأمر ما رامَقْتَهُ مُلَهْوَجَا
يَضْويكَ ما لم يَجِ منه مُنْضَجا
فإن تَصِرْ لَيْلَى بسلمى أو أَجَا،
أو باللوى أو ذي حُساً أو يَأْجَجا[1]

وأما سبب نزول طيِّىءٍ الجَبَلَيْن، واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب، فقد اختلَفَتِ الرُّواة فيه. قال ابن الكلبي، وجماعة سواهُ: لما تفرق بنو سبأ أيام سَيْلِ العرم سار جابر وحَرْمَلة ابنا أُدَد بن زيد بن الهُمَيْسَع قلتُ: لا أعرف جابراً وحرملة وفوق كل ذي عِلم عليمٌ، وتَبِعهما ابن أخيهما طَيِّىءٌ، واسمه جُلْهُمَةُ، قلتُ: وهذا أيضاً لا أعرفه، لأن طيِّئاً عند ابن الكلبي، هو جُلْهُمةُ بن أُدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان. والحكاية عنه، وكان أبو عبيدة، قال زيد بن الهُمَيْسَع: فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن، ثم وقع بين طيِّىءٍ وعمومته مُلاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله وتَتَبَّعَ مواقعَ القطر، فسُمّي طَيِّئاً لِطَيِّهِ المنازل، وقيل إنه سمّي طيّئاً لغير ذلك، وأوغَلَ طيِّىءُ بأرض

(١) ذكر البكري هذه الأبيات ثم قال:
ذو حسا: موضع بالبادية في أرض غطفان، يأجج: مكان قريب من مكة.
معجم ما استعجم / ١١٠.

الحجاز، وكان له بعيرٌ يشرُدُ في كل سنة عن إبله، ويغيب ثلاثة أشهر، ثم يعود إليه وقد عَبُلَ وسمِن وآثار الخضرة بادية في شَدقَيْه، فقال لابنه عمرو: تفقّد يا بنيَّ هذا البعير فإذا شَرَد فاتبعْ أثره حتى تنظر إلى أين يَنتهي. فلما كانت أيام الربيع وشردَ البعيرُ تبعه على ناقة له فلم يزل يقفو أثره حتى صار إلى جبل طيىءٍ، فأقام هنالك ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف،فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك فسار طيىءٌ بإبله وولده حتى نزل الجبلين فرآهما أرضاً لها شأن، ورأى فيها شيخاً عظيماً، جسيماً، مديد القامة، على خَلْق العادِيّين ومعه امرأة على خَلقه يقال لها سلمى، وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفَيْن، فأجأُ في أحد النصفين وسَلمى في الآخر، فسألهما طيىءٌ عن أمرهما؛ فقال الشيخ: نحن من بقايا صُحار غَنِينا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر، أفنانا كرُّ الليل والنهار؛ فقال له طيىءٌ: هل لك في مُشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مُؤْنساً وخِلاً؟ فقال الشيخ: إنّ لي في ذلك رأْياً فأقمْ فإن المكان واسعٌ، والشجر يانعٌ، والماءَ طاهرٌ، والكَلأ غامرٌ. فأقام معه طيىءٌ بإبلِهِ وولده بالجبلين، فلم يَلْبَثِ الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هَلَكا وخلَص المكان لطيىءٍ فولدُهُ به إلى هذه الغاية. قالوا: وسألت العجوز طيّئاً ممّن هو؛ فقال طيىءٌ:

إنّا من القوم اليمانِيِّينا
إن كنتِ عن ذلك تسألينا
وقد ضَرَبْنا في البلاد حينا
ثُمَّتَ أقْبَلْنَا مهاجرينا
إذ سامَنا الضَّيْمَ بنو أبينا
وقد وقَعْنا اليوم فيما شينا
ريفاً وماءً واسعاً مَعينا

ويقال إن لغة طيىءٌ هي لغة هذا الشيخ الصُّحاري والعجوز امرأته. وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب: لما خرجت طيىءٌ من أرضهم من الشحر ونزلوا بالجبلين، أجإ وسلمى، ولم يكن بهما أحد وإذا التمر قد غَطّى كرانيف النخل، فزعموا أن الجنَّ كانت تُلَقِّح لهم النخل في ذلك الزمان، وكان في ذلك التمر خنافِس، فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس، فجعل بعضهم يقول: ويلكم المَيّتُ أطيَبُ من الحيّ. وقال أبو محمد الأعرابي أكتبَنا أبو الندى قال: بينما طيىءٌ ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جديس، ممتدُّ القامة، عاري الجِبِلّة، كاد يَسُدُّ الأُفُقَ طولاً، ويَفْرَعُهُم باعاً، وإذا هو الأسود بن غِفَار بن الصَّبُور الجديسي، وكان قد نجا من حَسّان تُبّع اليمامة ولحقَ بالجبلين، فقال لطيىءٍ: مَن أدخَلَكُم بلادي وإرْثي عن آبائي؟ اخرجُوا عنها وإلا فعلتُ وفعلتُ: فقال طيىءٌ: البلاد بلادنا وملكُنا وفي أيْدينا، وإنما ادّعَيْتَها حيث وجدتَها خلاءً. فقال الأسود: اضربوا بيننا وبينكم وقتاً نَقْتَتِل فيه فأيُّنا غلب استحقَّ البلد. فاتَّعَدا لِوَقْت، فقال طيىءٌ لجُنْدُب بن خارجة بن سعد بن قُطْرَة بن طيىءٍ وأُمُّه جديلة بنت سُبَيْع بن عمرو بن حمير وبها يُعْرفون، وهم جديلةُ طيىءٍ، وكان طيىءٌ لها مُؤْثِراً، فقال لجُنْدُب: قاتِلْ عن مكرُمَتِك. فقالت أُمه: والله لتَترُكَنّ بنيك وتعرضَنّ ابني للقتل! فقال طيىءٌ: ويحك إنما خصصتُه بذلك. فأبَتْ؛ فقال طيىءٌ: لعمرو بن

الغَوْث بن طيء: فَعَلَيْكَ يا عمرو الرجلَ فقاتلْه. فقال عمرو: لا أفعلُ؛ وأنشأ يقول وهو أولُ من قال الشعر في طيءٍ بعد طيء:[1]

يـاطيءُ أخبِرْني، ولَسْتَ بكـاذبٍ، وأخوك صـادقُـك الـذي لا يَكْـذِبُ
أمِـنَ القَـضِيَّـةِ أن، إذا اسْـتَغنَيتُـمُ وأمِنتُـم، فـأنـا البعيـدُ الأَجْنَبُ
وإذا الشـدائـدُ بـالـشدائـدِ مَـرّةً، أشْجَتْكُم، فـأنـا الحبيب الأقـربُ
عَجبـاً لـتلكَ قـضيَّـتي، وإقـامـتي فـيكم، على تلك القضية أعجـب
أَلَكُم معـاً طيبُ البـلاد ورَعيُهـا، ولـيَ الـثّمـادُ ورَعْيُـهنَّ الـمُجْـدِبُ
وإذا تكـون كـريهـةٌ أُدْعـى لهـا، وإذا يُحـاسُ الحَيْس يُـدعَى جُنـدُب
هـذا لعَمْـرُكُمُ الصَّـغـارُ بعَينـه، لا أمّ لـي، إن كـان ذاك، ولا أبُ

فقـال طيءٌ: يـا بُنَيّ إنهـا أكرَمُ دارٍ في العرب. فقال عمرو: لَنْ أفعلَ إلا على شَرْط أن لا يكون لبني جديلة في الجبَلَيْن نصيبٌ. فقال له طيءٌ: لك شرطك. فأقبلَ الأسود بن غِفارٍ الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونُشَّابٌ من حديد فقال: يا عمرو إن شئت صارَعْتُك وإن شئت ناضَلتُك وإلا سايَفتُك. فقال عمرو: الصِّراعُ أحبُّ إليَّ فاكسرْ قوسك لأكسرها أيضاً ونصطرع. وكانت لعمرو بن الغوث بن طيءٍ قوس موصولة بزَرَافين إذا شاءَ شَدّها وإذا شاءَ خلعَها، فأهوى بهـا عمرو فـانفتَحَتْ عن الـزرافين واعتـرض الأسـود بقـوسـه ونُشّابـه فكسرها، فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسه فركّبها وأوْتَرَها وناداه: يا أسود استعنْ بقوسكَ فالرميُ أحبُّ إليَّ. فقـال الأسـود: خَـدَعْتَني. فقـال عمرو: الحربُ خُدْعَةٌ، فصـارت مثلاً، فـرَماه عمـرو ففلَق قَلْبَـه وخَلصَ الجبـلان لـطيء، فنزلهما بنو الغَوْث، ونزلت جديلة السهل منهما لذلك. قال عبيد الله الفقير إليه: في هذا الخبر نظرٌ من وُجُوه، منها أن جُندُباً هو الرابع من ولد طيءٍ فكيف يكـون رجـلاً يصلُحُ لمثـل هـذا الأمر؟ ثم الشعر الذي أنشده وزعم أنه لعمرو ابن الغوث، وقد رواه أبـو اليقظان وأحمـد بن يحيى ثعلب وغيـرهمـا من الـرُّواة الثقـات لهـانيء بن أحمر الكنـاني شاهـر جاهليّ. ثم كيف تكون القوس حديداً وهي لا تَنْفذ السّهمَ إلّا برُجوعها؟ والحديدُ إذا اعوَجَّ لا يرجع البتّة. ثم كيف يصحُ في العقْل أن قوساً بزرافين؟ هذا بعيدٌ في العقل إلى غير ذلك من النـظر. وقد روى بعض أهل السير من خبر الأسود بن غفار ما هو أقرب إلى القَبول من هذا، وهو أنّ الأسود لما أفلَتَ من حسَّان تُبّع، كما نذكره إن شاءَ الله تعالى في خبر اليمامة، أفضى به الهربُ حتى لحق بالجبلين قبل أن ينزلهما طيءٌ، وكـانت طيءٌ تنزل الجَوْفَ من أرض اليمن، وهي اليوم محلّة همـدان ومُـراد، وكـان سيّـدهم يـومئـذ أُسامة بن لؤي بن الغوث بن طيء وكان الوادي مَسْبَعَةً وهم قليل عددهم فجعل يَنتَابهم بعيرٌ في زمن الخريف يضرب في إبلهم، ولا يَدرُون أين يَـذهَب، إلا أنهم لا يرونـه إلى قابل، وكانت

(1) وفي السير: في غزوة تبوك ان النبي ﷺ قال: لا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له، ففعلوا إلا رجلين من بني ساعدة، أما أحدهما فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء، فقال رسول الله ﷺ: ألم أنهكم أن يخرج أحد منكم إلا ومعه صاحبه، غير أن طيء أهدت الرجل لرسول الله ﷺ حين قدم المدينة.

الروض المعطار / ١١.

الأزد قد خرجت من اليمن أيام سيل العرم فاستَوْحَشَتْ طيىءُ لذلك وقالت: قد ظعن اخواننا وساروا إلى الأرياف؛ فلما هَمُّوا بالظعن، قالوا لأسَامَةَ: إن هذا البعير الذي يأتينا إنما يأتينا من بلدِ ريفٍ وخِصْبٍ وإنا لنَرى في بَعْره النَّوَى، فلو إنا نتعهده عند انصرافه فَشَخَصْنا معه لعلنا نصيبُ مكاناً خيراً من مكاننا. فلما كان الخريف جاءَ البعير فضرب في إبلهم، فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤي بن الغوث وحَبَّةُ بن الحارث بن فُطرة بن طيىءٍ فجعلا يسيرانِ بسير الجمل وينزلان بنزوله، حتى أدخلهما باب أجإٍ، فوَقَفا من الخصب والخير على ما أعجبهما، فرجعا إلى قومهما فأخبراهم به فارتحَلَتْ طيىءُ بجملتها إلى الجبلين، وجعل أسامة بن لؤي يقول:

اجعَلْ ظُرَيباً كحبيب يُنْسى،
لكلّ قوم مُصْبَحٌ ومُمْسى

وظُرَيْب اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجبلين؛ قال فهجمَتْ طيىءُ على النخل بالشّعاب على مواشٍ كثيرة، وإذا هم برجُل في شعب من تلك الشعاب وهو الأسود بن غفار، فهالهم ما رأوا من عظم خَلقه وتخوَّفوه، فنزلوا ناحية من الأرض فاستبرؤوها فلم يروا بها أحداً غيره. فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له الغوث: يا بنيَّ إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد والبأس والرَّمي، فاكفنا أمر هذا الرجل، فإن كفَيْتَنا أمره فقد سُدْتَ قومك آخر الدهر، وكنتَ الذي أنزلتَنا هذا البلد. فانطلَقَ الغوثُ حتى أتى الرجل، فسأله، فعجب الأسود من صغر خَلق الغوثُ، فقال له: من أين أقبلْتم؟ فقال له: من اليمن. وأخبره خبر البعير ومجيئهم معه، وأنهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه وصغرهم عنه، فأخبرهم باسمه ونسبه. ثم شَغَلَهُ الغوث ورَماه بسهم فقتله، وأقامت طيىءُ بالجبلين وهم بهما إلى الآن. وأما أسامة بن لؤي وابنه الغوث هذا فدرجا ولا عقب لهما.

٢١٩ ـ **الأجاءَةَ**: أجاءَة بَدْر بن عِقال فيها بيوت من متن الجبل ومنازل في أعلاه من نصر، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٢٠ ـ **أَجَارِدُ**: بفتح أوله كأنه جمع أجرد؛ قال أبو محمد الأعرابي: أجارد بفتح أوله لا بضمّه في بلاد تميم؛ قال اللَّعين المِنْقَري:

دعاني ابنُ أرض يَبتَغي الزادَ، بعدما
تَرامي حُلاماتٌ به وأجاردُ
ومن ذات أصفاءٍ سُهوبٌ، كأنها
مزَاحفُ هَزْلَى، بينُها متباعدُ

وذكر أبياتاً وقصَّةً ذُكرت في حُلامات.

٢٢١ ـ **أُجَارِدُ**: بالضم، أُفاعل؛ من جَرَدْتُ الشيءَ فأنا أُجارد. ومثله ضربتُ بين القوم فأنا أُضارب: اسم موضع في بلاد عبد القيس، عن أبي محمد الأسود. وفي كتاب نصر، أُجارد: وادٍ يَنحدَر من السراة على قرية مُطار لبني نصر، وأُجارد أيضاً: واد من أودية كلب؛ وهي أودية كثيرة تَنْشَلُّ من المَلحاءِ، وهي رابية منقادة مستطيلة، ما شرّق منها هو الأوداة، وما غرَّب فهو البياض.

٢٢٢ ـ **أُجَانُ**: بضم الهمزة، وتخفيف الجيم، وآخره نون: بليدة بأذربيجان، بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الريّ. رأيتُها وعليها سور، وبها سوق، إلّا أن الخراب غالب عليها.

٢٢٣ ـ الأَجَاوِلُ[١]: بالفتح بلفظ الجمع جَالا البير جانباها، والجمع أجوال، والأجاول جمع الجمع، وهو موضع قرب وَدَّان، فيه روضة ذُكرت في الرياض. وقال ابن السكيت: الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كُلْفَى من شماليها؛ قال كثيِّر:

عَفَا ميتُ كُلفى بعدنا فالأجاول

٢٢٤ ـ الأَجَابَيْن: بالفتح، وبعد الألف ياءان، تحت كل واحدة منهما نقطتان، بلفظ التثنية: اسم موضع كان لهم فيه يوم من أيامهم.

٢٢٥ ـ الأَجْبَابُ: جمع جبّ، وهو البير: قيل وادٍ، وقيل مياه بِحمى ضَرِيَّةَ معروفة، تلي مهبَّ الشمال من حمى ضرية؛ وقال الأصمعي: الأجباب من مياه بني ضَبينة وربما قيل له الجُبّ؛ وفيه يقول الشاعر:

أبني كلاب، كيف يُنْفى جعفرٌ،
وبنو ضبينة حاضرو الأجباب؟

٢٢٦ ـ أَجْبَالُ[٢] صُبْح: أجبال جمع جبل، وصُبحُ بضم الصاد المهملة ضدّ المساءِ: موضع بأرض الجِناب لبني حصن بن حُذَيفة، وهَرِم بن قُطْبة، وصُبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر؛ قال الشاعر:

ألا هل إلى أجبال صُبح بذي الغضا،
غَضَا الأثْل، من قبل الممات، مَعَادُ؟
بلاد بها كُنّا، وكُنّا نُحبُّها،
إذ الأهلُ أهلٌ، والبلادُ بلادُ

٢٢٧ ـ أَجْدَابِيَةُ[١]: بالفتح، ثم السكون، ودال مهملة، وبعد الألف باءٌ موحدة، وياءٌ خفيفة، وهاءٌ، يجوز أن يكون، إن كان عربياً، جمع جدب، جمع قلّة. ثم نزلوه منزلة المفرد لكونه علماً، فنسبوا إليه، ثم خففوا ياءَ النسبة لكثرة الاستعمال، والأظهر أنه عجميّ: وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب، بينه وبين زويلة نحو شهر سيراً، على ما قاله ابن حَوْقَل. وقال أبو عبيد البكري: أجدابية مدينة كبيرة في صحراءَ أرضُها صَفاً وآبارها منقورة في الصفا، طيبة الماءِ، بهما عين ماءٍ عذب، وبها بساتين لطاف، ونخل يسير، وليس بها من الأشجار إلاَّ الأراك. وبها جامع حسن البناءِ، بناه أبو القاسم المسمّى بالقائم بن عبيد الله المسمى بالمهدي، له صومعة مثمَّنة بديعة العمل، وحمّامات وفنادق كثيرة، وأسواق حافلة مقصودة وأهلها ذوو يسار أكثرهم أنباط، وبها نُبذٌ من صُرَحاءِ لواتة، ولها مَرْسى على البحر يُعرف بالمادُور، له ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلاً، وليس بأجدابية لدورهم سقوف خشب، إنما هي أقباءُ طُوب، لكثرة رياحها ودوام

(١) الأجاول: موضع نواحي كَلْفَى، وهي بين الجار ووَدّان، أسفل من الثنية.

معجم ما استعجم / ١١١.

(٢) أجبال قال البكري أجبال: موضع في ديار بني أسد، وهناك قتلت بنو أسد بدر بن عمرو أبا حذيفة بن بدر وهناك قبره، وقال الحطيئة:

فقبر بأجبال وقبر بحاجر
وقبر القليب أسمر القلب ساعره

معجم ما استعجم / ١١٢.

قلت: ويبدو أن الموضعين مختلفان، فأجبال التي عند البكري، غير أجبال صبح التي عند المصنف.

(١) أجدابية. مدينة في حيز برقة، وهي آخر ديار لواتة وهي في صحصاح من حجر مستو، وكان لها فيما سبق سور، ولم يبق منه الآن إلا قصران في الصحراء.

الروض المعطار / ١١.

هبوبها، وهي راخية الأسعار، كثيرة التمر، يأتيها من مدينة أَوْجلَة أصناف التمور. وقال غيره: أجدابية مدينة كثيرة النخل والتمور، وبين غربيها وجنوبيها مدينة أوجلة، وهي من أعمالها، وهي أكثر بلاد المغرب نخلاً وأجودها تمراً. وأجدابية في الإقليم الرابع، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي من فتوح عمرو بن العاص، فتحها مع برقة صُلْحاً على خمسة آلاف دينار، وأسلم كثير من بربرها. يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدابي. كان أديباً فاضلاً، له تصانيف حسنة، منها كفاية المتحفظ وهو مختصر في اللغة مشهور، مستعمل جيد، وكتاب الأنواء وغير ذلك[1].

٢٢٨ ـ **أَجْدادُ**: بلفظ جمع الجَدّ أَبي الأب، وهو في الأصل جمع جُدّ بضم الجيم وهو البئر؛ وهو اسم موضع بنجد في بلاد غَطفان فيه روضة؛ قال النابغة:

أَرَسْماً جديداً من سُعاد تجنّبُ
عَفَتْ روضةُ الأجداد منها فيَثْقُبُ

وقال أَبو زياد: الأجداد مياه بالسماوة لكلب؛ وأنشد يقول:

نحن جَلَبْنا الخيلَ من مَرادها
من جانبي لُبْنَى إلى أَنضادها
يَفْري لها الأخماسُ من مَزادها
فَصَبَّحَتْ كلباً على أَجْدادها

طَخْمَةَ وِرْدٍ ليس من أَوْرادها

٢٢٩ ـ **أَجْدُثُ**: بالفتح، ثم السكون، وضم الدال المهملة، والتاءُ مثلثة، جمع جَدَث، جمع قلَّة، وهو القبر؛ قال السُّكري: أَحدُث وأَجْدُث بالحاءِ والجيم موضعان؛ قال المنخَّلُ:

عرفتُ، بأَجْدُثٍ فَنِعافِ عِرْقٍ،
علاماتٍ كتَحْبير النِّماط

٢٣٠ ـ **الأَجْدَلان**: بالدال المهملة: أَبرقان من ديار عوف بن كعب بن سعد من أَطراف الستار؛ وهو وادٍ لامرىء القيس بن زيد مناة بن تميم حيث التقى هو وبَيضاءُ الخطّ.

٢٣١ ـ **أَجْذال**: بالفتح، ثم السكون، والذال معجمة، وأَلف ولام، كأَنه جمع جِذْل النخلة: وهو البريد الخامس من المدينة لمن يريد بَدْراً.

٢٣٢ ـ **أَجْرَاد**: بالدال المهملة، جمع جَرَد وهي الأرض التي لا نبات بها: وهو موضع بعينه؛ قال الراجز:

لا رِيَّ للعِيسِ بذي الأَجْرَاد

٢٣٣ ـ **أَجْرَاذ**: مثل الذي قبله، إلا أَن ذاله معجمة: موضع بنجْد؛ قال الراجز:

أَتعرفُ الدارَ بذي أَجْراذِ،
داراً لسُعْدَى وابْنَتَيْ مُعاذِ
لم تُبْقِ منهم رِهَمُ الرَّذاذ،
غيرَ أَثافي مِرْجَلٍ جَوَاذِ

وأُمُّ أَجراذ: بئر قديمة في مكة، وقيل: هي بالدال المهملة.

٢٣٤ ـ **أَجْرَاف**: كأَنه جمع جُرْف وهو جانب

[1] وذكر الحميري ممن ينسبون إلى أجدابية: علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الأجدابي، أحد فقهاء القيروان الجلة.
الروض المعطار / ١٢.

[1] أجدث: موضع قبل ذات عرق.
معجم ما استعجم / ١١٢.

الوادي المنتصب: موضع؛ قال الفضل بن العبّاس اللّهبَي:

يا دارُ أَقْوَتْ بالجِزْع ذي الأخيافِ،
بينَ حَزْمِ الجُزَيزِ والأجْرافِ

٢٣٥ ـ أَجْرَبُ: بالفتح، ثم السكون؛ يقال: رجل جَرِبٌ وأَجرَبُ، وليس من باب أفعَل من كذا أي إن هذا الموضع أشدُّ جَرَباً من غيره، لأنه من العُيُوب، ولكنه مثل أحمرَ: وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جُهَينة بناحية المدينة. وأَجْرَبُ: موضع آخر بنَجد؛ قال أوْس بن قَتادة بن عمرو بن الأخوَص:

أَفدِي ابن فاخِتَةَ المقيمَ بأَجْرَبِ،
بعد الظِّعان وكثرة التَّرْحال
خَفِيَتْ مَنِيَّتُهُ، ولو ظهرَتْ له
لَوَجَدْتَ صاحبَ جُرأَةٍ وقتال

٢٣٦ ـ الأَجْرَدُ: بوزن الذي قبله، وهو الموضع الذي لا نبات فيه: اسم جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم محمود، عن السيّد عُلَيّ العلَوي، له ذكر في حديث الهجرة عن محمد بن إسحاق. وقال نصر: الأشْعَر والأجْرَد جبلا جُهَينة بين المدينة والشام[1].

٢٣٧ ـ أَجَرُ[2]: بالتحريك. قال أبو عُبيد: يخرج القاصد من القَيرُوان إلى بُونَةَ، فيأخذ من القيروان إلى جَلُولاءَ ومنها إلى أَجَرَ: وهي قرية لها حصن وقنطرة، وهي موضع وَعِرٌ كثير الحجارة، صعب المَسلَك، لا يكاد يخلو من الأسَد، دائم الريح العاصفة، ولذلك يقال: إذا جئتَ أَجَرَ فعجّلْ فإن فيه حجراً يَبري، وأَسَداً يفري، وريحاً تَذري. وحول أجر قبائل من العرب والبربر.

٢٣٨ ـ الأَجْرَعَيْن: بلفظ التثنية: علم لموضع باليمامة، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة، هكذا حكاه مبتدئاً به.

٢٣٩ ـ أَجْزَلُ: بالزاي واللام؛ قال قيس بن الصَّرَّاع العِجليّ:

سَقى جَدَثاً، بالأجزل الفرد فالنَّقَا،
رِهامَ الغَوَادِي مُزْنَةٌ فاستَهلَّت

٢٤٠ ـ أَجْشُدُ: بالفتح، ثم السكون، وضم الشين المعجمة، ودال مهملة، وهو علم مرتجل، لم تجىءُ، فيما علمتُ هذه الثلاثة الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوهها الستة في شيءٍ من كلام العرب: وهو اسم جبل في بلاد قيس عَيْلان، وهو في كتاب نصر: أَجْشُر، بالراء، والله أعلم بالصواب.

٢٤١ ـ أُجَشُّ: بالتحريك، وتشديد الشين المعجمة، وهو في اللغة الغليظُ الصوت؛ قال أبو ذؤيْب الهُذَلي:

وتميمةٌ من قانص متلبِّب،
في كَفّه جَشٌّ أَجَشُّ وأَقطَعُ

الجَشُّ: القوس الخفيفة؛ يصف صائداً. وأَجَشُّ: اسم أُطُم من آطام المدينة، والأطم والأجم القَصرُ كان لبني أُنيْف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوَة.

---

(١) ومن أودية الاجرد التي تسيل في الجلس: مَبْكَثَة، وهو تلقاء وادي بواط، ويلي مبكثة رشاد، وهو يصب في إضم، وكان اسمه غَوىً ـ فيما تزعم جهينة، فسماه رسول الله ﷺ رشاداً.

معجم ما استعجم /١١٢

(٢) قرية أجر بأفريقية قرب القيروان.

آثار البلاد / ١٣٨.

٢٤٢ ـ **الأَجْفُر**: بضم الفاء، جمع جَفر؛ وهو البئر الواسعة لم تُطوَ: موضع بين فَيْد والخُزَيمية، بينه وبين فَيْد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة. وقال الزمخشري: الأجفُر ماءٌ لبني يربوع، انتَزعَتْه منهم بنو جَذيمة.

٢٤٣ ـ **إجْلَةُ**: بالكسر ثم السكون: من قرى اليمامة عن الحَفْصي.

٢٤٤ ـ **أَجَلَى**: بفتح أوله وثانيه وثالثه، بوزن جَمَزى محرّك، وآخره مُمال، وهذا البناءُ يَخْتَصُّ بالمؤنث اسماً وصفة، فالاسم نحو أَجَلَى ودَقَرَى وبَرَدَى، والصفة بَشَكي ومَرَطي وجَمَزي: وهو اسم جبل في شرقي ذات الأصاد، أرض من الشُّرَبَّة. وقال ابن السكّيت: أَجَلَى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثُّعل بشاطىء الجَريب الذي يَلقَى الثُّعل[1]، وهو مرعى لهم معروف؛ قال:

حلَّت سُلَيمى جانبَ الجريبِ
بأَجَلَى، محلَّةَ الغريبِ،
محلٌ لا دَانٍ، ولا قريبِ

وقال الأصمعي: أَجَلَى بلاد طيبة مريئة، تَنبُتُ الحَلِيَّ والصِّلِّيان؛ وأنشد: حَلَّتْ سُليمى. وقال السكّري في شرح قول القتّال الكلابي:

عَفَتْ أَجَلَى من أهلها فقليبُها
إلى الدَّوْم، فالرَّنقاءِ قَفْراً كثيبُها

أَجَلَى: هضبة بأعلى نجد. وقال محمد بن زياد الأعرابي: سُئلَتْ بنتُ الحسن: أَيُّ البلاد أفضَلُ مرعىً وأَسمَنُ؟ فقالت: خياشيمُ الحَزم أو جِواءُ الصَّمَّان. قيل لها: ثم ماذا؟ فقالت: أَراها أَجَلَى أَنّى شئت، أي متى شئتَ بعد هذا. قال ويقال: إن أَجَلَى موضع في طريق البصرة إلى مكة.

٢٤٥ ـ **أَجَمٌ**: بالتحريك: موضع بالشام قرب الفراديس من نواحي حلب؛ قال المتنبي:

الراجعُ الخَيْلَ مُحْفاةً مُقَوَّدَةً،
من كل مثلِ وبارٍ، شَكْلُهَا إرَمُ
كتلِّ بطريقٍ، المَغرور ساكنها
بأنَّ دارَك قِنسْرين والأَجَمُ

٢٤٦ ـ **أُجُم**: بضم أوله وثانيه: وهو واحد آجام المدينة، وهو بمعنى الأُطُم، وآجام المدينة وآطامها حصونها وقصورها، وهي كثيرة، لها ذكر في الأخبار. وقال ابن السكّيت: أُجُم حصنٌ بناه أهل المدينة من حجارة؛ وقال: كل بيت مربع مسطح فهو أُجُمٌ؛ قال امرؤُ القيس:

وتَيماءَ لم يترُكْ بها جِذْعَ نَخلَة،
ولا أُجُماً إلا مَشِيداً بجَنْدَل

٢٤٧ ـ **أَجَمَةُ بُرْس**: بالفتح والتحريك، وبُرْس، بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، والسين مهملة: ناحية بأَرض بابل. قال البَلاذُري في كتاب الفتوح: يقال إن عليّاً، رضي الله عنه، أَلزم أَهل أَجَمَة بُرْس أَربعة آلاف درهم، وكتب لهم بذلك كتاباً في قطعة أَدَم. وأَجَمَةُ بُرْس بحضرة الصَّرْح، صَرْح نمروذ بن كنعان بأَرض بابل، وفي هذه الأجمة هُوَّةٌ بعيدة القَعْر، يقال إن منها عُمِلَ آجُرُّ الصرح، ويقال إنها خَسَفَت؛ والله أعلم.

---

(١) قال مزيد أبو المجيب الرَّبعي: أجلى: هضيبات حمر بين فلجة ومطلع الشمس، وماؤهن الثُّعل، اجتمع فيه النَّصِيُّ والصِّليان والرِّمث، بجهراء من نجد طيبة، والجهراء: الصحراء.

معجم ما استعجم ١ / ١١٤. مختصراً.

٢٤٨ ـ **أَجْنَادُ الشام**: جمع جُنْد، وهي خمسة: جُنْدُ فلسطين، وجند الأُرْدُنّ، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قنّسرين. قال أحمد بن يحيى بن جابر: اختلفوا في الأجناد، فقيل سَمَّى المسلمون فلسطين جُنْداً، لأنه جَمع كوراً، والتجنُّد: التجمُّع، وجَنَّدْتُ جُنداً أي جمعت جمعاً، وكذلك بقية الأجناد. وقيل: سُمّيت كل ناحية بجُند كانوا يَقْبضون أعطياتهم فيه. وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنّسرين جنداً واحداً، فأَفرَدَها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه، ولم تَزَلْ قنّسرين وكورها مضمومةً إلى حمص حتى كان ليزيد بن معاوية، فجعل قنسرين وإنطاكية ومَنْبج جنداً برأسه، فلما استُخلف الرشيد، أفرد قنسرين بكورها، فجعلها جنداً، وأَفرد العواصم، كما نذكره في العواصم إن شاءَ الله؛ وقال الفرزدق:

فقلتُ: ما هو إلا الشام تَرْكَبُهُ،
كأنما الموتُ في أجناده البَغَرُ

والبَغَرُ: داءٌ يصيب الإبل، تشرَبُ الماءَ فلا تَروَى.

٢٤٩ ـ **أَجْنَادَيْن**: بالفتح، ثم السكون، ونون وأَلف، وتُفْتَحُ الدالُ فتُكسرُ معها النون، فيصير بلفظ التثنية، وتُكسر الدال، وتُفتح النون بلفظ الجمع، وأَكثر أَصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية، ومن المحصّلين من يقوله بلفظ الجمع: وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين. وفي كتاب أَبي حُذَيفة إسحاق بن بشير بخط أَبي عامر العَبدري: أَن أَجنادين من الرملة من كورة بيت جَبْرين، كانت به وقعة، بين المسلمين والروم، مشهورة. وقالت العلماءُ بأخبار الفتوح: شهد يوم أَجنادين مائة أَلف من الروم، سَرَّبَ هرقل أَكثرهم، وتجمَّع الباقي من النواحي، وهرقل يومئذ بحمص، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرّقهم، وقتل المسلمون منهم خلقاً، واستُشْهد من المسلمين طائفة؛ منهم عبد الله بن الزبير بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، وعِكْرِمة بن أَبي جهل، والحارث بن هشام، وأَبْلَى خالد بن الوليد يومئذ بلاءً مشهوراً[1]، وانتَهَى خَبَرُ الوقعة إلى هرقل فنُخِب قلبُه ومُلِيءَ رُعْباً، فهرب من حمص إلى إنطاكية. وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أَبي بكر، رضي الله عنه، بنحو شهر؛ فقال زياد بن حنظلة:

ونحن تركنا أَرْطَبُونَ مطرّداً،
إلى المسجد الأقصى، وفيه حُسُورُ
عشيَّةَ أَجنادين لما تتابعوا،
وقامت عليهم بالعَراءِ نُسُور
عَطَفْنا له تحت العَجاج بطَعْنَة،
لها نَشَجٌ نائي الشهيق غزيرُ
فطَمْنا به الرومَ العريضة، بُعده
عن الشام أَدنى ما هناك شطيرُ
تولَّتْ جموعُ الروم تَتبعُ إثْرَه،
تَكاد من الذعْر الشديد تطيرُ

(١) وكتب خالد بن الوليد بالفتح إلى أبي بكر الصديق.
«أخبرك أيها الصديق أنّا لقينا المشركين، وقد جمعوا لنا جموعاً جماً بأجنادين، فخرجنا لهم واثقين بالله متوكلين عليه فطاعناهم بالرماح شيئاً ثم صرنا إلى السيوف فقارعناهم، ثم إن الله أنزل نصره، وهزم الكافرين، والحمد لله، والسلام».

الروض المعطار / ١٢.

وغُـودِرَ صَـرعى في المَكَـرِّ كثيرهُ،
وعـاد إليـه الفـلُّ، وهـو حسيـرُ

وقال كُثَيِّر بن عبد الرحمن:

إلى خيـر أحيـاءِ البـريَّـة كلّهـا،
لـذِي رُحُـمٍ أو خُـلَّةٍ مـتـأَسِّـنِ
لـه عَهْـدُ وُدٍّ لم يُكَـدَّرْ بـرِيبَـةٍ،
وَنـاقـولُ معـروفٍ حـديثٍ ومُـزمِنِ
وليس امرؤٌ من لم يَنَلْ ذاك، كامرىءٍ
بَدَا نُصحُه فـاستَوْجَبَ الـرِّفْدَ مُحسِنِ
فـإن لم تَكُنْ بالشـام داري مقيمـةً،
فـإن بـأَجْنـادين كِـنّي ومَـسْكَـني
منـازلَ صِـدْقٍ، لم تُغَيِّـرْ رُسـومُهـا،
وأُخـرى بـميّـافـارقين فـمَـوْزَنِ

٢٥٠ ـ أَجْنِقانُ: بالفَتْحِ، ثم السُّكُونِ، وكَسْرِ النُّونِ، وقاف وألف ونون، ويُروَى بمدّ أوله، وقد ذُكر قبل؛ وهي من قُرَى سَرَخْس. ويقال له: أَجنكان، بلسانهم أيضاً.

٢٥١ ـ أَجْوَلُ: يجوز أن يكون أفعَلَ من جال يجول، وأن يكون منقولاً مِنَ الفَرَس الأَجْوَليّ، وهـو السـريـع، والأصـل أن الأجْـوَل واحـدُ الأجـاول: وهي هضبـات متجـاورات بحـذاءِ هضبة من سَلْمَى وأجإٍ فيها ماءٌ. وقيل: أَجْوَل وادٍ أو جبل في ديار غطفان، عن نصر.

٢٥٢ ـ أَجْـوِيَةٌ: كـأَنَّهُ جمـع جِواءٍ، وقـد ذُكر الجِواءُ في موضعه من هذا الكتـاب: هو مـاءٌ لبني نُمَيْر بناحية اليمامة.

٢٥٣ ـ أَجْيَادٌ: بفتح أوله وسكون ثـانيه، كـأنه جمع جِيدٍ، وهو العُنُقُ. وأَجياد أَيضاً جمع جواد من الخيـل، يقـال للذكـر والأنثى، وجِيَـاد وأَجاوِيدُ، حكاه أَبو نصر إسماعيـل بن حَمَّاد، وقد قيل في اسم هذا المَوْضِع جَياد، أَيضـاً، وقد ذُكر في موضعه؛ وقال الأعشَى مَيمُون بن قيس:

فما أنت من أهل الحَجُـون ولا الصَّفا،
ولا لـك حقُّ الشِّرْبِ من مـاء زَمْـزَم
ولا جَعَلَ الرحمنُ بَيتَك، في العُلا،
بـأَجْيَـادَ غـربيَّ الصفـا والمحـرَّم

وقال عمر بن عبد الله بن أَبي ربيعة:

هيهـات من أُمَّـة الـوَهَّـاب مَنْـزِلُنـا،
لمـا نَـزَلْنـا بِسِيفِ البحـر من عَـدَنِ
وجـاوَرَتْ أَهـلَ أَجيـادٍ، فليس لنـا
منها، سِوَى الشَّوْقِ أو حظٌّ من الحَزَنِ

وذكرُهُ في الشعر كثيـرٌ. واختُلِفَ في سبب تَسميته بهذا الاسم، فقيـل: سُمّي بذلـك لأن تُبَّعاً لما قدم مكّة رَبَطَ خيلَهُ فيه، فسُمّي بذلك، وهما أَجيادان: أَجيـاد الكبير وأَجيـاد الصغير. وقال أَبو القاسم الخوارزمي: أَجياد موضع بمكة يَلي الصفـا[١]. وقال أَبـو سعيد السِّيـرافي في كتاب جزيرة العرب، من تـأْليفه: هـو موضـع خـروج دابَّة الأرض. وقـرأْتُ فيما أَمـلاه أَبـو الحسين أَحمد بن فارس، على بديع بن عبد الله الهمذاني بإسناد له: إن الخَيـل العِتاقَ كـانت محرَّمة كسائر الـوحش، لا يَطمـعُ في ركوبهـا طامعٌ، ولا يَخْطِـرُ ارتباطها للناس على بال، ولم تكن تُـرى إلا في أرض العرب، وكـانت مكرُمة ادّخرها الله لنبيه وابن خليله إسماعيل بن

(١) أجياد أحد جبال مكة وهو الجبل الأخضر بغربي المسجد الحرام وفي رأسه منار، يذكر أن أبا بكر الصديق أمر ببنائه ينادي عليه المؤذنون في رمضان.
الروض المعطار / ١٢، ١٣.

إبراهيم، عليهم السلام، وكان إسماعيل أول من ذُلِّلَتْ له الخيل العتاقُ، وأول من ركبها وارتبطها، فذكر أهل العلم أن الله، عزَّ وجلّ، أوحى إلى إسماعيل، عليه السلام: إني ادّخرتُ لك كنزاً لم أُعطِهِ أحداً قبلك، فاخرُجْ فنادِ بالكنز، فأتى أجياداً، فألهمهُ الله تعالى الدُّعاء بالخيل، فلم يَبقَ في بلاد الله فرسٌ إلا أتاه، فارتبطها بأجياد، فبذلك سُمِّيَ المكان أَجْياداً، ويُؤيدُ هذا ما قاله الأصمعي، في تفسير قول بِشر بن أبي خازم:

حلفتُ بربِّ الداميات نُحُورها،
وما ضَمَّ أَجْيادُ المُصَلَّى ومَذْهَبُ
لئن شُبَّت الحربُ العَوَانُ التي أرى،
وقد طال إبعادٌ بها وتَرَهَّبُ
لَتَحتَمِلَنْ بالليل منكم ظعينة،
إلى غير موثوق من العِزِّ تَهرُبُ

قال أبو عبيدة: المُصلَّى: المسجد. والمَذْهَبُ: بيت الله الحرام[1]. وأجياد، قال الأصمعي: هو الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله لإسماعيل، عليه السلام. وقال ابن إسحاق: لما وقعت الحرب بين الحارث بن مضاض الجُرْهُمي وبين السَّميدَع بن حَوْثر، بالثاء المثلثة؛ خرج ابن مضاض من قُعيقعان فتقعقع سلاحُه فسمي قعيقعان. وخرج السميدع ومعه الخيل والرجال من أَجياد. فيقال إنه ما سُمي أجياد أجياداً إلا بخروج الخيل الجياد منه مع السميدع. وقال السُّهيلي: وأما أجياد فلم يُسمَّ بأجياد الخيل كما ذكر ابن إسحاق، لأن جياد الخيل لا يقال فيها: أَجْياد، وإنما أَجْياد جمعُ جِيدٍ. وذكر أَصحاب الأخبار أن مُضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجياد مائة رجل من العمالقة، فسُمي ذلك الموضع بأجياد، لذلك قال: وكذا ذكر ابن إسحاق في غير كتاب السيرة. قلت أنا: وقد قدمنا أَن الجوهري حكى أَن العرب تجمَع الجواد من الخيل على أجياد، ولا شَكَّ أَن ذلك لم يَبلغ السُّهَيْليَّ فأنكره، ومما يُؤيد أَن هذا الموضع مُسمى بالخيل، أنه يقال فيه: أجواد وجياد، ثم اتفاق الرُّواة أنها سميت بجياد الخيل، لا تدفعُه الرواية المحمولة من جهة السهيلي. وحدَّث أَبو المنذر قال: كثُرَتْ إياد بتهامة وبنو مَعدّ بها حُلولٌ، ولم يتفرّقوا عنها، فبغوا على بني نزار، وكانت منازلهم بأجياد من مكة؛ وذلك قول الأعشى:

وبَيْداءَ تَحْسِبُ آرامَها
رِجالَ إيادٍ بأَجيادِها

٢٥٤ ـ **الأَجْيَادَان**: تثنية الذي قبله، وهما أجياد الكبير، وأجياد الصغير، وهما محلَّتان بمكة. وربما قيل لهما أَجْيَادَيْن اسماً واحداً بالياء في جميع أحواله.

٢٥٥ ـ **الأُجَيْرافُ**: كأنه تصغير أَجراف: وادٍ لطيىءَ فيه تين ونخلٌ، عن نصر.

٢٥٦ ـ **أُجَيْرَةُ**: كأنه تصغير أُجرة. رُوي عن أَعْشَى هَمْدَان أنه قال: خرج مالك بن حَريم

---

[1] وعن أبي عبيدة البصري: أن رعاء الإبل ورعاء الغنم تفاخروا عند رسول الله ﷺ، فأوطأهم رعاء الإبل غلبة، قالوا: ما أنتم يا رعاء النّقد؟ هل تخبّون أو تصيّدون؟ فقال رسول الله ﷺ: بعث موسى وهو راعي غنم، وبعث داود وهو راعي غنم، وأنا راعي غنم أهلي بأجياد. فغلبهم رسول الله ﷺ.

معجم ما استعجم / ١١٦.

الهَمْدَاني في الجاهلية ومعه نفرٌ من قومه، يريد عُكاظ، فاصطادوا ظبياً في طريقهم، وكان قد أَصابهم عطشٌ كثير، فانتهوا إلى مكان يقال له أُجَيْرَة، فجعلوا يفصِدون دَمَ الظبي ويشربونه من العَطَش، حتى أُنفِدَ دَمُه، فذبحوه، ثم تفرّقوا في طلب الحطَب، ونام مالك في الخباء، فأَثار أَصحابُه شُجاعاً، فانسابَ حتى دخل خباءَ مالك، فأَقبلوا فقالوا: يا مالك، عندك الشجاع فاقتُلْه؛ فاستيقظ مالك وقال: أَقسمتُ عليكم إلاَّ كفَفَتْم عنه! فكفُّوا. فانسابَ الشجاع فذهب؛ فأَنشأَ مالك يقول:

وأَوْصاني الحريمُ بعِزٍّ جاري،
وأَمنَعُهُ، وليس به امتناعُ
وأَدفَعُ ضَيْمَه، وأَذُودُ عنه
وأَمنعه، إذا امتنع المناعُ
فِدَى لكُمُ أَبي، عنه تَنحَّوا
لامرٍ ما استَجارَ بِيَ الشُّجاعُ
ولا تَتَحَمَّلُوا دَمَ مُسْتَجِيرٍ
تَضَمَّنَهُ أُجَيْرَةُ، فالتِّلاعُ
فإنَّ لِمَا تَرَوْنَ خَفِيَّ أَمرٍ
له، من دون أَمركُمُ، قِناعُ

ثم ارتحلوا، وقد أجهدهم العطش؛ فإذا هاتفٌ يهتف بهم، يقول:

يا أَيُّها القوم! لا ماءَ أَمامَكمُ،
حتى تَسُوموا المطايا يَوْمَها التَّعَبا
ثم اعدِلُوا شامةً، فالماءُ عن كَثَبٍ،
عينٌ رواءٌ، وماءٌ يُسذْهِبُ اللَّغَبا
حتى إذا ما أَصَبْتم منه رِيَّكُمُ،
فاسقُوا المطايا، ومنه فامْلأوا القِرَبا

قال: فعدَلُوا شامةً فإذا هم بعين خرَّارة، فشربوا وسقوا إبلَهم، وحملوا منه في قِرَبِهم. ثم أَتوا عُكاظاً، فقضوا أَرَبَهم، ورجعوا فانتهوا إلى موضع العين، فلم يَرَوا شيئاً؛ وإذا بهاتف يقول:

يا مالِ عنّي، جزاكَ الله صالحةً،
هذا وَدَاعٌ لكم منّي، وتسليمُ
لا تَزْهَدَنْ في اصطناع العُرفِ عن أَحدٍ،
إن الذي يَحرِمُ المعروفَ محروم
أَنا الشجاعُ، الذي أَنجَيْتَ من رَهَقٍ
شَكَرْتُ ذلك، إنَّ الشُّكْرَ مقسوم
مَن يَفعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ مَغَبَّتَه
ما عاش، والكُفْرُ بعد العُرْف مذموم

٢٥٧ ـ الأُجَيْفِرُ: هو جمع أَجفر، لأن جمع القلة يشبه الواحد، فيصغَّر على بنائه، فيقال في أَكلُب أُكَيْلِب، وفي أَجْرِبة أُجيرِبة، وفي أَحمال أُحيْمالٌ: وهو موضع في أَسفل السُّبُعان من بلاد قيس، والأصمعي يقول: هو لبني أَسد. وأَنشد لمُرَّة بن عَيَّاش ابن عم معاوية بن خليل النَّصري، يَنوحُ بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين؛ يقول:

ولقد أَرى الثَّلَبُوتَ يأْلَفُ بينه،
حتى كأَنهمُ أُولُو سُلطانِ
ولهم بلادٌ، طال ما عُرِفتْ لهم:
صَحْنُ المَلا، ومدافِعُ السُّبُعانِ
ومن الحوادث، لا أَبا لأَبيكم:
إن الأُجَيْفِر، ماؤُه شَطْرانِ

قال: كان الأجيفر كله لهم، فصار نصفُه لبني سواءَة من بني أَسد

باب الهمزة والحاء وما يليهما

٢٥٨ ـ أَحَارِبُ: كأَنه جمع أَحرب، اسم نحو

أجدَلَ وأجادل. أو جمع الجمع نحو أكلب وأكالب: موضع في شعر الجعدي:

وكيف أُرجِّي قربَ مَن لا أزوره،
وقد بعدتْ عني صِرار أَحاربِ

٢٥٩ ـ الأحاسِبُ: بفتح أوله وكسر السين المهملة، وآخره باء موحدة، وهو جمع أحسب؛ وهو من البُعْران الذي فيه بياض وحمرة. والأحسب من الناس الذي في شعر رأسه شُقرةٌ. قال امرؤُ القيس بن عابس الكندي:

فيا هِنْدُ! لا تَنْكَحي بُوهةً،
عليه عقيقَتُه أَحْسَبا

يقول: كأنه لم تُحلَق عقيقته في صِغره حتى شاخ. فإن قيل: إنما يُجمع أفعلُ على أفاعل في الصفات إذا كان مُؤَنثه فُعلى، مثل صغير وأصغر وصُغرى وأصاغر، وهذا فمؤنثه حسباءُ، فيجب أن يُجمَعَ على فُعل أو فُعلان؛ فالجواب أن أفعلَ يجمع على أفاعل إذا كان اسماً على كلِّ حال، وههنا فكأنهم سموا مواضِع، كل واحد منها أحسب، فزالت الصفةُ بنقلهم إياه إلى العلمية، فتنزَّل منزلةَ الاسم المحْض، فجمعوه على أحاسب، كما فعلوا بأحامر، وبأحاسن، في اسم موضع يأتي عقيب هذا، إن شاءَ الله تعالى، وكما جمعوا الأحوصَ، وهو الضيِّقُ العين عند العلمية، على أحاوِصَ، وهو في الأصل صفةٌ؛ قال الشاعر:

أتاني وعيد الحُوص من آل جعفر،
فيا عبدَ عمرو لو نَهيتَ الأحاوصا

فقال: الحُوص نظراً إلى الوصفية، والأحاوص نظراً إلى الاسمية، والأحاسب هي مسايل أَوْدِيَةٍ تَنْصَبُّ من السراة في أرض تهامة.

٢٦٠ ـ الأحَاسِنُ: كأنه جمع أحسنَ، والكلام فيه كالكلام في أحاسب المذكور قبله: وهي جبال قُرْبَ الأحسنَ، بين ضريّة واليمامة؛ وقال أبو زياد: الأحاسن من جبال بني عمرو بن كلاب؛ قال السري بن حاتم:

كأنْ لم يكن من أهل عَلْيَاءَ باللِّوَى
حُلُولٌ، ولم يُصْبِحْ سَوامٌ مُبَرَّحُ
لِوَى بُرْقَةِ الخَرْجاءِ ثم تيامَنَتْ
بهم نِيَّةٌ عَنَّا، تُشَتُّ فتُنْزَحُ
تَبَصَّرْتُهم، حتى إذا حال دونهم
يحاميمُ، من سُود الأحَاسن، جُنَّحُ
يَسُوقُ بهم رَأْدَ الضُّحَى متبذِّلٌ
بعيدُ المَدَى، عاري الذراعين، شَحْشَحُ
سَبَنْتَى بمَصْقول ترقُّ غُرُوبه،
وأسحم، زانَتْه ترائبُ وُضَّحُ
من الخَفِرات البِيضِ، لا يستفيدُها
دَنيٌّ، ولا ذاك الهجينُ المطرَّحُ

٢٦١ ـ أحَالِيلُ: يظهر أنه جمع الجمع، لأن الحِلَّة هم القومُ النزول، وفيهم كثرة، وجمعُهم حِلال، وجمعُ حلال أحَاليل، على غير قياس، لأن قياسه أحلال، وقد يُوصف بحلالٍ المفرد فيقال حيٌّ حلالٌ: وهو موضع في شرقي ذات الإصاد. ومنه كان مرسل داحس والغبراء.

٢٦٢ ـ أُحَامِرُ البُغيبغَةِ: بضم الهمزة، كأنه من حامَرَ يُحامر، فأَنا أُحامرُ من المفاعلة، ينظر أَيُّهما أَشدُّ حُمْرَةً. والبُغَيبغَةُ، بضم الباءِ الموحدة، والغينان معجمتان مفتوحتان، يذكر في موضعه، إن شاءَ الله تعالى؛ وأُحامر: اسم جبل أَحْمَر من جبال حمى ضريّة؛ وأنشد ابن الأعرابي للراعي:

كهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّماةُ جَناحَهُ،
يَدْعُو، بقارعة الطريق، هديلا

فقال: ليس قول الناس إن الهُداهد، ههنا، الهُدْهُد بشيء، إنما الهُداهد الحَمَام الكثير الهَداهد، كما قالوا: قُراقر لكثير القَراقر، وجُلاجل لكثير الجَلاجل. يقال: حادٍ جُلاجِلٌ إذا كان حسن الصوت، فأُحامر، على هذا، الكثير الحُمرة؛ قال جميل:

دَعَوْتُ أَبا عمرو فصدَّقَ نظرتي،
وما إن يَراهُنَّ البصيرُ لحِينِ
وأَعْرَضَ رُكْنٌ من أُحامِرَ دونهم،
كأَنَّ ذُرَاهُ لُفِّعَتْ بسَدِينِ

٢٦٣ ـ أُحَامِرُ قُرَى: قال الأصمعي: ومبدأ الحَمَّتين من ديار أَبي بكر بن كلاب، عن يسارهما جبل أَحمر يُسمَّى أُحامِرَ قُرى. وقرى: ماءٌ نَزَلته الناس قديماً؛ وكان لبني سعد من بني أَبي بكر بن كلاب.

٢٦٤ ـ أُحامِرَةُ: بزيادة الهاء: رَدْهَةٌ بحمى ضريّة معروفة. والردهة نُقْرة في صخرة يستنقع فيها الماءُ.

٢٦٥ ـ أَحامِرَةُ: جمع أَحمر، كما ذكرنا في أَحاسب، وأُلحِقَتْ به هاءُ التأْنيث بعد التسمية: ماءَة لبني نصر بن معاوية؛ وقيل: أَحامرة بلدة لبني شاس. وبالبصرة مسجد تسميه العامة مسجد الأحامرة، وهو غلط، إنما هو مسجد الحامرة، وقد ذكر في موضعه.

٢٦٦ ـ أَحْباب: جمع حبيب: وهو بلد في جنب السوارقية من نواحي لمدينة، ثم من ديار بني سُلَيم، له ذكر في الشعر.

٢٦٧ ـ أَحْثَالُ: بعد الحاء الساكنة ثاءٌ مثلثة وأَلف ولام. قال أَبو أَحمد العسكري: يوم ذي أَحثال، بين تميم وبكر بن وائل، وهو الذي أُسر فيه الحَوْفَزان بن شَريك قاتل الملوك وسالبها أَنْفسها، أَسره حنظلة بن بِشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم؛ وقيل فيه:

ونحن حَفَزْنا الحَوْفَزانَ مكبَّلاً،
يُساقُ كما ساق الأجيرُ الركائبا

٢٦٨ ـ الأَحَثُّ[1]: بالثاءِ المثلثة: من بلاد هُذَيل، ولهم فيه يوم مشهور؛ قال أَبو قِلابة الهذَلي:

يا دارُ أَعرفُها، وَحْشاً منازلُها
بين القَوَائم، من رَهْط فأَلْبانِ
فدِمْنَةٍ، برُحَيَّاتِ الأَحَثّ إلى
ضَوْجَي دُفاق، كسحقِ المِلبَسِ الفاني

وقال أَبو قلابة أَيضاً:

يَئِسْتُ من الحَذِيَّة أُمّ عمرو،
غداة إذ انتحوني بالجِنَابِ
فيأْسُك من صديقك، ثم يَأْساً
ضُحىً، يوم الأَحَثّ من الإيابِ

٢٦٩ ـ أَحْجَارُ الثُّمَام: أَحجار، جمع حجر، والثُّمام نبتٌ بالثاء المثلثة: وهي صُخَيْرات الثمام، نزل بها رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، في طريقه إلى بدر قُرْبَ الفَرْش ومَلَل؛

---

(١) الأَحت: ضبطه أَبو عبيد بفتح أَوله، وبالتاء المعجمة باثنتين، على وزن أَفعل: موضع في بلاد هذيل، قال أَبو قلابة:

أَيأْسك من صديقك ثم يأسي
ضحىً يوم الأَحت من الإياب

يريد يأْسك من الإياب.

معجم ما استعجم / ١١٦.

قال محمد بن بشير يرثي سليمان بن الحُصَيْن:

ألا أَيُّها الباكي أَخاه، وإنما
تَفَرَّقَ يومَ الفَدْفَدِ الأخَوانِ
أَخي، يومَ أَحجار الثمام بكيتُه،
ولو حُمَّ يومي قبلَهُ لَبَكاني
تَداعَتْ به أَيّامُه فاخْتَرَمْنَهُ،
وأَبْقَيْنَ لي شَجْواً بكلِّ مكانِ
فَلَيْتَ الذي يَنْعى سليمان غَدْوَةً
دعا، عند قبري مثلها، فَنَعَاني

٢٧٠ ـ أَحْجَارُ الزَّيْت: موضع بالمدينة قَرِيبٌ من الزَّوْراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء، وقال العمراني: أحجار الزَّيْت موضع بالمدينة داخلها.

٢٧١ ـ الأَحْدَبُ: بفتح الدال والباء الموحدة: جبل في ديار بني فزارة. وقيل: هو أَحد الأَشْرة، والذي يَقْتضيه ذكرُه في أَشعار بني فزارة، أَنه في ديارهم، ولعلَّهما جبلان يسمّى كلٌّ واحد منهما بأَحْدَبَ.

٢٧٢ ـ أَحْدَثُ: مثل الذي قبله في الوزن، إلا أَن الثاءَ مثلثة: بلد قريب من نجد.

٢٧٣ ـ أُحُدٌ: [1] بضم أَوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أُحُد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أَحمرُ، ليس بذي شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليّها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قُتِل فيها حَمْزَةُ عمُّ النبي. صلّى الله عليه وسلّم، وسبعون من المسلمين[1]، وكُسِرَتْ رباعية النبي، صلّى الله عليه وسلّم، وشُجَّ وَجْهُه الشريف، وكُلِمَت شَفَتُه، وكان يوم بلاءٍ وتمحيص، وذلك لسَنتين وتسعة أَشهر وسبعة أَيام من مهاجرة النبي، صلّى الله عليه وسلّم، وهو في سنة ثلاث؛ وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

يا سيّد الظاعنين من أُحُدِ!
حُيِّيتَ من منزل، ومن سَنَدِ
ما إن بِمَمْشاكَ غير راكدة
سُفْعٍ، وَهابٍ، كالفَرْخ مُلْتَبِد

وفي الحديث: أَن النبي، صلّى الله عليه وسلّم، قال: أُحُدٌ جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه[2]، وهو على باب من أَبواب الجنة. وعَير جبلٌ يُبْغِضُنا ونُبغِضُه، وهو على باب من أبواب النار. وعن أَبي هريرة، رضي الله عنه، أنه قال: خير الجبال أُحُدٌ والأَشْعَرُ ووَرِقانُ. ووَرَدَ محمد بن عبد الملك الفَقْعسي إلى بغداد، فحنَّ إلى وَطَنِهِ وذكر أُحُداً وغيره من نواحي المدينة؛ فقال:

نَفَى النومَ عنّي، فالفؤادُ كئيبُ،
نوائبُ هَمٍّ، ما تزال تَنُوبُ

---

(١) أحد: قيل سمي بهذا الاسم لتوحده، وانقطاعه عن جبال أخر هناك.

الروض المعطار / ١٣.

(١) قتل حمزة رضي الله عنه، والذي قتله وحشي، قال: والله إني لأنظر إلى حمزة يهز الناس بسيفه ما يليق به شيئاً، مثل الجمل الأورق، وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه، فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه، وإنما قتلته لأعتق.

تهذيب سيرة بن هشام / ١٨٢.

(٢) يحبنا ونحبه: قيل لأنه كان ينشرح إذا رآه ﷺ عند قدومه من أسفاره بالقرب من أهله، ولقائهم وذلك فعل المحب. وقيل بل حبه حقيقة وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام، وكما وضعت الخشية في الحجارة.

الروض المعطار / ١٣.

وأَحـراضُ أمـراضٍ ببغـداد جمَّعتْ
عـليَّ، وأنـهـار لـهـنَّ قـسـيـبُ
وظَلَّتْ دموع العين تمري غروبها،
من المـاءِ، دارات لـهنَّ شعـوبُ
وما جَزَعٌ من خَشيةِ الموت أخضلَت
دُمـوعي، ولكنَّ الغـريـب غـريبُ
ألا ليت شعـري، هـل أبيتَنَّ لـيلةً
بـسلْع، ولـم تُـغْـلَقْ عـليَّ دُرُوبُ؟
وهـل أُحُـدٌ بـادٍ لـنـا وكـأنَّـه
حِصَـانٌ، أَمَـامَ المقـربـاتِ، جنيب!
يخبُّ السَّرابُ الضَّحْلُ بيني وبينه،
فـيَبْـدُو لعـيْنِـي تـارةً، ويـغـيـب
فـإن شفـائي نَـظْرة، إن نَـظَرْتُهـا
إلـى أُحُـدٍ، والحَـرَّتـان قـريـب
وإني لأرْعَى النَّجْمَ حتى كـأنني،
على كـل نَجْم في السمـاءِ، رقيب
وأَشْتـاقُ للبَـرْق اليمـانيِّ، إن بَـدا،
وأَزدادُ شَـوْقـاً أن تـهـبَّ جـنـوب

وقـال ابن أَبي عاصية السُّلَمي، وهو عنـد مَعْن بن زائدة باليمن، يتشوّق المدينة:

أَهَـلْ ناظـرٌ من خلف غُمْدَانَ مُبْصِـرٌ
ذُرى أُحدٍ، رُمْتَ المَـدَى المُتَـراخِيـا
فلوْ أَنَّ داءَ اليـأْسِ بي، وأعـانني
طبيـبٌ بـأَرْواح العـقيـق شفـانيـا

وكـان الياسُ بن مُضـر قد أَصابـه السِّـلُّ، وكانت العرب تُسمّي السِّل داءَ اليأْس.

٢٧٤ ـ أَحَدٌ: بالتحريك، يجوز أن يكون بمعنى أَحَد الذي هـو أَوَّل العدد، وأن يكـون بمعنى أَحـد الـذي هـو بمعنى كتيـع وأَرَم وعـريب، فتقول: ما بالدار أَحدٌ، كما تقـول: ما بـالدار كتيـعٌ، ولا بالـدار عريبٌ. قيـل: هو مـوضع بنجد، وقيل الأَحَدُّ، بتشديد الدال: جبل له ذكر في شعرهم.

٢٧٥ ـ أَحْرَاد: جمع حريد، وهو المنفرد عن محلّة القوم، وقيل: أَحـراد جمع حِـرْد، وهي القطعة من السَّنَام، وكان هذا الموضع، إن كان سُمّي بـذلـك، فـلأنـه يُنبت الشحمَ، ويُسَمِّن الإبلَ. والحُرْدُ: القـطا الواردة للمـاء، فيكون سُمّي بذلك، لأن القطا تَرِدُه، فيكون به أَحراد، جمع حُرْد بالضم: وهي بئر بمكة قديمة. روى الزبير بن بكار عن أَبي عبيدة في ذكر آبار مكة، قال: احتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً، فاحتفرت بنو عبد العُزَّى شُفَيَّة، وبنو عبد الـدار أُمَّ أَحـراد، وبنـو جُمَـح السُّنبُلة، وبنـو تميم بن مُرة الجَفْرَ، وبنـو زهْرَة الغَمْـرَ، قالت أُميمة بنت عُميلة، امرأة العَوَّام بن خُوَيلد:

نحن حفـرنـا البحـر أُمَّ أَحـرادْ،
لـيسـت كـبَـذْرَ الـنَّـزُورِ الجَـمَّـاد

فأَجابَتْها ضَرَّتُها صفيَّةُ:

نـحـن حـفـرنـا بَـذَّرْ،
نَسْقي الحجيـج الأكبـرْ،
وأم أَحـراد شـرْ

٢٧٦ ـ أَحْرَاصُ: بصاد مهملة، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، في قول أُميـة بن أَبي عائـذ الهُذَلي:

لمن الـديـارُ بعَلْيَ فـالأَحْـرَاص،
فـالسُّـودَتَيـن فَمَـجْمـع الأَبْـوَاص

قـال السكري: يُـروى الأخراص، بـالخاء المعجمـة، والأحـراص، بـالحـاء المهملة، والقصيدة صادية مهملة.

٢٧٧ ـ أحْرَاضُ: هذا بالضاد المعجمة، كذا وجدته بخط أبي عبد الله محمد بن المعلّى الأزدي البصري في شرحه لقول تميم بن أُبي بن مُقبل:

عفا، من سليمى، ذو كُلافٍ فَمنْكفُ
مَبادي الجميع، القَيْظُ والمتصيَّفُ
وأقفرَ منها، بعدما قد تَحُلُّه،
مدافع أحراضٍ، وما كان يَخْلِفُ

قال صاحب العين: يقال رجلٌ حَرَضٌ لا خير فيه، وجمعه أحراض؛ وقال الزَّجّاج: يقال رجلٌ حَرَض أي ذو حرَضٍ، ولذلك لا يثنى ولا يجمع، كقولهم رجلٌ دَنَف أي ذو دَنفٍ، ويجوز أن يكون أحراض جمع حُرُض وهو الأشنانُ.

٢٧٨ ـ أحْرُضُ: بالفتح، ثم السكون، وضم الراء، والضاد معجمة، واشتقاقه مثل الذي قبله: وهو موضع في جبال هُذَيْل، سمي بذلك لأن من شرب من مائه حَرِضَ أي فسدَت مَعِدَتُه.

٢٧٩ ـ أحْزَاب: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي وألف وباء موحدة: مسجد الأحزاب، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، والأصل في الأحزاب، كل قوم تشاكلَتْ قلوبُهم وأعمالُهم، فهم أحزاب، وإن لم يَلْقَ بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود، أُولئك الأحزاب، والآية الكريمة: كلُّ حزب بما لديهم فرحون؛ أي كل طائفة هَوَاهُم واحدٌ. وحزَّبَ فلان أحزاباً أي جمعهم؛ قال رُؤْبَةُ:

لقد وجدتُ مُصْعَباً مستصعبا،
حين رَمَى الأحزابَ والمحزَّبا

وحدث الزبير بن بَكّار قال: لما وُلّي الحسنُ بن زيد المدينة، منع عبد الله بن مسلم بن جُنْدُب الهُذَلي أن يَؤُمَّ بالناس في مسجد الأحزاب، فقال له: أصلَحَ الله الأمير، لِمَ مَنعتني مقامي، ومقام آبائي وأجدادي قبلي؟ قال: ما منعك منه إلا يومِ الأربعاء؛ يريد قوله:

يا للرجال ليوم الأربعاءِ! أما
يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لي، بعد النُّهَى، طَرَبا؟
إذ لا يزال غزال فيه يَفْتِنُني،
يأتي، إلى مسجد الأحزاب، مُنْتَقِبَا
يُخَبِّرُ الناسَ أنَّ الأجْرَ هِمَّتُه،
وما أتى طالباً أجْراً ومحتسَبا
لو كان يطلُبُ أجراً ما أتى ظُهُراً،
مضمَّخاً بفَتِيتِ المِسْكِ مُخْتَضِبا
لكنّه ساقه أن قيل ذا رَجَب،
يا ليت عِدَّة حَوْلي كلّه رَجَبا
فإنّ فيه، لمن يَبْغي فواضِلَه،
فضلاً، وللطالب المرتاد مطَّلَبا
كم حُرَّة دُرَّة قد كنتُ آلَفُها،
تَسُدُّ، من دونها، الأبواب والحُجُبَا
قد ساغ فيه لها مَشْيُ النهار، كما
ساغ الشرابُ لِعَطْشان إذا شَرِبا
أخرجْنَ فيه، ولا تَرْهَبْنَ ذَا كذبٍ،
قد أبطَلَ الله فيه قولَ مَن كَذَبَا

٢٨٠ ـ الأحْسَاءُ: بالفتح والمدّ، جمع حِسْيٍ، بكسر الحاء، وسكون السين: وهو الماءُ الذي تَنْشُفه الأرضُ من الرمل، فإذا صارَ إلى صلابة أمسكتْه، فتحْفر العربُ عنه الرملَ فَتَسْتخرجه؛ قال أبو منصور: سمعتُ غير واحد من تميم يقول: احتَسينا حِسياً أي أنبطْنا ماء حِسْيٍ،

والحِسْيُ الرملِ المتراكم، أَسفلُهُ جبلٌ صَلْدٌ، فإذا مُطِرَ الرملُ نَشفَ ماءَ المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته، أَمسك الماءَ، ومنع الرملَ وحرُّ الشمس أن يَنشفا الماء. فإذا اشتدَّ الحرُّ نَبثَ وجهَ الرمل عن الماءِ فَنَبَع بارداً عذباً يُتَبَرَّضُ تبرُّضاً. وقد رأيت في البادية أحساءً كثيرةً على هذه الصفة، منها أَحساءُ بني سعد بحذاءِ هَجَرَ، والأحساءُ ماءٌ لجديلة طيىء بأَجإٍ، وأَحساءُ خِرْشاف، وقد ذكر خرشاف في موضعه، وأَحساءُ القَطيف، وبحذاءِ الحاجر في طريق مكة أَحساءُ في وادٍ متطامن ذي رمل، إذا رَوِيَتْ في الشتاء من السيول، لم ينقطع ماءُ أَحسائِها في القَيظ، وقال الغِطْريف لرجل كان لصّاً، ثم أَصاب سلطاناً:

جَرَى لك بالأحساءِ، بعد بُؤُوسِها، غداةَ القشيريّين بالمُلك تُغْلَبُ
عليك بضَرْب الناس ما دُمْتَ والياً، كما كنتَ في دهْر الملصّة تُضْرَبُ

والأحساءُ: مدينة بالبحرين، معروفة مشهورة، كان أَول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هَجَرَ أَبو طاهر سليمان بن أَبي سعيد الجنّاني القرمطي[1]، وهي إلى الآن، مدينة مشهورة عامرة. وأَحساءُ بني وهْبٍ، على خمسة أَميال من المُرتَمى، بين القَرْعاءِ وواقصة، على طريق الحاجّ، فيه بركة وتسع آبار كبار وصغار. والأحساءُ ماءٌ لغنيٍّ؛ قال الحسين بن مُطَير الأسدي:

أَينَ جِيرَانُنا على الأحْساءِ؟ أَين جِيرانُنا على الأطْواءِ؟
فارقونا، والأرضُ مُلبسةٌ نَوْ ر الأقاحي تُجادُ بالأنواءِ
كلَّ يوم بأُقْحُوان ونَوْرٍ، تَضحَك الأرض من بُكاءِ السماء

٢٨١ ـ أَحْسَنُ: بوزن أَفْعَلُ، من الحسْن ضدّ القُبح: اسم قرية بين اليمامة وحمى ضرية، يقال لها مَعْدن الأحسن، لبني أَبي بكر بن كلاب، بها حصن ومعدنُ ذَهب، وهي طريق أَيمن اليمامة، وهناك جبال تُسمَّى الأحاسن؛ قال النَّوفَلي: يكتنف ضريَّة جبلان، يقال لأحدهما وَسَط، وللآخر الأحسن، وبه معدن فضّة.

٢٨٢ ـ الأَحْسِيَةُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء خفيفة، وهاء بوزن أَفْعِلَة، وهو من صِيَغ جمع القلّة، كأَنه جمعُ حِساءٍ، نحو حِمار وأَحمرة، وسِوار وأَسْوِرة. وحساءُ جمعُ حِسْيٍ، نحو ذئب وذئاب، وزِقّ وزقاقٍ، وقد تقدم تفسيره في الأحساءِ؛ وقال ثَعلَب: الحساءُ الماءُ القليل، وهو موضع باليمن، له ذكر في حديث الرِّدَّة، أَنّ الأسود العنسي طرَد عُمَّال النبي، صلّى الله عليه وسلّم، وكان فروَة بن مُسَيْك على مُراد، فنزل بالأَحْسية، فانضمَّ إليه مَن أَقام على إسلامه.

٢٨٣ ـ الأَحْصَبان: تثنية الأحصب، من الأرض الحصْباءِ، وهي الحَصَى الصغار، ومنه

[1] ولذلك سميت مدينة القرامطة، ومنهم أبو الحسن القرمطي، خرج إلى البحرية، ودعا العرب إلى نحلته، فاجتمع عليه خلق كثير، وكسر عسكر الخليفة، وقتل على فراش، فقام ابنه سليمان وقتل حجاج بيت الله الحرام، ونهب حلي الكعبة، وقلع الحجر الأسود، ونقله إلى الأحساء، وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة، ثم رده بمال عظيم.

آثار البلاد / ١٨٠.

المحصَّبُ، موضع الجمار بمنًى؛ قال أَبو سعد: هو اسم موضع باليمن؛ يُنسب إليه أَبو الفتح أَحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الأَحْصَبي الورّاق نزل الأَحْصَبين.

٢٨٤ ـ الأَحَصُّ: بالفتح، وتشديد الصاد المهملة، يقال: رجلٌ أَحَصُّ، بَيِّنُ الحَصصِ أي قليل شعَرِ الرأس، وقد حَصَّت البيضَةُ رأْسي إذا أَذهَبتْ شَعَرَه، وطائرٌ أَحصُّ الجَنَاح، ورجلٌ أَحَصُّ اللِّحيَة، ورحمٌ حَصَّاءُ كله بمعنى القطع؛ وقال أَبو زيد: رجلٌ أَحصُّ إذا كان نكِداً مشؤوماً، فكأَنَّ هذا الموضع، لقلة خيره، وعَدَم نباتِهِ، سمّي بذلك. وبِنجدٍ موضعان يقال لهما: الأَحصُّ وَشُبَيْث. وبالشام من نواحي حَلَبَ موضعان يقال لهما: الأَحصُّ وشبيث. فأَمَّا الذي بنجد، فكانت منازل ربيعة، ثم منازل ابنَيْ وائل بكرٍ وتَغلِبَ[1]. وقال أَبو المنذر هشام بن محمد في كتابه في افتراق العرب: ودخلت قبائل ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز، وأَطراف تهامة، وما والاها من البلاد، وانقطعوا إليها، وانتشروا فيها، فكانوا بالذنائب، وواردات، والأَحصّ، وشبيث، وبطن الجَريب، والتَّغْلَمَين، وما بينها وما حولها من المنازل. وَرَوَت العلماءُ الأئمة، كأَبي عُبيْدَة وغيره: أن كليْباً، واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن مُرّة بن زُهَير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلب بن وائل، قال يوماً لامرأته، وهي جليلة بنت مُرَّة أُخت جساس بن مرة بن ذُهْل بن شَيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل؛ وأُمُّ جساس هبلة بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكانت أُختها البَسُوسُ نازلة على ابن أُختها جسَّاس بن مُرَّة، قال لها: هل تَعرفين في العرب مَن هو أَعزُّ مني؟ قالت: نعم، أخواي جسَّاس وهَمَّام؛ وقيل: قالت نعم، أَخي جسَّاس وندمانُه عمرو المزْدَلَف بن أَبي ربيعة الحارث بن ذهل بن شيبان. فأَخذ قوسَه وخرج فمرّ بفصيل لناقة البسوس فعَقَره، وضرب ضَرعَ ناقتها حتى اختلط لبنُها ودمُها، وكانا قد قاربا حماه؛ فأَغمضوا له على ذلك، واستغاثت البسوس، ونادت بوَيْلها. فقال جسّاس: كُفِّي، فسأَعقِر غداً جمَلاً هو أَعظم من عقر ناقة. فبلغ ذلك كليباً، فقال: دون عُلَيَّانَ خَرْطُ القتاد. فذهبت مثلاً؛ وَعُلَيَّانُ فَحْلُ إبلِ كليبٍ. ثم أَصابتهم سماءٌ فمرُّوا بنهر يقال له شُبَيْثٌ، فأَراد جساس نزوله، فامتنعَ كليبٌ قصداً للمخالفة. ثم مرُّوا على الأَحصِّ، فأَراد جساس وقومه النزول عليه، فامتنع كليب قصداً للمخالفة. ثم مرّوا ببطن الجريب، فجرَى أَمرُهُ على ذلك، حتى نزلوا الذنائب، وقد كلّوا وأَعْيَوْا وعطشوا، فأَغضب ذلك جسَّاساً، فجاءَ وعمرو المزدلف معه؛ فقال له: يا وائل، أَطردْت أَهلنا من المياه حتى كدتَ تقتلهُم؟ فقال كليب: ما منعناهم من ماءٍ إلّا ونحن له شاغلون؛ فقال له: هذا كفِعْلك بناقة خالتي؛ فقال له: أَوذكرتَها؟ أَمَا إني لو وجدتها في غير إبل مُرَّةَ، يعني أَبا جساس، لاسْتحْلَلتُ تلك الإبل. فعطف عليه جساس فرسه وطعنه بالرمح فأَنفَذَه فيه. فلما أَحسَّ بالموْت، قال: يا عمرو اسقني ماءً؛ يقولُ ذلك

(١) قال أبو عبيد: الأحص: واد لبني تغلب، كانت فيه بعض وقائعهم مع إخوتهم بكر.

معجم ما استعجم / ١١٨.

لعمرو المزدلف؛ فقال له: تجاوزتَ بالماءِ الأحصّ، وبطن شُبَيث. ثم كانت حرب ابني وائل، وهي حرب البسوس، أربعين سنة، وهي حروب يُضْرَب بشدتها المثل. قالوا: والذنائب عن يسار وَلَجَةَ للمُصعد إلى مكة، وبه قبر كليب. وقد حكى هذه القصة بعينها النابغة الجعدي، يخاطب عِقَال بن خُوَيْلِد، وقد أجار بني وائل بنُ مَعن، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدَةَ، فحذّرَهم مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراءِ؛ فقال في ذلك:

فأَبلغ عِقالاً، إنَّ غايةَ داحِسٍ
بكَفَّيْكَ، فاستأْخِر لها، أو تَقَدَّمِ
تُجيرُ علينا وائلاً بدمائنا،
كأنّك، عمّا نابَ أشياعَنا، عَمِ
كليب لعَمْري كان أكثرَ ناصراً،
وأيْسَرَ جُرماً منك، ضُرِّجَ بالدمِ
رَمَى ضَرْعَ نابٍ، فاستمرَّ بطَعْنةٍ
كحاشيةِ البُرْد اليماني المسهّم
وقال لجسّاسٍ: أغِثْني بشَرْبَةٍ،
تَفَضَّلْ بها، طَولاً عليَّ، وأنعِم
فقال: تجاوَزْتَ الأحصَّ وماءَه،
وبطنَ شُبَيْث، وهو ذو مترسّم

فهذا كما تراه، ليس في الشعر والخبر ما يدلُّ على أنها بالشام. وأما الأحصُّ وشبيثٌ بنواحي حلَب، وقد تحقق أمرهما، فلا ريبَ فيهما؛ أما الأحصُّ فكورة كبيرة مشهورة، ذات قرًى ومزارع، بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب؛ قصبتُها خُناصرة، مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز، وهي صغيرة، وقد خرجت الآن إلّا اليسير منها. وأما شُبَيْث، فجبل في هذه الكورة أسوَدُ، في رأْسه فضاءٌ، فيه أربع قرًى، وقد خربت جميعها. ومن هذا الجبل يقطع أهل حلب وجميع نواحيها حجارة رُحِيِّهم، وهي سود خشنة، وإياها عنى عدي بن الرقاع بقوله:

وإذا الربيع تتابعَتْ أَنواؤه،
فسقَى خُناصِرَةَ الأحَصِّ وزادها

فأَضاف خناصرة إلى هذا الموضع، وإياها عنى جريرٌ أيضاً بقوله:

عادَتْ همُومي بالأحَصّ وِسادي،
هَيهاتَ من بَلَد الأحصِّ بِلادِي
لي خمس عشرة من جُمادى ليلة،
ما أستَطيعُ على الفراش رُقادي
ونَعُودُ سيّدَنا وسيّد غيرنا؛
ليت التَّشَكي كان بالعُوَّاد

وأنشد الأصمعي، في كتاب جزيرة العرب، لرجل من طَيِّءٍ، يقال له الخليل بن قَرْدة، وكان له ابن واسمه زافر، وكان قد مات بالشام في مدينة دمشق؛ فقال:

ولا آبَ ركبٌ من دمشق وأهله
ولا حِمِصَ، إذ لم يأْت، في الركب، زافر
ولا من شُبَيْثٍ والأحصّ ومُنْتَهَى الـ
ـمَطايا بقنسّرين، أو بخُناصر

وإياه عنى ابن أبي حصينة المعرّي بقوله:

لَجَّ بَرْقُ الأحَصِّ في لمَعانِهْ،
فتَذَكَّرْتُ مَن وراءَ رِعانِهْ
فسَقَى الغيثُ حيث ينقطع الأوْ
عَسُ من رَندِهِ ومنبتِ بانِهْ
أو تَرَى النَّورَ مثل ما نُشِر البُرْ
دُ، حوالي هضابه وقنانهْ

تجلُبُ الريحُ منه أذْكى من المِسـ
ـك، إذا مَرَّت الصبَّا بمكانهْ

وهذا، كما تراه، ليس فيه ما يدل على أنه إلا بالشام. فإن كان قد اتفق ترادُفُ هذين الاسمين بمكانَيْن بالشام، ومكانين بنجد، من غير قصد، فهو عجب. وإن كان جرى الأمر فيهما، كما جرى لأهل نجرانَ ودومَةَ، في بعض الروايات، حيث أخرج عمر أهلهما منهما، فقدموا العراق، وبنوا لهم بها أبنية، وسموها باسم ما أُخرجوا منه، فجائزٌ أن تكون ربيعة فارقت منازلها، وقدمت الشام، فأقاموا بها، وسموا هذه بتلك، والله أعلم. ويُنْسَبُ إلى أَحصِّ حلب، شاعر يُعرف بالناشِي الأحَصِّي، كان في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان، له خبر ظريف، أنا مُورِده ههنا، وإن لم أكن على ثقة منه، وهو أن هذا الشاعر الأحصِّي دخل على سيف الدولة، فأنشده قصيدة له فيه، فاعتذر سيف الدولة بضِيقِ اليَدِ يومئذ، وقال له: أعذر فما يتأخر عنا حَمْلُ المال إلينا، فإذا بلغك ذلك فأْتِنا لنضاعف جائزتك، ونحسن إليك. فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً تُذْبحُ لها السِّخالُ وتُطعَمُ لحومَها، فعاد إلى سيف الدولة فأنشده هذه الأبيات:

رَأيتُ ببابِ داركم كِلاباً،
تُغَذِّيها وتُطْعِمُها السِّخالا
فما في الأرض أدبَرُ من أديبٍ،
يكون الكلبُ أحسَنَ منه حالا

ثم اتفق أن حُمِلَ إلى سيف الدولة أموالٌ من بعض الجهات على بغال، فضاع منها بغل بما عليه، وهو عشرة آلاف دينار، وجاءَ هذا البغل حتى وقف على باب الناشي الشاعر بالأحَصِّ، فسمع حِسَّه، فظنّه لصّاً، فخرج إليه بالسلاح، فوجده بغلاً مُوقَراً بالمال، فأخذ ما عليه من المال وأطلقه. ثم دخل حلب ودخل على سيف الدولة وأنشده قصيدة له يقول فيها:

وَمَن ظَنَّ أن الرِّزْقَ يأْتي بحيلَةٍ،
فقد كَذَّبَتْهُ نفسُه، وهو آثِمُ
يَفُوتُ الغِنَى من لا ينام عن السُّرى،
وآخَرُ يأْتي رِزْقُه وهو نائمُ

فقال له سيف الدولة: بحياتي! وصل إليك المال الذي كان على البغل؟ فقال: نعم. فقال: خذه بجائزتك مباركاً لك فيه. فقيل لسيف الدولة: كيف عرفت ذلك؟ قال عرفته من قوله:

وآخر يأْتي رزقُه وهو نائم

بعد قوله:

يكون الكلب أحسن منه حالا

٢٨٥ ـ الأَحْفَارُ: جمع حَفَر، والحفر في الأصل، اسم المكان الذي حُفر، نحو الخندق؛ والبئرُ إذا وسِّعتْ فوق قدرها، سُمّيت حفيراً وحفراً وحفيرة. والأحفار: عَلَمٌ لموضع من بادية العرب[1]؛ قال حاجب بن ذُبيان المازني:

هل رامَ نَهْيُ حمامتَيْن مكانَهُ،
أم هل تَغَيَّرَ بعدنا الأحفارُ؟

---

(١) قال أبو عبيد: والأحفار موضع في بلاد بني تغلب وأنشد للأخطل:

تغيّر الرسم من سلمى بأحفار
وأقفرت من سليمى دمنة الدار

معجم ما استعجم / ١١٩.

يـا ليت شعري غيـر مُنْيَـةِ بـاطِـلٍ ،
والـدهـرُ فيـه عـواطفُ أطـوارُ
هـل تَـرْسُمَنَّ بي المَـطِيَّـة بعـدهـا
يَحْـدِي القطينُ، وتُـرفَـعُ الأخـدار

۲۸٦ ـ **الأَحْقَـافُ**: جمـع حِقْفٍ من الـرمـل. والعرب تسمّي الرمل المعوجَّ حِقافاً وأَحقـافاً، واحقَوْقَف الهلال والرمل إذا اعوجَّ، فهذا هـو الظاهر في لغتهم، وقد تَعَسَّفَ غيره. والأحقاف المـذكور في الكتـاب العزيـز: وادٍ بين عُمان وأرض مَهْرَةَ، عن ابن عباس؛ قال ابن إسحاق: الأحقاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرمـوت؛ وقال قتادة: الأحقاف رمال مشـرفة على البحـر بالشَّحْر من أرض اليمن[1]، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى. وقال الضحاك: الأحقاف جبل بالشام. وفي كتاب العين: الأحقاف جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضراءَ تلهب يـوم القيامة، فيحشرُ الناس عليه من كل أُفق، وهذا وصف جبل قاف. والصحيح ما رويناه عن ابن عباس وابن إسحاق وقتـادة: أنها رمـال بأرض اليمن، كانت عادٌ تنزلها، ويشهد بصحة ذلك ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد، عن أبي يحيى السجستـاني، عن مـرّة بـن عمـر الأبلي، عن الأصبغ بن نُباتة؛ قال: إنَّا لجُلوسٌ عند عليّ بن أَبي طـالب ذات يـوم في خـلافـة أَبي بكـر الصـديق، رضي الله عنه، إذ أَقبـل رجـل من حضرموت، لم أَرَ قط رجلاً أنكرَ منه، فاستشرفه الناس، وراعَهم منظرُه، وأَقبـل مسرعـاً جواداً حتى وقف علينا، وسلم وجَثَا وكلم أَدنى القوم منه مجلساً، وقال: مَن عميدكم؟ فأشاروا إلى عليّ، رضي الله عنـه، وقـالـوا: هـذا ابن عمّ رسـول الله، صلّى الله عليـه وسلّم، وعـالمُ الناس، والمأْخوذ عنه؛ فقام وقال:

اسمَعْ كلامي، هـداكَ الله مِن هادِ،
وافـرجْ بعِلْمِك عَن ذي غُلَّةٍ صـادِ
جـاب التنائفَ من وادي سُكـاكَ إلى
ذات الأمـاحـل في بـطحـاءِ أجيـادِ
تلفُّـه الـدِّمَنَـةُ البَـوْغـاءُ، معتمـداً
إلـى الـسَّـداد وتـعـليـم بـإرشـاد
سمعتُ بـالدين، دين الحقِّ جـاءَ به
محمـدٌ، وهو قَـرْمُ الحاضـر البـادِي
فجئْتُ منتـقـلاً من ديـنِ بـاغِيَـةٍ،
ومـن عِـبـادة أَوْثـانٍ وأَنـداد
ومـن ذبـائـح أعـيـاد مُـضَلَّلَةٍ،
نسيكُهـا غـائـبٌ ذو لُـوثَـةٍ عـاد
فادلُلْ على القَصدِ، واجْلُ الرَّيبَ عن خلدَي
بشِـرْعَـةٍ ذات إيضـاحٍ وإرشـاد
والمُمْ بفَضْلٍ، هَداكَ الله عن شَعَثي،
وأَهْـدِني إنَّـك المشهـور في النـادي
إنَّ الـهـدايـة لـلإسـلام نـائـبـةٌ
عن العَمَى، والتُّقَى من خيـر أَزواد
وليس يُفْـرج رَيبَ الكفـر عن خَلَدٍ
أَفـظَّه الجَهْـلُ، إلا حَيَّـةُ الـوادِي

قـال: فأَعجب عليّـاً، رضي الله عنـه،

(۱) ذكرت الأحقاف في قوله تعالى: ﴿واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾.

الأحقاف / ۲۱.

ونبيهم هود عليه السلام، وذلك أن عـاداً بعث في الأرض وملكها الخلجان بن الدهم، كانوا يعبدون الأصنام، فبعث الله إليهم هوداً عليه السلام، فلم يجيبوا دعوته، فأرسل الله عليهم الريح العقيم، فلما رأوا ذلك، قالوا: «هـذا عارض ممطرنا» فقال لهم هـود: «بل هـو مـا استعجلتم به، ريح فيها عذاب أليم».

الروض المعطار / ١٥.

والجلساءَ شعْرُه، وقال له عليٌّ: لله درُّك من رجل، ما أَرْصَنَ شعرك! ممن أنت؟ قال: من حضرموتَ. فسُرَّ به عليٌّ وشرح له الإسلام، فأَسلم على يَدَيْه، ثم أَتى به إلى أبي بكر، رضي الله عنه، فأَسمعه الشعر، فأَعجبه، ثم إنَّ عليّاً، رضي الله عنه، سأله ذات يوم، ونحن مجتمعون للحديث: أعالمٌ أنتَ بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها لم أعرفْ غيرَها. قال له عليٌّ، رضي الله عنه: أتعرف الأحقاف؟ قال الرجل: كأنك تسأَل عن قبر هود، عليه السلام. قال عليٌّ، رضي الله عنه: لله درُّك ما أخطأْت! قال: نعم، خرجت وأنا في عُنْفُوان شبيبتي، في أُغَيْلمة من الحيّ، ونحن نريد أن نأْتي قبره لبُعد صيته فينا وكثرة من يذكره منا، فسرنا في بلاد الأحقاف أياماً، ومعنا رجل قد عرف الموضع، فانتهينا إلى كثيب أحمرَ، فيه كُهوفٌ كثيرة، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها، فدخلناه فأَمْعنَّا فيه طويلاً، فانتهينا إلى حجرين، قد أُطبقَ أحدهما دون الآخر، وفيه خَللٌ يدخلُ منه الرجلُ النحيفُ متجانفاً، فدخلتُه، فرأيت رجلاً على سرير شديد الأُدْمة، طويل الوجه، كثَّ اللحية، وقد يَبِسَ على سريره، فإذ مسستُ شيئاً من بدنه أَصَبْتُه صليباً، لم يَتغيَّرْ، ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية: أنا هود النبيُّ الذي أَسِفْتُ على عاد بكفرها، وما كان لأمر الله من مردّ. فقال لنا عليّ بن أَبي طالب، رضي الله عنه: كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم.

٢٨٧ ـ **أَحْلَى**: بالفتح بوزن فَعْلَى: وهو حصن باليمن.

٢٨٨ ـ **إِحْلِيلَى**: بالكسر ثم السكون وكسر اللام وياء ساكنة ولام أُخرى مقصور ممال: اسم شعب لبني أَسد، فيه نخل لهم؛ وأَنشد عَرَّام بن الأصبغ يقول:

ظَلِلْنا بإحْلِيلَى، بيوم تَلُفُّنا،
إِلَى نَخَلات قد صَوَيْنَ، سَمُومُ

٢٨٩ ـ **إحلِيلاءُ**: مثل الذي قبله، إلا أنه بالمد: جبل، وهو غير الذي قبله، قاله أَبو القاسم الزمخشري؛ وأَنشد غيره لرجل من عُكْل:

إذا ما سَقَى الله البلادَ، فلا سقى
شناخيبَ إحليلاءَ من سَبَل القَطْرِ

قالوا: والشناخيب جمع شُنخُوب وشِنخَاب، وهو القطعة من الجبل العالية.

٢٩٠ ـ **إحليلُ**: مثل الذي قبله، لكنه ليس في آخره أَلف مقصورة ولا ممدودة: اسم وادٍ في بلاد كِنانة[1]، ثم لبني نُفاثة منهم؛ قال كانِفُ الفَهْمي:

فلو تَسأَلي عَنَّا، لنُبِّئْتِ أننا
بإحلِيلَ، لا نُزْوَى ولا نَتَخَشَّعُ
وأَن قد كَسَوْنا بطن ضيم عجاجةً،
تصعَّد فيه مرّة وتفرَّعُ

وقال نصر: إحليل وادٍ تِهاميّ قرب مكة؛ وقد قال بعض الشعراء: ظللنا بإحليلاء، للضرورة؛ كذا رواه ممدوداً وجعلهما واحداً.

٢٩١ ـ **أَحمَدَ اباذُ**: معناه عمارة أحمد، كما قدمنا: قرية من قُرى رِيوَنْد، من نواحي

(١) قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون سُمِّي تشبيهاً بأحاليل الضرع، أي مجاريه، وذلك أن الوادي يجري بالسيل، وكذلك سمي من ودى يدي أي سال، ولم يصرفه، لأنه ذهب به إلى البقعة.

معجم ما استعجم / ١٢٠.

نيسابور قرب بَيْهَق، وهي آخر حدود رِيوَنْد. وأحمد أباذ أيضاً: قرية من قرى قزوين، على ثلاثة فراسخ منها، بناها أبو عبد الله أحمد بن هِبةِ الله الكموني القزويني.

٢٩٢ ـ الأحمَديُّ: اسم قصر كان بسامرّاءَ، عمّره أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله فسُمي به؛ وقال بعض أهل الأدب: اجتزتُ بسامرّاءَ فرأيت على جدار من جُدران القصر المعروف بالأحمديّ مكتوباً:

في الأحمديِّ لِمَن يَأْتيه مُعْتَبَرُ،
لم يَبْقَ من حُسْنه عينٌ ولا أثَرُ
غارتْ كواكِبُهُ وانهَدَّ جانبُهُ،
ومات صاحبه واسْتُفظع الخَبَرُ

والأحمديُّ أيضاً: اسم موضع بظاهر مدينة سِنْجار.

٢٩٣ ـ الأحْمَرُ: بلفظ الأحمر من الألوان: اسم جبل مشرف على قُعيقعان بمكة، كان يسمَّى في الجاهلية الأعرف. والأحمر أيضاً: حصن بظاهر بحر الشام، وكان يُعرف بعثَليث. والأحمر: ناحية بالأندلس، ثم من عمل سَرَقُسْطة، يقال له الوادي الأحمر.

٢٩٤ ـ الأحوَازُ: بالزاي، من نواحي بغداد، من جهة النهروان.

٢٩٥ ـ الأحوَاضُ: آخره ضاد معجمة، جمعُ حَوْض: أمكنةٌ تسكنها بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

٢٩٦ ـ الأحوَرَانِ: تثنية الأحور، وهو سواد العين: موضع في قول زيد الخيل[1]:

أرى ناقتي قد اجتَوَتْ كلَّ مَنْهَلٍ
من الجَوْف، تَرْعاه الركابُ ومَصْدَرِ
فإن كَرِهتْ أرضاً فإني اجتَوَيْتُها،
وإنَّ عليَّ الذَّنْبَ، إنْ لم أُغَيِّرِ
وتَقْطَعُ رملَ الأحْوَرَيْن براكب
صَبُور على طولِ السُّرَى والتَّهَجُّرِ

٢٩٧ ـ الأحْوَرُ: واحد الذي قبله: مخلاف باليمن.

٢٩٨ ـ أحوَسُ: بوزن أفعل، بالسين المهملة: موضع في بلاد مُزَيْنة، فيه نخل كثير؛ وفي كتاب نصر أحوَس، معجم الخاء: موضع بالمدينة به زرع؛ قال مَعن بن أوس:

رَأَتْ نخْلَها من بطن أَحْوَسَ، حَفَّها
حجابٌ بماشيها، ومن دونها لِصْبُ
يَشُنُّ عليها الماءَ جَوْنٌ مدرَّبٌ،
ومحتجرٌ يدعُو، إذا ظهر الغَرْبُ
تكلفّني أُدْماً لدى ابن مُغَفَّلٍ،
حَوَاها له الجَدُّ المدافعُ والكَسْبُ

وقال أيضاً:

وقالوا: رجالٌ! فاستمعتُ لقيلِهم،
أَبينوا لمن مالٌ بأَحْوَسَ ضائعُ؟
ومُنِّيتُ في تلك الأمانيّ، إنني
لها غارسٌ، حتى أَمَلَّ، وزارعُ

٢٩٩ ـ الأحياءُ: جمع حيّ من أحياء العرب، أو حيّ ضد الميت؛ قال ابن إسحاق: غزا عبيدة بن الحارث بن المطَّلب الأحياءَ، وهو ماءٌ أسفل من ثنية المَرَة. والأحياءُ أيضاً: قُرًى على نيل مصر من جهة الصعيد؛ يقال لها أَحياءُ بني الخزرج، وهو الحيُّ الكبير، والحيُّ الصغير، وبينها وبين الفسطاط نحو عشرة فراسخ.

(١) قال ابو عبيد: الاحوران موضع رمل معروف بديار كلب.
معجم ما استعجم / ١٢٠

٣٠٠ ـ الأُحَيْدِبُ: تصغير الأحدَب: اسم جبل مشرف على الحدَث، بالثغور الرومية، ذكره أبو فراس بن حمدان، فقال في ذلك هذه الأبيات:

ويوم على ظهر الأُحَيْدِبِ مُظلِمٍ، جَلاه ببيضِ الهِنْدِ، بِيضٌ أزاهرُ
أَتَتْ أُمَمُ الكُفَّار فيه يَؤُمُّها، إلى الحَين، ممدود المطالب كافرُ
فَحَسْبي بها يوم الأُحَيْدب وقعةً، على مثلها في العزّ تُثْنى الخناصرُ

وقال أبو الطيب المتنبي:

نَثرتهم يومِ الأحيدب نثرةً، كما نُثرتْ فوق العروسِ الدراهم

٣٠١ ـ الأحيسى: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وسين مهملة والقصر؛ ثنية الأحيسى: موضع قرب العارض باليمامة؛ قال:

وبالجزع من وادي الأحيسى عصابةٌ سُحيمية الأنساب، شتى المواسم

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة الكذاب.

باب الهمزة والخاء وما يليهما

٣٠٢ ـ أُخًا: بالضم، وتشديد الخاء، والقصر؛ كلمة نبطية: ناحية من نواحي البصرة، في شرقي دجلة، ذات أنهار وقُرى.

٣٠٣ ـ الأخادِيدُ: جمع أُخدود، وهو الشق المستطيل في الأرض: اسم المنزل الثالث من واسط للمصعد إلى مكة، وهي ركايا في طريق البر، وفيها قباب، وماؤُها عذبٌ، ثم منها إلى لِينَةَ، وهو المنزل الرابع، وبين الأخاديد والغَضَاض يوم.

٣٠٤ ـ الأخابِثُ[1]: كأنه جمع أَخْبث، آخره ثاءٌ مثلثة: كانت بنو عَكّ بن عدنان قد ارتدَّت بعد وفاة النبي، صلّى الله عليه وسلّم، بالأعلاب من أَرضهم، بين الطائف والساحل، فخرج إليهم بأمر أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، الطاهر بن أبي هالة، فواقعهم بالأعلاب، فقتلهم شرَّ قِتلة. وكتب أبو بكر، رضي الله عنه، إلى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأْتيه بالفتح: بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الأخابث بالأعلاب، فقد أصبت؛ فعاجلوا هذا الضرب، ولا تُرفِّهوا عنهم، وأَقيموا بالأعلاب حتى تأْمن طريق الأخابث، ويأْتيكم أمري. فسميت تلك الجدوع من عَكّ ومن تأَشَّب إليهم، الأخابث، إلى اليوم، وسميت تلك الطريق إلى اليوم، طريق الأخابث؛ وقال الطاهر بن أبي هالة:

فوالله لولا الله، لا شيءَ غيره، لما فُضَّ بالأجراع جمع العَثاعِثِ
فلم ترَ عيني مثل جمعٍ رأَيْتُه، بجنب مجاز، في جموعِ الأخابث
قتلناهُمُ ما بين قُنَّة خامرٍ، إلى القيعَةِ البيضاء ذات النبائثِ
وَفَيْنا بأَموال الأخابث عنوةً، جِهاراً، ولم نحفل بتلك الهثاهِثِ

٣٠٥ ـ الأخارِجُ: يجوز أَن يكون في الأصل جمع خَرَاج، وهو الإتاوة؛ ويقال: خراج وأخراج وأخاريج وأخارج: هو جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة؛ وقال

---

(١) الأخابث: قلت: على سياق ونسق المعاجم يكون ترتيبه سابقاً للذي قبله.

موهوب بن رُشَيد القريظي يرثي رجلاً:

مُقِيمٌ ما أَقامَ ذُرَى سُواجٍ،
وما بقي الأخارج والبتيلُ

٣٠٦ ـ الأخاشِب: بالشين المعجمة، والباء الموحدة، والأخشب من الجبال، الخشن الغليظ، ويقال: هو الذي لا يُرتقى فيه. وأرض خشباءُ وهي التي كانت حجارتها منشورة متدانية؛ قال أبو النجم:

إذا عَلَوْن الأخشبَ المنطوحا

يريد كأنه نُطحَ. والخشِب: الغليظ الخشن من كل شيء؛ ورجل خشب: عاري العظم. والأخاشب: جبال بالصَّمَّان[1]، ليس بقربها جبال ولا آكام. والأخاشب: جبال مكة وجبال مِنىً. والأخاشب: جبال سود قريبة من أجإٍ، بينهما رملة ليست بالطويلة، عن نَصر.

٣٠٧ ـ الأخْبَابُ: بلفظ جمع الخَبّ أو الخَبَب: موضع قرب مكة، وقيل: بلد بجنب السوارقية من ديار بني سُلَيْم، في شعر عمر بن أبي ربيعة، كذا نقلتُهُ من خط ابن نباتة الشاعر الذي نقله من خط اليزيدي؛ قال:

ومن أَجْلِ ذات الخال، يوم لقيتُها،
بمندفع الأخباب، أَخْضَلَني دَمعي
وأُخْرَى لدى البيت العتيق نظرتُها،
إليها تَمَشَّتْ في عظامي ومسمعي

٣٠٨ ـ أَخْثَالُ: بالثاء المثلثة كأنه جمع خَثْلةِ البطن: وهي ما بين السُّرّة والعانة؛ وقال عَرَّام: الخَثَلَة، بالتحريك، مستقرُّ الطعام، تكون للإنسان كالكِرْش للشاة. وقال الزمخشري: هو واد لبني أسد يقال له ذو أَخثال، يُزْرَعُ فيه على طريق السافرة إلى البصرة، ومن أَقبل منها إلى الثعلبية، وذكر في شعر عنترة العبسي، وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة، وقد ذكرته قبل.

٣٠٩ ـ الأخْرَابُ: جمع خُرب، بالضم، وهو منقطع الرمل. قال ابن حبيب: الأخْراب أُقَيْرِن حُمْرٌ بين السَّجَا والثُّعْل[1]، وحولهما، وهي لبني الأضْبَط، وبني قُوالة؛ فما يلي الثُّعْلَ لبني قوالة بن أبي ربيعة؛ وما يلي السَّجَا لبني الأضبط بن كلاب، وهما من أكرم مياه نجد، وأجمعه لبني كلاب. وسَجاً بعيدة القَعْر، عذبة الماء؛ والثُّعْل أكثرهما ماءً، وهو شَرُوب، وأَجَلَى هضاب ثلاث على مَبْدَأَة من الثعل، قال طَهْمَان بن عمرو الكلابي:

لن تَجِدَ الأخرابَ أَيْمَنَ من سَجاً
إلى الثعل، إلَّا أَلأَمُ الناس عامِرُهْ

ورُوي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال للراشد بن عبد ربّ السُّلَمي: لا تَسْكن الأخرابَ؛ فقال: ضيعتي لا بُدَّ لي منها؛ فقال: لكأني أنظر إليك تَعي أمثال الذآنين حتى تموت، فكان كذلك. وقيل: الأخراب في هذا الموضع اسم للثغور، وأُخراب عَزْور موضع في شعر جميل حين قال:

---

(١) قال أبو عبيد: وأخاشب الصمان: جبال اجتمعن بالصمان في محلة بني تميم، ليس قربها أكمة ولا جبل.
معجم ما استعجم / ١٢٤.

(١) الأخراب: موضع بين مصر والمدينة، على وزن أفعال، قال عمر بن أبي ربيعة:
وبذي الأثل من دوين تبوك أرقتنا وليلة الأخراب.
معجم ما استعجم / ١٢١.

حلفت بـرب الراقصـات إلى مِنىً،
ومـا سلك الأخـرابَ أَخراب عَـزورِ

٣١٠ ـ أَخْرَبُ: بفتح الراء، ويُرْوى بضمهـا، فيكون أَيضاً جمعاً للخُرْب المذكور قبل: وهو موضع في أَرض بني عامر بن صعصعـة، وفيه كـانت وقعة بني نهْـد وبني عامـر؛ قال امـرؤُ القيس:

خَـرجْنا نُـريغُ الـوَحشَ، بين ثُعـالـة
وبين رُحَـيَّـات، إلى فَـجِّ أَخْـرُبِ
إذا مـا رَكِبنـا، قـال وِلْـدَانُ أَهلنـا:
تعالوا، إلى أَن يأْتِنا الصيدُ، نَحْطِبِ

٣١١ ـ الأخْرَجَانِ: تثنية الأخْرَج، من الخَرَج، وهو لونان، أَبيض وأسود، يقال: كَبْش أَخْرَجُ، وظليم أخرج: وهما جبلان في بلاد بني عامر؛ قال حُمَيْد بن ثَوْر:

عفا الرَّبْـعُ بين الأخرَجَين، وأوزعَتْ
بـه حَـرْجَفُ تـدني الحَصى وتَسُـوقُ

وقال أَبو بكر: وممّا يُذكَرُ في بلاد أَبي بكر مما فيه جبال ومياه المَرْدَمَة، وهي بلاد واسعة، وفيها جبلان يسميان الأخرجَين، قال فيهما ابن شبل:

لقـد أُحْميت، بين جبـال حَـوْضَى
وبين الأخـرجين، حِمىً عـريضـا
لِحَيِّ الـجَعْـفَـريّ فمـا جـزانـي،
ولـكـن ظَـلَّ يـأْتِـلُ أَو مـريـضـا

الآتل: الخانس؛ وقال حُمَيد بن ثور:

على طَلليْ جُمْلٍ وَقفتَ ابن عامـر،
وقـد كنتَ تَـعْلى والـمَـزَارُ قـريب
بعليـاءَ من روض الغُضـار، كـأَنمـا
لهـا الـريم من طُـول الخلاء نسيب

أَرَبَّتْ ريـاح الأخـرجَين عليهمـا،
ومـستـجلَبٌ مـن غيـرهـنَّ غـريب

٣١٢ ـ الأخـرَجُ: جبل لبني شَـرْقيّ، وكـانـوا لصوصاً شياطين.

٣١٣ ـ الأخرِجَةُ: جمـع قلة للخَرج المـذكور قبله: وهو ماءُ على متن الـطريق الأولى، عن يسار سميراءَ[1].

٣١٤ ـ الأخْرَجِيَّةُ: الياءُ مشددة للنسبة: موضع بالشام؛ قال جرير:

يقول، بوادي الأخرجيَّة، صـاحبي:
متى يَرْعَوي قلب النـوى المتقاذف؟

٣١٥ ـ أَخْـرَمُ: بـوزن أَحمـر، والخـرم، في اللغة، أَنف الجبل، والمخـارم جمع مَخـرِم، وهو منقطع أَنف الجبل، وهي أَفواه الفجـاج، وعينٌ ذات مخـارِمَ أَي ذات مخارج: وهـو في عدة مواضع، منها جبل في ديار بني سُلَيْم، مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة قال نصر: وأَخْرَم جبل قبـل تُوز بـأَربعة أَميـال من أَرض نَجْد. والأَخْرَم أَيضاً جبل في طَرَف الدَّهنـاء، وقد جاء في شعر كثير، بضم الراء؛ قال:

مـوازيـة هَضْبَ المُضَيَّـح، واتَّقتْ
جبـال الحِمى والأخشَبين بـأَخْـرُمِ

وقد ثنّاه المسيب بن عَلس فقال:

تـرعـى ريـاضَ الأخْـرَمَيـن، لـه
فـيهـا مَـوَاردُ، مـاؤُهـا غَـدَقُ

(١) أخرجة: بالخاء المعجمة اسم بئر بالبادية احتفـرت في أَصل جبل أَخرَج. وهو الذي فيه لونان، فاشتقوا لها اسماً مؤنثاً من هذا اللفظ.

معجم ما استعجم / ١٢٢.

٣١٦ ـ الأُخْرُوتُ: بالضم، ثم السكون، وضم الراء، والواو ساكنة، والتاء فوقها نقطتان: مِخلاف باليمن، ولعله أن يكون علماً مرتجلاً، أو يكون من الخَرْت، وهو الثقب.

٣١٧ ـ الأخْرُوجُ: بوزن الذي قبله وحروفه، إلاّ أن آخره جيم: مخلاف باليمن أيضاً.

٣١٨ ـ أَخْزَمُ: بالزاي، بوزن أحمر؛ والأخزَمُ في كلام العرب الحية الذَّكَرُ، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية مَلَل والروحاءِ، له ذكر في أخبار العرب؛ قال إبراهيم بن هَرْمة:

أَلا ما لِرَسْم الدار لا يتكلّمُ،
وقد عاجَ أصحابي عليه، فسلَّموا
بأَخْزَمَ أو بالمُنْحَنَى من سويْقة،
أَلا ربما أَهدى لك الشوقَ أَخزمُ
وغيَّرها العصرانِ، حتى كأَنها،
على قِدَم الأيام، بُرْدٌ مسهَّمُ

وأَخزم أيضاً: جبل نجديٌّ، في حُق الضباب، عن نصر.

٣١٩ ـ أَخْسِيسَكُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياءٍ ساكنة، وسين أُخرى مفتوحة، وكاف: بلد بما وراءَ النهر، مقابل زَمٍّ، بين تِرْمِذَ وفِرَبْرَ؛ وزَمٌّ في غربي جيحون، وأخسيسك في شرقيه، وعملهما واحد، والمنبر بزمٍّ.

٣٢٠ ـ أَخْسِيكَثُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وكاف وثاء مثلثة، وبعضهم يقول بالتاءِ المثناة، وهو الأولى، لأن المثلثة ليست من حروف العجم: اسم مدينة بما وراءَ النهر[1]، وهي قصبة ناحية فرغانة، وهي على شاطىءِ نهر الشاش على أَرض مستوية، بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر، ولها قُهُنْدُر أي حصنٌ، ولها ربض؛ ومقدارها في الكبر نحو ثلاثة فراسخ، وبناؤُها طين، وعلى ربضها أيضاً سور، وللمدينة الداخلة أربعة أبواب، وفي المدينة والربض مياه جارية، وحياض كثيرة، وكل باب من أبواب ربضها يفضي إلى بساتين ملتفة، وأنهار جارية لا تنقطع مقدار فرسخ، وهي من أنزه بلاد ما وراءَ النهر. وهي في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثي، كان إماماً في اللغة والتاريخ، توفي بعد سنة ٥٢٠، وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم، كان أديباً فاضلاً شاعراً، وكان مقامهما بمرو وبها ماتا؛ ومن شعر أحمد يصف بلده قوله:

مِن سوى تربة أَرضي، خلق الله اللئاما
إنَّ أخسيكث أمٌّ لم تلدْ إلاّ الكراما

وأَيضاً، نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الفرغاني الأخسيكثي أبو عصمة؛ قال شيرويه: قدم همذان سنة ٤١٥. روى عن بكر بن فارس الناطفي، وأحمد بن حمد بن أحمد الهروي، وغيرهما؛ حدثنا عنه أبو بكر الصندوقي، وذكره الحافظ أبو القاسم؛ وقال: في حديثه نكارة،

(١) أخسيكث مدينة فرغانة، وكان أنوشروان بناها ونقل إليها من كل بيت قوماً وسماها.
الروض المعطار / ١٨.

وهو مكثر، وسمع بالعراق والشام وخراسان.

٣٢١ ـ الأَخْشَبانِ: تثنية الأخشب، وقد تقدم اشتقاقه في الأخاشب، والأخشبان: جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد[١]، أحدهما: أبو قبيس، والآخر قعيقعان. ويقال: بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هنالك، ويسميان الجَبْجَبَيْن أيضاً. وقال ابن وهب: الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى وقال السيد عُلَيٌّ العلوي: الأخشب الشرقي أبو قبيس، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخُطّ، والخط من وادي إبراهيم. وقال الأصمعي: الأخشبان أبو قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا، وهو ما بين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا إلى السويداءِ التي تلي الخَندمة، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان، فلما بنى إسماعيل، عليه السلام، البيت نودي: إن الركن في مكان كذا وكذا. والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر، كان يسمى في الجاهلية الأعرَف، وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان؛ قال مزاحم العقيلي:

خليليَّ! هل من حيلة تعلمانها،
يقَرِّبُ من ليلى إلينا احتيالها؟
فإنَّ بأعلى الأخشبين أراكةً
عدتنيَ عنها الحرب دانٍ ظِلالها
وفي فرعها، لو يستطاب جنابُها،
جَنًى يجتنيه المجتني لو ينالها
ممنَّعة في بعض أفنانها العلا
يروح إلينا كلَّ وقت خيالها

والذي يظهر من هذا الشعر أن الأخشبين فيه غير التي بمكة؛ إنه يَدلُّ على أنها من منازل العرب التي يَحلُّونها بأهاليهم، وليس الأخشبان كذلك، ويدل أيضاً على أنه موضع واحد، لأن الأراكة لا تكون في موضعَين، وقد تقدّم أن الأخشبَين جبلان، كل واحد منهما غير الآخر، وأما الشعر الذي قيل فيهما، بلا شك، فقول الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه:

أُحِبُّكِ ما أَقام منًى وجمعٌ،
وما أرسى بمكة أخشَباها
وما نحروا بخيفِ مِنًى وكبُّوا
على الأذقان مُشْعَرَةً ذُرَاها
نظرتُكِ نظرةً بالخيف كانت
جِلاءَ العَين أو كانت قَذاها
ولم يكُ غير موقِفِنا وطارت
بكل قبيلة منا نواها

وقد تُفْرد هذه التثنية، فيقال لكل واحد منهما: الأَخْشب؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

---

(١) قال أبو عبيد؛ الأخشب بشين معجمة وباء معجمة بواحدة، على وزن أفعل، وهي أربعة أخاشب، فأخشبا مكة جبلاها، وأخشبا المدينة حرتاها المكتنفتان لها، وهما لابتاها اللتان ورد فيهما الحديث عن رسول الله ﷺ «إني أحرم ما بين لابتي المدينة، أن يقطع عضاهها، أو يقتل صيدها» وفي الحديث: «قال جبريل: يا محمد إن شئت، جمعت الأخشبين عليهم، فقال رسول الله ﷺ: دعني أنذر أمتي».

انظر معجم ما استعجم / ١٢٣.
والروض المعطار / ١٩.

أفي وأهديهم، وكلُّ هديةٍ
مما تَثُجُّ لها ترائبُ تَثْعَبُ
ومقامهنّ، إذا حبسْن بمأْزِمٍ،
ضَيْقٍ ألفَّ وصدّهنّ الأخشَبُ

يُقسِم بالحُجّاج والبُدُنِ التي تُنحر بالمأْزِمَين، وتُجمع على الأخاشب؛ قال:

فبَلْدَحُ أمْسى مُوحشاً فالأخاشبُ

٣٢٢ ـ أَخْشَنْبَةُ: بالفتح، ثم السكون، وفتح الشين المعجمة، ونون ساكنة، وباء موحدة: بلد بالأندلس، مشهور عظيم كثير الخيرات، بينه وبين شِلْبَ ستة أيام، وبينه وبين لَبّ ثلاثة أيام.

٣٢٣ ـ أَخْشَنُ وخُشَين: جبلان في بادية العرب، أحدهما أصغر من الآخر.

٣٢٤ ـ الإخْشِينُ: بالكسر، ثم السكون، وكسر الشين، وياء ساكنة ونون: بلد بفارس.

٣٢٥ ـ الأخْصاصُ: جمعُ خُص: اسم لقريتين بالفيُّوم من أرض مصر.

٣٢٦ ـ الأَخْضَرُ: بضاد معجمة، بلفظ الأخضر من الألوان: منزل قربَ تَبُوكَ بينه وبين وادي القرى، كان قد نزله رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، في مسيره إلى تبوك، وهناك مسجد فيه مُصلّى النبي، صلّى الله عليه وسلّم. وأخضرُ تُربَةَ: اسم واد تجتمع فيه السيول التي تنحط من السراة، وقيل: نِهْيٌ طوله مسيرة ثلاث، وعرضه مسيرة يوم؛ ويقال: الأخضرين. والأخضر: موضع بالجزيرة للنَّمِر بن قاسط. ومواضع كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر.

٣٢٧ ـ أَخطَبُ: بلفظ خطبَ الخطيب يخطُبُ، وزَيد أَخطب من عمرو. وقيل: أَخطب، اسم جبل بنجد، لبني سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب؛ قال ناهض بن ثُومة:

لمن طلَلٌ بين الكثيب وأخطب،
حمتْه السواحي والهِدَامُ الرشائش
وجار السواقي، فارتمى قومُه الحصَى
فدفّ النقا منه مقيمٌ وطائشُ
ومرّ الليالي فهو، من طول ما عَفا،
كبُرْد اليماني وَشَّه الحِبْرُ نامشُ

وشه: أراد وَشّاه أي حبّرَه، وقال نصر لطّيءٍ: الأخطب، لخطُوطٍ فيه سودٍ وحمرٍ.

٣٢٨ ـ أخطَبَة: بالهاء، من مياه أبي بكر بن كلاب، عن أبي زياد.

٣٢٩ ـ أخْلاءُ: بالفتح، ثم السكون والمدّ: صُقع بالبصرة من أصقاع فراتها، عامر، آهل.

٣٣٠ ـ الأخْلِفَةُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر اللام، والفاء؛ الخِلْفُ خلف الناقة، والخَلْفُ القوم المخلّفون، يجوز أن يكون جمع قلة لأحدهما: وهو أحد محالّ بَولان بن عمرو بن الغوث بن طيِّءٍ بأجإٍ.

٣٣١ ـ إخْمِيم: بالكسر، ثم السكون، وكسر الميم، وياء ساكنة، وميم أُخرى: بلد بالصعيد في الإقليم الثاني، طوله أربع وخمسون درجة، وعرضه أربع وعشرون درجة وخمسون دقيقة، وهو بلد قديم على شاطىء النيل بالصعيد؛ وفي غربيِّه جبل صغير، من أصغى إليه بأُذنه سمع خرير الماء، ولَغطاً شبيهاً بكلام الآدميين، لا يُدرى ما هو. وبإخميم عجائب كثيرة قديمة، منها البَرابي وغيرها(١). والبرابي أبنية عجيبة

(١) وقد ذكر الحميري أعاجيب كثيرة في ترجمة هذا الموضع

فيها تماثيل وصور، واختُلِف في بانيها، والأكثر الأشهر أنها بنيت في أيام الملكة دَلوكة، صاحبة حائط العجوز، وقد ذكرتُ ما بلغني من خبرها، وكيفية بنائها، والسبب فيه في البرابي من هذا الكتاب، وهو بناءٌ مسقفٌ بسقف واحد، وهو عظيم السعة، مُفرطها، وفيه طاقات ومداخل، وفي جدرانه صور كثيرة، منها صور الآدميين، وحيوان مختلف، منه ما يُعرف، ومنه ما لا يعرف؛ وفي تلك الصور، صورة رجل لم يُر أعظم منه، ولا أبهى، ولا أنبل، وفيها كتابات كثيرة، لا يعلم أحد المراد بها، ولا يُدرى ما هي، والله أعلم بها. ويُنسب إليها ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد، طاف البلاد في السياحة، وحدَّث عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وفُضيل بن عياض، وعبد الله بن لهيعة، وسفيان بن عُيَينة، وغيرهم، روى عنه الجنيد بن محمد وغيره، وكان من موالي قريش، يكنّى أبا الفيض، قال: وكان أبوه إبراهيم نوبيّاً. وقال الدارقطني: ذو النون بن إبراهيم روى عن مالك أحاديث في أسانيدها نظر، وكان واعظاً[1]، وقيل: إن اسمه نُوبان، وذو النون لقب له، ومات بالجيزة من مصر، وحُمل في مركب حتى عُديَ به خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر، ودفن في مقابر المعافر، وذلك في ذي القعدة سنة ٢٤٦، وله أَخ اسمه ذو الكفل، وإخميم أيضاً: موضع بأرض العرب، قال أبو عبد الله محمد بن المعلَى ابن عبد الله الأزدي في شرحه لشعر تميم بن أُبَيّ بن مقبل، وذكر أسماء جاءت على وزن إفعيل، فقال: وإخميم موضع غَوريٌّ نزله قوم من عنزةَ، فهم به إلى اليوم؛ قال شاعرٌ منهم:

لمن طللٌ عافٍ بصحراءِ إخميمِ،
عفا غير أوتادٍ وجُونٍ يَحَاميمِ

٣٣٢ - إخْنَا: بالكسر، ثم السكون، والنون، مقصور، وبعضٌ يقول: إخنو، ووجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر، بالجيم، وأحفيت في السؤال عنه بمصر، فلم أجد من يعرفه إلا بالخاء. وقال القُضاعي وهو يعدد كور الحوف الغربي: وكورتا إخنا ورشيد، والبحيرة، وجميع ذلك قربَ الإسكندرية. وأخبار الفتوح تدلّ على أنها مدينة قديمة ذات عَمَلٍ منفرد، وملك مستبدّ، وكان صاحبها يقال له في أيام الفتوح طَلَمَا، وكان عنده كتاب من عمرو بن العاص بالصلح على بلده ومصر جميعها، فيما رواه بعضهم. وروى الآخرون عن هشام بن أبي رُقيَّة اللخمي: أن صاحب إخنا قدم على عمرو بن العاص فقال له: أخبرنا بما على أحدِنا من الجزية فنصبر لها. فقال عمرو، وهو مشير إلى ركن كنيسة: لو أعطيتني من الأرض

نذكر منها: وقال بعضهم: رأيت في بربى إخميم صورة عقرب، فألصقت عليها شمعاً فلم أتركها في موضع إلا انحاشت إليها العقارب من كل مكان وموضع، وإن كانت في تابوت، اجتمعت حول التابوت وتحته، قال فطلبها بعض إخواني فأخذها، فرجعت إلى اخميم فوجدت تلك الصورة قد نقرت وأفسدت.

الروض المعطار / ١٨.

(١) وأن يوسف بن الحسين: بلغه أن ذا النون يعرف اسم الله الأعظم فقصده وخدمه سنة فطلب منه أن يدله على اسم الله الأعظم فأعطاه طبقاً مشدوداً في منديل فقال له أعط هذا لفلان بالفسطاط، فلم يصبر وهو في الطريق ففتحه فإذا به فأرة، فرجع إليه وهو مغتاظ، فقال له ذو النون: يا أحمق ائتمنتك على فأرة فخنتني أفأأتمنك على اسم الله الأعظم؟ مر عني لا أراك.

آثار البلاد / ١٤٠.

إلى السقف ما أخبرتك بما عليك، إنما أنتم خزانة لنا، إن كُثِّرَ علينا كَثَّرْنا عليكم، وإن خُفِّفَ عنا خففنا عنكم. وهذا يدل على أن مصر فتحت عنوةً لا بصلح معين على شيءٍ معلوم؛ قال: فغضب صاحب إخنا وخرج إلى الروم فقدم بهم فهزمهم الله وأُسر صاحب إخنا، فأتي به عمرو بن العاص، فقال له الناس: اقتله، فقال: لا، بل أُطلقه لينطلق فيجيئنا بجيش آخر.

٣٣٣ ـ أَخْنَاثُ: بالفتح، وآخره ثاء مثلثة، جمع خَنَث، وهو التثني: موضع في شعر بعض الأزد، حيث قال:

شطَّ، مَن حَلَّ باللوى الأبْراثا،
عن نوى مَن تربَّعَ الأخناثا

٣٣٤ ـ الأخْنُونِيَّة: بالضم، ثم السكون، وضم النون، وواو ساكنة، ونون أُخرى مكسورة، وياء مشددة: موضع من أعمال بغداد، قيل هي حربى.

٣٣٥ ـ الأخيَّان: بالضم، ثم الفتح، وياء مشددة، كأنه تصغير تثنية أخ: وهو اسم جبلين في حق ذي العرجاء على الشبيكة. وهو ماءٌ في بطن واد فيه ركايا كثيرة.

٣٣٦ ـ أُخَيٌّ[1]: واحد الذي قبله، تصغير أَخ: ويوم أُخيّ من أيام العرب، أغار فيه أبو بِشر العُذْري على بني مُرَّة.

(١) أُخيّ: موضع بديار عذرة، قال جميل

ويوم رثيمات سما لك حبها
ويوم أُخيٍّ كادت النفس تزهق

هكذا ضبطه أبو علي القالي.

باب الهمزة والدال وما يليهما

٣٣٧ ـ أَدَامَى: بالفتح، والقصر، قال أبو القاسم السعدي: أَدَامَى موضع بالحجاز، فيه قبر الزهري العالم الفقيه، ولا أعرفه أنا. وفي كتاب نصر: الأدامى من أعراض المدينة، كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسنَّ. والأدامى أيضاً من ديار قُضاعة بالشام، وقيل بضم الهمزة.

٣٣٨ ـ أُدَامُ: بالضم، كأنه من قولهم أَدَام زيد يديم فأنا أُدامُ. وقال محمود بن عمر: أُدام وادي تهامة، أعلاه لهذيل، وأسفله لكنانة. وقال السيد عُلَيٌّ العَلَوي: إدام بكسر أوله، وقال: فيه ماءة يقال لها بئر إدام، على طريق اليمن، لبني شعبة من كنانة.

٣٣٩ ـ أَدَامُ[1]: بالفتح، قال الأصمعي: أدام بلد، وقيل: واد؛ وقال أبو خازم: هو من أشهر أودية مكة؛ قال صخر الغَيِّ الهذلي:

لعَمْرُكَ، والمنايا غالباتٌ،
وما تغني التميمات الحِمَاما
لقد أجرى لمصْرَعِهِ تليدٌ،
وساقته المنيَّة من أداما
إلى جدثٍ الجوِّ راسٍ،
به ما حلَّ، ثم به أقاما

٣٤٠ ـ الأَدَاهِمُ: جمع أدهم، كما قالوا: الأحاوص في جمع أَحْوَص، وقد تقدَّم تعليله: اسم موضع، في قول عمرو بن خُرْجة الفزاري:

(١) قال السكوني: الوتير ما بين أدام إلى عرفة، وقال القالي عن ابن دريد: يقال أدام، وأذام بالدال المهملة، والذال المعجمة، لغتان.

ذكرت ابنة السعديّ ذكرى، ودونها
رحا جابرٍ، واحتلَّ أهلي الأداهما

٣٤١ ـ **الأَدَاةُ**: بالفتح، بلفظ واحدة الأدوات: اسم جبل.

٣٤٢ ـ **الأَدْبَرُ**: بالباء الموحدة: موضع في عارض اليمامة، يقال له: نَقْب الأدْبَر.

٣٤٣ ـ **أَدَبِيّ**: بفتح أوله وثانيه، وكسر الباء الموحدة، وياء مشددة: جبل قُرْبَ العُوارض؛ قال الشماخ:

كأنها، وقد بدا عُوَارِضُ،
وأَدَبِيٌّ في السَّرَاب غامضُ
والليل بين قَنَوَيْنِ رابضُ،
بجيرة الوادي قطا نواهضُ

وقال نصر: أَدَبِيٌّ، جبلٌ في ديارِ طَيِّىءٍ، حذاءَ عُوارِض، وهو جبل أسود في أعلى ديار طيىء، وناحية دار فزارة.

٣٤٤ ـ **أَدَرْفِرْكال**: بفتح أوله وثانيه، وراء ساكنة، وفاء مكسورة، وراء أخرى ساكنة، وكاف وألف ولام: اسم ناحية بالمغرب من أَرض البربر، على البحر. المحيط، من أَعمال أَغمات، دونها السوس الأقصى، وفي غربيِّها رباطُ ماسَّة على نحر البَحْر، وبحذائها من الجنوب لمطَة، ودونها من الشرق تامدَلْت، ثم شرقيّ السوس، وعلى سمتها أَيضاً، شرقاً سجلماسة.

٣٤٥ ـ **أُدْرُنْكَةُ**: بالضم، ثم السكون، وراء مضمومة، ونون ساكنة، وكاف وهاء: من قُرَى الصعيد فوق أسيوط، زرعها الكتّانُ حَسْبُ.

٣٤٦ ـ **إِدْرِيتُ**: بالكسر، ثم السكون، وراء مكسورة، وياء، وتاء مثناة: علم لموضع؛ عن العمراني.

٣٤٧ ـ **إِدْرِيجَةُ**: بالكسر، ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة، وجيم، وهاء: من قرى البهنسا من صعيد مصر.

٣٤٨ ـ **أَدْفاء**: جمع دفء: اسم موضع.

٣٤٩ ـ **أُدْفو**: بضم الهمزة، وسكون الدال، وضم الفاء، وسكون الواو: اسم قرية بصعيد مصر الأعلى، بين أُسْوَان وقُوص، وهي كثيرة النخل، بها تمرٌ لا يَقْدُرُ أَحدٌ على أكله حتى يُدقَّ في الهاوَن كالسكَّر، ويُذرَّ على العصائد. قال ابن زولاق: منها أبو بكر محمد بن علي الأدفُوي، الأديب المقري صاحب النحَّاس، له كتاب في تفسير القرآن المجيد في خمسة مجلدات كبار، وله غير ذلك من كتب الأدب، وقد اسْتَوْفَيْتُ خبره في كتاب معجم الأدَباء. وأُدْفو أيضاً قرية بمصر من كورة البحيرة، ويقال: أُتْفُو، بالتاء المثناة فيهما.

٣٥٠ ـ **أَدْفَةُ**: بالفتح، ثم السكون، وفتح الفاء، والهاء: من قرى إخميم بالصعيد من مصر.

٣٥١ ـ **أُدْقِيَّةُ**: بالضم، ثم السكون، وكسر القاف، وياء مشددة: جبل لبني قُشَيْر.

٣٥٢ ـ **أُدْمَاءُ**: بالضم والمد: موضع بين خَيْبَر وديار طَيِّىءٍ، ثم غديرُ مُطرق.

٣٥٣ ـ **أَدْمَاثُ**: بالفتح، ثم السكون، وميم، وألف، وثاء مثلثة، كأنه جمعُ دَمِثٍ: وهو مكان الرَّمْل اللين، وجمعه دِماث وأدماث؛ والدَّماثة سُهولة الخُلُق، منه: وهو موضع.

٣٥٤ ـ **أُدَمَامُ**: بالضم، ثم الفتح، وميم،

وألف، وميم أُخرى: اسم بلد بالمغرب، وأنا، منه في شكّ.

٣٥٥ ـ **أُدْمَانُ**: بالضم، ثم السكون، وميم، وألف، ونون. قال يعقوب: أُدْمَان شعبة تَدْفَع عن يمين بدر؛ بينها وبين بدر ثلاثة أميال؛ قال كُثيّر:

لمن الديارُ بأَبْرق الحنّان،
فالبُرْق، فالهضبات من أُدْمان

٣٥٦ ـ **أَدَمٌ**: بفتح أوله وثانيه، بلفظ الأدَم من الجلود، وهو جمع أديم؛ وأديم كل شيء ظاهر جلده، مثل أفيق وأفَق، وقد يُجمَع على آدِمَة، مثل رغيف وأَرْغِفَة: وأَدَمٌ موضع قريب من ذي قار، وإليه انتهى من تبع فَلَّ الأعاجم يوم ذي قار، وهناك قُتل الهامُرْز. وأَدَمٌ أيضاً، ناحية قرب هجر من أرض البحرين. وأَدم أيضاً، من نواحي عمان الشمالية تليها شِمْليلُ، وهي ناحية أُخرى من عمان، قريبة من البحر. وأَدم أيضاً، بقرب العُمَق، قال نصر: وأظنُّه جبلاً. وأدم أيضاً أول منزل من واسط، للحاجّ القاصد إلى مكة، وهو من العيون، إن لم يكن الأول. وأدم من قرى اليمن، ثم من أعمال صنعاءَ.

٣٥٧ ـ **أُدُمٌ**: بضم أوله وثانيه. والأدم من الظِّباءِ البيضُ، تعلوهنّ جُدَدٌ، فيهن غُبرة: من قرى الطائف.

٣٥٨ ـ **أُدَمَى**: بضم أوله، وفتح ثانيه. قال ابن خَالَوَيْه: ليس في كلام العرب فُعَلى، بضم أوله، وفتح ثانيه، مقصور، غير ثلاثة ألفاظ: شُعَبَى اسم موضع، وأُدَمَى اسم موضع، وأُرَبى اسم للداهية؛ ثم أنشد:

يَسْبِقْنَ بالأدمى فِراخَ تَنوفَةٍ

وفُعَلى هذا، وزن مختصٌ بالمؤنّث، وقال بعضهم: أُدَمى اسم جبل بفارس. وفي الصحاح أُدَمى على فُعَلى، بضم الفاءِ، وفتح العين: اسم موضع. وقال محمود بن عمر: أُدَمى أَرض ذات حجارة في بلاد قُشَير، وقال القتّال الكلابي:

وأَرسلَ مروانُ الأميرُ رسولَهُ
لآتِيَهُ، إني إذاً لمضَلَّلُ
وفي ساحة العنقاءِ، أو في عَمايةٍ،
أَو الأدَمى، من رَهبَة الموت مَوْئل

وقال أبو سعيد السُكَّري في قول جرير:

يا حبذا الخَرْجُ، بين الدَّام والأُدَمى،
فالرِّمثُ من بُرْقة الرَّوحان فالغَرَفُ

الدَّام والأدمى: من بلاد بني سعد؛ وبيت القَتّال يدلُّ على أنه جبل؛ وقال أبو خراش الهذلي:

تَرَى طالبي الحاجات يَغشَون بابَهُ
سِراعاً، كما تَهْوي، إلى أُدَمى، النَّحْلُ

قال في تفسيره: أُدَمى جبل بالطائف. وقال محمد بن إدريس: الأدَمَى جبل، فيه قرية، باليمامة، قريبة من الدام، وكلاهما بأَرض اليمامة.

٣٥٩ ـ **الأَدْنَيانِ**: بالفتح، ثم السكون، وفتح النون، وياء، وألف، ونون؛ كأنه تثنية الأدْنى أي الأقْرَب، من دنا يَدْنو: اسم واد في بلادهم.

٣٦٠ ـ **الأدْوَاءُ**: كأنه جمع داءٍ: موضع، وقال نصر: الأدْواءُ بضم الهمزة، وفتح الدال: موضع في ديار تميم بنَجد.

٣٦١ ـ الأَدْهَمُ: رَعْنٌ يَنْقاد من أَجإٍ مشرقاً، والنعف رعْنٌ بطرفه؛ عن الحازمي.

٣٦٢ـ أُدَيَّاتُ: بالضم، ثم الفتح، وياء مشددة، كأنه جمع أُدَيَّة، مصغّر: موضع بين ديار فزارة وديار كلب؛ قال الراعي النُّميري:

إذا بتُّمُ بين الأُدَيَّات ليلةً،
وأَخْنَسْتُم من عالج كلَّ أَجْرعا

٣٦٣ ـ أَديمٌ: بالفتح، ثم الكسر، وياء ساكنة، وميم. وأَديم كل شيءٍ ظاهره: موضع في بلاد هُذيْل؛ قال أَبو جُنْدَب منهم:

وأَحياءٌ لدى سعد بن بكر
بأَملاح، فظاهرة الأديم

٣٦٤ ـ أُدَيْمٌ: بلفظ التصغير: أَرض تجاور تثليث، تلي السَّراة، بين تهامة واليمن[١]، كانت من ديار جُهَينة وجَرْم قديماً. وأُدَيْم أَيضاً، عند وادي القُرَى من ديار عُذرة، كانت لهم بها وقعة مع بني مُرَّة، عن نصر.

٣٦٥ ـ أُدَيْمَة: بالضم، ثم الفتح، وياء ساكنة، وميم، كأنه تصغير أَدَمَة: اسم جبل؛ عن أَبي القاسم محمود بن عمر. وقال غيره: أُديمة جبل بين قَلَهَى وتَقْتَدَ بالحجاز.

باب الهمزة والذال وما يليهما

٣٦٦ ـ أَذَاخِرُ: بالفتح، والخاء المعجمة مكسورة، كأَنه جمع الجمع؛ يقال ذُخْر وأَذَاخِرُ، نحو أَرْهط وأَراهط؛ قال ابن إسحاق: لما وصل رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، مكة، عام الفتح، دخل من أذاخر حتى نزل بأَعلى مكة، وضُربت هناك قُبَّتُه[١].

٣٦٧ ـ أَذَافِرُ: بالفاء: جبل لطيِّيءٍ لا نخل فيه ولا زَرع.

٣٦٨ ـ أَذَاسَا: بالفتح، والسين المهملة: اسم لمدينة الرُّها التي بالجزيرة. قال يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني: في السنة السادسة من موت الإسكندر بَنَى سَلُوقوس الملك في السنة السادسة عشرة من ملكه مدينة اللاذقية، وسلوقية، وأَفامية، وبارَوًّا وهي حَلب، وأَذاسا وهي الرُّها، وكمّل بناءَ إنطاكية.

٣٦٩ ـ أَذْبُلُ: بالفتح، ثم السكون، وضم الباء الموحدة، ولام؛ لغة في يَذبُل: جبل في طريق اليمامة من أَرض نجد، معدود في نواحي اليمامة، فيما قيل.

٣٧٠ ـ أَذْرَبِيجَان: بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم؛ هكذا جاء في شعر الشمَّاخ:

تذَكَّرْتها وهْناً، وقد حال دونها
قُرَى أَذْرَبِيجَانَ المسالحُ والجالُ[٢]

وقد فتح قومٌ الذال، وسكّنوا الراءَ؛ ومدّ آخرون الهمزة مع ذلك. ورُوي عن المهلب، ولا أَعرف المهلَّبَ هذا، آذْرِبَيْجان، بمد الهمزة، وسكون الذّال، فيلتقي ساكنان، وكسر الراء، ثم ياء ساكنة، وباءٌ موحدة مفتوحة،

(١) وأديم: أرض بين نجران وتثليث كانت قبائل من جرهم تنزلها.

(١) أذاخر: ثنية بين مكة والمدينة.
الروض المعطار /٢١.

(٢) وكذا في شعر الحافظ أبو طاهر السلفي:
ديار أذربيجان في الشرق عندنا
كأندلس في الغرب في النحو والأدب
الروض المعطار / ٢٠.

وجيم، وألف، ونون. قال أبو عون إسحاق بن علي في زيجه: أذربيجان في الإقليم الخامس[1]، طولها ثلاث وسبعون درجة، وعرضها أربعون درجة. قال النحويون: النسبة إليه أَذَرِيٌّ، بالتحريك، وقيل: أَذْري بسكون الذال، لأنه عندهم مركب من أذر وبيجان، فالنسبة إلى الشطر الأول، وقيل أَذَرْبي؛ كلٌّ قد جاءَ. وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف: العجمةُ، والتعريف، والتأنيثُ، والتركيبُ، ولحاق الألف والنون، ومع ذلك، فإنه إذا زالت عنه إحدى هذه الموانع، وهو التعريف، صُرف لأن هذه الأسباب لا تكون موانع من الصرف، إلا مع العلمية، فإذا زالت العلمية بَطل حُكم البواقي، ولولا ذلك، لكان مثل قائمة، ومانعة، ومُطيعة، غير منصرف، لأن فيه التأنيث، والوصْفَ، ولكان مثل الفِرنِد، واللُّجام، غير منصرف لاجتماع العجمة والوصف فيه، وكذلك الكتمان، لأن فيه الألف والنون، والوصف، فاعرف ذلك. قال ابن المقفّع: أذربيجان مسماة باذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح، عليه السلام، وقيل: أَذرباذ بن بيوراسف، وقيل: بل أذر اسم النار بالفهلوية، وبايكان معناه الحافظ والخازن، فكأن معناه بيت النار، أو خازن النار؛ وهذا أَشبه بالحقّ وأحرى به، لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جداً. وحَدُّ أذربيجان من بَرْذَعة مشرقاً إلى أرزنجان مغرباً؛ ويتّصل حدُّها من جهة الشمال ببلاد الديلم، والجيل، والطُّرْم، وهو إقليم واسع. ومن مشهور مدائنها: تبريز، وهي اليوم قصبتها وأكبر مُدُنها، وكانت قصبتها قديماً المَراغة؛ ومن مدنها خُوَيّ، وسَلمَاس، وأرمية، وأَرْدَبيل، ومَرَند، وغير ذلك. وهو صُقْع جليل، ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال؛ وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وفواكه جمة، ما رأيت ناحية أكثر بساتين منها، ولا أغزر مياهاً وعيوناً، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناءٍ للماء، لأن المياه جارية تحت أقدامه أين توجه، وهو ماءٌ بارد عذب صحيح. وأهلها صِبَاحُ الوجوه حُمْرها، رقاق البَشَرَة، ولهم لغة يقال لها: الأذرية، لا يَفهمُها غيرهم. وفي أهلها لين وحُسنُ معاملة، إلا أن البُخل يَغلب على طباعهم. وهي بلاد فِتنةٍ وحروبٍ، ما خَلت قط منها، فلذلك أكثر مُدُنها خراب، وقُراها يباب. وفي أيامنا هذه، هي مملكة جلال الدين منكبرني بن علاء الدين محمد بن تكش خوارزم شاه. وقد فتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شُعْبة الثَّقفي والياً على الكوفة، ومعه كتابٌ إلى حُذَيْفة بن اليمان، بولاية أذربيجان، فورد الكتاب على حذَيفة وهو بنهاوند، فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف، حتى أتى أردبيل، وهي يومئذ مدينة أذربيجان. وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان، ومِيمَند، والبذّ، وسراو، وشيز، والميانج، وغيرها، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً. ثم إن المرزبان صالح حذيفة على جميع

---

(١) قال أبو عبيد: أذربيجان وقزوين وزنجان كورٌ تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور أرمينية من جهة المغرب.
وقال الزبيري في تاج العروس: وهو إقليم واسع مشتمل على مدن وقلاع وخيرات، بنواحي جبال العراق غربي أرمينية.

أذربيجان، على ثمانمائة ألف درهم وزناً، على أن لا يقتُلَ منهم أحداً، ولا يَسبيه، ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض لأكراد البَلاشجان، وسَبَلان، وميان روذان، ولا يمنع أهل الشيز خاصَّةً من الزَّفن في أعيادهم، وإظهار ما كانوا يُظهرونه. ثم إنه غزا مُوقان، وجيلان، فأوقَعَ بهم، وصالحهم على إتاوة. ثم إنَّ عمرَ، رضي الله عنه، عزل حذيفة، وولّى عُتْبَةَ بن فَرْقد على أذربيجان[1]، فأتاها من الموصل؛ ويقال: بل أتاها من شهرزور على السَّلَقِ الذي يُعْرَف بمعاوية الأذري، فلما دخل أردبيل، وجد أهلها على العهْدِ، وقد انتقضتْ عليه نوَاح، فغزاها وظفر وغنم، فكان معه ابنه عمرو بن عتبة بن فرقد الزاهد؛ وعن الواقدي: غزا المغيرة بن شُعبة أذربيجان من الكوفة، سنة اثنتين وعشرين، ففتحها عنوة، ووضع عليها الخراج. وروى أبو المنذر هشام بن محمد عن أبي مِخنَف، أن المغيرة بن شُعبة غزا أذربيجان في سنة عشرين ففتحها، ثم إنهم كفروا، فغزاهم الأشعث بن قيس الكندي، ففتح حصن جابْروَان، وصالحهم على صلح المغيرة، ومضى صُلْحُ الأشعث إلى اليوم. وقال المدائني: لما هُزِمَ المشركون بنهاوند، رجع الناس إلى أمصارهم، وبقي أهل الكوفة مع حذيفة، فغزا بهم أذربيجان، فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم، ولما استعمل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، الوليدَ بن عقبة على الكوفة، عزل عتبة بن فرقد عن أذربيجان، فنقضوا، فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين، وعلى مقدمته عبد الله بن شُبَيْل الأحمَسي، فأغار على أهل موقان، والتبريز، والطَّيْلسان، فغنم وسبا، ثم صالح أهل أذربيجان على صُلْح حذيفة.

٣٧١ - أَذْرُحُ: بالفتح، ثم السكون، وضم الراء، والحاء المهملة. وهو جمع ذريح، وذريحة جمعها الذرائح. وأَذْرُح، إن كان منه فهو على غير قياس، لأن أَفْعُلاً جمع فَعل غالباً: وهي هضاب تنبسط على الأرض حُمْرٌ، وإنْ جُعِل جَمْع الذَّرَح، وهو شجر تُتخذ منه الرحالة، نحو زَمَن وأزمُن، فأصل أفعُل أن يُجمَع على أفعال، فيكون أيضاً على غير قياس، فأما أزمُن فمحمول على دَهْر وأَدْهُر، لأن معناهما واحد: وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلْقاءِ. وعَمَّان مجاورة لأرض الحجاز. قال ابن الوضّاح: هي من فلسطين. وهو غلطٌ منه، وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة. وفي كتاب مسلم بن الحجاج: بين أَذْرُحَ والجَرْبَاءِ ثلاثة أيام. وحدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذَياني، قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل؛ قال: رأيتُ أذرُحَ والجرباءَ غير مرة، وبينهما ميل واحد وأقلُّ، لأن الواقف في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق، واستشهده على صحّة ذلك، فشهِدَ به. ثمَّ لقيت أنا غير واحدٍ من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك،

---

(١) وكتب عتبة بينه وبين أهلها كتاباً: هذا ما أعطاه عتبة بن فرقد، عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل أذربيجان، سهلها وجبلها وحواشيها وشعابها وأهل مللها كلهم على الأمان على أنفسهم وأموالهم وشرائعهم على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم.

الروض المعطار / ٢١.

فكلٌّ قال مثل قوله، وقد وَهِمَ فيه قوم فرَوَوْهُ بالجيم. وبأَذْرُحَ إلى الجرباءِ كان أمر الحَكَمَيْن بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشْعري؛ وقيل: بدومة الجَنْدَل، والصحيح أَذْرُح والجرباء، ويَشْهَدُ بذلك قول ذي الرُّمة يمدح بلال بن أبي بُرْدة بن أبي موسى الأشْعري:

أبوك تَلافى الدينَ والناسَ بعدما
تساءَوا، وبيتُ الدِّين مُنقَطِع الكِسْرِ
فشَدَّ إصارَ الدين، أيام أَذْرح،
وردَّ حروباً قد لَقِحْنَ إلى عُقْرِ

وكان الأصمعي يلعن كعب بن جُعيْل؛ لقوله في عمرو بن العاص:

كأَنَّ أبا موسى، عشيَّة أذرح،
يُطيف بلُقْمان الحكيم يُواربُهْ
فلمَّا تلاقوا في تُراث محمد
سَمَتْ بابن هند، في قُرَيْش، مضاربُه

يعني بلُقمان الحكيم عمرو بن العاص؛ وقال الأسود بن الهيثم:

لما تداركْتُ الوفودَ بأَذْرُح
وفي أَشعَرِيٌّ لا يحل له غَدْرُ
أَدَّى أمانَتَهُ ووفَّى نذره
عنه، وأَصبح فيهم غادراً عَمْرو
يا عمرو إن تَدْعِ القضيّة تَعْرِفْ
ذُلَّ الحيَاة ويُنزَعُ النصْرُ
ترك القُران فما تأَوَّلَ آيةً،
وارتاب إذ جُعِلتْ له مِصْرُ

وفُتحت أَذرُحُ والجَرَباءُ في حياة رسول الله، صلَّى الله عليه وسلم، سنة تسع، صولح أَهلُ أَذرُحَ على مائة دينار جزية[1].

٣٧٢ ـ أَذْرِعَاتُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وأَلف وتاء. كأَنه جمع أَذْرِعة، جمع ذراع جَمع قلة: وهو بلد في أَطراف الشام، يجاور أَرض البلقاءِ وعَمَّان، ينسب إليه الخمر، وقال الحافظ أَبو القاسم: أَذرعات مدينة بالبلقاء. وقال النحويون بالتثنية والجمع تزول الخصوصيةُ عن الأعلام، فتُنَكَّرُ وتجْري مُجرى النَّكِرَة من أَسماء الأجناس، فإذا أَردتَ تعريفَه، عرَّفْتَه بما تُعرّف به الأجناس، وأَما نحو أَبانين وأَذرعات وعرفات فتَسْميته ابتداءً تثنية وجمع، كما لو سمّيت رجلاً بخليلان، أَو مَساجد، وإنما عُرّف مثل ذلك بغير حرف تعريف، وجُعِلَتْ أَعلاماً لأنها لا تفترق، فنزّلَتْ منزلَة شيءٍ واحد، فلم يقع إلباسٌ، واللغةُ الفصيحةُ في عرفات الصرفُ، ومَنعُ الصرف لغةٌ، تقول: هذه عرفاتٌ وأَذرعاتٌ، ورأَيت عرفاتٍ وأَذرعاتٍ، ومررتُ بعرفاتٍ وأَذرعاتٍ، لأن فيه سبباً واحداً، وهذه التاءُ التي فيه للجمع لا للتأْنيث لأنه اسم لمواضع مجتمعة، فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً، وكان اسم كل موضع منها عَرَفة وأَذرعة؛ وقيل: بل الاسم جمع والمسمَّى مفردٌ، فلذلك لم يتنكَّرْ؛ وقيل: إن التاء فيه لم تتمحَّضْ للتأْنيث ولا للجمع، فأَشبهت التاءَ في نبات وثبات، وأَما من منعها الصرف فإنه يقول: إن التنوين فيها للمقابلة التي تقابل النون التي في جمع المذكر السالم، فعَلى هذا غير منصرفة. وقد ذكرتها العرب في

(١) روى البخاري ومسلم في ذلك حديثاً عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح» قال عبيد الله فسألت ابن عمر فقال: هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام.
اللفظ لمسلم ١٥ / ٦١. «نووي».

أشعارها، لأنها لم تزل من بلادها في الإسلام وقبله؛ قال بعض الأعراب(١):

ألا أيها البرقُ، الذي باتَ يَرْتقي
ويجلو دُجَى الظُّلْماءِ، ذكَّرْتني نَجْدَا
وهَيَّجْتني من أذرعات وما أرى،
بنجدٍ على ذي حاجة، طرباً بَعْدَا(٢)
ألم ترَ أن الليل يقصُرُ طُولُهُ
بنجْد، وتزداد الرياحُ به بَرْدَا؟

وقال امرؤُ القيس:

ومِثلِكِ بَيضاءِ العوارض طَفْلَةٍ
لَعوبٍ تُنَسِّيني، إذا قُمتُ، سِرْبالي
تنوَّرْتُها من أذْرعات، وأهلُها
بِيَثْرِب، أَدْنى دارِها نظَرٌ عال

وينسب إلى أذرعات أَذرَعيٌّ، وخرج منها طائفة من أهل العلم؛ منهم إسحاق بن إبراهيم الأذرعي بن هشام بن يعقوب بن إبراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد(٣)؛ ويقال: ابن إبراهيم بن زامل أبو يعقوب النَّهدي، أحد الثقات من عباد الله الصالحين، رحل وحدث عن محمد بن الخضر بن علي الرافعي، ويحيى بن أيوب بن ناوي العلاَّف، وأبي زيد يوسف بن يزيد القراطيسي، وأحمد بن حماد بن عُيينة، وأبي زُرعة، وأبي عبد الرحمن النسائي، وخلق كثير غير هؤلاء. وحدث عنه أبو علي محمد بن هارون بن شُعَيْب، وتمَّام بن محمد الرازي، وأبو الحسين بن جميع، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو عبد الله بن منده، وأبو الحسن الرازي وغيرهم؛ وقال أبو الحسن الرازي: كان الأذرعيّ من أَجلَّة أهل دمشق وعُبَّادها وعلمائها، ومات يوم عيد الأضحى سنة ٣٤٤ عن نيف وتسعين سنة؛ ومحمد بن الزُّعَيْزِعَة الأذرعي وغيرهما، ومحمد بن عثمان بن خِراش أبو بكر الأذرعي. حدث عن محمد بن عقبة العسقلاني، ويَعْلَى بن الوليد الطبراني، وأَبي عبيد محمد بن حسان البسري، ومحمد بن عبد الله بن موسى القراطيسي، والعباس بن الوليد بن يوسف بن يونس الجرجاني، ومَسْلَمة بن عبد الحميد. روى عنه أبو يعقوب الأذرعي، وأبو الخير أحمد ابن محمد بن أبي الخير، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسد القَنَوي، وأَبو الحسن عليّ بن جعفر بن محمد الرازي وغيرهم. وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمَّر بن قَعْنب بن يزيد بن كثير بن مرة بن مالك أبو نصر المرّي الإمام الحافظ الشرُوطي يُعرف بابن الأذرعي وبابن الجبّان. روى عن أَبي القاسم الحسن بن عليّ البجلي، وأَبي عليّ بن أَبي الزمام، والمظفر بن حاجب بن أَركين، وأَبي الحسن الدارقطني وخلق كثير لا يُحْصَوْن. روى عنه أَبو الحسن بن السمْسار، وأَبو عليّ الأهوازي، وعبد العزيز الكَتَّاني وجماعة كثيرة، وكان ثقة؛ وقال عبد العزيز الكناني: مات شيخنا وأُستاذنا عبد الوهاب

(١) عرّفه الحميري فقال: هو سحيم بن المخرم وهو شاعر بدوي نجدي مَرَّ بأذرعات فتذكر وطنه وحنَّ إليه فقاله. الروض المعطار / ١٩.

(٢) وفي الروض المعطار:
وهيجتني في أذرعات ولا أرى
بنجد على ذي حاجة طربٍ بعدا

(٣) اسحق بن إبراهيم: أحد الثقات وعباد الله الصالحين قال: سألت الله تعالى أن يقبض بصري فعميت فاستضررت في الطهارة، فسألته إعادته فأعاده بفضله. الروض المعطار / ١٩.

المرّي في شوّال سنة ٤٢٥، وصنف كتباً كثيرة، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث.

٣٧٣ ـ أَذْرُعُ أَكبَادِ: بضم الراء، كأنه جمع ذراع: موضع[1]. في قول تميم بن أُبيّ بن مُقْبل:

أَمَسَتْ بأَذرُعِ أَكبادٍ، فحمّ لها
رَكْبٌ بلينَةَ، أَو ركبٌ بساوينا

٣٧٤ ـ أَذْرُعُ: غير مضاف: موضع نجديٌّ في قوله: وأوقدتُ ناراً للرعاءِ بأَذْرُعِ.

٣٧٥ ـ أَذْرَمَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء والميم؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: أَذْرَمة من ديار ربيعة: قرية قديمة، أخذها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلَبي من صاحبها، وبَنى بها قصراً وحصّنها. قال أحمد بن الطَّيِّب السَّرَخْسي الفيلسوف في كتاب له، ذكر فيه رحلة المعتضد إلى الرملة لحرب خُمارويه بن أحمد بن طُولُون، وكان السرخسي في خدمته، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه، في مضيّه وعوده؛ فقال: ورحل، يعني المعتضد، من بَرْقَعيد إلى أذرَمة، وبين المنزلين خمسة فراسخ، وفي أَذْرمة نهر يشقُّها وينفذ إلى آخرها، وإلى صحرائها، يأْخذ من عين على رأْس فرسخين منها، وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والجصّ، وعليه رحى ماء، وعليها سوران واحد دون الآخر، وفيها رحبات وسوق قدر مائتي حانوت، ولها باب حديد، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة، وبينها وبين السُّميعيَّة قرية الهَيْثم بن المعمَّر فرسخ عرضاً، وبينها وبين مدينة سنجار في العرض عشرة فراسخ، انتهى قول السرخسي. وأَذرمة اليوم من أَعمال الموصل من كورة تُعرف بِبَيْنِ النَّهْرَيْنِ، بين كورة البقعاء ونصيبين، ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين. وأَذرمة اليوم قرية ليس فيها مما وُصف شيءٌ، وإليها ينسب أَبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي النصيبيني؛ قال ابن عساكر: أَذرمة من قرى نصيبين. وكان عبد الله المذكور من العبّاد الصالحين، انتقل إلى الثغر فأَقام بأَذرمة حتى مات. وهو الذي ناظر أَحمد بن أبي دُؤَاد في خلق القرآن، فقطعه في قصة فيها طول. وكان سمع سُفيان بن عُيَيْنَة وغَندَر وهُشيمَ بن بشير واسماعيل بن عُليَّة وإسحاق بن يوسف الأزرق. روى عنه أَبو حاتم الرازي، وأَبو داود السجستاني، وعبد الله بن أَحمد بن حنبل، ويحيى بن محمد بن صاعد، وقدم بغداد وحدَّث بها. وقد غلط الحافظ أَبو سعد السمعاني في ثلاثة مواضع، أَحدها أَنه مدَّ الألف وهي غير ممدودة، وحرّكَ الذال وهي ساكنة؛ وقال: هي من قرى أَذَنَة، وهي كما ذكرنا، قرية بين النهرين، وإنما غرَّه أَن أَبا عبد الرحمن كان يقال له الأَذَني أَيضاً، لمقامه بأَذَنَة.

٣٧٦ ـ أَذْرَنْت: مدينة بصقلية.

٣٧٧ ـ أَذْكانُ: بالفتح، ثم السكون، وكاف، وألف، ونون: ناحية من كرمان، ثم من رستاق الرُّوذَان.

---

(١) قال أبو عبيد: أذرع أكباد هي ضلع سوداء من جبل يقال له أكباد، كذلك فسرت أم شريك بيت أبيها تميم بن أبيّ بن مقبل، وقال غيرها: تسمى الأذرع والأقيرن تصغير أقْرُن من الجبال، وأكباد: جبل متصل بليَّة، وبين لِيَّة وقَرْن ليلة.

معجم ما استعجم / ١٣١.

٣٧٨ ـ **أَذْلَقُ**: بالفتح، ثم السكون، وفتح اللام، وقاف: لسانٌ ذلقٌ، وهذا أذلقُ من هذا، أي أحدُّ منه؛ قال الخارزنجي: **الأذلق** حُفَرٌ وأَخادِيدُ.

٣٧٩ ـ **أُذُنٌ**: بلفظ الأُذن حاسّة السَّمْع. أُمّ أذن: قارةٌ بالسَّماوة تُقطع منها الرحى؛ قال أبو زياد: ومن جبال بني أَبي بكر بن كلاب أُذُن؛ وإياها أَراد جَهْمُ بن سَبَل الكلابي بقوله فسكَّنَ:

فيا كبداً طارت ثلاثين صِدْعَةً،
ويا وَيْحَما لاقتْ مُلَيكة حاليا
فتضحكُ وَسْطَ القوم أن يسخروا بنا،
وأَبْكي إذا ما كنت في الأرض خاليا
فأَنّى لأُذنٍ والسَّتارَيْن بعدما
غنيت لأُذْن والستارين قاليا
لبَاقي الهَوى والشَّوقِ ما هبَّت الصبا،
وما لم يُغَيِّرْ حادثُ الدهر حاليا

٣٨٠ ـ **أَذَنَةُ**: بفتح أَوله وثانيه، ونون بوزن حَسَنَة. وأَذِنَة بكسر الذال، بوزن خَشِنَة؛ قال السَّكُوني: بحذاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيه أيضاً، يقال له أَذَنَة[1]، ثم يقطع إلى جبل يقال له حَبَشيّ؛ وقال نصر: آذنة خيال من أخيلة حمى فيد، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً، وقد جُمع في الشعر، فقيل آذِنات. وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصّيصة مشهور، خرج منه جماعة من أَهل العلم، وسكنه آخرون. قال بطليموس: طول أَذنة ثمان وستون درجة وخمس عشرة دقيقة، وهي في الإقليم الرابع تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان وخمس وأَربعين دقيقة، يقابلها مثلها من الجَدْي. بيت مُلْكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان؛ قال أَحمد بن يحيى بن جابر: بُنيت أَذنة سنة إحدى أَو اثنتين وأَربعين ومائة، وجنود خراسان معسكرون عليها بأَمر صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس، ثم بَنى الرشيد القصر الذي عند أَذنة قريب من جسرها على سَيْحان في حياة أَبيه المهدي، سنة ١٦٥، فلما كانت سنة ١٩٣ بنى أَبو سُلَيْم فرج الخادم أَذنة، وأَحكم بناءها وحصنها وندب إليها رجالاً من أَهل خراسان، وذلك بأَمر محمد الأمين بن الرشيد؛ وقال ابن الفقيه: عُمِّرت أَذنة في سنة ١٩٠ على يدي أَبي سُلَيْم، خادم تركيّ للرشيد ولاّه الثغور، وهو الذي عَمّر طَرسوس، وعين زَرْبة؛ وقال أَحمد بن الطيب: رحلنا من المصّيصة راجعين إلى بغداد إلى أَذنة في مرج وقرًى متدانية جداً، وعمارات كثرة، وبين المنزلين أربعة فراسخ. ولأذنة نهر يقال له سيحان، وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن، مما يلي المصّيصة، وهو شبيه بالربض، والقنطرة معقودة عليه على طاق واحد؛ قال: ولأذنة ثمانية أَبواب وسور وخندق، وينسب إليها جماعة من أَهل العلم؛ منهم أَبو بكر محمد بن عليّ بن أَحمد بن داود الكَتّاني الأذني وغيره. وعديّ بن أَحمد بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله أَبو عُمير الأذني. حدث عن عمه أَبي القاسم

(١) وفي الروض: أذنة بالزاب من أرض أفريقية أيضاً على مقربة من المسيلة، وقد أخربها ابن الأندلسي، ولما قدم عقبة بن نافع الزاب سأل عن أعظم مدينة فيها فقالوا له: أذنة.

الروض المعطار / ٢٠

يحيى بن عبد الباقي الأذني، وأبي عطية عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الفزاري. روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الحلبي، وأبو الطَّيِّب عبد المنعم بن عبد الله بن غَلْبُون المغربي، وأبو حفص عمر بن عليّ بن الحسن الانطاكي؛ مات في سنة ٣٣٧. والقاضي عليّ بن الحسين بن بُندار بن عبيد الله بن جبر أبو الحسن الأذني قاضي أذنة، سمع بدمشق أبا بكر عبد الرحمن بن محمد بن العباس بن الذَّرَفس وغيره. وبغيرها أبا عَرُوبة الحَرَّاني وعلي بن عبد الحميد الغضائري ومكحولاً البيروتي، وسمع بحرَّان وطرسوس ومصر وغيرها، روى عنه عبد الغني بن سعيد وغيره؛ وقال الجُبَّائي: مات سنة ٣٨٥.

٣٨١ ـ **أَذُونُ**: بالفتح، ثم الضم، وسكون الواو، وآخره نون: قرية من نواحي كورة قصْران الخارج من نواحي الري. ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن بابا الزيدي، سمع منه أبو سعد.

٣٨٢ ـ **أُذَينَةُ**: بضم أوله، وفتح ثانيه، كأنه تصغير الأذن: اسم وادٍ من أودية القبلية، عن أبي القاسم عن عُلَيٍّ العَلَوي؛ وعُلَيٌّ هذا بضم العين وفتح اللام.

باب الهمزة والراء وما يليهما

٣٨٣ ـ **إِرَابُ**: بالكسر، وآخره باء موحدة: من مياه البادية[1]، ويوم إرَابَ من أيامهم، غزا فيه هُذيل بن هُبَيْرة الأكبر التغْلَبي بني رياح بن يَرْبوع والحيّ خُلُوف، فسبَى نساءهم وساق نَعَمَهم؛ قال مُساور بن هند:

وجَلَبْتُه من أهل أُبضة طائعاً،
حتى تحكَّم فيه أهل إرابِ

وقال مُنْقذ بن عُرْفُطة يرثي أخاه أُهْبان، وقتلَتْه بنو عِجل يوم إراب:

بنفسي مَن تركتُ، ولم يُوَسَّدْ
بقُفِّ إراب، وانحدروا سراعا
وخادَعتُ المنيَّة عنك سرّاً،
فلا جزَع تلان، ولا رُوَاعا

وقال الفضل بن العباس اللَّهَبي:

أتبكي إن رأيت لأمِّ وهب
مَغاني، لا تحاورك الجوابا؟
أثافيَ لا يَرِمْنَ، وأهل خِيم
سَواجد، قد خَوِين على إرابا

وبخط اليزيدي في شرحه: إراب ماءٌ لبني رياح بن يربوع بالحَزْن.

٣٨٤ ـ **أُرَابِن**: بالضم، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، ثم نون: اسم منزل على نَقَا مَبْرَك ينحدر من جبل جُهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة؛ قال كُثَيِّر:

لما وقفتُ بها القَلوص، تبادرتْ
حَبَبُ الدموع، كأنهن عَزَالي
وذكرتُ عَزَّة، إذ تصاقب دارُها
برُحَيِّبٍ، فأرابِنٍ، فنُخال

٣٨٥ ـ **الأَرْأَسَة**: بالفتح، ثم السكون، وهمزة الألف والسين مُهملة: من مياه أبي بكر بن كلاب.

---

(١) إراب: وجاء عند أبي عبيد أراب بفتح أوله على وزن فَعَال، قاله ابن دريد، ثم قال: هو جبل معروف.
معجم ما استعجم / ١٣٣.

٣٨٦ ـ إرَار: بكسر أوله: اسم وادٍ في كتاب نصر.

٣٨٧ ـ أَرَارُ: آخره راء أيضاً: من نواحي حلب عن الحازمي، ولست منه على ثقة.

٣٨٨ ـ إرَاش: بالكسر والشين معجمة: موضع؛ في قول عدي بن الرقاع:

فلا هنَّ بالبُهْمَى، وإيَّاه إذ شتَى
جنوب إراش، فاللهاله، فالعجب

٣٨٩ ـ أُراطٌ: بالضم: من مياه بني نُمير عن أبي زياد؛ وأنشد بعضهم:

أنَّى لك اليوم بذي أُرَاط،
وهنّ أمثال السُّرَى الأمراط
تنجو، ولو من خلل الأمشاط،
يَلْحَنَ من ذي لائبٍ شرْواط

وفي كتاب نصر: ذو إراط وادٍ في ديار بني جعفر بن كلاب في حمى ضرية؛ ويقال بفتح الهمزة، وذو أراط: وادٍ لبني أَسد عند لغاط، وذو أراط أيضاً: وادٍ ينبت الثمام والعلجان بالوَضَح؛ وَضَح الشُّطون بين قَطِيَّات، وبين الحفيرة، حفيرة خالد. وذو أُراط أيضاً: وادٍ في بلاد بني أسد، وأُراط باليمامة.

٣٩٠ ـ أُرَاطةُ: مثل الذي قبله وزيادة الهاء: اسم ماءٍ لبني غُمَيلة شرقيّ سميراءَ؛ وقال نصر: الأُراطة من مياه غني، بينها وبين أُضاخ ليلة.

٣٩١ ـ أُرَاطَى: بألف مقصورة؛ ويقال أُراط أَيضاً: وهو ماء على ستة أَميال من الهاشمية[1]، شرقيّ الخُزَيمية من طريق الحاجّ؛ ويُنْشَدُ بيت عمرو بن كُلْثوم التَّغْلبي على الروايتين:

ونحن الحابسون بذي أُراطى،
تَسُفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

ويوم أُراطى من أيام العرب؛ وقال ظالم بن البراءِ الفُقَيْمي:

ونحن غداة يوم ذوات بَهْدَى
لَدَى الوَتِدَاتِ، إذ غَشِيَتْ تميمُ
ضَرَبْنا الخيل بالأبطال حتى
تولَّتْ، وهي شاملها الكُلوم
فأشبعنا ضِباعَ ذوي أُراطى
من القَتْلى، وأُلجِئَتِ الغنوم
قتلنا، يوم ذلكم، ببشر،
فكان كفاء مقتله حكيم

٣٩٢ ـ أَرَاظٌ: بالفتح والظاء معجمة؛ في كتاب نصر قال: موضع ينبغي أن يكون حجازياً؛ قلت وأنا به مرتاب: أظنه غلطاً.

٣٩٣ ـ أُراق: بالضم والقاف: موضع[1]؛ في قول ابن أحمر:

كأَنَّ على الجمال أوان خُفَّتْ
هجائن من نِعاج أراقَ، عِينا

وقال زيد الخيل الطائيُّ:

ولما أن بدت لصفا أُراق،
تجمّع، من طوائفهم، فُلولُ
كأنهم، بجنب الحوْض أَصلا،
نَعام قالص عنه الظُّلول

---

(١) أراطى: ماء لطيِّء.
معجم ما استعجم / ١٣٤.

(١) أراق: موضع بين بلاد طيء وبلاد بني عامر قال زيد الخيل، وكانت بنو عامر أغارت عليهم فنذرت بهم طيء، فاقتتلوا فظهرت عليهم طيء.
معجم ما استعجم / ١٣٤.

٣٩٤ ـ أَرَاكٌ: بالفتح وآخره كاف: وهو وادي الأراك، قرب مكة، يتصل بغيقَةَ؛ قال نصر: أَراك فرع من دون ثافل قرب مكة؛ وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل، وذو أَراك في الأشْعار؛ وقد قالت امرأة من غطفان:

إذا حنَّت الشُّقْراءُ هاجت إلى الهوى،
وذكرني أهل الأراك حنينها
شكوْت إليها نأْيَ قومي وبُعدَهم،
وتشكو إليّ أن أصيب جنينها

وقيل: هو موضع من نَمِرَة، في موضع من عَرَفة، يقال لذلك الموضع نمرة. وقد ذُكر في موضعه؛ وقيل: هو من مواقف عرفة[1]، بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن. والأراك في الأصل، شجر معروف، وهو أيضاً شجر مجتمع يُستظل به.

٣٩٥ ـ الأَرَاكَةُ: واحدة الذي قبله. ذو الأراكة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل؛ قال عمارة بن عقيل:

وغداة بطن بَلادَ كأن بيوتكم،
بَلاد أَنْجَدَ، مُنْجدون وغاروا
وبذي الأراكة منكم قد غادروا
جِيَفاً، كأَنّ رؤوسها الفخّارُ

وقال رجل يهجو بني عِجْل، وكان قد نزل بهم فأساؤوا قِرَاهُ:

لا ينزلَنَّ بذي الأراكة راكبٌ،
حتى يقدّم قبله بطَعَام
ظَلَّتْ بمُخْتَرَق الرياح ركابُنا
لا مُفْطرون بها، ولا صُوَّام
يا عِجْلُ قد زَعَمَتْ حنيفةُ أَنّكم
عُتْمُ القِرى، وقليلة الأدام

٣٩٦ ـ أَرَالٌ: بالفتح وآخره لام؛ قال الأصمعي: ولهُذَيْل جبل يقال له أَرَال؛ وأنشد غيره لكُثَيِّر:

ألا ليت شعري هل تغيّر بَعدَنا
أَرَالٌ، فصِرْمَا قادِمٍ، فتُناضِبُ

٣٩٧ ـ إرَامُ الكِناس: بالكسر: رمل في بلاد عبد الله بن كلاب. وقيل: الصحيح أَرام.

٣٩٨ ـ أَرَانِبُ: جمع أرنب من الدواب الوحشية. ذاتُ الأرانب: موضع[1]، في قول عدي بن الرقاع العاملي:

فذَرْ ذا ولكنْ هل تَرَى ضَوْءَ بارق
وميضاً، ترى منه على بُعْده لَمْعَا
تَصَعَّدَ في ذات الأرانب مَوْهِناً،
إذا هَزَّ رَعداً خِلْتَ في وَدْقِهِ شَفْعا

٣٩٩ ـ أَرَّانُ: بالفتح وتشديد الراء وألف ونون: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، منها جَنزة، وهي التي تسميها العامة كَنْجَة، وبَرْذَعة، وشَمْكُور، وبَيْلَقَان. وبين أذربيجان وأَرّان نهر يقال له الرس، كل ما جاوَرَهُ من ناحية المغرب والشمال، فهو من أَرّان، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان؛ قال نصر: أَرّان من أصقاع إرمينية، يُذكر مع سيسجان، وهو أيضاً

---

[1] ذكر البكري في معجمه / ١٣٤ رواية مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه: أن عائشة أم المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة، ثم تحولت إلى الاراك من مواقف عرفة من ناحية الشام.

[1] أرانب: رمال منحنية، قال المخبل:

كما قال سعد إذ يقود به ابنه
كبرت فجنبني الأرانب صعصعا

معجم ما استعجم / ١٣٥.

اسم لحَرَّان، البلد المشهور من ديار مُضر، بالضاد المعجمة، كان يُعمل بها الخَزُّ قديماً[1]. وينسب إلى هذه الناحية الفقيه عبد الخالق بن أبي المعالي بن محمد الأَرّاني الشافعي، قدم الموصل وتفقّه على أبي حامد بن يونس، وكان كثيراً ما يُنشد قول أبي المعالي الجُوَيْني الإمام:

بلاد الله واسعة فضاها، ورِزْقُ الله في الدنيا فسيحُ
فَقُلْ للقاعدين على هَوانٍ: إذا ضاقت بكم أرضٌ فسيحوا

وأَرّان أيضاً: قلعة مشهورة من نواحي قَزْوين.

٤٠٠ ـ أَرْبَاع: جمع ربع: وهو اسم موضع[2].

٤٠١ ـ أَرْبَدُ: بالفتح، ثم السكون والباء الموحدة: قرية بالأُرْدُنّ، قرب طبرية، عن يمين طريق المغرب، بها قبر أُمّ موسى بن عمران، عليه السلام، وقبور أربعة من أولاد يعقوب، عليه السلام، وهم: دان، وأيساخار، وزَبُولُون، وكاد، فيما زعموا.

٤٠٢ ـ الأُرْبُسُ: بالضم ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وسين مهملة: مدينة وكورة بإفريقية، وكورتها واسعة، وأكثرُ غلّتها الزعفران، وبها مَعدن حديد، وبينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب؛ قال أبو عبيد البكري: الأُرْبُسُ مدينة مسوّرة، لها رَبَض كبير[1]، ويُعرَف ببلد العنبر، وإليها سار إبراهيم بن الأغلب، حين خرج من القيروان في سنة ١٩٦، وزحف إليها أبو عبد الله الشيعي ونازلها، وبها جمهور أجناد أفريقية، مع إبراهيم بن الأغلب، ففرَّ عنها في جماعة من القوّاد والجند إلى طرابلس، ودخلها الشيعيُّ عنوةً، ولجأ أهلُها ومن بقي فيها من فلّ الجند إلى جامعها، فركبَ بعض الناس بعضاً، فقتلهم الشيعيُّ أجمعين، حتى كانت الدماءُ تسيح من أبواب الجامع، كسيلان الماء بوابل الغيث، وكان في المسجد أُلوف، وكان ذلك من أول العصر إلى آخر الليل، وإلى هذا الوقت، كانت ولاية بني الأغلب لأفريقية، ثم انقرضَتْ؛ وينسب إليها أبو طاهر الأُرْبُسي الشاعر من أهل مصر؛ وهو القائل لابن فياض سليمان:

وَقَانا اللَّهُ شَرَّةَ لحيةٍ لَيْـ ـسَت تُساوي، في نَفاقِ الشِّعر، بعره

ويَعلى بن إبراهيم الأُرْبُسي شاعر مجوّد، ذكره ابن رشيق في الأنموذج، وذكر أن وفاته كانت بمصر في سنة ٤١٨، وقد أَرْبى على الستين.

٤٠٣ ـ الأَرْبَعاءُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، والعين المهملة، والألف ممدودة،

(١) ومن عجائب أران أن بها نهر الكرّ، قال أهل نقجوان وجدنا غريقاً في الكرّ يجري به الماء، فبادر القوم إلى إمساكه، فأدركوه وقد بقي فيه رمق، فحملوه إلى اليبس فاستقرت نفسه، وكان قد وقع في موضع بينه وبين نقجوان مسيرة خمسة ايام او ستة، وطلب طعاماً فذهبوا لإحضار الطعام له، فانقض عليه الجدار فتعجب القوم من مسامحة النهر، وتعدي الجدار.
آثار البلاد / ٤٩٣.

(٢) قال أبو عبيد: وقد قيل فيه ليس بموضع.
معجم ما استعجم / ١٣٥.

(١) الأربس: في وطاءٍ من الأرض، بوسطها عين جارية منها شرب أهلها، وماؤها صحيح.
الروض المعطار / ٢٤.

كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، فيما استدركه على سيبويه في الأبنية؛ وقال: هو افعلاءُ بفتح العين، ولم يأت بغيره على هذا الوزن؛ وأنشدَ لسحيم بن وثيل الرياحي:

ألم تَرَنا بالأَرْبَعاءِ وخَيلنا،
غداةَ دعانا قَعْنبٌ والكَياهِمُ

وقد قيل فيه أيضاً: الأُرْبُعاءُ، بضم أوله وسكون الثاني، وضم الباء الموحدة؛ قلت: والمعروف سوق الأرْبَعاء: بلدة من نواحي خوزستان على نهرٍ، ذاتُ جانبيْن، وبها سوق، والجانب العراقي أَعمَرُ، وفيه الجامع.

٤٠٤ ـ أَرْبَقُ: بالفتح ثم السكون، وباء مفتوحة موحدة، وقد تُضَمُّ، وقاف؛ ويقال بالكاف مكان القاف، وقد ذكر بعده: من نواحي رامهُرْمُز من نواحي خوزستان، ينسب إليها أبو طاهر علي بن أحمد بن الفضل الرامهرمزي الأَرْبَقي؛ وقرأت في كتاب المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب: حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربقي بأَرْبَقَ، وكان رجلاً فاضلاً، قاضي البلد وخطيبه وإمامه في شهر رمضان، ومن الفضل على منزلة؛ قال: تَقَلَّدَ بَلَدَنا بعضُ العجم الجُفاة، والتَفَّ به جماعة ممن حَسَدَني وكَرِهَ تقدُّمي، فصرَفني عن القضاء، ورام صَرْفي عن الخطابة والإمامة، فثار الناسُ، ولم يساعده المسلمون؛ فكتبت إليه بهذه الأبيات:

قل للذين تَألَّبُوا وتحزَّبوا:
قد طِبْتُ نفساً عن ولاية أربقِ
هَبْني صُدِدْتُ عن القضاء تَعَدِّياً،
أَأُصَدُّ عن حِذْقي به وتَحَقُّقي؟

وعن الفصاحة والنزاهة والنُّهى،
خُلْقاً خُصِصْتُ به، وفَضْلِ المنطق

٤٠٥ ـ أَرْبُكُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، تُضم وتُفتح، وآخره كاف، وهو الذي قبله بعينه، يقال بالكاف والقاف من نواحي الأهواز: بلد وناحية ذات قرى ومزارع، وعنده قنطرة مشهورة، لها ذكر في كُتب السير، وأخبار الخوارج وغيرهم. فتحها المسلمون عام سبعة عشر في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قبل نهاوند، وكان أمير جيش المسلمين النعمان بن مُقَرِّنٍ المُزَني؛ وقد قال في ذلك:

عَوَتْ فارس، واليومُ حامٍ أُوارُهُ
بمُحتفَلٍ بين الدكاك وأَرْبَك
فلا غَرْوَ إلّا حين وَلَّوْا وأدركَتْ
جموعَهم خيلُ الرئيس ابن أَرْمَك
وأَفْلَتهن الهُرْمُزان موابلاً،
به نَدَبٌ من ظاهر اللون أَعْتَك

٤٠٦ ـ إِرْبِلُ: بالكسر ثم السكون، وباء موحدة مكسورة، ولام، بوزن إِثْمِد، ولا يجوز فتح الهمزة لأنه ليس في أوزانهم مثل أَفْعِل، إلا ما حكى سيبويه من قولهم: أَصْبِع وهي لغة قليلة غير مستعملة، فإن كان إربل عربياً، فقد قال الأصمعي: الرِّبْلُ ضربٌ من الشجر، إذا برد الزمان عليه وأَدْبَرَ الصيفُ تَفَطَّرَ بورَق أخضر من غير مطر؛ يقال: تَرَبَّلَت الأرضُ، لا يزال بها رَبْلٌ، فيجوز أن تكون إربل مشتقَّةً من ذلك. وقد قال الفَرَّاءُ: الربيال النبات الكثير الملتفُّ الطويل، فيجوز أن تكون هذه الأرض، اتَّفَقَ فيها في بعض الأعوام من الخصب، وسعة

النَّبْت ما دعاهم إلى تسميتها بذلك. ثم استمر، كما فعلوا بأسماء الشهور، فإنهم سموا كل شهر بما اتفق به في فصله، من حرّ أو بَرْد، فسقط جُمادَى في شدَّة البرد وجمود المياه، والربيعان في أيام الصيف، وصَفر حيث صَفِرَت الأرض من الخيرات، وكانت تسميتها لذلك في أزمنة متباعدة، ولم يكن في عام واحد متوال، ولو كان في عام واحد، كان من المُحَال أن يجيءَ جمادى، وهم يريدون به جمود الماء وشدَّة البرد، بعد الربيع، ثم تغيَّرت الأزمنة ولزمها ذلك الاسم، وإربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاءٍ من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهي على تلٍّ عالٍ من التراب، عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية، وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب، إلاَّ أنها أكبر وأوسع رقعة. وطول إربل تسع وستون درجة ونصف، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث، وهي بين الزابَيْن، تُعَدُّ من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين. وفي ربض هذه القلعة، في عصرنا هذا، مدينة كبيرة، عريضة طويلة، قام بعمارتها وبناءِ سورها، وعمارة أسواقها وقيسارياتها، الأمير مظفّر الدين كُوكُبُرى بن زين الدين كُوجَك علي، فأقام بها، وقامت، بمقامه بها، لها سوقٌ وصار له هيبة، وقاوَمَ الملوكَ ونَابَذَهم بشهامته وكثرة تَجْربته حتى هابوه، فانحفظ بذلك أطرافه، وقَصَدَها الغُرباءُ، وقَطَنها كثير منهم، حتى صارت مِصْراً كبيراً من الأمصار. وطِبَاعُ هذا الأمير مختلفة متضادة، فإنه كثير الظلم، عَسُوفٌ بالرعية، راغب في أخذ الأموال من غير وَجهها، وهو مع ذلك مُفضِل على الفقراء، كثير الصدقات على الغرباء، يُسَيِّر الأموال الجمَّة الوافرة يستفكُّ بها الأسارى من أيدي الكفار؛ وفي ذلك يقول الشاعر:

كساعية للخَيْر من كَسْب فرجها،
لكِ الويل! لا تَزْني ولا تتصدَّقي

ومع سعة هذه المدينة، فبنيانها وطباعها بالقُرَى أَشْبَهُ منها بالمدن، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا، وجميع رساتيقها وفلّاحيها وما يَنْضاف إليها أكراد، ويَنْضَمُّ إلى ولايتها عدّة قلاع؛ وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل، وليس حولها بستان، ولا فيها نهر جارٍ على وجه الأرض، وأكثر زروعها على القُنِيِّ المستنبطة تحت الأرض، وشربهم من آبارهم العذبة الطيبة المريئة، التي لا فرق بين مائِها وماء دجلة في العذوبة والخفة، وفواكهها تجلب من جبال تجاورها، ودخَلْتها فلم أَرَ فيها من يُنسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب، يُعرَف بالمُسْتَوْفي، فإنه متحقق بالأدب، محب لأهله، مفضل عليهم، وله دين واتصال بالسلطان، وخلَّة شبيهة بالوزارة، وقد سمع الحديث الكثير ممن قدم عليهم إربل، وألّف كتباً، وقد أنشدني من شعره، وكتب لي بخطه عدة قطع؛ منها:

تذكِّرنيك الريح مرت عليلة
على الروض مطلولاً، وقد وضحَ الفجرُ

وما بَعُدَت دار، ولا شطَّ منزل،
إذا نحن أدنَتْنا الأمَانيُّ والذكرُ

وقد كان اشتهر شعر نوشروان البغدادي، المعروف بشيطان العراق الضرير، فيها، سالكاً طريق الهزل، راكباً سنن الفُكاهة، مورداً ألفاظ البغداديين والأكراد، ثم إقلاعه عن ذلك والرجوع عنه، ومدحه لإربل، وتكذيبه نفسه؛ وأنا أُورد مختار كلمتيه هاهنا، قصداً لترويح الأرواح، والإحماض بنوع ظريف من المُزَاح؛ وهي هذه:

تَـبًّـاً لشيطاني وما سوَّلا، لأنـه أنزلني إربلا
نزلتها في يوم نحس، فما شككت أني نازل كربلا
وقلت ما أخطا الذي مَثَّلا بإربل، إذ قال: بَيْتُ الخَلا
هذا، وفي البازار قوم إذا عاينتهم، عاينتَ أهلَ البلا
من كلِّ كُرْدِيٍّ حمار، ومن كلِّ عراقيٍّ، نفاه الغلا
أما العراقيون ألفاظهم: جبْ لي جفاني جفَّ جال الجَلا
جمَّالك أي جعجع جبه تجي تجب جماله، قبل أن ترجلا
هيّا مخاعيطي الكُشحلي، مشى كف المكفني اللَّنك أي بو العلا
جُفَّه بجعصه، انتفّه مدّة يكفو به، أُشفقه بالملا
عُكْلي تُرى هُواي قسيمه أعفقه، قل له البويذ بخين كيف انقلا
هذي القطيعة هجعة الخط من عندي تدفَّع، كما تحطّ الكلا
والكُرْدُ لا تَسْمَعُ إلاّ جيا، أو نَجِيَا أو نَتْوَى زَنْكَلا
كلَّا، وبوبو عَلّكو خُشْتري خِيلو وميلو، مُوسَكا مَنْكَلا
مَمُّو ومَقُّو مَمْكي ثم إنْ قالوا: بو يَرْكي تَجِي؟ قلت: لا
وفتيَةٌ تَزْعَق، في سوقهم سرداً، جليداً، صوتهم قد عَلا
وعصبة تزعق، والله تنفر وشُوتَرَايمِ، هم سُخامُ الطَّلا
رَبعٌ خَلا من كلِّ خَيْرٍ، بَلى من كلِّ عيب، وسقوط ملا
فَلَعنةُ الله على شاعِرٍ يقصد ربعاً، ليس فيه كَلا
أَخطأْت، والمخطئُ في مذهبي يُصْفَعُ، في قِمَّتِهِ، بالدِّلا
إذا لم يكن قصدي إلى سيدي جَمَّالُه، قد جَمَّلَ المَوْصِلا

ثم قال يعتذر من هجائه لإربل، ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد، كتبتُ منها ما يليق بهذا الكتاب، وألقيت السُّخْف والمَزْحَ:

قد تابَ شيطاني وقد قال لي: لا عُذْتُ أهجو بعدها إربلا
كيف؟ وقد عايَنْتُ في صَدْرِها صَدْراً، رئيساً سيداً مُقبلا
مولايَ مجد الدين، يا ماجداً شرَّفه الله، وقد خَوَّلا
عبدُك نُوشروان، في شعره، ما زال للطِّيبَةِ مُستعمِلا

لَـولاكَ، مـا زارت رُبـى إربـل
أَشـعـارُه قطّ، ولا عـوَّلا
ولـو تـلقَّـاكَ بـهـا لـم يـقـل:
تـبّـاً لشـيـطانـي، ومـا سَـوَّلا
هـذا، وفـي بـيـتـي سُبْـتٌ، إذا
أَبصـرهـا غيـري انثنى أَحْـوَلا
تـقـول: فـصـل كـازروني، وابْـ
ـطاكـي، والأَ نـاطـح الأَيِّـلا
فقلت: مـا في الموصل اليوم لي
معيشـة، قـالت: دَع الـمـوصـلا
واقصـدْ إلى إربـل واربـعْ بـهـا،
ولا تـقـلْ ربْـعـاً قـليـل الـكـلا
وقـلْ: أنـا أخـطأْتُ في ذَمّهـا،
وحُطَّ فـي رأسـك خُـلْعَ الـدَّلا
وقُـل: أبي القـردُ، وخـالي وأنـا
كـلبٌ، وإنَّ الـكـلبَ قـد خـوّلا
وعـمّـتي قـادت عـلى خـالـتي،
وأُمِّـيَ الـقَـحْـبـةُ رأس الـبـلا
وأُخـتـيَ الـقَـلْفـاءُ شَـبّـارةٌ،
مـلأّحُهـا قـد ركـب الـكَـوْثَـلا
فـرَبْـعُـنـا مـلآنُ مـن فِسْقـنـا،
وقطُّ مـن نـاكَـتِـنـا مـا خـلا
وكـلّ مـن وَاجَـهـنـا وَجـهـهُ
سخُم فـيـه، بـالسُّخـام، الـطِّلا
يـا إربـليـيـن اسمـعـوا كـلمـةً،
قـد قـال شيـطانيَ واسترسـلا:
فـالآن عنكم قـد هجـا نفسـه،
بـكـل قـول يُـخْـرِسُ الـمِقـوَلا
هيَّـج ذاك الهجـو، عن رَبْـعِكُـمْ،
كـلُّ أخـيـرٍ يـنـقضُ الأوّلا

وقد نُسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث، منهم أَبو أحمد القاسم بن المظفّر الشهرزوري الشيباني الإربلي وغيره. وإربِلُ أَيضاً: اسم لمدينة صيداءَ التي بالساحل من أَرض الشام عن نصر، وتَلقَّنَه عنه الحازمي، والله أعلم.

٤٠٧ ـ **أَرْبِنجَنُ**: بالفتح ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وسكون النون، وفتح الجيم، وآخره نون: بليدة من نواحي الصغد، ثم من أعمال سمرقند، وربما أَسقطوا الهمزة فقالوا ربِنجَن. منها أَبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن رجاء الأربنجني، كان فقيهاً حنفياً، مات سنة ٣٦٩، وغيره.

٤٠٨ ـ **أَرْبُونَةُ**: بفتح أوله ويضم، ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، ونون وهاء: بلد في طرف الثغر من أَرض الأندلس، وهي الآن بيد الإفرنج، بينها وبين قرطبة، على ما ذكره ابن الفقيه، أَلف ميل، والله أعلم.

٤٠٩ ـ **أَرَبَةُ**: بالتحريك والباء الموحدة: اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب، وهي أَكبر مدينة بالزاب، يقال إن حولها ثلاثمائة وستين قرية.

٤١٠ ـ **أَرْبيخُ**: بالفتح، ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وخاء معجمة: بلد في غربي حلب.

٤١١ ـ **أَرْتاحُ**: بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وألف وحاء مهملة: اسم حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب؛ قال أَبو عليّ: يجوز أَن يكون أَرتاح افتعل من الراحة، وهمزته مقطوعة، ويجوز أَن يكون أَرتاح أَفعال كـأَنبار. وينسب إليه الحسين بن عبد الله

الأرتـاحي، روى عن عبد الله بن حُبيق، وأبـو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن بـن شـوّاس الكناني المقري المعدّل أصله من أرتاح: مدينة من أعمال حلب، وتولى الإشراف على وقوف جامع دمشق. حـدث عن الفضل بن جعفـر، ويـوسف بن القاسم الميـانجي، وأبي العباس أحمد بن محمد البرذعي؛ روى عنه أبـو علي الأهـوازي وهو من أقـرانه وغيـره، مات سنـة ٤٣٩؛ وفـي تـاريـخ دمشـق عليّ بـن عبـد الـواحـد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن شوّاس أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي عليّ المعدّل أصلهم من أرتاح. سمع أبا العباس بن قُبيس وأبـا القاسم بن أبي العـلاء والفقيـه أبـا الفتـح نصـر بن إبـراهيم، وكـان أميـناً على المـواريث ووقْف الأشراف، وكـان ذا مُروءَة؛ قال: سمعت منه وكان ثقة لم يكن الحديث من صناعته، توفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٥٢٣؛ وأبـو عبـد الله بن أحمـد بن حـامـد بن مفرّج بن غياث الأرتاحي من أُرتاح الشام؛ وكان يقول: نحن من أرتاح البَصَر لأن يعقوب، عليه السلام، بها رُدَّ عليه بَصَرُهُ، روى بالإجازة عن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن عمر الفَرّاء وهو آخر من حدَّث بها في الدنيا، مات سنة ٦٠١.

٤١٢ ـ أَرْتامَةُ: بالتاء فوقها نقـطتان: من ميـاه غَني بن أعصُر، عن أبي زياد.

٤١٣ ـ أَرْتُلُ: بضم التاء فوقها نقـطتان ولام: حصن أو قرية باليمن من حازَّة بني شهاب.

٤١٤ ـ أَرْتِيانُ: بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مكسورة، وياء وألف ونـون: قريـة من نـواحي أُستُوَا من أعمـالِ نيسابـور؛ منهـا أبـو عبد الله الحسن بن إسماعيل بن عليّ الأرتيـاني النيسابوري، مات بعد العشر والثلاثمائة.

٤١٥ ـ الأُرْتِيقُ: بـالضم، والـذي سمعتـه من أفـواه أهل حلب، الأَرتيق بـالفتح: كـورة من أعمال حلب من جهة القبلة.

٤١٦ ـ أَرْثَخُشْمِيثَنُ: بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة مفتوحة، وخاء معجمة مضمومـة، وشين سـاكنة معجمـة، وميم مكسـورة، وثـاء مثلثـة مفتـوحة، ونـون، وربما أُسقـطت الهمـزة من أولـه: مدينـة كبيرة ذات أسـواق عامـرة ونعمة وافرة، ولأهلها ظاهرة وهي في قدر نصيبين، إلا أنها أعمَرُ وآهل منها. وهي من أعمال خوارزم من أعـاليها، بينهـا وبين الجرجـانية، مـدينـة خوارزم، ثلاثة أيام، قدمتُ إليها في شوال سنة ٦١٦، قبل وُرُود التتر إلى خـوارزم بأكثـر من عام، وخَلَّفتها على مـا وصفت، ولا أدري ما كان من أمرها بعد ذلك. وكنتُ قد وصلتها من ناحية مرو بعد أن لقيت من ألم البرد، وجمود نهر جيحون على السفينة التي كنت بها، وقد أيقنت أنا ومَن في صحبتي بالعـطب، إلى أن فرج الله علينا بالصعود إلى البر، فكان من البرد والثلوج في البر، ما لا يبلغُ القولُ إلى وصف حقيقته، وعدم الظهر الـذي يُركَبُ، فـوصلت إلى هذه المدينة بعد شدائد، فكتبتُ على حائط خـانٍ سكنتُـه إلى أن تيسـر الـمُضِيُّ إلى الجـرجانيـة؛ واختصرت بعض الاسم ليستقيم الوَزْنُ:

ذَمـمنـا رَخْشَـمِيـثَـنَ، إذ حَـللنـا
بسـاحتـهـا، لشـدة مـا لقينـا
أَتينـاهـا، ونـحـن ذوو يَسـارٍ
فـعُـدْنـا، للشقـاوةِ، مُفـلِسينـا

فكم بَرداً لقِيتُ بلا سَلام،
وكم ذلاًّ، وخُسراناً مُبينا
رأيتُ النارَ تُرعَدُ فيه برداً،
وشمسَ الأُفْقِ تَحْذَرُ أن تبينا
وثلجاً تقطرُ العينان منه،
ووحلاً يُعجزُ الفيلَ المتينا
وكالأنعام أهلاً، في كلامٍ
وفي سمتٍ، وأفعالاً ودِينا
إذا خاطبتهم قالوا: بَفَشّا،
وكم من غصة قد جَرَّعونا
فأخرِجْنا، أيا رَبّاه! منها،
فإنْ عُدْنا، فإنّا ظالمونا
وليس الشأْن في هذا، ولكن
عجيبٌ أن نَجَوْنا سالمينا
ولستُ بيائسٍ، والله أرجو،
بُعَيْدَ العُسرِ، من يُسرٍ يَلِينا

قال هذه الأبيات وسَطَرها على ركاكتها وغَثاثتها، لأن الخاطر لصَداه، لم يسمح بغيرها، مَن نسبته صحيحة الطَّرَفين، سقيمة العين، أحد صحيحَيها ذَلقِيٌّ يمنع الإمالة، والآخر شَفَهِيٌّ محتمل الاستحالة، وقد لاقَى العبرَ في وعثاء السفَرِ، يخفي نفسه عفافاً ولينال الناس كفافاً، وكُتِبَ في شوَّال سنة ٦١٦؛ قلتُ: وأما ذمي لذلك البلد وأهله إنما كان نَفْثة مصدور اقتضاها ذلك الحادث المذكور، وإلاّ فالبلد وأهلُه بالمدح أَوْلى، وبالتقريظ أحقُّ وأَحرى.

٤١٧ ـ **أَرْثَدُ**: بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة، ودال مهملة؛ والرَّثَدُ المتاع المنضود بعضه على بعض؛ والرِّثدة، بالكسر، الجماعة من الناس يقيمون ولا يظعنون، أَرْثَد القومُ أي أقاموا، واحتفر القوم حتى أرثدوا أي بلغوا الثَّرَى؛ وأَرْثَدُ: اسم وادٍ بين مكة والمدينة في وادي الأبواء[1]، وفي قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر؛ قال: فأين مَقِيلُكَ؟ قال: بالهضبات من أَرْثَدَ؛ وقال الشاعر:

مَحَلّ أُولي الخيْمَات من بَطنِ أَرثدا

وقال كُثَيِّر:

وإنَّ شفائي نظرةٌ، إن نظرتها
إلى ثافل يوماً، وخلفي شَنائكُ
وأن تبرز الخيمات من بطن أرثد
لنا، وجبال المرْخَتين الدكائكُ

وقال بعضهم في الخيمات:

ألم تسأَل الخيمات، من بطن أَرثد
إلى النخل من وَدّان، ما فعلتْ نُعمُ؟
تُشوِّقني بالعرج منها منازل،
وبالخَبت من أَعلى منازلها رَسمُ
فإن يكُ حربٌ بين قومي وقومها،
فإنّي لها في كل ثائِرة سِلْمُ
أُسائل عنها كلَّ ركب لقيته،
وما لي بها من بعد مَكتَبنا علمُ

٤١٨ ـ **الأَرْجامُ**: بالفتح ثم السكون، وجيم وألف وميم: جبل؛ قال جُبَيْهاءُ الأشجعي:

إنَّ المدينة لا مدينة، فالزمي
أرضَ الستار وقُنَّةَ الأرجام

(١) قال أبو عبيد الله السكوني: أرثد وادٍ في ثافل الأكبر من جبال تهامة وفي بطن أرثد عدة آبار وهما ثافلان الأكبر والأصغر جبلان من عدوة غيقة اليسرى مما يلي المدينة، عن يمين المصعد إلى مكة، وعن يسار المصعد من الشام إلى مكة. معجم ما استعجم / ١٣٦.

٤١٩ ـ **أَرَّجَانُ**: بفتح أوله وتشديد الراء، وجيم وألف ونون، وعامّة العجم يسمّونها أرْغان، وقد خفّف المتنبي الراء فقال:

أَرْجـانَ أَيّتهـا الجيـادُ، فـإنـه
عـزمي الذي يَـدعُ الوشيجَ مكسّـرا

وقـال أبو عليّ: أَرّجـان وزنه فعـلان، ولا تجعلْه أفعلان، لأنك إن جعلتَ الهمزة زائدة، جعلت الفاءَ والعين من موضع واحد، وهذا لا ينبغي أن يحمل على شيء لقلّته. ألا ترى أنه لا يجيءُ منه إلا حروف قليلة، فإن قلتَ إن فعلان بنـاءٌ نـادرٌ، لم يجيء في شيءٍ من كـلامهم، وأفعلان قد جاء نحو أَنْبَخان وأَرْوَنان؛ قيل: هذا البناءُ وإن لم يجيء في الأبنية العربية، فقد جاءَ في العجمي بكم اسماً؛ ففعـلان مثله إذا لم يُقَيَّـدْ بـالألف والنـون، ولا يُنْكـر أن يجيءَ العجمي على ما لا تكون عليه أمثلةُ العربي. ألا ترى أنه قد جاءَ فيه نحو سَراويل في أبنيـة الآحاد، وإبريسم وآجُـرّ ولم يجيء على ذلك شيءٌ من أبنية كلام العرب؟ فكذلـك أرجان، ويَـدُلُـك على أنـه لا يستقيم أن يُحْمَـلَ على أفعلان، أن سيبَوَيْه جعل إمَّعة فِعَّلةً، ولم يجعله إفْعَلة، بناءً لم يجيء في الصفات وإن كان قد جـاءَ في الأسماءِ نحـو إشْفَى وإنْفَحَـة وإبْيَن؛ وكذلك قال أبو عثمان في أَمَّا، في قولك: أَما زيد فمنْطَلِق؛ إنك لو سمّيتَ بها لجعلتَها فعَّلا ولم تجعلها أَفْعَل لما ذكرنا، وكذلك يكون على قيـاس قول سيبـوَيـه وأبي عثمـان: الإجّـاص والإجّـانة والإجّـار فِعَّالاً، ولا يكـون إفعَـالاً. والهمزة فيها فاءُ الفعل؛ وحكى أبو عثمان: في همزة إجّانة الفتح والكسر؛ وأنشدني محمد بن السري:

أَراد الله أَن يُـخْـزي بُـجَـيْـراً،
فـسـلَّطَنـي عـليـه بـأَرّجَـانِ

وقال الإصطخري: أرّجان مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها نخيل كثيرة وزَيْتون وفواكه الجُروم والصُّرُود، وهي برّيـة بحْريـة، سهليّة جبليَّـة، ماؤها يسيـح بينها وبين البحـر مرحلة، وبينهـا وبين شيراز ستون فرسخاً، وبينهـا وبين سوق الأهْواز ستون فرسخاً، وكان أول من أنشأها، فيما حَكتْه الفُرس، قُباذ بن فَيروز والد أنوشروان العادل، لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغـزا الروم، افتتـح من ديـار بكـر مـدينتين: مَيّافارقين وآمد وكانتا في أيدي الروم، وأمر فَبُنيَ فيمـا بين حدّ فـارس والأهواز مـدينة سمـاهـا أَبَزْقُباذ، وهي التي تدعى أرّجان، وأسكن فيها سَبْيَ هاتَين المدينتين، وكـوّرها كـورة، وضمّ إليها رساتيق من رامَهُرْمُز وكـورة سابـور وكورة أردشير خُرّه وكورة أصبهان؛ هكـذا قيل. وإن أرجان لها ذكرٌ في الفتوح، ولا أَدري أهي غيرها أم إحدى الروايتين غلط؛ وقيل: كانت كـورة أرجـان بعضهـا إلى أصبهـان، وبعضهـا إلى اصطخر، وبعضها إلى رامهرمـز، فصُيرتْ في الإسلام كورة واحدة من كُوَر فـارس. وحدّث أحمـد بن محمـد بن الفقيـه، قـال: حـدثني محمـد بن أحمد الأصبهـاني، قال: بـأَرّجـان كَهْف في جبل ينبع منه ماءٌ شبيـه بالعـرق من حجارة، فيكون منه هذا المومِيا الأبيض الجيد، وعلى هـذا الكهف بابٌ من حـديد وحفـظةٌ، ويُغلَق ويختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يُفتَح فيه، ويجتمع القاضي وشيوخ البلد حتى يُفتح بحضرتهم، ويَدْخل إليه رجل ثقة عريان، فيجمع ما قد اجتمع من المومِيا، ويجعله في

قارورة، فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها، ثم يخرج ويختم الباب بعد قَفله إلى قابل، ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان؛ وخاصيّته لكل صَدْع أو كسر في العظْم يُسْقى الإنسانُ الذي قد انكسر شيءٌ من عظامه مثل العدسة، فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبُره ويُصلِحه لوقته؛ وقد ذكر البشّاري والإصطخري: إن هذا الكهف بكورة دارابْجِرد. وأنا أذكره إن شاء الله هناك. ومن أرجان إلى النُوبَنْدَجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخاً، وبينهما شعب بَوّانَ الموصوف بكثرة الأشجار والنزهة، وسنذكره في موضعه إن شاءَ الله تعالى. وينسب إلى أَرجان جماعة كثيرة من أهل العلم؛ منهم أبو سهل أَحمد بن سهل الأرجاني، حدّث عن أَبي محمد زُهَير بن محمد البغدادي، حدّث عنه أبو محمد عبد الله بن محمد الإصطخري، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الأرجاني، حدّث عن أَبي خليفة الفضل بن الحبَاب الجمَحي، حدّث عنه محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أبي نصر الضرير الأرجاني الجُلَكي الأصبهاني؛ سمع من فاطمة الجُوزدانية، ومات في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦؛ والقاضي أبو بكر أَحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الشاعر المشهور، كان قاضي تُسْتَر، ولد في حدود سنة ٤٦٠ ومات في سنة ٥٤٤؛ وغيرهم.

٤٢٠ ـ أُرْجُذُونَة: بالضم ثم السكون، وضم الجيم والذال المعجمة، وسكون الواو، وفتح النون، وهاء: مدينة بالأندلس؛ قال ابن حَوْقَل: ريّة كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أُرْجُذُونَة؛ منها كان عمرو بن حَفْصَوَيْه الخارج على بني أُمَيّة.

٤٢١ ـ أَرْجَكُوكُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، وكاف مضمومة، وواو ساكنة، وكاف: مدينة قرب ساحل إفريقية، لها مرسى في جزيرة ذات مياه، وهي مسكونة، وأَرْجَكُوك على وادٍ يُعرفُ بتافنًا، بينها وبين البحر ميلان.

٤٢٢ ـ إرْجَنُّوسُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الجيم، وتشديد النون وفتحها، وسكون الواو، وسين مهملة: قرية بالصعيد من كورة البهنسا.

٤٢٣ ـ أرجُونَة: بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة، وواو ساكنة، ونون: بلد من ناحية جَيَّان بالأندلس؛ منها شُعَيب بن سهيل بن شعيب الأرْجوني، يكنى أبا محمد، عُنِيَ بالحديث والرأي، ورحل إلى المشرق، فلقي جماعة من أئمة العلماءِ، وكان من أهل الفَهم بالفقه والرأْي.

٤٢٤ ـ أَرْجِيشُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الجيم، وياء ساكنة، وشين معجمة: مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكُبرَى قرب خَلاط، وأكثر أَهلها أَرْمن نصارى. طولها ست وستون درجة وثلث وربع، وعرضها أربعون درجة وثلث وربع؛ ينسب إليها الفقيه الصالح أبو الحسن عليّ بن محمد بن منصور بن داود الأرجيشي، مولده في خانقاه أبي إسحاق من أعمال أرجيش، تفقه للشافعي وأَقام بحلب متعبداً بمدرسة الزَّجاجين، قانعاً باليسير من الرزق، فإذا زادوه عليه شيئاً لم يقبله؛ ويقول: في الواصل إليَّ كفاية؛ وكان مقداره اثني عشر درهماً، لقيتُه وأَقمت معه في المدرسة فوجدته

كثيرَ العبادة، ملازماً للصمت، وقد ذكرته لما أَعجبني من حُسن طريقته.

٤٢٥ ـ **الأَرْحَاءُ**: جمعُ رَحىً التي يُطحن بها: اسم قرية قرب واسط العراق؛ ينسب إليها أبو السعادات علي بن أبي الكرم بن علي الأرحائي الضرير، سمع صحيح البخاري ببغداد من أَبي الوَقت عبد الأوّل وروى؛ ومات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٦٠٩؛ وسماعه صحيح.

٤٢٦ ـ **أَرْحَبُ**: بالفتح ثم السكون، وحاء مهملة مفتوحة، وباء موحدة، وزن أَفْعَل؛ من قولهم: بلد رحبٌ أي واسع، وأرض رحبة، وهذا أَرحَبُ من هذا أي أوسع. وأَرحَبُ: مخلاف باليمن سُمّي بقبيلة كبيرة من هَمْدان، واسم أَرْحَب مُرّة بن دُعام بن مالك بن معاوية بن صَعْب بن دُومان بن بَكيل بن جُشَم بن خَيْوان بن نَوْف بن همدان، وإليه تنسب الإبلُ الأَرْحبية؛ وقيل: أرحب بلد على ساحل البحر، بينه وبين ظَفَار نحو عشرة فراسخ.

٤٢٧ ـ **الأَرْحَضِيَّةُ**: بالضاد المعجمة، وياء مشددة: موضع قرب أُبْلَى وبئر مَعونة، بين مكة والمدينة.

٤٢٨ ـ **الأَرَخُ**: بفتح أَوله وثانيه، والخاء معجمة: قرية في أَجإ أَحدِ جَبَلَيْ طيىءٍ لبني رُهْم.

٤٢٩ ـ **أُرُخسُ**: بضم أَوله وثانيه، وسكون الخاء المعجمة، وسين مهملة: قرية من ناحية شاوذار من نواحي سمرقند عند الجبال، بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ؛ ينسب إليها العباس بن عبد الله الأُرُخْسي؛ ويقال الرُّخسي.

٤٣٠ ـ **أَرْخُمَانُ**: بالفتح ثم السكون، وضم الخاء المعجمة، وميم، وأَلف، ونون: بليدة من نواحي فارس من كورة إصْطخر.

٤٣١ ـ **أُرْدُ**: بالضم ثم السكون ودال مهملة: كورة بفارس قصبتها تَيْمارستان.

٤٣٢ ـ **أَرْدُ**: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة: من قُرَى فُوشَنْج.

٤٣٣ ـ **أَرْدَبِيل**: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام: من أَشهر مُدن أَذربيجان؛ وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية، طولها ثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة، طالعها السماك، بيت حياتها أَول درجة من الحمل، تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجَدْي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع؛ وقال أبو عون في زيجه: طولها ثلاث وسبعون درجة ونصف، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة كبيرة جداً، رأَيتُها في سنة سبع عشرة وستمائة، فوجدتُها في فضاء من الأرض فسيح، يتسرَّب في ظاهرها وباطنها عدّة أَنهار كثيرة المياه، ومع ذلك فليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه، لا في ظاهرها ولا في باطنها، ولا في جميع الفضاء الذي هي فيه، وإذا زُرِعَ أَو غُرِسَ فيها شيءٌ من ذلك لا يُفْلح، هذا مع صحة هوائها وعذوبة مائها وجودة أَرضها، وهو من أَعجب ما رأَيتُهُ، فإنه خفيُّ السَّبَب، وإنما تُجْلَب إليها الفواكه من وراء الجبل من كل ناحية مسيرة يوم وأَكثر وأَقلّ،

وبينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين، بينهما غَيْضَةٌ أَشِبَةٌ، إذا دَهِمَهُم أمرٌ التجؤوا إليها، فتَمْنَعُهم وتَعْصِمُهم ممن يريد أذاهم، فهي مَعْقِلُهم، ومنها يَقْطَعون الخشب الذي يصنعون منه قصاع الخَلَنْج والصَّواني؛ وفي المدينة صُنَّاعٌ كثيرة برَسْم إصلاحه وعمله، وليس المجلوب منه من هذا البلد بالجَيِّد، فإنه لا توجَدُ منه قط قطعةٌ خالية من عَيْب مصلحة، وقد حضرتُ عند صُنَّاعه والتمستُ منهم قطعةً خاليةً من العَيْب فعرَّفوني أن ذلك معدومٌ، إنما الفاضل من هذا المجلوب من الريّ، فإني حضرتُ عند صُنَّاعه أيضاً فوجدتُ السليمَ كثيراً، ثم نزل عليها التتر وأبادوهم بعد انفصالي عنها، وجَرَتْ بينهم وبين أهلها حروب، ومانعوا عن أنفُسهم أحسَنَ مُمانعة، حتى صرفوهم عنهم مرّتين، ثم عادوا إليهم في الثالثة فضعفوا عنهم فغلبوا أهلها عليها وفتحوها عنوةً، وأوْقَعوا بالمسلمين وقتلوهم، ولم يتركوا منهم أحداً وقَعَتْ عَيْنُهم عليه، ولم يَنجُ منهم إلا من أخفى نفسه عنهم، وخرَّبوها خراباً فاحشاً ثم انصرفوا عنها، وهي على صورة قبيحة من الخراب وقلّة الأهل؛ والآن عادت إلى حالتها الأُولى وأحسن منها، وهي في يد التتر؛ قيل: إن أول من أنشأها فيروز الملك، وسمّاها بَاذان فيروز؛ وقال أبو سعد: لعلّها منسوبة إلى أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يونان، ورطلها كبير، وزنُهُ ألف درهم وأربعون درهماً، وبينها وبين سَرَاوَ يومان، وبينها وبين تبريز سبعة أيام، وبينها وبين خلخال يومان؛ ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم في كل فنّ.

٤٣٤ ـ **أَرْدِسْتَانُ**: بالفتح ثم السكون، وكسر الدال المهملة، وسكون السين المهملة، وتاء مثناة من فوقها، وألف، ونون[1]؛ قال الإصطخري: أَردستان مدينة بين قاشان وأَصبهان، بينها وبين أَصبهان ثمانية عشر فرسخاً، وهي على فرسخَين من أُزْوارة، وهي على طرف مفازة كَرْكَسْكوه، وبناؤُها آزاج، ولها دور وبساتين نزهات كبار؛ وهي مدينة عليها سور، ولها حصنٌ في كل محلَّة، وفي وسط حصن منها بَيتُ نار؛ يقال إنَّ أَنوشروان وُلد بها؛ وبها أَبنية من بناءِ أَنوشروان بن قُباذ، وأَهلُها كلُّهم أَصحاب الرأْي، ولهم رساتيق كثيرة كبار، وتُرْفَع منها الثياب الحسنة تُحْمَل إلى الآفاق؛ وينسب إليها طائفة كثيرة من أَهل العلم في كل فنّ؛ منهم القاضي أَبو طاهر زيد بن عبد الوهَّاب بن محمد الأَرْدستاني الأديب الشاعر، قدم نيسابور وسمع من أَصحاب الأصمّ، روى عنه عبد الغافر الفارسي، وذكره في صِلَةِ تاريخ نيسابور. وأَبو جعفر محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الأَرْدستاني الأديب، حدث عن محمد بن عُبيد النِهْرَدَيْري وغيره، وكتب عنه أَحمد بن محمد الجَرَّاد بأَصبهان، ومات في ذي القعدة سنة ٤١٥. وأَبو محمد عبد الله بن يوسف بن أُحمد بن بابوَيْه الأَردستاني نزيل نيسابور، توفي سنة ٤٠٩.

---

(١) ضبطه أَبو الفداء من اللباب أَرْدَستان، بفتح الألف، وسكون الراء، وفتح الدال المهملة، وسكون السين المهملة أيضاً وفتح المثناة الفوقية ثم ألف ونون في آخره.
ثم قال: وهو بلد على طرف البرّيّة.
تقويم البلدان / ٤٢٢.

٤٣٥ ـ أَرْدَشَاطُ: في كتاب الفتوح: وسار حبيب بن مسلمة من أَرْجيش فأَتى أَردشاط، وهي قرية القِرْمِز. فأَجاز نهر الأكراد، ونزل مرج دَبيل.

٤٣٦ ـ أَرْدِشِير خُرّه: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، وكسر الشين المعجمة، وياء ساكنة، وراء، وخاء معجمة مضمومة، وراء مفتوحة مشددة، وهاء: وهو اسم مركب معناه بهاء أَردشير، وأَردشير ملك من ملوك الفرس؛ وهي من أَجلّ كور فارس، ومنها مدينة شيراز وجُور وخَبر ومِيمَنْد والصِيمكان والبُرّجان والخُوَار وسيراف وكام فيروز وكازرون، وغير ذلك من أَعيان مُدن فارس؛ قال البشّاري: أَردشير خُرَّه كورة قديمة، رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس، وأَكثرها ممتد على البحر، شديدة الحر كثيرة الثمار، قصبتها سيراف. ومن مدنها: جُور وميمند ونائن والصيمكان وخَبْرُ وخوزستان والغَنْدجان وكُرَان وشميران وزيرباذ ونجيرم؛ وقال الاصطخري: أردشير خرَّه تلي كورة اصطخر في العظم، ومدينتها جُور، وتدخل في هذه الكورة كورة فَنَاخُرَّه؛ وبأَردشير خرَّه مُدن هي أَكبر من جور، مثل شيراز وسيراف، وإنما كانت جور مدينة أَردشير خرَّه، لأن جور مدينة بناها أَردشير، وكانت دار مملكته، وشيراز وإن كانت قصبة فارس، وبها الدواوين ودار الإمارة، فإنها مدينة محدثة، بُنيت في الإسلام.

٤٣٧ ـ أَرْدُمُشْت: بضم الدال المهملة والميم، وسكون الشين المعجمة، وتاء فوقها نقطتان: اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر، في شرقي دجلة الموصل، على جبل الجوديّ. وهو الآن لصاحب الموصل، وتحتها دير الزعفران، وهي قلعة أَيضاً؛ وكان أَهل أَردمشت قد عَصَوا على المعتضد بالله وتحصنوا بها، حتى قصدها بنفسه ونزل عليها، فسلمها أَهلها إليه فخرّبها، وعاد راجعاً. وهي التي تعرف الآن بكواشي، وليس لها كبير رستاق، إنما لها ثلاث ضياع؛ فيقال: إن المعتضد لما افتتحها بعد أَن أَعْيت أَصحابه، وشاهد قلة دخلها، أَمر بخرابها؛ وأَنشد فيها:

إنَّ أَبا الوَبْر لصعب المقتنصْ
وهو إذا حُصِّلَ ريح في قفصْ

ثم أَعاد بناءها بعد أَن خربها المعتضد ناصر الدولة أَبو تغلب أَحمد بن حمدان، وهي في عصرنا عامرة في مملكة صاحب الموصل، وهو بدر الدين لُولُو، مملوك نور الدين (أَرسلان شاه) بن مسعود عز الدين بن قُطْب الدين بن زَنْكي.

٤٣٨ ـ الأُرْدُنُّ: بالضم ثم السكون، وضم الدال المهملة، وتشديد النون؛ قال أَبو علي: وحُكْمُ الهمزة إذا لحقت بَنَاتِ الثلاثة من العربي أَن تكون زائدة حتى تقوم دلالة تخرجُها عن ذلك، وكذلك الهمزة في أُسْكُفَّة والأُسْرُبّ؛ والأُردن: اسم البلد وإن كنَّ معرَّبات؛ قال أَبو دَهْلَب أَحد بني ربيعة بن قُرَيع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم:

حَنَّتْ قَلوصي أَمس بالأُردُنِّ؛
حِنِّي فما ظُلِمْتِ أن تَحنِّي؛
حَنَّت بأَعلى صوتها المُرِنِّ،
في خرْعَبٍ أَجشَّ مُسْتَجِنِّ،

فيــه كتهــزيم نــواحي الشَّــنِّ

قال أبو علي: وإن شئت جعلتَ الأُرْدُنَّ مثل الأُبْلُم، وجعلت التثقيل فيه من باب سَبْسَبّ، حتى إنك تجري الوصل مُجرى الوَقْف، ويُقَوِّي هذا أنه يكثر مجيئه في القافية غير مشدّد؛ نحو قول عدي بن الرقاع العاملي:

لـولا الإلـه وأهـل الأُردنّ اقتُسِمت
نـار الجماعـة، يوم المرج، نيـرانـا

قالوا: والأردنُّ في لغة العرب النُّعاس؛ قال أبَّاق الزبيري:

وقـد عَـلَتـنـي نعسة الأردنّ،
ومـوهِـبٌ مُبْـرٍ بـهـا، مَـصِـنّ

هكذا يقول اللغويون: إن الأردن النعاس، ويستشهدون بهذا الرجز، والظاهر أن الأردن الشدَّة والغلبة فإنه لا معنى لقوله وقد علتني نعسة الأردن؛ قال ابن السكّيت: ولم يُسمع منه فعل؛ قال: ومنه سُمي الأردن اسم كورة؛ وأهل السير يقولون: إن الأردن وفلسطين ابنا سام بن ارم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهي أحد أجناد الشام الخمسة، وهي كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعَكّا وما بين ذلك؛ قال أحمد بن الطيّب السرَخْسي الفيلسوف: هما أُرْدُنّان، أُردنُّ الكبير وأُردن الصغير، فأَما الكبير فهو نهر يصب إلى بُحيرة طبرية، بينه وبين طبرية، لمن عَبَر البحيرة في زَوْرق، اثنا عشر ميلاً، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر، فتسقي أكثر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور، ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية؛ وطبرية على طرف جبل يُشرف على هذه البحيرة، فهذا النهر أَعني الأردن الكبير، بينه وبين طبرية البحيرة؛ وأما الأردن الصغير فهو نهر يأْخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغَوْر، فيسقي ضياع الغور؛ وأكثر مستغَلّتهم السكر، ومنها يُحمل إلى سائر بلاد الشرق، وعليه قُرى كثيرة، منها: بَيْسَانُ وقَرَاوَا وأريحا والعوجاءَ، وغير ذلك؛ وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين، ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحداً، فيَسقي ضياع الغور وضياع البثنية، ثم يمرُّ حتى يصبّ في البحيرة المنتنة في طرف الغور الغربي. وللأردن عدة كور؛ منها: كورة طبرية وكورة بيسان وكورة بيت رأْس وكورة جَدَر وكورة صفُّورية وكورة صور وكورة عَكا وغير ذلك مما ذكر في مواضعه. وللأردن ذكر كثير في كتب الفتوح[1]، ونذكر ههنا ما لا بدَّ منه؛ قالوا: افتتح شُرَحْبيل بن حَسنةَ الأردنَّ عنوةً ما خلا طبرية، فإن أهلها صالحوه على أَنصاف منازلهم وكنائسهم، وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أياماً، فآمنهم على أنفسهم وأَموالهم وكنائسهم إلا ما جَلَوا عنه وخَلّوه، واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً، ثم إنهم نقضوا في خلافة عمر، رضي الله عنه، أيضاً واجتمع إليهم قوم من سواد الروم وغيرهم،

(١) جاء عند البكري في معجمه / ١٣٧، والحميري في الروض / ٢١ أثر من حديث مكحول: «أن جزيرة العرب لما افتتحت قال رجل عند ذلك: أبهوا الخيل والسلاح، فقد وضعت الحرب أوزارها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فرد قوله عليه وقال: لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقاياكم الدجال ببطن الأردن، أنتم من غربيّه والدجال من شرقيّه»، قال الراوي: ما كنت أدري أين الأردن حتى سمعته من رسول الله ﷺ.

فسيَّر إليهم أَبو عبيدة عمرو بن العاص في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل، وكذلك جميع مدُن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال؛ ففتح بيسان وأفيق وجَرَش وبَيتَ رأس وقدس والجولان وعكا وصور وصفورية، وغلب على سواد الأردن وجميع أَرضها، إلا أَنه لما انتهى إلى سواحل الروم، كثرت الروم فكتب إلى أَبي عبيدة يستمده، فوجه إليه أَبو عبيدة يزيد بن أَبي سفيان، وعلى مقدمته معاوية أخوه، ففتح يزيد وعمرو سواحل الروم، فكتب أَبو عبيدة إلى عمر، رضي الله عنه، بفتحها لهما، وكان لمعاوية في ذلك بلاءٌ حسن وأثر جميل، ولم تزل الصناعة من الأردن بعكا إلى أن نقلها هشام بن عبد الملك إلى صور، وبقيت على ذلك إلى صدر مديد من أيام بني العباس، حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية، وقال المتنبي يمدح بدر بن عمَّار، وكان قد ولي ثغور الأردن والساحل من قبل أَبي بكر محمد بن رائق:

تُهنَّا بصور، أَم نهنئها بكا،
وقلَّ الذي صورٌ، وأنت له لكا
وما صغر الأردنُّ والساحل الذي
حُبيت به، إلا إلى جنب قدركا
تحاسدت البلدان، حتى لو أنها
نفوس، لسار الشرق والغرب نحوكا
وأَصبحَ مصرٌ، لا تكون أَميرَهُ،
ولو أنه ذو مُقلة وفَم، بكى

وحدث اليزيدي قال: خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد الروم، فرأَيت جارية عربية في هودج، فلما رأتني قالت: يا يزيدي أنشدني شعراً قلته حتى أَصنع فيه لَحْناً؛ فأَنشدت:

ماذا بقلبيِ من دوام الخفقِ،
إذا رأَيتُ لمعَان البَرقِ
من قبل الأردن أَو دمشق،
لأن من أَهوى بذاك الأفق،
ذاك الذي يملك مني رِقِّي،
ولستُ أَبغي ما حَييتُ عِتقي

قال: فتنفَّست تنفساً ظننت أَن ضلوعها قد تقصفت منه؛ فقلت: هذا والله تنفُّسُ عاشق؛ فقالتْ: اسكت ويلك أَنا أَعشق؟ والله لقد نظرتُ نظرة مريبة، فادّعاها من أَهل المجلس عشرون رئيساً ظريفاً، وقد نسبَت العرب إلى الأردن حسان بن مالك بن بَحْدل بن أُنيف بن دَلَجة بن قُنافة بن عدي بن زُهَيْر بن حارثة بن جَناب بن هُبَل الكلبي، لأنه كان والياً عليها وعلى فلسطين، وبه مُهِّدَ لمروان بن الحكم امرُه وهزم الزبيرية، وقتل الضحاك بن قيس الفهري في يوم مرج راهط، وكانت ابنتُهُ مَيسون بنت حسان أُمّ يزيد بن معاوية وإياه عَنى عدي بن الرقاع بقوله:

لولا الإلهُ وأَهلُ الأردن اقتُسمت
نارُ الجماعة، يوم المرج، نيرانا

وإياه عنى كثيِّر بقوله:

إذا قيل: خيل الله يوماً أَلا ارْكَبي،
رَضيت، بكفّ الأردنيِّ، انسحالَها

ونُسب إلى الأردن جماعة من العلماء وافرة؛ منهم: الوليد بن مسلمة الأردني، حدّث عن يزيد بن حسان ومَسلمة بن عدي، حدث عنه العباس بن الفضل الدمشقي، ومحمد بن هارون

الرازي، وعبد الله بن نُعيم الأردني، روى عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب، روى عنه يحيى بن عبد العزيز الأردني، وأبو سلمة الحكم بن عبد الله بن خُطَّاف الأردني، والعباس بن محمد الأردني المرادي، روى عن مالك بن أنس وخُلَيد بن دعلج ذكره ابن أبي حاتم في كتابه، وعُبادة بن نُسَيّ الأردني، ومحمد بن سعيد المصلوب الأردني مشهور وله عدة ألقاب يُدلّس بها، وعلي بن إسحاق الأردني حدث عن محمد بن يزيد المستملي، حدث أبو عبد الله بن منده في ترجمة خشب من معرفة الصحابة عن محمد بن يعقوب المقري عنه، ونُعيم بن سلامة السبَّائي، وقيل الشيباني، وقيل الغساني، وقيل الحميري مولاهم الأردني، سمع ابن عمر وسأله وروى عن رجل من الصحابة من بني سليم، وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك، ورجاء بن حيوة، والأوزاعي، وعطاء الخراساني؛ ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وعُتبة بن حكيم أبو العباس الهمداني الأردني، ثم الطبراني سمع مكحولاً، وسليمان بن موسى، وعطاء الخراساني، وعباس بن نسي، وقَتادة بن دعامة، وعبد الرحمن بن أبي لَيلى، وابنه عيسى بن عبد الرحمن، وابن جُريج وغيرهم؛ روى عنه يحيى بن حمزة الدمشقي، ومسلمة بن علي، ومحمد بن شُعيب بن شابور، وإسماعيل بن عباس، وبقية بن الوليد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن لهيعة وغيرهم؛ وقال ابن معين: هو ثقة، وكذلك أبو زُرْعة الدمشقي. ومات بصور سنة ١٤٧.

٤٣٩ ـ **أَرْدُوَال**: بالفتح ثم السكون، وضم الدال المهملة، وواو، وألف، ولام: بليدة صغيرة بين واسط والجبل وبلاد خُوزستان، وفيها مزارع كثيرة وخيرات، وقد يقال أَرْدُوان بالنون.

٤٤٠ ـ **أَرْدَهْن**[1]: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، وهاء، ونون: قلعة حصينة من أعمال الري، ثم من ناحية دُنْباوَنْد، بين دنباوند وطبرستان، بينها وبين الري مسيرة ثلاثة أيام.

٤٤١ ـ **أَرْزُ**: بالفتح ثم السكون، وزاي: بليدة من أول جبال طبرستان من ناحية الديلم، وبها قلعة حصينة؛ قال أبو سعد منصور بن الحسين الآبيُّ في تاريخه: الأَرْز قلعة بطبرستان لا يوصف في الأرض حصن يشبهها، أو يقاربها حصانة وامتناعاً وانفساحاً واتساعاً، وبها بساتين وأرحية دائرة وماءٌ يزيد على الحاجة، ينصبُّ الفضل منه إلى أودية.

٤٤٢ ـ **أَرْزَكَانُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وكاف وألف، ونون: من قرى فارس على ساحل البحر فيما أَحسب؛ يُنسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن جعفر بن أَبي جعفر الأَرْزكاني، سمع يعقوب بن سفيان وشاذان والزيادابادي، وكان من الثقات الزهاد، مات سنة ٣١٤.

٤٤٣ ـ **أَرْزُنَان**: بالفتح ثم السكون، وضم الزاي، ونون وألف، ونون أُخرى: من قرى أَصبهان؛ قال أَبو سعد: هكذا سمعت شيخنا أَبا

(١) قال القزويني / ٢٩٣: وقد عرضت علي ابن خوارزمشاه عند ورود التتر أن يتحصن استوناوند أو أردهن فاختار استوناوند. قالوا: لو كان على أردهن رجل واحد لم تؤخذ منه قهراً أبداً إلا إذا أعوزته الميرة.

سعد أحمد بن محمد الحافظ بأصبهان، والمنتسب إليها أبو القاسم الحسن بن أحمد بن محمد الأرزُناني المعلم الأعمى، مات سنة ٤٥٣، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهاني الأرزناني الحافظ الثبت، توفي سنة ٣١٧، وجده سمع بالشام، ورأس عين، سليمانَ بن المعافى، وبصور أبا ميمون محمد بن أبي نصر، وبمصر يحيى بن عثمان بن صالح، وبكر بن صالح الدمياطي، وبأصبهان أحمد بن مهران بن خالد، وبالري الحسن بن عليّ بن زياد السَّري، وبخوزستان عبد الوارث بن إبراهيم، وبمكة عليّ بن عبد العزيز، وبالعراق هشام بن عليّ وغيره، وبدامغان أبا بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن ناصح، وبطرسوس أبا الدَّرْداء عبد الله بن محمد بن الأشعث. وروى عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقري وجماعة كثيرة، وكان موصوفاً بالعلم والثقة والاتقان والزهد والورع، رحمه الله تعالى.

٤٤٤ ـ **أَرْزَنْجانُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وسكون النون، وجيم وألف ونون؛ وأهلها يقولون: أَرْزَنْكانُ، بالكاف: وهي بلدة طيبة مشهورة نزهة كثيرة الخيرات والأهل، من بلاد إرمينية بين بلاد الروم وخلاط، قريبة من أرزن الروم[1]، وغالبُ أهلها أَرْمَن، وفيها مسلمون وهم أعيانُ أهلها، وشربُ الخمر والفسقُ بها ظاهرٌ شائعٌ، ولا أعرف أحداً نُسِب إليها[1].

٤٤٥ ـ **أَرْزَنْقَابَاذُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وسكون النون، وقاف، وبين الألفين باءٌ موحدة، وذال معجمة في آخره: من قرى مَرْو الشاهجان.

٤٤٦ ـ **أَرْزَنُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، ونون؛ قال أبو علي: وأما أَرْزَن وأُورم[2]، فلا تكون الهمزة فيهما إلاَّ زائدة في قياس العربية، ويجوز في إعرابهما ضربان، أحدهما أن يُجرَّدَ الفِعلُ من الفاعل فيُعْرَب ولا يُصْرَفُ، والآخر أن يبقى فيهما ضمير الفاعل فيُحكى: وهي مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة، وكانت من أعمر نواحي إرمينية، وأمَّا الآن فبلَغني أنَّ الخراب ظاهرٌ فيها، وقد نُسب إليها قوم من أهل العلم؛ منهم: أبو غسّان عيّاش بن إبراهيم الأَرْزَني، حدث عن الهيْثم بن عدي وغيره، ويحيى بن محمد الأرزني الأديب صاحب الخط المليح والضبط الصحيح والشعر الفصيح، وله مقدمة في النحو، وهو الذي ذكره ابن الحَجَّاج في شعره فقال:

---

(١) من كتاب ابن سعيد قال وأرزنكان بين سيواس وبين أرزن الروم، وبين أرزنكان وبين كل واحدة منهما أربعون فرسخا، والطريق التي بين أرزن وأرزنكان كلها مروج ومراع.

تقويم البلدان / ٣٩٢.

(١) وبها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه ويصير ذلك الماء حجراً صلداً.

آثار البلاد / ٤٩٣.

(٢) ويقال: أرزن الروم: وبها عين يفود الماء منها فوراناً شديداً، يسمع صوته من بعد، فإذا أدني الحيوان منها يموت في الحال، وبها عين الفرات، وهي عين مباركة مشهورة، زعموا أن من اغتسل بمائها في الربيع يأمن من أمراض تلك السنة.

آثار البلاد / ٤٩٤.

مُـثْـبَـتَـةٌ فـي دَفـتَـرِي
بـخطِّ يـحـيـى الأرْزَنـي

وقد فُتحَت على يد عياض بن غنم بعد فراغه من الجزيرة سنة عشرين صُلحاً على مثل صُلح الرُّها، وطولها ست وثلاثون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة ورُبع.

وأَرزَنُ الرُّوم: بلدة أُخرى من بلاد إرمينية أيضاً، أهلها أرْمن، وهي الآن أكبر وأعظم من الأولى، ولها سلطان مستقلٌّ بها مقيم فيها، وولاية ونواحٍ واسعة كثيرة الخيرات، وإحسانُ صاحبها إلى رعيته بالعدْل فيهم ظاهرٌ، إلاَّ أن الفِسْقَ وشرب الخمور وارتكاب المَحْظُور فيها شائعٌ لا يُنكره مُنكر، ولا يستَوْحش منه مُبصر. وأَرْزَنُ أيضاً: موضع بأرض فارس قرب شيراز يُنبت، فيما ذُكر لي، هذه العُصيُّ التي تُعْمَلُ نُصْباً للدبابيس والمقارع، وهو نَـزِهٌ أَشِبٌ بالشجر، خرج إليه عَضُدُ الدولة للتنزُّه والصيد، وفي صحبته أبو الطيِّب المتنبّي؛ فقال عند ذلك يَصِفُهُ:

سَقْيـاً لـدَشْـت الأرْزَن الـطُّوال،
بـين الـمـروج الفيـح والأغيـال

فـأدخـل عليه الألف واللام، ولا يجـوز دخولهما على اللواتي قبلُ. وقد عَدَّ قومٌ الأرزن الأولى من أطراف ديار بكر مما يلي الرُّوم، وقوم يَعُدُّونها من نـواحي الجزيـرة؛ قال أبـو فراس الحارث بن حمدان يمدح سيف الدولة:

ونـازَلَ مـنـه الـديلمـيّ بـأَرْزَنٍ
لَجُـوجٌ، إذا نـاوى، مَـطُولٌ مُغـاور

والصحيح أنها من إرمينية؛ وقال ابن الفقيه: بين نصيبين وأَرْزَن ذات اليمين للمغرب سبعة وثلاثون فرسخاً.

٤٤٧ ـ أرْزُونـا: من قرى دمشق، خـرج منها أحمـد بن يحيى بن أحمـد بن زيـد بن الحكم الحجـوري الأرزوني، حكى عن أهـل بَيتـه حكاية، حكى عنه ابنه أبو بكر محمـد؛ قالـه الحافظ أبو القاسم.

٤٤٨ ـ أرْسَابَنْدُ: بـالفتح ثم السكـون، وسين مهملة، وألف، وبـاء موحـدة مفتوحـة، ونون ساكنة، ودال مهملَة: قـرية بينهـا وبين مَـرْوَ فرسخان، خرج منها طائفة من أئمـة العلماء؛ منهم: محمـد بن عمران الأرْسـابَنْـدي، وأبـو الفضـل محمـد بن الفضـل الأرْسـابنـدي، والقـاضي محمـد بن الحسين الأرْسـابنـدي الحنفي قاضي مَرْوَ، وكـان من أجلاَّءِ الـرجال مَلِكاً في صورة عالم.

٤٤٩ ـ أرُسٌّ: بـالفتـح ثم الضـم، والسين المهملة مشـددة: موضـع في قـول مُـطَيْـر بن الأشْيَم:

تـطاول ليلي بـالأرُسِّ، فـلم أَنَمْ،
كـأني أَسُوم العَينَ نـوْماً محـرَّمـا
تَـذَكُّـرُ ذِكْـري لابن عَمٍّ رُزِئـتُـهُ،
كـأني أراني بعـده عِشْتُ أَجْـذَمـا
فـإن تكُ بـالدَّهْنَـا صَـرمتَ إقـامـةً،
فبـالله مـا كُنَّـا مَـلِلْنـاك عَلْقَـمَـا

٤٥٠ ـ أَرْسَنَاسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح السين المهملة، ونـون، وألـف، وسين أخرى: اسم نهر في بلاد الروم، يُوصَفُ ببرودة مائه، عَبرَه سيف الدولة ليَغْزُوَ؛ فقال المتنبي يمدح سيف الدولة ويصف خَيْلَه:

حتى عَبرْنَ بأَرْسَناسَ سوابحاً،
يَنْشُرْنَ فيه عمائمَ الفُرْسان
يَقْمُصْن، في مثل المُدَى، من بارد
يَذَرُ الفُحُولَ، وهُنَّ كالخِصيان
والماءُ، بين عجاجَتَيْن، مخلّصٌ،
تتفرّقان، به، وتَلْتَقيان

٤٥١ ـ **أَرْسُوفُ**: بالفتح ثم السكون، وضم السين المهملة، وسكون الواو، وفاء: مدينة على ساحل بحر الشام بين قَيْسارية ويَافَا[1]، كان بها خلق من المُرابطين؛ منهم: أبو يحيى زكرياءُ بن نافع الأرْسُوفي وغيره؛ وهي في الإقليم الثالث، طولها ست وخمسون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع، ولم تزل بأَيْدي المسلمين إلى أن فتحها كُنْدفرى صاحب القدس في سنة ٤٩٤؛ وهي في أيديهم إلى الآن.

٤٥٢ ـ **أُرْشُذُونَةُ**: بالضم ثم السكون، وضم الشين المعجمة، والذال المعجمة، وواو ساكنة، ونون، وهاء: مدينة بالأندلس معدودة في أَعمال رَيَّةَ قِبلي قُرْطُبة[2]، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً.

٤٥٣ ـ **أَرْشَقُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الشين المعجمة، وقاف: جبل بأَرض مُوقان من نواحي أَذربيجان عند البَذِّ مدينة بابك الخُرَّمي؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري:

فَتىً هَزَّ القنا، فحَوَى سناءً،
بها، لا بالأحاظِي والجُدُودِ
إذا سَفكَ الحَيَاءَ الرَّوْعُ يوماً،
وَقَى دَمَ وَجْهِه بدَمِ الوريد
قَضَى من سَنْدَبَايَا كلَّ نَحْب
وأَرْشَقَ، والسُّيُوف من الشُّهُودِ
وأَرسَلَها إلى مُوقان رَهْواً،
تُثِير النَّقْعَ أَكْدَرَ بالكَدِيدِ

٤٥٤ ـ **أَرْضُ عَاتِكَةَ**: خارج باب الجابية من دمشق، منسوبة إلى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أَبي سفيان بن حَرْب أُمّ البنين؛ وهي زوجة عبد الملك بن مروان، وأُمُّ يزيد بن عبد الملك، وكان لعاتكة بهذه الأرض قصْرٌ؛ وبها مات عبد الملك بن مروان. قال ابن حبيب: كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تَضَعُ خِمَارها بين يَدَي اثني عشر خليفة، كلُّهم لها مَحْرَمٌ، أبوها يزيد بن معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد، وجدّها معاوية بن أَبي سفيان، وزوجها عبد الملك بن مروان، وأَبو زوجها مروان بن الحكم، وابنها يزيد بن عبد الملك، وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام، وابن ابنها الوليد بن يزيد، وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وإبراهيم بن الوليد المخلوع، وهو ابن ابن زوجها أيضاً، وعاشت إلى أن أَدركَتْ مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد.

٤٥٥ ـ **أَرْضُ نُوح**: الأرض معروفة، ونُوح اسم النبيّ نوح، عليه السلام: من قُرَى البحرين.

٤٥٦ ـ **أَرْضِيطُ**: بالفتح ثم السكون، والضاد

---

(١) ضبطه أبو الفداء بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملتين ثم واو وفي آخره فاء. ثم قال: وهي بلدة ذات قلعة، وكانت مسكونة وهي على ساحل البحر الرومي.
تقويم البلدان / ٢٣٩.

(٢) أرشذونة: تسقي أرضها وتطرد في نواحيها عيون غزار، وأنهار كبار وهي برية بحرية سهلها واسع وجبلها مانع وسورها الآن مهدوم، وبها آثار قديمة.
الروض المعطار / ٢٥.

معجمة مكسورة، وياء ساكنة، وطاء؛ كذا وجدته بخطّ الأندلسيين، وأنا من الضاد في رَحيب، لأنها ليست في لغة غير العرب: وهي من قُرَى مالقة، ولد بها أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطَّرَاوة السَّبَائي النحوي المالقي الأرْضيطي، شيخ الأندلسيين في زمانه.

٤٥٧ ـ **أَرْطَاةُ**: واحدة الأرْطَى: وهو شجر من شجر الرمل، وهو فَعْلَى؛ تقول: أديمٌ مَأْروط إذا دُبِغَ به، وألفه للإلحاق لا للتأنيث، لأنَّ الواحدة أرطاة؛ وقيل: هو أَفْعَل، لقولهم أديمٌ مَرْطِيٌّ، فإن جعلت ألفه أصليَّة نَوَّنْته في المعرفة والنكرة جميعاً؛ وإن جعلتها للإلحاق نوّنته في النكرة دون المعرفة: وهو ماءٌ للضبّاب يصدُرُ في دارة الخَنْزَرَيْن؛ قال أبو زيد: تخرج من الحمى، حمى ضرية، فتسير ثلاثة ليال مستقبلاً مهبَّ الجنوب من خارج الحمى، ثم تَرِد مياه الضباب؛ فمن مياههم الأرْطاة.

٤٥٨ ـ **أَرْطَةُ اللَّيْث**: حصن من أعمال رَيَّةَ بالأندلس.

٤٥٩ ـ **أَرْعَبُ**: بالفتح ثم السكون، وعين مهملة، والباء موحدة: موضع في قول الشاعر:

أَتَعْرِفُ أَطلالاً بمَيْسَرَة اللِّوَى
إلى أَرْعَب، قد خالفَتْك به الصَّبَا

فأَهْلاً وسهلاً بالتي حَلَّ حُبُّها
فُؤَادي، وحلّتْ دارَ شَحْط من النَّوَى

٤٦٠ ـ **أَرْعَنْزُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، ونون ساكنة، وزاي: أظنُّه موضعاً بديار بكر، ينسب إليه أحمد بن أحمد بن أحمد أبو العباس أحد طُلاَّب الحديث؛ سمع ببغداد مع أبي الحسن عليّ بن أحمد العَلَوي الزيدي صاحب وَقْف الكُتُب بدار دينار ببغداد من جماعة وافرة، وخرج من بغداد وغاب خَبرُهُ.

٤٦١ ـ **أَرْغِيَانُ**: بالفتح، ثم السكون، وكسر الغين المعجمة، وياء وألف، ونون: كورة من نواحي نيسابور، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية، قصبتُها الرَّاوَنير، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب؛ منهم: الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن عليّ الأرغياني، توفي في مُسْتَهل المحرم سنة ٤٩٩، وغيره.

٤٦٢ ـ **أَرْفَادُ**: بالفتح ثم السكون، وفاء، وألف، ودال مهملة، كأنه جمع رِفْد: قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي عزاز، ينسب إليها قوم؛ منهم في عصرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن الأرْفادي أحد فُقَهاء الشيعة، في زعْمه، مقيمٌ بمصر.

٤٦٣ ـ **الأَرْفَغُ**: بالفتح، ثم السكون، وفتح الفاء، والغين معجمة: موضع؛ عن ابن دُرَيد.

٤٦٤ ـ **الأَرْفُودُ**: بالفتح ثم السكون، وضم الفاء، وسكون الواو، ودال مهملة: من قُرَى كَرْمينية من أعمال سمرقند على طريق بُخارى، ينسب إليها أبو أحمد محمد بن محفوظ الأرْفُودي، توفي قرابةَ سنة ٣٨٠.

٤٦٥ ـ **ارْقَانِيَا**: هو اسم لبحر الخَزَر، وله أسماءٌ غير ذلك ذُكرت في بحر الخزر، وأرسطاطاليس يسميه ارقانيا، كذا قال أبو الريحان.

٤٦٦ ـ **أَرْقَنِينُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وكسر النون، وياء ساكنة، ونون: بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان، وذكره أَبو فراس فقال:

إلى أن وَرَدْنــا أَرْقِنِيـنَ نَسُــوقُهــا،
وقــد نَكَلَتْ أعقـابُنــا والمَخَـاصِــرُ

ورَوَاه بعضهم بالفاء، والأول أكثر.

٤٦٧ ـ أَرْكَانٌ: جمع رُكْن: ماءٌ بأَجإٍ أحد جَبَلَيْ طَيِّىءٍ لبني سِنْبِس.

٤٦٨ ـ أَرْكُ: بالفتح ثم السكون، وكاف: اسم لأَبنية عظيمة بزَرَنْجَ مدينة سجستان، بين باب كَـرْكُويَـه وباب نِيشَـك؛ وكانت خـزانة بنـاهـا عمرو بن الليث ثم صارت دار الإمارة والقلعة، وهي الآن تسمَّى بهذا الاسم.

٤٦٩ ـ أُرُكُ: بضم أوله وثانيه، وكاف: جبـل؛ وقيــل: أُرُك اسم مـدينــة سَلْمى أحـد جبلَيْ طيِّىءٍ. وقيل: جبل لِغَطَفانَ، ويوم ذي أُرُك من أيام العرب، وهـو واد من أودية العـلاة بأَرض اليمامة.

٤٧٠ ـ أَرَكُ: بفتحتين، وضمَّ ابن دريد همزَته: مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تَدْمُر، وهي ذات نخـل وزيتـون، وهي من فتـوح خـالد بن الـوليد في اجتيـازه من العـراق إلى الشام؛ وأَرَك أيضاً طريق في قَفَا حَضَنٍ: جبلٍ بين نَجْد والحجاز.

٤٧١ ـ أَرْكُو: بالفتـح، ثم السكون، وكـاف، وواو بلفظ مُضـارع رَكَـوْتُ الشيءَ أَرْكُــوه إذا أَصْلَحْتَه: قريـة بإفـريقية[1]، بينهـا وبين قصر الإفْرِيقيّ مرحلة.

٤٧٢ ـ أَرْكُـون: بالفتـح، ثم السكون، وضم الكـاف، وواو سـاكنـة، ونـون: حصن منيع بالأَنْدلُس من أَعمال شَنْتَمَرِيَّة بيد المسلمين إلى الآن، فيما بلغني.

٤٧٣ ـ أُرُلٌ: بضمتين، ولام؛ قال أَبو عبيدة: أُرُل جبـل بأَرض غـطَفَانَ، بينهـا وبين عذرة؛ وأَنشد للنابغة الذبياني:

وهبَّت الـريـحُ من تِلقـاءِ ذي أُرُلٍ،
تُزْجي مع الصُّبْح، من صُرَّادها صِرَمَا

وقال نصر: أُرُل من بلاد فزارة بين الغوطة وجبل صُبْح، على مهبّ الشمال من حرَّة ليلى؛ قال: وذو أُرُل مصنعٌ في ديار طَيِّىءٍ يجمل ماءَ المطر، وعنده الشُّرَيفات والغِرْفات هي أَيضـاً مصانعُ؛ وقال غيره: والراءُ بعدها لام لم تجتمعا في كلمة واحدة إلاّ في أربع كلمات: وهي أُرُل ووَرَل وغُرْلة وأَرض جَرْلة، فيها حجارة وغلظٌ، ورواه بعضهم أَرَل بفتحتين.

٤٧٤ ـ أَرْمـاثُ: كأَنـه جمع رِمْث: اسم نبت بالبادية، آخره ثاءٌ مثلثة. كان أَول يوم من أيام القادسيَّة، يسمونه يوم أَرْماث، وذلـك في أيام عمـر بن الخـطاب، رضي الله عنــه، وإمـارة سعد بن أبي وقّاص، ولا أدري أهو موضع أم أَرادوا النبت المـذكور؛ قـال عمرو بن شـاس الأَسَدي:

تَــذَكَّـرْتُ إخــوانَ الصفَـاءِ تَيَمَّمُــوا
فـوارسَ سَعْـد، واستبـدَّ بهم جَهـلا
ودارت رَحَى الملحـاء فيهـا عليهمُ،
فعـادوا خَيـالاً لم يُـطيقـوا لهـا ثِقْـلا
عشيَّــةَ أَرْمــاثٍ، ونـحن نــذودُهــم
ذيادَ الهوافي، عن مشـاربها، عَكْـلا

وقال عاصم بن عمرو التميمي:

[1] أركو: مدينة بإفريقية بقرب تيفاش بها جنات وعيون ومياه وبساتين وغلات وخير واسع.
الروض المعطار / ٢٧.

حَمَينـا، يـومَ أَرمـاثٍ، حِمـانـا،
وبعضُ القـوم أولى بـالجِمَـالِ

٤٧٥ ـ أَرْمامٌ: اسم جبل في ديار باهلة بن أَعْصُر؛ وقيل: أرمام وادٍ يصب في الثَّلَبُوت من ديار بني أَسد؛ وقيل: أَرمام واد بين الحاجر وفيد. ويوم أَرمام من أيام العرب؛ قال الراعي:

تبصَّرْ خليلي! هل ترى من ظعائنٍ
تجاوزن ملْحوباً، فقِلْن مُتالِعا
جَواعِلَ أرمامٍ شمالاً، وتارةً
يميناً، فقطَّعْنَ الوِهادَ الدَّوافِعا

وفي كتاب مُتعة الأديب: أَرمام موضع وراءَ فيد، بين الحاجر وفيد، وهو واد؛ وقال نصر: أَزمام، بالزاي المعجمة، واد بين فيد والمدينة على طريق الجادة، بينه وبين فيد دون أَربعين ميلاً.

٤٧٦ ـ أَرْمائِيلُ: ذكر في أرمئيل، لأنه لغة فيه.

٤٧٧ ـ أُرَمُ خَاسْت: بضم أوله، وفتح ثانيه، ورواه بعضهم بسكون ثانيه؛ وخاست بالخاء المعجمة، وسين مهملة ساكنة، يلتقي معها ساكنان، والتاءُ فوقها نقطتان: أُرَمُ خاست الأعلى، وأُرَمُ خاست الأسفل: كورَتان بطبرستان؛ وقال أبو سعد أبو الفتح خُسْرو بن حمزة بن وندرين بن أبي جعفر الأُرَمي القزويني سكن أُرَمَ: بلدة عند سارية مازندران له معرفة بالأدب.

٤٧٨ ـ إِرَمٌ: بالكسر، ثم الفتح، والإرم في أَصل اللغة حجارة تُنصب في المفازة عَلَماً، والجمع آرام وأُرُومٌ مثل ضِلع وأَضلاع وضُلوع: وهو اسمٌ عَلَمٌ لجبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذام، بين أَيْلة وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عالٍ عظيم العلو، يزعم أَهل البادية أَنَّ فيه كروماً وصنوبراً. وكان النبي، صلّى الله عليه وسلّم، قد كتب لبني جِعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين، أَنَّ لهم إرَماً، لا يحلها أَحد عليهم لغلبهم عليها، ولا يحاقّهم، فمن حاقَّهم فلا حَقَّ له، وحَقُّهُم حقٌّ.

٤٧٩ ـ إِرَمُ ذَاتُ العِمَادِ: وهي إرَمُ عاد، يُضاف ولا يُضاف، أعني في قوله، عزّ وجلّ: ﴿ألم ترَ كيف فعل ربُّك بعاد إرَم ذات العماد﴾[1]، فمن أَضاف لم يَصرِفْ إرَمَ، لأنه يجعله اسم أُمّهم، أَو اسم بلدة، ومن لم يُضِفْ جعل إرم اسمهُ ولم يصرفه، لأنه جعل عاداً اسم أَبيهم. وإرَم اسم القبيلة، وجعله بدلاً منه. وقال بعضهم: إرَمُ لا ينصرف للتعريف والتأنيث، لأنه اسم قبيلة، فعلى هذا يكون التقدير: إرمُ صاحبُ ذاتِ العماد، لأن ذاتَ العماد مدينة. وقيل: ذات العماد وصف، كما تقول المدينة ذاتُ الملك. وقيل: إرم مدينة، فعلى هذا يكون التقدير بعادٍ صاحبِ إرَمَ. ويُقْرأُ بعادِ إرَمِ ذات العماد، الجرُّ على الإضافة، فهذا إعرابُها. ثم اختلفَ فيها مَن جعلها مدينةً، فمنهم من قال: هي أَرض كانت واندَرَسَتْ، فهي لا تُعرَف. ومنهم من قال: هي الإسكندرية، وأَكثرهم يقولون: هي دمشق؛ وكذلك قال شُبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير:

لـولا التي عَلِقَتْني من علائقها،
لم تُمسِ لي إرَمٌ داراً ولا وطنا

قالوا: أَراد دمشق؛ وإياها أَراد البحتُري بقوله:

(١) الفجر ـ ٧، ٨ ـ.

إليكَ رحَلْنا العِيسَ من أرض بابلٍ،
نَجُوزُ بها سَمْتَ الدَّبور ونَهتدي
فكم جَزَعَتْ من وَهْدَة بعد وهْدَةٍ،
وكم قَطَعَتْ من فَدْفَد بعد فدفدِ
طَلَبْنَك من أُمِّ العراق نَوازعاً
بنا، وقصور الشام منك بمرصدِ
إلى إرَمٍ ذاتِ العمادِ، وإنَّها
لموضعُ قصدي، مُوجِفاً، وتعمُّدِي

وحكى الزمخشري أَنَّ إرَم بلد منه الإسكندرية. وروى آخرون أَنَّ إرَم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، باليمن بين حضرموت وصنعاء، من بناءِ شدّاد بن عاد، وَرَوَوْا أَن شداد بن عاد كان جبَّاراً، ولما سمع بالجنة وما أعدَّ الله فيها لأوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار، والغُرَف التي من فوقها غُرَفٌ، قال لكبرائه: إني متخذٌ في الأرض مدينة على صفة الجنة، فوكلَ بذلك مائة رجل من وكلائه وقهارمته، تحت يد كل رجل منهم أَلف من الأعوان، وأَمرهم أَن يطلبوا فضاءً فلاة من أَرض اليمن، ويختاروا أَطيبها تُربةً، ومكنهم من الأموال، ومثَّلَ لهم كيف يعملون، وكتب إلى عُمَّاله الثلاثة: غانم بن عُلْوان، والضحّاك بن عُلوان، والوليد بن الريَّان، يأْمرهم أَن يكتبوا إلى عُمَّالهم في آفاق بُلدانهم أَن يجمعوا جميع ما في أَرضهم من الذهب، والفضة، والدرِّ، والياقوت، والمسك، والعنبر، والزعفران، فيوجهوا به إليه. ثم وجّه إلى جميع المعادن، فاستخرج ما فيها من الذهب والفضة. ثم وجه عمَّاله الثلاثة إلى الغواصين إلى البحار، فاستخرجوا الجواهر، فجمعوا منها أَمثال الجبال، وحُمِلَ جميع ذلك إلى شدّاد. ثم وجهوا الحفَّارين إلى معادن الياقوت، والزبرجد، وسائر الجواهر، فاستخرجوا منها أَمراً عظيماً. فأَمر بالذهب، فضُرب أَمثال اللبِن. ثم بنى بذلك تلك المدينة، وأَمر بالدرّ، والياقوت، والجزع، والزبرجد، والعقيق، ففُصِّصَ به حيطانها، وجعل لها غُرَفاً من فوقها غُرَفٌ، معمّدٌ جميع ذلك بأَساطين الزبرجد، والجزع، والياقوت. ثم أَجرى تحت المدينة وادياً، ساقه إليها من تحت الأرض أَربعين فرسخاً، كهيئة القناة العظيمة. ثم أَمر فأُجري من ذلك الوادي سواقٍ في تلك السكك، والشوارع، والأزقّة، تجري بالماء الصافي. وأَمر بحافتيْ ذلك النهر وجميع السواقي، فطُليَت بالذهب الأحمر، وجُعِلَ حصاه أَنواع الجواهر: الأحمر، والأصفر، والأخضر، فنصب على حافتي النهر والسواقي أَشْجاراً، من الذهب، مُثْمرة. وجعل ثمرها من تلك اليواقيت، والجواهر، وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً، وعرضها مثل ذلك. وصيَّر سورها عالياً مشرفاً، وبنى فيها ثلاثمائة أَلف قصر، مفصَّصاً بواطنُها وظواهرُها بأَصناف الجواهر. ثم بنى لنفسه في وسط المدينة، على شاطىء ذلك النهر، قصراً مُنيفاً عالياً يُشرف على تلك القصور كلها. وجعل بابها يَشرعُ إلى الوادي، بمكان رحيب واسع. ونصب عليه مصْرَاعين من ذهب، مفصَّصَين بأَنواع اليواقيت. وأَمر باتخاذ بنادق من مسكٍ وزعفران، فأُلقِيَتْ في تلك الشوارع والطرقات. وجعل ارتفاع تلك البيوت، في جميع المدينة، ثلاثمائة ذراع في الهواء. وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع

مفصَّصاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر. ثم بنى خارج سور المدينة أكماً يدور ثلاثمائة ألف منظرة بِلَبِن الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء، محدقة بسور المدينة، لينزلها جنودُه؛ ومكث في بنائها خمسمائة عام. وإن الله تعالى أحب أن يتَّخذ الحُجَّة عليه، وعلى جنوده، بالرسالة والدُّعاء إلى التوْبة والإنابة، فانتَجَبَ لرسالته إليه هوداً، عليه السلام، وكان من صميم قومه وأشرافهم. وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخُلُود بن العاص بن عمليق بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام. وقال أبو المنذر: هو هود بن الخلود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام؛ وقيل غير ذلك ولَسْنا بصَدَده. ثم إن هوداً، عليه السلام، أتاه فدَعَاه إلى الله تعالى وأمره بالإيمان، والإقرار برُبُوبية الله، عزّ وجلّ، ووحدانيته، فتَمَادَى في الكُفْر والطُّغيان، وذلك حين تمّ لمُلكه سبعمائة سنة. فأنذَرَه هود بالعذاب، وحَذَّرَه وخَوَّفَه زوال ملكه، فلم يرتدع عما كان عليه، ولم يُجبْ هوداً إلى ما دعاه إليه. ووافاه الموكلون ببناء المدينة وأخبروه بالفراغ منها. فعزم على الخروج إليها في جنوده، فخرج في ثلاثمائة ألف من حَرَسه وشاكريّته ومواليه، وسار نحوها، وخلّف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مرْثَد بن شَدَّاد. وكان مرثد، فيما يقال، مؤمناً بهُود، عليه السلام، فلما قرب شداد من المدينة، وانتهى إلى مرحلة منها، جاءت صَيْحَةٌ من السماء، فمات هو وأصحابه أجمعون، حتى لم يَبْقَ منهم مخبِرٌ، ومات جميع من كان بالمدينة من الفَعَلة، والصُّناع، والوكلاء، والقهارمة، وبقيتْ خلاءً، لا أَنِيسَ بها. وساخت المدينة في الأرض، فلم يدخلها بعد ذلك أحد، إلا رجل واحد في أيام معاوية، يقال له: عبد الله بن قِلابة، فإنه ذكر في قصة طويلة تلخيصها: أنّه خرج من صنعاء في بُغاءِ إبلٍ له ضَلَّتْ، فأَفْضى به السَّيْرُ إلى مدينة صِفَتُها كما ذكرنا، وأخذ منها شيئاً من بنادق المسك، والكافور، وشيئاً من الياقوت. وقصد إلى معاوية بالشام، وأخبره بذلك، وأراه الجواهر والبنادق. وكان قد اصفرَّ وغبّرته الأزمنة، فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار، وسأله عن ذلك؛ فقال: هذه إرَمُ ذات العماد التي ذكرها الله، عزّ وجلّ، في كتابه. بناها شداد بن عاد، وقيل: شداد بن عمليق بن عُوَيْج بن عامر بن إرم؛ وقيل في نسبه غير ذلك. ولا سبيل إلى دخولها، ولا يدخلها إلا رجل واحد صِفَتُه كذا. ووَصَفَ صِفَةَ عبد الله بن قِلابة؛ فقال معاوية: يا عبد الله! أما أنت فقد أَحسنْتَ في نُصْحنا، ولكن ما لا سبيلَ إليه، لا حِيلَةَ فيه. وأمر له بجائزة فانصرف. ويقال: إنهم وقعوا على حفيرة شداد بحضرموت، فإذا بيت في الجبل منقور، مائة ذراع في أربعين ذراعاً، وفي صدره سريران عظيمان من ذهب، على أحدهما رجل عظيم الجسم، وعند رأْسه لوح فيه مكتوب:

إعتبِرْ يا أيها المغـ
ـرور بالعمر المديدِ
أنا شدادُ بن عاد،
صاحب الحصن المشيد
وأخو القوّة والبأ
ساء والمُلك الحشيد

دَانَ أَهــلُ الأرض طُــرّاً
لــي مــن خَــوْف وعــيــدي
فــأتــى هــود، وكُــنّــا
فــي ضــلال، قــبــل هــود
فــدعــانــا، لــو أَجَــبــنــا
ه، إلـى الأمــر الــرشــيــد
فَــعَــصَــيــنَــاه ونــادَى
مــا لكم، هــل من محيــد؟
فــأَتَــتــنَــا صَــيْــحَــةٌ، تَــهــ
وي مــن الأفــق الــبــعــيــد

قلت: هـذه القصّة ممـا قدمنـا البـراءَة من صحَّتها وظننا أنها من أخبار القصَّاص المنمَّقة وأوضاعها المزوَّقة[1].

٤٨٠ ـ **إرَمُ الكَلْبَةِ**: بلفظ الأُنْثَى من الكلاب؛ وإرم مثل الذي قبله: موضع قريب من النِّبَاج بين البصرة والحجاز. والكلبَة اسم امرأة ماتت ودفنت هناك، فنُسب إليها الإرم، وهـو العلَمُ. ويـوم إرم الكلبة من أيـام العـرب، قُتـلَ فيـه بُجيْرُ بن عبد الله بن سلمة بن قُشَيْر القشيري، قتَلَه قَعْنَب الرياحي في هذا المكان؛ قـال أبو عبيدة: هذا اليوم يُعرف بأَمكنة قـرُبَ بعضها من بعض، فإذا لم يَستقِم الشعر بذكر موضع، ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشِّعرُ.

٤٨١ ـ **أُرَمُ**: بالضم ثم الفتح، بوزن جُرَذ وزُفَر، ويُـروى بسكون ثـانيه: بلدة قـرب ساريـة من نـواحي طبـرسـتـان، أهلهـا شيعـة؛ قـال الإصطخري: وجبال قاذُوسيان من بلاد الديلم، وهي مملكةٌ، رئيسهم يسكن قرية تسمَّى أُرَم. وليس بجبال قاذوسيان مِنْبَرٌ، بينها وبين سارية مـرحلة، ينسب إليهـا أَبـو الفتـح خُسْــرو بن حمزة بن وندرين بن أَبي جعفر بن الحسين بن المحسن بـن قيس بـن مسعــود بن مـعن بـن الحـارث بن ذُهْل بن شيبـان الشيباني المؤدِّب القزويني. ذكره أَبو سعد في التحبيـر؛ وقال: سكن أُرَمَ وكان له معرفة بالأدب، وقد ذكرناه في أُرَم خـاسْت، وأَظنُّ المـوضعين واحـداً، والله أعلم؛ ورأَيت في بعض النُّسخ عن أَبي سعد آرُم بـزنـة أَفْعُـل، بضم العين، في معجم البلدان؛ وقال: آرُم بليدة من سارية مازندران، وآرُمُ بَرَاتٍ: من قُرى سواحل بحر آبَسْكُون.

٤٨٢ ـ **أُرْمُ**: بـالضم ثم السكـون: صُقْـع بأَذربيجان، اجتمع فيه خلق من الأرمن وغيرهم لقتال سعيد بن العاصي لما غزاها، فبعث إليهم سعيدُ جـريـرَ بن عبـد الله البَجَلي، فهـزمهم وصلب زعيمَهُم.

٤٨٣ ـ **أَرَمُّ**: بالتحريك وتشديـد الميم؛ قيل: موضع؛ عن نصر.

٤٨٤ ـ **أرمَلُولُ**: بلامَين بينهما واو: مدينة في طرف إفريقية، من جهة المغرب، قرب طُبْنَةَ.

٤٨٥ ـ **أَرْمَنَازُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم والنون، وألف، وزاي: بليدة قديمة من نواحي حلب، بينهما نحو خمسة فراسخ، يُعمل بهـا قُدور وشربات جيدة حُمْرٌ طينيَّة.

وقال أبو سعد: أَرْمَنَازُ من قرى بلدة صور، وصور من بلاد ساحل الشام، ومن هذه القرية أَبـو الحسن علي بـن عبد السـلام الأرْمَنازي،

[1] وذكر الحميري إسناد هذه القصة عن البلاذري وفيه كثير من تُكلم فيهم، منهم: عبـد الله بن صالـح المصري، كـاتب الليث، قال الحـافظ في التقريب صـدوق كثير الغلط، وكانت فيه غفلة.

انظر الروض المعطار / ٢٢.

كان من الفُضَلاء المشهورين والشعراء؛ وابنه أبو الفرج غَيْث بن علي كان ممن سمع الحديث الكثير، وأنس به وجمع فيه، وسمع من أبي الحسن الأرمنازي أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ؛ قال أبو سعد: وروى لنا عن ابنه غيث، صاحبنا أبو الحسن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ؛ قال عبيد الله المستجير به: لا شكَّ في أَرمناز التي من نواحي حلب، فإن لم يكن أبو سعد، رحمه الله، اغترّ بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصُور ولم ينعم النظر، وإلا فأَرْمناز قرية أُخرى بصور، والله أعلم؛ على أن الحافظ أبا القاسم ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأرمنازي أبي الحسن، فقال: والدُ غَيْث الصُّوري الكاتب، أصله من أَرمناز قرية من ناحية انطاكية بالشام وله شعر مطبوع؛ قال: قرأْتُ بخط غيث الصوري سأَلتُ والدي عن مولده، فقال في جمادى الأولى سنة ٣٩٦ وتوفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨؛ وقال الحافظ أبو القاسم: غَيْثُ بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر أبو الفرج بن أبي الحسن المعروف بابن الأرمنازي الكاتب خطيب صور، قدم دمشق قديماً في طلب الحديث، فسمع بها أبا الحسن أحمد وأبا أحمد عبيد الله ابنَيْ أبي الحديد وأبا نصر بن طَلَّاب وأبا عبد الله بن الرضا وأبا العباس بن قُبَيْس وأَبا إسحاق إبراهيم بن عَقيل الكَبْري وأبا الحسين الأكفاني ونجا بن أحمد العطّار وأَبا عبد الله بن أبي الحديد وأَبا القاسم بن أَبي العلاء، سمع بصور أبا بكر الخطيب وأَبا الحسن علي بن عبيد الله الهاشمي ونصر بن إبراهيم المقدسي وسهل بن بشر الاسفرايني، وبِتِنِّيس رمضان بن علي، وسمع بمصر والإسكندرية وغيرهما من البلاد؛ وسمع الكثير وكتب الكثير بخطه الحسن، وجمع تاريخاً لصور إلا أنه لم يتمَّه، وكان ثقة ثَبتاً؛ روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بَيتَيْن من شعره، وقدم علينا بآخره فأَقام عندنا إلى أن مات؛ سمعت منه، ومن جملة شعره:

عَجِبْتُ وقد حان تَوديعُنا،
وحادي الركائب في إثْرِها
ونارُ تَوَقَّدُ في أضلعي،
ودَمعُ تَصَعَّد من قَعْرِها
فلا النارُ تُطْفِئُها أَدْمُعي،
ولا الدَّمعُ يَنْشُفُ من حرِّها

وكان مولده في تاسع عشر شعبان سنة ٤٤٣، وتوفي يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٠٩، ودفن بالباب الصغير.

٤٨٦ ـ أَرْمَنْتُ: بالفتح، والسكون، وفتح الميم، وسكون النون، وتاء فوقها نقطتان: كورة بصعيد مصر[1] بينها وبين قُوص في سَمْت الجنوب مرحَلتان، ومنها إلى مدينة أُسْوان مرحلتان.

٤٨٧ ـ أَرْمَئِيلُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وهمزة مكسورة، وياء خالصة ساكنة، ولام: مدينة كبيرة بين مُكْران والدَّيْبُل من أَرض السِّند، بينها وبين البحر نصف فرسخ في الإقليم الثاني، طولها اثنتان وتسعون درجة

---

(١) وأرمنت بلدة بالصعيد المصري من بر الغرب وهي عن الأقصر على بعض مرحلة من جهة الجنوب والغرب، ولها مزدرع وقليل نخل.
تقويم البلدان / ١١٠.

وخمس عشرة دقيقة، وعرضها من جهة الجنوب خمس وعشرون درجة وست وأربعون دقيقة.

٤٨٨ - إِرْمِيمُ: بالكسر ثم السكون، وياء ساكنة بين الميمين، الأولى مكسورة: موضع.

٤٨٩ - أُرْمِيَةُ: بالضم ثم السكون، وياء مفتوحة خفيفة، وهاء؛ قال الفارسي: أَمَّا قولهم في اسم بلدة أُرمِية فيجوز في قياس العربية تخفيف الياء وتشديدها، فمن خفَّفها كانت الهمزة على قوله أَصلاً وكان حكمُ الياء أَن تكون واواً للإلحاق بِبَيْرين ونحوه، إلا أن الكلمة لما لم تجيءْ على التأْنيث كعنصوة أُبْدِلَتْ ياءً كما أُبدلت في جمع عَرْقُوَة إذا قالوا عَرْقٍ؛ وقال:

حتى تَقَضَّى عَرْقيُ الدُّليِّ

ويجوز في الشعر أَن تكون الياءُ للنسبة، وتخفف؛ كما قال ابن الخُوَاري العالي الذِّكْر. ومن شَدَّدَ الياء احتملت الهمزة وجهَين: أَحدهما أَن تكون زائدة إذا جعلتَها أُفعولةً من رَمَيْتُ، والآخرة أَن تكون فِعليَّة إذا جعلتها من أَرْمٍ وأَرُوم فتكون الهمزة فاءً، وأما قولهم في اسم الرجل إِرْمِيا فلا يكون في قياس العربية إِفْعِلا، ولا يتجِهُ فيه ما يتجِهُ في أُرمية من كون الياء منقلبة عن الواو؛ أَلا ترى أَنَّ ما جاءَ وفيه الألف من المؤنث لا يكون إلا مبنيّاً عليها وليست مثل الياء التي تُبنَى مرَّة على التأْنيث ومرَّة على التذكير.

وأُرمية: اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان[1] بينها وبين البُحَيْرة نحو ثلاثة أَميال أو أَربعة، وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجوس، رأيتها في سنة ٦١٧، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات، واسعة الفواكه والبساتين، صحيحة الهواء كثيرة الماء إلا أَنها غير مرعيَّة من جهة السلطان لضعفه، وهو أُزْبك بن البَهْلَوان بن إِلْدَكِز، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين إربل سبعة أَيام[1]؛ وأَما بُحيْرة أُرْمِيَة فتُذكر، إن شاء الله، في بحيرة أُرمية، والنسبة إلى أُرمية أُرْمَويّ وأُرْميّ، وينسب إليها جماعة منهم: أَبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشُّوَيْخ الأرْمَويّ، نزل مصر وتوفي بها سنة ٤٦٠، وأَبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي البغدادي؛ سمع أَبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي القاضي وأَحمد بن محمد بن أَحمد بن النَّقُور البَزَّاز وأَبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأْمون وأَبا القاسم علي بن أَحمد بن محمد بن البُسْرِي وأَبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأَبا القاسم يوسف بن محمد المِهْرَواني وغيرهم؛ وكان قد تفقَّه على الشيخ أَبي إسحاق الشيرازي، وولي القضاء بمدينة العاقُول، ومات في رجب سنة ٥٤٧، ومولده في سنة ٤٥٩، وكان شافعيَّ

---

(١) قال أبو الفداء في تقويم البلدان / ١٥٩: وأرمية بالقرب من بحيرة تلا التي جعَل هلاكو أمواله فيها لحصانتها، وهي غرب سنماس مسورة وسطانية عامرة تقع في آخر الجبال وأول الوطأة التي خلف جبال العجَم.

وقال الحميري: أرمية من ديار بكر، كان خراجها يجبى إلى الموصل ثم تحولت.

الروض / ٢٦.

(١) ومن عجائب أرمية: أن في بطائح بحرها سمكة تتخذ من دهنها ومن الموم شمعة، وتنصب على طرف سفينة فارغة تخلى على وجه الماء، فإن السمك يأتي نور ذلك الشمع، ويرمي بنفسه في السفينة حتى تمتلىء السفينة من السمك.

آثار البلاد / ٢٩٣.

المذهب؛ ومظفر بن يوسف الأرموي المؤدّب، حدّث عن أَبي القاسم بن الحصين. وأَمثاله، وابنه يونس كان كاتباً فاضلاً من حُذّاق كُتّاب الديوان وولي إشراف الديوان ببغداد للناصر لدين الله[1].

٤٩٠ - إِرْمِينَيَةُ: بكسر أوله ويُفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، وياء خفيفة مفتوحة: اسم لصُقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أَرمِنِيٌّ على غير قياس، بفتح الهمزة وكسر الميم؛ وينشد بعضهم:

ولو شَهِدَتْ أُمُّ القُدَيْدِ طِعَانَنا، بمَرْعَشَ، خَيْلَ الأَرْمِنِيِّ أَرَنَّتِ

وحكى إسماعيل بن حَمَّاد فتحهما معاً؛ قال أَبو عليّ: أَرمينية إذا أَجْرَيْنا عليها حُكْمَ العربي كان القياس في همزتها أَن تكون زائدة، وحُكْمُها أن تُكْسَر لتكون مثل إجفيل وإخْرِيط وإطْرِيح ونحو ذلك؛ ثم أُلْحِقَتْ ياءُ النسب، ثم أُلحق بعدها تاء التأنيث، وكان القياس في النسبة إليها أَرْمِينِيٌّ إلا أنها لما وافق ما بعد الراء منها ما بعد الحاء في حنيفة حُذِفَت الياءُ كما حُذفت من حنيفة في النسب وأُجْرِيَت ياءُ النسبة مُجْرى تاء التأْنيث في حَنيفة كما أَجْرَيْنا مجراها في رُوميّ ورُوم، وسِنْدِيّ وسِنْد، أَو يكون مثل بَدَوِيّ ونحوه مما غُيِّرَ في النسب؛ قال أَهل السِّير: سُمِّيت أَرمينية بأَرمينا بن لَنْطَا بن أَوْمَر بن يافث بن نوح، عليه السلام، وكان أَول من نزلها وسكنها؛ وقيل: هما أرمينيتان الكُبرَى والصُّغرَى، وحَدُّهما من بَرْذَعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القَبْق وصاحب السرير؛ وقيل: إرمينية الكُبرَى خِلاط ونواحيها وإرمينية الصغرى تفليس ونواحيها؛ وقيل: هي ثلاث أَرمينيات؛ وقيل: أَربع، فالأولى: بَيلَقَان وقَبَلَة وشِرْوان وما انضمّ إليها عُدَّ منها؛ والثانية: جُرْزان وصُغْدَبِيل وباب فَيْروز قُباذ واللَّكْز؛ والثالثة: البُسْفُرجان ودَبيل وسراج طَيْر وبَغْرَوَند والنَّشْوَى؛ والرابعة وبها قبر صفوان بن المعطَّل صاحب رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وهو قرب حصن زياد عليه شجرة نابتة لا يعرف أحد من الناس ما هي، ولها حَمْلٌ يشبه اللوز يُؤكَل بقشْره وهو طيِّب جداً، فمن الرابعة: شِمْشاط وقاليقلا وأَرجيش وباجُنَيْس، وكانت كور أَرّان والسيسجان ودبيل والنَّشْوَى وسراج طير وبغروند وخلاط وباجنيس في مملكة الروم، فافتتحها الفُرسُ وضَمُّوها إلى ملك شروان التي فيها صخرة موسى، عليه السلام، التي بقرب عين الحَيَوان؛ ووجدتُ في كتاب المَلْحَمَة المنسوب إلى بطليموس: طول أَرمينية العظمى ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، داخلة في الإقليم الخامس، طالعها تسع عشرة درجة من السرطان، يقابلها خمس عشرة درجة من الجدي، ووسط سمائها خمس عشرة درجة من الحمل، بيت حياتها خمس عشر درجة من الميزان؛ قال: ومدينة ارمينية الصغرى طولها خمس وسبعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها خمس وأَربعون

---

(١) وينسب إليها أيضاً: أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الحافظ الأرموي مختصر «الحاصل من محصول الإمام الفخر الخطيب» الذي في أُصول الفقه.

الروض المعطار / ٢٦.

درجة، طالعها عشرون درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، ولها شركة في العَوَّاء وفي الدُّبّ الأكبر ولها شركة في كوكب هوز، وهو كوكب الحُكماء، وما يولد مولودٌ قط وكان طالعه كوكب هوز إلّا وكان حكيماً، وبه ولد بطليموس وبُقْراط وأوقليدس، وهذه المدينة مقابلة لمدينة الحكماء، يدور عليها من كل بنات نعش أربعة أجزاء، وهي صحيحة الهواء، وكل من سكنها طال عمره، بإذن الله تعالى؛ هذا كله من كتاب الملحمة. وفي كتب الفُرس: أن جُرزان وأرّان كانتا في أيْدي الخَزَر، وسائر ارمينية في أيدي الروم يتولّاها صاحبها أرْميناقس وسمّته العربُ أرميناق، فكانت الخَزرُ تخرج فتغِير، فربما بلغت الدينَورَ، فوجّه قُباذ بن فيروز الملك قائداً من عظماء قواده في اثني عشر ألفاً، فَوَطِئَ بلاد أرّان ففتح ما بين النهر الذي يعرف بالرّسّ إلى شَروان، ثم ان قباذ لحق به فبنى بأرّانَ مدينة البَيْلَقان، ومدينة بَرْذَعة، وهي مدينة الثغر كله، ومدينة قَبَلَة، ونَفى الخزَرَ ثم بنى سُدَّ اللبن في ما بين شروان واللّان، وبنى على سُدِّ اللبن ثلاثمائة وستين مدينة، خربت بعد بناء باب الأبواب. ثم ملك بعد قباذ ابنه أنوشروان فبنى مدينة الشابران ومدينة مَسْقَط ثم بنى باب الأبواب؛ وإنما سمِّيت أبواباً لأنها بُنيت على طُرُقٍ في الجبل، وأسكن ما بنى من هذه المواضع قوماً سمّاهم السياسجين، وبنى بأرض أرّان أبواب شَكّى والقَميران وأبواب الدُّودانية، وهم أُمة يزعمونَ أنهم من بني دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مُضَر بن معدّ بن عدنان؛ وبنى الدُّرْزُوقية، وهي اثنا عشر باباً، على كل باب منها قصر من حجارة؛ وبنى بأرض جُرْزان مدينة يقال لها صُغْدَبيل، وأنزلها قوماً من الصُّغْد وأبناء فارس وجعلها مَسلحة؛ وبنى مما يلي الروم في بلاد جُرْزان قصراً يقال له باب فيروزقُباذ، وقصراً يقال له باب لازقة، وقصراً يقال له باب بارقة، وهو على بحر طرابُزُنْدة؛ وبنى باب اللان وباب سَمْسَخى، وبنى قلعة الجَرْدمان وقلعة سَمْشُلْدَى، وفتح جميع ما كان بأيدي الروم من أرمينية؛ وعمّر مدينة دَبيل ومدينة النَّشَوَى وهو نَقْجَوان، وهي مدينة كورة البُسْفُرْجان، وبنى حصن وَيْص وقلاعاً بأرض السيسجان، منها: قلعة الكلاب والشاهَبُوش وأسكن هذه القلاع والحصون ذوي البأس والنجدة، ولم تزل ارمينية بأيدي الروم حتى جاء الإسلام؛ وقد ذُكِرَ في فتوح أرمينية في مواضعه من كل بلد؛ وذكر ابن واضح الأصبهاني أنه كتب لعدة من ملوكها وأطال المقام بأرمينية ولم يرَ بلداً أوسع منه ولا أكثر عمارة، وذكر أن عدة ممالكها مائة وثماني عشرة مملكة، منها: صاحب السرير ومملكته من اللّان وباب الأبواب وليس إليها إلا مَسْلَكَيْن، مسلك إلى بلاد الخزر ومسلك إلى أرمينية؛ وهي ثمانية عشر ألف قرية، وأرّان أول مملكته بأرمينية، فيها أربعة آلاف قرية وأكثرها لصاحب السرير، وسائر الممالك فيما بين ذلك تزيد على أربعة آلاف وتَنْقُصُ عن مملكة صاحب السرير، ومنها: شروان وملكها يقال له شروان شاه. وسُئل بعض علماء الفرس عن الأحرار الذين بأرمينية لمَ سُمّوا بذلك؟ فقال: هم الذين كانوا نُبلاءَ بأرض أرمينية قبل أن تملكها

الفُرْسُ، ثم إن الفرس أعتقوهم لما ملكوا وأقروهم على ولايتهم، وهم بخلاف الأحرار من الفرس الذين كانوا باليمن وبفارس فإنهم لم يملكوا قط قبل الإسلام فسمُّوا أحراراً لشرفهم؛ وقد نسب بهذه النسبة قوم من أهل العلم، منهم: أبو عبد الله عيسى بن مالك بن شِمْر الأرْمَني، سافر إلى مصر والمغرب[1].

٤٩١ ـ **أرَمَى**: بالضم ثم الفتح والقصر: موضع؛ قالوا: وليس في كلامهم على فُعَلى إلا أُرَمى وشُعَبى: موضعان، وأُرَبى: اسم للداهية.

٤٩٢ ـ **أُرْمِي**: بالضم ثم السكون، وكسر الميم: هي أُرْمية التي قدمنا ذكرها، وهذا لفظ الأعاجم.

٤٩٣ ـ **إرَمِيٌّ**: بالكسر ثم الفتح، وكسر الميم، وياء مشددة: إرَمِيُّ الكلبة، وهو إرَمُ الكلبة الذي قدمنا ذكره: وهو رمل قرب النِّباج وهناك قَتَلَ قَعْنَبُ الرِّياحيُّ بُجَيْرَ بن عبد الله القشيري، هكذا حكاه أبو بكر بن موسى؛ يقال: ما بهذه الأرض إرَمِيٌّ أي عَلَمٌ يُهتدى به.

٤٩٤ ـ **أَرَنْبُويَهُ**: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهاء مضمومة في حال الرفع، وليس كنفطويه وسيبويه: من قرى الري مات بها أَبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي النحوي المقري ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩، ودفنا بهذه القرية، وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلَّى عليهما؛ وقال: اليوم دفنتُ علم العربية والفقه؛ ويقال لهذه القرية: رَنْبُويَه بسقوط الهمزة أيضاً، وقد ذُكرت.

٤٩٥ ـ **الأرُنْدُ**: بضمتين، وسكون النون، ودال مهملة: اسم لنهر انطاكية، وهو نهر الرَّسْتَن المعروف بالعاصي، يقال له في أوله الميماس فإذا مرَّ بحمَاةَ قيل له العاصي فإذا انتهى إلى انطاكية قيل له الأرُنْد؛ وله أسماءٌ أُخر في مواضع أُخر؛ وقال أبو علي: الهمزة في أُرند اسم هذا النهر ينبغي أن تكون فاء، والنون زائدة لا يجوز أن يكون على غير هذا لأنه لم يجىء في شيء؛ وقد حكى سيبويه عُرُند، فهو مثله؛ قال: والقوس فيها وتَرٌ عُرُنْدُ.

٤٩٦ ـ **إرَنُّ**: بالكسر ثم الفتح، والنون: موضع في ديار بني سليم بين الأتْم والسوارقية على جادّة الطريق بين منازل بني سليم وبين المدينة؛ قال العمراني: هو إرِن بكسرتين على وزن إبِل.

٤٩٧ ـ **أَرَنُ**: بفتحتين: أَرَنُ وشِرِّز بَلدان بطبرستان.

٤٩٨ ـ **أُرْنُمُ**: بالنون مضمومة: وادٍ حجازي[1]، عن نصر؛ قال: وقيل فيه أَرْيَم، بالياء تحتها نقطتان.

٤٩٩ ـ **أُرْنِيشُ**: بالضم ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وشين معجمة: ناحية من أعمال طُلَيطلة بالأندلس.

---

(١) ومن عجائب أرمينية: واد لا يقدر أحد أن ينظر إليه ولا يشرف عليه، ولا يدري ما فيه، وإذا وضعت القدر على شفيره غلت ونضج ما فيها.

الروض المعطار / ٢٦.

(١) قال أبو عبيد في معجمه / ١٤٢: أرنم جبل بقرب ذات الجيش على ثمانية أميال من المدينة.

٥٠٠ ـ أرْنِيطُ: بوزن الذي قبله إلا أن آخره طاء مهملة: مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تُطِيلَة مطلة على أرض العدو[1]، بينها وبين تُطِيلَة عشرة فراسخ، وبينها وبين سرقسطة سبعة وعشرون فرسخاً؛ قال ابن حَوْقَل: هي بعيدة عن بلاد الإسلام.

٥٠١ ـ أرْوَادُ: بالفتح ثم السكون، وواو، وألف، ودال مهملة: اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية، غزاها المسلمون وفتحوها في سنة ٥٤ مع جُنادة بن أبي أُمية في أيام معاوية بن أبي سفيان وأسكنها معاوية، وكان ممن فتحها مُجاهد بن جَبر المقري وتُبَيْعٌ ابن امرأة كعب الأحْبار؛ وبها أقْرأ مجاهدٌ تبيعاً القرآن؛ ويقال: بل أقرأه القرآن برودس.

٥٠٢ ـ أرْوَانُ: بالفتح ثم السكون، وواو، وألف، ونون: اسم بئر بالمدينة، وقد جاءَ فيها ذَرْوَان وذو أرْوان؛ كل ذلك قد جاءَ في الحديث.

٥٠٣ ـ أَرْوَخُ: بالخاء المعجمة: قلعة من نواحي الزَّوْزَان لصاحب الموصل.

٥٠٤ ـ أُرُوك: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وكاف؛ ذو أُرُوك: وادٍ في بلادهم.

٥٠٥ ـ أرْوَلُ: بوزن أحمر، آخره لام: أَرض لبني مُرَّة من غطفان، عن نصر.

٥٠٦ ـ أُرُومُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وميم؛ بلفظ جمع أَرُومة أو مُضارع رام يَروم فأنا أروم: وهو جبل لبني سُلَيْم[1]؛ قال مُضَرِّس بن رِبْعِيّ الأسَدِي:

قِفا تَعْرِفا، بين الدَّحائل والبُتْر، منازل كالخيلان، أو كُتُب السَّطْرِ
عَفَتْها السُّمِيُّ المُدْجِناتُ، وزَعْزعتْ بهِنَّ رياحُ الصَّيف شهراً إلى شَهْرِ
فلما عَلا ذات الأُروم ظعائنٌ حِسانُ الحُمُول، من عريش ومن خِدْرِ

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل:

لو ذُقْتَ ما أَبْقَى أخاك برامَةٍ، لعَلِمتَ أنَّك لا تلومُ مُلِيما
وغداةَ ذي بَقَرٍ أُسِرُّ صبابةً؛ وغداة جاوَزْنَ الركاب أُرُوما

٥٠٧ ـ أرْوَنْدُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وسكون النون، ودال مهملة: اسم جبل نَزِهٍ خَضِرٍ نضِرٍ مُطِلٍّ على مدينة هَمذَانَ، وأهل همذان كثيراً ما يذكرونه في أحاديثهم واسجاعهم وأشعارهم ويعدّونه من أجلّ مفاخر بلدهم، وكثيراً ما يَتَشوَّقُونَه في الغربة وعلى سائر البلاد يفضّلونه؛ وفيه يقول عينُ القُضَاة عبد الله بن محمد الميانِجِيُّ في رسالة كتبها إلى أهل همذان وهو محبوس:

ألا ليت شعري! هل ترَى العَينُ، مَرَّةً، ذُرَى قُلَّتَيْ أرْوَنْدَ من هَمَذَان؟
بلادٌ بها نِيطَتْ عليَّ تمائِمي، وأُرْضِعْتُ من عِقَّانِها بِلِبان

(١) أرنيط: قلعة عظيمة منيعة من أجل القلاع، وفيها بئر عذبة لا تنزح قد انبطت في الحجر الصلد.
الروض المعطار / ٢٧.

(١) أروم وإرام موضعان متقاربان بنجد وأُروم منهما جبل، أما أروم، بفتح أوله وضم ثانيه، موضع تلقاء الجفار بنجد.
معجم ما استعجم / ١٤٢.

العِقّان: بقية اللبن في الضَّرْع؛ وقال شاعر من أهل همذان:

تَـذَكَّـرت من أَرْوَنْــدَ طيبَ نسيمه،
فـقلتُ لـقـلـبٍ بـالـفـراق سـليـم:
سَقى الله أَرونـداً وَرَوْضَ شِعـابِـه،
ومـن حَـلَّهُ مـن ظـاعِـنٍ ومـقـيـم
وأَيَّـامَنـا، إذْ نحن في الـدَّار جيـرَةٌ،
وإذ دَهْـرُنـا بـالـوَصْـل غيـر ذميم

قالوا: ويقال إنَّ أكثر المياه في الجبال من أَسفَلها إلاَّ أَرْوَنْد فإنَّ ماءَه من أعلاه ومنابعه في ذِرْوَتِهِ؛ قال بعض شعرائهم يفضّله على بغداد ويتشوَّقه:

وقالت نساءُ الحيِّ: أَينَ ابنُ أُخْتنـا؟
أَلا خبِّـرونـا عنـه، حُيِّـيتُمْ وَفْـدَا
رَعاهُ ضَمَانُ الله! هل في بلادكم
أَخو كَرَمٍ يَرْعى، لذي حَسَبٍ، عَهْدا؟
فـإنَّ الـذي خَلَّفْتـمـوه بـأَرضكـم
فَتًى، مَلأَ الأَحْشاءَ هِجْرَانُـه وَجْـدَا
أَبغــدادُكم تُنْسِيهِ أَرْوَنْــدَ مَـرْبَعـاً؟
أَلا خـاب من يَشْري ببغـداد أَرْوَنْـدا
فَـدَتهُنَّ نفسي! لـو سمِعْنَ بمـا أَرى
رَمَى كـلَّ جِيـدٍ من تَنَهُّـدِهِ عِقْـدَا

وحدَّث بعض أهل همذان قال: قدمت على أَبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق؛ فقال لي: من أين أَنت؟ فقلت: من الجبال؛ قال: من أي مدينة؟ قلت: من همذان؛ قال: أَتَعْرف جَبَلَها الذي يقال له رَاوَنْد؟ فقلت: جعلني الله فَدَاك، إنما يقال له أَرْوَنْد؛ فقال: نعم، أما إنَّ فيه عيناً من عيون الجنَّة. قال: فأَهل البلد يَرَوْن أنها الجمَّة التي على قُلَّة الجبل وذلك أَنَّ ماءَها يخرج في وَقت من أَوقات السنة معلوم، ومَنبعُه من شَقٍّ في صخرة، وهو ماءٌ عذب شديد البرودة، ولو شرب الشاربُ منه في اليوم والليلة مائة رطل وأكثر ما وجد له ثقلاً بل ينتفع به؛ وفي رواية: لو شرب منه مائة رطل ما رَوِيَ، فإذا تجاوزَت أَيَّامُه المعدودة التي يخرج فيها، ذهب إلى وقته من العام المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقصُ يوماً في خروجه وانقطاعه، وهو شفاءٌ للمَرْضى يأْتونه من كل وجه. ويقال إنَّه يكثر إذا كثر الناس عليه ويقلُّ إذا قلُّوا عنه؛ وقال محمَّد بن بَشَّار الهمذاني يصف أَروند:

سَقْياً لِظِلِّك يا أَرْوَنْدُ من جبـلٍ،
وإن رَمَينـاك بالـهِجْـران والـمَلَلِ
هل يَعلَم الناسُ ما كَلَّفْتَني، حِجَجاً،
من حبِّ مائك، إذ يَشْفي من العِلَلِ؟
لا زِلْتَ تُكْسَى مِنَ الأَنْـواءِ أَرْدِيَـةً
مِنْ نـاضرٍ أَنِقٍ، أَو نـاعِمٍ خَضِلِ
حتى تَـزُورَ العَذَارَى، كـلَّ شارِقَـةٍ،
أَفيـاءَ سَفْحِـك يَسْتَصْبين ذا الغَـزَلِ
وأَنت في حُلَلٍ، والجوُّ في حُلَلٍ،
والبِيضُ في حُلَلٍ، والرَّوْضُ في حُلَلِ

وقال محمد بن بَشَّار أيضاً يصف أَرْوَنْدَ:

تَـزَيَّنَت الـدنيـا وطـابت جِنـانُهـا،
وَنـاحَ على أَغصـانهـا وَرَشَـانُهـا
وَأَمْـرَعَت القِيعَـانُ واخْضَـرَّ نَبْتُهـا،
وقـام على الـوَزْنِ السَّـواءِ زَمَـانُهـا
وجاءَتْ جنودٌ من قُرى الهِنْدِ لم تكن،
لِتَـأْتِـيَ إلاَّ حيـنَ يَـأْتـي أَوانُـهـا
مسـوَّدَةٌ دُعْـجُ العيـون، كـأَنمـا
لُغـاتُ بنـاتِ الهنـدِ يَحْكِي لِسـانُهـا

لَعَمْـرُكَ! مـا في الأرض شيءٌ نَلَذُّه
من العَيْش، إلاَّ فـوقـه هَمَـذانُهـا
إذا اسْتَقبَلَ الصيفُ الربيـعَ وأَعشبَتْ
شَمـاريـخُ من أَرْونـد، شُمٌّ قِنـانُهـا
وهَـاجَ عليهم، بـالعـراق وأَرْضه،
هَـوَاجِـرُ يَشْـوي أَهْلَهـا لَهَبـانُهـا
سقَتْك ذُرى أَرْوند، من سَيْح ذائِبٍ
من الثلج، أنهـاراً عِـذابـاً رِعـانُهـا
تَرَى الماءَ مُسْتَنّاً على ظهر صَخْـرِهِ،
يَنـابيـعَ يُـزْهِي حُسْنَهَـا واستنـانُهـا
كـأَنَّ بهـا شَـوْبـاً من الجنَّـة، التي
يَفيضُ عـلى سُكَّـانهـا حَيَـوَانُهـا
فيـا ساقي الكـأْس اسقِياني مـدامَةً،
على روضـة يَشفي المُحِبَّ جِنـانُها
مُكَلَّلَةٍ بـالنَّـوْر تحكي مضـاحِكـاً،
شقـائِقها في غـايـة الحُسْن بـانُهـا
كـأَنَّ عَـرُوسَ الحيِّ، بين خِـلالهـا،
قـلائِـدُ يـاقـوتٍ زَهَـاهـا اقتـرانُهـا
تَهـاويـلُ من حُمْـرٍ وصُفـرٍ، كـأَنَّها
ثَنـايـا العَـذَارَى ضـاحكـاً أقْحُـوَانُهـا

وأَشعـار أَهـل همـذان في أَرونـد ووصْفُهم متنزَّهاتها كثير، وفيما ذكرناه كفاية.

٥٠٨ ـ أَرُونُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ونون: ناحية بالأندلس من أعمال باجَةَ ولِكَتَّانها فضل على سائر كَتَّان الأندلس.

٥٠٩ ـ أَرْوَى: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والقصر؛ وهو في الأصـل جمع أُرويـة: وهو الأنثى من الوَعْل، وهـو أُفعولـة إلاَّ أنهم قلبوا الواو الثانية ياءً وأَدغموها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسْلَم الياءُ، وثلاث أَرَاوِيّ فـإذا كَثُرَتْ فهي الأَرْوى على أَفْعَـل، بغيـر قيـاس، وبـه سُمِّيت المـرأة، وهذا المـاءُ أَيضاً وهـو بقرب العقيق عند الحاجر يُسمَّى مثلثة أَرْوَى: وهو ماءٌ لفزارة؛ وفيه يقول شاعرهم:

وإنَّ بـأَروى معـدنـاً، لـو حفـرتَـه
أَصبحْتَ غُنْيـانـاً كثيـر الـدراهم

وأَرْوى أيضـاً قـريـة من قـرى مـرو على فـرسخين؛ ينسبُ إليها أَبـو العباس أَحمـد بن محمـد بن عُميرة بن عمـرو بن يحيى بن سليم الأَرْوَاوي.

٥١٠ ـ أَرْيابُ: بفتح أوله، وبعضهم يكسره، ثم السكون، وياء، وأَلف، وباء موحدة: قرية باليمن من مخلاف قَيْظَانَ من أعمال ذي جِبلة؛ قال الأعْشَى:

وبـالقَصْـر من أَرْيـابَ، لـو بِتَّ ليلةً
لجـاءَكَ مثلوجٌ، من المـاء، جـامِدُ

٥١١ ـ الأُرَيْتَاقُ: تصغير أرتاق جمع رَتْق، وهو ضـدُّ الفَتْق: وادٍ فيه أَحسـاءٌ وطَلْحٌ في طـريق الجبلين من فَيْد.

٥١٢ ـ أَرِيحا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، والحـاء مهملة، والقصـر، وقـد رواه بعضهم بـالخاء المعجمـة، لغة عبـرانية: وهي مـدينة الجَبَّارين في الغور من أَرض الأَرْدُنّ بـالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المَسْلَك[1]؛ سُمِّيت فيما قيل بأَريحا بن

(١) قال في العزيزي: هي أول مدينة فتحها يوشع بن نون من أعمال الشام على أربعة أميال منها مشرقا نهر الأردن، ويزعم النصارى أن المسيح تعمد في ذلك الموضع، وعنده مقالع الكبريت، ا.هـ ومدينة الجبارين هي التي أمر الله موسى وقومه أن يدخلوها فرفض قومه وقالوا: إن

مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام، وقد حرَّك جرير الياءَ منه ومدّه، فقال:

فماذا رابَ عبدَ بني نُمَير،
فَعَلّي أنْ أزيدَهم ارتيابا
أُعِدُّ لها مَكاوي مُنضِجات،
ويَشْفي حَرُّ شُعلَتي الجِرَابا
شياطينُ البلاد يَخَفْنَ زَأْري،
وحَيَّةُ أرْيَحاءَ ليَ استجابا

٥١٣ ـ **أَرْيَحُ**: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، وحاء مهملة، على أفْعَل بوزن أفْيَح: بلد بالشام، وهو لغة في أريحا المذكور قبله؛ قال الهُذَلي:

فلَيْتُ عنه سيوفَ أرَيحَ، إذ
باءَ بكَفّي ولم أكَدْ أجِدُ

أي فليت عن هذا السيف سيوفَ أريح. فلم أكد أجد حتى باءَ بكفّي أي رجع.

٥١٤ ـ **أَرِيضٌ**: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وضاد معجمة: موضع في قول امرىء القيس:

أَصابَ قَطَاتَيْن، فسال لِوَاهُما،
فوادي البَدِيّ، فانتحَى لأريضِ

٥١٥ ـ **أَرِيكٌ**: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وكاف؛ الأريكة في كلامهم واحدة الأرائك: وهي السرير المنجد؛ ويجوز أن يكون مُذَكَّره أريك كما يقال قتيل وقتيلة بني فلان، ولا يقال امرأة قتيلة وإنما هي قتيل مثل المذكر. وأَريك: اسم جبل بالبادية يكثرون ذكره في كلامهم؛ قال النابغة:

عَفا ذو حُسىً من فَرْتَنى، فالفَوارعُ،
فشَطّا أَريكٍ، فالتِّلاعُ الدوافِعُ

وقال أبو عبيدة في شرحه: أريك وادٍ، وذو حُسىً في بلاد بني مُرّة؛ وقال في موضع آخر: أريك إلى جنب النَّقْرة، وهما أريكان أسوَدُ وأحمرُ وهما جبلان؛ وقال غيره: أريك جبل[1] قريب من مَعْدن النَّقْرة شقٌّ منه لمحارب، وشقٌّ لبني الصادر من بني سُلَيْم وهو أحد الخيالات المحتفّة بالنقرة؛ ورواه بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير، عن ابن الأعرابي؛ وقال بعض بني مُرّة يصف ناقة:

إذا أقبلَتْ قلتُ: مَشْحونة،
أطاع لها الريح قنعاً جَفُولا
فمَرّت بذي خُشُب، غدْوةً،
وجازتْ فُوَيْقَ أرَيْكٍ أصيلا
تُخَبّطُ بالليل حُزّانَهُ،
كخبط القويِّ العزيزِ الذليلا

ويدُل على أنَّ أريكا جبل قول جابر بن حُنَيّ التَّغْلبي:

تَصَعَّدُ في بطحاءِ عِرْقٍ، كأنها
تَرَقّى إلى أعلى أريك بسُلَّم

وقال عمرو بن خُوَيْلد أخو بني عمرو بن كلاب:

فَكنّا بني أُمٍّ، جميعاً بيوتُنا،
ولم يكُ منّا الواحد المتفرِّدُ

فيها قوماً جبارين، وقالوا: إنا لن ندخلها ما داموا فيها، ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا! إنا ها هنا قاعدون﴾.
انظر الروض المعطار / ٢٥.
وآثار البلاد / ١٤٢.
وتقويم البلدان / ٢٣٦.

(١) قال الأخفش: إنما سمي أريكاً لانه جبل كثير الأراك.
معجم ما استعجم / ١٤٤.

نُفَيْلُ، إذا قيل اطعنوا قد أُتيتمُ،
أقاموا وقالوا: الصَّبر أبْقى وأَحْمَدُ
كأَنَّ أريكاً، والفوارع بَينَنا،
لِثامنَةٍ مِنْ أَوَّل الشهر، موعدُ

٥١٦ ـ **أُرَيْكَتَان**: تثنية الذي قبله في لغة من جعله مصغّراً، وزيادة تاء التأنيث: جبلان يقال لكل واحد منهما أُرَيْكة إلى جنب جبال سُود لأبي بكر بن كلاب، ولهما بِئَار.

٥١٧ ـ **أُرَيْكَةُ**: مصغّر أَحد الجبلين اللذين ذُكرا قبل؛ وقال الأصمعي: أُرَيكة ماءٌ لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بقُرْب عَفْلانَ، وهو جبل ذُكر في موضعه؛ وقال أَبو زياد: ومما يُذكَر من مياه بني أَبي بكر بن كلاب، أُرَيْكة وهي بغَرْبي الحمى، حمى ضرية، وهي أَول ما ينزل عليه مصدّق المدينة.

٥١٨ ـ **أَرِيلِيَةُ**: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام مكسورة، وياء أُخرى مفتوحة خفيفة، وهاء: حصن بين سُرتَّة وطُلَيْطلة من أَعمال الأندلس، بينها وبين كل واحدة منهما عشرة فراسخ، استولى عليها الإفرنج في سنة ٥٣٣.

٥١٩ ـ **أَرْيَمُ**: بوزن أَفْعَل نحو أَحمد: موضع قرب المدينة[1]؛ قال ابن هَرْمَة:

بادت كما بادَ منزلٌ خَلَقٌ،
بين رُبى أَرْيَم فذي الحَلِفَه

٥٢٠ ـ **أُرَيْنِبَاتٌ**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون مكسورة، وباء موحدة، وأَلف، وتاء فوقها نقطتان: موضع في قول عنترة:

وَقَفْتُ وصُحْبَتي بأُرَيْنِبَاتٍ،
على أَقتادِ عُوجٍ كالسَّمامِ
فقلتُ: تبيّنوا ظُعُناً أَراها
تَحِلُّ شَواحِطاً، جُنْحَ الظَّلامِ
وقد كَذَبَتْك نفسُك، فاصدُقَنْها
لِما مَنَّتْك تغريراً قَطَامِ

٥٢١ ـ **الأرِينُ**: بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة، ونون: خَيْفُ الأرِينِ، في حديث أَبي سفيان أنه قال: أَقْطِعني خَيْفَ الأرِينِ أَملأه عَجْوَةً؛ والأَرْين: نباتٌ يُشْبهُ الخِطْمِيَّ ويجوز أَن يكون جمع الإرَان، وهي الجنازة والنِّشاط أيضاً.

٥٢٢ ـ **أُرَينَةُ**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون، وهاء: من نواحي المدينة؛ قال كُثَيّر:

وذكرتُ عَزَّةَ، إذ تُصَاقِبُ دارُها،
بِرُحَيِّبٍ فأُرَينَةٍ فنُخَالِ

ويُروَى أُرَابن؛ وقد ذُكر قبل.

٥٢٣ ـ **أُرَيْنِبَةُ**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون مكسورة، وباء موحدة مفتوحة، وهاء: اسم ماء لغَني بن أَعْصُر بن سعد بن قيس، وبالقرب منها الأودية.

٥٢٤ ـ **أَرِيوَجَانُ**: لم يتحقق لي ضبطُهُ؛ قال مِسْعَر: مدينة جيدة في كورة ماسَبَذان عن يمين حُلْوَانَ للقاصد إلى همذان في صحراء بين جبال كثيرة الأشجار والحَمَّات والكباريت

---

(١) قال أَبو عبيد: الأَريمان تثنية أَريم: موضع وقال الطرماح:
فيا ليت شعري هل بصحراء دارة
إلى واردات الأريمين
هكذا وقع في شعر الطرماح باتفاق الروايات، وأنا أظنه الأرنمين «بالنون» تثنية أرنم المتقدم الذكر، فإن ذلك غير مرتاب به، ولا ممترى في صحته، ولم أر الأريمين «بالياء» إلا في شعر الطرماح.
معجم ما استعجم / ١٤٥.

والزاجات والبوارق والأملاح، وماؤُها يخرج إلى البنـدنيجين فيَسْقي النخل بهـا، وبين هـذه المدينة وبين الـرَّذ التي بها قبـر المهدي أَميـر المؤمنين فـراسـخ قليلة، وهي قـريبـة من السّيرَوان.

٥٢٥ ـ **أرْيُولُ**: بالفتح ثم السكون، وياء مضمومة، وواو ساكنة، ولام: مدينة بشرق الأندلس من ناحية تُدْمِير؛ ينسب إليها أبو بكر عتيق بن أحمـد بن عبـد الـرحمـن الأزدي الأندلسي الأرْيُولي، قدم الإسكندرية ولقيه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة الحافظ، ثم مضى إلى مكة فجاوَرَ بها سنين يؤَذن للمالكية، ثم رجع إلى المغرب وكان آخر العهد به.

باب الهمزة والزاي وما يليهما

٥٢٦ ـ **أزادْمَرْدَ أبَاذ**: أزادمرد اسم رجل، ومعناه الرجلُ الحُرُّ؛ وأَباذ عمارة فَكَأَنَّ معناه عمارة أَزادمرد: وهو اسم قلعة حصينة من نواحي همذان.

٥٢٧ ـ **أَزَاذْوَارُ**: الذال معجمة، يلتقي عندها ساكنان، وواو، وألف، وراء: اسم بُلَيْدة رَأَيْتُها، وهي قصبة كورة جُوَيْن من أعمال نيسابور وأول هذه الكورة لمن يجيئُها من ناحية الري، وعهدي به عامر آهل ذو سوق ومساجد، وبظاهره خان كبير عمَّره بعض التجار من أَهل السبيل؛ وينسب إليه جماعة من أهل العلم، منهم أبو عبد الله محمد بن حفص بن محمد بن يزيد الشَّعْراني النيسابوري الأزاذواري شيخ ثقة، سمع بخراسان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع، وبالعراق نصر بن علي الجَهْضَمي وأبا كريب، وبالحجاز عبد الله بن محمد الزهري وعبد الجبار بن العلاء وأقرانهم في هذه البلاد، روى عنه يحيى بن منصور القاضي وأبو علي الحافظ والمشايخ؛ وتوفي ببلده سنة ٣١٣. وأبو العباس محمود بن محمد بن محمود الأزاذواري روى عن محمد بن حفص بن محمد بن قـرَاد البَغدادي عن مالك؛ كتب عنه أبو سعد الماليني بأزاذوار وروى عنه بأماليه بمصر؛ كذا هو بخط أبي طاهر السلفي سواءً؛ وأبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الأزاذواري روى عن محمد بن المسيَّب الأرغياني، روى عنه أبو سعد الماليني وكان قد كتب عنه بأزاذوار.

٥٢٨ ـ **الأزَارِقُ**: جمع أَزْرَق والقول فيه كالقول في الأخاوص، وقد تقدم في الأحاسب: وهو ماءٌ بالبادية؛ قال عدي بن الرقاع:

حتى وَرَدْنَ مِنَ الأزارق مَنهَلاً، ولـه علـى آثـارهـنَّ سـحيـلُ
فـاسْتَفْنـهُ، ورُؤُوسُهـنَّ مـطارةٌ، تَـدْنُـو فتَغْشَى المـاء ثم تَحُـولُ

٥٢٩ ـ **الأزَاغِبُ**: بالغين المعجمة: موضع[1] في قول الأخطل:

أَتـانـي، وأَهْلي بـالأزاغـب، أنـه تتـابـع من آل الصـريـخ ثمـالى

٥٣٠ ـ **أزالُ**: بالفتح، وروي بالكسر أيضاً عن نصر، وآخره لام: اسم مدينة صنعاء؛ وأزال: هو والد صنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرْفخشد؛ وكان أول من بناها، ثم

(١) الأزاغب: موضع في ديار بني تغلب.
معجم ما استعجم / ١٤٦.

سُمِّيت باسم ابنه لأنه ملكها بعده فغلب اسمه عليها؛ والله أعلم.

٥٣١ ـ إِزْبِدُ: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء، والدال مهملة: قرية من قرى دمشق بينها وبين أذرعات ثلاثة عشر ميلاً، فيها توفي يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز في شعبان، وقيل في رمضان سنة ١٠٥، واختلفوا في سبب مقامه هناك، فقال أهل الشام: كان متوجهاً إلى بيت المقدس فمرض هناك، وقال آخرون: بل خرج للنزهة وانقصف كما ذكر في خبر وفاته الفظيع الشنيع، فحمل على أعناق الرجال إلى دمشق فدُفن في مقبرة الباب الصغير أو باب الجابية؛ وقيل: بل دُفن حيث مات.

٥٣٢ ـ أَزْجَاه: بالفتح ثم السكون، وجيم، وألف، وهاء مَحْضة: قرية من قرى خابران، ثم من نواحي سَرْخس[1]؛ ينسب إليها من المتأخرين أبو بكر أَصْرَم بن محمد بن أصرم الأزجاهي المقري، كان صالحاً ورعاً، سمع الحديث من أبي طاهر أحمد بن محمد بن عليّ المالكي وأبي نصر أحمد بن محمد بن سعيد القُرشي، ومولده في حدود سنة ٤٧٠، وأَبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن معاوية الأزجاهي الخطيب إمام جامع أزجاه، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً مكثراً من الحديث، تفقَّه بمَرْوَ على أبي الفتح الموفّق بن عبد الكريم الهروي؛ سمع بأَزْجاه أبا حامد وأبا الفضل عبد الكريم بن يونس بن منصور الأزجاهي، وبمَرْوَ أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد الرازي السرخسي؛ كتب عنه أبو سعد بأزجاه، وتوفي بها في صفر سنة ٥٤٣، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: مات في رجب سنة سبع وأربعين بقرية أزجاه، وأبو الفضل عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور الأزجاهي الفقيه الشافعي توفي سنة ٤٨٦.

٥٣٣ ـ الأَزَجُ: بالتحريك، والجيم، باب الأزج: محلّة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومَحالّ كبار في شرقي بغداد، فيها عدّة محالّ كلّ واحدة منها تُشبه أن تكون مدينة؛ ينسب إليها الأزَجِيّ، والمنسوب إليها من أهل العلم وغيرهم كثير جدّاً.

٥٣٤ ـ الأَزْرَقُ: بلفظ الأزرق من الألوان: وادي الأزْرَق بالحجاز؛ والأَزْرَقُ: ماءٌ في طريق حاج الشام دون تَيْماء.

٥٣٥ ـ أَزْرَمِيدُخْت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الميم، وياء ساكنة، وضم الدال، وسكون الخاء المعجمة، والتاء فوقها نقطتان: اسم ملكة من أواخر ملوك الفُرس وهي ابنة أبرويز؛ وُلِّيت المُلك بعد أُختها بُوران أربعة أشهر ثم سُمَّت فماتت؛ ولا يبعُدُ أنْ يكون هذا البلد مسمى بها، وهو بُلَيْد قرب قرميسين، وسمعتُ من يقول بتقديم الراء على الزاي وكأنه أَظْهَرُ.

٥٣٦ ـ أَزْقُبَانُ: بالفتح ثم السكون، وضم القاف والباء الموحدة، وألف، ونون: موضع في قول الأخطل:

---

(١) قلت: وجاء عند أبي الفداء هذا الموضع بزيادة حرف الواو بعد الألف الممدودة (أزجاوه) ثم قال هي إحدى قرى خابران من خراسان. وهي بلدة حسنة خرج منها جماعة من الأئمة.

تقويم البلدان / ١٦٨.

أَزَبُّ الحاجِبَيْنِ بِعَوْفِ سَوءٍ،
مِنَ النَّفَرِ الذينَ بأَزْقُبانِ

أراد أَزقُباذ، فلم يستَقِمْ له البيت فأبدل الذال نوناً لأن القصيدة نونية؛ يقال: فلان بعَوْفِ سَوْءٍ أي بحال السَّوْءِ.

٥٣٧ ـ أَزَم: بفتحتين. ناحية من نواحي سِيرَاف ذات مياه عذبة وهواءٍ طيب؛ نسب إليها بَحر بن يحيى بن بحر الأزَمي الفارسي، حدَّث عن عبد الكريم بن روح المحدث البصري وغيره؛ والحسن بن عليّ بن عبد الصمد بن يونس بن مِهران أبو سعيد البصري يعرف بالأزَمي؛ حدَّث ببغداد عن صُهَيْب وبَحر بن الحكم وغيرهما، وتوفي بواسط في رجب سنة ٣٠٨. وأزَم أيضاً: منزل بين سوق الأهواز ورامهُرْمُز، منه محمد ابن عليّ بن إسماعيل المعروف بالمُبْرَمان النحوي؛ وفيها يقول:

من كان يَأْثُرُ عن آبائِه شَرَفاً،
فأَصْلُنا أَزَمٌ أَصْطُمَّةُ الخُوز

٥٣٨ ـ أُزُمُّورَةُ: ثلاث ضمات متواليات، وتشديد الميم، والواو ساكنة، وراء مهملة: بلد بالمغرب في جبال البربر.

٥٣٩ ـ أَزْنَاو: بالفتح ثم السكون، ونون، وألف، وواو مُعْربة؛ ويقال أزناوه، بالهاء: قلعة من ناحية الأجَم من نواحي هَمَذان، منها: أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد الأزْناوي المعروف بالبِثارِي فقيه شافعي.

٥٤٠ ـ أَزْنَرِي: بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وكسر الراء: من قُرَى نهاوَند؛ قال أبو طاهر بن سلفة محمد بن إبراهيم الأزنَري النهاوَنْدي: رأيناه بأَزْنَري مِنْ قرى نهاوند عَلَّقْنا عنه حكايات.

٥٤١ ـ أَزْنُمُ: بالفتح ثم السكون، وضم النون، وميم؛ كأنه جمع الزنمة: وهو شيءٌ يقطع من الأذُن فيُترَك معلَّقاً، وإنما يُفعل ذلك بكَرائم الإبل، يقال: بعيرٌ زَنِمٌ وأَزْنَمُ ومزَنَّمٌ، وجمعه في القلَّة أَزْنُم وزَنَمات: وهو موضع في قول كُثَيِّر بن عبد الرحمن:

تأَمَّلْتُ من آياتها بعد أهلها،
بأَطْراف أعظام فأذناب أَزْنُم
مَحانيَ آناءٍ كأَنَّ دُرُوسَها
دُرُوسُ الجَوَابي، بعد حَول مُجَرَّم

ويروَى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر.

٥٤٢ ـ أَزْنُ: بالفتح ثم السكون، ونون: قلعة في جبال همذان.

٥٤٣ ـ أَزْنِيكُ: بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وكاف: مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والمماطر الأزْنيكية هي الغاية في الجودة.

٥٤٤ ـ أُزْوَارَةُ: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، وراء، وهاء: بُليدة بنواحي أَصبهان على طرف البريَّة، يُنسب إليها أَبو نصر أَحمد بن عليّ الأزْوَاري؛ سمع بقراءته على سعيد الصَّيْرفي في سنة ٥٣١؛ وكان شيخاً جليل القدر ولي الرئاسة ببلده مدّة ومارَسَ الأمور وكان أكثر مقامه بأَصبهان؛ كتب عنه أبو سعد.

٥٤٥ ـ الأزْوَرَانِ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وألف، ونون: تثنية الأزوَر، وهو المائل؛ روضة الأزْوَرَيْن ذُكرت في الرياض؛ قال مزاحم العُقَيْلي:

فلَيتَ ليالينا، بطخْفَةَ فاللّوَى،
رَجَعْن، وأيّاماً قِصاراً بمأْسَل
فإن تُؤْثِري بالوُدّ مولاكِ لا أقُلْ
أسأتِ، وإنْ تَسْتَبدِلي أتَبدَّلِ
عذاريُّ، لم يأْكُلْنَ بطِّيخَ قَرْيَة،
ولم يَتجَنَّيْنَ العِرارَ بثَهلَلِ
لَهُنَّ على الرَّيَّان، في كلّ صَيْفَة،
فما ضم ميثُ الأزْوَرَيْن، فَصُلْصُلِ
خِيامٌ إذا خَبَّ السَّفا، نُصِبَتْ له
دعائمُ تُعْلى بالثُّمام المُصَلَّلِ

٥٤٦ ـ الأزهَرُ: موضع على أميال من الطائف؛ فيه قال العَرَجيُّ:

يا دار عاتكة التي بالأزْهَرِ،
أو فَوْقَه بقَفا الكثيب الأعْفَرِ
لم ألْقَ أهْلَكِ، بعد عام لقيتُهم،
يا ليت أنَّ لقاءَهم لم يُقْدَرِ

والأزهر أيضاً: موضع باليمامة فيه نخل وزرع ومياه.

٥٤٧ ـ أزَّةُ: بالفتح، والتشديد: مِنْ بلاد فارس.

٥٤٨ ـ أزيلَي: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام، وياء ساكنة أيضاً: مدينة بالمغرب في بلاد البربر بعد طَنْجة في زاوية الخليج المادّ إلى الشام[1]، عليها سورة، متعلّقة على رأس جُرْف خارج في البحر، وهي لطيفة، وشربهم من آبار عذبة؛ قال ابن حوقل: الطريق من برقة إلى أزيلي على ساحل بحر الخليج إلى فم البحر المحيط، ثم تَعطف على البحر المحيط يساراً.

٥٤٩ ـ أُزَيْهِرُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وكسر الهاء، وراء: موضع باليمامة لبني وعْلَة الجَرْميين، من جَرْم بن رَبَّان من الحاف بن قُضاعةَ، فيه نخل كثير.

باب الهمزة والسين وما يليهما

٥٥٠ ـ الأسَاسَانِ: قريتان صغيرتان بين الدَّثينة وبين مغرب الشمس من بلاد سُلَيم.

٥٥١ ـ إسَافُ: بكسر الهمزة، وآخره فاءٌ: إساف ونائلة صنمان كانا بمكة. قال ابن إسحاق: هما مَسْخان وهما إساف بن بُغاءَ ونائلة بنت ذئب؛ وقيل: إساف بن عمرو ونائلة بنت سُهَيْل وإنهما زنيا في الكعبة فمُسخا حَجرَيْن فنُصبا عند الكعبة؛ وقيل: نصب أحدهما على الصَّفا والآخر على المَرْوَة ليُعتَبَرَ بهما، فقَدُم الأمرُ فأمر عمرو بن لُحَيٍّ الخُزاعي بعبادتهما، ثم حَوَّلهما قُصَيٌّ فجعل أحدهما بلِصْق البيت وجعل الآخر بزمزم وكان يَنْحَرُ عندهما وكانت الجاهلية تتمسّح بهما؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنَّ إسافاً رجل من جُرْهُم يقال له إساف بن يَعْلى، ونائلة بنت زيد من جرهم، وكان يتعشَّقها بأرض اليمن فأقْبلا حَاجَّيْنِ فدخلا الكعبة فوجدا غفلَةً مِنَ الناسَ وخلْوةً في البيت ففجر بها في البيت فمُسخا، فأصبحوا فوجدوهما مَسْخَين فأخرجوهما

(١) جاء عند الحميري هذا الموضع بلفظ «أصيلة» وقال: بلد بقرب طنجة ويقال فيه أزيلة بالزاي وقصد المجوس أهلها لاستخراج ما فيها من أموال وكنوز على أن يناصفوهم إياها، ولما رأى أهلها الدخان الأصفر، ظنوا أنه التبر فخانوهم.
الروض المعطار / ٤٢.

فوضعوهما موضِعَهما فَعَبَدَتْهما خزاعةُ وقُرَيْش ومَن حَجَّ البيتَ بَعْدُ مِنَ العرب. قال هشام: ولما مُسخ إساف ونائلة حجرين وُضعا عند الكعبة ليتَّعظ بهما الناس، فلما طال مكثُهما وعبُدت الأصنام عُبدا معها، وكان أحدهما بلصق الكعبة فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما؛ فلَهُما يقول أبو طالب، وهو يَحْلِفُ بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم:

أَحْضَرْتُ عند البيتِ رَهْطي ومَعْشَري،
وأَمسكْتُ من أثوابه بالوصائِلِ
وحيث يُنيخ الأشْعَرون رِكَابَهم
بمُفْضَى السيول، من إساف ونائِلِ

الوصائل: البرود؛ وقال بشر بن أبي خازم الأسدي في إساف:

عليه الطَّيرُ ما يَدْنُون منه،
مقامات العَوَارك من إساف

فكانا على ذلك، إلى أن كسرهما رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، يوم الفتح فيما كسر من الأصنام؛ وجاءَ في بعض أحاديث مُسْلم بن الحجّاج: أَنهما كانا بشطِّ البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تُهِلُّ لهما، وهو وَهْم، والصحيح أَنَّ التي كانت بشطِّ البحر مَنَاة الطاغية.

٥٥٢ ـ أُسالِم: بالضم، بلفظ مضارع، سَالَمَ يُسالم، فأَنا أُسالم: من جبال السراة، نزله بنو قَسْر بن عَبْقَر بن أنمار بن نزار[١]؛ والأعَمُّ الأشهر أنَّه قَسْر، واسمه مالك بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعرُب بن قحطان.

٥٥٣ ـ أُسَالَةُ: بالضم، والتخفيف: اسم ماءَة بالبادية[١].

٥٥٤ ـ أَسَانِيرُ: بالفتح، وبعد الألف نون مكسورة، وياء ساكنة، وراء: اسم جبل ذكره ابن القَطَّاع في كتابه، في الأبنية.

٥٥٥ ـ أساوِدُ:[٢] بالفتح، جمع أَسوَد، كما قُلنا في الأحاسب: اسم ماءٍ على يسار الطريق للقاصد إلى مكة من الكوفة؛ قال الشَّمَّاخ:

تَزَاوَرُ عن ماءِ الأساود، إنْ رَنَتْ
به رامياً، يَعْتامُ رَفغَ الخواصر

٥٥٦ ـ أُسَاهِمُ: بالضم، وكسر الهاء: موضع بين مكة والمدينة؛ قال الفضل بن العباس اللَّهَبي:

نظرتُ، وهَرْشَى بيننا وبِصَاقُها،
فرُكْنُ كِساب فالصُّوى من أُسَاهِمِ
إلى ضَوْءِ نارٍ دون سَلْع، يَشُبُّها
ضعيفُ الوَقُود، فاترٌ غيرُ سائِمِ

بِصاقُها: بكسر الباء، عن اليزيدي؛ وقال: هي حرّة.

---

(١) ونزلت قسر حقال حلية، واسالم وما صاقبها من البلاد وأهلها يومئذ حيّ من العاربة الأولى، يقال لهم بنو ثابر فأجلوهم عنها، وحلوا مساكنهم منها، ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم عنها.

معجم ما استعجم / ٥٨.

(١) قال سعيد بن جؤية:

اضَرَّ به ضاحٍ فَنَبْطا أسالة
فمرٌ فأعلى جَوزها فخُضورها

البكري / ٨٥٢.

(٢) أساود جمع أسود: قال البكري في معجمه / ٨٤٠. وهي أظراب بأعلى الرمة، وقال مزرّد:

تأوه شيخ قاعد وعجوزه
حريبين بالصلعاء أو بالأساود

٥٥٧ ـ أَسَاهِيب: أَجبال في ديار طيّئ بها مَرْعىً.

٥٥٨ ـ أَسْبَارُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وألف، وراء: قرية على باب حَيِّ مدينة أَصبهان، ويقال لها أَسبارديس، منها: أَبو طاهر سهل بن عبد الله بن الفَرُّخان الأسباري الزاهد، كان مُجاب الدَّعوة، توفي سنة ٢٩٦.

٥٥٩ ـ أَسْبَانَبْرُ: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة، وأَلف، ونون مفتوحة، وباء موحدة ساكنة، وراء[1]: هو اسم أَجلّ مدائِن كسرى وأَعظمها، وهي التي فيها إيوان كسرى الباقي بعضه إلى الآن.

٥٦٠ ـ أُسْبَانِيكَث: بالضم ثم السكون، وباء موحدة، وأَلف، ونون مفتوحة أو مكسورة، وياء ساكنة، وفتح الكاف، وثاء مثلثة[2]؛ مدينة بما وراءَ النهر من مدن أَسبيجاب بينهما مرحلة كبيرة؛ ينسب إليها أبو نصر أَحمد بن زاهر بن حاتم بن رُسْتَمَ الأديب الأسبانيكثي، كان فاضلاً، مات بعد الستين وثلاثمائة، وغيره.

٥٦١ ـ أَسْبَذُ: بالفتح ثم السكون، ثم فتح الباء الموحدة، وذال معجمة. في كتاب الفتوح: أَسْبَذُ قرية بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوى، وقد اختُلف في الأَسْبَذيّين من بني تميم لِمَ سُمُّوا بذلك؛ قال هشام بن محمد بن السائب: هم ولد عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ قال: وقيل لهم الأسبذيُّون لأنهم كانوا يعبدون فَرَساً؛ قلتُ أنا: الفَرس بالفارسية اسمه أَسب، زادوا فيه ذالاً تعريباً؛ قال: وقيل كانوا يسكنون مدينة يقال لها أَسبذ بعُمان فنُسبوا إليها؛ وقال الهيثم بن عدي: إنما قيل لهم الأسبذيون أي الجُمَّاع، وهم من بني عبد الله بن دارم، منهم: المنذر بن ساوى صاحب هَجَرَ الذي كاتبه رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وقد جاءَ في شعر طَرَفَةَ ما كَشَفَ المُرَادَ وهو يَعْتِبُ على قَوْمه:

فأَقْسَمْتُ عند النُّصْب: إني لهالكٌ،
بمُلتَفَّة، ليستْ بغَبطٍ ولا خَفْض

خُذوا حِذْرَكم، أَهلَ المُشَقَّر والصَّفا،
عبيد آسبذٍ،والقرْض يُجزى مِنَ القرْض

ستَصبحك الغَلْباءُ تَغلِب، غارةً،
هنالك لا يُنجيك عَرْضٌ مِنَ العرض

وتُلْبس قوماً، بالمشَقَّر والصَّفا،
شآبيبَ موتٍ، تستهلُّ ولا تُغضِي

تميل على العَبْدِيِّ في جَوِّ داره،
وعَوْفَ بن سعد تَخترمه عَنِ المحْض

هما أَوْرداني الموتَ، عَمْداً، وجَرَّدَا
على الغَدْر خَيلاً، ما تملُّ مِنَ الرَّكْض

قال أَبو عمرو الشيباني في فسر ذلك: أَسبذ اسم ملك كان من الفرس، ملَّكه كسرى على البحرين فاستعبدهم وأَذلَّهم؛ وإنما اسمه بالفارسية أَسبيدوَيْه، يريد الأبيض الوجه، فعرَّبه

---

(١) أسبانبر: مدينة تقع في الجانب الشرقي من المدائن فيها إيوان كسرى الذي ليس للفرس مثله، ارتفاع سمكه ثمانون ذراعاً، وفيها قبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، وهي من المدن التي افتتحها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
الروض / ٥٢٦.

(٢) قال في اللباب: وأسبانيكث على مرحلة من أسفيجاب، قال ابن حوقل: وهي من رساتيق أسروق تقع شرقي أُسروشنة على تسعة فراسخ منها.

فنسب العرب أهل البحرين إلى هذا الملك على جهة الذَّم فليس يختص بقوم دون قوم؛ والغالب على أهل البحرين، عبد القيس، وهم أصحاب المشَقَّر والصفَّا حصنَين هنالك؛ وقال مالك بن نُويرة، يَرُدُّ على مُحرِز بن المُكَعْبر الضَّبّي، كان قال شعراً يَنتصر فيه لِقَيس بن عاصم على مالك بن نويرة:

أَرى كلَّ بكرٍ ثَمَّ غير أَبيكُمُ
وخالفتمُ حِجناً من اللُّؤم حَيدرَا
أَبى أَنْ يريمَ الدهرَ وَسطَ بيوتكم،
كما لا يريم الأسبذيُّ المشَقَّرَا
حَميت ابن ذي الأَيْرَين قيسَ بن عاصمٍ
مُطِرّاً، فَمَنْ يَحمي أَباك المكَعْبَرَا؟

٥٦٢ ـ **أَسبَرَةُ**: ناحية بأقصى بلاد الشاش بما وراء النهر، وهي بلاد يخرج منها النِّفط والفيرُوزَج والحديد والصُّفْر والذهب والآنُك؛ وفيها جبل، سودٌ حجارته تَحترق كما يحترق الفحم؛ يُباع منها حملٌ بدِرهم وحملان، فإذا احترق اشتد بياضُ رَمَادِهِ فيستعمل في تبييض الثياب ولا يُعرَف في بُلدان الأرض مثل هذا؛ قاله الإصطخري.

٥٦٣ ـ **إسْبَسْكَثُ**: بالكسر ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وسكون السين أيضاً، وفتح الكاف، والثاء مثلثة: قرية على فرسخين من سمرقند، منها أبو حامد أحمد بن بكر الإسبَسكثي.

٥٦٤ ـ **أَسْبَهْبُذ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وسكون الهاء، وضم الباء أيضاً، وذال معجمة: وهو اسم يُخص به ملوك طبرستان، وأكثر ما يقولونه بالصاد، وهو ككسرى لملوك الفرس وقيصر لملوك الروم؛ وقد سمَّوا به كورة بطبرستان، ولعلها سميت ببعض ملوكهم.

٥٦٥ ـ **إسْبيذ رُسْتاق**: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وذال معجمة؛ معناه الرُّستاق الأبيض: ناحية من أعمال قوهستان من ناحية فَهْلُو، فيها قُرى ورساتيق، وفهلو يراد به نواحي أصبهان، في زَعم حمزة.

٥٦٦ ـ **إسْبيذرُوذُ**: معناه النهر الأبيض: وهو اسم لنهر مشهور من نواحي أَذربيجان، مَخرجُه من عند بارسيس، ويَصُبُّ في بحر جُرجان؛ قال الإصطخري: إسبيذروذ بين أردبيل وزَنجان، وهو نهر يصغر عن جريان السفُن فيه، وأَصله في بلاد الديلم وجريانه تحت القلعة المعروفة بقلعة سَلّار، وهي سَمِيران؛ قال عبيد الله المستجير بكرمه: وقد رأَيتُه في مواضع.

٥٦٧ ـ **إسْبِيذْهانُ**: شطرُه مثل الذي قبله، ثم هاء، وأَلف، ونون: موضع قرب نهاوند[1].

٥٦٨ ـ **أَسْبِيرَن**: بالفتح ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، ونون: مدينة مشهورة من نواحي إرزن الروم بأَرمينية.

٥٦٩ ـ **إسْبِيلُ**: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء، ولام: حصن بأَقصى اليمن؛

---

(١) اسبيذيلان: وهناك موضع يسمى اسبيذيلان بالهمزة والسين المهملة الساكنة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية والذال المعجمة وضم الياء الموحدة الثابتة ولام وألف ونون في الآخر. من أعمال إقليم فرغانة. انظر تقويم البلدان / ٥٠٣.

وقيل: حصن وراء النُّجَيْر[1]؛ قال الشاعر يصف حِماراً وحشيّاً:

بإسبيل كان بها بُرْهةً، من الدهر، لم يَنْبِحَنْهُ الكلابُ[2]

وهذا صفةُ جبل لا حصنٍ؛ وقال ابن الدُّمينة: إسبيل جبل في مخلاف ذِمار، وهو منقسم بنصفين، نصفه إلى مخلاف رُداع ونصف إلى بلد عَنْس، وبين إسبيل وذمار أكمةٌ سوداءُ بها حَمَّة تسمى حمَّام سليمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك. حدَّث مُسلم بن جُنْدُب الهذلي، قال: إني لمع محمد بن عبد الله النُّميري ثم الثَّقفي بنعمان؛ وغلامٌ يشتد خَلفه يَشتمه أقبح شتم؛ فقلت له: مَنْ هذا؟ فقال: الحجاج بن يوسف، دَعهُ فإني ذكرت اختَه في شعري، فأَحفَظَه ذلك، فلما بلغ الحجاج ما بلغ، هرب منه إلى اليمن ولم يجسر على المقام بها فعبر البحر؛ وقال:

أَتتني عن الحجاج، والبحرُ دوننا، عقاربُ تَسري، والعيونُ هواجعُ

فضقت به ذَرعاً وأجهشت خيفَةً، ولم آمن الحجاج، والأمر فاظعُ

وجلَّ به الخطْبُ الذي جاءَني به سميع، فليست تستقرُّ الأضالعُ

فبتُّ أُديرُ الرأيَ والأمر، ليلتي، وقد أَخضَلَتْ خدي الدموعُ الدوافعُ

فلم أَرَ خيراً لي من الصبر، إنه أعفُّ وخيرٌ إذ عرتني الفجائعُ

وما أَمِنَتْ نفسي الذي خفت شرّه، ولا طاب لي، مما خشيتُ، المضاجعُ

إلى أَنْ بدا لي حصنُ إسبيل طالعاً، وإسبيل حصن لم تنله الأصابعُ

فلي عن ثقيف، إن هَمَمْتُ بنجوة، مَهامه تَعمى بينهنَّ الهجارعُ

وفي الأرض ذات العرض عنك، ابن يوسف، إذا شِئْت منّا، لا أبا لك، واسعُ

فإن نِلْتني، حجاج، فاشتف جاهداً، فإنَّ الذي لا يحفظ اللَّهُ، ضائعُ

وكان عاقبة أَمره أَن عبد الملك بن مروان أجاره من الحجاج في قصة فيها طول ذكرتها في كتاب معجم الشعراء بتمامها.

٥٧٠ ـ **إسْتَا**: بالكسر ثم السكون، والتاء مثناة من فوقها، والنسبة إليها بزيادة النون؛ كذا ذكره أبو سعد: من قرى سمرقند؛ ينسب إليها أبو شُعيب صالح بن العباس بن حمزة الخزاعي الإسْتاني.

٥٧١ ـ **أُسْتَاذْبَران**: بالضم ثم السكون، والتاء فوقها نقطتان، والذال معجمة ساكنة، والباء الموحدة مفتوحة، وراء، وألف، ونون: من قُرى أَصبهان، منها: أَبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الأُسْتاذبراني، روى عنه أَبو بكر بن مردوَيه.

٥٧٢ ـ **أُسْتَاذْخُرَذْ**: بِضم الخاء المعجمة، وفتح الراء، وذال معجمة، وباقيه كالذي قبله: من قرى الري.

---

(١) وقال أبو عبيد: اسبيل: جبل باليمن. البكري / ١٤٧.

(٢) وأنشد خلف الأحمر لبعض اليمنيين:

لا أرض إلا إسبيل وكل أرض تضليل

البكري / ١٤٧.

٥٧٣ ـ إستارقين: أظنه من قرى همذان؛ قال شيرَوَيه أحمد بن العباس بن فارس أبو جعفر الإسْتارقيني: روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن هاشم البعلبكي، وذكر جماعة من أهل الشام ومصر، وروى عنه القاسم بن أبي صالح والفضل بن الفضل الكندي وغيرهما، وكان صدوقاً.

٥٧٤ ـ إسْتَانُ البِهْقُباذ الأسفل: إحدى كُور السواد من الجانب الغربي، ومن مشهور قُراه وطساسيجه: السَّيْلَحُون ونستر.

٥٧٥ ـ إسْتَانُ البِهْقُبَاذُ الأعلى: بالسواد أيضاً بالجانب الغربي،ومن وطساسيجه: الفَلُّوجة العُلْيا والفَلوجة السفلى وعين التمر.

٥٧٦ ـ إسْتَانُ البِهْقُباذ الأوسط: بالسواد أيضاً بالجانب الغربي، ومن وطساسيجه سُورا، وسنذكر هذه الإستانات في البهقُباذ بأَتمّ من هذا، إن شاء الله تعالى.

٥٧٧ ـ إسْتَانُ سُو: قال حمزة بن الحسن: هو اسم للناحية المسمَّاة بالجبل على ما حكاه لي أبو السَّري سهل بن الحكم؛ قال: وهي بضع عشرة كورة.

٥٧٨ ـ الإستانُ العالِ: كورة في غربي بغداد مِنَ السواد، تشتمل على أربعة طساسيج، وهي: الأنبار وبادوريا وقَطْرَبُّلَ ومَسكِن؛ قال العسكري: الإستان مثل الرستاق.

٥٧٩ ـ إستانَةُ: ناحية بخراسان، أظنها من نواحي بلخ؛ وإلى أحد هذه الإستانات ينسب أبو السعادات هبة الله بن عبد الصمد بن عبد المحسن الإستاني، حدث عن عليٍّ بن أحمد لبُسري ولقي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي؛ قال الحافظ أبو طاهر السلفي: أنشدني أبو السعادات الإستاني؛ قال: أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عليٍّ الشيرازي لنفسه:

مررت ببغداد فأنكَرْتُ أَهلها،
وسُكانُها تحت التراب رميمُ
كأَنْ لم تكن بغداد في الأرض بلدة،
ولم يك فيها ساكنٌ ومقيمُ

وأبو محمد مَكّيّ بن هبة الله بن عبد الصمد الإستاني ذكره أبو سعد؛ حدث عن إسماعيل بن محمد بن مِلّةَ الأصبهاني وأبو الحسن عليّ بن أسعد بن رمضان الإستاني المقري الخيَّاط؛ حدث عن أبي الفتح محمد ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٢.

٥٨٠ ـ إسْتِجَةُ: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء فوقها نقطتان، وجيم، وهاء: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعْمال ريَّة بين القبلة والمغرب من قُرطبة، وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سَنْجل، وهو نهر غرناطة؛ بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة[1]، ينسب إليها محمد بن لَيث الإستجي محدث ذكَره أبو سعيد بن يونس في تاريخه؛ مات سنة ٣٢٨.

٥٨١ ـ أسْتَراباذ: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة من فوق، وراء، وألف، وباء

(١) إستجة: مدينة قديمة، لم يزل أهلها في جاهلية وإسلام على انحراف وخروج عن الطاعة، وبها آثار كثيرة ورسوم تحت الأرض موجودة وكان أهلها ممن خلع وخالف فافتتحها عبد الرحمن بن محمد على يد بدر الحاجب سنة ثلاثمائة.

الروض / ٥٣.

موحدة، وألف، وذال معجمة: بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فنٍّ، وهي مِنْ أعمال طبرستان بين سارية وجُرجان في الإقليم الخامس؛ طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها ثمانٍ وثلاثون درجة ونصف وربع[1]؛ وممن ينسب إليها القاضي أبو نصر سعد بن محمد بن إسماعيل المطرفي الأستراباذي قاضي أستراباذ، وكان صالحاً حسن السيرة؛ ومات بآمُل طبرستان في حدود سنة ٥٥٠. وأبو نُعَيم عبد الملك بن محمد بن عدي الأستراباذي أحد الأئمة له كتاب في الجرح والتعديل، وهو أقدَمُ مِنْ أبي أحمد بن عدي الجرجاني صاحب كتاب الجرح والتعديل أيضاً وشيخه؛ وتوفي سنة ٣٢٠ عن ثلاث وثمانين سنة؛ والحسين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين الأستراباذي أبو محمد القاضي سمع بدمشق أبا بكر المَيانجي، وبجُرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي ونُعَيم بن أبي نعيم الأستراباذي، وبخراسان محمد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل السَّرّاج وخَلَفَ بن محمد الخيَّام وأبا عمرو بن نجيْد وغيرهم بعدة بلاد؛ وروى عنه أبو بكر الخطيب، وقال: كان صدوقاً صالحاً سافر الكثير ولقي الشيوخ الصوفية وأقام ببغداد إلى أن مات بها سنة ٤١٢. وأستراباذ: كورة بالسواد يقال لها كَرْخ مَيْسان. وأستراباذ: كورة بنَسَا من نواحي خراسان؛ عن ابن البنَّاء.

٥٨٢ ـ **أُسْتَرْسَن**: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وسكون الراء، وفتح السين الأخرى، ونون: بلدة بين كاشغَر وخُتَن من بلاد الترك؛ ينسب إليها أبو نصر أحمد بن محمد بن علي الأسْتَرْسَني البازكندي، قدم بغداد في سنة ٤٩٨ فيما ذكر القاضي أبو المحاسن عمر بن أبي الحسن الدمشقي؛ قال: وحدَّث بها عن أحمد بن عيسى بن عبيد الله الدُّلَفي. وذكر أنه سمع منه بأستراباذ، سمع منه جماعة، منهم: أبو الرضا أحمد بن مسعود الناقد.

٥٨٣ ـ **أُسْتُغْدادِيزَة**: بالضم ثم السكون، وضم التاء المثناة، وسكون الغين المعجمة، ودالان مهملان بينهما ألف، وياءٌ ساكنة، وزاي، وهاء: قرية على أربعة فراسخ من نَخْشَب بما وراءَ النهر؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عاصم بن رمضان الأستُغداديزي المعروف بالنَّخشَبي أحد العلماء الحُفَّاظ؛ توفي بنخشَب في سنة ٤٥٩؛ وقيل: سنة ٤٥٧.

٥٨٤ ـ **أُسْتُنَاباذ**: بالضم ثم السكون، وضم التاء المثناة، ونون، وألف، وباء موحدة، وألف، وذال معجمة: قلعة، بين الري وبينها عشرة فراسخ من ناحية طبرستان، وهي أُستُوناوند؛ وسيأتي ذكرها بأتم من هذا.

٥٨٥ ـ **أُسْتُوَا**: بالضم ثم السكون، وضم التاء المثنَّاة، وواو، وألف: كورة من نواحي نيسابور، معناهُ بلسانهم المَضحاة والمَشرقة؛ تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها

(١) قال في اللباب: وقد يلحقون في استراباذ ألفاً أخرى بين التاء والراء إلا أن ما ذكرناه أشهر قال وهي بلد من بلاد مازنوران وقال في المشترك استر اسم رجل واباذ اسم عمارة فكأنه قال عمارة استر.

تقويم البلدان / ٤٣٩.

خبُوشان(١)؛ قاله أَبو القاسم البَيْهقي؛ وقال أَبو سعد: أُسْتُوَا ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على نواحٍ كثيرة وقُرًى جَمَّة وتقْرَن بخُوجان؛ فيقال: أُسْتُوَا وخُوجان، وهي من عيون نواحي نيسابور وحدودُها متصلة بحدود نَسَا؛ خَرج منها خلق من العلماء والمحدّثين، منهم: أَبو جعفر محمد بن بِسْطام بن الحسن الأستوائي، ولِيَ قضاءَ نيسابور ودام له القضاءُ بها في أَولاده، وتوفي بها سنة ٤٣٢؛ وعمر بن عُقْبة الأستوائي النيسابوري من أَصحاب عبد الله بن المبارك، وقد روى عن أَصحاب ابن المبارك مثل وَهْب بن زَمعَة وسلمة بن سليمان؛ حدّث عنه محمد بن عبد الوَهّاب الفرَّاءُ ومحمد بن أَشرس السُّلَمي؛ قاله الحاكم أَبو عبد الله في تاريخ نيسابور.

٥٨٦ ـ **أُسْتُورِيسُ**: بالضم: حصن من أعمال وادي الحجارة بالأندلس أَحْدَثَه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي صاحب الأندلس، عمره في نحر العدوّ.

٥٨٧ ـ **أُسْتُوناوَنْدُ**: بالضم ثم السكون، والتاء المثناة، والواو ساكنة، ونون، وأَلف، وواو مفتوحة، ونون أُخرى ساكنة، ودال مهملة، ومنهم مَنْ يقول: استناباذ، وقد تقدّم، وهو اسم قلعة مشهورة بدُنباوند من أَعمال الري ويقال جرْهُد أَيضاً، وهي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة، قيل انها عمرت منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف؛ وكانت في أَيام الفُرس معقِلاً للمَصْمَغان ملك تلك الناحية يعتمد بكليته عليه، ومعنى المصمغان مس مغان، والمس الكبير، ومغان المجوس، فمعناه كبير المجوس، وحاصره خالد بن برمك حتى غلب على ملكه وقلع دولته وأَخذ بنتَيْن له وقدم بهما بغداد فَشَراهما المهدي وأَولدهما، فإحداهما أُم المنصور بن المهدي واسمها البَحْرِيَّة، وأَوْلَد الأُخْرَى ولداً آخر؛ ثم خربت هذه القلعة مدّة وأُعيدت عمارتُها مرّة بعد أُخرى إلى أَن كان آخر خرابها على يد أَبي علي الصغاني صاحب جيش خراسان في نحو سنة ٣٥٠؛ ثم عمَّرها علي بن كُتامة الدَّيلمي، وجمع فيها خزائنه وذخائره، ثم انتقلت إلى فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُويه الديلمي بما فيها من الذخائر، ثم تملكها الباطنية مدة، فأَنْفذَ السلطان محمد بن جلال الدولة ملك شاه السلجوقي في سنة ٥٠٦ الأمير سُنْقُر كنجك فحاصرها وأَطال حتى افتتحها وخرّبها، ولا عِلمَ بها بعد ذلك(١).

٥٨٨ ـ **إسْتِينِيَا**: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء، وياء ساكنة، ونون مكسورة، وياء، وأَلف: قرية بالكوفة؛ قال المدائني: كان الناس يقدمون على عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فيسأَلونه أَن يعوضهم مكان ما خلَّفوا من أَرضهم بالحجاز وتهامة ويُقطعهم عوَضَهُ بالكوفة

---

(١) قال: أبو الفداء: وهي ناحية نيسابور كثيرة القرى وقصبتها خدجان.
وقال: وهي بفتح المثناة من فوقها أو ضمها.
تقويم البلدان / ٤٤٣.

(١) استوناوند: تحصن بها ابن خوارزمشاه ركن الدين غودسايحي عند ورود التتر سنة ثماني عشرة وستمائة فغلبه التتر ونزلوا عليها، وجمعوا حطباً حولها ثم اضرموا فيه النار فانصدع صخرها وتفتت وزالت حصانتها ثم صعدوا.
آثار البلاد / ٢٩٣.

والبصرة، فأقطع خبَّابَ بن الأرَتّ إستينيا، قرية بالكوفة.

٥٨٩ ـ أَسْتِيَا: بالفتح ثم السكون، وكسر التاء، وياء، وألف: مِن أشهر مُدُن الغُور، بضم الغين المعجمة؛ وهي جبال بين هراة وغزنة، تُذكر في موضعها، أفادنيها بعض أهل هذه المدينة.

٥٩٠ ـ أَسْحَمَانِ: يُروى بفتح الهمزة، والحاء المهملة، بلفظ تثنية الأسْحَم، وهو الأسود؛ ويروى بكسرهما: وهو اسم جبل[1].

٥٩١ ـ أَسَدَاباذُ: بفتح أوله وثانيه، وبعد الألف باء موحدة، وآخره ذال معجمة: بلدة عمّرها أَسَد بن ذي السَّرْو الحمْيري في اجتيازه مع تُبّع، والعجم يسكنون السين عُجْمةً، وهي مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق، وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة فراسخ، وإلى قصر اللصوص أربعة فراسخ[2]، وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث، منهم: أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريّاء بن صالح بن إبراهيم الأسداباذي الحافظ؛ سمع أبا يعلى الموصلي وغيره؛ وتوفي سنة ٣٤٧. وأسداباذ أيضاً: قرية من أعمال بَيْهق ثم من نواحي نيسابور، أنشأها أسد بن عبد الله القَسْري في سنة ١٢٠ حيث كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن عبد الملك.

٥٩٢ ـ أُسُرٌ: بضمتين: بلد بالحَزْن أرض بني يَربُوع بن حنظلة، ويقال فيه يُسُر أيضاً؛ عن نصر.

٥٩٣ ـ أَسْرُوشَنَةُ: بالفتح ثم السكون، وضم الراء، وسكون الواوِ، وفتح الشين المعجمة، ونون؛ كذا ذكره أبو سعد بالسين المهملة بعد الهمزة، والأشْهَرُ الأعْرَفُ أنَّ بعد الهمزة شيناً معجمة؛ وسنذْكره هناك بأتمّ مما ذكرناه هنا: وهي مدينة بما وراء النهر.

٥٩٤ ـ أُسْطَانُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون: قلعة مشهورة من نواحي خلاط بأرمينية.

٥٩٥ ـ أُسْطُوَانُ: بالضم ثم السكون، وضم الطاء المهملة، وآخره نون: قلعة في الثغور الرومية من ناحية الشام؛ غزاها سيف الدولة بن حمدان، فقال شاعره الصُّفْري:

ولا تسألا عن أُسْطُوان، فقد سطَا
عليها بأنياب له ومَخالب

وأخاف أن تكون التي قبلها، والله أعلم.

٥٩٦ ـ أسطوخوذوس: زعم الأطباءُ أنه اسم جزيرة في البحر من عدة جزائر، وينبت فيها هذا العقّار فسُمي العقّار باسمها.

٥٩٧ ـ أَسْفَاقُس: بالفتح ثم السكون، والفاء، وألف، وقاف مضمومة، وسين مهملة: اسم مدينة من نواحي إفريقية، إذا خَرَجْتَ من قابس تريد الغرب جئتَها ومنها إلى المهدية؛ والغالب على غلّتها الزيتون، وهي مَنيعة ذات سور من حجر، بينها وبين المهدية مرحلتان.

---

(١) ضبطه أبو عبيد: الاسحمان: بكسر أوله واسكان ثانيه، وكسر الحاء المهملة على وزن إفعلان من السحمة، وهو جبل قد ذكرته وحددته في رسم المجزل.
معجم ما استعجم / ١٤٨.

(٢) قال في العزيزي: وبين اسدباذ وقصر اللصوص سبعة فراسخ ومن اسدباذ إلى همذان تسعة فراسخ وبينها أيضاً وبين الدينور سبعة عشر فرسخاً.
تقويم البلدان / ٤١٤.

٥٩٨ ـ **أَسْفَانِبْرُ**: بالفتح ثم السكون، وفاء، وألف، ونون مكسورة، وباء موحدة ساكنة، وراء: وهي اسبانبر المتقدم ذكرها؛ وهي إحدى السبع التي سُمِّيت بها مدائِن كسرى بالعراق، المدائن، وأصلها اسفانبور، فعُرِّبت على اسبانبر.

٥٩٩ ـ **أَسْفَجِينُ**: بعد السين الساكنة فاءٌ وجيم: وهي قرية بهمذان من رستاق ونجر؛ بها منارة ذات الحوافر كُتِبَ خبرُها في باب الحاء(١).

٦٠٠ ـ **إسْفَذْنُ**: بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون الذال المعجمة، ونون: من قرى الري؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الإسفذني الرازي توفيَ ببغداد سنة ٢٩١؛ حدَّث عن إبراهيم بن موسى الفرَّاءِ؛ وروى عنه الطبراني، وذكره ابن ماكولا في الأسْعدي فوَهِمَ فيه.

٦٠١ ـ **أَسْفَرَايِينُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أُخرى ساكنة، ونون: بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جُرْجان(٢)؛ واسمها القديم مِهْرَجان، سمّاها بذلك بعض الملوك(١) لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من أَعمالها؛ وقال أَبو القاسم البَيْهقي: أَصلها من أَسبرايين، بالباء الموحدة، وأَسبر بالفارسية هو التُّرْس وايين هو العادة فكأَنهم عُرِفوا قديماً بحمل التراس فسمِّيت مدينتهم بذلك؛ وقيل: بناها اسفنديار فسُميت به، ثم غُير لتطاول الأيام؛ وتشتمل ناحيتها على أَربعمائَة وإحدى وخمسين قرية، والله أعلم. وقال أَبو الحسن علي بن نصر الفَنْدُورَجي يتشوق أَسفرايين وأَهلَها:

سَقَى اللهُ في أُرض اسفرايين عُصْبتي
فما تنتهي العلياءُ إلاّ إليهم
وجرَّبْتُ كل الناس بعد فِراقِهم
فما ازددت إلَّا فَرْط ضنٍّ عليهم

وينسبُ إليها خلق كثير من أَعيان الأئمة، منهم: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفراييني أَحد حفّاظ الدنيا؛ سمع بالموصل من علي بن حرب الطائي، وسافر في طلب الحديث إلى البلاد الشاسعة، توفي سنة ٣١٦؛ وأَبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني المشهور، توفي بنيسابور يوم عاشوراءَ سنة ٤١٨؛ وأَبو عُوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأسفراييني(٢) الحافظ

(١) قيل انها بنيت للملك شابور بن ادرشير عندما زال ملكه وعمل عند شيخ حتى عاد له ملكه، فكان أشد شيء عليه في هذه الأيام: طرد الوحوش عن الزرع بالليل فبنوا له هذه المنارة من حوافر الوحوش.
آثار البلدان باختصار / ٢٩٤.
وانظر منارة الحوافر / «١١٥٦٦».

(٢) اسفرايين: في آخر عمل نيسابور من خراسان، وبينهما خمس مراحل وقيل اثنان وثلاثون فرسخاً.
الروض / ٥٧.

(١) سماها بعض الملوك، ذكر أَبو الفداء منهم الملك كسرى قباذ.
تقويم البلدان / ٤٤٢.

(٢) وذكر القزويني منهم أَبو الفتوح بن الفضل الاسفراييني، وكان إماماً فاضلاً عالماً زاهداً دفن بجنب الشيخ أَبي يزيد البسطامي.
آثار البلاد / ٢٩٥.

صاحب المسنَد المصحّح المخرج على كتاب مُسْلِم أحد الحفّاظ الجَوَّالين والمحدثين المكثرين، طاف الشامَ ومصرَ والبصرةَ والكوفةَ والحجاز وواسطاً والجزيرة واليمن وأصبهان وفارس والري، سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا إبراهيم المُزَني والربيع بن سليمان ومحمداً وسعداً ابنَي عبد الله بن عبد الحكيم، وبالشام يزيد بن محمد بن عبد الصمد وغيره، وبالعراق الحسن الزعفراني وعمر بن شبَّة، وبخراسان محمد بن يحيى الذُّهْلي ومسلم بن الحجاج وأحمد بن سعيد الدارمي، روى عنه خلق كثير، منهم: سليمان الطبراني وأبو أحمد بن عدي، وحجَّ خمس مرَّات، وكان من أهل الاجتهاد والطلب والحفظ، ومات سنة ٣١٦؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو علي الأسفراييني الواعظ يُعرف بابن السقّاء، قال أبو عبد الله الحافظ أبو علي الأسفراييني من حُفاظ الحديث والجَوَّالين في طلبه والمعروفين بكثرة الحديث والتصنيف للشيوخ والأبواب وصحبة الصالحين من أئمة الصوفية في أقطار الأرْض؛ سمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام ومصر وواسط والكوفة والبصرة؛ وكتب بالري وقزوين وجُرجان وطبرستان؛ وتوفي بأسفرايين في ذي القعدة سنة ٣٧٢. وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الإمام الأسفراييني، أقام ببغداد ودرَّس الفقه وانتهت إليه الرئاسة في مذهب الشافعي؛ قيل: كان يحضُر درسه سبعمائة فقيه، وكانوا يقولون: لو رآه الشافعي، رضي الله عنه، لفرحَ به؛ قال: ولدتُ سنة ٣٤٤ وقدمت بغداد سنة ٣٦٤؛ ودرّس الفقه من سنة ٣٧٠ إلى أن مات سنة ٤٠٦.

٦٠٢ ـ **إسْفَرَنْج**: بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء والراء، وسكون النون، وجيم: من قُرى سُغْد سمرقند، منها: أبو فَيد محمد بن محمد بن إسماعيل الإسفرنجي.

٦٠٣ ـ **أسْفِزَار**: بفتح الهمزة، وسكون السين، والفاء تضم وتكسر، وزاي، وألف، وراء: مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة[1]؛ ينسب إليها أبو القاسم منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عِصام الاسفزاري المنهاجي، سمع عامّة مشايخ وَقته؛ روى عن أبي عمرو بن عبد الواحد بن محمد المليحي كتاب دلائل النبوَّة لأبي بكر القفَّال الشاشي، وكان وحيد عصره في حفظ شعائر الإسلام وأهله متبعاً للآثار واعظاً حسن الكلام حلو المنطق بعيد الاشارة في كلام الصوفية خادماً لهم سخيّاً متواضعاً كريم الطبع خفيف الروح من أعيان أهل العلم، مؤمناً بأَهل الخِرْقة قائماً بحوائج المظلومين والمساكين، يدخل على السلاطين والجبابرة يذكّرهم الله ويحُثهم على طاعته ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر؛ لا يخاف من سطوتِهم ولا يُبالي بهم فيقبلون منه أمره؛ قُتل في همذان في السُّنّة شهيداً على باب خانقاه أبي بكر المقري وقت الاسفار في الرابع عشر من شوال سنة ٥٠٢.

---

(١) ضبطه أبو الفداء من اللباب بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء وفتح الزاء المعجمة وفي آخرها راء مهملة.
قال ابن حوقل وبأسفزار أربع من المدن متقاربة ولها مياه وبساتين، فأوهم هذا القول أنها كورة، إلا أن يحمل قوله هذا على أن هذه المدن، من أعمالها، وقال بعد ذلك وهذه المدن الأربع في أقل من مرحلة.
تقويم البلدان / ٤٥٦.

٦٠٤ - إِسْفَس: بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسين أُخرى: من قرى مَرْوَ قرب فاز، يقال لها اسبس والقن، منها: خالد بن رُقاد بن إبراهيم الذُّهْلي الإسفسي.

٦٠٥ - أَسَفُ: بفتحتين، وفاء: قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد بقرب إسْكاف؛ ينسب إليها مسعود بن جامع أبو الحسن البصري الأَسَفي؛ حدّث ببغداد عن الحسين بن طلحة النعالي؛ سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي في سنة ٥٤٠.

٦٠٦ - إِسْفَنْج: بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون النون، وجيم: قرية من كورة أرغيان من نواحي نيسابور، يقال لها سبنج، منها: عامر بن شُعَيب الإسفنجي.

٦٠٧ - أَسْفُونَا: بالفتح ثم السكون، وضم الفاء، وسكون الواو، ونون، وألف: اسم حصن كان قرب مَعرَّة النُّعْمان بالشام، افتتحه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي؛ فقال أبو يَعْلَى عبد الباقي بن أَبي حصن يمدحه ويذكره:

عُداتُك منك في وَجَلٍ وخَوْفٍ،
يريدون المَعاقل أن تَصُونَا
فظَلُّوا حولَ أَسْفونا كقَوْمٍ،
أتى فيهم فظلوا آسفينا

وذكر أبو غالب بن مهذَّب المعرِّي في تاريخه: أَنَّ محمود بن نصر رَهَنَ ولده نصراً عند صاحب انطاكية على أربعة عشر ألف دينار، وخراب حصن أسفونا إذا ملك حلب وأخذها من عَمِّه عطية، فلما ملك حلب خَرَّب حصن أسفونا وأخرج لذلك عزيز الدولة ثابتاً وشِبْلَ بن جامع، وجمعا الناس من معرَّة النعمان وكفر طاب وأعمالهما حتى خرَّباه.

٦٠٨ - أَسْفِيجَاب: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وجيم، وألف، وباء موحدة: اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان، ولها ولاية واسعة وقُرى كالمُدُن كثيرة، وهي من الإقليم الخامس، طولها ثمان وتسعون درجة وسدس، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وكانت من أَعمر بلاد الله وأنزهها وأوسَعها خِصباً وشجراً ومياهاً جارية ورياضاً مزهرة، ولم يكن بخراسان ولا بما وراء النهر بلد لا خَرَاجَ عليه إلَّا أسفيجاب لأنها كانت ثغراً عظيماً فكانت تُعفى من الخراج وذلك ليصرف أهلُها خراجها في ثمن السلاح والمعونة على المقَام بتلك الأرض، وكذلك كان ما يصاقبها من المدن نحو طراز وصَبْران وسانيكث وفاراب حتى أتت على تلك النواحي حوادث الدهر وصروف الزمان، أولاً مِنْ خوارزم شاه محمد بن تكش بن ألب أرسلان بن آق سُنْقُر بن محمد بن أنوشتكين؛ فإنه لما ملك ما وراء النهر وأبادَ ملك الخانئة، وكانوا جماعة قد حفظ كل واحد منهم طرفه، فلما لم يُبقِ منهم أحداً، عَجَزَ عن حِفظِ تلك البلاد لسعة مملكتها فخرّب بيده أكثر تلك الثغور وأنهبَها عساكرَهُ، فجَلا أهلُها عنها وفارقوها بأجياد مُلْتفتة وأعناق إليها مائلة منعطفة؛ فبقيت تلك الجنان خاويةً على عروشها تُبكي العيون وتُشجي القلوب منهدمة القصور متعطلة المنازل والدور؛ وضَلَّ هادي تلك الأنهار وجَرَت متحيرة في كلّ أوب على غير اختيار؛ ثم تبع ذلك حوادث في سنة ٦١٦ التي لم يجرِ منذ قامت

السموات والأرض مثلها، وهو وُرُودُ التتر، خذلهم الله، من أرض الصين فأهلكوا من بقي هنالك متماسكاً فيمن أهلكوا من غيرهم، فلم يبق من تلك الجنان المندرة والقصور المشرفة غير حيطان مهدومة وآثار من أُمَم معدومة، وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين مَتين وصلاح مُبين ونسك وعبادة، والإسلام فيهم غَضُّ المَجْنى حُلوُ المعْنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه، لم تظهر فيهم بِدْعَةٌ استحقُّوا بها العذاب والجلاءَ، ولكن يفعل الله بعباده ما يشاءُ، ويحكم ما يريد:

رَمَتْ بهم الأيامُ عن قوس غَدْرها،
كأَنْ لم يكونوا زينة الدَّهر مرَّهْ
وما زال جَوْر الدهر يغْشى ديارهم،
يَكُرُّ عليهم كَرَّةً ثم كرَّهْ
فأَجلاهم عنها جميعاً فأَصبَحَتْ
منازلهم للناظر اليوْم عِبرهْ

وقد خرج من أسفيجاب طائفة من أهل العلم في كل فنّ، منهم: أبو الحسن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد المؤدِّب المقري الأسفيجابي؛ مات بعد الثمانين وثلاثمائة، ولم يكن ثقة، تكلموا فيه.

٦٠٩ ـ **أَسْفِيذَار**: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وذال معجمة، وألف، وراء: اسم ولاية على طرف بحر الدَّيْلَم، تشتمل على قُرَى واسعة وأعمال؛ وصاحبها عاصٍ لا يُعطي لأحد طاعة لأنها جبال وعِرَة ومسالك ضيّقة.

٦١٠ ـ **أَسْفِيذاسنج**: رستاق من نواحي هراة، له ذكر في أخبار الدولة.

٦١١ ـ **أَسْفِيذَبَان**: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وذال معجمة مفتوحة، وباء موحدة، وألف، ونون: من قرى أصبهان؛ ينسب إليها عبد الله بن الوليد الأسفيذباني؛ وأسفيذبان: من قرى نيسابور.

٦١٢ ـ **أَسْفِيذجَان**: ناحية بالجبال من أرض ماه؛ قُتل بها زياد بن خراش العِجْلي الخارجي هو وأتباعه.

٦١٣ ـ **أَسْفِيذدَشْت**: شَطْرُه كالذي قبله، ثم دال مفتوحة مهملة، وشين معجمة ساكنة، وتاء مثناة؛ معناه الصحراءُ البيضاءُ: قرية من نواحي أصبهان، منها: أبو حامد أحمد بن محمد بن موسى بن الصّناج الخزاعي الأسفيذدشتي الأصبهاني، مات سنة ٢٩٧.

٦١٤ ـ **أَسْفِيذ**: مثل شطر الذي قبله؛ معناه الأبيض: مدينة في جبال كرمان عامرة.

٦١٥ ـ **أَسْفِيذرُوذْبَار**: معناه ناحية النهر الأبيض؛ قال شيروَيه بن شهردار وذكر نظامَ الملك أبا علي الحسن بن إسحاق، فقال: سمعتُ عليه في بلد أَسفيذروذبار في أيام الصبا بقراءَة أبي الفضل القومَساني لأجلنا عليه، وأظنّه موضعاً بِهمَذَان، محلة أو قرية من قراها.

٦١٦ ـ **أَسْفِيذَن**: مثل شطر الذي قبله، وزيادة النون: من قرى الري، ويقال أسفذن بإسقاط الياء؛ ينسب إليها عليّ بن أبي بكر الرازي الأسفيذني؛ حدث عن حمّاد بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي، صلّى الله عليه وسلّم: مَن حُوسِب عُذِّب؛ رواه عنه الحسن بن عليّ بن الحارث الهمذاني.

٦١٧ ـ **أَسْفِيرة**: بالفتح ثم السكون، وكسر

الفاء، وياء ساكنة، وراء، وهاء: من قرى حلب.

٦١٨ ـ **إسْفِينَقَان**: بالكسر ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، ونون مفتوحة، وقاف، وألف، ونون: بليدة من نواحي نيسابور[١]، منها: أبو الفتوح مسعود بن أحمد الإسفينقاني، يروي عن محمد بن عبد الله بن زيدة الضَّبِّي الأصبهاني.

٦١٩ ـ **أَسَفِي**: بفتحتين، وكسر الفاء: بلدة على شاطئ البحر المحيط بأقصى المغرب[٢].

٦٢٠ ـ **أُسْقُب**: بالضم ثم السكون، وضم القاف، والباء موحدة خفيفة: بلدة من عمل برقة؛ ينسب إليها أبو الحسن يحيى بن عبد الله بن عليّ اللخمي الراشدي الأسقبي؛ كتب عنه السلفي حكايات وأخباراً عن أبي الفضل عبد الله بن الحسين بن بِشْر بن الجوهري الواعظ وغيره؛ وقال: مات في رمضان سنة ٥٣٥، وله ثمانون سنة.

٦٢١ ـ **أَسْقُف**: بالفتح ثم السكون، وضم القاف، وفاء: موضع بالبادية كان به يوم من أيامهم؛ قال عنترةُ:

فإن يكُ عزٌّ في قُضاعةَ ثابتٌ، فإن لنا بِرَحْرَحانَ وأَسقُف[١]

أي لنا في هذين الموضعين مجدٌ؛ وقال ابن مُقبل:

وإذا رأى الورّاد ظَلَّ بأسقف يوماً كيوم عَرُوبَةَ المتطاول

٦٢٢ ـ **أُسْقُفَة**: بالضم، وباقيه مثل الذي قبله وزيادة الهاء: رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس، وقصبتُه غافق.

٦٢٣ ـ **إسْكَارَن**: بالكسر ثم السكون، ثم الكاف، وألف، وراء مفتوحة، ونون؛ ويقال: سِكارن بإسقاط الهمزة: قرية بقرب دَبُّوسية من نواحي الصُّغد من قرى كَشانية، منها: بكر بن حنظلة بن أنومرد الإسكارني الصُّغدي وابنه محمد بن بكر؛ توفي بعد السبعين وثلاثمائة.

٦٢٤ ـ **إسْكَاف**: بالكسر ثم السكون، وكاف، وألف، وفاء: إسكاف بني الجُنَيْد كانوا رُؤساءَ هذه الناحية، وكان فيهم كَرَمٌ ونباهةٌ فعُرِفَ الموضع بهم، وهو إسكاف العلْيا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي؛ وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً، خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماءِ والكُتّاب والعُمّال والمحدثين لم يتميزوا لنا؛ وهاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السَّلْجوقيين، كان قد انسدَّ نهر النهروان واشتغل الملوك عن إصلاحه وحفره

---

(١) انظر تقويم البلدان / ٤٤٦.

(٢) أسفي: ووقوف المراكب عند أسفي لأنه آخر مرسى تصل إليه المراكب كان فيما سلف، وأما الآن فهي تجوزه بأربعة مجار، وعليها عمارات وبشر كثير بن البربر، وسميت بذلك لأن زعيم البربر وقف بهذا المكان وقال وأسفي.

انظر الروض المعطار / ٥٧.

(١) أسقف: بلد قبل رحرحان قال عنترة:

فإن يك عز في زوائبة فإن لنا برحرحان وأسقف

باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخربت الكورة بأجمعها؛ وممن ينسب إليها أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، روى عنه الدارقُطْني وأبو بكر بن مَرْدَوَيه، ومات بإسكاف سنة ٣٥٢؛ وكان ثقة؛ وأبو الفضل رِزْقُ بن موسى الإسكافي حدث عن يحيى بن سعيد القطان وأنس بن عياض الليثي وسفيان بن عُيَيْنة وشبَّابة بن سوَّار وسلمة بن عطية؛ روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية ومحمد بن سليمان الباغندي ويحيى بن صاعد والقاضي المحاملي، وكان ثقة، ومنهم: محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي، عداده في أهل بغداد أحد المتكلّمين من المعتزلة له تصانيف، فكان يناظر الحسين بن عليّ الكرابيسي، ويتكلّم معه، مات في سنة ٢٠٤؛ ومحمد بن يحيى بن هارون أبو جعفر الإسكافي حدث عن إسحاق بن شاهين الواسطي وعبدة بن عبد الله الصفّار، روى عنه الدارقطني والمعافى بن زكريّاءَ الجريري، وذكر الدارقطني أنه سمع منه بإسكاف؛ ومحمد بن عبد المؤمن الإسكافي الخطيب القاضي بها حدث عن الحسن بن محمد بن عبيد العسكري ومحمد بن المظفَّر وأَبي بكر الأَبهري، وكان ثقة متفقّهاً في مذهب مالك، روى عنه الخطيب وغيره؛ وإسماعيل بن المؤمَّل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالف؛ سمع منه أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك الجيلي المعروف بشيذَلة شيئاً من شعره، وأبو الحسن أحمد بن عمر بن أحمد الإسكافي سمع منه أبو الحسن محمد بن أحمد ابن محمد النحَّاس العَطّار وغيره؛ وغير هؤُلاء مذكورون في تاريخ بغداد.

٦٢٥ ـ أَسْكِبُون: بالفتح ثم السكون، وكسر الكاف، وباء موحدة، وواو ساكنة، ونون: إحدى قلاع فارس المَنيعة من رستاق مائين؛ المرْتَقى إليها صعب جدّاً لَيْسَتْ مما يمكن فتحها عنوة، وبها عين من الماءِ حارَّة.

٦٢٦ ـ أَسْكَرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، وراء: قرية مشهورة نحو صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط يومان من كورة الاطفيحية؛ كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للنزهة وبها مات. وقد أَسقط نُصَيْب الهمزة من أوله، فقال يرثي عبد العزيز:

أُصِبْتُ يومَ الصعيد من سَكَر، مُصيبةً ليس لي بها قِبَلُ

وقد زعم بعضهم أَنَّ موسى بن عمران، عليه السلام، وُلد بأَسْكَر، وله بها مشهد يزار إلى هذه الغاية. وبمصر قرية أُخرى يقال لها أَشْكَر، بالشين المعجمة، تُذكر.

٦٢٧ ـ إسْكِلْكَنْد: بالكسر ثم السكون، وكسر الكاف الأولى، وسكون اللام، وفتح الكاف الثانية، وسكون النون، ودال مهملة[1]: مدينة صغيرة بطُخارستان بَلْخَ كثيرة الخير ولها رساتيق وبها منبر، وتُسقَط همزتها وستُذْكر في السين إن شاءَ الله.

٦٢٨ ـ إسْكَنْدَرُونَة: بعد الدال راء، وواو ساكنة، ونون؛ قال أحمد بن الطيّب: هي مدينة في شرقي أنطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين بغراس أربعة فراسخ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ؛ ووجدت في بعض تواريخ الشام

(١) ضبطه أبو الفداء بفتح الكافين وباقي الحروف كما ضبطه المصنف.

أنَّ إسكندرونة بين عكا وصُور.

٦٢٩ ـ **الإسْكَنْدَرِيَّة**: قال أهل السير: إنَّ الإسكندر بن فيلفوس الرومي قتل كثيراً من الملوك وقَهَرَهم، وَوَطِىءَ البلدان إلى أقصى الصين وبنى السدَّ وفعل الأفاعيل، ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر، لم يسترح في شيء منها، قال مؤلف الكتاب: وهذا إنْ صح، فهو عجيبٌ مفارق للعادات، والذي أَظُنُّه، والله أعلم، أنَّ مُدَّةَ ملكه أو حِدة سعده هذا المقدار، ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره، فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابرة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يفتقر إلى زمان غير زمان السير ومِنَ المُحال أنْ تكون له هِمة يقاوم بها الملوك العظماء، وعمره دون عشرين سنة، وإلى أن يتسق مُلكه ويجتمع له الجند وتثبت له هيبة في النفوس وتحصل له رياسةٌ وتجربةٌ وعقلٌ يقبل الحكمة التي تحكى عنه يفتقر إلى مدة أُخرى مديدة، ففي أيِّ زمان كان سيره في البلاد وملكه لها ثم إحداثه ما أحدث من المُدُن في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها؟ على أنه قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذي نحن فيه في سنة سبع عشرة وثماني عشرة وستمائة من التتر الواردين مِنْ أرض الصين ما لو استمرَّ لملكوا الدنيا كلها في أعوام يسيرة، فإنهم ساروا من أوائل أرض الصين إلى أنْ خرجوا من باب الأبواب وقد ملكوا وخرَّبوا من البلاد الإسلامية ما يقارب نصفها، لأنهم ملكوا ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وبلاد سجستان ونواحي غزنة وقطعة من السند وقومس وأرض الجبل بأسره غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأرَّان وبعض أرمينية وخرجوا من الدربند، كلّ ذلك في أقل من عامَين. وقتلوا أهل كل مدينة ملكوها ثم خذلهم الله وردهم من حيث جاؤُوا، ثم إنَّهم بعد خروجهم من الدربند ملكوا بلاد الخزر واللَّان وروس وسقسين وقتلوا القبجاق في بواديهم حتى انتهوا إلى بُلْغار في نحو عام آخر فكأن هذا عَضَدَ قِصةَ الإسكندر؛ على أنَّ الإسكندر كان إذا ملك البلاد عمرها واستخلف عليها، وهذا يفتقر إلى زمان غير زمان الخراب فقط؛ قال أهل السير: بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسمَّاها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده، وصار لكل واحدة منها اسم جديد، فمنها الإسكندرية التي بناها في باورنقوس ومنها الإسكندرية التي بناها تدعى المحصَّنة ومنها الإسكندرية التي بناها ببلاد الهند ومنها الإسكندرية التي في جاليقوس ومنها الإسكندرية التي في بلاد السُّقوياسيس ومنها الإسكندرية التي على شاطىءِ النهر الأعظم ومنها الإسكندرية التي بأرض بابل ومنها الإسكندرية التي هي ببلاد الصُّغد وهي سمرقند، ومنها الإسكندرية التي تدعى مَرْغَبلوس وهي مرو؛ ومنها الإسكندرية التي في مجاري الأنهار بالهند ومنها الإسكندرية التي سميت كُوش وهي بلخ، ومنها الإسكندرية العظمى التي ببلاد مصر؛ فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه كما كانت فيه مصورة؛ وقَرَأْتُ في كتاب الحافظ أبي سعد: أنشدني أبو محمد عبد الله بن الحسن بن

محمد الإيادي من لفظه بالإسكندرية قرية بين حلب وحماة؛ قال الأديب الأبيوردي:

فيا ويح نفسي لا أرى الدهر منزلاً
لِعَلْوة، إلاَّ ظلَّت العينُ تَذْرِفُ
ولو دامَ هذا الوجدُ لم يُبْقِ عَبرةً
ولو أنني من لُجَّة البحر أغرِفُ

والإسكندرية أيضاً: قرية على دجلة بإزاء الجامدة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً، ينسب إليها أحمد بن المختار بن مبشِّر بن محمد بن أحمد بن علي بن المظفَّر أبو بكر الإسكندراني من ولد الهادي بالله أمير المؤمنين، تفقّه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، وكان أديباً فاضلاً خيّراً قدم بغداد في سنة ٥١٠ متظلّماً من عاملٍ ظلمَه، فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره، قاله صاحب الفَيْصَل.

ومنها الإسكندرية قرية بين مكة والمدينة ذكرها الحافظ أبو عبد الله بن النَّجّار في مُعْجمه وأفادنيها من لفظه، وجميع ما ذكرنا من المُدن ليس فيها ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا الإسكندرية العظمى التي بمصر؛ قال المنجّمون: طول الإسكندرية تسع وستون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلث؛ وفي زيج أبي عون: طول الإسكندرية إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث، وذكر آخر أنَّ الإسكندرية في الإقليم الثاني؛ وقال: طولها إحدى وخمسون درجة وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، واختلفوا في أول من أنْشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً نأتي منه بمختصر لئلاَّ نُمِلَّ بالإكثار: ذهب قوم إلى أنها إرَمُ ذات العماد التي لم يُخلَق مثلُها في البلاد. وقد روي عن النبي، صلّى الله عليه وسلّم، أنّه قال: خيرُ مسالحكم الإسكندرية. ويقال: إنَّ الإسكندر والفَرَمَا أخوان، بَنَى كلُّ واحد منهما مدينة بأرض مصر وسمّاها باسمه، ولما فرغ الإسكندر من مدينته، قال: قد بنيتُ مدينة إلى الله فتيرة، وعن الناس غنيَّة، فَبَقِيَتْ بَهجَتُها ونضارتها إلى اليوم؛ وقال الفرَما لما فرغ من مدينته: قد بنيتُ مدينة عن الله غنيَّةً وإلى الناس فقيرة، فذهب نُورُها فلا يمرُّ يوم إلاَّ وشيءٌ منها ينهدم، وأرسل الله عليها الرمال فَدَفَنَتْها إلى أن دثرت وذهب أثَرُها. وعن الأزهَر بن مَعبَد قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: أين تسكُنُ من مصر؟ قلت: أَسكُنُ الفُسطاط؛ فقال: أُفٍّ أُمَّ نَتْنٍ! أين أنت عن الطيبة؟ قلت أيَّتهنَّ هي؟ قال: الإسكندرية؛ وقيل: إنَّ الإسكندر لما هَمَّ ببناء الإسكندرية؛ دخل هَيكَلاً عظيماً كان لليونانيّين فَذَبَحَ فيه ذبائح كثيرة وسأل رَبَّه أن يُبيّن له أمرَ هذه المدينة هل يتمّ بناؤها أم هل يكون أمرها إلى خراب؟ فرأى في منامه كأن رجلاً قد ظهر له من الهيكل، وهو يقول له: إنَّكَ تَبني مدينة يَذهَب صِيتُها في أقطار العالم ويسكنها من الناس ما لا يُحصَى عَدَدُهم، وتختلط الرياحُ الطيبة بهوائها، ويثبت حكم أهلها وتُصرف عنها السَّمُومُ والحَرُور وتُطوَى عنها قوّة الحرّ والبرد والزمهرير ويُكتم عنها الشرور حتى لا يُصيبها من الشياطين خبلٌ وإن جَلَبَتْ عليها ملوك الأرض بجنودهم وحاصروها لم يدخل عليها ضَرَرٌ. فبناها وسمّاها الإسكندرية ثم رحل عنها بعدما

استتمَّ بناءها فجال الأرض شرقاً وغرباً، ومات بشهرزور وقيل ببابل وحُمل إلى الإسكندرية فدفن فيها.

وذكر آخرون أنَّ الذي بناها هو الإسكندر الأوَّلُ ذو القَرْنَيْن الرومي، اسمه أشِك بن سَلُوكُوس، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظُّلُمات وهو صاحب موسى والخضر، عليهما السلام، وهو الذي بنى السَّدَّ، وهو الذي لما بلغ إلى موضع لا ينفُذُه أحدٌ صَوَّرَ فَرَساً من نُحاس وعليه فارس من نحاس مُمسِك يُسْرَى يَديْه على عنان الفرس وقد مدَّ يُمْناه وفيها مكتوب: ليس ورائي مَذهَب. وزعموا أنَّ بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذي زعموا أنَّه عاش اثنتين وثلاثين سنة دهرٌ طويلٌ وأنَّ الأوَّلَ كان مُؤْمناً كما قص الله عنه في كتابه وعُمِّر عمراً طويلاً وملك الأرض، وأما الأخير فَكان يرى رَأْيَ الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رَأْيِ أُستاذه أَرسطاطاليس، وقتل دارا ولم يتعَدَّ مُلكُه الرومَ وفارسَ. وذكر محمد بن إسحاق أنَّ يَعْمُر بن شدَّاد بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، هو الذي أنشأ الإسكندرية وهي كنيسة حَنس، وزَبَرَ فيها: أنا يعمر بن شداد أنشأْتُ هذه المدينة وبنيتُ قناطرها ومعابرها قبل أن أَضَعَ حجراً على حجر، وأَجْرَيْتُ ماءَها لأَرْفُقَ بعُمَّالها حتى لا يشقّ عليهم نقلُ الماء، وصنعتُ معابرَ لمَمَرِّ أَهْل السَّبيل وصَيَّرْتُها إلى البحر وفَرَّقتُها عند القُبَّة يميناً وشمالاً. وكان يعمل فيها تسعون ألفاً لا يرون لهم ربّاً إلا يعمر بن شداد، وكان تاريخ الكتاب ألفاً ومائتي سنة.

وقال ابن عُفَيْر: إن أَولَ من بنى الإسكندرية جُبَير المؤْتفكي وكان قد سَخَّرَ بها سبعين أَلْف بنّاءٍ وسبعين أَلْفُ مُخَنْدِق وسبعين أَلْفُ مُقَنْطِر فعمَّرها في مائتي سنة وكتب على العمودين اللذين عند البَقَرات بالإسكندرية، وهما أَساطين نُحاس يعرفان بالمِسَلَّتَين: أنا جُبَير المؤتفكي عمرتُ هذه المدينة في شدّتي وقوّتي حين لا شَيبَةَ ولا هَرَم أَضْناني، وكنزتُ أَمْوالها في مَراجِلُ جُبَيْريّة وأَطْبقْتُه بطبَق من نحاس وجعلتُه داخل البحر؛ وهذان العمودان بالإسكندرية عند مسجد الرحمة؛ وروي أيضاً أنّه كان مكتوباً عليهما بالحِمْيَرية: أنا شداد بن عاد الذي نصب العماد وجنّد الأجناد وسَدّ بساعده الواد بَنَيْتُ هذه الأعمدة في شدّتي وقوّتي إذ لا مَوْتَ ولا شَيْبَ، وكنزت كنزاً على البحر في خمسين ذراعاً لا تصل إليه إلا أُمة هي آخر الأمم، وهي أُمّة محمد، صلّى الله عليه وسلّم. ويقال: إنما دعا جُبَيراً المؤتفكي إلى بنائها أنّه وجد بالقرب منها في مغارة على شاطىء البحر تابوتاً من نحاس ففتحه فوجد فيه تابوتاً من فضّة، ففتحه فإذا فيه دُرْجٌ من حجر الماس، ففتحه فإذا فيه مكحلة من ياقوتة حمراءَ مِرْوَدُها عِرْق زبرجد أخضر فدعا بعض غلمانه فكحّل إحدى عَينيْه بشيء مما كان في تلك المكحلة فعرف مواضع الكنوز ونظر إلى معادن الذهب ومغاص الدُّرِّ، فاستعان بذلك على بناء الإسكندرية وجعل فيها أساطين الذهب والفضة وأنواع الجواهر حتى إذا ارتفَعَ بناؤُها مقدار ذراع أصبح وقد ساخ في الأرض، فأَعاده أيضاً

فأصبح وقد ساخ فمكث على ذلك مائة سنة كلما ارتفع البناءُ ذراعاً أصبح سائخاً في الأرض فضاق ذَرْعاً بذلك، وكان من أهل تلك الأرض راع يرعى على شاطىء البحر وكان يَفقِدُ في كل ليلة شاة من غنمه إلى أن أضرَّ به ذلك فارتصد ليلة، فبينما هو يرصُدُ إذا بجارية قد خرجت من البحر كأجمل ما يكون من النساء فأخذتْ شاةً من غنمه فبادر إليها وأمسكها قبل أن تعود إلى البحر وقبض على شعرها فامتنعتْ عليه ساعة ثم قهرها وسار بها إلى منزله فأقامت عنده مدَّة لا تأكل إلاّ اليسير ثم واقعها فأنِسَتْ به وبأهله وأحبَّتْهم ثم حملت وولدت فازداد أُنْسُها وأُنْسُهم بها، فشكَوْا إليها يوماً ما يُقاسونه من تَهَدُّم بنائهم وسيوخه كلما عَلَّوه وأنهم إذا خرجوا بالليل اختُطِفُوا، فعملت لهم الطلسمات وصوَّرت لهم الصُّوَرَ فاستقرَّ البناءُ وتمَّ أمرُ المدينة وأقام بها جُبَير المؤتفكي خمسمائة سنة ملكاً لا ينازعه أحد، وهو الذي نصب العمودين اللذين بها ويسمّيان المِسَلَّتين. وكان أنفذ في قطعهما وحملهما إلى جبل بَرِيم الأحمر سبعمائة عامل، فقطعوهما وحملوهما، ونصبهما في مكانهما غُلامٌ له يقال له قَطْن بن جَارود المؤتفكي وكان أشد من رُئي في الخلق، فلما نصبهما على السَّرْطَانَين النُّحاس جعل بإزائهما بَقَرَات نحاس كتب عليها خبره وخبر المدينة وكيف بناها ومبلغ النفقة عليها والمدة؛ ثم غزاه رُومان بن تَمْنَعَ الثَّمُودي فهزمه وقتل أصحابه قتلاً ذريعاً وأقام عموداً بالقرب منهما وكتب عليه: أنا رومان الثمودي صنَّفتُ أصناف هذه المدينة وأصناف مدينة هرقل الملك بالدوام على الشهور والأعوام ما اختلف ابنَا سَمِير، وبقيَتْ حصاة في ثَبير، وأنا غيَّرت كتاب جُبَير الشديد ونشرْتُه بمناشير الحديد وستجِدُون قِصَّتي ونَعتي في طرف العمود؛ فولد رومان بُزَيْعاً فملك الإسكندرية بعده خمسين سنة لم يُحْدِثْ فيها شيئاً؛ ثم ملك بعده ابنه رحيب، وهو الذي بنى الساطرون بالإسكندرية وزَبَرَ على حجر منه: أنا رحيب بن بزيع الثمودي بَنَيْتُ هذه البنية في قُوَّتي وشِدَّتي وعَمَّرْتُها في أربعين سنة على رأس ست وتسعين سنة من مُلكي، وولد رحيب مُرَّةَ، وولد مُرة مَوْهِباً ملك بعد أبيه مائتي سنة وغزا أُنَيس بن مَعدي كَرِبَ العادي موهباً بالإسكندرية وملكها بعده؛ ثم ملكها بعده يَعمُر بن شدَّاد بن جَنَّاد بن صَعَّاد بن شِمْران بن مَيَّاد بن شَمِر بن يُرْعِش فغَزَاه ذفافة بن معاوية بن بكر العمليقي فَقَتَلَ يَعْمُرَ وملك الإسكندرية، وهو أول من سمِّي فِرْعَوْن بمصر، وهو الذي وهب هاجر أمَّ إسماعيل، عليه السلام، إلى إبراهيم، عليه السلام، وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء، وهي بعيدة المسافة من العقل لا يؤمن بها إلاَّ من غلب عليه الجهلُ، والله أعلم.

ولأهل مصر بعدُ إفراطٌ في وصف الإسكندرية وقد أثبتَها علماؤهم ودوّنوها في الكتب، فيها وَهَم؛ ومنها ما ذكره الحسن بن إبراهيم المصري قال: كانت الإسكندرية لشدَّة بياضها لا يكاد يبين دخول الليل فيها إلاَّ بعد وقت، فكان الناس يمشون فيها وفي أيديهم خِرَقٌ سُود خوفاً على أبصارهم، وعليهم مثل لبس الرُّهبان السواد، وكان الخيَّاط يدخل الخيط في الإبرَة بالليل؛ وأقامت الإسكندرية سبعين سنة ما يُسْرَجُ فيها ولا يُعرَف مدينة على

عَرْضها وطولها وهي شطرنجية ثمانية شوارع في ثمانية؛ قلت: أما صفة بياضها فهو إلى الآن موجود، فإن ظاهر حيطانها شاهدناها مبيّضة جميعها إلّا اليسير النادر لقوم من الصعاليك، وهي مع ذلك مظْلمة نحو جميع البُلدان. وقد شاهدنا كثيراً من البلاد التي تنزل بها الثلوج في المنازل والصحارى وتساعدها النجوم بإشراقها عليها إذا أظلم الليل أظلمت كما تُظْلم جميع البلاد لا فرقَ بينها، فكيف يجوز لعاقل أن يصدِّق هذا ويقول به[1]؟ قال: وكان في الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق؛ قال: وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إني فتحتُ مدينة فيها اثنا عشر ألف بقّال يبيعون البقل الأخضر وأصبت فيها أربعين ألف يهودي عليهم الجزية. وروي عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم لما ولي مصر وبلغه ما كانت الإسكندرية عليه استدْعى مشايخها، وقال: أُحِبُّ أنْ أعيدَ بناء الإسكندرية على ما كانت عليه فأعينوني على ذلك وأنا أُمِدُّكم بالأموال والرجال. قالوا: أَنْظِرنا أيها الأمير حتى ننظرَ في ذلك. وخرجوا من عنده وأجمعوا على أن حفروا ناووساً قديماً وأخرجوا منه رَأْس آدمي وحملوه على عجلة إلى المدينة؛ فأمرَ بالرأس فكُسر وأُخذ ضِرْسٌ من أضراسه فوُجد وزنه عشرين رطلاً على ما به من النخرِ والقِدَمِ، فقالوا: إذا جئتنا بمثل هؤلاء الرجال نُعيد عمارتها على ما كانت، فسكَتَ.

ويقال: إن المعاريج التي بالإسكندرية مثل الدُّرَج كانت مجالس العلماءِ يجلسون عليها على طبقاتهم فكان أوضَعهُم علماً الذي يعمل الكيمياءَ من الذهب والفضة، فإن مجلسه كان على الدَّرجة السُّفلى. وأما خبر المنارة فقد رووا لها أخباراً هائلة وادَّعوا لها دعاوى عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة؛ فقالوا: إنَّ ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ وزناً معروفاً من حجارة ووزناً من آجُرّ ووزناً من حديد ووزناً من نحاس ووزناً من رصاص ووزناً من قَصْدير ووزناً من حجارة الصَّوّان ووزناً من ذهب ووزناً من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن، ونقع جميع ذلك في البحر حولاً ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونَقصَتْ أوزانه إلّا الزجاج فإنه لم يتغير ولم ينقُص، فأمر أن يُجْعَلَ أساس المنارة من الزجاج، وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من أفرنجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد لغَزْو الإسكندرية، فأضرَّ ذلك بالروم فلم يقدروا على غزوها. وكانت فيها حُمَّة تنْفعُ من البرص ومن جميع الأدواءِ، وكان على الرُّوم ملك يقال له سليمان فظهر البرص في جسمه فعزم الرُّوم على خلعه والاستبدال منه؛ فقال: أنظروني أمض إلى حُمَّة الإسكندرية وأعود فإن برئْت وإلّا شأْنكم وما قد عزمتم عليه؛ قال: وكان فعله هذا من إظهار البرص بجسمه حيلةً ومَكراً، وإنما أراد قلع المرآة من المنارة ليبطل فعلها، فسار إليها في ألف مركب، وكان من شرط هذه الحُمة أنْ لا يمنع منها أحد يريد

---

(1) قلت وهناك من الأخبار العجيبة الأخرى والتي أيضاً لا يصدقها عاقل ولا يقول بها لو استقصيناها وكتبناها لما وسع لها المقام، فانظر الروض المعطار / ٥٤، ٥٦.

معجم ما استعجم / ٢٥١.

تقويم البلدان / ١١٣.

الاستشفاءَ بها، فلما سار إليها فتحوا له أبوابها الشارعة إلى البحر فدخلها، وكانت الحمة في وسط المدينة بإزاء المعاريج التي تجلس العلماء عليها، فاستحم في مائها أياماً. ثم ذكر أنه قد عوفي من دائه وذهب ما كان به من بلوائه. ولما أشرف على هذه الحمة وما تشفي من الأدواءِ وكان قد تمكَّن من البلد بكثرة رجاله، قال: هذه أضرُّ من المرآة. ثم أمر بها فغوّرتْ وأمر أن تُقلَع المرآة فَفُعِلَ وأَنفذ مركباً إلى القسطنطينية وآخر إلى أفرنجة وأمر من أشرف على المنارة ونظر إلى المركبين إذا دخلا القسطنطينية وأفرنجة وخرجا منها فأعلم أنهما لما بَعُدا عن الإسكندرية يسيراً غابا عنه، فعاد إلى بلاده وقد أمن غائلة المرآة.

وقيل: إن أول من عمر المنارة امرأة يقال لها دلُوكة بنت رَيَّا؛ وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب في حائط العجوز وغيره. وقيل: بل عمرته ملكة من ملوك الرُّوم، يقال لها قلبطرة، وهي في زعم بعضهم التي ساقت الخليج إلى الإسكندرية حتى جاءَت به إلى مدينتها، وكان الماءُ لا يصلُ إلَّا إلى قرية يقال لها كُسا، والأخبار والأحاديث عن مصر وعن الإسكندرية ومنارتها من باب حدِّث عن البحر ولا حرج؛ وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلَّا جاهل، ولقد دخلتُ الإسكندرية وطوَّفتها فلم أَرَ فيها ما يعجب منه إلَّا عموداً واحداً يُعرَف الآن بعمود السَّوَاري تجاه باب من أبوابها يُعرف بباب الشجرة، فإنه عظيم جداً كأنه المنارة العظيمة، وهو قطعة واحدة مدوّر مُنتَصب على حجر عظيم كالبيت المربَّع قطعة واحدة أيضاً وعلى رأْس العمود حَجر آخر مثل الذي في أسفله، فهذا يعجز أهل زماننا عن معالجة مثله في قطعه من مقْطعِه وجلْبه من موضعه ثم نصبه على ذلك الحجر ورفع الآخر إلى أعلاه ولو اجتمع عليه أهل الإسكندرية بأجمعهم، فهو يَدل على شدة حامليه وحكمة ناصبيه وعظمة همة الآمر به. وحدثني الوزير الكبير الصاحب العالم جمال الدين القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القُفطي، أدام الله أيَّامه، ثم وقفت على مثل ما حكاه سواءً في بعض الكُتب وهو كتاب ابن الفقيه وغيره: أنَّه شاهد في جبل بأَرض أَسْوَان عموداً قد نُقِرَ وهُنْدِمَ في موضعه من الجبل طوله ودوره ولَوْنُه مثل هذا العمود المذكور، كأَن المنية عاجلت بالملك الذي أمر بعمله فبقي على حاله. قال أحمد بن محمد الهمذاني: وكانوا ينحتون السواري من جبال أُسوان وبينها وبين الإسكندرية مسيرة شهر للبريد ويحملونها على خشب الأطواف في النيل، وهو خشب يُرَكَّب بعضه على بعض وتُحمل الأعمدة وغيرها عليه، وأَما منارة الإسكندرية فقد قدمنا إكثارهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لا يستحيي حاكيه ولا يراقب الله راويه، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكلٌّ عاد منا متعجباً من تخرُّص الرّواة، وذلك إنما هي بنيّةٌ مربّعة شبيهة بالحصن والصَّومعة مثل سائر الأبنية؛ ولقد رأَيتُ ركناً من أركانها وقد تهدّم فدعَمه الملك الصالح بن رزيك أَو غيره من وزراء المصريين، واستجدَّه فكان أَحكَمَ وأَتقنَ وأَحسنَ من الذي كان قبله، وهو ظاهر فيه كالشامة لأن حجارة هذا المستجدّ أَحكم وأَعظم من القديم وأَحسن وضعاً

ورصفاً، وأما صفتها التي شاهدتُها فإنها حصن عالٍ على سنِّ جبل مشرف في البحر في طرف جزيرة بارزة في ميناء الإسكندرية، بينها وبين البرِّ نحو شوط فرس وليس إليها طريق إلاّ في ماء البحر الملح، وبلغني أنه يخاض من إحدى جهاته الماءُ إليها، والمنارة مربّعة البناء ولها درجة واسعة يمكن الفارس أن يصعدها بفرسه، وقد سُقفَت الدرج بحجارة طوال مركبة على الحائطين المكتنفي الدَّرجة فيُرتقى إلى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشُرافات محيطة بموضع آخر، كأنه حصن آخر مربَّع يرتقى فيه بدرج أخرى إلى موضع آخر، يشرف منه على السطح الأول بشرفات أُخرى، وفي هذا الموضع قبة كأنها قبة الديدبان وهذا شكلها:

وليس فيها، كما يقال، غرفٌ كثيرة ومساكن واسعة يضل فيها الجاهل بها، بل الدرجة مستديرة بشيءٍ كالبئْر فارغ، زعموا أنه مهلَك وأنه إذا أُلقيَ فيها الشيء لا يعرف قراره، ولم أختبِرْهُ والله أعلم به، ولقد تَطَلَّبْتُ الموضع الذي زعموا أن المرآة كانت فيه فما وجدته ولا أثره، والذي يزعمون أنها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائَة ذراع أو أكثر، وكيف يُنظر في مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر، ومن أعلى المنارة؟ فلا سبيل للناظر في هذا الموضع، فهذا الذي شاهدتُه وضبطه وكلّ ما يُحكَى غير هذا فهو كذب لا أَصْلَ له. وذكر ابن زولاق أنَّ طول منارة الإسكندرية مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً وأنها كانت في وسط البلد وإنما الماءُ طفح على ما حولها فأخربه وبقيت هي لكون مكانها كان مشرفاً على غيره. وفتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وممانعة، فلما قتل عمر وولي عثمان، رضي الله عنه، ولّى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي سرْح أخاه من الرضاع، فطمع أهل الإسكندرية ونقضوا، فقيل لعثمان: ليس لها إلا عمرو بن العاص فإن هيبته في قلوب أهل مصر قوية. فأنفذه عثمان ففتحها ثانية عنوة وسلمها إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وخرج من مصر، فما رجع إليها إلا في أيام معاوية. حدثني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي عارض الجيش لصلاح الدين يوسف بن أيوب؛ قال: حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الأُبّي، وأُبَّة من بلاد إفريقية، قال: أذكُرُ ليلة وأنا أمشي مع الأديب أبي بكر أحمد بن محمد العيدي على ساحل بحر عَدَن، وقد تشاغلتُ عن الحديث معه فسألني: في أي شيءٍ أنت مُفكر؟ فعرّفتُه أنني قد عملتُ في تلك الساعة شعراً، وهو هذا:

وأنــظُرُ البَـدْرَ مــرتـاحــاً لـرُؤْيَتِــه،
لعــلّ طَـرْفَ الــذي أَهْــوَاه ينــظُرُهُ

فقال مرتجلاً:

يـا راقـد الليــل بـالإسكنــدريـة لي
مَن يَسهَرُ الليلَ، وجْداً بي، وأَسهَرُهُ
ألاحظ النجمَ تــذكــاراً لــرؤيتــه،
وإن مَــرَى دمـع أجفــاني تــذكُّــرُهُ
وأنــظر البـدر مــرتـاحــاً لـرؤيتــه،
لـعــلَّ عَيـنَ الــذي أهــواه تنــظُرُهُ

قلت: ولو استقصَينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاءَ في غير مجلّد، وهذا كافٍ بحمد الله.

٦٣٠ ـ اسكُونيا:

٦٣١ ـ اسكيفغن:

٦٣٢ ـ أَسْلام: بالفتح، كأنه جمع سَلَم، وهو من شجر العضاه، الواحدة سلمة: اسم واد بالعلاة من أرض اليمامة.

٦٣٣ ـ أَسْلُمَانُ: بالفتح، وآخره نون: وهو نهر بالبصرة لأَسْلُم بن زُرْعَة أقطَعَه إياه معاوية، وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة إذا نسبوا النهر والقرية إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفاً ونوناً، كقولهم عَبَّادان نسبة إلى عَبَّاد بن الحصين، وزيادان نسبة إلى زياد؛ حتى قالوا: عبد اللاّن نسبة إلى عبد الله، وكأنها من نسب الفُرس لأن أكثر أَهل تلك القرى فُرس إلى هذه الغاية.

٦٣٤ ـ أَسْمَنْد: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وسكون النون، ودال مهملة: من قرى سمرقند، ويقال لها سَمَنْد، بإسقاط الهمزة، يُنسَب إليها أبو الفتح محمد بن عبد الحميد بن الحسن الأَسْمَنْدي.

٦٣٥ ـ إسْمَيْثَن: بالكسر ثم السكون، وفتح الميم، وياء ساكنة، وثاء مثلثة مفتوحة، ونون: من قُرَى الكَشانية، قريبة من سمرقند بما وراء النهر، والمشهور بالنسبة إليها أبو بكر محمد بن النضر الأسميثني، يروي عن أبي عيسى الترمذي؛ توفي قبل سنة ٣٢٠.

٦٣٦ ـ إسْنَا: بالكسر ثم السكون، ونون، وألف مقصورة: مدينة بأَقْصى الصعيد[1]، وليس وراءَها إلا أُدفو وأُسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطىءِ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني، طولها من الغرب أربع وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة، وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب إليها قوم؛ قال القاضي وليُّ الدولة أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التَّنوخي: لم أَرَ أفصح من القاضي أبي الحسن عليِّ بن النضر الاسنائي قاضي الصعيد ولا آدَبَ منه ولا أكثر احتمالاً، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسمع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبوَيْه، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أُوْقليدس وله شعر وتَرَسُّل؛ توفي بمصر سنة ٥٠٥. وكان فلسفيّاً يتظاهر بمذهب الإسماعيلية.

٦٣٧ ـ أَسْنَاف: بالفتح، وآخره فاءٌ: حصن باليمن من مخلاف سِنْحان.

٦٣٨ ـ أُسْنَان: بالضم ثم السكون، ونونان

(١) اسنا: قال الشريف الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق: إن اسنا من المدن القديمة من بناء القبط الأول، وبها مزارع وبساتين حسنة وآثار عجيبة ومنها إلى أرمنيت في الضفة الشرقية مجرى يوم.

تقويم البلدان / ١١٢.

بينهما ألف: من قرى هراة.

٦٣٩ ـ أَسْنُمَة: بالفتح ثم السكون، وضم النون، وفتح الميم، وهاء، ويروى بضم الهمزة، وهو مما استدركه أبو إسحاق الزَّجَّاج على ثَعْلب في كتابه الفصيح، فقال: وقلت أَسْنمة، بفتح الهمزة؛ والأصمعي يقوله بضم الهمزة والنون؛ فقال ثعلب: هكذا رواه لنا ابن الأعرابي؛ فقال له: أنت تَدْري أَنَّ الأصمعي أَضْبَطُ لمثل هذا. وقال ابن قتيبة: أُسْنُمة جبل بقربِ طِخْفَةَ، بضم الألف؛ قلت: وقد حكى بعض اللغويين أَسْنُمة وهو من غريب الأبنية لأن سيبَوَيْه قال: ليس في الأسماء والصفات أَفْعُل، بفتح الهمزة، إلا أَنْ يُكَسَّر عليه الواحدُ للجمع نحو أَكْلُب وأَعْبُد؛ وذكر ابن قتيبة أنه جبل، وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة؛ ويصدقه قول زُهَيْر:

وعَرَّسوا ساعةً في كُثْب أَسْنُمة،
ومنهمُ بالقَسُوميّات مُعْتَرَك[1]

وقال غيرهما: أسنمة أكمة معروفة بقرب طخفة؛ وقيل: قريب من فَلْج، يُضاف إليها ما حولها فيقال أَسنمات، ورواه بعضهم أَسْنِمَة بلفظ جمع سَنَام؛ قال: وهي أكمات، وأنشد لابن مُقْبل:

من رَمْل عِزْنَانَ أَو من رَمْل أَسْنِمَة

وقال التوزي: رمل أَسنِمة جبالٌ من الرمل كأنها أسنمة الإبل؛ وقيل: أَسنُمة رملة على سبعة أيام من البصرة؛ وقال عُمارة: أُسْنُمة نَقاً محدَّدٌ طويل كأنه سَنَامٌ، وهي أَسفلَ الدهناء على طريق فَلج وأنت مصعد إلى مكة وعنده ماءٌ يقال له العُشَر؛ وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: أُسْنمة، بضم الهمزة، روى ذلك عنه الأصمعي؛ وقال ربيعة بن مَقْرُوم:

لمن الديارُ كأنها لم تُحْللِ
بجَنُوب أَسْنُمة فقُفِّ العُنْصُلِ
دَرَسَتْ معالمُها، فباقي رَسْمها
خَلَقٌ كعُنْوان الكتاب المُحول

دارٌ لسُعْدَى، إذ سُعاد كأنها
رَشَأٌ غضيضُ الطَّرْف رَخْصُ المَفْصل

وقرأت بخطّ أبي الطيّب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خطّ أبي سعيد السكري: أَسْنُمة، بفتح أوّله، وضم النون؛ وقال: هو موضع في بلاد بني تميم، قال ذلك في تفسير قول جرير:

قال العواذلُ: هل تَنْهاك تَجْربَةٌ
أَمَا ترى الشيْبَ والإخوان قد دَلَفُوا؟
أَم ما تُلِمُّ على رَبْعٍ بأَسْنُمةٍ،
إلَّا لعَينيك جارٍ غَرْبُه يَكِفُ
ما كان، مُذْ رحلوا من أَرض أسنمة،
إلَّا الذميل لها وِرْدٌ، ولا عَلَفُ

٦٤٠ ـ أُسُنٌ: بضمتين: اسم واد باليمن؛ وقيل: واد في بلاد بني العَجْلان؛ قال ابن مُقْبل:

زارَتْك دَهْماءُ وَهْناً، بعدما هجَعتْ
عنها العيونُ، بأَعْلَى القاع من أُسُن

وقال نصر: أُسُن واد باليمن؛ وقيل: من

---

[1] قال أبو سعيد: القسوميات: عادلة عن طريق فلج ذات اليمين وهي تمتد فيها ركايا كثيرة، تملأ فتشرب مشاشتها الماء ثم ترده.

معجم ما استعجم / ١٥٠.

أرض بني عامر المتصلة باليمن؛ وقال ابن مقبل أيضاً:

قالت سُلَيمَى بِبَطْنِ القاع من أُسُنٍ:
لا خَيْرَ في العَيْش بعد الشيب والكِبَرِ
لولا الحياءُ، ولولا الدين عِبتُكما
ببعض ما فيكما، إذ عِبتُما عَوَري

٦٤١ - **أَسْوَارِيَّة**: بفتح أوله ويضم، وسكون ثانيه، وواو، وألف، وراء مكسورة، وياء مشددة، وهاء: من قرى أصبهان؛ ينسب إليها أَبو المظفَّر سهل بن محمد بن أَحمد الأَسْواري، حدث عن أَبي عبد الله محمد بن إسحاق وأَبي بكر الطَّلْحي وأَبي إسحاق بن إبراهيم النيلي وغيرهم، ومنها: أَبو بكر شهريار بن محمد بن أَحمد بن شهريار أَبو بكر الأسواري، سافر إلى مكة والبصرة، وحدث عن أَبي يعقوب يوسف بن يعقوب النُّجيْري وأَبي قلابة محمد بن أَحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة، وسمع بمكة أَبا عليّ الحسن بن داود ابن سليمان بن خَلَف المصري، سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أَحمد بن عبد الله بن أَحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن عليّ الجُوزداني وعبد الواحد بن أَحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أَبو القاسم الأصبهاني، حدث عن أَبي الشيخ الحافظ، روى عنه قُتيبة بن سعيد البَغْلاني، قاله يحيى بن منده؛ وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن عليٍّ الأسواري أَبو بكر من أَهل أَصبهان حدث عن أَبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأَبي زُفَر الذهلي بن عبد الله الجَيْراني الضَّبِّي، سمع منه محمد بن عليّ الجوزداني وغيره؛ وأَبو بكر محمد بن الحسين الأسواري الأصبهاني حدث عن أَحمد بن عبيد الله بن القاسم النهردَيْري، روى عنه يحيى بن منده إجازةً في تاريخه؛ وأَبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عليّ الأسواري حدث عن أَبيه عن عليّ بن أَحمد بن عبد الرحمن الغَزَّال الأصبهاني بالبصرة، كتب عنه أَبو نصر محمد بن عمر البقّال؛ وأَبو الحسين عليّ بن محمد بن بابَوَيْه الأسواري الأصبهاني أَحد الأغنياء ذو ورع ودين، روى عن أَبي عمران موسى بن بيان، روى عنه أَبو أَحمد الكَرْخي، قاله يحيى؛ وأَبو الحسن عليّ بن محمد بن الهيثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في سنة ٤٣٧. كان كثير الحديث سمع أَبا بكر أَحمد ابن عبيد الله النهرديري وغيره، روى عنه عبد الرحمن بن محمد وإسحاق بن عبد الوهاب بن منده، وأَحمد بن عليّ الأسواري روى عنه الحافظ أَبو موسى الأصبهاني. فهؤلاء منسوبون إلى قرية بأَصبهان كما ذكرنا، وقد نُسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفُرس كانوا نزلوا في بني تميم بالبصرة واختطوا بها خِطةً وانتموا إليهم، وقد غلط فيهم أَحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم، وسنذكرها في نهر الأساورة من هذا الكتاب على الصواب. ونحكي أَمرهم على الوجه الصحيح، إن شاء الله تعالى.

٦٤٢ - **الأَسْوَاطُ**: بلفظ جمع السَّوْط: دارة الأَسْواط بظهر الأبرق بالمَضْجِع تُناوِحُه حمَّةٌ، وهي برقة بيضاءُ لبني قيس بن جزء بن كعب بن أَبي بكر بن كلاب؛ والأسواط في الأصل مَناقع

الماء، والدارة كلُّ أرض اتسعت فأحاطت بها الجبالُ.

٦٤٣ ـ الأَسْوَافُ: يجوز أن يكون جمع السَّوْف وهو الشَّمُ أو جمع السُّوف وهو الصَّبْر، أو يُجعَل سَوْف الحرفُ الذي يُدْخل على الأفعال المضارعة اسماً ثم جمعه، كل ذلك سائغ: وهو اسم حَرَم المدينة؛ وقيل: موضع بعَينه بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري، وهو من حرم المدينة؛ حكى ابن أبي ذئب عن شُرَحْبيل بن سعد، قال: كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيراً فدخل زيد فدفعوه في يَدَيّ وفَرُّوا؛ قال: فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب في قَفاي وقال: لا أُمَّ لك! أَلَمْ تعلم أن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، حرّم ما بين لابَتَيْها[١]؟

٦٤٤ ـ أُسْوَانُ بالضم ثم السكون، وواو، وألف، ونون، ووجدته بخطّ أبي سعيد السُّكّري سُوَانُ بغير الهمزة[٢]: وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه، وهي في الإقليم الثاني، طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفي جبالها مَقْطَعُ العُمُد التي بالإسكندرية؛ قال أبو بكر الهروي: وبأُسوان الجنادل ورأيتُ بها آثار مقاطع العمد في جبال أُسوان وهي حجارة ماتعة، ورأيتُ هناك عموداً قريباً من قرية يقال لها بلاق أو بِراق يسمونها الصقالة، وهو ماتع مجزّع بحمرة ورأسه قد غطّاه الرمل فذرعتُ ما ظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعاً، وهو مربّع، كل وجه منه سبعة أذرع، وفي النيل هناك موضع ضيق ذُكر أنهم أرادوا أنْ يعملوا جسراً على ذلك الموضع، وذكر آخرون أنّه أخو عمود السواري الذي بالإسكندرية؛ وقال الحسن بن إبراهيم المصري: بأُسوان من التمور المختلفة وأنواع الأرطاب؛ وذكر بعض العلماء أنه كشف أرطاب أُسوان فما وجد شيئاً بالعراق إلا وبأُسوان مثله، وبأُسوان ما ليس بالعراق؛ قال: وأخبرني أبو رجاء الأسواني، وهو أحمد بن محمد الفقيه صاحب قصيدة البكرة، أنه يعرف بأُسوان رُطَباً أشدَّ خضرة من السِّلْق. وأمر الرشيد أن تحمَلَ إليه أنواع التمور من أُسوان من كل صنف تَمرة واحدة فجمعت له وَيْبَةً، وليس بالعراق هذا ولا بالحجاز، ولا يُعرف في الدنيا بُسْرٌ يصير تمراً ولا يُرطب إلاّ بأُسوان؛ ولا يتمر من بَلَح قبل أن يصير بُسراً إلاّ بأُسوان؛ قال: وسألتُ بعض أهل أُسوان عن ذلك، فقال لي: كل ما تراه من تمر أُسوان ليِّناً فهو مما يُتْمِرُ بعد أن يصير رُطباً، وما رأيتَهُ أحمرَ مغير اللون فهو مما يُتمر بعد أن صار بسراً، وما وجَدْتَه أبيض فهو مما يتمر بعد أن صار بَلَحاً[١]، وقد ذكرها البحتري في مدحه

(١) وروى الحربي قال: قال اسحق بن عبد الملك: عاتكة التي بهن الأحواض بقوله:

يا بيتَ عاتكةٍ الذي اتعزل
حذر العدا وبك الفؤاد موكل

ليست بنت يزيد ولكنه قابل بين قرني بشر الأسواف، فكنى عنه بعاتكة.

(٢) قال في اللباب: أسوان بفتح الألف وسكون السين المهملة ثم واو وألف ونون، وقال في وفيات الأعيان بضم الألف، ونقله عن الشيخ عبد العظيم وغلط السمعاني في قوله أسوان بالفتح.

تقويم البلدان /١١٢.

(١) وأهل أُسوان عرب من قحطان وربيعة ومضر وقريش ناقلة

خُمارَوَيه بن طُولُون:

هــل يُلقيـنّي إلى رِبــاع أَبي الـ ـجيش خِـطارُ التغـويـر، أَو غـررُه
وبـيـن أُسـوان والـعـراق زُهـا رعـيَّـة، مـا يـغـبُّـهـا نـظَرُه

وقـد نسب إلى أُسوان قـوم من العلمـاءِ، منهم: أَبو عبد الله محمد بن عبد الـوهاب بن أَبي حـاتم الأُسـواني حـدث عن محمـد بن المتوكل بن أَبي السري، روى عنه أَبـو عوانـة الاسفـراييني وأَبـو يعقـوب إسحـاق بن إدريس الأُسـواني من أَهـل البصـرة؛ كـان يسـوق الحـديث؛ والقـاضي أَبـو الحسن أَحمـد بن عليٍّ بن إبراهيم بن الزبيـر الغسَّاني الأُسـواني الملقب بالرشيـد صاحب الشعـر والتصانيف، ولي ثغر الإسكندرية وقُتل ظلماً في سنة ٥٦٣. كذا نسبه السلفي وكتب عنه، وأَخوه المهذّب أَبو محمد الحسن بن عليّ كان أَشعرَ من أَخيه وهو مصنف كتاب النسب؛ مـات سنة ٥٦١، وأَبو الحسن فقير بن موسى بن فقير الأُسـواني حـدث بمصر عن محمـد بن سليمـان بن أَبي فـاطمـة، وحـدث عن أَبي حنيفـة قحـزم بن عبـد الله بن قَحْزَم الأُسـواني عن الشـافعي بحكاية، حدث عنه أَبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقري الأَصبهاني في معجم شيوخه.

٦٤٥ ـ **الأَسْوَدُ**: قال عوَّام بن الأَصبغ: بحذاءِ بطن نخل جبل يقال لـه الأَسود نصفـه نجديٌّ ونصفه حجازيٌّ، وهو جبل شامخ لا نبت فيـه غير الكلإِ نحو الصِّلِّيَان والغَضْورِ[1].

٦٤٦ ـ **أَسْود الحِمى**: بكسـر الحـاء المهملة والقصر: جبل في قول أَبي عميرة الجَرْمي:

أَلا مـا لعَينٍ لا تَرَى أَسْود الحِمى، ولا جبَـلَ الأوشـال إلّا استَهَـلَّتِ
غَنينَـا زمـانـاً بـاللِّوَى ثم أَصبحَتْ براق اللوى، من أَهلها، قـد تخلَّتِ
وقلتُ لسـلاَّم بن وَهْب، وقـد رأى دُمـوعي جـرَت من مقلَتيَّ فـدرَّت
وشـدّي ببُرْدي حُشْـوَة ضبَثَتْ بها يَدُ الشوق في الأَحشاءِ، حتى احزألَّت:
أَلا قـاتـلَ الله الـلوى من مَـحـلَّة، وقـاتـل دنيـانـا بهـا كـيف ولَّت

٦٤٧ ـ **أَسْوَدُ الدَّم**: اسم جبل؛ قيل فيه:

تبصَّرْ خليلي هـل تـرى من ظعـائِن رحَـلْنَ، بنصف الـليـل، مـن أَسـوَد الدم؟

٦٤٨ ـ **أَسْوَدُ العُشَارِيّاتِ**: بضم العين المهملة، وشين معجمـة، وأَلف، وراء، ويـاء مشـددة، وأَلف، وتاء مثناة: جبل في بلاد بكر بن وائِل، كانت به وقعة من وقائع حرب البَسُوس، وكانت الدائرة فيه على بكر، وقُتل سعد بن مـالك بن ضبيعة وجماعة من وجوههم.

٦٤٩ ـ **أَسْوَدُ العَين**: بلفظ العين الباصرة: جبل بنجد يشرف على طريق البصرة إلى مكة، أَنشدَ القاليُّ عن ابن دُرَيد عن أَبي عثمان:

من الحجاز، توضع النواة في تـربته فتنبت نخلة تثمـر لسنتين تمراً.

الروض المعطار / ٥٧.

(١) لم أجده غير عند البكري قال: وكان جبل يسمى أسود، فقيل أسودة.

معجم ما استعجم / ١٨٦.

إذا زال عنكم أَسْوَدُ العين كنتم[1]
كراماً، وأنتم، ما أقام، ألائِمُ

والجبل لا يغيب؛ يقول: فأنتم لئام أبداً.

٦٥٠ ـ **أَسْوَدُ النَّسا**: النَّسا عِرقٌ يستبطن الفَخِذَ: جبل لبني أبي بكر بن كلاب مشرف على العكلية.

٦٥١ ـ **الأَسْوَرَة**: بفتح الواو: من مياه الضباب، بينه وبين الحمى من جهة الجنوب ثلاث ليال بوادٍ يقال له ذو الجدائر، ذكر في موضعه.

٦٥٢ ـ **أُسَيْس**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وسين أخرى، تصغير أُسّ: موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة[2]؛ قال امرؤُ القيس:

فلو أني هلكتُ بأرض قومي
لقلتُ الموتُ حقٌّ لا خلودَا
ولكني هلكتُ بأرض قوم،
بعيداً من بلادهم، بعيدَا
بأرض الروم لا نَسَبٌ قريبٌ،
ولا شافٍ فيَسْدو، أو يعودَا
أُعالِجُ مُلْكَ قَيصرَ كلَّ يوم،
وأجدر بالمنيةِ أن تعودَا
ولو صادفتُهُنَّ على أُسيس
وخافة، إذ وردن بها وُرُودَا

وقال ابن السكيت في تفسير قول عدي بن الرقاع:

قد حباني الوليدُ يوم أُسَيس
بِعِشارٍ، فيها غِنًى وبهَاءُ

أُسَيْس: ماءٌ في شرقي دمشق.

٦٥٣ ـ **أَسِيس**: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وسين أُخرى: حصن باليمن.

٦٥٤ ـ **أُسَيْلَة**: بلفظ التصغير: ماءٌ بالقرب من اليمامة، عن ابن أَبي حفصة، لبني مالك بن امرىءِ القيس، وأُسيلة أيضاً: ماءَة ونخل لبني العنبر باليمامة، عن الحفصي أيضاً؛ وقال نصر: الأُسيلة ماءٌ به نخل وزرع في قاع يقال له الجَثْجاثة يزرعونه، وهو لكعب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

٦٥٥ ـ **أَسْيُوتُ**: بالفتح ثم السكون، وياء مضمومة، وواو ساكنة، وتاء مثناة: جبل قرب حضرموت مطلٌ على مدينة مِرباط ينبت الدادي الذي يصلح به النبيذ، وقد يكون شجر اللبان، ومنه يُحمل إلى جميع الدنيا ولا يكون في غيره قط، بينه وبين عُمَان، على ما قيل، ثلاثمائة فرسخ.

٦٥٦ ـ **أَسيُوطُ**: بوزن الذي قبله[1]: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر، وهي مدينة جليلة كبيرة، حدثني بعض النصارى من أهلها أنَّ فيها خمساً وسبعين كنيسة للنصارى، وهم بها كثير؛ وقال الحسن بن إبراهيم المصري: أَسيوط من عمل مصر وبها مناسج الأرمني

---

(١) هو عند البكري:

إذا ما فقدتم أسود العين كنتم
كراماً وأنتم ما أقام ألائم

يعني أنهم ألائم، لا ينتقلون عن اللؤم إلى الكرم أبداً، لأنهم لا يفقدون الجبل أبداً.

معجم ما استعجم / ١٥١.

ذكره البكري وقال أُسيس: موضع بالشام.

معجم ما استعجم / ١٥٢.

(١) أُسيوط بضم الألف وسكون السين المهملة وضم المثناة من تحت وفي آخرها طاء مهملة، كذا ضبطها السمعاني.

تقويم البلدان / ١١٢.

والدِبيقيّ المثلث وسائِر أنواع السكّر لا يَخلو منه بلد إسلاميٌّ ولا جاهليٌّ، وبها السفرجل تزيد في كثرته على كل بلد، وبها يُعمل الأفيون، يُعتصَرُ من ورق الخشخاش الأسود والخس ويُحمل إلى سائر الدنيا؛[1] قال: وصورت الدنيا للرشيد فلم يستحسن إلا كورة أَسيوط، وبها ثلاثون ألف فدان في استواءٍ من الأرض لو وقعت فيها قطرةُ ماءٍ لانتشرت في جميعها لا يظمأُ فيها شِبرٌ، وكانت أحد متنزهات أبي الجيش خُمارَوَيه بن أحمد بن طولون؛ وينسب إليها جماعة منهم: أبو عليّ الحسن بن علي بن الخضر بن عبد الله الأسيوطي، توفي سنة ٣٧٢، وغيره[2].

باب الهمزة والشين وما يليهما

٦٥٧ ـ الأَشَاءَةُ: بالفتح، وبعد الألف همزة مفتوحة، وتاء التأنيث: موضع، أظنُّه باليمامة أو ببطن الرمَّة؛ قال زياد بن مُنقذ العَدَوِيّ:

يا ليت شعري عن جَنبَيْ مُكَشَّحَةٍ، وحيث تُبنى من الحنَّاءَة الأُطُمُ
عن الأشاءَة هل زالت مَخارِمُها، أم هل تغيَّرَ من آرامها إرَمُ؟

قالوا: الحنّاءَة الجصُّ، والأشاءَة في الأصل صغار النخل؛ وقال إسماعيل بن حماد: الأشاءَة همزته منقلبة عن الياء لأنَّ تصغيره أُشَيٌّ، وقد ردَّ ابن جِنّي هذا وأعظمه، وقال: ليس في الكلام كلمة فاؤُها وعينها همزتان ولا عينها ولامها أيضاً همزتان بل قد جاءَت أسماء محصورة فوَقعت الهمزة فيها فاءً ولاماً وهي أَاءَة وأَجأٌ، وأخبرني أبو علي أنَّ محمد بن حبيب حكى في اسم علم أَتاءَة؛ وذهب سيبويه في قولهم أَلاءَة وأَشاءَة إلى أنهما فَعالة مما لامُه همزة، فأما أَباءَة فذكر أبو بكر محمد بن السري فيما حدثني به أبو عليّ عنه أنها من ذوات الياء من أبيتُ فأصلها عنده أبايَة ثم عُمل فيها ما عمل في عباية وصلاية وعطاية حتى صِرْن عباءَة وصلاءَة وعطاءَة في قول من همز، ومن لم يهمز، أخرجهن على أُصولهن وهو القياس اللغوي، وإنما حَمَلَ أبا بكر على هذا الاعتقاد في أَباءَة أنها من الياء وأصلها أَباية المعنى الذي وجده في أباءَة من أبيت وذلك أنَّ الأباءَة هي الأجمة وهي القصبة، والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتنعة بما يَنبتُ فيها من القَصَب وغيره من السلوك والتصرف، وخالفت بذلك حكم البَراح والبَراز وهو النَّقِيُّ من الأرض، فكأنها أَبَتْ وامتنعتْ على سالكها فمن ههنا حَمَلَها عندي على أبيت، فأما ما ذهب إليه سيبويه أنَّ أَلاءَة وأَشاءَة مما لامه همزة، فالقول فيه عندي أنه عدل بهما عن أن يكونا من الياء كعَبَاءَة وصلاءَة وعطاءَة لأنه وجدهم يقولون عباءَة وعباية وصلاءَة وصلاية وعطاءَة وعطاية فيهن على أنها بَدلُ الياء التي ظهرت فيهن لاماً، ولما لم يسمعهم يقولون أَشاية ولا أَلاية ورفضوا فيهما الياءَ البتة دلَّه ذلك على أن الهمزة فيهما لام أُصلية غير منقلبة عن واو ولا ياء، ولو كانت الهمزة فيها بدلاً لكانوا خلقاءَ أن يظهروا ما هو بدل منه ليستدلوا به عليهما كما فعلوا ذلك في

---

(١) وقال الحميري: أسيوط كثيرة الجنات والبساتين، واسعة الأرضين جميلة، حسنة بينها وبين اخميم، صاعداً من النيل نصف مجرى.

(٢) قلت: ومن نسب إليها ـ بعد عصر المؤلف ـ الإمام الجليل وحيد عصره وفريد زمانه: الحافظ جلال الدين السيوطي صاحب التصانيف الكثيرة.

عبـاءَة وأختيهـا، وليس في ألاءَة وأشـاءَة من الاشتقاق من الياء ما في أباءَة من كونها في معنى أبية، فلهذا جاز لأبي بكر أنْ يزعم أن همزتها من الياءِ وإنْ لم ينطقوا فيها بالياء.

٦٥٨ ـ أشَابَة: موضع بنجد قريب من الرمل.

٦٥٩ ـ الأشَـافيُّ: بلفظ جمـع الإشْفَى الـذي يُخرز به: وادٍ في بـلاد بني شيبـان(١)؛ قـال الأعْشَى:

أمِنْ جبـل الأمـرارِ صُرِّت خِيامُكم
عـلى نبـإٍ أنَّ الأشـافيَّ سـائـلُ؟

هـذا مثلٌ ضربـه الأعشى لأن أهـل جبـل الأمرار لا يرحلون إلى الأشافي يَنتجعونه لبعده إلّا أنْ يُجْـدِبوا كـل الجذب ويبلغهم أنـه مُطِرَ وسال.

٦٦٠ ـ أشَاقِر: كأنه جمـع أشْقَرَ نحـو أحوصَ وأحاوص: جبال بين مكة والمدينة، وقد رُوي بضم أوله؛ وأنشد أبو الحسين المهلّبي لجِرَان العَوْد:

عُقـابٌ عَقَنبـاةٌ تُـرَى من حـذارهـا
ثعـالب أهـوَى، أو أشـاقـر تَضْبَـحُ

٦٦١ ـ الأشْأمانِ: بلفظ التثنية: موضع في قول ذي الرُّمة:

وإنْ تـرسَّمْتَ، من خرقـاءَ، منزلـةً،
مـاءُ الصبابـات من عينيـك مسجـومُ
كـأنهـا، بعـد أحـوالٍ مَضين لهـا
بـالأشـأمَين، يَمـانٍ فيـه تـسهيـمُ

٦٦٢ ـ أشاهُم: بالضم، ويقال أشاهن بالنون: موضع في شعر ابن أحْمَر(١).

٦٦٣ ـ أشْبُورَة: بالضم ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وواو سـاكنة، وراء، وهـاء: ناحيـة بالأندلس من أعمال طُليطلة؛ ويقولون: أشبورة من أعمال إسْتِجة، ولا أدري أهُمـا موضعـان يقال لكل واحد منهما أشبورة أم هو واحد؟

٦٦٤ ـ أشْبُونَة: بوزن الذي قبله، إلّا أنّ عِوَض الراء نون: وهي مدينة بالأندلس أيضاً يقال لها لَشبونة(٢)، وهي متصلة بشَنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق؛ قال ابن حوقل: هي على مَصَبِّ نهـر شنترين إلى البحر؛ قال: ومِنْ فم النهـر وهو المعـدن إلى أشبونة إلى شنترة يومان(٣)، وينسب إليها جماعة منهم: أبـو إسحـاق إبـراهيم بن هـارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي من البـربـر ويعـرف بـالـزاهـد الأشبـوني، سمـع محمـد بن عبـد الملك بـن أيمن وقـاسم بن

---

(١) الأشافي: ذكره البكري وقال على وزن أفاعيل؛ وهو واد في بني شيبان، وهو مذكور في رسم الأمرار.
معجم ما استعجم / ١٥٣.

(١) أشاهم: قال ابن الأحمر:
إلـى ظُـعُـن ظـلّت بـجـو أشـاهـم
فـلمـا مـضى حـد الـنـهـار وقـصّـرا
معجم ما استعجم / ١٥٣.

(٢) اشبونة قال الفداء: وعن بعض المسافرين أن أولها لام «لشبونة» وكانت في آخر وقت مضافة إلى بطليموس وملكها ابن الأفطس.
تقويم البلدان / ١٧٣.

(٣) وقال الحميري: وأشبونة مدينة قديمة على سيف البحر تنكسر أمواجه في سورها واسمها قودية وسورها رائق البنيان بديع الشأن.
وعند القزويني: ويقرب الأشبونة غار عظيم تدخل أمواج البحر فيه، وعلى فم الغار جبل عال، فإذا ترادفت أمواج البحر في الغار ترى الجبل يتحرك بتحرك الموج.
الروض المعطار / ٦١، آثار البلاد / ٤٩٦.

أصبغ وغيرهما، وكان ضابطاً لما كتب ثقة؛ توفي سنة ٣٦٠.

٦٦٥ ـ إِشْبِيلِيَة: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة[١] وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تُسمى حِمْص أيضاً، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عَبَّاد، ولمقامهم بها خربت قُرطُبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً، وكانت قديماً، فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيهم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة. وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشَّرَف[٢]، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن فإنه يُحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهي على شاطىء نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل، تسير فيه المراكب المثقلة، يقال له وادي الكبير، وفي كورتها مُدُن وأقاليم تُذكر في مواضعها، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي وهو قاضيها؛ مات سنة ٢٧٦[٣].

٦٦٦ ـ أُشْتَابَدِيزَة: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة، وألف، وباء موحدة مفتوحة، ودال مكسورة، وياء ساكنة، وزاي، وهاء: مَحلَّة كبيرة بسمرقند متصلة بباب دَسْتان؛ ينسب إليها جماعة ويزيدون إذا نسبوا إليها كافاً في آخرها، فيقولون: أشتابديزكي؛ منها: أبو الفضل محمد بن صالح بن محمد بن الهيثم الكرابيسي الأشتابديزكي السمرقندي كان مُكثراً من الحديث، روى عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي؛ توفي سنة ٣٢٢.

٦٦٧ ـ أَشْتَاخَوْسْت: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة، وألف، والخاء معجمة مفتوحة، والواو والسين يلتقي فيها ساكنان خفيفان، وتاء مثناة أخرى: قرية بينها وبين مَرْو ثلاثة فراسخ منها: أبو عبد الله الأشتاخوستي؛ كان زاهداً صالحاً.

٦٦٨ ـ أُشْتُرْج: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة مضمومة، وراء ساكنة، وجيم: قرية في أعالي مَرْو، يقال لها أُشْتُرْج بالا معناه أُشترج الأعلى، وهذا يُري أنَّ هناك أشترج الأسفل؛ ينسب إلى أُشترج بالا أبو القاسم شاه بن النزّال بن شاه السُّعدي الأشترْجي؛ مات في شهر رمضان سنة ٣٠١.

٦٦٩ ـ أَشْتَرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وراء: ناحية بين نهاوند وهمذان؛ قال ابن الفقيه: وعلى جبال نهاوند طِلسمان وهما صورة ثَوْر وسمكة من ثلج لا يذُوبان شتاءً ولا صيفاً وهما ظاهران مشهوران؛ ويقال: إنهما

---

(١) إشبيلية: قال أبو الفداء / ٧٥. ومعنى اسمها المدينة المنبسطة ولها خمسة عشر باباً وهي من غرب الأندلس وجنوبه.

(٢) قال الحميري: وجبل الشرف: شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة لا تكاد تشمس منه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه.

الروض المعطار / ٥٩.

(٣) قال القزويني: ومما ينسب إليها أيضاً الشيخ الفاضل محمد بن العربي الملقب بمحيي الدين كان شيخاً فاضلاً أديباً حكيماً شاعراً عارفاً زاهداً.

آثار البلاد / ٤٩٧.

للماءِ حتى لا يقلّ بنهاوند، ومن ذلك الجبل يَنقسم نصفَين يعني ماءَ عين فيه نصف يأخذ في الغرب حتى يَسْقي رستاقاً يُعرف برستاق الأشْتر وأهله يسمونه ليشتر، وبين الأشتر ونهاوند عشرة فراسخ ومنها إلى سابورخواست اثنا عشر فرسخاً، ينسب إليها جماعة منهم: أبو محمد مِهران بن محمد الأشتري البصري، ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أمْ بعض أجداده كان يقال له الأشتر؟

٦٧٠ ـ **الأُشْتُومُ**: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة مضمومة، والواو ساكنة، وميم: موضع قرب تِنِّيسَ؛ قال يحيى بن الفضيل:

جِمــارٌ أتى دِمْيــاطَ، والـرومُ وُثَّبُ، بِتِـنِّيسَ مِنــه رأيَ عيـنٍ وأقْــرَبُ
يقيمـون بـالأشْتُــوم يَبغـون مِثْلَمَــا أصابوه من دميـاط، والحربُ تَـرْتُبُ

وقال الحسن بن محمد المهلّبي في كتابه العزيزي: ومن تِنِّيسَ إلى حصن الأشتوم، وفيه مَصَبُّ ماءِ البُحَيرة إلى بحر الروم، ستة فراسخ، ومن هذا الحصن إلى مدينة الفَرَما في البر ثمانية أميال، وفي البحيرة ثلاثة فراسخ؛ ثم قال عند ذكر دمياط: ومن شمالي دمياط يَصُب النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من حافَتيه سلسلة حديد، وهذا غير الأول.

٦٧١ ـ **أُشْتُونُ**: مثل الذي قبله، إلاّ أنَّ عِوَضَ الميم نون: حصن بالأندلس من أعمال كورة جَيَّان، وفي ديوان المتنبي يُذكر: وخرج أبو العشائر يتصيَّد بالأشتون؛ أظنه قرب أنطاكية والله أعلم.

٦٧٢ ـ **إشْتِيخَن**: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء المثناة، وياء ساكنة، وخاء معجمة مفتوحة، ونون: من قرى صُغْد سمرقند، بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ[1]؛ قال الإصطخري: وأما إشتيخن فهي مدينة مفردة في العمل عن سمرقند ولها رساتيق وقرى، وهي على غاية النزهة وكثرة البساتين والقرى والخِصب والأشجار والثمار والزروع، ولها مدينة وقُهُنْدُز ورَبض وأنهار مطردة وضياع، ومن بعض قُراها عُجيف بن عَنبَسة، وبها قُراهُ، إلى أنْ استصفاها المعتصم ثم أقطعها المعتمد على الله محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم: أبو بكر محمد بن أحمد بن مَتٍّ الإشتيخني كان من أئمة أصحاب الشافعي، حدث بصحيح البخاري عن الفِرَبْري؛ توفي في سنة ٣٨١، وقيل: سنة ٣٨٨ وغيره.

٦٧٣ ـ **أشْداخ**: بالفتح ثم السكون، وآخره خاء معجمة، والشدخ كسر الشيءِ الأجوف؛ تقول: شدختُ رأسه فانشدخَ: وهو موضع في عقيق المدينة؛ قال أبو وجزة السعدي:

تـأبَّـد القـاعُ من ذي العُشّ فـالبِيــدُ فَــتـغْــلَمــان فــأشــداخ فَـعــبــودُ.

٦٧٤ ـ **أشْرَفُ**: بالفتح: موضع بالحجاز في ديار بني نصر بن معاوية.

٦٧٥ ـ **ذو أشْرَقَ**: بالقاف مضاف إليه ذو، فيقال ذو أشْرَقَ: بلدة باليمن قرب ذي جبلة

---

(١) قال في العزيزي: بين إشتيخن وبين كشانية خمسة فراسخ وإشتيخن عن سمرقند على مسيرة ثمانية فراسخ. تقويم البلدان / ٤٥٢.

منها: أحمد بن محمد الأشرقي الشاعر يمدح الملك المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طُغتكين بن أيوب بقصيدة أولها:

بني العباس هاتوا ناظرونا

أراد، قبحه الله وأخزاه، أن يفضله عليهم، وكان ذلك في أوائل ادّعاءِ إسماعيل الخلافة والنسب في بني أمية، وصنع على لسان إسماعيل ونحله إياه:

قَسَماً بالمسَوَّمات العتاق، وبسُمْرِ القَنَا وبيضِ الرقاقِ
وبجيشٍ أجشَّ يُحسَبُ بَحراً، مَوْجُه السابغات يوم التلاقي
لَتَدُوسَنَّ مصر، خيلي ورَجلي، ودمشق العظمى وأرض العراقِ

ومن ذي جبلة كان أيضاً الفقيه القاضي مسعود بن عليّ بن مسعود الأشرقي وكان قد وَلِيَ القضاءَ باليمن بعد عزل صفي الدين أحمد بن عليّ بن أبي بكر العرشاني؛ مات بذي أشرق في أيام أتابك سنقُر مملوك سيف الإسلام في حدود سنة ٥٩٠، وصنف كتاباً سماه، كتاب الأمثال في شرح أمثال اللمع لأبي إسحاق الشيرازي، وسير إليه رجل يقال له سليمان بن حمزة من أصحاب عبد الله بن حمزة الخارجي من بلاد بني حُبَيْش عشر مسائل في أصول الدين، فأجاب عنها بكتاب سمَّاه الشهاب، وصنف كتاباً في شروط القضاء ومات ولم يتمه، وسير إليه الشريف عبد الله بن حمزة الخارجي مسائل في صحة إمامة نفسه فصنف كتاباً أبطل فيه جميع ما أورده من الشُبَهِ.

٦٧٦ ـ أُشْرُوسَنَةُ: بالضم ثم السكون، وضم الراء، وواو ساكنة، وسين مهملة مفتوحة، ونون، وهاء، أورده أبو سعد، رحمه الله، بالسين المهملة، وهذا الذي أوردته ها هنا هو الذي سمعته من ألفاظ أهل تلك البلاد: وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهَيَاطلة بين سَيحون وسمرقند، وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخاً، معدودة في الإقليم الرابع؛ طولها إحدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست وثلاثون درجة وثلثان؛ قال الإصطخري: أُشروسنة اسم الإقليم كما أنَّ الصُّغد اسم الإقليم، وليس بها مكان ولا مدينة بهذا الاسم، والغالب عليها الجبال، والذي يطوف بها من أقاليم ما وراء النهر من شرقيها فرغانة، ومن غربيها حدود سمرقند، وشماليها الشاش وبعض فرغانة، وجنوبيها بعض حدود كشّ والصغانيان وشومان ووَاشجرد وراشت، ومدينتها الكبرى يقال لها بلسان الأشروسنة، ومِنْ مدنها: بُنجيكت وساباط وزامين وديزك وخَرْقانة، ومدينتها التي يسكنها الوُلاة بُنجيكت[1]؛ ينسب إلى أُشروسنة أمم مِنْ أهل العلم منهم: أبو طلحة حكيم بن نصر بن خالج بن جُنْدَبك، وقيل: جُندُلك الأشروسَني.

٦٧٧ ـ إشّ: بالكسر، وتشديد الشين: من قُرى خوارزم.

٦٧٨ ـ أَشّ: بالفتح، والشين مخففة، وربما

---

(١) أشروسنة: وأكبر مدن أشرونة بومنجكث، وفيها سكنى الولاة ولها سوران سور على مدينتها وسور على ربضها وللمدينة بابان: باب الأعلى وباب المدينة وداخل المدينة المسجد الجامع مع القهندز ودار الإمارة في الربض.

الروض المعطار / ٦٠.

مُدّت همزته: مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة وتعرف بوادي أش، والغالب على شجرها الشاهبَلُّوط، وتنحدر إليها أنهار من جبال الثلج، بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً، وهي بين غرناطة وبَجّانة، وفيها يكون الإبريسم الكثير؛ قال ابن حَوْقل: بين ماردة ومدَلين يومان ومنها إلى تُرْجيلة يومان ومنها إلى قصر أش يومان ومن قصر أش إلى مِكناسة يومان؛ قلت: ولا أدري قصر أش هو وادي أش أو غيره.

٦٧٩ ـ **أشْطاط**: بالفتح، والطاءان مهملان، يجوز أن يكون جمع شَطّ وهو البعد أو جمع الشَّطط وهو الجوْر، ومُجاوَزَةُ القَدْر، وغَدير الأشطاط قريب من عُسفان؛ قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيات:

لم تَكلَّمْ، بالجَلْهتيْن، الرُّسومُ!
حادثٌ عهد أهلها أم قديمُ؟
سَرِفٌ منزلٌ لسَلْمَةَ، فالظَّهـ
ـران منّا منازل، فالقصيمُ
فغدير الأشطاط منها محلٌّ،
فبِعُسْفَانَ منزلٌ معلومُ
صدَرُوا ليلة انقضى الحجُّ فيهم،
حُرّةٌ زانَها أَغَرُّ وسيمُ
يَتّقي أهلُها النفوس عليها،
فَعَلَى نحرها الرُّقَى والتميمُ

٦٨٠ ـ **الأشْعَرُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، وراء: الأشعرُ والأقْرَعُ جبلان معروفان بالحجاز؛ قال أبو هريرة: خَيْرُ الجبال أُحدٌ والأشعر ووَرِقانُ، وهي بين مكة والمدينة؛ وقال ابن السكيت: الأشعر جبل جُهينة يَنحدر على يَنبعَ من أعلاه؛ وقال نصر: الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سَبوحة وحُنيْن، والأشعر والأجرد جبلا جهيْنَةَ بين المدينة والشام[1].

٦٨١ ـ **الأشْفَارُ**: بالفاء كأنه جمع شُفر، وهو الحدُّ: بلد بالنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن، له ذكر في أخبار الردّة.

٦٨٢ ـ **أشْفَنْد**: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون النون، ودال مهملة: كورة كبيرة من نواحي نيسابور قصبتها فَرْهاذجِرْد، أول حدودها مرجُ الفضاء إلى حدّ زَوْزَن والبوزجان، وهي ثلاث وثمانون قرية، لها ذكر في خبر عبد الله بن عامر بن كُرَيْز أنّه نزلها في عسكره فأدركهم الشتاءُ فعادوا إلى نيسابور.

٦٨٣ ـ **أشْفُورْقان**: من قرى مرو الرُّوذ والطالقان، فيما أحسب، منها: عثمان بن أحمد بن أبي الفضل أبو عمرو الأشفورقاني الحُضْري كان إماماً فاضلاً حسن السيرة جميل الأمر وكان إمام جامع أشفورقان، سمع أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن بن أبي القصر الخطيب السنجَري وأبا جعفر محمد بن الحسين السُّمنجاني الفقيه وأبا جعفر محمد بن محمد بن الحسن الشرَابي؛ قال أبو سعد: قرأتُ عليه بأشفورقان عند مُنْصَرَفي من بلخ، وكانت ولادته تقديراً سنة ٤٧١ ووفاته في سنة ٥٤٩.

٦٨٤ ـ **الإشْفَيَان**: تثنية الإشفى الذي يخرزُ به:

---

(١) الأشعر: على وزن أفعل، من كثرة الشعر، سمي بذلك لكثرة شجره، ويقال لجماعة الشجر شعار، لا واحد لها، والأشعر جبل بالحجاز كثير الشجر.
معجم ما استعجم / ١٥٤.

ظَرِبان يكتنفان ماءً يقال له الظَّبيُ لبني سُلَيْم.

٦٨٥ ـ أَشْقَاب: بالفتح ثم السكون، وقاف، وألف، وباء موحدة: موضع[1] في قول اللّهبي:

فالهاوَتان فكبكَبٌ فجُتاوبٌ . فالبوْصُ فالأفراع من أشقابِ

٦٨٦ ـ أَشْقَالِيَة: بالفتح، واللام مكسورة، وياء خفيفة: إقليم من بَطليوس من نواحي الأندلس.

٦٨٧ ـ أَشْقَرُ: أَشْقَرُ وشقراءُ: من قرى اليمامة لبني عدي بن الرباب.

٦٨٨ ـ الأَشَقُّ: القاف مشدّدة: موضع[2] في قول الأخطَل يصف سَحاباً:

باتَتْ يمانيةُ الرياح تقوده، حتى استقاد لها بغير حبالِ
في مُظْلِمٍ غَدَقِ الرباب، كأنما يَسقي الأَشَقَّ وعالجاً بدوالي

٦٨٩ ـ أَشْقُوبُل: بالضم ثم السكون، وضم القاف، والواو ساكنة، وباء موحدة مضمومة، ولام: مدينة في ساحل جزيرة صقلية.

٦٩٠ ـ أَشِقَةُ: القاف مفتوحة: مدينة مشهورة بالأندلس متَّصلة الأعمال بأعمال بَرْبَطانية في شرقي الأندلس ثم في شرقي سرقسطة وشرقي قرطبة، وهي مدينة قديمة أزلية متقنة العمارة؛ هي اليوم بيد الإفرنج، ولها حصون ومعاقل تذكر في مواضعها، إنْ شاء الله تعالى.

٦٩١ ـ أَشْكَابُس: بالفتح، وفتح الكاف، وبعد الألف باء موحدة مضمومة، وسين مهملة: حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية.

٦٩٢ ـ إِشْكَرْب: بالكسر، وراء ساكنة، وباء موحدة: مدينة في شرقي الأندلس، ينسب إليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارُو الإشْكَرْبي، ولد بإشكرب ونشأ بجيّان فانتسب إليها، وسافر إلى خراسان وأقام ببلخ إلى أن مات بها في سنة ٥٤٨.

٦٩٣ ـ أَشْكُرُ: بالفتح وضم الكاف: قرية من قرى مصر بالشرقية، وبمصر أيضاً اسكر ذكرتُه.

٦٩٤ ـ إِشْكَنْوارُ: بالكسر، وفتح الكاف، وسكون النون، وواو، وألف، وراء: بلد بفارس.

٦٩٥ ـ أَشْكُورَانُ: بالفتح، وضم الكاف، وواو ساكنة، وراء، وألف، ونون: من قرى أصبهان؛ قال أبو طاهر محمد أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن إِبْرُويَة الأَشْكُورَاني: قدم علينا أصبهان وقرأتُ عليه وسألته عن مولده، فقال: سنة ٤١٧. وتوفي سنة ٤٩٣؛ قال: وأشكوران من ضياع أصبهان؛ وقال: أخبرني جدي أبو أمي أبو نصر منصور بن محمد بن بَهرام.

٦٩٦ ـ أَشْكُونِيَة: بكسر النون، وياء مفتوحة: من نواحي الرُّوم بالثغر، غزاها سيف الدولة بن حمدان؛ فقال شاعره أبو العباس الصُّفري وشدّد الياء ضرورةً:

(١) أشقاب: موضع في الجعرانة ومكة. ولها ذكر في حديث مسعود بن خالد، أن النبي ﷺ لما بلغ أشقاب قال لمخرش: من هذا المكان إلى الكُرّ وما ولاه لخالد، وما بقي من الوادي فهو لك يا مخرش.
معجم ما استعجم / ٥٨. «مختصراً».

(٢) الأشعة: موضع تلقاء عالج، هو في رسم الرَّحل.
معجم ما استعجم / ١٥٨.

وحَلَّت بـأشكـونيَّـة كـلُّ نكبـة،
ولم يـكُ وَفـدُ الموت عنهـا بنـاكب
جَعَلْتَ رُباهـا للخَـوَامع مَـرْتَعـاً،
ومن قَبلُ كـانت مَرْتعاً للكـواعب

٦٩٧ ـ **إشْكِيذَبَانُ**: بكسر أوله والكاف، وياء ساكنة، وفتح الذال المعجمة، وباء موحدة، وألف، ونون: قرية بين هراة وبُوشَنج؛ ينسب إليها الإمام أبو العباس الإشكيذباني وأبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين الإشكيذباني، سمع بِهَمذان من أبي الفضل أحمد بن سعد بن حمَّان، ومن أبي الوقْت عبد الأول الشّجْزَى؛ ومات بمكة في حدود سنة ٥٩٠.

٦٩٨ ـ **أشْكِيشَانُ**: بالفتح، وكسر الكاف، وياء ساكنة، وشين أخرى معجمة، وألف، ونون: من قرى أصبهان؛ منها: أبو محمد محمود بن محمد بن الحسن بن حامد الأشكيشاني، حدث عن أبي بكر بن رَنْدَة وغيره.

٦٩٩ ـ **أشْلاءُ اللِّحَامِ**: أشْلاءُ جمع شِلو، وهي الأعضاءُ من اللحم، وبنو فلان أشلاءٌ في بني فلان أي بقايا فيهم، واللِّحام بكسر اللام والحاء المهملة: اسم موضع.

٧٠٠ ـ **الأَشَلُّ**: جبل في ثغور خراسان، غزاه الحكم بن عمرو الغفاري.

٧٠١ ـ **إشْلِيمُ**: بالكسر ثم السكون، وكسر اللام، وياء ساكنة، وميم: كورة أو قرية بحَوْف مصر الغربي.

٧٠٢ ـ **أشْمَذَانِ**: بفتح أوله، والميم والذال معجمة مفتوحة، وألف، ونون مكسورة، بلفظ التثنية؛ يقال: شَمَذَت الناقة بذنبها إذا رفعتْهُ؛ ويقال للنحل: شُمَّذ لأنهن يرفعنَ أذنابهن؛ وقيل في قول رزاح بن ربيعة العُذري أخي قُصيّ لأمّه:

جَمعْنَـا من السِّـرِّ من أشمـذَين،
ومـن كـلِّ حيٍّ جـمعنـا قبيـلا

وقيل: أشمذان ها هنا جبلان؛ وقيل: قبيلتان؛ وقال: نصر: أشمذان تثنية أشمذ: جبلان بين المدينة وخَيْبر تنزلهما جُهَينةُ وأشجعُ[١].

٧٠٣ ـ **إشْمِنْت**: بكسر الميم، وسكون النون، وتاء مثناة: قرية بالصعيد الأدْنى غربي النيل[٢]، وقيل: إنها اشنمت، النون قبل الميم.

٧٠٤ ـ **أشْمُوم**: بضم الميم، وسكون الواو: اسم لبلدتين بمصر[٣]، يقال لإحداهما: أشْمُوم طَنَّاح، وهي قرب دمياط، وهي مدينة الدَّقْهَلية؛ والأخرى أشموم الجُرَيْسات بالمنوفية؛ طَنَّاح: بفتح الطاء والنون، والجُرَيْسات: بضم الجيم، وفتح الراء، وياء ساكنة، وسين مهملة، وألف، وتاء مثناة.

٧٠٥ ـ **أشْمُون**: بالنون، وأهل مصر يقولون الأشْمونين: وهي مدينة قديمة أزَلَيّة عامرة آهلة إلى هذه الغاية[٤]، وهي قصبة كورة من كُوَر

---

(١) أشمذان: قال البكري: الأشمذ: جبل تلقاء خيبر وهما أشمذان، جبلان لأشجع.
معجم ما استعجم / ١٥٩.

(٢) إشمنت: قلت والعامة تسميها أشْمَنْت وهي من أعمال محافظة اسيوط من صعيد مصر.

(٣) قال أبو الفداء أشموم: يقال لها أشموم طناح، وأشموم الرمان وهي قصبة كورة الدقلهية وقصبة البشمور أيضاً، وأشموم مدينة ذات حمامات وأسواق وجامع.
تقويم البلدان / ١١٨.

(٤) أشمون: قلت وهي لا تزال إلى عصرنا هذا يعتني بها

الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخل كثير، سميت باسم عامرها وهو أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح؛ قالوا: قسم مصر بن بيصر نواحي مصر بين ولده فجعل لابنه أشمن من أشمون فما دونها إلى منف في الشرق والغرب، وسكن أشمنُ أشمونَ فسميت به؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أبو إسماعيل ضمام بن إسماعيل بن مالك المعافري الأشْمُوني؛ مات بالإسكندرية سنة ١٨٥، وهَجَنَّعُ بن قيس الحارثي، يروي عن حَوْثَرة بن مُشْهِر وعن حُذَيْفة بن اليمان، روى عنه عبد العزيز بن صالح وسعيد بن راشد وعبد الرحمن بن رزين وخَلَّاد بن سليمان؛ قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الحافظ وكان يعني هَجَنَّعاً؛ يسكن الأشْمُونَ من صعيد مصر، وأحسبه من ناقلة الكوفة، وذكره أبو سعد السمعاني كما ذكره ابن يونس سواءً، إلَّا أنه وَهم في موضعين: أحدهما أنه قال: قيس بن حارث وإنما هو الحارثي؛ وقال: هو من أهل أشموس؛ قال: آخره سين مهملة؛ هذا لفظة قرية من صعيد مصر، وإنما هو أشمونين.

٧٠٦ ـ **أشْمُونِيث**: بكسر النون، وياء ساكنة، وثاء مثلثة: عين في ظاهر حلب في قبلتها، تَسْقي بستاناً يقال له الجوهري، وإن فضل منها شيءٌ صَبَّ في قُوَيْق؛ ذكره منصور بن مسلم بن أبي الخُرْجَيْن يتشوَّقُ حَلَبَ:

أيا سائِقَ الأظعْان من أَرضَ جَوْشَن!
سَلِمْتَ ونِلْتَ الخِصْبَ حيث تَرُودُ
أَبِنْ لِيَ عنها تَشْفِ ما بي من الجَوَى،
فلم يَشْفِ ما بي عالجٌ وزَرُودُ
هل العَوْجَانُ الغَمْرُ صافٍ لِوَارِدٍ؟
وهل خَضَّبَتْهُ بالخَلُوق مُدُودُ؟
وهل عينُ أشمونيث تجري كمُقْلتي
عليها، وهل ظلُّ الجنان مديدُ؟
إذا مَرِضَتْ وَدَّتْ بأنَّ تُرَابَها
لها، دون أكْحال الأسَاة، بَرُودُ
ومَنْ جَرَّبَ الدنيا، على سُوءِ فِعْلِها،
يَعِيبُ ذميمَ العَيش، وهو حميدُ
إذا لم تَجِدْ ما تَبتغيه فخُضْ بها
غِمَارَ السُّرَى، أمّ الطِّلابُ وَلُودُ

٧٠٧ ـ **أشْمِيُون**: الميم مكسورة، وياء مضمومة، وواو ساكنة، ونون: من قرى بُخارى، وقيل محلّة ينسب إليها أبو عبد الله حاتم بن قديد الأشميوني من شيوخ محمد بن اسماعيل البخاري.

٧٠٨ ـ **أشْنَاذْ جِرْد**: نون، وألف، وذال معجمة ساكنة، وجيم مكسورة، وراء، ودال مهملة: قرية، نَسب إليها السلفي أبا العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن عليّ الأشناذجردي، وقال: أنشدني بنهاوند:

فُؤادي منك مُنصَدِعٌ جريحٌ،
ونفسي لا تموتُ فتَستريحُ
وفي الأحشاءِ نارٌ ليس تُطْفَى،
كأنَّ وَقُودَها قَصَبٌ وريحُ

٧٠٩ ـ **أشْنَانِبِرْت**: الألف والنون الثانية ساكنتان، وباء موحدة مكسورة، وراء ساكنة، وتاء مثناة: من قرى بغداد، منها: أبو طاهر إسحاق بن هبة الله بن الحسن الأشنانبرتي

أهل مصر، ويعتبرونها معلماً من المعالم السياحية وهي من أعمال مركز ملوى، التابع لمحافظة المنيا من صعيد مصر.

الضرير، حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الغنوي الرَّقّي بالخطب النباتية وعن غيره، وسكن دمشق إلى حين وفاته، روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى التغلبي الدمشقي في معجمه، وكان حيّاً في سنة ٥٩٢.

٧١٠ ـ **الأُشنانُ**: بالضم، وهو الذي تغسل به الثياب. قَنْطَرَةُ الأشنان: محلّة كانت ببغداد، ينسب إليها محمد بن يحيى الأشناني، روى عن يحيى بن معين، حدث عنه سعيد بن أحمد بن عثمان الأنماطي وغيره، وهو الذي في عداد المجهولين.

٧١١ ـ **أَشَنْدُ**: بفتحتين ثم السكون، ودال مهملة: قرية من قرى بلخ.

٧١٢ ـ **أُشْنُهُ**: بالضم ثم السكون، وضم النون، وهاء مَحْضَة: بلدة شاهدتُها في طرف أذربيجان من جهة إربل، بينها وبين أُرْمية يومان وبينها وبين إربل خمسة أيام، وهي بين إربل وأُرمية، ذات بساتين، وفيها كُمَّثْرَى يفضل على غيره، يُحمَل إلى جميع ما يجاورها من النواحي، إلّا أنّ الخراب فيها ظاهرٌ، وكان وُرُودي إليها مجتازاً من تبريز سنة ٦١٧ نسب المحدثون إليها جماعة من الرُّواة على ثلاثة أمثلة: أُشْنانيٌّ، كذا نسبوا أبا جعفر محمد بن عمر بن حفص الأشناني الذي روى عنه أبو عبد الله الغُنْجاري، وهو منها، قاله محمد بن طاهر المقدسي، قال: رأيتهم ينسبون إلى هذه القرية الأُشْنُهي، ولكن هكذا نسبه أبو سعد الماليني في بعض تخاريجه، قال: وربما قالوا بالهمزة بعد الألف، قالوا. الأشنائي على غير قياس، وإليها ينسب الفقيه عبد العزيز بن عليّ الأُشْنُهي الشافعي، تفقّه على أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الفيروزاباذي، وسمع الحديث من أبي جعفر بن مسلمة، وصنّف مختصراً، في الفرائض، جَوَّدُه.

٧١٣ ـ **إشْنِين**: بالكسر، والنون أيضاً، وياء ساكنة، ونون أخرى، والعامّة تقول إشْني: قرية بالصعيد إلى جنب طُنْبُذَى على غربي النيل، وتسمَّى هذه وطنبذى العَرُوسَين لحُسْنهما وخِصْبهما، وهما من كورة البهنسا.

٧١٤ ـ **أُشُوقة**: بالضم ثم الضم، وسكون الواو، وقاف، وهاء: بلدة بالأندلس، ينسب إليها أحمد بن محمد بن مَرْحَب أبو بكر الأشُوقي فقيهٌ مُفْتٍ، وله سماع من أبي عبد الله بن دُلَيم وأحمد بن سعد، ومات سنة ٣٧٠، قاله أبو الوليد بن الفرضي.

٧١٥ ـ **أُشُونَة**: بالنون مكان القاف: حصن بالأندلس[1] من نواحي إسْتجة، وعن السلفي: أُشُونَة حصن من نظر قرطبة، منه الأديب غانم بن الوليد المخزومي الأشُوني، وهو الذي يقول فيما ذكر السلفي:

ومن عَجَبٍ أني أَحِنُّ إليهمُ، وأَسأَلُ عنهم مَنْ لقيت، وهم معي
وتَطْلبهم عيني، وهم في سوادها، ويشتاقهم قلبي، وهم بين أَضْلُعي

٧١٦ ـ **أَشْيَحُ**: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، وحاء مهملة: اسم حصن منيع عالٍ جدّاً في جبال اليمن، قال عُمارة اليمني:

---

(١) قال الحميري: أشونة: من كور استجه بالأندلس بينهما نصف يوم، وحصن أشونة مدن كثيرة السكّان.
الروض المعطار / ٦٠.

حدثني المقرئ سَلْمان بن ياسين وهو من أَصحاب أَبي حنيفة، قال: بِتُّ في حصن أَشْيَح ليالي كثيرة وأَنا عند الفَجْر أَرى الشمس تَطلع من المشرق وليس لها من النور شيءٌ، وإذا نظرتُ إلى تهامة رأيتُ عليها من الليل ضباباً وَطَخاءً يمنع الماشي من أن يعرف صاحبه من قريب، وكنت أَظنُّ ذلك من السحاب والبُخار وإذا هو عقابيل الليل فأَقسمتُ أَنْ لا أُصَلي الصُّبح إلَّا على مذهب الشافعي لأنَّ أَصحاب أَبي حنيفة يُؤَخِّرُون صلاة الصُّبح إلى أن تكاد الشمس أن تطلع على وِهَاد تهامة، وما ذلك إلَّا لأنَّ المشرق مكشوف لأشْيَح من الجبال لعُلُوِّ ذِرْوَتِه.

وقال أَبو عبد الله الحسين بن قاسم الزبيدي يمدح الراعي سبأ بن أحمد الصُّلحي، وكان منزله بهذا الحصن:

إنْ ضَامَكَ الدهرُ فاستعصمْ بأَشيحِهِ، ... أَوْ نابَكَ الدهرُ فاستمطرْ بنَانَ سَبا

ما جاءَه طالبٌ يَبغِي مَوَاهبَهُ، ... إلَّا وأَزْمَعَ منه فَقْرُهُ هَرَبا

بني المظفَّر! ما امتدَتْ سماءُ عُلًى، ... إلَّا وأُلْقِيتُمُ في أُفْقِها شُهُبا

٧١٧ ـ **أَشِيرُ**: بكسر ثانية، وياء ساكنة، وراء: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بِجَايَةَ في البر، كان أول من عمَّرها زِيري بن مَنَاد الصنهاجي، وكان سَيِّد هذه القبيلة في أيامه، وهو جدُّ المعزّ بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقَّب بالمعزّ منها، وكان زيري هذا في بدءِ أَمره يسكن الجبال، ولما نَشأَ ظهرَتْ منه شجاعة أَوْجَبَت له أن اجتمع إليه طائفة مِنْ عشيرته فأَغار بهم على من حوله من زناتة والبربر، ورُزِق الظفرَ بهم مرَّة بعد مرّة فعَظُمَ جَمعُه وطالبتْه نفسُه بالإمارة، وضاق عليه وعلى أصحابه مكانُهم فخرج يرتاد له موضعاً ينزله فرأَى أَشير، وهو موضع خالٍ وليس به أَحد مع كثرة عيونه وسعة فضائه وحُسن منظره، فجاءَ بالبنَّائِين مِنَ المدن التي حوله، وهي: المَسيلة وطُبنَة وغيرهما، وشَرَعَ في إنشاءِ مدينة أَشير، وذلك في سنة ٣٢٤ فتمَّت إلى أحسن حال، وعمل على جبلها حصناً مانعاً ليس إلى المتحصِّن به طريق إلَّا من جهة واحدة تَحْميه عشرة رجال، وحَمى زيري أَهل تلك الناحية وزرّع الناس فيها، وقَصَدها أَهل تلك النواحي طلباً للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة، وتملكها بعده بنو حَمَّاد وهم بنو عمٍّ باديس، واستولوا على جميع ما يجاورها من النواحي، وصاروا ملوكاً لا يُعْطُون أَحداً طاعةً، وقاوَمُوا بني عَمِّهم ملوكَ إفريقية آل باديس[1]، ومِنْ أَشير هذه الشيخ الفاضل أَبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري إمام أَهل الحديث والفقه والأدب بحَلَبَ خاصَّة وبالشام عامَّةً، استدعاه الوزير عون الدين أَبو المظفَّر يحيى بن محمد بن هُبَيرة وزير المقتفي والمستنجد،

---

(١) أشير: ذكر الحميري أن بالقرب من أشير هذه بنيان عظيم عجيب يعرف بمحراب سليمان، ولم ير بنيان أعظم منه ولا أحكم وفيها يقول عبد الملك بن عيشون:

يا أيها السائل عن غربنا ... هذا وعن محل أشير

عن دار فسق ظالم أهلها ... قد شيدت للكفر والزور

أشمخها الملعون زيريها ... فلعنة الله على زيري.

الروض المعطار / ٦٠.

وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فسيره إليه، وقرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنّفه وسمّاه الإيضاح في شرح معاني الصحاح، بحضوره، وجرَتْ له مع الوزير منافرة في شيءٍ اختلف فيه، أغضبَ كلَّ واحد منهما صاحبه، وردِفَ ذلك اعتذار من الوزير وبَرُّه برّاً وافراً، ثم سار من بغداد إلى مكة ثم عاد إلى الشام، فمات في بقاع بعلبكّ في سنة ٥٦١.

٧١٨ ـ **أُشَيْقِر**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وكسر القاف، وراء: واد بالحجاز، قال الحفصي: الأشَيْقر جبل باليمامة وقرية لبني عُكْل، قال مُضَرِّس بن رِبْعِيّ:

تَحَمَّلَ من وادي أُشيقر حاضِرُهْ، ... وألْوَى بريعان الخيام أعاصِرُهْ
ولم يَبْقَ بالوادي لأسماءَ منزلٌ، ... وحوراءَ إلّا مُزْمِنُ العهد داثِرُهْ
ولَم ينقُص الوَسْمِيُّ حتى تنكّرَتْ ... معالمُهُ، واعتَمَّ بالنَّبْت حاجِرُهْ
فلا تهلكنَّ النفس لَوْماً وحَسْرَةً ... على الشيءِ، سَدّاه لغَيْرِك قادرُهُ

٧١٩ ـ **الأشْيَمانِ**: بالفتح ثم السكون، تثنية أشْيَمَ: موضعان، وقيل: حَبْلان، بالحاء المهملة: من رمل الدَّهْناءِ، وقد ذكرهما ذو الرُّمَّة في غير موضع من شعره، ورواه بعضهم الأشامان، وقد تقدّم قول ذي الرُّمَّة:

كأنها، بعد أحوالٍ مَضَيْنَ لها ... بالأشْيَمَيْن، يمانٍ فيه تسهِيمُ

وقال السُّكَّري: الأشيمان في بلاد بني سعد بالبحرين دون هَجَر.

٧٢٠ ـ **الأشْيَمُ**: واحد الذي قبله، وياؤه مفتوحة، وهو في الأصل الشيءُ الذي به شامة: وهو موضع غير الذي قبله، والله أعلم.

٧٢١ ـ **أُشَيُّ**: بالضم ثم الفتح، والياء مشددة، قال أبو عبيد السكوني: من أراد اليمامة من النِّباج سار إلى القَرْيَتَيْن ثم خرج منها إلى أُشَيّ، وهو لعَدِي الرِّباب، وقيل: هو للأحمال من بلعَدَوِية، وقال غيره: أُشَيُّ: موضع بالوَشْم، والوشم: واد باليمامة فيه نخل، وهو تصغير الأشاءِ وهو صغار النخل الواحدة أشاءَةٌ، وقال زياد بن مُنقذ التميمي أخو المَرَّار يذكره:

لا حبَّذا أنت يا صنعاءُ من بلدٍ ... ولا شَعُوبُ هَوًى منّي ولا نُقُمُ
وحبّذا، حين تُمْسي الريحُ باردةً، ... وادي أُشَيٍّ وفتيانٌ بهِ هُضُمُ
الواسعون، إذا ما جَرَّ غَيْرُهم ... على العشيرة، والكافون ما جَرَمُوا
والمُطعمون، إذا هَبَّتْ شآمِيةٌ، ... وباكَرَ الحيَّ في صُرَّادها صِرَمُ
لم ألْقَ بعدَهم حيّاً، فأُخبرهم، ... إلا يزيدهم حُبّاً إليَّ هُمُ

وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام، أنا أذكرها بمشيئة الله وتوفيقه في صنعاءَ، وقال عَبْدَة بن الطبيب هذه الأبيات:

إن كنتَ تجْهل مَسْعاتي، فقد علمتْ ... بنو الحُوَيْرث مَسْعاتي وتَكْراري
والحيُّ يومَ أُشَيّ، إذ ألَمَّ بهم ... يومٌ من الدهر، إن الدهر مَرَّارُ

(١) أشي: وأضاف البكري: وقال عمارة بن عقيل: أشي وادي البراجم.

معجم ما استعجم / ١٦٠.

لــولا يَجُـودَةُ والحيُّ الــذين بهــا،
أَمْسَى المَـزالف لا تَـذْكـو بها نـارُ

والمـزالف ما دنـا من النار، قـال نصـر بن حَمَّـاد: الأشاءَة، همـزته منقلبـة عن يـاء لأنَّ تصغيره أُشَيٌّ، بلفظ اسم هذا الموضع، وقـد خـالفه سيبَـوَيْه في ذلـك، وحَكَينـا كـلام أَبي الفتح بن جنّي في ذلك في أَشاءَة ونُتْبِعُه بحكاية كلامه في أُشَيّ ههنا، قال: قال لي شيخنا أَبو عليّ: قد ذهب قومٌ إلى أَنَّ أشياءَ من لفظ أُشَيّ هذا، فهي على هذا فعلاءُ لا أفعال ولا أفعلاءَ ولا لَفْعاءُ، ولامه مجهولة وهي تحتمل الحرفَين الهمزة والياءِ كأَنها أُغلب على اللام، ولا يجوز على هذا أَنْ يكون أُشَيّ مِنْ لفظ وشِئت، بهمزة لامه، لانضمامهـا كأُجُـوه وأُقْتَة لقـولهم أشياءُ بـالهمز، ولـو كان منـه لوَجَبَ وَشْيَـاءُ لانفتـاح الهمـزة، ولا تَقِيسُ على أَحـدٍ وأَنـاة لقلَّتـه، وينبغي لأشَيّ أَنْ يكون مصروفاً فإن ظاهر أمره أَنْ يكون فُعَيلاً، وفُعَيلٌ أبـداً مصروف عربيّاً كان أَو عجميّاً، وقد رُوي أُشَيُّ هذا غير مصروف، ولا أَدفع أَن يكون هذا جائزاً فيه وهو أَنْ يكون تحقير أَفعل من لفظ شَـوَيْتُ حُقِّرَ وهـو صفة، فيكون أَصلُه أَشْوَى كأَحْوَى حُقِّرَ فحُذِفَتْ لامُه كحـذف لام أَحْوَى، وأَمـا قيـاس قـول عيسى فينبغي أَنْ يُصْرَفَ وإنْ كان تحقير أفعلٍ صفة، ولو كان من لفظ شَوَيت لجاز فيه أَيضاً أُشَيْوٌ كما جاز من أَحا أُحَيْو، غير أَنَّ مـا فيه من علميـة يُسْجِله فيَحْظُرُ عليه ما يجوز فيه في حال إشاعته وتنكيـره، وقد يجـوز عندي في أُشَيّ هـذا أَنْ يكون من لفظ أَشَاءَة، فاؤه ولامه همزتان، وعينُه شين، فيكون بناؤُه من أَشأَ، وإذا كان كـذلك احتمل أَن يكون مكبّرُهُ فعلاً كأنه أَشْأُ أَحد أَمثلة الأسماءِ الثلاثيَّـة العشرة، غيـر أَنه حُقِّـرَ فصار تقـديره أُشَيءُ كـأُشَيع ثم خُفِّفت همـزتـه بـأَن أُبْدِلَتْ ياءً وأُدْغِمَتْ فيها ياءُ التحقير فصار أُشَيّ كقـولكم في تحقيـر كَمٍ مـع تخفيف الهمـزة كُمَيّ، وقد يجوز أَن يكونَ أُشَيُّ من قوله وادي أُشَيّ تحقيـر أَشيأَ أَفْعـلَ من لفظ شـأَوْتُ أَو شأَيْتُ، حُقِّرَ فصار أُشَيٌّ كأُعَيْم ثم خففت همزته فأُبْدِلَتْ ياءً، وأُدغمت ياءُ التحقير فيها كقولك في تخفيف تحقير أَرؤُس أُرَيِّس فاجتمعت معك ثلاث ياءات: ياءُ التحقير، والتي بعدها بـدلاً من الهمزة، ولام الفعل فصارت إلى أُشي. ومَن حَـذَفَ من آخـر تحقيـر أَحـوَى فقـال: أُحَيّ مصروفاً أَو غيـر مصروف لم يحـذف من هذه الياءات الثلاث في أُشيّ شيئاً وذلك أَنـه ليس معه في الحقيقة ثلاث ياءات. أَلا تعلم أَن الياء الـوسطى إنمـا هي همـزة مخففــة، والهمـزة المخففة عندهم في حُكمِ المحقّقة؟ فكما لا يلزم الحذف مع تخفيف الهمـزة في أُشَيّ من قولك هذا أُشَيّ ورأَيت أُشَيّاً كذلك لا يُحذف في أُشيّ، أَوَلا تعلم أَنك إن حقّرت براء اسم رَجُلٍ في قياس قول يونس في رد المحذوف ثم خففت الهمزة لزمك أَن تقول هذا بُرَيّ فتَجمع بين ثلاث ياءات ولا تحذف منهن شيئاً من حيث كانت الوسطى منهن همزة مخففة، وقياس قول العرب في تخفيف رؤْيًا رؤْيا، وقول الخليل في تخفيف فعل من أَوَيْت أُوىً، وقول أَبي عثمان في تخفيف الهمزتين معاً من مثال افْعَوْعَلْتُ من وَأَيْتُ إِوَّاوَيْتُ أَنْ تحـذف حرفـاً من آخر أُشيّ هذا، فتقول: أُشيّ مصـروفاً أَو غيـر مصروف على خلاف القوم فيه فجرَى عليه غير الـلازم مجرَى اللازم، وقـد يجوز في أُشيّ أَيضـاً أَنْ

يكون تحقير أَشْأَى وهو فَعْلَى كأَرْطَى من لفظ أشأة حُقر كأُريَط فصار أُشَيْئاً ثم أُبْدِلَتْ همزته للتخفيف ياءً فصار أُشَيِّاً، واصرفْه في هذا البتّة كما تصرف أُرَيْطاً معرفةً ونكرةً ولا تحذف هنا ياءً كما لم تحذفها فيما قبل لأنَّ الطريقين واحدة، لكن من أجاز الحذف على إجراءِ غير اللازم مجرى اللازم أجاز الحذف هنا أيضاً، قال: وفيه ما هو أكثر مِنْ هذا ولو كانت مسألة مفردة لوجب بسطُها، وفي هذا ههنا كفاية إن شاءَ الله تعالى.

باب الهمزة والصاد وما يليهما

٧٢٢ ـ الإِصَادُ: بالكسر: اسم الماء الذي لُطِمَ عليه داحسٌ فرسُ قيس بن زهير العَبْسيِّ، وكان قد أجراه مع الغَبْرَاءِ فرس لحُذَيْفَة بن بدر الفزاري، كان قد أوقف له قوماً في الطريق فلما جاءَ داحسٌ سابقاً لُطِمَ وجهه حتى سُبق، فكان في ذلك حرب داحس والغبراءِ أَربعين عاماً[١]، وآخر ذلك قُتل أَولاد بدر الفزاري، قتلهم أَولاد مالك بن زهير وعشيرتهم، قال بدر بن مالك بن زهير يرثي أباه وكان قد اغتاله أولاد بدر في الليل وقتلوه في جملة هذه الفتنة التي وقعت بينهم، فقال:

لله عَيْنَا مَنْ رأى مثلَ مالكٍ
عقيرةَ قومٍ، إن جرَى فرَسَانِ

فإنّ الرِّباطَ النُّكْدَ من آل داحس
أَبَيْنَ، فما يُفْلِجْنَ يومَ رِهَانِ

جَلَبْنَ بإذن الله مَقْتَلَ مالكٍ،
وطرَّحْنَ قيساً منْ وراءِ عُمانِ

لُطِمْنَ على ذات الإصادِ، وجمعُكم
يَرَوْنَ الأذَى من ذِلَّةٍ وهوانِ

سيمنعُ عنك السُّبقُ، إن كنتَ سابقاً
وتُقْتَلُ إن زَلَّتْ بك القَدَمَسانِ

فَلَيْتَهُمَا لم يَشْرَبا قطّ شربَةً،
وليتهما لم يُرسَلا لِرِهَانِ

أَحَلَّ به أَمْسِ جُنَيْدِبُ نَذْرَهُ،
فأَيُّ قتيلٍ كان في غَطفانِ

إذا سَجَعَتْ بالرُّقْمَتَيْن حمامةٌ،
أَو الرَّسِّ، تبكي فارس الكَتَفَانِ

الكتفان: اسم فرسه، وقال قيس بن زهير:

أَلم يَبْلُغْكَ، والأنباءُ تنمي
بما لاقت لَبُونُ بني زياد

كما لاقيتُ من حَمْلِ بن بدْر
وإخوته، على ذات الإصاد؟

وقال أبو عبيد: ذات الإصاد رَدْهَة في ديار عبس وَسْطَ هضب القَليب، وهضب القليب: علمٌ أحمرُ فيه شعاب كثيرة في أَرْض الشَّرَبَّةِ، وقال الأصمعي: هضب القليب بنجد جبال صفار، والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاد، وهو اسْمٌ مِنْ أَسمائها، والردهة: نُقَيْرة في حجر يجتمع فيها الماء، وذكر ابن الفقيه: في أودية العَلاة من أَرض اليمامة ذو الإصاد، ولا أدري أهو المذكور آنفاً أَمْ غيره.

٧٢٣ ـ الأَصَاغِي: بالغين المعجمة: موضع[١]

---

(١) قال البكري؛ وقال حذيفة بن بدر لفتيان بني فزارة، لما تراهن هو وقيس بن زهير على داحس والغبراء، إن مر بكم داحس متقدماً فالطموا وجهه ونهنهوه، حتى تقدمه الغبراء، ففعلوا ثم مضى داحس حتى لحق غبراء وتقدمها، وقال بشر بن أبي بن حمام العبسي:

لُطِم على ذات الإصاد وجمعهم
يسرون الأذى من ذلة وهوان

معجم ما استعجم / ١٦٢.

(١) قال البكري الأصاغي: على وزن أفاعل: بلد بالحجاز

في شعر ساعدةَ ابن جُؤَيَّةَ الهُذَلي، قال:

ولـو أنه إذ كـان ما حُمَّ واقعـاً
بجانِبِ مَن يَحْفَى، ومن يَتَوَدَّدُ
لهُنّ، بما بين الأصَاغِي ومِنصَحٍ،
تعاوٍ كما عَجَّ الحجيج المُلَبِّدُ

٧٢٤ ـ الأَصَافِرُ: جمعُ أصفَر محمـول على أَحوصَ وأَحاوص، وقد تقدّم: وهي ثنايا سلكها النبي، صلى الله عليه وسلم، في طريقـه إلى بدر[1]، وقيل: الأصافر جبال مجموعـة تسمى بهذا الاسم، ويجوز أن تكـون سميت بذلـك لصَفَرها أي خُلُوِّها، وقد ذكرها كُثَيِّر في شعره، فقال:

عَفَـا رابـغٌ من أهله، فـالـظواهـرُ،
فأكنافُ هَـرْشَى قد عَفَتْ فـالأصافرُ
مَغَـانٍ، يُهَيِّجْنَ الحليمَ إلى الصبـا،
وهُـنَّ قـديمـاتُ الـعـهـود دوائـرُ
لِـلَيْلى وجـاراتٍ لـليلى، كـأنهـا
نِعـاجُ المَـلا تُحْـدَى بهنَّ الأبـاعـرُ

٧٢٥ ـ إِصْبَع: بلفظ الإصبع من اليـد، بكسر الهمـزة، وسكون الصـاد، وفتـح البـاء، وفي إصْبَـع اليد ثـلاث لُغات جيـدة مستعملة وهن إصْبَـع ونظائـره قليلة، جاءَ منـه إبـرَم: نَبْتٌ، وإبْيَن: اسم رجـل نسبت إليـه عَـدَنُ إبْيَـن وإشْفى، وهو المِخْصَف وإنْفَحَة، وإصْبع نحو إثْمِد، وأُصْبُع نحو أُبْلُم، وحكى النحويون لغة رابعة رديّة وهي أَصْبِع، بفتح الهمزة ثم السكون ثم الكسـر، وليس في كلام العـرب على هذا الوزن غيره، إِصبَـعُ خَفَّانَ: بنـاءٌ عظيم قـربَ الكـوفة من أبنيـة الفرس، وأَظُنُّهم بَنَـوْه مَنْظَرَةً هناك على عادتهم في مثله، وإِصْبَع أيضاً: جبل بنجد، وذات الإصبع: رُضَيمة لبني أبي بكر بن كـلاب، عن الأصمعي، وقيل: هي في ديـار غَطفَان، والرِّضام: صخور كبار يُرْضَم بعضها على بعض.

٧٢٦ ـ أَصْبَغُ: بالفتـح، وآخره غين معجمـة: اسم واد من ناحية البحرين.

٧٢٧ ـ أَصْبَهانات: جمع أَصْبَهانة: وهي مدينة بأَرض فارس.

٧٢٨ ـ إِصْبَهَـانَك: بكسـر أَوله ويفتـح، وهـو تصغيـر أصبهان بلُغـة الفرس، وهم إذا أَرادوا التصغير في شيءٍ زادوا في آخره كـافاً: وهي بليدة في طريق أصبهان.

٧٢٩ ـ أَصبَهَانُ: منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثـر، وكسرهـا آخرون، منهم: السمعـاني وأَبـو عبيد البكـري[1] الأندلسي: وهي مـدينة عـظيمة مشهـورة من أعلام المـدن وأعيانهـا، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدَّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف، وأصبهان: اسم لـلإقْليم بأسره، وكـانت مدينتهـا أَوّلاً جَيّاً ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبـل في آخر الإقليم الرابع، طولها ست وثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي،

معروف وذكر شاهد ساعد بن جؤية.
معجم ما استعجم / ١٦٢.

(١) الأصافر: وجاءت في الأثر عند أبي داود: أن النبي ﷺ قال لعمرو بن أمية الضمري، وقد صحبه رجـل: إذا هبطت بلاد قومه فاحـذره [وكانت هذه هي الأصافر].
معجم ما استعجم ١٦٢.

(١) أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم / ١٦٣. وذكـر أصل تسمية أصبهان.

بيت مُلكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، طول أصبهان أربع وسبعون درجة وثلثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف، قال أصحاب السير: سميت بأصبهان بن فَلُوج بن لنطي بن يونان بن يافث، وقال ابن الكلبي: سميت بأصبهان بن فَلُوج بن سام بن نوح، عليه السلام، قال ابن دريد: أصبهان اسم مُركَّب لأن الأصْب البَلَدُ بلسان الفرس، وهان اسم الفارس، فكأنه يقال بلاد الفُرسان، قال عبيد الله المستجير بعَفْوه: المعروف أن الأصْبَ بلُغة الفُرس هو الفَرس، وهانَ كأنه دليل الجمع، فمعناه الفرسان والأصبهانيُّ الفارسُ، وقال حمزة بن الحسن: أصبهان اسم مشتقٌ من الجندية وذلك أن لفظ أصبهان، إذا رُدَّ إلى اسمه بالفارسية، كان أسباهان وهي جمع أسباه، وأسباه: اسم للجند والكلب، وكذلك سك: اسم للجند والكلب، وإنما لزمهما هذان الاسمان واشتركا فيهما لأن أفعالهما لِفَقْ لأسمائهما وذلك أنَ أفعالهما الحراسة. فالكلب يسمى في لغة سك وفي لغةٍ أسباه، وتخفف، فيقال: أسبه، فعلى هذا جمعوا هذين الاسمين وسمُّوا بهما بلدين كانا معدن الجند الأساورة، فقالوا لأصبهان: أسباهان، ولسجستان: سكان وسكستان، قال: وذكر ابن حمزة في اشتقاق أصبهان حديثاً يَلْهَجُ به عوامُّ الناس وهوامُّهم، قال: أصله أسباه آن أي هم جُند الله، قال: وما أَشْبه قوله هذا، باشتقاق عبد الأعلى القاصّ حين قيل له: لِمَ سمِّي العُصْفور؟ قال: لأنه عَصَى وفَرَّ، قيل له: فالطُّفشِيل؟ قال: لأنه طَفَا وشال. قالوا ولم يكن يَحمل لواءَ ملوكِ الفرس من آل ساسان إلا أهل أصبهان! قلت: ولذلكِ سَبَبٌ ربما خَفِيَ عن كثير من أهل هذا الشأن وهو أن الضحَّاك المسمَّى بالازدهاق، ويعرف ببيوراسب وذي الحَيَّتَين، لما كثر جوْرُهُ على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كل يوم رجُلين يُذْبحان وتُطْعم أدمغتهما للحَيَّتين اللتين كانتا نبتتا في كتفيه، فيما تزعم الفرس، فانتهت النوبة إلى رجل حَدَّاد من أهل أصبهان يقال له كابي، فلما علم أنه لا بد من ذبح نفسه أَخَذ الجلدة التي يجعلها على رُكْبَتَيْه ويَقي النارَ بها عن نفسه وثيابه وقت شغله، ثم إنه رفعها على عَصاً وجعلها مثل البَيرَق، ودَعا الناس إلى قتل الضحاك وإخراج فريدون جدّ بني ساسان من مَكْمنه وإظهار أمره، فأجابه الناس إلى ما دعاهم إليه من قتل الضحاك حتى قتله وأزال مُلكه وملك فريدون، وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخُرافات، فتبركوا بذلك اللواء إذ انتصروا به وجعلوا حمل اللواء إلى أهل أصبهان من يومئذٍ لهذا السبب، قال مِسْعَر بن مُهَلهل: وأصبهان صحيحة الهواءِ نفيسة الجَوِّ خالية من جميع الهَوامّ، لا تَبْلَى المَوْتَى في تُرْبتها، ولا تتغير فيها رائحة اللَّحم ولو بقيت القدرُ بعد أن تُطْبَخ شَهْراً، وربما حفر الإنسان بها حفيرة فيَهْجِمُ على قبر له أُلوف سنين والميِّت فيه على حاله لم يَتَغَيَّر، وتُربتها أصح تراب الأرض، ويبقى التُفاح [1] فيها غضّاً سبع سنينَ ولا تسوس

---

(١) ويبقى التفاح فيها غضاً: حكى القزويني أن من عجائب أصفهان هذا التفاح، فإنه ما دام في أصفهان لا يكون له كثير رائحة، فإذا أخرجت منها فاحت رائحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل، لا يبقى من القفل أحد إلا يحس برائحتها. آثار البلاد / ٢٩٨.

بها الحنطة كما تسوس في غيرها، قلت أنا: وسألْتُ جماعة من عقلاءِ أهل أصبهان عمّا يُحْكى من بقاءِ جُثّة الميِّت بها في مدفنها؟ فذكروا لي أن ذلك بموضع منها مخصوص، وهو في مدفن المصلى لا في جميع أرضها، قال الهَيْثم بن عدي: لم يكن لفارس أقوى من كورتَين، واحدة سهلية والأخرى جبلية، أما السهلية فكَسْكَر، وأما الجبلية فأصبهان، وكان خراج كل كورة اثني عشر أَلْف أَلْف مثقال ذهباً، وكانت مساحة أصبهان ثمانين فرسخاً في مثلها وهي ستة عشر رستاقاً، كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثة، وهي: جيّ وماربانان والنْجان والبراءان وبَرْخُوار ورُوَيْدشت وأَرْدستان وكَرْوان وبُرْزاباذان ورازان وفريدين وقهستان وقامندار وجرم قاشان والتيمُرة الكُبرى والتيمرة الصُّغرى ومكاهِن الداخلة، وزاد حمزة: رستاقَ جابلَق ورستاق التيمرة ورستاق أَردستان ورستاق أنارباذ ورستاق ورانقان، ونهر أَصبهان المعروف بَزَنْدَروذ غاية في الطيب والصحة والعذوبة، وقد ذُكِرَ في موضعه، وقد وصفَتْه الشعراءُ فقال بعضهم:

لستُ آسَى، من أَصبهان، على شي
ءٍ، سِوَى مائِها الرحيقِ الزُّلالِ
ونسيم الصَّبا، ومُنخرَق الرِّيـ
ـح، وجوّ صافٍ على كلّ حالِ
ولها الزعفران والعسل الما
ذِيُّ، والصافناتُ تحت الجِلالِ

وكذلك قال الحجّاج لبعض من ولاه أَصبهان: وقد وَلَّيْتُك بلدة حَجَرُها الكُحْلُ وذُبابها النحلُ وحشيشها الزعفران، وقال آخر:

لستُ آسَى، من أَصبهان على شَيْ
ءٍ، فأَبكي عليه عند رحيلي
غير ماءٍ، يكون بالمسجد الجا
مع، صافٍ مُروَّق مبذولِ

وأَرض أصبهانَ حرَّةٌ صُلْبَة فلذلك تحتاج إلى الطُّعْم، فليس بها شيءٌ أنفقُ من الحشُوش فإن قيمتها عندهم وافرة، وحدّثني بعض التجار قال: رأيْتُ بأَصبهان رجلاً من الثُّنَّاءِ، يُطعِم قوماً ويَشْرَطُ عليهم أن يتبرّزوا في خرْبة له، قال: ولقد اجتزتُ به مرّة وهو يخاصم رجلاً وهو يقول له: كيف تستخير أن تأْكُلَ طعامي وتفعل كذا عند غيري ولا يَكْنِي؟ وقد ذكر ذلك شاعر فقال:

بأَصبهان نَفَرٌ، خسّوا وخاسوا نَفَرَا
إذا رأى كريمُهم غرّة ضَيفٍ نَفَرَا
فليس للناظر في أَرجائها، إن نَظَرَا،
من نُزْهة تحيي القلو ب غير أَوقار الخَرى

ووُجد في غُرفة بعض الخانات التي بطريق أَصبهان مكتوب هذه الأَبيات:

قُبِّحَ السالكون في طلَبِ الرِّزْ
قِ، على أَيْذَج إلى أَصبهان
ليت من زارها، فعاد إليها،
قد رماه الإله بالخذلان

ودخل رجل على الحسن البصري فقال له: من أَين أنت؟ فقال له: من أَهل أَصبهان، فقال: الهرب من بين يهودي ومجوسي وأَكل ربـاً، وأنشد بعضهم لمنصور بن باذان الأصبهاني:

فما أنا من مدينة أَهل جَيّ،
ولا من قرية القوم اليهود

وما أنا عن رجالهم براضٍ،
ولا لنسائهم بالمستريد

وقال آخر في ذلك:

لعن الله أصبهان بلاداً،
ورماها بالسيل والطاعون
بِعْتُ في الصيف قُبّةَ الخَيْش فيها،
ورهنت الكانون في الكانون

وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجيّ وهو الآن يعرف بشَهْرستان وبالمدينة، فلما سار بُخْت نَصَّر وأخذ بَيْتَ المقدس وسبى أهلَها حمل معه يَهُودَها وأنزلهم أصبهان فبنَوا لهم في طرف مدينة جيّ محلّة ونزلوها، وسُمِّيَتْ اليهودية، ومَضَتْ على ذلك الأيام والأعوام فخربت جَيُّ وما بقي منها إلا القليل وعُمِّرت اليهودية، فمدينة أصبهان اليوم هي اليهودية، هذا قول منصور بن باذان، ثم قال: إنك لو فَتَّشْتَ نسب أجلِّ من فيهم من الثناء والتجار لم يكن بدٌّ من أن تجد في أصل نسبه حائكاً أو يهودياً، وقال بعض من جال البلدان: إنه لم يرَ مدينة أكثر زانٍ وزانية من أهل أصبهان، قالوا: ومن كِيمُوس. هواؤها وخاصيتها أنها تبخل فلا ترى بها كريماً، وحكي عن الصاحب أبي القاسم بن عبّاد أنه كان إذا أراد الدخول إلى أصبهان، قال: من له حاجة فَلْيَسْأَلْنِيها قبل دخولي إلى أصبهان، فإنني إذا دخلتها وجدت بها في نفسي شُحّاً لا أجده في غيرها. وفي بعض الأخبار أن الدَّجّال يخرج من أصبهان، قال: وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كلِّ فنٍّ ما لم يخرج من مدينة من المدن، وعلى الخصوص علوّ الإسناد، فإن أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث، وبها من الحفّاظ خلق لا يحصون، ولها عدّة تواريخ، وقد فشا الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصُّب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحِزْبَين، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلّة الأخرى وأَحْرَقَتْها وخَرَّبَتْها، لا يَأْخذهم في ذلك إلّ ولا ذمة، ومع ذلك فَقَلَّ أن تدوم بها دولة سلطان، أو يقيم بها فيصلح فاسدها، وكذلك الأمر في رساتيقها وقُراها التي كل واحدة منها كالمدينة. وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سنة ١٩ للهجرة المباركة بعد فتح نهاوند بعث عبد الله بن عبد الله بن عتبان وعلى مقدّمته عبد الله بن ورقاءَ الرياحي وعلى مجنْبته عبد لله بن ورقاءَ الأسدي، قال سيف: الذين لا يعلمون يرون أن أحدهما عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاءَ الخزاعي لذكر ورقاءَ فظنوا أنه نُسب إلى جده، وكان عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاءَ قُتل بصِفِّين وهو ابن أربع وعشرين سنة فهو أَيَّمٌ صبيٌّ، وسار عبد الله بن عتبان إلي جَيٍّ والملك يومئذ بأصبهان القاذوسقان، ونزل بالناس على جَيٍّ فخرجوا إليه بعد ما شاءَ الله من زَحف، فلما التقوا قال القاذوسقان لعبد الله: لا تُقْتَلُ أَصحابي ولا أَصحابك ولكن ابرز لي فإن قتلتك رجع أَصحابك وإن قتلتني سالَمَتْك أصحابي، فبرز له عبد الله، فقال له: إما أن تحمل عليّ وإما أن أَحمل عليك، فقال: أَنا أَحمل عليك فاثبتْ لي، فوقف له عبد الله وحمل عليه القاذوسقان فطعنه فأصاب قَرَبُوسَ السَّرْج فكسره وقطع اللبب والحزام فأزال اللبب والسرج، فوقف عبد الله

قائماً ثم استوى على فرسه عرياناً، فقال له: اثبت، فحاجزه وقال له: ما أُحبُّ أن أُقاتلك فإني قد رأيتك رجلاً كاملاً، ولكني أرجع معك إلى عسكرك فأُصالحك وأدفع المدينة إليك على أن من شاء أقام وأدى الجزية وأَقام على ماله وعلى أن يجري من أخذتم أرضه مجراهم، ومن أبى أن يدخل في ذلك ذهب حيث شاءَ ولكم أرضه، قال: ذلك لك. وقدم عليه أبو موسى الأشعري من ناحية الأهواز، وكان عبد الله قد صالح القاذوسقان، فخرج القوم من جَيّ ودخلوا في الذمة إلا ثلاثين رجلاً من أصبهان لحقوا بكرمان، ودخل عبد الله وأبو موسى جيًّا، وجيٌّ: مدينة أصبهان. وكتب عبد الله بالفتح إلى عمر، رضي الله عنه، فرجَع إليه الجواب يَأْمره أن يلحق بكرمان مدداً للسُّهَيْل بن عدي لقتال أهلها، فاستخلف على أَصبهان السائِب بن الأقرع ومضى، وكان نسخة كتاب صلح أصبهان: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله للقاذوسقان وأهل أَصبهان وحواليها، إنكم آمنون ما أَدَّيتُم الجزية، وعليكم من الجزية على قدر طاقتكم كل سنة تؤدونها إلى من يلي بلدكم من كل حاكم، ودلالة المسلم، وإصلاح طريقه وقراه يومه وليلته، وحملان الراجل إلى رحله، لا تسلطوا على مسلم، وللمسلمين نصحكم وأداءُ ما عليهم، ولكم الأمان بما فعلتم، فإن غَيَّرْتُمْ شيئاً أَو غَيَّرَهُ منكم مغيِّرٌ ولم تسلموه فلا أَمان لكم، ومن سبَّ مسلماً بلغ منه، فإن ضربه قتلناه، وكتب: وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاءَ وعِصْمة بن عبد الله، وقال عبد الله بن عتبان في ذلك:

أَلم تسمع؟ وقد أَوْدَى ذميماً، ... بِمُنعرَج السَّراة من أَصبهان،
عميدُ القوْم، إذ ساروا إلينا ... بِشَيْخ غير مسترخي العنان

وقال أيضاً:

مَنْ مبلغ الأحياءِ عني، فإنني ... نزلت على جَيٍّ وفيها تفاقمُ
حصرناهُم حتى سروا ثُمَّت انتَزوا، ... فصدَّهم عنَّا القنا والصوارمُ
وجادَ لَها القاذوسقان بنفسه، ... وقد دهدهَتْ بين الصفوف الجماجمُ
فشاوَرْتُه، حتى إذا ما عَلَوْتُه، ... تَفَادَى وقد صارت إليه الخزائمُ
وعادت لَقُوحاً أصبهان بأَسْرها، ... يدُرُّ لنا منها القِرَى والدراهمُ
وإني على عمد قبلت جزاءَهم، ... غداة تفادوا، والعجاج فواقمُ
ليزكوا لنا عند الحروب جهادنا، ... إذا انتطحَتْ في المأزمين الهماهمُ

هذا قول أهل الكوفة يرون أن فتح أَصبهان كان لهم، وأما أهل البصرة وكثير من أَهل السير فيرون أن أبا موسى الأشعري لما انصرف من وقعة نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أَتى قُمّ فأَقام عليها أياماً ثم افتتحها، ووجَّه الأحنف بن قيس إلى قاشان ففتحها عنوة، ويقال: بل كتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى أبي موسى الأشعري يأْمره بتوْجيه عبد الله بن بديل الرياحي إلى أَصبهان في جيش فوجهه، ففتح عبد الله بن بديل جَيّاً صُلْحاً على أَنْ يؤدي أهلها الخراج والجزية، وعلى أَن يؤَمَّنوا على أنفسهم وأموالهم خلا ما في أيديهم من

السلاح. ونزل الأحنف بن قيس على اليهودية فصالحه أَهْلُها على مثل صلح أهل جَيٍّ، قال البلاذري: وكان فتح أصبهان ورساتيقها في بعض سنة ٢٣ وبعض ٢٤ في خلافة عمر، رضي الله عنه؛ وَمَن نُسِبَ إلى أصبهان من العلماء لا يحصون، إلاَّ أنني أذكر من أعيان أئِمتهم جماعة غلبت على نسبهم فلا يُعرفون إلا بالأصبهاني، منهم: الحافظ الإمام أبو نُعَيْم[1] أَحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مُهْران سبط محمد بن موسى البنَّاء الحافظ المشهور صاحب التصانيف، منها: حلية الأَوْلياءِ، وغير ذلك، مات يوم الاثنين العشرين من محرم سنة ٤٣٠ ودفن بمردبان، ومولده في رجب سنة ٣٣٠، قاله ابن منده يحيى.

٧٣٠ ـ **أَصْبَهْبُذَان**: بسكون الهاء، وضم الباء الثانية، وذال معجمة، وألف، ونون: والأَصْبَهْبُذَان في أصل كلام الفُرس: لغة لكل من ملك طبرستان، كما نُعِتَ ملك الفُرس بكسرى، وملك الترك بخاقان، وملك الروم بِقَيْصَر: وهي مدينة في بلاد الديلم، كان يسكنها ملك تلك الناحية، وبينها وبين البحر ميلان.

٧٣١ ـ **الأَصْدَارُ**: كأنه جمع الصدر ضدُّ الورد: مواضع بنَعْمَان الأراك قرب مكة يجْلَب منها العسل، والمراد بها صدور الوادي، عن الأصمعي.

٧٣٢ ـ **اصطاذنة**: ناحية بالمغرب غزاها عابس بن سعد، وجُّهه مَسْلَمَة بن مُخَلَّد أمير مصر من قبل معاوية إليها قبيل سنة ٥٧.

٧٣٣ ـ **إِصْطَخْر**: بالكسر، وسكون الخاء المعجمة، والنسبة إليها إِصْطَخْرِيّ وإِصْطَخْرَزِيّ بزيادة الزاي: بلدة بفارس[1] من الإقليم الثالث، طولها تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، وهي من أعيان حصون فارس ومُدُنها، وكُورَها، قيل: كان أول من أنشأها إِصْطَخْرُ بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم، قال جرير بن الخَطَفَى يذكر أن فارس والروم والعرب من ولد إسحاق بن إبراهيْم الخليل، عليه السلام:

ويجمَعُنا، والغُرُّ أبناءَ سارة، ... أَبٌ لا نُبالي بعده من تَعَذَّرَا

وأَبنَاءُ إسحاق اللُّيوثُ، إذا ارتَدَوا ... حمائلَ موت لابسين السَّنَوَّرَا

إذا افتخروا عَدُّوا الصبهبَذَ منهمُ، ... وكسرى، وعَدُّوا الهُرْمُزان وقَيْصَرَا

وكان كتابٌ فيهمُ ونُبُوَّةٌ، ... وكانوا بإصطخر الملوكَ وتُسْتَرَا

قال الإصطخري: وأَمَّا إصطخر فمدينة وَسَطَة وسعتها مقدار ميل، وهي من أقدم مدن

---

(١) أبو نعيم الأصفهاني: ومن كراماته، حكى أن أهل أصفهان تعصبوا عليه ومنعوه من الجامع، فبعث السلطان محمود إليهم والياً فقتلوه، فذهب السلطان إليهم وقتل فيهم مقتلة عظيمة، فمن كان في الجامع قتل، والحافظ أبو نعيم كان ممنوعاً من الجامع فسلم.

آثار البلاد / ٢٩٧.

(١) قال أبوالفداء: اصطخر من أقدم مدن فارس، وبها كان سرير الملك في القديم، وبها آثار عظيمة من الأبنية يقال إنها من عمل الجن مثل ما يقال عن تدمر وبعلبك.

تقويم البلدان / ٣٢٨.

فارس وأشْهرها، وبها كان مسكن ملك فارس حتى تحـوّل اردشيـر إلى جُـور. وفي بعض الأخبار ان سليمان بن داود، عليه السلام، كان يسير من طبرية إليها من غدوة إلى عشية، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان، عليه السلام. وزعم قوم من عوامّ الفرس أن الملك الذي كان قبل الضَّحَّاك هو سليمان بن داود، قال: وكان في قديم الأيام على مدينة اصطخر سورٌ فَتَهَدَّم، وبناؤه من الطين والحجارة والجصّ على قدر يَسَار الباني، وقنطرة خراسان خارجة عن المدينة على بابها مما يلي خراسان، ووراءَ القنطرة أَبنية ومساكن ليست بقديمة، ولا زال بإصطخر وباءٌ، إلا أن خارج المدينة صحيح الهواء، وبين اصطخر وشيراز اثنا عشر فرسخاً، قال: ويرتفع من جبال إصطخر حديد، وبقَرْيَةٍ من كورة إصطخر تعرف بدارابجرد معدن الزيبق، ويقولون: إن كُوَرَ فارس خمس، وقيل: سبع، أكبرها وأجلُّها كورة إصطخر، وبها كانت قبل الإسلام[1] خزائن الملوك، وكان إدريس بن عمران يقول: أهل اصطخر أكرم الناس أحساباً ملوك وأبناءُ ملوك، ومن مشهور مُدُن كورتها البيضاءُ ومائين ونَيرين وابرقويه ويَزْد وغير ذلك، وطول ولايتها اثنا عشر فرسخاً في مثلها، والمنسوب إليها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: أَبو سعيد الحسن بن أَحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الإصطخري القاضي أحد الأئمة الشافعية وصاحب قول فيهم، مولده سنة ٣٤٤ ووفاته في جمادى الآخرة سنة ٣٢٨، وأَبو سعيد عبد الكريم بن ثابت الإصطخري ثم الجَزَري مولى بني أُمية وهو ابن خُصيْف، أَصلُه من اصطخر سكن حَرَّان، وأَحمد بن الحسين بن داناج أَبو العباس الزاهد الإصطخري، سكن مصر وسمع إبراهيم بن دُحَيْم ومحمد بن صالح بن عِصْمة بدمشق، وعبد الله بن محمد بن سلام المقدسي، ومحمد بن عبيد الله بن الفَضل الحمصي، وعبدان بن أَحمد الأهوازي، وجعفر الفريابي، وعبد الله بن أَحمد بن حنبل، والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوّز بالبصرة، وعليّ بن عبد العزيز البغوي بمكة، وأَبا عليّ الحسن بن أَحمد بن المسلم الطبيب بصنعاء، وغيرهم، روى عنه، أَبو بكر محمد بن أَحمد بن عليّ بن إبراهيم بن جابر التِّنِّيسي وأَبو محمد بن النَّحَّاس وغيرهما، ومات بمصر لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٦.

٧٣٤ ـ أُصْطَفَانُوس: بالفتح، والفاء، وأَلف، ونون مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة: محلّة بالبصرة مسمّاة باسم كاتب نصراني قديم كان في أَيام زياد أَو ما قاربها.

٧٣٥ ـ إِصْطَنْبُول: بسكون النون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، ولام: هو اسم لمدينة القسطينطينية[1]، وهناك يُبْسَط القول فيها، إن شاء الله تعالى.

---

(١) وذكر الطبري أن فتح اصطخر الأخير كانت سنة ثمان وعشرين وسط إمارة عثمان رضي الله عنه على يد الحكم بن أبي العاص، فأما فتحها الأول ففي أيام عمر رضي الله عنه.

الروض المعطار / ٤٤.

(١) اصطنبول: وهكذا قال أَبو الفداء عند بيانه للخليج القسطنطيني حتى تصل إلى القسطنطينية وهي اصطنبول.

تقويم البلدان / ٣٢.

٧٣٦ ـ **أَصْفُونُ**: بضم الفاء، وسكون الواو، ونون: قرية بالصعيد الأعلى على شاطىء غربي النيلِ تحت إِسْنِي وهي على تَلٍّ عالٍ مشرف.

٧٣٧ ـ **إِصْمِت**: بالكسر، وكسر الميم، وتاء مثناة: اسم علم لبرية بِعَيْنها، قال الراعي:

أَشْلَى سَلُوقيةً باتَتْ، وباتَ بِها،
بِوَحْشِ إِصْمِتَ في أَصلابها، أَوَدُ

وقال بعضهم: العَلَمُ هو وَحْشُ إِصمِتَ، الكلمتان معاً، وقال أبو زيد: يقال لَقِيتُهُ بوحش إِصمِتَ وببلدةِ إِصْمِت أي بمكان قَفْرٍ؛ واصمتُ منقول من فِعْلِ الأمر مجرَّداً عن الضمير وقُطعت همزته ليَجْرِي على غالب الأسماء، وهكذا جميع ما يسمَّى به من فعل الأمر وكسر الهمزة من إصمت إما لغةٌ لم تَبلُغْنا وإما أن يكون غُيِّر في التسمية به عن أُصْمُت بالضم الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل، وإما أن يكون مجرَّداً مرتجلاً وافق لفظ الأمر الذي بمعنى أُسْكُتْ، وربما كان تسمية هذه الصحراءِ بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول الرجلُ لصاحبه إذا سلكها اصْمُتْ لئلا تُسْمَعَ فَنَهْلَكَ لشدَّة الخَوْف بها.

٧٣٨ ـ **أَصَمُّ**: بفتحتين، وتشديد الميم، ضدّ السميع: يَصِمُّ الجلْحَاءِ وأَصمُّ السَّمُرة في ديار بني عامر بن صعصعة ثم لبني كلاب منهم خاصَّةً، ويقال لهما الأصَمَّان، عن نصر.

٧٣٩ ـ **الأصنامُ**: جمع صنم: إقليم الأصنام بالأندلس من أعمال شذونة، وفيه حصن يعرف بطُبَيْل في أَسفله عين غزيرة الماء عذبة، اجتلب الأوائل منها الماء إلى جزيرة قادس في خُزَرُ الصخر المجوَّف انثى وذكر، وشقّوا به الجبال فإذا صاروا إلى موضع المنخفضة والسِّباخ بُنِيتْ له فيه قناطر على حَنَايَا، كذلك حتى وصلوا إلى البحر، ثم دخلوا به في البحر الملح ستة أميال في خُزُر من الحجارة، كما ذكرنا، حتى أُخرج إلى جزيرة قادس، وقيل: إن أعلامها إلى اليوم باقية، وقد ذكر السبب الداعي إلى هذا الفعل في ترجمة قادس.

٧٤٠ ـ **الأَصْهَبِيَّات**: بفتح الهاء، وكسر الباء الموحدة، وياء مشددة، وألف، وتاء، كأنه جمع الأصهبية وهو الأَشْقَرُ: ماءٌ، وأنشد:

دَعاهُنَّ من ثاجٍ، فأَزمَعْنَ وِرْدَهُ،
أَو الأَصْهَبِيَّاتِ العيونَ السوافح

٧٤١ ـ **الأَصْيَغُ**: ياء مفتوحة، وغين معجمة: هو واد، وقيل: ماءٌ.

٧٤٢ ـ **أُصِيل**: ياءٌ ساكنة، ولام: بلد بالأندلس[1]، قال سعد الخير: ربما كان من أعمال طليطلة، ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصلي محدّث مُتْقن فاضل معتبر، تفقّه بالأندلس فانتَهتْ إليه الرياسة، وصنّف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف ثم مات بالأندلس في نحو سنة ٣٩٠. وذكر أبو الوليد بن الفرضي في الغُرباء الطارئين على الأندلس، فقال: ومن الغرباء في هذا الباب عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي من أصيلة يكنى أبا محمد، سمعته يقول: قدمتُ

---

(١) قال الحميري: أُصيلة بلد بقرب طنجة ويقال فيه أزيلة بالزاي وهي مدينة كبيرة قديمة عامرة كثيرة الخير والخصب.

الروض المعطار / ٤٢.

قلت: وقد ترجم المصنف للموضع: أزيلي بقرب من هذا انظر رقم ٥٤٨ من هذا المصنف.

قرطبة سنة ٣٤٢ فسمعت بها من أحمد بن مطرّف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القُرَشي وأبي بكر اللؤلؤي وإبراهيم، ورحلتُ إلى وادي الحجارة إلى وهب بن مسرّة فسمعت منه وأقمتُ عنده سبعة أشْهر، وكانت رحلتي إلى المشرق في محرم سنة ٣٥١، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بُوَيْه الأقطَع، فسمعت بها من أبي بكر الشافعي وأبي عليّ بن الصَّوَّاف وأبي بكر الأبْهَري وآخرين، وتفقه هناك لمالك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر فشُوور، وقرأ عليه الناسُ كتاب البخاري رواية أبي المَرْوزي وغير ذلك، وكان حَرِجَ الصدر ضَيِّقَ الخُلُق، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث، وقد حُفِظَتْ عنه أشْياءُ ووقف عليها أصحابُنا وعرفوها، وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٩٢. ويحقق قولَ أبي الوليد أن الأصيلي من الغُرباء[١] لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعُدْوة بالبر الأعظم، فقال: ومدينة أُصيلة أول مدينة العدوة مما يلي الغرب، وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف، والبحر بغربيها وجنوبيها، وكان عليها سور، ولها خمسة أبواب فإذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع، وسوقها حافلة يوم الجمعة، وماءُ آبار المدينة شروب، وبخارجها آبار عذبة وهي الآن خراب، وهي بغربي طنجة بينهما مرحلة، وكان والد أبي محمد الأصيلي إبراهيم أديباً شاعراً له شعر في أهل فاس، ذكر في ترجمة فاس.

٧٤٣ ـ **الأُصَيهِبُ**: بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقرُ: ماءٌ قرب المَرّوت[١] في ديار بني تميم ثم لبني حِمّان أقطَعَهُ النبي، صلى الله عليه وسلم، حُصَيْنَ بن مُشَمّت لما وفد إليه مسلماً مع مياه أُخَر.

باب الهمزة والضاد وما يليهما

٧٤٤ ـ **الأضَاءُ**: بالفتح والمدّ: واد.

٧٤٥ ـ **أُضَاخُ**: بالضم، وآخره خاءٌ معجمة: من قرى اليمامة لبني نُمَير، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة، وقال الأصمعي: ومن مياههم الرُّسَيْس ثم الأراطة، وبينها وبين أُضاخ ليلة. وأُضاخ: سوق وبها بناء وجماعة ناس، وهي معدن البُرْم، وقال أبو القاسم بن عمر: أُضاخ جبل، وقيل: وُضَاخ ولم يزد[٢]. ولوُضاخ ذكر في قصة امرىءِ القيس، قالوا: أتى امرؤُ القيس قتادة بن الشُؤْم اليَشكُري وأخويه الحارث وأبا شُرَيْح، فقال امرؤ القيس: يا حارِ أجِزْ:

أحارِ تَرى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً،

---

(١) قال الحميري: ومن أُصيلة أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، أصله من كورة شذونة من بلاد الأندلس ومن تواليفه (الدلائل على أمهات المسايل) توفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة على أثر موت ابن أبي عامر.
آثار البلاد / ٤٢.

(١) الأصيهب؛ مادة مذكورة في رسم المروت.
انظر معجم ما استعجم / ١٦٤.

(٢) أضاخ: قال أبو عبيدة أضاخ من الشربة من ديار بني محارب بن خصفة، وعند أضاخ وجدت نعلا شرحبيل ابن الأسود، الذي قتله الحارث بن ظالم، فأحمى لهم الأسود الصفا الذي عند أضاخ، وقال إني أحذيكم نعالاً فأمشاهم عليها، فتساقطت أقدامهم.
وقال الشاعر:

على عهد كسرى نعلتكم ملوكنا
صفاً من أضاخ حامياً يتلهّب.

معجم ما استعجم / ١٦٤.

فقال الحارث:

كنارِ مَجُوسَ تَستَعِرُ استعارا؟

فقال قتادة:

أَرِقْتُ له ونام أبو شُرَيْح،
إذا ما قلتُ قد هَدَأَ استطارا

فقال أبو شُرَيْح:

كأنَّ هزيزه، بوَرَاءِ غَيْث،
عِشارٌ وُلَّهٌ لاقتْ عِشارَا

فقال الحارث:

فلما أن علا شَرْجَي أُضاخٍ،
وهَتْ أعجازُ رَيِّقِه فَخارا

فقال قتادة:

فلم يترك ببطن السِّرِّ ظَبْياً،
ولم يترك بقاعته حِمَارَا

فقال امرؤُ القيس: إني لأعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم! فسُمُّوا بني النار يومئذٍ. وقد نسب الحافظ أبو القاسم إليها محمد بن زكرياءَ أَبا غانم النجدي، ويقال: اليمامي الأضاخي من قرية من قرى اليمامة، سمع محمد بن كامل العُمَّاني بعَمَّان البلقاء والمقدام بن داود الرُّعَيْني المصري، روى عنه أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر الفيروزاباذي المقري وأبو الفهد الحسين بن محمد بن الحسن وأبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أحمد السُّلَمي العَبَّاداني.

٧٤٦ ـ **الأضارعُ**: جمع أَضْرَع: اسم بركة من حفر الأعراب[١] في غربي طريق الحاجّ، ذكرها المتنبي، فقال:

ومَسَّى الجُمَيْعِيّ دَأْداؤُها،
وغادي الأضارع ثم الدَّنا

٧٤٧ ـ **أُضَاعَى**: بالضم والقصر: واد في بلاد عُذْرَة.

٧٤٨ ـ **إضانُ**: بالكسر، وروراه أبو عمرو: إطان[١]، بالطاء المهملة، وأنشد على اللغتين والروايتين، قول ابن مقبل:

تَبَصَّرْ خليلي هل تَرَى من ظعائن،
تَحَمَّلْنَ بالعلياءِ فوق إضَانِ[٢]

٧٤٩ ـ **أَضَاءَةُ بَنِي غِفَارٍ**: بعد الألف همزة مفتوحة، والأضاءة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، ويقال: هو غدير صغير، ويقال: هو مسيل الماء إلى الغدير. وغِفار قبيلة من كنانة: موضع قريب من مكة فوق سَرِفَ قرب التَّنَاضِب، له ذكر في حديث المغازي[٣].

٧٥٠ ـ **أَضَاءَةُ لِبْنٍ**: بكسر اللام، وسكون الباء الموحدة، ونون: حدٌّ من حدود الحرم على طريق اليمن.

٧٥١ ـ **أَضْبُع**: بسكون ثانيه، وضم الباء الموحدة، والعين المهملة، جمع ضبع جمعَ

---

(١) قال البكري: الأضارع: موضع بين المدينة والعراق على ليلتين من صورى. معجم ما استعجم/ ١٦٥

(١) قلت: وكذا شك الأصمعي فقال لا أدري هل هو إضان أو اصيان؟

(٢) إضان: بلد وراء الفلج، قال ابن مقبل:

تأنس خليلي هل ترى من ظعائن
تحملن بالجرعاء فوق إضان

معجم ما استعجم / ١٦٥.

(٣) إضاءة بني غفار: موضع بالمدينة، روى أبو داود: أن النبي ﷺ كان عند إضاءة بني غفار فأتاه جبريل، فقال له: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف.

معجم ما استعجم/ ١٦٤

قلَّة: موضع على طريق حاجّ البصرة بين رامتين وإمَّرَةَ، عن نصر.

٧٥٢ ـ أَضْرَاس: كأنه جمع ضِرْس: موضع في قول بعض الأعراب:

أَيا سِدْرَتَيْ أَضراسَ! لا زالَ، رائحاً،
رَوِيّ عُــرُوقــاً مـنكـمــا وذُرَاكُـمــا
لقـد هِجْتما شَـوْقـاً عليَّ وعَبْــرَةً،
غـداةَ بَـدا لي بـالضُّحَى عَلَمَـاكُمـا
فَمَــوْتُ فُؤَادي أَن يَحِنَّ إِلـيكـمــا،
ومَحْيَـاةُ عَيْني أَن تـرى من يَــرَاكُمـا

٧٥٣ ـ أَضْرُع[1]: موضع في شعر الراعي:

فــأَبْصَـرْتُهم، حتى رأيتُ حُمُــولَهُم
بــأَنْقـاءِ يَحْمُــوم، ووَرَّكْنَ أَضـرُعــا

قال ثعلب: هي جبال أو قارَات.

٧٥٤ ـ أَضْـرَعَـة: من قـرى ذِمَـارٍ من نـواحي اليمن.

٧٥٥ ـ إِضَمٌ: بـالكسـر ثم الفتح، وميم، ذو إِضَم: ماءٌ يَطَؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السُّمَيْنَة، وقيل: ذو إضم جَوْفٌ هناك بـه ماءٌ وأماكنُ يقال لها الحناظل، وله ذكر في سرايا النبي، صلى الله عليه وسلم[2]، وقال السيِّـد عُلَيّ: إضم وادٍ بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويُسَمَّى من عند المدينة القَنَـاة، ومن أَعلى منها عند السَّـدّ يسمَّى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أَسْفَلَ يُسمَّى إِضَماً إلى البحر، وقال سلامة بن جندل:

يـا دار أَسمـاءَ بـالعليـاءِ من إِضَمٍ،
بين الـدكـادك من قــوّ فمَعْضُــوب
كــانت لهــا مَــرَّةً داراً، فـغيَّــرَهـا
مَـرُّ الـريـاح بسَـافي التُّرْب مَجْلُوب

قـال ابن السكّيت: إضم وادٍ يَشُقُّ الحجاز حتى يفرغ في البحر، وأَعلى إضم القَنَاةُ التي تمر دُوَينَ المدينـة، وقيل: إضم وادٍ لأَشْجَـع وجُهَيْنَة[1]، ويوم إضم من أَيامهم، وعن نصر: إضم أَيضاً جبل بين اليمامة وضَرِيَّة، وقال غيره: ذو إضم ماءٌ بين مكة واليمامة عند السُّمَينة يطؤه الحاج.

٧٥٦ ـ أُضْم: بالضم ثم السكون: موضع في قول عنترة العبسي:

عَجِلَتْ بنـو شيبـان مُــدَّتَهم،
والبُقــع أَسنــاهــا بنــو لأم
كُنَّــا، إذا نَفَــرَ المــطيُّ بنــا
وبدت لنا أَحـواضُ ذي أُضْمِ
نعـطِي، فَنَطْعَنُ في أُنـوفهم،
نختــار بين الـقَتْــل والـغُنْـمِ

٧٥٧ ـ الأَضْـوَجُ: بفتح أَوله والواو ثم جيم: موضع قرب أُحُد بالمدينة، قال كعب بن مالك

---

(١) أضرع: اسم موضع على وزن أفعل.
قال كراع: أفعل من أبنية الجموع، لم يأت واحداً إلا في أسماء مواضع شاذة وهي أسقف، وأزرع، وأضرع.

(٢) وكان رسول الله ﷺ بعث محلماً في نفر من المسلمين فلما كانوا ببطن إضم مر بهم عامر، فسلم عليهم بتحية الإسلام، فقام إليه محلم فقتله لشيء، كان بينهما، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾

معجم ما استعجم / ١٦٦.
الروض المطار / ٤٥.

(١) اضم واد لأشجع وجهينة: هكذا قاله أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي، قال النابغة:

بـانت سعـاد فـأمسى حبلهـا انجـذمـا
واحتلت الشـرع فالأجـراع من إضَمـا

معجم ما استعجم / ١٦٦

الأنصاري يرثي حمزة بن عبد المطلب:

نَشَجْتَ، وهـل لـك من مُنْشِـجِ ،
وكـنـتَ مـتـى تَـذَّكِـرْ تَـلْجَـجِ

تَـذكُّـرُ قـوم، أتـاني لهم
أحـاديثُ في الـزَّمَن الأعْـوَج

بما صبروا تحت ظـل اللواءِ،
لـواءِ الرسـول بذي الأضْـوَج

غـداةَ أجـابتْ بـأسيـافهـا
جميعـاً بنو الأوْس والخَـزْرَجِ

٧٥٨ ـ أضْـوَحُ: بـالحـاء المهملة: حصن من حصون ناحية زبيد باليمن، وزبيد بفتح الزاي: اسم البـلد، والله أعلم بالصواب.

باب الهمزة والطاء المهملة وما يليهما.

٧٥٩ ـ إطَـانٌ: بالكسـر، وآخره نـون، ويروى بالضاد المعجمة، وقد تقدَّم، قال ابن مقبل:

تَبَصَّرْ خليلي! هل تـرى من ظعائن
تحَمَّـلْنَ بـالعـليـاءِ فـوق إطَـانِ؟

فقـال: أراهـا بين تِبـراك، مَـوْهِنـاً،
وطِـلْحَـامَ إذ عِلْمُ الـبـلاد هـداني

وقد روي عن قول الأعشى:

كـانت وَصَاة وحـاجـات لنـا كِفَفُ،
لـو أنَّ صَحْبَـكَ إذ نـادَيتَهم وَقَفُـوا

على هُـرَيـرَةَ، إذ قـامت تُـوَدِّعُنـا،
وقـد أتى من إطـارِ دونهـا شَـرَفُ

بالراءِ؛ ولا أدري أهو تصحيف أم هو موضع آخر.

٧٦٠ ـ أُطَـايِفُ: بالضم، وبعـد الألف يـاء، وفاء: موضع في قول المُرَقَّش:

بِـوُدِّكَ مـا قـومي إذا هَجَـوْتُـهم،
إذا هبَّ في المَشْتـاة ريح أُطَـايِف

٧٦١ ـ أُطْحَلُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الحاء المهملة، ولام؛ والـطُّحْلة لـون بين الغُبـرة والبياض، ورمادٌ أطحلُ وشراب أطحلُ إذا لم يكن صافياً: وهو جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طـابخـة؛ فيقـال لـه ثَـوْرُ أطْحَلَ[1]؛ قال البعيث:

وجئنـا بـأسْـلاب الملوك، وأحْـرَزَتْ
أسِـنَّتـنـا مَجْـدَ الأسِـنَّـة والأكـلِ

وجئنـا بعمرو، بعـدما حـلّ سـرْبُهـا
مَحلّ الذليل، خلف أطحل أو عُكْلِ

وإلى ثـور أطحـل ينسب سفيـان بن سعيـد الثوري، مات في البصرة سنة ١٦١.

٧٦٢ ـ أُطَدٌ: بفتحتين: أرض قرب الكوفة من جهة البرّ، نزلها جيش المسلمين في أول أيام الفتوح؛ قال الزِّبْرِقان بن بَدْر:

سِيـرُوا رويـداً، فـإنّـا لن نَفُـوتكم،
وإن مـا بينـنـا سهـلٌ لـكم جَـدَدُ

إنَّ الغَـزَالَ، الذي تَـرْجُـون غِـرَّتَـه،
جَمْـعٌ يَضيق بـه العَتْكـان أو أَطَـدُ

قال ابن الأعرابي: عتكان وأَطَدُ أودية لبني بَهْدَلَة.

٧٦٣ ـ أطْرَابَزُنْدَة: بالفتـح ثم السكون. وراء وألف، وباء موحدة مفتوحة، وزاي مضمومة، ونون ساكنـة، ودال مهملة، وهاء: مـدينة من أعيان مُدُن الروم على ضفّة بحر القسطنـطينية

---

(١) ثور أطحل: وهو الذي ورد فيه الحديث يرويه إبراهيم التيمي عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: «حرم النبي ﷺ ما بين عير إلى ثور» قال الحربي: وثور جبل بمكة فيه غار النبي ﷺ.

معجم ما استعجم / ١٦٧.

الشرقي، وهو المعروف ببحر بُنْطُس؛ وإلى هذه المدينة مُنْتَهَى جبل القَبْق ثم يَقْطَعُه البحر، وهي مشرفة على البحر، وماؤه محيط بها كالخندق محفور حولها بأسْرها، وعليه قنطرة إذا دَهِمَهُمْ عدوٌّ قطعوها، ولها رستاق واسع، ومقابلها مدينة كَرَاسِنده على ساحل هذا البحر الغربي، وأكثر أهلها رُهْبَان؛ وهي من أعمال القسطنطينية، وولايتُها كلها جبالٌ وَعِرَة[1].

٧٦٤ ـ أَطْرَبُ: الباء موحدة، أَفْعَل من الطَّرَب، وهو الخِفّة والسُّرور: موضع قرب حُنين؛ قال سلمة بن دريد بن الصِّمّة وهو يسوق ظعينة:

أَنْسِيتني ما كنتِ غير مصابة، ولقد عرفتِ غداةَ نَعْف الأَطْرَب
إني مَنَعْتُك، والرُّكُوبُ مُجَنَّبٌ، ومَشَيْتُ خَلْفَك غير مَشْي الأَنْكَب
إذ فرَّ كلُّ مُهَذَّب ذي لِمَّة، عَزَّامة، وخليلُهُ لم يُعْقَب

٧٦٥ ـ أَطْرَابُلسُ: بضم الباء الموحدة واللام، والسين مهملة: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا؛ وزعم بعضهم أنها بغير همز؛ قال أبو الطيب المتنبي:

وقصَّرَتْ كلُّ مصر عن طرابُلسُ

وقد بُسِطَ القول فيها. وفي المغربي في باب الطاء: وقد خرج من أطرابلس هذه خلق من أهل العلم منهم: معاوية بن يحيى الأَطْرابُلُسي يكنى أبا مُطيع، روى عن سعيد بن أبي أيوب وعن أبي الزناد وسليمان بن سليم وخالد الحَذَّاء، روى عنه بقية بن الوليد وهشام بن عمار ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسي؛ قاله الحافظ أبو القاسم الدمشقي؛ قال: ومعاوية بن يحيى أبو روح الصَّدَفي الدمشقي الأَطرابلسي كان يلي بيت المال بالري للمهدي، حدث عن مكحول والزُّهْري، وذكر جماعة، روى عنه عقيل بن زياد، وقال أبو بكر بن موسى عقيب ذكره أبا مُطيع: وفي الدمشقيين آخر يقال له معاوية بن يحيى الصدفي، وكان على بيت المال بالري، روى عن الزهري، روى عنه عقيل بن زياد أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب، وروى عنه عيسى بن يونس وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حِفظِه، ولم يُكَنِّهِ ابن موسى ولا نسبه إلى أطرابلس، وكنّاه ونسبه إليها الحافظ، وسعيد بن عجلان الأَطرابلسي سمع محمد بن شُعَيْب بن شابور، روى عنه أحمد بن محمد بن حجّاج بن رَشدين وإسماعيل بن الحارث الأَطرابلسي، روى عن يحيى بن صالح الوُحاظي، روى عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عيسى المقري؛ وعبد الله بن إسحاق الأَطرابلسي سمع عليّ بن عبد العزيز البَغَوي وغيره، روى عنه محمد بن إسحاق بن منده وجماعة؛ وخَيثَمة بن سليمان بن حَيْدَرة بن سليمان بن داود بن خيثمة القُرشِي الأطرابلسي أحد حُفَّاظ الشام والمكثرين منهم، سمع الكثير ورحل في طلب الحديث فسمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط، وحديثه كثير مشهور في العراقيين والشاميين والأصبهانيين. ومن أعلام مشايخه عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل

---

(١) اطرابزندة: ذكرها أبو الفداء عند ترجمة طرابزون وقال: واسم طرابزون في القديم طرابزندة وهي غربي سخوم وشرقي سامسون.
تقويم البلدان / ٣٩٣

والعباس بن الوليد بن مَزْيَد البَيْروتي، وأبو قلابة الرَّقاشي، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَري وغيرهم، روى عنه خلق كثير منهم: أبو الحسين بن جميع ومحمد بن يوسف البغدادي الأديب الاخباري وأبو حفص بن شاهين؛ سُئِل عنه الخطيب فقال: ثقة ابن ثقة؛ تكنى الأكفاني بعبد العزيز الكناني[1]، ثم وجدت في كتاب عبيد الله بن أحمد بن فِطِّيس: توفي خيثمة بن سليمان في ذي القعدة سنة ٣٤٣؛ وذكر أنه سأله عن مولده، فقال: سنة ٢٢٧؛ وقال غيره: مولده سنة ٢١٧؛ وسمع بعد الستين ومائتين، وكان ثقة مؤمناً من العُبَّاد، مات وهو ابن مائة وست وعشرين سنة؛ وأخوه محمد بن سليمان الأطرابلسي روى عنه محمد بن يوسف بن بَحْر وغيره؛ وأبو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأطرابلسي ابن أخت خيثمة بن سليمان سمع خاله؛ وحمزة بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي القاسم بن الشام الأطرابلسي الفقيه الأديب الشاهد، قدم دمشق وحدث بها وبطرابلس عن أبي بكر يوسف بن القاسم المَيانجي، وأبي القاسم عبد الوهاب بن عبيد الله البغدادي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالَوَيْه وغيرهم؛ روى عنه عليّ بن أبي زُورَانَ وعليّ بن إبراهيم الجنّابيّان والقاضي أبو عبد الله القُضاعي وأبو عليّ الأهوازي وجماعة سواهم.

أَطْرَابُلُس: أيضاً مدينة في آخر أرض بَرْقة وأول أرض إفريقية[1]، وُصف أمرُها أيضاً في باب الطاء. ومن أطرابُلُس هذه في الغرب أبو سليمان محمد بن معاوية الأطرابلسي سمع مالك بن أنس، رضي الله عنه، وغيره؛ روى عنه حبيب بن محمد الأطرابلسي. وحبيب بن محمد الأطرابلسي رجل صالح فهِمٌ سمع جماعة من أهل بلده، روى عنه أبو مسلم العِجْليَ وَوَثّقه؛ وعبد الله بن ميمون الأطرابلسي، روى عن سليمان بن داود القَيْرواني، روى عنه أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن المروزي، وكان سليمان قدم مرو وحدّث بها، وبها سمع منه أبو سهل؛ وموسى بن عبد الرحمن بن حبيب العَطّار الأطرابلسي أبو الأسود روى عن شَجَرة بن عيسى ومحمد بن سَحْنون وغيرهما؛ وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي الكوفي الأطرابلسي، كان أبوه من أهل الكوفة نزل أطرابلس الغرب، ووُلد عبد الله وأخوه يوسف بها فنُسبا إليها، وبها أولادهم، وحديثهم كثير مشهور، وبيتهم بيت المعرفة والدراية والإكثار من الحديث؛ وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن زكرياءَ بن الخصيب المعروف بابن زَكْرُون الأطرابلسي الهاشمي، سمع أبا مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلي، روى عنه الوليد بن بَكر الأندلسي وغيره، وإبراهيم بن محمد الغافقي الأطرابلسي قاضي أطرابلس، توفي سنة ٢٥٣ بالمغرب، عن ابن يونس؛ وإبراهيم بن القاسم الأطرابلسي روى عن أبي

(١) روي أن عمرو بن العاص لما افتتح أطرابلس كتب إلى عمر بن الخطاب إذا ورد إليك كتابي هذا، فأطو دواوينك، ورد عليّ جندي ولا تدخل افريقية في شيء من عهدي.

معجم ما استعجم / ١٧٦.

جعفر القَرَوي وغيره، روى عنه أبـو محمد بن حزم، قاله الحُمَيْدي.

٧٦٦ ـ أَطْرَابِنْش: بكسـر البـاء المـوحـدة، والنـون، والشين معجمة: بلدة على سـاحـل جزيرة صقلية، ومنها يُقْلع إلى إفريقية[١].

٧٦٧ ـ أُطْرَار: بالضم، وراءَين مهملتين: اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراءَ النهر على نهر سيحون قرب فاراب؛ وبعضهم يقول: أُترار[٢].

٧٦٨ ـ أَطْرَاف: بالفـاء: واد في بلاد فَهْم بن عَدْوان.

٧٦٩ ـ أَطْرِقا: بكسـر الراء، وقـاف، وألف، بلفظ الأمر للاثنين، ومن أَطْـرَقَ يُطْرق، قـال الهذلي:

على أَطْـرِقـــا بَـالِيـاتُ الـخِيّـا
م، إلا الـثُّـمَـامُ وآلاّ الـعِـصِـي

وللنحويين كلام لهم فيه صناعـة؛ قال أبـو الفتح: ويُرْوَى أَطْرُقا جمع طـريــق، فَمَنْ أَنَّثَ الطريق جمعه على أَطْرُق، مثل عَنَاق وأَعْنُق، ومن ذكّر جمعهُ على أَطْرِقاء كصديق وأصدقاء، فيكون قد قصره ضرورةً؟ وقال أبو عمرو: أَطْرِقا اسم لبلد بعينـه من فعل الأمـر، وفيـه ضميـر عـلامته الألف كـأَنَّ سالكـه سمـع نَبْوَةً فقـال لصاحبيه: أَطْرِقا؛ وقال الأصمعي: كان ثـلاثة نَفَر بهذا المكان فسمعوا أصواتاً، فقال أحدهم لصاحِبَيْه: أَطْرِقا، فسُمّيَ بذلك، وأنشد البيت. وقـال عبـد الله بن أبي أُمَيّـة بـن المـغيـرة المخـزومي يخـاطب بني كعب بن عمـرو بن خُزاعة، وكان يطالبهم بـدَم الوليـد بن المغيرة أبي خالد بن الوليد، لأنه مَرَّ برجل منهم يصلح سهاماً فعَثَـرَ بسَهْم منها فَجَـرَحه فـانقَضَ عليه فمات:

إني زعيمٌ أن تسيـروا وتهـربـوا،
وان تتـركوا الـظهرانَ تَعْـوي ثَعَـالِبُـهْ

وان تتـركـوا مـاءً بجِـزْعَـةِ أَطْـرِقـا،
وان تسلكـوا أَيَّ الأراكِ أَطـايِبُـهْ

وإنّـا أُنـاسٌ لا تُـطَلُّ دمـاؤنـا،
ولا يتعـالى صـاعـداً من نحـارِبُـهْ

وقـالوا في تفسيـر هذا: الجزعـة والجَـزْع بمعنى واحـد وهو معـظم الـوادي؛ وقـال ابن الأعرابي: هو ما انْثَنى منه؛ وأَطرقا: اسم علم لموضع بعَيْنه سُمِّي بِفِعْلِ الأمـر كما قـدّمنا، وهذا يُؤْذن بأن أَطْرِقا موضع من نواحي مكة لأن الظهران هناك، وهي منازل كعب من خُزاعة، فيكون أَطْرِقا من منازلهم بتلك النواحي، وهي من منـازل هُذَيْـل أيضاً، وكـذلك ذكـروه في شعرهم والله أعلم.

٧٧٠ ـ أَطْرُونُ: بضم الراء، وسكـون الواو، ونون: بلد من نواحي فلسطين ثم من نواحـي الرملة.

٧٧١ ـ أَطَطُ: ويقال أَطَدُ بفتحتين: بين الكوفة والبصرة قرب الكوفة؛ قال: وهي خلف مدينة آزر أبي إبراهيم، عليه السلام؛ قال أبو المنذر:

---

(١) اطرابنش: ذكر الحميري أن البحر يحدق بها من جميع جهاتها وإنما يسلك إليها على قنطرة على باب شرقيها ومرساها بالجانب الجنوبي منها.

الروض المعطار / ٢٨.

(٢) أطرار: ذكرها أبو الفداء عند ترجمة فاراب وقال هي إطرار، ومدينتها كدر.

تقويم البلدان / ٤٩٢.

وإنما سميت بذلك لأنها في هبطة من الأرض.

٧٧٢ ـ **إِطْفِيحُ**: بالكسر في أوله والفاء، وياء ساكنة، وحاء مهملة: بلد بالصعيد الأدْنَى من أرض مصر على شاطىء النيل في شرقيه، وفي قبلته مقام موسى بن عمران، عليه السلام، فيه موضع قدمه، وينسب إليه بعض العلماء.

٧٧٣ ـ **أَطْسَا**: بالفتح: من قُرى كورة الأشمون بالصعيد[١].

٧٧٤ ـ **أُطْلاح**: بالحاء المهملة، ذات أُطلاح: موضع من وراء ذات القُرَى إلى المدينة، أغزاه رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، كعب بن عُمير الغِفَاري، فأُصيب بها هو وأصحابه[٢].

٧٧٥ ـ **أَطْلُحَاءُ**: بضم اللام والمدّ: ماءُ لبني جعدة بوادي أطلُحاء؛ عن نصر.

٧٧٦ ـ **أُطُمُ الأَضْبَط**: الأطم: يقال بضمتين، وبضمة ثم السكون؛ والأطم والأجم بمعنى واحد، والجمع آطام وآجام: وهي الحصون، وأكثر ما يسمّى بهذا الاسم حصون المدينة، وقد يقال لغيرها أيضاً؛ قال أوس بن مَغْراءَ:

بَثُّ الجُنود لهم في الأَرض يَقْتُلُهم،
ما بين بُصرَى إلى آطام نَجرانا

وقال زيد الخيل الطائي:

أُنيخَتْ، بآطام المدينة، أربعاً
وعشراً، يُغَنِّي فوقها الليل طائرُ
فلما قَضى أصحابُنا كلَّ حاجة،
وخَطَّ كتاباً في المدينة ساطرُ

(١) اطسا: قلت لا تزال إلى وقتنا هذا وهي من أعمال سمالوط التابعة لمحافظة المنيا من صعيد مصر.

(٢) أطلاح: انظر معجم ما استعجم / ٨٩٣.

شَدَدْت عليها رَحْلَها وشَليلَها
من الدرس والشَّعراء، والبطنُ ضامرُ

وأما الأضبط: فهو الأضبط بن قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكان أغار على أهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها أُطُماً نُسب اليه؛ قال:

وشَفَيْتُ نفسي، من ذَوِي يَمَنٍ،
بالطعن في اللَّبَّات والضَّرْبِ
قتَّلتُهم، وأبَحْتُ بلدتَهم،
وأقمتُ حولاً كاملاً أسبي

٧٧٧ ـ **أَطْوَاءُ**: بالفتح ثم السكون، كأنه جمع طَوِيّ؛ وهو البئر المبنية: قرية بقَرْقَرَى من أرض اليمامة ذات نخل وزرع كثير؛ قال أبو زياد: ومن مياه عمرو بن كلاب الأطواءُ في جبل يقال له شَرَاء.

٧٧٨ ـ **أَطْوَاب**: كأنه جمع طُوب جمع قلّة، وهو الآجرُ: من قُرَى الفَيُّوم، لها ذكر في ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح على مصر، وذُكر لي بمصر انهما من عمل البَهْنَسَا من نواحي مصر، وهما متجاورتان.

٧٧٩ ـ **أَطْهَار**: من حائل؛ وحائل: بين رملتين بين جُرَاد والأطْهار[١].

٧٨٠ ـ **أَطِيط**: بالفتح ثم الكسر؛ صَفَا الأطيط[٢]: موضع في قول امرىء القيس:

(١) أطهار: رمال معروفة قال الراجز:

يا دار أم الغمر بين الأطهار
وبين ذي السَّرح سُقيتِ من دار

معجم ما استعجم / ١٦٨.

(٢) أطيط: على وزن فعيل، كأنه مصدر أط الجلد أطيطاً. موضع مذكور ومحدد في رسم سحام.

معجم ما استعجم / ١٦٩.

لمن الديارُ عَرَفْتُها بسُحام
فَعَمَايَتَيْن، فهَضْب ذي إقدام
فصَفَا الأطيط فصاحتَيْن، فعاشم،
تَمْشي النعامُ به مع الآرام
دارٌ لهِنْدٍ والرَّباب وفَرتنى
ولَمِيسَ، قبل حوادث الأيَّام

باب الهمزة والظاء وما يليهما

٧٨١ ـ **أُظَايِفُ**: بالضم، وبعد الألف ياءٌ مكسورة، وفاءٌ، ويُرْوى بالفتح، وقد تقدم في الهمزة والطاء المهملة، ولا أدري أأحدهما تصحيف أم هما موضعان؟ وبالظاء المعجمة ذكره نصر، وقال: هو جبل فارد لطَيِّءٍ، طويل أخلَقُ أحمَرُ على مغرب الشمس من تُنْغَةَ، وكان تُنْغَةُ منزلَ حاتم الطائي.

٧٨٢ ـ **أَظْفَار**: بالفتح ثم السكون، والفاء، بلفظ جمع ظفر: موضع وهو أُبَيرقات حُمرٌ في ديار فزارة، في قول صخر بن الجعد[1]:

يسائل الناس هل أحْسَسْتُم جَلَباً
محاربيّاً، أتى من دون أظفار؟

في أبيات وقصّة ذُكرت في بئر مطلب.

٧٨٣ ـ **أَظْلَمُ**: أَفعَل، من الظُّلم أو الظلام[2]، قال ابن السكيت في تفسير قول كُثَيِّر:

سَقَى الكُدْرَ فاللَّعْباء فالبُرْقَ فالحِمَا،
فلَوْذَ الحِصَى من تَغْلَمين، فأظلما

أَظلمُ: جبل في أرض بني سليم، وأظلم أيضاً: جبل في أرض الحَبَشة به معدن صُفْر، وأظلم: بالشُّعَيْبَة من بطن الرُّمَّة، وقال الأصمعي عند ذكره جبال مكة: أَظلَمُ الجبل الأسود من ذات حَبيس، قال الحُصَيْن بن حُمام المُرِّي:

فَلَيْتَ أَبا بِشْرٍ رأى كَرَّ خَيْلِنا
وخيلِهم، بين السِّتار وأَظْلما
نُطاردهم، نَسْتَنْقذ الجُرْدَ بالقَنا،
ويستنقذون السَّمْهريَّ المقوَّما
عشيَّةَ لا تُغْني الرماح مكانها،
ولا النَّبْلُ إلا المَشْرَفِيُّ المصمَّما

باب الهمزة والعين وما يليهما

٧٨٤ ـ **أَعَابِلُ**: بفتح الهمزة، وكسر الباء الموحدة، ولام، كأنه جمع أعبل، نحو أصغر وأصاغر: اسم موضع في قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير الأنصاري:

طَرِبْتُ وهاجَتْني الحُمُولُ الظواعنُ،
وفي الظُّعن تشويقٌ لمن هو قاطنُ
وما شَجْنٌ في الظاعنين عشيَّةً،
ولكن هَوًى لي في المقيمين شاجنُ
بمُخترق الأرواح بين أعابِلٍ
فصِنْعٍ، لهم بالرِّحْلَتَيْن مساكنُ

٧٨٥ ـ **الأعارف** جبال باليمامة، عن الحفصي.

٧٨٦ ـ **أُعَامِقُ**: بضم الهمزة: اسم واد في قول الأخطل[1]:

---

[1] وهو أيضاً في شعر القتال الكلابي:

يا دار بين كليات وأظفار
والحمتين سقاك الله من دار.

معجم ما استعجم / ٨٦٢.

[2] أظلم: قال البكري هو من الظُّلمة: موضع قريب من السِّتار وقال ابن حبيب، وقد أنشد قول أبي وجزة السعدي:

يريف يمانيه لأجزاع بيشة
ويعلو شآميه شرورى وأظلما

شرورى وأظلم: من جهة الشام من منازل سعد، قوم أبي وجزة.

معجم ما استعجم / ١٦٩

[1] أُعامق: موضع ما بين الجزيرة والشام قال الأخطل:

وقـد كـان منهـا منـزل نَسْتَلذُّه،
أُعـامِـقُ بَـرْقَـاواتُـه وأَجـاوِلُـهْ

أَجاوِلُهُ: ساحاتُهُ، وقال عدي بن الرقاع:

كمُـطَرِّدٍ طَحْـلٍ يُقَلِّبُ عـانـةً،
فيهـا لـواقـحُ كـالقسِيِّ وحُـولُ
نَفَشَـتْ ريـاضَ أُعـامِقٍ، حتى إذا
لم يَبْقَ من شَمـلَ النهـار ثميـلُ،
بَسَطَـتْ هَوَاديها بهـا، فتكَمَّشَتْ،
ولـه علـى أكسـائـهـنّ صليـلُ

٧٨٧ ـ **الأَعْبُدَةُ**: بضم الباء الموحدة: من مياه بني نُمَيْر، عن أبي زياد الكلابي.

٧٨٨ ـ **الأَعْـدَانُ**: في أخبار الخـوارج قـال قَـطَرِيُّ بن الفجاءَة المـازني لأخيه المـاحُوز، وكان من أصحاب المهلّب، وكانا قد توافقا في صَفَّيْهما: أَرَأَيْتَ إذ كنتُ أنا وأنت نتدَافع على ثَدْي أُمِّنا بالأعْدان؟

والأعدانُ: ماءٌ لبني مـازن بن تميم، وذكر قصّةً.

٧٨٩ ـ **الأَعْـرَاضُ**: جمـع عِـرْض، وقـد ذكـر العِـرْض في موضعـه، والأعراض: قـرًى بين الحجاز واليمن والسّراة، وقال الأزهري: قـال الأصمعي: أَخْصَبَ ذلـك العـرضُ وأَخْصَبَتْ أعراض المدينة وهي قُراهـا التي في أوديتها. وقال شمر: أعراض المدينة هي بطونُ سوادها حيث الزرع والنخل، وقال أعرابيّ:

لَعِـرْضٌ من الأعراض تُمْسي حمـامُهُ
وتُضْحي، على أفنـانه العِينِ، تَهْتِفُ
أَحبُّ إلى قلبي من الـديك رَنَّـةً،
وبـابٍ، إذا ما مـال للغلْقِ، يَصْـرِفُ

وقال الفضل بن العبّاس اللّهَبيُّ:

ونَحْلُلُ مـن تهـامـة كُـلَّ سَهْب،
نَـقـيِّ الـتُّـرْبِ، أوديـةً رحـابـا
أبـاطِحَ من أبـاهـرَ، غيـر قُطْع،
وشـائظَ مـا يفـارِقْنَ الـذُّبـابـا

قال اليزيدي: لا نعرف الذباب هاهنا.

من الأعـراض لا صُـدِعَتْ ذبـاب،
ولا كـانت قـوائمهـا شعـابـا[1]

٧٩٠ ـ **الأَعْرَافُ**: هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، الواحدة عُرْفة[2]، قال أبو زياد: في بلاد العـرب بلدان كثيرة تَسَمَّى الأعـراف، منهـا: أعرافُ لُبْنَى وأعراف غَمْرَة، قال طُفَيل بن عوف الغَنَوي:

جَلَبْنـا من الأعراف أعـراف غَمْـرة،
وأعراف لُبْنى، الخيلَ من كلِّ مَجْلَب
عِـرَابـاً وحُـوّاً مُشْـرِفـاً حَجَبـاتهـا،
بنـات حِصـانٍ، قـد تُخُيِّـرَ، مُنجِب
بنـات الأغَـرِّ والـوجيـه ولاحـقٍ
وأعْـوَجَ، يَنْمِـي نِسبَـةَ المتنسِّب

وأَعـرافُ نَخْـل: هضبـات حُمْـرٌ في أرض سَهلة، قال الرّاجز:

ويـوم أعـامـق بـهـراء كـلـب
يـعـاوي فـلّهـم مـنـا شـلالا

معجم ما استعجم / ١٧٠

(١) والأعراض أيضاً في شعر لبيد

عـلى الأعـراض أيـمـن جـانـبـيـه
وأيـسـره عـلى كـورى أثـال

معجم ما استعجم / ١٠٥

(٢) الأعراف: قال ابن منظور: وعرف الأرض ما ارتفع منها والجمع أعراف، والأعراف: الحرث الذي يكون على الفلجان والقوائد.

لسان العرب / ٢٩٠١ (عرف)

يـا من لشـوْرٍ لَـهَقٍ طَـوَّاف،
أعيَنَ مَـشَّـاءٍ على الأعـراف

ويـوم الأعراف من أيـامهم، وقد ذَكـر عدَّة مواضع يقال لها عرفة، في مـوضعها ذُكـرت، والأعراف: اسم للجبل المشرق على قُعَيْقعان بمكة.

٧٩١ ـ الأعْـزَلانِ: بالـزاي: اسم لـوادِيَيْن(١)، يقـال لأحدهمـا الأعزل الـرَّيَّـان لأن بـه مـاءً، وللآخر الأعزل الظَّمْـآن لأنه لا ماءَ به، قال أبو عبيدة: الأعزلان واديان يقطعان أرض المَرُّوت في بلاد بني حنظلة بن مالك، قال جرير:

هـل رامَ جـوُّ سُـوَيْقَتين مكـانَـهُ،
أَم حَـلَّ بـعـد مَـحـلَّة البَـرَادن؟
هـل تُـونسـان، وديـرُ أَروى دوننـا
بـالأعـزلين، بَـواكِـرَ الأظْـعـان؟

٧٩٢ ـ الأعْزَلُ: ماءٌ في ديار بني كلب في واد لهم، ولا أَبعَدَ أن يكون الذي قبله، وإنما ثنَّاه في الشعر ضرورةً، كمـا قال: جـوّ سويقَتَيْن، وإنما هو جوُّ سويقـة، وله نـظائر في شعـرهم يثنّـون اسم الموضـع ويجمعونـه إذا اضـطروا إليه(٢)، قال جرير:

لمن الـدّيـارُ، كـأَنهـا لم تُحْلَلِ،
بين الكنـاس وبين طَلْحِ الأعْـزَلِ

(١) الأعزل: الذي لا سلاح معه، والأعزل أيضاً سحاب لا مطر فيه.
والأعزلان: واديان لبني كليب وبني العدوية.
لسان العرب / ٢٩٣٢ (عزل)

(٢) وبتثنية الأعزل قال جرير:
حتى القـطين فـقـلبي الـيـوم متـبـول
بـالأعـزلين وشـاقتني الـعـطابيـل
معجم ما استعجم / ١٧٠

٧٩٣ ـ الأعـزَلَةُ: وادٍ لبني العَنبَـر بن عمرو بن تميم(١).

٧٩٤ ـ أعَشارٌ: بالشين المعجمة: موضـع في عقيق المدينة(٢)، قال الشاعر:

ظَلَلْتَ بـأَعْشَـارٍ لعَيْنَيْـكَ واشِـلٌ،
على الصـدْر من ماءِ الشُّؤُون يسيـلُ

٧٩٥ ـ أعشَاشٌ: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة، قال الفَرَزْدَق:

عزفتَ بأَعْشاش، وما كِـدْتَ تَعْزف،
وأَنْكَرْتَ من حَدْراءِ ما كنتَ تعرفُ(٣)،
ولَـجَّ بـك الهِجْـرَانُ، حتى كـأَنمـا
ترى الموتَ في البيت الذي كنتَ تَأْلَفُ

وقال ابن نعجاءَ الضَّبِّيُّ:

أَيَـا أَبْـرَقَيْ أَعشـاشَ لا زال مُـدْجنٌ
يَجُـودُكمـا، حتى يُـروِّى ثَـرَاكمـا
أَرَاني رَبِّي، حين تحضُـرُ مُـنيَـتي،
وفي عيشـة الدُّنيـا، كما قـد أراكمـا

وقيل: هو موضع بـالباديـة قريب من مكـة مقابل لَطَمِيَّةَ.

(١) الأعزلة: موحد مؤنث: من منازل فزارة.
معجم ما استعجم / ١٧٠
وانظر لسان العرب / ٢٩٣١ (عزل)

(٢) قـال ابن منظور العـواشر قـوادم ريش الطائر وكـذلـك الأعشار، وقال الأعشى
وإذا مـا طـفـا بـهـا الـجـري فـالعقـ
سبـان تـهـوى كـواسـر الأعـشـار
لسان العرب / ٢٩٥٥ (عشر)
وعند البكري أعشـار: موضـع في منازل الخـزرج
معجم ما استعجم / ١٧٠

٣) ذكر ابن منظور هذا البيت، وفيه وما كنت تعزف وقال ويروى وما كدت تعزف، أراد عزفت عن أعشاش، فأبدل

٧٩٦ ـ **أَعْظَامٌ**: موضع(١) في شعر كُثَيِّر قال:

عَرِّجْ بِأَطْرَافِ الديار وسَلِّمِ،
وإن هي لم تَسْمَعْ، ولم تَتكلَّمِ
فقد قدمَتْ آياتُها وتنكرَّتْ،
لما مرَّ من ريحٍ وأَوْطفَ مُرْهِمِ
تأمَّلْتُ من آياتها بعد أهلها،
بأَطْراف أعظامٍ، فأذنابِ أَزْنُمِ
مَحَانِي آناءٍ، كأَنَّ دُرُوسها
دُرُوسُ الجوابي، بعدَ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

٧٩٧ ـ **أَعْفَرُ**: موضع(٢) في شعر امرىء القيس حيث قال:

تذكَّرْتُ أَهلي الصالحين، وقد أَتَتْ
على خَملى، مِنَّا الرِّكابُ وأَعْفَرا

٧٩٨ ـ **الأَعِقَّةُ**: جمع، عقيق قال السُّكَّري في قول أبي خراش الهُذَلي:

دعا قومَه، لمَّا استحلَّ حرامُهُ
ومن دونهم أَرْضُ الأعِقَّةِ والرَّمْلُ

الأَعِقَّة: رمل، وحرامه: جوارُه وعَهْدُه، وقال ابن حبيب: **الأَعِقَّةُ** جمع عقيق بمكة، عن أبي عمرو، وقال الأصمعي: الأعِقَّة الأودية، وفي بلاد العرب أربعة أعقة(١)، ذُكرت في باب العقيق، ورَوى بعضهم في هذا الاسم الأحِفَّة بالفاء، وقيل هي مواضع من الرمل في بلاد بني تميم، وهو جمع حِفاف جَمَعَهُ بما حوله، والحفافُ: جَبَلٌ.

٧٩٩ ـ **أَعْكُشُ**: بضم الكاف، والشين معجمة: موضع قرب الكوفة(٢)، في قول المتنبي:

فيا لكَ ليْلاً، على أَعْكُشٍ،
أَحَمُّ البلاد خَفيُّ الصُّوَى
وَرَدْنَ الرُّهَيْمَةَ في جَوْزِه،
وباقِيهِ أَكثرُ مِمَّا مَضى.

٨٠٠ ـ **الأَعْلابُ**: أرض لعكّ بن عدنان بين مكة والساحل، لها ذكر في حديث الرِّدة(٣).

٨٠١ ـ **أَعْلاقُ أَنْعُم**: من مخاليف اليمن.

٨٠٢ ـ **الأَعْلَمُ**: بلفظ الأعْلَم المشقوق الشفة: اسم كورة كبيرة بين هَمَذان وزَنْجان من نواحي الجبال، والعجم يُسمُّونها أَلَمْر بفتح الهمزة واللام، وسكون الميم والراء، والكتَّاب يكتبونها

الباء مكان عن، ويروى بإعشاش أي بكرة، والأعشاش: الكبر.

لسان العرب / ٢٩٥٨ (عشش)

(١) أعظام: على وزن أفعال: موضع بقرب ذات الجيش، وهي على ثمانية أميال من المدينة.

معجم ما استعجم / ١٧١

(٢) الأعفر: الرمل الأحمر.

لسان العرب / ٣٠٠٨ (عفر)

وقال البكري: أعفر: جبل في أرض بلقين من الشام. ثم ذكر شاهد امرىء القيس الذي عند المصنف.

معجم ما استعجم / ١٧١

وقال أبو الفداء: ولأعفر تل يقال له تل أعفر.

تقويم البلدان / ٢٨٤.

قلت: وذكره المصنف وأفاض في ترجمته ـ غفر الله له في تل أعفر، ورقم ٢٥٦٣ فانظر.

(١) أربعة أعقة: قال ابن منظور: منها عقيق عارض اليمامة، ومنها عقيق بناحية المدينة، ومنها عقيق في غوري تهامة، ومنها عقيق القنان بنجد.

لسان العرب ٣٠٤٢ (عقق)

قلت: وسيأتي في ترجمة العقيق رقم ٨٤٩٦ بأكثر من هذا.

(٢) قال البكري: أعكش موضع بأداني العراق.

معجم ما استعجم / ١٧٢

(٣) الأعلاب: وعند ابن الأثير العلب من الأرض المكان الغليظ الذي لو مطر دهراً لم ينبت خضراء، وكل موضع صلب خشن من الأرض وهو علب.

لسان العرب / ٣٠٦٣ (علب)

كما ذكرتُ لك، وقصبة هذه الكورة دَرْكَزِين، ينسب إليها الوزير الدركزيني وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه، يُذْكَر في دركزين إن شاءَ الله تعالى، وينسب إلى الأعلم عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي القومساني، فقيه مقيم بالموصل، روى شيئاً من الحديث.

٨٠٣ ـ **الأعْمَاقُ**: جاءَ ذكره في فتح القسطنطينية، قال: فَيْنْزِل الرّوم بالأعْماق وبدابِقَ، ولعلّه جاءَ بلفظ الجمع والمراد به العَمْق: وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية[١].

٨٠٤ ـ **أعْنَاز**: بالنون والزاي: بلد بين حمص والساحل.

٨٠٥ ـ **أعْنَاك**[٢]: بالنون والكاف: بليدة من نواحي حَوْرَان من أعمال دمشق، يُعمل فيها بُسُط وأكسيةٌ جيدة تُنسب إليها، ويقال: ينسب إليها أبو سعد.

٨٠٦ ـ **أعْوَاءُ**: موضع في قوله:

بساحةِ أَعْواءٍ وناجٍ مُوائِلِ

وقد قصره الآخر فقال:

بأَعْوَى، ويوم لقيناهُمُ
بأرعن ذي لَجَبٍ مُبْهَمِ

أي يحمل إليهم من الفرسان، ولا أدري أهما موضعان أحدهما مقصور والآخر ممدود أم أصلُه المدة فقصر صرورة، على رأي الجماعة، أم أصلُه القصر فَمُدَّ على رأي الكوفيين خاصَّةً[١]؟

٨٠٧ ـ **أعْوَصُ**: بفتح الواو، والصاد المهملة: موضع قرب المدينة جاءَ ذكره في المغازي[٢]، قال ابن إسحاق: خرج الناسُ يوم أُحُد حتى بلغوا المُنَقَّى دون الأعْوَص، وهي على أميال من المدينة يسيرة، والأعوَص: واد في ديار باهلة لبني حِصْن منهم، ويقال: الأعْوَصين.

٨٠٨ ـ **الأعْوَض**: بالضاد المعجمة: شعب لهذيل بتهامة.

٨٠٩ ـ **أعْيَار**[٣]: بعد العين الساكنة ياءٌ، وألف، وراء: هضبات في بلاد ضَبَّةَ، وأَعْيَار أيضاً: جبل في بلاد غَطَفَانَ، وأحسبُه بين المدينة وفيد، وفيه قال جرير:

رَعَتْ مَنْبِتَ الضَّمْرَان من سُبُلِ المِعَا
إلى صُلْبِ أَعْيَارٍ، تَرِنُّ مساحلُهْ

---

(١) قال ابن الأثير: الأعماق: أطراف المفاوز البعيدة ومنه قول رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق
مشتبه الأعلام لماع الخفق

لسان العرب / ٣١٠٧ (عمق).

(٢) أعناك: يقال رملة عانك: فيها تعقيد لا يقدر البعير على المشي فيها إلا أن يحبسوا، يقال: قد أعنك البعير.
لسان العرب / ٣١٣٨.

(١) قال البكري: أعواء ممدود على وزن أفعال: بلد معروف بنجد قال عبد مناف:

ألا ربّ داع لا يجاب ومدع
بساحة أعواء وتاج موائل

معجم ما استعجم / ١٧٢.

(٢) الأعوص: موضع بشرقي المدينة، على بضعة عشر ميلاً وكان عمر بن عبد العزيز يقول: لو كان لي أن أعهد لم أعد أحد رجلين: صاحب الأعواص، أو أعمش بني تميم، يعني القاسم بن محمد.
معجم ما استعجم / ١٧٣.
وانظر لسان العرب / ٣١٧٠ «عوص».

(٣) أعيار: على لفظ جمع عَيْر، الحمار وهي الإكام التي ينسب إليها جشّ أعيار.
معجم ما استعجم / ١٧٣.

وقال السُّكَّري في قول مُلَيْح الهُذَلي:

لها بين أعيار إلى البِرْك مَرْبَعٌ
ودارٌ، ومنها بالقَفَا مُتَصَيَّفُ

أَعْيَار: بلد، والبرك: بلد، والقَفَا: موضع.

٨١٠ ـ الأَعْيَانُ: بالنون: موضع في قول عُتيبة بن الحارث بن شهاب اليَرْبُوعي:

تَرَوَّحْنَا من الأعيان عَصْراً،
فأَعْجَلْنَا الإلاهَةَ أن تَؤُوبا

هكذا رواه أبو الحسن العمرَاني، ورواه الأزهري: تروّحنا من اللُّعْباء.

٨١١ ـ أُعَيْبُ: بضم الهمزة، وسكون العين، وياء مفتوحة، وباء موحّدة، حكى بعضهم عن أبي الحسين بن زَنْجِي النحوي البصري أنه قال: ليس في كلامهم كلمة على فُعْيَل إلاّ أُعْيَب: وهو موضع باليمن وما أُراه إلا وقد تَصَحَّفَ عليه أو اشتبَهَ، والمعروف على هذا الوزن عُلْيَب، وهو مشهور: موضع في طريق اليمن، قال أبو دَهْبَل:

فما ذَرَّ قَرْنُ الشمس حتى تَبَيَّنَتْ،
بعُلْيَبَ، نخلاً مُشْرفاً ومخيّما

٨١٢ ـ أُعَيْرَض: بضم أوله وفتح ثانيه: ماءٌ بين جبلَيْ طَيِّء رتَيْمَاءَ.

٨١٣ ـ الأُعَيْرِف: جبل لطَيِّء لهم فيه نخل يقال له الأفيق.

٨١٤ ـ أُعَيْنُ: بالنون: قرية، وقيل: حصن باليمن، والله الموفق للصواب.

باب الهمزة والغين وما يليهما

٨١٥ ـ الأَغْدِرَة: جمع غدير[1] الماء، وهو ما غَادَرَهُ السَّيْلُ في مستنقع من الأرض، نحو جَريب وأَجْرِبَة، ونَصيب وأَنْصِبة، وهو من جموع القلّة، أَغْدِرَةُ السيدان: موضع وراءَ كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر، قال المخبَّل السعدي:

ذكَرَ الرَّبابَ وذِكْرُها سُقْمُ،
فصبا، وليس لمن صبا حِلْمُ
وإذا أَلَمَّ خَيالُها طُرِفَتْ
عيني، فماءُ شؤُونها سَجْمُ
وأرى لها داراً، بأَغْدِرَةِ السِّيـ
ـدانِ، لم يَدْرُسْ لها رَسْمُ
إلاّ رماداً هامداً دفَعَتْ،
عنه الرياحَ، خوالدٌ سُحْمُ

قال أبو خليفة الفضل بن الحُباب: حدثني المازني، قال: حدثني الأصمعي، قال: قرأتُ على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبَّل السعدي، فلما بلغتُ إلى قصيدته التي أوَّلها:

ذَكَرَ الرَّبابَ وذِكْرُها سُقمُ

فمرَّ فيها: وأرى لها داراً بأَغْدِرَةِ السيدان، فقال أبو عمرو: قد رابني هذا، وكيف يكون هذا للمخبَّل وأغدرة السيدان وراءَ كاظمة وهذه ديار بكر بن وائل؟ ما أرى هذا الشعر إلا لطَرَفَةَ، قال الأصمعي: فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيتُ أعْرابيّاً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتاً، منها هذه:

وتقول عاذلتي، وليس لها،
بغَدٍ ولا ما بَعْدَه، عِلْمُ

---

(١) الأغدرة: لم أجد عند ابن منظور أغدرة، جمع غدر الماء، ولكن الذي عنده: غدر وغدران، ثم أيضاً والغدير: السيف والجمع غدران لا غير.
لسان العرب / ٣٢١١٧ (غدر).

إن الشراءَ هو الخُلودُ، وإنْـ
ـنَ المَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَه العُدْم
ولئن بَنَيْتُ إلى المُشَقَّر في
هَضْب، تُقَصِّر دونه العُصْمُ
لَتُنقِّبَنْ عنّي المَنِيَّةُ، إنْـ
ـنَ الله ليس لحُكْمه حُكْمُ

٨١٦ ـ أَغْذُونُ: بفتح الهمزة، وسكون الغين، وضم الذال المعجمة، وسكون الواو، ونون: من قرى بُخارى، منها: أبو عبد الرحمن حاشد ابن عبد الله القصير بن عبد الله بن عبد الواحد ابن محمد بن عبد الله بن أيمن الأَغْذُوني، توفي سنة ٢٥٠، وكان يزعم أنه من ولد الأحنف بن قيس، وقد ذكر المدائني أن الأحنف لم يكن له وَلَدٌ غير بَحْر وأنه لا عقب له.

٨١٧ ـ الأغَرَّانِ: تثنية الأغرّ: وهما حبلان من حبال رمل البادية، قال الراجز:

وقد قَطَعْنا الرملَ غير حَبْلَيْن:
حَبْلَيْ زَرُود وكذا الأغَرَّيْن

٨١٨ ـ الأغَرُّ: بطن الأغرّ بين الخُزَيْمِيَّة والأجْفُر على طريق مكة من الكوفة، وهو على ثلاثة أَميال من الخزيمية وفيه حوضٌ وقبابٌ وحصنٌ، وفي كتاب اللُّصُوص: الأغَرُّ أبرق أبيض بأطراف العَلَمَيْن، الدنيا التي تلي مَطْلِعَ الشمس، وبقبلته سَبْخة مِلْح، قال الشاعر:

فيا ربِّ بارِكْ في الأغَرّ ومِلْحِه
وماءِ السِّبَاخ، إذ علا القَطِرَانُ

وقال طَهْمانُ:

سَقْياً لمُرْتَبَع تَوَارَثَه البِلى
بين الأغَرّ وبين سُود العاقر
لَعِبَتْ بها عُصْفُ الرياح فلم تَدَعْ
إلا رواسي مثل عُشّ الطّائِر

وقال نصر: الأغَرُّ جبل في بلاد طَيِّىء به ماء يسقي نخيلاً يقال لها المُنتهب، في رأسه بياض[١].

٨١٩ ـ أَغْزُونُ: بالزاي: من قرى بُخارى، منها: أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مُرَّة بن الأحْنَف بن قيس الأغْزُوني، جدّ أبي عبد الرحمن حاشد المذكور قبل في أغذون، بالذال المعجمة، توفي في حدود سنة مائتين، ذكرهما معاً أبو سعد، ولا شك أنه لم يتحقق صحة أحدهما فذكرهما معاً أعني أغذون وأغزون، والله أعلم.

٨٢٠ ـ أَغْمَات: ناحية في بلاد البربر من أَرض المغرب قرب مرَّاكُش[٢]، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير، ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط السُّوس الأقْصَى بأَرْبع مراحل، ومن سجلماسة ثماني مراحل نحو المغرب، وليس بالمغرب، فيما زعموا، بلدٌ أجمع لأصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أَوْفَرُ حَظّاً ولا خصباً منها، تجمع بين فواكه الصُّرُود والجُرُوم، وأهلها فرقتان يقال لإحداهما المُوسَوية من أصحاب ابن وَرْصَنْد، والغالب عليهم جَفَاءُ الطَّبع وعَدَم الرِّقَّة، والفرقة الأخرى مالكية حَشْوية، وبينهما القتال الدائم، وكل

---

(١) الأغر: واد بشق العالية، قال النابغة الجعدي لقد شط حيّ بجزع الأغر حيّاً تربع بالشريب.

(٢) قال أبو سعيد: وأغمات، كانت كرسي ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قبل أن يختط مدينة مراكش ويبنيها.

تقويم البلدان / ١٣٤.

وانظر الروض المعطار / ٤٦.

فرقة تُصَلّي في الجامع منفردة بعد صلاة الأخرى، كذا ذكر ابن حَوْقَل التاجر الموصلي في كتابه، وكان شاهدها قديماً بعد الثلاثمائة من الهجرة، ولا أدري الآن كيف هي، فقد تَداوَلَتْهم عِدَّة دُوَلٍ منها: دولة الملثمين، وكان فيهم جدّ وصلابة في الدين، ثم عبد المؤمن وبنوه، ولهم ناموسٌ يلتزمونه وسياسة يقيمونها لا يَثْبُتُ معها مثل هذه الأخلاط، والله أعلم. وبين مدينة أَغمات ومرَّاكُش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك، وهي للمصامدة، يُدبَغ بها جلود تفوق جودةً على جميع جلود الدنيا، وتُحْمَل منها إلى سائرِ بلاد المغرب ويتنافسون فيها، وينسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاءٍ الأغماتي المغربي، رحل إلى الشرق وأَوْغَلَ حتى بلغ سمرقند، وكان فاضلاً وله شعر حسن منه:

لَعَمْرُ الهوَى إنّي، وإن شطَّت النَّوى،
لذو كبِدٍ حَرَّى وذو مَدْمَعٍ سَكْبِ
فإن كنتُ في أقصى خُراسان ثاوياً،
فجِسْمي في شرقٍ، وقلبيَ في غربِ

وقال أَبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللَّبَّانة يذكر المعتمد بن عَبّاد صاحِب اشبيلية، وكان لما أُزيل أَمره وانتُزع منه مُلْكُهُ، حُمِلَ إلى أَغمات فَحُبِس بها:

أَنْفُضْ يَدَيك من الدنيا وساكنها،
فالأرضُ قد أَقفرت والناس قد ماتوا
وقُلْ لعالَمها الأرْضيّ قد كَتَمَتْ،
سَريرَةَ العالم العُلْويّ، أَغماتُ

٨٢١ ـ أَغْنَاق: بلدة من نواحي تركستان بما وراء النهر، تعد من أَعمال بَناكت، وربما قيل لها يغناق، في أوله ياءٌ.

٨٢٢ ـ أَغْوَاث: كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التي قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أَرماث، ويقال لليوم الثاني يوم أَغْواث، ويقال لليوم الثالث يوم عماس، وكان اليوم الرابع يوم القادسية، وفيه كان الفتح على المسلمين، ولا أدري أَهذه الأسماء مواضع أم هي من الرِّمْث والغَوْث والعمس؟ وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم أَغواث، وكان أَول يوم شهده بعد رجوعه من الشام:

لم تَعْرف الخيلُ العرابُ سواءَنا،
عشيّةَ أغواث بجَنْب القوادس
عشيَّةَ رُحنا بالرماح، كأنها،
على القوم، أَلْوانُ الطُيور الرسارس

باب الهمزة والفاء وما يليهما

٨٢٣ ـ أَفاحِيص: جمع أُفْحُوص: ناحية باليمامة، عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة.

٨٢٤ ـ الأَفَاعِي: واد قرب القُلْزُمِ من أرض مصر، ذكره في حديث رواه هشام بن عَمَّار: حدثنا البُخْتُري بن عُبيد قال هشام: وذهبنا إليه إلى القُلْزُم في موضع يقال له الأفاعي، حدثنا أَبي قال: حدثنا أَبو هُرَيْرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: سَمُّوا أَسْقاطَكم فإنها فَرَطُكم، قال ابن عساكر: قوله إلى القلزم تصحيف من عبد العزيز وإنما هو إلى القَلَمُون، قلت أنا: والصواب ما قاله عبد العزيز سأَلت عنه من رآه وعرفه.

٨٢٥ ـ أُفَاعِيَةُ: بضم الهمزة: واد يصبُّ من

مِنًى، وذكر الحازمي أنه في طريق مكة عن يمين المُصْعد من الكوفة[1].

٨٢٦ ـ **أُفَاقٌ**: بضم أوله، وآخره قاف، أُفاق وأُفَيق: موضعان في بلاد بني يَرْبُوع قرب الخَصِيّ، كان فيه يوم من أيام العرب قُتل فيه عمر بن الجَزُور فارس بكر، قَتَلَه مَعْدَان بن قَعْنَب التَّميمي، قال فيه شاعر:

وعَمِّي، يا ابن حَقَّةَ، جاءَ قَسْراً
إليكم عنوة يا بن الجَزُور

وقال عدي بن زيد العِبادي يَصف سحاباً:

أَرِقتُ لِمُكْفَهِرٍّ، بات فيه
بوارقُ، يَرْتَقين رُؤُوسَ شِيبِ
تَلوحُ المَشْرَفيَّةُ في ذُرَاه،
ويَجْلُو صُفْحَ دَهْدار قشيبِ
كأَنَّ مَآتِماً بانَتْ عليه،
خَضَبْنَ مَآلياً بعدم صَبيبِ
سَقَى بطنَ العقيق إلى أُفاق،
ففاثور، إلى لَبَب الكثيبِ

وقال لَبيد:

ولَدَى النعمان مِنِّي مَوْقِفٌ،
بين فاثور أُفاق، فالدَّحْلِ

٨٢٧ ـ **الأُفَاقَةُ**: بضم الهمزة: موضع من أرض الحزن قرب الكوفة، وقال المفضّل: هو ماءٌ لبني يربوع[2]، وكان النعمان بن المنذر يَبدو إليه في أيام الربيع، ويوم الأفاقة من أيامهم. وأَغار بِسْطام بن قيس بن مسعود الشيباني على بني يربوع بالأفاقة فأَسروه وهزموا جيشه، فقال العَوَّام أخو الحارث بن هَمَّام:

قَبَحَ الإلهُ عصابةً من وائل،
يوم الأفاقة، أسلموا بِسْطاما
كانت لهم بعُكاظ فَعْلَةُ سيِّءٍ،
جَعَلَتْ على أَفْواههم أقداما

وكانت الأفاقة من منازل آل المنذر، فلذلك قال لَبيد:

لِيَبْكِ على النعمان شَرْبٌ وقَيْنَةٌ
ومُختبطاتٌ، كالسَّعالى، أَراملُ
له المُلْكُ في ضاحِيَ مَعَدٍّ، وأَسْلَمَتْ
إليه العبادُ، كلُّها، ما يُحاولُ

ووصفَه بأَوصاف كثيرة، ثم قال:

فإن امرأً يرجو الفَلاحَ، وقد رأى
سَواماً وحَيًّا بالأفاقة، جاهلُ
غداةَ غَدَوْا منها وآزَرَ سِرْبِهم
مواكبُ، تُحدَى بالغبيط، وجاملُ
ويومَ أجازتْ قُلَّةَ الحَزْنِ منهم
مواكبُ، تَعْلو ذا حُساً، وقَنابلُ

وقال لبيد أيضاً:

شَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأفاقة عالياً
كَعْبي، وأَرْدافُ الملوك شهودُ

وقال غيره:

أَلا قُلْ لدارٍ بالأفاقة: أسلمي
بِحَيٍّ على شَحْط، وإن لم تَكَلَّمي

---

(١) قال البكري: ويروى أَفاعية بفتح الهمزة وضم الهمزة في أفاعية أثبت، وأفاعية هضبة كبيرة عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة.
معجم ما استعجم / ١٧٤.
وقال ابن الأثير: أفاعية مكان، والأفعى: هضبة في بلاد بني كلاب.
لسان العرب / ٣٤٤٠ «فعلا».

(٢) الأفاقة: ويقال أيضاً الأفاق، بلا هاء: موضع بالحزن، كانت تتبدى فيه بنو نصر ملوك الحيرة، قال لبيد:
ولدى النعمان مني موطن
بين فاثور أفاق فالدحل
معجم ما استعجم / ١٧٤.

وقال آخر:

ونحن رَهَنَّا بالأفاقة عامراً،
بما كان بالدرداءِ، رَهْناً، وأَبْسَلا

قلت: وربما صَحَّفه قوم فقالوا الأفاقه، بفتح الهمزة وإظهار الهاءِ مثل جمع فقيه.

٨٢٨ ـ **أَفَامِيَةُ**: مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كُوَر حمص، قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله المَعَرِّي:

ولَوْلاك لم تَسْلَمْ أَفَامِيَةُ الرَّدى

ويسمّيها بعضهم فَامِيَةَ بغير همزة، وقرأت في كتاب أَلَّفه يحيى بن جرير المتطبِّب، فقال فيه: بني سلوقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر اللاذقية وسلوقية وأَفامية وبارَوَّا، وهي حلب.

٨٢٩ ـ **الأفَاهِيدُ**: قال ابن السكِّيت: الأفاهيد قُنَيْنات يُلق بِقِفار خُرجان على مَوْطِىءِ طريق الرَّبَذَة من النخل، قال كثيِّر:

نظرتُ إليها وهي تُحْدَى عشيَّةً،
فأَتْبَعْتُهم طَرْفِيَّ حيث تيمَّما
تَروع بأكناف الأفاهيد عِيرُها
نَعاماً، وحُقْباً بالفدافد صُيَّما
ظعائِنُ يَشْفِين السقيمَ من الجَوَى
به، ويُخَبِّلْنَ الصحيحَ المسلَّما

٨٣٠ ـ **الأفْدَاغُ**: بالغين المعجمة: ماءٌ عليه نخلٌ في جبل قَطَن شرقي الحاجر.

٨٣١ ـ **الأفْرَاحُونُ**: بالحاء المهملة: بليدة من نواحي مصر قرب سخا، وكانت قديماً تسمَّى الأمراحُون بالميم.

٨٣٢ ـ **الأفْرَاعُ**: موضع حول مكة في شعر الفضل اللِّهَبي:

فالهاوَتان فَكَبْكَبٌ فَجُتَاوِب
فالبَوْصُ فالأفْرَاعُ من أَشْقابِ

٨٣٣ ـ **إفْراغَةُ**: بكسر الهمزة، والغين معجمه: مدينة بالأندلس من أعمال ماردة[1]، كثيرة الزيتون، تملَّكها الأفرنج في سنة ٥٤٣ في أيام علي بن يوسف بن تاشفين المُلَثَّم، وهي السنة التي مات فيها مَهْديهم، وهو محمد بن تُومَرت.

٨٣٤ ـ **الأفْرَاقُ**: بفتح الهمزة عند الأكثرين، وضبطه بعضهم بكسرها، وقال: الأفراق موضع من أعمال المدينة[2].

٨٣٥ ـ **أَفْرَانُ**: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وراء، وألف، ونون: قرية من قرى نَخْشَبَ[3]، ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد الأفْراني الحامدي، حدَّث عنه محمد بن أحمد بن أفْريقُون الأفراني النَّسَفي من كتَّاب ابن نُقْطَة.

٨٣٦ ـ **أَفْرَخْشُ**: بفتح الهمزة، وسكون الفاء،

---

(١) إفراغة: قال الحميري حاصرها العدو في جمع كثيف، وآلى زعيمهم ابن رذمير على نفسه ألا يبرح حتى يأخذها عنوة فنهد إليه يحيى بن علي حتى قتل أكثر رجاله، وفر اللعين وأنشد أبو جعفر بن وضاح المرسي من قصيدة يمدح فيها يحيى بن علي:

شمرت برديك لما أسبل الواني
وشب منك الأعادي نار غيان

الروض المعطار / ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) قال البكري: الأفراق: موضع بالمدينة، فيه حوائط نخل، روى مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن جده محمد بن عمرو باع حائطاً له يقال له الأفراق؟ بأربعة آلاف درهم، واستثنى منه بثمانمائة درهم تمراً.

معجم ما استعجم / ١٧٦.

(٣) أفران: الذي عند الحميري أفران بدون ألف، وقال هي بناحية الإربس من البلاد الإفريقية.

الروض المعطار / ٥٠.

وفتح الرّاء، وسكون الخاء المعجمة، والشين معجمة: من قرى بُخارى، منها: أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الأفْرَخْشي البُخارِي، كان رئيس العلماء ومقدّمهم ويعرف بالإسماعيلي، توفي في شهر رمضان سنة ٣٨٤.

٨٣٧ ـ أفُرُّ: بعد الهمزة المفتوحة فاء مضمومة، وراء مشددة، قال نصر: هو بلد في سواد العراق قريب من نهر جَوْبَرَ.

٨٣٨ ـ أفْرَعُ: موضع قرب اليمامة لبني نُمير، ويقال له الأقرع، قال الراعي:

يُسَوِّقها تَرْعِيَّة ذو عباءَة،
بما بين نَقب فالحَبِيس فأفْرَعا

٨٣٩ ـ أفْرَنْجَةُ: أُمّة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة[1]، وهم نصارى، ينسبون إلى جدٍّ لهم واسمه أفرنجش، وهم يقولون فَرَنْك، وهي مجاورة لرومية، والروم وهم في شمالي الأندلس نحو الشرق إلى رومية، ودار ملكهم نُوكَبَرْدَة، وهي مدينة عظيمة، ولهم نحو مائة وخمسين مدينة، وقد كان قبل ظهور الإسلام أول بلادهم من جهة المسلمين جزيرة رودس، قبالة الإسكندرية في وسط بحر الشام.

٨٤٠ ـ أفرندين: موضع بين الري ونيسابور.

٨٤١ ـ إفْرِيقِيَّة: بكسر الهمزة: وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، والجزيرتان في شماليها، فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى جهة المغرب. وسميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة بن الرائش، وقال أبو المنذر هشام بن محمد: هو إفريقيس بن صَيْفي بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان وهو الذي اختطّها، وذكروا أنه لما غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحيب كثير الماء، فأمر أن تُبْنى هناك مدينة فبُنيت وسمّاها إفريقية، اشتقّ اسمها من اسمه ثم نقل إليها الناسَ ثم نُسبت تلك الولاية بأسْرها إلى هذه المدينة، ثم انصرف إلى اليمن، فقال بعض أصحابه:

سِرْنا إلى المغرب، في جَحْفَل،
بكلِّ قَرْمٍ أرْيَحِيٍّ هُمام
نَسْرِي مع آفْريقيس، ذاك الذي
سادَ بِعِزِّ المُلك أولادَ سام
نخوضُ، بالفُرْسان، في مَأقِطٍ
يكثُرُ فيه ضَرْبُ أيْدٍ وهام
فأضْحَت البربرُ في مَقْعَص،
نَحُوسُهم بالمشرفيِّ الحُسام
في مَوْقف، يَبْقَى لنا ذِكْرُه
ما غَرَّدَتْ، في الأيْك، وُرْقُ الحَمام

وذكر أبو عبد الله القُضاعي أن إفريقية سمِّيت بفارق بن بيصر بن حام بن نوح، عليه السلام[1]، وأنَّ أخاه مصر لما حاز لنفسه مصر حاز فارقُ إفريقية، وقد ذكرتُ ذلك متّسقاً في أخبار مصر، قالوا: فلما اختطّ المسلمون

---

(١) قال القزويني: افرنجة بردها شديد جداً، وهواؤها غليظ لفرط البرد، وإنها كثيرة الخيرات، وأهلها نصارى، لا ترى أقذر منهم، وهم أهل غدر ودناءة أخلاق.
آثار البلاد / ٤٩٨.

(١) وقال الحميري: وقيل سميت بإفريق بن إبراهيم عليه السلام من زوجه قطوراً.
الروض المعطار/٤٧

القيروان خربَتْ إفريقية وبقي اسمها على الصُّقع جميعه، وقال أبو الريحان البيروتي إن أهل مصر يسمّون ما عن أيْمانهم إذا استقبلوا الجنوب بلاد المغرب، ولذلك سمّيت بلاد إفريقية وما وراءَها بلاد المغرب يعني أنها فرقَتْ بين مصر والمغرب فسميت إفريقية لا أنها مسماة باسم عامرها، وحدُّ إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية إلى بجاية، وقيل: إلى مِلْيانة، فتكون مسافة طولها نحو شهرين ونصف، وقال أبو عبيد البكري الأندلسي[1]: حدُّ إفريقية طولها من برقة شرقاً إلى طَنجة الخضراء غرباً، وعرضها من البحر إلى الرمال التي في أول بلاد السودان، وهي جبال ورمال عظيمة متصلة من الشرق إلى الغرب، وفيه يُصاد الفَنَك الجيد، وحدث رُواة السير أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كتب إلى عمرو بن العاص: لا تَدْخُل إفريقية فإنها مفرِّقة لأهلها غير متجمعة، ماؤها قاسٍ ما شربه أحد من العالمين إلا قَسَتْ قلوبهم[2]، فلما افتُتِحت في أيام عثمان، رضي الله عنه، وشربوا ماءَها قَسَتْ قلوبهم فرجعوا إلى خليفتهم عثمان فقتلوه.

وأما فتحها فذكرأحمد بن يحيى بن جابر أن عثمان بن عفّان، رضي الله عنه، وَلّى عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح مصر وأمره بفتح إفريقية، وأَمَدَّهُ عثمان بجيش فيه مَعْبَد بن

(١) انظر معجم ما استعجم للبكري / ١٧٦.

(٢) عند الحميري كلام عمر هذا مرفوع للنبي ﷺ بلفظ: إذا ورد عليك كتابي هذا فاطو دواوينك وردَّ علي جندي، ولا تدخل افريقية في شيء من عهدي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول وذكره.

الروض المعطار / ٤٨.

العباس بن عبد المطَّلب، ومروان بن الحكم بن أبي العاص، وأخوه الحارث بن الحكم، وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير بن العَوَّام، والمِسْوَرَ بن مَخْرَمة بن نَوْفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب، وعبد الله وعاصم ابنا عمر بن الخطاب، وبُسْر بن أبي ارطاة العامري، وأبو ذُؤَيب الهُذَلي الشاعر، وذلك في سنة ٢٩ وقيل: سنة ٢٨، وقيل: ٢٧. ففتحها عنوة وقتل بِطْريقها[1]، وكان يملك ما بين أطرابلس إلى طنجة، وغنموا واستاقوا من السبي والمواشي ما قدروا عليه، فصالحهم عظماءُ إفريقية على ثلاثمائة قنطار من الذهب على أن يَكُفّ عنهم ويخرُجَ من بلادهم، فقَبل ذلك منهم، وقيل: إنه صالحهم على أَلف أَلف وخمسمائة أَلف وعشرين أَلف دينار، وهذا يدُلُّ على أن القنطار الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار، ورجع ابن أبي سرح إلى مصر ولم يُوَلِّ على إفريقية أحداً، فلما قُتل

(١) وسميت هذه الغزوة بغزوة العبادلة وذلك لأن فيها عبد الله بن سعد، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وبرز جرجير ملك افريقية لابن الزبير فقتله وكانت لجرجير هذا ابنة جعلها فوق ديدبان، وقال والمسيح لا قتل عبد الله بن سعد رجل منكم إلا زوجته إياها، وبلغ خبره عبد الله بن سعد؟ فقال لأهل عسكره: وحق محمد ﷺ لا قتل أحد منكم جرجير إلا نفلته ابنته وما معها، فلما قتل ابن الزبير جرجيراً، أخفى ذلك عن عبد الله بن سعد، فجعل الناس يمرون بين يدي بنت جرجير حتى عرفت ابن الزبير، فقال له عبد الله بن سعد أخفيت عني يا أبا بكر؟ فقال ابن الزبير قد علمه الذي قتلته له.

الروض المعطار / ٤٨.

عثمان، رضي الله عنه، عزل عليّ، رضي الله عنه، ابن أبي سرح عن مصر وولّى محمد بن أبي حُذَيْفة بن عُتْبة بن ربيعة مصر، فلم يُوَجِّهْ إليها أَحَداً، فلما ولي معاوية بن أبي سفيان، وولى معاوية بن حُدَيْج السَّكُوني مصر، بعث في سنة ٥٠ عُقْبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط الفهري، فغزاها وملكها المسلمون فاستقرُّوا بها، واختطّ مدينة القيروان، كما نذكره في القيروان إن شاء الله تعالى، ولم تزل بعد ذلك في أيدي المسلمين، فوليها بعد عقبة بن نافع زُهَير بن قيس البَلَوي في سنة ٦٩، فقتله الروم في أيام عبد الملك فوليها حَسَّان بن النعمان الغسَّاني فعُزِل عنها، ووليها موسى بن نُصَيْر في أيام الوليد بن عبد الملك، ثم وليها محمد بن يزيد مولى قُرَيْش في أيام سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩، ثم وليها اسماعيل بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم من قبل عمر بن عبد العزيز، ثم وليها يزيد بن أبي مسلم مولى الحجَّاج من قبل يزيد بن عبد الملك، ثم عزله وولّى بشر بن صَفوان في أول سنة ١٠٣، ثم وليها عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ابن أخي أبي الأعور السلمي، فقدمها في سنة ١١٠ من قبل هشام بن عبد الملك، ثم عزله هشام وولّى مكانه عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول، ثم عزله هشام في سنة ١٢٣ وولى كُلْثوم بن عياض القُشَيْري فقتله البربر، فولّى هشام حنظلة بن صفوان الكلبي في سنة ١٢٤، ثم قام عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري وأخرج حنظلة عن إفريقية عنوةً ووليها، وأثر بها آثاراً حسنة، وغزا صقلية، وكان الأمر قد انتهى إلى مروان بن محمد فبعث إليه بعَهده وأقرَّه على أمره، وزالت دولة بني أُميَّة وعبد الرحمن أميرٌ، وكتب إلى السفاح بطاعته، فلما ولي المنصور خلع طاعته، ثم قتله أخوه الياس بن حبيب غيلَةً في منزله وقام مقامه، ثم قُتل الياس وولي حبيب بن عبد الرحمن فقُتل، ثم تغلَّب الخوارج حتى وَلَّى المنصور محمد ابن الأشعث الخزاعي فقدمها سنة ١٤٤، فجرَت بينه وبين الخوارج حروب ففارقها ورجع إلى المنصور، فوَلَّى المنصور الأغلب بن سالم بن عِقال بن خَفاجة بن عبد الله بن عَبّاد بن مُحَرِّث؛ وقيل: مُحارب بن سعد بن حَرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فقدمها في جمادى الآخرة سنة ١٤٨، وجَرَت له حروب قُتِل في آخرها في شعبان سنة ١٥٠، وبلغ المنصور فوَلّى مكانه عمرو بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صُفْرة أخا المهلَّب المعروف بهزارمَرْد، فقدمها في صفر سنة ١٥١، وكانت بينه وبين البربر وقائع قاتَلَ فيها حتى قُتل في منتصف ذي الحجة سنة ١٥٤، فوَلَّاها المنصور يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلَّب فصلحت البلاد بقدومه، ولم يَزَلْ عليها حتى مات المنصور والمهدي والهادي، ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة ١٧٠ في أيام الرشيد، واستخلف ابنه داود بن يزيد بن حاتم، ثم وَلَّى الرشيد رَوْح بن حاتم أخا يزيد، فقدمها وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة ١٧٤، فوَلَّى الرشيد نصر بن حبيب المهلَّبي، ثم عزله ووَلَّى الفضل بن روح بن حاتم، فقدمها في المحرم سنة ١٧٧، فقتله الخوارج سنة ١٧٨، فكانت عدَّة من ولي

من آل المهلّب ستة نفر في ثمان وعشرين سنة، ثم وَلّى الرشيد هَرْثَمة بن أَعْيَنَ فقدمها في سنة ١٧٩، ثم استعفى من ولايتها فأَعْفاه، ووَلّى محمد بن مقاتل العَكّي فلم يستقم بها أَمرُه فإنه أُخْرِج منها، ووَلّى إبراهيم بن الأغلب التميمي المقدم ذكره، فأقام بها إلى أن مات في شوال سنة ١٩٦، وولي ابنه عبد الله بن إبراهيم ومات بها ثم ولي أخوه زيادة الله بن إبراهيم في سنة ٢٠١ في أول أيام المأمون، ومات في رجب سنة ٢٢٣، ثم ولي أخوه أبو عِقال الأغلب بن إبراهيم، ثم مات سنة ٢٢٦، فولي ابنه محمد بن الأغلب إلى أن مات في محرم سنة ٢٤٢، فولي ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد حتى مات في ذي القعدة سنة ٢٤٩، فولي ابنه زيادة الله بن إبراهيم إلى أن مات سنة ٢٥٠، فولي ابن أخيه محمد بن أحمد إلى أن مات سنة ٢٦١، فولي أخوه إبراهيم بن أحمد، وكان حسن السيرة شَهْماً، فأقام والياً ثمانياً وعشرين سنة ثم مات في ذي القعدة سنة ٢٨٩، فولي ابنه عبد الله بن إبراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من عبيده الصقالبة، فولي ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم، فدخل أبو عبد الله الشيعي فهرب منه إلى مصر، وهو آخرهم، في سنة ٢٩٦، فكانت مدّة ولاية بني الأغلب على إفريقية مائة واثنتي عشرة سنة، وولي منهم أحد عشر ملكاً، ثم انتقلت الدولة إلى بني عبيد الله العلوية، فوليها منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر، وانتقل إليها في سنة ٣٦٢، واستمرت الخطبة لهم بإفريقية إلى سنة ٤٠٧، ثم وليها بعد خروج المعز عنها يوسف المقلب بُلُكّين بن زِيري بن مناد الصِّنْهاجي باستخلاف المعز إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٣٧٣، ووليها ابنه المنصور إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٦، ووليها ابنه باديس إلى أن مات في سلخ ذي القعدة سنة ٤٠٦[1]، ووليها ابنه المعز بن باديس وهو الذي أَزال خطبة المصريين عن إفريقية، وخطب للقائم بالله وجاءته الخلعة من بغداد، وكاشَفَ المستنصر الذي بمصر بخلع الطاعة، وذلك في سنة ٤٣٥، وقتل من كان بإفريقية من شيعتهم فسلّط اليازُوري وزير المستنصر العَرَبَ على إفريقية حتى خرّبوها، ومات المعزُّ في سنة ٤٥٣، وقد ملك سبعاً وأربعين سنة، ووليها ابنه تميم بن المعز إلى أن مات في رجب سنة ٥٠١، ووليها ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة ٥٠٩، ووليها ابنه عليّ بن يحيى إلى أن مات سنة ٥١٥، ووليها ابنه الحسن بن عليّ، وفي أيامه أَنفَذَ رجار صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن بن عليّ، وملك الأفرنج بلاد إفريقية، وذلك في سنة ٥٤٣، وانتَقَضَتْ دولتهم، وقد ولي منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وثمانين سنة، وملك الأفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدمها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥، ووَلّى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه، ورَتّبَ معه الحسن بن عليّ بن يحيى بن تميم وأَقْطَعَهُ

(١) قال القزويني: ذكر أبو الحسن علي الجزري في تاريخه، أنه نشأت بإفريقية في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وأربعمائة سحابة شديدة، الرعد والبرق فأمطرت حجارة كثيرة، وأهلكت كل من أصابته.

آثار البلاد / ١٤٨.

قـريتين ورجـع إلى المغـرب، وهي الآن بيـد الوُلاة من قبل ولـده، فهذا كـاف من إفريقيـة وأمرها. وقـد خرج منهـا من العلماء والأئمـة والأدباء ما لا يُحصى عددهم، منهم: أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي قاضيها، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقيـة سمع أباه عبد الرحمن الحَبْكي وبكر بن سوادة، روى عنـه سفيـان الثـوري وعبـد الله بن لَهَيْعَـة وعبد الله بن وهب وغيرهم، تكلَّموا فيه، قـدم على أبي جعفر المنصور ببغداد؛ قال: كنت أَطْلُبُ العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأَدْخلني يوماً منزله فقدَّم إليَّ طعاماً ومُرَيقة من حبوب ليس فيها لحم، ثم قدَّم إليَّ زبيباً، ثم قال: يا جارية عندك حَلْواءُ؟ قالت: لا، قال: ولا التمر؟ قالت: ولا التمر، فاستلقى ثم قـرأ هـذه الآيـة: عسى ربُكم أن يهلك عـدوَّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون، قـال: فلما ولي المنصـور الخلافـة أرسل إليَّ فقدمتُ عليه فدخلت، والربيعُ قائم على رأسه، فاستدناني وقال: يـا عبد الـرحمن بلغني أنك كنتَ تَفِـد إلى بني أُمية؟ قلت: أَجَـل، قال: فكيف رأَيْتَ سلطاني من سلطانهم وكيف مـا مررتَ به من أعمالنا حتى وصلتَ إلينا؟ قال: فقلتُ يا أمير المؤمنين رأيتُ أَعمالاً سَيِّئَةً وظلماً فـاشياً، ووالله يـا أَميـر المؤمنين مـا رأَيتُ في سلطانهم شيئاً من الجَوْر والظُّلم إلاّ ورَأَيْتُه في سلطانـك، وكنتُ ظننتـهُ لبُعْـد البـلاد منـك، فجعلتُ كلَّما دَنَوْتُ كان الأمر أعظم، أَتَذكُرُ يا أَمير المؤمنين يَوم أَدْخلتني منزلك فقدَّمتَ إليَّ طعاماً ومُرَيقَةً من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قَدَّمْتَ زبيباً، ثم قلتَ: يا جارية عندك حلواء؟ قالت: لا، قلت: ولا التمر؟ قالتْ: ولا التمر، فـاستلْقيْتَ ثم تلَوْتَ: عسى ربكم أن يـهلك عـدوكم ويستخلفكم في الأرض فينـظر كيف تعملون؟ فقد والله أَهلك عدوَّك واستخلفك في الأرض، ما تَعْمَل؟ قال: فنكَّسَ رَأْسَهُ طويلاً ثم رفع رَأْسَهُ إليَّ وقال: كيف لي بالرجال؟ قلتُ: أَليس عمر بن عبد العزيز كان يقول: إن الوالي بمنزلة السُّوق يُجْلَب إليها ما يَنْفُقُ فيها، فإن كان بَرّاً أَتَوْه ببرّهم وإن كان فاجراً أتوه بفُجُورهم؟ فأَطْرَق طويلاً، فَـأَوْمأَ إليَّ الـربيع أن أَخـرج، فخرجتُ وما عدت إليه، وتوفي عبد الـرحمن سنة ١٥٦، وينسب إليها أيضاً سحنون بن سعيد الإفـريقي من فقهاء أَصحـاب مالـك، جالس مالكاً مدة وقدم بمذهبـه إلى إفريقيـة فأَظْهَـره فيها، وتوفي سنة ٢٤٠، وقيل: سنة ٢٤١.

٨٤٢ ـ أُفْسُوس: بضم الهمزة، وسكون الفاء، والسينـان مهملتان، والـواو ساكنـة: بلد بثُغُور طرسوس، يقال: إنه بلد أَصحاب الكهف[1].

٨٤٣ ـ أَفْشَنَةُ[2]: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، والشين معجمة مفتوحة، ونون، وهاء: من قُرى بُخارى.

٨٤٤ ـ أَفْشَوَانُ: بفتح الهمزة، وسكون الفاء،

---

(١) افسـوس: قلت: اختلف أصحـاب تـراجم البلدان في نطقهـا واتفقوا في تحديدها وأخبارها، فهنا عند المصنف أفسوس، وعند الحميري: أفسيس أو أفسميس وفي نزهة المشتاق: أقسمين، وقالـوا جميعاً: هـو بلد أصحاب الكهف.

انظر الروض المعطار / ٤٩، آثار البلاد / ٤٩٨.

نزهة المشتاق / ٢٥٦.

(٢) قال القزويني: أفشنة قرية من ناحية حزميش، من ضياع بخارى، ولد بها أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا.

آثار البلاد / ٢٩٩.

وفتح الشين، وواو، وألف، ونون: من قرى بُخارى على أربعة فراسخ منها، والمشهور بالنسبة إليها أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أسد بن كامل بن خالد الأفْشواني.

٨٤٥ ـ **الأَفْشُولِيَّة**: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وضم الشين، وسكون الواو، وكسر اللام، وياء مشددة: قرية في غربي واسط، بينها وبين البلد نحو ثلاثة فراسخ، ينسب إليها حَبْشِيّ بن محمد بن شُعَيْب أبو الغنايم النحوي الضرير، متأخر، مات في ذي القعدة سنة ٥٦٥.

٨٤٦ ـ **إفْشِيرقَانُ**: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الشين، وياء ساكنة، وراء، وقاف، وألف، ونون: قرية بينها وبين مَرْوَ خمسة فراسخ، منها: أبو الفضل العباس بن عبد الرحيم الإفشيرقاني الفقيه الشافعي، كان عالماً بالأنساب والكتابة.

٨٤٧ ـ **الأفْقُوسِيَة**: اسم مدينة جزيرة قبرس، وهو تعريب أفْقديون بالرومية، معناه خير موضع، خبَّرني بذلك رجل عربي من أهل قبرس.

٨٤٨ ـ **أفْكــانُ**: قالوا: هو اسم مدينة كانت ليَعْلَى بن محمد، ذات أرْحية وحمامات وقصور[1].

٨٤٩ ـ **الأفلاجُ**: جمع فَلَج بالتحريك، وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب مبسوطاً، وهو باليمامة، قال امرؤ القيس:

بعَيْنَيَّ ظُعْنُ الحيّ لما تحمَّلوا
على جانب الأفْلاج، من بطن تَيْمَرَا[1]

٨٥٠ ـ **أفْلاطَنسُ**: حصن عظيم عال مشرف جداً من أعمال جبل وهَرَا، وهو من أعمال حلب الغربية.

٨٥١ ـ **أفْلُوغُونِيَا**: بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وضم اللام، وسكون الواو، وغين معجمة، وواو أُخرى ساكنة، ونون، وياء، وألف: مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي إرمينية، ولا يُعْرَف أنها خرج منها فاضل قط، ولهذه المدينة رستاق وقلاع حصينة، منها: قلعة يقال لها وَرِيمَان في وسط البحر على سِنّ جبل لا يُرَام، وهناك نهر يغُور في الأرض يقال له نهر نصيبين، والجُذام يُسْرَع في أهلها لأن أكثر أكلهم الكَرَنْبُ والغُدَدُ. فيهم طَبْعٌ وفيهم خدمة للضيف وقِرًى وحُسْنُ طاعة لرُهبانهم، حتى إنهم إذا حضرتْ أحدَهم الوفاةُ أَحْضَرَ القَسَّ ودفع إليه مالاً واعْتَرَفَ له بذنبٍ ذَنْبٍ مما عمله، فيستغفر له القَسُّ ويضمَنُ له الصَّفْحَ والعَفْوَ عن ذنوبه؛ ويقال: إن القَسَّ يبسُطُ كساءً فكُلَّما ذكر له المريض ذنباً بَسَطَ القَسُّ كَفَّيْه فإذا فرغ من إقراره بالذنب ضم إحدى يديه إلى الأخرى كالقابض على الشيء ثم يَطْرَحَه في التراب، فإذا فرغ من اقراره بذنوبه جمع القَسُّ أطراف كسائه وخرج، أي انني قد جمعت ذنوبك في هذا الكساء، ويذهب فينفُضُ الكساءَ في الصحراء، وهذه سُنَّة عجيبة غريبة[2].

(١) قال الحميري: أفسكان مدينة بين تلمسان وتنس، وعليها سور تراب تهدم وبقي الآن أثره، وواديها يشقها بنصفين ويمضي منها إلى تيهرت.
الروض المعطار / ٥١.

(١) عند ابن الأثير: من جنب تيمرا، وقال الفلج بالتحريك: نهر صغير، والجمع أفلاج ثم ذكر شاهد امرىء القيس.

(٢) قلت: ذكر ذلك كله القزويني، وإذا كان المصنف تعجب

٨٥٢ ـ **إفْليج**: بكسر الهمزة، والجيم: موضع أحسبه باليمن[١].

٨٥٣ ـ **أفْلِيلاءُ**: بفتح الهمزة، وقال ابن بَشْكوال: قرية من قرى الشام[٢]، ينسب إليها أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرّج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقّاص الوزير الأديب الفاضل الأندلسي، شرح ديوان أبي الطّيب المتنبّي، مات في ذي القعدة سنة ٤٤١، ومولده في شوال سنة ٣٥٢.

٨٥٤ ـ **أفْوى**: مقصور، مفتوح الأول، ساكن الثاني: قرية من قرى كورة البهنسا من نواحي الصعيد بمصر.

٨٥٥ ـ **الأفْهَارُ**: كأنه جمع فِهْر من الحجارة: موضع في قول طُفيل بن علي الحنفي:

فَمُنْعَرَجُ الأفهار قَفْرٌ بسابس،
فبطنُ خُوَيّ ما بروضته شَفْرُ

٨٥٦ ـ **أُفَيْحٌ**: بضم الهمزة، وفتح الفاء، بلفظ التصغير، عن الأصمعي، وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه: موضع بنجد[١]، قال عروة بن الوَرْد:

أَقول له: يا مالِ أُمّك هابلُ،
متى حُبست على الأفِيح تُعَقَّلُ
بدَيْمومة ما إن يكاد يُرَى بها،
من الظَّمإ، الكُومُ الجلالُ تبوّلُ
تَنَكَّرَ آياتُ البلاد لمالك،
وأَيْقَنَ أن لا شيءَ فيها يُقَوَّلُ

وقال ابن مُقبل:

وقدْ جَعَلْنَ أفيحاً عن شمائلها،
بانَتْ مناكبُه عنها، ولم يَبِنِ

٨٥٧ ـ **أُفَيْعِيَة**: بالضم ثم الفتح، والعين مهملة: منهل لسُلَيْم من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة.

٨٥٨ ـ **أُفَيْق**: بلفظ التصغير؛ موضع في بلاد بني يَرْبُوع، يقال: أُفاقٌ وأُفَيْقٌ، قال أبو دُوَاد الإيادي:

ولقد أغْتَدِي يدافع رُكْني
صُنْتُعُ الخدِّ، أَيّدُ القصرات
وأرانا بالجزع، جزع أُفَيْق،
نَتَمَشّى كمِشْيَة الناقلات

٨٥٩ ـ **أَفِيقٌ**: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وقاف: قرية من حَوْران في طريق الغَوْر في أول العقبة المعروفة بعقبة أَفيق، والعامة تقول فيق،

واستغرب، فقد ذكر القزويني ما هو أعجب، قال: وحكي أن فيهم من إذا تزوج بكر يريد أن يفترعها الراهب، لتكون مباركة على زوجها ببركة الراهب، ا. هـ فما أعظم الإسلام وما أعف خلقه، فتأمل.

(١) انظر لسان العرب / ٣٤٥٨ «فلج».
معجم ما استعجم / ١٧٧.

(٢) الذي عند الحميري: إفليل مدينة برأس عين من أرض الجزيرة ما بين دجلة والموصل، ثم نسب إليها أيضاً أبا القاسم إبراهيم بن محمد هذا الذي نسبه المصنف إلى افليلاء، فلعله نفس الموضوع وقد اختلف اللفظ عندهما.
انظر الروض المعطار / ٥٠.

(١) قال البكري: أفيح: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو موضع بالغور، وقيل هو موضع بين ديار بني القين، وديار بني عبس.
قال ابن مقبل:
يسلكن ركن أفيح عن شمائلها
بانت شمائلنا عنه ولم يبن
معجم ما استعجم / ١٧٩.

تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأرْدُنّ، وهي عقبة طويلة نحو مِيلين[1]، قال حسَّان بن ثابت:

لمن الدارُ أقْفَرَتْ بِمَعَانِ، بين أعلى اليَرْمُوك فالصَّمَّانِ،
فقَفَا جاسم، فدار خُلَيْد، فأفيق، فجانِبَيْ تَرْفُلان

وفي كتاب الشلم عن سعيد بن هاشم بن مَرْثَد عن أبيه، قال: أخبرونا عن مُنْخَل المَشْجَعي، قال: رأيت في المنام قائلاً يقول لي: إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أفيق، قال: فسرتُ إلى أفيق، فلما أذّن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذّن، فقال: أقول لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحْيي ويميت وهو حَيٌّ لا يموت، بيده الخيرُ وهو على كل شيءٍ قدير، أشهد بها مع الشاهدين، وأحملها عن المجاهدين، وأُعدُّها ليوم الدين، وأشهد أن الرسول كما أُرْسل. والكتاب كما أُنْزل، وأَن القضاءَ كما قُدّر، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث مَنْ في القبور، عليها أحْيَا وعليها أموت وعليها أُبْعَثُ، إن شاء الله تعالى[1].

٨٦٠ ـ **أُفَيّ**: بالضم ثم الفتح، والياء مشدَّدة: موضع في شعر نُصَيْب:

ونحن مَنَعْنا يوم أَوْلٍ نساءَنا، ويومَ أُفَيٍّ، والأسِنَّةُ تَرْعُفُ

باب الهمزة والقاف وما يليهما

٨٦١ ـ **الأقاعِصُ**: جمع أَقْعَص: موضع في شعر عديّ بن الرقاع العاملي:

هل عند منزلةٍ، قد أَقفرَتْ خَبَرُ، مجهولةٍ، غيَّرَتْها بعدك الغِيَرُ؟
بين الأقاعص والسِّكْرَان، قد دَرَسَتْ منها المعارفُ، طُرّاً، ما بها أَثَرُ

٨٦٢ ـ **أُقْتُد**: بضم التاء فوقها نقطتان: موضع في بلاد فهم[2]، قال قيس بن العَيْزَارة الهُذَلي:

لعَمْرُكَ! أنسى لَوْعَتِي يومَ أُقْتُدٍ، وهل تترُكَنْ نَفْسَ الأسير الرَّوَائِعُ؟[3]

٨٦٣ ـ **الأُقْحُوانَة**: بالضم ثم السكون، وضم الحاء المهملة، وواو، وألف، ونون، وهاء: موضع قرب مكة، قال الأصمعي: هي ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام، والأقحوانة أيضاً: موضع بين البصرة والنِّباج، قال الأزهري: موضع معروف في بلاد بني تميم وقد نَزَلْتُ به،

---

(١) قلت: رأيت الأقوال فيه تعددت، فقال البكري قصر باليمن، في بلاد عنس من مذحج، وقال الهمذاني: أفيق: قرية بالشام، مشرفة على الأردن، وعلى موضع يقال له الأقحوانة، وهي من دمشق على يومين ونصف، وقال أبو الضياء، أفيق على حدود ديار بني فزازة.
وقال القزويني: أفيق بضم الهمزة [وهي بمثل الذي قبله عند المصنف] قرية من قرى مصر، وقص مؤذن أفيق، التي ذكرها المصنف هنا، فانظر وتأمل.
انظر معجم ما استعجم / ١٧٨.
آثار البلاد / ١٤٩.
تقويم البلدان / ٢٣٦.

(١) روى مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً: من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه.
كتاب الصلاة ح / ١٣.

(٢) قال البكري: أقتد اسم ماء لكنانة.
معجم ما استعجم / ١٧٨.

(٣) قال قيس هذا البيت، عندما أرادت أسرته قتله فاستنقذه تأبط شراً.
المصدر السابق.

وقال نصر: الأقحوانة ماءٌ ببلاد بني يربوع، قال عميرة بن طارق اليربوعي:

وكَلَّفْتُ ما عندي، من الهَمِّ، ناقتي،
مخافةَ يوم أن أُلامَ وأَنْدَما
فَمَرَّتْ بِجَنْب الزَّوْر، ثُمَّت أَصْبَحَتْ
وقد جاوَزَتْ، للأقحوانة، مَخْرِما

والأقحوانة موضع بالأردُنّ من أَرض دمشق على شاطىء بحيرة طبرية(١)، حدث هشام بن الوليد عن أبيه، قال: خرج قوم من مكة نحو الشام، وكنت فيهم، فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ رُفِعَ لنا قصْرٌ، فقال بعضنا لبعض: لو مِلْنا إلى هذا القصر فأَقَمْنَا بفنائه حتى نستريح، فَفَعَلْنا، فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان، فرمقها كلُّ واحد منا بعينٍ وامقٍ وقلبِ عاشقٍ، فقالت: من أَي القبائل أَنتم ومن أَي البلاد؟ قُلْنا: نحن أَضاميمُ من ههنا وهناك، فقالت: أَفِيكُمْ من أَهل مكة أَحد؟ قلنا: نعم، فأَنْشَأَتْ تقول:

من كان يَسأَل عنا: أَين منزِلُنا؟
فالأقحوانة منا منزلٌ قَمَنُ(٢)
وإن قَصْرِيَ هذا ما به وَطَني،
لكن بمكة أَمْسى الأهلُ والوَطَنُ
إذ نَلْبَسُ العَيْشَ صفواً ما يكدِّره
قول الوُشاة، وما يَنْبو به الزَّمَنُ

من كان ذا شَجَنٍ بالشام ينزله،
فبالأباطح أَمْسى الهَمُّ والحَزَنُ

ثم شَهَقَتْ شَهْقَةً وخرَّتْ مَغْشِيّاً عليها، فَخَرَجَتْ عجوزٌ من القصر فَنَضَحَت الماءَ على وَجْهها وجَعَلَتْ تقول:

في كل يوم لكِ مثل هذا مَرّات
تالله للموتُ خير لكِ من الحياة

فَقُلْنا: أَيَّتُها العجوز ما قِصَّتُها؟ فقالت: كانت لرجل من أَهل مكة فباعها، فهي لا تزال تَنْزع إليه حنيناً وشوْقاً، قال القاضي الشريف أَبو طاهر الحلبي صاحب كتاب الحنين إلى الأوطان عند فراغه من هذا الخبر: والأقْحوانة ضيعة على شاطىء بُحيرة طبرية، وقَمَن أَي دانٍ قريبٌ، وعندي أن الجارية أرادت الأقحوانة التي بمكة، وقَمَن بفتح الميم أَي خليق، تعني أَن ذلك المنزل جديرٌ أَن أكون فيه، ولم أَرَ في كتب اللغة القمن بمعنى القرب، إنما قال الأزهري: القَمِن بكسر الميم القريب والقَمِن السريع.

٨٦٤ ـ **إقْدَامٌ**: بالكسر ثم السكون، بلفظ مصدر أَقْدَمَ إقْدَاماً، ويُرْوَى بفتح أَوله بلفظ جمع قَدَم: وهو جبل في قول امرىء القيس:

لمن الديار عرفتُها بسُحام،
فَعَمايَتين، فهضْب ذي إقْدام(١)

٨٦٥ ـ **الأقْدَحانِ**: بلفظ التثنية: موضع في قول ذي الرُّمَّة:

---

(١) هكذا قال البكري الأقحوانة: من دمشق على يومين ونصف.

معجم ما استعجم / ١٧٨.

(٢) نسب أبو عبيد البكري هذا الشعر للحارث بن خالد المخزومي، ولم يذكر قصة المصنف هذه.

معجم ما استعجم / ١٧٩.

(١) فعمايتين: عماية، جبل ضخم، وثناه لأن عناه وجبلاً آخر يتصل به.

معجم ما استعجم / ٧٢٦.

وآدَمَ لبَّـاسٍ، إذا وَضَـحَ الضُّحَى،
لأفْنَـانِ أرْطَى الأقْـدَحَينِ المُهَـدِّلِ

ويُروى: إذا وَقَد.

٨٦٦ - أُقُرُّ: بفتح أوله، وضم ثانيه، وتشديد الراء: موضع أو جبل بعَرفَةَ.

٨٦٧ - أُقُر: بضم الهمزة والقاف، وراء: اسم وادٍ لبني مُرّة، عن أبي عبيدة، وأنشد للنابغة:

لقـد نَهَيْتُ بني ذُبْيـان عن أُقُـر،
وعـن تـربُّعـهم فـي كـلِّ أصـفـارِ

وفي كتاب العزيزي تأليف أبي الحسن المهلّبي: بين الأخاديد وبين أُقر ثلاثون ميلاً، وهي بين البصرة والكوفة بالبادية، وبينها وبين سَلْمَانَ عشرون فرسخاً، وقال ابن السكيت: أُقُرُ جبل، وذو أُقر: وادٍ لبني مُرَّة إلى جنب أُقُر، وهو وادٍ نَجْلٌ أي واسعٌ مملوءٌ حَمْضاً كان النعمان بن الحارث الأصغر الغسّاني قد حماه فاحتماه الناس، فَتَرَبَّعَتْهُ بنو ذُبيان فَنَهاهم النابغة عن ذلك وحذَّرهم غارة الملك النعمان، فعيَّروه خَوْفه من النعمان وأَبَوْا وتَـرَبَّعُوه، فبعث النعمان بن الحارثِ إليهم جيشاً وعليه ابن الجُلاح الكلبي، فأغار عليهم بذي أُقُرُ فقتل وسبى ستين أسيراً وأهداهم إلى قَيْصَر الروم[1]، فقال النابغة عند ذلك:

إني نهيتُ بني ذُبيـان عن أُقـر،
وعن تـربُّعـهم مـن بعـد أصفـار
وقلتُ: يـا قـوم إن اللَّيْثَ منقبضٌ
على بَـرَاثنـه، لِعَـدْوَة الضـاري

وقال نصر: أُقر: ماءٌ في ديار غطفان قريب من أرض الشَّرَبَّة، وقيل: جبل، وقيل: هو من عَدَنَة، وقيل: جبال أعلاها لبني مُرة بن كعب وأَسْفلها لفزارة، وقال أبو نصر: أُقر: جبل، وأنشد لابن مُقْبل:

مِنّـا خناذيـذُ، فُـرسـانٌ وألـوِيَـةٌ،
وكُـلُّ سـائمـةٍ من سـارِح عَكَـرِ
وثَـرْوَة مـن رجـال، لـو رأَيْتَـهُـمُ
لَقُلْتَ: إحـدى حِراجِ الجَـرِّ من أُقُرِ

٨٦٨ - أُقْـرُ: بضم الهمزة، وسكون القاف، وراءٍ: اسم ماءٍ في ديار غَطفَانَ قريب من أرض الشَّرَبَّة، قاله أبو منصور، وأنشد:

تَـوَزَّعْـنـا فـقـيـرَ مِـيَـاهِ أُقْـرٍ،
لـكـلِّ بـنـي أَبٍ مِـنَّـا فـقـيـرُ
فحِصَّـةُ بـعـضِـنـا خـمسٌ وستٌّ
وحِـصَّـةُ بـعـضـنـا مِنْهُـنَّ بـيـرُ

قال المُخَبَّل بن شُرَحبيل بن جَمَل البَكري في بني زُهيرة، وقد منعوا سعد بن مسعود المازني من التعدِّي في صدقات بكر، وكان يليها:

فِـدًى لـبـنـي زُهَـيـرة يـومَ أُقْـر،
وقـد خُـذِلُـوا بهـا، أهلي ومـالي
فَـهـمْ مـنـعـوا مـظالـم آل بـكـر
وقـد وَرَدُوا لـهـا قبـل السُّؤَالِ

٨٦٩ - الأقْرَعُ: جبل بين مكة والمدينة بالقرب منه جبل يقال له الأشعر، وقرأْتُ بخط أبي عامر العَبْدري: وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرَع والجُنَيْنَة وتَبُوكَ وسَرُوعَ ودخل الشام[1].

(١) انظر معجم ما استعجم / ١٧٩.

(١) الأقرع: موضع مذكور في شعر الراعي:

٨٧٠ ـ أَقْرُنُ: بضم الراء: موضع(١) في قول امرىء القيس:

لما سما من بين أَقْرُنَ فالـ
أحيال قلتُ له: فِدًى أَهْلي

٨٧١ ـ أَقْرِيطِش: بفتح الهمزة وتكسر، والقاف ساكنة، والراء مكسورة، وياء ساكنة، وطاء مكسورة، وشين معجمة: اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من برّ إفريقية لوبيا، وهي جزيرة كبيرة فيها مُدُن وقرى(٢)، وينسب إليها جماعة من العلماء، قال أحمد بن يحيى بن جابر: غزا جُنادة بن أَبي أُمَيَّة الأزدي بعد فتحه جزيرة أَرْوَاد في سنة ٥٤ في أيام معاوية، ثم غزا أَقْرِيطِش، فلما كان في أيام الوليد فُتح بعضُها ثم أُغْلِقَ، وغزاها حُمَيْد بن مَعْيوف الهمداني في خلافة الرشيد فَفَتح بعضَها، ثم غزاها، في خلافة المأمون، أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطشي فافتتح منها حصناً واحداً ونزله، ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شيءٍ حتى لم يُبْقِ فيها من الروم أَحَداً وخرَّب حصونهم، وذلك في سنة ٢١٠ في أيام المأمون، وقال غير البلاذُري: فتحت أَقريطش في أول أيام المأمون، وقيل: فتحت بعد ٢٥٠ على يد عمرو بن شُعَيْب المعروف بابن الغليظ، وكان من أَهل قرية بُطْرُوح من عمل فَحْص البَلُّوط من الأندلس، وتوارَثها عقبُه سنين كثيرة، وقال ابن يونس: كان أَول من افتتحها شُعَيْب بن عمر بن عيسى، وكان سمع يونس بن عبد الأعْلَى وغيره بمصر، ثم نُدِبَ لفَتْحِها فسار إليها حتى افتتحها، وكانت من أَعظم بلاد المسلمين نِكايَةً على الروم، إلى أَنْ أَناخ عليها نَقْفُور بن الفُقاس الدُّمسْتق في خلافة المطيع، وتملك أرمانوس ابن قُسْطنطين في آخر جمادى الأُولى سنة ٣٤٩، في اثنين وسبعين أَلفاً، منهم خمسة آلاف فارس، ولم يزل محاصراً لها حتى فتحها عنوةً بالحرب والجوع في نصف المحرم سنة ٣٥٠، فقتل ونهب وسَبى وأَخذ صاحبَها عبد العزيز بن شُعَيْب من ولد أَبي حفص عمر بن عيسى الأندلسي وأَمواله وبني عمه، وحمل ذلك كله إلى القسطنطينية، وقيل: إنه حمل إلى القسطنطينية من أَموالها وسَبْيِ أَهلها نحواً من ثلاثمائة مركب، وهدموا حجارة المدينة وأَلقوها في الميناء الذي دخلت مراكبُهم فيه لئلا يدخُلَ فيه بعْدهم عدوّ، وهي إلى الآن بيد الأفرنج. ونُسِبَ إليها بعض الرُّواة منهم: محمد بن عيسى أبو بكر الأقريطشي، حدث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكي، روى عنه عبد الله بن محمد النسائي المؤدّب، قاله أَبو القاسم .

---

(١) أقرن: موضع في ديار بني عبس، وكان عمرو بن عمرو بن عدس قد غزا بني عبس، فأصاب إبلاً ونساءً، حتى إذا كان بثنية أقرن، نزل بجارية من السبي، فلحقه الطلب، فاقتتلوا، فقتل أنس بن زياد العبسي عمراً وهو فارس بني مالك بن حنظلة: وقتلت عبس أيضاً حنظلة بن عمرو وانهزمت بنو مالك، وارتدت عبس ما كان بأيديهم، فقال جرير ينعي ذلك عليهم:

أتنسون عمراً يوم برقة أقرن
وحنظلة المقتول إذ هَوَيا معا.

يسومها ترعيه ذو عباءة
لما بين نقب والحبيس وأقرعا

معجم ما استعجم / ١٨٠ .

(٢) قال الشريف الإدريسي: دور أقريطش ثلاثمائة وخمسون ميلاً وقال في كتاب الفرس: إن دورها مسيرة خمسة عشر يوماً.

تقويم البلدان / ١٩٥ .

(١) وممن ينسب إلى أقريطش أيضاً: الفتح بن العلاء قاضيها،

٨٧٢ ـ **أَقْسَاس**: قرية بالكوفة أَو كورة يقال لها: أَقساس مالك، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نُجَم، بالجيم بوزن زُفَر، ابن مَنَعَة بن بُرْجان بن الدَّوس بن الديل بن أُمية بن حُذافة بن زُهر بن إياد بن نِزار، والقَسُّ في اللغة تتبُّع الشيء وطلبُه، وجمعُه أَقساس، فيجوز أن يكون مالك تطلّب هذا الموضع وتتبع عمارته فسمي بذلك، وينسب إلى هذا
الموضع وتتبع عمارته فسمي بذلك، وينسب إلى هذا
الموضع أَبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أَبي طالب الأقساسي، توفي سنة نيف وسبعين وأَربعمائة بالكوفة، وجماعة من العلويين ينسبون كذلك إليها.

٨٧٣ ـ **الأَقْصُرُ**: كأنه جمع قَصْر جمع قلّة: اسم مدينة على شاطىء شرقي النيل بالصعيد الأعلى فوق قُوص، وهي أَزَلية قديمة ذات قصور، ولذلك سميت الأَقْصُر، ويضاف إليها كورة[1]

٨٧٤ ـ **الأَقْطَانَتَيْن**: بلفظ التثنية، ولم نسمعه مرفوعاً: موضع كان فيه يوم من أيام العرب.

٨٧٥ ـ **الأَقْعَسُ**: الأَقْعَسُ المرتفع، ومنه عِزَّةٌ قَعْساءُ: جبل في ديار ربيعة بن عُقيل يقال له: ذو الهضبات، وقال الحفصي: الأَقْعَسُ نخل وأرض لبني الأحنف باليمامة[1].

٨٧٦ ـ **الأَقْفَاصُ**: كذا يَتَلَفَّظ به العوامُّ وينسبون إليه الأقفاصي، وصوابه أَقْفَهْص: اسم بلد بمصر بالصعيد من كورة البهنسا فيما أَحسب.

٨٧٧ ـ **أَقْفَهْسُ**: هو الذي قبله بعينه.

٨٧٨ ـ **الأَقلامُ**: بلفظ جمع قَلَم الذي يُكْتَبُ به. قال ابن حَوْقَل: في إفريقية: جرماية وثاوران والحجا، على نَحْر البحر، ودونها في البر مشرقاً: الأقلام ثم البصرة ثم كُرْت. وقال ابن رشيق في الأنموذج: محمد بن سلطان الأَقْلامي من جبل ببادية فاس يُعرفُ بالأقلام، وهو إلى مدينة سَبْتة أَقربُ. وتأَدَّب بالأندلس، وهو شاعر مجوّد مضبوط الكلام.

٨٧٩ ـ **أُقْلُوش**: بضم الهمزة، وآخره شين معجمة، قال السلفي: موضع من عَمل غَرْناطة بالأندلس، منه: أَحمد بن القاسم بن عيسى الأَقْلُوشي أَبو العباس المقري، رحل إلى المشرق وحدث عن عبد الوهَّاب بن الحسن الكلابي الدمشقي، روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخَولاني ووصفه بالصلاح.

٨٨٠ ـ **إِقْلِيبِيَّةُ**: بكسر الهمزة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وباء مكسورة، وياء خفيفة: هو حصن منيع بإفريقية قرب قرطاجنة مطل على البحر[2]، قالوا: لما أَرادوا بناءَه نقبوا

واسحاق بن سالم، وموسى بن عبد الله، ومحمد بن عمر أخو يحيى بن عمر المعروف بابن أبي الدوانق وغيرهم.

انظر الروض المعطار / ٥١.

(١) قال أبو الفداء: «الأقصر جنوبي قوص في بر الشرق على نحو مرحلة من قوص، لها مزدرع ونخيل ا. هـ».

تقويم البلدان

قلت وهي لا تزال إلى وقتنا هذا، مدينة بها آثار فرعونية قديمة يقصدها الزائرون والسياح.

(١) قال البكري: الأقعس، جبل ينسب إليه عمود الأقعس والربذة بريدان، ثم يلي الأقعس هضب البلس.

معجم ما استعجم / ٦٣٦.

(٢) اقليبيا: مدينة كبيرة قديمة، على ساحل البحر بأقصى جزيرة شريك قبلي مدينة تونس إلا أنها خربت، ولم يبق منها الآن إلا قلعتها.

الروض المعطار / ٥٢.

في الجبل وجعلوا يَقْلبون حجارته في البحر من أعلى الجبل فسمي إقليبية، وأثبته ابن القَطَّاع بألف ممدودة فقال: إقليبياء: بلد بإفريقية.

٨٨١ ـ **إِقْلِيدُ**: بكسر الهمزة، وسكون القاف: اسم بلد بفارس من كورة إصطخر، ولها ولاية ومزارع تُنْسَبُ إليها.

٨٨٢ ـ **أُقْلِيشُ**: بضم الهمزة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال شنتِ برية وهي اليوم للأفرنج، وقال الحُمَيْدي: **أقليش** بليدة من أعمال طليطلة، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن القاسم المقري الأقْليشي، وأبو العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التُجيبي الأقْلِيشي الأندلسي، قال أحمد بن سلفة في معجم السفر: كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية، ومن جملة أسانيده أبو محمد بن السِّيِّد البطليوسي، وأبو الحسن بن سَبيطة الداني، وأبو محمد القَلَنِّي، وله شعر، وكان قد قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٦ وقرأ عليّ كثيراً، وتوجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفي بمكة، وعبد الله بن يحيى التُّجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوَحشي أخذ بطليطلة من المقامي المقري القراءة وسمع بها الحديث، وله كتاب حسن في شرح الشهاب، واختصر كتاب مُشْكل القرآن لابن فُورك وغير ذلك، وتولى أحكام بلده في آخر عمره، وتوفي سنة ٥٠٢.

٨٨٣ ـ **إِقْلِيمٌ**: بلفظ واحد الأقاليم: موضع بمصر، وإقليم القصب بالأندلس، نسب إليه بعضهم، والإقليم: ناحية بدمشق، منها: ظبيان بن خَلَف بن نُجَيم، ويقال لُجَيم، ابن عبد الوَهَّاب المالكي الفقيه الإقليمي المتكلِّم من أهل الإقليم، سكن دمشق وسمع عبد العزيز الكناني وأبا الحَسن بن مكِّي، سمع منه عمر بن أبي الحسن الدهستاني وغَيْث بن علي وأبو محمد بن السمرقندي، وتوفي سنة ٤٩٤.

٨٨٤ ـ **إقليمية**: مدينة كانت في بلاد الروم.

٨٨٥ ـ **أقميناسُ**: قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السُّمَاق، أهلها اسماعيلية، ولها ذكرٌ.

٨٨٦ ـ **إِقْنَا**: بكسر الهمزة، وتسكين القاف، ونون: بلد بالصعيد، بينها وبين قِفْط يوم واحد، يضاف إليها كورة، وأهلُها يسمونها: قنا، بغير ألف.

٨٨٧ ـ **أَقْنَابُ دَثْر**: بعد القاف نون، وألف، وباء موحدة، ودال مفتوحة، وثاء مثلثة ساكنة، وراء: حصن باليمن في جبل قِلْحَاح.

٨٨٨ ـ **أَقُور**: بضمَ القاف، وسكون الواو، والراء: اسم كورة بالجزيرة، أو هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات بأسرها.

٨٨٩ ـ **الأُقَيَّاعُ**: بضَم الهمزة، وفتح القاف، وياء مشددة: موضع بالمَضْجَع، عن الخارزنجي.

٨٩٠ ـ **الأُقَيْرُ**: بضم الهمزة، وفتح القاف، وياء ساكنة، وراء: ذات الأقير: جبل بنَعْمان.

٨٩١ ـ **الأُقَيْصِرُ**: تصغير أقصر: اسم صنم، قال أَبو المنذر: كان لقُضاعة ولَخْم وجُذَام وعاملة وغَطَفَان صنم في مشارف الشام يقال له: الأُقَيصر، وله يقول زُهَير بن أَبي سُلْمَى:

حَلَفْتُ بأَنْصاب الأُقَيْصر جاهداً،
وما سُحِقَت فيه المقاديمُ والقَمْلُ

وله يقول ربيع بن ضُبَيْع الفزاري:

فإنّني، والذي نُعْم الأنام له،
حَوْلَ الأقيصر تسبيحٌ وتهليلُ

وله يقول الشَّنْفَرى الأزدي حليفُ فَهْم:

وإن امرأً قد جارَ عمراً ورَهْطَهُ
عليّ، وأثوابُ الأقيصر تَعْنُفُ

قال هشام: حدثني رجل يكنّى أبا بِشْر يقال له عامر بن شِبْل من جَرْم، قال: كان لقُضاعة ولَخْم وجُذام وأهل الشام صنمٌ يقالُ له: الأقيصر، وكانوا يحجون إليه ويحْلقون رُؤوسهم عنده، فكان كلّما حلق رجل منهم رأسه ألْقَى مع كل شَعرَة قُرَّة من دقيق، وهي قبضةٌ، قال: وكانت هوازن تنتابُهم في ذلك الإبّان، فإنْ أدركه الهوازني قبل أن يُلْقي القُرَّة على الشعر قال أَعْطِنيه يعني الدقيق، فإني من هوازن ضارعٌ، وإن فاته أَخَذَ ذلك الشَّعْر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله، قال: فاختصمت جَرْم وبنو جعدة في ماءٍ لهم إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، يقال له: العقيق، فقضى به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لجَرْم، فقال معاوية بن عبد العُزَّى بن ذراع الجرمي:

وإني أخو جَرْم، كما قد علمتم،
إذا جُمِعَتْ عند النبيِّ المجامعُ
فإن أنتمُ لم تَقْنَعُوا بقضائه،
فإني بما قال النبيُّ لقانعُ
ألم تَرَ جَرماً أَنجدَتْ، وأَبُوكم
مع القَمْل في حفر الأقيصر شارعُ!؟
إذا قرّة جاءَت يقول: أَصِبْ بها
سِوَى القمل، إني من هوازن ضارعُ
فما أَنتُم من هؤلاء الناس كلهم؟
بلى ذَنَبٌ أَنتم علينا وكارعُ!

فإنكما كالخِنْصَرَين أُخِسَّتَا،
وفاتَتْهما في طولهنَّ الأصابعُ

٨٩٢ ـ الأُقَيْلِبَةُ: بضم الهمزة، وفتح القاف، وياءٍ ساكنة، وكسر اللام، وباء موحدة: مياه في طرف سَلْمَى، أحد جَبَلَيْ طَيّء، وهي من الجبلين على شَوْط فرس، وهي لبني سِنبِس، وقيل: هي معدودة في مياه أَجإ، وفي كتاب الفتوح: ولما نزل سعد بالقادسية أَنزل بكر بن وائل القُلْبَ، وهي تدعى الأقَيْلبة، فاحتفروا بها القُلبَ بين العُذَيْب وبين مَطْلع الشمس.

باب الهمزة والكاف وما يليهما

٨٩٣ ـ الأكَاحِلُ: جمع كُحْل[١]: موضع في بلاد مُزَيْنة، قال معن بن أوس المُزَني:

أَعَاذِلَ مَن يحتلُّ فَيْفاً وفَيْحَةً
وثوراً، ومَنْ يَحْمي الأكاحل بعدنا!

٨٩٤ ـ الأكادِرُ: بوزن الذي قبله: جبل، وقال نصر: الأكادر بلد من بلاد فزارة[٢]، قال الشاعر:

ولو ملأتْ، أعفاجَها من رثيّة،
بنو هاجر، مالت بهضْب الأكادر

٨٩٥ ـ إكَامٌ: بكسر الهمزة: موضع بالشام في قول امرىءِ القيس يصف سحاباً:

---

(١) قال البكري: الأكاحل كأنه أكحل ثم قال: ويقال له الأكحل.
معجم ما استعجم / ١٨٢.

(٢) الأكادر: جمع أكدر، وهو من بلاد كلب قال الأعشى:
تفرعت الإكليل ثم تعرضت
تريد المساني أو مياه الأكادر.
معجم ما استعجم / ١٨٤.

قعـدتُ لـه وصُحْبَتي، بين حـامِرٍ
وبين إكـامٍ، بعـد مـا مُتأَمَّـلِ[1]

٨٩٦ ـ **الاكـامُ**: هكـذا وجـدتـه بخط بعض الفضلاء، ولا أدري أأراد جبل اللكام أم غيره؟ إلاَّ أنـه قال: جبـلِ ثغور المصِّيصـة، واللكام متصل به، ولا شَكَّ في أنهما جبل واحد لأن الجبال في موضع قد تُسَمَّى باسم وتُسَمَّى في موضع آخر باسم آخر، وإن كان الجميع جبلاً واحداً، قال أحمد بن الطيِّب: ويكـون امتداد جبل الاكام نحو ثلاثين فرسخاً وعـرضه ثـلاثة فراسخ، وفيه حصون ورستاق واسع.

٨٩٧ ـ **أكْبَادُ**: قال الأزدي في قول ابن مُقْبل:

أَمْسَتْ بـأَذْرُع أكبـاد، فحُـمّ لهـا
رَكْـبٌ بلينَـةَ، أو ركب بسـاوينـا

قال: أكباد الأرض، وأَذْرُعُها نواحيها[2].

٨٩٨ ـ **أكْبِرة**: بالفتح، وكسر البـاء: من أودية سَلْمَى، الجبل المعروف لطيىء، به نخل وآبار مطوية، يسكنها بنو حُداد وهم حُداد بن نصر بن سعد بـن نَبهان[3].

٨٩٩ ـ **أَكْتَالُ**: بالتاءِ فوقها نقطتان: موضع في قول وَعلةَ الجَرْمي:

كـأَنَّ الخيلَ، بـالأكتال هجـراً
وبـالخَفَّين، رِجْـلٌ من جَـرَادِ
تَـكُـرُّ عليـهم وتَـعُـودُ فيـهم
فَسَـاداً، بل أَجلُّ من الفَسـادِ
عليهـا كُـلُّ أَرْوَعَ من نُمَيـر،
أَغَـرَّ كَغُـرَّة الفَـرَس الجـوادِ
كهَيْج الريـح، إذ بُعِثَتْ عقيماً
مُـدَمِّـرة عـلى إرَمٍ وعـادِ

٩٠٠ ـ **أكْدَرُ**: أَفْعَل من الكَدَر: يوم أكـدر من أيام العرب، ولعله موضع.

٩٠١ ـ **اكرسيفُ**: مدينة صغيرة بالمغرب بينها وبين فاس خمسة أيام، لها سوق في كل يـوم خميس يجتمع له من حَوْلها من القرى، وكذلك بينها وبين تلمسان أيضاً خمسة أيام.

٩٠٢ ـ **أكْسَـالُ**: السين مهملة: قريـة من قرى الأرْدُنّ، بينها وبين طبريـة خمسة فـراسخ من جهة الرملة ونهر أبي فُطْرُس، لها ذكر في بعض الأخبار، كانت بها وقعة مشهورة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور الإخشيديّ فقُتل أصحاب سيف الدولة كل مقتلة.

٩٠٣ ـ **أكْسِنْتِلا**: مدينة في جنوبي إفريقية، قال أبـو الحسن المهلّبي: أكْسِنْتِلا مـدينة عـظيمـة جليلة، وهي مملكة لرجل من هَوارَةَ من البربر يقال له سَهـل بن الفِهْري، مسلم ولـه سلطان

---

[1] قال البكري: إكام: جبل بالشام وعنده هذا البيت بهذه الألفاظ:

قـعـدت لـه وصـحـبـتي بـيـن ضـارج
وبين الـعـذيـب بعـدمـا متـأمـل

وضارج: موضع باليمن، والعذيب موضع بالعراق.
معجم ما استعجم / ٨٥٢.

[2] قال البكري: أذرع اكباد: ضلع سوداء من جبل يقال له أكباد، كذلك فسرت أم شريك بيت أبيها تميم بن أبي بن مقبل وذكر البيت، ثم قال: وقال غيرها: أذرع أكبـاد: اقيرن صغار، تسمى الأذرع، والأقيرن تصغير أقرن من الجبال وأكباد: جبل متصل بليّة، وبين ليّة وقرن ليلة.
معجم ما استعجم / ١٣١.

[3] وأكبرة: موضع في ديار بني أسـد، ويقال بكسـر الهمزة أيضاً إكبرة، قال المرار:

فـمـا شـهـدت كـوادس إذا رحـلـنـا
ولا عـنـت بـأكـبـرة الـوعـول.

معجم ما استعجم / ١٢٨٩.

عظيم على أمم من البربر في بلاد لا تُحْصَى كثرة، وتُطيعه أحسن طاعة، قال: وسمعت غير محصّل يذكر أنه إذا أراد الغَزْوَ ركب في ألف ألف راكبِ فرسٍ نجيب وجَمَلٍ، قال: وبأكستلا أسواق ومجامع، وبظاهرها عمارة فيها جميع الفواكه من الكروم وشجر التين، والأغلب على ذلك النخل، وبها منبرٌ ومسجد للجماعة وقوم يقرؤون القرآن، وزروعهم على المطر، قال: ومن اكستلا طريقان، فطريق الشمال في حد المشرق، وسمتُهُ إلى بلاد الكنز لآتيين من السُّودان، مسيرة خمسة أيام.

٩٠٤ ـ أَكْشُوثَاءُ: الشين معجمة، والثاء مثلثة: حصن أظنُّه بأرمينية[١]، قال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغري:

كلُّ حصنٍ، من ذي الكِلاع وأَكْشُو
ثاءَ، أَطلَعْتَ فيه يوماً عصيبا

٩٠٥ ـ أَكْشُونِيَةُ: بفتح الهمزة، وسكون الكاف، وضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وكسر النون، وياء خفيفة: مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أُشبونة، وهي غربي قرطبة: وهي مدينة كثيرة الخيرات برّية بحرية، قد يلقي بحرُها على ساحلها العنبر الفائق الذي لا يقصُرُ عن الهندي.

٩٠٦ ـ أَكْلُبٌ: من جبال بني عامر كأنه جمع كَلْب، وقد أَنشد الأصمعي:

صَرَمْتَ، ولم تَصْرِم لُبانة عَنْ قِلى،
ولكنَّما قاسَ الصحابة قائس
من البيض، تُضْحي والخَلُوقُ يجيبها
جديداً، ولم يَلْبَس بها النَّجْسَ لابس
كأَنَّ خراطيمَ الحَصِيرِ وأَكْلُبٍ
فوارسُ، نَحَّتْ خيلها بفوارس

وقوله: ولكنَّما قاس الصحابة قائس، أي بقضاءٍ وقَدَرٍ كان صحبها، فلا قُدْرَةَ على الزيادة والنقص، والنَّجْسُ والقَذْرُ واحدٌ، ولابس: خالط، ونَحَّتْ أي قصَدَتْ، شَبَّهَ أطراف الجبال بفوارس قَصَدَ بعضُها بعضاً[١].

٩٠٧ ـ أَكِلُ: من قرى ماردين، ينسب إليها أبو بكر ابن قاضي أَكِلّ، شاعر عصري مدح الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة أولها:

ما بالُ سَلْمَى بَخِلَتْ بالسلام،
ما ضَرَّها لو حَيَّت المُسْتَهام

٩٠٨ ـ الإِكْلِيلُ: اسم موضع[٢] في قول عدي بن نوفل، وقيل إنه للنعمان بن بَشير:

إذا ما أُمُّ عبد اللـ
ـه لم تَحْلُلْ بواديه
ولم تَشْفي سقيماً هَيَّـ
ـج الحُزْن دوَاعيه
غزالٌ راعه القَنَّا
صُ، تَحْمِيه صَيَاصيه

(١) أكشوثاء: قال البكري غير شاك: هي أرض من الثغر الذي يلي السودان.
معجم ما استعجم / ١٨٣.

(١) وأكلب موضع في شعر الجعدي:
أبعد فوارس يوم الشريـ
ـف آسى وبعد بني الأشهب
وبعد أبيهم، وبعد الرقا
د يوم تركناه بالأكلب
معجم ما استعجم / ١٨٣.

(٢) الاكليل: جبل في ديار همدان، قال أعشى همدان:
تفرعت الإكليل ثم تعرضت
تريد المسانى أو مياه الأكادر.
معجم ما استعجم / ١٨٤.

عــرفــتُ الــرّبْــعَ بــالإكْـلِيـ
ـلِ، عَـفَّـتْـه سَـوَافِـيـه
بـجَـوّ نـاعِـمِ الـحَـوْذَا
نِ، مُـلْتَـفٍّ رَوَابِـيـه
ومـا ذِكْـري حبيبـاً لي،
قـليـلاً مـا اواتـيـه

٩٠٩ ـ **أُكْمَان**: بالضم من مياه نجد، عن نصر.

٩١٠ ـ **أَكَمَةُ**: بالتحريك: موضع يقال له أَكَمَةُ العِشْرِقِ، بعد الحاجر بميلين، كان عندها البريد السادس والثلاثون لحاجّ بغداد، وقال نصر: أكمة من هضاب أجإ عند ذي الجُلَيِّل، ويقال: الجَلِيل، وهو واد[1].

٩١١ ـ **أُكْمَة**: بالضم ثم السكون: اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لجَعْدَةَ، وقُشَيْر تنزل أعلاها، وقال السكوني: أُكْمة من قُرَى فَلَجَ باليمامة لبني جعدة، كبيرة كثيرة النخل، وفيها يقول الهِزّاني، وقيل القُحَيْف العُقَيْلي:

سَلُوا الفَلَجَ العـاديَّ عنّـا وعنكُم
وأُكْمَـةَ، إذ سَـالَتْ مـدافعُها دمـا

وقال مصعب بن الطفيل القشيري في زوجته العالية، وكان قد طلقها:

أمـا تُنسيـكَ عـاليـةَ اللـيـالي،
وإن بَـعُـدَتْ، ولا مـا تَـسْتَـفِـيـدُ
إذا مـا أهـلُ أُكْمَـةَ ذُدْتُ عنـهـم
قَـلُوصـي، ذادهـم مـا لا أَذُودُ

قـوافٍ كـالجهـام مـشـرّدات،
تـطالـع أهـل أُكمـة من بعيـد

وقال أيضاً يخاطب صاحباً له جَعْدياً ومنزله بأُكْمَةَ، وكان منزل العالية بأكمة أيضاً:

كـأني، لجَعْـديّ إذا كـان أهـله
بـأُكْمَـةَ، منِ دون الـرِّفـاقِ خليـلُ
فـإنَّ الْتِفَاتِي نحـو أُكمـة، كلمـا
غَدَا الشرقُ في أعلامها، لَطويلُ

٩١٢ ـ **الأكْنافُ**: لما ظهر طُلَيحة المتنبِّي ونزل بسَمِيراءَ، أرسل إليه مُهَلْهِل بن زيد الخيل الطائيُّ: إنَّ معي حَدّاً لغَوْثٍ فإن دَهِمَهُم أمرٌ فنحنُ بالأكنافِ بجبال فَيْد، وهي أكناف سَلْمَى، قال أبو عبيدة: الأكناف جبلا طيء: سَلْمى وأجأ والفرادخ.

٩١٣ ـ **الأكواخُ**: ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال دمشق، ينسب إليها بعض الرُّواة، قال الحافظ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن محمد أبو أحمد الطبراني الزاهد ساكن أكواخ بانياس، حدث عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرَّبَعي وجُمَح بن القاسم، وذكر جماعة وافرة، روى عنه تمام بن محمد الرازي ووثَّقه، وعبد الوَهَّاب الميداني، وهما من أقرانه، وذكر جماعة أخرى ولم يذكر وفاته.

٩١٤ ـ **الأكْـوَارُ**: دارةُ الأكْـوَار: ذُكـرت في الدارات.

٩١٥ ـ **الأكْوَامُ**: قال الأصمعي: قال العامري: الأكوام جمع كُوم: وهي جبال لغَطَفَان ثم لفزارة، مشرفة على بطن الجريب، وهي سبعة

(١) أكمة: ذكره البكري بفتح أوله، قال: ورواه عبد الرحمن عمه بضم أوله وقال الجعدي:

وأطـواءنـا مـن بـطن أكـمـة إنـكـم
جشـمـتـم إلى أربابهـن الـدواهـيـا

معجم ما استعجم / ١٨٤، ١٢٩٧.

أكوام، قال: ولا تسمّى الجبال كلها الأكوام، قال الراجز:

لو كان فيهـا الكُومُ أَخْـرَجنا الكُـومْ،
بـالـعَجَـلات والـمَشّـاءِ والـفُـومْ
حتى صَفـا الشَّـرْب لأوْرادٍ حُـومْ

وقال غيره: يَسار عُوارَة، فيما بين المطلع: الأكوامُ التي يقال لها أكوام العاقر، وهُنَّ أجبال، وأَسماؤُها: كوم حباباءَ والعاقر والصُّمْعُل وكوم ذي مِلْحَة، قال: وسُئلَت امرأة من العرب أن تَعُدَّ عشرة أجبال لا تتعتع فيها، فقالت: أَبـان وأَبان والقَطَن والظهران وسبعة أكوام وطَمِيَّة الأعلام وعُلَيْمتا رمَّان.

٩١٦ ـ **أَكْهَى**: جبل لمُزَيْنة يقال لـه: صخرة أَكْهَى.

٩١٧ ـ **أكِيم**: بفتح أوله، وكسر ثانيه: اسم جبل في شعر طرفة، وتطلبته فيه فلم أجده.

٩١٨ ـ **أُكَيْراح**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وراء، وأَلف، وحاء مهملة، وقد صَحَّفَه أَبو منصور الأزهري فقال: بالخاء المعجمة، وهو غلط، وهي في الأصل القباب الصغار، قال الخالدي: الأكَيْراح رستاقٌ نَزِهٌ بأَرض الكوفة، والأكيراح أيضاً: بيوت صغار تسكنها الرُّهبانُ الذين لا قلالي لهم، يقال لواحدها كُرْح، بالقرب منها دَيران، يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حَنَّة، وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض، وفيه يقول أبو نُوَاس:

يـا ديـر حَنَّـةَ من ذات الأكَيـراحِ!
من يَصْحُ عنك، فإني لستُ بالصاحي
يَـعْتَـادُه كـلُّ مَـحْفـوّ مَـفَـارِقُـه،
من الدِّهـان، عليـه سَحْقُ أَمسـاح،
في فِتيـةٍ لم يَـدَعْ منهم تخـوُّفُـهم
وُقُـوعَ مـا حُـذِّروه غيـر أشبـاح
لا يـدلِفُـون إلى مـاءٍ ببـاطِيَـةٍ،
إلَّا اغتـرافـاً من الغُـدْران بـالـراح[1]

وقرأت بخطّ أَبي سعيد السُّكَّري: حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي الهَيْثَم البجلي، قال: رأيت الأكَيراح وهو على سبعة فراسخ من الحيرة مما يلي مغرب الشمس من الحيره[2]، وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخُلُها الماء، وقد وَهِمَ فيه الأزهري فسمّاه الأكيراخ، بالخاء المعجمة، وفيه قال بكر بن خارجة:

دَع البسـاتين من آسٍ وتُفّـاحِ،
واقصِدْ إلى الشيخ من ذات الأكَيراح
إلى الدَّساكـر فـالدَّيـر المقـابلهـا،
لَـدَى الأكيـراح، أو ديـر ابن وَضَّـاح
منـازل لـم أَزَلْ حينـاً أُلازِمُـهـا
لـزومَ غـادٍ، إلى اللّذَّات، رَوَّاح

باب الهمزة واللام وما يليهما

٩١٩ ـ **أَلابُ**: بالباء الموحدة، بوزن شَرَاب: شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة.

٩٢٠ ـ **ألاءاتٌ**: بوزن فعالات وبلفظ علامات: ذكره في الشعر، عن نصر.

٩٢١ ـ **أُلاتُ**: بالتاء فوقها نقطتان، أُلاتُ الحَبِّ: عين بإِضَم من ناحية المدينة، وأُلاتُ ذي العَرْجاءِ، والعرْجاءُ: أكمة، وأُلاتها: قطع من الأرض حولها؛ قال أبو ذُؤَيْب:

---

(١) ذكره البكري: لا يدلفون إلى ماء بآنية.
معجم ما استعجم / ٥٧٨.

(٢) قال البكري: وبالحيرة أيضاً موضع يقال له الأكيراح، وفيه دير بناه عبد بن حنيف من بني لحيان، ثم وذكر شاهد بكر بن خارجة على الشك. معجم ما استعجم / ٥٧٩.

فكـأنهـا، بـالجِـزع بين نُبـايِـعٍ
وأُلاتِ ذي العـرجـاءِ، نَهْبٌ مُجْمَـعُ

٩٢٢ ـ أُلاقٌ: بالضم، وآخره قاف: جبل بالتِّيهِ من أَرض مصر من ناحية الهامة.

٩٢٣ ـ ألالٌ: بفتح الهمزة واللام، وألف، ولام أخرى، بوزن حمام: اسم جبل بعرَفَات، قال ابن دُرَيْد: جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام، وقيل: جبل عن يمين الإمام، وقيل: ألال جبلُ عَرَفَةَ نَفْسُه، قال النابغة:

حلفتُ، فلم أَتـرُكْ لنفسـك رِيبـةً،
وهـل يـأْثَمَنْ ذو أُمّـة وهـو طـائـعُ؟!
بمُصْـطَحبـات من لَصَـاف وثَبـرَة،
يـزُرْنَ ألالاً، سَيـرُهُنَّ التـدافُـعُ

وقد روي إلال بوزن بِلال(١)، قال الزبير بن بكار: إلال هو البيت الحـرام، والأول أَصحُّ، وأمَّا اشتقاقه فقيل إنه سمّي ألالاً لأنَّ الحجيج إذا رَأَوْه أَلُّـوا أي اجتهدوا ليـدركوا المـوقف، وأنشدوا:

مُهْـر أبي الحَبْحـاث لا تَشْـأَلِـي،
بـارك فيـك الله مـن ذي آلْ

وقيل: الألُّ جمع الألَّة وهي الحَرْبة، وتُجْمَع على إلال مثل جَفْنة وجِفَان، وهذا المـوضع اراده الرضي المُوسَوي بقوله:

فـأُقْسِمُ بـالـوُقُـوف عـلى إلالٍ،
ومَن شَهِـدَ الجِمـارَ وَمَـنْ رَمـاهـا
وأَرْكـانِ الـعـتيـقِ ومَـنْ بَنـاهـا،
وزَمْـزَمَ والـمقـام ومَـنْ سَقَـاهـا
لأنْتِ النفسُ خـالصـةً، وإن لـم
تـكونيهـا، فـأَنتِ إذاً مُنـاهـا

٩٢٤ ـ أَأْلُلُ: بـوزن أَحمَـرَ ولفظ عَلْعَـل: بلد بالجزيرة.

٩٢٥ ـ أُلالَةُ: بوزن عُـلالة: مـوضع في قـول الشاعر(١):

لـو كنت بـالـطَّبَسَيـن أَو بـأُلالـة

قـال نصر: الألالـة بوزن حُثـالة: مـوضع بالشام.

٩٢٦ ـ الالاهَةُ(٢): حدث المفضَّـل بن سَلَمة قال: كان أُفْنُـون، واسمه صُـرَيْم بن مَعْشر بن ذُهل بن تيم بن عمرو بن تَغْلب، سأَل كاهناً عن موْته، فأَخبَرَه أنه يموت بمكان يقال له الالاهَة، وكان أُفنون قد سار في رهط إلى الشام فأَتَوْها ثم انصرفوا، فضلُّوا الطريق فاسْتَقْبَلَهم رجل فسأَلوه عن طـريقهم فقـال: خـذوا كـذا وكـذا فـإذا عَنَّتْ لكم الالاهـة، وهـي قـارة بـالسمـاوة،

---

(١) إلال بوزن بلال؛ هكذا ضبطه أيضاً البكري، ثم قال: وفي البارع: الإل: جبل رمل بعرفات، وكتب هشام بن عبد الملك إلى بعض ولده: أما بعد، فإذا ورد كتابي فامض إلى الإل، فقم بأمر الناس فلم يدروا أي ولاية هي، حتى جاءه أبو بكر الهزلي، فقال له: هي ولاية الموسم وأنشد بيت النابغة: يزرن إلا ألاسيرهن تدافع.
معجم ما استعجم / ١٨٥.

(١) الشاعر هو ابن الأحمر، وباقي شطر البيت:
أو بـربـعيـص مـع الـجـنـان الأسـود
معجم ما استعجم / ١٨٦.

(٢) الالاهة: ضبطه البكري فقال: «بكسر أوله، على وزن فعالة قارة بالسماوة من ديار كلب، وهي بين ديار تغلب والشام. ا. هـ.
والذي عند ابن منظور: أُلاهة بضم الهمزة، مغارة سماوة كلب، قال ابن بري: وهذا هو الصحيح.
معجم ما استعجم / ١٨٦، لسان العرب / ١١٦ «أله»

وضَحَ لكم الطريق، فلما سمع أفنون ذكرَ الالاهة تَطَيَّرَ وقال لأصحابه: إني ميِّتٌ! قالوا: ما عليك باسٌ، قال: لستُ بارحاً، فنُهِشَ حمارُهُ ونَهَقَ فسقط، فقال: إني ميِّت! قالوا: ما عليك باسٌ، قال: ولمَ رَكَضَ الحمارُ؟ فأرسلها مثلاً، ثم قال يرثي نفسه وهو يَجود بها:

أَلا لستُ في شيءٍ فروحاً مُعاويا،
ولا المشفقاتُ إذ تبعن الحَوازيا
فلا خيرَ فيما يكْذبُ المرءُ نفسَهُ
وتَقْوَالِه للشيءِ: يا ليت ذا ليا!
لعَمْرُك ما يدري امرؤٌ كيف يَتَّقي،
إذا هو لم يجعل له الله واقيا
كَفَى حَزَناً أن يَرحَلَ الركبُ غُدْوَة،
وأُصْبح في عُلْيا الالاهة ثاويا

وقال عدي بن الرقاع العاملي:

كلَّما رَدَّنا شَطاً عن هواها،
شطنت ذات ميعة حقباءُ
بغُرابِ إلى الالاهة، حتى
تبعت أُمَّهاتها الأطلاءُ

٩٢٧ ـ أَلْبَانُ: بالفتح ثم السكون[١]، كأنه جمع لَبن مثل جَمَل وأَجمال في شعر أبي قلابة الهُذَلي:

يا دار أَعْرفها وَحْشَاً منازِلُها،
بين القوائِم من رَهْط فأَلْبان

ورواه بعضهم: أَلْيان، بالياء آخر الحروف، قال السكَّري: القوائم: جبال منتصبة، وَحْشٌ: ليس بها أحد، ورَهْطٌ: موضع.

٩٢٨ ـ أَلْبَانُ: بالتحريك بوزن رَمَضَان: اسم بلد على مرحلتين من غزنين، بينها وبين كابُل، وأَهلُه من فلِّ الأزارقة الذين شَرَّدَهم المهلَّب، وهم إلى الآن على مذهب أسلافهم إلَّا أنهم مُذْعنون للسلطان، وفيهم تُجَّار ومياسيرُ وعلماء وأُدباء يخالطون ملوك الهند والسند الذين يقربون منهم، ولكلِّ واحد من رؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية، عن نصر.

٩٢٩ ـ إلْبِيرَةُ: الألف فيه أَلف قطع وليس بأَلف وصل، فهو بوزن إخْريطة، وإنْ شِئت بوزن كِبرِيتة، وبعضهم يقول يَلْبِيرَةُ، وربما قالوا لِبيرة: وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأَراضي كورة قَبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأَرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدَّة مُدن، منها: قسطيلية وغرناطة وغيرهما، تُذكر في مواضعها، وفي أَرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس، ومعدن حجر التوتيا في حصن منها يقال له: شلوبينية. وفي جميع نواحيها يُعمل الكَتَّان والحرير الفائق[١]. وينسب إليها كثير من أَهل العلم في كل فن، منهم: أَسد بن

---

(١) ألبان: موضع في ديار بني هذيل، قال أبو حاتم هو جبل أسود في ديار بني مرة بن عوف.
معجم ما استعجم / ١٨٧.

(١) البيرة: نزلها جند دمشق من العرب، وكثير من موالي عبد الرحمن بن معاوية وهو الذي أسسها وأسكنها مواليه، ومن الغرائب، أنه كان بناحية مدينة البيرة فرس نحت من حجر صلد قديم هناك لا يعلم واضعه فكان الغلمان يركبونه ويتلاعبون حوله، إلى أن انكسر منه عضو، فزعم أهل البيرة أن في تلك السنة التي حدث فيها كسره تغلب البربر على مدينة البيرة وكان أول خرابها.
الروض المعطار / ٢٨

عبد الرحمن الإلبيري الأندلسي، ولي قضاء إلبيرة، روى عن الأوزاعي، وكان حيّاً بعد سنة خمسمائة، قال أبو الوليد: ومنها إبراهيم بن خالد أبو إسحاق من أهل إلبيرة، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، ورحل فسمع من سَحْنُون، وهو أحد السبعة الذين سمعوا بإلبيرة في وقت واحد من رواة سحنون، وهم: ابراهيم بن شُعَيْب وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع وسليمان بن نصر وابراهيم بن خالد وابراهيم ابن خَلّاد وعمر بن موسى الكناني وسعيد بن النمر الغافقي؛ وتوفي ابراهيم بن خَلّاد سنة ٢٧٠، وتوفي أحمد بن سليمان بإلبيرة سنة ٢٨٧، ومنها أيضاً: أحمد بن عمر بن منصور أبو جعفر، إمام حافظ، سمع محمد بن سحنون والربيع بن سليمان الجيزي وعبد الرحمن بن الحكم وغيرهم، مات سنة ٣١٢، ومنها: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مِرْداس السُّلَمي، يكنى أبا مروان، وكان بإلبيرة وسكن قرطبة، ويقال إنه من موالي سُلَيم، روى عن صعصعة بن سلّام والغار بن قيس وزياد بن عبد الرحمن، ورحل وسمع من أبي الماجشون ومُطْرف بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر المغامي وأصبغ بن الفرج وسدر بن موسى وجماعة سواهم، وانصرف إلى الأندلس، وقد جمع علماً عظيماً. وكان يشاور مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، وله مؤلفات في الفقه والجوامع، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب تفسير الموطّأ، وكتاب حروب الإسلام، وكتاب المسجدين، وكتاب سيرة الإمام، في مجلدين، وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين، وكتاب مصابيح الهدى، وغير ذلك من الكتب المشهورة، ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه، وذكر أنه كان يَتَسَهَّل في سماعه ويحْمل على سبيل الإجازة أكثر روايته، وقال ابن وَضَّاح: قال لي إبراهيم بن المنذر المغاميّ: أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بِغرارة مملوءة كتباً، وقال لي: هذا عِلْمُكَ تُجيزه لي؟ فقلتُ: نعم، ما قرأ عليَّ منه حرفاً ولا قرأته عليه، قال: وكان عبد الملك بن حبيب نحويّاً عروضيّاً شاعراً حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار، طويل اللسان متصرّفاً في فُنون العلم، روى عنه مطرف بن قيس وتَقي بن مَخْلَد وابن وَضّاح ويوسف بن يحيى العاميّ، وتوفي سنة ٢٣٨ بعلّة الحَصَى عن أربع وستين سنة[1]

٩٣٠ ـ أَلْتَابَةُ: ألفه قطعية مفتوحة، واللام ساكنة، والتاء فوقها نقطتان، وألف، وياء مفتوحة: اسم قرية من نَظَر دانية من إقليم الجبل بالأندلس، منها: أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافري الأَلْتَائي النحوي، كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خَلْصَة النحوي الكفيف الداني، وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولي وغيره، وكان أوحد في الآداب، وله شعر جيّد، ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافري الألتائي،

(١) ومن عجائب البيرة، حكى أحمد بن عمر العذري: من أعمال البيرة موضع يسمى لوشة، فيه غار يصعد إليه أربعة أذرع، ثم ينزل في غار نحو قامتين، يرى أربعة رجال موتى لا يعرف الناس حالهم.

آثار البلاد / ٥٠٢.

وقرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر اللبابي النحوي أيضاً وعلى آخرين، وهو حسن الشعر، قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني، وهو يصلح للإقراء إلاّ أنّ الأدب والشعر غَلَبَا عليه.

٩٣١ ـ أُلْتي: بضم الهمزة، وسكون اللام، وتاء فوقها نقطتان: قلعة حصينة ومدينة قرب تفليس، بينها وبين أَرْزَن الروم ثلاثة أيام.

٩٣٢ ـ أَلْجَامُ: بوزن أفعال، جمع لجمة الوادي، وهو العَلَم من أعلام الأرض[١]: وهو موضع من أحماء المدينة، جمع حِمًى، قال الأخطل:

ومرَّتْ على الألجام، أَلجَام حامرٍ،
يثُرْنَ قَطاً لولا سُراهُنَّ هَجَّدا

وقال عُروة بن أُذَيْنة:

جاءَ الربيع بشَوْطَى، رَسم منزلة،
أُحبُّ من حُبها شَوْطَى وأَلْجَامَا

٩٣٣ ـ أَلْشُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة: اسم مدينة بالأندلس من أعمال تُدْمير، لزبيبها فضل على سائر الزبيب، وفيها نخيل جيّدة لا تفلح في غيرها من بلاد الأندلس، وفيها بُسُطٌ فاخرة لا مثال لها في الدنيا حسناً[٢].

(١) ألجام: وعند ابن الأثير: اللجمة: الجبل المسطح ليس بالضخم.
لسان العرب / ٤٠٠٢ «لجم».

(٢) ألش: إقليم ألش بينه وبين أريولة خمسة عشر ميلاً وهي في مستوى من الأرض يشقها خليج يأتيها من نهرها يدخل من تحت السور، وهو ملح سبخي، ومن الغرائب أن بساحل ألش مرسى يعرف بشنت بول حجراً يعرف بحجر الذئب، إذا وضع على ذئب أو سبع لم يكن له عدوان، وفارق طبعه في الفساد.
الروض المعطار / ٣٠

٩٣٤ ـ أَلْطَا: موضع في شعر البُحْتُرِي:

إنَّ شعري سار في كل بَلَدْ،
واشتَهَى رِقَّتَه كُلُّ أَحَدْ
أهل فَرْغانة قد غَنَّوْا به،
وقُرَى السُّوس وأَلْطَا وسَدَدْ

٩٣٥ ـ أَلْعَسُ: اسم جبل في ديار بني عامر بن صعصعة[١].

٩٣٦ ـ أَلَّلان: بالفتح، وآخره نون: بلاد واسعة وأُمة كثيرة، لهم بلاد متاخمة للدَّرْبَنْد في جبال القَبْق، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة، وفيهم مسلمون، والغالب عليهم النصرانية، وليس لهم ملك واحد يرجعون إليه بل على كل طائفة أمير، وفيهم غِلَظٌ وقَسَاوَةٌ وقِلّةُ رياضة، حدثني ابن قاضي تفليس، قال: مرض أحد متقدّميهم من الأعيان، فسأَل مَنْ عنده عَمَّا به؟ فقالوا: هذا مَرَضٌ يُسَمَّى الطِّحال وهو أرياح غليظة تَقْوى على هذا العُضْوِ فتَنْفُخه، فقال: وددت لو رَأَيْتُه. ثم تناول سكيناً وشقَّ في موضعه واستخرج طِحالَهُ بيده ورآه، وأراد تخييط الموضع فمات لِوَقْته، وقال علي بن الحسين: بل مملكة صاحب السرير مملكة ألّلان، وملكها يقال له كَرْكُنْدَاج، وهو الأعم من أسماء ملوكهم، كما أن فيلانشاه في أسماء ملوك السرير. ودار مملكة ألّلان يقال لها: مَغْص، وتفسير ذلك: الديانة، وله قصور ومتنزهات في غير هذه المدينة يَنْتَقل في السّكنى إليها، وقد

(١) ألعس: اسم عربي لموضع باليمن قال امرؤ القيس:
فلا تنكروني إنني أنا ذاكم
ليالي حل الحي غولاً فألعما.
معجم ما استعجم / ١٨٧.
وانظر لسان العرب / ٤٨٤٢ «العس».

كـانت ملوك أَللان، بعـد ظهـور الإسـلام في الدولة العباسية، اعتقدوا دين النصرانية، وكانوا قبـل ذلك جـاهلية، فلمـا كان بعـد العشـرين والثلاثمائة رجعوا عَمَّا كانوا عليه من النصرانية فطردوا من كان عندهم من الأساقفة والقُسوس، وقد كان أنفذهم إليهم ملك الروم. وبين مملكة أَللان وجبل القَبْق قلعة وقنطرة على واد عظيم، يقال لهذه القلعة: قلعة باب أَللان، بناها ملك من ملوك الفرس القدماء يقال له: سِندبـاذ بن بُشْتـاسف بـن لُهراسف، ورتّب فيهـا رجـالاً يمنعون أَللان من الوصول إلى جبل القَبْق، فلا طريق لهم إلاَّ على هذه القنطرة من تحت هذه القلعة، والقلعة على صخرة صَماء لا سبيل إلى فتحها ولا يصل أحد إليها إلا بـإذن مَن فيها، ولهـذه القلعة عين من المـاء عذبـة تَظْهَـر في وسطها من أَعلى الصخرة، وهي إحدى القلاع الموصوفة في العالم، وقد ذَكَرَتْهـا الفُرْسُ في أشعارها، وقد كان مَسْلَمة بن عبد الملك وصل إلى هذا الموضـع وملك هذه القلعـة وأسكنها قوماً من العرب إلى هذه الغاية يحرسون هـذا المـوضـع، وكـانت أَرزاقهم تحمـل إليهم من تَفْليس، وبين هذه القلعة وتفليس مسيرة أيام. ولو أن رجلاً واحداً في هذه القلعة لمنع جميع ملوك الأرض أن يجتازوا بهذا الموضع لتعلُّقها بالجو وإشرافها على الطريق والقنطرة والوادي، وكـان صاحب أَلـلان يركب في ثـلاثين أَلفاً، هكـذا ذكر بعض المؤرخين، وأَمـا أَنا الفقيـر فسأَلْتُ مَنْ طَرَقَ تلك البلاد فخبرني بما ذكرته أَوَّلاً.

٩٣٧ ـ أَلْقِي: بـالفتـح ثم السكـون، وكسـر القـاف، وياء: قلعـة حصينة من قـلاع ناحيـة الزَّوَزَان لصاحب الموصل.

٩٣٨ ـ أَلَمْلَمُ: بفتـح أولـه وثـانيـه، ويقـال: يَلَمْلَم، والـروايتـان جيـدتـان صحيحتـان مستعملتان[1]: جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة، وهو ميقات أَهل اليمن، والياء فيه بدل من الهمزة وليست مزيدة، وقد أَكثـر من ذكره شعراء الحجاز وتهامة، فقال أَبو دهبـل يصف ناقة له:

خـرجتُ بها من بـطن مكة، بعـدمـا
أَصَـاتَ المُنـادي للصـلاة وأَعْتَمـا،

فمـا نام من راعٍ ولا ارتـدَّ سـامـرٌ،
من الحيِّ، حتى جاوزَتْ بي أَلَمْلَما

وَمَـرَّت بِبَطْن الليْث تَهْـوي، كـأَنَّمـا
تُبـادر بـالإصبـاح نهبـاً مقَسَّمـا

وجازتْ على البَزْواءِ، والليـل كاسـرٌ
جنـاحَيْه بـالبَـزْواءِ، وَرْداً وأَدْهَمـا

فقلت لهـا: قـد بُعتِ غيـر ذميمـة،
وأَصبَـحَ وادي البِـرْك غَيْثـاً مُـدَيَّمـا

٩٣٩ ـ أَلَوْذُ: بالذال المعجمة: موضع في شعر هُذَيل، قال أَبو قِلابة الهُذَلِي:

رُبْ هـامـة، تَبْكي عليـك، كـريمـة
بـأَلَـوْذَ، أو بمجـامـع الأَضْجـانِ

وأَخ يـوازن مـا جَـنيْـتُ بقُـوَّة،
وإذا غَـوَيْـتُ الـغَـيِّ لا يـلحـانـي

٩٤٠ ـ أَلُوسُ: اسم رجل سمِّيت به بلدة على الفرات، قال أَبو سعد: أَلُـوس: بلدة بساحـل

---

(١) الملم: قال أَبو الفتح هو فعلعل بفتح أوله كصمحمح ولا يكون من لفظ كملمت، لأن ذوات الأربعة لا تلحقهـا الزيادة في أولها إلا في الأسماء الجارية على أفعالها، نحو مدحرج.

معجم ما استعجم / ١٨٧.

بحر الشام قرب طرسوس، وهو سهوٌ منه، والصحيح أَنها على الفرات قرب عانات والحديثة[1]، وقد ذكرت قصتها في عانات، وإليها ينسب المُؤيد الألوسي الشاعر القائل:

ومُهَفْهف يغني، ويغني دائماً
في طَوْرَي المِيعاد والإيعاد
وهبتْ له الآجامُ، حين نَشا بها،
كَرمَ السيول وهَيْبَة الآساد

وله في رجل من أَهل الموصل رافضيّ يُعرف بابن زيد:

وأَعْوَر رافضيّ، لله ثم لشعري،
يدعونه بابن زيد، وهو ابن زيد وعمرو

واتفق للمؤيد الشاعر هذا الألوسي قصّة قَلَّ ما يقع مثلُها، وهو أَن المقتفي لأمر الله اتهمه بممالأة السلطان ومكاتبته، فأَمر بحبسه فحبس وطال حبسه، فتوصّل له ابن المهتدي صاحب الخبر في إيصال قصة إلى المقتفي يسأله فيها الإفراج عنه، فوقّع المقتفي: أَيطلقُ المؤبد؟ بالباء الموحدة، فزاد ابن المهتدي نُقْطَةً في المؤبد وتلطف في كشط الألف من أَيطلق، وعرضها على الوزير فأَمر بإطلاقه فَمضَى إلى منزله، وكان في أَول النهار، فضاجع زَوْجَتَهُ فاشْتَمَلَتْ على حَمْل ثم بلغ الخليفة إطلاقه فأَنكره وأَمر بردّه إلى محبسه من يومه وبتأْديب ابن المهتدي، فلم يَزَلْ محبوساً إلى أن مات المقتفي فأُفرج عنه فرجع إلى منزله، وله ولد حسن قد ربِّي وتَأَدَّب واسمه محمد، فقال عند ذلك المؤيد الشاعر:

لنا صديق، يَغُرُّ الأصدقاء ولا
تراه، مُذ كان، في وُدٍّ له، صَدَقَا
كأنه البحر طول الدهر تَركَبُه،
وليس تأْمن فيه الخَوْفَ والغَرَقَا

ومات المؤيد سنة سبع وخمسين وخمسمائة، ومن شعر ابنه محمد:

أَنا ابن من شَرُفَتْ عِلْماً خلائقه
فراح مُتَّزِراً بالمجد مُتَّشِحَا
أُمُّ الحِجَى بجنين قَطُّ ما حَمَلَت
من بعده، وإناءُ الفضل ما طفَحَا
إن كنتُ نُوراً فَنَبْتٌ من سحابته،
أَو كنتُ ناراً فذاك الزندُ قد قَدَحَا

وينسب إليها من القدماء محمد بن حِصْن بن خالد بن سعيد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الألُوسِي الطَّرَسُوسي، يروي عن نصر بن عليّ الجَهْضَمِي ومحمد بن عثمان بن أَبي صفوان الثقفي وأَبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصوَّاف وأَبي بكر بن أَبي الدنيا والحسن بن محمد الزعفراني وغيرهم، روى عنه أَبو القاسم بن أَبي العَقِب الدمشقي وأَبو عبد الله بن مروان وأَبو بكر بن المقري وأَبو القاسم عليّ بن محمد بن داود بن أَبي الفَهْم التَّنُوخي القاضي وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم، وهذا الذي غرَّ أَبا سعد حتى قال أَلُوس من ناحية طَرَسوس والله أَعلم.

٩٤١ ـ أَلُومَةُ: بوزن أَكُولة: بلد في ديار هُذَيل، قال صخر الغَيّ:

---

(١) والصحيح أنها على الفرات: وهذا قول الحميري حكاه عن اليعقوبي، قال في وسط الفرات مدينة يقال لها ألوسة ومدينة يقال لها عانات.

الروض المعطار / ٤٠٥.

هم جلبوا الخيلَ من أَلُومَة، أو
من بطن عَمْق كأنها البُجُد(١)

البجد: جمع بجاد وهو كساء مخطط، وقيل: أَلُومة واد لبني حَرَام من كنانة قرب حَلْي، وحَلْيٌ: حَدُّ الحجاز من ناحية اليمن.

٩٤٢ ـ أَلْوَةُ: بفتح أوله، بوزن خَلْوَة: بلدة في شعر ابن مُقبل(٢)، حيث قال:

يَكادان بين الدَّوْنَكَيْن وأَلْوَة،
وذات القَتاد السُّمْر يَنْسَلخان

والأَلوة: في اللغة، الحَلْفة.

٩٤٣ ـ أَلْهَانُ: بوزن عطشان: اسم قبيلة وهو أَلْهان بن مالك بن زيد بن أَوْسَلة بن ربيعة بن الخِيَار بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان.

وأَلْهان: هو أخو هَمْدانَ سمّي باسمه مخلاف باليمن، بينه وبين العُرْف ستة عشر فرسخاً وبينه وبين جبلان أربعة عشر فرسخاً.

وأَلْهان: موضع قرب المدينة كان لبني قُرَيْظة.

٩٤٤ ـ أَلْهَمُ: بوزن أحمد: بليدة على ساحل بحر طبرستان، بينها وبين آمُل مرحلة.

٩٤٥ ـ أُلَيْسٌ: مصغر بوزن فُلَيْس، والسين مهملة، قال محمود وغيره: أُلَّيْس بوزن سُكَّيْت: الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفُرْس في أول أَرض العراق من ناحية البادية(١)، وفي كتاب الفتوح: أُلَّيْس قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أُليس الآخرة، وقال أبو مِحْجَن الثَّقَفِي، وكان قد حضر هذا اليوم وأَبْلى بلاءً حسناً، وقال من قصيدة:

وما رِمْتُ حتى خرَّقوا برماحهم
ثيابي، وجادتْ بالدماءِ الأباجلُ
وحتى رأيتُ مُهْرَتي مُزبَئِرَّةً
من النَّبل، يُرْمى نحرُها والشواكلُ
وما رُحتُ، حتى كنتُ آخرَ رائحٍ،
وصُرِّجَ حَوْلي الصالحون الأماثلُ
مررتُ على الأنصار وَسْطَ رحالهم،
فقلتُ ألا هَلْ منكم اليومَ قافلُ؟
وقرَّبتُ روّاحاً وكوراً وغُرْقَةً،
وغُودِرَ في أُلَّيس بكرٌ ووائلُ

٩٤٦ ـ أَلِيش: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وشين معجمة، قال الخارزنجي: بلد، وأَنا أخاف أن يكون الذي قبله لكنَّه صَحَّفه.

٩٤٧ ـ أُلَيْفَةُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وفاء بلفظ التصغير: من ديار اليمانيين، عن نصر.

٩٤٨ ـ الأَلِيلُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام أُخرى، قال أَبو أَحمد العسكري: يوم الأليل وقعة كانت بصَلْعاءِ النَّعام، يُذْكَر في صَلْعاءَ.

(١) ألومة: من ألم يألم ألماً، وعند ابن الأثير قول صخر الغي: القائد الخيل من الومة أو
من بطن عمق كأنها البجد.
لسان العرب / ١١٤ (ألم).

(٢) حددها البكري فقال: ألوة واد باليمن وذكر شاهد ابن مقبل.
معجم ما استعجم / ١٨٨.

(١) أليس: فتحها خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وقال خالد بن الوليد: لقد قاتلت يوم مؤتة وانقطع في يدي تسعة أسياف، وما لقيت قوماً كقوم لقيتهم من أهل الفرس، وما لقيت من أهل فارس قوماً، كأهل أليس.
الروض المعطار / ٣٠.

٩٤٩ ـ أَلْيَلُ: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، ولام أُخرى، ويقال: يَلْيَل، أوله ياء: موضع بين وادي يَنْبُع وبين العُذَيبة، والعُذَيْبة: قرية بين الجار ويَنْبُع، وثم كثيب يقال له: كثيب يَلْيَل، قال كُثَيِّر يصف سحاباً:

وطَبَّقَ من نحو النُّجَير، كأنَّه، بأَلْيَلَ لما خَلَّفَ النَّخلَ، ذامرُ

٩٥٠ ـ أَلْيُونُ: بالفتح ثم السكون، وياء مضمومة، وواو ساكنة، ونون: اسم قرية بمصر كانت بها وقعة في أيام الفتوح، وإليها يُضاف بابُ أَلْيُون المذكور في موضعه.

٩٥١ ـ أَلْيَةُ: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، بلفظ أَلْيَة الشاة: ماءَة من مياه بني سُلَيم[1]، وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي: ابنُ أَلْيَة، قال:

ومن يَتَداعَ الجوَّ بعد مُناخنا وأرماحِنا، يومَ ابن أَلْيَةَ، يَجْهَل

كأنَّهم ما بين أَلْيَةَ، غُدْوَةً، وناصفةَ الغَرَّاءِ، هَدْيٌ مُجلَّل

وقال عَرّام في حَزْم بني عُوَال: أبيار منها بئر أَلْيَة: اسم أَلْيَة الشاة، هذا لفظه، وقال نصر: أما أَلْيَةُ أَبْرَق فمن بلاد بني أسد قرب الأَجْفُرِ، يقال له: ابن أَلْيَة، وقال: وأَلْيَةُ الشاة ناحية قرب الطّرف، وبين الطَّرَف والمدينة نيّف وأربعون ميلاً، وقيل: وادٍ بفسح الجابية، والفسح: وادٍ بجانب عُرُنَّة، وعُرُنة روضة بواد مما كان يُحْمَى للخيل في الجاهلية والإسلام، بأَسفلها قَلَهى، وهي ماءٌ لبني جذيمة بن مالك.

٩٥٢ ـ أُلْيَةُ: بالضم ثم السكون، وياء مفتوحة: اسم إقليم من نواحي اشبيلية، وإقليم من نواحي إسْتِجة، كلاهما بالأندلس، والإقليم هاهنا: القرية الكبيرة الجامعة.

٩٥٣ ـ أَلِيَّة: قال نصر: بفتح الهمزة، وكسر اللام، وتشديد الياء، جاءَ في الشعر، لا أعلم اسم موضع أَم كُسرت اللامُ وشدّدت الياء للضرورة؟

باب الهمزة والميم وما يليهما

٩٥٤ ـ الأَمَاحِلُ: مضاف إليه ذات: موضع أُراه قرب مكة، قال بعض الحضرميِّين:

جَابَ التنائف من وادي السكاك إلى ذات الأماحل، من بطحاءِ أجياد

٩٥٥ ـ أُمُّ العَرَب: في الحديث: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إذا افتتحتم مصر فالله الله في أَهل الذِّمَّة، أَهل المدَرَة السوداء، والسُّحْم الجعاد، فإن لهم نسباً وصهراً، قال مولى عُفْرَة أُخت بلال بن حمامة المؤذّن: نسبُهم أَنَّ أُمَّ إسماعيل النبي، عليه السلام، منهم، يعني هاجر، وأَمَّا صهرُهم فإن النبي، صلى الله عليه وسلم، تَسَرَّى منهم مارية القبطية، وقال ابن لُهَيْعة: أُمُّ إسماعيل هاجر من أُمِّ العَرَب: قرية كانت أَمام الفَرَمَا من أَرض مصر، ورواه بعضهم: أُم العَريك، وقيل: هي من قرية يقال لها ياقُ عند أُمُّ دُنَين، وأَما مارية القبطية أُمُّ إبراهيم ابن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التي أهداها إليه المقوقس فمن حفن من كورة أَنْصَنا.

---

(١) أَلية: قال كثير:

فلما عصاهن خابثنه بروضة أليــة قصراً خباثا

ويروى بروضة أليت.

معجم ما استعجم / ٦٧١.

٩٥٦ ـ **أُمُّ أُذُن**: قـارة بـالسمـاوة تُؤْخَذ منهـا الرَّحى.

٩٥٧ ـ **الأَمَالِحُ**: جمع أَملَح، وهو كل شيءٍ فيه سواد وبياض كـالأَبْلَق من الخيل والغنم وغيـر ذلـك، ومنـه: ضحّى النبي، صلى الله عليـه وسلم، بكبشين أملَحين: موضع(١).

٩٥٨ ـ **أُمّ أَمْهَـار**: قال أبـو منصـور: هـو اسم هضبة، وأنشد للراعي:

مَـرَّتْ على أُمّ أَمْهَـار، مُشَمِّـرَةً،
تَهْـوِي بهـا طُـرُقٌ، أَوسـاطُهـا زُورُ

٩٥٩ ـ **أُمُّ أَوْعَال**: هضبة معروفة قرب برقة أَنْقَدَ باليمامة، وهي أَكمة بعيْنها، قال ابن السكيت: ويقـال لكل هضبـة فيهـا أَوعـالٌ: أُمُّ أَوْعَـال، وأَنشد:

ولا أَبُـوحُ بِسِـرٍّ كـنـتُ أَكْـتُـمُـه،
مـا كان لَحْميَ معصـوبـاً بـأَوْصـالي
حتى يَبُـوحَ بـه عصمـاءُ عـاقلة،
من عُصْـم بَـدْوَةِ وحش أُمّ أوعـالِ

وقال العجّاج:

وأُمّ أوعـال بـهـا أو أَقـرَبـا،
ذات اليمـين غـيـر مـا أَن يَنْكَبـا

وقيل: أَوعال جمع وَعْل، وهو كبشُ الجبل.

٩٦٠ ـ **الأَمْثال**: بوزن جمع مَثَل: أَرَضُونَ ذات جبال من البصرة على ليلتين، سميّت بذلك لأنه يُشبه بعضُها بعضاً(١).

٩٦١ ـ **أَمَجُ**: بالجيم، وفتح أَوله وثانيه، والأَمَج في اللغة العطش: بلد من أَعـراض المدينـة، منهـا: حُمَيد الأمجي(٢)، دخـل على عمر بن عبد العزيز، وهو القائل:

شَـربتُ المُـدَامَ فلم أُقْلِعِ،
وعُـوتِبتُ فيهـا فـلم أَسْمَـعِ

---

(١) الأمالح: قال كثير:

لـيـالـي مـنـهـا الـواديـان مـظـنـة
فـبـرق دارهـا فـالأمـالـح

قال: والأمالح والاميلح: من أسافل ينبع قال ابن سيده: ومليح، والأميلح، والمليح، ومليحة، وأملاح، وملح، والأملحان، وذات ملح: كلها مواضع.

لسان العرب / ٤٢٥٩، «ملح» معجم ما استعجم / ٩٧٢.

(١) الأمثال:

اكام متشابهة في بطن فلج، قال الفرزدق:

وتـرى عـطـيـة والأتـان أمـامـه
عـجـلاً يـمـر بـهـا عـلى الأمـثـال.

معجم ما استعجم / ١٩٠.

(٢) حميد الأمجي: حدث مـالك بن أنس عن ابن شهـاب قال: تقدم قوم إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا: إن أبانا مات، وإن لنا عمّاً يقال له حميد الأمجي أخذ مالنـا، فدعا به عمر وقال: أنت الذي يقول فيه الشاعر:

حـمـيـد الـذي امـج داره

وأنشد البيتين، قال: نعم، قال: أنا آخـذك بإقـرارك، قـال: أيها الأمير ألم تسمع إلى قـول الله عز وجـل: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾. فقال عمر: أين مال بني أخيك هؤلاء؟ فقال: سلهم مذ كم فقدوا أباهم، فقالوا: منذ عشرين سنة، فهل فقدتم إلا رؤيته؟ فقال عمر: وما ذاك وقد أخذت مالهم، فدعا حميد غلامه فعرفه موضع المال فجاء به بخواتيم أبيهم وقـال: أنفقت عليهم من مالي وهـذا مـالهم بـأسـره، فصدقوه في كميته، فقال له عمر: لقد دخلت علي وأنت أبغض الناس، إليّ، ولتخرجن وأنت أحب الناس إلي، اردد المال إليك، فقال: لا والله لا يعود إليّ أبداً، وتركه ومضى.

الروض المعطار / ٣٠.

قلت: الذي عند الحميري يبين أن حميد ليس هو قائل الأبيـات، وكذا عنـد البكـري في معجمـه، ومـا عنـد المصنف يبين أن حميد صاحب الأبيات وهو في الكامل للمبرد مثله.

حُمَيْدُ الذي أَمَجٌ داره،
أخو الخمر ذو الشَّيبة الأصلع
علاه المشيبُ على حُبِّها،
وكان كريماً فلم يَنزَع

وقال جعفر بن الزبير بن العوَّام، وقيل عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات:

هل بادِّكارِ الحبيب من حَرَجِ.
أم هل لهَمّ الفؤاد من فَرَجِ
ونست أنسَى مسيرنا ظُهُراً،
حين حللنا بالسفح من أَمَجِ
حين يقول الرسولُ قد أذِنَتْ،
فأْتِ على غير رِقْبةٍ، فَلِجِ
أَقبلتُ أسْعى إلى رحالهم،
لنَفْحةٍ نحو ريحها الأرِج

وقال أبو المنذر هشام بن محمد: أَمَج وغُرَان: واديان يأْخذان من حرّة بني سليم ويفرغان في البحر. قال الوليد بن العباس القُرشي: خرجت إلى مكة في طلب عبد آبق لي فسرت سيراً شديداً حتى وردتُ أَمَجَ في اليوم الثالث غُدْوةً فتعِبتُ فحططتُ رحلي واستلقَيْتُ على ظهري واندفعتُ أُغني:

يا من على الأرض من غادٍ ومُدّلج!
أَقْري السلامَ على الأبيات من أَمَج
أَقري السلام على ظبي كَلِفْتُ به
فيها، أَغَنَّ غضيضِ الطَّرْف من دَعج
يا من يُبلِّغه عني التحية، لا
ذاق الحِمَامَ وعاش الدهر في حَرَج

قال فلم أَدرِ إلا وشيخ كبير يتوكأ على عصا وهو يهدج إليَّ، فقال: يا فتى أُنشدك الله إلا رددتَ إلي الشعر! فقلتُ: بلَحنه؟ فقال: بلَحنه، ففعلتُ فجعل يتطرَّبُ، فلما فرغتُ قال: أَتَدْري من قائل هذا الشعر؟ قلت: لا، قال: أنا والله قائله منذ ثمانين سنة، وإذا الشيخ من أهل أَمَجَ.

٩٦٢ ـ **أُمُّ جَحْدَم**: اسم موضع باليمن، ينسب إليه الصَّبِرُ الجَحْدَمِي وهو النهاية في الجودة، عن أَبي سهل الهروي، وقال ابن الحائك: أُمُّ جَحْدَمَ في آخر حدود اليمن من جهة تهامة، وهي قرية بين كِنَانَة والأزد.

٩٦٣ ـ **أُمُّ جعفر**: حصن بالأندلس من أعمال ماردة.

٩٦٤ ـ **أُمُّ حَبَوْكَرَى**: قال ابن السكيت: قال أَبو صاعد: أُمُّ حَبَوْكَرَى بأَعلى حائل من بلاد قُشير بها قِفافٌ ووِهادٌ، وهي أَرض مدرة بيضاء، فكلما خرج الإنسان من وَهْدَة سار إلى أُخرى فلذلك يقال لمن وقع في الداهية والبلية وقع في أُمّ حَبَوْكَرَى، وحكى الفرَّاءُ في نوادره: وقعوا في أُمّ حَبَوْكَرَى، هذا وأُمّ حَبَوْكَرٍ وأُمُّ حَبَوْكَرَانَ، ويُلْقَى منه أُمّ، فيقال: وقعوا في حبوكرى، وأصله الرملة التي تَضِلُّ فيها ثم صُرفت إلى الدَّواهي.

٩٦٥ ـ **أُمُّ حَنَّيْن**: بفتح الحاء المهملة، وتشديد النون المفتوحة، وياءٍ ساكنة، ونون أُخرى: بلدة باليمن قرب زبيد، ينسب إليها أَبو محمد عبد الله بن محمد الأَمَّحَنِّي، وربما قيل المُحَنِّي، شاعر عصري، أَنشدني أَبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني المكّي بالقاهرة في سنة ٦٢٤، قال: أنشدني المُحَنِّي لنفسه:

يا ساهرَ الليل في هَمٍّ وفي حَزَن،
حليفَ وَجْدٍ، ووَسْوَاسٍ، وبَلْبَالِ

لا تيأَسَنَّ، فإنَّ الهمَّ مُنفرِجُ،
والدهرُ ما بين إدبارٍ وإقبالِ

أما سمعتَ ببَيْتٍ، قد جَرى مثلاً،
ولا يُقاسُ بأشباهٍ وأشكالِ:

ما بين رَقدةِ عينٍ وانتباهتها،
يقلِّب الدهر من حالٍ إلى حالِ؟

وكان سيف الإسلام طُغْتِكين بن أيوب قد أنكَر من ولده إسماعيل أمراً أوْجَبَ عنده أن طَرَدَه عن بلاد اليمن، ووكل به من أوْصَلَه إلى حَلْي، وهي آخر حدّ اليمن من جهة مكة، فلقِيهُ المحنّني هذا هناك بقصيدة، فلم يتسع ما في يده لإرفاده، فكتب على ظهر رُقعتَه البيتين المشهورين:

كَفِّي سَخِيّ، ولكن ليس لي مالُ
فكيف يَصْنَعُ من بالقَرْض يحتالُ؟

خُذْ هاكَ خطِّي إلى أيام مَيْسَرَتي
دَيْنٌ عليَّ، فَلي في الغيب آمالُ

فلم يرحل عن موضعه حتى جاءَه نَعِيُّ والده، فرجع إلى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقرَّبه.

٩٦٦ ـ **أُمُّ خُرْمان**: بضم الخاء المعجمة، وسكون الراء، وميم، وألف، ونون، والخُرْمان في اللغة: الكذب، ويُروى بالزاي أيضاً: اسم موضع، وحكى ابن السكيت في كتاب المُثنّى: قال أبو مهدي: أُمُّ خُرْمان مُلْتقى حاجّ البصرة وحاج الكوفة، وهي بركة إلى جنبها أكمة حمراءُ على رأسها موقد، وأنشد:

يا أُمَّ خُرْمان ارْفعي الوقودَا
تري رجالاً وقلاصاً قُودَا

وقد أطالت نارُكِ الخُمُودَا
أنِمْتِ أم لا تَجدين عُودَا؟

وأنشد الهذلي يقول:

يا أُمَّ خرمان ارفعي ضَوْءَ اللَّهَبْ
إنَّ السويق والدقيق قد ذَهَبْ

وفي كتاب نصر: أُمُّ خرْمان جبل على ثمانية أميال من العُمْرة التي يُحْرِم منها أكثر حاج العراق، وعليه عَلَمٌ ومنظرة، وكان يُوقَدُ عليها لهداية المسافرين، وعنده بركة أوطاس، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة.

٩٦٧ ـ **أُمُّ خَنُّور**: بفتح أوله، وضم النون المشددة، وسكون الواو، وراءٍ: اسم لكل واحدة من البصرة ومصر، وهي في الأصل: الداهية واسم الضَّبُع، وقيل: الخِنَّور بالكسر الدنيا وأُمّ خَنُّور اسم لمصر، وفي نوادر الفرَّاء: العربُ تقول: وقعوا في أُمّ خَنَّور بالفتح وهي النّعمة، وأهل البصرة يقولون خِنَّور بالكسر وفتح النون، والعرب تسمِّي مصر أُمَّ خَنُّور[1].

٩٦٨ ـ **إمَّدَانُ**: بكسر الهمزة والميم وتشديدها: اسم موضع من أبنية كِتاب سيبويه، وأما الإمِدَّان، بكسر الهمزة والميم، وتشديد الدال، فهو الماءُ النزُّ على وجه الأرض، قال زيد الخيل:

فأَصْبَحْنَ قد أَقْهَيْنَ عَنّي كما أبَتْ
حِياضَ الإمِدَّانِ الظِّماءُ القوامِحُ

٩٦٩ ـ **أُمُّ دنَين**: بضم الدال، وفتح النون، وياءٍ ساكنة، ونون: موضع بمصر ذكره في أخبار الفتوح، قيل: هي قرية كانت بين القاهرة والنيل

---

(١) أم خنور: اسم لمصر في شعر أرطأة بن سهية:

يا آل ذبيان ذودوا عن دمائكم
ولا تكونوا لقوم أم خنور

معجم ما استعجم / ٥١٤.

اختلَطَتْ بمنازل رَبَض القاهرة.

٩٧٠ ـ أَمْدِيزَةُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الدال المهملة، وياء ساكنة، وزاي، وهاء: من قرى بُخارى، منها: أبو بِشْر بَشَّار بن عبد الله الأمْدِيزِي البخاري، يروي عن وكيع بن الجراح.

٩٧١ ـ الأمْرَاءُ: بلد من نواحي اليمن في مخلاف سِنْحانَ.

٩٧٢ ـ الأمْرَاجُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والراء، والألف، والجيم: موضع في شعر الأسود بن يَعْفُر:

بالجَوّ فالأمْراج، حَوْلَ مُغامِرٍ،
فبضارِجٍ فَقُصَيْمَةِ الطُّرَّاد

٩٧٣ ـ الأمْرَارُ: كأنه جمع مُرّ: اسم مياه بالبادية[1]، وقيل: مياه لبني فزارة، وقيل: هي عُرَاعر وكُنَيْب يُدْعيان الأمْرار لمرارة مائهما، قال النابغة:

إن الرُّمَيْثَةَ مانعٌ أرماحُنا
ما كان من سَحَمٍ بها وصُفَار
زَيْدُ بن بدر حاضرٌ بعُراعر،
وعلى كُنيْبٍ مالك بن حِمارِ
وعلى الرُّمَيْثة، من سُكَين، حاضرٌ
وعلى الدُّثينة من بني سَيَّارِ
لا أعْرِفَنْك عارضاً لرماحِنا،
في جُفّ تغلبَ، واديَ الأمرار

قال أبو موسى: أمرار واد في ديار بني كعب بن ربيعة، ينسب إليه عجردٌ الشاعر الأمراري وهو أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أنشد له أبو العباس ثعلب أُرجوزة أولها:

عُوجي علينا واربعي يا ابنة جَلْ،
قد كان عاذليّ من قبلكِ مَلْ

وقال قيس بن زهَير العبسي:

ما لي أرى إبلي تَحِنُّ، كأنها
نَوْحٌ تجاوِبُ مَوْهناً أعْشارا
لن تَهْبِطِي أبداً جنوبَ مُوَيسِلٍ
وقَنا قُراقِرتَين، فالأمْرارا

٩٧٤ ـ أمْرَاشٌ: الشين معجمة: موضع فيه روضة ذُكرت في الرياض.

٩٧٥ ـ أُمُّ رُحْمٍ: بضم الراء، وسكون الحاء المهملة، وميم: من أسماء مكة.

٩٧٦ ـ أمَرٌ: بلفظ الفِعْلِ من أمَرَ يأمُرُ مُعْرَب ذو أمَر: موضع غزاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال الواقدي: هو من ناحية النخيل، وهو بنجد من ديار غطفان، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه اجتمع من مُحارب وغيرهم، فهرب القوم منهم إلى رُؤُوس الجبال، وزعيمها دُعثور بن الحارث المحاربي، فعسكر المسلمون بذي أمَر، قال عُكَّاشة بن مَسْعَدَة السعدي:

فأصبحت ترعى مع الوحش النفر
حيث تلاقى واسطٌ وذو أمَر
حيث تلاقت ذاتُ كَهْف وغُمَر

والأمَر: في الأصل الحجارة تُجْعَل

---

(١) الأمرار: كأنه جمع مرّ: جبل من بلاد بني شيبان، قال الأعشى:

أمن جبل الأمرار صرت خيامكم
على نبأ أن الأشافي سائل

معجم ما استعجم / ١٩٣.

كالأعلام، قال ابن الأعرابي: الأروم واحدها إرَمٌ وهي أرفعُ من الصُّوَى، والأمَر أرفعُ من الأُروم، الواحدة أَمَرَة، قال أبو زُبَيْد:

إن كان عثمانُ أَمْسَى فوقه أَمَر، كراتِبِ العَوْنِ فوق القُبَّة الموفي

وقال الفرَّاء: يقال ما بها أَمَر أي عَلَمٌ، ومنه: بيني وبينك أمارة أي علامة، وأَمْر: موضع بالشام، قال الراعي فيه:

قُبٌ سماويَّةٌ، ظلَّتْ مُحَلَّأةً بِرِجْلَةِ الدار فالرَّوْحاءِ فالأَمَرِ
كانت مذانبُها خُضراً فقد يَبِسَتْ، وأَخْلَفَتْها رياضُ الصيف بالغدرِ

٩٧٧ ـ أَمَرُّ: بفتح أوله وثانيه، وتشديد الراء، وهو أَفْعَل من المرارة: موضع في برية الشام من جهة الحجاز على طرَف بُسَيْطة من جهة الشمال، وعنده قبر الأمير أبي البقر الطائي، قال سِنانُ بن أَبي حارثة:

وبضَرْغَدْ وعلى السُّدَيرة حاضرٌ، وبذي أَمَرَّ حريمهم لم يُقْسَم

وأَنشد ابن الأعرابي:

يقول: أرى أَهل المدينة أَتْهَموا بها ثم أَكْرَوْها الرجال فأَشْأَموا
فصَبَّحْنَ من أَعلى أَمَرَّ ركيَّة جلينا، وصُلْعُ القوم لم يَتَعَمَّموا

أي من قبل طلوع الشمس، لأن الأصلعَ حَرُّ الشمس أشدّ عليه من البَرْد.

٩٧٨ ـ أَمَّرُ: بتشديد الميم، بوزن شَمَّر، بلفظ أَمَّرَ الإمام تأْميراً: موضع.

٩٧٩ ـ الأَمْرَغُ: بالغين المعجمة: اسم موضع.

٩٨٠ ـ أَمْرَةُ: بلفظ المرّة الواحدة من الأمْر. موضع في شعر الشَّمّاخ وأبي تمام[1].

٩٨١ ـ أَمَرَةَ مَفروق: وهو مفروق بن عمرو بن قيس بن الأَصَمّ، وكان قد خرج مع بِسطام بن قيس إلى بني يربوع يوم العُظالى فَطَعنَتْه قَعْنَب وأُسيد طعنة فأثقلته، حتى إذا كان بمَرَافض غبيط جُرح مفروق من القُلَّة ومات، فبنَوا عليه أَمَرَةً وهو عَلَم، فهي تُسَمَّى أَمرة مفروق، وهي في أرض بني يربوع.

٩٨٢ ـ إِمَّرَةُ: بكسر الهمزة، وفتح الميم وتشديدها، وراء، وهاء، وهو الرجل الضعيف الذي يأْتمر لكل أَحد، ويقال: ما له إِمَّرٌ ولا إِمَّرَة، وهو اسم منزل في طريق مكة من البصرة بعد القَرْيتين إلى جهة مكة وبعد رَامَة، وهو منهل، وفيه يقول الشاعر:

أَلا هل إلى عِبسٍ بإِمَّرةِ الحِمى وتَكْلِيمِ لَيلى، ما حَيِيتُ، سبيلُ؟

وفي كتاب الزمَخشري: إِمَّرة ماء لبني عُمَيْلة على مَتْن الطريق، وقال أَبو زياد: ومن مياه غني بن أَعْصُر إِمَّرة، من مناهل حاج البصرة، قال نصر: إِمَّرة الحِمى لغَني وأَسد وهي أَدنى حمى ضريّة، أَحْمَاه عثمان لإبل الصدقة، وهو اليوم لعامر بن صعصعة.

٩٨٣ ـ أُمُّ سَخْل: بفتح السين، والخاء معجمة، ولام: جبل النير لبني غاضرة.

٩٨٤ ـ أُمُّ السَّليط: بفتح السين، وكسر اللام،

---

(١) أمرة: قال أبو تمام.

لعذلته في دمنتين بأمرة ممحوتين لزينب ورباب

معجم ما استعجم / ١٩٤.

وياء ساكنة، وطاء: من قُرى عَثَّر باليمن.

٩٨٥ ـ أُمُّ صَبَّار: بفتح الصاد المهملة، وباء موحدة مشددة، وألف، وراء: اسم حرَّة بني سليم، قال الصيرفي: الأرض التي فيها حصباء ليست بغليظة، ومنه قيل للحرة أُمّ صبّار، وقال ابن السكّيت: قال أبو صاعد الكلابي: أُمُّ صَبَّار قُنَّة في حرة بني سليم، وقال الفزاري: أم صبار حرَّة النار وحرَّة ليلى، قال النابغة:

تُدَافع الناسَ عنها حين تَرْكَبُها
من المَظالم، تُدعَى أُمَّ صَبَّار

ويروى: نُدافع الناس، وقال الأصمعي: يريد ندفع الناس عنها لا يمكن أن يغزوها أحد أي نَمْنَعُها عن غزوها، لأنها غليظة لا تَطَؤُها الخيل، وقوله: من المظالم أي هي حَرَّةٌ سوداءُ مُظْلمة كما تقول: هو أَسْوَدُ مِنَ السُّودان، قال ابن السكيت: تُدعى الحرة والهَضْمَةُ أم صَبَّار، وأم صبار أيضاً الداهية[١].

٩٨٦ ـ أَمْعَطُ: موضع في قول الراعي، ورواه ثعلب بكسر الهمزة:

يخرُجْن بالليل من نَقْع له عرف،
بقاع أَمْعَط، بين السهل والبَصَر

٩٨٧ ـ أم العِيَال: بكسر العين المهملة: قرية بين مكة والمدينة في لِحْف آرَة وهو جبل بتهامة، وقال عَرَّام بن الأصبغ السُّلَمي: أُمُّ العيال قرية صدقة فاطمة الزَّهراء بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم[١].

٩٨٨ ـ أُمُّ العَين: بلفظ العين الباصرة: حوضٌ وماءٌ دون سُمَيراء للمصعد إلى مكة، رشاؤُها عشرون ذراعاً وماؤُها عذب.

٩٨٩ ـ أُمُّ غِرْسٍ: بغين معجمة مكسورة، قال ابن السكيت: قال الكلابي: أُمُّ غِرْسٍ، بكسر الغين، ركِيَّة لعبد الله بن قُرَّة المَنَافي ثم الهلالي لا تُنزَعُ ولا تُوارَى، عَرَاقيها دائمة على ذلك أبداً واسعة الشَّحْوَة قريبة القَعر، وأنشد:

ركيَّةٌ ليست كأُمِّ غِرْس

٩٩٠ ـ أُمُّ غَزَّالَةَ: هكذا وجدته مشدد بالزاي بخط بعض الأندلسيين، وقال: هو حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

٩٩١ ـ أَمْغِيْشَيَا: بفتح أوله ويضم، وسكون ثانيه، والغين معجمة مكسورة، وياء ساكنة، والشين معجمة، وياء، وألف: موضع كان بالعراق كانت فيه وقعة بين المسلمين، وأميرهم خالد بن الوليد، وبين الفُرْس، فلما ملكها المسلمون أمر خالد بهدمها، وكانت مصراً كالحيرة وكان فُراتُ بادَقْلَى ينتهي إليها وكانت أُلَّيس من مسالحها، فأصاب المسلمون فيها ما لم يصيبوا مثله قبله[٢]، فقال أبو مُفَزِّر الأسود بن قُطْبَة:

---

(١) أم صبار: حرّة معروفة قال عدي بن زيد:

ليس الشباب عليك الدهر مرتجعا
حتى تعود كثيبا أم صبار

معجم ما استعجم / ٨٢٤.

(١) أم العيال: أرض بالفرع، لجعفر بن طلحة، وكان طلحة جميلاً وسيماً، فلزم علاج عين أم العيال، وأقام بها، وأصابه الوباء، فقدم المدينة وقد تغير، فرآه مالك بن أنس فقال: هذا الذي عمّر ماله وأخرب بدنه.

معجم ما استعجم / ١٩٦.

(٢) قال الحميري: امغيشيا: قصر على الفرات كالحيرة، ثم ذكر فتوح خالد بن الوليد، وقال: لما بلغ ذلك أبو بكر رضي الله عنه قال: يا معشر قريش عدا أسدكم على

لِقينــا، يــوم أُلَّيْـس وأَمْغي
ويــوم المَقْـر، آســاد النهـارِ
فلم أَر مثلهـا فضـلات حَـرْب
أَشـدَّ على الجحاجحـة الكبارِ
قَتَلْنـا منهُـم سبعيـن ألفـاً،
بقيَّـة حـربهم نَحْبُ الإسـارِ
سوى مَنْ ليس يُحْصى من قتيل،
ومَنْ قـد غـالَ جُـولانُ الغُبـارِ

٩٩٢ ـ أُمُّ القُرى: من أسماء مكة، قال نفطَوَيه: سميت بذلك لأنها أصل الأرض، منها دُحِيَتْ، وفَسَّر قوله تعالى: **﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أُمِّها رسولاً﴾**[1] على وَجْهَيْن: أحدهما أنه أراد أَعْظَمَهَا وأَكْثَرَها أهلاً، والآخر أنه أراد مكة[2]، وقيل: سميت مكة أُم القرى لأنها أقـدم القـرى التي في جـزيـرة العـرب وأعظمُها خَطراً، إما لاجتماع أهل تلك القرى فيها كل سنة، أو انكفائهم إليها وتَعْويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى، وقال الحَيْقُطَان:

غـزاكم أَبـو يَكْسُـوم في أُمّ داركم،
وأَنتم كقَبْض الـرمـل أو هــو أكثـرُ

يعني الفيل، وقال ابن دُرَيْد: سميت مكة أُم القرى لأنها تَوسَّطَتْ الأرض، والله أعلم، وقال غيره: لأن مَجْمَعَ القرى إليها، وقيل: بل لأنها وسط الدنيا فكأَنَّ القرى مجتمعة عليها، وقال الليث: كل مدينة هي أُمُّ ما حولها من القرى، وقيل سميت أُمّ القرى لأنها تُقْصَدُ من كل أرض وقرية.

٩٩٣ ـ الأمْـلاحُ: موضـع جاء في شعـر بعض الشعراء بالألف واللام[1]، كما قال:

عَـفَـا مـن آل لَـيْـلى الـسَّـهْـ
ـبُ فـالأمـلاحُ فـالـغَـمْـرُ

وقال البُرَيْق الهذَلي:

وإن أُمْسِ شيخـاً بالـرجيـع وولْـده،
ويُصْبِـحُ قـومي دون دارهُم مِصْـر
أُسـائِل عنهم كلمـا جـاءَ راكبٌ،
مقيمـاً بـأَمْـلاح، كمـا رُبِطَ اليَعْـرُ

وقـد تكرر ذكـره في شعر هُـذَيْل فلعلَّه من بلادهم، وقال أبو ذُؤَيب:

صوّحَ، من أُم عمرو، بَطنُ مرٍّ فـأَكْـ
ـنـاف الـرجيـع فـذو سَـدْر فـأَمْـلاحُ

٩٩٤ ـ الأَمْلالُ: آخره لام، قـال ابن السكيت في قول كُثَيِّر:

سَقْيـاً لـعَـزَّة خُلّة، سَـقيـاً لـهـا،
إذ نحن بـالـهضبـات من أَمْـلال

قال: أراد مَلَل وهو منزل على طريق المدينة من مكة وقد ذُكر في موضعه، وقد جاءَ به هكذا أيضاً الفضل بن العباس بن عُتْبة اللهبي فقال:

مـا تصـابي الكبيـر بعـد اكتهـال،
ووُقـوفُ الكبيـر في الأطـلالِ؟!

الأسد فغلبه على خراديله، أعجز النساء أن ينفسوا بمثل خالد.
الروض المعطار / ٣١.

(١) القصص: ٥٩.
(٢) وبالوجه الثاني قال الحافظ ابن كثير في التفسير العظيم للقرآن الكريم / ٣٩٦.

(١) الأملاح: موضع في دار هوازن، به مياه ملحة، قال أبو جندب:
وأحياء لدى سعد بن بكر.
بأملاح فظاهرة الاديم.
معجم ما استعجم / ١٩٥.

مُـوحِشـاتٍ من الأنِيس قِفـاراً،
دارِسـاتٍ بـالـنَّعْـف مـن أمْـلالِ

قال اليزيدي: أَملال أرضٌ.

٩٩٥ ـ الأمْلَحَـان: بلفظ التثنيـة، قـال أبـو محمـد بن الأعرابي الأسـودُ: الأمْلَحان مـاءَان لبني ضَبَّة بلُغاط[1]، ولغـاط؛ واد لبني ضبة، قال بعضهم:

كـأنَّ سليطاً في جَـوَاشِنِها الحَصى،
إذا حَـلَّ بـين الأمْـلَحيـن وقيـرُهـا

٩٩٦ ـ أمْلَسُ: موضع في برية انطابُلُس بإفريقية له ذكر في كتاب الفتوح.

٩٩٧ ـ أمْلَطُ: من مخاليف اليمن.

٩٩٨ ـ الأمْلُولُ: من مخاليف اليمن أيضاً: وهو الأمـلول بن وائـل بـن الغـوث بـن قَـطَن بن عريب بن زُهَيْر بن أيْمن بن الهَميسع بن حمير.

٩٩٩ ـ أمُّ مَـوْسِـل: بفتـح الميم، والسـين مكسـورة، وسكون الـواو، ولام: هضبة، عن محمود بن عمر.

١٠٠٠ ـ أمْنٌ: بفتح الهمزة، وسكـون الميم: ماءٌ في بلاد غطفان، وقد تُقْلب الهمزة ياء على عادتهم فيقال: يمنٌ، وهو ماءٌ لغَطَفَان، قال:

إذا حَـلَّت بِـيَـمْـن أو جُـبَـار

١٠٠١ ـ أمُولُ: مخلاف بـاليمن[2]، في شعر سَلْمَى بن المُقْعَد الهُذَلي:

رجـالُ بنـي زُبَـيـد غَـيَّـبَـتْـهـم
جبـال أَمُـولَ، لا سُقِيـتْ أَمُـولُ

١٠٠٢ ـ أُمُّوَيَه: بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهاء: وهي آمُلُ الشَّط، وقد تقدم ذكرها بمـا فيه غَنـاء، قال المنجمـون: هي في الإقليم الرابـع، طـولها خمس وثمانون درجة ونصف وربع، وعـرضها سبع وثلاثون درجة وثلثان.

١٠٠٣ ـ الأمْهاد: جمع مَهْد، يوم الأمهـاد من أيام العرب، ويقال لها: أَمْهاد عامر كأنـه من مَهَّدْت الشيءَ إذا بَسَطته.

١٠٠٤ ـ أمْهـارٌ: بالـراء، ذات أمهار: مـوضع بالبادية، والمهر ولد الفَرَس، معروف، والجمع أمهار.

١٠٠٥ ـ الأَمِيرِيَّةُ: منسوبة إلى الأمير: من قرى النيل من أرض بابل[1]، ينسب إليها أبو النَّجْم بَدْر بن جعفر الضرير الشاعر، دخل واسطاً في صباه وحفظ بها القرآن المجيد وتأدَّب، ثم قدم بغداد فصار من شعراء الديوان، وجُعِلَ له على ذلـك رزْقٌ دارٌ، وأقـام بهـا إلى أن مـات في رمضان سنة ٦١١، ومن شعره:

عـذيريَ من جيـلٍ غَدَوْا، وصنيعُهم
بـأهـل النُّهَى والفَضْـل شَـرُّ صنيـعُ
ولُـؤْم زمـان لا يـزال مُـوَكَّـلا
بـوضـعِ رفيـعٍ، أو بـرفـعِ وضيـعِ
سأَصْرف صرف الدهـر عني بأَبْلج،
مـتـى آتِـه لـم آتِـه بـشـفـيـعِ

١٠٠٦ ـ الأُمَيْشِطُ: بلفظ التصغير: موضع في شعر عديّ بـن الرقاع:

---

(١) الأملحان: أرض من بلاد بني سليط، في شعر جرير. انظر معجم ما استعجم / ١٩٥.

(٢) أمول: من لفظ الأمل، موضع تلقاء حلية. معجم ما استعجم / ١٩٦.

(١) قلت: والأميرية: هي من أحياء القاهرة بمصر.

فَـظَلَّ بـصحـراءَ الأَمَـيْشِط يـومَـهُ
خميصاً، يضاهي ضِغْنَ هادِيةِ الصُّهْبِ

١٠٠٧ ـ **الأُمَيْلِحُ**: تصغير الأملح وقد تقدَّم: ماء لبني ربيعة الجُوع[1]، قـال زيد بن مُنقـذ أخو المَرَّار من القصيدة الحماسية:

بل ليت شعري متى أَغْـدُو تعارضُني
جـرداءُ سـابحـةٌ، أو سـابـحٌ قُـدُمُ
نحـو الأُمَيْلِح أو سَمْنـانَ مُبْتَكِـراً،
بِـفِتْيَـةٍ فيـهم الـمـرَّارُ والحـكَمُ؟!

المرارُ والحكَمُ: أَخَواهُ.

١٠٠٨ ـ **الأُمَيْلِحَانِ**: تثنية الذي قبله: من مياه بَلْعَدَوِيَّة ثم لبني طريف بن أَرْقَم، منهم باليمامة أَو نـواحيهـا، عن محمـد بن أُدريس بن أَبي حفصة.

١٠٠٩ ـ **أَمِيلٌ**: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء، ولام: جبل من رمل طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميـل، وليس بعَلَم فيمـا أَحسبُ وجمعـه أُمُـلٌ وثلاثة آمِلَة، وقال الراعي:

مَهـارِيسُ، لاقَتْ بالـوحيـد سحـابَـةً
إلى أُمُـل الغَـرَّاف ذات الســلاسـل

وقال ذو الرُّمَّة:

وقـد مـالت الجـوزاءُ، حتى كـأَنَّهـا
صِـوَارٌ تَـدَلَّى من أَمِيـلٍ مُقـابـل

وقـال أَبو أَحمـد العسكري: يـوم الأميـل، الميم مكسورة، هو يوم الحَسَن الذي قُتل فيه بسطام بن قيس، قال الشاعر:

وهم على صَـدَفِ الأميـل تـداركـوا
نَعَمـاً، تُشَـلُّ إلى الـرَّئيس وتَعْكَـلُ

وقال بِشْر بن عمرو بن مَرْثَد:

ولقـد أَرَى حَيّـاً هنـالـك غيـرهم،
مِـمَّن يَـحلُّون الأميـلَ الـمُعْـشِبـا

١٠١٠ ـ **الأمين**: ضـد الخائن: المـذكـور في لقرآن المجيد، فقال جل وعلا: ﴿**وهذا البلد الأمين**﴾[1] وهو مكة.

١٠١١ ـ **الأَمْيُـوط**: بلدة في كورة الغـربية من أعمال مصر.

باب الهمزة والنون وما يليهما

١٠١٢ ـ **أُنَّا**: بالضم، والتشديد: عدة مواضع بالعراق، عن نصر.

١٠١٣ ـ **أُنَى**: بـالضم، والتخفيف، والقصر: واد قـرب السواحـل بين الصَّلا ومَـدْيَن يَـطَؤه حُجاج مصر، وفيه عين يقال لها عين أُنَى، قال كثيِّر:

يَجْتـزْنَ أَوديـة الْبُضَيْـع، جـوازعــاً
أَجــوازَ عـينِ أُنـى فـنَـعْـفَ قِـبــالِ

وبئر أُنى بالمدينة من آبار بني قُرَيْظَةَ، وهناك نزل النبي، صلى الله عليه وسلم، لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير، عن نصر.

١٠١٤ ـ **أُناخَة**: بـالخاء المعجمـة: جبل لبني سعد بالدَّهْناء.

١٠١٥ ـ **أُنار**: بضم الهمزة، وتخفيف النون،

---

(١) قال ابن الأثير: الأميلح: موضع في بلاد هذيل كانت به وقعة، قال المتنخل:

لا يـنـسـأ الله مـنـا مـعـشـرا شـهـدوا
يـوم الأميلح لا غـابـوا ولا جـرحـوا

لسان العرب / ٤٢٥٩. «ملح».

(١) التين: ٣.

وألف، وراء: بليدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان، بينها وبين أَرْدَبِيل سبعة فراسخ في الجبل، وأكثر فواكه أردبيل منها، معدودة في ولاية بيشكين صاحب أَهْر ووراوِي، رأيتُها أنا.

١٠١٦ ـ أُناس: بضم أوله: بلدة بكرمان من نواحي الرُّوذان وهي على رأس الحدّ بين فارس وكرمان.

١٠١٧ ـ أُنبَابَة: بالضم، وتكرير الباء الموحدة: من قرى الري من ناحية دُنْباوند، بالقرب منها قرية تسمى بها.

١٠١٨ ـ الأنبارُ: بفتح أوله: مدينة قرب بَلْخ وهي قصبة ناحية جُوزَجان وبها كان مقام السلطان، وهي على الجبل، وهي أكبر من مَرْو الروذ وبالقرب منها، ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة، وبناؤُهم طين، وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب[١]، ينسب إليها قوم منهم: أَبو الحسن عليّ بن محمد الأنباري، روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزيل سجستان، روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهَرَوي أبو عبد الله؛ والأنبار أيضاً: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور، طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وكان أول من عمّرها سابور بن هُرْمَز ذو الأكتاف، ثم جدّدها أبو العباس السفّاح أول خلفاء بني العباس وبَنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات، وقيل: إنما سمِّيت الأنْبار لأن بُخْت نصَّر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حَبَسَ الأسراءَ فيها، وقال أبو القاسم: الأنبار حدُّ بابل سميت به لأنه كان يُجْمع بها أنابيرُ الحِنطة والشعير والقتّ والتبن، وكانت الأكاسرة تَرْزُق أَصحابها منها، وكان يقال لها الأهْراءُ، فلما دخلتها العرب عرّبَتها فقالت الأنبار، وقال الأزهري: الأنبار أَهراءُ الطعام، واحدُها نِبرٌ ويجمع على أَنابير جَمع الجمع، وسمّي الهُرْيُ نِبراً لأنّ الطعام إذا صُبَّ في موضعه انتبر أي ارتفع، ومنه سمّي المِنبر لارتفاعه، قال ابن السكيت: النِّبْرُ دُوَيْبَّة أَصغر من القراد يَلْسعُ فَيحبَطُ موضع لَسْعها أي يَرِمُ، والجمع أنبار، قال الرَّاجز يذكر إبلاً سَمِنَتْ وَحَملت الشحومَ:

كأَنّها من بُدُنٍ وإِبقارْ
دَبَّتْ عليها ذَرِباتُ الأنبار

وأنشد ابن الأعرابي لرجل من بني دُبير:

لو قد ثَوَيْتَ رهينةً لِمُوَدَّإٍ
زَلِج الجوانب، راكد الأحجار
لم تبك حوْلك نِيبُها، وتفارقَتْ
صلَقَاتُها لمنابت الأشجار
هَلاَّ مَنَحْتَ بنيك، إذ أُعْطِيتَهم
من جِلَّةٍ أَمِنَتْك، أو أبكار

زلج الجوانب: أي مُزِلٌّ، يعني القبر، صَلقاتُها: أي أَنْيَابُها التي تُصلّق بها، أَمِنَتْك: أي أَمِنَتْ أن تَنْحَرها أو تَهَبَهَا أو تَعمل بها ما يُؤْذيها. وفُتحت الأنبار في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة ١٢ للهجرة على

(١) الأنبار: قال ابن حوقل: وهي أول بلاد العراق، وعن سليمان بن مهنا أن بين الأنبار وبغداد مرحلة.
تقويم البلدان / ٣٠٠.

يد خالد بن الوليد، لما نازلهم سألوه الصلح فصالحهم على أربعمائة ألف درهم وألف عباءة قَطَوَانية في كل سنة، ويقال: بل صالحهم على ثمانين ألفاً[1]، والله أعلم، وقد ذكرت في الحيرة شيئاً من خبرها، وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والكتابة وغيرهم، منهم من المتأخرين: القاضي أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري الأصل أبو العباس الموصلي يُعرَف بالدَّبِيْلي فقيه شافعي، قدم بغداد واستنابه قاضي القضاة أبو الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري في القضاء والحكم بحريم دار الخلافة، وكان من الصالحين ورعاً دَيِّناً خَيِّراً له أخبار حسان في ورعه ودينه وامتناعه من امضاء الحكم فيما لا يجوز، وردّ أوامِرِ من لا يُمكن رَدُّ ما يستجرىءُ عليه، وكان لا تأخذه في الحقِّ لومة لائم، وله عندي يد كريمة، جزاه الله عنها ورحمه الله رحمة واسعة، وذاك أنه تلطف في إيصالي إلى حق كان حِيلَ بيني وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعة من أحد، بل نظر إلى الحقّ من وراء سَجْف رقيق فوعظ الغريم وتلطفَ به حتى أقرّ بالحقّ، ولم يزل على نيابة صاحبه إلى أن عُزِلَ وانعزل بعزله ورجع إلى الموصل، وتوفي بها سنة ٥٩٨ رحمة الله عليه.

(١) وفي خبر البلاذري: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى الأنبار تحصن أهلها، ثم أتاه من دله على سوق بغداد، فبعث خالد رضي الله عنه، المثنى بن حارثة فأغار عليه، فملأ المسلمون أيديهم من الصفراء والبيضاء، وما خف حمله من المتاع، فلما رأى أهل الأنبار ما نزل بهم صالحوا خالداً رضي الله عنه على شيء رضي به فأقرهم.

الروض المعطار / ٣٦.

والأنبار أيضاً: سكة الأنبار بمَرْوَ في أعلى البلد، ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدَوَيْه الأنباري، قال أبو سعد: وقد وهم فيه أبو كامل البصيري، وهو المذكور بعد هذا، فنسبه إلى أنبار بغداد وليس بصحيح.

١٠١٩ ـ أُنْبَامَة: قلعة قرب الري.

١٠٢٠ ـ إِنِّبُ: بكسرتين، وتشديد النون، والباء الموحدة: حصن من أعمال عزاز من نواحي حَلَب له ذكرٌ.

١٠٢١ ـ أَنْبَرْدُوَان: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وسكون الراء، وضم الدال المهملة، وواو، وألف، ونون: من قرى بخارى، ينسب إليها أبو كامل أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن بصير البصيري الأنبرْدُواني الفقيه الحنفي، سمع أبا بكر محمد بن إدريس الجرجاني وغيره، وجمع وصنف وكان كثير الوهم والخطإ، ومات سنة ٤٤٩.

١٠٢٢ ـ إِنْبِطُ: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وطاء مهملة، بوزن إثمد، ورواه الخالع: أَنْبَط بوزن أَحْمَد[1]: موضع في ديار كلب بن وَبرة، قال ابن فَسْوَةَ:

(١) أنبط: كذا عند البكري بفتح أوله، وهو نقا صغير من رمل، فرد من الرملة، التي يقال لها جراد، قال أبو حاتم عن الأصمعي وأنشد للراعي:

لا نعم أعين أقوام أقول لهم
بالأنبط الفرد لمّا بسدّهم بصري

معجم ما استعجم / ١٩٨.

من يَـكُ أَرْعـاهُ الحِمَى أَخَـوَاتُـهُ، فمـا ليَ من أُخْتٍ عَـوانٍ ولا بِكْـرِ
وما ضرَّها إن لم تكن رَعَت الحمى، ولم تَـطْلُب الخَيـرَ الممنَّع من بِشْـرِ
فإن تَمْنَعوا منهـا حِمـاكم، فـإِنَّـه مُبـاحٌ لهـا مـا بين إنْبِطَ فـالكُـدْرِ

وقال ابن هَرْمَةَ:

لمن الـديـارُ بحـائـلٍ فـالإنبِطِ، آيـاتُـهـا كـوثـائق الـمستَـشْـرِطِ

وإنبط أيضـاً: من قرى هَمَـذان، بهـا قبر الزاهد أبي علي أحمـد بن محمد القـومساني صاحب كرامات يُزار فيها من الآفاق، مات في سنة ٣٨٧.

١٠٢٣ ـ إنْبِطَة: مثل الذي قبله وزيادة الهـاء: موضع كثير الوحش، قال طرفة يصفُ ناقة:

ذِعْـلِبَـةٌ فـي رجـلِهَـا رَوَحٌ، مُـدْبـرة وفـي الـيَـدَيـن عَـسَـرْ
كـأَنَّـهـا، مـن وحش إنْـبِـطَة، خَنْسـاءُ تَـخْـبُـو خَـلْفَـهـا جُـوذَرْ

١٠٢٤ ـ أَنْبَلُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، ولام: إقليم أَنْبل بالأندلس من نواحي بَطَلْيوس.

١٠٢٥ ـ أَنْبَلُونَـة: بالفتـح ثم السكون، والبـاء مـوحدة مفتـوحـة، والـلام مضمـومـة، والـواو ساكنة، والنُون مفتوحة، وهاء: مـدينة قـديمة على البحر المغربي بنواحي إفريقية قريبـة من تُونس وهي من عمل شَطْفُورة.

١٠٢٦ ـ أَنْبِيرُ: بكسر البـاء المـوحـدة، ويـاءٍ ساكنة، وراء: مدينة بالجُوزجان بين مرو الروذ وبلخ من خراسان، بهـا قُتل يحيى بن زيـد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنـه، ولعلّها الأنبـار المقدَّم ذكـرها، والله أَعلم.

١٠٢٧ ـ إِنْتَانُ: بعد النـون الساكنـة تاءٌ فـوقها نقطتان، وألف، ونون: شِعْبُ الإنْتَانِ: موضع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف كثر فيهم القَتْلى حتى أَنْتنُوا، فسمي لأجل ذلك شعب الإنتان.

١٠٢٨ ـ أَنْتَقِيرَة: بفتح التـاء فوقهـا نقطتـان، والقاف، وياء ساكنة، وراء: حصن بين مالقة وغرناطة، قال أَبو طاهر: منها أَبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى الأنصاري الحكيم الأَنْتَقيري من أَصحـاب غـانم، روى عنـه إبـراهيم بن عبـد القادر بن شنيع إنشـادات، قال: كنا مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن السكّـان المالقيـة، فمرَّ علينا غرابٌ طائرٌ فسألناها أَنْ تَصفَه، فقالت على البديهة:

مَـرَّ غـرابٌ بـنـا، يَمْسـحُ وَجْـه الـرُّبى
قـلتُ لـه مَـرْحَـبـا يـا لَـون شَعـرِ الصِّبا

١٠٢٩ أَنْجافَرين: بالجيم، والفاء مفتـوحة، والـراء مكسورة، ويـاء، ونون، كـذا ذكر أَبـو سعـد، ثم قـال: أَنجُفـارين، وقـال في كـل واحدة: هي من قرى بخارى، ونسب إلى كل واحـدة منهما أَبـا حفص عمـر بـن جـريـر بن داود بـن خَيْـدَم، وزاد فـي أَنجـفـارين ابـن شُبيْـل بن جَنَّارشير الأديب البخاري، مات في سنة ٣٢٦، ونقول: هما، إن شاءَ الله تعالى، واحدة.

١٠٣٠ ـ أُنجُ: بالضم، والسكون، وجيم: ناحية من أعمال زَوَزان بين الموصل وأرمينية.

١٠٣١ ـ أَنْجَلُ: بالجيم، بوزن أفعَل: موضع قريب من مَعْدن النَّقْرة قريب من ماوان وأَرِيك، ويُروى بكسر الهمزة، وياء، عن نصر كله[1].

١٠٣٢ ـ أنحاص: بالحاءِ المهملة: موضع في شعر أُمَيَّة بن أبي عائذ الهُذَلي حيث قال:

لمن الديارُ بِعَلْيَ فالأحراص،
فالسَّودَتَين فمجْمَع الأبْواص؟
فضُهاءِ أَظْلَمَ فالنَّطوفِ فصائفٍ،
فالنُّمر فالبُرَقات فالأنحاص
أَنحاصِ مُسْرعَةَ التي جازت إلى
هَضب الصَّفا المتَزحْلِف، الدَّلاص

١٠٣٣ ـ أَنْحِلُ: بالحاء المهملة، بوزن أَضْرِب: بلد من ديار بكر يذكر مع سِعِرْت، بلد آخر هناك.

١٠٣٤ ـ أُنخُلُ: بضم الخاء المعجمة، ذات أُنْخُل: واد ينحدر على ذات عِرْق أعلاه من نجد وأسفله من تهامة.

١٠٣٥ ـ أَنْدَانُ: من قرى أَصبهان، ينسب إليها أَبو القاسم جابر بن محمد بن أَبي بكر الأنداني، كان يسكن مَحلَّة لُبْنان، سمع أَبا علي الحسن بن أَحمد الحدَّاد وأَبا شاكر أَحمد بن علي الحبّال وغيرهما، وكتب عنه أَبو سعد.

١٠٣٦ ـ أَنْداقُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، وألف، وقاف: قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند، ينسب إليها أَبو علي الحسن بن علي بن سِباع بن نصر البكري السمرقندي الأنْداقي يُعرَف بابن أَبي الحسن. وأَنْداقُ أَيضاً: قرية بينها وبين مَرو فرسخان.

١٠٣٧ ـ أَنْدَامِش: بكسر الميم، والشين المعجمة: مدينة بين جبال اللُّور وجُنْديسابور، قال الإصطخري: من سابور خواست إلى اللُّور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا مدينة، ومن اللور إلى مدينة أَنْدامِش فرسخان، ومن قنطرة أندامش إلى جنديسابور فرسخان.

١٠٣٨ ـ أَنْدِجَن: بكسر الدال، وجيم، ونون: قلعة كبيرة مشهورة من ناحية جبال قَزْوين من أعمال الطُّرْم.

١٠٣٩ ـ أَنْدَخُوذ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، وضم الخاء المعجمة، وسكون الواو، وذال معجمة: بلدة بين بَلْخ ومَرْوَ على طرف البرّ، وينسبون إليها أَنْخَذى ونَخَذى، وقد نسب إليها هكذا أَبو يعقوب يوسف بن أَحمد بن علي اللُّؤْلؤي النَّخَذي، كان من أَهل العلم والفضل، تفقه ببخارى وسمع من أَبي عبد الله محمد بن أَحمد بن عبد الله البرقي ببخارى، والسيد أَبي بكر محمد بن علي بن حَيدَر الجعفري، وأَبي حفص عمر بن منصور بن جنب البزّاز، وأَبي محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحسين الأسبيري، والشريف أَبي الحسن علي بن محمد التميمي، أجاز لأبي سعد ومات بأَنْدَخُوذ بعد سنة ٥٣٣ بيسير.

١٠٤٠ . أَنْدَدِي: الدالان مهملتان، والأخيرة مكسورة: من قرى نَسَف بما وراء النهر، ينسب

---

(١) أنجل: بفتح أوله، واد تلقاء البدي، قال النمر بن تولب:

فبرقة إرمام فجنبا متالع
فوادي المياه فالبدي فأنجل

معجم ما استعجم / ١٩٨.

إليها محمد بن الفضل بن عمّار بن شاكر بن عاصم الأنْدَدي.

١٠٤١ ـ أَنْدَراب: الدال مهملة مفتوحة، وراء، وألف، وباء موحدة: بلدة بين غزنين وبلَخ وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن بنجهير، ومنها تدخل القوافلُ إلى كابُل، ويقال لها أندرابة أيضاً: وهي مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو ذر أحمد بن عبد الله بن مالك التِّرْمِذي الأندرابي من أهل تِرْمِذ ولي القضاء بأندراب فنسب إليها، يروي عن محمد بن المثنّى وابن بَشّار[١].

١٠٤٢ ـ أَنْدَرابَة: بزيادة الهاء: قرية بينها وبين مَرْوَ فرسخان، كان للسلطان سَنْجَرَ بن ملك شاه بها آثار وقصور باقية الجدران إلى الآن، وقد رأيتها خراباً، وكذلك القرية خراب أيضاً، ينسب إليها جماعة، منهم: أحمد الكرابيسي الأندرابي، سمع أبا كُرَيْب وغيره.

١٠٤٣ ـ أَنْدَرَاش: في آخره شين معجمة، وباقيه نحو الذي قبله: بلدة بالأندلس من كورة إلبيرة، ينسب إليها الكَتّان الفائق[٢].

١٠٤٤ ـ اندزهل: موضع.

١٠٤٥ ـ أَنْدَرِينُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الراء، وياءٍ ساكنة، ونون، هو بهذه الصيغة بجملتها: اسم قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران[١]، وإيّاها عنى عمرو بن كُلْثوم بقوله:

ألا هُبِّي بصَحْنِك فاصبَحِينا،
ولا تُبْقي خُمورَ الأنْدَرينا

وهذا مما لا شكَّ فيه، وقد سألت عنه أهل المعرفة من أهل حلب فكلّ وافق عليه، وقد تكلف جماعة اللغويين لَمَّا لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية، وألْجأتهم الحَيْرَةُ إلى أن شرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضُروب من الشرح، قال صاحب الصحاح: الأَنْدر قرية بالشام إذا نسبت إليها تقول: هؤلاء أندَرِيُّون، وذكر البيت، ثم قال: لما نسب الخمر إلى القرية اجتمعت ياءان فخففها للضرورة، كما قال الآخر:

وما علمي بسحر البابلينا

وقال صاحب كتاب العين: الأَنْدَري ويُجمع الأندرين، يقال: هم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى، وأنشد البيت، وقال الأزهري: الأندر قرية بالشام فيها كروم وجمعها الأندرين، فكأنه على هذا المعنى أراد خمور الأندريين فخفف ياء النسبة كما قال الأشعرين، وهذا حَسَنٌ منهم، رحمهم الله تعالى، صحيح القياس ما لم يُعْرف حقيقة اسم هذا الموضع،

---

(١) وينسب إلى اندراب أيضاً: الحسن بن أحمد الاندرابي، من حديثه عن الزهري أنه قال: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان. الروض المعطار / ٣٨.

(٢) اندراش: مدينة من أعمال المرية الأندلسية، هي من أنزه البلدان، وفيها يقول أبو الحجاج الإشبيلي:

لله أندرش لقد حازت على
حسن تتيه به على البلدان

تقويم البلدان / ١٧٧، الروض المعطار / ٣٢.

(١) قلت: تكرر اسم أندرين في أشعار كثيرة، قال ابن الأحمر:

ألا ليت الرياح رسول قوم
بمرج صراع أو بالاندرينا

معجم ما استعجم / ١٩٩.

فأَما إذا عُرف فلا افتقار إلى هذا التكلف، بقي أن يقال: لو أن الأمر على ما ذكرت وكان الأندرين علماً لموضع بعينه بهذه الصيغة لوَجب أَن لا تدخلها الألف واللام كما لم تدخل على مثل نصيبين وقِنّسرين وفلسطين ودارين وما أَشبهها، قيل: إن الأَنْدَر بلغة أهل الشام هو البَيْدَر فكأَن هذا الموضع كان ذا بَيادر، والبَيادر هي قباب الأطعمة فنظروا إلى تأْنيثها ووجب أَن تكون فيها تاءٌ تدلُّ على تأْنيثها فتكون كل واحدة منها بَيدرة أَو قُبّة، فلما جُمع عُوِّضَ من التأْنيث الياءُ والنون كما فعلوا بأَرَضين ونصيبين وفلسطين وقِنّسرين، ومثله قيل في عِلِّيّين: جمع عِلّيٍّ من العُلُوّ نُظِرَ فيه فدل على الرِّفعة والنُّبْوَة، فعُوِّض في الجمع الواو والنون ثم أَلزموه ما جمعوه به كما أَلزموا قِنّسرين ودارين وفعلوا ذلك به والألف واللام فيه فلزمَته كما لزمَت الماطِرُون، قال يزيد بن معاوية:

ولها بالماطِرونَ، إذا
أَكَلَ النَّمْلُ الذي جَمَعَا

وكما لزمت السَّيْلَحين، قال الأشعث بن عبد الحجر:

وما عُقِرَتْ بالسَّيْلَحين مَطِيَّتي
وبالقَصْر، إلَّا خشْيَةً أن أُعَيَّرَا

وبه نظائر جمة، وأَما نصبه في موضع الجرّ فهو تقوية لما قلناه وأَنهم أَجروه مجرَى من يقول هذه قِنّسرين، ورأَيتُ قنسرين، ومررتُ بقنسرين، والألف للإطلاق.

١٠٤٦ ـ أَنْدُسُ: بضم الدال المهملة، والسين مهملة أيضاً: مدينة على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين، بينها وبين القسطنطينية ميل في مُسْتَوٍ من الأرض، وبأَنْدُس مسجد بناه مَسْلَمة بن عبد الملك في بعض غزواته[١].

١٠٤٧ ـ أَنْدَغَن: بفتح الدال المهملة، والغين المعجمة، ونون: من قرى مرو على خمسة فراسخ منها بأَعلى البلد، ينسب إليها عَبَّاد بن أُسَيِّد الأَنْدَغَنِي، جالس ابن المبارك وكان من الزُّهّاد.

١٠٤٨ ـ أَنْدَقُ: بالقاف، وفتح الدال: قرية بينها وبين مدينة بُخارى عشرة فراسخ، ينسب إليها أبو المظفَّر عبد الكريم بن أَبي حنيفة بن العباس الأَنْدَقي، كان فقيهاً فاضلاً، مات في شعبان سنة ٤٨١.

١٠٤٩ ـ أَنْدُكانُ: بضم الدال المهملة: وهي من قرى فَرْغانة[٢]، ينسب إليها أَبو حفص عمر بن محمد بن طاهر الأَنْدُكاني الصوفي، كان شيخاً مقرياً عفيفاً صالحاً عالماً بالروايات، قرأَ القرآن وخرج إلى قاشان، وخدم الفقهاء بالخانقاه بها، وسمع ببخارى أَبا الفضل بكر بن محمد بن عليّ الزَّرَنْجَري، وبمرْوَ أَبا الرجاء المُؤَمَّل بن مسرور الشاشي، وأَبا الحسن عليّ ابن محمد بن عليّ الهرَّاس الواعظ، سمع منه أَبو سعد، وقال: وُلد بأَنْدُكان تقديراً في سنة ٤٨٠، ونشأَ بفرغانة ودخل مرو سنة ٥٠٤،

---

(١) أندس: قال في العزيزي: وخليج قسطنطينية إذا جاوزها إلى الجنوب، ضاق حتى يصير عرضه رمية سهم عن موضع يقال له أندس، ومن هذا الموضع عبر مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينية.

تقويم البلدان / ٢٠٠.

(٢) قال ابن حوقل: وبجبال فرغانة معادن الذهب والفضة، ويخرج النفط والفيروزج والحديد والصفر والآنك.

تقويم البلدان / ٤٨٦.

ومات بقرية قاشان في جمادى الأولى سنة ٥٤٥.

وأَنْدُكان أيضاً: من قرى سَرخس بها قبر أَحمد الحَمَّادي (وفي اللباب: الخماري) الزاهد.

١٠٥٠ ـ الأَنْدُلُس: يقال بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس إلَّا: وهي كلمة عجمية لم تستعملها العربُ في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وقد جرى على الألْسن أن تَلْزَمَ الألف واللام، وقد استُعْمِلَ حذفهما في شعر يُنْسَب إلى بعض العرب، فقال عند ذلك:

سأَلتُ القومَ عن أَنَسٍ؟ فقالوا: بأَنْدُلسٍ، وأَندلسٌ بعيد

وأَندُلس بناءٌ مُسْتَنْكَرٌ فُتحت الدال أَو ضُمَّتْ، وإذا حُمِلَتْ على قياس التصريف وأُجْرِيَتْ مجْرى غيرها من العربي فوزنها فَعْلُلُلُ أو فَعْلَلُل، وهما بناءان مستنكران ليس في كلامهم مثل سَفَرُجُل ولا مثل سَفْرَجُل، فإن ادَّعى مُدَّعٍ أنها فَنْعَلُل فليس في أَبنيتهم أيضاً ويخرج عن حكم التصريف لأن الهمزة إذا كانت بعدها ثلاثة أَحرُف من الأصل لم تكن إلا زائدة، وعند سيبويه أنها إذا كان بعدها أَربعة أَحرف فهي من الأصل كهمزة إصطبل وإصطخر، ولو كانت عربية لجاز أَن يُدّعَى لها أَنها أَنْفُعل، وإن لم يكن له نظير في كلامهم فيكون من الدَّلَس والتدليس، وإن الهمزة والنون زائدتان، كما زيدتا في إنْقَحْل وهو الشيخ المسنُّ، ذكره سيبويه وزعم أَن الهمزة والنون فيه زائدتان، وأَنه لا يُعْرَف ما في أوله زائدتان مما ليس جارياً على الفعل غيره، قال ابن حَوقل التاجر الموصلي، وكان قد طَوَّف البلاد وكتب ما شاهده: أَمَّا الأَنْدُلُسُ[1] فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال، وعرضُ فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلاً بحيث يَرَى أهل الجانبين بعضُهم بعضاً ويتبينون زروعَهم وبيادرهم، قال: وأَرض الأندلس من على البحر تُواجِهُ من أَرض المغرب تونس، وإلى طَبَرْقة إلى جزائر بني مزغنَّاي ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى أَزيلي ثم إلى البحر المحيط، وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جِلِّيقِية وهي جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها، والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حدّ الجلالقة إلى كورة شنترين ثم إلى أُشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المحاذي لسبتة ثم إلى مالقة ثم إلى المرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكُفر مما يلي البحر الشرقي في ناحية أَفْرَنْجَة، ومما يلي المغرب ببلاد عَلْجَسْكَس، وهم جيل من الأنْكَبُرْدة، ثم إلى بلاد بِسْكُونَس ورومية الكبرى في وسطها ثم ببلاد الجلالقة حتى تنتهي إلى البحر المحيط، ووصفها بعض الأَندلسيِّين بأَتَمَّ من هذا وأَحسن، وأَنا أَذكر

(١) الأندلس: قيل اسمها في القديم أبارية، ثم سميت بعد ذلك باطقة، ثم سميت اشبانية من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه أشبان، وقيل سميت بالاشبان سكنوها في الأول من الزمان، وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها.

الروض المعطار / ٣٢.

كلامه على وجهه، قال: هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلَّث قد أحاط بها البحران، المحيط والمتوسط، وهو خليج خارج من البحر المحيط قرب سَلا من برّ البربر، فالركن الأول هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس، وعنده مَخْرَج البحر المتوسط الذي يمتدُّ إلى الشام وذلك من قبلي الأندلس، والركن الثاني شرقي الأندلس بين مدينة أَرْبونة ومدينة بُرْديل، وهي اليوم بأيدي الأفرنج بإزاء جزيرتي مَيُورْقَة ومَنُورْقَة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط، ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط، ومدينة بُرْديل تقابل البحر المحيط، والركن الثالث هو ما بين الجَوف والغرب من حَيِّز جِلِّيقية حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس، وهو البلد الطالع على بَرْباط، فالضِّلْع الأول منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامي من البحر المحيط، وهو أول الزُّقاق في موضع يُعْرف بجزيرة طَريف من برّ الأندلس يقابل قصر مصمودة بإزاء سَلا في الغرب الأقصى من البرّ المتصل بإفريقية وديار مصر، وعرضُ الزُّقاق ههنا اثنا عشر ميلاً ثم تَمُرُّ في القبلة إلى الجزيرة الخضراء من برِّ الأندلس المقابلة لمدينة سبتة، وعرضُ الزقاق ههنا ثمانية عشر ميلاً وطوله في هذه المسافة التي ما بين جزيرة طريف وقصر مصمودة إلى المسافة التي ما بين الجزيرة الخضراء وسبتة نحو العشرين ميلاً، ومن ههنا يتسع البحر الشامي إلى جهة المشرق ثم يمرُّ من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة المريّة إلى قرطاجَنَّة الخلفاء حتى تنتهي إلى جبل قاعُون الموفي على مدينة دانية ثم ينعطف من دانية إلى شرقي الأندلس إلى حصن قُليرة إلى بلنسية، ويمتدُّ كذلك شرقاً إلى طَرَكُونة إلى بَرْشَلُونَة إلى أَربونة إلى البحر الرومي، وهو الشامي وهو المتوسط، والضلع الثاني مبدؤُه كما تقدم من جزيرة طريف آخذاً إلى الغرب في الحَوْز المتّسع الداخل في البحر المحيط فيمرُّ من جزيرة طريف إلى طرف الأغَرّ إلى جزيرة قادس، وههنا أحد أركانها، ثم يمرُّ من قادس إلى برّ المائدة حيث يَقعُ نهر إشبيلية في البحر ثم إلى جزيرة شَلْطيش إلى وادي يَانَه إلى طَبيرة ثم إلى شنترة إلى شِلْب، وهنا عَطْفٌ إلى أُشْبُونة وشنترين، وترجع إلى طرف العُرْف مقابل شلب، وقدْ يُقطع البحر من شلب إلى طرف العُرْف مسيرة خمسين ميلاً، وتكون أُشبونة وشنترة وشنترين على اليمين من حَوْز وطَرَفِ العُرْف، وهو جبل مُنيف داخل في البحر نحو أربعين ميلاً وعليه كنيسة الغُراب المشهورة، ثم يدور من طرف العرف مع البحر المحيط فيمرُّ على حَوْز الريحانة وحوز المَدْرة وسائر تلك البلاد مائلاً إلى الجوف، وفي هذا الحيز هو الركن الثاني، والضلع الثالث ينعطف في هذه الجهات من الجنوب إلى الشرق فيمرُّ على بلاد جيلقية وغيرها حتى ينتهي إلى مدينة بُرْديل على البحر المحيط المقابلة لأربونة على البحر المتوسط، وهنا هو الركن الثالث، وبين أَربونة وبرديل الجبل الذي فيه هَيكل الزُّهرة الحاجز بين الأندلس وبين بلاد أفرنجة العظمى، ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد، ولولا هذا الجبل لالتقى البحران ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البرّ فاعرفْ ذلك، فإنّ بعض من لا علم له يعتقد أن

الأنـدلس يحيط بها البحـر في جميع أقـطارها لكونها تسمّى جزيرة، وليس الأمر كذلك وإنما سميت جزيرة بالغلبة كما سميت جزيرة العرب وجزيرة أَقُور وغير ذلك، وتكون مسيـرة دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيه ما يتصل بالبر إلا مقـدار يومين كمـا ذكـرنـا، وفي هـذا الجبـل المدخلُ المعروف بالأبواب الذي يُدْخَلُ منه من بلاد الأفرنج إلى الأندلس وكـان لا يُرام، ولا يمكن أحداً أن يدخُـلَ منه لصُعُـوبة مسلكـه، فذكر بطليموس أن قَلَوْبَطْرَة، وهي امرأة كانت آخر ملوك اليونان، أوّل من فتح هـذه الطريق وسَهَّلَها بالحديد والخـلّ، قلتُ: ولولا خـوف الإضجـار والإمـلال لبسـطتُ القـول في هـذه الجزيرة[1]، فوَصْفُها كثيرٌ وفضائلهـا جمّة وفي أهلها أئمة وعُلماء وزُهّاد، ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تُحْصى وإتقانٌ لجميع ما يصنعونه مـع غلبـة سـوء الخُلق على أهلهـا وصعـوبـة الانقياد، وفيها مُدُن كثيرة وقُـرًى كبار، يجيءُ ذكرها في أماكنها من هذا الكتاب، حسب ما يقتضيه الترتيب، إن شاء الله تعالى، وبه العون والعِصْمة.

والأنْـدُلُس: أيضـاً: محلّة كبيـرة كـانت بالفُسْطاط في خطّة المعافـر، وقال محمـد بن أسعد الجَوّاني، رحمه الله، في كتاب النُقَط من تصنيفه: ومسجد الأندلس هو مُصلّى المعـافر على الجنائز، وهو ما بين النَّقْعَة والرباط، وكان دَكّةً وعليه محاريبُ، وقد ذكـره القُضاعي في كتابه، قال: وبَنَتْه مَكْنُون علم الآمريـة أمُّ بنيه سِتُّ القُصـور مسجداً في سنة ٥٢٦ على يدْ المعـروف بابن أبي تُـراب الصَّـوَّاف وكيلهـا، والرباط إلى جانب الأندلس في غـربيه، بَنَتْـه مَكْنُـونُ أيضـاً سنــة ٥٢٦ ربـاطـاً للعجـائـز المنقطعات الصـالحات والأرامـل العابـدات، وأَجْرَتْ لهن رِزقاً، وفي سنة ٥٩٤ بنى الحاجب لُؤلُؤُ العـادِليُّ، رحمـه الله تعـالى، في رَحبة الأندلس بستانـاً وحَوْضـاً ومَقْعداً، وجمـع بين مصلّى الأنـدلس والربـاط بحائط بينهمـا جعل موضعه دارَ بَقَرٍ للساقية التي تستقي الماء الذي يجري إلى البُسْتان.

١٠٥١ ـ أَنْـدَوَان: قريـة من قرى أصبهـان في ناحية قُهاب قرب البلد كبيرة.

١٠٥٢ ـ أُنْدُوشَر: بالضم ثم السكون، والشين معجمة: حصن بالأندلس بقرب قرطبة، منه: أبـو إسحـاق إبـراهيم بن محمـد بن سليمـان اليَحْصَبِي الأنْدُوشَرِي، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره بالإسكندرية، وقـال: كان من أهـل الأدب والنحـو أقام بمكـة، شرفهـا الله، مـدة مديدة، وقـدم علينا الإسكنـدرية سنـة ٥٤٨، ومَدَحَني وسافر في ركب إلى الشام متوجهاً إلى العراق، وذكر لي أنه قرأ النحو بِجَيّان على أبي الرُّكْب النحوي المشهور بالأندلس وعلى غيره، وكان ظاهر الصلاح.

---

[1] قلت: هذا ما أشار إليه المصنف رحمه الله في مقدمته، خشية الاضجار والإملال، جعلته لا يبسط القول، إلا أنه تمنى ذلك ورجاه، ذلك الذي دفعني إلى أن اشمر عن ساعد الجد ـ بعد أن ترددت كثيراً ـ لأبلغ بالكتاب بعضاً من غايته واشبعه قدراً من نهمته، والله الموفق للصواب، ففي هذا الموضع لا بد لنا من أن نشير إلى فتح الأندلس على يد القائد الإسلامي المظفر طارق بن زياد، يوم ست من شعبان من سنة اثنين وتسعين، وذكر عن طارق أنه كان نائماً في المركب فرأى في منامه النبي ﷺ والخلفاء الأربعة يمشون على الماء حتى مروا به، فبشره النبي ﷺ بالفتح وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد. الروض المعطار / ٣٤.

١٠٥٣ ـ أُنْدَة: بالضم ثم السكون: مدينة من أعمال بَلَنْسية بالأندلس[١] كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص التين فإنه يكثر بها، وقد نسب إليها كثير من أهل العلم، منهم: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون القضاعي الأنْدي، سمع من أبي عمر يوسف بن عبد البرّ وحدّث عنه الموطأ، ودخل بغداد سنة ٥٠٤، وسمع من أبي القاسم بن بَيان وأبي الغنائم بن النَّرْسي ومن أبي محمد القاسم بن عليّ الحريري مقاماته في شوال من هذه السنة وعاد إلى المغرب، فهو أول من دخلها بالمقامات، قاله ابن الدُّبَيْثي، وينسب إليها أيضاً أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن محمد القضاعي الأنْدي، مات في سنة ٥٤٢، قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسي وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأنْدي المعروف بابن الدَّباغ، حدث عن أبي عمران بن أبي تُلَيْد وغيره، وله كتاب لطيف في مشتبه الأسماء ومشتبه النسبة، سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد الأشْبيري.

١٠٥٤ ـ أَنَساباذ: بفتح أوله وثانيه: قرية من رستاق الأعْلم من أعمال همذان، بينها وبين زنجان، وهي قرب دَرْكَزين، ويقال: إن الوزير الدَّرْكَزيني من أهلها، ونذكره في دركزين، إن شاءَ الله تعالى.

١٠٥٥ ـ إنْسَانُ: بلفظ الإنسان ضدّ البهيمة[٢]، قال أبو زياد: من بلاد جعفر بن كلاب، وقال: في موضع للضباب في جبال طِخْفَة بالحمى، حمى ضرية، إنْسَانٌ: وهو ماءٌ بالحمى إلى جنب جبل يسمى الرَّيَّان، وإنسان الذي يقول فيه الراجز:

خَليَّةٌ أَبوابها كالطِّيقانْ،
أَحمى بها المُلْكُ جنوب الرَّيان،
فكَبَشات فجنوب إنسان

١٠٥٦ ـ أَنْسَبُ: آخره باء بوزن أَحْمَر: من حصون بني زُبَيْد باليمن.

١٠٥٧ ـ الأنْسُرُ: بضم السين، بلفظ جمع النَّسْر من الطير: ماءٌ لطَيِّءٍ دون الرمل قرب الجبلين، وعن نصر الأنسر رضمات صغار في وَضَح حمى ضرية وهو في الأشعار بالنِّسار، وقال ابن السكيت: الأنسر براقٌ بيضٌ بين مَزْعا والجثجاثة من الحمى، وليس بين القولين خلاف، والرضمات جمع رضمة وهي صخور يُرضم بعضها على بعض.

١٠٥٨ ـ أَنْشاج: آخره جيم: كأَنه من نواحي المدينة، في شعر أَبي وجزة السعدي:

يا دارَ أَسماء قد أَقْوَتْ بأَنْشاجِ،
كالوَشْم أَو كإمامِ الكاتب الهاجِي

١٠٥٩ ـ أَنْشاق: بالشين المعجمة، مَحَلَّةُ أَنشاق: من قرى مصر بالدَّقْهَلِيَّة، وبمصر أَيضاً في كورة البَهْنَسا: أَبشاق، بالباء الموحدة.

١٠٦٠ ـ أَنْشام: بفتح أَوله: واد في بلاد مُراد، قال فَرْوَة بن مُسَيك المرادي:

---

(١) انظر الروض المعطار / ٤١.

(٢) انسان: وفي البارع: أنه غائط بنوا عليه مناراً فسموه انساناً، لانتصاب المنار وقيامه، وأنشد:

ماذا يلاقين بسهب انسان
إذا بدا قبل الصريخ العريان

معجم ما استعجم / ١٩٩.

إنـا ركبنـا، على أبيـات إخْـوَتِنـا،
بكـلِ جيشٍ شـديـدِ الـرِّزِّ رَزّامِ
حتى أذَقْنا، على ما كان من وَجَعٍ،
أعْلى وأنْعَمَ شـرّاً يـوم أنْشـامِ

وقال أبو النَّوَاح المرادي يَـرُدُّ على فَرْوَة بن مُسَيْك المرادي:

نحن صَبَحْنـا غُـطَيْفـاً في ديـارهم
بـالمَشْرَفيِّ، صَبُـوحـاً، يـوم أنشـامِ
وَلَّتْ غُـطَيْفٌ، وفي أكنافهـا شُعَـلٌ،
زايَلْنَ بين رِقـابِ القـومِ والـهـامِ

١٠٦١ ـ أَنْشَمِيْثَن: بالفتح ثم السكـون، وفتح الشين المعجمة، والميم، وياء سـاكنة، وثـاء مثلثة مفتوحة، ونون: من قرى نَسَف بما وراء النهر، ينسب إليها أبـو الحسن حُمَيْد بن نُعَيم الفقيه الأنْشميثني، سمع الحديث وكان رجـلاً صالحاً.

١٠٦٢ ـ أَنْصاب: ماءٌ لبني يَربوع بن حنظلة.

١٠٦٣ ـ أَنْصِنَـا: بالفتـح ثم السكون، وكسـر الصاد المهملة، والنون مقصور: مدينة أزلية من نـواحي الصعيد على شـرقي النيل، قـال ابن الفقيه: وفي مصر في بعض رساتيقها وهو الذي يقال له أنصنا: قرية كلُّهم مُسُوخٌ، منهم رجل يجامع امرأته حَجَر وامرأة تَعْجُنُ وغير ذلك[١]، وفيها برابي وآثار كثيرة نذكرها في البرابي، قال المنجمون: مدينة أَنصنا طولها إحـدى وستون درجة في الإقليم الثالث، وطالعها تسع عشرة درجـة من الجـدي تحت ثـلاث درجـات من السـرطان، يقـابلهـا مثلهـا من الجـدي، بيت حيـاتها ثـلاث درج من الحمل. بيت عـاقبتها ثـلاث درج من الميـزان، وقـال أبـو حنيفـة الدينوري: ولا يَنْبُتُ اللَّبَخُ إلا بأنصنا، وهو عودٌ تُنْشَر منه الألواح للسُّفُن، وربما أُرْعِفَ ناشِرُها، ويُباع اللَّوْحُ منها بخمسين ديناراً ونحوها، وإذا اشتدّ منها لَوْحٌ بِلَوْح وطُرح في الماء سنة الْتأَما وصارا لوحاً واحداً، هذا آخر كلامه، وقد رأيت أنا اللبخ بمصر وهو شجر له ثمر يشبه البلح في لونه وشكله ويَقْرُب طعمُهُ من طعمه وهو كثيـر يَنْبُتُ في جميع نواحي مصر، وينسب إلى أنصنا قـوم من أهـل العلم، منهم: أبـو طـاهـر الحسين بن أحمـد بن حَيُّونَ الأنصناوي مولى خَـوْلان، وأبـو عبـد الله الحسين بن أحمـد بن سليمـان بن هـاشم الأنصنـاوي المعـروف بـالـطبـري، روى عن أبي عليّ هـارون بن عبد العزيز الأنباري المعروف بالأوَارجي، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد بمصر.

١٠٦٤ ـ أَنْطَابُلُس: بعـد الألف بـاء مـوحـدة مضمومة، ولام مضمومة أيضاً، وسين مهملة: ومعناه بالرومية خمس مُـدُن، وهي مدينـة بين الإسكندرية وبرقة، وقيـل: هي مدينـة ناحيـة برقة[١]، وقد ذكر أمرها في برقة.

---

(١) قال الحميري: ويقال إن سحرة فرعون كانوا من انصنا وجلبهم منها يوم الموعد للقاء موسى عليه السلام، وأكثرها الآن خراب، وقيل ان مرسى انصنا لا يقربها التسماح.
وحكى ابن هشام أن مارية سرّيّة النبي ﷺ وأم ولده إبراهيم، التي أهداها المقوقس من حفن كورة انصنا.
الروض المعطار / ٤٠، سيرة ابن هشام ١ / ٧.

(١) انطابلس: يروى عن عمرو بن العاص أنه قال: فتحت مصر عنوة، ومن غير عهد ولا عقد، إلا أهل انطابلس، فإن لهم عهداً يوفى لهم به.
معجم ما استعجم / ٢٠٠،

١٠٦٥ ـ أنْطاق: ناحية قرب تكريت لها ذكر في الفتوح سنة ١٦، قال ربعي بن الأفْكَل:

وإنّا سوف نمنع من يجازي
بحد البيض، تَلْتَهِبُ التِهابا
كما دِنّا بها الأنطاقَ، حتى
تَوَلّى الجمعُ يَرْتَجِيَ الإيابا

١٠٦٦ ـ أنطاكِيَة: بالفتح ثم السكون، والياء مخففة، وليس في قول زهير:

عَلَوْنَ بأَنطاكِيَّةٍ، فوق عِقْمَةٍ
وِراد الحواشي، لونُها لونُ عَنْدَمِ

وقول امرىء القيس:

علون بأَنطاكيَّة، فوق عِقمة،
كجِرْمَةِ نَخْلٍ أو كجَنَّة يَثْرِبِ

دليلٌ على تشديد الياء لأنها للنسبة وكانت العرب إذا أَعجبها شيءٌ نسبته إلى أَنطاكية، قال الهيثم بن عدي: أَول من بَنى أَنطاكية انطيخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر، وذكر يحيى بن جرير المتطبب التكريتي: أن أَول من بَنى أَنطاكية انطيغونيا في السنة السادسة من موت الإسكندر ولم يُتمها فأتمها بعده سَلُوقُوس، وهو الذي بَنى اللاذقية وحلب والرُّها وأَفامية، وقال في موضع آخر من كتابه: بنى الملك أَنطيغونيا على نهر أَوْرَنْطَس مدينة وسماها أَنطيوخيا وهي التي كَمَّلَ سلوقوس بناءها وزخرفها وسماها على اسم ولده انطيُوخُوس وهي أَنطاكية، وقال بطليموس: مدينة أَنطاكية طولها تسع وستون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان وثلاثين دقيقة، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، لها درجتان ونصف من الحوت، تحكم فيه كفُّ الخضيب وهي في الإقليم الرابع، وقيل: إن أول من بناها وسكنها أَنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليفز) بن سام بن نوح، عليه السلام، أُخت أَنطالية، باللام، ولم تزل أَنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي من أَعيان البلاد وأُمهاتها، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير. وقال ابن بُطْلان في رسالة كتبها إلى بغداد إلى أَبي الحسن هلال بن المحسن الصابي في سنة نيف وأَربعين وأَربعمائة، قال فيها: وخرجنا من حلب طالبين أَنطاكية، وبينهما يومٌ وليلة، فوجدنا المسافة التي بين حلب وأَنطاكية عامرة لا خراب فيها أَصلاً ولكنها أَرض تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون، قراها مُتصلة ورياضها مُزْهرة ومياهها منفجرة، يقطعها المسافر في بالٍ رَخِيٍّ وأَمن وسكونٍ. وأَنطاكية: بلد عظيم ذو سور وفصيل[1]، ولسوره ثلاثمائة وستون برجاً يطوف عليها بالنوبة أَربعة آلاف حارس يُنْفَذون من القسطنطينية من حضرة الملك يَضْمَنون حراسة البلد سنة، ويستبدل بهم في السنة الثانية، وشكلُ البلد كنصف دائرة قُطْرُها يتصل بجبل، والسور

---

(١) قال القزويني: وحكي أنه كان بأنطاكية إذا أخرج الإنسان يده إلى خارج السور وقع عليه البقّ، وإذا جذبها إلى داخل لا يبقى عليه شيء من البق، إلى أن كسروا عموداً من رخام، فوجدوا في أعلاه حقة من النحاس فيها بق من نحاس، مقدار كف، فبطلت تلك الخاصية من ذلك الوقت، فالآن يعم البق جميع المدينة، وبها نوع من الفأر يعجز السنور عنه.

آثار البلاد / ١٥١.

يصعد مع الجبل إلى قُلّته فتتم دائرة، وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تَبين لبعدها من البلد صغيرةً، وهذا الجبل يَسْتُر عنها الشمس فلا تطْلُع عليها إلا في الساعة الثانية، وللسور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب، وفي وسطها بيعة القُسْيان، وكانت دار قُسْيان الملك الذي أحْيا ولده فُطْرُس رئيس الحواريين، وهو هيكل طوله مائة خَطْوَة وعرضه ثمانون، وعليه كنيسة على أساطين، وكان يدور الهيكل أرْوقة يجلس عليها القضاة للحكومة ومتعلمو النحو واللُّغة، وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فِنْجانٌ للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثنتي عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا، وفي أعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمّامات وبساتين ومناظر حسنة تَخُرُّ منها المياه، وعِلّةُ ذلك أن الماء ينزل عليها من الجبل المطلّ على المدينة، وهناك من الكَنائس ما لا يُحَدُّ كلها معمولة بالذهب والفضة والزجاج الملوّن والبلاط المجزّع، وفي البلد بيمارستان يُراعي البَطْريك المَرْضَى فيه بنفسه ويُدْخل المجذَمين الحمامَ في كل سنة فيَغْسل شُعُورَهم بيده، ومثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء كل سنة ويُعينه على خدمتهم الأجلاّءُ من الرؤساء والبطارقة التماس التواضُع، وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة أُخرى لذاذةً وطيبةً لأن وَقُودها الآس ومياهها تَسعَى سَيحاً بلا كُلفة، وفي بيعة القُسْيان من الخدم المسترزقة ما لا يُحصى، ولها ديوان لدَخْل الكنيسة وخرجها، وفي الديوان بضعة عشر كاتباً، ومُنْذ سنة وكَسْر وقعت في الكنيسة صاعقة وكانت حالها أُعجوبة وذلك أنه تكاثرت الأمطار في آخر سنة ١٣٦٢ للإسكندر الواقع في سنة ٤٤٢ للهجرة، وتواصلت أكثر أيام نيسان، وحدث في الليلة التي صبيحتها يوم السبت الثالث عشر من نيسان رَعْدٌ وبَرْقٌ أكثر مما أُلِفَ وعُهِدَ، وسُمِعَ في جُملته أصواتُ رعد كثيرة مَهولة أزعجت النفوس، ووقعَتْ في الحال صاعقةٌ على صَدَفَة مخبأة في المَذْبَح الذي للقسيان ففَلَقَتْ من وجه النَّسْرانية قطعة تشاكل ما قد نُحِتَ بالفأس والحديد الذي تُنْحَتُ به الحجارة، وسقط صليب حديد كان منصوباً على علوّ هذه الصدفة وبقي في المكان الذي سقط فيه وانقطع من الصدفة أيضاً قطعة يسيرة، ونَزَلَت الصاعقةُ من منفذ في الصدفة وتنزل فيه إلى المذبح سلسلة فضة غليظة يُعلّق فيها الثُّمْيُوطُون، وسَعة هذا المنفذ إصبعان، فتقطعت السلسلة قِطعاً كثيرة وانسَبَكَ بعضها ووجُد ما انسَبَكَ منها مُلْقًى على وجه الأرض، وسقط تاج فضة كان معلقاً بين يدي مائدة المذبح، وكان من وراء المائدة في غربيّها ثلاثة كراسٍ خشبية مربّعة مرتفعة يُنصَبُ عليها ثلاثةُ صُلبان كبار فضة مذهبة مرصّعة، وقُلِع قبل تلك الليلة الصليبان الطّرَفيّان ورُفِعا إلى خزانة الكنيسة وتُرِك الوسطاني على حاله فانكَسَرَ الكرسيان الطرفيان وتَشَظّيا وتطايرت الشظايا إلى داخل المذبح وخارجه من غير أنْ يظهر فيها أثر حريق كما ظهر في السلسلة، ولم يَنَلِ الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذي عليه شيءٌ، وكان على كل واحد من الأعمدة الأربعة الرخام التي تحمل القبة الفضة التي تغطي مائدة المذبح ثوب ديباج ملفوف على كل عمود فتقطّع كل واحد منها قطعاً كباراً وصغاراً، وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عَفِنَ وتَهَرّأ، ولا

يُشبه ما قد لامَسَتْه نار ولا ما احترق، ولم يَلحق المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التي عليها ضرر ولا بان فيها أثر، وانقطع بعض الرخام الذي بين يدي مائدة المذبح مع ما تحته من الكلْس والنُّورة كَقِطَع الفأس، ومن جملته لَوْحُ رُخام كبير طَفَرَ من موضعه فتكسر إلى علوّ تربيع القبة الفضة التي تغطي المائِدة وبقيت هناك على حالها، وتطافرت بقية الرخام إلى ما قَرُبَ من المواضع وبَعُدَ، وكان في المجَّنبة التي للمذبح بكرةُ خَشَب فيها حَبْلُ قُنَّب مجاور للسلسلة الفضة التي تقطعت وانسبك بعضها معلّق فيها طبق فضة كبير عليه فِراخُ قناديل زجاج بقي على حاله ولم يَنْطفئ شيءٌ من قناديله ولا غيرها ولا شمعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب ولا زال منها شيءٌ وكان جملةُ هذا الحادث مما يُعْجَبُ منه، وشاهد غير واحد في داخل أنطاكية وخارجها في ليلة الإثنين الخامس من شهر آب من السنة المقدم ذكرها في السماء شبه كُوَّة ينور منها نور ساطع لامع ثم انطفأ وأصبح الناس يتحدّثون بذلك، وتوالت الأخبارُ بعد ذلك بأنه كان في أول نهار يوم الإثنين في مدينة غُنْجُرَةَ، وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوماً من أنطاكية، زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسَقَطَ منها أبنية كثيرة وخُسِفَ موضع في ظاهرها، وكان هناك كنيسة كبيرة وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لهما أثرٌ، ونبع من ذلك الخسف ماءٌ حارٌ شديد الحرارة كثير المَنْبَع المتدفّق، وغرق منه سبعون ضيعة، وتهارب خلق كثير من تلك الضياع إلى رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام، وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم نَضَبَ وصار موضعه وَحَلاً، وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال فحدَّثوا بها أهل أنطاكية على ما سَطَرْتُه، وحكوا أن الناس كانوا يُصْعدون أَمْتِعَتَهم إلى رأس الجبل فيَضطرب من عظم الزلزلة فيتَدَحْرجُ المتاعُ إلى الأرض، وفي ظاهر البلد نهر يُعرف بالمَقْلُوب يأخذ من الجنوب إلى الشمال وهو مثل نهر عيسى وعليه رحى ويسقي البساتين والأراضي، آخر ما كتبناه من كتاب ابن بُطْلان، وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مَرسىً في بليد يقال له السُّوَيْدِيَّة ترسو فيه مراكب الأفرنج يرفعون منه أمتعتهم على الدواب إلى أنطاكية، وكان الرشيد العباسي قد دخل أنطاكية في بعض غزواته فاستطابها جداً وعزم على المقام بها، فقال له شيخ من أهلها: ليست هذه من بُلْدانك يا أمير المؤمنين، قال: وكيف؟ قال: لأن الطيب الفاخر فيها يتغيّر حتى لا ينتفع به والسلاح يَصْدَأُ فيها ولو كان من قَلَعِيِّ الهند، فصدقه في ذلك فتركها ودفع عنها[1]. وأما فتحها فإن أبا عبيدة بن الجراح سار إليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من أهل جُند قِنَّسْرين فلما صار بِمِهْرُوِيَةَ على فرسخين من مدينة أنطاكية لقيه جمع من العدوّ فَفَضَّهم وأَلْجَأَهم إلى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها، وكان مُعْظَم الجيش على باب فارس والباب الذي يُدْعى باب البحر، ثم إنهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فَجَلا بعضهم

---

(١) وفي أنطاكية هذه يقول زهير:

وعالين أنطاكية فوق عقمة
وراد الحواشي لونها لون عندم

معجم ما استعجم / ٢٠٠.

وأقام بعض منهم فأمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً، ثم نقضوا العهد فوجه إليهم أبو عبيدة عياضَ بن غنم وحبيبَ بن مَسْلَمة ففتحاها على الصلح الأول، ويقال: بل نقضوا بعد رجوع أبي عبيدة إلى فلسطين فوجّه عمرو بن العاص من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب أهل إيلياء الأمان والصلح، ثم انتقل إليها قوم من أهل حمص وبعلبك مرابطة، منهم: مُسْلم بن عبد الله جدُّ عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مُسْلم الأنطاكي، وكان مُسْلم قُتِلَ على باب من أبوابها فهو يُعرف بباب مُسلم إلى الآن، وذلك أن الروم خرجت من البحر فأناخَتْ على أنطاكية وكان مُسْلم على السور فَرَماه عِلْجٌ بحجر فقتله، ثم إن الوليد بن عبد الملك بن مروان أقطَعَ جند أنطاكية أرض سَلُوقِيَة عند الساحل وصيّر إليهم الفِلَثْر بدينار ومُدَّيْ قَمْح فعَمَّروها، وجرى ذلك لهم وبنى حصن سَلُوقِيَة، والفِلَثْر: مقدار من الأرض معلوم كما يقول غيرهم الفَدَّان والجريب، ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين وثغراً من ثغورهم إلى أن ملكها الروم في سنة ٣٥٣ بعد أن ملكوا الثغور المصّيصة وطرسوس واذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم سليمان بن قُتْلِمِش السَّلْجُوقي جدُّ ملوك آل سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧، وسار شرف الدولة مُسْلم بن قُرَيش من حلب إلى سليمان ليدفَعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبّره بفتحها فسُرَّ به وأمر بضرب البشائر؛ فقال الأبيوردي يخاطب ملك شاه:

لَمَعَتْ، كَناصِيَةِ الحِصَانِ الأشْقَرِ،
نارٌ بمُعْتَلَجِ الكثيب الأحْمَر
وفَتَحْتَ أنطاكيَّة الروم، التي
نشَزَتْ معاقُلها على الإسكندر
وَطِئَتْ مناكبَها جيادُك، فانْثَنَتْ
تُلْقي أجنّتها بنات الأصْفَر

فاستقام أمرُها وبقيت في أيدي المسلمين إلى أن مَلكتها الأفرنج من واليها بَغيسِغَان التُّرْكي بحيلة تَمَّتْ عليه وخرج منها فَندِمَ ومات من الغَبْن قبل أنْ يصل إلى حلب، وذلك في سنة ٤٩١، وهي في أيديهم إلى الآن، وبأنطاكية قَبْرُ حبيب النَّجّار[1] يُقْصَد من المواضع البعيدة وقبره يزار، ويقال إنه نزلَتْ فيه: ﴿وجاءَ من أقصى المدينة رجل يسعى، قال يا قوم اتبعوا المرسَلين﴾[2]، وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرهم، منهم: عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبيد بن زهير بن مُطيع بن جرير بن عطية بن جابر بن عوف بن ذُبْيان بن مَرْثَد بن عمرو بن عُمَيْر بن عِمْران بن عتيك بن الأزد أبو

---

(١) حبيب النجار: قال الحميري: وكان بأنطاكية فرعون من الفراعنة فبعث الله تعالى إليهم رسلاً وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية، إذ جاءها المرسلون﴾ والمرسلون هم: صادق، وصدوق، وشلوم، والذي جاء يسعى رجل اسمه حبيب وكان يعمل الحرير، فلما قال لهم: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ وطئوه بأرجلهم، فأدخله الله الجنة حياً يرزق فيها، فقال تعالى: ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي﴾ وصلب الكافر لعنه الله المرسلين منكوسين فأهلكهم الله تعالى جميعاً وقال تعالى: ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾.
الروض المعطار / ٣٨، تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦٦.

(٢) يس: ٢٠.

حفص العتكي الأنطاكي الخطيب صاحب كتاب المقبول، سمع أبا بكر الخرائطي والحسن بن عليّ بن روح الكفرطابي ومحمد ابن حُرَيْم وأبا الحسن بن جَوْصا، سمع منهم ومن غيرهم بدمشق، وقدم مرَّة أُخرى في سنة ٣٥٩ مستنفراً، فحدّث بها وبحمص عن جماعة كثيرة، روى عنه عبد الوهاب الميداني ومسدَّدُ بن علي الأَمْلُوكي وغيرهما، وكتب عنه أَبو الحسين الرازي وعثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرْداذ الأنطاكي أبو عمرو محدّث مشهور له رحلة، سمع بدمشق محمد بن عائِذ وأبا نصر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي وإبراهيم بن هشام بن يحيى ودُحَيْماً وهشام بن عَمَّار وسعيد بن كثير بن عفير وأبا الوليد الطيالسي وشيبان بن فَرُّوخ وأبا بكر وعثمان ابني أَبي شيبة وعفَّان بن مُسْلم وعلي بن الجَعْد وجماعة سواهم، روى عنه أبو حاتم الرازي وهو أكبر منه وأَبو الحسن بن جَوْصا وأَبو عوانة الأسفراييني وخيثمة بن سليمان وغيرهم، وكان من الحفاظ المشهورين، وقال أَبو عبد الله الحاكم عثمان بن خُرداذ: ثقة مأمون، وذكر دُحَيْم أَنه مات بانطاكية في المحرم سنة ٢٨٢، وإبراهيم بن عبد الرَّزَّاق أَبو يحيى الأزدي، ويقال العجلي الأنطاكي الفقيه المقري، قرأ القرآن بدمشق على هارون بن موسى بن شريك الأخْفَش، وقرأ على عثمان بن خُرْدَاذ ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المعروف بقُنْبُل وغيرهما، وصنف كتاباً يشتمل على القراءات الثماني، وحدَّث عن آخرين، روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطَّلب الشيباني وأَبو الحسين بن جميع وغيرهما، ومات بأنطاكية سنة ٣٣٨، وقيل: في شعبان سنة تسع.

١٠٦٧ ـ أَنْطَالِيَة: بوزن التي قبلها وحروفها، إلا أن هذه باللام مكان الكاف: بلد كبير من مشاهير بلاد الروم كان أول من نزله أَنطالية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح أُخْت أنطاكية فسمي باسمها، وقال البَلْخي: إذا تجاوزت قَلَمْيَة واللاَّمِس انتهيت إلى أَنْطالية حصن للروم على شطِّ البحر مَنيع واسع الرستاق كثير الأهل، ثم تنتهي إلى خليج القسطنطينية[1].

١٠٦٨ ـ أَنْطَرطُوس: بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أَعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أَعمال حمص، وقال أبو القاسم الدمشقي: من أَعمال طرابلس مطلة على البحر في شرقي عِرْقَة بينهما ثمانية فراسخ ولها بُرْجان حصينان كالقلعتين، وقال أَحمد بن يحيى بن جابر: وفتح عُبادة بن الصامت في سنة ١٧ بعد فتح اللاذقية وجَبلة أَنْطَرطُوس وكان حصناً، ثم جلا عنه أَهله، فبَنَى معاوية أَنطرطوس وحصَّنها وأَقطع المقاتلة بها القطائع، وكذلك فعل بِمَرَقِيَة وبلنياس، وينسب إليها عمر بن داود بن سَلْمُون بن داود أَبو حفص الأَنْطَرْطُوسي، قدم دمشق وحدث عن خيثمة بن سليمان والحسين بن محمد بن داود بن مأْمون ومحمد بن عبيد الله الرفاعي وأبي بكر محمد بن الحسن بن أَبي الذَّبَّال الحِزَامي

---

(١) قال ابن سعد: انطاليا مشهورة، وميناها غير مأمونة، وبها اسطول صاحب الدروب وكانت بها الروم فاستولت عليها المسلمون في عصرنا.

تقويم البلدان / ٣٨١، وانظر الروض المعطار / ٤٠.

الأصبهاني وجماعة كثيرة، روى عنه أبو عليّ الأهوازي وأبو الحسين بن الترجمان وأحمد بن الحسن الطَّيّان، وكان يقول: ختمتُ اثنين وأربعين ألف ختمة، ومولده سنة ٢٩٥، ومات سنة ٣٩٠، قال: وتَزَوَّجْتُ بمائة امرأة واشتريت ثلاثمائة جارية، وعيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الأنطرطوسي الأعْرَج حدث عن الأوْزاعي وأبي عليّ أرطأة بن المنذر، روى عنه محمد بن مُصَفّى الحمصي وعبد الوهاب بن الضحاك، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بقائم، وعبد الله بن محمد بن الأشعث أبو الدرداء الأنطرطوسي حدث عن إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، وإبراهيم بن محمد بن عبيدة المَددي الحمصي، روى عنه أبو جعفر محمد ابن عبد الرحمن الضبي الأصبهاني المعروف بالأرْزُباني، وسليمان بن أحمد الطبراني، قاله أبو القاسم الحافظ الإمام، وأنس بن السلام بن الحسن بن الحسن بن السلام أبو عَقيل الخَوْلاني الأنطرطوسي، حدث بدمشق سنة ٢٨٩ عن عيسى بن سليمان الشيرازي ومَخْلَد بن مالك الحَرَّاني وأيُّوب بن سليمان الرُّصافي المعروف بابن مُطاعن وجماعة كثيرة، روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب وأبو الحسن بن جَوْصا وسليمان بن أحمد الطبراني وأبو أحمد بن عدي وغيرهم[1].

١٠٦٩ ـ أنْطَلِيش: بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وكسر اللام، وياء ساكنة، والشين معجمة: قرية بالأندلس ينسب إليها عبد البصير بن إبراهيم أبو عبد الله الأنْطَلِيشي، سمع محمد بن وَضَّاح والخُشَني وغيرهما، حدث وتوفي وأحمد بن تقي على القضاء، قاله ابن الفرضي.

١٠٧٠ ـ الأنْعَمانِ: واديان، قيل: هما الأنْعَمُ وعاقل[1]، وقيل: موضع بنجْد، وقيل: جبل لبني عبس، وقال رجل من بني عُقَيْل يتشوّقه:

وإنَّ بجنب الأنْعَمَيْن أراكةً، عداني عنها الخَوْفُ، دانٍ ظلالُها
منعَّمةً من فوق أفنانها العُلى، جَنًى طيِّب للمُجْتَني لو ينالُها
لها وَرَقٌ لا يُشْبِه الوَرَقَ، الذي رَأيْنا، وحِيطانٌ يَلُوحُ جمالُها

١٠٧١ ـ الأنْعَمُ: بفتح العين: جبل ببطن عاقل بين اليمامة والمدينة عند مَنْعِج وخَزاز، وهناك آخر قريب منه يقال له الأنْعَمان ويصغّر أُنَيْعم، عن نصر.

١٠٧٢ ـ الأنْعُمُ: بضم العين: موضع بالعالية، قال جرير:

حَيِّ الديار بعاقل فالأنْعُمِ، كالوحي في رَقّ الزَّبُور المُعْجَمِ
طَلَلٌ تَجرُّ به الرياحُ سَوَارِياً، والمُدْجِنات من الشمال المُرْزِمِ

وقال نصر: الأنْعُم، بضم العين: جبل

(١) أنطرطوس: قال أبو الفداء: وهي من الأماكن المشهورة، ثغر لأهل حمص، وكان به مصحف عثمان رضي الله عنه، وفتحها المسلمون وخربوا أسوارها، وهي آهلة.
تقويم البلدان / ٢٢٩، وانظر آثار البلاد / ١٥١.

(١) قال البكري: الأنعمان موضع بناحية عمان، وهو وادي التنعيم، ثم قال: والأنعم والأنعمان: موضع واحد يفرد ويثنى، قال يعقوب الأنعَم بالعالية، وفي كتاب عليّ: الأنعَم والأنعُم: بفتح العين وضمها.
معجم ما استعجم / ٢٠٠.

بالمدينة عليه بعض بُيوتها.

١٠٧٣ ـ أَنْفٌ: بالفتح ثم السكون، والفاء: بلد في شعر هُذَيْل، قال عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي ثم الهُذَلي:

إذا تَجَاوَبَ نَوحٌ قامَتَا معه، ضَرْباً أَلِيماً بسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا

من الأسى أهْلُ أَنْفٍ، يومَ جاءَهم جيشُ الحِمار، فلاقَوا عارضاً بَرِدَا

كانوا غزوا ومعهم حمار فسماه جيش الحمار، وفي أخبار هذيل: خرج المُعْتَرِض بن حَبْواءَ الظَّفَري ثم السُّلَمي لغَزْو بني هذيل فوجد بني قِرد بأَنْف، وهما داران إحداهما فوق الأخرى، بينهما قريب من ميل وذكر قصة ذلك[1]، وسماه ابن رِبْع الهذلي أَنْفَ عاذ، فقال في هذا اليوم:

فِدًى لبني عمرو وآل مُؤَمِّلٍ، غداةَ الصَّباح، فِدْيةً غير باطِلِ

هم منعوكم من حُنَيْن ومائه، وهم أَسلكوكم أَنْفَ عاذ المَطاحِلِ

والمَطاحل: موضع أَضاف أَنْفَ عاذ إليه.

١٠٧٤ ـ أَنَفَة: بالتحريك: بليدة على ساحل بحر الشام شرقي جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ[1].

١٠٧٥ ـ أَنْقَدُ: بالقاف: جبل تضاف إليه بُرْقة، ذكر في البُرَق.

١٠٧٦ ـ أَنْقِرَة: بالفتح ثم السكون، وكسر القاف، وراء، وهاء، وهو فيما بلغني: اسم للمدينة المسماة أنكورية[2]، وفي خبر امرىء القيس لما قصد ملك الروم يستنجده على قتلة أبيه هَوِيَتْهُ بنت الملك، وبلغ ذلك قَيْصَرَ فوعده أن يُتْبِعَه الجُنُودَ إذا بلغ الشام أو يأْمر من بالشام من جنوده بنَجْدَته، فلما كان بأَنْقرة بَعث إليه بثياب مسمومة فلما لبسها تساقط لحمُهُ، فعلم بالهلاك فقال:

رُبَّ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَهْ، وخُطبةٍ مُسْحَنْفِرَهْ، تَبْقَى غداً بأَنْقِرَهْ

وقال بطليموس: مدينة أَنقرة طولها ثمان وخمسون درجة وعرضها تسع وأَربعون درجة وأَربعون دقيقة، طالعها العقرب اثنتا عشرة درجة منه بيت حياتها فيه القلب وفي عاشرها قَلْبُ الأسد، وهي في الإقليم السابع طالعها السماك، كان في أَول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان وأَربعين

---

(١) قصة ذلك: أن موقع الدارين كان فيه خير ونجاة لبني هذيل، فقد تواعد أعداؤهم على غزوهم عند طلوع القمر، مائة عند الدار العليا، ومائة عند الدار السفلى، فلما طلع القمر، بدا للأسفلين قبل الأعلين، فأغاروا عليهم، فشد عليهم بنو قرد من هذيل فهزموهم، فلم يرع الأعلين إلا بنو قرد يطردون أصحابهم بالسيوف، فقتلوهم ولم يبق منهم إلا ستون رجلاً.

معجم ما استعجم / ٢٠٢.

(١) قال أبو الفداء: أنفة الشام، قبلها جبيل وبعدها طرابلس، على ساحل الشام.

تقويم البلدان / ٢٩.

(٢) أنكورية: قال ابن سعيد؛ مدينة انكورية وهي بليدة ولها قلعة على تل عال، وليس لها بساتين، ولا ماء سارح، وهي فيما بين الجبال، وشرب أهلها من آبار نبع قريبة المدى.

تقويم البلدان / ٣٨٠.

دقيقة عاشرها جَبهة الأسد، وكان المعتصم قد فتحها في طريقه إلى عَمُّورية، فقال أبو تَمَّام:

يا يومَ وَقْعة عَمُّوريَّة انصَرَفَتْ
عنكَ المُنَى حُفَّلاً معسولةَ الحَلب
جَرى لها الفأْلُ نَحْساً يوم أنقرة
إذ غُودِرتْ وَحْشة الساحات والرَّحَب
لما رَأَتْ أُخْتَها بالأمْس قد خربَتْ
كان الخَرَابُ لها أَعْدَى من الجَرَب

وأنقرة أيضاً: موضع بنواحي الحيرة، في قول الأسْوَد بن يَعفُر النَّهْشَلي، قال الأصمعي: تقدّم رجلٌ من بني دارم إلى القاضي سوَّار بن عبد الله لِيُقيم عنده شهادةً فصادفه يتمثل بقول الأسْود بن يَعْفُر، وهي هذه الأبيات:

ولقد علمتُ، لو أنّ عِلْمِي نافعي،
أَنَّ السبيلَ سبيلُ ذي الأعْوادِ
إنَّ المَنِيَّةَ والحتُوفَ كلاهما
توفي المخارمَ تَرْميان فؤادي
ماذا أُؤمِّلُ بعد آل مُحرِّق
تركوا منازلَهم وبعد إيادِ
أَهلِ الخَوَرْنَق والسدير وبارق
والقصر ذي الشُّرُفات من سِنْدَادِ
نزلوا بأَنْقِرة يَسيل عليهم
ماءُ الفُرات يجيءُ من أَطْوادِ[1]
جَرَت الرياحُ على محلّ ديارهم
فكأنَّما كانوا على ميعادِ
ولقد غَنُوا فيها بأَنْعَم عيشةٍ
في ظِلِّ مُلْكٍ ثابتِ الأوتادِ
فإذا النعيم وكلُّ ما يُلْهَى به
يوماً يصيرُ إلى بِلًى ونَفَادِ

ثم أقبل على الدارمي فقال له: أتَرْوي هذا الشعر؟ قال: لا، قال: أفَتَعْرف قائله؟ قال: لا، قال: هو رجل من قومك له هذه النَّبَاهَةُ يقول مثل هذه الحِكَم لا تَرْويها ولا تَعرف قائلها يا مزاحم؟ أَثْبِتْ شهادتَهُ عندك فإني متوقف فيها حتى أسأل عنه فإني أَظُنُّهُ ضعيفاً، وقد ذكر بعض العلماء أن أنقرة التي في شعر الأسود هي أنقرة التي ببلاد الروم، نزلَتْها إيادٌ لما نَفَاهم كِسْرَى عن بلاده، وهذا حسن بالغ ولا أرى الصواب إلا هذا القول، والله أعلم.

١٠٧٧ ـ **أَنْقُلْقَان**: بالفتح ثم السكون، وضم القاف الأولى، وسكون اللام، وألف، ونون، وبعضهم يقول: أنكلكان: من قُرى مَرْو، ينسب إليها مظهّر بن الحكم أبو عبد الله البَيّع الأنْقُلْقاني، روى عنه مسلم بن الحَجّاج.

١٠٧٨ ـ **الأَنْقُورُ**: قال الزبير: موضع باليمن، قال أبو دَهْبَل:

متى دفعنا إلى ذي مَيْعَةٍ نَتِقٍ
كالذيب فارَقَهُ السلطانُ والروح
وواجَهَتْنا من الأنْقُور مشيخةٌ
كأنهم حين لاقَوْنا الربابيحُ

١٠٧٩ ـ **أَنْكاد**: مدينة قرب تِلمسان من بلاد البربر من أَرض المغرب، كانت لعليّ بن أحمد قديماً، ذات سور من تراب في غاية الارتفاع والعرض، وواديها يَشقُّها نصفين، منها إلى تاهَرْت بالعرض مشرقاً ثلاث مراحل.

---

(١) وعند البكري: قال عمر بن شبة قال هشام بن الكلبي: قال لي داود بن علي بن عبد الله بن عباس: قد رأيت انقرة التي بالروم، وبينها وبين الفرات مسيرة عشرة أيام، فكيف يسيل عليها ماؤه؟ وانقرة التي ذكر داود موضع آخر ببلاد الروم.

معجم ما استعجم / ٢٠٤.

١٠٨٠ ـ **الأَنْكَبُرْدَة**: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، وضم الباء الموحدة، وسكون الراء، ودال مهملة، وهاء: بلاد واسعة من بلاد الأفرنج بين القسطنطينية والأندلس، تأْخذ على طرف بحر الخليج من محاذاة جبل القِلال، وتَمُرُّ على محاذاة ساحل المغرب مشرقاً إلى أن تتصل ببلاد قَلْوَرية.

١٠٨١ ـ **إنْكِجَان**: بالكسر ثم السكون، وكسر الكاف، وجيم، وألف، ونون: ناحية بالمغرب من بلاد البربر، ثم من بلاد كَتامة منهم، كان أكثر مقام أبي عبد الله الشيعي بها، ويسميها دار الهجرة، وسمعت بعضهم يقول: إيكَجان بالياء[1].

١٠٨٢ ـ **انكفردر**: من بلاد بُخارى بما وراء النهر.

١٠٨٣ ـ **الأَنْوَاصُ**: بالصاد المهملة: موضع في بلاد هُذَيْل يُرْوَى بالنون والباء، قال:

تُسْقَى بها مَدَافِعُ الأَنْواص

ورواه نصر بالضاد المعجمة.

١٠٨٤ ـ **الأَنْوَاطُ**: ذاتُ أَنْواط: شجرة خضراءُ عظيمة كانت الجاهلية تأْتيها كلّ سنة تعظيماً لها فتعلق عليها أَسْلِحَتَها وتذْبَح عندها، وكانت قريبة من مكة، وذُكر أنهم كانوا إذا أَتوا يحجُّون يعلقون أَرْدِيَتَهم عليها ويدخلون الحرم بغير أردية تعظيماً للبيت، ولذلك سُمِّيَت أَنْواط، يقال: ناط الشيءَ يَنُوطه نَوْطاً إذا علَّقه.

(١) قال أبو الفداء في التقويم: أنكجان جبل بقرب سطيف، بين تيهدت وبين القيروان، وبه قبائل كتامة، وبه حصن حصين وبينه وبين بجاية مرحلتان.

تقويم البلدان / ١٤١.

١٠٨٥ ـ **أَنْوَرُ**: بفتح الواو: حصن باليمن من مخلاف قَنْظَان.

١٠٨٦ ـ **الأُنَيِّسُ**: بالضم ثم الفتح، وياء مشددة مكسورة، وسين مهملة: جبل أسود في قول النابغة:

طَلَعُوا عليك بِرَايَةٍ معروفَة
يوم الأُنَيِّس إذ لَقِيتَ لَئِيما

١٠٨٧ ـ **أَنِيْسُون**: بالفتح ثم الكسر، وياءٍ ساكنة، وسين مهملة مضمومة، وواو، ونون: من قرى بخارى، ينسب إليها أبو اللَّيْث نصر بن زاهر بن عُمَيْر بن حمزة الأنِيسوني البخاري.

١٠٨٨ ـ **الأُنَيْعِمُ**: بلفظ التصغير: موضع، قال حَضْرَمي بن عامر الأَسَدِي:

لقد شاقني، لولا الحَيَاءُ من الصبا،
لِمَيَّةَ رَبْعٌ بالأُنَيْعم دارسُ
ليَالِيَ، إذ قَلْبي بميَّةَ مُوزَعٌ،
وإذ نحن جيرانٌ لها متلابسُ
وإذ نحن لا نَخْشَى النميمة بيننا،
ولو كان شيءٌ بيننا متشاكسُ

باب الهمزة والواو وما يليهما[2]

١٠٨٩ ـ **الأُوَارُ**: بالضم: موضع في شعر بشر بن أبي خازم:

(١) الأنيعم: موضع لدى الجبل يقال له خزاز، قال أبو حاتم: قرأت على الأصمعي قول أوس بن حجر:

وبالأناعم يوماً قد تحل بها
لدى خزاز ومنها منظر كير

فردّ عليّ، وقال لي: «وبالأنيعم يوماً».

معجم ما استعجم / ٢٠٠.

(٢) درج المصنف على أن يقدم الواو على الهاء في مثل هذه الأبواب على غير عادة المصنفين.

كأنَّ ظِباءَ أَسْنمةَ عليها
كَوَانِسُ، قالصاً عنها المَغَارُ
يفلّجْنَ الشِّفَاه عن اَقْحُوان،
جَلاه غِبَّ ساريةٍ قِطَارُ
وفي الأظعَان آنِسةٌ لَعُوبٌ،
تَيَمَّم أَهلُها بَلَداً فساروا
من اللائي غُذين بغيْرِ بُؤْس،
منازِلُها القصيبة فالأوَارُ

١٠٩٠ ـ **أُوَارة**: بالضم: اسم ماءٍ أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البَحْرَيْن، وهو الموضع الذي حَرَقَ فيه عمرو بن هند بني تميم، وهو عمرو بن المنذر بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن عمرو بن الحارث بن سُعُود بن مالك بن عَمَم بن نُمارة بن لَخْم بن عدي بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، وأَما أُمُّهُ هند فهي بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كِنْدَة الكِنْدي الملك، وكان من حديث ذلك أن أَسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند كان مستَوْدَعاً في بني تميم فقُتل فيهم خطأً فحلف عمرو بن هند لَيَقْتُلَنَّ به مائة من بني تميم، فأَغار عليهم في بلادهم بأُوَارَة فَظَفر منهم بتسعة وتسعين رجلاً فأَوْقَدَ لهم ناراً وألقاهم فيها، فمرّ رجل من البراجم فشَمَّ رائحة حريق القَتْلَى فظنّه قُتارَ الشواءِ فمال إليه[1]، فلما رآه عمرو بن هند قال: مِمَّنْ أنت؟ قال: رجل من البراجم، قال: إنَّ الشَّقِيَّ وافد البَراجِم، فأَرْسلها مثلاً، وأمر به فأُلْقِيَ في النار وبَرَّتْ يمينُه، فسمت العربُ عمرو بن هند محرِّقاً، والبراجم خمسة رجال من بني تميم: قيس وعمرو وغالب وكُلْفَة والظُّليم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، اجتمعوا وقالوا: نحن كبراجم الكفّ، فغلب عليهم، قال الأعْشَى:

ها إنّ عَجْزَةَ أُمّه
بالسَّفْح، أَسْفَلَ من أُوَارهْ

وقال زُهَير:

عُداوِيَةٌ هَيْهَات منك محلُّها،
إذا ما هي احتَلَّتْ بُقدس أُوَارَةِ

وقال ابن دُرَيْد في مقصورته:

ثم ابن هند باشَرَتْ نيرانُه،
يوم أُوَارَة، تميماً بالصَّلا

١٠٩١ ـ **الأوَاشِح**: بالشين المعجمة، والحاء المهملة، بلفظ الجمع: موضع قرب بَدْر، ذكره أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت في مَرثيته: مَنْ قُتل يوم بدر من المشركين، فقال:

ماذا ببدر فالعَقَنْقَل
من مَرازبة جَحَاجح
فمدافع البَرْقَيْن فالـ
ـحَنَّان من طَرَف الأوَاشح

١٠٩٢ ـ **أُوَاق**: بالضم، وآخره قاف: موضع كان فيه يوم من أيام العرب وهو يوم يُؤْيُؤ.

١٠٩٣ ـ **أُوَال**: بالضم، ويروى بالفتح[1].

---

(١) ذكر الحميري: فلطمع البرجمي في الأكل عيرت تميم بحب الطعام، وقال الشاعر:

إذا ما مات ميت من تميم
فسرك أن يعيش فجىء بزاد

الروض المعطار / ٦٢.

(١) قال في تقويم البلدان: أوال: بفتح الهمزة، كذا قال

جزيرة يحيط بها البحر بناحية البَحْرَين، فيها نخل كثير وليمون وبساتين، قال تَوْبَة بن الحُمَيِّر:

من الناعبات المَشْيِ نَعباً، كأنَّما
يُناط بِجذْع من أوال جريرُها

وقال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبل:

عَمَدَ الحُداةُ بها لعارضِ قَرْيَةٍ،
فكأنَّها سُفُنٌ بِسِيفِ أُوَال[1]

وقال السَّمْهَري العُكْلي:

طَرُوحٌ مَرُوحٌ فوق رَوْح كأنَّما
يُناط بجذع من أُوَال زِمامُها

وأُوال أيضاً: صنم كان لبكر بن وائل وتَغْلب بن وائل.

١٠٩٤ ـ أَوَانَا: بالفتح، والنون: بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة، من نواحي دُجَيْل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تَكْريت وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخُلَعاء في أشعارهم، فحدّث بعض الظُّرفاء قال: حصلتُ يوماً بعُكْبَرا في بعض الحانات فشربتُ أياماً بها وكان فيها ابن خَمَّار يَحْكِي الشمسَ حُسناً فلم أزلْ من عنده حتى نَفِدَتْ نَفَقَتِي وبلغت الغَرَضَ الأقْصَى من عِشْرته، فقرأْتُ يوماً على جدار البيت الذي كنا فيه: حضر الفارغُ المشغولُ، المُغْرَم بحانات الشَّمُولْ، وهو لمن دخل إلى هذا الموضع يقول:

أَيها المُغْرَمون بالحانات،
والمُعَنَّون في هَوَى الفَتَيَات!
ومن اسْتَنْفَدَتْ كُرُومُ بَزُوغى،
فأَوانا، أَموالَه، فالفُرات
قد شربنا المُدَامَ في دَيْر مارَى،
ونَكَحنا البنين قبل البنات
وأَخَذْنا من الزمان أَماناً،
حيث كان الزمانُ طوعاً مُواتي
تحت ظل من الكروم ظليل،
وغريب من معجبات النبات
بادِروا الوَقْتَ واشربوا الراح واحظَوا
بعناق الحبيب، قبل الفَوات
ودَعُوا من يقول: حُرِّمَت الخمـ
ـر علينا في مُحْكَم الآيات
وافعلوا مثل ما فَعَلْنا سواءً،
وأَجيبوا عن هذه الأبيات

قال: فكتبت تحت هذه الأبيات بعد أَنْ تحرَّفْتُ على إجابته ولم يكن الشعر من عملي: أما فلان بن فلان فقد عرف صحة قولك وفعل مثل فعلك جزاك الله عن إخوانك فلقد قلتَ فنصحتَ وحضَضتَ فنفعتَ.

وينسب إلى أوانا قوم من أَهل العلم، منهم: أَبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الأواني الضرير المعروف بالموصلي شيخ مستور، سمع أَبا الحسن علي بن أَحمد الأنباري، كتب عنه أَبو سعد ببغداد، وتوفي سنة ٥٣٧، وأَبو نصر محمد بن أَحمد بن الحسين بن محمود الأواني كاتب سديد وشاعر مجيد وله رسائل مدونة

بعض أهلها الثقات، وعن بلدى العامري، قال: هي جزيرة بالقرب من القطيف.

تقويم البلدان / ٣٧١.

[1] قال الحميري: وجزيرة أوال كانت حبساً لكسرى، وأكثر أهلها من اليمامة، وإليها لجأمن افلت من أهل هجر عند محنتهم مع القرمطي.

الروض المعطار / ٦٣.

وأشعار حسان، منها: رسالة في حسن الربيع أجاد فيها، وله غير ذلك، ومات بأوانا سنة ٥٥٧، وأبو زكرياء يحيى بن الحسين بن جَميلة الأواني المقري الضرير، سمع أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا غالب بن الداية وأبا محمد عبد الله بن علي المعروف بابن بنت الشيخ أبي محمد وأبا الفضل بن ناصر وغيرهم، وهو مكثر صحيح السماع مات في صفر سنة ٦٠٦.

١٠٩٥ ـ أَوَانٌ: بالفتح: قال ابن إسحاق في ذكر غزوة تَبُوك: ثم أقبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى نزل بذي أوان، ويقال: ذات أوان[1]، وكان بلداً بينه وبين المدينة ساعة من النهار.

١٠٩٦ ـ الإوانة: بالكسر: من مياه بني عُقيل بنَجْد.

١٠٩٧ ـ أَوَائِنُ: بالفتح: موضع في شعر هُذَيْل، قال مالك بن خالد الهُذَلي:

لِمَيثاءَ دارٌ، كالكتاب بغَرْزَةٍ، قِفَارٌ، وبالمَنْحاة منها مَسَاكِنُ
يُوافيك منها طارقٌ، كلّ ليلة، حثيثٌ كما وَافَى الغريمَ المُدائِنُ
فهَيْهَاتَ ناسٌ من أُناس، ديارُهم دُفاقَ ودارُ الآخرين الأوائنُ

١٠٩٨ ـ أَوْبٌ: بالفتح: موضع في بلاد طيّءٍ، قال زَيْدُ الخَيْل:

عفَا من آل فاطمة السليلُ، وقد قَدُمت بذي أَوْب طُلُولُ
خَلَتْ وَتَرَجَّزَ القَلْعُ الغَوَادي عليها، فالأنيسُ بها قليلُ
وقَفْتُ بها، فلمَّا لم تُجِبْني بَكَيْتُ ولم أَخَلْ أني جَهُولُ

١٠٩٩ ـ أُوبَرُ: بالضم ثم السكون، والباء موحدة مفتوحة، وراء مهملة: من قرى بَلْخ، ينسب إليها أبو حامد أحمد بن يحيى بن هشام الأوبَري، توفي في شوال سنة خمس وثلاثمائة عن أربع وسبعين سنة.

١١٠٠ ـ أَوْبَه: بالفتح ثم السكون: قرية من أعمال هُراة قريبة منها، ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الأوْبَهي، مات سنة ٤٢٨، وأبو منصور الأوْبَهي مات سنة ٤٠٣، وأبو عطاء اسماعيل بن محمد بن أحمد الهروي الأوْبَهي، روى عنه أبو الحسن بُشْرى وذكر أنه سمع منه بفَيْد، وعبد المجيد بن اسماعيل بن محمد أبو سعد القيسي الهَرَوي الحَنَفي قاضي بلاد الروم، وُلد بأَوْبَه وتفقّه بما وراء النهر على البَرُودي والسيد الأشرف والقاضي فخر وغيرهم، وأخذ عنه جماعة أئِمة، وله مصنفات في الفروع والأصول وخُطَبٌ ورسائل وأشعار وروايات، ودرَّس العلم ببغداد والبصرة وهمذان وبلاد الروم، مات بقَيْسارية في رجب سنة ٥٣٧.

١١٠١ ـ أَوْثَنَان: بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة مفتوحة، ونون، وألف، ونون: جبل أسود لبني مُرَّة بن عوف[1].

(١) شك البكري فقال، وأنا أحسب أن الراء سقطت من بين الواو، والألف، وأنه بذي أوران، وهو موضع منسوب إلى بئر أوران.

(١) ذكر الحميري بلفظ أوثان بدون النون بعد الثاء كما عند معجم ما استعجم / ٢٠٩.

١١٠٢ ـ أَوْجار: بالفتح ثم السكون، وجيم، وألف، وراء: قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس.

١١٠٣ ـ أُوْج [١]: بالضم ثم السكون، وجيم: قرية صغيرة للخَرْلُخية، وهم صنف من الأتراك بما وراءَ سَيحُون[٢].

١١٠٤ ـ أَوْجَلَة: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، ولام، وهاء: مدينة في جنوبي بَرْقَة نحو المغرب ضاربة إلى البر، قال البكري: من مدينة أجدابية إلى قصر زَيدان الفَتَى ثلاثة أيام، ثمَّ تمشي أَربعة أيام إلى مدينة أَوْجلة وهي عامرة كثيرة النخل، وأوجلة: اسم للناحية واسم المدينة: ارزاقية؛ وأوجلة قرى كثيرة فيها نخل وشجر كثير وفواكه، ولمدينتها أسواق ومساجد، ومنها إلى تاجَّرِفْتَ أربعة أيام، ومن أَوْجلة إلى سَنْتَرية لمن يريد واحات عشرة أيام في صحراء ورمال[٣].

المصنف، فقال: أوثان: جبل في البحر في طريق الإسكندرية من أفريقية وهو بين طرابلس والإسكندرية، وإذا رآه المسافرون استبشروا بالسلامة.

ا. هـ

الروض المعطار / ٦٣.

قلت: وهو أيضاً عند أبي الفداء كما ذكر الحميري.

تقويم البلدان / ٢٨.

(١) قال أبو الفداء: وفي شمالي أنطاكية جبال طفورلة، ويقال إن فيها، وفي جهاتها نحو مائتي ألف بيت للتركمان وهم الذين يقال لهم الأوج.

(٢) وقال الحميري: أوج: من أرض التبت، هي وبزوان بلدان قائمان بأنفسهما وبهما أسواق، وصناعات تكفيهما.

تقويم البلدان / ٣٧٩.

الروض المعطار / ٩٢.

(٣) أضاف أبو الفداء فقال: أوجلة: مدينة صغيرة متحضرة، أرضها وأرض برقة أرض واحدة، ومياهها قليلة.

تقويم البلدان / ١٢٨.

١١٠٥ ـ أَوْجَلَى: اسم موضع[١]، قال علي بن جعفر السعدي: أَوْجَلَى وأَجْفَلَى لم يجىءْ على هذا الوزن غيرهما، ولعلّ أَوْجَلَى هذه هي التي قبلها لأن أَهل تلك البلاد لا يتلفظّون بالتاء.

١١٠٦ ـ الأَوْدَاءُ: بالمد. ماء ببطن فَلْج لبني تَيْم الله بن ثعلبة بن عُكابة.

١١٠٧ ـ الأَوْدَاتُ: موضع معروف، قاله أبو القاسم محمود بن عمر، قال حَيَّان بن قيس:

لعمري! لقد أَمْسَت إليَّ بِغَيْضَة
نوًى، فَرَّقَتْ بيني وبين أَبي عمرو
فإن أرهم لا أَصْدِف الدهرَ عنهمُ،
سِوَى سَفَرٍ حتى أُغَيَّب في القَبْر
إذا هَبَطُوا الأَوْدَاتَ، والبحرُ دوننا،
فَقُلْ في ثَناءٍ بيننا آخرَ الدهر

وقال نصر: الأوداة بالهاء مجتمع أَودية بين الكوفة والشام، وقد يقال للتي ببطن فَلْج الأَوْداة.

وأَوداة: قُلُب بها أَجارِد.

وأَودات كَلْب: أَودية كثيرة تَنْسُل من المَلْحاء وهي رابيةٌ مستطيلة ما شَرَّق منها فهو الأَودات وما غَرَّبَ فهو البَيَاضُ.

١١٠٨ ـ أُوْدُ: بالضم ثم السكون، والدال مهملة: موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أَرض الحَزْن[١]، قال بعضهم:

(١) قال أبو الفداء: أوجلى: جزيرة في تلك الرمال وعمارة في تلك الصحارى، فيها ماء ونخل، وتقع بين بلاد المغرب والواحات.

تقويم البلدان / ١٢٨.

(٢) أضاف البكري فقال: أود: موضع ببلاد بني مازن، قال مالك بن الريب:

وأَعْـرَضَ عَنِّي قَـعْنَـبٌ، فكـأَنَّـمـا
يَـرَى أهـلَ أُود من صُـداءَ وسَلْهَـمـا

وقال ابن مُقْبل:

لـلمـازنيّـة مُـصـطافٌ ومُـرْتَبَـعٌ،
ممـا رَأَتْ أُوْدُ فـالمُقْـرَات فـالجَـرَعُ

رأت: أي قابَلَتْ، وقال آخر:

كـأَنَّهـا ظَبْيَـةٌ بِكْـرٌ أَطـاعَ لـهـا
من حَـوْمَـلٍ تَلَعـات الجَوّ أو أُوْدا

• كذا رُوي في هذه الأبيات بالضم، وقيـل: هو واد كان فيه يوم من أيام العرب.

١١٠٩ ـ أَوْدُ: بـالفتح، بـوزن عَـوْد: مـوضـع بـالباديـة، قالـه أبو القـاسم محمود بن عمـر، ووجدتُه في شعر الراعي المقروء على ثَعْلَبٍ من صنعته في قوله:

فـأَصْبَحْنَ قـد وَرَّكْنَ أَوْدَ وأَصْبَحَتْ
فِـراخُ الكثيب ظُـلَّعـاً وخـرانقُـهْ

وخِطَّةُ بني أَوْد من محالّ الكوفة نسبت إلى أَوْد بـن سعد العشيرة، وقد ينسب إلى الخِطَّة بعض الرُّواة.

١١١٠ ـ أَوْدَنُ: بالنون، قال أَحمد بن الطيِّب: أَوْدَنُ قـريـة كبيـرة تحت جبـل بين مَـرْعَشَ والفرات، وقال أَبو بكر بن موسى: أَودَنُ: بعد الهمزة المفتوحـة واو ساكنـة، ثم دال مهملة، وآخره نون: قرية من قرى بخارى، ينسب إليها أَبو منصور أَحمد بن محمد بـن نصـر الأَوْدَنـي البُخاري، حدّث عن عبد الرحمن بـن صالح

دعـاني الـهـوى مـن أهـل أود وصـحـبـتـي
بـذي الـطـبـسـيـن فـالـتـفـت ورائـيـا

معجم ما استعجم / ٢٠٩.

ويحيى بن محمـد اللُّؤلؤيّ ومـوسى بن قُـرَيْش التميمي وغيرهم، حدَّث عنه داود بن محمد بن موسى الأَوْدَني، توفي سنة ٣٠٣.

١١١١ ـ أُوْدَنة: قال أَبـو سعد: بضم الألف، وسكون الواو، وفتح الدال المهملة، والنون، والهـاء: قريـة من قرى بُخـارى، منها: إمـام أَصحاب الحديث أَبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن وَرْقَاءَ الأُودني إمام أَصحاب الشافعي في عصره؛ تـوفي ببخارى في شهـر ربيـع الأول سنة ٣٨٥؛ والفقيـه أَبـو سليمـان داود بن محمـد بن موسى بن هـارون الأُودَني الحنفي يروي عن عبد الـرحمن بن أَبي الليث وكان إماماً؛ قلت: وأَنا احسب أَن هذه والتي قبلهـا واحدة وإنمـا اختلفت الـروايـة في ضم الهمزة وفتحها.

١١١٢ ـ الأُوْدِيَّة: ماء لبني غني بن أَعْصُر.

١١١٣ ـ أُوْذ: بـالضم ثـم السكـون، وذال معجمة: مدينة بناحية أَرَّان من فتوح سلمان بن ربيعة، وقيل: أُوذ من قلاع قَزوين مشهورة، قال نصر: والصواب أَنها بواو بعد الذال.

١١١٤ ـ أَوْذَغَسْت: بالفتح ثم السكون، وفتح الـذال المعجمة، والغين المعجمـة، وسكون السين المهملة، والتاء فوقها نقطتان، قال ابن حَوقل: دون لَمْطَة من بلاد المغرب تامَدَلْت، وعلى جنوبها أَوْذَغَسْت مدينة، وعلى سَمْتها في نقـطة المغرب أَوْلِيـل، وبين سِجِلْمـاسَـة إلى أَوْذَغَسْت مسيرة شهرين على سَمْـت المغرب فتقع منحرفة محاذاة عن السُّوس الأقصَى كأَنهما مـع سِجِلْماسَـة مثلث طـويـل الساقين أَقْصَـرُ أَضْلاعه من السُّوس إلى أَوذغست، وهي مدينة

لطيفة أشبه شيءٍ بمكة، شرفها الله وحماها، لأنها بين جبلين، وقال المهلّبي: أوذغست مدينة بين جبلين في قلب البر جنوبي مدينة سِجِلْماسَة، بينهما نيف وأربعون مرحلة في رمال ومفاوز على مياه معروفة وفي بعضها بيوت البربر، وأوذغست بها أَسواق جليلة وهي مصرٌ من الأمصار جليلٌ، والسَّفَرُ إليها متّصل من كل بلد، وأَهلها[1] مسلمون يقرؤون القرآن ويتفقهون، ولهم مساجد وجماعات أَسلموا على يد المهدي عبيد الله وكانوا كفّاراً يعظّمون الشمس ويأْكلون الميتة والدم، وأَمطارهم في الصيف يزرعون عليها القَمْحَ والدُّخْنَ والذُّرَة واللُّوبياء، والنخل ببلدهم كثير، وفي شرقيهم بلاد السودان وفي غربيهم البحر المحيط وفي شماليهم منفتلاً إلى الغرب بلاد سِجِلْماسَة وفي جنوبيهم بلاد السودان.

١١١٥ ـ اوراس: بالسين المهملة: جبل بأَرض أَفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر[2].

(١) وأهل أوذغست، أخلاط من البربر المسلمين، والرياسة فيها لصنهاجة، وأسلحة أهل هذه البلاد القسي وعليها عمدتهم، ويتخذون الدبابيس من شجر الأبنوس ولهم فيها حكمة وصناعة متقنة.

تقويم البلدان / ١٣٧، الروض المعطار / ٦٤.

(٢) قال الحميري في الروض: أوراس: جبل قريب من باغاية بأفريقية بينه وبين نقاوس ثلاث مراحل وهو المتصل بالسوس، ويقال إنه قطعة من جبل مدن بالمغرب، ومياهه كثيرة، وعمارته متصلة، وفي أهله نخوة وتسلط على من جاورهم من الناس، ثم ذكر قصة طويلة من فتح المسلمين لجبل أوراس، على يد حسان بن النعمان الغساني في عهد عبد الملك بن مروان، وكانت أوراس للملكة المعروفة بالكاهنة المقتولة، فأظفر الله المسلمين عليها، فانظرها هناك.

الروض المعطار / ٦٥.

١١١٦ ـ أَوْرَالٌ: آخره لام: أَجْبُل ثلاثة سود في جوف الرمل الواحد وَرَلٌ، فيقال: الـوَرَلُ الأَيْمَنُ والورل الأَيْسَرُ والورل الأَوْسَطُ وحذاهُنَّ ماءة لبني عبد الله بن دارم يقال لها الورلة[1]، قال عبيد بن الأَبْرَص:

وكأَنَّ أَقتادي تضمَّنَ نِسْعَها، ... من وَحْش أَوْرَال، هبيطٌ مُفْرَدُ

باتت عليه ليلةً رَجَبِيَّةً ... نَصْباً تَسُحُّ الماءَ أَو هي أَبْرَدُ

وكان يسكنها بنو خَفَاجة بن عمرو بن عُقَيْل.

١١١٧ ـ أَوْرَبَة: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، والباء موحدة، وهاء: مدينة بالأندلس وهي قصبة كورة جَيَّان وتسمى اليوم الحاضرة فيها عيون وينابيع، كذا ذكر صاحب كتاب فُرْحة الأنفُس في أَخبار الأندلس، وقال أَبو طاهر الأصبهاني: أَوْرَبَة من قرى دانية بالأندلس، منها: أَبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن غالب الحَضْرَمي الأَوْرَبي حَجَّ وسمع بمكة زاهر بن طاهر الشَّحّامي، وعاد إلى الإسكندرية وحدَّث بها عنه، وقد كتبتُ عنه أَناشيد عن أَبيه. وأَوْرَبَة: قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس.

١١١٨ ـ أُوْر: بالضم ثم السكون، وراء: من أَصقاع رامهُرْمُز بخوزستان، فيه قرى وبساتين.

١١١٩ ـ أَوْرٌ: بفتح الهمزة: جبل حجازيٌّ أَو نجديٌّ جعل الشاعر أَوْراً أُوَاراً، للشعر، عن نصر، وقد ذكر أُوار.

(١) قال البكري: أوْرال: ضفرة رمل، دون مكة واستشهد لذلك بقول ابن مقبل:

يا هل ترى ظعنا كبيشة وسطها ... متذنبات النخل من أورال.

معجم ما استعجم / ٢١١.

١١٢٠ ـ أُوْرَفِّي: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، والفاء مشددة مكسورة، وياء، كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروتي مضبوطاً محققاً، وقال: إنَّ اليونانيِّين يَقْسِمون المعمور من الأرض بثلاثة أقسام تصيِّر أرض مصر ونواحيها قسماً وتسمِّيها لُوبية، وقد ذكرت أنا حدودها في لوبية، ثم قال: وما مال عنها إلى الشمال فاسمه أُوْرَفِّي، ويحدُّها من المغرب والشمال بحر أُوقيانوس ومن الجنوب بحر الشام والروم ومن المشرق النهر الذي يخرج من بُحيْرة ماوَطِيس إلى بحر نيطس وخليجه الذي يَمُرُّ على القسطنطينية وينصب إلى بحر الشام فتكون هذه القطعة كالجزيرة، قال: وذكر أبو الفضل الهرَوي أن تفسير اسمها الأيْر لازدحام أهلها، والقطعة الثالثة تسمّى أسيَا وقد مرّ ذكرها في موضعها.

١١٢١ ـ أُوْرَلُ: باللام، بوزن أحْمَر، ذو أُوْرَل: حصن من حصون اليمامة عاديٌّ.

١١٢٢ ـ أُوْرِمُ: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وميم: اسم لأربع قُرًى من قرى حلب وهي: أُورِمُ الكبرى وأُورم الصغرى وأُورم الجَوْز وأُورم البرامكة، وقد ذكرها أبو علي الفَسَوي في بعض مسائله فقال: أُورِم لا تكون الهمزة فيه إلا زائدة في قياس العربية ويجوز في إعرابها ضربان أحدهما أن يُجَرَّد الفعلُ من الفاعل فَتُعْرَب ولا تُصْرَف، والآخر أنْ يبقى فيه ضمير الفاعل فيُحْكَى، وفي أُورم الجَوْز أعجوبة وهي أن فيها بنيَّةً كانت في القديم مَعْبَداً فيَرَى المجاورون لها من أهل القرى بالليل ضوءَ نار ساطعاً فإذا جاؤوها لم يَرَوْا شيئاً، حدثني بذلك غير واحد من أهل حلب، وعلى هذه الأبنية ثلاثة ألواح من حجارة مكتوب عليها بالخط القديم ما استُخْرج وفُسِّر فكان معنى ما على اللوح القبلي: الإله الواحد. كمّلت هذه البنية في تاريخ ثلاثمائة وثمانٍ وعشرين سنة لظهور المسيح، عليه السلام. وعلى اللوح الذي على وجه الباب: سلام على من كمَّل هذه البنية، وعلى اللوح الشمالي: هذا الضوء المشرق الموهوب من الله لنا في أيام البربر وفي الدُّور الغالب المتجدّد في أيام الملك إيناوُس وإيناس البحريِّين المنقولين إلى هذه البنية وقَلاسس وحنا وقاسورس وبلابيا في شهر أيلول في الثاني عشر من التاريخ المقدم، والسلام على شعوب العالم والوَقْت الصالح[١].

١١٢٣ ـ أُوريشَلَم: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة، وشين معجمة مفتوحة، ولام مكسورة، ويُروى بالفتح، وميم: هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية إلا أنهم يسكِّنون اللام فيقولون أُورُيشَلْم، وقد قال الأعشَى:

وطَوَّفْتُ للمال آفاقَهُ ... عُمانَ فحِمْصَ فأُوريشلم

أَتيتُ النَّجاشيَّ في داره، ... وأرضَ النبيط وأرض العجم

وحكي عن رؤبَةَ أن أُوريسلم، بالسين المهملة، وروي أُوريشلوم وأُوريشَلَّم، بتشديد اللام، وأُوراسلم، بفتح الراء والسين، كذا حكاه أبو علي الفَسَوي وأنشد عليه بيت الأعْشَى فقال فأُوْرَى سَلِم، بكسر اللام[٢]، قال: وقال

(١) أنظر آثار البلاد / ١٥١.

(٢) وقال الهمذاني: شلّم: إيليا، وقد تعربها العرب،

أَبـو عبيدة: هـو عبراني معرَّب، والقياس في الهمـزة إذا كانت في اسم أَن تكـون فاءً مثـل بُهْمى والألف للتأْنيث ولا تكون لـلإلحاق في قياس قول سيبَوَيه، وإذا كان كذلك لم ينصرفْ في معرفة ولا نكرة، وجاء من هذه الحروف في كلام العرب الأوَار فقال:

كـأَنَّ أُوَرَاهُنَّ أَجيـج نــار

وقالوا في اسم موضع أُوارة، وأَنشد أبو زيد:

عــداويــة هيهــات منــك محلُّهــا
إذا مــا هــي احتَـلَّتْ بقُـدْس أُوارةِ

وروى بعض أَصحابه:

إذا مــا هي احتـلت بقــدس وآرت

وهذا من لفظه الأول إذا قدَّرْتَ الألف منقلبة عن الواو، قال الأعْشَى:

هــا إنّ عَــجْــزَة أُمّــه
بـالسَّفْـح أَسفَــلَ من أُوَارَهْ

فإن قلتَ فهل يجوز أَن يكون أُورَى أُفْعَـل فتكون الهمزة زائـدة من أَوْرَيتُ النارَ ومـا في التنزيل من قـوله تعـالى: ﴿أَفرأيتم النـار التي تُورُونَ﴾؟ قلت: ذلك لا يمتنع في القياس لأن الأعلام قد تُسمَّى بمـا لا يكون إلا فِعْـلاً نحو خَضَّمَ وبَذَّرَ، أَلا ترى أنه ليس في العربية شيءٌ على وزن فَعَّلَ؟

١١٢٤ ـ أُوْرِيط: بـالضم ثم السكون، وكسـر الراء، وياء، وطاء مهملة: مدينة بالأَندلس بين الشَّرْق والجَوْف[1].

١١٢٥ ـ أَوْرِيْن: بـالفتح ثم السكـون، وكسر الراء، وياء ساكنة، ونون: قريتان بمصر يقـال لاحداهما أَورين نِشَرْت، بكسر النـون، وفتح الشين، وسكون الراء، والتاء فوقها نقطتان: من كورة الغربية. وأَوْرين أَيضاً: قـرية في كـورة البُحَيْرة.

١١٢٦ـ أوريُولَة :بالضم ثم السكون،وكسر الراء، وياء مضمومة، ولام، وهاء. مدينة قديمة من أَعمال الأَندلس من ناحية تُدْمير[2]، بساتينهـا متصلة ببسـاتين مُرْسيـة، منها: خَلَف بن سليمـان بن خلف بن محمد بـن فَتْحُون الأُورِيُولي يكنى أَبا القـاسم، روى عن أَبيه وأَبي الـوليـد البـاجي وغيـرهمـا، وكـان فقيهـاً أَديبـاً شـاعـراً مُفْلِقـاً واستُقْضِيَ بشـاطبـة ودانيـة، ولـه كتـاب في الشروط، وتوفي سنـة ٥٠٥، وابنه محمـد بن خلف بـن سليمــان بن خلف بن محمــد بن فَتْحون الأُوريولي أَبو بكر روى عن أَبيه وغيره، وكان معنيّاً بالحديث منسوباً إلى فهمـه عارفـاً بأَسماء رجاله، وله كتاب الاستلحاق على أَبي عمـر بن عبـد البرّ في كتـاب الصحــابـة في

فتقول: سلم بالسين المهملة، قال الأعشى:

وقـد طـفـت لـلمـال آفـاقـه
عـمـان فـحـمص فـأورى شـلم

الروض المعطار / ٣٤٤.

(١) قال الحميري: أوريط: مدينة قـديمة بـالأندلس كـانت عـظيمـة وهي مـع طليـطلة في حـد واحـد من مـدن قسطنطين، وأنمـا عمرت قلعـة رباح وكـركي بخراب أوريط.

الروض المعطار / ٦٦.

(٢) قال الحميري: أوريولة: صالح عليها تدمـر بن غندرس عبد العزيز بن موسى بن نصير، حين هزمه عبد العزيز، ووضـع المسلمون السيف فيهم، فصـالحـه على هـذه المعاقل، على أداء الجزية، ثم قال: ولي قضاءها أبو الوليد الباجي.

سفرين، وهو كتاب حسن جليل، وكتاب آخر أيضاً في كتاب أوهام كتاب الصحابة المذكور، وأصلح أيضاً: أوهام المعجم لابن قانع في جزء، ومات سنة ٥٢٠، وقيل: سنة ٥١٩.

١١٢٧ ـ **الأَوْزَاع**: بالفتح ثم السكون، وزاي، وعين مهملة: قرية على باب دمشق من جهة باب الفراديس[1]، وهو في الأصل اسم قبيلة من اليَمَن سميت القرية باسمهم لسُكْناهم بها فيما أحسب، وقيل: الأوزاع بطن من ذي الكُلاع من حمير، وقيل: من همدان، وقال بعض النَّسَّابين: اسم الأوزاع مَرْثَد بن زيد بن سَدَد بن زُرْعة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغَوْث بن قَطَن بن عَريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير نزلوا ناحية من الشام فسمِّيت الناحية بهم وعدادهم في همدان، ونَهيكُ بن يَريمَ الأوزاعي روى عن مُغيث بن سَمِيِّ الأوزاعي، روى عنه أبو عمرو الأوزاعي، وقال يحيى بن مُعين: نهيك بن يريم الأوزاعي ليس به بأس يُروى عنه، وقال الأوزاعي: اسمه عبد الرحمن بن عمرو، وحدثني نهيكُ بن يريم الأوزاعي: لا بأس به.

١١٢٨ ـ **أُوزْكَنْد**: بالضم، والواو والزاي ساكنان: بلد بما وراء النهر من نواحي فَرْغانَة، ويقال: أُوزْجَنْد، وخُبِّرْتُ أن كند بلُغَة أهل تلك البلاد معناه القرية كما يقول أهل الشام الكفر. وأوزكند آخر مُدُن فرغانة مما يلي دارَ الحَرْب، ولها سور وقُهُنْدُز وعدّة أبواب وإليها متجر الأتراك، ولها بساتين ومياه جارية، ينسب إليها جماعة، منهم: علي بن سليمان بن داود الخطيبي أبو الحسن الأوزْكَنْدي، قال شيرويه: قدم هَمَذان سنة ٤٠٥، روى عن أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي وأبي الحسن محمد بن القاسم الفارسي وأبي سعد الخُرْكُوشي وأبي عبد الرحمن السُّلَمي وغيرهم.

١١٢٩ ـ **الأَوسَجُ**: من مياه أبي بكر بن كلاب، عن أبي زياد.

١١٣٠ ـ **أَوْسٌ**: السين مهملة: قَصْرُ أَوْس بالبصرة، ذكر في القصور من كتاب القاف، وأَوْس: اسم موضع أو رجل في قول أبي جابر الكلابي حيث قال:

أيا نخلَتَيْ أَوْس عَفَا الله عنكما! أجيرا طريداً خائفاً في ذُراكما
ويا نخلتي أوس! حرامٌ ذُراكما عليَّ، إذا لافَ اللِّئَامُ جَناكما

١١٣١ ـ **الأَوْسِيَّة**: بلد بمصر من ناحية أسفل الأرض يضاف إليه كورة فيقال: كورة الأَوْسِيَّة والبُجُوم.

١١٣٢ ـ **أُوْش**: بضم أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة: بلد من نواحي فَرْغانَة كبير قريب من قُبا، وله سور وأربعة أبواب وقُهُنْدُز[1]، ملاصقة للجبل الذي عليه مَرْقَبُ الأحراس على التُّرْك، وهي خصبة جداً، ينسب إليها جماعة، منهم: عمر بن موسى الأوشي، وفي كتاب ابن

(١) قاله صاحب الروض المعطار / ٦٣.

(١) قال الحميري: أوش: لها ثلاثة أبواب، ودار الإمارة والحبس في القهندز. الروض المعطار / ٦٦.

نُقْطَة: عمران ومسعود ابنا منصور الأوشي الفقيه، مات في ذي الحجة سنة ٥١٩، ومحمد ابن أحمد بن علي بن خالد أبو عبد الله الأوشي سكن بُخارى وورد بغداد حاجّاً، وسمع منه أهلُها في سنة ٦١٢، وعاد إلى بُخارى فمات بها في صفر سنة ٦١٣.

١١٣٣ ـ الأوطَاس: يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو التَّنُّور نحو يَمين وأيمان[١]، وقيل: الوطيس نُقْرة في حجر يُوقَد تحتها النار فيُطْبَخ فيه اللحم، ويقال: وَطَسْتُ الشيءَ وَطْساً إذا كَدَدْتَه وأثرت فيه، وأوْطَاس: واد في ديار هَوَازِن فيه كانت وقعة حُنَيْن للنبي، صلى الله عليه وسلم، ببني هوازن، ويومئذ قال النبي، صلى الله عليه وسلم: حَمِيَ الوَطِيسُ وذلك حين استَعَرَت الحرب وهو، صلى الله عليه وسلم، أول من قاله، وقال ابن شبيب: الغَوْرُ من ذات عِرْق إلى أوْطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونَجْد من حدّ أوْطاس إلى القريتين، ولما نزل المشركون بأوْطاس قال دُرَيْد بن الصِّمَّة وكان مع هوازن شيخاً كبيراً: بأي وادٍ أنتم؟ قالوا: بأوْطاس، قال: نعم مَجَالُ الخَيْل لا حَزْنٌ ضَرِسٌ ولا سهلٌ دَهِسٌ[٢]، وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللُّغَوي في أماليه:

أنشدني أبي رحمه الله:

يا دار أقْوَتْ بأوْطاس، وغَيَّرَها،
من بعد مَأْهُولِها، الأمطار والمُورُ
كم ذا لأهْلِكِ مِنْ دَهْرٍ ومِنْ حِجَجٍ،
وأينَ حَلَّ الدُّمى والكُنَّس الحُورُ؟
رُدِّي الجَواب على حرَّانَ مُكْتَئِب،
سُهَادُه مُطْلَقٌ والنومُ مَأْسُورُ
فلم تُبَيِّنْ لنا الأطلالُ من خَبَر،
وقد تُجَلِّي العَمَاياتِ الأخابيرُ

وقال أبو وَجْزة السعدي:

يا صاحِبَيَّ انظرا هل تُؤْنِسانِ لنا
بين العقيق وأوْطاس بأحْداجِ؟

١١٣٤ ـ الأوْعارُ: أرض بسَماوَة كلب.

١١٣٥ ـ أوْعالُ: جمع وَعْلٍ وهو كَبْشُ الجبل[١]: اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة، وقيل: إنها هضبة يقال لها ذات أوعال، قال امرؤ القيس:

وتَحْسب لَيْلَى لا تَزالُ كَعَهْدِنا
بوادي الخُزَامَى، أو على ذات أوْعال

وقال نصر: أوْعال جبل بالحِمَى يقال له أُمُّ أوْعال وذو أوْعال، وقيل: أوْعال أجبُل صغار، وأُمُّ أوعال: هضبة، ومن قال إنها جبال ينشد قول عمرو بن الأهْتَم:

قفا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيب وأطلالِ
بذي الرَّضْم فالرُّمَّانَتَيْن فأوْعالِ

(١) قلت: وعند ابن الأثير: أبطل أبو سعيد قول المصنف: الوطيس هو التنور فقال: وقول الناس الوطيس التنور باطل والذي عنده الوطيس: الضراب في الحرب.
لسان العرب / ٤٨٦٦. «وطس»

(٢) وأكمل أصحاب السير والمصنفون قصة دريد، أن فلّهم تحيز إلى أوطاس بعد أن انهزموا، فقتل دريد، وكان ربيعة بن رفيع السلمي قاتله.
سيرة ابن هشام ٢ / ٤٣٧.
معجم ما استعجم / ٢١٢.

(١) قال ابن الأثير: الأوعال والوعول: الأشراف والرؤوس، يشبهون بالأوعال التي لا ترى إلا في رؤوس الجبال، ثم قال: وذو أوعال، وذات أوعال، كلاهما: موضع، وقيل: هي هضبة.
لسان العرب / ٤٨٧٦. «وعل»
وانظر أم أوعال للمصنف رقم ٩٥٩.

١١٣٦ ـ **أوْقَانِيَهْ**: بالفتح ثم السكون، والقاف، وألف، ونون مكسورة، وياء ساكنة، وهاء: جبل من أعمال طليطلة بالأندلس من ناحية القاسم، فيه قُرًى وحصون.

١١٣٧ ـ **أوْقَحُ**: بالقاف، والحاء المهملة: ماءٌ بالشِّرَاجِ شِراج بني جذيمة بن عوف بن نصر، وقال أبو محمد الأعرابي: نَزَلَتْ أُمُّ الضَّحَّاك الضِّبابية بناسٍ من بني نصر فَقَرَوْها ضَيْحاً، وذبحوا حماراً، وطبخوا لها جُرْدانَهُ فأكلتْ وجعلتْ تَرْتابُ بطعامها ولا تدري ما هو، فأنْشَأَتْ تقول:

سَرَتْ بِيَ فَتْلاءُ الذراعَيْنِ حُرَّةٌ
إلى ضَوْءِ نار، بين أوْقَح والغَمْر
سَرَتْ ما سَرَتْ من لَيْلها ثم عَرَّسَتْ
إلى كُلَفِيِّ، لا يُضيف ولا يَقْري
قَعَدْتُ طويلاً ثم جئتُ بِمَذْقَةٍ،
كماءِ السَّلا، بعد التبرُّض والنَّزْر
فَقُلْتُ اهرقَنْها يا خبيث، فإنَّها
قِرَى مُفْلِسٍ بادِي الشَّرارة والغَدْر
إذا بتَّ بالنَّصْرِيِّ ليلاً، فَقُلْ له:
تأمَّلْ أوِ انظُرْ ما قِراكَ الذي تَقْري
أرَأْسُ حمار أم فَراسِنُ مَيْتَةٍ،
وكلٌّ بزعْمٍ أنّ غيرك لا يدري؟

وقد كتبنا هذه الأبيات في الجَزْر على غير هذه الرواية.

١١٣٨ ـ **أوْقَضَى**: موضع[1].

١١٣٩ ـ **أوْقَع**: اسم شعب.

١١٤٠ ـ **أوْق**: جبل لبني عُقَيْل[1]، قال الشاعر:

تمتَّعْ من السِّيدان والأَوْق نَظْرَةً،
فَقَلْبُكَ للسيدان والأوْق آلِفُ

وقال القُحَيْف العُقَيلي:

ألا ليت شعري هل تَجِنَّنَّ ناقتي
بخَبْتٍ، وقُدَّامي حُمُولٌ رَوَائحُ
تَرَبَّعَت السيدان والأوْقَ، إذ هما
مَحَلٌّ مِنَ الأصْرام والعيشُ صالحُ
وما يَجْزَأُ السيدان في رِيِّق الضُّحَى،
ولا الأوْقَ إلا أفْرَطُ العين مائحُ

١١٤١ ـ **أوقيَانُوس**: بالفتح ثم السكون، وقاف مكسورة، وياء، وألف، ونون، وواو، وسين: هو اسم البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس، يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام[2].

١١٤٢ ـ **الأوْلاجُ**: قال ابن إسحاق في غزوة زيد بن حارثة جُذَام بنواحي حِسْمَى: وأقبل جيشُ زيد بن حارثة من ناحية الأوْلاج فأغارَ بالماقِص من قبل الحَرَّة الرَّجْلاء.

١١٤٣ ـ **أوْلاس**: حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طَرَسُوس، فيه حِصْنٌ يُسمَّى حِصْنَ الزُّهَّاد.

---

(١) أوقضى: قال سيبويه لا نعلم في الكلام على بناء أفعلى إلا أجفلى وأظنه اسماً أعجمياً ا. هـ، وهي في شعر الطائي:

اورثت صاغرى صغاراً ورغماً
وقضت أوقضى قبيل الشروق

معجم ما استعجم / ٢١٣، ١١٠٥.

(١) قال البكري: أوق: موضع بالبادية، في ديار بني جعدة تلقاء أُسُن.

معجم ما استعجم / ٢١٣.

(٢) قال أبو الفداء: أوقيانوس: يقع المد والجزر في هذا البحر في اليوم والليلة مرتين، وذكر الإدريسي علة هذا

تقويم البلدان / ٢٦.

١١٤٤ ـ **أَوْلَبُ**: قال أبو طاهر السلفي: أنشدني إبراهيم بن المُتْقَن بن إبراهيم السَّبْتي بالإسكندرية، قال: أنشدني أبو محمد إبراهيم ابن صاحب الصلاة الأَوْلَبي بِحِمْص الأندلس لنفسه:

يُزْهَى بِخَطِّهم قومٌ، وليس لهم
غير الكتاب الذي خَطُّوه معلومُ
والخَط كالسِّلْكِ، لا تحفل بجودته،
إن المَدَارَ على ما فيه منظومُ

وأُظُنُّه موضعاً بالأندلس، والله أعلم.

١١٤٥ ـ **أَوْلُ**: بالفتح ثم السكون، ولام: موضع في بلاد غطفان بين خَيْبَر وجبلَيّ طَيِّءٍ على يومين من ضَرْغَد، وأُوْل أيضاً، وهو عند بعضهم بضم الهمزة[1]: واد بين الغَيْل وأَكَمَةَ على طريق اليمامة إلى مكة في شعر نُصيب حيث قال:

ونحن مَنَعْنَا يوم أَوْلَ نساءَنا،
ويوم أُفَيٍّ، والأسِنَّةُ تَرْعُفُ

١١٤٦ ـ **أَوْلِيلُ**: قال ابن حَوقل: على سَمْت أَوْذَغَسْت المتقدم ذكرها في نقطة المغرب أَوْليل، وهو على نحر البحر وآخر العمارة[2]، وأَوْلِيل: مَعْدن الملح ببلاد المغرب بينها وبين أوذغست شهر، ومن أَوليل إلى لَمْطَةَ معدن الدَّرَق خمسة وعشرون ميلاً.

١١٤٧ ـ **أَوَمَة**: بفتح أوله وثانيه: اسم مدينة في آخر بلاد زَويلة السُّودان من جهة الفَزَّان، بينها وبين زَويلة ثمانية أيام.

١١٤٨ ـ **أَوْنٌ**: بالفتح ثم السكون، والنون: موضع في قول بعض الأعراب:

أيا أَثْلَتيْ أَوْن سقى الأَصْلَ منكما
مَسِيلُ الرُّبى، والمدجنات رُباكما
فلو كُنْتُما بُرْدَيَّ لم أَكْسَ عارياً،
ولم يُلْقَ من طُول البِلى خَلَقاكما
ويا أَثلتي أَوْن، إذا هَبَّت الصَّبَا،
وأَصْبَحْتُ مقْروراً ذكرتُ فناكما

١١٤٩ ـ **أَوْنَبَة**: بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وباء موحدة، وهاء: قرية في غربي الأندلس على خليج البَحر المحيط، بها توفي أبو محمد بن عليّ بن حَزْم الإمام الأندلسي الظاهري صاحب التصانيف[1].

١١٥٠ ـ **أُونِيك**: بالضم ثم السكون، ونون مكسورة، وياء ساكنة، وكاف: قلعة حصينة في كورة باسين من أرض أُرْزَن الروم، عندها كانت الوقعة التي كُسرَ فيها رُكْنُ الدين بن قِلِج أرسلان.

---

(١) وبالأول قال البكري: بالفتح ثم السكون: أَوْل، وشاهده في شعر ابن الأعرابي لرجل من بني عوف، يكني عن امرأتين كان يحبها.

أيا نخلتي أول إذا هب الصبا
وأصبحت مقروراً ذكرت ذراكما

معجم ما استعجم / ١٣.

(٢) قال الحميري: أوليل: جزيرة في الإقليم الأول من أرض السودان على مقربة من الساحل، وبها ملاحة مشهورة، ولا يعلم في بلاد السودان ملاحة غيرها، ومن هذه المدينة إلى مدينة سلى ست عشرة مرحلة.

الروض المعطار / ٦٤.

(١) قال الحميري: أونبة: مدينة ممتنعة بين جبال ضيقة المسالك وهي قديمة بها آثار للأول، وشرقي هذه المدينة كنيسة كبيرة معظمة عندهم، يزعمون أن أحد الحواريين بها، وما أكثر ما يوجد في حفائر هذه المدينة آثار عجيبة.

الروض المعطار / ٦٣.

١١٥١ ـ **أَوَه**: بفتحتين: قـريـة بين زَنجـان وهمذان، منها الشيخ الصالح الزاهد أبو عليّ الحسن بن أحمد بن يوسف الأَوَقيُّ، لقيتُـهُ بالبيت المقدس تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن مستقبلاً قِبلَةَ المسجد الأقصى، وسمعتُ عليه جزءاً وكتبتُ عنه، وسألتُه عن نسبه فقال: أنا من بلد يقال لـه أَوَه، فقال لي السلفي الحافظ: يَنْبَغي أنْ تزيد فيه قافاً للنسبة، فلذلك قيل لي: الأَوَقي، وسمع السلفي وغيره، ولقيتُه في سنة ٦٢٤.

١١٥٢ ـ **أُوَيْش**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وشين معجمة: قرية قرب سَمَنود على بحر دمياط من ديار مصر.

باب الهمزة والهاء وما يليهما

١١٥٣ ـ **إِهاب**: بالكسر: موضع قرب المدينة ذكره في خبر الدَّجَّال في صحيح مسلم، قال: بينهما كذا وكذا يعني من المدينة، كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم على الشّكّ، أو يِهابُ بكسر الياء عند الشيوخ كافة وبعض الرُّواة، قال: بالنون نِهابُ، ولا يُعْرَف هذا الحرف في غير هذا الحديث.

١١٥٤ ـ **إِهالَة**: بكسر أوله: موضع[1] في شعر هِلال بن الأَشْعَر المازني:

فَسَقْياً لصحراءِ الإهالَة مَـرْبَعاً، ولـلوَقَبَى مـن مـنـزلٍ دَمِـثٍ مُـثْـرِ

في أبيات ذُكِرَتْ في فُلَيْج.

١١٥٥ ـ **أُهْجُم**: بضم الجيم: موضع.

(١) قال البكري: الإهالة: موضع بين جبلي طَيِّء وفيد. معجم ما استعجم / ٢٠٥.

١١٥٦ ـ **الأَهْرَامُ**: جمع هَرَم: وهي أبنية عظمة مربَّعةُ الشَّكْل كلما ارتَفَعتْ دقَّتْ تُشْبِهُ الجبلَ المنفردَ، فيها اختلاف ذكر بباب الهاء من هذا الكتاب في هرم[1].

١١٥٧ ـ **أَهْرُ**: بالفتح ثم السكون، وراء: مدينة عامرة كثيرة الخيرات مع صغر رُقْعَتها، من نواحي أذربيجان بين أردبيل وتِبْرِيز، ويقال لأميرها ابن بيشكِين، خرج منها جماعة من الفقهاء والمحدثين، وبينها وبين وَرَاوِي، مدينة أُخرى، يومان.

١١٥٨ ـ **إِهْرِيْت**: بالكسر ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة، وتاء فوقها نقطتان: اسم لقريَتَيْن بمصر إحداهما في كورة البَهْنَسا والأُخْرَى في كورة الفَيُّوم.

١١٥٩ ـ **إِهْرِيج**: رأيتُ بعض الفُصَحاءِ من أهل أذربيجان وهو يَعْمُر بن الحسن بن المظفَّر المُنْشي الأديب، له رسائل مدوَّنة وقد سَمَّى أَهْرَ في رسائله إِهْرِيج، وأظنه كان منها، وكان له ولد اسمه عبد الوَهَّاب مثلُه في البلاغة والفضل.

١١٦٠ ـ **أَهْلَمُ**: بضم اللام: بليدة بساحل بحر آبُسْكُون من نواحي طبرستان، ينسب إليها إبراهيم بن أحمد الأَهْلَمي، روى عن أحمد بن يوسف، يروي عنه باكَوَيْه.

١١٦١ ـ **الأَهْمُولُ**: بالضم ثم السكون، وآخره لام: قرية من ناحية زَبِيْد باليمن، هكذا أخبر بعضهم.

١١٦٢ ـ **أَهْناس**: بالفتح: اسم لموضعين

(١) انظر: الهرمان (١١٦٧٥) للمصنف في هذا الكتاب فقد اسهب في ذلك.

بمصر أحدهما اسم كورة في الصعيد الأَدْنَى يقال لقصبتها: أهناس المدينة، وأُضيفت نواحيها إلى كورة البَهْنَسا، وأهناس هذه قديمة أَزليَّة وقد خرب أكثُرها، وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفُسْطاط، وذكر بعضهم أن المسيح، عليه السلام، وُلد في أَهْناس وأن النخلة المذكورة في القرآن المجيد: ﴿وهُزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً[1]﴾، موجودة هناك، وأن مَرْيَمَ، عليها السلام، أقامت بها إلى أن نشأ المسيح، عليه السلام، وسارا إلى الشام، وبها ثمار وزَيْتُون، وإليها ينسب دِحْيَةُ بن مُصْعَب بن الأَصْبَغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، خرج منها على السلطان وقصد الوَاحَ وغيرها، ثم قُتل سنة ١٦٩. وأَهْناس الصغرى في كورة البهنسا أيضاً: قرية كبيرة[2].

١١٦٣ ـ الأَهْوَاز: آخره زاي، وهي جمع هَوْز، وأَصْله حَوْز، فلما كَثُرَ استعمالُ الفُرس لهذه اللفظة غيّرتها حتى أذهبت أَصلها جملةً لأنه ليس في كلام الفُرس حاء مهملة، وإذا تكلّموا بكلمة فيها حاءٌ قلبوها هاءً فقالوا في حَسن هَسن، وفي مُحَمَّد مُهَمَّد، ثم تَلَقَّفَها منهم العرب فَقُلِبَتْ بحُكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأَهْواز اسماً عربيّاً سُمّي به في الإسلام، وكان اسمها في أيام الفُرس خُوزستان، وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا؛ منها: خوز بني أَسد وغيرها؛ فالأَهواز اسم للكورة بأَسرها، وأَما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأَهواز، وأَصل الحَوْز في كلام العرب مصدر حَازَ الرجلُ الشيءَ يَحُوزُه حَوْزاً إذا حصله وملكه، قال أَبو منصور الأَزْهَري: الحَوْز في الأَرضين أن يَتَّخذها رجلٌ ويُبَيِّن حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حقٌّ فذلك الحوز، هذا لفظه، حكاه شِمْرُ بن حَمْدُوَيه، وقرأْتُ بعد ما أَثْبَتُّه عن التَّوَّزيّ أنه قال: الأَهواز تسمَّى بالفارسية هُرْمشير، وإنما كان اسمها الأَخواز فعرَّبها الناس فقالوا الأَهواز، وأَنشد لأَعرابيّ:

لا تَرْجِعَنَّ إلى الأَخْواز ثانيةً
قُعَيقِعان، الذي في جانب السُّوقِ
ونَهْرِ بَطّ، الذي أَمْسَى يُؤَرِّقُني
فيه البَعُوضُ بلَسْبٍ، غير تَشْفِيقِ

وقال أَبو زيد: الأَهواز اسمها هُرْمُزْشَهْر وهي الكورة العظيمة التي ينسب إليها سائر الكُوَر، وفي الكتب القديمة أن سابور بَنى بخوزستان مدينتين سمَّى إحداهما باسم الله عز وجل، والأُخرى باسم نفسه ثم جمعهما باسم واحد وهي هُرْمُزدادسابور، ومعناه عطاءُ الله لسابور، وسمّتها العرب سوق الأَهواز يريدون سوق هذه الكورة المحوزة، أو سوق الأَخواز، بالخاء المعجمة، لأن أهل هذه البلاد بأَسْرها يقال لهم الخوز، وقيل: إن أَول من بَنى الأهواز أَردشير وكانت تسمَّى هُرْمزأُردشير، وقال صاحب كتاب العين: الأَهواز سبع كُوَر بين البصرة

(١) مريم: ٢٥.

(٢) أهناس: موجودة في شعر أبي تمام:

يا شاربا لبن اللقاح تعربا
الصبر من يفنيه والحالوم
والمدعي صوران منزل جده
قل لي لمن اهناس والفيوم

معجم ما استعجم / ٢٥٢.

وفارس[1]، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا يُفْرَد الواحد منها بهَوْز، وأما طالعها فقال بطليموس: بلد الأهواز طوله أربع وثمانون درجة وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وست وخمسين دقيقة، يقابلها مثلها من الجدي، وبيت عاقبتها مثلها من الميزان، لها جزءٌ من الشعرى الغُمَيْصاء، ولها سبع عشرة دقيقة من الثور من أول درجة منه، قال صاحب الزيج: الأهواز في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب خمس وسبعون درجة وعرضها من ناحية الجنوب اثنتان وثلاثون درجة، والأهواز: كورة بين البصرة وفارس، وسُوقُ الأهواز من مُدُنها كما قدمناه، وأهل الأهواز معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس، ومن أقام بها سنة نقص عقلُهُ، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها، وهي كثيرة الحُمَّى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة، ولذلك قال مغيرة بن سليمان: أرض الأهواز نحاسٌ تُنْبِتُ الذهبَ وأرضُ البصرة ذهب تنبت النحاس، وكُوَر الأهواز: سوق الأهواز ورامُهرمز وإيذج وعَسْكَر مُكْرَم وتُسْتَر وجنديسابور وسُوس وسُرَّق ونهرتِيرَى ومَناذِر، وكان خراجُها ثلاثين ألف ألف درهم، وكانت الفُرس تُقَسِّط عليها خمسين ألف ألف درهم، وقال مِسْعَرُ بن المهلهل: سوق الأهواز تخترقها مياه مختلفة، منها: الوادي الأعظم وهو ماءُ تُسْتر يَمُرُّ على جانبها ومنه يأخذ وادٍ عظيم يدخلها، وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع، وعليه أرحاءُ عجيبة ونواعير بديعة، وماؤُه في وقت المدود أحمر يَصُبُّ إلى الباسيان والبحر، ويخترقها وادي المَسْرُقان وهو من ماء تُسْتَر أيضاً ويخترق عسكر مكرم، ولَوْنُ مائه في جميع أوقات نُقْصان المياه أبيض ويزداد في أيام المدود بياضاً، وسُكَّرُها أجْوَدُ سُكَّر الأهواز، وعلى الوادي الأعظم شاذروان حسن عجيب مُتْقَن الصنعة معمول من الصخر المُهَنْدَم يحبس الماء على أنهار عدّة، وبازائه مسجد لعليّ بن موسى الرِّضا، رضي الله عنه، بناه في اجتيازه به وهو مُقْبل من المدينة يريد خراسان، وبها نهر آخر يمرُّ على حافاتها من جانب الشرق يأخذ من وراء وادٍ يُعْرَف بشُورَابَ، وبها آثار كسروية، قال: وفُتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حُرْقُوص بن زُهَيْر بتأمير عُتْبَة بن غزوان أيّام سيره إليها في أيام تمصيره البصرة وولايته عليها، وقال البلاذُري: غزا المغيرة بن شُعْبة سوق الأهواز في ولايته بعد ان شخص عُتْبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥، أو أول سنة ١٦، فقاتله البيرُوَانُ دهقانُها ثم صالحه على مال، ثم نكث فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولّاه عُمَرُ البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الأهواز عَنوةً وفتح نهر تِيرَى عنوة، وَوَلِيَ ذلك بنفسه في سنة ١٧، وسبى سبياً كثيراً، فكتب إليه عمر أنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلّوا ما بأيْديكم من السبي واجعلوا عليهم الخراج، قال: فَرَدَدْنَا السبي ولم نملكهم، ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد خوزستان، كما نذكره في مواضعه، إن شاء الله تعالى، وقال أحمد بن محمد

(١) الأهواز سبع كور: عدها البكري فقال: هي كورة الأهواز، وكورة جنديسابور، وكورة السوس، وكورة سراق، وكورة نهربين، وكورة نهر تيري، وكورة مناذر. معجم ما استعجم / ٢٠٦.

الهمداني: أهل الأهواز ألأم الناس وأبخلهم، وهم أصبرُ خلق الله على الغُـرْبة والتنقُّـل في البُلْدان، وحسبك أنك لا تدخل بلداً من جميع البلدان إلا ووجدتَ فيه صنفاً من الخَوْز لشُحِّهم وحرْصهم على جمع المال، وليس في الأرض صناعة مذكورة ولا أدبٌ شريف ولا مذهب محمود لهم في شيءٍ منه نصيبٌ، وإن حَسُنَ أو دقَّ أو جلَّ، ولا ترى بها وَجْنَةً حمراء قطّ، وهي قتَّالة للغُرَباء، على أن حماهـا في وقت انكشاف الوباء ونـزوع الحُمَّى عن جميع البلدان وكـلُّ محموم في الأرض فان حُمَّاه لا تنزع عنه ولا تفارقه وفي بدنه منها بقية، فإذا نزعت فقد وجد في نفسه منها البراءة إلا أن تعود لما يجتمع في بطنه من الأخلاط الرديئة، والأهـواز ليست كذلك لأنها تعاود من نزعتْ عنه من غير حدث لأنهم ليس يُؤْتَوْن من قبل التُخَم والإكثار من الأكل وإنما يؤتون من عين البلدة ولذلك كثرت بسوق الأهواز الأفاعي في جبلها الطاعن في منازلها المُطِلِّ عليها، والجرّارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها، ولو كان في العالم شيءٌ شرٌّ من الأفاعي والجرّارات وهي عقارب قتالة تجرُّ ذنبها إذا مَشَتْ لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب لما قَصَّرَتْ قصبة الأهواز عنه وعن توليده، ومن بليّتها أن من ورائها سِبَاخاً ومناقع مياه غليظة، وفيها أنهار تشقّها مسايل كُنُفِهم ومياه أمطارهم ومتوضآتهم، فإذا طلعت الشمس طال مقامُها واستمرّ مقابلتها لـذلك الجبل قبل تشبب الصخرية التي فيها تلك الجرارات، فإذا امتلأت يبساً وحرّاً وعادت جمرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد انجرت تلك السباخ والأنهار، فإذا التقى عليهم ما انجر من تلك السباخ وما قذفه ذلك الجبل فَسَدَ الهواءُ وفسد بفساده كلّ شيءٍ يشتمل عليه ذلك الهواءُ، وحكي عن مشايخ الأهواز أنهم سمعوا القوابل يَقُلْنَ إنهنَّ ربما قَبِلنَ الطفل المولود فيجدنه محموماً في تلك الساعة يعرفون ذلك ويتحدثون به. ومما يزيد في حرها أن طعام أهلها خُبْزُ الأرز ولا يطيب ذلك إلَّا سُخْناً، فهم يخبزون في كل يوم في منازلهم فيقدّر انه يُسْجَر بها في كلّ يوم خمسون ألف تَنُّور، فما ظَنُّك ببلد يجتمع فيه حرُّ الهواء وبخار هذه النيران؟ ويقول أهل الأهواز إن جبلهم إنما هو من غُثاء الطوفان تحجَّر وهو حجر يَنْبت ويزيد في كل وقت، وسُكَّرُها جيد وثمرها كثير لا بأس به، وكلُّ طيب يحمل إلى الأهواز فإنه يستحيل وتذهب رائحتُهُ ويبطُلُ حتى لا ينتفع به[1]، وقد نسب إليها خلق كثير ليس فيهم أشهر من عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبي محمد الجَوَاليقي الأهوازي القاضي المعروف بِعَبْدان أحد الحفّاظ المجوّدين المكثرين، ذكره أبو القاسم، وقال: قدم دمشق نحو سنة ٢٤٠ فسمع بها هشام بن عَمَّار ودُحَيْماً وهشام بن خالد وأبا زُرْعة الدمشقي، وذكر غيرهم من أهل بغداد وغيرها، وروى عنه يحيى بن صاعد والقاضي الحسين بن اسماعيل الضَّبيّ وإسماعيل بن محمد الصَّفَّار، وذكر جماعة حُفّاظاً أعياناً، وكان أبو علي النيسابوري الحافظ

(١) ومن مساوىء هذا المكان: ذكر القزويني فقال: تكثر الأفاعي في أراضي الأهواز، والجرارات من العقارب التي لا ترفع ذنبها كسائر العقارب بل تجره، ولو كان في العالم شيء شراً من الأفاعي والجرارات، لما قصرت قصبة الأهواز عن توليده.

آثار البلاد / ١٥٢.

يقول: عَبْدانُ يفي بحفظ مائة ألف حديث وما رأيت من المشايخ أحفظ من عبدان، وقال عبدان: دخلتُ البصرة ثماني عشرة مرّة من أجل حديث أيوب السختياني كلما ذُكر لي حديثٌ من حديثه رحلتُ إليها بسببه، وقال أحمد بن كامل القاضي: مات عبدان بعسكر مكرم في أول سنة ٣٠٦، ومولده سنة ٢١٠، وكان في الحديث إماماً.

١١٦٤ ـ أَهْوَى: بالقصر: موضع بأرض هَجَرَ، قال الحفصي: أَهْوَى بأرض اليمامة ثم من بلاد قُشير، قال الجَعْدي:

جَـزَى الله عنّـا رَهطَ قُـرَّةَ نَـظْرَةً، وقُـرَّةُ إذ بـعضِ الـفـعـال مُـزَلَّـجُ
تَـدَارَكَ عمـرانُ بن مُـرَّةَ رَكْـضَهـم بـدارة أَهْـوَى، والخـوالـج تخلجُ

وقال نصر: أَهْوَى وأُصَيْهب ماءَان لحِمَّان وهما من المَرُّوت، وأهل المَرُّوت بنو حِمّان، وهو جبل فيه مياه ومراتع، وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال، وروى أحمد بن يحيى أهوى بفتح الهمزة وكسرها، في قول الراعي:

تَهَـانَفْتَ واسْتَبْكـاكَ رَبْـعُ المنـازل بقـارة أَهْـوَى أو بسُـوقـة حـائـل

وقال: أَهْوَى ماءَة لبني قُتيبة الباهليِّين، وقال الراعي أيضاً:

فـإنَّ عـلى أَهْـوَى لألأم حـاضـر حسبـاً، وأقْبـح مَجْلس ألْـوانـا

١١٦٥ ـ الأَهْيَلُ: بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة: موضع في قول المتنخّل الهُذَلي:

هـل تعـرف المنـزلَ بـالأَهْيَـل، كـالـوَشْم في المِعْصَم لم يَخْمـلِ؟

أي ليس بخامل، والله أعلم[1].

باب الهمزة والياء وما يليهما

١١٦٦ ـ أَيَاءُ: بالفتح والمد: ناحية أحسبها يمانية، قال الطُّفَيْل الحارثي:

فَـرُحْـت رواحـاً من أَيـاءٍ عـشيَّـةً إلى أن طرقتُ الحيَّ في رأس تُخْتُم

١١٦٧ ـ الإيَاد: بالكسر: موضع بالحَزْن لبني يَرْبُوع بين الكوفة وفَيْد[2]؛ قال جرير:

هـل دَعْـوَةٌ من جبـال الثلج مُسْمعـة أَهْـلَ الإيَـادِ وحَيّـاً بـالنبـاريس؟

وقال جرير أيضاً:

وأحْـمَـيْـنَ الإيَـادَ وقُـلَّتَـيْـه، وقـد عـرفتْ سنـابـكَهـن أُودُ

١١٦٨ ـ الأَيْأَلُ: بوزن خَيعل، ياؤه بين همزتين: واد.

١١٦٩ ـ أُيَابِرُ: بالضم، والياء الثانية مكسورة: منهل بأرض الشام في جهة الشمال من أرض حَوْران، قال الرَّمَّاح بن مَيَّادة، وهو عند الوليد بهذا الموضع، وكان يخرج إليه في أيام الربيع للنزهة:

لـعَـمْـرك إنـي نـازل بـأُيـابِـر وضـوءٍ، ومُشْتـاقٌ وإن كنتُ مُكْرَمـا
أَبيتُ كـأني أَرْمَدُ العين سـاهـراً، إذا بـاتَ أصحـابي من الليـل نُـوَّمـا

---

(١) الأهيل: جبل في عمل خيبر، كانت فيه أطام لليهود، ومزارع وأموال تعرف بالوطيح.
معجم ما استعجم / ٢٠٧.

(٢) الإياد: هي شراك من قفّ الحَزْن، وهي نجفة الحزن السفلى التي تتناهى إليها سيول الحزن.
معجم ما استعجم / ٢١٣.

١١٧٠ - **إِيَبْسَنُ**: بالكسر ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وسين مهملة ساكنة، ونون: قرية بينها وبين نَخْشَب فرسخ، ينسب إليها أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب الإيَبْسَني، توفي سنة ٥٥٢.

١١٧١ - **إِيجُ**: بالجيم: بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس، كنتُ بجزيرة كيش وكانت فواكهها الجيدة تجلَب منها إلى كيش، وهي من كورة دارابْجِرْد، وأهل فارس يسمونها إيك، منها: أبو محمد عبد الله بن محمد الإيجيُّ النحوي الأديب صاحب ابن دريد، روى عن ابن دريد الكثير.

١١٧٢ - **إيجَلِن**: بفتح الجيم، وكسر اللام، ونون: قلعة حصينة في بلاد المَصامدة من البربر بالمغرب في جبل درَن، منها كان مخرج أبي عبد الله محمد بن تُومَرْت المَصْمودي الملقب بالمهدي صاحب عبد المؤمن بن عليّ سلطان المغرب.

١١٧٣ - **إيجَلي**: بوزن إفعَلي: اسم موضع[1]، قالوا: ولم يأت عنهم على هذا الوزن غيره.

١١٧٤ - **إيجَلين**: جيمه تشبه القاف والكاف، وياء ساكنة، ولام مكسورة، وياء أخرى، ونون: جبل مشرف على مدينة مَرَّاكُش، ولا أدري لعله إيجلن المذكور قبل هذا، والله أعلم.

١١٧٥ - **أَيْدُ**: بالفتح، ودال مهملة: موضع في بلاد مُزَيْنَة، قال مَعنُ بن أوس المُزني:

فذلك من أوطانها فإذا شَتَتْ
تضمَّنها من بطن أيد غياطلُهْ

١١٧٦ - **أَيْدَمُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وميم: بلد يمان، عن نصر.

١١٧٧ - **إيْذَجُ**: الذال معجمة مفتوحة، وجيم: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجلُّ مُدُن هذه الكورة، وسلطانها يقوم بنفسه، وهي في وسط الجبال، يَقعُ بها ثلج كثير يُحمل إلى الأهواز والنواحي، وشربُهم من عين شعب سليمان، ومزارعهم على الأمطار، ولهم بطيخ كثير وهو في هُوَّةٍ، وقنطرة إيذج من عجائب الدنيا المذكورة لأنها مبنية بالصخر على واد يابس بعيد القعر، وإيذج كثيرة الزلازل، وبها معادن كثيرة، وبها ضرب من القاقُلّى تنفع عصارته النِّقْرِس، وبها بيت نار قديم كان يوقد إلى أيام الرشيد، ودونها بفرسخين صَوْر من الماء، وهو مجمع أنهار، وكلُّ ماءٍ دائر يسمّى صَوْراً، بفتح الصاد، يُعْرَف هذا الموضع بفَم البوَّاب إذا وقع فيه إنسان أو دابّة لا يزال يدور حتى يموت ثم يقذفه إلى الشط من غير أن يغيب في الماء أو يركبه الموْجُ، وهذا من الأمور العجيبة لأن الذي يقع فيه لا يرسُبُ فيه ولا يعلو ماؤه عليه[1]، ويفتتح خراجها قبل النَّوْروز

---

(١) إيجلي؛ قلت: لم أجد من عرّف هذا الموضع، فإن البكري ذكره، وقال اسم موضع معروف، ذكره سيبويه، إلا أنه عند الحميري في الروض المعطار وجدته ذكر ايكلي بالكاف، وأشار محققه الدكتور احسان عباس أنه هو إيجلي، الذي عند البكري (والذي هو عند المصنف أيضاً) فلينظر.

قال الحميري: ايكلي: هي قاعدة بلاد السوس الأقصى، وهي مدينة كبيرة قديمة في سهل من الأرض على نهر. الروض المعطار / ٧١.

(١) ومن عجائب ايذج أيضاً: ذكر القزويني: وبها قنطرة من

الفارسي بشهر، وهذا الرسم أيضاً مخالف لرسوم الخراج في سائر الدنيا؛ ومائيةُ قصب سكرها على سائر قصب سكر الأهواز أربعة في كل عشرة، وفانيذها يعمَل عمل المكراني والسنجري، ووُجد في غُرفة بعض الخانات التي بطريق أصبهان:

قُبّحَ السالكون في طلب الرزقِ، على إيذج إلى أصبهانِ
ليت من زارها فعاد إليها قد رماه الإله بالخذلان

وقال أبو سعد: إيذَج في موضعين، أحدهما بلدة من كُور الأهواز وبلاد الخوز، وينسب إليها جماعة من ولد المهدي بن المنصور، منهم: أبو محمد يحيى بن أحمد بن الحسن بن فُورَك الإيذَجي، والثاني إيذج من قُرَى سمرقند، منها: أبو الحسين محمد بن الحسين الإيذَجي، توفي سنة ٣٨٧، وقال أبو بكر محمد بن موسى: إيذج من بلاد خوزستان، ينسب إليها أبو القاسم الحسين بن أحمد بن الحسن الإيذجي، روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، روى عنه ابنه أبو العباس، وأحمد بن أبي حُميد الإيذجي شيخ ثقة، يروي عن أبي ضَمرة المدني ويوسف ابن العَرف والفرج بن عَباد الواسطي، روى عنه جعفر بن أحمد بن فارس، قاله أبو أحمد العسال، وأحمد بن بَهرام الإيذجي حدث عن إسحاق بن زياد العطار، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو العباس أحمد بن الحسين الإيذجي روى عن أبيه وغيره، روى عنه أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد وغيره وآخرون كثير، قال: وإيذج من قرى سمرقند عند الجبل، ينسب إليها محمد بن الحسين أبو الحسين الإيذجي المذكور السمرقندي، كان جالس أبا القاسم الترمذي الحكيم وأخذ عنه من كلامه وحكمته، وقال: سمعت من أبي أحاديث أحمد من الفضل البلخي القاضي، كذا قال الإدريسي في تاريخ سمرقند.

١١٧٨ - إيذُوجُ: بزيادة الواو على الذي قبله، قال أبو سعد: هي قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند، منها أبو الحسين الإيذُوجي، قلت: وأبو الحسين هذا هو محمد بن الحسين الذي ذكره في الإيذج قبل هذا، إلا ان السمعاني كذا ذكر، والله أعلم.

١١٧٩ - **إيرَانْ شَهْر**: بالكسر، وراء، وألف ونون ساكنتين، وفتح الشين المعجمة، وهاء ساكنة، وراء أخرى، قال أبو الريحان الخوارزمي: إيران شهر هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم، والفُرس تقول: إيران اسم أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام، وشهر بلغتهم البلد فكأنه اسم مركب معناه بلاد أرفخشد، وقال يزيد بن عمر الفارسي: شبّهوا السواد بالقلب وسائر

عجائب الدنيا يقال لها قنطرة خرّة زاد، مبنية على واد يابس لا ماء فيه، إلا أوان المدود من الأمطار، فإنه حينئذ يصير بحراً عجاجاً، وقد كان المسمعي قد قطعها فمكث دهراً لم يتسع لأحد أن يقوم بإصلاحها حتى أعادها أبو عبد الله محمد بن أحمد القمي والآن في مشاهدتها والنظر إليها عبرة للناظرين.

آثار البلاد / ٣٠٣.

الدنيا بالبدَن، ولذلك سموه دِل إيران شهر أي قلبُ إيـران شهر، وإيـران شهـر: هـو الإقليم المتوسط لجميع الدنيا، وقـال الأصمعي فيما حكاه عنه حمزة: كانت أرض العراق تسمى دِل إيـران شهر، أي قلب بُلدان مملكـة الفرس، فعرّبت العرب منها اللفظة الوسطى يعني إيران، فقـالـوا العـراق، وزعم الفـرس أن طهـمورَث الملك، وهو عندهم بمنزلة آدم، عليه السلام، دلّ عليـه كتابُهم المعـروف بالابْستـاق، أقطع الـدنيا لأكـابر دولتـه، فـأقـطع أولاد إيـران بن الأسود بن سام بن نوح، عليه السلام، وكانـوا عشـرة، وهم: خراسـان وسجستـان وكـرمـان ومِكـران وأصبهان وجيـلان وسندان وجـرجان وأذربيجان وأرمنان، وصيّر لكل واحد من هؤلاء البلد الذي سمي به ونسب إليه، فهذا كله إيران شهر. وذكـر آخـرون من الفـرس أيضـاً أن أفريدون الملك قسم الأرض بين بنيه الثلاثة، فملّكَ سَلَم، وهو شَرْمُ، على المغربِ، فملوك الروم من ولده، وملّك إيران، وهو إيرَج، على بابل والسواد، فسمي إيران شهر، ومعناه بلاد إيـران، وهي: العـراق والجبـال وخـراســان وفـارس، فملوك الأكـاسـرة من ولـده، وملّك طـوج، وقيـل: تـوج، وقيـل: طـوس، على المشرق فملوك الترك[1] والصين من ولده، وقال شاعرهم في هذه القسمة:

وقـسمـنـا مُلكـنـا، في دهـرنـا،
قسمـة اللّحم على ظهـر الـوضَـمْ
فـجـعـلنـا الـرومَ والشـامَ إلـى
مـغـرب الشـمس لغِـطْريـف سَـلَمْ
ولـطوجٍ جُـعِـلَ الـتـركُ لـه،
فـبـلادُ التـرك يـحـويهـا بِـرَغـمْ
ولإيـران جـعـلنـا، عَـنـوةً،
فـارسَ الـملكَ وفـزنـا بـالـنِّعَـمْ

وفي كتـاب البـلاذري: إيـران شهـر هي نيسـابور وقُهستـان والطَبَسين وهـراة وبـوشنج وباذغيس وطوس، واسمها طابران.

١١٨٠ - إيـرَان: هـو شـطر الـذي قبله، وقـد جـاءت في بعض الشعر هكـذا، والمراد بهـا وبالتي قبلها واحد.

١١٨١ - إيراياذ: ولفظ العجم بها إيرَاوَه: قرية بينهـا وبين طَبس خمسة عشـر فرسخـاً، على رأس جبل، ولها قلعة حصينة، وحولها مزارع وبسـاتين ونخل وأعنـاب وتُفـاح وأصنـاف من الفواكه، وفيها مياه جارية عذبة وهي في غاية النزاهة والطيبة، وبها خانقاه للصوفية، عندهـا مشهد عليه قبة فيها قبر الشيخ أبي نصر الزاهد الإيـراياذي، وكـانت وفاتـه بعد الخمسمـائة، وأهل تلك الناحية يذكرون له كرامات منها: أن أهـل قريتـه سألـوه أن يستسقي لهم في مَحْل أصابهم، فسجد ودعا الله لهم، فنبعت عين من وسط الجبل من الصخر الصلد، وتدفّقت بماءٍ عـذب صافٍ وفـارتْ فورَانـاً شديـداً، فوضـع الشيـخ يده على الماء وقال له: اسكن! فسكن باذن الله. أخبرني بذلك كله الحافظ أبو عبد الله محمد بن النَّجار البغـدادي، وقال: شـاهدتُ

(١) ملوك الترك: ذكر القزويني أن أنوشروان بنى سداً بين بلاد إيران والترك، ومنذ ذلك لم يذكر أن دخل الترك من تلك الجهة بلاد إيران. وهذه الجهة كان بها صور مطلسمة لدفع الترك. منها صورة أسدين على حائط باب الجهاد، فوق اسطوانتين من حجر، وأسفل منها حجران، على كل حجر تمثال لبوءتين.

آثار البلاد / ٥٠٨.

العين وشربت من مائها وزرتُ قبر هذا الشيخ مراراً ووجدتُ عنده رَوْحاً وقَبُولاً تامّاً، وعليه نور كثير، قال: وأنشدني محمد بن المؤيد الدبوسي من لفظه وكتابه بقرية إيراياذ، وذكر أنها لعيسى بن محفوظ الطُرفي:

مدحُ الأنام وذمُّهم فخواهما
طمعٌ، يردّده لسانُ الذاكرِ
لولا فضول الحِرْص من يروي لنا
جود ابن مامة، أو دناءة مادرِ؟

١١٨٢ ـ **إيرَاهِستَان**: بكسر الهاء، وسكون السين، والتاء المثناة من فوقها، وألف، ونون، قال حمزة: الساحل اسمه بالفارسية إيراه، ولذلك سموا سيف كورة أردشير خُرّة من أرض فارس إيراهستان لقربها من البحر، وسكانها الإيراهية، فعرّبت العرب لفظة إيراه بإلحاق القاف بآخره فقالوا: العراق.

١١٨٣ ـ **إيرج**: بالجيم: قلعة بفارس من أمنع قلاعها.

١١٨٤ ـ **أَيَرُ** بالتحريك: ناحية من المدينة يخرجون إليها للنزهة

١١٨٥ ـ **إيرُ**: موضع بالبادية كانت به وقعة، قال الشّماخ:

على أصلابِ أَحْقَبَ أَخْدَرِيٍّ
من اللائي تَضَمَّنَهنَّ إيرُ

وقيل: إير جبل بأرض غَطَفَان، قال زهير:

ألا أبلغْ لديك بني سُبيعٍ،
وأيامُ النوائب قد تدورُ
فإن تك صرمةٌ، أُخِذَتْ جهاراً
لغرس النخل أَزَّزَه الشكيرُ
فإن لكم مآقطَ غاشياتٍ،
كيوم أضرَّ بالرؤساء إيرُ

وإيرُ بني الحجاج: من مياه بني نمير[1].

١١٨٦ ـ **إيرَم**: بفتح الراء: صقع أعجمي، عن نصر[2].

١١٨٧ ـ **الأَيْسَرُ**: بالفتح، وفتح السين أيضاً: موضع في قول ذي الرُّمة:

وبحيث ناصَى الأجرعين الأيسرُ

١١٨٨ ـ **الأَيْسَنُ**: بالنون: اسم لبطن وادٍ باليمامة لبني عُبيد بن ثعلبة من بني حنيفة.

١١٨٩ ـ **الإيغارَان**: بالكسر، والغين معجمة، وألف، وراء، وألف أُخرى للتثنية، ونون: اسم لعدة ضياع من عدة كُوَر أَوْغَرَتْ لعيسى ومَعْقل ابني أبي دُلَف العجلي، رحمه الله تعالى، وقيل لها: الإيغاران أي إيغارا هذين الرجُلين، وهما الكَرَج والبرج، والإيغار: اسم لكلّ ما حمى نفسه من الضياع وغيرها ويمنع منه، تقول: أوغرتُ الدار إذا حميتَها، وأَوغَرَ صدْرَ فلان إذا حماه ومنعه من بلوغ غرضٍ فامتلأ غضباً، ولا يسمى الإيغار إيغاراً حتى يأمر السلطان بحمايته فلا تدخلُه العُمّال لِمِسَاحَةِ خراج ولا مُقاسمة غَلة، فيكون الإيغار لعقبه من بعده على مَمَرّ السنين، خلا الصدقات فإنها خارجة عنها يحصيها المصدق ويأخذ الواجب عنها، ووُجد

---

(١) وعند البكري: إير: جبل بني الصارد بن مرة وإير من ديار محارب.
معجم ما استعجم / ٢١٥.

(٢) إيرم: مَن مصانع حمير باليمن، قال علقمة بن ذي جدن:
هل لأناس مثل آثارهم
بأرم ذات البناء اليفع
معجم ما استعجم / ٢١٥

بخطّ ابن شُرَيْح: الإيغار: أن يقرّر أمر الضيعة مثلاً على عشرة آلاف درهم، فيُوغر لصاحبها بعشرة آلاف درهم كل سنة، يؤَديها في بيت المال أو في غير البلد الذي الضيعة فيه، فتكون الضيعة موغرةً محمية لا تدخلها يد عامل أو متصرف، وهذين الإيغارَين عنى الحَيْص بَيْص في رقعته إلى أمير المؤمنين المسترشد بالله أن الموصل والإيغارَين، وهما اليوم إقطاع ملكين سلجوقيَّين، كانتا جائزتين لشاعرَين طائيين من إمامَين، مرضيِّين، المعتصم بالله والمتوكل على الله، وبناءُ المجلس أعظمُ، وخطَرُه أشرفُ وأجسَمُ، وغمامُهُ أسحُّ وأرزمُ، فإلامَ الإهمال؟! قلتُ: وقد وقفت على كثير من أخبار أبي تمّام والبُحْتُريّ فلم أرَ فيها أن واحداً منهما أُعْطِيَ واحداً من هذين الموضعين، لكنه ورد أن أبا تمام مات وهو يتولى بريد الموصل، تولى ذلك بعناية الحسن بن وهب.

١١٩٠ ـ أيْغَان: آخره نون: إحدى قرى بنج ده، منها: أبو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن عليّ بن عثمان الأيْغاني العثماني، سمع جامع الترمذي من القاضي أبي سعيد محمد بن عليّ بن أبي صالح البغوي الدَّبّاس، وكان مولده في حدود سنة ٤٧٠، ووفاته في سنة ٥٤٦ أو ٥٤٧، وأبو عمر الفضل بن أحمد بن مَتُّويه بن كاكُويه الصوفي الأيْغاني، روى عن أبي عامر الحسن بن محمد بن عليّ القومسي، روى عنه أبو الفتح مسعود بن محمد بن سعيد المسعودي سنة ٥٦١ بشاذِياخ.

١١٩١ ـ إيكُ: بالكسر، وآخره كاف: هو إيج الذي تقدم ذكره.

١١٩٢ ـ أيك: بالفتح: موضع في قول أنس بن مُدْرك الخثعمي:

فتِلْكَ مَخاضِي بين أيْك وحَيْدَة، لها نَهَرٌ، فخَوْضُه متغمغمُ

١١٩٣ ـ الأيْكةُ: التي جاءَ ذكرها في كتاب الله، عز وجل، ﴿**كَذَّبَ أصحابُ الأيكة المرسلين**[1]﴾، قيل: هي نبوك التي غزاها النبي، صلى الله عليه وسلم، آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون إنَّ شعيباً، عليه السلام، أرسل إلى أهل تبوك، ولم أجد هذا في كتب التفسير، بل يقولون الأيْكة الغيضة الملتفّة الأشجار، والجمع أيْك، وإن المراد بأصحاب الأيكة أهلُ مَدْيَنَ، قلت: ومدين وتبوك متجاورتان[2].

١١٩٤ ـ إيلاق: آخره قاف، قال أبو علي: إنْ حُمِلَ إيلاق لبعض بُلدان الشاش على أنه عربيٌّ، فالياءُ التي بعد الهمزة يجوز أن تكون منقلبة عن الواو والهمزة والياء، وهو مثل إعصَار، وليس مثل إيعاد، إلا أن تجعله سُمي بالمصْدَر، وإيلاق: مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش[3]، أنزهُ بلاد الله وأحسنها، وهو

(١) الشعراء: ١٧٦.

(٢) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ـ أصحاب الأيكة هم أهل مدين على الصحيح، وكان نبي الله شعيب من أنفسهم، وإنما لم يقل أخوهم شعيباً، لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة، وهي شجرة وقيل: شجر ملتف كالغيضة كانوا يعبدونها.

تفسير ابن كثير ٣/٣٤٥.

(٣) قال ابن حوقل: وإيلاق إقليم يقارب إقليم الشاش وقصبته مدينة تسمى تونكث، وهي مدينة عليها سور، ولها عدة أبواب، ولها حائط يمتد من جبل اسمه شابلغ حتى

عملٌ برأسه، وكورته مختلطة بكورة الشاش، لا فرق بينهما، وقصبتها تونْكَث، وبإيلاق معدن الذهب والفضة في جبالها، ويتصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانة، وقد نسب إليها قوم، منهم: أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي الفقيه الشافعي، كان إماماً تفقه على أبي بكر عبد الله بن أحمد القفَّال المَرْوَزِي، وأخذ الأصول عن أبي إسحاق الأسفراييني، مات سنة ٤٦٥ وله ست وتسعون سنة، وفي التحبير: محمد بن داود بن أحمد بن رِضوان الإيلاقي الخطيب أبو عبد الله من إيلاق فرغانة، أقام بمَرْوَ مدة وعلق الطريقة على الحسن بن مسعود الفرَّاء، ثم انتقل إلى نيسابور وسكنها، وعلّق الخلاف على محمد بن يحيى الجيزي، وكان فقيهاً صالحاً، سمع الحديث الكثير من الفراوي وعبد المنعم القُشَيري وزاهر الشَّحَّامي وطبقتهم، ثم قدم علينا مَرْوَ وأقام عندي في المدرسة العميدية إلى أن مات في ربيع الأول سنة ٥٣٩، وإيلاق بُلَيْدَةٌ من نواحي نيسابور، وإيلاق من قرى بُخارى.

١١٩٥ - إيلان: آخره نون: موضع قرب مَرَّاكُش بالمغرب من بلاد البربر، ذُكر في حروب عبد المؤمن بن علي.

١١٩٦ - أَيْلَة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده، قال أبو زيد: أَيْلَة مدينة صغيرة عامرة بها زرعٌ يسيرٌ، وهي مدينة لليهود الذين حرَّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمُسِخوا قِرَدةً وخنازير، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال أبو المنذر: سُمِّيت بأَيْلة بنت مَدْيَنَ بن إبراهيم، عليه السلام، وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفُسْطاط ومكة[1]، على شاطىء بحر القُلْزُم تُعَدُّ في بلاد الشام، وقدم يُوحَنَّةُ بن رُؤْبَةَ على النبي، صلى الله عليه وسلم، من أيلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرّر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار، واشترط عليهم قِرَى مِنْ مَرَّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يُحفظوا ويُمنعوا، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً، وقال أُحَيْحَة بن الجُلاح يرثي ابنه:

ألا إن عَيْنِي بالبُكاء تهلَّلُ
جزوعٌ صَبُورٌ كلّ ذلك يفعلُ
فإن تَعترِيني بالنهار كَآبةٌ،
فلَيلي إذا أَمْسَى أَمَرُّ وأطوَلُ
فما هِبرِزِيٌّ من دنانير أَيْلةٍ،
بأيدي الوُشاة، ناصعٌ يَتأكَّلُ

ينتهي إلى وادي الشاش، لمنع الترك من الدخول إلى بلادها.

تقويم البلدان / ٤٩٥.

(١) أيلة: قال أبو الفداء: وعليها طريق حجاج مصر، وهي في زماننا برج وبه والٍ من مصر، وليس بها مزدرع، وكان لها قلعة في البحر فأُبطلت ونقل الوالي إلى البرج في الساحل.

وقال البكري: أيلة في منصف بين مصر ومكة، هذا قول أبي عبيدة وقد أنشد قول حسان:

ملكا من جبل الثلج إلى:
جانبي أيلة من عبد وحر.

تقويم البلدان / ٨٧.

معجم ما استعجم / ٢١٦.

بأحسن منه يومَ أصْبَحَ غادياً،
ونفَّسَني فيه الحِمَامُ المعجَّلُ

الوُشاة الضَّرَّابون، وناصع مشرق، ويتآكل أي يأكل بَعْضُه بَعْضاً من حسنه، وقال محمد بن الحسن المهلّبي: من الفسطاط إلى جُبِّ عُمَيرة ستّة أميال، ثم إلى منزل يقال له عجرود، وفيه بئر ملحة بعيدة الرشاء، أربعون ميلاً، ثم إلى مدينة القُلْزُم خمسة وثلاثون ميلاً، ثم إلى ماءٍ يُعْرَفُ بنَجْر يومان، ثم إلى ماءٍ يعرف بالكُرْسِيّ فيه بئر روَاءٌ مرحلة، ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة، ثم إلى مدينة أيلة مرحلة؛ قال: ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج الفسطاط والشام، وبها قوم يذكرون أنهم من موالي عثمان بن عفان، ويقال: إن بها برد النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان قد وهبه ليُوحَنَّةَ بن رُؤْبة لما سار إليه إلى تبوك، وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار، وأيلة: في الإقليم الثالث وعرضها ثلاثون درجة، وينسب إلى أيلة جماعة من الرُّواة، منهم: يونس بن يزيد الأَيْلي صاحب الزُّهْري، توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢، وإسحاق بن اسماعيل بن عبد الأَعْلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلي، روى عن سفيان بن عُيَيْنَة وعن عبد المجيد بن عبد العزيز بن رَوَّاد، حدَّث عنه النسائي، مات بأَيْلَةَ سنة ٢٥٨، وحَسَّان بن أبان ابن عثمان أبو علي الأيلي ولي قضاء دمياط وكان يَفْهَمُ ما يحدِّث به، وتوفي بها سنة ٣٢٢، وأيلة أيضاً: موضع برَضْوَى، وهو جبل، قال ابن حبيب: أيلة من رضوى وهو جبل يَنْبُع بين مكة والمدينة، وهو غير المدينة المذكورة هذا لفظه، وأنشد غيره يقول:

مِنْ وَحْش أيلة مَوْشِيّ أكارعه
والوحش لا يُنْسَبُ إلى المدُن.

وقال كُثَيِّر:

رأيتُ، وأصحابي بأَيْلة، موهِناً،
وقد غار نجمُ الفَرْقد المتصوِّبُ
لعَزَّة ناراً ما تَبُوخُ، كأنها
إذا ما رمَقْناها من البعد كوْكَبُ
تَعَجَّبَ أصحابي لها، حينَ أُوقِدَتْ،
وللمُصطَليها آخر الليل أَعْجَبُ
إذا ما خَبَتْ من آخر الليل خَبْوَةً
أُعِيدَ لها بالمَنْدَليِّ، فتثقُبُ

ومما يدلُّ على أن أيلة جبل، قول كثيِّر أيضاً:

ولو بَذَلَتْ أُمُّ الوليد حديثها
لعُصْم برَضْوَى، أصبحت تَتَقَرَّبُ
تَهبَّطْنَ من أركان ضاس وأَيْلة
إليها، ولو أغرَى بهنَّ المكلِّبُ

١١٩٧ ـ إِيلِيَاءُ: بكسر أوله واللام، وياء، وألف ممدودة: اسم مدينة بيت المقدس[1]، قيل: معناه بيت الله، وحكى الحفصي: فيه القصر وفيه لغة ثالثة، حذف الياء الأُولى فيقال: إِلْياءُ بسكون اللام والمد، قال أبو علي: وقد سمِّي البيت المقدس إيلياء بقول الفَرَزدق:

(١) بيت المقدس: كان في يد الروم، ففتحه الله في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، أمير الجيش، قد كتب إلى بطاركة إلياء يدعوهم إلى الإسلام أو أداء الجزية، فالتووا عليه، فحاصرهم وعندما اشتد عليهم الحصار سألوه أن يصالحهم على أن يعطوه الجزية.
فأجابهم إلى ذلك.

الروض المعطار/٦٨.

وبَيْتان بَيتُ الله نحن وُلاتُه
وقَصرٌ بأعْلى إيلياءَ مُشَرَّفُ

فإيلياءُ: الهمزة في أولها فاءٌ لتكون بمنزلة الجِرْبياء والكبرياء، وتكون الكلمة ملحقةً بطِرْمِساءَ وجِلْخِطاءَ وهي الأرض الحزن، والياء التي بعد الهمزة لا تخلو من أن تكون منقلبة من الهمزة أو من الواو، وقياس قول سِيْبَوَيْه أن تكون من الواو ولا تكون منقلبة من الهمزة على هذا القول، لأن الهمزتين إذا لم تجتمعا حيث يكثر التضعيف نحو شدَدْتُ ورَدَدْتُ، فإن لم تجتمعا حيث يقلُّ التضعيف أجدر، ألا ترى أن باب دَدَن وكَوْكَب من القلّة بحيث لا نسبة له إلى باب رَدَدْتُ ولم تجتمع الهمزتان فيه كما اجتمع سائر حروف الحلق في هذا الباب في قلّة مهاه والبعاع والبعّة ولجّ وسجّ ونجّ، وإن جعلتهما من الياء كأنَّ من لفظه قولهم في اسم البلد أَيْلة، هذا إن كان فَعْلة، وإن كان مثل مَيْتَة أَمْكن أن تكون من الواو، ومما جاء على لفظة من ألفاظ العرب الإيَّل، وهو فِعَّل مثل الهِيَّخ في الزنَة، وكون العين ياء ومن بنائه الإمَّر ولد الضائن، والقِنَّف، وقالوا للبَرَّاق الإلَّق، وللقصير دِنَّب، ومجيء البناء في الاسم والصفة يدل على قوَّته، فإن قيل: هل يجوز أن تكون إيليا إِفْعِلاء، فتكون الهمزة ليست بأصل كما كانت أصلاً في الوَجْه الأول؟ فالقول في ذلك: إنا لا نَعْلَم هذا الوزن جاءَ في شيءٍ وإذا لم يجىء في شيءٍ لم يَسَعْ حَمْلُ الكلمة عليه، ولو جاء منه شيءٌ لأمْكَنَ أن تكون الياء الأولى منقلبة عن الواو أو منقلبة عن الهمزة كالإيمان ونحوه، ولم يجز أن يكون انقلابها عن الياء لأنه لم يجىءْ من نحو سَلِسَ في الياء إلاَّ يَدَيْتُ وأَيْدَيْتُ، وقيل: إنما سميت إيلياء باسم بانيها[1]، وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأُرْدُنّ وفلسطين، قال بعض الأعراب:

فلو أَنَّ طيراً كُلِّفَت مثلَ سَيْرِه،
إلى واسط، من إيلياء لكَلَّت
سما بالمهارى من فلسطين بعدما
دنا الفَيْءُ من شمس النهار فَوَلَّت
فما غاب ذاك اليوم، حتى أناخَها
بمَيْسانَ قد حُلَّت عُراها وكَلَّتْ
كأَنَّ قُطامِيّاً من الرَّحْل طاوياً،
إذا غَمْرَةُ الظَّلْماءِ عنه تَجَلَّت

١١٩٨ ـ **الأَيْمُ**: بالفتح: جبل أَسود بحمى ضرية يُناوح الأَكْوام، وقيل: جبل أَسود في ديار بني عبس بالرُّمَّة وأكنافها، قال جامع بن عمرو بن مُرْخِيَة:

تَرَبَّعَت الدَّاراتِ داراتِ عَسعَس
إلى أَجَلى، أَقْصى مَداها فَنِيرُها
إلى عاقر الأَكوام فالأَيْم فاللِّوى،
إلى ذي حُساً رَوْضاً مَجُوداً يصورها

١١٩٩ ـ **أينُ**: وهو يَيْن، وقد خُتِمَ به هذا الكتاب، وفي كتاب نصر: أَيْنُ قرية قرب إِضَم وبلاد جُهَيْنة بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة أَقرب، وهناك عيون، وقيل: أَيْنُ مدينة في أَقْصَى المغرب، وقيل بدله يَيْنُ: وهو موضع قريب من الحيرة.

---

(١) سميت إلياء باسم بانيها: قال القزويني بناها داود وفرغ منها سليمان عليهما السلام، وعن ابن عباس: البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء، وما فيه موضع شبر إلا وصلى فيه نبي أو قام فيه ملك.

آثار البلاد / ١٥٩.

١٢٠٠ ـ ايناوَنُ: نونان وواو مفتوحة: اسم واد.

١٢٠١ ـ الإيوَازُ: بالكسر، وآخره زاي: جبل في أطراف نَمَلَى، ونَمَلَى بالتحريك: جبال في وسط ديار بني قُرَيْط، والإيواز: جبل لبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

١٢٠٢ ـ الإيْوَانُ: آخره نون: وهو إيوانُ كِسْرَى، قال النحويون: الهمزة في إيوان أصل غير زائدة ولو كانت زائدة لوجب إدْغامُ الياء في الواو وقلبُها إلى الياء كما في أيَّام، فلما ظهرت الياء ولم تُدْغَمْ دل على أن الياءَ عين وأن الفاء همزة وقُلِبَتْ ياء لكسرة الفاء وكراهية التضعيف، كما قُلبت في ديوان وقيراط، وكما أن الدال والقاف فاءان والياءَين عينان كذلك التي في إيوان.

وإيوان كسرى الذي بالمدائن، مدائن كسرى: زعموا أنه تَعَاوَنَ على بنائه عدة ملوك، وهو من أعظم الأبنية وأعلاها، رَأَيْتُه وقد بقي منه طاق الايوان حسبُ. ، وهو مبنيٌّ بآجُرٍّ طول كل آجُرَّة نحو ذراع في عرض أقلّ من شبر وهو عظيم جداً[١]، قال حمزة بن الحسن: قَرَأْتُ في الكتاب الذي نقله ابن المقفع أن الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور بن اردشير، فقال لي المُوبَذَانُ، موبذان أُمَيْد بن أشُوهَشْت: ليس الأمر كما زعم ابن المقفَّع، فإن ذلك الإيوان خرَّبه المنصور أبو جعفر وهذا الباقي هو من بناء كسرى أبرويز. وقد حُكي أن المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم الايوان وإدخال آلته في عمارة بغداد، فقال له: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فقال: أَبَيْتَ إلا التَّعَصُّبَ للفُرس! فقال: ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ولكنه أثَرٌ عظيم يَدُلُّ على أنَّ مِلَّةً وديناً وقوماً أذْهَبوا ملك بانيه لَدينٌ ومُلْكٌ عظيم، فلم يُصْغِ إلى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فتركه، فقال خالد: الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه لئلا يقال إنك عجزتَ عن خراب ما عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة، فعلى قول الموبذان: إنه خرَّب إيوان سابور بن أردشير، وعلى قول غيره: إنه لم يلتفت إلى قوله أيضاً وتركه. وما زلتُ أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس وإرغابهم بالثمن الوافر وإدخاله في الايوان، وأنه كان في جواره عجوزٌ لها دُوَيْرَةٌ صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعَتْ وقالت: ما كنت لأبيع جوارَ الملك بالدنيا جميعها، فاستحسن منها هذا الكلام وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه وإحكام عمارتها، ولما رَأَيْتُ الإيوان رَأَيْتُ في جانب منه قُبَّةً صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقُبَّة العجوز، فعجبتُ من قوم كان هذا مَذْهَبهُم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم لولا النبوَّة التي شرَّفها الله تعالى وشرف بها عباده[١]؛ وقال ابن الحاجب يذكر الإيوان:

---

(١) قال أبو الفداء: والإيوان سعته من ركنه إلى ركنه خمسة وتسعون ذراعاً، وارتفاعه ثمانون ذراعاً.
تقويم البلدان / ٣٠٣.

(١) ذكر الحميري أنه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتج هذا الإيوان، وسقط منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام.
الروض المعطار / ٧٠.

يـا مـن بنـاه بشـاهق البنيـان!
أنسيتَ صُنْـعَ الـدهـر بـالإيـوان؟
هـذي المصـانـع والـدسـاكـر والبِنا
وقـصـورُ كِسْـرانـا أنـو شَـروان
كتب الليـالي، في ذُراهـا، أسْطُراً
بيـد البِلى وأنـامـل الحِـدثـان
إنَّ الحوادثَ والخُطُوبَ، إذا سَطَتْ
أوْدَتْ بـكـل مـوثَّـق الأرْكـان

قلت: ومن أحسن ما قيل في الإيـوان قول أبي عبادة البُحْتُري:

حَضَـرَتْ رَحْليَ الهُمُومُ، فَـوَجَّهْتُ
إلـى أبْـيَضِ الـمَـدائِـنِ عَـنْـسِـي
أتَسَلَّى عَـنِ الحُـظُوظِ، وآسَـى
لِمَحَـلٍّ، مِن آلِ سَـاسَـانَ دَرْسِ
ذَكَّـرَتْـنِيـهِمُ الـخُـطُوبُ التَّـوالي،
وَلَقَـدْ تُـذْكِـرُ الخُـطُوبُ وتُـنْسِي
وَهُمُ خَـافِضُـونَ فـي ظِـلِّ عَـالٍ
مُشْـرِفٍ، يُحْسِـرُ العُيُـونَ ويُخسِي
مُغْلَقٍ بـابُـهُ، عَلى جَبَـلِ القَبْقِ،
إلـى دارَتَـيْ خِـلاطٍ وَمُـكْسِ
حِلَلٌ، لم تَكُنْ كـأطْـلالِ سُعْـدَى،
فـي قِفَـارٍ مِنَ البَسَـابِسِ مُلْسِ
وَمَسَـاعٍ، لَـوْلا المُحَـابَـاةُ مِنّي،
لم تُـطِقْهَـا مَسْعَاةُ عَنسٍ وعَبْسِ
نَقَلَ الـدَّهْرُ عَهْـدَهُنَّ عَنِ الجِـدَّةِ،
حَـتَّـى غَـدَوْن أنْـضَـاءَ لُـبْسِ
فَكـأنَّ الجِـرْمَـازَ، مِنْ عَـدَمِ الأُنْسِ
وإخْـلاقِـهِ، بَـنِـيَّـةُ رَمْسِ
لَـوْ تَـراهُ، عَلِمْتَ أنَّ الـلَّيَـالي
جَعَلَتْ فِيهِ مَأتَمـاً، بَعْدَ عُـرْسِ
وَهْـوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَـائِبِ قَـوْمٍ،
لا يُشَـابُ البَيَـانُ فِيـهِمْ بِلَبْسِ
فـإذا مـا رأيْـتَ صُـورةَ أنْـطا
كِـيَّـةَ ارْتَـعْتَ بَيْـنَ روم وفُـرْسِ

وقد كان في الإيوان صورة كسرى أنو شروان وقيصر ملك أنطاكية وهو يحاصرها ويحارب أهلها:

وَالـمَـنَـايَـا مَـوَاثِـلٌ، وأنُـو شَـرْ
وَانُ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الـدِّرَفْسِ
في اخْضِرَارٍ مِنَ اللِّبَاسِ، عَلى أصْفَرَ
يَـخْـتَـالُ فـي صَـبِـيغَـةِ وَرْسِ
وَعِـرَاكُ الـرِّجَـالِ، بَيْـنَ يَـدَيْـهِ
في خُفُوتٍ مِنْهُمْ وإغْمَاضِ جَـرْسِ
مِنْ مُشِيحٍ، يُهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ،
ومُلِيحٍ مِنَ السِّنَـانِ، بِتُـرْسِ
تَصِفُ العَيْـنُ أنَّهُم جِـدُّ أحْيَـاءٍ،
لَـهُمْ، بَيْـنَـهُـمْ، إشَـارَةُ خُـرْسِ
يَـغْتَلِي فِـيهِـمُ ارْتِيَـابِي، حَتَّـى
تَـتَـقَـرَّاهُـمُ يَـدَايَ بِـلَمْسِ
قَدْ سَقَاني، وَلَمْ يُصَرِّدْ، أبو الغَوْثِ،
عَلَى العَسْكَـرَيْـنِ، شُـرْبَـةَ خَلْسِ
مِـنْ مُـدَامٍ، تَقُـولُـهَـا هِـيَ نَـجْمٌ
أضْـوَءُ اللَّيْـلِ، أوْ مُجَـاجَةُ شَمْسِ
وَتَـرَاهَـا، إذا أجَـدَّتْ سُـرُوراً
وَارْتِيَـاحـاً لِلشَّـارِبِ الـمُتَحَسِّي
أفْرِغَتْ في الزُّجَـاجِ، مِنْ كُلِّ قَلْبٍ،
فَـهْيَ مَحْبُـوبَـةٌ إلى كُـلِّ نَـفْسِ
وَتَـوَهَّـمَتُ أنَّ كِسْـرَى أبَـرْوِيـزَ
مُـعَـاطِيَّ، وَالـبَـلَهْـبَـذُ أُنْـسِـي
حُلُمٌ مُـطْبِقٌ على الشَّـكِّ عَيْنِي،
أمْ أمَـانٍ غَـيَّـرْنَ ظَنِّي وَحَـدْسِي؟

وكَأَنَّ الإيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ جَوْبٌ، فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ
يُتَظَنَّى، مِنَ الكَآبَةِ، أَنْ يَبْدُو لِعَيْنَيْ مُصَبِّحٍ أَوْ مُمَسِّ
مُزْعَجاً بالفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ، عَزَّ، أَوْ مُرْهَقاً بِتَطْلِيقِ عِرْسِ
عَكَسَتْ حَظُّهُ اللَّيَالي، وبَاتَ الـ ـمُشْتَرِي فِيهِ، وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ
فَهْوَ يُبْدِي تَجَلُّداً، وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِن كَلاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِ
لَم يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِن بُسُطِ الدِّيـ ـبَاجِ، وَاسْتُلَّ مِن سُتُورِ الدِّمَقْسِ
مُشْمَخِرٌّ، تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ، رُفِعَتْ في رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ
لابِسَاتٌ مِن البَيَاضِ، فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إلَّا غَلائِلَ بُرسِ
لَيْسَ يُدْرَى: أَصُنْعُ إنْسٍ لِجِنٍ سَكَنُوهُ، أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لإنْسِ؟
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ، في المُلُوكِ، بِنِكْسِ
فَكَأَنِّي أَرَى المَرَاتِبَ والقَوْ مَ، إذا ما بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّي
وكَأَنَّ الوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرى، مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ الزِّحَامِ، وخُنْسِ
وكَأَنَّ القِيَانَ، وَسْطَ المَقَاصِيرِ يُرَجِّحْنَ بَيْنَ حُوٍّ ولُعْسِ
وكَأَنَّ اللِّقَاءَ أَوَّلُ مِن أَمْسِ وَوَشْكَ الفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ
وكَأَنَّ الذي يُرِيدُ اتِّبَاعاً، طَامِعٌ في لُحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ
عَمَرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْراً، فَصَارَتْ لِلتَّعَزِّي، رِبَاعُهُمْ، والتَّأَسِّي
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مُوقَفَاتٍ على الصَّبَابَةِ حُبْسِ
ذَاكَ عِنْدِي، وَلَيْسَتِ الدَّارُ دَارِي، بِاقْتِرابٍ مِنْهَا، وَلا الجِنْسُ جِنْسِي
غَيْرَ نُعْمَى لأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي، غَرَسُوا مِن ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ، تَحْتَ السَّنَوَّرِ، حُمْسِ
وأَعَانُوا عَلى كَتَائِبِ أَرْيَا طَ بِطَعْنٍ عَلى النُّحُورِ، ودَعْسِ
وأَرَانِي، مِن بَعْدُ، أُكْلَفُ بالأَشْرَافِ طُرّاً، مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وإِسِّ

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البُوَيْهي على إيوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره:

يا أيُّها المغرور بالدنيا اعتبرْ بديار كسرى، فهي معتبرُ الوَرَى
غَنِيَتْ زمـاناً بالملوك وأَصْبَحَتْ من بعد حادثة الزمان كما تَرَى

١٢٠٣ ـ أَيْهات: بوزن هَيْهات: موضع.

١٢٠٤ ـ أَيْهَبُ: بالباء الموحدة: موضع في بلاد بني أسد قليل الماء[1]، قال النابغة:

---

(١) قال البكري: أيهب: موضع في ديار بني غني، مما يلي اليمامة، قال طفيل الغنوي:

رأى مجتنو الكراث من رمل عالج رعالاً مطت من أهل شرج وأيهب

وشرج: هناك أيضاً، هكذا ذكر أبو حاتم عن الأصمعي، وقال في موضع آخر: أيهب: لبني تميم:
معجم ما استعجم / ٢١٧

كأنَّ قُتودي والنُّسوعَ جَرَى بها
مصكٌ يُباري الجَوْنَ جابٌ مُعقْرَب
رَعَى الروضَ حتى نَشَّت الغُدْرُ والتَوتْ
بدجلاتها، قِيعان شَرْجٍ وأَيْهَب

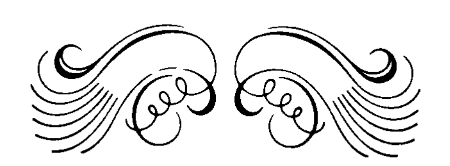
١٢٠٥ - أَيْهَمُ: بالميم: موضع في قول النابغة:

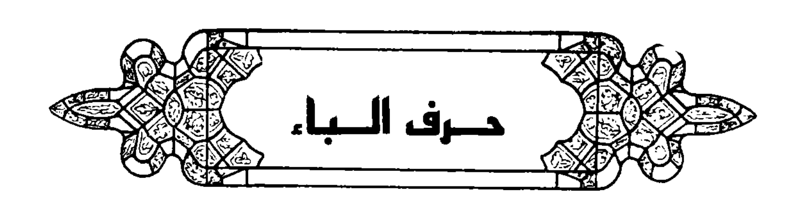
أَلَمْ بِرَسْم الطَّلَل الأَقْدَم،
بجانب السَّكْران فالأَيْهَم

دارُ فَتاةٍ كنتُ أَلْهُو بِها،
في سالف الدهر عن الأَخْرَم

قال نصر: وَلِطَيِّءٍ الأَيْهَم: وهي أودية لبني مَوْقع.

١٢٠٦ - أَيَّةُ: بالفتح والتشديد: من أعمال الريّ.





باب الباء مع الهمزة وما يليهما[1]

١٢٠٧ ـ البِئرُ: مهموزة الوسط، وهي الجُبُّ، معروفة، وجمعها بِئَار وأَبْآر، وتقلب فيقال آبار، وحافرها، بَأَّار ويقال أَبَّار، وبأَرْتُ بئراً إذا حفرتها، واشتقاق ذلك من بَأَرْتُ الشيء وابتَأَرْتُه إذا خَبَأْتَه وادَّخرته. قال الأموي: ومنه قيل للحفرة البُؤْرة، ويوم البِئْر من أيام العرب[2].

١٢٠٨ ـ بِئرُ أَرْما: بفتح الهمزة من أرْما، وسكون الراء، وميم، وألف مقصورة: بئر على ثلاثة أميال من المدينة، عندها كانت غزاة ذات الرقاع.

١٢٠٩ ـ بِئرُ أَرِيس: بفتح الهمزة، وكسر الراء، وسكون الياء آخر الحروف، وسين مهملة: بئر بالمدينة ثم بقُبَا مقابل مسجدها، قال أحمد بن يحيى بن جابر: نُسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود، عليها مال لعثمان بن عفان، رضي الله عنه، وفيها سقط خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم، من يد عثمان في السنة السادسة من خلافته، واجتهد في استخراجه بكل ما وجد إليه سبيلاً فلم يوجد إلى هذه الغاية، فاستدلوا بعدَمه على حادث في الإسلام عظيم، وقالوا: إن عثمان لما مال عن سيرة مَنْ كان قبله كان أول ما عُوقب به ذهاب خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من يده، وقد كان قبله في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان، رضي الله عنهم[1]. والأريس في لغة أهل الشام الفَلَّاح وهو الأَكَّار، وجمعه أريسون وأرارسة وأرارس، في الأصل جمع أَرِّيس، بتشديد الراء وأظنها لغة عبرانية، وأحسب أنَّ الرَّئِيس مقدَّم القرية تعريبه.

---

(١) قال البكري: ولم أجد في الباء والهمزة اسم موضع.

(٢) قال البكري: البئر: من مياه بني عبس، وهي واسعة الجوف، إلى جنب أبرق.
معجم ما استعجم / ٨٦٤.

---

(١) ذكر قصة خاتم عثمان في صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة.
باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق، من حديث ابن عمر ١٤/٣١١ ـ نووي ـ.
قلت: ولبئر أريس أيضاً من الفضل أن رسول الله ﷺ كان يضع رجليه فيها ويتوضأ منها، وعندها بشر رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان بالجنة، رضي الله عنهم أجمعين.
انظر البخاري ـ فتح ـ ٧ / ٢١.

١٢١٠ - بِئرُ الأَسْوَدِ: قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: بئر الأَسود بمكة منسوبة إلى الأَسود بن سفْيان بن عبد الأسد المخزومي، وهي في الأصل ثنية أُمّ قِرْدانَ.

١٢١١ - بِئرُ أَلْيَةَ: بلفظ أَلْية الشاة: ذكرت في ألية.

١٢١٢ - بِئرْ أَنَّا: بفتح الهمزة، وتشديد النون، والقصر، هكذا ذكره ابن إسحاق، وقال عبد الملك بن هشام النحوي: إنما هو بئر أُنّي، بتشديد النون، والياء قال ابن إسحاق: لما أَتَى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بَني قُرَيْظة نزل على بئر من آبارها وتَلاحَقَ به النَّاسُ.

١٢١٣ - بِئرُ بُضَاعَةَ: بالضم، ويُرْوَى بالكسر: في دار بني ساعدة، وقد ذكرت في بضاعة[1].

١٢١٤ - بِئرُ بني بُرَيْمَة: بضم الباء الموحدة، كأنه تصغير برمة: وبنوبريمة من بني عبد الله بن غطفان قرب معدن البئر بنجد.

١٢١٥ - بِئرُ جُشَمَ: بضم الجيم، وفتح الشين المعجمة: بالمدينة.

١٢١٦ - بِئرُ جَمَلٍ: بالجيم، بلفظ الجمل من الإبل: موضع بالمدينة فيه مال من أموالها[2].

١٢١٧ - بِئرُ حاءٍ: بالحاء المهملة، ويقال بَيْرحا، بفتح الباء بغير همزة، وبيَرحاءُ بالمد، وبَيرحا بفتح الباء، والراء، والقصر، وبَرِيحا بفتح الباء، وكسر الراء، وياء ساكنة، وحاء مقصورة، كل ذلك قد رُوِيَ في اسم هذا الموضع: وهو أرض كانت لأبي طَلْحة بالمدينة قرب المسجد ويُعرف بقصر بني جُدَيْلة، وسنذكره بمشيئة الله وعونه بوجوهه ورُوَاته في آخر هذا الباب.

١٢١٨ - بِئرُ حِصْنٍ: منسوبة إلى حِصْن بن عوف بن معاوية الأكبر بن كُلَيْب: كانت ببطن المَرُّوت طَمَّها بنو مُرَّة بن حِمَّان، وفيها يقول جرير:

وفي بئر حصنٍ أَدْرَكَتْنا حفيظةٌ
وقد رُدَّ فيها، مرتين، حفيرُها

١٢١٩ - بِئر الدُّرَيْك: كأنه تصغير الدَّرَك: بالمدينة، قال قيس بن الخَطيم:

كأنّا، وقد أَجْلوا لنا عن نسائهم،
أُسُودٌ لها في غِيلِ بِيشَةَ أَشْبُلُ
ببئر الدُّرَيْك، فاستعِدُّوا لمثلها
وأَصغوا لها آذانكم وتَأَمَّلوا

وروى أبو عمرو: ببئر الدُّرَيْق.

١٢٢٠ - بِئرُ ذَرْوَان: بفتح الذال المعجمة، وسكون الراء، كذا يقوله رواة كتاب البخاري كافَّةً، وكذا رُوِيَ عن ابن الحَذَّاء، وفي كتاب الدعوات من كتاب البخاري هي بئر في منازل بني زُرَيْق بالمدينة، وقال الجُرْجاني ورواة مسلم كافة: هي بئر ذي أَرْوان[1]، وقال

---

(١) انظر موضع رقم ١٩٥٥، من هذا المصنف.

(٢) وبئر جمل لها ذكر عند البخاري ومسلم من حديث أبي الجهم.
وأن رسول الله ﷺ أقبل من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويده، ثم رد عليه السلام».
البخاري - فتح - ١/ ٤٤١، مسلم - نووي - ٤/ ٣٠٤.

(١) بئر ذروان: في حديث عائشة عندما سحر لبيد بن الأعصم رسول الله ﷺ في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر وألقاها في بئر ذروان، فأخبره الله بذلك، وقالت عائشة: فهلا أخرجته؟ فقال: لا، أما أنا فقد شفاني الله،

الأصيلي: ذو أرْوان موضع آخر على ساعة من المدينة وفيه بني مسجد الضرار، وقال الأصمعي: وبعضهم يُخْطىء فيقول بئر ذروان، والذي صححه ابن قُتَيْبة: ذو أرْوَان بالتحريك.

١٢٢١ - بِئْرُ رُومَةَ: بضم الراء، وسكون الواو، وفتح الميم: وهي في عقيق المدينة، رُوِيَ عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنَّه قال: نِعْمَ القليبُ قليبُ المُـزَني، وهي التي اشتراها عثمان بن عَفَّان فتصدق بها، وروي عن موسى بن طلحة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: نعم الحفيرُ حفيرُ المُزَني، يعني رومة، فلما سمع عثمان ذلك ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها على المسلمين فجعل الناس يستقون منها، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يُصيب منها باعها من عثمان بشيءٍ يسير، فتصدق بها كلها، وقال أبو عبد الله بن منده: رُوْمَـةُ الغِفاري صاحب بئر رومة روى حديثه عبد الله بن عمر بن أبان بن عبد الرحمن المحاربي عن ابن مسعود عن أبي سلمة عن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماءَ وكان لرَجُل من بني غِفار بئرٌ يقال لها رومة، كان يبيع منها القِرْبَةَ بالمدّ، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بِعْنِيها بِعَيْنٍ في الجَنَّة: فقال: يا رسول الله ليس لي ولعيالي غيرها، لا استطيع ذلك، فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، الحديث كذا[1]، قال رومة الغفاري ثم قال: عين يقال لها رومة، وقال مصعب بن عبد الله الزبيري يذكر رومة ويتشوقها، وهو بالعراق:

أقولُ لثابت، والعينُ تَهْمِي ... دُمُوعاً ما أُنَهْنِهُهَا انحِدارا:
أعِرْني نَظْرَةً بقُرَى دُجَيْل، ... تُحايِلُها ظلاماً أو نهارا
فقال: أرى بِرُومة أو بسَلْع ... منازِلَنا معطَّلَةً، قِفارا

وقال أهل السِّيَر: لما قدم تُبَّع المدينة وكان منزله بقُبا، واحتفر البئر التي يقال لها بئر الملك وبه سمِّيت فاجتَوَى ماءها، فدخلت عليه امرأة من بني زُرَيْق يقال لها فاكهة، فشَكَا إليها وَبَاءَ بئره، فانطلقت واستقت له من ماءِ رومة ثم جاءَته به فشربه فأعجبه، فقال لها: زيدي، فكانت تصير إليه مقامه بالماء من رومة، فلما ارتحل قال لها: يا فاكهة ما معنا من الصفراء ولا البيضاء شيءٌ ولكن ما تَرَكْنَا من أزوادنا ومتاعنا فهو لك، فلما سار نقلت جميع ذلك، فيقال: إنها وأولادها أكثر بني زُرَيق مالاً حتى جاءَ الإسلام، وقال عبد الله بن الزبير الأسدي يرثي يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ومن قُتل معه بالحَرَّة:

لعمري! لقدْ جاءَ الكَرَوَّس كاظماً ... على خَبَر، للمسلمين، وجيع

وكرهت أن أثير على الناس شراً. ثم دفنت البئر.
انظر البخاري - فتح ١١ / ١٩٣.

(١) بئر رومة: وعند البخاري تعليقاً، وقال النبي ﷺ «من يحفر بئر رومة فله الجنة» فحفرها عثمان.
وعند الترمذي ولما حضر عثمان أشرف فوق داره ثم قال أشياء - منها «أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن. فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم».
انظر البخاري - فتح - ٧ / ٥٢، الترمذي كتاب المناقب، مناقب عثمان رضي الله عنه ح / ٣٦٩٩.

شبـاب ليعقوب بن طلحـة، أَقْفَرَتْ
منـازلـهـم مـن رومـة وبـقـيـع

١٢٢٢ - بِئْرُ رِئابٍ: بالمدينة، قال الشاعر:

أَسْلُ عَمَّنْ سَلا وِصَـالَكَ عَمْـداً
وَتَصَـابَى، ومـا بـه مـن تصـابِ
ثـم لا تَنْسَـهـا عـلى ذاك، حـتى
يسكُنَ الحيُّ عـنـد بئـر رئـاب

١٢٢٣ - بِئرُ الشَّعُوبي: بفتح الشين المعجمة، والشُّعُوب: قرية من نواحي اليمن في مخلاف سِنْحَانَ.

١٢٢٤ - بِئر شَوْذَبَ: الذال معجمة مفتوحة، والباء موحدة: بئر بمكة تنسب إلى مولى معاوية بن أبي سفيان يقال له شَوْذَب. وقد دَخَلَتْ في المسجد، ويقال: إن شوذب كان مَوْلًى لطارق بن عَلْقَمَة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، ويقال: بل كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان بن أمية بن مُحَرِّث بن جَمَل بن شِقّ الكناني خال مروان بن الحكم بن أبي العاص.

١٢٢٥ - بِئرُ عائِشَةَ: بالمدينة، منسوبة إلى عائشة بن نُمَيْر بن واقف رجل من الأوس، وليس هو اسم امرأة، عن أحمد بن يحيى بن جابر.

١٢٢٦ - بِئرُ عُرْوَةَ: بعقيق المدينة، تنسب إلى عروة بن الزبير بن العوَّام، رضي الله عنه، قال عليُّ بن الجهم:

هـذا الـعـقـيـق، فـعَـدِّ أيْـدي
الـعـيـس مـن غُـلَوَائـهـا
وإذا أَطَـفْـتَ بـبـئـر عُـرْ
وَةَ، فـاسْـقـنـي مـن مـائـهـا
إنَّـا، وعَـيْـشِـك، مـا ذَمَـمْـ
ـنـا الـعـيشَ فـي أفـنـائـهـا

قال الزبير بن بَكّار: كان من يخرج من مكة وغيرها إذا مَرّ بالعقيق تَزَوَّدَ من ماء بئر عُرْوَةَ، وكانوا يُهدونه إلى أهاليهم، ويشربونه في منازلهم، قال الزبير: ورأيت أبي يأْمُر به فَيُغْلى ثم يجعله في القوارير ويهديه إلى الرشيد وهو بالرَّقَّة، قال السري بن عبد الرحمن الأنصاري:

كَفِّنوني، إن مُتُّ، في دِرْعِ أروى،
واجعلوا لي من بئـر عُـرْوَةَ مـائـي
سُخْنَـةٌ فـي الشتـاء بـاردةُ الصيـ
ـف، سراجٌ في الليلة الظلمـاءِ[1]

١١٧! - بئـر عِكْـرِمَـةَ: بمكـة، تنسب إلى عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

١٢٢٨ - بئرُ عَمْرٍو: بمكة، منسوبة إلى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحي: وإليه أيضاً ينسب شعب عمرو بمكة.

١٢٢٩ - بئرُ أَبي عِنَبَةَ: بلفظ واحدة العنب: بئر بينها وبين مدينة رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، مقدار ميل؛ وهناك اعترض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه عند مسيره إلى بَدْر-

(١) ذكره أيضاً القزويني في آثار البلاد / ١٠٩. وقال البكري في معجم ما استعجم / ١٣٣١، ووادي العقيق كان قد أقطعه مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة، من بني عامر بن لؤي، فاشتراه منه عروة، وهناك قصره المعروف بقصر العقيق، وبئره المنسوبة إليه.

وفي حديث: لقد رَبَّيْتُه حتى سقاني من بئر أبي عنبة أو لفظ هذا معناه؛ وقد جاء ذكرها في غير حديث[1].

١٢٣٠ ـ بئر غَدَقٍ: بالتحريك، أوله غين معجمة، وآخره قاف؛ غَدِقت العين والبئر فهي غَدِقَة أي عذبة، وماءٌ غَدَقٌ أي عذب: وهي بئر بالمدينة وعندها أُطُمُ البَلَوِيِّين الذي يقال له القاع.

١٢٣١ ـ بئرُ غَرْس: بسكون الراءِ، وسين مهملة: بئر بالمدينة ذكرت في غرس.

١٢٣٢ ـ بئرُ مَرْقٍ: بفتح الميم وسكون الراء، وقاف، ويروى بفتح الراء: بئر بالمدينة ذكرها في حديث الهجرة.

١٢٣٣ ـ بئرُ مُطَّلِب: بضم الميم، وفتح الطاء، وكسر اللام؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر؛ بئر المطلب على طريق العراق، وهي منسوبة إلى المطلب بن عبد الله بن حُنْظُب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم؛ هكذا يقول النَّسَّابون، حنظب، بضم الحاء المهملة والظاء المعجمة، والمحدثون يفتحون الحاء ويهملون الطاء؛ والحَنْطَب: الذكر من الجَدْي، والحنظب لا أدري ما هو؛ قيل: قدم صَخْر بن الجَعْد الخضري المحاربي إلى المدينة فأتى تاجراً يقال له سيّار فابتاع منه بَزّاً وعِطْراً، وقال له: تأتيني غدوةً فأقضيك، وركب من تحت ليلته وخرج إلى البادية فلما أصبح سَيَّارُ سأل عنه فعُرِّف خبره، فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر مطَّلب، وهي على سبعة أميال من المدينة، وقد جهدوا من الحرّ فنزلوا عليها وأكلوا تمراً كان معهم، وأراحوا دوابَّهم وسقوها، حتى إذا أراحوا انصرفوا راجعين، وبلغ الخبر صخراً فقال:

أهونْ عليَّ بسيَّار وصفوتِهِ، ... إذا جعلت صِراراً دون سَيَّارِ
إن القضاءَ سيأتي بعده زَمَنٌ، ... فاطْوِ الصحيفة واحفظها من الفارِ
يسائل الناس: هل أَحْسَسْتُم أحداً ... محاربيّاً أتى من دون أظْفارِ؟
وما جلبتُ إليهم غير راحلةٍ، ... وغير قَوْسٍ وسَيفٍ جَفْنُه عارِ
وما أَرَيْتُهم، إلا ليَدْفَعَهم ... عنّي ويُخْرِجَني نَقْضي وإمْراري
حتى استغاثوا بأَلْوَى بئر مُطَّلب، ... وقد تَخَرَّقَ منهم كلُّ تَمَّارِ
وقال أَوَّلهم نُصْحاً لآخرهم: ... ألا ارجعوا واتركوا الأعراب في النارِ

١٢٣٤ ـ بئرُ مُعاوِيَةَ: بين عُسْفان ومكة؛ منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي، كان المهدي أَقْطَعَهُ هذا الموضع فيما أقطعه لما استوزره، فسميت به.

١٢٣٥ ـ بئرُ مَعُونَةَ: بالنون؛ قال ابن إسحاق: بئر معونة بين أرض بني عامر وحَرَّة بني سُلَيْم،

---

[1] بئر أبي عنبة جاء ذكرها في حديث أبي هريرة: «كنت عند رسول الله ﷺ، إذ جاءته امرأة فقالت إن زوجي يريد أن يذهب بولدي أو بابني، وقد نفعني وسقاني من بئر أبي عنبة فقال رسول الله ﷺ استهما عليه، فجاء زوجها، فقال من يخاصمني في ولدي، فقال رسول الله ﷺ: يا غلام هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أيهما شئت، فأخذ بيد أمه فانطلقت به.
أبو داود: كتاب الطلاق، باب في تخيير الصبي بين أبويه.
الداري: كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد.

وقال: كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرّة بني سليم أقربُ؛ وقيل؛ بئر معونـة بين جبال يقالُ لها أُبْلَى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي لبني سُليم؛ قاله عرّام. وقال أبو عبيدة في كتاب مقاتل الفُرْسان: بئر معونة مـاءٌ لبني عامر بن صَعْصعة؛ وقال الواقدي: بئر معونة في أرض بني سليم وأرض بني كـلاب، وعندهـا كانت قصة الرجيع، والله أعلم[1].

١٢٣٦ ـ بئـرُ المَلك: بالمـدينة، منسـوبة إلى تبع؛ وقد ذكرت في بئر رومة[1].

١٢٣٧ ـ بئرُ أبي مُوسَى: هو الأشعري؛ قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه: شِلْقانُ وكيل بُغا مَوْلَى المتوكل هو الذي بنى بئر أبي موسى الأشعري بالمَعْلاة في سنة ٢٤٢، بعد أن كانت مدكوكة؛ وهي قائمة إلى اليوم على باب شعب أبي دُبّ بالحَجُون.

١٢٣٨ ـ بئـرُ مَيْمُـون: بمكـة، منسـوبـة إلى ميمون بن خالد بن عامـر بن الحضرمي؛ كـذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب، ووجدت في موضع آخر أن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البَحْرَيْن، حفرهـا بأعلى مكـة في الجاهليـة، وعندها قبر أبي جعفر المنصور؛ وكان ميمـون حليفاً لحرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس[1]، واسم الحضرمي عبد الله بن عِماد؛ قال الشاعر:

تأمل خليلي هل ترى قصرَ صالـح؛
وهــل تـعرف الأطلال مـن شـعـب

إلى بئــر ميمـون إلى العيــرة، التي
بهـا ازدَحَمَ الحجّـاج بين الأبــاطـح

١٢٣٩ ـ بئرُ يَقَظَانَ: بالظاء المعجمة، أوله ياء: ماءٌ لبني نُمير، وأكثر ما يقال لها: البئـر، غير مضافة؛ قال أبو زياد: وكان يقظان قد أُهْتِرَ أي ذهب عَقْلُهُ.

باب الباء والألف وما يليهما

١٢٤٠ ـ باأيُّوبَ: هو تخفيف أبي أيُّوب، هكذا جاء: قرية كبيرة بين قرميسين وهمذان عن يمين الطريق للقاصد من بغداد إلى همذان، منسوب فيما قيل إلى رجل من جُرْهُم يقال له أبو أيوب؛ وكانت بها أبنية نُقِضَتْ، وتُعْـرَفُ هذه القريـة بالدُّكَّان، وبالقرب منها بُحَيْرة صغيرة في رأي العين، يقال إنه غرق فيها بعض الملوك فبذلت أمه لمن يُخْرجه الرغائب، فلما أعياها إخراجهُ عـزمَت على طمّها، فحشـرَت الناس وجـاؤوا بالتراب وألقَوْه فيها فلم يؤثر شيئـاً، فأيِسَتْ من ذلك فجاءَت أخيراً بحملة من التراب واحدة، فأمرت بصبهـا على شفير البحيـرة فكانت تَـلاًّ

---

(١) بئر معونة: ولها ذكر عند الإمام البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيـان فزعمـوا أنهم أسلموا، واستمـدوه على قومهم، فأمدهم النبي ﷺ بسبعين من الأنصار، قال أنس: كنـا نسميهم القـراء يحطبـون بـالنهـار، ويصلون بـالليـل، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهراً يـدعو على رعل، وذكوان، وبني لحيان.
البخاري ـ فتح ـ ٦ / ١٨٠.

(١) قال البكري: بئر الملك: بسفح أحد، وهي التي احتفرها تبع أسعد أبو كرب لما أتى المدينة.
معجم ما استعجم / ١٢٥٦.

(١) بئـر ميمون: قـال الهمداني: إنمـا احتفرهـا ميمـون بن قحطان، حفرها في الجاهلية، قبل أن يقع عبد المطلب على زمزم بدهر طويل وفيها أنزل الله تعالى قوله لقريش: ﴿قل أرأيتم إن اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾.
معجم ما استعجم / ١٢٨٥.

عظيماً، فهو إلى الآن باقٍ، وأرادت أن تُعَرِّف الناسَ أنها لم تعجز عن شيء ممكن؛ وماءُ هذه البحيرة يَصُبُّ في واد وحياض تحتها.

١٢٤١ ـ بابانُ: باءان، وألف، ونون، بأي بابان: محلة بأسفل مَرْوَ؛ ينسب إليها أبو سعيد عبدة بن عبد الرحيم بن حَبَّان البابانيّ المروزي، سمع الكثير وسافر إلى الشام والعراق ومصر؛ ومات بدمشق سنة ٢٤٤.

١٢٤٢ ـ البابُ: ويُعْرَف بباب بُزاعة: بليدة في طرف وادي بُطْنان من أعمال حلب، بينها وبين مَنْبِج نحو ميلين، وإلى حلب عشرة أميال؛ وهي ذات أسواق يُعمل فيها كِرْباس كثير، ويُحْمَل إلى مصر ودمشق، وينسب إليها[1].

١٢٤٣ ـ بابٌ: جبلٌ قُرْبَ هَجَرَ من أرض البحرين. وبابٌ أيضاً: من قرى بخارى؛ حدث من أهلها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأسدي البابي، روى عنه خَلَف الخيَّام، ونسبه قاله ابن طاهر؛ وقال أبو سعد: بابة بالهاء؛ وستُذْكر إن شاء الله تعالى.

١٢٤٤ ـ بابُ الأبْوابِ: ويقال له الباب، غير مضاف، والباب والأبواب: وهو الدَّرْبَنْد دربند شروان؛ قال الإصطخري: وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماءُ البحر حائطها، وفي وسطها مَرْسى السُّفُن، وهذا المرسى من البحر قد بُنِيَ على حافتي البحر سُدَّيْن، وجُعِل المدخَلُ مُلْتَوِياً، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مَخْرَجَ للمركب ولا مَدْخَلَ إلا بإذنٍ، وهذان السُّدَّان من صخر ورصاص؛ وباب الأبواب على بحر طبرستان، وهو بحر الخَزَر، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين، ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلَّا ما يُحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتدٌّ من الجبل طولاً في غير ذي عرض، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدُرُوس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ومع طول السور فقد مَدَّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولانيّ ليمنعَ من تقارُب السُّفن من السور، وهي محكمة البناء موثّقة الأساس من بناء أنوشروان، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حَفُّوا بها من أُمم شَتَّى وألسنة مختلفة وعدد كثير، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب، يُجمع في رأسه في كلّ عام حطب كثير ليُشعلوا فيه النار، إن احتاجوا إليه، يُنذرون أهل أذربيجان وأرّان وأرمينية بالعدوّ إن دَهِمَهم؛ وقيل: إن في أعلى جبلها الممتدّ المتصل بباب الأبواب نيفاً وسبعين أمة لكلّ أُمة لغة لا يعرفها مجاورهم، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يَفْتُرون عن النظر في مصالحه لعظم خَطَره وشدة خوفه، وأُقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه، وأُطلق لهم عمارة ما قدروا عليه بلا كُلْفة للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعة حِرْصاً على صِيانته من أصناف الترك والكفر والأعداءِ؛ فممن رتبوا هناك من الحفظة أمةٌ يقال لهم طَبَرْسَران، وأُمة إلى جنبهم تُعْرَف بفيلان، وأُمة يعرفون باللكز كثير عددهم عظيمة

---

(١) الباب: قال الدكتور احسان عباس في هامش الروض المعطار: جاء عند ابن خرداذبه: ٢٠٧، الباب وهي مدينة عظيمة من مدائن فريانة.

الروض المعطار / ٦١٥.

شَوْكتهم، والليران وشِرْوان وغيرهم، وجُعل لكل صنف من هؤلاء مركزٌ يحفظه، وهم أولو عدد وشدّة رجالة وفُرسان؛ وباب الأبواب فرضة لذلك البحر، يجتمع إليه الخزر والسرير وشِنذان وخَيزان وكرج ورُقْلان وزِريكران وغُميك، هذه من جهة شماليها، ويجتمع إليه أيضاً من جرجان وطبرستان والدَّيْلَم والجبل؛ وقد يقع بها شغل ثياب كتّان، وليس بأرّان وأرمينية وأذربيجان كتّان إلاّ بها وبرساتيقها، وبها زعفران، ويقع بها من الرقيق من كل نوع؛ وبجنبها مما يلي بلاد الإسلام رستاق يقال له مسقط، ويليه بلدُ اللكز، وهم أمم كثيرة ذوو خَلْقٍ وأجسام وضياع عامرة وكور مأهولة فيها أحرارٌ يُعرفون بالخماشرة، وفوقهم الملوك ودونهم المشاق، وبينهم وبين باب الأبواب بلد طبرسران شاة، وهم بهذه الصفة من البأس والشدة والعمارة الكثيرة، إلا أن اللكز أكثر عدداً وأوسعُ بلداً وفوق ذلك فيلان وليس بكورة كبيرة، وعلى ساحل هذا البحر دون المسقط مدينة الشابران، صغيرة حصينة كثيرة الرساتيق؛ وأما المسافات فمن إتِل مدينة الخزر إلى باب الأبواب اثنا عشر يوماً، ومن سَمَنْدَر إلى باب الأبواب أربعة أيام، وبين مملكة السرير إلى إلى باب الأبواب ثلاثة أيام؛ وقال أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني: وباب الأبواب أفواهُ شعاب في جبل القَبْق فيها حصون كثيرة، منها: باب صُول وباب اللاّن وباب الشابران وباب لازِقة وباب بارِقة وباب سَمِسْجن وباب صاحب السرير وباب فيلانشاه وباب طارونان وباب طبرسران شاه وباب إيران شاه.

وكان السبب في بناء باب الأبواب على ما حدّث به أبو العباس الطوسي، قال: هاجت الخزر مرّة في أيام المنصور فقال لنا: أتدرون كيف كان بناءُ أنو شروان الحائط الذي يقال له الباب؟ قُلْنا: لا، قال: كانت الخزر تُغير في سلطان فارس حتى تبلغ همذان والموصل، فلما ملك أنوشروان بعث إلى ملكهم فخطب إليه ابنته على أن يزوّجه إياها ويعطيه هو أيضاً ابنته ويتوادعا ثم يتفرّغا لأعدائهما، فلما أجابه إلى ذلك عمد أنوشروان إلى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها إلى ملك الخزر على أنها ابنته وحَمَّلَ معها ما يُحمل مع بنات الملوك، وأهدى خاقان إلى أنوشروان ابنته؛ فلما وصلت إليه كتب إلى ملك الخزر: لو التقينا فأوجبنا المودّة بيننا، فأجابه إلى ذلك وواعده إلى موضع سماه ثم التقيا فأقاما أياماً، ثم إن أنو شروان أمر قائداً من قُوّاده أن يختار ثلاثمائة رجل من أشِدّاء أصحابه فإذا هَدَأَت العيونُ أغار في عسكر الخزر فحرق وعقر ورجع إلى العسكر في خفاءٍ، ففعل، فلما أصبح بعث إليه خاقان: ما هذا؟ بُيِّتَ عسكري البارحة! فبعث إليه أنوشروان: لم تُؤتَ من قِبَلنا فابحث وانظُرْ؛ ففعل فلم يقف على شيء، ثم أمهلَهُ أياماً وعاد لمثلها حتى فعل ثلاث مرات وفي كلها يعتذر ويسأله البحث، فيبحث فلا يقف على شيء، فلما أثقل ذلك على خاقان دعا قائداً من قُوّاده وأمره بمثل ما أمر به أنو شروان، فلما فعل أرسل إليه أنوشروان. ما هذا؟ استُبيحَ عسكري الليلة وفُعِلَ بين وصُنعَ! فأرسل إليه خاقان: ما أسرَعَ ما ضَجِرْتَ! قد فُعِلَ هذا بعسكري ثلاث مرات وإنما فُعِلَ بك أنتَ مَرَّةً واحدة. فبعث إليه أنوشروان: هذا عملُ قوم يريدون أن يفسدوا

فيما بيننا، وعندي رأيٌ لو قبلتَهُ رأيت ما تُحِبُّ؛ قال: وما هو؟ قال: تَدَعُني أن أبني حائطاً بيني وبينك وأجعل عليه باباً فلا يدخُلَ بلدك إلا من تحبُّ ولا يدخل بلدي إلا من أحبُّ؛ فأجابه إلى ذلك، وانصرف خاقان إلى مملكته؛ وأقام أنوشروان يبني الحائط بالصخر والرصاص، وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وعَلَّاه حتى ألحقه برؤوس الجبال ثم قاده في البحر، فيقال: إنه نفخ الزقاق وبنى عليها فأقبَلَتْ تنزل والبناء يَصعدُ حتى استقرت الزقاق على الأرض، ثم رفع البناء حتى استوى مع الذي على الأرض في عرضه وارتفاعه، وجعل عليه باباً من حديد، ووكّل به مائة رجل يحرسونه بعد أن كان يحتاج إلى مائة ألف رجل، ثم نصب سريره على الفِنْدِ الذي صنعه على البحر وسجد سروراً بما هيأه الله على يده؛ ثم استلقى على ظهره وقال: الآن حين استرحت؛ قال: ووصف بعضهم هذا السُّدَّ الذي بناه أنوشروان فقال: إنه جعل طرفاً منه في البحر فأحكمه إلى حيث لا يتهيأ سلوكه، وهو مبني بالحجارة المنقورة المربعة المهندمة لا يُقلُّ أصغرَها خمسون رجلاً، وقد أُحكمت بالمسامير والرصاص، وجُعِلَ في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كلّ مسلك مدينة، ورُتِّبَ فيها قوم من المقاتلة من الفُرْس يقال لهم الانشاستكين، وكان على أرمينية وظائف رجالٍ لحراسة ذلك السور مقدار ما يسير عليه عشرون رجلاً بخيْلهم لا يتزاحمون. وذكر أن بمدينة الباب على باب الجهاد فوق الحائط أُسطوانتين من حجر، على كل أُسطوانة تمثال أُسد من حجارة بيض، وأُسفل منهما حجرين على كل حجر تمثال لَبْوَتَيْن، وبقُرْب الباب صورة رجل من حجر وبين رجلَيه صورة ثعلب في فمه عنقود عنب، وإلى جانب المدينة صهريج معقود له درجة يُنزل إلى الصهريج منها «إذا قل ماؤه، وعلى جنبي الدرجة أيضاً صورتا أُسد من حجارة يقولون إنهما طِلَسْمان للسور[1]. وأما حديثها أيام الفتوح فإن سَلْمان بن ربيعة الباهلي غزاها في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وتجاوز الحِصْنَين وبَلَنْجَرَ، ولقيه خاقان ملك الخزر في جيشه خلف نهر بلنجر، فاستشهد سلمان بن ربيعة وأُصحابه، وكانوا أُربعة آلاف، فقال عبد الرحمن بن جُمانة الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقُتيبة بن مُسلم الباهلِيَّين يفتخر بهما:

وإن لنا قبرَين: قبرُ بَلَنْجَر، ... وقبرٌ بصين استانَ يا لك من قَبْر

فهذا الذي بالصين عَمَّت فُتوحُه؛ ... وهذا الذي يُسقى به سَبَلُ القَطر

يريد أن الترك أو الخزر لما قتلوا سلمان بن ربيعة وأصحابه، كانوا يُبصرون في كل ليلة نوراً عظيماً على موضع مصارعهم، فيقال إنهم دفنوهم وأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت وسيروه إلى بيت عبادتهم، فإذا أجدبوا أو أقحطوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه فيُسقَون.

---

(١) أضاف القزويني: وخارج المدينة تل عليه مسجد، في محرابه سيف يقولون: إنه سيف مسلمة بن عبد الملك بن مروان، يزوره الناس، لا يزار إلا في ثياب بيض، فمن قصده في ثياب مصبوغة جاءت الأمطار والرياح وكاد يهلك ما حول التل، وعليه حفاظ يمنعون من يذهبون إليه بالثياب المصبوغة.

آثار البلاد / ٥٠٨.

ووجدتُ في موضع آخر أن أبا موسىٰ الأشعري لما فرغ من غزو أصبهان في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٩ أنفذ سُراقة بن عمرو وكان يُدعى ذا النون إلى الباب، وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة، وكان أيضاً يُدعى ذا النون، وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب جرت؛[1] فقال سُراقة بن عمرو في ذلك:

ومن يكُ سائلاً عنّي، فإنّي
بأرض لا يُؤاتيها القرارُ
بباب الترك ذي الأبواب دار،
لها في كلّ ناحية مَغارُ
نذودُ جموعَهم عما حوينا،
ونقتلهم إذا باح السَّرارُ
سَدَدْنا كل فرج كان فيها
مكابرة، إذا سطعَ الغبارُ
وألْحَمنا الجبالَ جبالَ قَبْج،
وجاور دورهم منا ديارُ
وبادرنا العدوَّ بكل فجّ
نُناهبهم، وقد طار الشرارُ
على خيل تعادى، كل يوم،
عتاداً ليس يَتبعها المِهارُ

وقال نُصيب يذكر الباب، ولا أدري أيَّ باب أراد:

ذكرتُ مقامي، ليلةَ الباب، قابضاً
على كفّ حوراءِ المدامع كالبدر
وكدتُ، ولم أملِكْ إليك صبابةً،
أطيرُ وفاضَ الدمعُ مني على نحري
ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
كليلتنا، حتى أرى وضَحَ الفجر!
أجود عليها بالحديث، وتارةً
تجودُ علينا بالرُّضاب من الثَّغْر
فليت إلهي قد قضى ذاك مرَّةً،
فيعلم ربي عند ذلك ما شُكْري

وينسب إلى باب الأبواب جماعة، منهم: زهير بن نُعَيم البابي، وإبراهيم بن جعفر البابي؛ قال عبد الغني بن سعيد: كان يفيد بمصر وقد أدركتُه وأظنُّهما، يعني زهيراً وإبراهيم، ينسبان إلى باب الأبواب، وهي مدينة دَرْبَنْد؛ والحسن بن إبراهيم البابي، حدَّث عن حميد الطويل عن أنس عن النبي، صلى الله عليه وسلم: تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر، روى عنه عيسى بن محمد بن محمد البغدادي؛ وهلالُ بن العلاء البابي، روى عنه أبو نُعَيم الحافظ. وفي الفيصل: زهير بن محمد البابي، ومحمد بن هشام بن الوليد بن عبد الحميد أبو الحسن المعروف بابن أبي عمران البابي، روى عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشجّ الكندي، روى عنه مسعر بن عليّ البرذَعي؛ وحبيب بن فهد بن عبد العزيز أبو الحسن البابي، حدث عن محمد بن دُوستي عن سليمان الأصبهاني عن بختويه عن عاصم بن إسماعيل عن عاصم الأحول، حدث عنه أبو بكر الإسماعيلي، وذكر أنه سمع قبل السبعين ومائتين على باب محمد بن أبي عمران المقابري؛ ومحمد بن أبي عمران البابي الثقفي، واسم أبي عمران هشام، أصله من

(١) قال الحميري: وكان ملك الباب والأبواب في بعض اعصار الإسلام محمد بن يزيد من ولد بهرام جور، وكانت مملكته نحواً من شهر، وكان أهلها أسلموا حين دخلها مسلمة بن عبد الملك.

الروض المعطار / ٧٨.

بـاب الأبـواب، نـزل بـرْذَعـة، روى عن إبراهيم بن مسلم الخوارزمي.

١٢٤٥ ـ بَابُ البريد: بفتح الباء الموحدة، وكسر الراء، بلفظ البريد وهو الرسول: اسم لأحد أبواب جامع دمشق.[1] وهو من أنزه المواضع، وقد أكثرت الشعراء من ذكره ووصفه والتشوق إليه؛ فمن ذلك قول عليّ بن رضوان الساعاتي، شاعر عصري:

أَلَمَّتْ سُلَيْمَى، والنسيمُ عليلُ، فخيِّلَ لي أنَّ الشمال شَمولُ
كأنَّ الخزامى صفَّقَتْ منه قَرقَفاً، فللسكْر، أعناقُ المطيِّ، تميلُ
تلاقَتْ جفونٌ، ما تلاقى، قصيرة وليلُ مَشوقٍ بالغرام طويلُ
شديدٌ إلى باب البريد حنينُه، وليس إلى باب البريد سبيلُ
ديار: فأما ماؤُها فمصفَّقٌ زُلالٌ، وأما ظِلُّها فظليلُ
نحِلْتُ، وما قولي نحِلْتُ تعجباً، هل الحبُّ إلَّا لوعةٌ ونحولُ؟!

١٢٤٦ ـ بابُ التِّبنِ: بلفظ التبن الذي تأكله الدوابُّ: اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاءِ قطيعة أم جعفر، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها؛ وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، دُفن هناك بوصية منه، وذاك أنه قال: قد صحَّ عندي أنَّ بالقطيعة نبيّاً مدفوناً، ولأن أكون في جوار نبيّ أحب إليَّ من أن أكون في جوار أبي؛ وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم؛ ويعرف قبره بمشهد باب التبن، مضاف إلى هذا الموضع؛ وهو الآن محلة عامرة ذات سور، مفردة.

١٢٤٧ ـ بابُ تُومَاءَ: بضم التاء: أحد أبواب مدينة دمشق؛ لما حاصر المسلمون دمشق في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، نزل أبو عُبيدة من قبل باب الجابية، ونزل خالد بن الوليد بدَير يقال له دير خالد بالجانب الشرقي، ونزل يزيد بن أبي سفيان بباب توماءَ؛ فقال عبد الرحمن بن أبي سَرْح، وكان من أصحاب يزيد بن أبي سفيان:

ألا آبلغْ أبا سفيان عنا بأننا على خيرِ حالٍ كان جيشٌ يكونها
وأنَّا على بابٍ لتُوماءَ نرتمي، وقد حانَ من باب لتوما حُيونُها

١٢٤٨ ـ بابُ الجِنَانِ: جمع جنة، وهي البستان: باب من أبواب مدينة الرَّقَّة، وباب من أبواب مدينة حلب؛[1] ذكره عيسى بن سعدان الحلبي، فلذلك ذكرناه، فقال:

يا لبرْق كلما لاحَ على حلب مثَّلها نَصْبَ عياني
بات كالمذبوب في شاطي قُوَيقٍ، ناشر الطرَّة مسحوب الجران

---

(١) باب البريد: وعند الحميري في وصف مسجد دمشق هذا: ومن قصده من ناحية باب البريد والقبة الخضراء، وباب الفراديس كان مدخله مع الأرض بغير درج. الروض المعطار / ٢٣٨.

(١) انظر الروض المعطار / ١٩٦.

كـلـمـا مـرَّت بـه نـاسـمـة،
مـوْهِناً، جُنَّ على بـاب الجنـانِ
لـيس شعـري مَن تـرى أرسَلَه،
أنـسيـمُ البـانِ أم رفـعُ الـدُّخَـانِ

١٢٤٩ ـ بابُ الحُجْرَة: بضم الحاء؛ موضع بدار الخلافة المعظَّمة ببغداد، حرسها الله تعالى، وهي دار عظيمة الشأن عجيبة البنيان، فيها يُخلع على الوزراء، وإليها يحضرون في أيام الموسم للهناء؛ وأول من أنشأها الإمام المسترشد بالله أبو منصور الفضل ابن الإمام المستظهر بالله.

١٢٥٠ ـ بابُ حَرب: يذكر في الحربية إن شاءَ الله تعالى: وهو حرب بن عبد الملك، أحد قواد أبي جعفر المنصور؛ وفي مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب ومن لا يُحصى من العلماءِ والعباد والصالحين وأعلام المسلمين.

١٢٥١ ـ بابُ الخاصّة: كان أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد، أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كَلْوَاذَا، واتخذ عليه منظرة تُشرف على دار الفيل وبَراحٍ واسعٍ، واتفق أن كان الطائع يوماً في هذه المنظرة فجوِّزَت عليه جنازة أبي بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلاّل؛ فرأى الطائع منها ما أعجبَه، فتقدَّم بدفنه في ذلك البراح الذي تجاه المنظرة، وجعل دار الفيل وقفاً عليه، ووسَّع به في تلك المقبرة، وهي الآن على ذلك، إلاّ أنَّ هذا الباب لا أثر له اليوم؛ ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب، ولهذه الأبواب ذكر في التواريخ.

١٢٥٢ ـ بابُ دَسْتَان: بفتح الدال، والسين مهملة، والتاء فوقها نقطتان: موضع معروف بسمرقند؛ ينسب إليه أبو الحسن علي بن الحسن بن نصر بن خراسان بن عبد الله البَابَدَسْتاني: فقيهٌ حنفيٌّ فاضل ثقة؛ توفي بسمرقند في صفر سنة ٣٦٨.

١٢٥٣ ـ بَابَرْتَى: بفتح الباء الثانية، وسكون الراء، والتاء فوقها نقطتان مقصورة: قرية من أعمال دُجيل بغداد؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسن بن أبي الأصابع الحربي البابرتي، ولد بقرية بابرتى ونشأ بالحربية من بغداد؛ ذكره أبو سعد في شيوخه.

١٢٥٤ ـ بَابِرْتُ: بكسر الباء الثانية: قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أُرْزَن الروم، من نواحي أرمينية، خبَّرني بها رجل من أهلها فقيهٌ.

١٢٥٥ ـ بابَسِير: بفتح الباء الثانية، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وراء: بلدة من نواحي الأهواز؛ منها: أبو الحسن عليّ بن بحر بن بريّ البابسيري، روى عن ابن عُيَيْنَة، توفي سنة ٢٣٤؛ قال أبو سعد عقيب: هذا البابسيري نسبة إلى بابسير؛ وهي قرية من قرى واسط، وقيل من قرى الأهواز؛ منها: أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البابسيري ومحمد بن كامل البابسيري؛ روى عنه الحسن بن علي بن محمود بن شيروَيه القاضي الشيرازي.

١٢٥٦ ـ بابُ الشام: محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد[1]؛ منها: أبو عبد الله

---

(١) باب الشام: من أبواب مدينة طرسوس، ومنه يدخل زقاق أذنة والمصيصة والشام.

الروض المعطار / ٣٨٨.

محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي البابشامي، روى عن أبي نواس الشاعر.

١٢٥٧ ـ بَابِش: بكسر الباء، والشين معجمة: من قرى بخارى في ظن أبي سعد؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن عبد الله بن جُدير البابشي؛ مات سنة ٣٠٣.

١٢٥٨ ـ بابُ الشَّعِير: محلة ببغداد فوق مدينة المنصور؛ قالوا: كانت ترفأ إليها سُفُنُ الموصل والبصرة؛ والمحلة التي ببغداد اليوم، وتعرف بباب الشعير، هي بعيدة من دجلة، بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان؛ وقد نسب إليها بعض الرواة.

١٢٥٩ ـ بابُ شُورِستان: بضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وكسر الراء: محلة بمرو.

١٢٦٠ ـ بابْشِير: الباء الثانية ساكنة، والشين مكسورة، وياء ساكنة، وراء: قرية على مقدار فرسخ من مَرْوَ؛ منها: إبراهيم بن أحمد بن عليّ البابشيري، مات سنة ٣٠٦.

١٢٦١ ـ بابُ الطَّاق: محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي، تعرف بطاق أسماء، وقد ذكرت في موضعها؛ واجتاز عبد الله بن طاهر بها فرأى قُمْرية تنوح فأمر بشرائها وإطلاقها، فامتنع صاحبُها أن يبيعها بأقلّ من خمسمائة درهم، فاشتراها بذلك وأطلقها، وأنشد يقول:

ناحت مطوَّقةٌ بباب الطاقِ،
فجرت سوابقُ دمعيَ المُهراقِ
كانت تُغرِّدُ بالأراك، وربما
كانت تغرِّد في فروع الساق
فرَمى الفراقَ بها العراق، فأصبحتْ
بعد الأراك تنوح في الأسواق
فُجِعَت بأفْرُخها فأسبَلَ دمعها؛
إن الدموع تبُوح بالمشتاق
تَعِسَ الفراق وبُتَّ حَبْلُ وتينِه،
وسقاه من سَمّ الأساود ساق
ماذا أراد بقصده قُمريَّةً،
لم تدر ما بغداد في الآفاق؟
بي مثلُ ما بك يا حمامة، فاسألي
مَن فكَّ أسرَكِ أن يحلَّ وثاقي

وقد روي أن صاحب القصة في إطلاق القمرية هو اليمان بن أبي اليمان البَنْدَنيجي، الشاعر الضرير مصنف كتاب التفقيه، وقد ذكرته في كتاب معجم الأدباء.

١٢٦٢ ـ بابَغيش: الغين معجمة، وياء ساكنة، والشين معجمة: ناحية بين أذربيجان وأردبيل يمرُّ بها الزابُ الأعلى.

١٢٦٣ ـ بابُقَرانُ: بفتح القاف والراء، وألف، ونون: من قرى مروَ؛ منها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى البابقراني، سمع بالعراق الحسين بن إسماعيل المحاملي.

١٢٦٤ ـ بابُ كِسّ: بكسر الكاف، والسين مهملة: محلة كبيرة بسمرقند[1]، يقال لها بالفارسية دَرْوازَه كش، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن داود الزاهد البابكسّي السمرقندي، توفي في رمضان سنة ٢٥٧.

(١) باب كس: وعند الحميري في ترجمة سمرقند، أن عليها سوراً له أربعة أبواب، وذكر أن باب كش، بالشين المعجمة مما يلي الجنوب.
الروض المعطار / ٣٢٢.

١٢٦٥ - **بابُ كُوشْك**: بضم الكاف، وسكون الواو والشين، وكاف أخرى: محلة كبيرة بأصبهان؛ ينسب إليها أحمد بن إبراهيم البابكوشي، توفي في سنة ٢٧٨.

١٢٦٦ - **بابِلّا**: بكسر الباء، وتشديد اللام، مقصور: قرية كبيرة بظاهر حلب، بينهما نحو ميل، وهي عامرة آهلة في أيامنا هذه؛ وقد ذكرها البحتري فقال:

أقام كل مُلِثّ الودْقِ رَجّاسِ
على ديار، بعَلْو الشام، أدراسِ
فيها لعَلْوَةَ مصطافٌ ومرتبَعٌ،
من بانقوسا وبابِلّا وبِطياسِ
منازلٌ أنكسرتنا بعد معرفة،
وأوحَشَتْ من هَوانا بعد إيناس

وقال الوزير أبو القاسم بن المغربي:

حنَّ قلبي، إلى مَعالِمِ بابِلّا، حنينَ المولَّهِ المشعوفِ
مطلبُ اللهوِ والهوَى، وكِناسُ الـ ـخُرَّدِ العِينِ والظباء الهيف
حيث شطّا قُويَق مسرح طرفي، والأسامي مُؤَانِسِي وأَلِيفِي
ليس من لم يَسَلْ حنيناً إلى الأوطان، إن شتت النوى، بظريف
ذاك من شيمة الكرام، ومن عهـ ـد الوفاء المحبب الموصوف

١٢٦٧ - **بابُ لُتّ**: بضم اللام، وتشديد التاء المثناة: قرية بالجزيرة بين حرّان والرَّقة؛ ينسب إليها أبو سعيد يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلُتّي مولى بني أمية، وأصله من الري، وهو ابن امرأة الأوزاعي، سكن حرّان وحدث عن الأوزاعي وابن أبي مريم ومالك بن أنس وجماعة كثيرة؛ ومات فيما ذكره القاضي أبو بكر بن كامل، سنة ٢١٨، وهو ابن تسعين سنة.

١٢٦٨ - **بابِلُ**: بكسر الباء: اسم ناحية من الكوفة والحِلَّة؛ ينسب إليها السحرُ والخمرُ؛ قال الأخفش: لا ينصرف لتأنيثه، وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان علماً وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة، وقد ذكرت فيما يأتي في ترجمة بابليون معنى بابل عند أهل الكتاب؛ وقال المفسرون في قوله تعالى: **﴿وما أُنزِلَ على المَلَكَينِ ببابِلَ هاروت وماروت﴾**[1]، قيل بابل العراق، وقيل بابل دُنباوَند؛ وقال أبو الحسن: بابل الكوفة؛ وقال أبو معشر: الكَلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول[2].

ويقال: إن أول من سكنها نوح، عليه السلام، وهو أول من عمرها، وكان قد نزلها بعقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدّفء، فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح، وملّكوا عليهم ملوكاً، وابتنوا بها المدائن، واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كَسْكَر، ومن

(١) البقرة: ١٠٢

(٢) قال ابن كثير - نقلاً عن أصحاب الهيئة: وبعد ما بين بابل وهي من إقليم العراق، عن البحر المحيط الغربي، ويقال له أوقيانوس سبعون درجة ويسمون هذا طولاً، وأما عرضها وهو بعد ما بينها وبين وسط الأرض من ناحية الجنوب وهو المسامت لخط الاستواء اثنان وثلاثون درجة. والله أعلم.

تفسير ابن كثير (تفسير سورة البقرة آية ١٠٢).

الفراتُ إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هو الذي يقال له السواد، وكانت ملوكهم تنزل بابل، وكان الكلدانيون جُنودهم، فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قُتل دارا آخر ملوكهم، ثم قُتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع مُلكهم؛ وقال يزدجرد بن مَهبندار: تقول العجم: إن الضحاك الملك الذي كان له ثلاثة أفواه وستّ أعيُن، بَنى مدينة بابل العظيمة، وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً ونصفاً، وهو الذي أَسَرَه أفريدون الملك وصيّره في جبل دُنْباوَند؛ واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيداً، وهو المهرجان، قال: فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون إبراهيم فإنهم كانوا نُزُلاً ببابل، وكذلك بُخت نصّر، الذي يزعم أهل السير أنه ممّن ملك الأرض بأسرها، انصرف بعدما أحدث ببني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد: إن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخاً في مثل ذلك، وكان بابها مما يلي الكوفة، وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بخت نصّر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة، لأنه كان يجري معه؛ قال: ومدينة بابل بناها بِيُوراسب الجبار واشتق اسمها من اسم المشتري، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري، ولما استتَمّ بناؤُها جمع إليها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصراً، على عدد البروج، وسماها بأسمائهم، فلم تزل عامرة حتى الإسكندر، وهو الذي خرَّبها. وحدث أبو بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري في كتاب المجالس من تصنيفه: حدثنا إسماعيل بن يونس ومحمد بن مِهران، قالا: حدثنا عمرو بن ناجية حدثنا نعيم بن سالم بن قَنْبر مولى عليّ بن أبي طالب عن أنس بن مالك، قال: لما حشر الله الخلائق إلى بابل، بعث إليهم ريحاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية، فجمَعَهم إلى بابل، فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له، إذ نادى منادٍ: من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره فاقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلامُ أهل السماء، فقام يعرُبُ بن قحطان فقيل له: يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو، فكان أول من تكلم بالعربية، ولم يزل المنادي يُنادي: من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا، حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً، وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن، فسميت بابل؛ وكان اللسان يومئذ بابليّاً، وهبطت ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والإيمان وملائكة الصحة والشقاء وملائكة الغنى وملائكة الشرف وملائكة المُرُوءَة وملائكة الجفاء وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأس، حتى انتهوا إلى العراق، فقال بعضهم لبعض: افترقوا؛ فقال مَلَكُ الإيمان: أنا أسكن المدينة ومكة، فقال ملك الحياء: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الإيمان والحياء ببلد رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، وقال ملك الشقاء: أنا أسكن البادية، فقال ملك الصحة: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الشقاء والصحة في الأعراب؛ وقال ملك الجفاء: أنا أسكن المغرب، فقال ملك الجهل: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الجفاءَ والجهل في البربر؛ وقال ملك السيف: أنا أسكن الشام،

فقال ملك البأس: وأنا معك؛ وقال ملك الغنى: أنا أُقيم ههنا؛ فقال ملك المروءة: وأنا معك؛ وقال ملك الشرف: وأنا معكما، فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق. قلت: هذا خبر نقلته على ما وجدته، والله المستعان عليه[1].

وقد روي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سأل دهقان الفلُّوجة عن عجائب بلادهم، فقال: كانت بابل سبع مُدُن، في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى؛ فكان في المدينة التي نزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلها برساتيقها وقُراها وأنهارها، فمتى التوى أحد بحمل الخراج من جميع البلدان، خرق أنهارهم فغرَّقها وأتْلَفَ زروعهم وجميع ما في بلدهم حتى يرجعوا عما هم به، فيسد بأصبعه تلك الأنهار فيستدُّ في بلدهم. وفي المدينة الثانية حوضٌ عظيم، فإذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كل رجل ممن يحضره من منزله شراباً يختاره، ثم صبه في ذلك الحوض، فإذا جلسوا للشراب شرب كل واحد شرابه الذي حمله من منزله. وفي المدينة الثالثة طبلٌ معلق على بابها، فإذا غاب من أهلها إنسانٌ وخَفِيَ أمرُهُ على أهله وأحبوا أن يعلموا أحي صاحبهم أم ميت، ضربوا ذلك الطبل، فإن سمعوا له صوتاً فإن الرجل حيٌّ، وإن لم يسمعوا له صوتاً فإن الرجل قد مات. وفي المدينة الرابعة مرآة من حديد، فإذا غاب الرجل عن أهله وأحبوا أن يعرفوا خبره على صحته، أتوا تلك المرآة فنظروا فيها فرأوه على الحال التي هو فيها. وفي المدينة الخامسة أوَزّةٌ من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة، فإذا دخلها جاسوس صوَّتت الأوزّة بصوت سمعه جميع أهل المدينة، فيعلمون أنه قد دخلها جاسوس. وفي المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء، فإذا تقدّم إليهما الخصمان وجلسا بين أيديهما غاص المبطل منهما في الماء. وفي المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الغصون لا تُظِلُّ ساقها، فإن جلس تحتها واحد أظلّتْه إلى ألف نفس، فإن زادوا على الألف، ولو بواحد، صاروا كلُّهم في الشمس، قُلْتُ وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات، بعيدة من المعهودات، ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها[1]. وجميع أخبار الأمم القَدِيْمَة مثلُهُ، والله أعلم.

---

(١) قلت: هذا أثر ضعيف وعلة ذلك أن في إسناده تميم بن سالم، قال الحافظ ـ في لسان الميزان ٦ / ١٦٩ ـ «مشهور بالضعف متروك الحديث» ا. هـ .

وأما الصحيح أن بابل ذكرت في الأثر عند الإمام الحافظ البخاري رحمة الله عليه «أن علياً كره الصلاة بخسف بابل» وقال الحافظ في الفتح: والمراد بالخسف ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم﴾ الآية، ذكر أهل التفسير والأخبار أن المراد بذلك أن النمرود بن كنعان بنى ببابل بنياناً عظيماً، يقال إن ارتفاعه كان خمسة آلاف ذراع، فخسف الله بهم.

فتح الباري ١ / ٣٥٠ .

(١) انظر آثار العباد للقزويني / ٣٠٤. ترى ذلك واعجب منه.

قلت وهكذا حال المصنف رحمة الله عليه يذكر مثل هذه الحكايات ويعلق عليها بهذا التعبير ليوقظ القراء وينبههم إلى الغرابة في القصة فلا يعتقدون كل ما هب ودب، ورحم الله أهل الحديث وأصحاب الاسناد فعلى أكتافهم قامت سنة المصطفى ﷺ، وبسعيهم إلى طلب الإسناد وبيان صحيحه من سقيمه، حفظ الله السنة من التخبط والجهل فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

١٢٦٩ ـ بابِلْيُونُ: الباء الثانية مكسورة، واللام ساكنة، وياءٌ مضمومة، وواو ساكنة، ونون: وهو اسم عامٌ لديار مصر بلغُة القدماء. وقيل هو اسم لموضع الفُسطاط خاصة[١]، فذكر أهل التوراة أن مقام آدم، عليه السلام، كان ببابل، فلما قَتَل قابيلُ هابيلَ مَقَتَ آدم قابيلَ فهرب قابيلُ بأهله إلى الجبال عن أرض بابل فسمّيت بابل، يعني به الفُرْقة، فلما مات آدم، عليه السلام، ونُبّىء إدريسُ، عليه السلام، وكثر ولد قابيل في تلك الأرض، وأفدوا ونزلوا من جبالهم، وخالطوا أهل الصلاح، وفسدوا بهم، دعا إدريسُ رَبّهُ أن ينقلُه إلى أرض ذات نهر مثل أرض بابل؛ فأُري الانتقال إلى أرض مصر، فلما وردها وسكنها واستطابها اشتقّ لها اسماً من معنى بابل، وهو الفُرْقة، فسماها بابليون، ومعناها الفرقة الطيبة، والله أعلم.

وذكر عبد الملك بن هشام صاحب السيرة في كتاب التيجان في النسب من تصنيفه: بابليون كان ملكاً من سَبأ، ومن ولده عمرو بن امرىء القيس، كان ملكاً على مصر في زمن إبراهيم الخليل، عليه السلام؛ وقال أبو صخر الهُذلي:

ومـاذا تُـرَجّي بعـد آل مـحـرّق، عَفـا منهمُ وادي رُهـاط إلى رُحْب

خَلَوْا من تَهامِي أرضنا، وتبـدّلـوا بمكـة بـابليـون والرُّبْطَ بـالعَصْب

وقال كُثيّر بن عبد الرحمن يرثي عبد العزيز بن مروان:

فلستُ، طوال الدهر، ما عِشْتُ ناسياً عِظاماً، وَلا هـامـاً لـه قد أرمّت

جَرى بين بابليـون، والهضب دونه، ريـاح أسفّتْ بـالنّقـا وأشمّت

سَقَتْها الغَوادي والروائح خِلْفَةً، تَـدَلّين علواً والضريحة لَمّت

وقد أسقط عمران بن حِطّان منه الألف في قوله يذكر قوماً من الأزد نفاهم زياد ابن أبيه من البصرة، وكان قد اتَّهَمَهُم بمُمَالأة عَدُوّه، إلى مصر، فنزلوا من الفسطاط بموضع يقال له الظاهر، فقال:

فسـاروا بحمـد الله، حتى أحَلّهم بَبِلْيـون منهـا الموجفاتُ السـوابقُ

فأمسَوا، بحمد الله، قد حال دونهم مَهـامِـهُ بِيـدٌ والجبـال الشـواهقُ

وحَلُّوا، ولم يرجوا سوى الله وحده، بـدارٍ لـهم فيهـا غِنـىً ومَـرَافِقُ

فـأمسـوا بـدار لا يُفْـزّعُ أهلُهـا، وجيـرانُهم فيـهـا تُجيبُ وغـافِقُ

١٢٧٠ ـ بابُ مُحَوَّل: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد الواو، ولام: محلّة كبيرة من محالّ بغداد، كانت متصلة بالكَرْخ، وهي الآن منفردة كالقرية المنفردة، ذات جامع وسوق مستغنية بنفسها في غربي الكَرْخ، مشرفة على الصَّرَاة، والله الموفق.

١٢٧١ ـ بابُ المَراتِبِ: هو أحد أبواب دار

---

(١) بابليون: له ذكر في سنن أبي داود، من طريق ابن عباس أن شيم بن بيتان أخبره ـ وهما مرابطان بحصن باب اليون ـ بحديث رسول الله ﷺ عن أبي سلم الجيشاني عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال «يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي فأخبر الناس أنه من عقد لحيته أو تقلد وتراً أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمداً ﷺ منه بريء».
أبو داود كتاب الطهارة ـ باب ما ينهى عنه أن يستنجى به.

الخلافة ببغداد، كان من أجلّ أبوابها وأشرافها، وكان حاجبه عظيم القدر ونافذ الأمر، فأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور، لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة، وكانت الدور فيه غالية الأثمان عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد، لأنه كان حرماً لمن يأوي إليه، فأما الآن فليس للمساكن فيه قيمةٌ؛ ورأيت به دوراً كثيرة احتاج أهلها وأرادوا بيعها فلم تُشْتَرَ منهم، فباعوا أنقاضها وساحَها ممن يعمر به موضعاً آخر. والذي أوجب ذكر ذلك كثرة مجيء ذكرها في التواريخ والأخبار.

١٢٧٢ ـ بابُونِيَا: بضم الباء الثانية، وسكون الواو، وكسر النون، وياء، وألف: من قرى بغداد؛ منها: أبو الفضل موسى بن سلطان بن عليّ المقري الضرير البابوني، دخل بغداد فسمع بها وقرأ القرآن بالروايات، روى عن أبي الوقت السجزي وغيره، مات سنة ٥٩٩.

١٢٧٣ ـ بَابَهُ: من قرى بخارى؛ منها: إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأسدي البخاري البابي، حدّث عن نصر بن الحسن، حدّث عنه خَلَف بن محمد الخيّام(١).

١٢٧٤ ـ البَابَةُ: مثل الذي قبله؛ قال الأزهري: البابة ثغر من ثغور الروم، وما أظنُّه أراد إلا البابة الذي هو عند النصارى بمنزلة الخليفة الإمام، يجبُ عليهم طاعته، ومقامه بمدينة رومية، وحكمه سارٍ في جميع بلاد الفرنج ومن يقاربهم.

١٢٧٥ ـ بَابَيْنِ: تثنية باب: موضع بالبحرين؛ وفيه قال قائلهم:

أنا ابن بَرْد بين بابَيْن وجَمْ، والخيل تَنْحاه إلى قُطْر الأَجَم
وَضبَّةُ الدُّعمان في رُوس الأكم، مخضرة أعيُنها مثل الرَّخَم

١٢٧٦ ـ بَاتِكْرُو: قرأت بخطّ الحافظ أبي عبد الله محمد بن النَّجّار صديقنا: قرأت بخطّ أبي الفوارس الحسن بن عبد الله بن بركات بن شافع الدمشقي، قال: أخبرنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبد العزيز الباتِكْروي: الباتكرو قلعة حصينة على شطّ جيحون بقراءتي عليه في جامعها الإمام محمود بن يوسف بن عطاء، وذكر خبراً.

١٢٧٧ ـ باجَاخُسْرُو: بالجيم ثم الخاء بعد الألف، مضمومة: كورة من كُورِ بغداد في شرقي دجلة؛ منها النهروانات.

١٢٧٨ ـ بَاجَبَّارَة: باءٌ أُخرى مشددة، وألف، وراءٌ: قرية في شرقي مدينة الموصل على نحو ميل، وهي كبيرة عامرة، فيها سوقٌ، وكان نهر الخَوْسر يمرُّ بها تحت قناطرها، وهي باقية إلى هذه الغاية، وجامعُها مبنيٌّ على هذه القناطر؛ رأيتُها غير مرّة.

١٢٧٩ ـ البَاجُ: بالجيم قال أحمد بن يحيى بن جابر: مرَّ عليّ بن أبي طالب، عليه السلام، بالأنبار فخرج إليه أهلها بالهدايا إلى معسكره، فقال: اجمعوا الهدايا واجعلوها باجاً واحداً، ففعلوا، فسمّي موضع معسكره بالأنبار بالباج إلى الآن.

١٢٨٠ ـ باجَخُوَّسْتُ: بفتح الجيم، وضم الخاء المعجمة، وواو ساكنة، وسين مهملة ساكنة

(١) بابه انظر الروض المعطار / ٦١٥.

أيضاً، وتاء مثناة: قرية كبيرة من قرى مرو، على فرسخين من مرو؛ منها: أبو سهل النُّعمان الأكّار الباجَخُوسْتي، كان صالحاً عابداً؛ ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: إنه مات في رمضان سنة ٥٤٨.

١٢٨١ ـ باجَدَّا: بفتح الجيم، وتشديد الدال، والقصر: قرية كبيرة بين رأس عين والرَّقَّة. قال أحمد بن الطيب: عليها سور، وكان مسلمة بن عبد الملك أقطع موضعها رجلاً من أصحابه يقال له أُسيد السُّلَمي، فبناها وسَوَّرَها؛ وفيها بساتين تسقيها عينٌ تنبع من وسطها يشرب منها الناس، وما فضل يسقي زروعها، وهي قرب حصن مسلمة بن عبد الملك؛ منها: محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحرّاني، يُعرف بابن تَيْميَّة، وهو اسم لجدّته، وكانت واعظة البلد؛ يُعرف بالباجَدَّاي، وكان شيخاً معظَّماً بحَرَّان وخطيبها وواعظها ومفتيها، ولأهل حرّان فيه اعتقاد طاهر صالح، وكان نافذ الأمر فيهم مطاعاً. سمِع الحديث ورواه؛ ولي منه إجازة، ورأيتُهُ غير مرَّة، ومات سنة ٦٢١ وقد أسنَّ.

وبَاجَدَّا أيضاً من قرى بغداد، ينسب إليها أبو الحسين سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون السُّلَمي البَاجدّاي؛ حدّث ببغداد عن أبي يَعلى الموصلي وعليّ بن عبد الحميد الغضائري وأبي عَرُوبة الحرّاني؛ روى عنه أبو الحسن بن رِزْقَوَيْه.

١٢٨٢ ـ باجَرَّا: بالراء من قرى الجزيرة أيضاً[1]؛ ينسب إليها أبو شهاب عبد القُدُّوس بن عبد القاهر الباجرّاي، روى عن سفيان بن عيينة؛ كذا ضبطه أبو سعد.

١٢٨٣ ـ باجُرْبَقُ: بضم الجيم، وسكون الراء، وفتح الباء الموحدة، وقاف: قرية من قرى بين النهرين، كورة بين البقعاء ونصيبين.

١٢٨٤ ـ باجَرْما: بفتح الجيم، وسكون الراء، وميم، وألف مقصورة: قرية من أعمال البَليخ قرب الرَّقَّة من أرض الجزيرة.

١٣٨٥ ـ باجَرْمَقُ: بالقاف، في كتاب الفتوح: باجَرْمَق كورة قرب دقوقا.

١٢٨٦ ـ باجَرْوَانُ: آخره نون: قرية من ديار مُضر بالجزيرة[1]، من أعمال البَليخ. وباجروان أيضاً: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر، عليه السلام، وقيل هي القرية التي استطعم موسى والخضر، عليهما السلام، أهلها.

١٢٨٧ ـ باجِسْرى: بكسر الجيم، وسكون السين، وراء، والقصر: بليدة في شرقي بغداد، بينها وبين حُلْوان، على عشرة فراسخ من بغداد؛ وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل. خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية، منهم أبو القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة

---

(١) قال الحميري: باجرا: مدينة في الجزيرة من أعمال الموصل بناها عبد الأعلى بن يزيد بن أُمية السلمي في الفتنة وبها منزله.

الروض المعطار / ٧٤.

(١) باجروان التي بالجزيرة، قرية كبيرة كثيرة الأهل وهي كثيرة الأسواق والحمامات، وهي على نهر وبها زروع وكروم وبساتين ومنها إلى الرقة ثلاثة فراسخ، وهو الموضع الذي كان ينزله الجحاف بن حكيم.

معجم ما استعجم / ٢٢٠ ـ الروض المعطار / ٧٤.

الباجسراوي؛ كان صالحاً، وله شعر حسن ورغبة في الأدب؛ توفي سنة ٥٣١. وابنه أبو المعالي أحمد روى قطعة من كُتب الأدب.

وقال عبيد الله بن الحُرّ يذكرها:

ويوم بباجِسْرَى هَزَمْتَ، وغُودِرَتْ
جماعتهم صَرْعى لدى جانب الجسر
فولّوا سراعاً هاربين، كأنهم
رعيل نَعام بالفَلا شُرّد ذُعْر

ووُجِدَ على حائطٍ مكتوبٌ:

أقولُ، والنفس لَهُوفُ حَسْرَى،
والعينُ من طول البكاءِ عَبْرَى،
وقد أنارَتْ في الظلام الشعرى،
وانحدَرتْ بناتُ نَعش الكُبرَى:
يا ربِّ خَلِّصْني من باجِسرَى
وابدِلْ بها، يا رَبّ، داراً أُخرَى

١٢٨٨ - بَاجُمَيرَى: بضم الجيم، وفتح الميم، وياءٍ ساكنة، وراءٍ مقصورة: موضع دون تكريت. ذكر الأخباريون أن عبد الملك بن مروان كان إذا همّ بقصد مُصعَب بن الزبير بالعراق، يخرج في كل سنة إلى بُطنان حبيب، وهي من أدْنى قِنّسرين إلى الجزيرة، فيعسكر بها؛ ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن فيعسكر ببَاجُميْرَى من أرض الموصل، كل واحد منهما يرى صاحبه أنه يقصده، ولا يتمُّ كل واحد منهما قصدَه؛ فإذا اشتدّ الشتاءُ وارتجّ الثلج، انصرف عبد الملك إلى دمشق ومصعب إلى الكوفة، فكان عبد الملك يقول: إن مصعباً قد أبى إلا جُمَيْراتِهِ، والله موقِدُهنَّ عليه؛ فقال أبو الجَهم الكناني:

أكلّ عام لك باجُمَيرَى؟!
تغزو بنا ولا تفيد خَيْرا[1]

١٢٨٩ - بَاجُنَيْس: بفتح النون، والسين مهملة؛ كذا وجدته بخط أبي الفضل العباس بن عليّ الصولي المعروف بابن بَرْد الخِيار مضبوطاً: وهو بلد قديم يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط وهو من أرمينية الرابعة؛ فتحها عياض بن غنم، وهي في الإقليم الخامس؛ طولها سبعون درجة ونصف، وعرضها أربعون درجة وسدس. وقال مسعر بن مهلهل: باجُنَيْس بلد بني سليم، بها معدن الملح الأندراني ومعدن مغنيسيا ومعدن نحاس، وبها منبت الشيخ الذي يستخرج الدود والحيّات من الجوف، إلّا أن التركي خير منه، وبها أبسنتين وأسْتُوخودُوس.

١٢٩٠ - بَاجَوّا: موضع ببابل من أرض العراق في ناحية القُفّ.

١٢٩١ - بَاجَةُ: في خمسة مواضع؛ منها: باجة، بلد بإفريقية تعرف بباجة القمح، سمّيت بذلك لكثرة حِنطتها، بينها وبين تَنَس يومان. وحدّثني من أثق به أن الحنطة تباع فيها كل أربعمائة رطل، برطل بغداد، بدِرْهم واحد فضة. قال أبو عبيد البكري: ومدينة باجة إفريقية مدينة كثيرة الأنهار، وهي على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسان يطرّد حواليها؛ وفيها عيون الماء العذب، ومن تلك العيون عين تُعرَف بعين الشمس، هي تحت سور المدينة، والباب هناك ينسب إليها؛ ولها

(١) وعند الحميري:
أبيت يا مصعب إلا سيرا
في كل عام لك باجميرا
الروض المعطار/ ٦١٦.

أبواب غير هذا. وفي داخل البلد عين أخرى عذبة؛ وحصنها أزليّ مبنيّ بالصخر الجليل أتقن، بناء، يقال إنه من عهد عيسى، عليه السلام؛ وفيها حمّامات ماؤها من العيون، وفنادق كثيرة؛ وهي دائمة الدجن والغيم، كثيرة الأمطار والأنداء، قلما يصحى هواؤها؛ وبها يضرب المثل في كثرة المطر؛ ولها نهر من جهة المشرق يجيءُ من جهة الجنوب إلى القبلة على ثلاثة أميال منها، وحولها بساتين عظيمة تطّرد فيها المياه؛ وأرضها سوداءُ مشقّقة، تجود فيها جميع الزروع، وبها حمصٌ وفولٌ قلما يوجد مثله. وتسمى باجة هذه هُرْيَ إفريقية، لرَيْع زرعها وكثرة أنواعه فيها، ورُخصه فيها، أمحلَت البلاد أو أمرَعت. وإذا كانت أسعار القيروان نازلة لم يكن للحنطة بها قيمة، وربما اشتري وقْرُ البعير بها من تمر بدرهمين، ويردها في كل يوم من الدواب والإبل العدد العظيم، الألف والأكثر، لنقل الميرة منها، فلا يزيد في سعرها ولا ينقص. وامتَحنَ أهلُ باجة في أيام أبي يزيد مخلّد بن يزيد بالقتل والسبي والحريق، وقال الرّاجز في ذلك:

وبعدها باجة أيضاً أفسَدا،
وأهلها أجلى ومنها شَرّدَا
وهدَّمَ الأسوار والمعمورا،
والدُّورَ قد فتَّشَ والقصورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة. وكان المتداولون لذلك بني عليّ بن حُمَيد الوزير، فإذا عُزل منهم أحد لم يزل يَسعى ويتلطف ويُهادي ويُتاحف حتى يُرجع إليها؛ فقيل لبعضهم: لم ترغبون في ولايتها؟ فقال: لأربعة أشياء، قمح عندة، وسفرجل زانة، وعنب بِلَطَةَ، وحوت دَرْنَة. وبها حوت بُوريّ ليس في الآفاق له نظير، يخرج من الحوت الواحد عشرة أرطال شحم؛ وكان يُحمل إلى عبيد الله، يعني الملقّب بالمهدي جد ملوك مصر، حوتُها في العسل فيحفظه حتى يصلَ طرياً[1]. وينسب إلى باجة هذه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عليّ الباجي الأندلسي أصلُه من باجة إفريقية، سكن إشبيلية؛ كذا نسبه ونسب ابنه أبا عمر أحمد بن عبد الله أبو موسى محمد بن عمر الحافظ الأصبهاني وأبو بكر الحازمي في الفَيصل؛ ونسبه أبو الفضل محمد بن طاهر إلى باجة الأندلس[2]، كذا قال أبو سعد. وقد رد ذلك عليه أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الحافظ الإشبيلي، وقال: إنه من باجة إفريقية؛ فأما الحافظ عبد الغني بن سعيد فإنه قال في قرينة الناجي، بالنون، وأبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من أهل العلم، كتبت عنه وكتب عني، ووالد أبي عمر هذا من أجلة المحدثين، كان يسكن إشبيلية ولم يزد. وقال غيره: روى عنه أبو عمر بن عبد البرّ وغيره؛ مات قريباً من سنة أربعمائة. وأما أبو الوليد بن الفرضي فإنه قال: عبد الله بن عليّ بن شريعة اللخمي المعروف بالباجي من أهل إشبيلية

(١) ذكره الحميري في الروض / ٧٥.
(٢) باجة الأندلس: ولم يتطرق المصنف هنا إلى الحديث عنها، ذكرها الحميري فقال: هي من أقدم مدائن الأندلس بنيت في أيام الأقاصرة، وإليها انتهى يوليش جاشر، وهو أول من تسمى قيصر وهو سماها باجة وتفسير باجة في كلام العجم: «الصلح».
الروض المعطار / ٧٥.

يكنى أبا محمد سمع بإشبيلية من محمد بن عبد الله بن الفوق وحسن بن عبد الله الزبيدي وسيد أبيه الزاهد. وسمع بقرطبة عن محمد بن عمر بن لبانة وذكر غيره، ورحل إلى إلبيرة فسمع بها من محمد بن فطيس كثيراً، وكان ضابطاً لروايته صدوقاً حافظاً للحديث بصيراً بمعانيه لم ألقَ فيمن لقيته بالأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط، وأكثر في وصفه؛ ثم قال: وحدث أكثر من خمسين سنة، وسمع منه الشيوخ إسماعيل بن إسحاق وأحمد بن محمد الجزار الإشبيلي الزاهد وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي وغيرهم؛ قال: وسألته عن مولده فقال: وُلدت في شهر رمضان سنة ٢٩١، ومات في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٣٧٨؛ قال عبيد الله المستجير بعفوه: فهذا الإمام ابن الفرضي ذكر أبا محمد هذا، وهذا الإمام عبد الغني ذكر ابنه أبا عمر ولم ينسب واحدٌ من الإمامين واحداً من الرجلين إلى باجة إفريقية. وقد صرّحا بأنهما من الأندلس، وفي هذا تقويةٌ لقول ابن طاهر، والله أعلم؛ والذي صَحَّحَ لنا نسبته إلى باجة إفريقية فأبو حفص عمر بن محمود بن غَلاَّب المقري الباجي؛ قال أبو طاهر السلفي: هو من باجة إفريقية وكان رجلاً من أهل القرآن صالحاً؛ قال: وسألته عن مولده فقال: في رجب سنة ٤٣٤ بباجة القمح بإفريقية لا باجة الأندلس؛ وتوفي سنة ٥٢٠ في صفر؛ قال: وكتبت عنه أشياء كثيرة، وصحب عبد الحق بن محمد بن هارون السبتي وعبد الجليل بن مخلوق وغيرهما

وباجة الزيت بإفريقية أيضاً[1] وقرأت بخط الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي الشاعر الإفريقي؛ قال محمد بن أبي معتوج: من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رُصْفَة وبها نشأ وتأدب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي، وكان بديهيّاً هجّاءٍ لا يتقي دائرةً؛ وهو القائل في أبي حاتم الزبنّي وكان مولَعاً بهجائه:

أبــا حــاتم سُــدَّ، من أسفلك،
بشيء هــو الشـطر من منــزلـك

١٢٩٢ ـ باحَسِيثَا: بكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وثاء مثقّلة، وألف: محلَّة كبيرة من محالّ حلب في شماليها؛ ينسب إليها قوم وأهلُها على مذهب السُّنة.

١٢٩٣ ـ باحَمْشَا: بسكون الميم، والشين معجمة: قرية بين أوانا والحظيرة، وكانت بها وقعة للمطّلب في أيام الرشيد وهو المطلب بن عبد الله بن مالك الخُزاعي؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن علي الضرير المقري البَاحَمْشي، سمع أبا محمد عبد الله بن هزارمرد الصَّريفيني، وحدث عنه ومات في العشرين من ذي الحجة سنة ٥٢٥. وروى محمد بن الجَهم السَّمَّري عن الفرَّاء أن أبا الحسن علي بن حمزة الكسائي المقري النحوي الإمام كان أصله من بَاحَمْشا هذه وأنه رحل إلى الكوفة وهو غلامٌ.

١٢٩٤ ـ بَاخُدَيْداً: بضم الخاء المعجمة، وفتح الدال، وياء ساكنة، ودال أخرى مقصور: قرية كبيرة كالمدينة من أعمال نِيْنَوَى في شرقي مدينة

(١) وهناك باجة أخرى بالصين، ذكرها أيضاً الحميري فقال: هي مدينة البغبوغ، وبها جميع الفواكه، والبقول والحنطة والشعير والأرز، وهي على ضفة نهر الصين. الروض المعطار / ٧٦.

الموصل، والغالب على أهلها النصرانية.

١٢٩٥ ـ بَاخَرْز: بفتح الخاء، وسكون الراء، وزاي: كورة ذات قرًى كبيرة، وأصلها بادهرزه لأنها مهب الرياح وهي باللغة البهلوية، تشتمل على مائة وثمان وستّين قرية قصبتها مالين؛ خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والفقه والشعر؛ منهم: علي بن الحسن الباخرزي صاحب كتاب دمية القصر[1]، وأبوه كان أديباً فاضلاً، وهي بين نيسابور وهراة.

١٢٩٦ ـ بَاخَمْرَا: بالراء: موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب. قالوا: بين باخَمرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، عليه السلام، فقُتل إبراهيم هناك فقبرهُ به إلى الآن يزار؛ وإياها عنى دِعْبِل بن عليّ بقوله:

وقبرٌ بأرض الجوزجان مَحلُّه؛
وقبر ببَاخَمْرَا لدَى الغُربات

١٢٩٧ ـ بَاخَوْخَا: بخاءين: قلعة من أعمال زَوَزان لصاحب الموصل.

١٢٩٨ ـ بَاخَة: من قرى مصر من ناحية الشرقية.

(١) باخرز: من نواحي نيسابور، وكتاب «دمية القصر» ذكر فيه علي بن الحسن الباخرزي هذا شعراء عصره، وديوان شعره مشهور في الآفاق، وقتل سنة سبع وستين وأربعمائة.

الروض المعطار / ٧٥.

١٢٩٩ ـ بَاذَامَا: الدال مهملة: قرية من قرى حلب من ناحية إعزاز؛ ذكرها في حديث آدم، عليه السلام.

١٣٠٠ ـ بادَرَان: بالراء، وألف، ونون: من قرى أصبهان ثم من أعمال نائِين؛ منها: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد البادراني، مات في ذي الحجة سنة ٥١٦.

١٣٠١ ـ بادَرَايَا: ياء بين الألفين: طسّوج بالنهروان، وهي بليدة بقرب باكُسايا بين البَنْدَنيجين ونواحي واسط، منها يكون التمر القَسْب اليابس الغاية في الجودة واليبس؛ ويقال: إنها أول قرية جُمع منها الحطب لنار إبراهيم، عليه السلام؛ وينسب إليها أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمّر البادرايي، حدث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي الحسن علي بن محمد بن العَلاّف وغيرهما، شيخ صالح صحيح السماع؛ مات سنة ٥٢٢؛ ويوسف بن سهل البادَرايي روى عنه أبو الفرج أحمد بن علي الحَنُوطي القاضي شيخ القاضي أبي يَعْلى الواسطي؛ وجميل بن يوسف بن إسماعيل أبو علي البادرايي نزيل أكواخ بانياس من أرض دمشق، سمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء وطاهر بن بركات الخُشُوعي، وحدّث عن أبي الحسن محمد بن محمد بن حامد القاضي البادرايي وأبي بكر زكريا بن عبد الرحيم بن أحمد البخاري، سمع منه غَيْث بن علي ببانياس وقدم دمشق سنة ٤٦٥؛ ومات بالأكواخ في شهر ربيع الآخر سنة ٤٨٤؛ قال غيث: حدثنا جميل بن يوسف المادرايي، حدثنا محمد بن محمد بن حامد بن

بُنْبَق بمادرايا؛ كذا في كتاب الحافظ تارة بالباء وتارة بالميم، وليست مادرايا وبادرايا واحداً فلم يتحقق إلى أيهما يُنسب هذا.

١٣٠٢ ـ بادِس: بكسر الدال المهملة، وسين غير معجمة: اسم لموضعين بالمغرب[1]؛ قال أبو طاهر أحمد بن محمد: سمعت أبا الحجاج يوسف بن عَبْدُون بن حَفَّاظ الزناتي بالإسكندرية يقول: سمعت أبا عبد الله البادسي الفقيه وهو من بادس فاس لا من بادس الزاب، وبادس فاس على البحر قرب فاس؛ قال: سألني أبو إسحاق الحَبَّال بمصر أن أسمع عليه الحديث؛ وقال: إني كبير السن كثير السماع عالي الإسناد؛ وعبد الله بن خالد أبو محمد البادسي روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن بسطام المجالس التي أملاها عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عَبْدُوس؛ حدث عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن شيخ لأبي عبد الله محمد بن سعدون بن علي القَرَوي.

١٣٠٣ ـ بادَن: بفتح الدال، ونون: من قرى سمرقند، وقيل: من قرى بخارى؛ منها: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن جعفر بن غزوان البادني البخاري، توفي في صفر سنة ٢٦٧.

١٣٠٤ ـ بادُورَيَا: بالواو، والراء، وياء، وألف: طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد، وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي، منها: النَّحَاسيَّة والحارثية ونهر أرما وفي طرفه بُني بعض بغداد، منه: القُرَيَّة والنَّجْمَى والرُّقَّة؛ قالوا: كل ما كان من شرقي السَّراة فهو بادوريا وما كان في غربيها فهو قَطْرَبُّل؛ قال أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات: من استقلّ من الكتّاب ببادوريا استقلّ بديوان الخراج ومن استقلّ بديوان الخراج استقلّ بالوزارة، وذاك لأن معاملاتها مختلفة وقصَبتها الحَضْرة، والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء والقُوَّاد والكتّاب والأشراف ووجوه الناس، فإذا ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات صلح للأمور الكبار؛ وقال يذكر بادوريا فعرَّبها بتغييرين: كسر الراء ومد الألف؛ فقال:

فداء أبي إسحاق نفسي وأُسْرَتي، وقلتُ له نفسي فداءٌ ومَعْشَري
أَطَبْتَ وأكثرت العطاء مسمَّحاً، فطِب نامياً في نَضْرة العيش وآكثرِ
وأَدَّيْتَ، في بادورِياء ومَسْكنٍ، خراجي وفي جنبي كَنار ويَعْمَرِ

وقد نسب المحدّثون إليها أبا الحسن علي بن أحمد بن سعيد البادوريي، حدث عن مقاتل عن ذي النون المصري، روى عنه ابن جَهْضَم، وكان قد كتب عنه ببادوريا.

١٣٠٥ ـ بادَوْلي: روي بفتح الدال، وضمها: موضع في سواد بغداد ذكره الأعشى فقال:

حَلَّ أهلي ما بين دُرْتا فبادَوْ لي، وحلّتْ علويَّةٌ بالسِّخال

وقيل: بادولي موضع ببطن فلج من أرض اليمامة، فمن قال هذا روى بيت الأعشى: درنا، بالنون، لأنه موضع باليمامة[1].

(١) بادس: الذي عند الحميري: بادس حصنان لهما جامع وأسواق وبسائط ومزارع جليلة، وهي آخر بلاد الزاب. الروض المعطار / ٧٥.

(١) قال البكري بعد أن ذكر بيت الأعشى الذي استشهد به

١٣٠٦ ـ **البادِية**: ضد الحاضرة: من قرى اليمامة؛ ولتسميتها بذلك سبب ذكرته في حجر اليمامة؛ وسميت البادية في أصل الوضع باديةً لبروزها وظهورها، وهو من بَدَا لي كذا بَدْواً إذ ظهر[1].

١٣٠٧ ـ **بَاذَان فَيْرُوز**: بالذال المعجمة. وألف، ونون: وهو اسم أردبيل المدينة المشهورة بأذربيجان، أنشأها فيروز أحد ملوك الفُرْس الأُوَل.

١٣٠٨ ـ **باذِبِين**: بكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ونون: قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضَفّة دجلة؛ منها جماعة من التجار المثرين، ومنها جماعة من رواة العلم؛ منهم: أبو الرِّضا أحمد بن مسعود بن الزقطرّ الباذِبيني، سمع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن ابن حُبَيْش الفارقي قاضي المارستان؛ توفي سنة ٥٩٢؛ والزقطرّ: بالزاي، والقاف، والطاء المهملة، والراء مشددة.

١٣٠٩ ـ **باذ**: من قرى أصبهان؛ وقيل: من قرى جَرْباذقان؛ ينسب اليها الحسن بن أبي سعد بن الحسن الفقيه الباذي؛ مات بعد سنة ثلاث وستمائة.

١٣١٠ ـ **باذَغِيس**: بفتح الذال، وكسر الغين المعجمة، وياء ساكنة، وسين مهملة: ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ، قصبتها بَوْن وبامَئِين، بلدتان متقاربتان رأيتهما غير مرة، وهي ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفُسْتُق؛ وقيل: إنها كانت دار مملكة الهياطلة؛ وقيل: أصلها بالفارسية باذخيز، معناه قيام الريح أو هبوب الريح، لكثرة الرياح بها[1]؛ نسب إليها جماعة من أهل الذكر؛ منهم: أحمد بن عمر الباذغيسي قاضيها، يروي عن ابن عيينة.

١٣١١ ـ باذَن: بالنون: من قرى خابران من أعمال سَرخس؛ منها: أبو عبد الله الباذني شاعر مجوّد كان يمدح البَلْعَمِي الوزير وغيره، وكان ضريراً؛ ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور.

١٣١٢ ـ **البَاذَنْجانية**: بلفظ الباذنجان الذي يُطبخ: قرية من قرى مصر من كورة قُوسَنيّا؛ وإليها، فيما أحسب، ينسب محمد بن الحسن الباذنجاني النحوي المصري، كان في أيام كافور.

١٣١٣ ـ **باذَوَرْد**: بفتح الذال والواو، وسكون الراء، ودال مهملة: اسم مدينة كانت قرب واسط بينها وبين البصرة وقد خربت، وإلى هذه الغاية يسمون دجلة البصرة العظمى باذورد تسمية بهذا الموضع، والله أعلم.

المصنف: بادولي: ببطن فليج، بين البصرة والكوفة، وروى أبو عبيدة: «فبادقلى»، والسخال بالعالية.

معجم ما استعجم / ١٠٠٥.

(١) البادية: قال أبو الفداء: وما كان من حد عبادان إلى الأنبار مواجهاً لنجد والحجاز، فمن بادية العراق، وما كان من حد الأنبار إلى بالس إلى تيماء ووادي القرى، فهو بادية الجزيرة، وما كان من بالس إلى أيلة مواجهاً للحجاز معارضاً لأرض تبوك فهو بادية الشام.

تقويم البلدان / ٨٠.

(١) باذغيس: افتتحها عبد الرحمن بن سمرة في أيام معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما ومنها كانت مراجل أم المأمون بن الرشيد وهلكت بعد مولد المأمون ولقبها صواحبها بمراجل لأنها كانت حسنة الشعر مولعة بترجيله وخدمته.

الروض المعطار / ٧٤.

١٣١٤ ـ بارَاب: بالراء، وألف، وباء موحدة: اسم لناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون؛ ويقال: فاراب أيضاً، وبالفاء، وقد ذكر في موضعه؛ وإليها ينسب أبو نصر إسماعيل بن حَمَّاد الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة؛ وخاله إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب اللغويان، وأبو زكرياء يحيى بن أحمد الأديب البارابي أحد أئمة اللغة؛ كذا قال أبو سعد، ولا أعرفه أنا.

١٣١٥ ـ بارَان: بالنون: من قرى مرو ويقال لها: ذِره باران؛ منها: حاتم بن محمد بن حاتم الباراني.

١٣١٦ ـ بارْجَاخ: قيل: تلٌ بينه وبين الشاش بما وراء النهر في أطراف بلاد الترك أربعون فرسخاً، حوله ألف عين تجيء من المشرق إلى المغرب، وتسمى بركوب آب أي الماء المغلوب، يصاد فيه الدُّرَّاج الأسود.

١٣١٧ ـ بارْجان: بسكون الراء: من قرى خانْلَنْجان من أعمال أصبهان.

١٣١٨ ـ بارْدِيزَه: بكسر الدال المهملة، وياء ساكنة، وزاي: من قرى بخارى؛ منها: أبو علي الحسن بن الضحاك بن مطر بن هَنَّاد البارديزي البخاري؛ مات في شعبان سنة ٣٢٦.

١٣١٩ ـ بَار: من قرى نيسابور؛ ينسب إليه الحسن بن نصر النيسابوري أبو علي الباري، حدث عن الفضل بن أحمد الرازي، حدث عنه أبو بكر بن أبي الحسين الحيري؛ ومات بعد سنة ٣٣٠؛ وسوق البار: بلد باليمن بين صَعْدَة وعَثَّر، وهو، على التحديد، بين الخصوف والمينا؛ وقيل: البار بلد قبلي تُورَاب وشرقيها شامي، يسكنه بنو رازح من خولان قُضاعة؛ وقال الأمير أبو نصر بن ماكولا: عبد الله بن محمد بن حباب بن الهيثم بن محمد بن الربيع ابن خالد بن سَعدان، يُعرف بالباري، وليس من بار نيسابور، وهو قرابة قحطبة بن شبيب.

١٣٢٠ ـ بارِسْكَث: بكسر الراء: وسكون السين المهملة، وفتح الكاف، والثاء مثلثة: من مدن الشاش؛[1] منها: أبو أحمد بن حمَّاد الشاشي البارسكثي.

١٣٢١ ـ بارِق: بالقاف: ماء بالعراق، وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة، وقد ذكره الشعراء فأكثروا؛ قال الأسود بن يَعْفُر:

أهل الخَوَرْنَق والسدير وبارق
والقصر ذي الشُّرُفات من سِنْدَادِ

وبارق أيضاً في قول مُؤرّج السَّدُوسي: جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياءَ بن عامر ماءِ السماءِ بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهم إخوة الأنصار وليسوا من غسانَ، وهو بتهامة أو اليمن[2]؛ وقال ابن عبد البر: بارق ماء بالسراة

---

(١) بارسكث: حددها أبو الفداء، من مدن ما وراء النهر، انظر تقويم البلدان / ٤٨٧.

(٢) قال البكري: بارق: جبل بالسواد، قريب من الكوفة نزله سعد بن عدي بن حارثة بن امرىء القيس، وإياه أراد أبو الطيب بقوله:

تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق

وروى محمود بن لبيد الأنصاري، عن ابن عباس: أن

فمن نزله أيام سيل العرم كان بارقيّاً، ونزله سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقاً؛ وقال أبو المنذر: كان غَزِيَّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن نديماً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فشربا يوماً فعدا ربيعة على غزية فقتله، فسألت قيس خندف الدية، فأبت خندف فاقتتلوا فهُزمت قيس فتفرّقت؛ فقال فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خُزيمة:

أقمنا على قيس، عشية بارق،
ببيض حديثات الصقال بواتك
ضربناهُم حتى تولوا وخُلِّيَتْ
منازل حِيزَتْ، يوم ذاك، لمالك

قال: فظَعَنَتْ قيس من تهامة طالعين إلى نجد، فهذا دليل على أن بارق موضع بتهامة نصٌّ؛ وقال هشام في موضع آخر: وأقامت خَثْعَم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له شنّ وجبل يقال له بارق وجبال معهما، حتى مرَّت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في البلدان، فقاتلوا خثعماً فأنزلوهم من جبالهم وأجْلوهم عن مساكنهم، ونزلها أزْدُ شَنُوءَة غامدٌ وبارقٌ ودَوْسٌ، وتلك القبائل من الأزد، فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها.

وبارق الكوفة أراد أبو الطيب بقوله:

تذكرتُ ما بين العُذَيب وبارق،
مَجَرَّ عوالينا ومَجْرَى السوابق

وبارق: ركن من أركان عرض اليمامة وهو جبل.

وبارق: نهر بباب الجنة في حديث ابن عباس، رضي الله عنه، ذكره أبو حاتم في التقاسيم والأنواع في حديث الشهداء.

١٣٢٢ - **بارْكَث**: بسكون الراء، وفتح الكاف، والثاء مثلثة: قرية من قرى أُشْرُوسَنَة، ثم حُوِّلت إلى سمرقند؛ منها: أبو سعيد أحيد بن الحكم بن خَدَّاش بن عَرْفَج المعلم الباركثي، سمع موسى بن هارون القَرَوي.

١٣٢٣ - **بارِمَّا**: بكسر الراء، وتشديد الميم: جبل بين تكريت والموصل، وهو الذي يُعرف بجبل حُمْرين، يزعمون أنه محيط بالدنيا؛ قال أبو زيد: وجبل بارِمَّا تشقه دجلة عند السِّنِّ، والسنُّ في شرقي دجلة، فتجري بحافتيه وفي الماء منه عيون للقار والنفط. وجبل بارِمَّا يمتد على وسط الجزيرة مما يلي المغرب والمشرق حتى يتصل بكرمان، وهو جبل ماسبذان. وبارمّا أيضاً: قرية في شرقي دجلة الموصل وإليها نسب السنُّ فيقال: سِن بارمّا.

١٣٢٤ - **بارْنَاباذ**: بسكون الراء، ونون، وبين الألفين باء موحدة، وذال معجمة في آخره: محلّة بِمَرْو عند باب شورستان؛ منها: أبو الهيثم، وقيل: أبو القاسم بزيع بن الهيثم البارناباذي، كان إمام محلّته وكان مولى الضحاك بن مزاحم يروي عن عكرمة وعمرو ابن دينار.

١٣٢٥ - **بارَنْبار**: الباء موحدة، وألف، وراء؛ هكذا يتلفّظ به عوام مصر، وتُكتب في الدواوين

رسول الله ﷺ قال «الشهداء على بارق، نهر في الجنة، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً».

معجم ما استعجم / ٢٢١.

بِيُوْرْنَبَارَة: وهي بليدة قرب دمياط على خليج أُشْموم والبِسراط.

١٣٢٦ ـ بارِنْجان: بكسر الراء، وسكون النون، وجيم، وألف، ونون: بلد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي سنة ١٣ أو ١٤ في أيام عمر بن الخطاب. وبارنجان: قرية، وبها خان وعين قرب سِنْجار.

١٣٢٧ ـ بارَوًّا: بفتح الراء، وتشديد الواو: وهو اسم مدينة حلب بالسريانية، وقد ذكر في حلب.

١٣٢٨ ـ بارُوذ: بضم الراء، وسكون الواو، والذال معجمة: من قرى فلسطين عند الرملة؛ منها أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن بكر الباروذي الأزدي.

١٣٢٩ ـ بارُوس: بالسين المهملة: من قرى نيسابور على بابها؛ ينسب إليها أبو الحسن سَلَم بن الحسن الباروسي، ذكره أبو عبد الرحمن السُّلمي في تاريخ الصوفية وقال: من قدماءِ الصوفية بنيسابور مُجاب الدعوة أُستاذ حَمدون القصّاب.

١٣٣٠ ـ بارُوسْما: الواو والسين ساكنتان: ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السفلى من كورة الاستان الأوسط.

١٣٣١ ـ بارُوشَة: الشين معجمة: مدينة من غربي سرقسطة من نواحي الأندلس شرقي قرطبة بقرب من أرض الفرنج؛ وهي اليوم في أيديهم ولها بسيط وحصون.

١٣٣٢ ـ البَارَة: بليدة وكورة من نواحي حلب، وبها حصن، وهي ذات بساتين ويسمونها زاوية البارة. والبارة أيضاً: إقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس فيه جبال شامخة، وثارت من أهله فتن قديماً وحديثاً، وهو بلد ثمر لا بلد زرع.

١٣٣٣ ـ بارِين: بكسر الراء، وياء ساكنة، والنون؛ والعامَّة تقول بَعْرين: مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب[1].

١٣٣٤ ـ بارِي: بكسر الراء: قرية من أعمال كَلْواذا من نواحي بغداد، وكان بها بساتين ومتنزهات يقصدها أهل البَطالة؛ قال الحسين بن الضحاك الخليع:

أُحِبُّ الفيءَ من نَخْلاتِ باري، وجَوْسَقها المشيَّدَ بالصفيحِ
ويُعجبني تناوُحُ أركَتيها إليَّ، بريحِ حَوْذانٍ وشِيحِ
ولن أنسى مَصارعَ للسَّكارَى، ونادبةَ الحمَام على الطُّلُوح
وكأساً في يمينِ عقيدِ ملكٍ، تَزين صِفاته غُرَر المديح

١٣٣٥ ـ بازَبْدَى: بفتح الزاي، وسكون الباء الموحدة، مقصور: كورة قرب باقِرْدَى من ناحية جزيرة ابن عمر؛ وبازبدَى في غربي دجلة، وباقِردى في شرقيه، كورتان متقابلتان؛ وبازبدى: هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سميت الكورة بأسرها بها، وبالقرب منها جبل

---

(١) قال أبو الفداء: وبارين بلدة صغيرة ذات قلعة قد دثرت ولها أعين وبساتين، وهي مرحلة من حماة، وبها آثار عمارة قديمة تسمى الرفنيّة.

تقويم البلدان / ٢٥٨.

الجودي وقرية ثمانين[1]، وهما في قصة سفينة نوح، عليه السلام، ينسب إليها أبو علي المُثَنَّى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي يعرف بالبازبداي جد أبي يَعلَى أحمد بن علي بن المثنّى، سكن بغداد وحدّث بها؛ وتوفي في سنة ٢٢٣؛ وقال بعض الشعراء يفضّلها على بغداد:

بقَرْدَى وبازَبْدَى مصيفٌ ومَربعٌ
وعَذْب يُحاكي السلسبيلَ بَرُودُ
وبغداد ما بغداد! أمّا تُرابها
فحمّى، وأما بردها فشديدُ

١٣٣٦ ـ باز: من قرى مرو على ستة فراسخ منها؛ ينسب اليها غير واحد، منهم: أبو إبراهيم زياد بن إبراهيم البازي الذُّهلي المَرْوَزي. وباز أيضاً: قرية بين طوس ونيسابور، خرج منها جماعة أخرى، وتعرّب فيقال لها فاز، بالفاء، منها: أبو بكر محمد بن وكيع بن دَوَّاس البازي؛ وباز الحمراء؛ قلعة من نواحي الزَّوَزان التي للأكراد البُختية، والزوزان: ناحية ذُكرت.

١٣٣٧ ـ بازة: بزيادة هاء في آخرها: بلد بأرض السودان وراءَ سواكن يذكر مع نافة، يجلب منه الحمام البازي إلى مكة، شرفها الله.

١٣٣٨ ـ بازِفْت: بكسر الزاي، وسكون الفاء، والتاء فوقها نقطتان: من قرى أصبهان، وهي اليوم متصيف سلطان إيذج، ينتقل إليها بعساكره ويقيم هناك أشهراً في بيوت مبنية وأكواخ.

١٣٣٩ ـ بازْكُلّ: الزاي ساكنة، والكاف مضمومة، واللام مشددة؛ قال أبو سعد: بلدة على البحر بأسفل البصرة، ولا أعرفها أنا؛ ونَسب إليها أبا الحسن محمد بن يحيى البازْكُلّي المعروف بهلال الصيرفي، مات بعد سنة ٤٢٠؛ ومحمدَ بن عبد الرزاق البازكلي وأخاه عليّاً من تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي وهما فقيهان.

١٣٤٠ ـ بازْكَنْد: بسكون الزاي، وفتح الكاف، وسكون النون: بلدة بين كاشغر وخُتَن من بلاد الترك؛ منها: أحمد بن محمد بن علي أبو نصر الأُسْتَرسَني البازكَندي، ذكره ابن الدُّبيثي وذكر ما تقدم ذكره في أُسَتَرْسَن.

١٣٤١ ـ بازُوغَى: بضم الزاي، والغين معجمة، وهي بزوغى في شعر بعضهم: وهي من قرى بغداد عند المَزْرَفَة، ذكرت في بزوغى.

١٣٤٢ ـ باسِبْيان: بكسر السين، وباء موحدة ساكنة، وياء، وألف، ونون: من قرى بلخ؛ ينسب إليها أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسين الباسبياني، يروي عن إبراهيم بن عبد الله الكَجّي البصري ببغداد.

١٣٤٣ ـ الباسِرَة: بكسر السين، وراء: ماءٌ لبني أبي بكر بن كلاب بأعالي نجد؛ عن الأصمعي.

١٣٤٤ ـ باسَلامَة: من قرى بغداد، كانت بها وقعة بين الحسن بن سهل وابن أبي خالد وأبي الشَّوْك أيام المأمون.

---

(١) قال الحميري: بازبدى: مدينة من كور الموصل وعندها يلتقي نهر الخابور الخارج من بلاد أرمينية بدجلة، وهذه الديار ديار بني حمدان، وفيها يقول الشاعر:

بقردى وبازبدى مصيف ومربع
وعذب يحاكي السلسبيل برود

الروض المعطار / ٧٤.

١٣٤٥ ـ باسَنْد: بفتح السين، وسكون النون، ودال: مدينة، منها: أبو المؤيَّد مُفتي بن محمد بن عبد الله الباسَنْدي، روى عن أبي الحسين محمد بن الحسن الأهوازي الكاتب، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الماليني.

١٣٤٦ ـ باسُورين: ناحية من أعمال الموصل في شرقي دجلتها، لها ذكر في أخبار حمدان.

١٣٤٧ ـ باسِيان: بكسر السين، وياء، وألف، ونون: قرية بخوزستان؛ قال الإصطخري: من أرَّجان إلى آسك مرحلتان ثم إلى دَبَران مرحلة، ودبران قرية، وإلى الدَّورق مرحلة، ومن الدورق إلى خان مَرْدَوَيه مرحلة، وهو خان تنزله السابلة ومنه إلى باسيان؛ مدينة وسطة في الكبر عامرة يشقُّ النهر[1] فيها فتصير نصفين مرحلة، ومن باسيان إلى حصن مهدي مرحلتان، ويُسلك من باسيان إلى الدورق في الماءِ وكذلك إلى حصن مهدي، وهو أيسر من البر.

١٣٤٨ ـ بَاسِين: حدَّثني الفقيه محمد بن صِدِّيق الباسيني ثم الخانقاهي قال: باسين العُليا وباسين السفلى كورتان قصبتهما أرزن الروم.

١٣٤٩ ـ بَاشَان: الشين معجمة: من قرى هراة[2]؛ منها: أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوي صاحب كتاب الغريبين، وأبو سعيد إبراهيم بن طَهْمَان الخراساني من أهل هراة من قرية باشان، لقي جماعة من التابعين؛ منهم: عمرو بن دينار وغيره، ومات بمكة سنة ١٦٣؛ وفاشان: من قرى مرو، بالفاء.

١٣٥٠ ـ بَاشْتَان: بسكون الشين، والتاء فوقها نقطتان: موضع بأسفرايين.

١٣٥١ ـ باشَزَّى: بفتح الشين، وتشديد الزاي، مقصور: بليدة من كورة بَقْعاءِ الموصل قرب برقعيد، فيها سوق وبازار، بين جزيرة ابن عمر ونصيبين، تنزلها القوافل، وسوقُها يقام في كل يوم خميس واثنين، وهي في جنب تلّ وفيها نهرٌ جارٍ.

١٣٥٢ ـ بَاشْغِرْد: بسكون الشين، والغين معجمة، وبعضهم يقول: باشجرد، بالجيم، وبعضهم يقول: باشقرد، بالقاف: بلاد بين القسطنطينية وبُلغار، وكان المقتدر بالله قد أرسل أحمد بن فَضلان بن العباس بن راشد بن حمَّاد مولى أمير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان إلى ملك الصقالبة، وكان قد أسلم هو وأهل بلاده ليُفيض عليهم الخلع ويعلمهم الشرائع الإسلامية فحكى جميع ما شاهد منذ خرج من بغداد إلى أن عاد، وكان انفصاله في صفر سنة ٣٠٩؛ فقال عند ذكر الباشغرد: ووقعنا في بلاد قوم من الأتراك يقال لهم الباشقرد، فحذرناهم أشدَّ الحذر، وذاك لأنهم شرُّ الأتراك وأقذرهم وأشدهم إقداماً على القتل، يلقى الرجلُ الرجلَ فيفرز هامَتَه فيأخذها ويتركه، وهم يحلقون لحاهم ويأكلون القمْلَ، يتتبع الواحد منهم درز قُرْطقه فيقرض القمل

---

(١) يشق النهر فيها: سماه أبو الفداء فقال: هو نهر تستر. تقويم البلدان / ٣١٢.

(٢) باشان: ترجم له الحميري فقال: فاشان، وصححه الدكتور إحسان عباس كما عند، المصنف، قال الحميري: وهي مدينة كبيرة كثيرة الأسواق والصنائع، وأهلها مياسير، ولهم همم في ملابسهم وزيهم، وهي قليلة الأشجار والمياه.

الروض المعطار / ٤٥٠.

بأسنانه، ولقد كان معنا رجل منهم قد أسلم، وكان يخدمنا فرأيته يوماً وقد أخذ قملةً من ثوبه فقصعها بظفره ثم لحسها؛ وقال لما رآني: جيِّد، وكل واحد منهم قد نحتَ خشبَةً على قدر الإكليل ويعلقها عليه فإذا أراد سفراً أو لقاءَ عدوٍّ قبّلها وسجد لها وقال: يا رب افعل بي كذا وكذا؛ فقلت للترجمان: سِلْ بعضهم ما حُجتهم في هذا ولم جَعله ربَّه؟ فقال: لأني خرجت من مثله فلست أعرف لنفسي موجداً غيره؛ ومنهم من يزعم أن له ثلاثة عشر ربّاً: للشتاء رب وللصيف رب وللمطر رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب ولليل رب وللنهار رب وللموت رب وللحياة رب وللأرض رب؛ والرب الذي في السماء هو أكبرهم إلّا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى كل واحد منهم ما يعمل شريكه، جلّ ربُّنا عما يقول الظالمون والجاحدون علوّاً كبيراً؛ قال: ورأينا طائفة منهم تعبدُ الحيات وطائفة تعبد السمك وطائفة تعبد الكَرَاكي فعرفوني أنهم كانوا يحاربون قوماً من أعدائهم فهزموهم، وأن الكراكي صاحت وراءَهم فانهزموا بعدما هزموا، فعبدوا الكراكي لذلك؛ وقالوا: هذه ربنا لأنها هزمت أعداءنا فعبدوها لذلك؛ هذا ما حكاه عن هؤلاء، وأما أنا فإني وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشغردية، شُقْر الشعور والوجوه جداً يتفقهون على مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه، فسألت رجلاً منهم استعقلتُه عن بلادهم وحالهم؛ فقال: أما بلادنا فمن وراء القسطنطينية في مملكة أمة من الأفرنج يقال لهم الهُنْكَر، ونحن مسلمون رعية لملكهم في طرف بلاده نحو ثلاثين قرية، كل واحدة تكاد أن تكون بليدة، إلّا أن ملك الهنكر لا يمكّننا أن نعمل على شيء منها سوراً خوفاً من أن نعصى عليه، ونحن في وسط بلاد النصرانية، فشماليّنا بلاد الصقالبة وقبليّنا بلاد البابا يعني رومية، والبابا رئيس الأفرنج، هو عندهم نائب المسيح، كما هو أمير المؤمنين عند المسلمين، ينفذ أمرُه في جميع ما يتعلق بالدين في جميعهم؛ قال: وفي غربيّنا الأندلس وفي شرقينا بلاد الروم قسطنطينية وأعمالها؛ قال: ولسانُنا لسان الأفرنج وزيُّنا زيهم ونخدُم معهم في الجندية ونغزُو معهم كل طائفة لأنهم لا يقاتلون إلّا مخالفي الإسلام؛ فسألته عن سبب إسلامهم مع كوْنهم في وسط بلاد الكفر؟ فقال: سمعتُ جماعة من أسلافنا يتحدّثون أنه قدم إلى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد بلغار، وسكنوا بيننا وتلطّفوا في تعريفنا ما نحن عليه من الضلال، وأرشدونا إلى الصواب من دين الإسلام، فهدانا الله، والحمد لله، فأسلمنا جميعاً وشرح الله صدورَنا للإيمان، ونحن نقدم إلى هذه البلاد ونتفقّه، فإذا رجعنا إلى بلادنا أكرَمنا أهلها وولونا أُمور دينهم؛ فسألته: لم تحلقون لحاكم كما تفعل الأفرنج؟ فقال: يحلقها منا المتجندون ويلبسون لبسة السلاح مثل الأفرنج، أما غيرهم فلا.

قلت: فكم مسافة ما بيننا وبين بلادكم؟ فقال: من ها هنا إلى القسطنطينية نحو شهرين ونصف من القسطنطينية إلى بلادنا نحوذلك، وأما الإصطخري فقد ذكر في كتابه: من باشجرد إلى بلغار خمس وعشرون مرحلة، ومن باشجرد

إلى البجناك، وهم صنف من الأتراك، عشرة أيام[1].

١٣٥٣ ـ باشَك: شين مفتوحة، وكاف: ناحية بالأندلس من أعمال طلبيرة.

١٣٥٤ ـ بَاشُمْنَايا: الشين مضمومة، والميم ساكنة، ونون، وألف، وياءٌ، وألف: من قرى الموصل من أعمال نينوى في الجانب الشرقي؛ منها: عثمان بن مُعَلَّى الباشُمْنَاني سمع أبا بكر محمد بن علي الحِنَّاي بالموصل سنة ٥٥٧.

١٣٥٥ ـ بَاشُّو: الشين مشددة مضمومة، والواو ساكنة؛ قال ابن حوْقل: وجزيرة شريك إقليم له مدينة تعرف بمنزل باشو واسعة العمل خصيبة حصينة، ومنها إلى القيروان مرحلة[2].

١٣٥٦ ـ باشَيًّا: بفتح الشين، وتشديد الياء، مقصور: قرية في شعر البُحتري.

١٣٥٧ ـ بَاشِينَان: من قرى مالين من نواحي هراة، سكنها عبد المعزّ بن علي بن عبد الله بن يحيى بن أبي ثابت الفارسي أبو الفتح الهَروي، سمع القاضي أبا العلاء صاعد بن سَيَّار بن يحيى الكناني، سمع منه أبو سعد حديثاً واحداً بقريته؛ ومات في جمادى الأولى سنة ٥٤٩.

١٣٥٨ ـ بَاصر: من قرى ذَمارِ باليمن.

(١) وقد وافق أبو الفداء الاصطخري في قوله، وقال: وبلاد باشغرد في الإقليم السابع وهم ترك جاوروا اللمانيين على عهد متواثق.

تقويم البلدان / ٢٠٦.

(٢) باشو: قبلة مدينة تونس وأم أقاليمها. وبها قصر أحمد بن عيسى القائم على بني الأغلب، وهي اليوم خراب لم يبق منها إلا مكانها وفيها قصر مغمور.

الروض المعطار / ٧٦.

١٣٥٩ ـ بَاصَفْرَا: قرية كبيرة في شرقي الموصل في لحف الجبل، كثيرة البساتين والكروم، يجيءُ عنبها في وسط الشتاء.

١٣٦٠ ـ بَاصَلَوْخان: بالخاء المعجمة، واللام مفتوحة، وآخره نون: مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية، خربت منذ زمان طويل، إلَّا أن بعض آثارها باقية.

١٣٦١ ـ بَاضِع: الضاد معجمة، والعين مهملة. جزيرة في بحر اليمن[1]، لها ذكر في حديث عبد الله وعبيد الله ابني مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني مروان لما دخلا النوبة؛ ونساءُ أهل باضع يَخْرِقْن آذانهن خروقاً كثيرة، وربما خرقت إحداهن عشرين خرْقاً، وكلامهم بالحبشية، وتأتيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام وغير ذلك مما يكون في بلادهم فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع القُسط والأظفار والأمشاط، وأكثر ما في بلادهم من الظرائف تأتيهم من باضع؛ وباضع اليوم خراب، ذكرها أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندري في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عَدَن وعيذاب، فقال:

فَنَقَا مشاتيرى فصهريجي دسا
فخراب باضع، وهي كالمعمورة

١٣٦٢ ـ بَاطِرْقَانُ: بسكون الراء، وقاف، وألف، ونون: من قرى أصبهان أكثر أهلها نسّاجون؛ ينسب إليها جماعة؛ منهم: أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس الباطِرقاني، كان إماماً في القراءة وروى

(١) قال البكري: باضع: موضع بساحل الحجاز.

معجم ما استعجم / ٢٢١.

الحديث، وقتل بأصبهان في فتنة الخراسانية أيام مسعود بن محمود بن سُبُكتكين في سنة ٤٢١، وجماعة من الأئمة سواه.

١٣٦٣ ـ **بَاطُرنجَى**: بضم الطاء والراء، وسكون النون، وجيم، والقصر: قرية قرب القُفْص من نواحي بغداد؛ ذكرها أبو نواس فقال:

وبـاطُـرُنجى فـالقفصُ ثـم إلى
قـطربُّـل مَـرْجَـعي ومُـنـقـلَبي

في أبيات ذكرت في القفص.

١٣٦٤ ـ **بَاعِث**: الثاء مثلثة، جفر باعث: في بلاد بكر بن وائل منسوب إلى باعث بن حنظلة بن هانيء الشيباني.

١٣٦٥ ـ **بَاعجة**: ويقال باعجة القِرْدانِ: موضع معروف.

١٣٦٦ ـ **بَاعَذْرَا**: بالذال معجمة: من قرى الموصل.

١٣٦٧ ـ **بَاعَرْبَايا**: بالراء الساكنة، والباءِ الموحدة، وبين الألفين ياءٌ: بلد من أعمال حلب من مضافات أفامية؛ وبَاعَرْبايا أيضاً: من قرى الموصل.

١٣٦٨ ـ **بَاعَشِيقَا**: الشين معجمة مكسورة، وياءٌ ساكنة، وقاف مقصورة: من قرى الموصل، وهي مدينة من نواحي نينوى في شرقي دجلة، لها نهر جار يسقي بساتينها وتدار به عدّة أرحاءٍ، وبها دار إمارة ويشق النهر في وسط البلد، والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخل والنارنج، ولها سوق كبير وفيه حمّامات وقيسارية يباع فيها البزُّ، وبها جامع كبير حسن له منارة، وبها قبر الشيخ أبي محمد الراذاني الزاهد، وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو أربعة، وأكثر أهلها نصارى، وإلى جنبها قرية أخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متصلة.

١٣٦٩ ـ **بَاعَقُوبا**: قال أبو سعد: قرية بأعلى النهروان، وكذا قال الخطيب؛ قال: وظني أنها غير بعقوبا القرية المشهورة التي على عشرة فراسخ من بغداد، فإن كانت تلك فلعله ألحق فيها الألف[١]؛ ونسب إليها أبو هشام الباعقوبي روى عن عبد الله بن داود الخُرَيبي.

١٣٧٠ ـ **باعَيْناثا**: ياء ساكنة، ونون، وألف، وثاء مثلثة، وألف أخرى: قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يَصُبُّ في دجلة، وفيها بساتين كثيرة، وهي من أنزه المواضع تشبه بدمشق[٢]؛ ذكرها أبو تمام في شعره فقال:

لولا اعتمادُك كنتُ ذا مندوحة
عن برقعيد وأرض باعَيناثا

١٣٧١ ـ **بَاغايَة**: الغين معجمة، وألف، وياء: مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مَجّانة وقُسنطينية الهواءِ؛ ينسب إليها أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربعي الباغايي المقري، يكنى أبا العباس، دخل الأندلس سنة ٣٧٦، وقدم للاقراء بالمسجد الجامع بقُرْطبة، واستأدبه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه

---

(١) ذكره أبو الفداء بدون الألف، وقال: بعقوبا: من بلاد العراق المشهورة، ثم نقل كلام المصنف عن السمعاني.

تقويم البلدان / ٢٩٤.

(٢) هو عند البكري في معجمه / ٢٤٣.

عبد الرحمن ثم عَتَبَ عليه فأقصاه ثم رقّاه المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته الثانية إلى خطّة الشورى بقرطبة مكان أبي عمر الإشبيلي الفقيه، وكان من أهل العلم والفهم والذكاء وكان لا نظير له في علوم القرآن والفقه على مذهب مالك؛ روى بمصر عن أبي الطيب بن غَلْبُون وأبي بكر الأُدْفوِي، وتوفي لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٤٠١، ومولده بباغاية سنة ٣٤٥؛ وقرأْتُ في كتاب لأبي بكر الخطيب بإسناده إلى أبي بكر محمد بن أحمد المُفيد الجرجاني: أنشدني الحسن بن عليّ الباغايي من أهل المغرب، قال: أنشدني ابن حماد المغربي متنقصاً لأصحاب الحديث:

أرى الخَيْرَ في الدنيا يقلُّ كثيره، وينقُصُ نقصاً والحديث يزيدُ
فلو كان خيراً كان كالخير كلِّهِ، ولكنّ شيطان الحديث مَريدُ
ولابن معين في الرجال مقالةٌ سيُسأل عنها، والمليك شهيدُ
فإن تكُ حَقًّا، فهي في الحُكْم غِيبَةٌ؛ وإن تكُ زُوراً فالقصاص شديدُ

١٣٧٢ ـ باغِز: بكسر الغين المعجمة، والزاي: موضع[1].

١٣٧٣ ـ باغَش: بالشين المعجمة: من قرى جرجان في حِسبان أبي سعد؛ منها: أبو العباس أحمد بن موسى بن عِمْران المستملي الباغشي الجرجاني، يروي عن أبي نُعَيْم الاستراباذي.

(١) باغز: موضع تنسب إليه الثياب الباغزية.
معجم ما استعجم / ٢٢١.

١٣٧٤ ـ بَاغ: قرية بينها وبين مرو فرسخان، يقال لها: بَاغ وبَرْزَن؛ منها: إسماعيل الباغي، يروي عن الفضل بن موسى.

١٣٧٥ ـ بَاغَك: بفتح الغين، وكاف: من محالّ نيسابور؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن محمد بن مخلّد الباغكي الحافظ النيسابوري، سمع أبا سعيد الأشجّ.

١٣٧٦ ـ بَاغْنَاباذ: الغين ساكنة، النون، وبين الألفين باءٌ موحدة: أحسبها من قرى مرو؛ منها: أبو عمرو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الباغناباذي الزاهد.

١٣٧٧ ـ بَاغَنْد: بفتح الغين، وسكون النون؛ قال تاج الإسلام: أظنها من قرى واسط؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف بالباغَنْدي، كان عارفاً حافظاً للحديث؛ توفي في ذي الحجة سنة ١٣٢؛ وأخوه أبو عبد الله محمد بن محمد حدّث عن شُعَيْب بن أيوب الصريفيني، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفّر الحافظ وذكر أنه سمع منه بالموصل.

١٣٧٨ ـ بَاغُون: بضم الغين: بلدة من عمل بُوشَنْج من نواحي هراة، ذكرها في الفتوح، فتحها المسلمون عنوة سنة ٣١.

١٣٧٩ ـ بَاغَة: مدينة بالأندلس من كورة إلبيرة بين المغرب والقبلة منها، وفي قبلي قرطبة منحرفة عنها يسيراً؛ ولمائها خاصية[1] عجيبة

(١) ذكره أبو الفداء، وقال: «ومن أعمال غرناطة بلدة باغة وهي غزيرة المياه» ثم ذكر هذه الخاصية العجيبة، فتأمل.
وعند الحميري: باغة: هي النفاطة ومن هناك يحمل النفط الأبيض.
تقويم البلدان / ١٧٧، الروض المعطار / ٧٨.

فإنه ينعقد حجراً في حافات جداوله التي يكثر جريُهُ. ويجود فيها الزعفران ويُحمل منها إلى البلْدان، وبين باغة وقرطبة خمسون ميلاً؛ منها: عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرّف عبد الرحمن قاضي الجماعة بقرطبة؛ قال ابن بَشكوال: أصله من باغة استقضاه الخليفة هشام بن الحكم بقرطبة في دولته الثانية سنة ٤٠٢؛ وكان من أفاضل الرجال، وكان قد عمل القضاء على عدة كور من كُوَر الأندلس، وكان محمود السيرة جميل الطريقة، وكان الأغلب عليه الأدب والرواية، وكان قليل الفقه ثم واصل الاستعفاء حتى أعفاه السلطان في رجب سنة ٤٠٣؛ ولزم العبادة حتى مات للنصف من صفر سنة ٤٠٧

١٣٨٠ - **بَافَخّاري**: بالفاء، والخاء المعجمة مشددة: قرية من أعمال نينوى في شرقي الموصل.

١٣٨١ - **بَافْد**: بسكون الفاء: بلدة بكرمان على طريق شيراز من البلاد الحارّة[1]؛ روى أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي عن جماعة من أهلها.

١٣٨٢ - **بَاف**: من قرى خوارزم؛ منها: أبو محمد عبد الله بن محمد البافي الأديب الفقيه الشافعي؛ وقال الخطيب: هو بُخاريٌّ وله أدبٌ وشعرٌ مأثورٌ؛ مات ببغداد سنة ٣٩٨؛ وهو القائل:

على بغداد مَعْدِنِ كلّ طِيبٍ
ومَغْنى نزْهَة المتنزّهينا
سلامٌ كلما جرَحَتْ بلَحظٍ
عيونُ المشتهين المشتهينا
دخلْنا كارهين لها فلما
ألِفْناها خرجنا مُكْرهينا
وما حُبُّ الديار بها، ولكن
أمَرُّ العَيْشِ فُرْقَةُ مَن هَوينا

وهو القائل أيضاً:

ثلاثة ما اجتمَعْنَ في أحد
إلا وأسلَمْنَه إلى الأجَل
ذُلُّ اغتراب وفاقة وهوىً،
وكلُّها سابقٌ على عَجَل
يا عاذل العاشقين إنك لو
أنْصَفْتَ رَفَّهتَهم من العَذَل
فإنهم، لو عرفتَ صُورَتَهم،
عن عَذَل العاذلين في شُغُل

١٣٨٣ - **بَافَكّى**: بفتح الفاء، وتشديد الكاف المفتوحة، مقصور: ناحية بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر تشتمل على قُرى يجمعها هذا الاسم؛ ومن قراها: تلّ عيسى وهي قرية كبيرة، وبيت رثم والقادسية والزراعة والسعدية.

١٣٨٤ - **بَاقِدَارَى**: بكسر القاف، ودال مهملة، وألف، وراء مفتوحة، مقصور: من قرى بغداد قرب أوانا، بينها وبين بغداد أربعون ميلاً، وتُعْمَل بها ثيابٌ من القطن غِلاظ صِفَاقٌ يضرب أهل بغداد بها المثل؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري الضرير أحد الحفّاظ، قدم بغداد في صباه واستوطنها إلى أن مات بها، سمع أبا محمد

(١) بافد: ذكرها أبو الفداء عند ترجمة أقاليم كرمان، وقال بافد: إقليمها الحقيقي الثالث.
تقويم البلدان / ٣٣٦.

سبط أبي منصور الخيّاط المقري وأبا الفضل بن ناصر وأبا المعالي الفضل بن سهل الحلبي وأبا الوقت وجماعة غيرهم، وكان حريصاً ذا همة في الطلب، سمع منه أقرانه لحفظه وثقته ومعرفته، ومات في ذي الحجة سنة ٥٧٥؛ ودُفن في مقبرة باب البصرة قرب رباط الزوزني؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن محمد الباقداري، سمع الكثير بإفادة والده، قيل: إن ثَبْتَ مسموعاته كانت أربعة عشر جزءاً، سمع ابن الخشاب ويحيى بن ثابت البقال وأبا زرعة بن المقدسي، وكان خياطاً يسكن القرية بدار الخلافة، ولم يرزق الرواية، توفي في جمادى الأولى سنة ٦٠٤.

١٣٨٥ - باقَدْارَ: بفتح القاف، وسكون الدال، وراء، مقصور: من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان؛ منها الحسين بن عليّ بن مُهْجل أبو عبد الله الضرير الباقداري المقري، سمع الحديث من البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدبّاس وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما، وروى عنهما، وكان صالحاً؛ ومات في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٢.

١٣٨٦ - باقَرْحا: بفتح القاف، وسكون الراء، والحاء مهملة: من قرى بغداد من نواحي النهروان؛ نسب إليها جماعة من رواة الحديث وغيرهم، منهم: أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد بن جعفر الناقد الصيرفي البغدادي، كان من أهل بيت علم وحديث وقضاءٍ وعدالة؛ مات في شهر رمضان سنة ٤٨١ عن أربع وثمانين سنة.

١٣٨٧ - باقِرْدَى: بكسر القاف، وفتح الدال، وياء، ممال الألف: كذا جاءَ اسمها في الكتب؛ وأهلها يقولون قَرْدَى وينشدون:

بقَرْدَى وبازَبْدَى مصيفٌ ومَرْبعٌ

وقد وصفت في بازبدى.

١٣٨٨ - الباقرة: من قرى اليمامة، وهما باقِرَتان.

١٣٨٩ - باقُسْيَاثا: بضم القاف، وسكون السين، وياء، وألف، وثاء مثلثة، وألف أُخرى: ناحية بأرض السواد من عمل بارُسْما، أوقع عندها أبو عبيد الثقفي بالجالينوس صاحب جيش الفُرس فهزمه، وذلك في سنة ١٣ للهجرة، في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

١٣٩٠ - باقَطَايا: ويقال باقطيا[1]: من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قَطْرَبُّل؛ ينسب إليها الحسين بن عليّ الكاتب الأديب، ذكرته في كتاب معجم الأدباء.

١٣٩١ - باقُطْنايا: بضم القاف، وسكون الطاء، ونون، وياء بين ألِفين: أكبر محلّة بالبندَنيجين؛ وقد وصف في البندنيجين.

١٣٩٢ - باكُسَايا: بضم الكاف، وبين الألفين ياءٌ: بلدة قرب البندنيجين وبادرايا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهروان؛ قالوا: لما عمّر قُباذ بلاده نقل

(١) باقطايا: والذي في تقويم البلدان: باقطى، ولكن يبدو أنهما وضعين مختلفين، قال: باقطى: مدينة شمال السودان وهي على جون داخل إلى الغرب نحو خمسين ميلاً.

تقويم البلدان / ١٥٤.

الناس، وكان ممن نقله إلى بادرايا وباكسايا الحاكة والحجّامون؛ وإليها ينسب أبو محمد عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الباكُسَائي ويُعْرَف بالتَّرْقُفي أحد أئمة الحديث؛ توفي سنة ٢٦٨.

١٣٩٣ ـ باكَلْبَا: من قرى إربل؛ منها: صديقنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن أبي بشر الجلالي الباكلبي تفقّه للشافعي وأعاد في عدّة مدارس في الموصل وحلب، وسمع الحديث من جماعة، وهو شابٌّ فاضل مناظر، والجلالي نسبة إلى قبيلة من الأكراد.

١٣٩٤ ـ باكُوْيَه: بضم الكاف، وسكون الواو، وياء مفتوحة: بلد من نواحي الدّرْبند من نواحي الشروان[١] فيه عينُ نَفْط عظيمة، تبلُغُ قبالتها في كل يوم ألف درهم، وإلى جانبها عين أخرى تسيل بنَفط أبيض كدُهن الزيبق لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً تبلغ قبالته مثل الأوّل؛ وحدّثني من أثق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً، وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفىء لأن مادتها معدنيةٌ.

١٣٩٥ ـ باكّة: بتشديد الكاف: حصن بالأندلس من نواحي بَرْبُشْتَر، وهو اليوم بيد الأفرنج.

١٣٩٦ ـ بالا: من قرى مرو، والعجم يسمونها كوالا؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو الحسن عُمارة بن عتاب البالاي صحب ابن المبارك.

(١) باكويه: ضبطه أبو عبيد، فقال ومن البلاد التي عند شروان «باكويه»، قال في اللباب بفتح الباء الموحدة، والكاف والواو، وفي آخرها مثناة تحتية.

تقويم البلدان / ٣٩١

١٣٩٧ ـ البالديّة: نخل لبني غُبَرَ باليمامة؛ عن الحفصي.

١٣٩٨ ـ بالِسُ: بلدة بالشام بين حلب والرّقة[١]، سميت فيما ذُكر ببالس بن الروم بن اليَقَن بن سام بن نوح، عليه السلام، وكانت على ضفّة الفرات الغربية، فلم يزل الفرات يشرِّق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال؛ قال المنجمون: طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الرابع؛ قال البلاذُري: سار أبو عبيدة حتى نزل عَراجين وقدّم مقدّمته إلى بالس، وبعث جيشاً عليه حبيب بن مَسْلَمَة إلى قاصرين، وكانت بالس وقاصرين لأخوين من أشراف الروم أقطعا القرى التي بالقرب منهما وجُعلا حافظين لما بينهما من مُدُن الروم، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر مَنْبج، ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، للصوائف، ويقال: بل كان له رسم قديم، وأسكَنَ بالس وقاصرين قوماً من العرب والبوادي ثم رفضوا قاصرين، وبلغ أبو عبيدة إلى الفرات ثم رجع إلى فلسطين، فكانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعذاءً عُشرية. فلما كان مَسلمة بن عبد الملك توجه غازياً إلى الروم من

(١) بالس: بلدة كانت مسكونة وهي صغيرة على شط الفرات الغربي، قال ابن حوقل: وهي أول مدن الشام من العراق.

تقويم البلدان / ٢٦٨، آثار البلدان / ٣٠٦، معجم ما استعجم / ٢٢٢.

نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فأتاه أهلها وأهل بوَيلس وقاصرين وعابدين وصِفّين، وهي قرىً منسوبة إليها، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يَسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاّتهم بعد عُشر السلطان الذي كان يأخذه، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط، ورمّ سور المدينة وأحكمه، فلما مات مسلمة صارت بالس وقُراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءَت الدولة العباسية وقبض عبد الله بن عليّ أموال بني أُمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس، فلما مات صارت للرشيد فأقطعها ابنه المأْمون فصارت لولده من بعده؛ وقال مكحول: كل عشريّ بالشام فهو مما جلا عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيَوْه وكان مَوَاتَ لا حق فيه لأحد فأحيوه بإذنِ الولاة؛ قال ابن غسان السُّكوني:

أمَّنَ النّهُ، بالمبارك، يحيى
خوفَ مِصْرٍ إلى دمشق فبالس

وينسب إليها جماعة، منهم أبو المجد مَعدان بن كثير بن عليّ البالسي الفقيه الشافعي، كان تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي ومدحه فقال:

قد قلتُ للمتكلّفين لَحاقَهُ:
كفُّوا فما كلُّ البحور تُعَامُ
غَلَّسْتَ في طلب الرَّشاد وهجَّروا؛
وسَهِرْتَ في طلب المراد وناموا
يا كعبةَ الفضل آفْتِنا: لمَ لمْ يجبْ
شَرْعاً، على قُصَّادك، الإحرامُ؟
ولِمَهْ يُضَمَّخُ زائروك بطيبِ ما
تُلقيه، وهو على الحجيج حرامُ

وكان لمعْدان معرفة جيدة بالأدب واللغة؛ وممن ينسب إلى بالس أيضاً: الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن إبراهيم أبو عليّ الأنطاكي، يعرف بالبالسي، حدث بدمشق ومصر عن الهيثم بن جميل وإسحاق بن إبراهيم الحُنيني وغيرهم؛ وروى عنه جماعة، منهم: أبو العباس بن ملاّس وأبو الجهم بن طلاّب ومكحول البيروتي؛ وإسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسي الخيزُراني، سمع خيثمة بن سليمان بأطرابلس وبالرَّقّة أبا الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حرب قاضي الرَّقة، وببالس أبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي وأباه أحمد بن أيوب الزيّات وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي وجماعة وافرة سواهم ببلدان شتّى؛ روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المَراغي النحوي وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي؛ وأحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ثم الأنطاكي نزل أنطاكية روى عن هشام بن عمار والمسيب بن واضح وطبقتهما كثيراً؛ روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وخيثمة وأبو عُوانة الأسفراييني وسليمان الطبراني وخلق كثير؛ ومات بأنطاكية سنة ٢٨٤.

١٣٩٩ ـ بَالِعَة: من قرى البلقاء من أرض دمشق، كان ينزلها بَلْعام بن باعُورا المنْسَلِخ الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها**﴾.

١٤٠٠ ـ بَالَقَانُ: بفتح اللام والقاف، وألف، ونون: من قرى مرو وخربت الآن وبقي النهر

مضافاً إليها، فيقال: نهر بالَقان؛ منها: أبو الفتح محمد بن أبي حنيفة النعمان بن محمد بن أبي عاصم البالَقاني المعروف بأبي حنيفة، كان عالماً متفنناً إلا أنه كان يشرب المسكر، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني.

١٤٠١ ـ بَالَك: آخره كاف؛ قال أبو سعد: أظنُّها من قرى هراة أو نواحيها؛ منها: أبو معمّر أحمد بن عبد الواحد البالكي الهَرَوي الفقيه وغيره.

١٤٠٢ ـ بَالَوَانُ: بفتح اللام: قرية من نواحي الدينور؛ قال السلفي: بينها وبين بَالَوانَة أربعة فراسخ؛ قال: وهما من أعمال الدينور؛ قال: سمعت أبا زرعة عمر بن محمد بن عمر بن صالح الأنصاري ببَالَوَانَ، وذكر خبراً.

١٤٠٣ ـ بالُوجُوزَجان: بضم الجيم، وسكون الواو، وفتح الزاي، وجيم، وألف، ونون: من قرى سرخس على طريق هراة؛ ينسب إليها بَالوجيّ؛ منها: أبو الحجاج خارجة بن مُصعب بن خارجة الضُّبَعيّ البالوجي شهد أبوه مصعب صِفّين مع عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، وأدرك خارجة قتادة بن دِعامة فلم يكتب عنه؛ وروى عن يونس بن يزيد الأيلي وغيره.

١٤٠٤ ـ بَالُوز: بالزاي: من قرى نَسَا على ثلاثة فراسخ منها؛ ومنها كان أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني النَّسَوي، ويقال النَّسائي، كان إمام عصرهُ في الحديث غير مدافَع؛ مات في سنة ٣٠٣، وقبره ببالوز يُزار.

١٤٠٥ ـ بَالُو: قلعة حصينة وبلدة من نواحي أرمينية بين أرزن الروم وخلاط. بها معدن الحديد.

١٤٠٦ ـ بالَة: موضع بالحجاز ويَعُدُّه بعضهم في الحرم؛ وروي عن بعضهم بالنون، أي ما ناله وقُرْب منه ومن تُخومه.

١٤٠٧ ـ بَاماوَرْد: بفتح الواو: ناحية بفارس؛ ينسب إليها عبيد الله وعبد الرحيم ابنا المبارك بن الحسن بن طِرَاد الباماوَردي، يكنى عبيد الله أبا القاسم بن أبي النجم، ويعرفان بابني القابلة من ساكني قطيعة العجم بباب الأزج من بغداد، سمعا أبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وغيره، وكان مولد عبيد الله في سنة ٥٣٩ تقريباً؛ وتوفي سنة ٦١٥.

١٤٠٨ ـ بَامَرْدَنى: بفتح الميم، والراء ساكنة، ودال مفتوحة، ونون، مقصور: قرية من ناحية نينوى من أعمال الموصل بالجانب الشرقي؛ وإليها، والله أعلم، ينسب القاضي أبو يحيى أحمد بن محمد بن عبد المجيب البامَرْدَني، سمع من أبي زكرياءَ يحيى بن عليّ التبريزي كتاب تهذيب إصلاح المنطق، وكتبه بخط حسن مضبوط وقرأه عليه.

١٤٠٩ ـ بَامَرْدَى: بغير نون: قرية من أعمال البليخ من نواحي ديار مضر بين الرَّقة وحرَّان بالجزيرة.

١٤١٠ ـ بامَنْج: هي بامَئِين المذكورة بعد هذا؛ ينسب إليها البامَنْجِي فلذلك أفْرِدَتْ.

١٤١١ ـ بامِهْر: بكسر الميم: قرية بينها وبين الري مرحلة على طريق طبرستان.

١٤١٢ ـ بامِيَان: بكسر الميم، وياء وألف، ونون: بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة[1]؛ بها قلعة حصينة، والقصبة صغيرة، والمملكة واسعة، بينها وبين بلخ عشر مراحل وإلى غزنة ثماني مراحل، وبها بيتٌ ذاهبٌ في الهواء بأساطين مرفوعة، منقوش فيه كل طير خلقه الله تعالى على وجه الأرض يتتابعه الذّعار، وفيه صنمان عظيمان نُقِرَا في الجبل من أسفله إلى أعلاه، يسمى أحدهما سُرْخُبُد والآخر خِنْكبُد، وقيل: ليس لهما في الدنيا نظير؛ خرج من هذه المدينة جماعة من أهل العلم؛ منهم: أبو محمد أُحْيَد بن الحسين بن عليّ بن سليمان السُّلَمِي الباميانى، يروي عن مكي بن إبراهيم، وأبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد الباميانى مكثر ثقة روى عن أبي بكر الخطيب وغيره؛ مات سنة ٣٩٠ في سلخ رجب.

١٤١٣ ـ بامَئِين: بعد الميم همزة، وياء ساكنة، ونون، والنسبةإليها بامَنْجي: مدينة من أعمال هراة وهي قصبة ناحية باذغيس رأيتها غير مرة[2]؛ نُسب إليها جماعة، منهم: أبو الغنائم أسعد بن أحمد بن يوسف البامنجي الخطيب، سمع منه أبو سعد ومات في صفر سنة ٥٤٨؛ وأبو نصر إلياس بن أحمد بن محمود الصوفي البامنجي سمع منه أبو سعد أيضاً؛ ومات سنة ٥٤٢؛ وكان مولده سنة ٤٦٠ أو قريباً منها.

١٤١٤ ـ بَانَاس: من أنهار دمشق وَصْفُه في بَرَدَى؛ قال الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة:

يا صاحبيَّ سقى منازل جِلَّقٍ
غَيْثٌ، يُرَوِّي مُمحِلاتِ طِساسِها
فرِوَاق جامعها، فبابَ بريدها،
فمشارِبَ القنوات من باناسها

١٤١٥ ـ بانَب: بفتح النون، والباء موحدة: من قرى بخارى؛ ينسب إليها حُلوان بن سَمُرَة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو الطيب البانَسي البخاري، يروي عن القعنبي وأبي مقاتل عصام النحوي وغيرهما؛ وروى عنه سهل بن شاذَوَيه وكان من العبّاد؛ وأبو سفيان وكيع بن أحمد بن المنذر الهمداني البانبي البخاري حدث عن إسرائيل بن السَّمَيْدَع. روى عنه خلف الخَيّام في جماعة نسبوا إليها، ذكرهم الأمير.

١٤١٦ ـ بانُبُورَا: بالراء: ناحية بالحيرة من أرض العراق، صالح عليها خالد بن الوليد سنة ١٢، وكتب لأهلها كتاباً وأرسل إليها عاملاً من قبله؛ قالوا: أرسل خالد عماله فأنفذ بشير بن الخصاصية على النهرين فنزل الكُوَيْفَة ببانبورا.

١٤١٧ ـ بانَقُوسَا: بالقاف: جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال؛ قال البحتري:

أَقام كلُّ ملثّ القطر، رَجّاسِ،
على ديار بعُلْوِ الشام أدراسِ

---

(١) باميان: قال ابن حوقل: الباميان مدينة ولها بلاد وأعمال فمن بلادها: كابل والجرا وفراون وغزنة وبنجهير، وعند الحميري: وفي سنة احدى عشرة وستمائة استولى خوارزم شاه على الباميان.

تقويم البلدان / ٤٦٦. الروض المعطار / ٧٤.

(٢) بامئين: ذكرها أبو الفداء، بامين بيائين، وقال هي من إقليم خراسان.

تقويم البلدان / ٤٥٥.

فيها لعَلْوة مصطافٌ ومرتَبَعٌ
من بانقوسا، وبابِلّى، وبِطياسِ
منازل أنكرتنا بعد معرفة،
وأوحَشَتْ من هوانا بعد إيناسِ
يا عَلْو لو شئتِ أبدلتِ الصدود لنا
وَصلاً، ولان لصبٍّ قلبُك القاسي
هل من سبيل إلى الظهران من حلب،
ونَشْوَة بين ذاك الورد والآسِ؟

١٤١٨ ـ بانِقْيا: بكسر النون: ناحية من نواحي الكوفة[1] ذكرها في الفتوح؛ وفي أخبار إبراهيم الخليل، عليه السلام: خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يَسُوقُ غَنَماً ويحمل دلواً على عاتقه حتى نزل بَانِقْيا، وكان طولها اثني عشر فرسخاً، وكانوا يُزَلْزَلُونَ في كل ليلة فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلزلوا؛ فقال لهم شيخ بات عنده إبراهيم، عليه السلام: والله ما دُفِعَ عنكم إلا بشيخ بات عندي فإني رأيته كثير الصلاة؛ فجاؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول؛ فقال: إنما خرجت مهاجراً إلى ربي. وخرج حتى أتى النَّجَف، فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى، فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له. فقال لهم: لمن تلك الأرض؟ يعني النجف؛ قالوا: هي لنا، قال: فتبيعونها؟ قالوا: هي لك فوالله ما تُنْبِتُ شيئاً؛ فقال: لا أُحبها إلا شراءً، فدفع إليهم غُنيمات كُنّ معه بها، والغنم يقال لها بالنبطية نَقْياً؛ فقال؛ أكرهُ أن آخذها بغير ثمن، فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضهم، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه، وذكر إبراهيم، عليه السلام، أنه يُحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون ألف شهيد، فاليهود تنقل موتاها إلى هذا المكان، لهذا السبب. ولما رأى، عليه السلام، غدْرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول؛ وقد ذكرها الأعشى فقال:

فما نيل مصر، إذ تَسَامَى عُبابُه،
ولا بحر بانقيا، إذا راح مُفْعَمَا
بأجْوَدَ منه نائلاً، إنّ بعضهم
إذا سُئِلَ المعروفَ صَدَّ وجَمجَمَا

وقال أيضاً:

قد سرتُ ما بين بانقيا إلى عَدَن،
وطال في العُجم تَكْراري وتسياري

وأما ذكرها في الفتوح فقال أحمد بن يحيى: لما قدم خالد بن الوليد، رضي الله عنه، العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانقيا فخرج عليه فَرُّخْبَنْداذ في جيش فهزمهم بشير وقتل فرخبنداذ، وانصرف بشير وبه جراحة فمات بعين التمر؛ ثم بعث خالد جرير بن عبد الله إلى بانقيا فخرج إليه بُصْبُهْري بن صَلُوبا فاعتذر إليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان، وقال: ليس لأحد من أهل السواد عهدٌ إلا لأهل الحيرة وأُلّيْس وبانقيا؛ فلذلك قالوا: لا يُصلَحُ بيعُ أرض دون الجبل إلا أرض بني صلوبا وأرض الحيرة؛ وذكر إسحاق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبي عامر العبدري بإسناده إلى الشعبي: أن

(١) بانقيا: قال الحميري والبكري: أرض بالنجف دون الكوفة، وذكر قصة إبراهيم عليه السلام التي ذكرها المصنف

الروض المعطار / ٧٦، معجم ما استعجم / ٢٢٢.

خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسمَّيا على ألف درهم وزْنِ ستةٍ، وكتب لهم كتاباً فهو عندهم إلى اليوم معروف؛ قال: فلما نزل بانقيا على شاطىء الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح؛ فقال في ذلك ضِرار بن الأزور الأسدي:

أرِقْتُ ببانِقيا، ومَن يلقَ مثلَ ما
لقيتُ ببانقيا من الحرب يأرقِ

فلما رأوا أنه لا طاقة لهم بحربه طلبوا إليه الصلح فصالحهم، وكتب لهم كتاباً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من خالد بن الوليد لصَلُوبا بن بصبهري ومنزله بشاطىء الفرات، إنك آمن بأمان الله على حَقْنِ دَمِكَ في إعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك وأهل قريتك بانقيا وسمّيا على ألف درهم جزية، وقد قبلنا منكم ورضِيَ من معي من المسلمين بذلك، فلك ذمة الله وذمة النبي محمد ﷺ، وذمة المسلمين على ذلك، شهد هشام بن الوليد وجرير بن عبد الله بن أبي عوف وسعيد بن عمرو، وكُتب سنة ١٣ والسلام؛ ويروى أن ذلك كان سنة ١٢؛ وبانقيا أيضاً: من رستاق منبج على أميال من المدينة.

١٤١٩ - بانُك: بضم النون، وكاف: من قرى الري، نسبوا إليها بعض أهل العلم.

١٤٢٠ - البانُ: قال الكندي: أسفل من صُفَيْنة في صحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً، فيقال لأحدهما عمود البان، والبان: موضع، والآخر عمود السفح، وهو من عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أُفَيْعِية وأُفاعية. وذو البان: جبل في ديار بني كلاب بحذاء مُلَيحة ماء هناك، وذو البان أيضاً: في مصادر وادي المياه لبني نفيل بن عمرو بن كلاب؛ وذو البان أيضاً: بأطراف الرُّقَق لبني عمرو بن كلاب؛ وذو البان أيضاً: جبل من إقبال هضب النخل وراء ذلك، قاله ابن السكيت، وفي رواية: ذو البان من ديار بني البَكّاء، وقال أبو زياد: وذو البان هضبة تُنْبت البان، وقال الطَّويق بن عاصم النميري:

عرفتُ لحُبي، بين مُنعرج اللوى
وأسفل ذات البان، مَبدًى ومحضرا

إلى حيث فاض المُذْنَبان، وواجها،
من الرمل ذي الأرْطَى، قواعدَ عُقَّرا

بها كنّ أسبابُ الهوى مطمئنَّةً،
ومات الهوى ذاك الزمان وأقْصرا

قال: المُذْنبان واديان بذات البان، وبان: من قرى مصر، وبان: من قرى نيسابور ثم من قرى ارغيان، منها: سهل بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن الباني الأرغياني وابنه أبو بكر أحمد بن سهل.

١٤٢١ - بانُوب: بضم النون، وسكون الواو، والباء موحدة: اسم لثلاث قرى بمصر في الشرقية والغربية والأُشْمونَيْن.

١٤٢٢ - باوِجانُ: بكسر الواو: من قرى أصبهان، وهي غير بارْجان، ذكرهما الحافظ ابن النجار في معجمه.

١٤٢٣ - باوَر: بفتح الواو، وراء: موضع باليمن، ينسب إليه الحسين بن يُوحَن بن أبوية بن النعمان الباوَري أبو عبد الله اليمني، خرج من بلده يطلُبُ العلم فطاف البلدان ثم

استقرّ بأصبهان، روى عن جماعة، منهم: الفضل بن محمد النيلي وأبو الفضل الأُرْمَوي وابن ناصر السلامي وغيرهم، وكتب عنه محمد بن سعيد الدُّبيثي الحافظ وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجَزَري وغيرهما، ومات بأصبهان في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٧.

١٤٢٤ - بَاوَرْد: بفتح الواو، وسكون الراء، وهي أبيورد[١]: بلد بخُراسان بين سرخس ونَسا، ينسب إليها بهذا اللفظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عَقيل الباوردي، كان معتزليّاً غالياً سكن أصبهان وروى بها الحديث، ومات بعد سنة ٤٢٠.

١٤٢٥ - بَاوَرِي ومُلَندى: بكسر الراء: مدينتان متقاربتان من بلاد الزنج، يُجلب منهما العنبر.

١٤٢٦ - بَاوَشْنَايا: الشين معجمة ساكنة، ونون، وبين الألفين ياء: قرية كبيرة من قرى الموصل قرب بلد من أعمال البَقعاء، خرج منها قوم من أهل العلم والذكر.

١٤٢٧ - بَاوَلُ: نهر كبير بطبرستان.

١٤٢٨ - بَايانُ: سكة بنَسَف معروفة، نزلها محمد بن إسماعيل البخاري، ينسب إليها أبو يعلى محمد بن أبي الطيّب أحمد بن ناصر الباياني، كان إماماً في الأدب، توفي سنة ٣٦٧.

١٤٢٩ - بايْ بابان: ذُكر في بابان لأن النسبة إليها باباني.

(١) باورد: قال أبو الفداء: ويمكن أن يقال لها أباورد وباورد، وأبيورد: بلدة من بلاد خراسان.

تقويم البلدان / ٤٤٥.

١٤٣٠ - بَايات: آخره تاء فوقها نقطتان: من حصون صنعاء اليمن.

باب الباء والباء أيضاً وما يليهما

١٤٣١ - بَبَا: بالفتح: مدينة بمصر من جهة الصعيد على غربي النيل[١]، وبمصر عدّة قرًى تشتبه في الخط وتختلف في اللفظ لا بأس بذكرها ههنا ليُفرَق بينها ثم نذكر كلّ واحدة في موضعها، وهي ببا، بالفتح، وهي المذكورة في هذا الباب من كورة البهنسا، وبَنا، بفتح الباء، ونون: من كورة السَّمَنُّود، وتتا، بتاءَين مثناتين من فوقهما: من كورة المنوفية، ونا، بنونين مفتوحتين: من كورة البهنسا أيضاً، وبيا بباء موحدة، وياء: في كورة حوف رَمسيس، ويقال لها بياءُ الحمراءُ.

١٤٣٢ - بَبُّز: بالفتح ثم الضم مشدد، وزاي: قرية كبيرة على نهر عيسى بن عليّ دون السِّنديَّة وفوق الفارسية، وهي وقف على وَرَثة الوزير رئيس الرؤساء، وكان لأهله بها حصة رأيتها مراراً، ذكرها نصرٌ في كتابه.

١٤٣٣ - بُبَشْتَر: بالضم ثم الفتح، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء فوقها نقطتان، وراء: حصن منفرد بالامتناع من أعمال ريَّة بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً، وربما أشبعوا الباءَ الثانية فنشأت ألفاً فقالوا بباشتر[٢].

(١) ببا: قلت والعامة تسميها بِبا بكسر أولها وفتح الثاني، وهي لا تزال إلى وقتنا هذا من أعمال محافظة بني سويف بصعيد مصر.

(٢) وحصن ببشتر كان قاعدة العجم كثير الديارات والكنائس والدواميس، ولهذا الحصن قرى كثيرة وحصون خطيرة، وما حوله كثير المياه والأشجار والثمار والكروم، وما بها الآن نبذ مما كان، فإن فتنة ابن حفصون أتت على أكثر ذلك.

الروض المعطار / ٧٩.

١٤٣٤ ـ **بَيْشى**: بالفتح، ثم السكون، والشين مفتوحة، مقصور ممال: بلد في كورة الأسيوطية بمصر.

١٤٣٥ ـ **بَيْـقَ**: قـال الرُّهني وذكـر خَبيصاً من بلاد كرمان ثم قال: وبنـاحيتها خَبْق وبَيْق ولا أدري ما هما.

١٤٣٦ ـ **بَيْلُيُـون**: هي بـابليـون وقـد تقـدم ذكرها[1]، جاءَت بهذا اللفظ في قول عِمْران بن حطان حيث قال:

فسـاروا بحمـد الله، حتى أحلُّهم،
بَيْليـون منها، المـوجفـات السـوابقُ

١٤٣٧ ـ **بَيْمَبَمُ**: بفتحتين، بـوزن غَشَمْـشَم: مـوضـع أو جبـل، وكـذا ذكـره الأزهـري والخارزنجي ولم تجتمع الباء والميم في كلمة اجتمـاعهما في هـذه الكلمة، ورواه بعضهم: يَبَمْبم، وقد روي على اللغتين قول حميـد بن ثور حيث قال:

إذا شئتُ غَنَّتْني بـأجـزاع بيشـة
وبالرَّزْن، من تثليث، أو من يَبَمْبَمـا

١٤٣٨ ـ **بَيْنَة**: بالفتح ثم السكون، ونون: مدينة عنـد بامئين من أعمـال باذغيس قـرب هـراة، افتتحها سالم مولى شريك بن الأعور من قبـل عبد الله بن عامر في سنة ٣١ عنوة، قال أبـو سعد: بينة هي بَوْن، غير أنهم قد نسبوا إليها بَيْنيّ واشتهر بالنسبة هكذا جماعة، منهم: أبو عبـد الله محمد بن بشـر بن علي البَيْني حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد البَرْديجي الحافظ حدث عنه محمد بن أحمد بن الفضل.

١٤٣٩ ـ **بَيَّةُ**: بتشديد الثانية: دار بَيَّة بمكة على رأس رَدْم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

١٤٤٠ ـ **بَيِيجُ**: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وجيم: سبع قرى بمصر، وهي في جزيرة بني نصر، وبِيجُ قِمَن في البوصيريـة. وفي الفيوم خمسة بِبيج: ببيـج أنديـر وببيج أنقاش وببيج أنشو وببيج غَيلان وببيج فَرْح.

باب الباء والتاء وما يليهما

١٤٤١ ـ **بَتَّا**: بالفتح، وتشديد الثاني، مقصور، وقد يكتب بالياء أيضاً: من قرى النهروان من نواحي بغداد، وقيل: هي قرية لبني شَيبان وراء حوْلايا، كـذا وجدتـه مقيداً بخط أبي محمـد عبد الله بن الخشّاب النحوي، قال عبيدالله بن قيس الرُّقيَّات:

أنـزلانـي فـأكـرمـانـي بـبـتَّـا،
إنـمـا يُكْـرِم الـكـريـمَ الـكـريـمُ

١٤٤٢ ـ **بَتَّانُ**: من نواحي حرّان، ينسب إليها محمد بن جابر البتَّاني صاحب الزيج، ذكره ابن الأكفاني بكسر الباء.

١٤٤٣ ـ **بُتَانُ**: بالضم، والتخفيف: من قـرى نيسابور من أعمال طُرَيثيث، منها: أبو الفضل البَتَاني ساكن طريثيث أحد الزُّهَاد الفضلاء من أصحاب الشافعي، ومحمـد بن عبد الـرحمن البتـاني من آل يحيى بـن أكثـم، يـروي عن عليّ بن إبـراهيم البتـاني من أصحـاب ابن المبارك، وقد ذكرنا في بُنان ما قيل في علي بن إبراهيم البتاني.

١٤٤٤ ـ **البَتُّ**: بـالفتـح ثم التشـديـد: قـريـة كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان، وكان أهلها قد تظلَّموا قديماً إلى الوزير محمد بن عبد

---

(١) راجع هامش الموضوع رقم ١٢٦٩، من هذا المصنف.

الملك بن الزيّات من آفة لحقتهم فولى عليهم رجلاً ضعيف البصر، فقال شاعر منهم:

أتيتَ أمراً، يا أبا جعفر! لم يأتِه بَرّ ولا فاجرُ
أغْثَتَ أهلَ البَتّ، إذ أهلكوا، بناظر ليس له ناظرُ

وإليها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البَتّي: أديب كيّس له نوادر حسنة، مات سنة ٤٠٥، وكان قد كتب للقادر بالله مدة، والبتُّ أيضاً: قرية بين بَعْقوبا وبُوَهْرِز كبيرة، وبَتَّة، بالهاء: قرية من أعمال بلنسية، منها أبو جعفر البتي له أدب وشعر.

١٤٤٥ - بُتْخَذَانُ: بالضم ثم السكون، وفتح الخاء المعجمة، وذال معجمة، وألف، ونون: من قرى نَسَفَ، منها: أبو علي الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحسن البُتْخَذَاني المقري النسفي، توفي بعد سنة ٥٥١.

١٤٤٦ - البَتْراءُ: كأنه تأنيث الأبتر: موضع ذكره في غزوة النبي، صلى الله عليه وسلم، لبني لِحْيَان، قال ابن هشام: سلك النبي، صلى الله عليه وسلم، على غُراب ثم على مَخيض ثم على البتراءَ، وذكر ابن إسحاق في مساجد النبي، صلى الله عليه وسلم، في طريقه إلى تبوك فقال: ومسجد بطرف البتراء من ذَنَب الكواكب.

١٤٤٧ - بُتْرانُ: بالضم: موضع في بلاد بني عامر، قال المجنون أنشده أبو زياد:

وأشرفتُ من بُتَرانَ أنظُرُ: هل أرى خيالاً لِليلى رايةً، وترانيا
فلم يترك الأشراف، في كل مَرْقَبِ، ولا الدمعُ من عينيَّ إلّا المآقيا

المآقي: جمعُ مأقٍ.

١٤٤٨ - بُتْرٌ: أجبُل من الشقيق مطلّات على زُبالة؛ قال الشاعر:

رَعَينَ بين لينة والقَهْر، فالنُّجَفات فأميل البُتْر
فغُرْفتيْ صارةَ بعد العَصْر

وقال مالك بن الصَّمصامة الجَعدي: واجتازت به صاحبتُه التي يهواها وأخوها حاضر فأغمي عليه، فلما أفاق قال:

ألَمَّتْ وما حَيَّتْ، وعاجتْ فأسرعَتْ إلى جَرْعة بين المخارم، فالنَّحر
خليليَّ إن حانت وفاتي، فاحفرا برابية بين المحاصر، فالبُتر
لِكَيْما تقول العَبْدَليَّة كُلّما رَأتْ جَدَثي: حُيِّيت يا قَبرُ من قَبر

وقيل: البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضاً، وطولاً أكثر من عشرين فرسخاً من بلاد بني عمرو بن كلاب؛ وقال القتّال الكلابي:

عَفَا النُّجْبُ بعدي فالعُرَيْشان فالبُتْرُ، فبُرْقُ نِعاجٍ من أُمَيْمة فالحِجْرُ
إلى صَفَرات المِلْح، ليس بجَوِّها أنيسٌ، ولا ممن يَحُلُّ بها شُفْرُ

شُفْرٌ أي إنسان؛ يقال: ما بها شُفْر ولا كتيعٌ ولا دِبِّيجٌ؛ والبترُ أيضاً: موضع بالأندلس؛ ينسب إليه أبو محمد مَسلمة بن محمد البتري الأندلسي، روى عنه يوسف بن عبد الله بن عبد البَرّ الأندلسي الإمام.

١٤٤٩ - بِتْرِيرُ: بالكسر ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة، وراء أخرى: حصن من أعمال مُرْسية بالأندلس.

١٤٥٠ - بُتْسَابُور: بالضم، والسين مهملة: صُقع من سواد واسط الحجّاج بالعراق.

١٤٥١ - بَتَعَةُ: قال الأصمعي: وبِجِلْذان موضع قرب الطائف هضبة سوداء يقال لها بَتَعَةُ، وفيها نقبٌ كلُّ نقب قدر ساعة، كان يلتقط فيها السيوف العادية والخرزُ، ويزعمون أن فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون ذلك الجبل.

١٤٥٢ - بِتِّمار: بالفتح ثم التشديد، والكسر: قرية من قرى بغداد، ينسب إليها أبو إبراهيم نصر الله بن أبي غالب بن أبي الحسن البَتّماري، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: سمعت منه سنة ٥٣٧، ومحمد بن مُرجّا بن أبي العزّ بن مرجّا البتّماري أبو الوليد روى شيئاً من الحديث عن أبي علي الحسن بن إسحاق الباقَرحي.

١٤٥٣ - البُتَّمُ: بالضم ثم الفتح والتشديد: اسم حصن ببلاد فرغانة[1]، وفيه قال الكميت

أباحتْ حِمى الصينِ والبُتَّم

وقيل: البتم حصن منيع جداً وفيه معدن الذهب والفضة والزاج والنوشاذر الذي يُحمل إلى الآفاق، وهو جبل فيه مثل الغار، قد بني عليه بيت يُستوْثق من بابه وكوائه، يرتفع من هذا الموضع بُخار يشبه بالنهار والدخان وبالليل النار، فإذا تلبد هذا البخار كان منه مثل النوشاذر فلا يتهيأ لأحد أن يدخل هذا البيت لشدة حرّة إلا أن يلبس لُبوداً يُرطّبها بالماء ثم يدخله كالمختلس فيأخذ ما يقدر من ذلك ويسرع الخروج[1]، وهذا البخار ينتقل من مكان إلى مكان فيُحفر عليه حتى يظهر، وإذا لم يكن عليه بناءٌ يمنع البخار من التفرُّق لم يَضُرَّ من قاربه حتى إذا احتُقِنَ ومُنع من التفرُّق أحرق من يدخله من شدة الحر، والبُتَّم: جبال يقال لها البتم الأول والبتم الأوسط والبتم الداخل، ومياه بخارى وسمرقند وجميع الصُّغْد من البتم الأوسط، يَجري هذا الماء إلى برغر ثم إلى منجيكث ثم إلى سمرقند، ونهر الصغانيان أيضاً منه.

١٤٥٤ - بُتَنِينُ: بالضم ثم الفتح، وكسر النون، وياء ساكنة، ونون أخرى: من قرى صُغد سمرقند من ناحية دَبُوسية، منها: جعفر بن محمد بن بحر البُتَنيني، روى عنه ابنه القاسم، قال أبو سعد ثم قال: بُتَيْتِن، بتاءين مُثنّاتين من فوق: من قرى دَبُوسية، ونَسَب إليها القاسم بن جعفر بن محمد، ولا أدري ما الصواب منهما.

١٤٥٥ - بَتِيل: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة[2]، ولام: جبل بنجد منقطع عن

(١) البتم: قال البكري: موضع بناحية فرغانة، وقيل: هو حصن من حصون السند، قال الكميت يمدح يزيد بن المهلب:

بالبتم الأشب الذي لم يرجه
أحد ولم يك مخة للمنتقي

وعند ابن منظور البَتّم؟ بسكون التاء وتشديدها مع الفتح: جبل من ناحية فرغانه.
وقال أبو الفداء: البتم كورة من كور ما وراء النهر ذات جبال شاهقة منيعة والغالب عليها شدة البرد.
معجم ما استعجم / ٢٢٤، تقويم البلدان / ٤٨٤. لسان العرب / ٢٠٧ «بتم».

(١) هذه الصفة ذكرها القزويني في آثار البلاد ٥٠٩.
وكذلك أبو الفداء في تقويم البلدان / ٤٨٤.
(٢) قال ابن منظور: البتل تمييز الشيء من غيره، والبتل:

الجبالُ، وقيل: جبل يُناوح دَمْخاً، وقال الحارثي؛ بَتيل واد لبني ذُبيان وجبل أحمر يناوح دمخاً من ورائه في ديار كلاب وهناك قليبٌ يقال له البتيلة، وبتيل حَجرٍ: بناء هناك عاديٌّ مرتفع مربع الأسفل محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً، وقيل: بتيل اليمامة[1] جبل فارد في فضاء، سُمي بذلك لانقطاعه عن غيره، وقال مَوْهوب بن رُشيد:

مُقيمٌ، ما أقام ذُرَى سُواجٍ، وما بقيَ الأخارجُ والبتيلُ

وقال سَلمة بن الخُرْشُب الأنماري:

إذا ما غَدَوتم عامدين لأرضنا، بني عامرٍ! فاستظهروا بالمَرائرِ

فإنَّ بني ذُبيان حيث عَهِدتُمُ بِجزع البتيل، بين بادٍ وحاضرِ،

يَسُدُّون أبوابَ القِباب بضُمَّرٍ إلى عُنَنٍ، مستوثقات المَوائرِ

وقال أبو زياد الكلابي: وفي دِماخٍ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب، بتيل، وأنشد:

لعمري! لقد هامَ الفؤادُ، لجاجةً، بقَطَّاعَةِ الأعناق أمِّ خليلِ

فمن أجلها أحببتُ عوناً وجابراً، وأحببتُ وردَ الماء دون بتيلِ

١٤٥٦ - بَتيلَة: مثل الذي قبله، وزيادة هاء: ماءٌ لبني عمرو بن ربيعة بن عبد الله رَوَاءٌ ببطن السِّرِّ وهو إلى جنب بتيل المذكور قبله، وفي كتاب نصر: بتيلة قليب عند بتيل في ديار بني كلاب، وقال ابن دُريد: البتيلة ماءٌ لهم رواءٌ ببطن السرِّ إلى جنب بتيل، وبتيل جبل أحمر يناوح دَمْخاً من ورائه، وقال أبو زياد: خاصم عُبيدَ الله بن ربيع قوم من بني أبي بكر في ماء لهم يقال له بتيل فأطالوا لهم الخصومة، وعلى المدينة رجل من قريش يقال له خالد، واستعمل خالد رجلاً يقال له عثمان على ضرية فكان عبيد الله وأصحابه يختصمون إلى عثمان فجعل البكريون لعثمان مالاً على أن يقضي لهم على عبيد الله، فلما تخوَّف عبيد الله ذلك ارتحل حتى وقع بين يدي خالد، بالمدينة، فقال:

إلى الله أشكو أنّ عثمان جائرٌ عليَّ، ولم يَعلَمْ بذلك خالدُ

أبيتُ، كأني من حِذار قضائه بحَرَّة عبَّادٍ، سليم الأساودِ

تكلّفتُ أجوازَ الفَيافي وبُعدها إليكَ، وعَظمي خَشْيَةَ الظلم باردُ

وبيضاءَ إمْليسٍ، إذا بِتُّ ليلةً بها، زارني عاري الذراعين ماردُ

عَوَى، عند نضوي، يستغيث أليفه بمنزلة لا تعتفيها العوائدُ

فلما رآني قد حَنِستُ لقتله مبارزةً، واشتدّ بالسيف ساعدي

فولّى فتًى شاكي السلاح، لو انه أخي لم أبِعْهُ من مَعَدٍّ بواحدِ

فتًى يَكسِبُ المعدومَ، حتى رفيقُه مُدِلٌّ بشَدَّات الكَميِّ المناجدِ

كالمسايل أسفل الوادي، وأحدها بتيل، وبتيل اليمامة: جبل هنالك.

لسان العرب / ٢٠٧. «بتل».

(١) بتيل: قال البكري وقيل بتيل من ديار بني جشم رهط دريد، فليس هو إذاً باليمامة.

معجم ما استعجم / ٢٢٥.

إلى خالد، إمّا أموتُ فهيّنٌ؛
وإما طريدٌ مستجيرٌ بخالد
فهل أنت من أهل البتيلة منقذي؟
فقد كِدتُ عن لحمي بسيفي أجالدُ
أرادوا جلائي عن بلاد ورِثْتُها
أبي، وإمامُ الناس والدين واحدُ
أمَا بعد أن يرموا بدَلوي عن التي
ضربتُ برومي حديد الحدائد
فأمكنتُها من منحسر غير قاطع،
له نَفَيانٌ طيّبُ الطعم باردُ
فإنكما يا ابني عَلِيَّةَ كنتما
يداً، وأخي يُرْجى قليل الفوائدِ

وقال ذِرْوَة بن جُحْفة الكلابي:

شهد البتيل على البتيلة أنها
زَوراء فانيةٌ على الأوراد
منع البتيلةَ، لا يجوز بمائها
قُمْرٌ تَثُورُ جِحاشها بشُرَاد
قَبحَ الإلهُ وخصّهم بملامة
نفراً، يقال لهم بنو رَوّاد
نفراً يُقيم اللؤمُ وَسْط بيوتهم
والمخزياتُ كما يقيم نضادِ

١٤٥٧ ـ بَتِّينَق: بالفتح ثم التشديد، والكسر، وياء ساكنة، ونون مفتوحة، وقاف: مدينة في ساحل جزيرة صقلية.

باب الباء والثاء وما يليهما

١٤٥٨ ـ البَثَاءُ: بالفتح، والمد: موضع في بلاد بني سليم[1]؛ قال أبو ذُؤيب يَصف عِيراً تَحمَّلت:

رفعتُ لها طَرْفي، وقد حال دونها
رجالٌ وخيلٌ بالبَثاءِ تُغَبّرُ

وقال أبو بكر: البثاء الأرض السهلة، واحدتها بثاءة؛ وأنشد:

بميثٍ بثاءٍ تَبَطَّنته،
دميثٍ به الرِّمْثُ والحَيْهَلُ

قال الأزهري: ولعل بثاءً لماءٍ في ديار بني سعد أُخذ من هذا؛ قال: وهو عين ماء عذب تسقي نخلاً، قال ورأيتها في ديار بني سعد بالستَّارَين فتوهمت أنه سمي بذلك لأنه قليل تَرَشُّح فكأنه عرق يسيل؛ وقال مالك بن نوَيرَة وكان نزل بهذا الماء على بني سعد فسابقهم على فرس له يقال له نصاب فسبقهم فظلموه، فقال:

قلتُ لهم والشَّنْءُ مني بادِ:
ما غرَّكم بسابقٍ جوادِ
يا ربِّ أنت العونُ في الجهاد،
إذ غاب عني ناصر الأرفاد،
واجتمعتْ معاشرُ الأعادي
على بثاءٍ باهظ الأوراد

١٤٥٩ ـ البَثْراءُ: بالفتح ثم السكون، وراء، وألف ممدودة: اسم جبل، وقيل: شجر ذكر في غزوة الرجيع.

١٤٦٠ ـ البَثْرُ: قال الأزهري: البثر القليل والبثر الكثير[1]؛ وأنشد لأبي ذؤيب:

---

(١) وعند ابن الأثير: البثاء: عين ماء في ديار بني سعد، قال ابن سيده «وقضينا عليه بالواو لوجود ب ث و، وعدم ب ث ي» ويقال هي أرض من بلاد بني سليم، «والبثاء: المكان السهل.
لسان العرب / ٢٠٩. «بثا».

(١) قال ابن الأثير: والمعروف من البثر الكثير، قال أبو منصور ورأيت في البادية ركيَّة غير مطوية يقال لها بثرة، وكانت واسعة كثيرة الماء. لسان العرب / ٢٠٨. (بثر)

فـافـتـنَّـهُـنَّ مـن الـسَّـواءِ، ومـاؤه
بَـثْـرٌ وعـارَضَـهُ طـريـقٌ مَـهْـيَـعُ

وجعله السكري موضعاً بعينه، فإنه قال: بَثرٌ هو ماء معروف بذات عِرْق. وقال ذلك غيره، وأنشد لأبي جُندب الهذلي:

ألا أبـلغ مَـعـقِـلاً عـنـي رسـولاً،
مُـغَـلـغَـلَـةً، وواثـلـةَ بـن عـمـرِو
إلـى أيِّ نُـسـاقُ، وقـدْ بَـلَـغـنـا
ظِمـاءً عن سُـمَـيـحـة مـاء بَثـرِ[1]

١٤٦١ ـ **بَثَرُون**: بالتحريك، والراء: حصن بين جُبيل وأَنَفَة على ساحل بحر الشام.

١٤٦٢ ـ **البَثَنُون**: بالتحريك، وبين النونين واو ساكنة: بليدة من نواحي مصر في كورة الغربية.

١٤٦٣ ـ **البَثْنَةُ**: بالفتح ثم السكون، ونون؛ قال ثعلب: البثنة الزُّبدة والبثنة النعمة والبثنة الرملة اللينة والبثنة المرأة الحسناء الغضة الناعمة: وهو اسم ناحية من نواحي دمشق، وهي البَثَنِيَّة، وقيل: هي قرية بين دمشق وأذْرِعات؛ عن الأزهري، وكان أيوب النبي، عليه السلام، منها.

١٤٦٤ ـ **البَثَنِيَّةُ**: بالتحريك، وكسر النون، وياء مشددة: وهي التي قبلها بعينها، يقال: بَثْنَة وبَثْنِيَّة؛ وفي حديث خالد بن الوليد أنه خَطَبَ فقال: إن عُمر استعملني على الشام وهو له مهمٌّ، فلما أَلقَى الشام بَوَانِيَه وصار بثنيَّةً وعَسلاً عزَلني واستعمل غيري؛ يقال: إن البثنية حِنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام يقال لها البثنية؛ ويقال: إن البثنية الليِّنة وذلك أن الرملة اللينة يقال لها بَثنة وتصغيرها بُثَينَة[1]. قال الغَنَويُّ: بثينة الشام حنطة أو حبّة مدَحرَجة؛ قال ابن رُوَيد الهذلي:

فـأُدْخَـلْتُـهـا لا حـنـطةَ بـثـنـيَّـةً
تقـابل أَطـراف البيـوت، ولا جُـرْفـا

وقد نُسب إليها قومٌ؛ منهم: النضر بن مُحرِز بن بَعيث أبو الفرج الأزدي البَثَني من أهل البثنية من نواحي دمشق، حدّث عن محمد بن المنكدر وأبي الزَّعزيقة وهشام بن عروة، روى عنه الوليد بن سلمة الطبراني وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز ويقال بن عبد الله الفارسي وأبو العباس الوليد بن المهلّب الأزدي وسُهَيل بن عبد الرحمن العَكّي وأحمد بن سليمان؛ قال ابن حِبَّان: هو مُنْكَر الحديث جدّاً لا يجوز الاحتجاجُ به.

١٤٦٥ ـ **بُثَينَةُ**: مصغراً بلفظ صاحبة جميل، وقد تقدم اشتقاقه: هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة.

باب الباء والجيم وما يليهما

١٤٦٦ ـ **البِجادَةُ**: بالكسر: من مياه أبي بكر بن كلاب ثم لبني كعب بن عبد بن أبي بكر؛ وفيها قال السَّري بن حاتم:

---

(١) نسب البكري هذا الشعر للأصمعي.
معجم ما استعجم / ٢٢٦.

(١) حديث خالد بن الوليد هذا عند ابن منظور وجاء بتفسيرات مختلفة عن كلمة «بثنية» التي من الحديث فقال: قيل: حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام، قال ـ أي ابن الأثير ـ وهي ناحية من رستاق دمشق، والبثنة الزبدة الناعمة، والبثنة الرملة اللينة، وبثنية منسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرعات.
لسان العرب / ٢٠٩ «بثن».

دَعاني الهوى يوم البِجادة قادَني،
وقد كان يدعوني الهوى فأجيبُ
في أبيات ذكرتْ في العَوقَبين.

١٤٦٧ - بَجّانُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: موضع بين فارس وأصبهان، واللفظ بجيمه على مذهب الفُرس بين الجيم والشين.

١٤٦٨ - بَجّانَةُ: بالفتح ثم التشديد، وألف، ونون: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة[١]، خربت وقد انتقل أهلها إلى المَرِيّة، وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مائة ميل، وهي ثلاثة وثلاثون فرسخاً؛ منها: أبو الفضل مسعود بن عليّ بن الفضل البجّاني، روى عن أبي القاسم أحمد بن عُبيدة؛ وأبو الحسن عليّ بن مُعاذ بن سَمْعَان بن موسى الرُّعَيني البجاني، سمع ببجانة من سعيد بن قحلون وعليّ بن الحسن المُرّي ومسعود بن عليّ، وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبَغ بن أبي دُليم محمد بن عيسى الفَلّاس ومحمد بن معاوية القُرَشي وغيرهم، وكان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب طويل اللسان مفوّهاً كثير الأذكار سمع منه الناس ببجانة وقرطبة؛ قال ابن الفرضي: وسمعت منه وكان يكذب، وَقَفْتُ على ذلك وعلمتُه؛ قال لي وُلدت سنة ٣٠٧.

١٤٦٩ - بَجَاوَةُ: بفتح الواو، قال الزمخشري: بَجَاوة أرض بالنُوبة، بها إبلٌ فُرْهَةٌ وإليها تُنسب الإبل البجاويّة منسوبة إلى البَجَاء، وهم أمم عظيمة بين العرب والحبش والنوبة، مرّ ذكرهم قبل هذا.

(١) قال أبو الفداء: وحصن بجانة من أعمال مدينة المرية المسورة، على حافة بحر الزقاق، وهي على ستة أميال منها.

تقويم البلدان / ١٧٧.

١٤٧٠ - بِجَايَةُ: بالكسر، وتخفيف الجيم، وألف، وياء، وهاء: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرِب[١]، كان أول من اختطّها الناصر بن عِلْناس بن حماد بن زِيري بن مَناد بن بُلُكين، في حدود سنة ٤٥٧؛ بينها وبين جزيرة بني مزْغَنّاي أربعة أيام، كانت قديماً ميناء فقط ثم بُنيت المدينة، وهي في لِحْفِ جبل شاهق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة مُلك بني حماد، وتسمّى الناصرية أيضاً باسم بانيها، وهي مفتقرة إلى جميع البلاد لا يَخُصُّها من المنافع شيءٌ، إنما هي دار مملكة، تُرْكَبُ منها السُّفُنُ وتسافر إلى جميع الجهات، وبينها وبين ميلَة ثلاثة أيام؛ وكان السبب في اختطاطها أن تميم بن المعزّ بن باديس صاحب إفريقية أنفذ إلى ابن عمه الناصر بن عِلْناس محمد بن البَعبَع رسولاً لإصلاحِ حالٍ كانت بينهما فاسدةٍ، فمرّ ابن البعبع بموضع بِجَايَةَ وفيه أبيات من البربر قليلة فتأمّلها حقَّ التأمُّل فلما قدم على الناصر غَدَرَ بصاحبه واستخلى الناصر ودَلّه على عَوْرة تميم وقرر بينه وبين الناصر الهرب من تميم والرجوع إليه، وأشار عليه ببناء بجاية واستركبه وأراه المصلحة في ذلك والفائدة التي تحصُلُ له من الصناعة بها وكيْد العدوّ، فأمر من وقته بوضع الأساس وبناها ونزلها بعسكره، ونمى الخبر إلى تميم فأرصد لابن البعبع العيون فلما أراد الهرب قبض عليه وقتله وألحقَ به عاقبة الغدر.

١٤٧١ - بَجُّ حَوْرَانَ: الجيم مشددة: من أعمال

(١) قال أبو الفداء: بجاية: هي قاعدة الغرب الأوسط، ولها نهر على شاطئه البساتين.

تقويم البلدان / ١٣٧، الروض المعطار / ٨٠.

دمشق؛ قال الحافظ أبو القاسم العساكري: محمد بن عبد الله أبو عبد الله البَجّيُّ من بَجّ حَوْرَانَ، قرية كانت على باب دمشق، حكى عن الأوزاعي روى عنه العباس بن الوليد بن مَزْيَد؛ ومنها أبو عبد الله جعفر بن محمد بن سعيد بن شُعيب بن عبد الله بن عبد الغفار، وقيل: ابن شعيب بن ذَكوان بن أبي أُمية العبدَري مولى بني عبد الدار؛ قال الحافظ أبو القاسم: من أهل بَجّ حوران من إقليم باناس؛ حدّث عن الفضل بن العباس وأبي عليّ الحسين بن محمد بن جعفر الحلبي، المعروف بابن البُطناني، وأبي محمد عبد الرحيم بن عليّ بن محمد الأنصاري المؤذّن وأحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة وأبي عبد الملك بن البُسْري وزكرياء بن يحيى السَّجْزي وأحمد بن أنس بن مالك وأبي زُرْعة الدمشقي، روى عنه أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهران وأبو العباس محمد بن موسى السِّمسار وأحمد بن عبد الله البَسرامي وإبراهيم بن محمد بن سنان وأبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد وأبو الحسين الكلابي؛ مات في ربيع الأول سنة ٣٢٩؛ وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله، ويقال: عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُّلَمي الحوْراني، ويقال: البَجّ حوْراني من بجّ حوران، روى عن أبيه والوليد بن مسلم ومحمد بن شُعيب ومروان الفزاري، روى عنه القاسم بن عيسى العطار وأبو الحسن بن جَوْصا وأحمد بن عامر البَرْقَعيدي وأبو بشر الدّولابي وجماعة غير هؤلاء.

١٤٧٢ ـ بُجْدَانُ: بالضم ثم السكون: اسم جبل في طريق مكة من المدينة، رُوي عن النبي، صلّى الله عليه وسلم، أنه كان على بُجْدَانَ فقال: هذا بُجدان سَبق المفرّدون، قالوا: ومن المفرّدون؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات[1]؛ كذا رواه الأزهري بالضم ثم السكون والدال مهملة، وأكثر الناس يرويه جُمدان، وقد ذكر في موضعه.

١٤٧٣ ـ البَجَراتُ: بالتحريك، وقيل البُجَيْرات، بالتصغير: مياه كثيرة من مياه السماء في جبل شُوران المطلّ على عقيق المدينة، يجوز أن يكون جمع بَجرة، وهو عظم البطن.

١٤٧٤ ـ بِجِسْتَانُ: بكسر أول وثانيه، وسكون السين المهملة، وتاء فوقها نقطتان، وألف، ونون: من قرى نيسابور؛ منها أبو القاسم مُوَفّق بن محمد بن أحمد البجستاني الميداني، من أهل نيسابور من أصحاب محمد بن كَرّام، كان له قبول عند العامة، سمع أبي القاسم بن الحُصين نحو سنة ٥٢٠.

١٤٧٥ ـ البِجْسَةُ: بالكسر: موضع باليمامة.

١٤٧٦ ـ بَجِمْزَا: بالفتح ثم الكسر، وسكون الميم، والزاي، وألف مقصورة: قرية من طريق خراسان، كانت بها وقعة بين المقتفي لأمر الله وكُون خَر ومسعود البلال أصحاب السلطان محمد بن محمود، في سنة ٥٤٩، ويقال لهذه القرية بكمزا، وقد ذُكرت.

١٤٧٧ ـ بَجْوَارُ: بالفتح: محلّة كبيرة بمرْوَ

---

(١) هو حديث أبي هريرة، أنه ﷺ كان في طريق مكة على جبل يقال له بجدان. فقال: «سيروا هذا بجدان سبق المفردون».

لسان العرب / ٣٣٧٥ «فرد».

بأسفل البلد، وإنما قيل لها بَجْوَار لأن على رأس السكة بُجُوراً للماء أي مقسماً للماء، نُسبت السكة إليها؛ منها أبو عليّ الحسن بن محمد بن سَهلان الخياط البجواري الشيخ الصالح.

١٤٧٨ ـ **البُجُومُ**: بالضم: بلد يضاف إليه كورة من كُوَر أسفل الأرض بمصر، فيقال: كورة الأوسية والبجوم.

١٤٧٩ ـ **بَجَّة**: بالفتح، والتشديد: مدينة بين فارس وأصبهان[١]. والله الموفق.

باب الباء والحاء وما يليهما

١٤٨٠ ـ **بِحَارٌ**: بكسر أوله كأنه جمع بَحر، قال الأصمعي: البِحَار كلّ أرض سهلة تَحِفُّها جبالٌ[٢]؛ وأنشد للنّمر بن توْلَب:

وكأنها دَقَرَى تخيّلَ نبتُها
أُنُفٌ، يَغُمُّ الضالُ نَبتَ بحارِها

الدَّقَرَى: الروضة الكثيرة الماء والندى.

وذو بحار: جبلان في ظهر حرّة بني سُلَيم؛ قاله إسماعيل بن حماد؛ وقال نصر: ذو بحار ماءٌ لغنيّ في شرقي النّير وقيل في بلاد اليمن؛ وأنشد غيره للنابغة الجعدي في يوم شعب جَبَلَةَ:

ونحن حبَسنا الحيّ عَبساً وعامراً
بحَسّان وأبي الجَوْن، إذ قيل أقبلا
وقد صَعِدت عن ذي بحار نساؤهم،
كإصعاد نَسْرٍ لا يَرُومون منزِلا
عَطَفنا لهم عَطفَ الضَروس فصادفوا،
من الهضبة الحمراءِ، عزّاً ومعقلا

وقال أبو زياد: ذو بحار واد بأعلى التسرير يَصُبُّ في التسرير، لعمرو بن كلاب؛ وأنشد:

عفا ذو بحار من أُمَيمَةَ فالهضبُ،
وأقفرَ إلاّ أن يلمَّ به رَكْبُ

ورواه الغُوري بفتح الباء؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم:

لليلى على بُعد المزار تذكُّرُ،
ومن دون ليلى ذو بَحار فمنْوَرُ

١٤٨١ ـ **بُحارٌ**: بالضم؛ كذا رواه السكّري في قول البُرَيق الهُذَلي:

ومرَّ على القرائن من بُحار،
فكاد الوَبْلُ لا يُبقي بُحارَا

وقال بَشَامة بن الغدير:

لمن الديارُ عَفَوْنَ بالجزعِ،
بالدَّوْم بين بُحار فالشَّرْعِ
دَرَسَتْ، وقد بقيتْ على حِجَجٍ،
بعد الأنيس، عَفَوْنَها، سَبْعِ
إلاّ بقايا خَيْمةٍ درَستْ،
دارتْ قواعدُها على الرَّبْعِ

١٤٨٢ ـ **بُحْت**: بالضم ثم السكون، والتاء

---

(١) البجة: قال أبو الفداء: وهذه المدينة من بلاد البربر وليست من بلاد البجا التي فيها معدن الذهب عند «العلاقي».
وقال القزويني: البجة: بلاد متصلة بأعلى عيزاب في غرب منه أهلها صنف من الحبش، بها معادن الزمرد، وزمردها أحسن أصناف الزمرد الأخضر السلقي الكثير المائية، يسقى المسموم منه فيبرأ، وإذا نظرت الأفعى إليه سالت حدقتها.
تقويم البلدان / ١٦٢، آثار البلاد / ١٨.

(٢) بحار: قال ابن الأثير: وبحار، وذو بحار ـ بالكسر ـ موضعان: قال الشماخ:
صبا صبوة من ذي بحار فجاورت
إلى آل ليلى بطن غول فمنعج

مثناة: وادي البُحت قريب من العُذَيب يطؤه الطريق بين الكوفة والبصرة، قال الحازمي: ولا أحقُّه.

١٤٨٣ ـ بُحتُرُ: بالضم: روضة في وسط أجإ أحد جَبَلَيْ طيِّءٍ قرب جَوّ، كأنها مسماة بالقبيلة، وهو بُحتُر بن عَتود بن عُنين بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوْث بن طيِّءٍ.

١٤٨٤ ـ بُحْرَان: بالضم: موضع بناحية الفُرُع[1]؛ قال الواقدي: بين الفُرُع والمدينة ثمانية بُرُد؛ وقال ابن إسحاق: هو معدن بالحجاز في ناحية الفُرُع، وذلك المعدن للحجاج بن علاط البُهزي؛ قال ابن إسحاق في سيرة عبدالله ابن جحش: فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفُرع يقال له بَحران أضَلَّ سعد بن أبي وقّاص وعُتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه، وذكر القصة؛ كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا، وقد قيده في مواضع بضمّها، وهو المشهور، وذكره العمراني والزمخشري وضبطاه بالفتح، والله أعلم.

١٤٨٥ ـ بُحثُرُ: بلد باليمن كانت لسَبإ بن سليمان الخوْلاني، سكن بها الفقيه أحمد بن مُقبل الدُّثني؛ صنف كتاباً في شرح اللُّمع لأبي إسحاق سماه المِصباح؛ وهو من مخلاف جعفر.

ذكر البحار

أما اشتقاق البحر فقال صاحب كتاب العين: سُمي البحر بحراً لاستبحاره، وهو سَعتُه وانبساطه؛ ويقال: استبحرَ فلان في العلم وتبحرَ الراعي في رِعيٍ كثير وتبحّرَ في المال إذا كثُر مالُهُ. والماءُ البحرُ: هو المِلْح، وقد أبحَرَ الماءُ إذا صار مِلْحاً؛ قال نُصَيْب:

وقد عاد ماءُ البحر مِلْحاً، فزادني
إلى مرضي أن أبحرَ المشرَبُ العَذْبُ

وأما ماء البُحر فذكر مُقاتل أنه فضلةُ ماءِ السماء المنهمر منها في الطوفان، واحتجّ لقوله تعالى. **﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءَك ويا سماءَ أقلعي وغيضَ الماءُ وقضيَ الأمر واستوت على الجُودي﴾**؛ فلما بلعت الأرض ماءَها بقي ماءُ السماء على وجهها، وهو ماءُ البحر؛ قال: وإنما كان ملحاً لأنه ماءُ سَخَطٍ؛ كذا نزل ولم يذكر أحد من المفسرين في هذا شيئاً، وهو قول حسن يتقبلُه القلبُ؛ وكذا قيل في الماء الذي تُبديه الأرضُ إلينا، وهو نبع من ماء السماء أيضاً، واحتجّ بقوله تعالى: **﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض﴾**؛ وقوله تعالى: **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض﴾**؛ وأذكر ما يضاف إليه على حروف المعجم.

١٤٨٦ ـ بَحْرُ بُنْطُس: كذا وجدته بخطّ أبي الرّيحان بالباء الموحدة ثم النون الساكنة، وضم الطاء، والسين مهملة؛ قال: وفي وسط المعمورة بأرض الصقالبة والروس بحرٌ يُعرف بُنْطُس عند اليونانيين، ويعرف عندنا ببحر طرابُزندة لأنها فُرْضة عليه، يخرج منه خليج يمرُّ

---

(١) قال ابن الأثير: والبحران بالفتح موضع بين البصرة وعمان، وقال ابن إسحاق: وبناحية الفرع معدن يقال له بحران (أيضاً بالفتح)، وإليه بلغ رسول الله ﷺ، بعقب غزوة السويق، يريد قريشاً، وأقام به شهرين، وانصرف ولم يلق كيداً.

لسان العرب/٢١٨. «بحر»
معجم ما استعجم / ١٠٢١.

بسور القسطنطينية ولا يزال مضايقاً حتى يقع في بحر الشام الذي في ساحله الجنوبي بلاد الشام ومصر والإسكندرية وإفريقية.

١٤٨٧ ـ بَحْرُ تَولِيَةَ: من البحار العظام وأظنّه يستمد من المحيط؛ قال الكندي: في طرف العمارة من ناحية الشمال بحر عظيم تحت قُطب الشمال، وبقربه مدينة يقال لها تَولية ليس بعدها عمرة، وأهلها أشقى خلق الله ولم تقرب منها سفينة.

١٤٨٨ ـ بَحْرُ الخَزَر: بالتحريك: وهو بحر طبرستان وجُرْجان وآبسكون كلها واحد، وهو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيره[1]، ويسمّى أيضاً: الخراسانيّ والجِيليّ، وربما سماه بعضهم: الدُّوَّارة الخراسانية؛ وقال حمزة: اسمه بالفارسية زَراه أكفُودَه، ويسمّى أيضاً: أكفوده دَرْيار، وسمّاه ارسطاطاليس: أرقانيا، وربما سمّاه بعضهم الخوارزمي، وليس به لأن بحيرة خوارزم غير هذا، تُذْكر في موضعها إن شاء الله، وعليه باب الأبواب وهو الدّرْبند كما وصفْناه في موضعه، وعليه من جهة الشرق جبال مُوقان وطبرستان وجبل جُرْجان، ويمتدُّ إلى قُبالة دهستان وهناك آبسكون، ثم يدور مشرقاً إلى بلاد الترك، وكذلك في جهة شماله إلى بلاد الخزَر، وتَصُبُّ إليه أنهار كثيرة عظام، منها الكُرّ والرَّسُّ وإتِل؛ وقال الإصطخري: وأما بحر الخزر ففي شرقيه بعض الديلم وطبَرستان وجرجان وبعض المفازة التي بين جرجان وخوارزم، وفي غربيه: اللان من جبال القبق إلى حدود السرير وبلاد الخزر وبعض مفازة الغُزية، وشماليه: مفازة الغزية، وهم صنف من الترك بناحية سياه كوه، وجنوبيه: الجيل وبعض الديلم؛ قال: وبحر الخزر ليس له اتصال بشيء من البحور على وجه الأرض، فلو أن رجلاً طاف بهذا البحر لرجع إلى الموضع الذي ابتدأ منه، لا يمنعه مانع إلا أن يكون نهر يصبُّ فيه؛ وهو بحر ملح لا مَدّ فيه ولا جَزْر، وهو بحر مُظلم، قَعْرُه طينٌ بخلاف بحر القُلزُم وبحر فارس، فإن في بعض المواضع من بحر فارس ربما يُرى قعرُه لصفاء ما تحته من الحجارة البيض، ولا يرتفع من هذا البحر شيء من الجواهر لا لؤلؤ ولا مرجان ولا غيرهما ولا ينتفع بشيء مما يُخرج منه سوى السمك؛ ويركب فيه التجار من أراضي المسلمين إلى أرض الخزر وما بين أرّان والجيل وجرجان وطبرستان، وليس في هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما في بحر فارس والروم وغيرهما، بل فيه جزائر فيها غياض ومياه وأشجار وليس بها أنيس؛ منها جزيرة سياه كوه وقد ذُكرت، وبحذاء نهر الكُرّ جزيرة أخرى بها غياض وأشجار ومياه يرتفع منها الفُوَّهُ ويحملون إليها في السفن دوابُ فتُسْرَحُ فيها حتى تَسْمَن، وجزيرة تُعرف بجزيرة الروسية وجزائر صغار؛ وليس من آبسكون إلى الخزر للآخذ على يُمنى يديه على شاطىء البحر قرية ولا مدينة سوى موضع من آبسكون على نحو خمسين فرسخاً يسمى دهستان وبناء داخل البحر تستتر فيه

(١) بحر الخزر: ذكره القزويني في ترجمة طبرستان، فقال: هي بقرب بحر الخزر، وفي ترجمة الموت فقال: قلعة حصينة من ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر، وفي ترجمة الجبال فقال: وشمالها بحر الخزر، وفي ترجمة جيلان فقال: هي بين قزوين وبحر الخزر.
انظر آثار البلاد / ٢١٧، ٣٠١، ٣٤١، ٣٥٣.

المراكب في هيجان البحر؛ ويقصد هذا الموضعَ خلق كثير من النواحي فيقيمون به للصيد، وبه مياه، ولا أعلمُ غير ذلك؛ فأما عن يسار آبسكون إلى الخزر فإنه عمارة متصلة لأنك إذا أخذت من آبسكون يساراً مررت على حدود جرجان وطبرستان والديلم والجيل وموقان وشروان والمسقط وباب الأبواب ثم إلى سَمَندر أربعة أيام ومن سمندر إلى نهر إتل سبعة أيام مفاوز؛ ولهذا البحر من ناحية سياه كوه زنقة يخاف على المراكب منها إذا أخذتها الريح إليها أن تنكسر، فإذا انكسرت هناك لم يتهيأ جمع شيء منها من الأتراك لأنهم يأخذونه ويحولون بين صاحبه وبينه؛ ويقال: إن دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ، وقُطره مائة فرسخ، والله أعلم.

١٤٨٩ ـ بحرُ الزَّنج: هو بحر الهند بعينه[1]، وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سُهيل، وله برٌّ وجزائر كثيرة كبار واسعة فيها غياض كثيرة وأشجار لكنها غير ذات أثمار وإنما هي نحو شجر الابنوس والصندل والساج والقَنا؛ ومن سواحلهم يلتقط العنبر ولا يوجد في غير سواحلهم، وهم أُضيق الناس عيشاً؛ وحدثني غير واحد ممن شاهد تلك البلاد أنهم يرون القُطب الجنوبي عالياً يقارب أن يتوسط السماء، وسهيل كذلك، ولا يرون الجَدْيَ قط ولا القطب الشمالي أبداً ولا بنات نَعش، وأنهم يرون في السماء شيئاً في مقدار جِرْمِ القَمر كأنه طاقة في السماء أو شبه قطعة غَيْم بيضاء لا يَغيب قط ولا يَبرح مكانه، وسألت عنه غير واحد فاتفقوا على ما حكيتُهُ بلفظه ومعناه، وله عندهم اسمٌ لم يحضُرْني الآن، وأنهم لا يدرون أيش هو، ولهم هناك مُدُن أجلُّها مَقْدَشو، وسكانها عَرْباء واستوطنوا تلك البلاد، وهم مسلمون، طوائف لا سلطان لهم لكل طائفة شيخ يأتمرون له؛ وهي على برّ البربر، وهم طائفة من العربان غير الذين هم في المغرب، بلادهم بين الحبشة والزنج، وسنذكرهم بعد إن شاء الله تعالى؛ ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج إلى قُرابة عَدَن، وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط.

١٤٩٠ ـ بحرُ فارِسَ: هو شعبة من بحر الهند الأعظم، واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة: زراه كامسير، وحدُّه من التِّيز من نواحي مُكران على سواحل بحر فارس إلى عبَّادان، وهو فُوهُ دجلة التي تصبُّ فيه، وأول سواحله من جهة البصرة وعبادان أنك تنحدر في دجلة من البصرة إلى بليدة المُحرِزَة في طرف جزيرة عبادان تتفرّق دجلة عنده فرقتين: إحداهما تأخذ ذات اليمين فتصب في هذا البحر عند سواحل أرض البحرين، وفيه تسافر المراكب إلى البحرين وبر العرب؛ وتمتد سواحله نحو الجنوب إلى قَطَر وعُمَان والشِّحْر ومِرْباط إلى حضرموت إلى عَدَن؛ وتأخذ الفرقة الأخرى ذات الشمال وتصب في البحر من جهة برّ فارس، وتصير عبادان لانصباب هاتين الشعبتين في البحر جزيرة بينهما؛ وعلى سواحل بحر فارس من

(١) انظر الموضع رقم ١٤٩٤، من هذا المصنف.

(١) بحر فارس، وهو من البحار التي تحيط بجزيرة العرب، وما سميت الجزيرة بذلك إلا لأن بحر فارس وبحر الحبش، ودجلة والفرات قد أحاطوا بها.
لسان العرب /٦١٤ «جزر»
معجم ما استعجم /٣٨١

جهة عبادان من مشهورات المدن مَهروبان؛ قال حمزة: وههنا يسمى هذا البحر بالفارسية زراه أفرنك، قال: وهو خليج منخلج من بحر فارس متوجهاً من جهة الجنوب صُعُداً إلى جهة الشمال حتى يجاوزجانب الأُبُلّة فيمتزج بماء البطيحة، آخر كلامه؛ ثم يمرّ من مَهروبان نحو الجنوب إلى جنّابة بلدة القرامطة، ومقابلها في وسط البحر جزيرة خارك، ثم يمر في سواحل فارس بسينيز وبوشهر ونَجَيرَم وسيراف ثم بجزيرة اللّار إلى قلعة هُزوُ، ومقابلها في البحر جزيرة قيس بن عُميرة تظهر من بر فارس، وهي في أيامنا هذه أعمر موضع في بحر فارس، وبها مقام سلطان البحر والملك المستولي على تلك النواحي، ثم هرموز في بر فارس ومقابلها في اللُّجة جزيرة عظيمة تعرف بجزيرة الجاسك ثم تِيز مُكران على الساحل، فبحر فارس وبحر البحرين وعمان واحد على ساحله الشرقي بلاد الفرس، وعلى ساحله الغربي بلاد العرب، وطوله من الشمال إلى الجنوب.

١٤٩١ ـ بَحْرُ القُلْزُم: وهو أيضاً شعبة من بحر الهند[1]، أوله من بلاد البربر والسودان الذين ذكرنا في بحر الزنج وعَدَن ثم يمتد مغرباً، وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر، وبذلك سمّي بحر القلزم؛ ويسمى في كل موضع يمرُّ به باسم ذلك الموضع، فعلى ساحله الجنوبي بلاد البربر والحبش، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب، فالداخل إليه يكون على يساره أواخر بلاد البربر ثم الزَّيْلع ثم الحبشة، ومنتهاه من هذه الجهة بلاد البجاء الذين قدَّمنا ذكرهم، وعلى يمينه عَدنُ ثم المَنْدَب، وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن يحول بين البحر وامتداده في أرض اليمن، فيقال: ان بعض الملوك القدماء قدّ ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه، فقدَّ من ذلك الجبل نحو رَمية سهمين أو ثلاثة ثم أطلق البحر في أراضي اليمن فطفا ولم يمكن تداركُهُ فأهلك أمماً كثيرة واستولى على بُلدَان لا تحصى وصار بحراً عظيماً، فهو يمرُّ بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجُدَّة والجار ويَنبُع ومَدْيَن، مدينة شُعيب النبي، عليه السلام، وأيلة إلى القلزم في منتهاه، وهو الموضع الذي غرق فيه قوم فرعون وفرعون أيضاً؛ وبين هذا الموضع وفُسطاط مصر سبعة أيام؛ ثم يدور تلقاء الجنوب إلى القُصَير، وهو مرسى للمراكب مقابل قوص، بينهما خمسة أيام، ثم يدور في شِبه الدائرة إلى عَيذاب وأرض البجاء ثم يتصل ببلاد الحبش؛ فإذا تُخُيّل الخليج الضارب إلى البصرة والخليج الداخل إلى القلزم كانت جزيرة العرب بين الخليجين يُحيطان بثلاثة أرباع بلاد العرب.

١٤٩٢ ـ البَحْرُ المُحيطُ: ومنه مادّة سائر البحور المذكورة ههنا غير بحر الخزَر، وقد سماه أرسطاطاليس في رسالته الموسومة ببيْت الذهب: أوقيانوس، وسماه آخرون: البحر الأخضر، وهو محيط بالدنيا جميعها كإحاطة الهالة بالقمر؛ ويخرج منه شُعبتان: إحداهما بالمغرب والأُخرى بالمشرق، فأما التي بالمشرق فهي: بحر الهند والصين وفارس واليمن والزنج، وقد مَرّ ذكر ذلك؛ والشعبة الأُخرى في المغرب: تخرج من عند سَلا فتمر

(١) بحر القلزم: انظر الروض المعطار / ٥٥، ٥٨.

بالزقاق الذي بين البر الأعظم من بلاد بربر المغرب وجزيرة الأندلس وتمر بإفريقية إلى أرض مصر والشام إلى القسطنطينية كما نذكره؛ وهذا البحر المحيط لا يُسلَك شرقاً ولا غرباً إنما المسلَك في خليجيه فقط، واختلفوا هل الخليجان ينصبّان في المحيط أم يستمّدان منه، فالأكثر أن الخليجين يستمدان من المحيط وليس في الأرض نهرٌ إلا وفضلتُهُ تصبُّ إما في الشرقي أو في الغربي إلا في مواضع تصبُّ في بُحيْرات منقطعة، نحو: جَيحون وسَيْحُون فإنهما يصبان في بحيرة تخصُّهما، والأُرْدُنّ يصب في البحيرة المنتنة، كما نذكره إن شاء الله تعالى.

١٤٩٣ ـ بَحْرُ المغْرِب: وهو بحر الشام والقسطنطينية[1]، مأخذُه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقاً فيمرّ من شماليه بالأندلس كما ذكرنا ثم ببلاد الأفرنج إلى القسطنطينية فيمر ببُنْطُس المذكور آنفاً، ويمتد من جهة الجنوب على بلاد كثيرة أولها سَلا ثم سَبتة وطَنجة وبِجَاية ومَهدية وتونس وطرابلس والإسكندرية ثم سواحل الشام إلى انطاكية حتى يتصل بالقسطنطينية، وفيه من الجزائر المذكورة: الأندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرص ورودس وغير ذلك كثيرة؛ وقرأتُ في غير كتاب من أخبار مصر والمغرب أنه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دَلُوكة، منهم دركون بن مَلُوطِس وزَمِطرة، وكانا من ذَوي الرأي والكيد والسحر والقوة، فأراد الروم مغالبتهم على أرضهم وانتزاع الملك منهم، فاحتالا أن فتقا البحر المحيط من المغرب، وهو بحر الظلمات، فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد إلى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد الروم وبلاد مصر، وهذا البحر الذي وصفناه قبل، وعلى هذا فبحر الأندلس وبحر المغرب وبحر الإسكندرية وبحر الشام وبحر القسطنطينية وبحر الأفرنج وبحر الروم جميعه واحد، ليس لهذا اتّصال ببحر الهند إلا أن يكون من جهة المحيط؛ وأقربُ موضع بين البحر الهندي وهذا البحر عند الفَرَما، وهي على ساحل بحر المغرب والقُلْزُم، وهو على ساحل بحر اليمن سوى أربعة أيام.

ولو أراد مريد أن يسير من سَلا إلى إفريقية ثم سواحل مصر والشام ثم الثغور إلى طرابزندة ويقطع جبل القَبْق ويدور من أطراف بلاد الترك إلى القسطنطينية فيصير البحر على جهته الجنوبية بعد أن كان من جهته الشمالية، ويمر بسواحل الأفرنج حتى يدخل الأندلس فيقابل سَلا التي بدأ بها من غير أن يقطع بحراً أو يركب مركباً؛ ويمكنه ذلك إلا أن المسافة بعيدة والمشقة في سلوكه صَعْبة لمروره بين أمم مختلفة الأديان والألسنة وجبال مشقّة وبَواد موحشة.

١٤٩٤ ـ بَحْرُ الهِند: وهو أعظم هذه البحار وأوسَعُها وأكثرها جزائر وأبسطها على سواحله

---

(١) بحر المغرب: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال الإسلام يزيد وأهله، وينقص الشرك وأهله حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى إلا جوراً» قال ابن الأثير: أراد بالنطفتين بحر المشرق وبحر المغرب، فأما بحر المغرب فمنقطعه عند القلزم، وأما بحر المشرق فينقطع عند نواحي البصرة.

لسان العرب / ٤٤٦٢ «نطف».

مُدُناً(1)، ولا علم لأحد بموضع اتصاله بالمحيط محدوداً لعظم اتصاله به وسعته وامتزاجه به، وليس كالمغربي لأن اتصال المغربي من المحيط ظاهر في موضع يقال له الزقاق، بين ساحله الجنوبي الذي عليه بلاد البربر وساحله الشمالي الذي هو بلاد الأندلس أربعة فراسخ بين كل ساحل من الآخر، وليس كذلك الهندي؛ ويتشعب من الهندي خلجان كثيرة إلا أن أكبرها وأعظمها بحر فارس والقلزم اللذين تقدم ذكرهما. وقد كنّا ذكرنا أن أول بحر فارس التّيز آخذاً نحو الشمال، فأما أخذه نحو الجنوب فهي بلاد الزنج؛ وينعطف من تيز الساحل مشرقاً متسعاً فتمر سواحله بالدَّيبُل والقَسّ وسُومنات، وهو أعظم بيوت العبادات التي بالهند، جميعه هو عندهم بمنزلة مكة عند المسلمين؛ ثم كنْباية ثم خَوْر يدخل منه إلى بَرْوَص، وهي من أعظم مدُنهم، ثم ينعطف أشدّ من ذلك حتى يمر ببلاد مَليبار التي يُجلب منها الفُلفُل؛ ومن أشهر مدنهم: مَنجَرُور وفاكنور ثم خوْر فَوْفَل ثم المَعْبر، وهو آخر بلاد الهند، ثم بلاد الصين، فأوّلها الجاوة يُركب إليها في بحرٍ صَعبِ المسلَك سريع المهلك،ثم إلى صريح بلاد الصين؛ وقد أكثر الناس في وصف هذا البحر وطوله وعرضه، وقالوا فيه أقوالاً متفاوتة تَقدَح في عقلِ ذاكِرها، وفيه من الجزائر العظام ما لا يُحصيه إلا الله؛ ومن أعظمها وأشهرها جزيرة سَيلان وفيها مُدُنٌ كثيرة وجزيرة الزابج كذلك وجزيرة سَرَنْديب كذلك وجزيرة سُقُطْرى وجزيرة كُولَم وغير ذلك؛ وإنما أرْسُمُ لك صورة المحيط وكيف تشعب البحار منه في الصورة التالية لتعرفَه إن شاء الله تعالى.

(1) بحر الهند: وهو يمر بجبل ساندما، وليس يأتي يوم من الدهر إلا سفك على هذا الجبل دم.

معجم ما استعجم / ٧١١.

١٤٩٥ ـ بَحْرَةُ: موضع من أعمال الطائف قرب لِيّة(1)؛ قال ابن إسحاق: انصرف رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، من حُنَيْن على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المُلَيح ثم على بَحْرة الرُّغاء من لية، فابتنى بها مسجداً فصلى فيه فأقاد ببحرة الرُّغاءِ بدَم وهو أول دم أُقيد به في الإسلام رجلٌ من بني لَيث قتل رجلاً من هُذَيل فقتله به. والبحرة أيضاً: من أسماء مدينة الرسول، صلّى الله عليه وسلم(2)؛ والبَحيرة أيضاً: من أسمائها؛ والبحرة أيضاً: من قرى البحرين لعبد القَيس، واشتقاقهم يذكر في البحيرة.

١٤٩٦ ـ البَحْرين: هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يُسمعْ على لفظ المرفوع من أحد منهم، إلاّ أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحران وانتهينا إلى البحرين، ولم يبلُغني من جهة أخرى؛ وقال صاحب الزيج: ألبحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة؛ وقال

(1) بحرة: بضم أوله موضع ببلاد مزينة قال معن بن أوس:

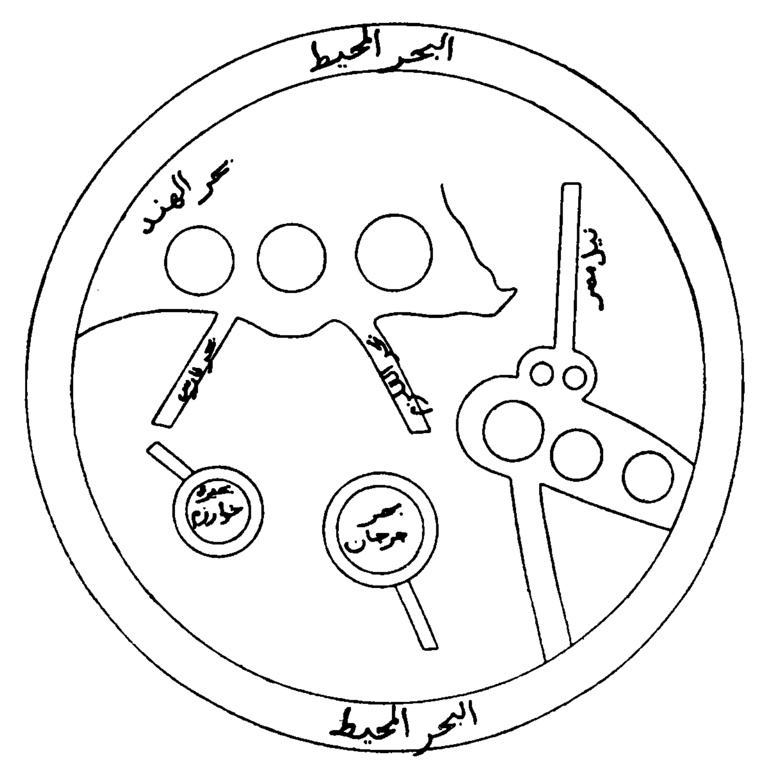
تساقط أولاد التنوط بالضحى … بحيث يناحى صدر بحرة مخبر

معجم ما استعجم / ٢٢٨.

(2) ومن أسماء مدينة الرسول ﷺ بحرة: وكان يهودي بمكة يقال له يوسف، فلما ولد رسول الله ﷺ قال: ولد نبي هذه الأمة في بحيرتكم اليوم.

معجم ما استعجم/ ٢٢٩.

قوم: هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان، قيل هي قصبةُ هَجَرَ، وقيل: هَجَرُ قصبة البحرين وقد عَدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبةً برأسها. وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة، وربما عدّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عَمَلٌ برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين.



روى ابن عباس: البحرين من أعمال العراق وحدُّه من عُمان ناحية جُرَّفار، واليمامة على جبالها وربما ضُمّت اليمامة إلى المدينة وربما أفردت، هذا كان في أيام بني أُميَّة، فلما ولي بنو العباس صيَّروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً، قاله ابن الفقيه، وقال أبو عُبيْدة: بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام وبين هَجَرَ مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينهما وبين عمان مسيرة شهر، قال: والبحرين هي الخطُّ والقطيف والآرة وهجرُ وبينونة والزارة وجُواثا والسابور ودارين والغابة، قال: وقصبة هجر الصَّفا والمُشَقَّر، وقال أبو بكر محمد بن القاسم: في اشتقاق البحرين وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بَحَرْتُ الناقة اذا شقَّقْتَ أُذُنها، والبحيرة: المشقوقة الأُذن من قوله الله تعالى: **﴿ما جعل الله من بَحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾**، والسائبة معناها: ان الرجل في الجاهلية كان يسيب من ماله فيذهب به إلى

سدنة الآلهة، ويقال: السائبة الناقة التي كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناثٌ سُيبت فلم تركب ولم يُجزّ لها وَبرٌ وبُحرت أُذن ابنتها أي خُرقت. والبحيرة هي ابنة السائبة، وهي تجري عندهم مَجرى أُمّها في التحريم . قال: ويجوز أن يكون البحرين من قول العرب: قد بحِرَ البعيرُ بحراً إذا أُولعَ بالماء فأصابه منه داءٌ، ويقال: قد أبحرت الروضة إبحاراً إذا كثر إنقاع الماء فيها فأنبت النبات، ويقال للروضة: البحرة، ويقال للدم الذي ليست فيه صُفرةٌ: دمٌ باحِريّ وبحرانيّ، قلت: هذا كله تعسفٌ لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري، قال: إنما سمّوا البحرين لأن في ناحية قُراها بحَيرة على باب الأحساء، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يَفيض ماؤها، وماؤها راكد زُعاقٌ، وقال أبو محمد اليزيدي: سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حِصْنين لم قالوا حِصْنِيّ وبحرانيّ؟ فقال الكِسائي: كرهوا أن يقولوا حصنانِيّ لاجتماع النونَين، وإنما قلتُ: كرهوا أن يقولوا بَحريّ فتشبه النسبة إلى البحر، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدي من كتابي في أخبار الأُدباء.

وينسب إلى البحرين قوم من أهل العلم، منهم محمد بن معمّر البحراني بصْريّ ثقة حدّث عنه البخاري، والعباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، يعرف بعبّاسُويه، حدث عن خالد بن الحارث وابن عيينة ويزيد بن زُرَيع وغيرهم، روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد، وهو من الثقات، مات سنة ٢٥٨، وزكرياءُ بن عطية البحراني وغيرهم. وأما فتحها فإنها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبذي، نُسب إلى قرية بهجَر، وقد ذكر في موضعه، فلما كانت سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو إلى الجزية، وكتب معه إلى المنذر بن ساوى وإلى سِيبُخْت مرزبان هجر يدعوهما إلى الإسلام أو إلى الجزية، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم. فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاءَ وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم ـ هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين، صالحهم على أن يَكْفونا العَمَلَ ويقاسمونا الثمر، فمن لا يَفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما جزية الرؤوس فإنه أخذ لها من كل حالم ديناراً. وقد قيل: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجّه العلاء حين وجّه رُسله إلى الملوك في سنة ستّ[1]. وروي عن

(١) حديث العلاء هذا، ذكره المصنف بروايات متعددة، والثابت الصحيح أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي،

العلاء أنه قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى البحرين، أو قال: هجر، وكنت آتي الحائط بين الأُخْوة، قد أسلَم بعضهم، فآخذ من المسلم العشرَ ومن المشرك الخراج. وقال قتادة: لم يكن بالبحرين قتال، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر. وقال سعيد بن المسيب: أخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الجزية من مجوس هجر، وأخذها عمر من مجوس فارس، وأخذها عثمان من بربر. وبعث العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مالاً من البحرين يكون ثمانين ألفاً، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده، أعطى منه العباس عمه. قالوا: وعزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، العلاء وولّى البحرين أبان بن سعيد بن العاصي بن أمية، وقيل إن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف، وأبان على ناحية فيها الخط، والأول أثبت، فلما توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أُخرج أبان من البحرين فأتى المدينة، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يردَّ العلاء عليهم ففعل، فيقال: ان العلاءَ لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة ٢٠، فولّى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي، ويقال: إن عمر ولّى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء تَوّجَ من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع إلى البحرين فأقام هناك حتى مات، فكان أبو هريرة يقول: دفنّا العلاء ثم احتجنا إلى رفع لِبنةٍ فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد. وقال أبو مِخْنَف: كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان، فلما قدم العلاء المدينة ولاّه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل إليها حتى مات، ودفن في طريق البصرة في سنة ١٤، أو في أول سنة ١٥، ثم إن عمر ولى قُدامة بن مظعون الجمحي جباية البحرين وولى أبا هريرة الصلاة والأحداث، ثم عزل قدامة وحدَّه على شرب الخمر، وولى أبا هريرة الجباية مع الأحداث، ثم عزله وقاسمه ماله، ثم ولى عثمان بن أبي العاصي عمان والبحرين فمات عمر وهو واليهما، وسار عثمان إلى فارس ففتحها وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاصي. وروى محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً، فلما قدمتُ على عمر قال لي: يا عدو الله والمسلمين، أو قال: عدو كتابه، سرقتَ مال الله، قال قلت: لستُ بعدو الله ولا المسلمين، أو قال: عدو كتابه، ولكني عدوّ مَن عاداهما، قال: فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال؟ قلت: خيلٌ لي تناتجت وسهامٌ اجتمعت، قال: فأخذ مني اثني عشر ألفاً، فلما صلّيت الغداة قلت: اللهم اغفر لعمر، قال: وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضلَ من ذلك، حتى إذا كان بعد ذلك قال: ألا تَعْمَل يا أبا هريرة؟ قلت: لا، قال: ولِمَ وقد عمل من هو خير منك يوسف؟ قال اجعلني على خزائن

فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، وفيه أن رسول الله ﷺ قال للأنصار: فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم.

صحيح البخاري (فتح) ٦ / ٢٥٧.

الأرض إني حفيظ عليم، قلت: يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أميمة، وأخاف منكم ثلاثاً واثنتين، فقال: هلا قلتَ خمساً؟ قلتُ: أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي، وأكره أن أقول بغير عِلم وأحكم بغير حِلم. ومات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، بقليل وارتد من بالبحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عُكابة مع الحُطَم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مَرْثد أحد بني قيس بن ثعلبة، وارتدَّ كلّ مَن بالبحرين من ربيعة خلا الجارُود بن بِشر العبدي ومن تابعه من قومه، وأمَّرُوا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال له المنذر، فسار الحُطَمُ حتى لحق بربيعة فانضمت إليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بمن انضمَّ إليه من العرب والعجم، فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم إن المسلمين لجؤوا إلى حصن جُواثا، فحاصرهم فيه عدوهم، ففي ذلك يقول عبد الله بن حَذَف الكلابي:

ألا أبلغْ أبا بكر ألوكاً، وفِتيانَ المدينة أجمعينا

فهل لك في شباب منك أمْسَوْا أسارَى في جُوَاثَ مُحاصَرينا

ثم إن العلاء عني بالحُطَم ومن معه وصابرَه وهما متناصفان، فسمع في ليلة في عسكر الحطم ضوضاء، فأرسل إليه من يأتيه بالخبر، فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثملوا، فخرج بالمسلمين فبيَّت ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً فقُتل الحطم. قالوا: وكان المنذر بن النعمان يسمى الغَرور، فلما ظهر المسلمون قال: لست بالغرور ولكني المغرور، ولحق هو وفلّ ربيعة بالخط فأتاها العلاء وفتحها، وقُتل المنذر معه، وقيل: بل قُتل المنذر يوم جُواثا، وقيل: بل استأمن ثم هرب فلُحق فقتل، وكان العلاء كتب إلى أبي بكر يستمده فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره بالنهوض إليه، فقدم عليه وقد قتل الحطم، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص إلى العراق فشخص من البحرين، وذلك في سنة ١٢، فقالوا: وتحصن المكَعْبر الفارسي صاحب كسرى الذي وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا لعيره بالزارة، وانضمَّ إليه مجوسٌ كانوا تجمَّعوا بالقطيف وامتنعوا من أداء الجزية، فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر، وقتل المكعبر، وإنما سمي المكعبر لأنه كان يكعبر الأيدي، فلما قتل قيل ما زال يكعبر كتى كُعْبِرَ، فسمي المكعبَر، بفتح الباء، وكان الذي قتله البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك. وفتح العلاء السابورَ ودارِينَ في خلافة عمر عنوة[1].

١٤٩٧ ـ **بَحْطِيطُ**: بالفتح ثم السكون، وكسر الطاء: قرية في حوف مصر، بها قبة يقال إن فيها ذُبحت بقرة بني إسرائيل التي أُمروا بذبحها.

١٤٩٨ ـ **بُحَيْرٌ**: بلفظ تصغير بحر، قال أبو الأشعث الكندي في أسماء جبال تهامة: البُحَير عين غزيرة في يَلْيَل وادي يَنبع تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأشدّها جرياً تجري في رمل، ولا يمكن الزارعين عليها أن

---

(١) وفي خلافة أبي بكر الصديق، وجه أنس إلى البحرين بكتاب فيه إخراج الزكاة.

البخاري (فتح) ٣ /٣١٧.

يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحناء الرمل فيها نخيل، يُزرع عليها البقولُ والبطيخُ، قال: ومنها شرب أهل الجار، والجار: مدينة على ساحل بحر القلزم، قال كثيِّر:

رمتْكَ ابنةُ الضَّمْريِّ عزَّةُ، بعدما
أَمَتَّ الصِّبا مما تَريش بأَقْطَعِ
فإنك عُمْري هل أُريكَ ظعائناً،
غَدَوْنَ افتراعاً بالخليط المودّع
رَكِبنَ اتّضاعاً، فوق كلّ عُذافر
من العِيس نضّاح المعدّ بن مُرفِع
جَعَلْنَ أراحيّ البُحَير مَكانَه،
إلى كلّ قرٍّ يستطيل مقنّع

١٤٩٩ ـ بحير: بالفتح ثم الكسر: جبلٌ.

١٥٠٠ ـ بحيرَاباذُ: من قرى مرو، ينسب إليها أبو المظفر عبد الكريم بن عبد الوهاب البحيراباذي، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني عن أبي العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الصمد المَليحي التاجر.

١٥٠١ ـ بُحَيرَابَاذ: بالضم ثم الفتح: من قرى جُوَين من نواحي نيسابور، منها أبو الحسن عليّ بن محمد بن حمويه الجويني، روى عن عمر بن أبي الحسن الرُّوَاسي الحافظ، سمع منه أبو سعد السمعاني . ومات سنة ٥٣٠ في نيسابور، وحُمل إلى جُوَين، فدفن بها. وهم أهل بيت فضل وتصوُّف، ولهم عقبٌ بمصر كالملوك، يُعرف أبوهم بشيخ الشيوخ.

ذِكْرُ البُحَيرَاتِ مرتبٌ ما أُضيفت البحيرة إليه على حروف المعجم، والبحيرة تصغير بَحرة، وهو المتسع من الأرض، قال الأَمَوي: البحرة الأَرض والبلدة، ويقال: هذه بحرَتُنا، ومنه الحديث المرويُّ: لما عاد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعدَ بن عُبادة في مرضه فوقف في مجلس فيه عبد الله بن أُبَيّ بن سَلول، فلما غَشِيَتْ عجاجة الدابّة خمَّرَ عبد الله بن أُبيّ أنفَهُ ثم قال: لا تغبروا علينا، فوقف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الله وقرأ القرآن، فقال له عبد الله: أيها المرء إن كان ما تقول حقاً فلا تؤْذنا في مجلسنا وارجع إلى أهلك فمن جاءك منا فقصّ عليه، ثم ركب دابته حتى وقف على سعد بن عبادة فقال: أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ قال كذا. . . قال سعد: اعفُ عنه واصفح، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطلح أهل هذه البُحَيرة على أن يُتوّجوه يعني يملكوه فيعصبوه بالعصابة، فلما ردّ الله ذلك بالحق الذي جئت به شرق لذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه النبيُّ، صلى الله عليه وسلم. فبُحَيرة ليس بتصغير بحر، ولو كان تصغيره لكان بُحَيْراً، ولكنهم أرادوا بالتصغير حقيقة الصغر ثم ألحقوا به التأنيث على معنى أن المؤنث أقل قدراً من المذكر، أو شبّهوه بالمتسع من الأرض، والله أعلم، والمراد به كل مجتمع ماءٍ عظيم لا اتصال له بالبحر الأعظم، ويكون ملحاً وعذباً.

١٥٠٢ ـ بُحَيْرَةُ أرجيش: وهي بحيرة خِلاطَ التي يكون فيها الطِّرِّيخ، قال ابن الكلبي: من عجائب أرمينية بحيرة خلاط، فإنها عشرة أشهر لا يُرَى فيها ضفْدَعٌ ولا سمكة، وشهران في السنة يظهر بها حتى يُقبض باليد ويحمل إلى جميع البلاد حتى إنه ليحمل إلى بلاد الهند، وقيل: إن قُباذ الأكبر لما أرسل بليناس يطلسم

بلاده طلسم هذه البحيرة فهي إلى الآن عشرة أشهر لا تظهر فيها سمكة، قلت: وهذا من هَذَيان العجم وإنما هناك سرّ خفيٌّ. وفي كتاب الفتوح: سار حبيب بن مَسْلَمة الفِهْري من قِبل عثمان بن عفان حتى نزل بأرْجيش وأنْفذ مَنْ غلب على نواحيها وجَبى جزية رؤوس أهلها وقاطعهم على خراج أرضها، وأما بُحيرة الطِّرِّيخ فلم يعرض لها ولم تزل مباحةً حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة وأرمينية فحوى صَيدَها وأباحَهُ.

١٥٠٣ ـ **بُحَيرَةُ أُرْمِيَةَ**: أما أُرْمية فقد ذُكرت، وبينها وبين بُحيرتها نحو فرسخين، وهي بحيرة مُرَّة مُنتنة الرائحة لا يعيش فيها حيوانٌ ولا سمك ولا غيره، وفي وسطها جبل يقال له كَبُوذان، وجزيرة فيها أربع قُرى أو نحو ذلك، يسكنها ملّاحُو سُفُن هذا البحر، وربما زرعوا في الجزيرة زرعاً ضعيفاً، وفي جبلها قلعة حصينة مشهورة، أهلها عُصاة على ولاة أذربيجان في أكثر أوقاتها، وربما خرجوا في سُفُنهم وقطعوا على السابلة وعادوا إلى حصنهم فلا يكون عليهم سبيل ولا لأحد إليهم طريق. وقد رأيت هذه القلعة من بُعد عند اجتيازي بهذه البحيرة قاصداً إلى خراسان في سنة ٦١٧، وقيل: إن استدارتها خمسون فرسخاً، وربما قُطع عرضُها في المراكب في ليلة. ويخرج منها ملح يُشبه التوتيا بجَلْو، وعلى ساحلها مما يلي المشرق عيون تَنبع ويستحجر ماؤُها إذا أصابه الهواء، قاله مِسْعَر.

١٥٠٤ ـ **بُحَيرَةُ أَرْيَغ**: بوزن أحمد، بالراء، وياء، وغين معجمة: هذه تستمدُّ من بحر المغرب، وهي صغيرة، تُرْسى فيها المراكب الواردة من الأندلس وغيرها. ومنها على مرحلة من جهة الجنوب: وادي فاس، ومن ورائه إلى ناحية المشرق: برَغْواطة، وعلى بريد منها: وادي سَلّة.

١٥٠٥ ـ **بُحَيرةُ الإسكَندَرِيةِ**: هذه ليست بحيرة ماءٍ، إنما هي كورة معروفة من نواحي الإسكندرية بمصر، تشتمل على قُرى كثيرة ودخْل واسع.

١٥٠٦ ـ **بُحَيرَةُ أنطاكِيَةَ**: هذه بحيرة عذبة الماء، بينها وبين أنطاكية ثلاثة أميال، وطولها نحو عشرين ميلاً في عرض سبعة أميال، في موضع يُعْرَف بالعَمْق.

١٥٠٧ ـ **بُحَيرَةُ الحدَثِ**: قرب مَرْعَش من أطراف بلاد الروم، أولها عند قرية تعرف بابن الشيعيِّ، على اثني عشر ميلاً من الحدَثِ نحو مَلَطية ثم تمتدُّ إلى الحدث. والحدث: قلعة حصينة هناك.

١٥٠٨ ـ **بُحَيرَةُ خُوَارِزْمَ**: إليها يصب ماءُ جيحون في موضع يسكنه صَيَّادون ليس فيه قرية ولا بناء(1)، ويسمَّى هذا الموضع: خلجان، وعلى شطّه من مقابل خلجان أرض الغُزية من التُّرْك. ودور هذه البحيرة فيما بلَغني نحو من

(1) بحيرة خوارزم: طولها يبلغ مسيرة شهر في نحو ذلك من العرض ودورها أربعمائة فرسخ وإليها ينصب نهر فرغانة والشاس وعليها مدينة للترك يقال لها المدينة الجديدة فيها المسلمون والسفن تجري في هذه البحيرة. وفي معركة بين الططار وأهل الجرجانية سنة ثمان عشر وستمائة عدل جيحون عن الصبّ في بحيرة خوارزم وسلك طريقه في الرمال إلى أن صير في بحر طبرستان بساحل دهستان.

الروض المعطار / ١٦٢، ١٨٥.

مائة فرسخ، وماؤها ملح وليس لها مَغيض ظاهر، وينصبُّ إليها نهر جيحون وسيحون، وبين الموضع الذي يقع فيه جيحون والموضع الذي يقع فيه سيحون سُرَى عدّة أيام في هذه البحيرة، ويصبُّ فيها أنهار أُخر كثيرة ومع ذلك فماؤها ملح لا يعذب ولا يزيد فيها على صغرها، ويشبه، والله أعلم، أن يكون بينها وبين بحر الخزَر خُرُوقٌ ونزوزٌ تستمدُّ ماءَها. وبين البحرين نحو من عشر مراحل على السمت دونهما رمال وسَبْع لا يمنع من النزّ.

١٥٠٩ ـ **بُحَيرَةُ زَرَه**: بالزاي، وراء خفيفة: بأرض سجستان وهي بحيرة يتسع الماءُ فيها وينقصُ على قدر زيادة الماء ونُقصانه، وطولها نحو ثلاثين فرسخاً من ناحية كُرين على طريق قوهستان إلى قنطرة كَريهان على طريق فارس، وعرضها مقدار مرحلة، وهي حلوة الماء يرتفع منها سمك كثير وقَصبٌ، وحواليها قُرى إلا الوجه الذي يلي المفازة فليس فيه شيءٌ.

١٥١٠ ـ **بُحَيرَة طَبَرِيَّةَ**: قال الأزهري: هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال[1]، وغَوْرُ مائها علامة لخروج الدجال، ورُوي أن عيسى، عليه السلام، إذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال عندها يظهر يأجوج ومأجوج، وهم أربع وعشرون أمة لا يجتازون بحي ولا ميت من

(١) وطبرية بناها ملك من ملوك الروم اسمه طبارى وبها عيون جارية حارّة بنيت عليها حمّامات لا تحتاج إلى الوقود وهي ثمانية حمّامات، وبها عقارب قتالة كعقارب الأهواز، وبأرض طبرية موضع به سبع عيون، وينبع الماء منه سبع سنين متواليات وييبس سبع سنين متواليات.

آثار البلاد / ٢١٨.

إنسان إلا أكلوه ولا ماءٍ إلا شربوه، فيجتاز أولهم ببُحَيرة طبرية فيشربون جميع ما فيها ثم يجتاز بها الأخير منهم، وهي ناشفة، فيقول: أظنُّ أنه قد كان ههنا ماءٌ، ثم يجتمعون بالبيت المقدس فيفزَعُ عيسى ومن معه من المؤمنين فيعلو على الصخرة ويقوم فيهم خطيباً فيحمد الله ويثني عليه ثم يقول: اللَّهُمَّ انصر القليل في طاعتك على الكثير في معصيتك، فهل من مُنتدب؟ فينتدب رجلٌ من جُرْهُم ورجل من غَسَّان لقتالهم ومع كل واحد خلق من عشيرته، فينصرهم الله عليهم حتى يُبيدوهم، ولهذا الخبر مع استحالته في العقل نظائر جمّة في كُتُب الناس، والله أعلم[1]. وأما بحيرة طبرية فقد رأيتُها مراراً وهي كالبركة، تُحيط بها الجبال ويصبُّ فيها فضلات أنهر كثيرة تجيءُ من جهة بانياس والساحل والأُرْدُنّ الأكبر، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر، وهو بلاد الغور، ويصبُّ في البحيرة المنتنة قرب أريحا. ومدينة طبرية في لِحْفِ الجبل مشرفة على البحيرة، ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل، وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتئٌ يزعمون أنه قبر سليمان بن داود، عليه السلام، وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين ميلاً، وقد ذكرتُ من وصفها في الأردن أكثر من هذا، وإياها أراد المتنبي يصف الأسدَ:

أَمُعَفِّر الليث الهِزَبْر بسَوْطه!
لمن ادَّخَرْتَ الصارمَ المصقُولا؟

(١) روي هذا في كتب السنن، وجاء أكثره عند الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته، ح / ١١٠، فلا عجب إذن للمصنف.

الروض المعطار / ٨٥.

وَقَعَتْ على الأُرْدُنِّ منه بليَّةٌ،
نُضِدَتْ لها هامُ الرفاق تُلولا
وَرْدٌ، إذا وَرَدَ البحيرةَ شارباً
وَرَدَ الفُرَاتَ زَئِيرُهُ والنيلا

١٥١١ ـ **بُحَيرَةُ قَدَسَ**: بفتح القاف، والدال المهملة، وسين مهملة أيضاً: قرب حمص، طولها اثنا عشر ميلاً في عرض أربعة أميال، وهي بين حمص وجبل لُبنان، تنصبُّ إليها مياه تلك الجبال ثم تخرج منها فتصير نهراً عظيماً، وهو العاصي الذي عليه مدينة حَمَاة وشيَزَر، ثم يصبُّ في البحر قرب أنطاكية.

١٥١٢ ـ **بُحَيرَةُ المَرْجِ**: بسكون الراء والجيم: هي في شرقي الغُوطة، تُنسب إلى مَرْج راهط؛ بينها وبين دمشق خمسة فراسخ، تنصبُّ إليها فضلات مياه دمشق.

١٥١٣ ـ **البُحَيْرَةُ المُنتِنَةُ**: وهي بحيرة زُغَر، ويقال لها: المقلوبة أيضاً، وهي غربي الأُرْدُنّ قُرْبَ أريحا، وهي بحيرة ملعونة لا يُنتفع بها في شيءٍ ولا يتولد فيها حيوانٌ، ورائحتها في غاية النتن، وقد تهيج في بعض الأعوام فيهلك كل من يقاربها من الحيوان الإنسيّ وغيره حتى تخلو القُرَى المجاورة لها زماناً إلى أن يجيئها قومٌ آخرون لا رَغبةَ لهم في الحياة فيسكنوها، وإن وقع في هذه البحيرة شيءٌ لم يُنتَفعْ به كائناً ما كان، فإنها تُفسده حتى الحطب فإن الرياح تُلْقيه على ساحلها فيؤْخذ ويُشْعَل فلا تعمَل النار فيه. وذكر ابن الفقيه أن الغريق فيها لا يغوص ولكنه لا يزال طافياً حتى يموت.

١٥١٤ ـ **بُحَيْرَة هَجَرَ**: قد ذكرت في البحرين، وفيها يقول الفَرَزدقُ:

كأَنَّ دياراً، بين أَسْنُمةِ الحمى
وبين هَذاليلِ البحيرة، مُصْحَفُ

وأَسْنُمة كما ذكرنا: موضع بنجد قرب اليمامة، وفيه تأْييد لقول الأزهري في البحرين.

١٥١٥ ـ **بُحَيرَةُ اليَغْرا**: ياء مفتوحة، وغين معجمة ساكنة، وراء، مقصور: بين أنطاكية والثغر، تجتمع إليها مياه العاصي ونهر عِفرين والنهر الأسود ومجيئهما من ناحية مرعش، وتُعرف ببحيرة السلّور، وهو السمك الجِرِّي، لكثرة هذا النوع من السمك فيها.

١٥١٦ ـ **البَحِيرَةُ**: موضع من ناحية اليمامة، عن الحفصي بالفتح ثم الكسر.

باب الباء والخاء وما يليهما

١٥١٧ ـ **بُخَارى**: بالضم: من أعظم مُدُن ما وراء النهر وأجلّها، يُعبَر إليها من آمُل الشَّطّ، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية، قال بطليموس في كتاب الملحمة: طولها سبع وثمانون درجة، وعرضها إحدى وأربعون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها الأسد تحت عشر درج منه، لها قلب الأسد كامل تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت العاقبة مثلها من الميزان، ولها شركة في العيُّوق ثلاث درج، ولها في الدُّب الأكبر سبع درج، وقال أبو عَوْن في زيجه: عرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع. وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فإني تطلّبته فلم أظفر به، ولا شك أنها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جَيِّدتُها عَهْدي

بفواكهها تُحْمَلَ إلى مَرْوَ، وبينهما اثنتا عشرة مرحلة، وإلى خوارزم، وبينهما أكثر من خمسة عشر يوماً، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخاً، بينهما بلاد الصغد، وقال صاحب كتاب الصُّوَر: وأما نزهة بلاد ما وراءَ النهر فإني لم أرَ ولا بلغني في الإسلام بلداً أحسن خارجاً من بُخَارى لأنك إذا عَلَوْتَ قُهُنْدُزَها لم يقع بصرك من جميع النواحي إلّا على خضْرة متصلة خُضْرتها بخضْرة السماء فكأنَّ السماءَ بها مكبَّة خضراءُ مكبوبة على بساط أخضر تَلُوحُ القصورُ فيما بينها كالنَّواوير فيها، وأراضي ضياعهم منعوتة بالاستواءِ كالمرآة، وليس بما وراءَ النهر وخراسان بلدة أهلها أحْسَنُ قياماً بالعمارة على ضياعهم من أهل بَخَارَى ولا أكثر عدداً على قدرها في المساحة، وذلك مخصوص بهذه البلدة لأن متنزهات الدنيا صغد سمرقند ونهر الأُبُلَّة، وسنَصف الصغد في موضعه إن شاءَ الله تعالى. قال: فأما بخارى واسمها بُومِجْكَث، فهي مدينة على أرض مستوية وبناؤُها خشب مشبَّكٌ ويحيط بهذا البناءِ من القصور والبساتين والمحالّ والسكك المفترشة والقرى المتصلة سورٌ يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها يجمع هذه القصور والأبنية والقرى والقصبة، فلا ترى في خِلالِ ذلك قفاراً ولا خراباً، ومن دون هذا السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمساكن والمحالّ والبساتين التي تُعَدُّ من القصبة، ويسكنها أهل القصبة شتاءً وصيفاً، سورٌ آخر نحو فرسخ في مثله، ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سورٌ حصين، ولها قهندز خارج المدينة متصل بها ومقداره مدينة صغيرة، وفيه قلعة بها مسكن وُلاة خراسان من آل سامان، ولها ربضٌ ومسجد الجامع على باب القهندز، وليس بخراسان وما وراءَ النهر مدينة أشد اشتباكاً من بخارى ولا أكثر أهلاً على قدرها، ولهم في الربض نَهْرُ الصغد يَشُقُّ الربض، وهو آخرُ نهر الصغد، فيفضي إلى طَوَاحين وضياع ومزارع ويسقط الفاضل منه في مجمع ماءٍ بحذاءِ بيكند إلى قرب فِرَبْر يعرف بسام خاس، ويتخلَّلُها أنهار أُخر، وداخل هذا السور مُدُن وقرى كثيرة، منها الطواويس، وهي مدينة بُومِجْكَث وزندنة وغير ذلك.

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب حدثنا الإمام العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الحَكَمي حدثنا أبو اليسر إملاءً حدثنا أبو يعقوب يوسف بن منصور السياري الحافظ إملاءً وذكر إسناداً رفعه إلى حُذَيْفة بن اليمان، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ستُفتَح مدينة بخُراسان خلف نهر يقال له جيحون تسمَّى بخارى، محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصورٌ أهلُها النائم فيها على الفراش كالشاهر سَيْفه في سبيل الله، وخلفها مدينة يقال لها سمرقند، فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الأنبياءِ وروضة من رياض الجنة تُحشر موتاها يوم القيامة مع الشهداءِ، من خلفها تربة يقال لها قَطوانُ، يُبْعث منها سبعون ألف شهيد يَشْفَع كل شهيد في سبعين ألفاً من أهل بيته وعِترته، قال فقال حذَيفة: لوَددتُ أن أُوافِقَ ذلك الزمان فكان أحبَّ إليَّ من أن أُوَافِقَ ليلة القدر في أحد المسجدين مسجد الرسول أو المسجد الحرام[1]. وكانت مُعاملَةُ أهل بخارى

(١) وافتتح بخارى، سعيد بن عثمان بن عفان في زمن معاوية

في أيام السامانية بالدراهم ولا يتعاملون بالدنانير فيما بينهم، فكان الذهب كالسِّلَع والعُروض، وكان لهم دراهم يسمونها الغِطريفية من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من جواهر مختلفة، وقد ركبت فلا تجوز هذه الدراهم إلا في بخارى ونواحيها وحدها، وكانت سِكتها تَصاوير، وهي من ضرب الإسلام، وكانت لهم دراهم أُخر تسمَّى المُسَيَّبية والمحمدية جميعها من ضرب الإسلام. ومع ما وَصفْنَا من فضل هذه المدينة فقد ذَمَّها الشعراءُ ووَصَفوها بالقذارة وظهور النَّجس في أزقتها لأنهم لا كُنف لهم، فقال لهم أبو الطيِّب طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر الطاهري:

بُخارى من خَرا لا شَكَّ فيه،
يَعِزُّ بِرَبْعِها الشيءُ النظيفُ
فإن قلتَ الأميرُ بها مقيمٌ،
فذا من فَخْرِ مُفْتَخرٍ ضعيفُ
إذا كان الأميرُ خراً فقُلْ لي!
أليس الخِرءُ موضعه الكنيفُ؟

وقال آخر:

أَقَمْنا في بخارى كارهينا،
ونَخْرُجُ إن خرجنا طائعينا
فأخرجْنا إلهَ الناس منها،
فإن عُدْنا فإنا ظالمونا

وقال محمود بن داود البخاري وقد تَلَوَّث بالسِّرْجين:

باءُ بخارى، فاعْلَمَنْ، زائده
والألفُ الوُسْطى بلا فائده
فهي خرا محضٌ، وسُكانُها
كالطير في أقْفاصها راكده

وقال أيضاً:

ما بلدة مبنية من خرا،
وأهلُها في وسطها دودُ
تلك بُخارى من بُخار الخرا،
يَضيع فيها النَّدُّ والعُودُ

وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب:

فَقْحَةُ الدُّنيا بُخارى،
ولنا فيها اقتحامُ
لَيتها تَفْسُو بنا الآ
ن، فقد طال المقامُ

وأما حديث فتحها: فإنه لما مات زياد ابن أبيه، في سنة ثلاث وخمسين، في أيام معاوية فوفد عبيد الله بن زياد على معاوية، فقال له معاوية: من استخلف أخي على عمله؟ فقال: استخلف خالد بن أسيد على الكوفة وسَمُرَة بن جُنْدَب على البصرة، فقال له معاوية: لو استعملك أبوك لاستعملتك، فقال له: أنشدك الله أن لا يقولها أحدٌ بعدك، لو ولاّك أبوك أو عمُّك لولَّيْتُك، فعهد إليه ووَلَّاه ثغر خراسان، وقيل: إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن، قال البَلاذُري: لما مات زياد استعمل معاويةُ عبيد الله بن زياد على خراسان، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فقطع النهر في أربعة وعشرين ألفاً، وكان مُلك بُخارى

رضي الله عنه ثم خرج عنها يريد سمرقند فامتنع أهلها فلم تزل مغلقة حتى افتتحها سلم بن زياد في أيام يزيد بن معاوية ثم انتقضت وامتنعت حتى صار إليها قتيبة بن مسلم الباهلي في أيام الوليد بن عبد الملك فافتتحها.

الروض المعطار / ٨٣.

قد أفْضَى يومئذ إلى امرأة يسمّونها خاتون، فأتى عبيد الله بيكَنْدَ، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى التُّرْك تستمدُّهم، فجاءَها منهم دَهْمٌ فَلَقِيَهم المسلمون فهزموهم وحَوَوْا عسكرهم، وأقبل المسلمون يخرّبون ويحرقون فَبَعَثَتْ إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين وبيكند، وبينهما فرسخان، وزامين تُنْسَب إلى بيكند ويقال: إنه فتح الصغانيان وعاد إلى البصرة في ألفين من سبي بُخارى كلّهم جيّد الرمي بالنُّشّاب ففرض لهم العطاء، ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفّان سنة ٥٥، فقطع النهر، وقيل: إنه أول مَن قطعه بجنده، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي، وهو مولًى لامرأة من بني رياح، فقال رفيع وأبو العالية رِفْعَةٌ وعُلُوٌّ، فلما بلغ خاتونَ عبورُهُ حَمَلَتْ إليه الصلح، وأقبل أهل الصغد والترك وأهل كَش ونسف إلى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفاً فالتقوا ببخَارى فندمَتْ خاتون على أدائها الإتاوة ونقضَت العَهْدَ، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجُموع فانصرف بمن معه فانكَسَر الباقون، فلما رأَتْ خاتون ذلك أعطَتْه الرَّهْنَ وأعادت الصلح، ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سمرقند كما نذكره في سمرقند. ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة ٨٧ في ولاية قُتيبة بن مُسلم خراسان، فإنه عبر النهر إلى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وفَرْغانة والشاش وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس، وفتحها فأصاب بها قُدُوراً، يُصْعَد إليها بالسلاليم، ثم مضى منها إلى سمرقند، وهي غزوته الأولى، وصفتْ بخارى للمسلمين، وينسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتّى، منهم: إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن بَرْدزبه، وبردزبه مجوسيٌّ أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى، ويمان هذا هو أبو جدّ عبد الله بن محمد المُسْنَدي الجُعْفي، ولذلك قيل للبخاري: الجُعْفي نسبة إلى ولائهم، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ، رحل في طلب العلم إلى محدّثي الأمصار وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر، ومولده سنة ١٩٤، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦، وامتُحنَ وتُعُصِّبَ عليه حتى أُخْرِجَ من بخارى إلى خَرْتَنْك فمات بها[1]، ومنهم: أبو زكرياءَ عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مُزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ، سمع بما وراءَ النهر والعراق والشام ومصر وإفريقية والأندلس، ثم سكن مصر وحدث عن عبد الغني بن سعيد الحافظ وتمام بن محمد الرازي وعمن يطول ذكرُهم، وحكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنه قال: لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء أُريد أن أَمْضي وأجيءَ بها، وقال أبو

---

(١) ويكفي أن من بخارى الإمام محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري رحمه الله مؤلف كتاب الصحيح من حديث رسول الله ﷺ الذي عليه معول أهل السنة في جميع بلاد المسلمين وغير ذلك من تصانيفه ومناقبه لا تحصى، توفي سنة ست وخمسين ومائتين وعاش اثنتين وستين عاماً.

الروض المعطار / ٨٣.

عبد الله محمد بن أحمد الخَطّاب: سمع أبو زكرياء البخاري ببخارى محمد بن أحمد بن سليمان الغنجار البخاري وأبا الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي وذكر جماعة بعدّة بلاد وقال: سمع عبد الغني بن سعيد بمصر ودخل الأندلس وبلاد المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب إلى أن مات، وكتب عمن هو دونه، وفي مشايخه، كثرة، وكان من الحُفاظ الأثبات، عندي عنه مُشْتبه النسبة لعبد الغني، وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي في كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء: قال عبد الرحيم أبو زكرياءَ البخاري: حدث عن عبد الغني بن سعيد بكتاب مشتبه النسبة قراءةً عليه وأنا أسمع، قال ابن طاهر: وفي هذا نظر، فإني سمعت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ يقول: لم يَرْوِ هذا الكتاب عن عبد الغني غير ابن ابنته أبي الحسن بن بقاء الخَشّاب، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: وفي قول الزنجاني هذا نظر فإنه شهادة على نفي وقد وَجَدْنا ما يبطلها، وهو أنه قد روى هذا الكتاب عن عبد الغني أيضاً أبو الحسن رِشاءُ بن نظيف المقري، وكان من الثقات، وأبو زكرياءَ عبد الرحيم ثقة ما سمعنا أن أحداً تكلم فيه، وذكر أبو محمد الأكفاني أن أبا زكرياءَ البخاري مات بالحوراء سنة ٤٦١، وقال غيره: سُئل عن مولده فقال في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٢، ومنهم: أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا الحكيم البخاري المشهور أمرُهُ المقدور قدرُهُ صاحب التصانيف، تقلبت به أحوال أقْدَمته إلى الجبال فولي الوزارة لشمس الدولة أبي طاهر بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيْه صاحب همذان، وجَرَتْ له أمور وتقلبت به نَكَبات حتى مات في يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨ عن ثمان وخمسين سنة، وأما الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن حَمْدُون بن بخار البخاري وأبوه بكر من أهل نيسابور فمنسوبان إلى جدهما، وأما أبو المَعَالي أحمد بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي البخاري فإنه كان يحرق البَخُور في جامع المنصور احتساباً، فجعل أهل بغداد البَخُوريّ بُخَارياً وعُرِفَ بيتُه في بغداد ببيْت ابن البخاري، قالهما أبو سعد[1].

١٥١٨ ـ البُخَارِيَّةُ: سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد أهلَ بخارى الذين نقلهم، كما ذكرنا، من بخارى إلى البصرة وبَنى لهم هذه السكة فعُرفت بهم ولم تعرف به.

١٥١٩ ـ بَخْجَرْمِيَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، وسكون الراء، وكسر الميم، وياء، وألف، ونون: من قُرَى مَرْوَ قُرْبَ أندَرابة، كان ينزلها عسكر بَلْخَ، كان يسكنها حفص بن عبد الحليم البَخْجَرْمياني، رحل إلى الحجاز والعراق، وذكر أبو زُرْعة السِّنْجي هذه القرية فقال: بغجرميان، بالغين معجمة، رواه حفص عن المقري.

---

(١) وفي الحديث: أن جبريل عليه السلام، ذكر مدينة يقال لها فاخرة وهي بخارى، فقال ﷺ: لم سميت فاخرة؟ فقال: لأنها تفخر يوم القيامة على المدن بكثرة شهدائها. ثم قال:
اللهم بارك في فاخرة وطهر قلوبهم بالتقوى، واجعلهم زعماء على أمتي: فلهذا يقال: ليس على وجه الأرض ارحم للغرباء منهم.
آثار البلاد / ٥١٠.

١٥٢٠ ـ البَخْراءُ: ممدودة كأنها تأنيث الأبخر، وهو نتن الفم[1]، وهي كذلك: ماءة منتنة على ميلين من القليعة في طرف الحجاز[2]، قرأتُ بخط أبي الفضل العباس بن علي الصُّولي، يُعرَف بابن بَرْد الخيار، عن حكم الوادي قال: بينما نحن مع الوليد بن يزيد بن عبد الملك بالبخراء وهو يَشرَب إذ دخل عليه مولًى له مخرَّقَ ثيابه، فقال: هذه الخيلُ قد أقبلَت، فقال: هاتوا المصحف حتى أُقتَل كما قتل عَمِّي عثمان، فدُخِلَ عليه فقُتِلَ، فرأيْتُ رأسه في طشت ملقىً ويده في فم الكلب، ثمَّ بعث برأسه إلى دمشق[3].

باب الباء والدال وما يليهما

١٥٢١ ـ بَداً: بالفتح، والقصر[4]: واد قرب أَيْلَةَ من ساحل البحر، وقيل: بوادي القُرَى، وقيل: بوادي عُذْرة قرب الشام[1]، قال بعضهم:

وأنتِ التي حَبَّبْتِ شَغْباً إلى بَداً
إليَّ، وأوطاني بلادٌ سِواهُما
حَلَلْتِ بهذا حَلَّةً ثم حَلَّةً
بهذا، فطاب الواديان كلاهما

وقال جميل العذري:

ألا قد أرى إلا بُثينَةَ تُرْتجى
بوادي بَداً، فلا بحسمى ولا شغب
ولا ببراق قد تَيَمَّمْتَ، فاعترفْ
لما أنتَ لاقٍ أو تنكَّبْ عن الرَّكْبِ

١٥٢٢ ـ بَداكِرُ: بالفتح، وآخره راءٌ؛ من قرى بخارى، منها أبو جعفر رِضوَانُ بن سالم البداكري البخاري وغيره.

١٥٢٣ ـ بُدالَة: بالضم: موضع في شعر عبد مَناف بن رِبْع الهُذَلي:

إنِّي أُصادِفُ مِثْلَ يوم بُدالةٍ،
ولقاء مثل غداةِ أمس بعيدُ

١٥٢٤ ـ البَدائعُ: بالفتح، وياء: موضع في قول كُثَيِّر:

بَكي سائبُ لما رأى رملَ عالجٍ
أتى دونه، والهضبُ هَضْبُ مُتالِعِ

---

(١) البخراء: أرض بالشام لنتنتها بعفونة تربها وبخار الفسو: ريحه، قال الفرزدق:
أشارب قهوة وحليف زير
وحراء لفسوته بخار
وكل رائحة سطعت من نتن أو غيره: بخر وبخار.
لسان العرب / ٢٢١.

(٢) البخراء: منزل من منازل البحرين بين البصرة والاحساء وقيل هي أرض بالشام.
الروض المعطار / ٨٤.

(٣) البخراء: منزل من منازل البحرين، بين البصرة والاحساء.
معجم ما استعجم / ٢٣٠.

(٤) بداً اسم موضع. يقال: بين شعب وبداً مقصور يكتب بالألف.
ويروى: بدّا، غير منوّن. وفي الحديث ذُكِر بدا بفتح الباء وتخفيف الدال: موضع بالشام قرب وادي القرى، كان به فنزل علي بن عبد الله بن العباس وأولاده، رضي الله عنه.
لسان العرب / ٢٣٥.

(١) بدا: موضع بين طريق مصر والشام، قال كثير:
وأنت التي حببت شغبا إلى بدا
إليّ وأوطاني بلاد سواهما
وشغب: منهل بين طريق مصر والشام أيضاً. وقد ورد بداً في شعر زيادة بن زيد ممدوداً، فلا أدري أقدّه ضرورة، أم فيه لُغتان، قال:
وهم أطلقوا أسرى بداء وادركوا
نساء ابن هند حين تهدى لقَيْصَرا
معجم ما استعجم / ٢٣٠.

بكى، إنه سَهْلُ الدموع، كما بكى
عشيَّةَ جاوَزْنا نِجادَ البَدائِعِ[1]

١٥٢٥ ـ بَدْبَدُ: بالفتح، والتكرير: ماءٌ في طرف أبان الأبيض الشمالي[2]، قال كُثير:

أذا أَصبَحَتْ بالجَلْس في أهل قَرْيَةٍ،
وأَصبَحَ أهلي بين شَطْب فَبَدبَدِ

وقال قيس بن زُهَير يخاطب عُرْوَةَ بن الورد:

أَذَنْبُ علينا شَتْمُ عُرْوَةَ حالَهُ
بقُرَّة أَحْساءٍ ويوماً ببَدبَد
رأيتُك ألَّافاً بُيوتَ معاشر،
تزال يَدٌ في فَضْل قَعْبٍ ومِرْفَدِ

١٥٢٦ ـ بُدَخْكَثُ: بالضم ثم الفتح، وخاء معجمة ساكنة، وكاف مفتوحة، وثاء مثلثة: من قُرى أسفيجاب أو الشاش، منها أبو سعيد ميكائيل بن حَنيفة البُدَخْكَثي، قُتل شهيداً في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة[3].

١٥٢٧ ـ بَدْرٌ: بالفتح ثم السكون، قال الزَّجاج: بَدْر أصله الامتلاءُ يقال: غلامٌ بَدْرٌ إذا كان ممتلئاً شاباً لَحِماً، وعَيْنٌ بَدْرَةٌ، ويقال: قد بَدَرَ فلانٌ إلى الشيء وبادَرَ إليه إذا سبق، وهو غير خارج عن الأصل لأنَّ مَعْناه استَعْمَلَ غايةَ قُوَّته وقدرته على السُّرْعة أي استعمل مِلْءِ طاقته، وسمّي بَيدَرُ الطعام بَيدَراً لأنه أعظَمُ الأمْكِنة التي يجتمع فيها الطعام، ويقال: بدرَتْ من فلان بادرة أي سبقَتْ فَعْلة عند حِدَّةٍ منه في غضب بلغت الغاية في الإسراع، وقوله تعالى: ﴿ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا﴾ أي مسابقة لكبرهم. وسمي القمرُ ليلة الأربعة عشر بَدْراً لتمامه وعظمه. وبَدْرٌ: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصَّفْراءِ بينه وبين الجار، وهو ساحل البحر، ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بَدْر بن يَخْلُد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضَمْرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه، وقال الزبير بن بَكَّار: قُرَيْش بن الحارث بن يخلُد، ويقال: مُخَلَّد بن النضر بن كنانة، به سميت قريش فغلب عليها لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها، فكانوا يقولون: جاءَت عِيرُ قريش وخرجت عير قريش، قال: وابنه بَدْرُ بن قريش، به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة، لأنه كان احتفرها، وبهذا الماء كانت الوقعة التي أظهر الله بها الإسلام وفرّق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة[1]، ولما قُتل مَن قُتل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ناحَتْ قريش على قتلاهم ثم قالوا: لا تفعلوا فيبلُغَ محمَّداً وأصحابه فَيَشمتوا بكم، وكان الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى قد أُصيب له ثلاثة من ولده: زَمْعَة بن الأسود،

---

(١) ذكره البكري في معجم ما استعجم / ١٣٢٢.

(٢) بدبد: موضع بالبادية معروف، وقال تأبط شرّاً:

عفا من سليمى ذو عنان فمنشد
فأجراع مأثول خلاء فبدبد

معجم ما استعجم / ٢٣٠، ٢٣١.

وقال ابن الأثير: بدبد موضع والله أعلم.

لسان العرب / ٢٢٨.

(٣) بدخكث: بضبط المصنف وهي من مدن ما وراء النهر. تقويم البلدان.

(١) وببدر بئر ألقي فيها قتلى المشركين، فدنا منها رسول ﷺ، وقال يا عتيبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فقيل: يا رسول الله هل يسمعون كلامنا؟ فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، لستم بأسمع منهم إلا أنهم لا يقدرون على رد الجواب!.

آثار البلاد / ٧٨.

وعقَيل بن الأسود، والحارث بن زمعة، وكان يُحِبُّ أن يبكي على بنيه، قال: فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل، فقال لغلام له وقد ذهب بَصَرُه: انظُرْ هل أُحِلّ النَّحيبُ وقد بكت قريش على قتلاهم لعلِّي أبكي على أبي حَكيمة، يعني زمعة، فإن جَوْفي قد احترَق، فلما رجع الغلام إليه قال: إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضَلَّته، فقال حينئذ:

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لها بعيرٌ،
ويَمْنَعها من النوم السُّهُودُ؟
فلا تَبكي على بكر، ولكن
على بَدْر تقاصرت الجُدُودُ
على بدر سَرَاة بني هُصَيْص
ومخزوم ورَهْط أبي الوليد
وبَكِّي إن بَكَيْتِ على عقيلٍ،
وبَكِّي حارثاً أسَدَ الأسُودِ
وبكِّيهم، ولا تُسمي، جميعاً،
وما لأبي حكيمة من نَديد
ألا قد ساد بعدهُمُ رجالٌ،
ولولا يوم بدر لم يَسُودُوا[1]

وبين بدر والمدينة سبعة بُرُد: بريدٌ بذات الجيش، وبريدُ عَبُود، وبريد المَرْغَة، وبريد المُنْصَرَف، وبريد ذات أجذال، وبريد المَعْلاة، وبريد الأُثَيْل، ثم بدر وبدرُ المَوْعِدِ وبدر القتال وبدر الأولى والثانية: كله موضع واحد، وقد نسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام، ونُسب إلى سُكْنَى الموضع أبو مسعود البدري، واسمه عُقْبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيْرَة بن عسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة الثانية وكان أصغرَ مَن شهدها، وفي كتاب الفيصل: أنه لم يشهد بدراً، وقال ابن الكلبي: شهد بدراً والعقبة وولّاه عليّ الكوفة حين سار إلى صِفّين. وبَدْرٌ: جبل في بلاد باهلة بن أعصُر، وهناك أرْمَامُ الجبلُ المعروف، وأحد جبلَيْن يقال لهما: بدران في أرض بني الحريش، واسم الحريش: معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وبَدْرٌ أيضاً: مخلاف باليمن، وهو غير الأول.

١٥٢٨ - بَدَّسُ: بالفتح، وتشديد ثانيه وفتحه، وبَدَّس: من قُرَى اليمن.

١٥٢٩ - بَدِلانُ: بوزن قَطِرَان، ويقال بَدَلانُ: موضع في قول امرىء القيس[1]:

لمن طَلَلٌ أبْصَرْتُهُ فشَجَاني،
كخَطِّ زَبُورٍ أو عسيبِ يمانِ
ديارٌ لِهِنْدٍ والرَّبابِ وفَرْتَنى،
لَيَالِيَنا بالنَّعْف من بَدَلانِ

---

(١) قال ابن هشام: هذا إقواء وهي مشهورة في أشعارهم وهي عندنا إكفاء. وقد أسقطنا من رواية ابن اسحاق ما هو أشهر من هذا.
قال ابن اسحاق: وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضميرة السهمي، فقال رسول الله ﷺ: إن له بمكة ابناً كيّساً تاجراً ذا مال، وكأنكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه، فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء أسراكم، لا يأرب عليكم محمد وأصحابه، قال المطلب بن أبي وداعة. وهو الذي كان رسول الله ﷺ عنى: صدقتم، لا تعجلوا، وانسلّ من الليل فقدم المدينة، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم، فانطلق به.
٢ / ٣٠٣.

(١) حدده البكري فقال بدلان موضع باليمن وذكر شاهد امرىء القيس.

لِيـالِيَ يَـدْعُـونِي الهـوى فـأُجيبـه،
وأعـيُـنُ مَـن أهْـوَى إلـيَّ رَوَانِ

١٥٣٠ ـ بَدْلِيسُ: بالفتح ثم السكون، وكسر اللام، وياء ساكنة، وسين مهملة، ولا أعلم نظيراً لهذا الوزن في كلام العرب غير وَهْبيل: اسم بطن من النَّخع، وأما في العجم ففيه تفليس وتبريز: بلدة من نواحي أرمينية قرب خِلاطَ ذات بساتين كثيرة، وتُفّاحها يُضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص، ويُحمل إلى بُلدان كثيرة، وطولها خمس وستون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، وقال أحمد بن يحيى بن جابر: لما فرغ عياض بن غنم من الجزيرة دخل الدرب فبلغ بدليس فجازها إلى خلاط وصالح بطريقها وانتهى إلى العين الحامضة فلم يتجاوزها وعاد فضمَّنَ صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها، ثم انصرف إلى الرَّقة ومضى إلى حمص، ومات بها سنة ٢٦ للهجرة، وفي بدليس يقول أبو الرِّضا الفضل بن منصور الظريف:

بَـدْليسُ! قـد جَـدَّدْتِ لي صَبْـوَةً
بعـد التُّقى والنُّسك والسَّمْتِ
هَتَّكْتِ سِتـرِي في هَـوَى شـادِنٍ،
ومـا تَـحَـرَّجْـتِ ولا خِـفْـتِ
وكـنـتُ مَـطْويّـاً عـلى عِـفَّـةٍ
مـظنـونـة، يَمْشي بهـا وَقْتي
وإن تـحـاسَبْـنَـا فقـولي لنـا:
مَن أنتِ يـا بـدليس مَن أنتِ؟
وأين ذا الشّخص النفيسُ، الـذي
يَـزيـد في الـوصف على النَّعت
من طبعِـكِ الجـافي ومن أهـله
قـد صِـرْتِ بـغـداد على بُخْتِ

١٥٣١ ـ بَدَنٌ: بالتحريك: لُهَيمُ البدن، يُذكر في اللام.

١٥٣٢ ـ بُدْنٌ: بالضم: موضع في أشعار بني فزارة، عن نصر.

١٥٣٣ ـ بَـدْوَتَـانِ: بفتح الواو، وتاء فوقها نقطتان، وألف، ونون، بلفظ التثنية: دارةُ بَـدْوَتَين لبني ربيعة بن عقيل، وهما هضبتان بينهما ماءٌ.

١٥٣٤ ـ بَدْوَة: واحدة الذي قبله: جبل بنجد لبني العَجْلان[1]، قال عامر بن الطفَيل يرثي ابن أخيه عبد عمرو بن حنظلة بن طفَيل:

وهَـلْ داعٍ فيُسمِـعَ عبـد عـمـرو
لأخرى الخيل، تَصْرَعُها الرماحُ
فـلا وأبـيـك لا أنـسـى خليـلي
ببَـدْوَةَ، مـا تَحـرَّكـتِ الـريـاحُ
وكنتَ صفِيّ نفسي دون قـومي،
ووُدّي دون حـامـله السـلاحُ

وقال تميم بن أُبَيّ بن مقبل:

أأنْتَ مُحَيّي الرَّبْعِ أم أنت سائلُهْ،
بحيْث أفاضتْ في الرِّكـاءِ مسايلُهْ
وكيف تُحَيّي الربعَ قد بان أهلُه،
فـلم يَبْـقَ إلاَّ أُسُّـه وجـنـادلُـهْ
وقد قلتُ من فَرط الأسى، إذ رأيتُهُ
وأسْبَـلَ دمعي مستهـلاًّ أوائلُهْ:
ألا يـا لـقَـوْمي لـلديـار ببَـدْوَة،
وأنّى مـراحُ المرءِ والشَّيْبُ شاملُهْ

١٥٣٥ ـ بُدْهَةُ: ناحية بالسند، وقد كُتبت بالنون

(١) قال ابن الأثير: بدوة: ماء لبني العجلان.
لسان العرب / ٢٣٥ ـ بدا ـ.

مشروحة، وأنا شاكٌّ فيها فليحقّق.

١٥٣٦ ـ بَذْيَانا: بعد الدال ياء، وألف، ونون: من قرى نَسَف، ينسب إليها بَذْيانَويّ، منها أبو سلمة البديانوي الزاهد، له كلام في الرقائق.

١٥٣٧ ـ بَديعٌ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وعين مهملة، قال الحازمي: بديع اسم بناءٍ عظيم للمتوكل بسُرَّ من رأى[1]، وقال السكوني: بديع ماءٌ عليه نخل وعيون جارية بقرب وادي القُرى، وقال الحازمي: أوله ياء، وسنذكره في موضعه.

١٥٣٨ ـ البَديعة: بزيادة هاء: ماءَة بحسمى، وحِسمى جبل بالشام.

١٥٣٩ ـ بُدَينٌ: تصغير بدَن: اسم ماءٍ.

١٥٤٠ ـ البَدِيَّةُ: بالفتح ثم الكسر، وياء مشددة: ماء على مرحلتين من حَلَب بينها وبين سَلَمية[2]، قال أبو الطيب:

وأمسَتْ بالبدِيَّة شَفْرَتاهُ،
وأمسى خَلْفَ قائمه الحيارُ

١٥٤١ ـ البَدِيُّ: قال أبو زياد: كلُّ ما كان في الجاهلية من الركيّ ينسَب عاديّاً، وأما ما حفر منذ كان الإسلام محدثاً في جديد الأرض فإنه ينسب إسلاميّاً، واحدته البَدِيُّ[1]، وجماعته البُدْيانُ: واد لبني عامر بنجد. والبديّ أيضاً: قرية من قرى هَجَر بين الزرائب والحوْضى، قال لبيد:

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحول، كأنها
جِنُّ البَديّ رواسياً أقدامُها

وقيل: البديّ في هذا البيت البادية، وقد ذكر لبيد البديّ في شعر آخر له فقال:

جَعَلْنَ جِراحَ القُرْنَتين وعالجاً
يميناً، ونَكَّبْنَ البَدِيّ شمائلا

فهذا موضع بعينه، ويقويه قول امرىءِ القيس:

أصابَ قَطَاتَين فسال لِواهما،
فوادي البديِّ فانتحى لأريض

باب الباء والذال وما يليهما

١٥٤٢ ـ بِذَانُ: بالكسر، والنون: ناحية من أعمال الأهواز.

---

(١) البديع: أرض من فدك، وهي مال المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي. وكان المغيرة هذا أجود أهل زمانه، وكان ابن هشام بن عبد الملك بن مروان يسومه ماله ببديع هذا لغبطته به فلا يبيعه إياه إلى أن غزا معه أرض الروم، وأصاب الناس مجاعة في غزاتهم، فجاء المغيرة إلى ابن هشام، وقال له: قد كنت تسومني مالي ببديع، فأبى أن أبيعكه فاشتر مني نصفه. فاشترى منه نصفه بعشرين ألف دينار، وأطعم بها المغيرة الناس، فلما رجع ابن هشام من غزاته قال له أبوه: قبح الله رأيك، أنت ابن أمير المؤمنين، وأمير الجيش، تصيب الناس معك مجاعة فلا تطعمهم، ويبيعك رجل سوقة ماله ويطعمهم! أخشيت أن تفتقر إن أطعمت الناس.

معجم ما استعجم / ٢٣٢.

(٢) قال البكري: والبدية من ديار قيس.

معجم ما استعجم / ٢٣٤.

(١) والبدي والكلاب: واديان لبني عامر، يصبان في الركاء، قال لبيد:

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا
سيل أتيهما لمن غلبا

وقال أبو حاتم عن الأصمعي: البدي وادٍ لبني سعد، قال الراعي:

يطفن بجون ذي عثانين لم تدع
أشاقيص فيه والبديان مصنعا

معجم ما استعجم ٢٣٣

١٥٤٣ ـ **البَذَّانِ**: بالفتح، وتشديد الذال، تثنية البذّ المذكور بعد هذا، وقد يجيءُ في الشعر هكذا، قال أبو تمَّام:

كأنَّ بابَكِ، بالبذَّين بعدهُم،
نُؤْيٌ أقامَ خِلافَ الحيّ أو وَتِدُ

١٥٤٤ ـ **بَذَخْشَانُ**: بفتحتين، والخاء معجمة ساكنة، وشين معجمة محركة، وألف، ونون، والعامة يسمونها بَلَخْشَان، باللام: وهو الموضع الذي فيه معدن البلَخش المقاوم للياقوت، وهو فيما حدَّثني من شاهده: عروقٌ في جبلهم يكثر لكن الجيد منه قليل، رأيت مع هذا المخبر منه مِخلاة ملأى لا ينتفع به، وفي جبلهم هذا أيضاً معدن اللازورد الذي يزوِّقُ ويعمل منه فصوصُ الخواتم، ومن هذا الموضع يدخل التجارُ، أرض التُبَت. وبَذَخشان: بلدة في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك، بينها وبين بلْخ ما حكاه البشّاري والإصطخري، ثلاث عشرة مرحلة، ومثلها بينها وبين تِرمذ، وبها رباطٌ بَنته زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أُمُّ محمد الأمين زوجة الرشيد، وبها حصنٌ عجيب من بنائها، قلّ ما رأى الناسُ مثله، وفيها أيضاً معدن البجادي: حجر كالياقوت غير البلخش والبلُّور الخالص، كل ذلك عُرُوق في جبالها، وفيها أيضاً حجر الفتيلة، وهو شيءٌ يشبه البردي والعامة تظنه ريش طائر يقال له الطَّلْق، لا تحرقه النار، يوضع في الدُّهن ثم يشعل بالنار فيقد كما تقد الفتيلة فإذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيءٌ من صفته، وكذلك أبداً كلما وُضع في الدهن واشتعل، وإذا أُلقي في النار المتأججة لا تحرقه، ويُنسج منه مناديل غلاظ للخوان فإذا اتسخت وأريد غسلها أُلقِيتْ في النار فيحترق ما عليها من الدَّرَن وتخلص وتطلع نقية كأن لم يكن بها درنٌ قط. وهناك حجر يُجعل في البيت المظلم فيضيء شيئاً يسيراً، كلُّ ذلك ذكره البشّاري[1].

١٥٤٥ ـ **بَذَخْش**: هي التي قبلها بعينها، وقد نسب إليها بهذا اللفظ أبو إسحق إبراهيم بن هارون البذخشي البلْخي، حدث عن سليمان بن عيسى السجزي بمناكير، روى عنه علي بن سعيد بن سنان، قاله يحيى بن منده.

١٥٤٦ ـ **بَذٌّ**: بتشديد الذال المعجمة: كورة بين أذربيجان وأرَّان[2]، بها كان مخرَج بابك الخُرَّمي في أيام المعتصم؛ قال الحسين بن الضحَّاك:

لم يَدَعْ بالبَذّ من ساكِنِه
غير أمثالٍ، كأمثالِ إرَم

وقال أبو تمَّام:

فالبذُّ أغبرُ دارسُ الأطلالِ،
لِيَدِ الرَّدى أكْلٌ من الآكالِ

وقال أيضاً:[3]

وكم خَبَلٍ بالبذِّ منهم هدَدْتَهُ،
وغاوٍ غَوَى حَلَّمتَه لو تَحلَّمَا

وقال البُحْتُري:

(١) هكذا ذكره القزويني.
إلا أنه قال بدخشان، بدال مهملة.
آثار البلاد / ٣٠٦.

(٢) البذ موضع أراه أعجمياً، والبذ: اسم كورة من كور بابك الخرمي.

(٣) قال البكري: البذ: اسم حصن بابك بأذربيجان، قال أبو تمام:
كأن بابك بالبذين بعدهم
نؤي أقام خلاف الحي أو وتد
معجم ما استعجم / ٢٣٥.

لله دَرُّكَ يومَ بابَكَ فارساً
بَطلاً، لأبواب الحتُوف قَروعا
حتى ظفرتَ ببذّهم، فتركتَهُ
للذُّلِّ جانِبَهُ وكان منيعا

وقال مِسْعَر الشاعر: بالبذّ موضع تكسيره ثلاثة أجربة، يقال إن فيه موقف رجل لا يقوم فيه أحد يدعو الله إلّا استُجيب له، وفيه تُعقد أعلام المحمَّرة المعروفين بالخُرَّمِيَّة، ومنه خرج بابك، وفيه يتوقعون المهدي، وتحته نهر عظيم إن اغْتَسَلَ فيه صاحب الحمّيات العتيقة قلعها، وإلى جانبه نهر الرَّسّ؛ وبها رمّان عجيب ليس في جميع الدنيا مثله، وبها تين عجيب، وزبيبها يجفف في التنانير لأنه لا شمسَ عندهم لكثرة الضباب، ولم تصْحُ السماء عندهم قط، وعندهم كِبريتٌ قليلٌ يجدونه قطعاً على الماء، ويُسَمِّنُ النساء إذا شَرِبنه مع الفَتيت.

١٥٤٧ - بَذَّرُ: بفتح الذال، وراء، بوزن فَعَّلُ، وهو وزن عزيز لم تستعمل العرب منه في الأسماء إلّا عشرة ألفاظ، وهي: بَذّر موضع، وبقّم للخشب الذي يُصبغ به، وشَلَّم اسم للبيت المقدس، وعَثَّر موضع باليمن، وخَضَّم اسم موضع واسم العنبر بن عمرو بن تميم، وخوّد اسم موضع، وشَمَّر اسم فرس واسم قبيلة من طَيِّء، ونَطَّح اسم موضع أيضاً؛ فأما بَذَّرُ فهو من التبذير، وهو التفريق، وهو اسم بئر، فلعل ماءها قد كان يخرج متفرقاً من غير مكان، وهي بئر بمكة لبني عبد الدار؛ قال الشاعر:

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانَها:
جُراباً ومِلْكوماً وبَذَّرَ والغَمْرا[١]

وذكر أبو عبيدة في كتاب الآبار: وحفر هاشم بن عبد مناف بَذَّر، وهي البئر التي عند خطم الخندمة جبل على فم شعب أبي طالب، وقال حين حفرها:

أنبطتُ بَذَّراً بماءٍ قَلَّاس،
جعلتُ ماءَها بلاغاً للناس[١]

١٥٤٨ - البَذْرَمانُ: الذال ساكنة، والراء مفتوحة: قرية كبيرة في غربي نيل الصعيد.

١٥٤٩ - بَذَشُ: بالتحريك، وشين معجمة: قرية على فرسخين من بِسْطام من أرض قُومس؛ منها الإمام أبو محمد نوح بن حبيب البَذَشي، يروي عن أبي بكر بن عياش، مات في رجب سنة ٢٤٢؛ وعليّ بن محمد بن حاتم البَذَشي، روى عن أبي زُرعة الرازي، سمع منه أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري.

١٥٥٠ - بَذَقُونُ: بالتحريك، وضم القاف: كورة بمصر لها ذكر في الفتوح، وهي من كورة الجوف الغربي.

١٥٥١ - بَذَنْدُونُ: بفتحتين، وسكون النون، ودال مهملة، وواو ساكنة، ونون: قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر، مات بها المأمون فنُقل إلى طرسوس ودُفن بها[٢].

---

(١) قال ابن الأثير: بذّر: موضع، وقيل ملا معروف وساق هذا البيت ونسبه لكثير عزة.
ثم قال: وهذه كلها آبار بمكة، وقال ابن بري هذه كلها أسماء مياه بدليل إبدالها من قوله أمواهاً؟ ودعا بالسقايا للأمواه؟ وهو يريد أهلها النازلين بها اتساعاً ومجازاً.
لسان العرب / ٢٤٧.

(١) هكذا عند البكري، ثم قال بعد أن ذكر شعر هاشم بن عبد مناف: هكذا ورد وهو غير موزون.
معجم ما استعجم / ٢٣٥.

(٢) البذندون: كان المأمون بن الرشيد خرج إلى الصائفة

ولطرسوس باب يقال له باب بَذَنْدونَ عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون، كان خرج غازياً فأدْرَكَتْه وفاته هناك، وذلك في سنة ٢١٨ .

١٥٥٢ - بَذِيخُونُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وخاء معجمة: من قرى بخارى؛ ينسب إليها أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد المكتِّب البذيخوني .

١٥٥٣ - بَذِيسُ: السين مهملة: من قرى مرو؛ منها أبو عبد الله عبد الصمد بن أحمد بن محمد البذيسي إمام مسجد الصاغة بمرو، وتوفي في شعبان سنة ٥٣٣ .

باب الباء والراء وما يليهما

١٥٥٤ - بَراءان: بالفتح، وألف، وهمزة، وألف أخرى، ونون: قرية من نواحي أصبهان؛ منها أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني. والجار أيضاً: من قرى أصبهان.

١٥٥٥ - البَرابي: بالفتح، وبعد الألف باء أخرى، وهو جمعُ بربا، كلمة قبطيّة، وأظنُّه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر، قيل: لما فرغَتْ دَلوكة ملكة مصر بعد فرعون من بناء حائطها، كما ذكرته في حائط العجوز، كانت بمصر عجوز يقال لها تَدُورة ساحرة، وكان السحَرَة يقدمونها في العلم والسحر، فبعثَتْ إليها دلوكة الملكة وقالت: إنّا قد احتجنا إلى سحركِ وفزعنا إليك في شيء تصنعينه يكون حِرزاً لبلدنا ممن يرومه من الملوك إذ كنا بغير رجال، فأجابتها إلى ما أرادت وصنعت البربا، بنتْه بحجارة في وسط مدينة مَنف، وجعلت له أربعة أبواب إلى أربع جهات وصورت فيه الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال، وقالت: قد عملت شيئاً يهلك به كل من أراد، البلد بسوءٍ، وهو يغنيكم عن الحصون والسلاح ويقطع عنكم مؤونَةَ من أتاكم من أي جهة كان، فإنهم إن كانوا من البرّ راكبين خيلاً أو بغالاً أو حميراً أو إبلاً أو كانوا رَجَّالة أو كانوا في السفن تحركت الصورُ التي تشاكلهم وأومأت إلى الجهة التي يجيئون منها فما فعلتم بالصور أصابهم مثل ذلك في أنفسهم على ما تفعلونه بالصور. ولما بلغ الملوكَ الذين حولهم أن أمرهم قد صار إلى النِّساء طمعوا فيهم وتوجهوا إليهم، فلما قربوا منهم تحركت تلك الصور التي في البرابي وأومأت إلى الجهات التي كان منها من يريدهم، فلما رأوا ذلك أقبلوا يقطعون رؤوس الدوابّ وسُوقَها وأقفاءَها وعيونهم وبقروا بطونها وفعلوا بالرجال أيضاً ذلك فلم يفعلوا بتلك الصور شيئاً إلا نال مثله القاصدين لهم، فلما تسامعت الأممُ بذلك تركوا قصدَهم والتعرُّض لهم. قلت: وبيوت هذه البرابي في عدة مواضع من صعيد مصر في إخْميم وأنصِنا وغيرهما باقية إلى الآن والصور الثابتة في الحجارة موجودة، وهذه القصة

على طريق طرسوس فمرض بعين يقال لها عين البذندون وذلك سنة ثماني عشرة ومائتين وقد سأل عن اسم ذلك الموضع فأحضر له عدة من الأسرى والأدلاء فقيل لهم: - ما تفسير هذا الاسم - وهو القشيرة - فقالوا: تفسيره مد رجليك، فلما سمعها المأمون اضطرب من هذا الفأل وتطير به فقال: سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربية، فقالوا الرقة، وكان فيما علم من مولد المأمون أنه يموت بالموضع المعروف بالرقة.

المذكورة قلّ أن يخلو منها كتابٌ في أخبار مصر فلذلك ذُكرت وإن كانت بالخرافة أشبه، وقد ذكر في إخميم ما فيها من ذلك، والله أعلم.

١٥٥٦ ـ بَرَاثا: بالثاء المثلثة، والقصر: محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكَرْخ وجنوبي باب مُحوَّل، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره، وكذلك المحلّة لم يبق لها أثرٌ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستُعملت في الأبنية؛ وفي سنة ٣٢٩ فُرغ من جامع براثا وأقيمت فيه الخطبة، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يَسبون الصحابة فكَبَسَهُ الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوِّى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى بَجْكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه، وكتب في صدره اسم الراضي، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمائة ثم تعطلت إلى الآن. وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن عليّاً مرَّ بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور، وذُكر أنه دخل حماماً كان في هذه القرية، وقيل: بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضاً؛ وينسب إلى براثا هذه أبو شُعيب البراثي العابد، كان أول من سكن براثا في كوخٍ يتعبد فيه، فمرت بكوخه جارية من أبناء الكتّاب الكبار وأبناء الدنيا كانت رُبِّيَتْ في القصور فنظرت إلى أبي شُعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له، فجاءت إلى أبي شعيب وقالت: أريد أن أكون لك خادمة، فقال لها: إن أردتِ ذلك فتعَرَّيْ من هيئتك وتجرَّدي عما أنتِ فيه حتى تصلحي لما أردتِ، فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النُّسَّاك وحضرته فتزوجها؛ فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خِصافٍ كانت في مجلس أبي شعيب تَقيهِ من النَّدى، فقالت: ما أنا بمقيمة عندك حتى تخرج ما تحتك، لأني سمعتك تقول: إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك حجاباً وأنت غداً في بطني، فرماها أبو شعيب، ومكثت عنده سنين يتعبدان أحسن عبادة، وتُوفيا على ذلك؛ وأبو عبد الله بن أبي جعفر البراثي الزاهد أستاذ أبي جعفر الكُريني الصوفي، وله خبر مع زوجته يُشبه الذي قبله، وهو ما قال حليم بن جعفر: كنا نأتي أبا عبد الله بن أبي جعفر الزاهد، وكان يسكن براثا، وكان له امرأة متعبدة يقال لها جوهرة، وكان أبو عبد الله يجلس على جُلّة خُوص بَحرانية وجوهرة جالسة حذاءه على جلة أخرى مستقبلي القبلة في بيت واحد، قال: فأتيناه يوماً وهو جالس على الأرض وليست الجلة تحته، فقلنا: يا أبا عبد الله ما فعلَت الجلّةُ التي كنت تجلس عليها، فقال: إن جوهرة أيقظتني البارحة فقالت: أليس يقال في الحديث إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك ستراً وأنت غداً في بطني؟ قال قلتُ: نعم، قالت: فأخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها، فقمت والله وأخرجتُها. قلت: وقد ذكر الرجلَيْن والقصتين الحافظ أبو بكر في تاريخه؛ ومحمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البراثي والد أبي العباس، كان من أهل الدين والفضل والجلالة والنبل ذا حال من الدنيا حسنةٍ

معروفاً بالبر واصطناع الخير، وكان صديقاً لبشرِ بن الحارث الحافي يأنس إليه في أموره ويقبل صِلَتَهُ، قال أبو محمد الزهري: سمعت إبراهيم الحربي يقول: وَالك يقعُ على أحد شيءٌ من السماء، ولكن كان لبشر صديقٌ أشار إلى أنه يقبل منه الصِّلَةَ ونحوها، روى الحديث عن هاشم بن بشير، روى عنه ابنه أبو العباس؛ وابنه أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البراثي، سمع عليّ بن الجعد وعبد الله بن عون الخرّاز وكامل بن طلحة ويحيى الحِمّاني وأحمد بن إبراهيم الموصلي وشريح بن يونس والحسن بن حماد سَجّادَة وأبا محمد بن خالد وإسماعيل بن عليّ الخطبي ومحمد بن عمر الجِعابي وأحمد بن جعفر بن مسلم، وهو ثقة مأمون؛ قاله الدارقطني؛ وقال ابن قانع: مات في سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣٠٢؛ وجعفر بن محمد بن عبد بقية أبو عبد الله المعروف بالبراثي، مَرْوَزي الأصل، حدّث عن أبي عمر حفص الرَّبالي ومحمد بن الوليد البُسري وإسماعيل بن أبي الحارث وزيد بن إسماعيل الصائغ وإبراهيم بن صالح الأدمي وإبراهيم بن هانىء النيسابوري، روى عنه أبو حفص بن شاهين والمعافى بن زكرياء الجَريري وأحمد بن منصور النُّوشَري وعبد الله بن عثمان الصَّفّار، وكان ثقة، مات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٣٢٥؛ قاله ابن قانع. وبَرَاثا أيضاً قال أبو بكر الحافظ: قرية من سواد نهر الملك؛ منها أحمد بن المبارك بن أحمد أبو بكر البراثي، براثا نهر الملك يعرف بأبي الرِّجالِ، سمع بالبصرة من عليّ بن محمد بن موسى التمّار البصري، سمع منه أبو بكر الخطيب وقال: كتبتُ عنه في قريته وكان صالحاً من أهل القرآن كثير التعبُّد، ومات سنة ٤٣٠.

١٥٥٧ - بَرَارَجانُ: بالفتح، وبعد الألف راءٌ أخرى، وجيم، وألف، ونون: معناه بالفارسية روح الأخ، وربما قيل برارقان، بالقاف: وهي سكة كبيرة بأعلى الماجان من مَرْوَ، كان فيها جماعة من العلماء؛ منهم أبو محمد القاسم بن محمد بن عليّ بن حمزة البرارجاني، كان إماماً حافظاً عارفاً بالحديث، وأبوه أيضاً من مشاهير المحدثين، توفي القاسم سنة ٢٩٢.

١٥٥٨ - بَرَازُ الرُّوزِ: بالزاي ثم ألف، ولام، وراء مضمومة، وواو ساكنة، وزاي: من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من إستان شاذقباذ، وكان للمعتضد به أبنية جليلة.

١٥٥٩ - بِرَاشُ: الشين معجمة: حصن باليمن من نواحي أَبْيَنَ لابن العُلَيْم. وبِراشُ أيضاً: حصن مطلّ على مدينة صنعاءَ على جبل نُقُم.

١٥٦٠ - بَرَاعِيمُ: جمع بُرْعُومٌ[1]، وهو الزهر قبل أن ينفتح، وكذلك البُرْعُمُ؛ قال أبو بكر: براعيم الجبال شماريخها، قيل: هو جبل في شعر ابن مُقبل، وقيل: هو أعلام صغار قريبة من أبان الأسود في شعر ذي الرُّمة حيث قال:

بِئْسَ المُنَاخُ رفيعٌ عند أَخْبِيَةٍ
مثل الكُلى عند أطراف البراعيمِ

١٥٦١ - بَرَاغيلُ: أمواه تقرب من البحر، الواحدة بَرْغيل.

(١) قال البكري في رسم برعوم: وقد ورد في شعر ابن مقبل قال يصف ظبية:

أخلى تياس عليها فالبراعيم

معجم ما استعجم / ٢٤١.

١٥٦٢ - بَرَاقِشُ: بالقاف، والشين المعجمة؛ والبَرْقَشة[1]: اختلاف اللّون، والبَرْقَسة: التفرق تركتُ البلادَ براقِشَ أي ممتلئةً زهراً مختلفةً من كل لون؛ وتَبَرْقَشَ الرجل أي تزيَّنَ بألوان مختلفة؛ قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في قول عمرو بن معدي كرب:

يُنادي من بَراقِشَ أو مَعِينٍ
فأَسْمَعَ فاتْلأَبَّ بنا مَلِيعُ

براقش ومعين: حصنان باليمن[2]، كان بعض التبابعة أمر ببناء سَلْحِينَ فبُنِيَ في ثمانين عاماً وبُني براقش ومعين بغسالة أيدي صُنّاع سَلْحين؛ قال: ولا ترى لسَلْحين أثراً، وهاتان قائمتان؛ وقال الجعْدي:

تَستَنُّ بالضَّرْوِ من بَراقِشَ، أو
هَيْلانَ، أو يانِعٍ من العُتُمِ

يَصفُ بقراً تستين بالشوك. والضَّرْوُ: شجر يُستاك به، والعُتُمُ: شجر الزيتون؛ وقال فَرْوَة بن مُسَيْك المُرادي:

أُحُلُّ بجاجر جَدّي غُطَيْفاً،
مَعينَ المُلك من بين البنينا

ومَلَّكَنا براقش دون أعلى
وأَنْعم إخْوَتي وبني أبينا

وفيهما يقول عَلْقمة:

وهل أَسْوَى براقش، حين أَسْوى،
بَبَلْقَعَةٍ ومُنْبَسِط أَنيقِ
وحَلُّوا من مَعينَ يوم حلُّوا،
لعِزِّهمُ لَدَى الفَجّ العميقِ

ذكر البراق

البراق جمع بُرْقة، وقد مرَّ ذكره في ابراق.

١٥٦٣ - بِراقُ بَدْرٍ: ذكرها كُثيّر فقال:

فقُلْتُ، وقد جَعَلْنَ براقَ بَدْرٍ
يميناً، والعُنابةَ عن شمالِ

١٥٦٤ - براق: جَبَا بِرَاق: موضع بالجزيرة قُتل عنده عُمَيْر بن الحُباب السلَمي. وجَبَا بِرَاق أيضاً: موضع بالشام؛ عن أبي عُبيدة، ذكرهما معاً نصر.

١٥٦٥ - بِرَاقُ التّينِ: بلفظ التين من الفواكه: جبل؛ قال أبو محمد الخِدامي:

تَرْعَى إلى جُدٍّ لها مَكينِ
أكناف خَوٍّ، فبراق التينِ

١٥٦٦ - بِرَاقُ ثَجْرٍ: قرب وادي القُرَى؛ قال عبد الله بن سَلِمَةَ:

ولم أر مثل بنت أبي وفاءٍ،
غداة براق ثَجْر أو أجوب

١٥٦٧ - بِرَاقُ حَوْرَةَ: بفتح الحاء المهملة والراء: موضع من ناحية القِبلِيَّة؛ قال الأَحْوَصُ:

فذو السَّرْح أقوَى فالبراقُ، كأنها
بحَوْرَةَ لم يَحلُلْ بهنَّ عريبُ.

---

(١) براقش: وأصله من أبي براقش وقيل: بلاد براقش مجدبة خلاء كبلاقع سواء، فإن كان ذلك فهو من الأضداد.
لسان العرب / ٢٦٤.

(٢) يسكن براقش بنو الأوبر بلحارث بن كعب ومراد: قال: وسميت باسم كلبة، وهي التي قيل فيها:
وعلى أهلها براقش تجني
وذلك أن لهذا الحصن بئر خارجة لا منهل لهم سواها، ومن داخل الحصن إليها نفق، فحصرهم عدو، وطال حصاره لهم، وهو لا يدري من حيث يشربون، وهم يختلسون شربهم ليلاً، حتى نزلت هذه الكلبة لتشرب، فرآها بعض من يستقي، فدخلوا الحصن من ذلك النفق وأهله غارّون، فافتتحوه.
معجم ما استعجم / ٢٣٨

١٥٦٨ ـ **بِرَاقُ خَبْتٍ**: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الباء، وتاء فوقها نقطتان، وخَبْتٌ: صحراءُ بين مكة والمدينة وقيل: خَبْتٌ ماءٌ لبني كلب؛ قال بِشرٌ:

فأودية السِّلْوى فبراقُ خَبْتٍ، عَفَتها العاصفاتُ من الرياح

وقال أيضاً:

أتعرف من هُنَيْدَةَ رسمَ دار بأعلى ذروة، وإلى لِوَاهَا
ومنها منزلٌ ببراق خَبْتٍ، عَفَتْ حُقْباً وغَيَّرَها بِلاها

١٥٦٩ ـ **بِرَاق الخَيْلِ**: بلفظ الخيل التي تُركب: اسم موضع قرب راكِسٍ؛ قال ضِبْعَانُ بن عبَّاد النُّمَيري:

ألا حبَّذا البَرْقُ اليماني، وحبَّذا جنوبٌ أتانا بالغبيط نسيمُها
أتتنا بريح من خُزامى غريبة، تمتّع بيتاً فاستقلَّ عميمُها
هي المسكُ أو أشهى من المسك نَشْوةً إذا هي شُمَّتْ لو ينال شميمُها
بذُور براقِ الخَيل، أو بطنِ راكِسٍ، سقاها بجَودٍ بعد عُقْرٍ غُيومُها

١٥٧٠ ـ **بِرَاقُ سَلْمى**: قال المفضَّل النُّكري:

صَبَحنا عامراً ببراق سلمى، طِعاناً مثلَ أفواهِ المَزادِ

١٥٧١ ـ **بِرَاقُ غَضْوَرَ**: بفتح الغين المعجمة، وسكون الضاد المعجمة: موضع كان فيه يوم من أيام العرب.

١٥٧٢ ـ **بِرَاقُ غَوْلٍ**: بفتح الغين المعجمة، وسكون الواو، ولام؛ قال بعضهم:

فرُبى السَّلَوْطح فالكثيب فعاقل، فبراقُ غَوْلٍ فاللِّوى المتخَلَّلُ

١٥٧٣ ـ **بِرَاقُ اللِّوى**: اللِّوى: منقطع الرمل، وقد ذُكر في موضعه؛ قال:

غَنينا زماناً باللوى ثم أصبَحَتْ براقُ اللوى، من أهلها، قد تخلَّتِ

١٥٧٤ ـ **بِرَاقُ لِوى سَعيدٍ**: قال الطِّرِمَّاح:

بأبرَقَ من براق لوى سعيد، تأزَّرَ وارتدَى بالأُقْحُوَانِ

١٥٧٥ ـ **بِرَاقُ النِّعافِ**: بكسر النون؛ قال المُرَقِّش الأكبر:

لمنِ الظُّعْنُ بالضُّحى طافيات، شِبْهُهَا الدَّوْمُ أو خلايا سَفِينِ
جاعلاتٌ بَطْنَ الضِّباع شمالاً، وبراقَ النِّعافِ ذات اليمين

١٥٧٦ ـ **البراقُ**: مضاف إليها ذات: في بلاد كلاب؛ قال حكيم بن عياش:

فهل تُبْلِغَنِّيها، على نأْيِ دارها بذات البراق، اليَعْمَلات العَرَامِسُ

١٥٧٧ ـ **البِرَاقُ**: يضاف إليها ذو[1]؛ قال حُمَيْد:

أَرَبَّتْ رياحُ الأخْرَجَين عليهما، ومستجلَبٌ من ذي البراق غريبُ

---

(١) البراق: ماء بالشام، قال الشاعر:

فأحمى رأسه بصعيد عك وسائر خلقه بجبا براق

لسان العرب / ٢٦٣.

١٥٧٨ - بُرَاقُ: بالضم: من قرى حلَب بينهما نحو فرسخ؛ حدثني غير واحد من أهل حلب أن بها معبداً يقصده المَرضى والزَّمْنى فيبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك في كذا وكذا، أو يرى شخصاً يمسح بيده على مرضه فيبرأ، وهذا مستفاضٌ في أهل حلب، والله أعلم؛ ولعل الأخطل إياه عنى بقوله:

وماءٍ تُضْبِحُ القَلَصَاتُ منه،
كخمرِ بُرَاقَ قد فَرَطَ الأُجُونا

١٥٧٩ - بَرَّاقُ: بالفتح، وتشديد الراء: جبل بين سميراءَ والحاجر وعنده المشرف؛ كذا قالوا.

١٥٨٠ - بَرَّاقَة: قرية عن يمين بلاد من أرض اليمامة.

١٥٨١ - بَرَاكَدُ: بالفتح، . والتخفيف، وفتح الكاف: من قرى بخارى؛ منها أبو العباس الفضل بن محمد بن سَوْن البَراكدي، يروي عن بُجَيْر بن النضر.

١٥٨٢ - بَرَامُ: يروى بكسر أوله وفتحه والفتح أكثر[1]؛ قال نصر: جبل في بلاد بني سُلَيم عند الحَرَّة من ناحية البقيع، وقيل: هو على عشرين فرسخاً من المدينة؛ وذكر الزُّبير أودية العقيق فقال: ثم قلعة برام؛ وفيها يقول المحرِّق المُزني وهو ابن أخت مَعْن بن أوس المزني:

وإنِّي لأهوى، من هَوَى بعض أهله،
بَراماً وأجزاعاً بهنَّ بَرامُ

وكان أوس بن حارثة بن لام الطائيُّ قد أغار على هوازن في بلادهم فسبى منهم سبياً، فقصده أبو براءٍ عامر بن مالك فيهم فأطلقهم له وكساهم، فقال أبو براءٍ:

ألم تَرَني رحلتُ العِيسَ، يوماً،
إلى أوس بن حارثة بن لام
إلى ضَخْم الدَّسيعة مَذْحِجيٍّ،
نماه من جديلة خيرُ نامِ
وفي أَسْرَى هوازن أدركَتْهم
فوارسُ طيِّءٍ بِلوى بَرامِ
تَقَرَّبَ ما استطاع أبو بُجَيْر،
وفَكَّ القومَ من قبل الكلامِ
فما أوس بن حارثة بن لام
بغُمْرٍ، في الحروب، ولا كَهامِ

وكان عبد الله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان بها من بني أمية، وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فلحق بالشام فحنَّ إلى أوطانه فقال أشعاراً بتشوُّقه، منها:

ليتَ شعري، وأين منِّيَ ليت،
أعلى العهد يَلْبَنٌ فبَرامُ
أم كعهدي العقيقُ أم غَيَّرَتْه،
بعديَ، الحادثات والأيامُ
وبقومي بُدِّلتُ لَخْماً وعَكّاً
وجُذاماً، وأين منِّي جُذَامُ؟
وتبدَّلْتُ من مساكن قَوْمي
والقصور، التي بها الآطامُ:
كلَّ قصر مشيَّد ذي أواسي،
يَتَغَنَّى على ذُرَاه الحمامُ

(١) برام موضع، قال لبيد:
أقوى مقريٌّ واسطٌ فبرامُ
من أهله فصوائقٌ فخزام
لسان العرب / ٢٧٩ - ٢٧٠

أَقْرِ منِّي السلام إن جئتَ قومي،
وقليلٌ لهم لديَّ السلامُ
أَقطَعُ الليلَ كلَّه باكتئاب
وزفير، فما أكادُ أنامُ
نحو قومي، إذ فرَّقَتْ بيننا الدا
رُ، وحادَتْ عن قصدها الأحلامُ
خَشيةً أن يصيبهم عَنَتُ الدهـ
ـر وحربٌ يشيب فيها الغُلامُ
ولقد حانَ أن يكون، لهذا الـ
ـبُعْدِ عنَّا، تباعُدٌ وانصرامُ

فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره إلى عبد الله بن الزبير فقال: حَنَّ أبو قطيفة، ألا مَن رآه فلبيلغه عنِّي أني قد أَمَّنتُهُ فليرجع. فرجع فمات قبل أن يبلغ المدينة.

١٥٨٣ ـ البَرَامِكَة: كانه نسبة إلى آل برْمك الوزراء كالمهالبة والمرازبة: اسم محلّة ببغداد وقرية؛ قال أبو سعد: منها أبو حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكي، سمع أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي وإسماعيل الخُطَبي وغيرهما، روى عنه ابنه عليّ وكان ثقة صالحاً، مات في جمادى الأولى سنة ٣٨٩؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي البغدادي، قال أبو سعد: كان أسلافه يسكنون محلّة ببغداد تعرف بالبرامكة، وقيل: بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية، وكان صدوقاً أديباً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل، وله حلقة للفَتوى بجامع المنصور، روى عنه القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيمارستان وأبو بكر الخطيب وغيرهما، ومات في سنة ٤٤١ وقيل سنة ٤٥، ومولده سنة ٣٦١؛ وأخوه عليّ بن عمر أبو الحسن البرمكي، وهو الأصغر سنّاً، سمع أبا القاسم بن حَبَّابة ويوسف بن عمر القَوَّاس والمعافى بن زكرياء الجريري، وكان ثقة، درَّس فقه الشافعي على أبي حامد الأسفراييني، روى عنه الخطيب ومن بعده، وكان مولده سنة ٣٧٣، ومات في ذي الحجة سنة ٤٥٠؛ وأخوهما أبو العباس أحمد بن عمر البرمكي، سمع أبا حفص بن شاهين وغيره، روى عنه الخطيب وقال: كان صدوقاً ومات في سنة ٤٤١؛ وأحمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسين بن أبي إسحاق بقيَّة بيت البرامكة المحدّثين، سمع أبا الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ وغيره، روى عنه القاضي محمد بن عبد الباقي وغيره.

١٥٨٤ ـ بَرَّانُ: بتشديد الراء، وآخره نون: من قرى بخارى ويقال لها فَوْران، على خمسة فراسخ من بُخارى؛ منها أبو بكر محمد بن إسماعيل البرّاني الفقيه وابنه أبو سهل محمود وابنه أبو المعالي سهل بن محمود بن محمد البراني، كان إماماً فاضلاً واعظاً اشتغل بالعلم وحصَّل منه الكثير ثم انقطع إلى العبادة وتلاوة القرآن، وسمع أباه أبا سهل البرّاني وأبا الفرج المظفر بن إسماعيل الجُرْجاني وغيرهما، روى عنه ابنه وحمزة بن إبراهيم الخُـذّابادي وغيرهما، ومات ببخارى في جمادى الأولى سنة ٥٢٤؛ كله عن أبي سعد.

١٥٨٥ ـ براوِسْتَانُ: من قرى قُمْ؛ منها الوزير مجد المُلك أبو الفضل أسعد بن محمد البراوستاني وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه، كان غالباً عليه واتَّهمه عسكره بفساد حالهم

وشَغبوا حتى سلمه إليهم بشرط أن يحفظوا مُهْجَتَهُ فلم يُطيعوه وقتلوه، وذلك في سنة ٤٧٢.

١٥٨٦ ـ بَراهانُ: بتخفيف الراء: قلعة من نواحي همذان ويقال لها فَرَدَجان أيضاً.

١٥٨٧ ـ البُراهِقُ: بالضم، والهاء مكسورة، وقاف: جبل حوله رمل من جبال عبد الله بن كلاب في مجتاف الرمل. المجتاف: الداخل في الأرض؛ قاله أبو زياد، وأنشد لامرىء القيس:

تخطَّفُ حِزّانَ البُراهِقِ بالضُّحى،
وقد حَجَرتْ منه ثعالبُ أورالِ

١٥٨٨ ـ بَرْبَاطُ: بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة، وألف، وطاء مهملة: واد بالأندلس من أعمال شذونة؛ قال ابن حَوقل: وفي المغرب في أقصاه إذا عطفْت على البحر المحيط مُدُنٌ كثيرة، منها مدينة يقال لها بَرْباط على شاطىء نهر سُبَّةَ من شماليه.

١٥٨٩ ـ بَرْبَخُ: الخاء معجمة[1]: موضع في قول الشاعر حيث قال:

وقبرٌ بأعلى مُسْحُلانَ مكانُهُ،
وقبرٌ سقى صَوْبُ السحاب ببَربَخا

١٥٩٠ ـ البَرْبَرُ: هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب، أولها بَرْقَة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان، وهم أُممٌ وقبائل لا تُحصى، يُنسبُ كل موضع إلى القبيلة التي تنزله، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر، وقد اختلف في أصل نسبهم، فأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب، وهو بُهتانٌ منهم وكذبٌ، وأما أبو المنذر فإنه قال: البربر من ولد فاران بن عمليق، وقال الشرقي: هو عمليق بن يلمع بن عامر بن اشليخ بن لاوذ بن سام بن نوح، وقال غيره: عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام؛ والأكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب فتحصنوا في جبالها وقاتلوا أهل بلادها ثم صالحوهم على شيءٍ يأخذونه من أهل البلاد وأقاموا هم في الجبال الحصينة؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر: حدّثني بكر بن الهيثم قال: سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال: هم يزعمون أنهم من ولد بَرّ بن قيس بن عَيلان، وما جعل الله لقَيس من ولد اسمه بَرّ وإنما هم من الجبّارين الذين قاتلهم داود وطالوت، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين، وهم أهل عَمُود، فلما أُخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله، وهذه من أسماء قبائلهم التي سميت بهم الأماكن التي نزلوا بها، وهي: هَوَّارة. أمتاهة. ضريسة. مَغيلة. ورْفَجُومة. ولَطية. مَطْماطة. صَنْهاجة. نَفْزة. كُتامة. لَوَاتة. مَزاتة. رَبُوحة. نَفُوسة. لَمْطة. صَدينة. مَصْمُودة. غُمارة. مِكْناسة. قالمة. وارية. أُتينة. كومية. سَخُور. أمْكِنة. ضَرْزَبانة. قَطَطَة. حَبير. يَرَاثن واكلان. قَصْدَران. زَرَنْجَى. بَرغُواطة. لواطة. زَوَاوة.

---

(١) بربخ: قاله ابن منظور: بربخ ثم قال اسم موضع، وقاله البكري بفتح أوله واسكان ثانيه بعده باء أخرى، وخاء مهملة: موضع ذكره أبو بكر، وأنشد:

وقبراً بأعلى مسحلانَ مكانه
وقبراً سقى صوب الغمام ببربح

معجم ما استعجم / ٢٣٩.

كزولة. وذكر هشام بن محمد أن جميع هؤلاء عمالقة إلّا صنهاجة وكُتامة، فإنهم بنو افريقس بن قيس بن صَيفي بن سبأ الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب وبَنى إفريقية فلما رجع إلى بلاده تخلّفوا عنه عُمّالاً له على تلك البلاد فبقوا إلى الآن وتناسلوا. والبربر أجْفى خلق الله وأكثرهم طَيشاً وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعُهم لداعية الضلالة وأصغاهم لنمْق الجهالة، ولم تخْلُ جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط، ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة، وقد حسَّنَ لهم الشيطان الغَوايات وزَيّنَ لهم الضلالات حتى طبائعهم إلى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق جائلة، فكم من ادعى فيهم النُّبُوَّة فقبلوا، وكم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا، وكم ادّعى فيهم مذاهب الخوارج فإلى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماءَ المحرّمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال، لا بشجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتُر المدد. وتحكى عنهم عجائب، منها ما ذكره ابن حَوْقل التاجر الموصلي وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ما شَاهَدَ منهم ومن غيرهم، قال: وأكثر بربر المغرب من سجلماسة إلى السوس وأغمات وفاس إلى نواحي تاهرت وإلى تونس والمسيلة وطُبنة وباغاية إلى اكزبال وازّفون ونواحي بُونة إلى مدينة قسطنطينة الهواء وكُتامة وميلة وسطيف، يضيّفون المارّة ويطعمون الطعام ويُكرمون الضيف حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب البَتّة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدراً وأكثرهم حَمِيَّةً وشجاعةً لم يمتنع عليه؛ وقد جاهدهم أبو عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشدَّ مبلغ فما تركوه؛ قال: وسمعت أبا عليّ بن أبي سعيد يقول: إنه ليبلغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يأمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضيَ منه وطره، ويرَون ذلك كرماً والإباء عنه عاراً ونقصاً؛ ولهم من هذا فضائح، ذكر بعضها إمام أهل المغرب أبو محمد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسمتُهُ بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام. وذكر محمد بن أحمد الهمذاني في كتابه مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال: جئتُ إلى النبي، صلّى الله عليه وسلم، ومعي وصيفٌ بربريٌّ، فقال: يا أنس ما جنسُ هذا الغلام؟ فقلتُ: بربريٌّ يا رسول الله، فقال: يا أنس بِعْهُ ولو بدينار، فقلت له: ولمَ يا رسول الله؟ قال: إنهم أُمة بعث الله إليهم نبيّاً فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق إلى النساء فلم يتحسوه، فقال الله تعالى: لا اتخذت منكم نبيّاً ولا بعثت فيكم رسولاً؛ وكان يقال: تزوجوا في نسائهم ولا تؤاخوا رجالهم؛ ويقال: إن الحِدَّة والطيش عشرة أجزاءٍ تسعة في البربر وجزءٌ في سائر الخلق. ويروى عن النبي، صلّى الله عليه وسلم، أنه قال: ما تحت أديم السماءِ ولا على الأرض خلق شرٌّ من البربر، ولئن أتصدق بعلاقة سَوْطي في سبيل الله أحبُّ إليَّ من أن أُعتِق رقبة بربري؛ قلت: هكذا وردت هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض؛ أنشدني أبو

القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلَم لبعض المغاربة يهجو البربر فقال:

رأيتُ آدم في نومي فقلت له: أبا البرية! إن الناس قد حكموا:
أن البرابر نسلٌ منك، قال: أنا؟ حوّاءُ طالقةٌ إن كان ما زعموا

١٥٩١ - بَرْبَرَةُ: هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج، وأهلها سودان جدّاً ولهم لغة برأسها لا يفهمها غيرهم، وهم بَوَادٍ معيشتهم من صيد الوحش، وفي بلادهم وحوش غريبة لا توجد في غيرها، منها الزرافة والبَبْر والكَرْكَدَّن والنمر والفيل وغير ذلك، وربما وُجد في سواحلهم العنبر. وهم الذين يقطعون مذاكير بعضهم بعضاً، وقد ذكرت ذلك وسُنّتهم فيه في الزيْلَع؛ وذكر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني فقال: ومن الجزائر التي تجاور سواحل اليمن جزيرة بربَرَة، وهي قاطعة من حدّ سواحل أبْيَن ملتحقة في البحر بعَدَن من نحو مطلع سُهيل إلى ما شرّق عنها وفيما حاذى منها عدَن وقابله جبل الدُّخان، وهي جزيرة سُقُوطَرا مما يقطع من عدَن ثابتاً على السمت. وأما صفة صيدهم فحدثني غير واحد ممن دخل بلادهم أن عندهم نوعاً من النبت يشبه الخُبّاز يجمعونه ويطبخونه ويستخرجون ماءه ثم يطبخونه حتى يَنعقد ويصير كالزفت، فإذا أرادوا اختبار إحكامه جرح أحدهم ساقه فإذا سال دمه أخذ من ذلك السم قليلاً وقرّبه من الدم في آخر سيلانه فإن كان قد أُحكم طبخه تراجعَ الدم يطلب الجُرْح فيبادر ويقطعه قبل أن يصل إلى الجرح، فإنه إن دخل في الجرح أهلك صاحبه، وإن لم يتراجع الدم عاودَ طبخه إلى أن يَرْضاه، ثم يجعل منه شيئاً في حُقّ ويعلقه في وسطه ويكْمُنُ للوحش في شجر أو غيره فإذا رأى الوحش جعل عليه رأس نصله منه قليلاً ثم يرمي الوحش فحينما يخالط هذا السُّمُّ دمه يموت، فيجيء إليه فيأخذ جلده أو قرنه أو نابه فيبيعه ويأكل لحمه فلا يضره. ويقال لبلاد هؤلاء سواحل بربرة.

١٥٩٢ - بَرْبَرُوسُ: وبعضهم يقول بَرْبَرِيسُ: موضع في شعر جرير:

طال الثَّواءُ ببَرْبروسَ، وقد نرى أيامَنا بقُشَاوَتَين قصارا[1]

١٥٩٣ - بَرِبِسْما: بكسر الباء الثانية، وسكون السين المهملة: طسُّوج من كورة الإستان الأوسط من غربي سواد بغداد، قال ابن كناسة: لقي عمر بن أبي ربيعة مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري فأنشده مالك من شعره، فقال: ما زلتُ أُحبُّك من يوم بلغني قولك:

إن لي عند كل نفحةِ رَيْحا نِ من الجُلِّ، أو من الياسَمينا
نظرةً والتفاتةً، أترجّى أن تكوني حلَلْتِ فيما يلينا

إلّا أن أسماء القرى التي تذكرها في شعرك قبيحة، قال له: مثل ماذا؟ قال: مثل قولك:

إن في الرُّفْقة، التي شيَّعتنا نحو بَربيسَما، لَزَيْنَ الرِّفاقِ

أشبعَ الكسرةَ فنشأت منها ياء، ويروى

(١) قشاوتين: قشاوة، موضع متصل بنقا الحسن. معجم ما استعجم / ١٠٧٥.

بَرْبِسمِيا والصحيح هو المترجم به، قال ومثل قولك:

أَشَهِدْتِنا أم كنتِ غائبةً،
عن ليلتي، بحديثه القَسْب؟

ومثل قولك:

حبَّذا ليلتي بتلِّ بَوَنَّا،
حيث نُسْقَى شرابنا ونغَنَّى

١٥٩٤ ـ بَرْبُشْتَرُ: بضم الباء الثانية، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء المثناة من فوق: مدينة عظيمة في شرقي الأندلس من أعمال بَرْبَطانية، وقد صارت للروم في صدر سنة ٤٥٢، حُمِلَ منها لصاحب القسطنطينية في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة[1]، ثم استعادها المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في سنة ٥٧، بعد ذلك بخمسة أعوام، فغنموا فيما غنموا عشرة آلاف امرأة ثم عادت إليهم، خذلهم الله. ولها حصون كثيرة، منها حصن القصر وحصن الباكة وحصن قصر مينوقش وغير ذلك، وينسب إليها خلف بن يوسف المقري البَرْبُشْتَري أبو القاسم، روى عن أبي عمرو المقري وأجاز له، وكان من أهل القرآن والحديث والبراعة والفهم، وتوفي في شهر رمضان سنة ٤٥١، ويوسف بن عمر بن أيوب بن زكرياء التجيبي الثغري البربشتري أبو عمرو، وله رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، وكان يسكن الإسكندرية وبها حدث، وسمع من أبي صخر بمكة، قاله السلفي.

١٥٩٥ ـ بَرْبَطانِيَةُ: بفتح الباء الثانية، وطاء، وألف، ونون مكسورة، وياء خفيفة، وهاء: مدينة كبيرة بالأندلس أيضاً[1]، يتصل عملها بعمل لارِدَة، وكانت سدّاً بين المسلمين والروم، ولها مُدنٌ وحصون وفي أهلها جلادة وممانعة للعدو، وهي في شرقي الأندلس، اغتصبها الأفرنج فهي اليوم في أيديهم.

١٥٩٦ ـ بَرْبَعيصُ: العين مهملة مكسورة، وياء ساكنة، وصاد مهملة، في قول امرىء القيس:

يُذَكِّرها أوطانَها تلُّ ماسحٍ،
منازلها من بَرَبَعيصَ ومَيْسَرا

قال ابن السكيت في شرح هذا البيت: تل ماسح موضع، قلتُ أنا: هو من أعمال حلب بالشام، وميسرُ: مكان، قال وقال أبو عمرو: كانت ببَرْبَعيص وميسَر وقعة قديمة فإني سألت عنها من لقيت من العلماء فما أخبرني أحد عنها بشيء[2]

١٥٩٧ ـ بَرْبَغُ: اسم موضع.

---

(١) في ذلك يقول الفقيه الزاهد ابن العسال من قصيدة:

ولقد رمانا المشركون بأسهم
لم تخط لكن شأنها الإصماءُ
هتكوا بخيلهم قصور حريمها
لم يبق لا جبل ولا بطحاء

الروض المعطار / ٩٠.

(١) ذكرها الحميري فقال: برطانية: جزيرة توازي حد الأندلس الأقصى وهي مستطيلة من القبلة إلى الجوف طولها ثمانمائة ميل وعرضها مائة ويتصل حدها ببلد الصقالية، وهي طيبة الهواء معتدلة الحر كثيرة الثمرات والخيرات وعند أهلها حكمة وفلسفة وبصر بحد المنطق، وهي من ممالك افرنجة وبأيدي ملوكها.

الروض المعطار / ٨٩.

(٢) بربعيص: موضع من ديار حمص، قال امرؤ القيس:

وما جبنت خيلي ولكن تذكرت
مرابطها من بربعيص وميسرا

معجم ما استعجم / ٢٣٩.

١٥٩٨ - بِرْبِيطِيَاءُ: بكسر الباء الثانية، وياء ساكنة، وكسر الطاء، وياء أخرى، وألف ممدودة: موضع، ينسب إليه الوشْيُ، ذكره ابن مُقبل في شعره فقال:

خُزامى وسَعدانٌ، كأنَّ رياضَها
مُهِدْنَ بذي البربيطياءِ المهذَّبِ

وقال أبو عمرو: البربيطياءُ ثياب.

١٥٩٩ - البَرَّتان: الراء مشددة مفتوحة، تثنية برَّة: هضبتان في ديار بني سُلَيْم، يجوز أن يكون من البرّ ضد العقوق، كأنَّ هذا الموضع يبرُّ أهله بالخصب والرَّيْع، وقال طمهانُ بن عمرو الكلابي:

لقد سرّني ما جَرَّفَ السيفُ هانئاً،
وما لقيتْ من حدّ سيفي أناملُهْ
ومَتركُهُ بالبرَّتين مُجدَّلاً،
تنوحُ عليه أُمُّه وحلائلُهْ

وقال ابن حبيب: البرتان جُبيلان بالمِطْلى أرض لبني أبي بكر بن كلاب، وهي مختلطة فيها. والبرتان: هضبتان حُمَيراوان مقترنتان بأعلى خَنثل من ديار بني كلاب. والبرتان أيضاً: رابيتان بالحجاز على ستة أميال من الجار. والجار: فرضة على البحر بين ينبعَ وجدَّة، وقال مُطَيرُ بن الأشيم الأسدي يرثي قرة وعلقمة ابني عمه:

أحَقّاً أن قُرَّةَ لا أراهُ؟
فما أنا بعدَهُ بقريرِ عينِ!
وعلقمة، الذي قد كان عِزِّي،
وإن حَفَلَ المجالسُ كان زَيْني
إذا قال الخليلُ تَعَزَّ عنهم،
ذكرتُ رئيسَ يوم البرَّتينِ
ألا لا خُلْدَ بعدكما، ولكن
ضُحاءُ الورد بينكما وبيني

والبرَّتان: البرّة العليا والبرّة السفلى بالعارض من أرض اليمامة، وهي التي ذكرها يحيى بن طالب في شعره، وقد ذُكرَتا في البرّة.

١٦٠٠ - بِرْتُ: بالكسر ثم السكون، والتاء فوقها نقطتان: بليدة في سواد بغداد قريبة من المَزْرَفَة، ينسب إليها القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البرتي، ولي قضاء بغداد وكان عراقي المذهب من أصحاب يحيى بن أكثم، وتقلد قبل ذلك قضاء واسط وقطعة من أعمال السواد، وكان ديّناً صالحاً عفيفاً، روى الحديث وصنف المسند، حدث عن أبي الوليد الطيالسي وأبي عمر الحوضي وأبي نُعيم الفضل بن دُكين وغيرهم، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد، ومات سنة ٢٨٠، وابنه أبو حبيب العباس بن أحمد البرتي والقاسم بن محمد البرتي أبو الفضل، حدث ببغداد عن حميد بن مَسْعَدَة، حدث عنه الطبراني، وزيدان بن محمد بن زيدان البرتي، حدث عن إبراهيم بن هانيء وزياد بن أيوب دلُّويه، حدث عنه عمر بن أحمد بن شاهين في معجمه، وأبو جعفر محمد بن إبراهيم البرتي الأطْرُوش، حدث عن أبي زيد عمر بن شبَّة النميري، حدث عنه أبو الحسن عليّ بن عمر الحربي السكري، وأحمد بن القاسم البرتي،

(١) البربيطياء: موضع ينسب إليه الوشي ذكره ابن مقبل في شعره.

خزامى وسعدانٌ كأن رياضها
مهدن بذي البربيطياء المهذّبِ

لسان العرب / ٢٤٢ «بربط».

حدث عن محمد بن عباد المكي، حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني، وقال الخطيب أحمد بن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسين الطائي البرتي، حدث عن بشر بن الوليد ومحمد وعثمان ابني أبي شيبة وداود بن رشيد وعبيد بن جنّاد، حدث عنه ابن قانع وأبو عمرو بن السَّماك وعبد الصمد بن عليّ الطستي، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن مكرم بن خالد البرتي، حدث عن عليّ بن المديني، حدث عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حِبَّان الحافظ الأصبهاني في مُعجمه.

١٦٠١ ـ بَرْثانُ: بالفتح ثم السكون، والثاء المثلثة، وألف، ونون: واد بين مَلَل وأولات الجيش، كان عليه طريق النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر وبه كان أحد منازله.

١٦٠٢ ـ بَرْثٌ: موضع ذكر في حديث نزول عيسى ابن مريم، عليهما السلام.

١٦٠٣ ـ بُرْثُمُ: بضم أوله، وثاء مثلثة، وميم، قال عرّام بن الأصبغ: وبين أُبْلَى من قبل القبلة جبل يقال له بُرْثم وجبل يقال له تِعار، وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً، فيهما النمران كثيرة، وفي أصل برثم ماءٌ يقال له ذَنَبانُ العِيصِ، وقال في موضع آخر: يَرثم، أوله ياء تحتها نقطتان، جبل شامخ كثير النمور والأَرْوَى قليل النبات إلَّا ما كان من ثُمام وغضوَر وما أشبَهَه، وقال آدم بن عمرو بن عبد العزيز وكان قَدِمَ الرَّي فكرهها:

هل تَعرف الأطلالَ من مَريمِ، بين سَوَاسٍ فلِوى بُرثُمِ
فذاتِ أكناف فقِيعانها، فجَزْع مَذْفوراءَ فالأحزَمِ
ما لي وللرَّيّ وأكنافها، يا قوم! بين التُّرْك والدَّيْلَمِ
أرض بها الأعجمُ ذو مَنْطِقٍ، والمرءُ ذو المنطق كالأعجمِ

وقال ابن السَّلاماني:

فلو شئتُ، إذ بالأمر يُسْرٌ، لقلَّصت بِرَحْليَّ فَتلاءُ الذراعين عَيْهَم
إذا ما انتحَتْ ما بين لَحْج وبُرثم، وأين لإبراهيم لَحْج وبُرثم

يريد إبراهيم بن العَرَبيّ والي اليمامة لبني مرود.

١٦٠٤ ـ بَرْثَة: بالفتح: موضع بنواحي الكوفة له ذكر في الأخبار.

١٦٠٥ ـ بُرجانُ: بالجيم: بلد من نواحي الخَزر، قال المنجمون: هو في الإقليم السادس، وطوله أربعون درجة، وعرضه خمس وأربعون درجة، وكان المسلمون غَزَوْه في أيام عثمان، رضي الله عنه، فقال أبو نُجَيد التميمي:

بَدَأْنا بجيلانٍ، فَزَلزلَ عرْشَهم كتائبُ تُزْجي في المَلاحِم فُرْسانا
وعُدْنا لأشيَانٍ بمثل غَداتهم، فعادوا جَوالي بين روم وبُرْجانا

١٦٠٦ ـ البُرْجُ: من قرى أصبهان أو ناحيته، وهي إحدى الإيغارَين، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو الفرج عثمانُ بن أحمد بن إسحاق بن بُندار الكاتب البرجي الأصبهاني، حدث عن

محمد بن عمر بن حفص الجورجيري وأبي عمرو بن حكيم وعلي بن محمد بن أبان، روى عنه أبو الربيع الاستراباذي وأحمد بن جعفر الفقيه وأبو القاسم بن أبي بكر بن علي وسهل بن محمد البرْجي وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الورّاق، مات يوم عيد الفطر سنة ٤٠٦، وشيبان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان بن محمد بن سَمُرة بن الفضل بن قيس بن عدنان بن نِزار بن حرب بن ربيعة بن الحسين بن المفضل الأسدي المحتسب أبو المعمّر البرْجي، شيخ صالح صاحب سُنَّة يَعِظ الناس في نواحي أصبهان، سمع من أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ إملاءً وأخذاً وكتب عن أبي بكر بن مَرْدَويه الحافظ وأبي سعد أحمد بن محمد الماليني وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن أبي علي وغيرهم، روى عنه يحيى بن منده وغيره، وسهل بن محمد بن سهل البرْجي، حدّث عن جده أبي الفرج البرجي، روى عنه الأصبهانيون، ذكره يحيى بن منده وروى عنه إجازةً، ومحمد بن الحسن البرجي الأديب الأصبهاني، وتوفي في محرّم سنة ٤٨٨، سمع وحدث، ذكره يحيى بن منده، ومنصور أبو سهل العَروضي من أصحاب أبي نُعَيم الحافظ، وكان يسمع الحديث إلى أن مات في نصف جمادى الآخرة سنة ٤٨٨، وكان كثير السماع قليل الرواية، وأبو القاسم غانم بن أبي نصر البرْجي، سمع أبا نعيم وغيره، وأحمد بن سهل ابن محمد بن عبد العزيز بن سهل البرجي، روى عن أبي منصور عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الصحّاف وغيره، روى عنه من أدركناه، وعبيد الله بن محمد بن عبيد بن قَمِن بن فيل البرْجي أبو القاسم الصوفي من أهل أصبهان، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الخرجاني، روى عنه أبو علي الحدّاد وغيره، وعدنان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شيبان المؤدّب أبو الحسن البرجي، روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مردَويه، روى عنه أبو علي أيضاً، وأبو الفضل محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن حامد بن يوسف البرْجي المؤدّب، روى عن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن المقري، روى عنه أبو علي الحدّاد وغير هؤلاء كثير. والبرج أيضاً: موضع بدمشق، هكذا قال خليفة بن قاسم، وليس يُعرف الآن ولعله قد كان ودَرَس، ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن سَلْمة البرْجي الدمشقي، يروي عن محمد بن علي بن مروان وغيره، روى عنه محمد بن الوَرد وجماعة من الدمشقيين.

١٦٠٧ - **بُرْجُ الرَّصاص**: قلعة ولها رساتيق من أعمال حلب قرب أنطاكية، وإياها عَنَى أبو فراس بقوله:

فأوْقَعَ في جُلْباطَ بالروم وقعَةً،
بها العَمْقُ واللُّكّامُ والبُرْجُ فاخرُ

١٦٠٨ - **بُرْجُ ابن قُرْط**: بين بُلُنياس ومَرَقِيَّة، قُتل عنده عبد الله بن قرط الثُّمالي، وكان والياً على حمص، وكان قد خرج يَعُسُّ على شاطىء البحر فقتله الروم، فهذا الموضع يسمى به ولعلّه الذي ذكره خليفة بن القاسم.

١٦٠٩ - **بَرَجُ**: بفتحتين أُطُمٌ من آطام المدينة

لبني النضير لبني القِمَّعَة منهم.

١٦١٠ - بُرْجُدُ: بضم أوله والجيم، والراء ساكنة: طريق بين اليمامة والبحرين، ولعلّ قيس بن الخطيم الأنصاري أراده بقوله:

فذُقْ غِبَّ ما قَدَّمْتَ، إني أنا الذي
صَبَحْتُكُمُ كأسَ الحِمام ببُرْجُد

١٦١١ - بُرْجُلانُ: قال أبو سعد: من قرى واسط، منها محمد بن الحسين البرجلاني سكن بغداد، يروي الزُّهدَ والرقائق، قال وقال الخطيب: أبو بكر محمد بن الحسين البرجلاني ينسب إلى محلة البُرْجُلانِية، وهو صاحب كتب الزهد والرقائق، سمع الحسين بن علي الجُعْفي وزيد بن الحبُاب وغيره، روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره، سُئل أحمد بن حنبل عن شيء من الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البُرجلاني، وسُئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلاّ خيراً، توفي سنة ٢٣٨، قال: وأما أبو جعفر أحمد بن الخليل بن ثابت البرجلاني فكان يسكن محلة البرجلانية فنسب إليها، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٧٧.

١٦١٢ - البُرْجُلانيَّة: ذُكرت قبلها.

١٦١٣ - بَرْجَمَة: حصن للروم في شعر جرير.

١٦١٤ - بُرْجُمينُ: بكسر الميم، وياء ساكنة، ونون: من قرى بلخ في ظنّ أبي سعد، منها أبو محمد الأزهر بن بلخ البُرجُميني، سافر إلى العراق والحجاز في طلب العلم، روى عن وكيع، وله إخوة ثلاثة: الياس ومكتوم وسعيد بنو بلخ البرجميني.

١٦١٥ - بَرْجُونِيَة: بالفتح، والوا ساكنة، ونون مكسورة، وياء خفيفة، وهاء: قرية من شرقي واسط قبالتها، وهي نزهة ذات أشجار ونخل كثيرة، عندها عُمْرُ النصارى الذي ذكره ابن الحجاج في قوله:

بالعُمْر من واسط، والليل ما انْبَسَطَتْ
فيه النجومُ، وضَوْءُ الصُّبح لم يَلُح

وبها قبرٌ يزعمون أنه قبر سعيد بن جُبَير الذي قتله الحجاج، ومنها أبو العباس أحمد بن سالم البَرْجوني، روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن ماذَوَيه البزّاز المعروف بابن العجَمي الواسطي.

١٦١٦ - بَرْجَة: مدينة بالأندلس من أعمال إلبيرة، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الجُذامي المقري، قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندي: هو منسوب إلى برجة بلدة من أعمال المريّة، سمع من شيخنا أبي علي وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقري، توفي بالمرية سنة ٥٠٦.

١٦١٧ - بُرَحايا: بالضم ثم الفتح، والحاء مهملة، وألفان بينهما ياء: اسم واد في قول تميم بن أبي بن مُقبل حيث قال:

رآها فُؤادي أمَّ خِشْفٍ خَلالَها،
بقُورِ الوِرَاقَين، السَّراءُ، المصنِّفُ
رَعَتْ برَحايا في الخريف، وعادَةٌ
لها برحايا كلّ شعبان تُخْرفُ

هكذا رواه ابن المعلّى الأزدي بكسر أوله على أن اسم الموضع رحايا، والباء للجر، ثم قال: وكان خالد يروي بُرَحاريا، يجعل الباء أصلاً ويضمُّها.

١٦١٨ ـ بُرْخُوَارُ: بالضم ثم السكون، وخاء معجمة مضمومة، وواو، وألف، وراء: من نواحي أصبهان تشتمل على عدة قرًى، منها أبو سعيد عِصامُ بن زيد بن عَجلان البُرْخُواري البلومي.

١٦١٩ ـ بَرْخُشان: بالفتح، . وخاء معجمة مضمومة، وشين معجمة: من قرى ما وراء النهر، منها عبد الله بن علي الفرْغاني المرغيناني ولد ببرْخُشان.

١٦٢٠ ـ بَرْخُو: بالفتح: قلعة من قلاع ناحية الزَّوزان لصاحب الموصل.

١٦٢١ ـ بَرْدَاد: بالدالين المهملتين: من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها، ينسب إليها أبو سَلَمَة النضْرُ بن رسول البَرْدادي السمرقندي، يروي عن أبي عيسى الترمذي وغيره.

١٦٢٢ ـ البَرَدَانُ[1]: بالتحريك: مواضع كثيرة[2]، قال أبو الحسن العمراني: أنشدني جار الله العلامة، يعني أبا القاسم الزمخشري، وكنت أناوله الجمد المدقوق فيشربه إذ دخل عليه بعض الكبراءِ فقال لي: إن ذلك يضُرُّه، فذكرت له ذلك، فقال:

ألا إن في قلبي جَوًى، لا يَبُلُّهُ
قُوَيْقٌ ولا العاصي ولا البَردانُ

قال هذا آخر ما سمعته من كلامه وإنشاده، وهذه أسماء أنهار بالشام، تُذكر إن شاء الله تعالى. والبَرَدانُ أيضاً: عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة، وبها عينان: البردان وتنضُبُ، قال نصر: البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة، وفيها قال ابن ميَّادة:

ظَلَّتْ بروْض البردان تَغْتَسِلْ،
تَشْرب منها نَهَلات وتَعِلْ

وقال الأصمعي: البَرَدَانُ ماءٌ بنَجْد لبني عُقَيْل بن عامر بينهم وبين هلال بُن عامر، وقال أبو زياد: البردان في أقصى بلاد بني عقيل وأول بلاد مهرة، وأنشد:

ظَلَّتْ بروض البردان تغتسل

والبَرَدَانُ أيضاً: ماءٌ لبني نصر بن معاوية بالحجاز لبني جُشَم، فيه شيء قليل لبَطْن منهم يقال لهم بنو عُصَيْمة، يزعمون أنهم من اليمن وأنهم ناقلة في بني جُشَم، وقال عُميرَة بن جُعَيْل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تَغْلب:

ألا يا ديار الحيّ بالبَرَدَانِ!
خَلَت حِجَجٌ بعدي لهنَّ ثمانِ[1]

---

(١) البَرْدان والأبردان أيضاً: الظل والفَيْءُ، سميا بذلك لبردهما، قال الشماخ بن ضرار:

إذا الأرطى توسد أبرديه
خدود جوازىء بالرّمل عين

لسان العرب / ٢٤٨.

(٢) البردان: موضع من حرة ليلى وقال جرير:

حيّ المنازل بالبردين قد بليت
للحي لم يبق منها غير أبلاد

أراد بالبردين: برداً فثناه وخففه.

معجم ما استعجم / ٢٣٩.

(١) قال عُمير بن جعل:

ألا يا ديار الحي بالبردان
خلت حجج بعدي لهن ثمان

والبردان أيضاً: موضع آخر بالعراق عند مدينة السلام تنسب إليه الخمر الجيدة، قال أبو عبادة في وصف فرس أعني البحتري.

صافي الأديم كأنما عنيت له
بصفاء نقبته مداوس صيقل

فلم يَبْق منهــا غيـر نُؤْيٍ مُهَــدَّمٍ ،
وغـيــر أَوَارٍ، كــالـرَّكِـيِّ دِفَــانِ

والبَرَدَانُ أيضاً: ماءٌ بالسماوة دون الجَنَاب وبعد الحِنْي من جهة العراق. والبَردانُ أيضاً: ماءٌ للضِّباب قرب دارة جُلْجُل، عن ابن دريد. والبردان أيضاً قال الأصمعي: من جبال الحمى الذُّهْلُول ثم البردان. وهو ماءٌ ملح، كثير النخل، والبردان أيضاً: من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها، قرب صَريفين، وهي من نواحي دُجَيْل، وقال أبو المنذر هشام بن محمد: سميت البردان التي فوق بغداد بَرَدَاناً لأنَّ ملوك الفُرس كانوا إذا أتوا بالسَّبي فَنَفَوْا منه شيئاً قالوا: برده أي اذهبوا به إلى القرية، وكانت القرية بردان فسميت بذلك، كذا قال. قلت أنا: وتحقيق هذا أن بَرْدَه بالفارسية هو الرقيق المجلوب في أول إخراجه من بلاد الكُفْر، ولعل هذه القرية كانت منزل الرقيق فسُمِّيت بذلك، لأنهم يُلْحقون الدال والألف والنون في بعض ما يجعلونه وعاءً للشيء، كقولهم لوعاءِ الثياب: جامه دان، ولوعاءِ الملح: نَمَكْدان، وما أشبه ذلك، ثم وقفتُ على كتاب الموازنة لحمزة فوَجَدْتُه قد ذكر قريباً مما قُلتُه، فإنه قال: البردان تعريب بردهدان، وكان بُخْتَ نَصَّر لما سبى اليهود أنزلهم هناك إلى أن ورد عليه أمر الملك لُهراسف من بلخ بما يصنع بهم، وفيه يقول جَحْظَةُ:

إدْفَعْ وُرُودَ الهَمِّ عنك بقَهوَةٍ
مخزونةٍ في حانةِ الخَمَّارِ
جازت مَدَى الأعمار فهي كأنها
عند المَذَاق تزيد في الأعمار
يَسْعَى بها خَنِثُ الجفُون مُنعَّمٌ،
في خَدِّهِ ماءُ النضارة جار
في رِقَّة البَردان بين مَزَارعٍ ،
محفوفة ببَنَفْسَج وبَهار
بَلَد يشبِّه صَيفُه بخريفه،
رَطْب الأصائل بارد الأسحار

وينسب إليها جماعة، منهم: أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي البرداني، توفي في ذي القعدة سنة ٤٦٩؛ وابنه أبو علي كان فاضلاً، توفي سنة ٤٩٨. والبَرَدَانُ أيضاً بالكوفة، وكان منزل وَبْرة بن رُومَانِس؛ وقال هشام: هو وبرة الأصغر ابن رُومَانس بن معقّل بن مَحَاسن بن عمرو بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة أخو النعمان بن المنذر لأمّه، فمات ودُفن بهذا الموضع؛ فلذلك يقول مَكْحُول بن حُرْثة يرثيه:

ألا يا عَيْنُ جُودِي، بانْدِفَاقِ،
على مُرْدَى قُضاعة بالعراقِ
فما الدُّنيا بباقِية لحيٍّ ؛
ولا حيٌّ على الدنيا بباقِ
لقد تركوا على البردان قبراً،
وهَمُّوا للتفرُّق بانطِلاقِ

وقال ابن الكلبي: مات في طريقه إلى الشام فيجوز أن يكون البردان الذي بالسماوة، وقد

وكأنما نفضت عليه صبغها
صهباء للبردان أو قطربل

وقنطرة البردان هناك: معروفة، وإلى هذا الموضع ينسب أبو الفضل العباس بن الحسن، أحد شيوخ البخاري.

معجم ما استعجم / ٢٤٠.

ذكر. والبَرَدَانُ أيضاً: نهر بثَغْر طَرَسوس مجيئهُ من بلاد الروم ويَصُبُّ في البحر على ستة أميال من طرسوس، ولا أعرف بالشام موضعاً أو نهراً يقال له البردان غيره، فهو الذي عناه الزمخشري. والبَرَدَانُ أيضاً: نهر يسقي بساتين مَرْعَش وضياعها، مخرجه من أصل جبل مَرْعَش ويسمى هذا الجبل الأقرع، وذكر هذين النهرين أحمد بن الطيّب السَّرخسي. والبَرَدَانُ أيضاً سَيْحُ البردان: موضع باليمامة فيه نخل؛ عن ابن أبي حفصة.

١٦٢٣ ـ **البُرْدَانِ**: بالضم ثم السكون، تثنية بُرْد: غديران بنَجْد بينهما حاجزٌ، يبقى ماؤها شهرَين وثلاثة، وقيل: هما ضفيرتان من رمل؛ قال القَتَّال الكلابي:

سمعتُ وأصحابي بذي النَّخْل نازلاً،
وقد يشعف النفس الشعاع حبيبها
دُعاءً بذي البُرْدَين من أمّ طارق،
فيا عمروا! هل تَبْدُو لنا فتجيبها؟

ويوم البُرْدَين من أيام العرب، وهو يوم الغبيط ظفرت به بنو يربوع ببني شيبان؛ فقال مالك بن نُوَيْرة:

فأَقْرَرْتُ عيني يوم ظَلُّوا، كأنهم
بِبَطْن الغَبيط خُشْبُ أَثْلٍ مُسَنَّدُ
صريعٌ عليه الطَّيْرُ، تنقُرُ عينَهُ،
وآخر مكبولٌ بمالٍ مُقَيَّدُ
لَدُنْ غُدْوة، حتى أتى الليلُ دونهم،
ولا تنتهي عن مَلْئِها منهم يَدُ
وأصبحَ منهم، بعد فَلٍّ، لقاؤنا
بِقيقَاءَةِ البُرْدَين، فَلٌّ مُطرَّدُ

١٦٢٤ ـ **بَرَدٌ**: بفتحتين: موضع في قول بَدْر بن حِزّان الفزاري:

ما اضطرَّك الحِرْزُ من لَيلى إلى بَرَدٍ،
تختاره مَعقلاً عن جُشّ أَعْيارِ

وقال الفضل بن العباس اللهَبي:

عُوجا على رَبْع سُعدى كَي نُسائلَهُ،
عوجا فما بكما غَيٌّ ولا بَعَدُ
إنّي إذا حَلّ أهلي، من ديارهُم،
بَطْنَ العقيق وأمْسَتْ دارَها بَرَدُ
تجْمَعنا نيّةٌ، لا الخِلُّ واصلة
سُعْدَى، ولا دارنا من دارهم صَدَدُ

ووَجَدْتُ في أشعار بني أسَد المقروء تصنيفها على أبي عمرو الشيباني يروي بالفتح ثم الكسر في قول المغترف المالكي حيث قال:

سائلوا عن خَيْلنا ما فَعَلَتْ
ببني القَيْن وعن جَنْبِ بَرِد

وقال نصر: بَرِدٌ جبل في أرض غطفان يلي الجناب، وقيل: هو ماءٌ لبني القَيْن، ولعلهما موضعان.

١٦٢٥ ـ **بُرْدٌ**: بالضم، والسكون، قال نصر: بُرْد صريمة من صرائم رمل الدهناء في ديار تميم كان لهم فيه يوم.

١٦٢٦ ـ **بَرْدٌ**: بالفتح ثم السكون: جبل يُناوح رُؤافاً، وهما جبلان مستديران بينهما فَجْوَةٌ في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال، بين تَيْماءَ وجَفْر عَنَزَة، وجفْرُ عنزة في قبليهما؛ وقال نصر: بَرْد صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم. وبرْدٌ أيضاً: ماءٌ قرب صُفَينَة من مياه بني سُلَيْم ثم لبني الحارث منهم.

١٦٢٧ - بِرْدَرَايا: بفتح الدال والراء، وبين الألِفَين ياءٌ: موضع أظنه بالنَّهروان من أعمال بغداد.

١٦٢٨ - بَرْدَسِير: بكسر السين، وياء ساكنة، وراء: أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفازة التي بين كرمان وخُراسان؛ وقال الرُّهْني الكرماني: يقال إنها من بناءِ أردشير بن بابكان؛ وقال حمزة الأصبهاني: بَرْدَسير تعريبُ أُرْدَشير وأهل كرمان يسمونها كُواشير، وفيها قلعة حصينة، وكان أول من اختار سُكْناها أبو علي بن الياس، كان ملكاً بكرمان في أيام عَضد الدولة بن بُوَيْه؛ وبينها وبين السِّيرَجان مرحلتان وبينها وبين زَرَنْد مرحلتان؛ وقيل لي إن فيها قلعتين: إحداهما في طرف البلد والأخرى في وسطه، وشربهم من الآبار، وحولها بساتين تُسقى بالقُنِيِّ، وفيها نخل كثير؛ وينسب إليها جماعة، منهم من المتأخرين: أبو غانم أحمد بن رضوان بن عبيد الله بن الحسن الشافعي الكرماني البردسيري، كان فاضلاً ديِّناً، سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقري وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المفسر وغيره، ذكره في التحبير، ومات ببَرْدسير في صفر سنة ٥٢١؛ وأبو بكر عبد الرزّاق بن علي بن الحسين بن عبد الرزاق البردسيري، ذكره في التحبير أيضاً؛ وقال: كان حيّاً في سنة ٥٣٧؛ وقال أبو يَعْلى محمد بن محمد البغدادي:

كم قد أردتُ مسيراً
من بردسير البغيضهْ
فردّ عَزْمِيَ عنها
هوى الجُفون المريضَهْ

١٦٢٩ - بَرْدَنِيس: بكسر النون، وياء ساكنة، وسين مهملة: ناحية من أعمال صعيد مصر قرب أُبْوَيْط في شرقي النيل في كورة الأُسْيُوطية.

١٦٣٠ - بَرَدُّونُ: بفتحتين، وتشديد الدال، وسكون الواو، ونون: قرية من قرى ذمار من أرض اليمن.

١٦٣١ - بَرَدَيًّا[1]: بفتح الدال، وياء مشددة، وألف، وفي كتاب التكملة للخارزنجي: بكسر الدال، وهو من أغلاطه، قيل: هو نهر دمشق وقيل غير ذلك[2]؛ وقال أحمد بن يحيى في قول الراعي النُّميري:

ومِلْنَ كالتين وَارى القُطْنُ أسوُقه،
واعتَمَّ من بَرَدَيًّا بين أفلاج

بَرَدَيًّا: نهر دمشق، ويقال له بَرَدى أيضاً، ولها نهر آخر يقال له باناس.

١٦٣٢ - بَرْدِيجُ: بسكون الراءِ، وكسر الدال، وياء ساكنة، وجيم: مدينة بأقصى أذربيجان، بينها وبين برْذعة أربعة عشر فرسخاً، والماءُ يحيط بها في نهر يقارب دجلة في العِظَم يقال له الكُرُّ؛ ينسب إليها الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرْديجي، سمع نصر بن علي الجَهْضمي وبكار بن قُتيبة وسعيد بن أيوب الواسطي وغيرهم، روى عنه جعفر بن أحمد ابن سنان القَطّان وسليمان الطبراني وابن عدي

---

(١) بَرَدَيًّا: موضع أيضاً، وقيل نهر، وقيل: هو نهر دمشق، والأعرف أنه نهر كما تقدم.
لسان العرب / ٢٥١.

(٢) قال البكري: بردبا: على مثال فعليّا، موضع بالعراق مشتق من البرد.

وغيره؛ وقال حمزة بن يوسف السَّهْمي: سألت الدارقطني عن أبي بكر البرديجي فقال: ثقة مأمونٌ جَبَلٌ، مات في شهر رمضان سنة ٣٠١؛ وهو أحد أركان الحديث.

١٦٣٣ - بَرْديس: السين مهملة: قرية بصعيد مصر من كورة قُوص على غربي النيل.

١٦٣٤ - بَرَدَى: بثلاث فتحات، بوزن جَمَزَى وبَشَكَى؛ قال جرير:

لا وِرْدَ للقوم إن لم يَعْرِفوا بَرَدَى،
إذا تَجَوَّبَ عن أعناقها السَّدَفُ

أعظم أنهر دمشق[1]، وقال نفْطَوَيْه: هو بَرَدَى ممالٌ يكتب بالياء، مخرجه من قرية يقال لها قَنْوَا من كورة الزَّبَدَاني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بَعَلْبَك، يظهر الماءُ من عيون هناك ثم يصبُّ إلى قرية تُعْرَف بالفِيجة على فرسخين من دمشق، وتنضمُّ إليه عين أخرى ثم يخرج الجميع إلى قرية تعرف بجُمْرَايا فيفترق حينئذٍ فيصير أكثره في بَرَدَى، ويَحْمل الباقي نهر يزيد، وهو نهر حفره يزيد بن معاوية في لِحف جبل قاسيون، فإذا صار ماء بَرَدَى إلى قرية يقال لها دُمَّر افترق على ثلاثة أقسام، لبَرَدَى منه نحو النصف، ويفترق الباقي نهرين، يقال لأحدهما: ثَوْرَا في شمالي بردى، وللآخر باناس في قبليّه، وتمتزج هذه الأنهر الثلاثة بالوادي ثم بالغُوطة حتى يمرّ بَرَدَى بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين العُقَيبة حتى يصبّ في بُحَيرَة المَرْج في شرقي دمشق، وهو أهبطُ أنهار دمشق[2]، وإليه تنصبُّ فضلات أنهرها، ويساوقه من الجهة الشمالية نهر ثَوْراً، وفي شمال ثورا نهر يزيد، إلى أن ينفصل عن دمشق وبساتينها، ومهما فضل من ذلك كله صَبَّ في بحيرة المرج. وأما باناس فإنه يدخل إلى وسط مدينة دمشق فيكون منه بعض مياه قنواتها وقساطلها وينفصل باقيه فيَسقي زروعها من جهة الباب الصغير والشرقي. وقد أكثر الشعراء في وصف بَرَدَى في شعرهم وحق لهم، فإنه بلا شك أنزَهُ نهر في الدنيا؛ فمن ذلك قول ذي القَرْنَيْن أبي المطاع بن حمدان:

سَقى الله أرضَ الغُوطَتَين وأهلَها،
فلي بجنوب الغوطتين شُجُونُ
وما ذُقْتُ طَعْمَ الماء إلا استخفَّني،
إلى بَرَدَى والنَّيْرَبَيْن، حَنينُ
وقد كان شكّي في الفِراق يَرُوعُني،
فكيف يكون اليومَ وَهُو يقينُ؟
فوالله ما فارقتُكم قالياً لكم،
ولكنَّ ما يُقْضَى فَسَوْفَ يكونُ

وقال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب يذكر هذه الأَنْهُرَ من قصيدة:

إلى ناس بانساسَ لي صَبْوَةٌ،
لها الوَجْدُ داعٍ وذِكْري مُثيرُ
يزيد اشتياقي ويَنْمُو، كما
يزيد يزيد وثَوْرَا يَثُورُ

(١) بَرَدى: نهر دمشق، حرسها الله تعالى.

(٢) لما أراد أهل دمشق اجراء ماء بردى وقع عليهم الجبل المذكور في قوله تعالى: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ فنقبوا تحته وأجروا الماء فيه، ويجري على رأسه نهر يزيد، وينزل من أعلاه إلى أسفله، وفي المسجد الذي على أعلى الماء الجاري. وله مناظر إلى البساتين، وفي جميع جوانبه الخضرة والأشجار والرياحين.

آثار البلاد / ١٩١ . مادة «بردى».

ومن بَــرَدَى بَــرْدُ قلبي المشــوق،
فـهــا أنــا مـن حَــرِّهِ مـسـتـجـيــرُ

وبَـرَدَى أيضـاً: جبـل بـالحجـاز في قـول النعمان بن بشير:

يا عمرو لـو كنتُ أرْقَى الهَضْبَ من بَرَدَى
أو العُلى من ذُرَى نَعْمـانَ أو جَـرَدَا

وكلُّ هذه مواضع بالحجاز.

بمـا رَقِيتُـك لاستَهْـوَيْتُ مـانِعَهـا؛
فهــل تكــونَنَّ إلا صَخْــرَةً صَـلَدَا؟

وبَـرَدَى أيضاً: من قـرى حَلَب من نـاحيـة السُّهول.

وبَرَدَى أيضاً: نهر بثَغْر طَرَسُوس.

١٦٣٥ - بَــرْذَاوَرُ: بسكـون الــراء، والــذال معجمة، والواو مفتوحة، وراء: موضع بهمذان ولا أدري قرية أو محلّة.

١٦٣٦ -بَـرْذَعَـة: وقـد رواه أبـو سعـد بـالـدال المهملة، والعين مهملة عند الجميع: بلد في أقْصى أذربيجان؛ قال حمزة: بردعة معرب بَرْدَه دار، ومعناه بالفارسية موضع السبي، وذلك أن بعض ملوك الفُرس سَبى سَبياً من وراء أرمينية وأنزلهم هناك؛ وقال هلال بن المحسن: بردعـة قصبة أذربيجان، وذكر ابن الفقيه أن بردعة هي مدينة أرّان، وهي آخر حدود أذربيجان، كان أول من أنشأ عمارتها قُباذ الملك، وهي في سهـل من الأرض، عمـارتُهـا بـالآجر والجص؛ وقـال صاحب كتاب الملحمة: مدينة بردعـة طولهـا تسع وسبعون درجة وثلاثـون دقيقة، وعـرضها خمس وأربعـون درجـة في الإقليم السـادس، طـالعُهـا الحـوت ثـلاث عشــرة درجـة، كفُّ الخضيب في درجة طالعهـا وقَلْبُ العَقرَب في خامسها ويد الجوزاء في رابعها وسُرَّة الجوزاء في رابعها بالحقيقة، وذكر أبو عَوْن في زيجه: بـرْذَعـة في الإقليم الخـامس، طـولها ثـلاث وسبعون درجة، وعرضها ثلاث وأربعون درجة؛ وقال الإصطخري: بردعة مدينة كبيرة جدّاً أكثر من فرسخ في فرسخ، وهي نزهة خصبة كثيرة الـزرع والثمـار جـدّاً، وليس مـا بين العــراق وخراسان بعـد الرّيّ وأصبهـان مدينـة أكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعاً من مرافق بردعـة، ومنهـا على أقـل من فـرسـخ مــوضـع يُسمى الأنْدَراب ما بين كَرْنَة ولَصُوب ويقطان أكثر من مسيرة يوم، مشتبكة البساتين والباغات، كلهـا فـواكه، وفيهـا الفُنْدُق الجيـد أجوَدُ من فنـدق سمرقند، وبهـا شاه بَلُوط أجـوَدُ من شاه بلوط الشام، ولهم فواكه تسمي الروقـال في تقديـر الغُبَيراء، حُلو الطعم إذا أدرك، وفيه مرارة قبل أن يُدرك، وببرذعة تينٌ يُحْمَل من لَصوب يُفَضَّل على جميع أجناسه، ويرتفع منها من الإبريسم شيء كثير مستحدث من توت مُباح لا مالك له، يجهز منه إلى فارس وخوزستان جهازاً واسعاً. وعلى ثلاثة فـراسخ من بـرذعة نهـر الكُرّ فيـه الشورماهي الـذي يُحْمَل إلى الآفـاق مملَّحاً، وهو نوع من السمـك، ويرتفـع من نهر الكُــرّ سمك أيضاً يقـال له الـدَّواقِن والعُشب، وهمـا سمكـان يفضَّلان على أجنـاس السمـك بتلك النواحي[1]. وببرذعة باب يسمّى بـاب الأكراد

(١) برذعة: وبقربها نهر الكُرّ يصاد منه الشـورماهيج، ويحمل منهـا إلى سائـر البلاد، وبهـا بغال فـاقت بغال جميـع النواحي في حسنها وصحة قوائمها، وبها سوق الكركي يقام كل يوم أحد على باب الأكراد مقدار فرسخ في

تقوم عنده سوقٌ تسمى الكُرّكيّ في يوم الأحد يكون مقدارها فرسخاً في فرسخ، يجتمع فيها الناس كل يوم الأحد من كل أُسبوع من كل وَجْه وأَوْب حتى من العراق، وهو أكبر من سوق كُورسره، وقد غلب على هذا اليوم اسم الكرّكيّ حتى إن كثيراً منهم إذا عدّ أيام الأسبوع قال: الجمعة والسبت والكُرّكي والاثنين والثلاثاء حتى يعد أيام الأسبوع. وبيت مالهم في المسجد الجامع على رسم الشام، فإن بيوت الأموال بالشام في مساجدها، وهو بيت مال مرصّص السطح وعليه باب حديد وهو على تسع أساطين، ودار الإمارة بجنب الجامع في المدينة والأسواق في ربضها؛ قلت: هذه صفة قديمة فأما الآن فليس من ذلك كله شيء، وقد لقيتُ من أهل برذعة بأذربيجان من سألتُه عن بلده فذكر أن آثار الخراب بها كثيرة وليس بها الآن إلا كما يكون في القرى ناسٌ قليلٌ وحالٌ مضطرب وصعلكةٌ ظاهرة وضُرٌّ بادٍ ودورٌ متهدّمة وخرابٌ مستَوْلٍ عليهم، فسُبْحان من يُحيل ولا يَحول ويُزيل ولا يزول وله في خلقه تدبير لا يظهر لأحد من خلقه سرُّ المصلحة. ومن برذعة إلى جَنْزة، وهي كَنْجَة، تسعة فراسخ؛ وقال مسلم بن الوليد يرثي يزيد بن مزيد وكان قد مات ببرذعة سنة ١٣٥:

قبرٌ ببرْذَعَةَ، استَسرَّ ضريحُهُ
خَطَراً، تَقَاصَرُ دونه الأخْطارُ
أجلٌ تُنافِسُهُ الحِمامُ، وحُفْرَةٌ
نَفِسَتْ عليها وَجْهَك الأحجارُ
أبقى الزمانُ على مَعَدٍّ، بعده،
حُزْناً، لَعَمْرُ الدَّهْر ليس يعارُ.
نَفَضَتْ بك الآمالُ أحلاسَ الغنى،
واستَرْجَعَتْ نُزاعَها الأمصارُ
سَلَكَتْ بك العربُ السبيل إلى العلى
حتى إذا بَلَغَ المَدَى بك حاروا
فاذهَبْ، كما ذهبتْ غَوادِي مُزنةٍ
أثنى عليها السَّهْلُ والأوعارُ

وأما فَتْحُها فقد قالوا: سار سَلْمان بن ربيعة الباهلي في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، بعد فتح بَيْلَقان إلى برذعة فعسكر على الثُّرْثور، وهو نهر منها على أقل من فرسخ، فأغلق أهلُها دونه أبوابها فشَنَّ الغارات في قُراها، وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان، فدخلها وأقام بها ووجّه خَيْلَهُ ففتحت بلاداً أُخر؛ وينسب إليها برذعة جماعة من الأئمة، منهم مكّيُّ بن أحمد بن سَعْدَوَيْه البرْذَعي أحد المحدثين المكثرين والرَّحالين المحصّلين، سمع بدمشق أحمد بن عُمَيْر ومحمد بن يوسف الهَرَوي وبأطرابُلُس أبا القاسم عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن البزّاز وببغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد صاعداً وبغيرها أبا يَعلى محمد بن الفضل بن زهير وأبا عروبة وأبا جعفر الطحاوي وعبد الحكم بن أحمد المصري ومحمد بن أحمد بن رجاء الحنفي ومحمد بن عمير الحنفي بمصر وعِرْس بن فَهْد الموصلي، روى عنه الاستاذ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه والحاكم أبو عبد الله وأبو الفضل نصر بن

فرسخ، يجتمع الناس إليه من كل وجه وأوب للتجارة، وهذه كانت صفتها القديمة، وأما الآن فاستولى عليها الخراب إلا أن آثار الخير بها كثيرة، وبأهلها صعلكة ظاهرة ومثل هذا يذكر للاعتبار.
فسبحان من يحيل ولا يحال، ويزيل ولا يزال.
آثار البلاد / ٥١٢.

محمد بن أحمد بن يعقوب العَطار الرَّسّي، وكان نزل نيسابور سنة ٣٣٠ فأقام بها ثم خرج إلى ما وراء النهر سنة ٣٥٠، وكتب بخُراسان ما يتحير فيه الإنسان كثرة؛ وتوفي بالشاش سنة ٣٥٤؛ وسعيد بن عمرو بن عَمَّار أبو عثمان الأزدي، سمع بدمشق أبا زُرعة الدمشقي وأبا يعقوب الجوزجاني وأبا سعيد الأشجّ ومسلم بن الحجاج الحافظ ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زُرْعة وأبا حاتم الرازيّين ومحمد بن إسحاق الصاغاني وغيرهم، روى عنه محمد بن يوسف بن إبراهيم وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي وغيرهما؛ وقال حفص بن عمر الأردبيلي: جلس سعيد بن عمرو البرذعي في منزله وأغلق بابه وقال: ما أحدّث الناس فإن الناس قد تغيّروا، فاستعان عليه أصحابُ الحديث بمحمد بن مسلم بن وارَه الرازي فدخل عليه وسأله أن يحدثهم، فقال: ما أفعل، فقال: بحقي عليك إلاّ حدَّثتَهم، فقال: وأيُّ حق لك عليّ؟ فقال: أخذت يوماً بركابك، فقال: قَضَيْتَ حقاً لله عليك وليس لك عليّ حقٌّ، فقال: إن قوماً اغتابوك فرددتُ عنك، فقال: هذا أيضاً يَلزمك لجماعة المسلمين، قال: فإني عبرت بك يوماً في ضيعتك فتعلَّقْتَ بي إلى طعامك فأدخلت على قلبك سروراً، فقال: أما هذه فنعم، فأجابه إلى ما أراد؛ وعبد العزيز بن الحسن البرذعي الحافظ العابد أبو بكر من الرَّحّالة، سمع بدمشق محمد بن العباس بن الدَّرَفْس وبمصر محمد بن أحمد الحافظ وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المنجنيقي وبالموصل أحمد بن عمر الموصلي، وأظنه أبا يَعلَى لأنه يروي عن غَسَّان بن الربيع، روى عنه أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزَكّي وأبو محمد عبد الله بن سعيد الحافظ؛ وقال الحاكم أبو عبد الله في تاريخه: عبد العزيز بن الحسن أبو بكر البرذعي العابد، وهو من الغرباء الرَّحّالة الذين وردوا على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة فأتمنه أبو بكر على حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة أبي بكر وبعد وفاته، ثم خرج سنة ٣١٨ من نيسابور إلى رِباط فَراوة فأقام به مدة ثم سكن نَسا إلى أن توفي بها سنة ٣٢٣. وجَوُّ بَرْذَعَة: أرض لبني نُمَير باليمامة في جَوْف الرّمل، فيها نحل.

١٦٣٧ - بِرْذَوْنُ: بكسر الباء، وسكون الراء، وفتح الذال المعجمة، وواو ساكنة، ونون: بليدة من نواحي خوزستان قرب بَصِنَّى تُعمل فيها السُّتور البَصِنيّة وتُدَلّس بعمل بصنّى.

١٦٣٨ - بَرْذِيشُ: بالذال المعجمة مكسورة، وياء ساكنة، وشين معجمة: من مُدُن قَرْمونة بالأندلس.

١٦٣٩ - بُرْزَابَاذَانُ: بالضم، والسكون، وزاي، وألف وباء موحدة، وألف، وذال معجمة، وألف ونون: من قرى أصبهان؛ منها أبو العباس الفضل بن أحمد القُرشي؛ قال ابن مَرْدوَيه: هو ضعيف.

١٦٤٠ - بُرْزاطُ: بالطاء المهملة: من قرى بغداد في ظن أبي سعد؛ منها أبو عبد الله محمد بن أحمد البُرْزاطي البغدادي، حدث عن الحسن بن عرَفَة.

١٦٤١ - بَرْزَبِينُ: بالفتح، وكسر الباء الثانية، وياء ساكنة، ونون: قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها؛ إليها ينسب القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم العُكبَري البرزَبيني الحنبلي قاضي باب الأزج، توفي في شعبان سنة ٤٨٦ عن ثمانين سنة.

١٦٤٢ - بُرْزٌ: بالضم: من قرى مَرْوَ قرب كُمسان على خمسة فراسخ من مرو؛ ينسب إليها سليمان بن عامر بن عُمَير الكندي البُرْزي، حدث عن الربيع بن أنس، روى عنه إسحاق بن راهَوَيه وأبو يحيى القَصير وأبو حجر عمرو بن رافع؛ قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول هو مستوي الحديث صدوق لو أدرك شُعْبَةُ هذا لكان يكتب كلامه، ألا ترى كيف يتوقى لا يتجاوز ربيع بن أنس؟

١٦٤٣ - البَرْزَمانُ: بالفتح: قلعة من العواصم من نواحي حلب.

١٦٤٤ - بُرْزَمَهْرَانُ: بالضم: بلد قرب جزيرة ابن عمر، وفيه دير أبُّون؛ يقول الشاعر:

سقى الله ذاك الدير غيثاً، وخصّه
وما قد حَواهُ من قَلالٍ ورُهبَان
وإنّي إلى الشرثار والحَضْرِ جِلّتي،
ودارك دير ابُّونَ أو بُرْزَمَهْران

١٦٤٥ - بَرْزَنْج: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وسكون النون، وجيم: مدينة من نواحي أرّان، بينها وبين بَرذَعَة ثمانية عشر فرسخاً في طريق باب الأبواب، وفي بَرْزَنج المعبرُ الذي على نهر الكُرّ يُعبر فيه إلى شَماخي مدينة شِرْوانَ.

١٦٤٦ - بَرْزَند: الدال مهملة: بلد من نواحي تفليس من أعمال جُرْزان من أرمينية الأولى، كان أول من عمرها الأفْشين وجعلها معسكراً له بعد أن كانت خرابة؛ وقال الاصطخري: بين بَرزَند وأردُبيل خمسة عشر فرسخاً؛ وقال أبو سعد: برزند من نواحي أذربيجان وقد ذكرنا أنها من أعمال تفليس وعمارة الأفشين، وأظن أن الموضع الذي عمره الأفشين برزنج أو موضع آخر يوافق اسمه اسم هذا، والله أعلم فليحقق؛ منها أبو منصور صالح بن بُدَيل بن علي البرزندي، روى عن أبي الغنائم عبد الصمد ابن علي بن المأمون وأبي منصور بكر بن حيدر، سمع منه أبو القاسم الرُّوَيدشتي، مات ببغداد في شعبان سنة ٤٩٣؛ وبُدَيل بن علي بن بديل البرزندي أبو القاسم الفقيه، روى عن أبي طالب العُشاري وأبي إسحاق البرمكي، وكان صدوقاً؛ قاله شيرَوَيه.

١٦٤٧ - بَرْزَماهَن: هو موضع قصر شيرين بأرض الجبل؛ قال الشاعر:

يا طالبي غُررَ الأماكن!
حيُّوا الديار ببَرْزماهن
وسلوا السحابَ تجودُها،
وتَسُحُّ في تلك الأماكن

١٦٤٨ - بَرْزَنُ: من قرى مَرْوَ متصلة ببرماقان؛ منها أبو ابراهيم أحمد بن عبد الواحد الكاتب البرزني. وبرزن: قرية أخرى بمَرْوَ أيضاً، يقال لها: باغ وبَرزَن، وهما قريتان متصلتان على فرسخين من مرو؛ منها اسماعيل البرزني، يروي عن الفضل بن موسى الشيباني.

١٦٤٩ - بَرْزَه: بالهاء الصريحة: قرية من

أعمال بَيْهق من نواحي نيسابور؛ ينسب إليها أبو القاسم حمزة بن الحسين البرزهي ثم البيهقي، له تصانيف الأدب، منها كتاب الفصول وكتاب محامد من يقال له محمد وكتاب محاسن من يقال له أبو الحسن ذكره الباخرزي في كتاب دُمية القصر، مات في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٨؛ قاله عبد الغافر.

١٦٥٠ - بَرْزَةُ: بتاء التأنيث: قرية من غوطة دمشق؛ ينسب إليها عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن علي أبو القاسم البرزي المعيوفي المقري، سمع أبا محمد بن أبي نصر، روى عنه طاهر الخُشوعي وعمر الدهستاني وعبد الله السمرقندي وغيرهم، مات في شوال سنة ٤٦٢؛ ومنهم أيضاً عبد الله بن محمود بن أحمد الخَشبي البرزي أبو علي، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا القاسم عبد العزيز بن عثمان القرقساني وأبا الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزَني وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطّان؛ قاله الحافظ أبو القاسم وقال: سمع منه شيخنا أبو محمد بن الأكفاني وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي؛ قال لنا ابن الأكفاني: وفيها، يعني سنة ٤٦٦، توفي أبو علي البرزي يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال، وكان شافعي المذهب يحفظ جميع مختصر المُزَني؛ ومحمد بن أحمد بن إسماعيل بن علي، ويقال: ان إسماعيل بن محمد البرزي المقري الصوفي روى عن أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد، روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السمّان وعبد العزيز الكناني وعلي بن الخضر وكنّوه أبا عبد الله، وعلي الحنائي وكناه أبا بكر، توفي في نصف المحرَّم سنة ٤١٥؛ واياها عنى ابن منير بقوله:

سقاها ورَوّى، من النَّيربين
إلى الغَيضَتَين وحَمّوريه
إلى بيت لِهيَا إلى بَرْزَةٍ،
دلاحٌ مكفكفة الأوْعيه

وذكر بعضهم أن مولد إبراهيم الخليل، عليه السلام ببرزَةَ وهو غلط، أجمعوا على أن مولده كان ببابل من أرض العراق؛ وبرزَة أيضاً: رستاق بأذربيجان في كتاب البلاذُري في أيدي الأوْديِّين،

١٦٥١ - بُرْزَةُ: بالضم: موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب؛ قال عبد الله بن جِذْلِ الطِّعانِ:

فِدًى لهم نفسي، وأُمي فِدًى لهم،
ببُرزة، إذ يَخبِطْنهم بالسنابك

وفي يوم بُرْزة قتل مالك بن خالد بن صَخر بن الشريد، وهو ذو التاج، كان بنو سُلَيْم بن منصور تَوّجوه ثم ملكوه عليهم، فغزا بني كنانة وأغار على بني فِراس بن مالك بموضع يقال له برزة، ورئيس بني فراس عبد الله بن جذل الطعان فقتله عبد الله، وهو يوم مشهور من أيام العرب، ووَجدته بخط بعض الأُدباء بفتح الباء؛ قال وقال ابن حبيب: برزة شعبَةٌ تدْفع على بئر الرُّوَيثة العذبة، وقال ابن السكيت: هما بُرْزتان وهما شعبتان قريب من الرويثة تصبان في درج المضيق من يَلْيلَ؛ وقال كثيّر:

يُعَانِدْنَ في الأرْسان أجوازَ بُرْزة،
عِتاق المطَايا مُسنفَات جبالها

وبُرْزة أيضاً، والعامة تقول بُرْزى ممال: قرية من نواحي واسط في أوائل نهر الغرَّاف. وبرزة أيضاً: من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان.

١٦٥٢ - برْزُويَه: بالفتح، وضم الزاي، وسكون الواو، وفتح الياء، والعامة تقول بَرْزَيَه: حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق، يُضرب بها المثل في جميع بلاد الأفرنج بالحصانة، تحيط بها أودية من جميع جوانبها، وذرعُ عُلوّ قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعاً، كانت بيد الأفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤.

١٦٥٣ - بُرْسانجِرْد: بالضم، والسين مهملة، وألف ونون ساكنان، وجيم مكسورة، وراء، ودال: من قرى مرو على ثلاثة فراسخ منها؛ ينسب إليها خالد بن أبي بَرزة الأسلمي البُرسانجردي من علماء التابعين، سكن هذه القرية فنسب إليها.

١٦٥٤ - بُرْسانُ: من قرى سمرقند؛ ينسب إليها أحمد بن خلف بن حسين البُرْساني، روى عن أحمد بن محمد بن شاهوَيه البلخي، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن سليمان العَدوي.

١٦٥٥ - برسَحور: بالفتح، والسين مفتوحة، والحاء مهملة والواو ساكنة، وراء: من قرى الرُّها؛ منها إبراهيم بن بديع أبو إسحاق البرسحوري، كان يقال إنه من الابدال، ذكره أبو الحسن عليّ بن الحسن بن علان الحافظ في تاريخ الجَزَرِيّين.

١٦٥٦ - بَرْسُخانُ: بالفتح، وضم السين المهملة، وخاء معجمة، والنسبة إليها بَرْسُخي: قرية من قرى بخارى على فرسخين؛ منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب تاريخ بخارى، وابنه أبو رافع العلاء الفقيه الشافعي الأصم.

١٦٥٧ - بُرْسُ: بالضم: موضع بأرض بابل[1]، به آثار لبخت نصَّر وتلّ مفرط العُلو يسمى صرح البُرس؛ وإليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسي، كان من أجلّة الكُتّاب وعظمائهم، وُلي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وغيره، وعاش إلى صدر أيام المقتدر، ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا[2].

١٦٥٨ - بُرْسُف: بضم السين: قرية في طريق خراسان من سواد بغداد بالجانب الشرقي؛ نسب إليها أبو الحسن محمد بن بعّار بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البُرسقي، سمع أبا القاسم عليّ بن السيد بن الصبّاغ وأبا الوقت السجزي ومحمد بن ناصر، سمع منه جماعة من أقراننا، وكان شيخاً صالحاً، سُئل

(١) البُرس والبرس: القطن، قال الشاعر:

ترمي اللُّغام على هاماتها قزعاً
كالبُرس طَيّرهُ ضرب الكرابيل

وبُرْسُ أجَمَةٌ معروفة في العراق، وهي الآن قرية والله أعلم.

لسان العرب / ٢٥٧.

(٢) برس: قال الحربي: هي أجمة معروفة بالجامع، عذبة الماء. وقال السكوني: جبل شامخ، كثير النمور والأروى، وهو تلقاء شواحط.

وروى شريك عن جابر عن عامر، في امرأة أرضعت ابنة رجل وجارية أخرى: أتحل الجارية للرجل؟ فقال: هي أحل من ماء برس.

والبرس على لفظه: والقطن هو البرس أيضاً، لغتان.

معجم ما استعجم / ٢٤١.

عن مولده فقال في سنة ٥٢٨ ببرسف، ومات سنة ٦٠٥.

١٦٥٩ - بَرسيم: بالفتح، وكسر السين، وياء ساكنة، وميم: زقاق بمصر؛ ينسب اليه عبد الله بن الحسن، وفي كتاب أبي سعيد: عبد العزيز بن قيس بن حفص البرسيمي، حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قتيبة وغيرهما، توفي في سنة ٣٣٢، وكان ثقة.

١٦٦٠ - بِرْشَاعَة: بالكسر، وشين معجمة، وعين مهملة: منهل بين الدَّهناء واليمامة، عن الحفصي.

١٦٦١ - بَرْشَانَة: بالفتح، وبعد الألف نون: من قرى إشبيلية بالأندلس؛ منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام بن جمهور بن ادريس بن أبي عمرو البرشاني، روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي وأبي الحسن عليّ بن عمر بن موسى الإيذَجي وأبي بكر إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن غرزَة وأبي القاسم السقَطي وغيرهم، روى عنه محمد بن عبد الله الخولاني.

١٦٦٢ - بَرْشليانَة: بسكون اللام، وياء، وألف، ونون: بلدة بالأندلس من أقاليم لَبْلة.

١٦٦٣ - البَرْشليّة: موضع بأرّان له ذكر في أخبار ملوك الفرس.

١٦٦٤ - بَرْشَهر: الهاء ساكنة، وراء: اسم لمدينة نيسابور بخراسان، وهي أبْرَشَهْر، وقد ذُكرت هناك؛ قال الشاعر:

كَفى حَزَناً أنّا جميعاً ببلدة،
ويجمعنا في أرض بَرْشَهْرَ مَشْهدُ
وكلٌّ لكلٍّ مُخلص الودّ وامِقٌ،
ولكننا في جانب عنه نُفرَدُ
نروحُ ونغدُو لا تزاوُرَ بيننا،
وليس بمضروب لنا فيه موعِدُ
فأبدانُنا في بلدة، والتِقاؤنا
عسيرٌ، كأنا ثعلبٌ والمُبرِّدُ

١٦٦٥ - بُرْطاسُ: بالضم: اسم لأمة لهم ولاية واسعة تعرف بهم[1]، تنسب إليها الفراءُ البُرطاسية، وهم متاخمون للخزر وليس بينهما أمة أخرى، وهم قوم مفترشون على وادي إتل. وبرطاس: اسم للناحية والمدينة، وهم مسلمون ولهم مسجد جامع، وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضاً مسجد جامع؛ ولأهل برطاس لسان مفرد ليس بتركي ولا خَزَريّ ولا بُلغاري؛ قال الاصطخري: وأخبرني من كان يخطب بها ان مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم ابنية خشب يأوون إليها في الشتاء وأما في الصيف فإنهم يفترشون في الخركاهات؛ قال الخاطب: وان الليل عندهم لا يتهيأ أن يُسارَ فيه في الصيف أكثر من فرسخ، ومن إتل

(١) برطاس: بلاد برطاس ويقال بلاد يرداس فيما بين الخزر وبلغار، بينهما وبين الخزر مسيرة خمسة عشر يوماً، وهي طاعة لملك الخزر ليس لهم ملك سواه إلا أن لهم في كل محل حاكماً يتحاكمون إليه فيما نابهم، وهم جرب لبلغار والبجاناكية ودينهم شبيه بدين الغزيّة، ولهم أرض واسعة سهلة كبيرة وأرضهم مسيرة نصف شهر في مثلها وينتهي عددهم نحو عشرة آلاف فارس، وأكثر أشجارها الخلنج وأكثر أموالهم العسل والوبرة، ولهم سوائم كثيرة من البقر والغنم ومزارع واسعة، وطائفة منهم يحرقون موتاهم وأخرى تدفنها، وإذا أدركت الجارية عندهم لم يكن لأبيها عليها حكم بل تختار لنفسها من شاءت من الرجال وتصنع ما أحبت.

الروض المعطار / ٨٨.

مدينة الخزَز إلى برطاس مسيرة عشرين يوماً ومن أول مملكة برطاس إلى آخرها نحو خمسة عشر يوماً[1].

١٦٦٦ - بَرطُلّى: بالفتح، وضم الطاء، وتشديد اللام وفتحها، بالقصر والإمالة: قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى، كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشّراء، يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء، والغالب على أهلها النصرانية، وبها جامع للمسلمين وأقوام من اهل العبادة والتزهد، ولهم بُقولٌ وخسٌّ جيد يضرب به المثل، وشربهم من الآبار.

١٦٦٧ - بَرْطُوبَة: بعد الواو الساكنة باء موحدة: بليدة على الفرات مقابل رَحْبة مالك بن طَوْق من أعمال الخابور قرب قرقيسياءَ، كان بها رُغيبةُ المتزهد له أتباع ولفيف، وهو في أيامنا هذه حَيٌّ.

١٦٦٨ - بَرعَش: العين مهملة مفتوحة، والشين معجمة: قرية قرب طليطلة بالأندلس[2]؛ قال ابن بَشكوالٍ: سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كُتيل الأنصاري الطليطلي، له رحلة إلى الشرق، وسمع وروى، ومات بعد سنة ٤٧٠.

١٦٦٩ - بُرَعُ: بوزن زُفَرَ: جبل بناحية زَبيد باليمن فيه قلعة يقال لها حُلْبة، وهي قرب سَهَام، ويسكنه الصنابر من حِميْر، وله سوقٌ، وتَفرُقُ بين بُرَعَ وبين ضِلَع رَيمةُ.

١٦٧٠ - بَرْعُ: بالفتح ثم السكون: حِصن من حصون ذمار باليمن.

١٦٧١ - بَرْعَة: من مخاليف الطائف.

١٦٧٢ - بَـرْغَث: بالغين المعجمة، والثاء المثلثة: موضع[1].

١٦٧٣ - بُرْغَر: بالغين المعجمة المفتوحة، والراء، قال عليّ بن الحسين المسعودي: مدينة البرغر على ساحل بحر مانطس، وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية، وأرى أنهم في الاقليم السابع، وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم إلى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم إليهم إلا أن ذلك بين بَوادي غيرهم من الترك؛ قال: وملك البرغر في وقتنا هذا، وهو سنة ٣٣٢، مسلمٌ أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لرؤيا رآها، وقد كان حجَّ ولدٌ له فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواءً وسواداً ومالاً، ولهم جامع، وهذا الملك يغزو

---

(١) برطاس: بها نوع من الثعالب في غاية الحسن، كثير الوبر أحمر اللون، جلودها الفراء البرطاسية، والليل عندهم قليل في الصيف يكون مقدار ساعة، لأن السائر لا يتهيأ له أن يسير فيه أكثر من فرسخ.

آثار البلاد ٥٨٠.

(٢) برعش: ذكرها الحميري بالغين المعجمة فقال: برغش: في بلاد الروم بالقرب من مدينة ليون، وهي مدينة كبيرة يفصلها نهر، ولكل جزء منها سور والأغلب على الجزء الواحد منها اليهود، وهي حصينة منيعة ذات أسوار وتجار وعدد وأموال، وهي رصيف للقاصد والمتجول، وهي كثيرة الكروم ولها رساتيق وأقاليم معمورة.

الروض المعطار / ٨٨.

(١) برغث: ذكره البكري بالعين المهملة: «برعث» ثم قال موضع ذكره ابن دريد ولم يحدده.

معجم ما استعجم / ٢٤١.

والبرغُثُ: الإِسْتُ، فالبقثيط.
وبَرْغُثُ: مكان.

لسان العرب / ٢٦٠

بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعداً ويشنُّ الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالقة وأفرنجة، ومنه إلى القسطنطينية نحو شهرين بين عمائر وغمائر. والبرغر: أمة عظيمة شديدة البأس ينقاد إليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم إلا بأسوار، وكذلك ما جاورها من البلدان؛ والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى إن أحدهم لا يفرغ من طبخه حتى يأتيه الصبح. قلت أنا: هذه الصفة جميعها صفة بُلغار وما أظنهما إلا واحداً وأنهما لغتان فيه للسانين، وليس فيه ما أنكرته إلا قوله إن البرغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس إلا مسافة بعيدة، والله أعلم.

١٦٧٤ ـ بُرْغُوث: بلفظ البُرْغُوث من الحيوان: بلد بالروم قريب من عَمُّورية.

١٦٧٥ ـ بَرْفَشْخ: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، والشين معجمة ساكنة، وخاء معجمة: من قرى بخارى؛ منها أبو حاتم فَرْيَنَام بن جماهر البرفَشْخي البخاري، روى عن عليّ بن خَشْرَم.

ذكر البرقاء

مرتَّبٌ ما أُضيفت اليه على حروف المعجم، والبرقاء تأنيث الأبرق، وهو اختلاف اللون، وقد ذكر في أبراق فيما سلف.

١٦٧٦ ـ برقاء: غير مضاف: قرية على شرقي النيل في الصعيد الادنى قرب أنصنا.

١٦٧٧ ـ البرقاء: أيضاً في البادية؛ قال الراجز:

يترك بالبرقاءِ شيخاً قد ثَلِبْ

أي ساءَ جسمه وهزلَ؛ وقال الحسين بن مُطير في البرقاء وهي هذه:

ألا لا أبالي أيُّ حيٍّ تفرَّقوا، إذا ثَمَدُ البرقاء لم يَخْلُ حاضرُهْ

وبالبرق أطلالٌ، كأنَّ رسومَها قراطيسُ خَطَّ الحبرَ فيهنَّ ساطرُهْ

أبَتْ سرحةُ الأثماد إلا ملاحةً وطيباً، إذا ما نَبتُها اهتزَّ ناضرهْ

وقال أيضاً:

يا صاح! هل أنت بالتعريج تنفعُنا، على منازل بالبرقاء مُنعرجُ

على منازل للطاووسِ قد دَرَسَتْ، تُسدي الجنوبُ عليها ثم تنتسجُ

١٦٧٨ ـ بَرقاءُ الأجدَّين: قال عمرو بن مَعْدي كَرِبَ:

ويوماً ببرقاء الأجدَّين، لو أتى أُبَيّاً مقامي لانتهى أو لجرَّبا

١٦٧٩ ـ بَرقاءُ أُعامق: قد ذكر أُعامق في موضعه عن الأخطل.

١٦٨٠ ـ بَرقاءُ جُنْدُب: قال الكميتُ:

وقد فاضَ غَربٌ، عند برقاءِ جُنْدُبٍ، لعينيكَ من عِرفانِ ما كنتَ تَعرِفُ

١٦٨١ ـ بَرقاءُ شِمليلَ: قال الملك النعمان بن المنذر يخاطب الربيع بن زياد العبسي:

شَرِّدْ برَحلِك عني حيث شئتَ، ولا تُكْثِرْ عليَّ، وَدَعْ عنك الأقاويلا

فقد رُميتَ بداءٍ لستَ غاسله، ما جاوَزَ النيلُ يوماً أهلَ إبليلا

قد قيل ذلك إنْ صِدْقاً وإن كَذِباً،
فما اعتذارُك من قول إذا قِيلا؟
وما اعتذارك منه، بعدما جزَعَتْ
أيدي المطايا به برقاءَ شِمليلا؟

١٦٨٢ - بَرْقاءُ ذِي ضَالٍ: قال جميل:

وَمَنْ كان في حُبّي بُثينة يمتَري،
فبَرْقَاءُ ذي ضالٍ عليّ شهيدُ[1]

١٦٨٣ - بَرْقاءُ قَرْمَد: قال البُرَيْق:

وقد هاجني منها، ببرقاء قَرْمد
وأجراع ذي اللَّهباء، منزلة قَفْرُ

١٦٨٤ - بَرْقاء اللُّهَيم: قال النابغة:

ظَلِلْنا ببَرْقاءِ اللُّهَيم، تَلُفُّنا
قَبولٌ نكادُ من ظلالتها نمسي

١٦٨٥ - برقاء مُطْرِفٍ: قال ذو الرُّمَّة:

لعَمرُك! إني يومَ بَرْقاءِ مُطْرِفٍ،
لشَوْقيَ مُنقادُ الجنيبة تابعُ

١٦٨٦ - بَرْقاءُ النِّطاعِ: قال الحارث بن حِلِّزَةَ:

لم يَحِلُّوا بني رَزاح ببرْقا
ءِ نِطاعٍ، لهم عليهم دُعاءُ

١٦٨٧ - بَرْقاءُ هَيْج: قال العُجَيْر السَّلُولي:

خليليَّ! عُوجا أسعفاني وحَيّيا،
ببرقاءِ هَيجٍ، منزلاً ورُسوما

١٦٨٨ - بَرْقانُ: بفتح أوله، وبعضهم يقول بكسره: من قُرى كاث شرقيّ جيجون على شاطئه، بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان، خربَتْ بَرْقَانُ؛ منها الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني، سمع ببلده وورد بغداد فسمع أبا عليّ الصَّوَّاف وأبا بكر القَطيعي وسمع ببلاد كثيرة مثل جُرْجان وخراسان وغيرهما، ثم استوطنَ بغداد، وكتب عنه أبو بكر الخطيب الحافظ وغيره من الأئمة، قال الخطيب: وكان ثقة ورعاً متقناً مثبتاً لم نرَ في شيوخنا أثبتَ منه، وصنف تصانيف كثيرة وكان له كتبٌ كثيرة، نقل من الكرخ إلى قرب باب الشعير، وكان عددُ اسفاط كُتبه ثلاثة وستين سفَطاً وصندوقَين، وكان مولده في آخر سنة ٣٣٦، ومات سنة ٤٢٥ ببغداد. وبَرقانُ أيضاً: من قرى جرجان؛ نَسَبَ اليها حمزة بن يوسف السهْمي بعض الرواة ولست منها على ثقة.

١٦٨٩ - بُرقانُ: موضع بالبحرَين قُتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العُقيلي سار اليه ببني حنيفة؛ فقال الفرزْدق:

ولولا سُيوفٌ من حنيفة جُرِّدَتْ
ببُرْقانَ، أمسى كاهِلُ الدِّين أزْوَرا
تَرَكْنَ، لمسعود وزينبَ أخته،
رِداءً وجَلْباباً من الموت أحمرا

١٦٩٠ - البُرْقانِيَّة: بالضم: ماء لبني أبي بكر بن كلاب ثم لبني كعب بن أبي بكر يقال لهم بنو بُرقان بقرب حفيرة خالد.

١٦٩١ - بَرْقَتانِ: تثنية بَرْقَة: موضع؛ قال

---

(١) برقاء: تأنيث أبرق، قال ابن الأعرابي: هي هضبة ذات رمل في ديار عذرة، وذكر شاهد جميل العذري ثم قال: كان إذا رآها بكى، فهو معنى قوله. وقد ذكر غيره لهذا البيت خبراً طويلاً.

معجم ما استعجم / ٢٤٣.

جَوّاس بن نعيم الضبّي:

لتقارب الشعبُ المحاوَل شَعبُه،
ولما اسْتُحِلَّ ببرقَتين حريمُ

١٦٩٢ ـ البَرْقَعة: ماءٌ لبني نمير ببطن الشُرَيف.

١٦٩٣ ـ بَرْقَعِيدُ: بالفتح، وكسر العين وياء ساكنة، ودال: بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باشزَّى[1]؛ قال أحمد بن الطيب السرخسي: برقعيد بلدة كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها آبار كثيرة عذبة، وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة أبواب: باب بلد، وباب الجزيرة، وباب نصيبين، وعلى باب الجزيرة بناءٌ لأيوب بن أحمد وفيها مائتا حانوت. قلت أنا: كانت هذه صفتها في قُرابة سنة ٣٠٠ بعد الهجرة، وكان حينئذ مَمرُّ القوافل من الموصل إلى نصيبين عليها، فأما الآن فهي خراب صغيرة حقيرة، وأهلُها يُضرب بهم المثل في اللصوصية، يقال: لصٌّ برقعيديٌّ، وكانت القوافل إذا نزلت بهم لقيت منهم الأمَرَّين. حدثني بعض مجاوريها من أهل القُر أن قَفْلاً نزل تحت بعض جدرانها احترازاً وربط رجلٌ من أهل القفل حماراً له تحت ذلك الجدار خوفاً عليه من السُّرّاق وجعل الأمتعة دونه واشتغلوا بالعسّ وحراسة ما تباعد عن الجدار لأنهم أمنوا ذلك الوجه، فصعد البرقعيديُّون على الجدار وألقوا على الحمار الكلاليب وأنشبوها في برذعته واستاقوه إليهم وذهبوا به ولم يدر به صاحبُهُ إلى وقت الرحيل، فلما كثُرت منهم هذه الأفاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم على باشزَّى وانتقلت الأسواق إلى باشزَّى. وبين برقعيد والموصل أربعة أيام وبينها وبين نصيبين عشرة فراسخ[1]؛ ومن برقعيد هذه كان بنو حمدان التغلبيون سيف الدولة وأهله؛ وقال شاعر يهجو سليمان بن فهد الموصلي مستطرداً ويمدح قِرْواش بن المقلَّد أمير بني عُقيل:

ولَيلٍ كوجه البرقعيديّ، ظُلمةً،
وبردِ أغانيهِ وطولِ قُرونِهِ
سرَيتُ، ونَوْمي فيه نومٌ مشرَّدٌ
كعقل سليمان بن فهد ودينهِ
على أوْلَقٍ فيه الهِبابُ، كأنه
أبو جابر في خَبْطه وجُنونهِ
إلى أن بدا ضوءُ الصباح، كأنه
سَنا وجهِ قِرْوَاشٍ وضوء جبينهِ

وقال الصُّولي: دخل رجل على أيوب بن أحمد ببرقعيد فأنشده شعراً فجعل يخاطب جارية ولا يسمع له فخرج وهو يقول:

أدبٌ، لعَمرُكَ، فاسدٌ
مما تُؤدِّبُ برقعيد
مَن ليس يدري ما يُريـ
ـدُ، فكيف يدري ما نُريد؟

---

(١) برقعيد: موضع بالشام أيضاً، قال أبو تمام:

لولا اعتمادك كنت ذا مندوحة
عن برقعيد وأرض باعيناثا
والكامخية لم تكن لي منزلا
فمقابر اللذات من قبراثا

معجم ما استعجم / ٢٤٣.

وقال ابن منظور: برقعيد: موضع.

لسان العرب / ٢٦٥ ـ برقع.

(١) ذكره الحميري، وأضاف؛ وبرقعيد مدينة حصينة كبيرة كثيرة الخير والخصب ويسكنها قوم من تغلب.

الروض المعطار / ٨٦.

مـن لـيس يـضـبـطه الـحـديـ
ـدُ، فـكيـف يضـبـطه القـصـيـد؟
عِـلْمٌ هـنـالـك مُخـلَقٌ،
والـجـهـلُ مُـقـتَـبـلٌ جـديـد

وقـد نسب إليها قـوم من الرُّواة؛ منهم: الحسـن بـن عـليّ بن مـوسى بن الخليـل البرقعيدي، سمع ببيروت أحمد بن محمد بن مكحول البيروتي وبأطرابلس خيثمة بن سليمان وعبد الله بن اسماعيل وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي وبقيسـارية أحمد بن عبـد الرحمن القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان وأبا جابر زيد بن عبد العزيز وببلد أبا القاسم النعمان بن هارون وبحرّان أبا عَرُوبة وبرأس عين أبا عبد الله الحسين بن موسى بن خلف الرّسعني وغير هؤلاء؛ وأحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس الربعي البرقعيدي، سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن عبُّود ومحمد بن حفص صاحب واثلة وشعيب بن شعيب بن إسحاق والهيثم بن مروان العبسي وبغيرها معروف بن أبي معروف البلخي ومحمد بن حماد بن مالك ومُؤمّل بن اهاب وغيرهم، روى عنه أبو أحمد بن عدي ومحمد بن أحمد بن حمدان المرورذي وأبو محمد الحسن بن علي البرقعيدي وغيرهم، وكان يسكن نصيبين؛ وقال أبو أحمد بن عليّ: وكان شيخاً صالحاً.

١٦٩٤ ـ **بَرْقٌ**: بلفظ البرق الذي يلمع من خَلل السحاب: وهي قرية قرب خَيبر وأظن ابن أرطاة إياها عنى بقوله:

لا تـبـعـدنّ إداوة مـطروحـة،
كـانت حـديثـاً للشُّراب العـاتقِ
حنَّت إلى برقٍ، فقلتُ لها: قِري
بعض الحنين فـإنَّ وَجْدَك شـائقي
بـأبي الـوليـد وأُمّ نـفسي كلمـا
بَـدَت النجومُ، وذرّ قـرْنُ الشـارق

ويوم برق: من أيامهم، وهو يوم للضَّب.

١٦٩٥ ـ **بُرْقُولِش**: بضم أوله والقاف، والواو ساكنة، واللام مكسورة، والشين معجمة: حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس.

١٦٩٦ ـ **بَرْقَةُ**: بفتح أوله والقاف: اسم صُقْع كبير يشتمل على مُدُن وقُرى بين الاسكندرية وإفريقية[1]، واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن؛ قال بطليموس: طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت تسع درج من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الاقليم الثالث وقيل في الرابع؛ وقال صاحب الزيج: طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. وأرض بَرْقَةَ أرض خَلوقية بحيث ثيابُ أهلها أبداً محمرَّةٌ لذلك، ويحيط بها البرابر من كل جانب. وفي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جَوْز ولَوْز وأُترُج وسفرجل، وفي مدينة برقة قبرُ رُوَيفع صاحب النبي، صلّى الله عليه وسلم؛ وأهلها يشربون من ماء السماء يجري في اودية ويفيض إلى برَكٍ بناها لهم الملوك،

---

(١) برقة: موضع، وفي الحديث ذكر برقة وهو بضم الباء وسكون الراء موضع بالمدينة به مال كانت صدقات سيدنا رسول الله ﷺ منها.

لسان العرب / ٢٦٣.

ولها آبار يرتفق بها الناس، ولها ساحل يقال له اجية، وهي مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة، وساحل آخر يقال له طَلَمويَة؛ وبين الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر؛ وقال أحمد بن محمد الهمداني: من الفسطاط إلى برقة مائتان وعشرون فرسخاً، وهي مما افتُتح صُلْحاً، صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلهَا من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار وأن يبيعوا أولادهم في عطاء جزيتهم، وأسلم أكثر من بها فصولحوا على العشر ونصف العشر في سنة إحدى وعشرين للهجرة، وكان في شرطهم أن لا يدخُلها صاحب خراج بل يوجّهوا بخراجهم في وقته إلى مصر إلى أن استولى المسلمون على البلاد التي تجاورها فانتقض ذلك الرسمُ، فكانوا لهذه الحال على خِصْبٍ ودَعةٍ وأمن وسلامة، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: ما أعلم منزلاً لرجل له عيال أسلَم ولا أعزَل من برقة ولولا أموالي بالحجاز لنزلت برقة. ومن برقة إلى القيروان مدينة إفريقية مائتان وخمسة عشر فرسخاً[1]؛ وقد نسب إلى برقة جماعة من أهل العلم، منهم:

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن زُرعة الزُّهري البرقي أبو بكر مولى بني زُهرة، حدث بالمغازي عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثبتاً وله تاريخ، وأخواه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله، رووا جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام؛ قاله ابن ماكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبد الله في البرقيين وذكر محمداً في المصريين وقال: إنه كان يتجر هو واخوته إلى برقة فعرف بالبرْقي، وهو من أهل مصر. وفي كتاب الجنان لابن الزبير: أبو الحسن بن عبد الله البرقي القائل في الحاكم، وقد حدثت بمصر زلزلةٌ:

بالحاكم العدل أضحى الدينُ معتلياً
نَجْلِ الهُدى وسليل السادة الصُّلَحا
ما زُلزِلَت مِصرُ من كيدٍ يراد بها،
وانما رَقَصَتْ من عدله فرَحا

قال: وقد رأيت هذا البيت منسوباً إلا أنه قيل في كافور الإخشيدي؛ قال وقال البرقي في الحاكم وقد غاب وجاءَ في عقيب ذلك مطرٌ:

أذرَى لفقدك يومُ العيدِ أدمُعَه،
من بعد ما كان يُبدي البِشْرَ والضَّحِكا
لأنه جاءَ يطوي الأرض من بُعُد
شوقاً إليك، فلما لم يَجِدْك بكى

بَرْقةُ: أيضاً من قرى قُمّ من نواحي الجبل؛ قال أبو جعفر: فقيه الشيعة أحمد بن أبي عبدالله بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن عليّ البرقي، أصلُه من الكوفة، وكان جده خالد قد هرب من عيسى بن عمر مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قُمّ فأقاموا بها ونسبوا إليها، ولأحمد بن أبي عبد الله هذا تصانيف

(١) يذكر أن في بعض جوانب برقة وآثارها القديمة داراً، منقورة في حجر صلد عليها باب من حجر صلد وذلك من أغرب ما يكون في الدنيا لا تدخل الذرة بين العضادة والباب ولا ينفتح الباب الا للداخل ولا يقدر أحد على الخروج منه الا أن يدخل عليه آخر. ويقال إنه كان مفتحاً لا قفل له ودخلها رجل ليراها فرأى داراً منقورة في حجر صلد وفيها من عظام الناس كثير فهاله ذلك، فلما أراد الخروج وجد الباب قد انغلق فلم يقدر على فتحه فأيقن بالهلكة حتى طلبه بعض أصحابه فجاء إلى ذلك الباب فسمع صوته يستغيث ففتح الباب فخرج الرجل.

الروض المعطار / ٩١.

على مذهب الإمامية وكتاب في السير تقارب تصانيفه ان تبلُغَ مائة تصنيف، ذكرته في كتاب الأُدباء وذكرت تصانيفه؛ وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني في تاريخ أصبهان: أحمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق رُوذ، قال: وهو أحد رُواة اللغة والشعر واستوطَن قُمّ فخرَّج ابن أُخته أبا عبد الله البرقي هناك ثم قدم أبو عبد الله إلى أصبهان واستوطنها، والله الموفق.

١٦٩٧ - **بَرْقَةُ حَوْز**: محلّة أو قرية مقابل مدينة واسط ذُكرت في حَوْز.

ذكر بُرقة كذا في بلاد العرب

قد ذكرنا أن أصل البُرقة في كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان، وقد أُشبع القول في تفسيره في ابراق فأغنى، وقد اجتمع لي من بِرَاق العرب مائة بُرقة ما أظنُّها اجتمعت لغيري وقد أُضيفت كل برقة منها إلى موضع وقد ذُكر ذلك في مواضعه من الكتاب، وأنا أذكر ههنا ما أُضيفت إليه على حروف المعجم بشواهده، فمما جاءَ من ذلك غير مضاف:

١٦٩٨ - **بُرْقَةُ**: بالضم: من نواحي اليمامة. وبرقة أيضاً: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، وبعض نفقاته على أهله منها، وقيل: إن ذلك من أموال بني النضير، وقد رواه بعضهم بفتح أوله، وبرقة أيضاً: موضع كان فيه يوم من أيام العرب أسِرَ فيه شهاب فارس هَبُّود من بني تميم، أسره يزيد بن حُرثة أو بردَ اليشكُري فمنَّ عليه، وفي ذلك قال شاعرهم:

وفارسَ طِرْفِهِ هَبُّودَ نِلْنَا،
ببُرْقةٍ، بعد عزٍّ واقتدار

١٦٩٩ - **بُرْقَةُ أثماد**: والأثماد جمع ثَمد[1]، وهو الماءُ القليل الذي لا مادّة له؛ قال رُدَيح بن الحارث التميمي:

لمن الديارُ ببُرقة الأثماد،
فالجَلْهَتَين إلى قِلاتِ الوادي

١٧٠٠ - **بُرقَةُ الأَجاوِلِ**: جمع أَجوال وأجوال جمع جُولٍ وجال، وهو جدار البئر، وكلُّ ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جُولٌ؛ قال ابن أحمر:

رَماني بأمرٍ كنتُ منه ووالدي
بَرِيَّاً، ومن جُولِ الطَّوِيّ رماني

وبرقة الأجاول ذكرها نُصَيْب فقال:

عَفَا الحُبُجُ الأعلى فبُرْق الأجاول

وقال كثير:

عَفَا مِيثُ كُلْفَى بعدنا فالأجاولُ،
فأثماد حَسْنى فالبِراقُ القوابلُ

١٧٠١ - **بُرْقَةُ الأَجْداد**: جمع جدّ أبي الأب أو جمع جَدَد، وهي أرض صُلْبة؛ قال بعضهم:

لمن الديارُ ببرقة الأجداد،
عَفَّت سَواري رَسْمها وغَوادي

١٧٠٢ - **بُرْقَةُ أجْوَلَ**: أفْعَل من الجَوَلان أي الطَّواف؛ قال المُتنخِّلُ الهُذَلي:

هل هاجَك الليلُ، كليلٍ على
أسماءَ من ذي صبرٍ مُخيلِ
أنْشأ في الفيقة، يَرمي له
جَوْف رباب وبَرَة مثقل

---

(١) برقة اثماد: وقال أبو دؤاد الإيادي:

لمن الديار بهضب ذي الأسناد
فالسيلحين فبرقة الأثماد

فالتَطَّ بالبُرقة شُؤْبُوبه،
فالرَّعْدُ حتى بُرْقة الأَجْوَل

١٧٠٣ - **بُرْقَةُ أحجار**: جمع حجر؛ قال بعضهم:

ذَكَرْتُك، والعِيسُ العِتاقُ كأنها
ببرقة أحجار قياس من القَضْب(١)

١٧٠٤ - **بُرقَةُ أحْدَبَ**: قال زبّانُ بن سيّار:

تَنَحَّ إليكم يا ابنَ كُوزٍ فإننا
وإن ذُدْتنا، راعُون برقة أحْدَبا

١٧٠٥ - **بُرْقَةُ أحْواذِ**: جمع حاذ: وهو شجر تألفه بقر الوحش، وقيل: هو من شجر الجَنْبَة؛ قال ابن مُقبل:

وهُنَّ جُنُوحٌ إلى حاذة،
ضوارِبُ غِزْلانِها بالجُرُن

وقال شاعر:

طَرِبْتُ إلى الحيّ الذين تحمَّلوا،
ببرقة أحواذ، وأنت طَرُوبُ

١٧٠٦ - **بُرقَةُ أخرَم**: وقد ذُكر أخرم خَيْمٌ في موضعه؛ قال ابن هرمة:

بِلِوى كُفافة، أو ببرقة أخرم،
خَيْمٌ على آلاتهنّ وشيع

في أبيات ذكرت في كُفافة.

١٧٠٧ - **بُرقةُ أروَى**: واحدة الأراوي، وأروى: كبش، جبل في بلاد بني تميم؛ قال حاميةُ بن نصر الفُقَيمي:

لقد زَعَمَتْ ظَمياءُ أنَّ بشاشتي،
لستّةِ أحوالٍ، سريعٌ نُقوضُها

ذكرتُ، وبعض الذكر داءٌ على الفتى
خيال الصِّبا والعيس تجري عَروضُها

ببرقة أروى، والمَطِيُّ كأنها
قِداحٌ نحاها باليدين مُفيضُها

ألم تَرَ للفتيان قد ودَّعوا الصبا،
وللوحش لا يرمي بسهم مريضُها؟

١٧٠٨ - **بُرْقَةُ أظْلَمَ**: قال حسان:

ألم تسأل الرَّبع الجديد التكلُّما،
بمدفع أشداخ فبرقة أظْلَما؟

١٧٠٩ - **بُرْقَةُ أعيار**: جمع عَير، وهو الحمار الوحشيُّ؛ قال عمر بن ابي ربيعة:

ببُرْقة أعيار فخبِّر إن نطق

١٧١٠ - **بُرْقةُ أفْعى**: قال زَيدُ الخيل الطائي:

عَفَتْ أبْضَةٌ من أهلها فالأجاولُ،
فجَنبا بُضَيْضٍ فالصعيد المقابلُ

فبرقة أفْعى، قد تقادَمَ عَهْدُها
فما إن بها إلا النعاجُ المَطافلُ(١)

١٧١١ - **بُرْقةُ الأمالح**: كأنه جمع أملح، وهو الذي فيه سواد وبياض، وقيل: هو البياض الخالص، ومنه ضحّى النبيُّ، صلّى الله عليه وسلم، بكبشين أملحَين؛ قال كثيّر:

وقفتُ بها مستعجماً لبيانها
سَفاهاً، كحبسي يوم بُرق الأمالح

١٧١٢ - **بُرْقة الأمهار**: قال ابن مقبل:

ولاحَ ببرقة الأمهار منها،
لعَينك، ساطعٌ من ضوءِ نارِ

---

(١) برقة أحجار: موضع كثير الحجارة، تنسب إليه برقة أحجار ثم ذكر الشاهد الشعري ونسبه إلى جرير. معجم ما استعجم / ١٩٧.

(١) انظر معجم ما استعجم / ٩٧.

إذا ما قلتُ زَهَّتْها عِصِيّ،
عِصِي الرَّند، والعُصُفُ السواري

وقال ابن مقبل أيضاً:

لمن الديار بجانب الأحفارِ
فبِتِيلِ دَمْخٍ أو بسَلْعِ جُرَارِ؟
خَلَدَت ولم يَخْلُدْ بها من حَلَّها
ذاتُ النِّطاق فبرقة الأمهار

١٧١٣ - بُرْقَة أنقَدَ: الأنقد والأنقذ: بالدال وبالذال: القنفذ، ومنه بات فلان بلَيلة أنقدَ إذا بات ساهراً؛ قال الحفصي: أنقدُ جبل باليمامة؛ وأنشد للأعشى:

إن الغَواني لا يُواصِلْن امرأً
فقد الشبابَ، وقد يَصِلْنَ الأمرَدا
يا ليت شعري! هل أعودَنْ ثانياً
مثلي زُمَينَ هَنا ببرقة أنقَدا؟[1]

هَنا: بمعنى أنا؛ وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة القنفذ الذي يدرُجُ فكنّى عنه للقافية إذ كان معناهما واحداً، والقنفذ لا ينام الليل بل يَرعى.

١٧١٤ - بُرقة الأَوجَر: قال الشاعر:

بالشعب من نَعمانَ مَبداً لنا،
والبُرْق من حضرة ذي الأوجر

١٧١٥ - بُرقة الأَوْدات: جمع أوْدة، وهو الثِّقل؛ قال جرير:

عرفت ببرقة الأودات رَسماً
مُحيلًا، طال عهدُك من رسوم

(١) ذكر البكري البيت بهذا اللفظ:

بل ليت شعري هل اعودن ناشئاً
مثلي زمين أحل برقة أنقد

تنسب إليه برقة هناك.

معجم ما استعجم / ٢٠٣.

١٧١٦ - بُرْقَةُ إيرٍ: بالكسر؛ قال بعضهم:

عَفَتْ أطلالُ مَيَّةَ من حَفير،
فهَضْب الواديَين فبُرق إير

١٧١٧ - بُرْقَة بارِقٍ: وبارق: جبل لبعض الأزد بالحجاز، وقد ذُكر. وبارق أيضاً: بالكوفة؛ قال:

ولقَتْله أوْدَى أبوه وجَدُّه،
وقتيلُ بُرْقَةِ بارِقٍ لي أوْجَعُ

١٧١٨ - بُرْقَة ثادِقٍ: بالثاء المثلثة، وقد ذكر في موضعه؛ قال الحُطَيئة:

وكأنَّ رَحْلي فوق أحْقب قارحٍ
بالشَّيِّطين، نُهاقُه التعشيرُ
جَونٍ يطارد سَمْحَجاً حملَتْ له
بعَوازب القَفْرات، فهي نَزورُ
يَنْحو بها من بُرق عَيْهَمَ طامياً
زُرْقُ الجِمَام، رِشاؤُهُنَّ قصيرُ
وكأن نَقْعَهما، ببرقة ثادق
ولِوَى الكثيب، سُرَادقٌ منشورُ

١٧١٩ - بُرْقَةُ ثَمْثَمَ: يقال ثَمْثَم الرجلُ إذا غطى رأس إنائه.

١٧٢٠ - بُرْقَةُ الثَّوْر: قال أبو زياد: برقة الثور جانب الصمّان؛ وأنشد لذي الرُّمَّة:

خليليَّ! عُوجا، بارَكَ الله فيكما،
على دار مَيّ من صُدور الركائبِ
تَكُنْ عَوْجَةً يُجزيكما الله عندها
بها الخيرَ، أو نَقْضي بذِمَّةِ صاحِبِ
بصُلْب المِعا أو برقة الثور لم يَدَعْ،
لها جِدَّةً، نَسْجُ الصَّبا والجنائبِ

قال الأصمعي: أسفَل الوَتِدات أبارقُ إلى

سَنَدِها رمل يسمى الاثوار؛ ذكرها عُقبة بن مضرب من بني سُلَيْم، فقال:

متى تُشْرِفِ الثَّوْرَ الأغـر، فإنما
لـك اليومَ من إشرافه أن تـذكرا

قال: إنما جعل الثَّوْر أغرَّ لبياض كان في اعلاه.

١٧٢١ ـ بُرْقَةُ ثَهْمَدٍ: لبني دارم[1]؛ قال طَرَفة بن العبد:

لخَوْلَةَ أطلالٌ ببرقة ثَهْمَدِ،
تلوحُ كباقي الوَشْم في ظاهر اليدِ

١٧٢٢ ـ بُرْقَةُ الجبا: ذكر الجبا في موضعه؛ قال كثيِّر:

أيا ليت شعري! هل تغيَّر بعدنا
أرالٌ فصِرْما قادمٍ فتُناضِبُ
فَبُرْقُ الجبا، أم لا فهُنّ كعهدنا
تنزّى على آرامِهِنّ الشعالبُ

١٧٢٣ ـ بُرَيْقَةُ الجُنَيْنَة: تصغير الجَنَّة وهي البستان؛ قال جَبَلَةُ بن الحارث:

كأنه فَرَدٌ أقْوت مراتعه،
بُرْقُ الجُنَيْنَة فالاخراتُ فالدُّورُ

جمع بُرقة بُرَق مثل نقبة ونقب لأول ما يبدو من الجَرَب، ومنه يضع الهِناء موضع النُّقْب.

١٧٢٤ ـ بُرْقَةُ حارِبٍ: قال التَّنوخي:

لعَمْري! لَنِعْمَ الحيُّ من آل ضَجْعَمٍ
ثَوَى بين أحجار ببرقة حارب

[1] ثهمد: جبل في حمى ضرية، قال دريد بن الصمّة:
وقلت لهم إن الأحاليف أصبحت
مخيمة بين الستار فثهمد
معجم ما استعجم / ٣٤٧.

١٧٢٥ ـ بُرْقَةُ الحُرُض: قال النميري:

ظَعناً، وكانوا جيرَةً خُلُطاً
سَوْمَ الربيع ببرقة الحُرُض

١٧٢٦ ـ بُرْقَةُ حسْلَةَ: موضع في قول القَتَّال الكلابي:

عَفا من آل خَرْقاءَ الستارُ
فبُرْقَةُ حَسْلَةٍ منها قِفارُ
لعَمْرك! إنني لأُحِبُّ أرضاً
بها خرقاءُ، لو كانت تُزارُ

١٧٢٧ ـ بُرْقَةُ حِسْمى: قد ذُكرت حِسْمى، بكسر الحاء، في موضعها؛ وقال كثيِّر:

عَفَت غَيْقَةُ من أهلها فحريمُها
فبُرقة حسمى قاعُها فصريمُها

ويروى: فبرقة حَسْنى، وفيه كلام ذُكر في حَسْنى.

١٧٢٨ ـ بُرْقَةُ الحصَّاء: في ديار أبي بكر بن كلاب؛ قال عطاء بن مِسْحل:

فيا حبّذا الحصَّاء فالبُرقُ والعُلى،
وريحٌ أتانا من هناك نَسيمُها

١٧٢٩ ـ بُرْقَةُ حِلِّيتٍ: قد ذكر حلّيت في موضعه؛ قال فَذُّ بن مالك الوالبي:

تَركتُ ابنَ مُعْتَمٍ، كأنّ فناءَه
ببرقة حلّيتَ مَناهُ مجرَّبُ

وقال عامر بن الطُّفَيْل، وكان قد سابقَ على فرس له يقال له كلَيْب فسُبق فقال:

أظنُّ كُليباً خانَني، أو ظَلَمتُه
ببرقة حِلّيتٍ وما كان خائنا
وأعْذِرُه، إني خَرِقْتُ مُورَّعاً،
لقيتُ أخا خُفٍّ وصودفت بادِنا

١٧٣٠ - بُرْقَةُ الحِمى: قد ذكر الحمى؛ قال الشاعر:

أضاءت له نارٌ على برقة الحمى،
وعِرْضُ الصُّلَيْب دونه فالاماثل

١٧٣١ - بُرْقَةُ حَوْرَةَ: بالحجاز؛ قال الأحْوَصُ:

فذو السَّرْح أقوى فالبراقُ، كأنها
بحَوْرَةَ لم يحلُلْ بهنّ عريبُ

١٧٣٢ - بُرْقَةُ خاخٍ: قال الأحوص وقيل السَّريُّ بن عبد الرحمن بن عتبة بن عُوَيمر بن ساعدة الأنصاري:

كَفِّنوني إن مُتُّ في دِرْعِ أرْوَى،
واجعلوا لي من بئر عُرْوَة مائي
سُخنة في الشتاء، باردة الصيـ
ـف، سراجٌ في الليلة الظلماءِ
ولها مَرْبَعٌ ببُرقة خاخ،
ومَصيفٌ بالقصر، قصر قُباءِ

١٧٣٣ - بُرْقَةُ الخال: قال القَتَّال الكلابي:

يا صاحبيّ! أقِلّا بعضَ إملالي؛
لا تَعْذُلاني، فإني غيرُ عَذّال
واستَحييا أن تَلوما أو ألومكما؛
إنَّ الحياءَ جميلٌ أيما حال
إني اهتَدَيْتُ ابنة البكريّ من أممٍ،
من أهل عَدْوَة أو من برقة الخال

١٧٣٤ - بُرقَة الخرْجاء: تأنيث الأخرج، وهو السواد والبياض كالأبلق؛ قال أبو زياد: الأخرج من الرمال والجبال يكون مغطى أسفل الجبل بالرمل وأعلاه خارج ليس عليه رمل أسود؛ قال كثير:

فأصبَحَ يرتاد الحمِيمَ برابغ،
إلى برقة الخرجاء من ضَحْوَة الغَد

وقال السَّريُّ بن حاتم الكلابي:

كأنْ لم يكن من أهل عَلْياءَ باللِّوى
حُلول، ولم يُصْبِحْ سَوَامٌ مُرَوِّحُ
لِوَى برقة الخرجاء ثم تيامَنَتْ
بهم نيَّةٌ عَنّا، تُشَبُّ فتَنزَحُ
تَبَصَّرْتُهم، حتى إذا حال دونهم
يَحاميمُ من سود الأحاسن جُنَّحُ

١٧٣٥ - بُرْقَةُ الخنزير: وقد ذُكرت في الدارات أيضاً؛ وقال الأعْشى:

فالسَّفْحُ يَجري فخنزيرٌ فبُرْقَتُه،
حتى تدافعَ منه السهلُ والجبلُ

١٧٣٦ - بُرقَةُ خَوّ: في ديار أبي بكر بن كلاب؛ أنشد أبو زياد:

ما أنْسَ في الأيام لا أنسَ نِسوَةً
ببرقة خَوٍّ والعصورَ الخواليا
ردَدْنَ جِمالَ الحيّ كلَ مُخَيَّسٍ
جُلالٍ، ترى في مِرفَقيه تجافيا
سَقى دارَ أهلينا، بمنعرَج اللوى،
أغَرُّ سِماكِيٌّ يسُحُّ العزاليا
تروَّحَ غَوْريّاً وأصبَحَ مُنجِداً،
يُغادر ماءً طيِّبَ الطعم صافيا

١٧٣٧ - بُرْقَةُ خَيْنَفَ: وقد ذُكرت في خينف؛ قال الأخطل:

وقد أقول لثور: هل ترى ظُعُناً
يحدو بهنَّ حَذارى مُشفِقٌ شَنِقُ
كأنها بالرَّحى سُفْنٌ مُلَجَّجة،
أو حائشٌ من جواثا ناعمٌ سحَقُ
يرفعها الآلُ للتالي، فيُدْركهم
طرفٌ حديدٌ وطرفٌ دونهم غَرِقُ

حتى لَحِقْنَ وقد زال النهارُ، وقد
مالت لهنَّ بأعلى خَيفَ البُرَقُ

١٧٣٨ ـ **بُرقَة الدَّآث**: وقد ذكر الدَّآث في موضعه؛ قال أبو محمد:

أصدَرُها من برقة الدَّآث،
ينفُذُ ليلَ أخرَسُ التبعاث

١٧٣٩ ـ **بُرْقَةُ دَمْخٍ**: ودَمْخ: اسم جبل، ودَمَخه أي شَدخَه؛ قال سعيد بن البراءِ الخَثْعمي:

وفرَّت، فلما انتهى فَرُّها
ببُرقة دَمخٍ فأوْطانِها

١٧٤٠ ـ **بُرقَةُ الرَّامَتَين**: ذُكرت الرامتان في موضعهما؛ قال جرير:

لا يَبْعُدَنْ أنَسٌ تغيَّرَ بَعدَهم،
طَلَلٌ ببرقة رامتَين مُحِيلُ
ولقد تكونُ، إذا تَحُلُّ بغبطةٍ،
أيَّامَ أهلُكَ بالديار حُلُولُ
ولقد تُساعفنا الدِّيار، وعَيْشنا
لو دام ذاك بما نُحبُّ ظليلُ

١٧٤١ ـ **بُرْقَة رَحْرَحَانَ**: ذُكر رحرحان أيضاً في موضعه؛ قال مالك بن نُوَيْرة:

أراني الله ذا النَّعم المَنَدِّي،
ببرقة رحرحان وقد أراني
حَوَيتُ جميعَهُ بالسيف صلْتاً،
ولم تُرْعَدْ يَدَاي ولا جَناني

وقال آخر:

بحَمْد أبي جُبَيْلَة، كلُّ شيءٍ،
ببرقة رحرحان، رَخِيٌّ بالِ

١٧٤٢ ـ **بُرْقَةُ رَغْمٍ**: الرَّغْمُ: الشَّحْمُ؛ قال يزيد بن أبان:

ظعَنَ الحيُّ، يوم بُرْقَةُ رعم،
بغزال مُزَيَّن مَرْبوب

وقال مُرقش:

وفيهنَّ حُورٌ، كمثلِ الظِّباءِ
تَقَرَّوا بأعلى السليل الهَدالا
جَعَلْنَ قُدَيْساً واعناءَه
يميناً، وبرقة رَغْم شمالا

١٧٤٣ ـ **بُرْقَةُ الرِّكاء**: قال الراعي:

بمَيْثاءَ سابَتْ من عَسيب، فخالَطَتْ
ببطن الركاءِ بُرْقَةً وأجارعا

١٧٤٤ ـ **بُرْقَةُ رُوَاوَةَ**: من جبال جُهينة؛ قال كثيِّر:

وغيَّر آياتٍ، ببُرقِ رُوَاوَة،
تَنائي الليالي والمَدَى المتطاولُ

١٧٤٥ ـ **بُرْقَةُ الرَّوْحان**: روضة تُنْبتُ الرِّمْثَ باليمامة؛ عن الحفصي[1]؛ قال عَبيد بن الأبْرَص:

لمن الديار بِبُرْقَة الرَّوحان،
دَرَسَت لطول تقادُم الأزمان
فوَقَفْت فيها ناقتي لسُؤالها،
وصَرَفْتُ والعَينان تَبْتَدران

وقال أوْفى المازني:

أبلغْ أسَيْدَ والهُجَيْم ومازناً
ما أحدَثَتْ عُكْلٌ من الحدثان
إن الذي يحْمي ذِمارَ أبيكمُ،
أمْسى يَمِيدُ ببرقة الرَّوْحان

(١) قال جرير:
يا حبذا الخرج بين الدام والأدمى
فالرمث من برقة الروحان فالغرف
معجم ما استعجم / ١٢٧

يــا قــومُ! إني لــوْ خَشيت مجمعــاً
رَوَّيْــتُ منــه صَـعْــدَتـي وسنــانـي

١٧٤٦ - بُرْقَةُ سَعْدٍ: قال:

أَبـتْ دِمَـنٌ بـكُــراع الـغـمـيـم،
فـبـرقــة سَـعْــدٍ فــذات الـعُـشَــرْ

١٧٤٧ - بُرْقَةُ سِعْرٍ: قال مالك بن الصَّمصامة:

أَتُــوعِـدُني، ودونــك بُـرْقُ سِعْــرٍ،
ودونـي بـطنُ شَمْـطَةَ فـالـغَيــامُ؟

١٧٤٨ - بُرْقَةُ سُلْمـانَين: ذُكر سُلمـانان؛ قـال جرير:

قِفــا! نَعْـرِف الــرَّبعَين بين مُلَيْحــة
وبــرقــة سُلمــانَين ذات الأَجــارع
سَقى الغيْثُ سلمانين فالبُرَق العلى،
إلـى كــلٍ واد من مُليحــة دافــع

١٧٤٩ - بُرْقَةُ سَمْنَانَ: ذكر سمنان في موضعه؛ قـال أَرْبَدُ بـن ضـابي بن رجاء الكـلابي يَهجو ربيعة الجوع:

بسَمْنَـانَ بَـوْلُ الجـوع مُسْتَنْقِعاً بـه،
قـد اصفرَّ من طـول الإقـامـة حـائلُهْ
بَــرْقـائــه ثُلْثٌ وبـالخَـرْبِ ثُلْثُــهُ،
وبـالحـائط الأعلى أَقـامت عَيـائلُهْ

١٧٥٠ - بُـرْقَـةُ شمَّـاء: هضبـة[١]، قــال الحارث بن حِلزة اليَشْكُري:

بـعــد عَهْــد لـنــا بـبُـرْقَــة شَـمّــا
ءَ، فــأدنـى ديــارهـــا الـخَـلْـصــاءُ

١٧٥١ - بُـرْقَةُ الشَّـواجن: الشـواجن: وادٍ في ديار ضبَّة؛ قال ذو الرمَّة: . . . .

١٧٥٢ - بُرْقَةُ صادِرٍ: من منازل بني عُذرة؛ قال النابغة يمدحُهم:

قــد قلتُ للنعمــان، يــوم لـقيتُــه
يُــريـد بني حُنٍّ بـبــرقــة صــادر[١]

١٧٥٣ - بُرْقَةُ الصَّرَاة: قال الحجاج العُذْري:

أُحبُّـك ما طـابَ الشرابُ لشـارب،
ومــا دام في بُـرق الصَّــراة وُعُــورُ

١٧٥٤ - بُرْقَةُ الصَّفَا: قال بُدَيل بن قُطَيط:

وَمَشْتًى بذي الغَرَّاءِ، أو بـرقة الصَّفـا
على هَمَــلٍ أَخـطارهُ قــد تـرجَّعــا

١٧٥٥ - بُرْقَةُ ضَاحِكٍ: باليمامة لبني عدي[٢]؛ قال أبو جُوَيرِيَة:

ولقـد تركْنَ غَـدَاةَ بـرقـة ضـاحـك،
في الصَّدْر، صَدْعَ زُجاجة لا تُشْعَبُ

وقال الأَفْوَه الأَوْدي:

فســائــلْ حــاجــراً عنَّــا وعنهـم،
بـبــرقــة ضــاحــك يــومَ الجَنــاب

١٧٥٦ - بُرْقَةُ ضَارِجٍ: قال:

أَتَنْسَــوْن أَيَّـامــاً بـبرقــة ضــارِجٍ،
سَقَينـاكُمْ فيها حُـراقـاً من الشُّـرب؟

---

(١) برقة شماء: جبل معروف.

لسان العرب / ٢٣٣٤.

(١) ذكره البكري ثم قال: وحن: بطن من عذرة.
وقال النابغة في أخرى بعد:

تـجـنـب بـنـي حـنٍ فـإن لـقـاءهـم
كـريـه وإن لـم تـلق إلا بـصـابـر

معجم ما استعجم / ٨٢١.

(٢) برقة ضاحك: من ديار تميم، وروضة ضاحك: بالصمامة معروفة.

لسان العرب / ٢٥٥٩.

١٧٥٧ ـ بُرْقَةُ طِحَال: وطحالٌ: بلَدٌ وبه ماءٌ يقال له بَدرٌ؛ قال:

وكانت بها حيناً كَعابٌ خريدةٌ
لبُرقِ طِحالٍ، أو لبَذْرٍ مَصيرُها

١٧٥٨ ـ بُرْقَةُ عاذِبٍ: قال الخطيم العُكْلي اللِّصُّ:

أمِنْ عَهْدِ ذي عَهْدٍ بحَوْمانَةِ اللِّوَى،
ومن طَلَلٍ عافٍ ببرقة عاذب
ومَصرَعِ خَيْمٍ في مُقامٍ ومُنتأًى،
وزُمْدٍ كسَحقِ المَرْنبانيِّ كائبِ

المَرْنبانيُّ: الفرْوُ وجلود الثعالب. وكائب: [illegible] اللون.

١٧٥٩ ـ بُرْقَةُ عاقلٍ: قال جرير:

إنَّ الظَّعائنَ، يومَ بُرقة عاقلٍ،
قد هِجْنَ ذا خَبَلٍ فزِدْنَ خَبالا

١٧٦٠ ـ بُرْقَةُ عالِجٍ: ذكر عالج في موضعه؛ قال المسيَّب بن عَلَس الضبعي:

بكثيبِ خَرْبَةَ أو بحَوْمَلةٍ
من دونه من عالج بُرَقُ

١٧٦١ ـ بُرْقَةُ عسعَسٍ: ذُكر؛ قال جميل:

جعلوا أقارح كُلَّها بيمينهم،
وهضابَ برقة عَسْعَسٍ بشمال

١٧٦٢ ـ بُرْقَةُ ذي العَلْقى: قال العُجَير السَّلولي:

حيَّ الإلهُ وبَيَّاها ونَعَّمَها
داراً ببرقة ذي العَلْقى، وقد فعَلا

١٧٦٣ ـ بُرْقَةُ العُنَاب: والعناب: جبل في طريق مكة؛ قال كثيّر:

لَيالِيَ منها الوادِيان مَظِنَّةٌ،
فبُرْقُ العُناب دارُها فالأمالح

١٧٦٤ ـ بُرْقَةُ عَوْهَقٍ: قال ابن هَرْمة:

قِفا ساعةً، واستنطقا الرسمَ ينطِقِ،
بسُوقة أهْوى أو ببرقة عَوْهَقِ

١٧٦٥ ـ بُرْقَةُ العِيَراتِ: قال امرؤُ القيس المشهور:

غَشيتُ ديارَ الحيِّ بالبَكَراتِ،
فعارِمةٍ فبرقة العِيَراتِ[1]

١٧٦٦ ـ بُرْقَةُ عَيْهَلٍ: ويروى برقة عَيْهَم؛ قال بِشر:

فإنَّ الجَزْعَ، بين عُرَيتناتٍ
وبرقة عَيْهَلٍ، منكم حرام[2]
سنمنَعُها، وإن كانت بلاداً
بها تَرْبُو الخواصرُ والسَّنامُ
بها قَرَّتْ لَبُونُ الناس عَيناً،
وحلَّ بها عَزاليَهُ الغَمامُ

أي هي حرامٌ عليكم لا ترعَوْها ولا تنزلوها. والعَيْهل: السريعة من الإبل، وامرأة عَيهل: لا تستقرُّ نَزَقاً تردد إقبالاً وإدباراً؛ ويقال للناقة: عيهل وعيهلةٌ، ولا يقال للمرأة إلا عيهلٌ؛ وأنشد بعضهم:

لِبَيْكِ أبا الجرعاءِ ضَيفٌ مُعَيَّلُ،
أو امرأةٌ تَغشَى الدَّواجنَ عَيهلُ

(١) ذكره البكري، وعنده: فعاذمة: بالذال المعجمة.
معجم ما استعجم / ٢٦٧.

(٢) ذكره البكري فقال:
فإن الود بين عريتنات
وبرقة عيهم منكم حرام
ثم قال: ويروى: وبرقة عيهل باللام.
معجم ما استعجم / ٩٨٨.

وقال آخر:

فنِعمَ مُناخُ ضِيفانٍ وتَجرٍ،
ومُلقى زِفْرِ عَيْهَلةٍ مِجَالِ

١٧٦٧ - بُرْقَةُ عيهم: قال جَوَّاس بن نُعَيم للقَعقاع بن مَعبَد بن زُرارة:

فما ردَّكم بُقْيا ببرقة عَيْهَم
علينا، ولكن لم نجد متقدّما

وقال أبو عبيدة: يقال ناقةٌ عيهمٌ وعيهلٌ للسريعة؛ وقال غيره: عَيهم موضع بالغَوْر من تهامة(١). ويقال للفيل الذكر: عَيهم؛ وقال الحُطيئة:

يَنجُو بها من بُرْق عيهم طامياً
زُرقُ الجمام، رشاؤهنَّ قصيرُ

١٧٦٨ - بُرْقَةُ ذي غانٍ: الغان والغَينَة: الشجر الملتف في الجبل وفي السهل بلا ماءٍ، فإذا كان بماءٍ فهي الغيضة؛ قال أبو داود:

نحن أُنزلنا ببرقة ذي غان

١٧٦٩ - بُرْقَةُ الغضَا: الغَضَا: موضع بعَينه، وهو شجر يُشبه الأثْلَ إلَّا أن الأثل أعظم منه وأكبر، وحطبُه من أجود الحطب وناره كذلك، وأكثر ما ينبُت في الرمال؛ قال حُمَيْد الأرْقطُ:

غداةَ قال الركبُ: أربع أربع!
ببرقة بين الغضا ولَعلَع

١٧٧٠ - بُرْقَةُ غَضْوَرٍ: ببلاد فزارة؛ قال نَجَبَةُ بن ربيعة الفزاري:

وباتوا على مثل الذي حكموا لنا،
غداةَ تلاقينا ببرقة غَضْوَرا

والغضور: نبتٌ يشبه السَّبط.

١٧٧١ - بُرْقَةُ قادمٍ: قال العلاءُ بن قُرْظَة خالُ الفرزدق:

ونحن سَقَينا، يوم بُرقة قادِمٍ،
مَصَادَ نُفَيلٍ بالزُّعاق المسمَّمِ

١٧٧٢ - بُرْقَةُ ذي قارٍ: قال بعضهم:

لقد خَبَرَتْ عيناك يوماً بحُبّها،
ببرقة ذي قار، وقد كتَمَ الصَّدْرُ

١٧٧٣ - بُرْقَةُ القُلاخ: فُعال من القَلْخ، وهو الضرب باليابس على اليابس؛ قال أبو وَجْزَة السعدي:

أجراعُ لِينَةَ، فالقُلاخُ فبُرْقُها
فشواحِطٌ فرياضُهُ فالمَقْسِمُ

١٧٧٤ - بُرْقَةُ الكَبَوان: بالتحريك في شعر لبيد حيث قال:

حتى إذا أفِدَ العشِيُّ تَرَوَّحا،
لِمبيتِ رِبْعيِّ النتاجِ هِجانِ
طَالت إقامتُهُ، وغيَّر عَهدَه
رِهَمُ الربيع ببُرقة الكَبَوَان(١)

(١) برقة عيهم: قال الحجاج:

وللشآمين طريق المشئم
وللعراق في ثنايا عيهم

يعني الحج. وعيهم: في ديار غطفان غير شك، يشهد لذلك قول بشر:

فإن الود بين عريتنات
وبرقة عيهم منكم حرام

لأن عريتنات لبني فزارة، وقال لبيد بن ربيعة:

عن الراكب المتروك آخر عهده
بوادي السليل بين علنى وعيهم

معجم ما استعجم / ٩٨٨.

(١) برقة كبوان: موضع في ديار بني عامر، ثم ذكر قول لبيد فقال:

١٧٧٥ ـ بُرْقَةُ لَفْلَفٍ: بين الحجاز والشام؛ قال حُجْر بن عُقبة الفزاري:

بـاتـتْ مُـجـلَّلةً بـبـرقـة لَـفْـلَف،
لـيـلَ الـتـمـامِ، قـلـيلَة الإطـعـام

١٧٧٦ ـ بُرْقَةُ اللِّكاكِ: قد ذُكر اللكاك؛ قال الراعي:

إذا هبطَتْ روضَ اللكاك تجاوَبَتْ
بـه، ودعـاهـا رَوْضُـهُ وأبـارِقُـهْ

١٧٧٧ ـ بُرْقَةُ اللّوَى: قال مُصعَب بن الطُّفيل القُشَيْري:

ألا حبّـذا يـا جَفْنُ أطْـلالُ دِمنـةٍ،
بحيث سَقَى ذاتَ السـلام رقيبُهـا
بناصِفة العَمْقَين، أو برقة اللّوَى،
على النّأي والهِجْرَان شبَّ شَبوبُها
بكى لِيَ خُـلان الصَّفَـاءِ، ومَسَّـني
بـلَوْمٍ رجـال لم تُـقَـطَّعْ قُـلوبُـهـا

١٧٧٨ ـ بُرْقَةُ ماسِلٍ: قال الراعي:

تَنَـاهَى المُـزْنُ، وامتَـزَجَتْ عُـرَاهُ،
بـبـرقـة مـاسـل ذات الأفـان

١٧٧٩ ـ بُرْقَةُ مِجْوَلٍ: قال جميل العذري:

عَجِـلَ الفِـرَاقُ ولَيتَـه لم يَعْجَـلِ،
وجَـرَتْ بَـوادرُ دمعـك المتهـلّلِ
طَرَباً، وشاقك ما لقيتَ، ولم تَخَفْ
بين الحبيب غـداةَ برقـة مِجْـوَلِ

١٧٨٠ ـ بُرْقَةُ المَرْوَرات: قال الطِّرمّاح:

ولست بـراءٍ من مَرَوْرَات بـرقـةٍ،
بهـا آلُ لَيـلَى والجنـابُ مُـريـعُ

١٧٨١ ـ بُرْقَةُ مُكتَّل: قال أبو زياد: برقة مكتل جبل؛ وأنشد لرجل يرجز بركيّه:

أحْمِي لـهـا من بـرقَتي مكتّـل،
والـرِّمْثِ من بطن الحريم الهيكل،
ضـرب رياحٍ قـائمـاً بـالمِعْـوَل،
بـذي شَبَـاةٍ من قُسـاسٍ مِقْصَـل،
في مثـل سـاق الحبشيّ الأعْصَـل

١٧٨٢ ـ بُرْقَةُ مَلْحُوب: قال ابن مُقبل:

ولمـا وَلَجْنا أمكَنَتْ من عِنـانِهـا،
وأمْسَكْتُ عَنْ بعض الخِلاطِ عِناني،
عشيَّـةَ قـالت لي وقـالت لصاحبي
بـبـرقـة مَلْحـوب: ألا تَـلِجَـان؟

١٧٨٣ ـ بُرْقَةُ مُنْشِدٍ: ماءٌ لبني تميم وبني أسد؛ قال كثيّر:

وقـال خليلي: قـد وَقَعْتَ بمـا تـرى
وأبلغتَ عُـذراً في البغـايـة فـاقْصِدِ
فقلتُ له: لم تَقْضِ ما عَمَـدْتَ له،
ولم آتِ اصـرامـاً بـبـرقـة مُنْشِـدِ

١٧٨٤ ـ بُرْقَةُ النّجد: من نواحي اليمامة؛ قال توبة واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السَّلُولي اليمامي:

مـا تنزالُ الـديـارُ، في بـرقـة النّجـ
ـد لسُعْـدَى بقـرقَـرَى، تُبكيني
قـد تَخيَّلْتُ أن أرى وجهَ سُعـدى،
فـإذا كـلُّ حـيـلةٍ تُـعْـيـيـنـي
قلتُ، لمـا وقفتُ في سُـدَّة البـا
ب، لسُعـدَى مقـالـةَ المِسكينِ:

طـالـت إقـامـتـهـا وغـيـر عـهـدهـا
رهـم الـربـيـع بـبـرقـة الـكـبـوان
معجم ما استعجم / ١١١٣.

فافعلي بي يا رَبَّةَ الخِدْرِ خيراً،
ومن الماءِ شَربةً فاسقيني
قالت: الماءُ في الركيّ كثيرٌ،
قلتُ: ماءُ الركيّ لا يُرويني
طَرَحَتْ دوني السُّتورَ وقالت:
كلّ يومٍ بِعِلَّةٍ تأتيني

١٧٨٥ ـ بُرْقَةُ نِعاجٍ: جمع نعجة، قال القتّال:

عفا النَّجْبُ بعدي فالعُرَيْشان فالبُتْرُ
فبُرْقُ نعاجٍ من أُميمة، فالحِجْرُ

١٧٨٦ ـ بُرْقَةُ نَعمِيَ: قال الزمخشري: وادٍ بتهامة، وقال الشاعر:

أهاجك من سلمى ربع بمنزل،
ببرقة نعميٍ فروض الأجاول؟

١٧٨٧ ـ بُرْقَةُ النَّير: قال:

تربعت في السرِّ من أوطانها،
بين قُطَيَّات إلى دُعمانها،
فبرقة النير إلى جريانها

١٧٨٨ ـ بُرْقَةُ واحِفٍ: قال لبيد:

وكنت، إذا الهمومُ تحضَّرَتني
وصَدَّتْ خُلَّةٌ بعد الوصال،
صَرَمْتُ حِبالَها وصددتُ عنها،
بناجية تجلُّ عن الكلال
كأخْنَس ناشِطٍ، جادَتْ عليه،
ببرقة واحِفٍ، إحدى الليالي

١٧٨٩ ـ بُرْقَةُ واسط: لم يَحضُرْني شاهدها.

١٧٩٠ ـ بُرْقَةُ واكِفٍ: قال الأفوه الأوْدي:

فسائلْ حاجراً عنا وعنهم
ببرقة واكف، يوم الجَناب

ويروى ببرقة ضاحك، وقد تقدَّم.

١٧٩١ ـ بُرْقَةُ الوَدَّاءِ: والوَدَّاءُ: واد أعلاه لبني العَدَوية والتيم وأسفله لبني كليب وضبة؛ قاله السكري في شرح شعر جرير حيث قال:

عرفتُ ببرقة الْوَدَّاءِ رسْماً
مُحيلاً، طال عهدُكِ من رُسُومِ
عفا الرسمَ المحيلَ، بذي العَلَنْدَى،
مَساحِجُ كلِّ مرتَجِز هزيمِ
فليتَ الظاعنين به أقاموا،
وفارقَ بعضُ ذا الأَنَسِ المقيمِ
فما العهدُ الذي عَهِدَتْ إلينا
بمنسي البَلاءِ، ولا ذميمِ

١٧٩٢ ـ بُرْقَةُ هارب: قال النابغة الذُّبياني في بعض الروايات:

لعَمْري! لِنعْمَ المرءُ من آل ضَجْعَمٍ
تزورُ بُصرى، أو ببرقة هارب
فتىً لم تَلِدْهُ بنتُ أمٍّ قريبةٍ،
فيُضْوي، وقد يُضوي رديدُ الأقارب

١٧٩٣ ـ بُرْقَةُ هَجينٍ: كأنها بين الحجاز والشام؛ قال جميل:

قَرَضْنَ شمالاً ذا العُشَيرة كلّها،
وذات اليمين البُرْقَ بُرْقَ هجين

١٧٩٤ ـ بُرْقَةُ هُولى: قال العُجَير:

أبلغْ كُليباً بأنَّ الفَجَّ، بين صَدَى
وبين برقة هُولى، غيرُ مسدودِ

١٧٩٥ ـ بُرْقَةُ يثرِبَ: قال النمر بن تولب: . . .

١٧٩٦ ـ بُرْقَةُ اليمامة: قال مضرِّس بن رِبْعيّ، وقيل طليحة:

ولــو أن غُـفــراً في ذَرَى مـتمـنّــع
من الضُّمر، أو برق اليمـامة أو خِيَمْ
تــرقّى اليــه المــوت حتى يَحُــطّه
إلى السهل، أو يَلقى المنيّة في العلم

١٧٩٧ ـ بَـرْكاوانُ: نـاحية بفـارس، بالفتـح، والسكون.

١٧٩٨ ـ بَرْكَد: من قرى بخارى؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن أحمد بن مـوسى بن سلام البركدي القـاضي؛ مات في ذي الحجـة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

١٧٩٩ ـ بِرْكُ الغِمَادِ: بكسـر الغين المعجمة؛ وقال ابن دريد: بالضم، والكسر أشهـر، وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر، وقيل: بلد باليمن دفن عنده عبد الله بن جُدعان التيمي القُرَشي[1]؛ قال الشاعر:

سقى الأمــطارُ قبــرَ أبي زهيــر،
إلـى سَقْـفٍ، إلـى بِــرْكِ الـغِـمَــادِ

وقال ابن خالَوَيه: أنشـدنا ابن دريـد لنفسه فقال:

لـستَ ابـنَ عـمّ الـقــاطـنــيـن
ولا ابــنَ أمٍّ لــلـبــلادِ
فــاجعَــلْ مقــامَــك، أو مـقــرَّ
كَ جــانِـبَيْ بــركِ الــغُــمــادِ
وانــظُرْ إلــى الـشــمس الـتــي
طـلـعــتْ عــلى إرَمٍ وعــادِ

هــل تــؤنِـسَــنَّ بـقــيَّـة
مــن حــاضــرٍ منــهـم وبــادِ؟

وفي حديث عمار: لو ضربونا حتى بلغوا بنا بِرْكَ الغمادِ لعلمنـا اننا على الحقّ وانهم على الباطل. وفي كتاب عياض: بَرْكُ الغماد، بفتح الباء، عن الأكثرين، وقد كسرها بعضهم وقال: هو موضع أقاصي أرض هَجَر؛ قال الراجز:

جــاريــةٌ مـن أشعَــرٍ أو عَــكٍّ،
بــيـن غـمــادَيْ نـبّـةٍ وبَــرْكِ،
هفهــافـةُ الأعلى رَدَاحُ الــورْكِ،
تَــرُجُّ وذْكـاً رجــرجــانَ الــرَّكِّ،
في قَـطَنٍ مثـل مَـداكِ الـرَّهْـكِ،
تجلُو بحماوين، عنـد الضِّحْـكِ،
أبــرَدَ مـن كــافــورة ومِســكِ،
كــأنَّ، بـين فكِّـهـا والـفــكِّ،
فــأرة مِســكٍ ذُبِحَـتْ في سُــكِّ

وقال ابن الدُّمينة: في الحديث أن سعد بن معاذ والمِقداد بن عمرو قالا لرسول الله، صلّى الله عليه وسلم: لو اعترضتَ بنا البحر لخضناه ولـو قصدتَ بنـا بركَ الغُمـاد لقصـدنـاه؛ وفي حديث آخر عن أبي الدرداء: لو أعيتني آية من كتاب الله فلم أجدْ أحداً يفتحها عليَّ إلا رجل ببرك الغمـاد لـرحلْتُ إليه، وهـو أقصى حَجْر باليمن؛ قال: وقد ذكر بركَ الغماد محمـد بن أبان بن جرير الخنفري، وهو في بلد الخنفريين في ناحية جنوبي منعج، فقال:

فَـدَعْ عنك من أمسى يَغـورُ، مَحَلُّها
ببــركِ الغمــاد بين هضبــة بــارح

قال: وهذه مواضع في منقطع الدسينة وحرازة من سُفْلى المعافر؛ قال: والبرك حجـارة مثل

---

(١) برك الغماد: قال ابن دريد: هو بقعة في جهنم وقال ابن خالويه: وسألت أبا عمر عن ذلك فقال:
يروى برك الغماد موضع باليمن، وهو برهوت وهو الذي جاء في الحديث: ان أرواح الكافرين تكون فيه.
لسان العرب / ٣٢٩٣.

حِجارة الحرَّة خشنةٌ يصعب المسلك عليها وَعِرةٌ؛ وقال الحارث بن عمرو الجزلي من جِزْلان:

فأجْلَوْا مَفْرَقاً وبني شهاب،
وجَلَّوْا في السهول وفي النجاد
ونحو الخنفرين وآل عَوف
لقُصْوى الطَّوق، أو برك الغماد

١٨٠٠ - البُرَكُ: جمع بركة: سكة معروفة بالبصرة؛ ينسب إليها يحيى بن إبراهيم البُرَكي، كان ينزل سكة بالبصرة، روى عنه أبو داود السجستاني وغيره.

١٨٠١ - بِرْكُ: بوزن قِرْد: ناحية باليمن، وهو بين ذَهْبان وحَلْي، وهو نصف الطريق بين حَلْي ومكةَ؛ وإياه أراد أبو دهبل الجمحي بقوله يصف ناقته:

خرجتُ بها من بطن مكة، بعدما
أصاتَ المنادي للصلاة وأعتما
فما نام من راعٍ ولا ارتدَّ سامرٌ
من الحيِّ، حتى جاوزَتْ بي يَلَمْلَما
ومرَّت ببطن الليث تهوي، كأنما
تُبادر بالاصباح نَهباً مُقَسَّما
وجازت على البَزواءِ، والليل كاسرٌ
جناحيه بالبزواء، وَرْداً وأدهَما
فما ذرَّ قرنُ الشمس، حتى تَبَيَّنَتْ
بعُلَيْبَ نخلاً مشرفاً ومخيما
ومرَّتْ على أشطان روقَةَ بالضُّحى،
فما جَرَّرَتْ للماء عيناً ولا فما
وما شَرِبَتْ حتى ثَنَيْتُ زِمامَها،
وخفْتُ عليها أن تُجَنَّ وتُكلَّما
فقلتُ لها: قد بُعْتِ غير ذميمة،
وأصبَحَ وادي البِرْك غيثاً مُديَّما

وبِرْكُ أيضاً: ماءٌ لبني عُقيل بنجد. وبِرك أيضاً: قرب المدينة؛ قال عرَّام بن الأصبغ: بحذاءِ شُواحط من نواحي المدينة والسوارقية وادٍ يقال له بِرْكٌ، كثير النبات من السَّلَم والعُرُفط، وبه مياهٌ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثيِّر:

قد جعلَتْ أشجانَ بِرْكٍ يمينها،
وذات الشمال من مُرَيخَةَ أشأما

قال: الأشجان مسايل الماءِ، وبركٌ ههنا: نَقْبٌ يخرج من ينبع إلى المدينة، عرضه نحو من أربعة أميال أو خمسة، وكان يسمى مَبركاً فدعا له النبي، صلَّى الله عليه وسلم. وبرك أيضاً، ويروى بفتح أوله: واد لبني قُشير بأرض اليمامة، يصبُّ في المجازة، وقيل: هو لهِزَّان ويلتقي هو والمجازة بموضع يقال له إجْلة وحَضَوْضَى، فأما برك فيصب في مهب الجنوب؛ قال الشاعر:

ألا حبَّذا، من حُبِّ عَفراءَ، مُلتقى
نَعامٍ وبِرْكٍ حيث يلتقيان

قال نصر: بركٌ ونعامٌ واديان وهما البركان أهلهما هزَّان وجَرم؛ وبرك التِّرْياع: موضع آخر. وبركُ النخل: موضع آخر؛ عن نصر.

١٨٠٢ - بركُوتُ: بالفتح، وضم الكاف، وسكون الواو، وآخره تاء مثناة: من قرى مصر؛ ينسب إليها رياح بن قَصير اللخمي البَرْكوتي من أَزْدَة بن حُجر بن جَزيلة بن لَخْم؛ وأبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن سلمة الخولاني البركوتي المصري، يروي عن

يونس بن عبد الأعلى، مات في رجب سنة ٣٢٩.

١٨٠٣ - **بركة أُمّ جعفر**: إنما سميت البركة بركة بركة لإقامة الماء فيها من بروك البعير، يقال: ما أحسن بركة هذا البعير، كما يقال رِكبة وجلسة. وأم جعفر هذه: هي زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين؛ وهذه البركة في طريق مكة بين المُغيثة والعُذيب.

١٨٠٤ - **بِرْكَةُ الحَبَشِ**: هي أرض في وَهْدة من الأرض واسعة، طولها نحو ميل، مشرفة على نيل مصر خلف القَرَافة، وَقفٌ على الأشراف، تُزْرعُ فتكون نزهة خضرة لزكاءِ أرضها واستفالها واستضحائها وريّها، وهي من أجلّ متنزهات مصر، رأيتها وليست ببركة للماء وإنما شُبّهت بها، وكانت تعرف ببركة المَعَافر وبركة حِمْيَر، وعندها بساتين تُعرَف بالحبش، والبركة منسوبة إليها؛ قال القُضاعي: ورأيت في شرط هذه البركة أنها محبّسة على البئرين اللتين استنبطهما أبو بكر المارداني في بني وائل بحضرة الخليج والقنطرة المعروفة إحداهما بالعِذْق والأخرى بالعقيق؛ وقال عليّ بن محمد بن أحمد بن حبيب التميمي الكاتب:

أقمتُ بالبركة الغَرَّاءِ مُرْهَفَةً، والماءُ مجتمع فيها ومسفوحُ
إذا النسيمُ جَرَى في مائها اضطربت، كأنما ريحُهُ في جِسْمِها روحُ

وهذا مَعْنى غريب، أظنُّه سبق إليه يصفها إذا امتلأت بماء النيل وقت زيادته، لأن أكثر ما يُحيط بها عالٍ عليه فإذا امتلأت بالماء أشبهت البركة؛ وقال أُمية بن أبي الصَّلْت المغربي يصفها ويتشوقها:

لله يَوْمي ببركة الحَبَشِ، والأفقِ، بين الضياءِ والغَبَشِ
والنيلُ تحت الرياض مضطربٌ كصارمٍ في يمين مُرْتَعِشِ
ونحن في روضةٍ مُفَوَّفة، دُبِّجَ بالنَّور عِطْفُها ووُشِي
قد نَسجَتها يَدُ الغمام لنا، فنحن من نَسجها على فُرُشِ
فعاطني الراح، إنّ تاركها، من سَوْرة الهَمّ، غير مُنتعشِ
وأثقلُ الناس كلّهم رجلٌ دعاه داعي الهوى، فلم يَطِشِ

١٨٠٥ - **بركةُ الخَيْزُرَان**: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين.

١٨٠٦ - **بركةُ زَلْزَلٍ**: ببغداد بين الكَرْخ والصَّراة وباب المحوَّل وسُوَيقة أبي الورْد، وكان زلزل هذا ضرَّاباً بالعود يُضرب به المثل بحُسن ضربه، وكان من الأجواد، وكان في أيام المهدي والهادي والرشيد، وكان غلاماً لعيسى بن جعفر بن المنصور، وكان في موضع البركة قرية يقال لها سال بقباء إلى قصر الوضاح، فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين، ونُسبت المحلّةُ بأسْرها إليه؛ فقال نِفْطوَيه النحوي في ذلك:

لو أنَّ زُهيْراً وامرأ القيس أبصرا مَلاحَةَ ما تحويه بركةُ زلزلِ
لما وَصفا سَلْمى ولا أمّ جُنْدُب، ولا أكثَرا ذكرَ الدَّخول وحَومَل

قال إسحق بن إبراهيم الموصلي: كان بَرصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة، قَدِمَ بهما أبي سنة حجٍّ ووقفهما على الغِناء العربي، وأراهما وجوه النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخلفاء، وكان الرشيد قد وجد على زلزل فحبسه سنين، وكانت أُخت زلزل تحت إبراهيم الموصلي، فقال فيه في قصة ذكرتُها في أخبار إبراهيم من كتاب أخبار الشعراءِ الذي جمعته، واسم زلزل منصور:

هل دهرنا بك عائدٌ يا زلزلُ،
أيام يُغْيينا العدوّ المُبطِلُ
أيام أنت من المكارهِ آمِنٌ،
والخيرُ متّسعٌ علينا مقبلُ

١٨٠٧ - بَرَلُّسُ: بفتحتين، وضم اللام وتشديدها: بُليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية، قالَ المنجّمون: هي في الإقليم الثالث، طولها اثنتان وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة؛ وذكر أبو بكر الهَرَوي صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن بالبَرَلس اثني عشر رجلاً من الصحابة لا تُعرَف أسماؤُهم؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود البرلّسي الأسدي، حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن محمد بن أسماءَ الضبعي البصري، روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطَّحاوي، وكان حافظاً ثقة، مات بمصر سنة ٢٧٢؛ ويُعرف بابن أبي داود، أَسدي من أسد بن خزيمة، وكان سكن البرلُّس، ومولده بصور من بلاد السواحل، وأبوه أبو داود من أهل الكوفة: ذكره ابن يونس فقال: كان أبوه كوفيّاً ولزم هو البرلُّس من أعمال مصر، ومولده بصور، وكان ثقة من حفَّاظ الحديث، وذكر وفاته.

١٨٠٨ - بَرْماقانُ: بالفتح ثم السكون، وقاف: من قرى مَرْو الشاهجان.

١٨٠٩ - بُرْمُسُ: بضم أوله والميم: من نواحي أسفرايين من أعمال نيسابور.

١٨١٠ - البَرْمَكِيَّة: محلَّة ببغداد، وقيل قرية من قراها، يقال: هي المعروفة بالبرامكة، وقد ذكرت فيما تقدم وذُكر من نُسب إليها.

١٨١١ - بَرْمَلاحَةُ: بالفتح، والحاء مهملة: موضع في أرض بابل قرب حِلَّة دُبَيْس بن مَزْيَد شرقي قرية يقال لها القُسُونات، بها قبر باروخ أُستاذ حِزْقيل وقبر يوسف الرَّبَّان وقبر يوشع، وليس يوشع بابن نُون، وقبر عَزْرة، وليس عَزْرة بناقل التوراة الكاتب، والجميع يزوره اليهود، وفيها أيضاً قبر حِزْقيل المعروف بذي الكِفْل يقصِدُه اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة.

١٨١٢ - بُرْمٌ: بالضم: جبل بنَعْمَان[1]؛ قال أبو صخر الهُذَلي:

لو انَّ ما حُمّلْتُ حُملَهُ
شَعَفَاتُ رَضْوَى، أو ذُرى بُرْمِ
لَكَلَلْنَ حتى يَخْتشِعْنَ له،
والخَلْقُ من عُرْبٍ ومن عُجْمِ

(١) برم: اسم جبل، قال أبو صخر الهذلي:
ولو أن ما حمِّلت حمِّله
شعفات رضوى أو ذرى برم
لسان العرب / ٢٧٠.

وقال الكناني:

تَبَغيَّن الحِقَابَ وبطنَ بُرْمٍ، وقُنِّع من عَجاجتهنّ صَارُ

ومعدنُ البُرْمِ: بين ضرية والمدينة، وهناك أضاخ: موضع مشهور.

١٨١٣ - بُـرَمُ: هكذا صورَتُه في كتاب الإصطخري فليحقق؛ وقال: هو رستاق بسمرقند، زروعه مباخس غير أن قُراها أعمر وأكثر عدداً من رستاق سمرقند وأموالهم المواشي، وبلغني أن القفيز الواحد ربما أخرج زيادة على مائة قفيز، وأهلها أصحُّ الناس أجساماً، وطول رستاق البرم نحو من مرحلتين، وربما كان للقرية الواحدة من الحدود نحو الفرسخين أو أكثر.

١٨١٤ - بَـرْمِنْش: بتشديد النون، والشين معجمة: إقليم من أعمال بَطَلْيوس من نواحي الأندلس.

١٨١٥ - بِرْمَة: بكسر أوله: من بلاد سُلَيم[1]؛ قال ابن حبيب: بِرْمَة عرض من أعراض المدينة قرب بَلاكث بين خَيبر ووادي القُرَى، وسيأتي في بلاكث بأتم من هذا؛ قال الراجز:

ببطن وادي بِرْمة المستَنْجِلِ

بـِرْمَة: أيضاً بليدة ذات أسواق في كورة الغربية من أرض مصر في طريق الإسكندرية من الفُسطاط، رأيتها.

١٨١٦ - بَرَنْدَقُ: بالتحريك، وسكون النون، وفتح الدال، وقاف: قرية كبيرة من واد بين قَزْوين وخلخال من أعمال أذربيجان.

١٨١٧ - بُرْنَوْذُ: بضم أوله، وسكون الراء، وفتح النون وواو، وذال معجمة؛ من قرى نيسابور؛ ينسب إليها أبو عليّ محمد بن عليّ بن عمر المذكِّر البُرْنَوْذي الواعظ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال: إنه روى عن جماعة من مشايخ أبيه لم يُدْركهم وذكر جماعة لا أحفظ منهم غير عتيق بن محمد الحرثي، قال: وحَمَلنَا الشَّره على السماع منه عنهم، وعمَّر طويلاً مائة وست سنين، ومات في رمضان سنة ٣٣٧؛ أو كما قال: فإني كتبت من حفظي، وكان أبوه أيضاً محدثاً ثقة.

١٨١٨ - بَرْنُوه: بضم النون، وسكون الواو: من قرى نيسابور؛ منها بكر بن أحمد بن بابلوس البِرْنوي الحاكم أبو بكر، روى عنه أبو بكر بن زكرياء.

١٨١٩ - بَـرْنِيقُ: بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وقاف: مدينة بين الاسكندرية وبَرْقة على الساحل؛ منها عليّ بن البَرْنيقي الأديب، كان بمصر، وله خط مضبوط متعارف.

١٨٢٠ - بَرْنِيلُ: باللام: كورة من شرقي مصر؛ منها أبو زُرعة بلال التُجيبي البرنيلي، قتل في فتنة القُرَّاءِ بمصر سنة ٢١٧.

١٨٢١ - بَـرْوَجُ: بفتح الواو،وجيم، ويقال

---

(١) برمة: موضع، قال كثير عزة:

رجعت بها عني عشية برمةٍ شماتة أعداء شهودٍ وغيب

لسان العرب / ٢٦٩.

وقال البكري: وهي قرية من قرى السواد، قال الأخوص:

سفن الفرات مرفع إقلاعها أو نخل برمة زانها التذليل

معجم ما استعجم / ٢٤٥.

بَرْوَص، بالصاد المهملة: من أشهر مُدُن الهند البحرية وأكبرها وأطيبها، يُجلَب منها النيل واللَّكُّ؛ نَسبَ إليها السلفيُّ أبا محمد هارون بن محمد بن المهلّب البرْوَجي الهندي، لقيه بالاسكندرية، قال؛ وكان شيخاً صالحاً لا يتمكن من تعبير ما في قلبه لا بالعربية ولا بالفارسية إلا بعد جهد جهيد، وكان يؤذّن في مسجد من مساجد الاسكندرية، وكان قد حَجَّ.

١٨٢٢ - بَرُوجِرْد: بالفتح ثم الضم ثم السكون، وكسر الجيم، وسكون الراءِ، ودال: بلدة بين همذان وبين الكَرْج، بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخاً وبينها وبين الكَرْج عشرة فراسخ، وبَرُوجِرد بينهما[1]، وكانت تُعَدُّ من القرى إلى أن اتخذ حمولة وزير آل أبي دُلَف بها منبراً، اتخذها منزلاً لما عَظُم أمرُه واستبدَّ بالجبال، وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكَرْج وغيرها، وطولها مقدار نصف فرسخ، وهي قليلة العرض، يَنبُت بها الزعفران؛ وقال بعضهم يهجو أهلها:

بَرُوجِرْدُ في طيبها جَنَّةٌ، وما عَيْبها غير سُكّانها

ولكن يُغَطِّي، على لُؤمهم وبُخْلهم، جُودُ نِسْوانها

وقال أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نُعَيم النُّعيمي:

وَدِّعْ بَرُوجِرْدَ تَوديعاً إلى الأبد، واضرُطْ عليها فما بالرَّبْع من أحدِ

فما بها أحدٌ يُرجى لنائبَةٍ، ولا لِجبْران كسر من سَماحِ يَدِ

وقال أبو المظفَّر الأُموي:

ببَرُوجِرْدَ نَزَلنا منزلاً غير أنيقِ

وطَوَى، دون قِرَاها، كَشْحَهُ كلُّ صديقِ

وتوارى بحجاب، يُوحِشُ الضيف، وثيقِ

والبروجرديُّ، إن صاحبتَه، شرُّ رفيقِ

والنهاوَنديُّ أيضاً، من بُنيّاتِ الطريقِ

وكِلا الجنسَيْن لا يَصلَح إلا للحريقِ

ينسب إليها محمد بن هبة الله بن العلاء بن عبد الغفار البروجردي أبو الفضل الحافظ من أهل بروجرد، شيخ صالح عالم، صحب أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وكان من المتميزين الفهيمين، سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد الدُّوني وأبا محمد مكي بن بَحير الشعار ويحيى بن عبد الوهّاب بن مَنده ومحمد بن طاهر المقدسي؛ قال أبو سعد: أول ما لقيته اني كنتُ قاعداً في جامع بروجرد أنسخُ شيئاً من الحديث فدخل شيخ ذو هيئة رَثّة فسلَّم وقعد، فبعدَ ساعة

---

(١) بروجرد: من عجائبها ما ذكر أنه في قديم الزمان نزل على بابها عسكر، فأصبحوا وقد مسخ العسكر حجراً صلداً، وآثارها إلى الآن باقية، وإن كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الأمطار وهبوب الرياح. واحتراقها بحرارة الشمس، لكن لا يخفى أن هذا كان إنساناً وذاك كان بهيمة وغيرها.

آثار البلاد / ٣٠٧.

قال لي: ايش تكتب؟ فكرهتُ جوابه وقلتُ في نفسي: ما له ولهذا السؤال؟ ثم قلت متبرِّماً: الحديثَ، فقال: كأنك تطلُبُ الحديث؟ قلت: نعم، قال: من أين أنت؟ قلت: من مَرْو، قال: عَمَّن يروي البخاري الحديث من مرو؟ قلت: عن عَبَدان وصدَقة وعليّ بن حجر وجماعة من هذه الطبقة، قال: ما اسم عبَدان؟ قلت: عبد الله بن عثمان بن جبلة، قال لي: لم قِيل له عبدان؟ فوقفتُ فتبسم، فنظرتُ اليه بعين أخرى وقلت: يذكره الشيخ، فقال: كُنيته أبو عبد الرحمن واسمه عبد الله فاجتمع في اسمه وكنيته العبدان فقيل له عبدانُ، ففرحت بهذه الفائدة فقلت: عمَّن سمعتَ هذا؟ فقال: عن محمد بن طاهر المقدسي، ثم بعد ذلك كتبت عنه أحاديث من أجزاء انتخبتُها عليه.

١٨٢٣ ـ البَرُودُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة؛ قال يعقوب: البرود فيما بين مَلَل وبين طرف جبلِ جُهينة[1]، قال والبَرُود أيضاً بطرف حرّة النار أودية يقال لهنّ البوارد، والبَرُود: واد فيه بئرٌ بطرف حرّة ليلى، قال: والبَرُود قربُ رابغ ورابغ بين الجُحْفة وودَّان؛ قال كثير:

غَشيتُ لليلى بالبَرُود منازلاً
تقادمْن، واستنتْ بهنَّ الأعاصرُ
وأوحشْنَ بعد الحيّ، إلا معالماً
يُرَيْنَ حديثات، وهنّ دواثرُ

١٨٢٤ ـ بَرُّوقةُ: بالفتح، وتشديد الراء وضمها، وسكون الواو، وقاف؛ قال نصر: ناحية كوفية فيما أحسب.

١٨٢٥ ـ بَرُوقانُ: بالقاف، والنون: قرية من نواحي بلخ؛ ينسب إليها محمد بن خاقان البروقاني.

١٨٢٦ ـ بَرْوَنْجِرْد: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وسكون النون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال مهملة: قرية كبيرة بمَرْوَ عند الرمل، وقد خربت الآن؛ منها أبو محمد بن طاهر بن العباس البروَنجردي.

١٨٢٧ ـ بُرُونْدَاس: بضم أوله وثانيه: اسم مقبرة بأوَانا دُفن فيها بعض المحدثين، لها ذكر.

١٨٢٨ ـ بَرَوْنَس: بفتحتين، وسكون الواو، وتشديد النون، وسين مهملة: جزيرة كبيرة في بحر الروم يحيط بها مائتا ميل، وأظنها اليوم للروم.

١٨٢٩ ـ بِرْوُوقَتان: هكذا وجدته بخط بعض أئمة الأدب بواوَيْن الأولى مضمومة: وهو موضع قرب الكوفة، وهو في شعر طُخيم بن طَخماءَ الأسدي حيث قال:

كأنْ لم يكن يومٌ، بزَوْرَةَ، صالحٌ،
وبالقصر ظِلّ دائمٌ وصديقُ
ولم أرِدِ البطحاءَ يمْزُج ماءَها
شرابٌ، من البِرْوُوقَتين، عتيقُ

١٨٣٠ ـ البَرَوية: بفتحتين: ناحية باليمن تشتمل على قُرى كثيرة ومزارع.

١٨٣١ ـ بَرَهُوت: بضم الهاء، وسكون الواو، وتاء فوقها نُقطتان: واد باليمن يُوضع فيه أرواح

---

(١) البرود: اسم ماء لبني بدر من بني ضمرة.
معجم ما استعجم / ٢٤٦.

الكفار[1] وقيل: برهوت بئر بحضرموت[2]، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر؛ ورواه ابن دريد بُرْهُوت، بضم الباء وسكون الراء، وقيل: هو واد معروف؛ وقال محمد بن أحمد: وبقرب حضرموت وادي برهوت، وهو الذي قال فيه النبي، صلّى الله عليه وسلم: إن فيه أرواح الكفار والمنافقين؛ وهي بئر عادية في فلاة وادٍ مظلم؛ وروي عن عليّ، رضي الله عنه، أنه قال: أبغضُ بقعة في الأرض إلى الله عز وجل، وادي برهوت بحضرموت فيه أرواح الكفار وفيه بئر ماؤها أسود منتنٌ تأوي إليه أرواح الكفار؛ وعنه أنه قال: شَرُّ بئر في الأرض بئر بلهوت في برهوت تجتمع فيه أرواح الكفار؛ وحكى الأصمعي عن رجل من حضرموت قال: إنا نجد من ناحية برهوت الرائحة المنتنة الفظيعة جدّاً، فيأتينا بعد ذلك أن عظيماً من عظماء الكفار مات فنرى أن تلك الرائحة منه؛ وعن ابن عباس، رضي الله عنه: أن أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام وأرواح الكفار ببرهوت من حضرموت؛ وقال ابن عُيينة: أخبرني رجل أنه أمْسى ببرهوت، قال: فسمعت منه أصوات الحاجّ وضجيجهم؛ وذكر أبان بن تغلب أن رجلاً آواه المبيتُ إلى وادي برهوت، قال:

فكنت أسمع طول الليل يا دُومة يا دُومَة فذكرت ذلك لرجل من أهل الكتاب، فقال: إن الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومة؛ وقال النُّعمان بن بشير في بنت هانىءٍ الكندية أمّ ولده وكان النعمان قد ولي اليمن:

إني لَعَمْرُ أبيكِ يا ابنةَ هانىءٍ، لو تَصحَبين ركائبي لشقِيتِ
وتُسَرُّ أمكِ أننا لم نَصْطَحِبْ، فدَعي التبسّط، للسِّفار نسيتِ
واقْني حَياءَكِ واقعُدي مَكفِيَّةً، إن كنتِ للرّشْد المُصيب هُديتِ
ولعلّ ذلك أن يراد فتَكرَهي، وهناك إن عفت السفار عُصيتِ
أنّى تذكّرها وغَمْرَةُ دونها؟ هيهات بطن قَناةَ من برهوتِ

١٨٣٢ ـ **البَرَّةُ**: بلفظ مؤنث البَرّ؛ وامرأةٌ برَّةٌ إذا كانت بارَّةً بأهلها حسنة العِشرَة لهم، وهو اسم الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل؛ وبَرَّة: من أسماء زمْزم، والبرَّة العليا والبرَّة السفلى، ويقال لهما البرتان: قريتان باليمامة، وكانت البرة العليا منزل يحيى بن طالب الحنفي، وكان قد أثقله الدَّيْن فهرب وقال أشعاراً كثيرة يتشوق وطنه، وقد ذكرت خبره في قرْقَرى؛ وقال يذكر البرَّة:

خليليَّ عُوجا، بارك الله فيكما! على البرَّة العليا صُدُورَ الركائب
وقُولا، إذا ما نَوَّه القومُ للقِرى: ألا في سبيل الله يحيى بن طالب

١٨٣٣ ـ **بُرِيَّانَةُ**: بالضم ثم الكسر، وياء شديدة، ونون: مدينة بالأندلس في شرقي

---

(١) برهوت: واد معروف، قيل هو بحضرموت وفي حديث علي عليه السلام: شر بئر من الأرض برهوت: بئر عميق بحضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها. لسان العرب / ٢٧١.

(٢) برهوت: في بحر بلاد حضرموت من بلاد الشحر في جهة اليمن ببلاد عمان فيها أطمة يسمع صوتها كالرعد من أميال كثيرة تقذف منقارها بجمر كالجبال وقطع من الصخر سود حتى يرتفع ذلك في الهواء ويدرك حسها من أميال كثيرة ثم تنعكس سفلاً فتهوي إلى قعرها وحولها. الروض المعطار / ٨٦.

قرطبة من أعمال بَلَنسية[1].

١٨٣٤ ـ بُـرَيْثٌ: كـأنـه تصغيـر بَــرْث، وهي الأرض السهلة اللينة: موضع بالسواد.

١٨٣٥ ـ بَريث: بفتح أوله، وكسر ثانيه: موضع آخر من السواد أيضاً؛ كلاهما عن نصر.

١٨٣٦ ـ البِرِّيتُ: بكسرتين، بوزن خرّيت: مكان بالبادية كثير الرمل[2]؛ وقال شِمر: يقال الخرّيتُ والبرّيتُ أرضان بناحية البصرة، وقال نصر: البرّيت من مياه كلب بالشام.

١٨٣٧ ـ البُـرَيْدَانِ: بـالضم ثم الفتـح، بلفظ التثنية؛ قال الشماخ: . . . . .

١٨٣٨ ـ بُرَيْدَةُ: تصغير بُرْدة: مـاءٌ لبني ضَبينَةَ وهم ولد جَعْدَة بن غنيّ بن أعْصُر بن سعد بن قيس بن عَيلان عَبْس وسعد أمهما ضَبِينة، بفتح الضـاد وكسر البـاء، بنت سعد بن غـامـد من لأزد، غلبت عليهم ويوم بُرَيدَة من أيامهم.

١٨٣٩ ـ البُرَيْرَاءُ: براءين، والمدّ: من أسماء جبال بني سُليم بـن منصور[3].

١٨٤٠ ـ بَرَيْشُ: بفتحتين، وياء ساكنة، وشين معجمة: حصن باليمن من أعمال صنعاءَ.

١٨٤١ ـ بَرِّيشو: بالفتح ثم الكسر والتشديد: اسم لنهر الخازر الذي بين الموصل وإربل.

١٨٤٢ ـ البَريص: بالصـاد المهملة: اسم نهر دمشق؛ قال أبو اسحق النَّجيرمي في أماليـه: العرب تقـول: لا أبرَحُ بريصي هذا أي مقامي هذا، قال: ومنه سمي باب البريص بدمشق لأنه مقـامُ قـوم يُـروّونَ؛ قـال حسـان بن ثـابـت الأنصاري:

لله دَرُّ عِـصـابـةٍ نـادمـتُـهـم يـومـاً بجلَّقَ، في الـزمـانِ الأولِ
أولادِ جَـفـنَـةَ حـول قـبـر أبيـهـمُ، قبـر ابن مـاريـة الكـريم المفْضِـلِ
يسقـون، مَن وردَ البـريصَ عَليهِم، بَـردى يصفّق بـالـرحيق السلسـلِ[1]

وقال وَعْلة الجَرمي:

ولا سَرَطَانُ أنهار البريص

وهذان الشعران يدلان على أن البريص اسم الغوطة بأجمعها. ألا تـراه نسب الأنهـار إلى

(١) بريانة: بالأندلس بقرب عقبة أنيشة، وهي مدينة جليلة عامرة كثيرة الخصب والأشجار وهي في مستو من الأرض وبينها وبين البحر ثلاثة أميال وهي قريبة من بلنسية.
الروض المعطار / ٨٨.

(٢) قال شمر والبـريت: مكان معـروف كثير الـرمل، وقـال شمر: يقال الحزن والبريت أرضان بناحية البصرة.
ويقال البريت الجدبة المستوية. وأنشد:
بريت أرض بعدها بريت
وقال الليث: البريت اسم اشتق من البرية.
لسان العرب / ٢٤٢.

(٣) البريراء على لفظ التصغير: موضع.
إن بـأجـزاع الـبـريـراء فـالحـشـا فـوكـز إلـى الـنـقـعـيـن مـن وبـعـان
معجم ما استعجم / ٤٤٩.

(١) قلت: لهذه الأبيات قصة طويلة خبرها عند الحميري في الروض المعطار / ١٧٠.
وخلاصتها أن جبلة بن الأيهم لما ترك الإسلام وتنصر، أعطاه هرقل الأموال والأرضين فكان له من الذهب واللؤلؤ والجواري الحسان، ودخل عليه رسول عمر بن الخطاب، فأحسن جبلة استقباله، وجاءت جواريه، فقال جبلة لهن:
بالله أضحكننا، فغنين بخفق عيدانهن وقلن.
ثم قال الأبيات، فضحك جبلة حتى بدت نواجذه، ثم قال:
أتدري من قائل هذا؟ قال: لا والله، قال: قائله حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ.

البريص؟ وكذلك حسان فإنه يقول: يسقون ماء بَرَدى، وهو نهر دمشق، من وَرَدَ البريصَ، فأما اليريض، بالضاد المعجمة، في شعر امرىء القيس، فهو بالياء آخر الحروف.

١٨٤٣ - **البُـرَيقانِ**: تثنية البريق، بالضم ثم الفتح؛ قال ابن دُرَيْد في كتاب المجتنى: أنشدنا الرياشي:

ألا قـاتَـل الله الحمـامـةَ، غُـدْوَةً، على الفَرْع ماذا هَيَّجَتْ، حين غَنَّتِ
تغَنَّتْ غِنـاءً أعـجميّـاً، فهيَّجَـتْ جـوَايَ الـذي كـانت ضُلوعي أجنَّتِ
نـظرت بصحـراء البُـرَيقَين نـظرةً حجـازيَّـة، لـو جُنَّ طَـرْفٌ لجُنَّتِ

١٨٤٤ - **البُرَيقةُ**: بالقاف: قرية بالصعيد قرب أَدْرُنْكَةَ وبُوتيج.

١٨٤٥ - **البُرَيْكان**: تصغير تثنية بُـرَيْك: يـوم البُرَيْكَين من أيام العرب.

١٨٤٦ - **بُرَيْكٌ**: بلد باليمامة يذكر مع بَرْك بَلد آخر هناك وهما من أعمال الخِضْرمة، ولهما ذكر في أيـام العرب وأشعـارهم. وبُرَيْـك أيضـاً مـوضع في طـريق عَدَن، وهـو بين المنزل التاسع عشر والعشرين لحاجّ عَدَن؛ كذا ذكر في كتاب نصر.

١٨٤٧ - **بِرْيَــلُّ**: بـالكسـر ثم السكـون، ويـاء خفيفة، ولام مشددة: أَحسبها مدينة بالأندلس؛ ينسب إليهـا خَلَفٌ مولى يـوسف بن البُهْلُول، سكن بلنسية، يكنى أبا القاسم، وكان فقيهاً، له كتاب اختصر فيه المُدوَّنة وقرأ به طُلابه فقيل: من أراد أن يكون فقيهاً من ليلته فعليه بكتاب البريلّي، توفي سنة ٤٤٣؛ ومحمد بن عيسى البريلّي من تطيلة، رحل إلى المشرق وسمع، وقُتل بعَقَبَة البقَر في سنة ٤٠٠.

١٨٤٨ - **بَرِيمٌ**: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، قال الأصمعي: لبني عامر بن ربيعة بنجد بَريم، وهم شركاء بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن؛ فيه قال ابن مُقبل:

وأمست بـأكنـاف المِـراح، وأعجلتْ بَريماً حجاب الشمس أن يترجَّلا[1]

وقال الراجز:

تَـذَكَّـرَتْ مَـشـرَبَـهَـا من تُصْلَبـا، ومـن بَـريـم قـصبـاً مُـثـقـبـا

١٨٤٩ - **بُرَيْمٌ**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة: واد بالحجاز قرب مكة، وقيل بَريم، بالفتح أيضاً.

١٨٥٠ - **بُرَيْهٌ**: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وهاء: نهر بُرَيْه بالبصرة من شرقي دجلة[2].

باب الباء والزاي وما يليهما

١٨٥١ - **بُزَاخَةُ**: بالضم، والخاء معجمة، قال الأصمعي: بُزَاخة ماءٌ لطيِّىء بأرض نجد[3]، وقال

---

(١) بريم: وادٍ، وقال الأصمعي: هو اسم جبل، وذكر شاهد ابن مقبل ثم قال:
ترجّلت الشمس: ارتفعت عن مطلعها قليلاً.
معجم ما استعجم / ٢٤٦.

(٢) قال البكري: البريه كورة من كور الموصل.
معجم ما استعجم / ١٢٧٨.

(٣) بزاخة: وقال أبو عبيدة: هي رملة من وراء النباج قبل طريق الكوفة، وروي عنه: بزوخة، بالواو مكان الألف، وكذلك قول ابن مقبل:
فـخـل بـزاخـة إذا ضـمّـه كـثـيـبـا عُـويـر وعـزا الـخـلالا
معجم ما استعجم / ٢٤٦.

أبو عمرو الشيباني: ماءٌ لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طُلَيْحةبن خُوَيْلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبي، صلّى الله عليه وسلم، واجتمع اليه أسد وغطفانُ فقَوِيَ أمره، فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدّم خالد أمامَهُ عُكّاشَة بن مِحْصن الأسدي حليف الأنصار، فلقيه ببزاخة ماء لبني أسد فقُتل عكاشة، وكان عُيينة بن حِصن مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة، وجاء خالد على الأثر فلما رأى عيينة أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة: أما ترى ما يصنع جَيشُ أبي الفضل، يعني خالد بن الوليد، فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال: نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره، ورحى كرحاه وحديثاً لا تنساه، فقال: أرى والله أن لك حديثاً لا تنساه يا بني فزارة هذا كذاب! وولى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون[1]، وأُسر عيينة بن حصن وقُدِمَ به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلى سبيله، وهرب طليحة فدخل جُبّاً له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهلَّ بعُمرة ومضى إلى مكة وأتى مسلماً، وقيل: بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في فتوح العراق، وقيل: بل هو قدم على عمر بعد وفاة أبي بكر مسلماً فقبله وقال له عمر: أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟ فقال: إن عكاشة سَعِدَ بي وأنا شَقِيتُ به وأنا أستغفر الله، فقال له عمر: أنت الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك، إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئاً، فاذكروا الله قُيّاماً فإن الرُّغوة فوق الصريح، فقال: يا أمير المؤمنين، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله فلا تعنيف عليَّ ببعضه، فأسكت عمر؛ وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم بُزاخة:

وأفْلَتَهُنَّ المُسْحُلانُ، وقد رَأى
بعَيْنَيه نَقْعاً ساطعاً قد تكوثَرا
ويوماً على ماءِ البُزاخة، خالدٌ
أثار بها في هَبوة الموت عِثيرا
ومثَّل في حافاتها كلَّ مثلة،
كفِعل كلابٍ هَارَشت، ثم شَمَّرا

وقال ربيعة بن مقروم الضبيُّ:

وقومي، فإن أنت كذَّبتني
بقوليَ، فاسأل بقومي عليما
بنو الحرب يوماً، إذا استلأموا
حَسِبْتَهم في الحديد القروما
فِدى ببزاخة أهلي لهم،
إذا ملؤُوا بالجموع الحريما

وقال جحدر بن معاوية المُحرزي اللص:

يا دار بين بُزاخة فكثيبها
فلوى غُبيرِ سَهْلِها، أوْ لُوبِها
سَقَت الصَّبا أطلال رَبعكَ مُغْدقاً،
ينهَلُّ عارضُها بلِبْسَ جيوبِها
أيامَ أرعى العِينَ، في زهر الصِّبا،
وثمارِ جنات النساء وطيبِها

(١) بزاخة: عمل خالد رضي الله عنه أخدوداً أضرم فيه النار ثم أحرقهم أحياء، فقيل لبعض أهل العلم: لم حرق هؤلاء من بين أهل الردة؟ قال: بلغه عنهم مقالة سيئة شتموا النبي ﷺ.

الروض المعطار / ٩٢

١٨٥٢ ـ **بُزارُ**: بالضم، وآخره راءٌ، قال أبو سعد البزاري: هذه النسبة إلى أُبْزار، وهي قرية على فرسخين من نيسابور تقول لها العامة بُزار؛ والمنتسب إليها أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزاري الذي يقال له البزاري من هذه القرية، رحل إلى العراق والجزيرة والشام وسمع الحديث الكثير، وكان ثقة، توفي في سنة ٣٦٤ في خامس رجب، وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة.

١٨٥٣ ـ **البَزَّازُ**: بزايين، الأولى مشددة: بليدة بين المذار والبصرة على شاطىء نهر مَيْسان، رأيتها غير مرة.

١٨٥٤ ـ **بزاعَةُ**: سمعت من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ومنهم من يقول بزاعا بالقصر؛ وعليه قول شاعرهم:

لو ان بُزاعَا جنَّةُ الخُلد ما وَفى
رحيلي اليها بالتَّرَحُّل عنكم

وهي بلدة من أعمال حلب في وادي بُطنان بين مَنبج وحلب، بينها وبين كلّ واحدة منهما مرحلة، وفيها عيون ومياه جارية وأسواق حسنة؛ وقد خرج منها بعض أهل الأدب، منهم: أبو خليفة يحيى بن خليفة بن علي بن عيسى بن عامر بن أحمد بن المحسن بن المغيث التَّنوخي البزاعي، يعرف بابن الفُرْس، له شعر جيّد منه:

حبيبٌ جفاني لا لِذَنْبٍ أتيتُهُ،
على هَجْره أفديه بالمال والنفسِ
رضيتُ به فَلْيَهجُر العامَ كُلَّه،
ويَجْعَل لي يوماً من الوَصْل والأُنس

وأبو فراس بن أبي الفرج البزاعي ذكرنا له شعراً في دير سمعان ودير عمّان؛ وحَمَّاد البزاعي شاعر عصري وكان من المجيدين، ومن شعره في غلام اسم أبيه عبد القاهر:

نَفَّر نَوْمي ظَبْيُ الحِمى النافِرْ،
ونامَ عمَّا يُكابد الساهرْ
يا لَيْلَةً بتُّها، وأوَّلُها
كأوّل الحبّ ما له آخِرْ
أرْعى نُجُوماً وَنَتْ، وسائرُها
أحْيَرُ منه فليس بالسائرْ
مُغْرًى بظَبي المواصل من بني الـ
ـمواصلين، وهو المقاطعُ الهاجرْ
صِرْتُ له أولَ اسم والدِهِ الأو
لِ، إذ كان نصفه الآخرْ

١٨٥٥ ـ **بَزَّاقُ**[1]: بالفتح، وتشديد الزاي: موضع قرب تلّ فخّار من أعمال واسط، وقد ذكر في بَسّاق.

١٨٥٦ ـ **بُزَانُ**: بالضم: من قرى أصبهان؛ ينسب إليها أبو الفرج عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الأصبهاني البزاني، روى عنه أبو بكر الخطيب.

١٨٥٧ ـ **بُزَانَةُ**: من قرى أسفرايين.

١٨٥٨ ـ **بَزْدَانُ**: بسكون الزاي: من قرى الصُغد.

١٨٥٩ ـ **بَزْدَة**: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، ويقال بَزْدَوه، والنسبة إليها بَزدي: قلعة حصينة على ستة فراسخ من نَسَف؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد النّسفي البزْدي، ويقال البزدوي، الفقيه بما وراء النهر، صاحب الطريقة على مذهب أبي

حنيفة، روى عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني الخطيب بسمَرْقند؛ وابنه القاضي أبو ثابت الحسن بن علي البزدي، كان أبوه من هذه القرية وولي القضاء بسمرقند وكذلك ولي القضاء بِبُخارى ثم عزل فانصرف إلى بزدة فسكنها، وسمع الحديث ورواه، ومات بسمرقند سنة ٥٥٧، ومولده سنة نيف وسبعين وأربعمائة؛ وينسب إليها من المتقدمين عزيز بن سُلَيم بن منصور من أهل البصرة، قدم خراسان مع قُتيبة بن مسلم فسكن بَزدَةَ فنُسب إليها.

١٨٦٠ ـ بُزدِيْغَرَةُ: بضم الباء، وسكون الزاي، وكسر الدال، وياء ساكنة وغين معجمة مفتوحة، وراء: من قرى نيسابور؛ منها الفقيه أبو عبد الله محمد بن زياد بن يزيد النيسابوري البزْدِيغَري، كان زاهداً، مات سنة ٢٩٥.

١٨٦١ ـ بُزُرْجَسَابُور: بضمتين، وراء ساكنة، وجيم مفتوحة: من طساسيج بغداد، وحدُّه في أعلى بغداد العِلْثُ قرب حَـرْبَى من شرقي دجلة؛ قال البحتري:

ضَيعَـةٌ لـلزمـان عنـدي وعـكسُ،
إذ تـولَّى بُـزُرْجَسـابـورَ حَـبْسٍ

١٨٦٢ ـ بُزْرَةُ: بالضم: ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرُّوَيثة[1]؛ عن نصر.

١٨٦٣ ـ البَزُّ: بالفتح، والتشديد: من قرى العراق، وبَزُّ النهر بكلام أهل السواد: آخره؛ ينسب إليها عبد السلام بن أبي بكر بن عبد الملك الجَمَاجمي البزّي، شيخ صالح، حدث عن أبي طالب المبارك بن خُضَير الصُّيرفي.

١٨٦٤ ـ بُزغامُ: بالضم ثم السكون، والغين معجمة: من قرى نسف بما وراءَ النهر؛ ينسب إليها أبو طاهر حمزة بن محمد بن أسد البزغامي، توفي في شهر رمضان سنة ٤١٢ شاباً.

١٨٦٥ ـ بَزقُباذ: هي أبزقُباذ وقد ذكرت.

١٨٦٦ ـ بَزْكُوَار: اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بسُرَّ من رأى؛ فقال بعضهم يذكره بعد خرابه وكتب على حائطه:

هـذي ديـارُ مـلوك دبَّـرُوا زمنـاً
أمرَ البلاد، وكانوا سادة العرَب
عَصى الزمانُ عليهم بعد طاعته،
فانظُرْ إلى فعله بالجَوْسَق الخَربِ
وبَـزْكُـوَارَ وبـالمختـار قـد خَلَوَا
من ذلـك العِزِّ والسلطان والـرُّتَبِ

١٨٦٧ ـ بِزلِيَانَةُ: بكسرتين، وسكون اللام، وياءٍ، وألف، ونون: بليدة قريبة من مالقة بالأندلس[1]؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن

(١) بزرة: موضع في ديار بني كنانة. وفي هذا الموضع أوقعت بنو فراس بن مالك من بني كنانة ورئيسهم عبد الله بن جذل، ببني سُلَيم، ورئيسهم مالك بن خالد بن صخر بن الشريد، فقتل عبد الله مالكاً وأخاه كرْزاً ابني خالد، وهزم جمعهم، وقال من قصيدة:

فدًى لهم أمي ونفسي فدًى لهم
بِبُزرة إذ يخبطنهم بالسنابك

وقال ابن حبيب: بزرة: تدفع في الرويثة على بئر الرويثة العذبة.
معجم ما استعجم / ٢٤٨.

(١) بزليانة: قرية على ساحل البحر قريبة من مالقة وهي قرية أشبه بالمدينة في مستو من الأرض، وأرضها رمل وبها الحمام والفنادق ويصاد بها الحوت الكثير ويحمل منها إلى الجهات المجاورة لها وبينها و بين مالقة ثمانية أميال.
الروض المعطار / ٩٢.

عبد الرحمن بن الحسن بن مسعود الجُذامي البزلياني يكنى أبا عمر، كان مخلفاً للقضاء بإلبيرة وبَجّانَة، وصحب أبا بكر بن زَرْب وابن مُفرِّج والزبيدي وابن أبي زمين ونظائرهم، وكان من أهل العلم والفضل، حدَّث عنه أبو محمد بن خَزرج وقال: توفي مستهل جمادى الأولى سنة ٤٦١، ومولده سنة ٣٦٠؛ قاله ابن بَشْكوَال.

١٨٦٨ - **بُزْماقانُ**: بالضم، والقاف: من قرى مرْوَ؛ منها إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الكاتب البزماقاني؛ مات بعد سنة ثلاثمائة.

١٨٦٩ - **بُزْنانُ**: بالنونين: من قرى مرْوَ قريبة من البلد حتى صارت محلة منها، خربت الآن؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أحمد بن بَندون بن سليمان البزناني، روى الحديث، وكان الأدب غالباً عليه، يروي عن الأصمعي.

١٨٧٠ - **بَزْنَرُ**: بالفتح ثم السكون، ونون مفتوحة، وراء: من ناحية الإقليم من قرى غرناطة بالأندلس؛ ينسب إليها أبو الحسن هانيءُ بن عبد الرحمن بن هانيء الغرناطي؛ قال السلفي: قدم علينا حاجّاً سنة ٥١٥، وسمع مني كثيراً وعلقتُ عنه يسيراً، وكان قد سمع بالأندلس وكان من كبارها.

١٨٧١ - **بُزْنيرُوذ**: بالضم ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وراء مضمومة، وواو ساكنة، وذال معجمة: من نواحي همذان ذات قرى؛ منها وليداباذ التي ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان الجلّاب الهمذاني.

١٨٧٢ - **البزْوَاءُ**: بالفتح، والمدّ، والبزَا: خروج الصدر ودخول الظهر، يقال: رجل أبْزى وامرأة بَزْواءُ: وهو موضع في طريق مكة قريب من الجُحْفَة، وقيل: البزوَاءُ قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار ووَدّان وغيقة[1] من أشد بلاد الله حرّاً، يسكنها بنو ضَمْرة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط عَزَّة صاحبة كثيِّر؛ قال كثيِّر يَهجو بني ضمْرةَ:

ولا بأسَ بالبزواءِ أرضاً لو انها
تُطَهَّرُ من آثارهم، فتطيبُ
إذا مَدَحَ البكريُّ عندك نفسَه،
فقُلْ كذب البكريُّ، وهو كذوبُ
هو التيس لُؤماً، وهو، إن راءَ غفلةً
من الجار أو بعض الصحابة، ذيبُ

وأما قول أبي دهبل الجمحي:

وجازتْ على البزواءِ، والليلُ كاسرٌ
جناحيه بالبزواءِ، وَرْداً وأدهَما

فما أراه أراد غير الأولى لأنه وصف مسيرَهُ إلى اليمن في أبيات ذُكرت في أَلَمْلَم.

١٨٧٣ - **بَزُوغَى**: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، والغين معجمة، وألف ممالة: من قرى بغداد قرب المَرزَفَة، بينها وبين بغداد نحو فرسخين، وقد أكثر شعراء بغداد من ذكرها؛ قال جحظة وهو أحمد بن جعفر البرمكي:

وَرَدْنا بَزُوغَى والغُرُوبَ، كأنها
أهاضيب سودٌ، في جوانبها زُمْرُ

---

(١) البزواء: قاله البكري، وأنشد لكثير أيضاً:

يقيّلن بالبزواء والجيش واقف
مزاد المطايا يصطفين فصالها
وقد قابلت منها ثرى مستجيزةً
مباضع من وجه الضحا فشعالها

معجم ما استعجم / ٢٤٨.

فقــام الينــا البــائعــون، كــأنهـم
نجـومٌ تهـاوتْ من مــطالعهـا زُهــرُ
فمِنْ قـائِلٍ: عنـدي شـرابٌ معتَّقٌ؛
ومن تـائـهٍ بـالخمـر أسكَــرَه الفَكْــرُ

وأنشد جحظة لنفسه في أماليه يذكر بزوغَى:

شبيهُك يا مولايَ قد حـان أن يَبْدُو،
فهــل لـك أن تغدو، وفي الحزم أن تغدو،
عـلى قـهــوة مِـسكـيَّــة بــابـليـةٍ
لها في أعالي الكأس من مَزْجها عِقْدُ
فقد أزعَجَ الناقوسُ من كـان وادعاً،
وأهـدى الينـا طيبَ أنفـاسـه الــوَرْد
وهـذي بـزوغى والغُــروبُ وطـائــرٌ
على الغـصن لا يدري: أيندُبُ أم يَشدُو
فقـام وفضْلاتُ الكَـرَى في جفونـه،
وفي بُــرْده غُصنٌ يتيــه بــه البُــردُ
فنـاولتُـهُ كـأسـاً فـأسرع شُــربَهـا،
ولم يــكُ لي من أن أُسـاعــده بُــدُّ
فغنَّى، وقـد غابت سمـاديرُ سُكـره:
ألا من لصَبّ قـد تَحَيَّفـه الــوَجْـدُ؟
سقى الله أيـامي بــرحبــة هــاشـم
إلى دار شِـرشِيـرٍ، وإن قَـدُم العهـدُ
فقَصر ابن حمدون إلى الشارع الذي
غَنِينــا بــه، والعيشُ مقتبَــلٌ رَغْــدُ
منــازلُ كـانت بــالمِــلاح أنيسـةً،
فـأضحَتْ ومـا فيهنَّ دَعْــدٌ ولا هِنـدُ
فسُبحـان مَن أضحى الجميعُ بـأمـره
وتقـديرِهِ أيـدي سَبَـا، ولـه الحمـدُ!

وينسب إلى بـزوغَى جمـاعـة، منهم: أبـو يعقــوب إسحــاق بن إبــراهيم بن حــاتم بن إسماعيل البزوغاني، وهو ابن بنت أبي موسى محمد بن المثنَّى، حدث عن جده لأمه وغيره.

١٨٧٤ ـ بَزَوْفَرُ: بفتحتين، وسكون الواو، وفتح الفاء: قرية كبيرة من أعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموفَّقي في غربيّ دجلة.

١٨٧٥ ـ بُـزْيانُ: بـالضم ثم السكون، ويـاء، وألف، ونون: من قرى هراة؛ ينسب إليها أبو بكــر عبـد الله بن محمــد البـزيــاني كـرّاميّ المذهب، توفي سنة ٥٢٦.

١٨٧٦ ـ بَـزِيـذى: بـالفتح ثم الكسـر، وذال معجمـة: من قرى بغـداد، نـزلهـا أبـو مسلم جعفر بن باي الجيلي فنسب إليها، يروي عن أبي بكــر محمـد بن إبــراهيم المقـري وأبي عبد الله بن بطة، وأقـام بقريـة بزيـذى إلى أن مات سنة ٤١٤.

١٨٧٧ ـ بَزِيقِيا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وكسر القاف، وياء، وألف: قرية قرب حلة بني مَزْيد من أعمال الكوفة.

١٨٧٨ ـ بُزَيٌّ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الياءِ: جبل على شط الجريب، وهو واد عريض يفرغ في الرُّمَّة.

باب الباء والسين وما يليهما

١٨٧٩ ـ بَسَا: بالفتح، ويعرّبونها فيقولون فَسا: مدينة بفارس ذكرت في فسا، وذكر الأديب أبو العبـاس أحمد بـن عليّ بن بـابـه القـاشي أن أرسلان البساسيري منسوب اليها، قال: هكذا ينسب أهل فارس إلى بسـا بساسيريّ، وكان مـولاه منها وكـان من مماليـك بهاء الـدولة بن عضد الدولة، فلما ملك جلال الدولة أبو طاهر وابنــه الملك الـرحيم أبــو نصـر قــوي أمر

البساسيري وتقدم على أتراك بغداد وكثرت أمواله وأتباعه، فلما قدم طُغرُل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد خرج الملك الرحيم إليه وهرب البساسيري إلى رحْبة مالك، وكان كاتب المستنصر صاحب مصر، وانتسب إليه فقبله وأقطعه، واتفق أنّ ابراهيم إينال أخا طغرل بك جمع جموعاً وعصى على أخيه بنواحي همذان، فجمع طغرل بك عساكره وقصده فخلَتْ بغداد من مدافع عنها، فرجع إليه أرسلان البساسيري ومعه قريش بن بدران بن المقلّد أمير بني عُقيل، فملَكا بغداد ودار الخلافة، واستذَمَّ الوزير رئيس الرؤساء إلى قريش للخليفة القائم بأمر الله ولنفسه، وانتقل الخليفة إلى خيمة قريش وحمله إلى قلعة عانة على الفرات وبها ابن عمه مُهارش وسلَّم رئيس الرؤساء إلى البساسيري فصلبه ومثل به، وملك دار الخلافة واستولى على ذخائرها وأقام الخطبة ببغداد ونواحيها سنة كاملةً لصاحب مصر، أولها سادس عشر ذي القعدة سنة ٤٥٠، وأعيدت خطبة القائم في سادس عشر ذي القعدة من سنة ٤٥١ إلى أن أوقع طغرل بك بأخيه ورجع إلى بغداد وأوقع بالبساسيري فقتله وردَّ القائم إلى مَقَرّ عزّه ودار خلافته؛ والقصة في ذلك طويلة وهذا مختصرها[1]. وببغداد من ناحية باب

الأزَج محلَّةٌ كبيرة يقال لها دار البساسيري نسب إليها بعض الرواة.

١٨٨٠ ـ بُسَّاءُ: بالضم، والتشديد، والمدّ: بيتٌ بنته غطفان وسمته بُسَّاءَ مضاهاة للكعبة، وهو من قولهم لا أفعل ذلك ما أَبَسَّ عبدٌ بناقة، وهو طوَفانُه حولها ليَحْلبها؛ وأبسَّ بالإبل عند الحلب إذا دعا الفصيل إلى الناقة يستدرها به، فكأنهم كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله.

١٨٨١ ـ بَسَّاسَةُ: بالفتح ثم التشديد. من أسماء مكة في الجاهلية لأنها كانت تبس من لا يتقي فيها، والبس أن تقول في زَجر الناقة: بَسْ بسْ إذا أردتَ سوقَها وزجرها؛ قال الشاعر:

بَسَّاسة تَبُسُّ كلَّ مُنكر
بالبَلَد المحفوظ ثم المَعشَر

١٨٨٢ ـ بُساقٌ: بالضم، وآخره قاف، ويقال بصاق، بالصاد: جبل بعرفات[1]، وقيل واد بين المدينة والجار، وكان لأمية بن حُرثان بن الأسكر ابنٌ اسمه كلاب اكتتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في خلافة عمر، فاشتاقه أبوه وكان قد أُضِرَّ فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده:

أعاذل قد عذَلْتِ بغير قدري،
ولا تَدرين عاذِلَ ما ألاقي
فإما كنتِ عاذلتي فردِّي
كلاباً، إذ تَوجَّهَ للعراقِ

---

(١) القصة بطولها عند الحميري في الروض المعطار / ٤٠٥، وفيها من شعر أبي دلف، يمدح البساسيري:

دار السلام هنيئاً
بدعوة ابن الرسول
جاء النهار وولى
ظلام تلك الذحول
ما إن رأيت حصاناً
حماله في النصول
نور من الله سام
هاد لكل أخذول

(١) انظر بصاق (١٩٤٦).

فتى الفتيان في عُسْرٍ ويُسْرٍ،
شديد الرُّكن في يوم التلاقي
فلا وأبيكَ! ما باليتَ وجْدي
ولا شغَفي عليك ولا اشتياقي
وإيقادي عليك، إذا شتَوْنا،
وضمَّك تحت نحري واعتناقي
فلو فَلَقَ الفُؤادَ شديدُ وَجْدٍ،
لهَمَّ سوادُ قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق ربّاً،
له عَمَدَ الحجيجُ إلى بُساق
وأدعو الله، محتسباً عليه،
ببَطن الأخشَبين إلى دُفاق
إن الفاروق لم يردُدْ كلاباً
على شيخين، هامُهُما زَوَاقِ

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في ردِّ كلاب إلى المدينة، فلما قدم دخل عليه فقال له عمر: ما بلغ من برّك بأبيك؟ فقال: كنت أُوثره وأكفيه أمرَه، وكنتُ أعتمد إذا أردت أن أحلب له لبناً إلى أغزر ناقة في إبله فأُسَمِّنها وأُريحها وأتركها حتى تستقِرّ، ثم أغسل أخلافَها حتى تبرُدَ ثم أحتلب له فأسقيهُ. فبعث عمر إلى أبيه فجاءَه، فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى، فقال له: كيف انت يا أبا كلاب؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين. فقال: هل لك من حاجة؟ قال: نعم، كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأَشُمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت. فبكى عمر وقال: ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى، ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه، ففعل، وناوله عمر الإناء وقال: اشرب هذا يا أبا كلاب! فأَخذه فلما أدناه من فمه قال: والله يا أمير المؤمنين إني لأَشُم رائحة يدي كلاب! فبكى عمر وقال: هذا كلاب عندك حاضر وقد جئناك به، فوثب إلى ابنه وضمه إليه وقبله، فجعل عمر والحاضرون يبكون وقالوا لكلاب: الزم أبويك، فلم يزل مقيماً عندهما إلى أن مات. وهذا الخبر وإن كان لا تعلُّق له بالبُلدان فإني كتبته استحساناً له وتبعاً لشعره.

١٨٨٣ ـ بُسَاقٌ: أيضاً: عقبة بين التيه وأَيْلَة؛ قال أبو عمر الكندي. التقى زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن مروان، وقد تقدم إلى مصر مع أبيه إلى عمال عبد الله بن الزبير ببساق، وهو سطح عقبة أيلة، فانهزم زهير ومن معه فقال نُصَيْب:

ملكتَ بُساقاً والبِطاحَ، فلم تَرِمْ
بِطاحك لما أنْ حَمَيْتَ ذِماركا
فساء الأولى ولّوا عن الأمر بعدما
أرادوا عليه، فاعلمَنَّ، اقتساركا

١٨٨٤ ـ بَسَّاقُ: بالفتح، وتشديد السين، وآخره قاف: اسم نهر بالعراق يسمونه البزّاق، بالزاي، وكانوا يدعونه بالنَبَطية بَسّاق، ومعناه بكلامهم: الذي يقطع الماء عما يليه ويجترُّه إلى نفسه، وهو نهر يجتمع اليه فضول مياه السَّيب وما فضل من ماء الفرات: فقال الناس لذلك البزّاق.

١٨٨٥ ـ بَسَّانُ: بالنون: محلة بَهرَاة.

١٨٨٦ ـ بَسْبُطُ: بالفتح ثم السكون، وضم الباء الثانية: جبل من جبال السَّراة أبو تهامة[1]؛ عن نصر.

(١) سبط: موضع في ديار بني سلامان، وقال الشنفري فيما كان يطالب به بني سلامان:

١٨٨٧ ـ بَسْبَة: بالفتح ثم السكون، وباء أخرى: من قرى بخارى؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي نصر البَسبي؛ حكاه السمعاني عن أبي كامل البصيري، وقال الاصطخري: بسبة العليا وبَسبة السفلى من أعمال فرغانة، فأما بسبة العليا فهي أول كورة من كُوَر فرغانة إذا دخلتَ إليها من ناحية خُجَنْدة.

١٨٨٨ ـ بسْتَانُ إبراهيمَ: في بلاد بني أسد، وأنشد الأبيوردي لبعضهم:

ومن بُستان إبراهيم غَنَّتْ
حمائمُ، تحتها فنَنٌ رطيب

١٨٨٩ ـ بُستان ابن عامر: هو بستان ابن مَعْمَر المذكور فيما بعد.

١٨٩٠ ـ بُسْتَان الغُمَيْر: بالتصغير، كان يقال له في الجاهلية غَمْر ذي كندة، فاتخذ فيه ناسٌ من بني مَخزوم أرضاً فيقال له: بستان الغُمَير.

١٨٩١ ـ بُستانُ ابن مَعمَر: مجتمع النَّخلَتَيْن النخلة اليمانية والنخلة الشامية، وهما واديان، والعامة يسمونه بستان ابن عامر، وهو غلطٌ؛ قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما: بستان ابن عامر انما هو لعَمر بن عبيد الله بن مَعمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة بن كعب بن لُؤَي بن غالب، ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر، وإنما هو بستان ابن مَعمر[1]؛ وقومٌ يقولون: نُسب إلى عبدالله بن عامر بن كُرَيز، وكلّ ذلك ظَنٌّ وترجيمٌ. وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي في شرح كتاب أدب الكاتب فقال: وقال، يعني ابن قتيبة: ويقولون بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن مَعمر، وقال البطليوسي: بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما الآخر، فأما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة، وابن معمر هو عمر بن عبد الله بن معمر التّيمي؛ وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجُحفة، وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كُرَيز، استعمله عثمان على البصرة، وكان لا يُعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء، ويقال: إن أباه أتى به النبي، صلّى الله عليه وسلم، وهو صغير فعوَّذَه وتفلَ في فيه فجعل يمتصُّ ريق رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: إنه لمَسقيّ؛ فكان لا يعالج أرضاً إلّا أنبط فيها الماء.

١٨٩٢ ـ بَسْت: آخره تاء مثناة: وادٍ بأرض إربل من ناحية أذربيجان في الجبال.

١٨٩٣ ـ بُسْت: بالضم: مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، وأظنُّها من أعمال كابُل[1]، فإن

---

[1] قاله البكري: ثم أنشد لامرىء القيس:

أمشّي بأطراف الحماط وتارة
تُنفّض رجلِي بُسْبُطا فَعصنصرا

هكذا رواه أبو عبيدة. ورواه غيره: فعصَوْعَرَا.

معجم ما استعجم / ٢٤٩.

غداة غدوا فسالك بطن نخلة
وآخر منهم جازع نجد كبكب

ثم قال: وبنخلة قتل عامر بن الحضرمي، ومن أجله كانت بدر.

معجم ما استعجم / ١٣٠٤

[1] بست: مدينة من أعمال سجستان منها أبو الفتح البستي الأديب وإياها عنى بعض الشعراء بقوله:

أكتاب بست كم تناحر كم على
كتابة بست وهي سخنة عين

قِياسَ ما نجِدُه من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي، وهي من البلاد الحارة المِزاج، وهي كبيرة، ويقال لناحيتها اليوم: كَرْم سير: معناه النواحي الحارة المزاج، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلَّا أن الخراب فيها ظاهر؛ وسُئل عنها بعض الفضلاء فقال: هي كتثنيتها يعني بستان؛ وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء، منهم: الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البُستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك، وكان من الأئمة الأعيان، ذكرت أخباره وأشعاره في كتاب الأدباء من جمعي فأغنى؛ وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد القاضي البستي، سمع هشام بن عمّار وهشام بن خالد الأزرَق وقتيبة بن سعيد وغيرهم، روى عنه أبو جعفر محمد بن حيّان وأبو حاتم أحمد بن عبد الله بن سهل بن هشام البستيّان وغيرهما، مات سنة ٣٠٧؛ وأبو الفتح علي بن محمد ويقال ابن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز البستي الشاعر الكاتب صاحب التجنيس، سمع أبا حاتم بن حبّان، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، مات ببخارى في سنة ٤٠٠؛ وقال عمران بن موسى بن محمد بن عمران الطَّوْلقي في أبي الفتح البستي:

إذا قيلَ: أيُّ الأرض في الناس زينَةٌ؟
أجَبنا وقُلنا: أبهَجُ الأرض بُستُها
فلو أنني أدركتُ يوماً عميدَها
لَزِمتُ يَدَ البُستيِّ دهراً، وبُستُها

وقال كافور بن عبد الله الإخشيدي الخصيُّ اللّيثي الصُّوري:

ضَيَّعتُ أيامي ببُستَ، وهِمَّتي
تأبى المقامَ بها على الخُسران
وإذا الفتى في البُؤس أنفَقَ عمْرَه،
فمَن الكفيلُ له بعمرٍ ثانِ؟

وأبو حاتم محمد بن حِبّان بن معاذ بن مَعبد بن سعيد بن شهيد التميمي، كذا نسبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بغَنجار، ووافقه غيره إلى مَعبد، ثم قال: ابن هُدْبة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر الامام العلامة الفاضل المتقن، كان مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ، عالماً بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيرُهُ، ومن تأمَّلَ تصانيفه تأمُّل مُنصفٍ علم أن الرجل كان بحراً في العلوم، سافر ما بين الشاش والإسكندرية، وأدرك الأئمة والعلماء والأسانيد العالية، وأخذ فقه الحديث والفرض على معانيه عن إمام الأئمة أبي بكر بن خُزيمة، ولازمه وتلْمَذَ له، وصارت تصانيفه عُدَّة لأصحاب الحديث غير أنها عزيزة الوجود، سمع ببلده بُست أبا أحمد إسحاق بن ابراهيم القاضي وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن لجُنيْد البستي، وبَهرَاة أبا بكر محمد بن عثمان بن سعد الدارمي، وبمرْو أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السعدي وأبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد

وخف حنين دون ما تطلبونه
فكم بينكم في ذاك حرب حنين
الروض المعطار / ١١٣.

المديني، وبقرية سنج أبا علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي وأبا عبد الله محمد بن نصر بن تَرْقُل الهَوْرَقاني، وبالصغد بما وراء النهر أبا حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمداني، وبِنَسا أبا العباس الحسن بن سُفيان الشيباني ومحمد بن عمر بن يوسف ومحمد بن محمود بن عدي النسويّين، وبنيسابور أبا العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السرّاج الثّقفي. وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرَوَيه الأزدي، وبأرغيان أبا عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغياني، وبجُرجان عِمران بن موسى بن مجاشع وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوَزّان الجرجانيين، وبالرَّي أبا القاسم العبّاس بن الفضل بن عاذان المقري وعلي بن الحسن بن مسلم الرّازي، وبالكَرَج أبا عُمارة أحمد بن عمارة بن الحجاج الحافظ والحسين بن إسحاق الأصبهاني، وبعسكر مُكْرَم أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الجَواليقي المعروف بعبدان الأهوازي، وبتُستر أبا جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير الحافظ، وبالأهواز أبا العباس محمد بن يعقوب الخطيب، وبالأُبُلّة أبا يعلى محمد بن زهير والحسين بن محمد بن بِسطام الأبلّيين، وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب الجُمحي وأبا يحيى زكرياء بن يحيى الساجي وأبا سعيد عبد الكريم بن عمر الخطابي، وبواسط أبا محمد جعفر بن أحمد بن سِنان القطّان والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن المنتصر، وبفم الصِّلح عبد الله بن قحطبة بن مرزوق الصِّلحي، وبنهر سابُس قرية من قرى واسط خلّاد بن محمد بن خالد الواسطي، وببغداد أبا العباس حامد بن محمد بن شُعَيب البلْخي وأبا أحمد الهيثَم بن خلف الدُّوري وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغَوي، وبالكوفة أبا محمد عبد الله بن زيدان البَجَلي، وبمكة أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه صاحب كتاب الأشراف في اختلاف الفقهاء، وأبا سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، وبسامِرّا علي بن سعيد العسكري عسكر سامرّا، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنّى الموصلي وهارون بن المِسكين البلدي وأبا جابر زيد بن علي بن عبد العزيز بن حيّان الموصلي وروح بن عبد المجيب الموصلي، وببلد سنجار علي بن إبراهيم بن الهيْثم الموصلي، وبنصيبين أبا السَّري هاشم بن يحيى النصيبيني ومسدد بن يعقوب بن إسحاق الفلوسي، وبكفرتوثا من ديار ربيعة محمد بن الحسين بن أبي معشر السُّلمي، وبسرغامرطا من ديار مضر أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرّح الحرّاني، وبالرافقة محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي، وبالرّقة الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان، وبمنبج عمر بن سعيد بن سِنان الحافظ وصالح بن الأصبغ بن عامر التنوخي، وبحلب علي ابن أحمد بن عمران الجرجاني، وبالمصيصة أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصي، وبأنطاكية أبا علي وصيف بن عبد الله الحافظ، وبطرسوس محمد بن يزيد الدَّرْقي وإبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي، وبأذَنة محمد بن عَلّان الأذَني، وبصيداءَ

محمد بن أبي المعافى بن سليمان الصَّيداوي، وببيروت محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي المعروف بمكحول، وبحِمْص محمد بن عبيد الله بن الفضل الكُلاعي الراهب، وبدمشق أبا الحسن أحمد بن عُمَير بن جَوْصاءَ الحافظ وجعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري وأبا العباس حاجب بن أرْكين الفرغاني الحافظ، وبالبيت المقدس عبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي الخطيب، وبالرّملة أبا بكر محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وبمصر أبا عبد الرحمن أحمد بن شعَيب بن علي النسائي وسعيد بن داود بن وِردان المصري وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل وجماعة كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم؛ روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله بن منده الأصبهاني وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار الحافظ البخاري وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذُّهلي الهَرَوي وأبو مسلمة محمد بن محمد بن داود الشافعي وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي والحسن بن منصور الأسفيجابي والحسن بن محمد بن سهل الفارسي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزَّوزَني وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن خُشنام الشَّروطي وجماعة كثيرة لا تحصى. أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحَرستاني اذناً عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّامي عن أبي عثمان سعيد البُحتُري قال: سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: أبو حاتم البستي القاضي كان من أوْعِيةِ العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق إليه، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المُدن ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سِنّاً فقال: اسْتَمْلِ، فقلتُ: نعم، فاسْتَمْلَيْتُ عليه، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف إلى وطَنه، وكانت الرحلة بخُراسان إلى مصنّفاته. أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي شفاهاً قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي اذناً عن أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت كتابةً قال: ومن الكُتُب التي تكثر منافعها إن كانت على قَدْرِ ما ترْجمها به واضعُها مصنّفات أبي حاتم محمد بن حِبّان البُسْتي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السِّجْزي ووَقَفَني على تذْكرة بأسمائها، ولم يُقَدَّرْ لي الوصول إلى النظر فيها لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا، وأنا أذْكُرُ منها ما استحسنتُه سوى ما عدلتُ عنه واطرحتُه: فمن ذلك كتاب الصحابة خمسة أجزاء وكتاب التابعين اثنا عشر جزءاً وكتاب اتباع التابعين خمسة عشر جزءاً وكتاب تبع الاتباع سبعة عشر جزءاً وكتاب تُبّاع التبع عشرون جزءاً وكتاب الفصل بين النقَلَة عشرة أجزاء وكتاب علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاءٍ وكتاب علل حديث الزُّهري عشرون جزءاً وكتاب علل حديث مالك عشرة أجزاء وكتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء وكتاب علل ما استند إليه أبو حنيفة عشرة أجزاءٍ وكتاب ما خالف الثَّوريُّ شُعبةَ ثلاثة أجزاءٍ وكتاب ما انفرد فيه أهل المدينة من السُّنن

عشرة أجزاءٍ وكتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن عشرة أجزاءٍ وكتاب ما عند شُعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزءان وكتاب غرائب الأخبار عشرون جزءاً وكتاب ما أغرَبَ الكوفيون عن البصريين عشرة أجزاءٍ وكتاب ما أغرب البصريون عن الكوفيين ثمانية أجزاءٍ وكتاب أسامي من يُعرَف بالكُنى ثلاثة أجزاءٍ وكتاب كُنى من يعرف بالاسامي ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل والوصل عشرة أجزاءٍ وكتاب التمييز بين حديث النضر الحُدّاني والنضر الخزّاز جزءان وكتاب الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سُوار جزءان وكتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن راذان ثلاثة أجزاءٍ وكتاب الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزءٌ وكتاب موقوف ما رُفع عشرة أجزاءٍ وكتاب آداب الرجالة جزآن وكتاب ما أسند جُنادة عن عُبادة جزءٌ وكتاب الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزءٌ وكتاب ما جعلَ عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزآن وكتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء وكتاب مناقب مالك بن أنس جزءان وكتاب مناقب الشافعي جزءان وكتاب المعجم على المُدن عشرة أجزاءٍ وكتاب المُقِلِّين من الحجازيين عشرة أجزاءٍ وكتاب المُقلين من العراقيين عشرون جزءاً وكتاب الأبواب المتفرّقة ثلاثون جزءاً وكتاب الجمع بين الأخبار المتضادّة جزءان وكتاب وصف المعدل والمعدّل جزءان وكتاب الفصل بين حدثنا وأخبرنا جزءٌ وكتاب وصف العلوم وأنواعها ثلاثون جزءاً وكتاب الهداية إلى علم السنن، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له ثم يذكر من يتفرَّد بذلك الحديث ومن مفاريد أيّ بلد هو ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقّظه ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، فإن عارَضه خبرٌ ذكره وجمع بينهما، وإن تضادَّ لفظُه في خبر آخر تلطّف للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً، وهذا من أنبل كُتبه وأعزِّها؛ قال أبو بكر الخطيب: سألتُ مسعود بن ناصر يعني السِّجْزي فقلت له: أكلُّ هذه الكُتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: إنما يوجد منها الشيءُ اليسير والنزرُ الحقير، قال: وقد كان أبو حاتم بن حبان سَبّل كُتبه ووقَفها وجمعها في دار رسمها لها، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العَيث والفساد على أهل تلك البلاد؛ قال الخطيب: ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يُكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويجلّدوها إحرازاً لها، ولا أحسبُ المانع من ذلك كان إلا قلّة معرفة أهل تلك البلاد بمحلّ العلم وفضله وزُهدهم فيه ورَغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به، والله أعلم؛ قال الإمام تاج الإسلام: وحصل عندي من كتبه بالإسناد المتصل سماعاً كتاب التقاسيم والأنواع خمسة مجلدات، قرأتُها على أبي القاسم الشّحامي عن أبي الحسن النُّخاني عن أبي هارون الزَّوْزَني عنه، وكتاب روضة العقلاء، قرأتُه على حنبل السِّجزي عن أبي محمد النُّوني عن أبي عبد الله الشروطي عنه، وحصل عندي من تصانيفه غير مُسندة عِدَّةُ

كتب: مثل كتاب الهداية إلى علم السنن من أوله قَدْرُ مجلدين، ولـه، وهو أشهـر من هذه كلّها، كتاب الثقات وكتاب الجـرح والتعديـل وكتـاب شعب الإيمان وكتـاب صفة الصـلاة، أدرك عليه في كتاب التقاسيم فقال: في أربع ركعات يصلّيها الإنسان ستمائة سُنَّة عن النبي، صلّى الله عليه وسلم، أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هـذا الكتاب؛ قـال أبو سعـد: سمعت أبا بكر وجيهَ بن طاهر الخطيب بقصـر الـريـح سمعت أبـا محمـد الحسن بن أحمـد السمــرقنـدي سمعت أبــا بشـر عبــد الله بن محمـد بن هارون سمعت عبـد الله بن محمـد الاسترابادي يقول: أبا حـاتم بن حبان البُسْتي كان على قضاء سمرقند مدَّة طويلة، وكان من فقهـاء الدين وحُفّـاظ الآثـار والمشهـورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطبّ والنجوم وفنون العلم، أَلَّف كتاب المُسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكُتب الكثيرة من كلّ فنّ؛ أخبرَتْني الحُرَّة زَينب الشعرية اذناً عن زاهر بن طاهر عن أحمد بن الحسين الإمام، سمعت الحـافظ أبا عبد الله الحاكم يقول: أبو حاتم بن حبان داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقّهة، ولهم جرايات يستنفقونها داره، وفيها خزانة كُتبه في يدَيْ وصيّ سلَّمها إليه ليبذلهـا لمن يريـد نسخ شيء منها في الصفة من غير أن يخرجه منها، شكر الله له عنايتـه في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها بفضله ورأفته.

وأخبرني القاضي أبو القاسم الحَرَستاني في كتابه قـال: أخبرني وجيـهُ بن طاهـر الخطيب بقصـر الريـح اذنـاً سمعت الحسن بن أحمـد الحـافظ سمعت أبـا بشـر النيسـابـوري يقـول سمعت أبـا سعيد الإدريسي يقـول سمعت أبا حامد أحمـد بن محمد بن سعيـد النيسابـوري الرجل الصالح بسمرقند يقول: كُنَّا مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البُسْتي، وكان يسأله ويُؤذيـه، فقال لـه محمد بن إسحـاق بن خزيمة: يا باردُ تَنَحَّ عنّي لا تؤذني، أو كلمة نحوها، فكتب أبو حاتم مقالته، فقيل له: تكتُب هذا؟ فقال: نعم أكتُبُ كلّ شيء يقوله؛ أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدي مشافهة بمَرْوَ قال: أخبرني أبو سعد اذناً أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمـد بن الحسين البيهقي إجازة سمعت والـدي سمعت الحـاكم أبـا عبـد الله يقــول: سمعت أبــا علي الحسيـن بن علـيّ الحـافظ وذكر كتـاب المجروحين لأبي حـاتم البُسْتي فقـال: كان لعُمر بن سعيـد بن سنـان المَنبجي ابنٌ رحـل في طلب الحـديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا تصنيفه، وأساءَ القول في أبي حـاتم. قال: الحـاكم أبو حـاتم كبير في العلوم وكان يُحسد لفضله وتقدُّمه؛ ونقلتُ من خطّ صـديقنــا الإمــام الحـافظ أبي نـصـر عبـد الرحيم بن النفيس بن هبـة الله بن وهبـان السُّلمي الحديثي، وذكر أنه نقله من خطّ أبي الفضـل أحمـد بن علي بن عمـرو السليمـاني البيكَنْدي الحافظ من كتاب شيوخه، وكان قد ذكر فيه ألف شيخ في باب الكَذَّابين، قال: وأبو حـاتم محمد بن حبـان بن أحمد البستي قـدم علينا من سمرقند سنة ٣٣٠ أو ٣٢٩؛ فقال لي: أبو حاتم سهل بن السري الحافظ لا تكتب عنه فإنه كذّاب، وقد صنف لأبي الطيب، المُصْعَبي

كتاباً في القرامطة حتى قَلَّده قضاء سمرقند، فلما أُخبر أهل سمرقند بذلك أرادوا أن يقتلوه فهرب ودخل بُخارى وأقام دلّالاً في البزّازين حتى اشترى له ثياباً بخمسة آلاف درهم إلى شهرين، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس؛ قال: وسمعت السليماني الحافظ بنيسابور قال لي: كتبتَ عن أبي حاتم البُسْتي؟ فقلتُ: نعم، فقال إياك أن تروي عنه فإنه جاءني فكتب مصنَّفاتي وروى عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بَابُو حتى قَبله وقَلّده أعمال سجستان فمات به؛ قال السليماني: فرأيت وجهَه وجهَ الكذّابين وكلامه كلام الكذابين، وكان يقول: يا بني اكتُبْ: أبو حاتم محمد بن حبان البستي إمام الائمة، حتى كتبتُ بين يديه ثم مَحَوْتُه؛ قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القَرّاب: سمعت أحمد بن محمد بن صالح السجستاني يقول: توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان ٣٥٤؛ وعن شيخنا أبي القاسم الحَرَسْتاني عن أبي القاسم الشَّحّامي عن أبي عثمان سعيد بن محمد البُحتُري، سمعت محمد بن عبد الله الضَّبي يقول: توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثماني ليال بقين من شوّال سنة ٣٥٤، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصُّفة التي ابتناها بمدينة بُستَ بقرب داره، وذكر أبو عبد الله الغنجار الحافظ في تاريخ بُخارى أنه مات بسجستان سنة ٣٥٤، وقبره ببست معروف يزار إلى الآن، فإن لم يكن نُقِلَ من سجستان إليها بعد الموت وإلّا فالصواب أنه مات ببستَ.

١٨٩٤ ـ بَسترة: بالفتح: وهي مدينة، ويقال بَستيرة.

١٨٩٥ ـ بَسْتيغُ: بكسر التاء المثناة، وياء ساكنة، والغين معجمة؛ قرية من قرى نيسابور، ينسب إليها أبو سعد شبيب بن أحمد بن محمد بن خُشنام البستيغي، روى عنه الأمير أبو نصر بن ماكولا، وكان كرّامياً غالياً، وسمع الحديث ورواه، وكان مولده سنة ٣٩٣؛ وقال عبد الغافر الفارسي: روى عن أبي نُعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العَلَوي، توفي سنة نيف وستين وأربعمائة؛ وأخوه أبو الحسن علي بن أحمد البستيغي، حدث عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محسن الزيادي، حدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وقال: كان شيخاً معروفاً صالحاً معتمداً سمع الحديث غالباً، وهو من جملة الأمناء، مات في المحرم سنة ٤٨٨.

١٨٩٦ ـ البسراط: بكسر أوله: بلد التماسيح بمصر قرب دمياط من كورة الدَّقهَلية.

١٨٩٧ ـ بُسْرُ: بالضم: اسم قرية من أعمال حَوْران من أراضي دمشق بموضع يقال له اللحا[1]، وهو صعب المسلك، إلى جنب زُرَّة التي تسميها العامة زُرْع، ويقال: إن بهذه القرية قبر اليسع النبي، عليه السلام، وينسب إليها أبو عبيد محمد بن حسان البُسْري الحساني الزاهد، له كلام في الطريقة وكرامات، حدث عن سعيد بن منصور الخراساني وعبد الغفّار بن نجيح وآدم بن أبي

---

(١) بسر: وذكر البكري شاهداً له في شعر الهذلي:

كأنهم بين عكوتين إلى
أكناف بسر مجلجل برد

معجم ما استعجم / ٢٤٩.

اياس وأبي صفوان القاسم بن يزيد بن عُوانة الكلابي، وذكر ابن نافع الأَرْسوفي وعمرو بن عبد الله بن صفوان والد أبي زُرعة وذكر غيره، وروى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان الدمشقي ومحمد بن عثمان الأذرَعي وأبو بكر محمد بن عمار الأسدي وأبو زُرْعة عبد الرحمن بن واصل الحاجب وابناه عبيد ونُجَيْب وغيرهم؛ وابنه نجيب بن أبي عبيد البُسْري حكى عن أبيه، روى عنه أبو بكر الهلالي وأبو العباس أحمد بن معزّ الصوري الجُلودي وأبو زُرْعة الحسيني ومعاذ بن أحمد الصوري وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الغَسّاني وأبو بكر بن معمر الطبراني، وحدث عن أبيه بكتاب قَوام الإسلام وبكتاب الطبيب، ذكره ابن ماكولا في كتاب نجيب؛ ومحمد بن منصور بن بطيش أبو بكر الغسّاني البسري من أهل قرية بسر من حَوْران، قدم دمشق وحدث بها عن نجيب بن أبي عبيد، كتب عنه أبو الحسين الرازي.

١٨٩٨ ـ بَسَرْفُوثُ: حصن من أعمال حلب في جبال بني عُلَيْم، له ذكر في فتوح الملك العادل نور الدين محمود بن زَنْكي، وقد خرب وهو الآن قرية، وهو بالتحريك، وسكون الراء، وضم الفاء، وسكون الواو، والثاء المثلثة.

١٨٩٩ ـ البَسْرَةُ: بسكون السين: من مياه بني عُقَيْل بنجد بالأعراف أعراف غمرة، فإذا شرب الإنسان من مائها شيئاً لم يَرْوَ حتى يُرْسِل ذنبه، وليست ملحة جدّاً ولكنها غليظة؛ قال أبو زياد الكلابي: وأخبرني غير واحد أنهم يَردونها فيستقبل أحدهم فرغ الدّلْو فلا يَرْوَى حتى يرسل ذنبه ولا يملكه أي أنها تُسهل البطن؛ قال: وهي وهْطٌ من عُرْفُط، والوَهْطُ: جماعة العرفط، وهو محتضر لحياضها قريباً، وتشربه الإبل والماشية فلا يضرها ولا يغيرها، فَوَرَدَها قوم وهم لا يدرون كُنْهَ مائها وهم عطاشٌ، فوقعوا في الماء يسقون ويشربون فنزل بهم أمرٌ عظيمٌ، فجعلوا يشربون ولا يقرُّ في بطونهم، فظلوا بيوم لم يظلوا بيوم مثله قط، ثم راحوا واستقوا منها في أسقيتهم، فقال أحدهم حين راحوا:

أسوقُ عيراً تَحمِلُ المَشِيّا،
ماءً من البَسْرَةِ أحْوَزِيّا
تُعْجِلُ ذا القَبّاضةِ الوَحِيّا
أن يرفعَ المبرزَ عنه شيّا

المشيُّ والمشُوُّ: الدواءُ الذي يسهل. والأحوزي: السريع. وأهل ذلك الماء من أصح بني عُقَيْل وأحسنهم أجساماً، وقد مَرَنوا عليه مروناً إلا أن أحدهم إذا فقده أياماً ثم عاد إليه فشرب منه أرسل ذنبه مرةً؛ وأهل هذا الماء بنو عُبادة بن عقيل رهط لَيْلى الأخيلية.

١٩٠٠ ـ بُسٌّ: بالضم، والتشديد: جبل في بلاد محارب بن خصفة[1]، وقيل بُسٌّ: ماءٌ لغطفان، وقيل بُسٌّ: موضع في أرض بني جُشَم ونصر ابنَيْ معاوية بن بكر. وبُسٌّ أيضاً: بيتٌ

(١) بس: ذكر له البكري شاهداً من شعر عباس بن مرداس، يذكر يوم حنين:

هزمنا الجمع جمع بني قسيّ
وحكت بَرْكها ببني رئاب
ركضنا الخيل فيهم بين بُسّ
إلى الأورال تنحط بالنهاب

معجم ما استعجم / ٢٤٨.

بنّته غطفان مضاهأة للكعبة، وقيل اسمه بُساء، وقيل: بُسٌّ جبل قريب من ذات عِرْق؛ قال الغوري: بُسٌّ موضع كثير النخل؛ وأنشد للعاهان:

بَنونَ وهَجْمَةٌ كأشاءِ بُسٍّ، صَفايا كُنَّة الآبسار كُومِ

وقيل: بُسٌّ أرض لبني نصر بن معاوية؛ وقال فيها رجل من بني سعد بن بكر:

أبَتْ صُحُف الغَرْقِيِّ أن تقرَبَ اللِّوى وأجراعَ بُسٍّ، وهي عَمٌّ خصيبها

أرى إبلي، بَعْدَ اشتماتٍ ورَتْعَةٍ تُرَجِّع سَجْعاً، آخر الليل، نِيبها

وان تهبطي من أرض مصر لغائط، لها بُهْرَةٌ بيضاءُ رَيّا قليبُها

وان تسمَعي صوت المَكاكيّ بالضُّحى بغيناءَ من نَجد يُساميك طُيبُها

الغَرْقي: رجل كان على الصدقات. والاشتمات: أول السِّمَن، وإبلٌ مشتمتة إذا كانت كذلك. والبهرة: مكان في الوادي دَمِثٌ ليس بجَرِلٍ أي ليس فيه حجارة ولا دَمْثٌ. والغيناء: الروضة الملتفّة؛ وقال الحصين بن الحُمام المرّي في ذلك:

فإنَّ ديساركم بحنوب بُسٍّ إلى ثَقْف إلى ذات العُظُوم

١٩٠١ ـ بِسْطامُ: بالكسر ثم السكون: بلدة كبيرة بقومس على جادّة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين؛ قال مِسعَر بن مهلْهل: بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد، وبها تفاح حسن الصِّبغ مشرق اللون يحمل إلى العراق يعرف بالبسطامي، وبها خاصّيتان عجيبتان: إحداهما أنه لم يُرَ بها عاشقٌ من أهلها قط، ومتى دخلها إنسان في قلبه هَوى وشرب من مائها زال العشقُ عنه، والأخرى أنه لم يُرَ بها رمدٌ قط، ولها ماءٌ مرٌّ ينفع إذا شرب منه على الريق من البَخَر، وإذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة، وتنقطع بها رائحة العود ولو أنه من أجود الهندي، وتذكو بها رائحة المسك والعنبر وسائر أصناف الطيب إلا العود، وبها حيّات صغار وثّابات وذُباب كثير مؤْذٍ، وعلى تل بإزائها قصر مفرط السعة على السور كثير الأبنية والمقاصير ويقال إنه من بناء سابور ذي الأكتاف، ودجاجها لا يأكل العَذِرَة؛ قلت أنا: وقد رأيت بسطام هذه، وهي مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء، وهي في فضاءٍ من الأرض، وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها، ولها نهرٌ كبير جارٍ، ورأيتُ قبر أبي يزيد البسطامي، رحمه الله، في وسط البلد في طرف السوق، وهو أبو يزيد طَيْفور بن عيسى بن شَرْوَسان الزاهد البسطامي[١]؛ ومنها أبو يزيد طَيْفور بن

(١) أبو اليزيد البسطامي:
قيل له ما اشر ما لقيت في سبيل الله من نفسك؟ قال: لا يمكن وصفه. فقيل: ما أهون ما لقيت نفسك منك في سبيل الله؟ قال: أما هذا فنعم: دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني، فمنعتها من الماء سنة. وحكي أن أبا يزيد رأى في طريق مكة رجلاً معه حمل ثقيل، قال لأبي يزيد: ما أصنع لهذا الحمل؟ فقال له: احمل على بعيرك واركب أنت فوقه. ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شيء، فقال له أبو يزيد: افعل ولا تمار، فإن الله هو الحامل لا البعير فلم يقنع الرجل بذلك فقال أبو يزيد: انظر ماذا ترى؟ افقال: أرى نفسي والحمل يمشي في الهواء

عيسى بن آدم بن عيسى بن علي الزاهد البسطامي الأصغر؛ ومن المتأخرين أحمد بن الحسن بن محمد الشعيري أبو المظفّر بن أبي العباس البسطامي المعروف بالكافي سبط أبي الفضل محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلكي البسطامي، سمع جَدَّه لأمه وأجاز لأبي سعد، ومات في حدود سنة ٥٣٠؛ وكان عُمَرُ أنفَذَ إلى الرَّيّ وقومس نُعَيْم بن مُقَرّن وعلى مقدّمته سُوَيْد بن مُقرّن وعلى مجنبته عُيينة بن النحاس، وذلك في سنة ١٩ أو ١٨، فلم يَقُمْ له أحدٌ، وصالحهم وكتب لهم كتاباً؛ وقال أبو نُجَيْد:

فنحن، لعمري، غير شكٍّ قرارنا
أحقُّ، وأمْلى بالحروب وأنجَب[1]
إذا ما دعا داعي الصباح أجابه
فوارس منّا كلّ يوم مجرَّبِ
ويوم ببسطام العَريضة، إذ حَوَتْ،
شَدَدْنا لهم أوزارَنا بالتلبُّبِ
ونَقْلِبُها زُوراً، كأنَّ صدورها
من الطَّعْن تُطلى بالسنى المتخضّبِ

١٩٠٢ ـ بَسْطَةُ: بالفتح: مدينة بالأندلس من أعمال جَيَّان[1]؛ ينسب إليها المصلّبات البَسيطة. وبسطة أيضاً بمصر: كورة من أسفل الأرض يقال لها بَسطة، وبعضهم يقول بُسْطة، بالضم.

١٩٠٣ ـ بَسْفُرجانُ: بضم الفاء، وسكون الراء، وجيم، وألف، ونون: كورة بأرض أرّان، ومدينتها النَّشوَى، وهي نَقْجوان، عمَّر ذلك كله أنو شروان حيث عمَّر باب الأبواب، وقد عدُّوه في أرمينية الثالثة.

١٩٠٤ ـ بَسْكاسُ: من قُرى بُخارى؛ منها أبو أحمد نبهان بن اسحاق بن مقداس البسكاسي البخاري، سمع الربيع بن سليمان، توفي سنة ٣١٠.

١٩٠٥ ـ بَسْكايِرُ: بعد الألف ياء وراء: من قرى بخارى؛ منها أبو المُشَهّر أحمد بن أحمد بن علي بن طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله من ولد يزدجرد بن بهرام البسكايري، كان أديباً فاضلاً، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز، وسمع الحديث ولم تكن أُصوله صحيحة، روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز وغيره.

١٩٠٦ ـ البِسْكَتُ: بالكسر، والتاء فوقها نقطتان: بلدة من بلاد الشاش؛ خرج منها جماعة من العلماء، منهم: أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن النجم بن ولاثة البسكتي الشاشي، كانت وفاته بعد الأربعمائة.

١٩٠٧ ـ بِسْكِرَةُ: بكسر الكاف، وراء: بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان، فيها نخل وشجر وقَسْب جيد،

والبعير يمشي فارغاً، فقال له: أما قلت لك إن الله هو الحامل فما صدقت حتى رأيت.

آثار البلاد / ٥٠٨.

(١) بسطة: مدينة بالأندلس بقرب جيان، كثيرة الخيرات، بها بركة تعرف بالهوتة فيها ما بين وجه الماء إلى الأرض نحو قامة، لا يعرف لهذه البركة قعر أصلاً. قال أحمد بن عمر العذري: بين بسطة وبياسة غار يسمى بالشيمة لا يوجد قعره. وبناحية بسطة جبل يعرف بجبل الكحل، إذا كان أول الشهر برز من نفس الجبل كحل أسود، ولا يزال كذلك إلى منتصف الشهر، فإذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع إلى آخر الشهر.

آثار البلاد / ٥١٢.

بينها وبين طُبنة مرحلة؛ كذا ضبطها الحازمي وغيره، يقول: بَسكَرَة، بفتح أوله وكافه، قال: وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات، وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل، وتعرف ببسكرة النخيل(١)؛ قال أحمد بن محمد المَرْوذي:

ثم أتى بِسكَرَةَ النخيلِ،
قد اغتدى في زِيِّهِ الجميلِ

وإليها ينسب أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمد بن عُقيل بن سوادة بن مكناس بن وَرَبْليس بن هُديد بن جُمح بن حيان بن مستملح بن عكرمة بن خالد، وهو أبو ذؤيب الهَذَلي ابن خويلد البسكري، سافر إلى بلاد الشرق واسمع أبا نُعيم الأصبهاني وجماعة من الخراسانيين، وكان يفهم الكلام والنحو، وله اختيار في القراءة، وكان يدرِّس النحو.

١٩٠٨ ـ بَسَلُ: بالتحريك، ولام: واد من أودية الطائف، أعلاه لفَهْم وأسفله لنصر بن معاوية، بينه وبين لِيَّة بلدٌ يقال له جِلْذانُ، يسكنه بنو نصر بن معاوية؛ وعن أبي محمد الأسوَد: بَسْل، بسكون السين، وضبطه بعضهم بالنون، وذُكر في موضعه.

١٩٠٩ ـ بَسْلَةُ: بسكون السين: رباط يرابط به المسلمون.

١٩١٠ ـ بَسُوسَا: موضع قرب الكوفة نزله مِهران أيام الفتوح، فسألَ المثنى بن حارثة رجلاً من أهل السواد ما يقال للبقعة التي فيها مهران وعسكره؟ فقال: بسوسَا، فقال المثنى: أكدى مهران وهلك! نزل منزلاً هو البسوسُ.

١٩١١ ـ بَسُومَةُ: بتخفيف السين: ناحية بين الموصل، وبلد يُجلب منها حجارة الأرحاء العظام؛ عن نصر.

١٩١٢ ـ بَسْوَى: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والقصر: بليدة في أوائل أذربيجان بين أُشنو ومَراغة قرب خان خاصبك، رأيتها، أكثر أهلها حراميَّة.

١٩١٣ ـ بُسيَّان: بالضم، قال الأصمعي: بُسٌّ وبُسيانُ جبلان في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن؛ قال ذو الرمة:

سَرَتْ من منىً ،جِنْحَ الظلام،فأصبحت
بُسيانَ أيديها مع الفَجر تلمَعُ

وحكى أبو بكر محمد بن موسى ثم وجدته في كتاب نصر أن بُسيان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين وجرة، وكانت بها وقعة مشهورة(١)؛ قال المساور بن هندٍ:

ونحن قتلنا ابني طَميَّةَ بالعصا،
ونحن قتلنا يومَ بسيان مُسْهِرا

وأنشد السكري عن أبي محلِّم لسليمان بن عياش وكان لصّاً:

(١) بسكرة: فيها أجناس من التمر منها جنس يعرف بالكسبا وهو الصيحاني يضرب به المثل بفضله على غيره، وجنس آخر يعرف بالياوي أبيض أملس، وكان عبيد الله الشيعي صاحب القيروان يأمر عماله بالمنع من بيعه ويبعث ما هناك منه إليه لطيبه وحسنه.

الروض المعطار / ١١٣.

(١) بسيان: وكانت فيه وقعة لبني قُشير على بني أسد، وقال دريد:

رددنا الحيَّ من أسد بضرب
وطعن يترك الأبطال زورا
تركنا منهم سبعين صرعى
ببسيان وأبرأنا الصُّدورا

معجم ما استعجم / ٢٥٠.

يقــرُّ بعينـي أن أرى بيـن عُصبــة
عـراقيَّـة، قـد جُـزَّ عنهـا كنـابُهـا؛
وأن أسمـعَ الـطُّراق يلقـون رُفْقـةً
مخيَّمـةً بـالسبْي، ضـاعتْ ركـابُهـا
أُتيـحَ لهـا بـالصَّحن، بين عُنيـزة
وبُسيـانَ، أطـلاسٌ جُـرود ثيابهـا
ذِئـابٌ تعـاوَتْ من سُلَيم وعـامـر
وعَبْسٍ، ومـا يَلقى هنـاك ذيـابهـا
ألا بـأبي أهـل العـراق وربحُهُـم
إذا فُتِشَتْ بعـد الـطِّراد عِيـابُهـا

وقال امرؤُ القيس يصف سحاباً:

على قَـطَنٍ بـالشَّيم أيمَنُ صـوبِـهِ،
وأيسـرُهُ على الستـار فَيـذْبُـلِ
وألقى بِبُسيـانٍ مـع الليـل بَـرْكَـه
فـأنـزلَ منـه العُصْمَ من كـل منـزل

١٩١٤ ـ بُسَيْطَةُ: بلفظ تصغير بَسْطة: أرض في البادية بين الشام والعراق(١)، حدها من جهة الشام ماءٌ يقال له أُمرُّ، ومن جهة القبلة موضع يقال له قَعْبة العلَم، وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش أحسن ما يكون، وليس بها ماءٌ ولا مرعى، أبعد أرض الله من السكان، سلكها أبو الطيب المتنبي لما هرب من مصر إلى العراق، فلما توسطها قال بعض عبيده وقد رأى ثوراً وحشياً: هذه منارة الجامع، وقال آخر منهم وقد رأى نعامةً: وهذه نخلة، فضحكوا؛ فقال المتنبي:

بُسيـطةُ مَـهْـلاً سُقيتِ الـقِـطارا،
تـركتِ عيـون عبيـدي حَيـارى
فـظنـوا النعـام عليـكِ النخيـلَ؛
وظنـوا الصِّـوارَ عـليـك المَنـارا
فـأمسَـكَ صحبي بـأكْـوارهـم،
وقـد قصـدَ الضحـكُ منهم وجـارا

وقال الراجز:

أأنـتِ يـا بُسيـطة الـتي، الـتي
تَهَيَّبَتْـكِ في المَـقيـل صُحبتي؟

وقـال نصـر: بُسيـطة فـلاة بين أرض كلب وبَلْقَيْن بقَفَا عَفَر أو أعفر، وقيل: على طـريق طَيّىء إلى الشام، وقد جـاءَ في الشعر بُسيـطة وبُسيط.

١٩١٥ ـ البَسيطَـةُ: بفتح أولـه، وكسر ثـانيـه: موضع في قـول الأخطل يصف سحـابـاً حيث يقول:

وعــلا البسيــطةَ والشـقيـق بـرَيِّقٍ،
فـالـضَّـوْجَ بيـن رُوَيَّـةٍ وطِحـالِ

قالوا: البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل: أرض بين العُذَيب والقاع وهناك البِيضـة، وهي من العـذيب؛ وقـال عـدي بن عمرو الطائي:

لـولا تـوقُّـد مـا يَنفيـه خـطوهمـا
على البسيـطة لم تُـدْرِكهمـا الحَـدَقُ

١٩١٦ ـ بَسِينَةُ: بعد الياء نون: من قـرى مرْوَ على فـرسخين منها؛ ينسب إليهـا أبـو داود سليمان بن إياس البسيني المروزي، رحل إلى

(١) بسيطة: أرضٍ بيـن جَبَلَيْ طَيّىء والشام قال طفيل:
تـذكـرت أحـداجـاً بـأعـلى بـسـيـطة
وقـد رفـعـوا في الـسيـر حتى تـمنـعـوا
تـصـيـفـت الأكـنـاف أكـنـاف بـيـشـة
فـكـان لـهـا روض الأشـاقـيص مـرتـعُ
معجم ما استعجم / ٢٥٠.

العراق وسمع الحديث.

١٩١٧ ـ بُسَيٌّ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء: من جبال بني نصر والجُمُد أيضاً.

باب الباء والشين وما يليهما

١٩١٨ ـ بَشاءة: بالفتح، وبعد الألف همزة، بوزن جماعة: موضع في شعر خالد بن زُهَير الهَذَلي:

رُوَيداً رويداً اشربوا بِبَشاءة،
إذا الجُرفُ راحَتْ ليلةً بِعُذوب

١٩١٩ ـ بَشّارٌ: بتشديد ثانيه: نهر بشار بالبصرة ينزع من الأُبُلّة، له ذكر في بعض الآثار.

١٩٢٠ ـ بَشَامٌ:[1] بتخفيف ثانيه: جبل بين اليمامة واليمن ذات البشام؛ قال السكري: واد من نبط من بلاد هذَيل؛ قال الجموحُ:

وحاوَلْتُ النُّكوص بهم، فضاقَتْ
عليَّ برُحْبِها ذاتُ البَشام

(١) قال البكري: بشام: على لفظ شجر المساويك: موضع سمي بذلك لكثرة هذا الشجر فيه، قال عمرو بن معدي كرب:

لقد أحميت ذات الروض حتى
تربَّعها أداحيِّ النعام
يسير بين خطم اللوذ عمرو
فلوذ القارتين إلى برام
فصفح حَبَوْنَنٍ فخليف صُبح
فنخل إلى رنين إلى بشام

معجم ما استعجم / ٢٣٨، ٢٥١.

وقال الحميري: بشام: مدينة باليمن، تخرج من ذمار على قرى متصلة حتى تأتي مدينة بشام وهي المنزل وهي مدينة طيبة بها بيوت منقورة في صخرة طويلة طولها ثلاثمائة ذراع في مثلها ثم تخرج منها فتنزل وادياً يقال له علان تقطعه حتى تأتي الجند.

الروض المعطار / ١١٣.

١٩٢١ ـ بُشَانُ: بالضم، وآخره نون: من قرى مرْوَ؛ منها إسحاق بن إبراهيم بن جرير البُشاني، كان شيخاً صالحاً، توفي قبل الثمانين والمائتين.

١٩٢٢ ـ بَشَاتِمُ: بالفتح، وبعد الألف ياء: واد يصب في بَشَمَى. وبشمى أيضاً. واد أسفله لكنانة.

١٩٢٣ ـ بِشْبْراط: بالكسر، والباء موحدة بعد الشين: حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية في غرب الأندلس.

١٩٢٤ ـ بَشْبَق: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وقاف، وربما سموها بَشْبَه، والنسبة إليها بَشبَقي: من قرى مرو؛ منها أبو الحسن عليّ بن محمد بن العباس بن أحمد بن عليّ البشبقي التعاويذي، كان شيخاً مسنّاً، تفقه في شبابه، وكان يكتب التعاويذ، سمع أبا القاسم محمود بن محمد بن أحمد التميمي وأبا عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الخَرَقي وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف النُّوقاني؛ قال أبو سعد: كتبت عنه، وكانت ولادته سنة ٤٥٣ بقرية بشبق، وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر شوّال سنة ٥٤٤.

١٩٢٥ ـ بَشْتَانُ: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوق، وألف، ونون: من قرى نسف؛ خرج منها جماعة من العلماء، منهم: بِشر بن عِمران البَشتاني يروي عن مكّي بن إبراهيم.

١٩٢٦ ـ بُشْتُ: بالضم: بلد بنواحي نيسابور؛ قال أبو الحسن بن زيد البيهقي: سميت بذلك لأن بُشتاسف الملك أنشأها، وهي كورة قصبتُها طُريثيث، وقيل: سميت بذلك لأنها كالظهر

لنيسابور، والظهر باللغة الفارسية يقال له بُشت؛ تشتمل على مائتين وست وعشرين قرية، منها كُندُر التي منها الوزير أبو نصر الكندري، وزير طُغْرُلبَك السلجوقي، كان قبل نظام الملك فقام نظام الملك مقام الكندري، وقد ذُكرت، وقد يقال لها أيضاً: بُشت العرب لكثرة أدبائها وفضلائها؛ وقد ينسب إليها جماعة كثيرة في فنون من العلم، منهم: إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو يعقوب البشتي، سمع قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن المستمر وأبا كُريب محمد بن العلاء ومحمد بن أبي عمرو ومحمد بن المصطفى وهشام بن عمرو وحميد بن مَسعدة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وغيرهم، روى عنه أبو جعفر محمد بن هانىء بن صالح وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الموصلي وجماعة من الخراسانيين؛ وحسان بن مُخَلَّد البُشْتي، سمع عبدالله بن يزيد المقري وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى، روى عنه جعفر بن محمد بن سوَّار وإبراهيم بن محمد المروزي، مات في شعبان سنة ٢٥٩؛ وسعيد بن شاذان بن محمد النيسابوري، وهو سعيد بن أبي سعيد البشتي، سمع محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وحمّ بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلاني وغيرهم، روى عنه أبو القاسم يعقوب؛ وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان موسى بن عبد الرحمن البشتي، حدث عن الحسن بن عليّ الحلواني، روى عنه بشر بن أحمد الأسفراييني؛ وأبو سعيد أحمد بن شاذان البشتي، حدث عن الحسن بن سفيان وأحمد بن نصر الخفاف وابن أبي غيلان، حدث عنه أبو سعد الإدريسي؛ وأحمد بن الخليل بن أحمد البشتي، روى عن الليث بن محمد، روى عنه أبو زكرياء يحيى بن محمد العنبري؛ ومحمد بن يحيى بن سعيد البشتي أبو بكر المؤدب، حدث عن عبد الله بن الحارث الصنعاني، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد البشتي، حدث عن محمد بن المؤمّل؛ محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو صالح البشتي النيسابوري، كان كثير الصلاة والعبادة، سمع أبا زكرياءَ النيسابوري وأبا بكر الحيري، مات بأصبهان سنة ٤٨٣؛ وأبو عليّ الحسن بن عليّ بن العلاء بن عَبْدَوَيه البشتي، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش وغيره؛ وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتي الزاهد؛ وأحمد بن محمد البشتي الخارْزنجي اللغوي، ذكرتُهُ في كتاب الأدباء وغيرهم. وبُشْت أيضاً: من قرى باذغيس من نواحي هراة؛ منها أحمد بن صاحب البشتي، حدث عن أبي عبد الله المحاملي، روى عنه أبو سعد الماليني وأخوه محمد بن صاحب البشتي الباذغيسي.

١٩٢٧ - بِشْتَرَى: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة، والقصر: مدينة بإفريقية.

١٩٢٨ - بُشْتَنِقَانُ: بالضم ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وكسر النون، وقاف: من قرى نيسابور وأحد متنزهاتها، بينهما فرسخ؛ منها أبو يعقوب اسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي الزاهد البشتنقاني، سمع أحمد بن حنبل وغيره، ومات في رجب سنة ٢٨٤ بقريته؛ وبهذه القرية كانت وقعة يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وعمرو بن زرارة والي نيسابور من قبل نصر بن سيار؛ وأظُنُّ أبا نصر اسماعيل بن حماد الجوهري

إياها أراد بقوله وأسقط النون فقال:

يا ضائع العُمر بالأماني؟ أما ترى رَوْنَقَ الزمان
فقُمْ بنا يا أخا الملاهي نَخْرُجْ إلى نهر بُشْتَقان
لعلنا نجتني سروراً، حيث جنى الجنّتين دان
كأننا، والقصور فيها، بحافتي كَوثَر الجنان
والطير، فوق الغصون، تحكي بحُسن أصواتها الأغاني
وراسلَ الوُرقَ عَندَليبٌ، كالزير والبَمّ والمثاني
وبركة، حولها، أناخت عشرٌ من الدُّلب واثنتان
فُرْصتَك اليوم فاغتنمها، فكل وقت سواه فانِ

١٩٢٩ - بُشْتَنْفُرُوشُ: بالضم ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وسكون النون، وضم الفاء والراء، وسكون الواو، وشين أخرى، ويقال: بشتفرُوش، بغير نون: كورة من أعمال نيسابور أحدثها بشتاسف الملك، بها مائة وست وعشرون قرية، ذكرها البيهقي.

١٩٣٠ - بَشْتَنُّ: بالفتح، وتشديد النون: من قرى قرطبة بالأندلس؛ ينسب إليها هشام بن محمد بن عثمان البشتني من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المُصحفي، يروي حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن حزم، رواها عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري.

١٩٣١ - بُشْتِيرُ: بالضم، والتاء المثناة المكسورة، وياء ساكنة: موضع في بلاد جِيلان؛ ينسب إليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري، قدم بغداد وتفقه على أبي سعد المخرمي في مدرسته بباب الأزَج، فلما مات قام عبد القادر ووسع المدرسة، وكان قد أظهر من النسك والورع ما ينفق به على عامة بغداد وخواصّها نفاقاً عظيماً، وكان يعظُ الناس، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول سنة ٥٦١ ودفن بمدرسته ولم يُخرج منها خوفاً من فتنة تجري؛ وكان مولده سنة ٤٧٠ عن إحدى وتسعين سنة.

١٩٣٢ - البِشْرُ: بكسر أوله ثم السكون، وهو في الأصل حسن الملقى وطلاقة الوجه: وهو اسم جبل يمتد من عُرْض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية[1]، وفيه أربعة معادن: معدن القار والمَغْرَة والطين الذي يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد، والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج، وهو رمل أبيض كالاسفيداج، وهو من منازل بني تغلب بن وائل؛ قال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات:

أضحَتْ رُقيَّةُ، دونها البِشْرُ فالرَّقّة السوداءُ فالغَمْرُ

---

(١) قال أبو غسان: البشر دون الرقة، على مسيرة يوم منها، فهذا بشر آخر، قال الأخطل في الأول:

سمونا بعرنين أشم وعارضٍ لنمنع ما بين العراق إلى البشر

وقال أيضاً في إيقاع الجحاف بهم:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله فيها المشتكى والمعوّلُ

معجم ما استعجم / ٢٥٢.

بـل ليت شعـري! كيف مـرَّ بهـا
وبـأهـلهـا الأيـام والـدهـرُ

قـال أبو المنـذر هشـام: سمي بـالبشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط، وكان خفيراً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام، وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفُرس بأرض العراق وكاتبه أبـو بكر بالمسير إلى الشام نجدةً لأبي عبيدة، سار إلى عين التمر، فتجمعت قبائل من ربيعة نصـارى لحرب خالد ومنعه من النفـوذ، وكان الـرئيس عليهم عَقَّـة بن أبي عَقَّـة قيس بن البشـر بن هـلال بن البشر بن قيس بن زهيـر بن عَقَّـة بن جُشم بن هـلال بن ربيعـة بن زيـد منـاة بن عـوف بن سعـد بن الخـزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، فـأوقع بهم خـالد وأسـر عَقَّة وقتله وصلبه، فغَضَبت له ربيعة وتجمعت إلى الهُذَيل بن عِمران، فنَهاهم حُرْقوص بن النعمان عن مكـاشفته فعصـوه، فرجـع إلى أهله وهـو يقول:

ألا يا اسقياني قبـل جيش أبي بكر،
لعـلّ منـايـانـا قـريبٌ ولا نسدْري
ألا يـا اسقيـاني بـالـزُّجـاج، وكـرّرا
علينـا كُميتَ اللّون صـافيـة تجـري
أظنُّ خيـول المسلمين وخـالـداً
ستطرقُكم، عند الصباح، على البِشْرِ
فهـل لكُمُ بـالسَّيـر قبـل قِتـالهم،
وقبـل خروج المُعصـرات من الخِدْرِ
أريني سـلاحي يـا أميمـة، إنّـني
أخافُ بياتَ القوم، أو مطلعَ الفجـر

فيقال: إن خالداً طرقهم وأعجلهم عن أخذ السلاح، وضرب عُنُقَ حُرقوص فوقَع رأسه في جفنَة الخمر، والله أعلم. وكان بنو تغلب قـد قتلت عُمير بن الحُباب السُّلمي، فاتفق أن قدم الأخـطل عـلى عبـد الـملك بـن مـروان، والجحّـاف بن حكيم السلَمي جـالس عنـده، فأنشده:

ألا سـائل الجَحَّـاف: هل هـو ثائـر
بقتْلى أُصيبَتْ مـن سُلَيْـم وعـامـر

فخرج الجحاف مغضباً يجر مِطْرفَه، فقـال عبد الملك للأخطل: ويحك أغضبته وأخلِقْ به أن يجلُب عليـك وعلى قـومـك شـرّاً. فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبد الملك ودعا قومه للخروج معه، فلما حصل بالبِشْرِ قال لقومـه: قِصَّتي كـذا فقاتلوا عن أحسـابكم أو مـوتـوا. فأغاروا على بني تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، ثم قال الجحاف يجيب الأخطل:

أيـا مالـكُ هل لُمتني، إذ حَضَضْتَني
على الثأر، أم هل لامني فيك لائمي؟
متى تَـدْعُني أُخرى أُجبْـك بمثلهـا،
وأنتَ امـرؤٌ بـالحق لستَ بقـائـم

فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مَثَل بين يديه أنشأ يقول:

لقـد أوقَـعَ الجحَّـاف بـالبشـر وقعـةً
إلى الله منهـا المُشتكى والـمعـوَّلُ
فـإن لم تُغَيِّـرْهـا قُـرَيشٌ بعَـدْلِهـا
يَكُن، عن قـريش، مستمازٌ ومَـرحلُ

فقـال لـه عبـد الملك: إلى أين يـا ابن النصـرانيـة؟ فقـال: إلـى النـار، فـتبسم عبد الملك، وقال: أولى لك، لو قلت غير ذلك

لقتلك. والبشر أيضاً: جبل في أطراف نجد من جهة الشام؛ قال عُطارد بن قَرَّان أحد اللصوص:

ولما رأيتُ البِشرَ أعرَضَ وانثنَتْ
لأعرافهم، من دون نَجد، مناكِبُ
كتَمْتُ الهوى من رَهبة أن يلومني
رفيقاي، وانهلَّت دموعٌ سواكبُ
وفي القلب من أروَى هوىً كلمانأت،
وقد جعلَتْ داراً بأرْوَى تجانب

وكان الصِّمةُ بن عبد الله القشيري يهوَى ابنة عمه، فتماكس أبوه وعمه في المهر ولَج كل واحد منهما، فتركها الصِّمَّة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه في الجنْد وقال:

ألا يا خليليَّ اللذين تَواصَيَا
بلَومي، إلّا أن أُطيعَ وأتبعَا
قِفا ودِّعا نجداً ومن حلَّ بالحمى،
وقَلَ لنجد عندنا أن تودَّعا
ولما رأيت البِشْرَ قد حالَ دونها،
وحالت بناتُ الشَّوْق يَحنِنَّ نُزَّعا
تَلَفَّتُّ نحو الحيِّ، حتى وجدتُني
وجِعْتُ من الإصغاء ليتاً وأخدَعا
وأذكُرُ أيام الحمى ثم أنْثَني
على كَبدي من خشية أن تَصدَّعا
ولَيْست عشيَّات الحمى برواجع
عليك، ولكن خلِّ عَينيك تَدْمَعا

وقال عبد الله بن الصِّمَّةِ:

ولما رأينا قُلَّةَ البشر أعرضَتْ
لنا، وطوالُ الرمل غَيَّبَها البُعْدُ
وأعرَض رُكْنٌ من سُوَاجٍ، كأنه
لعَينيك في آل الضُّحى، فَرَسٌ وَرْدُ

أصابَ سقيمَ القلب تتييم ما به،
فخَرَّ ولم يملكْ أخو القُوَّة الجَلْدُ

١٩٣٣ ـ البَشَرُودُ: بالتحريك، وضم الراء، وسكون الواو، والدال مهملة: كورة من كُوَر بطن الريف بمصر من كور أسفل الأرض.

١٩٣٤ ـ بُشْرَى: بوزن حُبْلى: اسم قرية[1].

١٩٣٥ ـ بِشْكانُ: بالكسر: من قرى هراة؛ منها القاضي أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهَرَوي البشكاني كان فقيهاً، اتَّصل بدار الخلافة وصار رسولاً إلى ملوك الأطراف وولي قضاءَ عدَّة ممالك، ثم قتل بجامع همذان في شعبان سنة ٥١٨؛ وقد روى الحديث.

١٩٣٦ ـ بُشْكَلارُ: بالضم؛ قال خَلَفُ بن عبد الملك بن بَشْكوال: عبد الله بن محمد بن سعيد الأموي يُعرَف بالبُشكلاري، وهي من قرى جَيَّان، سكن قرطبة، يكنى أبا محمد، روى عن الأصيلي وجماعة سواه، ومات بقرطبة في شهر رمضان سنة ٤٦١، ومولده سنة ٣٧٧؛ وكان شافعي المذهب.

١٩٣٧ ـ بَشْلاو: بالفتح، والواو معربة: قرية قبالة قُوص في غربي النيل من أعلى الصعيد.

١٩٣٨ ـ بَشَمَى: بالتحريك، والقصر، بوزن جَمزَى: واد بتهامة يصب اليه بشائمُ، واد أيضاً. قال ابن الأعرابي: بَشَمى، يُرْوَى بالشين والسين، واد يصبُّ في عسْفان أو أَمَج، وله نظائر خمس ذُكرت في قلَهَى.

١٩٣٩ ـ بَشْم: بالفتح، وسكون الشين: موضع

(١) بشرى: من مدن نفزاوة و[هي] مدينة مسورة قديمة لها غابة كبيرة، وهي كثيرة النخل والزيتون وجميع الفواكه.

بين الرَّيّ وطبرستان، شديد البَرْد، قد بُني على كلّ صَيْحَةٍ كِنّ يُلْجَأ إليه يُسمَى جانبوذه. وبَشْم أيضاً: موضع ببلاد هُذَيل؛ قال أبو المورّق الهُذلي:

وكنتُ، إذا سلكتُ نِجادَ بَشْمٍ،
رأيتُ على مراقبها الذئابا

١٩٤٠ ـ البُشْمُورُ: بالضم: كورة بمصر قرب دمياط، وفيها قرى وريفٌ وغياضٌ، وفيها كباش ليس في الدنيا مثلُها عظماً وحسناً وعظَم الأليات، وذلك أن الكبش لا يستطيع حمل أليته، فيُعمل له عجلةٌ تحمل عليها أليته وتُشَدُّ تلك العجلة بحبل إلى عنقه، فيظلُّ يَرْعَى وهو يَجُرُّ العجلة التي تحمل أليته، وهي أَلْيَةٌ فيها طول تُشبه أليات الكباش الكردية، فإذا نُزعت العجلة أو انقطعت وسقطت أَلْيَتُهُ على الأرض رَبَضَ الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها، فإذا كان أيام السفاد رفع الراعي أَلْيَةَ الأنثى حتى يضربها الفحل ضربة خفيفة، ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر من الدنيا، أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر والبشمور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه[1].

١٩٤١ ـ بُشْوَاذَق: بالضم، والذال المعجمة، وقاف: قرية بأعلى مَرْوَ على خمسة فراسخ؛ كان فيها جماعة من العلماءِ، منهم: سَلمة بن بشَّار البشْواذقي أخو القاضي محمد بن بشّار وغيرهما.

١٩٤٢ ـ بَشِيتُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وتاء فوقها نقطتان: من قرى فلسطين بظاهر الرملة؛ منها أبو القاسم خَلفَ بن هِبَةِ الله بن قاسم بن سماح البشيتي المكي،، مات سنة ٤٦٣ بمكة؛ وابنه أبو علي الحسن بن خلف، روى عن أبيه خلف عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن فراس العَبقسي، كتب عنه السلفي بمكة وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني ومحمد بن أبي بكر السّبخي في محرم سنة ٤٩٨.

١٩٤٣ ـ بشيرٌ: بالراء: جبل أحمر من جبال سَلْمى أحد جبلَيْ طَيِّء، وقلعة بشير من قلاع البَشْنوية الأكراد من نواحي الزَّوْزَان.

١٩٤٤ ـ بَشيلَةُ: باللام: قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة، رأيتها غير مرّة؛ منها الشيخ محمد البشيلي، شيخ صالح، صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يتبرّك به ويحسن الظن فيه، وكان حسن السمت جميل الطريقة، مات في شعبان سنة ٥٩٤. وبَشيلَةُ أيضاً: من أقاليم أكشونية بالأندلس.

١٩٤٥ ـ بَشِينَى: بالنون: من قرى بغداد؛ قال شُجاع بن فارس الذُّهلي: قال لنا أبو لبركات بن أبي الضوء العلَوي: كنت في قرية يقال لها بَشينَى وبها أبو محمد الباقر وهناك ناعورتان للزروع فقال فيهما وأنا حاضر:

أناعورَتَيْ شَطَّيْ بشينَةَ! إنني
نظيرُكما في الوَجْد والهَيَمانِ

أنينُكما يَحْكي أنيني، وعَبْرتي
كمائكما من شدّة الجرَيان

فلا زلتما في ظلّ عَيْشٍ يمدّه
أمانٌ من التفريق والحدَثان

(١) قلت: ذكره أيضاً القزويني في آثار البلاد / ١٥٥.

قال الشريف أبو البركات: فعملتُ أنا في الحال:

بَشينى بها ناعورتان، كلاهما
تَسُحُّ بدَمعٍ دائِمِ الهَمَلانِ
مخافَةَ دَهْرٍ أن يُصيبَ بعينه
لإحداهما يوماً، فيفترقانِ

باب الباء والصاد وما يليهما

١٩٤٦ ـ بُصاقُ: بالضم: موضع قريب من مكة، ويقال بُساق، بالسين أيضاً، وقد ذُكر في تفسير شعر كثير عَزَّةَ حيث قال:

فيا طول ما شَوقي، إذا حال بيننا
بُصاقٌ، ومن أعلام صِنْدِدَ مَنْكِبُ
كأنْ لم يُؤَالِفْ حَجُّ عَزَّة حَجَّنا،
ولم يَلْقَ رَكْباً بالمحصَّب أركُبُ

إنَّ بُصاق جبل قرب أَيْلَةَ فيه نَقْبٌ.

١٩٤٧ ـ البُصَرُ: بوزن الجُرَذ؛ قال السكّري: هي جرعات من أسفل واد بأعلى الشيحة من بلاد الحزن في قول جرير حيث قال:

إنَّ الفُؤاد مع الظُّعْن التي بكَرَتْ
من ذي طُلُوح، وحالت دونها البُصَرُ

١٩٤٨ ـ البَصْرَةُ: وهما بصرتان: العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب، وأنا أبدأ أولاً بالعظمى التي بالعراق، وأما البصرتان: فالكوفة والبصرة، قال المنجمون: البصرة طولها أربع وسبعون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث؛ قال ابن الأنباري: البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة، وقال قُطْرُب: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تَقلعُ وتَقْطَع حوافرَ الدوابّ، قال: ويقال بصرة للأرض الغليظة، وقال غيره: البصرة حجارة رَخْوة فيها بياض، وقال ابن الأعرابي: البصرة حجارة صلاب، قال: وإنما سميت بصرة لغلظها وشدّتها، كما تقول: ثوب ذو بُصر وسقاءٌ ذو بُصر إذا كان شديداً جيّداً؛ قال: ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المِرْبَد بِيضاً صلاباً، وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: إن هذه أرضٌ بَصِرَةٌ، يعنون حَصْبة، فسميت بذلك؛ وذكر بعض المغاربة أن البصرة الطين العلك، وقيل: الأرض الطيبة الحمراء، وذكر أحمد بن محمد الهمداني حكاية عن محمد بن شُرحبيل بن حَسَنَة أنه قال: إنما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداءَ صُلْبة، وهي البصرة؛ وأنشد لخُفاف بن نُدْبة:

إن تَكُ جُلْمودَ بَصْر لا أُؤَبِّسُهُ
أُوقِدْ عليه فأُحْمِيهِ فينصَدِعُ

وقال الطِّرِمّاح بن حكيم:

مُؤلّفة تهوي جميعاً كما هَوَى،
من النّيقِ فوق البصرة، المتطحطح

وهذان البيتان يَدلان على الصلابة لا الرخاوة؛ وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني: سمعت مُوبَذ بن اسوهشت يقول: البصرة تعريب بَس راه، لأنها كانت ذات طُرُق كثيرة انشعَبَتْ منها إلى أماكن مختلفة، وقال قوم: البُصْرُ والبَصْرُ الكَذّانُ، وهي الحجارة التي ليست بصُلبة، سُمّيت بها البصرة، كانت ببُقْعَتها عند اختطاطها، واحدُهُ بُصْرة وبَصرة، وقال الأزهري: البِصْر الحجارة إلى البياض،

بالكسر، فإذا جاؤوا بالهاءِ قالوا: بَصْرة، وأنشد بيت خفاف :«إن كنت جلمود بصر» ؛ وأما النسب إليها فقال بعض أهل اللغة: إنما قيل في النسب إليها بِصْرِي، بكسر الباء لإسقاط الهاء، فوجوبُ كسر الباء في البصري مما غُيِّر في النسب، كما قيل في النسب إلى اليَمن يَمانٍ وإلى تهامة تَهامٍ وإلى الرَّيّ رازيّ وما أشبه ذلك من المغيّر؛ وأما فتحها وتمصيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كلدة الثَّقفي وغيره أن عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مِصْراً، وكان المسلمون قد غَزَوْا من قبل البحرين تَوَّجَ ونُوبَنْدَجان وطاسان، فلما فتحوها كتبوا إليه: إنا وجدنا بطاسان مكاناً لا بأس به، فكتب إليهم: إن بيني وبينكم دجلة، لا حاجة في شيء بيني وبينه دجلة أن تتخذوه مصراً. ثم قدم عليه رجل من بين سَدُوس يقال له ثابت، فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخُرَيْبة ويسمى أيضاً البُصَيرَة، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ، له خليج بحريٌّ فيه الماءُ إلى أجَمَة قصب؛ فأعجب ذلك عمر، وكانت قد جاءَته أخبار الفتوح من ناحية الحيرة، وكان سُوَيْد بن قُطبة الذُهلي، وبعضهم يقول قُطبة بن قَتادة، يُغير في ناحية الخُرَيْبة من البصرة على العجم، كما كان المثنى بن حارثة يُغير بناحية الحيرة، فلما قدم خالد بن الوليد البصرة من اليمامة والبحرين مجتازاً إلى الكوفة بالحيرة، سنة اثنتي عشرة، أعانه على حرب من هنالك وخلّف سُوَيْداً، ويقال: إن خالداً لم يرحل من البصرة حتى فتح الخريبة، وكانت مَسْلَحةً للأعاجم، وقتل وسَبى، وخلّف بها رجلاً من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شرَيح بن عامر، ويقال: إنه أتى نهر المراة ففتح القصر صلحاً. وكان الواقدي يُنكر أن خالداً مرَّ بالبصرة ويقول: إنه حين فرغ من أمر اليمامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها إلى العراق على طريق فَيْد والثعلبية، والله أعلم. ولما بلغ عمر بن الخطاب خَبَرُ سُوَيْد بن قُطْبة وما يصنع بالبصرة رأى أن يولّيها رجلاً من قبله، فولاّها عُتبة بن غَزْوان بن جابر بنُ وَهيب بن نُسَيْب، أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، حليف بني نَوْفل بن عبد مناف، وكان من المهاجرين الأولين، أقبل في أربعين رجلاً، منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وأبو بكرة وزياد ابن أبيه وأُخْتٌ لهم؛ وقال له عمر: إن الحيرة قد فُتحت فأْتِ أنتَ ناحية البصرة وأشغلْ من هناك من أهل فارس والأهواز ومَيْسان عن إمداد إخوانهم. فأتاها عُتبة وانضمَّ إليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وتميم.

قال نافع بن الحارث: فلما أبصَرتنا الديادبة خرجوا هُرَّاباً وجئنا القصر فنزلناه، فقال عتبة: ارتادوا لنا شيئاً نأكله. قال: فدخلنا الأجمة فإذا زنبيلان في أحدهما تمرٌ وفي الآخر أرز بقِشْره، فجذبناهما حتى أدنيناهما من القصر وأخرجنا ما فيهما، فقال عتبة: هذا سمٌّ أعَدَّه لكم العدوُّ، يعني الأرز، فلا تقربنَّهُ، فأخرجنا التمر وجعلنا نأكل منه، فإننا لكذلك إذا بفرَس قد قطع قِيادَه وأتى ذلك الأرز يأكل منه، فلقد رأينا أن نسعى بشفارنا نُريد ذبحَه قبل أن يموت، فقال صاحبه: أمسكوا عنه، أحرُسُه الليلة فإن أحسستُ بموته ذبحتُه، فلما أصبحنا إذا الفرس يَرُوثُ لا بأس عليه، فقالت أُختي: يا أخي إني

البصرة

سمعتُ أبي يقول: إن السمَّ لا يضُرُّ إذا نَضِجَ، فأخذتْ من الأرز تُوقد تحته ثم نادَت: إلا أنه يتفصَّى من حُبيبة حمراءَ، ثم قالت: قد جعلَتْ تكون بيضاءَ، فما زالت تطبخه حتى انماط قِشْرُه فألقيناه في الجفنة، فقال عتبة: اذكروا اسم الله عليه وكلوه؛ فأكلوا منه فإذا هو طيب، قال: فجعلنا بعد نميط عنه قشْرَهُ ونطبخه، فلقد رأيتُني بعد ذلك وأنا أعدُّه لولدي؛ ثم قال: إنا التأَمْنَا فبلغنا ستمائة رجل وست نسوة إحداهنّ أختي. وأَمَدَّ عمرُ عُتبة بهَرْثَمة بن عَرْفَجَة، وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار إلى الموصل؛ قال: وبنى المسلمون بالبصرة سبع دساكر: اثنتان بالخُرَيبة واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزد اليوم، وفي غير هذه الرواية أنهم بنَوْها بلبن: في الخريبة اثنتان وفي الأزد اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان، ففرَّق أصحابه فيها ونزل هو الخريبة. قال نافع: ولما بَلَغْنا ستمائة قلْنا: ألا نسير إلى الأُبُلَّة فإنها مدينة حصينة؛ فسِرْنا إليها ومعنا العَنَزُ، وهي جمع عَنزَة وهي أطول من العصَا وأقصر من الرمح وفي رأسها زُجٌّ، وسيوفُنا، وجعلنا للنساء رايات على قَصَب وأمرناهن أن يُثِرْنَ التراب وراءَنا حين يَرَوْنَ أنا قد دَنونا من المدينة، فلما دنَوْنا منها صَفَفْنا أصحابنا، قال: وفيها ديادبتهم وقد أعدُّوا السُّفنَ في دجلة، فخرجوا إلينا في الحديد مسوّمين لا نرى منهم إلا الحدَقَ، قال: فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى بعض قَتْلاً، وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضاً، ونزلوا السُّفن وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا النساءُ، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وَحَوَينا متاعَهم وأموالهم وسألناهم: ما الذي هَزمَكم من غير قتال؟ فقالوا: عَرَّفتنا الديادبة أن كميناً لكم قد ظهر وعلا رَهَجُه، يريدون النساءَ في إثارتهن التراب. وذكر البلاذري: لما دخل المسلمون الأُبُلَّة وجدوا خبز الحوَّارَى فقالوا: هذا الذي كانوا يقولون إنه يسمّن، فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سَوَاعدهم ويقولون: ما نرى سمناً؛ وقال عُوانة بن الحكم: كانت مع عُتبة بن غَزْوان لما قدم البصرة زوجته أَزْدة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكرة وزياد، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أَزْدة تُحَرِّض المؤمنين على القتال، وهي تقول: إن يهزموكم يُولجوا فينا الغُلْفَ، ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسُبُ ويكتُبُ إلا زياد فولّاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين، وهو غلام في رأسه ذُؤَابةٌ؛ ثم إن عُتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال: إنه لا بدّ للمسلمين من منزل إذا أَشْتَى شَتَوْا فيه وإذا رجعوا من غزْوَهم لجؤوا إليه، فكتب إليه عمر أن ارتدْ لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء واكتبْ إليَّ بصفَتِهِ، فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضاً كثيرة القَضَّة في طرف البرّ إلى الريف ودونها مناقع فيها ماءٌ وفيها قَصْباءُ. والقَضَّة من المضاعف: الحجارة المجتمعة المتشقّقة، وقيل: ارض قضّة ذات حَصَى؛ وأما القِضَةُ، بالكسر والتخفيف: ففي كتاب العين أنها أرض منخفضة ترابها رمل؛ وقال الأزهري: الأرض التي ترابها رمل يقال لها قِضَّة، بكسر القاف وتشديد الضاد، وأما القِضَة، بالتخفيف: فهو شجر من شجر الحمض، ويجمع على قضين، وليس من

المضاعف، وقد يجمع على القِضَى مثل البُرى؛ وقال أبو نصر الجوهري: القِضَّة، بكسر القاف والتشديد، الحَصَى الصغار، والقضة أيضاً أرض ذات حَصىً؛ قال: ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال: هذه أراض بصرة قريبة من المشارب والمَرعى والمحتطب، فكتب إليه أن انزلْها، فنزلها وبَنَى مسجدها من قَصَب وبنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم، وكانت تسمَّى الدهناء. وفيها السِّجن والديوان وحَمَّام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء، فكانوا إذا غزَوْا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيُعيدوا بناءَه كما كان.

وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة، وهو أول مولود وُلد بالبصرة، فَنَحَر أبوه جزوراً أشْبع منها أهل البصرة؛ وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستَّة أشهُر؛ وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال: هذه أرض نخلٍ، ثم غرس الناس بعده؛ وقال أبو المنذر: أول دار بُنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار مَعْقل بن يسار المزني؛ وقد رُوي من غير هذا الوجه أنَّ الله عزَّ وجل، لما أظفر سعد بن أبي وَقّاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب أن ابعثْ عتبة بن غزوان إلى أرض الهند، فإن له من الإسلام مكاناً وقد شهد بدراً، وكانت الأُبُلَّة يومئذ تسمَّى أرض الهند، فلينزلها ويجعلها قيرواناً للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحراً؛ فخرج عتبة من الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة، فلما افتتح الأُبُلَّة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم، وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورماه عمر بالرجال فلما كثروا بَنَى رَهَطٌ منهم فيها سبع دساكر من لبن، منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان؛ وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره ونهيِه، فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخوص إليه، فأذن له، فاستخلف مجاشع بن مسعود السُّلَمي على جُنده، وكان عتبة قد سيّره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها، فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى أن يرجع، قال: ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناسَ وقال كلاماً في آخره: وستجرّبون الأُمراءَ من بعدي؛ قال الحسن: فلقد جرَّبناهم فوجدنا له الفضل عليهم؛ قال: وشكا عتبة إلى عمر تسلُّطَ سعد عليه، فقال له: وما عليك إذا أقرَرْتَ بالإمارة لرجل من قريش له صحبةٌ وشرفٌ؟ فامتنَع من الرجوع فأبى عمر إلاَّ ردَّه، فسقط عن راحلته في الطريق فمات، وذلك في سنة ست عشرة؛ قال: ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أنَّ دهقان مَيْسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة، وكان عتبة قد غزاها وفتحها، فسار إليه المغيرة فلَقِيَه بالمُنْعَرَج فهزمه وقتله، وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه، فدعا عمر عتبة وقال له: ألم تُعْلِمْني أنك استخلفت مجاشعاً؟ قال. نعم، قال: فإنَّ المغيرة كتب إليَّ بكذا، فقال: إن مجاشعاً كان غائباً فأمرتُ المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع، فقال عمر: لعَمْري إنَّ أهل المَدَر لأوْلى أن يُستعملوا من أهل الوَبَر، يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف، وهي مدينة، وبأهل الوبر مجاشعاً لأنه من أهل

البادية، وأقرَّ المغيرة على البصرة؛ فلما كان مع أم جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمالَ من جمعنا، استعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري، أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه، وقيل: كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها، وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة؛ وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصبٌ فبناه أبو موسى باللبن، وكذلك دار الإمارة، وكان المنبر في وَسَطه، وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تَخَطّى رقابَهم إلى القبلة، فخرج عبد الله بن عامر بن كُرَيز، وهو أمير لعثمان على البصرة، ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جُبَّة خزّ دكناء، فجعل الأعراب يقولون: على الأمير جلدُ دُبّ؛ فلما استعمل معاوية زياداً على البصرة قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس، فحوّل دار الإمارة من الدهناء إلى قبل المسجد وحوّل المنبر إلى صَدْره، فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحداً، وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبَنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقّفه بالساج، فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوهُ البصرة فلم يَعِبْ فيه إلّا دقة الأساطين، قال: ولم يُؤْتَ منها قط صَدْع ولا مَيْلٌ ولا عَيْبٌ؛ وفيه يقول حارثة بن بَدْر الغُداني:

بَنَى زيادٌ، لذِكر الله، مَصنَعهُ
بالصخر والجصِّ لم يَخلِطْ من الطين
لولا تعاوُن أيدي الرافعين له،
إذاً ظنناه أعمال الشياطين

وجاءَ بسَوَارِيه من الأهواز، وكان قد ولى بناءَه الحجاجَ بن عتيك الثَّقفي فظهرت له أموالٌ وحالٌ لم تكن قبل؛ ففيه قيل:

يا حبَّذا الإماره
ولو على الحجاره

وقيل: إن أرض المسجد كانت تُرْبَةً فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب، فلما رأى زياد ذلك قال: لا آمن أن يظنَّ الناس على طول الأيام أن نَفْضَ اليد في الصلاة سُنَّةٌ، فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع، ووظّف ذلك على الناس، فاشتد الموكّلون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا: ائتونا بمثله على قدْرِه وألوانه، وارتَشَوْا على ذلك فقال:

يا حبذا الإماره
ولو على الحجاره

فذهبت مثلاً؛ وكان جانب الجامع الشمالي منزوياً لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعَها، فلم يزلْ على تلك الحال حتى وَلَّى معاويةُ عبيدَ الله بن زياد على البصرة، فقال عبيد الله بن زياد: إذا شخَص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضَيعة فاعلمني. فشخص إلى قصر الأبيض، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد، وقدم عبد الله بن نافع فضجَّ، فقال له: إني أُثمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدَع لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأُخْرى في غرفتك؛ فرضِيَ فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخَلتِ الدار كلُّها في المسجد؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد، وقد أمر بذلك الرشيد، ولما قدم

الحجّاج خُبِّرَ أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يُذهب ذكرَ زياد منها فقال: أُريد أن أبنيها بالآجُرّ، فَهَدَمَهَا، فقيل له: إنما غرضك أن تُذهِبَ ذكر زياد منها، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكرُه عنها؛ فتركها مهدومة، فلم يكن للأمراء دارٌ ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقَين، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبَّرَه خبر الحجاج، فقال له سليمان: أعِدْها، فأعادها بالجصّ والآجرّ على أساسها الذي كان ورفع سَمكها، فلما أعاد أبوابها عليها قَصُرَت، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة، فبنى فوقها غُرَفاً فبلغ ذلك عمر، فكتب إليه: هَبِلَتْكَ أُمك يا ابن عمّ عدي! أتَعْجَزُ عنك مساكنُ وسِعتْ زياداً وابنَه؟ فأمسك عدي عن بنائها؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفّاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعديّ بناءً بالطين ثمّ تحوّل إلى المِرْبد، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمراء بالبصرة دار إمارة؛ وقال يزيدُ الرِّشْكُ: قِسْتُ البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القَسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلّا دانقاً؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جُند البصرة قال: نظرتُ في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عَيّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالاتهم ثمانين ألفاً.

البصرة

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه ها هنا؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان حُمْران بن أبان للمسيَّب بن نَجَبَة الفزاري أصابه بعَين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفّان وعلمه الكتابة واتخذه كاتباً، ثم وجد عليه لأنه كان وجّهه للمسألة عما رُفِعَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط، فارتشى منه وكذَّب ما قيل فيه، ثم تَيَقَّنَ عثمان صحة ذلك فوجد عليه وقال: لا تُساكنّي أبداً، وخيَّرَه بلداً يسكنه غير المدينة، فاختار البصرة وسأله أن يُقْطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثرهُ عثمان وقال لابن عامر: اعطهِ داراً مثل بعض دورك، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سَمُرة بالبصرة، كان صاحبها عُتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف؛ قال المدايني: قال أبو بكرة لابنه: يا بُنَيّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تقصر عن إخوتك في النفقة، فقال: إن كتمتَ عليَّ أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: فإني أغتلّ من حمّامي هذا في كلّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً. ثم إنّ مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلة حمّامه، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناءِ حمّام، وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة إلّا بإذن الوُلاة فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات، فأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسد عليه حمّامه فجعل يَلعَنُ عبد الرحمن ويقول: ما له قطع الله رحمه! وكان لزياد مولًى يقال له فيل، وكان حاجبه، فكان يضرب المثل بحمّامه بالبصرة، وقد ذكرته في حمام فيل. نهر

عمـرو: ينسب إلى عمـرو بن عُتبـة بن أبي سفيان. نهر ابن عُمَير: منسوب إلى عبد الله بن عميـر بن عمـرو بن مـالـك اللَّيثي، كـان عبد الله بن عامر بن كُرَيز أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً، نحو قولهم طلحتـان: نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله. خيرتان: منسوب إلى خيرَة بنت ضمرة القُشَيرية امرأة المهلَّب بن أبي صفرة. مُهلَّبان: منسوب إلى المهلَّب بن أبي صفرة، ويقال بل كان لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب، وهي أمُّ أبي عُيينَـةَ ابنـه. وجُبَيران: قرية لجُبَير بن حيَّة. وخَلَفان: قطيعة لعبـد الله بن خلف الخُزاعي والـد طلحـة الطلحات. طَليقـان: لولـد خالـد بن طليق بن محمد بن عمران بن حُصَين الخزاعي، وكان خالد ولي قضاء البصرة. روَّادان: لروَّاد بن أبي بكرة. شط عثمان: ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي، وقد ذكرته، فأقطع عثمان أخاه حَفصاً حَفْصانَ وأخاه أُمَيَّةَ أُمَيَّـانَ وأخاه الحكم حَكَمَان وأخاه المغيرة مغيرتان. أزْرَقان: ينسب إلى الأزرق بن مسلم مـولى بني حنيفـة. محمَّـدَانُ: منسـوب إلى محمـد بن علي بن عثمان الحنفي. زيادان: منسوب إلى زياد مولى بني الهُجَيم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسـار بن زيـاد وجـد عيسى بن عمـر النحـوي لأمِّهما. عُمَيران: منسوب إلى عبد الله بن عُمَير الليثي. نهر مقاتل بن حارثة بن قُدامة السعدي. وحُصَينـان: لحُصَين بن أبي الحُرّ العنبري. عبد الليان: لعبد الله بن أبي بكرة. عُبَيْـدان: لعبيْـد بن كعب النُّميري. مُنْقِـذان: لمنْقذ بن عِـلاج السُّلَمي. عبـد الـرحمـانـان: لعبـد الرحمن بن زياد. نافعان: لنافع بن الحارث الثقفي. أَسْلمان: لأسلَم بن زُرْعَةَ الكلابي. حُمْـرَانان: لحمـران بن أبان مـولى عثمـان بن عفّان. قُتَيبَتَان: لقُتَيبـة بن مسلم. خَشخشَان: لآل الخشخاش العنبري. نهر البنات: لبنـات زياد، أقطع كلَّ بنت ستين جريباً، وكذلك كان يقـطع العـامـة. سعيـدان: لآل سعيـد بن عبـد الرحمن بن عتـاب بن أسيد. سُليمـانان: قـطيعة لعبيـد بن نَشيط صـاحب الـطرف أيام الحجاج، فرابط بـه رجل من الـزهاد يقـال له سليمان بن جابر فنسب إليه. عُمَرَان: لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي. فيلان: الفيل مولى زياد. خالدان: لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيـد بن أبي العيص بن أُميَّـة. المِسمـارِيَّـة: قطيعة مِسمار مولى زياد ابن أبيه، وله بالكـوفة ضيعة. سُوَيدان: كانت لعبيد الله بن أبي بكرة قطيعة مبلغها أربعمائة جريب فوهبها لسُوَيد بن منجُـوف السَّدُوسي، وذلـك أن سُوَيـداً مرض فعـاده عبيد الله بن أبي بكـرة فقـال لـه: كيف تجـدُك؟ فقال: صـالحاً إن شئتَ، فقـال: قد شئتُ، وما ذلك؟ قال: إن أعطيتني مثل الذي أعـطيت ابن معمر فليس عليَّ بـأس، فأعـطاه سُوَيدَانَ فنسب إليـه. جُبَيرَان: لآل كُلثُـوم بن جبير. نهر أبي برذعة بن عبيد الله بن أبي بكرة. كثيران: لكَثير بن سَيَّار بلالان: لبـلال بن أبي بـردة، كانت قـطيعة لعبّـاد بن زياد فـاشتـراه. شِبلان: لشبل بن عميرة بن تِيرِي الضَّبيّ.

ذكر ما جاءَ في ذم البصرة

لمـا قدم أميـر المؤمنين البصرة بعـد وقعـة

الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل البصرة يا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة، رغا فاتبعتم وعُقر فانهزمتم، أما إني ما أقول ما أقول رغبة ولا رهبَةً منكم غير أني سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقول: تفتح أرض يقال لها البصرة، أقومُ أرض الله قبلة، قارئها أقرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها أعلم الناس ومتصدقها أعظم الناس صدقة، منها إلى قرية يقال لها الأُبُلّة أربعة فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد، الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي؛ وهذا الخبر بالمدح أشْبهُ؛ وفي رواية أخرى أنه رقي المنبر فقال: يا أهل البصرة ويا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة ويا جند المرأة، رغا فاتبعتم وعُقر فانهزمتم، دينكم نفاقٌ وأحلامكم دِقاقٌ وماؤكم زُعاقٌ، يا أهل البصرة والبصيرَة والسَّبَخة والخُرَيبة أرضكم أبعد أرض الله من السماء وأقربها من الماء وأسرعها خراباً وغرقاً، ألا إني سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقول: أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأتاني بها؟ ألا إني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثها تراباً وأسرعها خراباً، ليأتيَنَّ عليها يوم لا يُرَى منها إلا شرفات جامعها كجُؤْجؤ السفينة في لجة البحر، ثم قال: وَيحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبارَ له! فقيل: يا أمير المؤمنين ما الوَيح وما الوَيلُ؟ فقال: الوَيح والوَيلُ بابان، فالويح رحمةٌ والويل عذابٌ؛ وفي رواية أن عليّاً، رضي الله عنه، لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجدها الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلي على النبي، صلَّى الله عليه وسلم، ثم قال: أما بعد، فإن الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة يا جند المرأة، ثم ذكر الذي قبله ثم قال: انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم، وخرج حتى صار إلى المربد والتفتَ وقال: الحمد لله الذي أخرجني من شرّ البقاع تراباً وأسرعها خراباً. ودخل فتي من أهل المدينة البصرة فلما انصرف قال له أصحابه: كيف رأيتَ البصرة؟ قال: خير بلاد الله للجائع والغريب والمفْلس، أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحناءَة فلا يُنفق في شهر إلّا درهمين، وأما الغريب فيتزوَّج بِشقّ دِرَهم، وأما المحتاج فلا عليه غائلةٌ ما بقيَتْ له استُهُ يَخْرأُ ويبيع؛ وقال الجاحظ: من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القُمُص مرةً والمبطَّنات مرة لاختلاف جواهر الساعات، ولذلك سُمّيت الرَّعناء؛ قال الفَرَزْدَقُ:

لولا أبو مالك المرجُوُّ نائلُهُ
ما كانت البصرة الرَّعناءُ لي وطنا

وقد وصف هذه الحال ابن لَنْكَك فقال:

نحن بالبصرة في لَوْ
نٍ من العَيْش ظريفِ
نحن، ما هَبَّتْ شمالٌ،
بين جنّات وريف
فإذا هَبَّتْ جنوبٌ،
فكأنّا في كنيف

وللحشوش بالبصرة أثمان وافرة، ولها فيما زعموا تجار يجمعونها فإذا كثرَتْ جمع عليها

أصحاب البساتين وَوَقَفهم تحت الريح لتحمل إليهم نتنها فإنه كلما كانت أنتن كان ثمنها أكثر، ثم يُنادى عليها فيتزايد الناس فيها، وقد قصَّ هذه القصة صريعُ الدِّلاءِ البصري في شعر له ولم يحضرني الآن، وقد ذمَّتها الشعراءُ؛ فقال محمد بن حازم الباهلي:

تَرَى البصريَّ ليس به خَفَاءٌ،
لِمَنخَره من البَشَر انتشارُ
رَبَا بين الحشوش وشبَّ فيها،
فمن ريح الحشوش به اصفرارُ
يُعتَقُ سَلْحَه، كَيْمَا يُغالي
به عند المبايعة التجارُ

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي:

لَهْفَ نفسي على المُقام ببغدا
دِ، وشُرْبي من ماءِ كوزٍ بثلجِ
نحن بالبصرة الذميمة نُسقى،
شرَّ سُقْيا، من مائها الأُتْرُنجي
أصفر مُنْكَر ثقيل غليظ
خاثر مثل حُقْنَة القُولَنْج
كيف نرضى بمائها، وبخير
منه في كُنف أرضنا نَسْتَنجي

وقال أيضاً:

ليس يُغنيك في الطهارة بالْـ
ـبصرة، إن حانت الصلاةُ، اجتهادُ
إن تَطَهَّرْتَ فالمياه سُلاحٌ،
أو تيمَّمْتَ فالصعيدُ سَمَادُ

وقال شاعر آخر يصف أهل البصرة بالبخل وكذب عليهم:

أبغضتُ بالبصرة أهل الغنى،
إني لأمثالهم باغضُ
قد دَثَّروا في الشمس أعذاقَها،
كأنَّ حُمَّى بنخلهم نافضُ

ذكر ما جاءَ في مدح البصرة[1]

كان ابن أبي لَيلَى يقول: ما رأيت بلداً أبكر إلى ذكر الله من أهل البصرة؛ وقال شُعيب بن صخر: تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد: لو ضَلَّت البصرة لجعلتُ الكوفة لمن دَلَّني عليها؛ وقال ابن سيرين: كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ في الدعاء عليه: غَضِبَ الله عليك كما غضب على المغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة؛ وقال ابن أبي عُيينَةَ المهلبي يصف البصرة:

يا جنَّة فاقت الجنانَ، فما
يَعْدِلُها قيمةٌ ولا ثمنُ
أَلِفْتُها فاتخذتها وطَناً،
إنَّ فؤادي لمثلها وطَنُ
زُوِّجَ حِيتانُها الضِّباب بها،
فهذه كَنَّةٌ وذا خَتَنُ
فانظُرْ وفكِّر لما نَطَقْتُ به،
إنَّ الأديب المفكّر الفَطِنُ
من سُفُنٍ كالنَّعام مُقْبِلة،
ومن نَعَامٍ كأنها سُفُنُ

---

(١) وذكروا أن رجلاً من وفد عبد القيس يقال له عبادة بن عمرو الشني قال للنبي ﷺ عند وفادتهم عليه ودعائه لهم: يا رسول الله اني رجل أحب الشاء، فدفع له رسول الله ﷺ فحلا حليلاً من المعز وقبض بيده على أصل أذن ذلك الفحل حتى استدارت أصابعه الكريمة فصار في أذنه كالسمة، فقدم به عبادة بلاده فأطرقه شياهه فجاءت بالشاء العبدية فحملها أهل البصرة من البحرين. وهم يذكرون أن ما من شاة موصوفة كريمة منها إلا في أذنها حلقة كالسمة فإذا وجدوها كذلك رغبوا فيها وغالوا فيها، تبلغ الشاة منها خمسين ديناراً.

البصرة

وقال المدائني: وفد خالد بن صفوان على عبد الملك بن مروان فوافق عنده وُفُود جميع الأمصار وقد اتخذ مسلمَة مصانعَ له، فسأل عبد الملك أن يأذن للوُفود في الخروج معه إلى تلك المصانع، فأذن لهم، فلما نظر إليها مسلمة أعجبَ بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال: يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع؟ فقالوا: لا إلاَّ أن فينا بيت الله المستقبل، ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال: يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه؟ فقالوا: لا إلاَّ أن فينا قبر نبي الله المرسل، ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع؟ فقالوا: لا إلاَّ أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل، ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال: يا أهل البصرة هلْ فيكم مثل هذه المصانع؟ فتكلم خالد بن صفوان وقال: أصلح الله الأمير! إن هؤلاء أقَرّوا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرةٌ لأجاب عنهم، قال: أفعندك في بلادك غير ما قالوا في بلادهم؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير! أصف لك بلادنا؟ فقال: هات، قال: يَغدو قانصنا فيجيءُ هذا بالشّبوط والشِّيم ويجيءُ هذا بالظبي والظليم، ونحن أكثر الناس عاجاً وساجاً وخزّاً وديباجاً وبِرذَوْناً هِمْلاجاً وخريدة مِغناجاً، بيوتُنا الذهب ونهرُنا العجَبُ أوله الرُّطَبُ وأوسطه العِنب وآخره القصَب، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه كالزَّيتون عندكم في منابته، هذا على أفنانه كذاك على أغصانه، هذا في زمانه كذاك في إبّانه، من الراسخات في الوَحْل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطاً عظاماً وأقساطاً ضخاماً؛ وفي رواية: يُخرجن أسفاطاً وأقساطاً كأنما مُلئت رِياطاً؛ ثم يَنفلقن عن قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ثم تتبدّل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر ثم تصير عسلاً في شَنّة من سِحاءٍ ليست بقربة ولا إناءٍ حولها المَذابّ ودونها الجِراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهباً في كِيسَة الرجال يُستعان به على العيال، وأما نهرنا العجب فإنَّ الماءَ يُقبِلُ عَنَقاً فيفيض مندفقاً فيغسل غثّها ويُبدي مبثّها، يأتينا في أوان عَطَشِنا ويذهب في زمان رِيّنا فنأخذ من حاجتنا ونحن نيامٌ على فرشنا فيَقبل الماءُ وله ازدياد وعُباب ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تُغلق دونه الأبواب ولا يتنافس فيه من قلّة ولا يحبس عنّا من عِلّة، وأما بيوتنا الذهب فإنَّ لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور نأخذه في أوقاته ويسلمه الله تعالى في آفاته ونُنفقه في مَرضاته؛ فقال له مسلمة: أنّى لكم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها؟ فقال: ورِثناها عن الآباء ونعمّرها للأبناء ويدفع لنا عنها ربُّ السماءِ ومثَلُنا فيها كما قال مَعْنُ بن أوْس:

إذا ما بحرُ خِنْدِفَ جاش يوماً
يُغَطْمِطُ مَوجُه المتعرِّضينا
فمهمَا كان من خير، فإنّا
ورثناها أوائل أوّلينا
وإنّا مُورثون، كما ورثنا
عن الآباءِ إن مُتنا، بنينا

وقال الأصمعي: سمعت الرشيد يقول: نظَرْنا فإذا كلُّ ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصِرة. وقال أبو حاتم: ومن

العجائب، وهو مما أكرم الله به الإسلام، انَّ النخل لا يوجد إلا في بلاد الإسلام البتة مع أن بلاد الهند والحبش والنوبة بلاد حارة خليقة بوجود النخل فيها؛ وقال ابن أبي عُيينَة يتشوَّق البصرة:

فإن أشْكُ من لَيلي بجُرْجان طوله،
فقد كنتُ أشكو منه بالبصرة القِصَرْ
فيا نَفْسُ قد بُدِّلْتِ بؤساً بنِعْمَة،
ويا عَينُ قد بُدِّلْتِ من قُرَّة عِبر
ويا حبذاكَ السائلي فِيمَ فِكرَتي
وهَمِّي، ألا في البصرة الهمُّ والفِكَر
فيا حبّذا ظَهرُ الحزيز وبطنُهُ،
ويا حُسن واديه، إذا ماؤه زَخر
ويا حبذا نهر الأُبُلَّة منظراً،
إذا مَدَّ في إبّانه الماءُ أو جزر
ويا حُسن تلك الجاريات، إذا غدَت
مع الماء تجري مُصْعدات وتنحَدر
فيا ندَمي إذ ليس تُغنِي ندامتي!
ويا حذَري إذ ليس ينفعُني الحذَر!
وقائلة: ماذا نَبا بك عَنهُمُ؟
فقلتُ لها: لا علمَ لي، فاسألي القَدر

وقال الجاحظ: بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في غيرها من البلدان، منها: أنَّ عدد المدّ والجزر في جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتدُّ عند استغنائهم عنه، لا يبطئ عنها إلّا بقدْرِ هضمها واستمرائها وجَمامها واستراحتها، لا يقتلها غَطْساً ولا غرقاً ولا يغبُّها ظمأً ولا عطشاً، يجيءُ على حساب معلوم وتدبير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة، يزيدها القمر في امتلائه كما يزيدها في نقصانه فلا يخفى على أهل الغلّات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يعرفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر، فهي آية وأعجوبة ومفخرٌ وأحدوثة، لا يخافون المحلَ ولا يخشَوْن الحَطْمة؛ قلت أنا: كلام الجاحظ هذا لا يفهمه إلّا من شاهد الجزر والمد، وقد شاهدته في ثماني سفرات لي إلى البصرة ثم إلى كبش ذاهباً وراجعاً، ويحتاج إلى بيان يعرفه من لم يشاهده، وهو أن دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب فهذا يسمونه جزراً، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمونه مَدّاً، يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرّتين، فإذا جَزَرَ نقص نقصاناً كثيراً بيِّناً بحيث لو قِيسَ لكان الذي نقص مقدار ما يبقى وأكثر، وليست زيادته متناسبةً بل يزيد في أول كل شهر، ووسطه أكثر من سائره، وذاك أنه إذا انتهى في أول الشهر إلى غايته في الزيادة وسقى المواضع العالية والأراضي القاصية أخذ يَمُدُّ كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذي قبله، وينتهي غاية نقص زيادته في آخر يوم من الأسبوع الأول من الشهر، ثم يمدُّ في كل يوم أكثر من مدّه في اليوم الذي قبله حتى ينتهي غاية زيادة مدّه في نصف الشهر، ثم يأخذ في النقص إلى آخر الأسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبداً لا يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا الاستمرار؛ قال الجاحظ: والأعجوبة الثانية ادّعاءُ أهل أنطاكية وأهل حمص وجميع بلاد الفراعنة الطلسمات، وهي بدون ما لأهل البصرة، وذاك أن لو التمست في جميع بَيادرها ورُبْطها المعوّذة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دبسها أن تُصيب ذُبابةً واحدة لما وجدتها إلا في الفَرْط،

ولو أن معصرة دون الغيط أو تمرة منبوذة دون المُسنَّاة لما استبقيتها من كثرة الذِّبَّان؛ والأعجوبة الثالثة أن الغربان القواطع في الخريف يجيء منها ما يسوّد جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يُرَى غُصْنٌ واحد إلا وقد تأطَّرَ بكثرة ما عليه منها ولا كَرَبَة غليظة إلا وقد كادت أن تَنْدقَّ لكثرة ما ركبها منها، ثم لو يوجد في جميع الدهر غُراب واحد ساقطٌ إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذقٌ واحد، ومناقير الغربان معاوِلُ وتمر الأعذاق في ذلك الإبَّان غير متماسكة، فلو خلاها الله تعالى ولم يُمسكها بلُطْفه لاكْتفى كل عذق منها بنَقْرة واحدة حتى لم يبق عليها إلا اليسير، ثم هي في ذلك تنتظر أن تُصْرم فإذا أتى الصرامُ على آخرها عذقاً رأيتها سوداءَ ثم تخللت أُصول الكرب فلا تدَعُ حَشفَةً إلا استخرجتها، فسبحان من قدّر لهم ذلك وأراهم هذه الأعجوبة؛ وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن النُّقْرة؛ وأخبار البصرة كثيرة[1]، والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يُحصون، وقد صنف عمر بن شَبَّة وأبو يحيى زكرياءُ الساجي وغيرهما في فضائلها كتاباً في مجلدات، والذي ذكرناه كاف.

والبَصْرَةُ: أيضاً: بلد في المغرب في أقصاه قرب السوس، خربت؛ قال ابن حَوْقَل وهو يذكُر مُدُن المغرب من بلاد البربر: والبصرة مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع، ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة، وأهلها يُنسبون إلى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخَلق، وبينها وبين المدينة المعروفة بالأقلام أقلّ من مرحلة، وبينها وبين مدينة يقال لها تُشُمّس أقلّ من مرحلة أيضاً، ولما ذكر المدن التي على البحر قال: ثم تَعْطِف على البحر المحيط يساراً وعليه من المدن، قريبة منه وبعيدة، جرماية وسلوران والحِجا على نحر البحر، ودونها في البرّ مشرقاً: الأقلام ثم البصرة؛ وقال البشّاري: البصرة مدينة بالمغرب كبيرة، كانت عامرة وقد خربت، وكانت جليلة، وكان قول البشّاري هذا في سنة ٣٧٨؛ وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي: بين فاس والبصرة أربعة أيام، قال: والبصرة مدينة كبيرة، وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها ضرعاً ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذِّبان وتعرف ببصرة الكتاب، كانوا يتبايعون في بدءِ أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان، وتعرف أيضاً بالحمراء لأنها حمراء التُرْبة، وسورها مبنيّ بالحجارة والطوب، وهي بين شرفَيْن، ولها عشرة أبواب، وماؤُها زُعاق، وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة، وفي بساتينها آبار عذبة، ونساءُ هذه البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق، ليس بأرض المغرب أجمل منهن؛ قال أحمد بن فتح المعروف بابن الخزّاز التّيهَرْتي يمدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن القاسم:

قَبَحَ الإلهُ الدهرَ، إلاّ قَيْنَةً
بصريَّةً في حمرة وبياضِ

---

(١) وللشاء عندهم أنساب معروفة ويشهدون على ذلك العدول في الصحف فيقولون: شاة بني فلان أمها فلانة شاة آل فلان وأبوها تيس آل فلان، وجدتهم فلانية، ويوصف مقدار ما تحلب من اللبن.

الروض المعطار / ١٠٧ .

الخمرُ في لحظاتها، والوردُ في
وجناتها، والكَشْحُ غير مفاض
في شكل مُرْجيّ ونُسك مهاجر،
وعفاف سُنّيّ وسَمْت إباض
تَيْهَرْتُ أنتِ خلية، وبرقّةٍ
عُوِّضْتُ منك ببصرة، فاعتاضي[1]
لا عذرَ للحمراءِ في كَلَفي بها
أو تستفيضَ بأبحُر وحياضِ

قال: ومدينة البصرة مستحدثة أُسست في الوقت الذي أُسست فيه أُصيلة أو قريباً منه.

١٩٤٩ ـ بُصْرَى: في موضعين، بالضم، والقصر: إحداهما بالشام من أعمال دمشق[2]، وهي قصبة كورة حَوْران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، ذكرها كثير في أشعارهم؛ قال أعرابي:

أيا رُفقةً، من آل بُصرَى، تحمّلوا
رسالتنا لُقِّيتِ من رُفقة رُشدَا
إذا ما وَصَلْتم سالمين، فبلِّغوا
تحيةَ مَن قد ظن أن لا يَرى نجدا
وقولوا لهم: ليس الضلالُ أجازنا،
ولكننا جُزنا لنلقاكُمُ عَمْدا

(١) والذي عند الحميري:
تاهرت أنت خلية وبرية
عوضت منك ببصرة فاعتاضي
الروض المعطار / ١٠٩.

(٢) بُصْرَى: هي مدينة حوران وفي شرقي هذه المدينة بحيرة تجتمع فيها دمشق وتسير منها في صحراء ورمال مقدار خمسة عشر فرسخاً فتدخل دمشق.
الروض المعطار / ١٠٩

وإنا تركنا الحارثيَّ مكبَّلا
بكَبْل الهوى من ذكركم، مضمِراً وجدا

وقال الصمَّة بن عبد الله القشيري:

نظرتُ، وطرفُ العين يَتْبع الهوى،
بشَرقيّ بُصرى نظرةَ المتطاولِ
لأُبصر ناراً أُوقدَتْ، بعد هجعة،
لرَيَّا بذات الرِّمْث من بطن حائلِ

وقال الرَّمّاح بن ميّادة:

ألا لا تَلِطِّي السِّتر يا أُم جَحْدَرٍ،
كفَى بذُرى الأَعلام من دوننا سِترا
إذا هَبطَت بُصْرى تَقَطَّع وصلُها،
وأُغْلَقَ بَوّابان من دونها قَصرا
فلا وَصْلَ، إلّا أن تُقارب بيننا
قلائصُ يحْسِرْنَ المطيَّ بنا حَسرا
فيا ليت شعري! هل يحلَّنَّ أهلُها
وأهْلي روضاتٍ ببطن اللِّوى خُضرا
وهل تأتيَنّي الريحُ تَدْرُجُ مَوْهناً
بريّاك، تَعْرَوري بها عُقداً عُفْرا؟[1]

ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام قدم على المسلمين وهم نزول ببصرى، فضايقوا أهلها حتى صالحوهم على أن يُؤدُّوا عن كل حالم ديناراً وجريب حنطة، وافتتح المسلمون جميع أرض حوْران وغلبوا عليها وَقتئذ، وذلك في سنة ١٣. وبُصْرَى أيضاً: من قرى بغداد قرب عُكْبَرَاءَ، وإياها عنى ابن الحجاج بقوله:

(١) ومن الشعر الذي قيل ما ذكره البكري من قول المتلمس:
لم تدر بصرى بما آليت من قسمٍ
ولا دمشق إذا ديس الكداديس
معجم ما استعجم / ٢٥٢ مادة «بصرى».

ولعمــر الشبــاب! مــا كــان عنّي
أول الــراحــلين مــن أحــبــابــي
إن تــولّــى الصِّبــاء عني، فــإني
قــد تعــزّيتُ بعــده بــالتصــابي
أيــظُنُّ الــشبــاب أنــي مــخــلُّ
بعــده بــالسمــاع، أو بــالشــراب؟
حــاشَ لي حــانَتي أوانــا وبُصْــرَى
لــلدِّنــان الــتــي أرى والــخــوابــي
إن تــلك الــظروف أمسَتْ خُــدُوراً
لــبــنــات الــكــروم والأعــنــاب
بشَمُــول، كــأنــمــا اعتصــروهــا
مــن مَعــانــي شمــائــل الكُــتّــاب
والــمعــانــي إذا تــشــابهت الأجــ
ـنــاسُ تجري مجــاريَ الأنســاب

وإليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن خلفَ البُصْرَوي الشاعر، قرأ الكلام على المُرْتضى المُوسَوي، كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره أقطاعاً؛ منها:

تَــرَى الــدنيا وزهــرتهــا، فتَصْبُــو،
ولا يَــخْــلو مــن الــشهــوات قــلبُ
ولــكــنْ فــي خــلائــقــهــا نِــفَــارٌ،
ومَــطلَبُــهــا بغيــر الحظِّ صَــعْــبُ
كــثيــراً مــا نَــلُومُ الــدهــرَ ممــا
يــمُــرُّ بــنــا، ومــا لــلدهــر ذَنْــبُ
ويــعتبُ بعضــنــا بــعضــاً، ولــولا
تــعــذُّرُ حــاجــة مــا كــان عَــتْــبُ
فضــول العيش أكثــرُهــا هــمــومٌ،
وأكــثــرُ مــا يــضــرُّك مــا تُــحِــبُّ
فــلا يَــغْــرُرْكَ زُخْــرُفُ مــا تَــراه،
وعــيشٌ لَــيِّــنُ الأعــطافِ رَطْــبُ
فتحــتَ ثيــاب قــومٍ، أنــت فيــهــم
صــحــيــح الــرأي، داءٌ لا يُــطَبُّ
إذا مــا بُــلْغَــةٌ جــاءَتْــك عَــفْــواً،
فخــذْهــا فــالغنى مَــرْعىً وشِــرْبُ
إذا اتَّــفَــقَ الــقليــل وفيــه سِــلْمٌ،
فــلا تُــرِدِ الــكثيــرَ وفيــه حَــرْبُ

ومــات البُصْــرَوي سنــة ثــلاث وأربعين وأربعمائة.

١٩٥٠ ـ البَصَلُ: بلفظ البصل من الخضر الذي يُؤكل ويطبخ: إقليم البصل من إشبيلية من جزيرة الأندلس. وكَفْرُ بَصَل: من قرى الشام.

١٩٥١ ـ البَصَلِيَّةُ: منسوب: محلَّة في طرف بغداد الجنوبي ومن الجانب الشرقي متَّصلة بباب كلْوَاذَى؛ ينسب إليها قوم، منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن راشد البُندار البَصَلاني، كان شيخاً ثقة، مات في شعبان سنة ٣١١.

١٩٥٢ ـ بَصِنَّا: بالفتح ثم الكسر، وتشديد النون: مدينة من نواحي الأهواز صغيرة وجميع رجالهم ونسائهم يغزلون الصوفَ وينسجون الأنمــاط والسُّتور البصنِّيــة ويكتبــون عليهــا بصنًى[1]، وقد تُعمَل بِبِرذَوْن وكَليوَان وغيرهما من المدن المجاورة لبصنّا وتدلس بسُتــور بصنى، والمَعْدِنُ بصنى، ولهم نهر يسمــونه دِجلَةَ بصنى، فيه سبعة أرحيــة في السفن،

(١) بصنا: مدينة من كور خوزستان بينها وبين مدينة السوس مرحلة، وهي صغيرة خلقها كثير، وبها طرز للسلطان يعمل بها الستور المنسوبة إليها في جميع الأرض المكتوب على تطريزها «مما عمل ببصنا»، وقد يعمل بغيرها من المدن ستور تكتب عليها «بصنا».
الروض المعطار/١٠٩

والنهر منها على رَمية سَهْم.

١٩٥٣ ـ بَصِيدَا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ودال مهملة، مقصور: من قرى بغداد؛ ينسب إليها أبو محمد الحسن بن عبد الله بن الحسن البصيداي من أهل باب الأزج، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

١٩٥٤ ـ بَصِيرُ الجَيْدور: آخره راء، والجيدور: بالجيم، وياء ساكنة، ودال مهملة مضمومة، وواو ساكنة، وراء: قرية من نواحي دمشق؛ منها ضحَّاك بن أحمد بن محمد البصيري، كتب عنه أبو عبد الله محمد بن حمزة أحمد بن أبي الصقر القرشي الدمشقي بيتي شعر لغيره وأورده في معجمه ونسبه كذلك.

باب الباء والضاد وما يليهما

١٩٥٥ ـ بضَاعَةُ: بالضم وقد كسره بعضهم، والأول أكثر: وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبئرها معروفة[1]؛ فيها أفتى النبي، صلّى الله عليه وسلم، بأن الماء طهور ما لم يتغير؛ وبها مالٌ لأهل المدينة من أموالهم؛ وفي كتاب البُخاري تفسير القَعْنَبي: لبُضاعة نخلٌ بالمدينة، وفي الخبر أن النبي، صلّى الله عليه وسلم، أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدَّلو وردَّها إلى البئر وبَصَقَ فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلوني من ماءِ بضاعة، فيغسل فكأنما أُنْشِطَ من عِقَالٍ؛ وقالت أسماءُ بنت أبي بكر: كُنَّا نغسل المَرْضى من بئر بُضاعة ثلاثة أيام فيعافون؛ وقال أبو الحسن الماوردي في كتاب الحاوي من تصنيفه: ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد بن سُفَيْط بن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدْري أن النبي، صلّى الله عليه وسلم، قيل له: إنك تَتوضَّأ من بئر بضاعة وهي تُطْرَح فيها المحائض ولحوم الكلاب وما يُنَحِّي الناسُ، فقال: الماءُ لا يُنَجِّسه شيءٌ؛ فلم يجعلْ لاختلاط النجاسة بالماءِ تأثيراً في نجاسته، وهذا نصٌّ يدفع قول أبي حنيفة، اعترضوا على هذا الحديث بسؤالين، أحدهما: أن بئر بضاعة عين جارية إلى بساتين يشرب منها والماءُ الجاري لا تثبُتُ فيه النجاسة، والجواب عنه: أن بئر بضاعة أَشهَرُ حالاً من ان يعترضوا عليها بهذا السؤال، وهي بئر في بني ساعدة؛ قال أبو داود في سُننه: قَدَّرْتُ بئر بضاعة بردائي مددْتُهُ عليها ثم ذرعتُهُ فإذا عرضه ستة أذرع، وسألتُ الذي فتح لي البستان فأدخلني إليها: هل غيِّر بناؤُها عما كانت عليه؟ فقال: لا، ورأيتُ فيها ماءً متغيِّر اللون، ومعلومٌ أن الماءَ الجاري لا يبقى متغير اللون، قال أبو داود: وسمعت قتيبة بن سعيد يقول: سألت قَيِّمَ بئر بضاعة عن عُمْقها فقال: أكثر ما يكون الماءُ فيها إلى العانة، قلتُ: إذا نقص؟ قال: دون العَوْرة؛ والسؤال الثاني أن قالوا: لا يجوز أن يُضاف إلى الصحابة أن يلقوا في بئر ماءٍ يتوضَّأُ

---

(١) قاله البكري ثم أنشد قول أبي أسيد بن ربيعة الساعدي:

نحن حمينا عن بضاعة كلِّها ... ونحن بنينا معرضاً فهو مشرفُ

فأصبح معموراً طويلاً قذاله ... وتخرب آطام بها وتقصف

معجم ما استعجم /٢٥٥

فيه رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، المحائض ولحوم الكلاب، بل ذلك مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوءِ رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، أَوْلى، فدلَّ على ضَعْف هذا الحديث ووهائه، والجواب عنه: أن الصحابة لا يصحُّ إضافة ذلك إليهم ولا رَوَينا أنهم فعلوا، وإنما كانت بئر بضاعة قُرْبَ مواضع الجِيَفِ والأنجاس وكانت تحت الريح وكانت الريحُ تلقي ذلك فيها، قال: ثم الدليل عليه من طريق المعنى أنه ماءٌ كثير فوجب أن لا ينجس بوقوع نجاسة لا تغيِّره قياساً على البَعْرة.

١٩٥٦ ـ بَضَّةُ: بالفتح، والتشديد. من أسماء زمزم؛ قال الأصمعي: البضُّ الرَّخصُ الجسد وليس من البياض خاصَّةً ولكن من الرخوصة، والمرأة بَضَّةٌ. وبَضَّ الماءُ يَبِضُّ بضيضاً إذا سال قليلاً قليلاً. والبَضَضُ: الماءُ القليل. وركية بضوض: قليلة الماء.

١٩٥٧ ـ البُضَيْضُ: بلفظ التصغير، والبَضيض: الماءُ القليل، كما ذكر قبل هذه الترجمة، وأظنُّه موضعاً في أرض طيِّءٍ؛ قال زيد الخيل الطائي:

عَفَت أَبْضَةٌ من أهلها فالأجاولُ،
فجَنبا بُضيْض فالصعيد المقابلُ
فبُرقة أفْعَى قد تقادَمَ عهدُها،
فليس بها إلاّ النعاجُ المطافلُ
يُذَكِّرونيها، بعدما قد نَسِيتُها،
رَمادٌ وَرَسْمٌ بالثُّتانة ماثلُ

وقال النبْهاني:

أرادوا جَلائي يوم فَيْد، وقرَّبوا
لِحىً ورؤُوساً للشهادة تَرْعَسُ
سيَعلَمُ مَن يَنْوِي جلائي أنَّني
أَرِيبٌ، بأكناف البُضَيض، حَبَلْبَسُ

الحبلْبَسُ: المقيم الذي لا يكاد يَبْرَحُ المنزل.

١٩٥٨ ـ البُضَيْع[١]: مصغر؛ ويُروَى بالفتح في شعر حسان بن ثابت:

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدار أم لم تسألِ،
بين الجَوابي فالبضيع فحَوْمَلِ؟

ورواه الأثرَمُ، البصيع، بالصاد المهملة، وقال: هو جبل بالشام أسوَدُ؛ عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حَلْبس قال: إن عيسى ابن مريم، عليه السلام، أشرف من جبل البضيع، يعني جبل الكِسوة، على الغُوطة فلما رآها قال عيسى للغوطة: إن يَعجز الغنيُّ أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكينُ أن يشبعَ فيها خبزاً؛ قال سعيد بن عبد العزيز: فليس يموت أحد في الغوطة من الجوع؛ وقال السكري في شرح قول كُثيِّر:

منازلُ من أسماءَ لم يَعفُ رسمَها
رياحُ الثُّريا خِلْفَةً، فضريبها
تَلُوحُ بأطراف البضيع، كأنها
كتابُ زَبور خُطَّ لَدْناً عسيبها

قال: البضيع ظُريب عن يسار الجار أسفل

(١) البضيع: بضم أوله على لفظ التصغير، وبالعين المهملة: موضع بمصر.
وقال ابن حبيب: البضيع من عمل غوطة دمشق، وأنشد لكُثَيِّر:
سيأتي أميرَ المؤمنين ودونه
رُحابٌ وأنهار البضيع وجاسمُ
معجم ما استعجم /٢٥٦

من عين الغِفاريين، واسم العين النُّجح.

١٩٥٩ ـ البَضيعُ: بالفتح ثم الكسر: جزيرة في البحر(١)؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذَلي يصف سحاباً:

أفعنك لا بَرْق، كأنَّ وَميضَهُ
غابٌ تَشيَّمه ضِرامٌ مُثْقَبُ
سادٍ، تخرَّم في البضيع ثمانياً،
يَلْوي بعَيقات البحار ويَجنِبُ

قال الأزهري: سادٍ أي مُهْمَل؛ وقال أبو عمرو: السادي الذي يبيت حيث يمسي. تخرم أي قطع ثمانياً بالبضيع، وهي جزيرة في البحر. يلوي بماء البحر أي يحمله ليمطره ببلد.

باب الباء والطاء وما يليهما

١٩٦٠ ـ البِطاحُ: بكسر أوله، جمع بطحاء: وهي بِطاح مكة، ويقال لقريش الداخلة البطاح؛ وقال ابن الأعرابي: قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أَخشَبيْ مكة، وقريش الظواهر: الذين ينزلون خارج الشعب، وأكرمهما قريش البطاح؛ والبطحاء في اللغة: مسيل فيه دقاق الحصى، والجمع الأباطح والبطاح، على غير قياس؛ وقال الزبير بن أبي بكر: قريش البطاح بنو كعب بن لؤَي، وقريش الظواهر ما فوق ذلك سكنوا البطحاء والظواهر؛ وقبائل بني كعب هم: عدي وجُمَح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزُهرة وعبد مناف وأمية وهاشم، كلّ هؤلاء قريش البطاح؛ وقريش الظواهر: بنو عامر بن لؤي يخلُد بن النضر والحارث ومالك، وقد درجا، والحارث ومحارب ابنا فِهر وتيم الأدرم بن غالب بن فِهر وقيس بن فِهر درج، وإنما سموا بذلك لأن قريشاً اقتسموا فأصابت بنو كعب بن لؤي البطحاء وأصابت هؤلاء الظواهر، فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع، فإن البطحاويين لو سكنوا بالظواهر كانوا بطحاويين وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر، وأشرفهم البطحاويون؛ وقال أبو خالد ذكوان مولى مالك الدار:

فلو شَهِدَتْني من قريش عِصابَةٌ:
قريش البطاح لا قريش الظواهرِ
ولكنهم غابوا وأصبحتُ شاهداً،
فقُبِّحْتُ من مولى حِفاظٍ وناصرِ

وبلغت معاوية فقال: أنا ابن سِدَادِ البطحاء والله إياي نادَى، اكتبوا إلى الضحاك أنه لا سبيل لك عليه واكتبوا إلى مالك واشتروا لي ولاءه، فلما جاء الكتاب مالكاً سأل عنه عبد الله بن عمر فقال: إن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، نهى عن بيع الولاء وهِبته؛ وقال أبو الحسن محمد بن عليّ بن نصر الكاتب قال: سمعت عوّادة تغني في أبيات طريح بن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان من أخواله:

أنت ابنُ مُسْلَنْطِحِ البِطاح، ولم
تُطرَقْ عليك الحُنِيُّ والوُلُجُ

---

(١) البَضيع: بفتح أوله، وكسر الضاد، على بناء فعيل: أرض بعينها. قاله أبو عبيدة، وأنشد لأبي خراش:

وظلت تراعي الشمس حتى كأنها
فريق البضيع في الشعاع خميلُ

وقال غيره: البضيع: جزائر في البحر غير معينة وهي مشتقة من قولك بضعتُ، أي شققت، كأنها شقت البحر شقاً. قال ساعدة بن جؤية:

سادٍ تجرم في البضيع ثمانيا
يلوي بعيقات البحار ويجنبُ

معجم ما استعجم / ٢٥٥

الحُني: ما انخفض من الأرض. والوُلُجُ: ما اتسع من الأدوية، أي لم تكن بينهما فيَخفى حسبُك، فقال بعض الحاضرين: ليس غير بطحاء مكة فما معنى هذا الجمع؟ فثار البطحاوي العلوي فقال: بطحاءُ المدينة وهو أجلُ من بطحاء مكة وجَدّي منه، وأنشد له:

وبطحا المدينة لي منزلٌ،
فيا حبّذا ذاك من منزل

فقال: فهذان بطحاوان فما معنى الجمع؟ قلنا: العرب تتوسع في كلامها وشعرها فتجعل الاثنين جمعاً، وقد قال بعض الناس: أن أقل الجمع اثنان وربما ثنوا الواحد في الشعر وينقلون الألقاب ويغيرونها لتستقيم الأوزان؛ وهذا أبو تمام يقول في مدحه للواثق:

يَسْمو بك السَّفّاح والمنصور والمأمون والمعصوم

فنقل المعتصم إلى المعصوم حتى استقام له الشعر؛ وبالأمس قال أبو نصر بن نُباتة:

فأقام باللُّورَين حولاً كاملاً،
يترقّبُ القدرَ الذي لم يَقْدر

وما في البلاد إلّا اللُّور المعروفة، وهذا كثير، وما زادنا على الصحيح والحزر ولو كان من أهل الجهل لهان ولكنه قد جس الأدب ومسه؛ ومما يؤكد أنها بطحاوان قول الفرزدق:

وأنت ابن بطحاوَيْ قريش، فإن تشأ
تكن في ثقيف سَيل ذي أدبٍ عُفْرِ

قلت أنا: وهذا كله تعسفٌ، وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى، فكل قطعة من تلك الأرض بطحاءُ، وقد سميت قريش البطحاء وقريش الظواهر في صدر الجاهلية، ولم يكن بالمدينة منهم أحد؛ وأما قول الفرزدق وابن نُباتة فقد قالت العرب: الرقمتان ورامتان، وأمثال ذلك تمر كثيراً في هذا الكتاب، قصدهم بها إقامة الوزن فلا اعتبار به، والله أعلم.

١٩٦١ - البُطاح: بالضم؛ قال أبو منصور: البُطاح مرض يأخذ من الحمّى، والبُطاحي مأخوذ من البُطاح، وهو منزل لبني يَربوع، وقد ذكره لبيد فقال:

تربَّعَت الأشراف ثم تَصيَّفَتْ
حِساءَ البُطاح، وانتَجَعْنَ السلائلا

وقيل: البطاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمة، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة، وكان ضِرَار بن الأزور الأسدي قد خرج طليعة لخالد بن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكاً[1]، فقال أخوه مُتمم بن نويرة يرثيه:

تطاولَ هذا الليلُ ما كاد ينجلي،
كليل تَمامٍ ما يُريدُ صِراما

---

(١) بطاح: ويقال بطاح بكسر أوله أيضاً وهي أرض في بلاد بني تميم، وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الردة من بني تميم وبني أسد، ومعهم طليحة بن خويلد، وهناك قتل مالك بن نويرة اليربوعي وأنشدَ: أبو زيد لأميّة بن كعب المحاذلي:

له نعمتا يومين: يوم بحائل
ويوم بغلان البطاح عصيب

ونادى خالد في أهل الردة بالبطاح بعد الهزيمة «من أسلم على ماء ونصب عليه مجلساً فهو له» فابتدرت بنو أسد جُرثُم، وهو أفضل مياههم، وسبقت إليه فقعْس ففي ذلك يقول شاعرهم أبو محمد:

أفي حفر الشُّوبان أصبح قومنا
علينا غضاباً كلهم يتجرمُ

معجم ما استعجم /٢٥٦

سأبكي أخي ما دام صَوت حمامة
تُؤرِّقُ، في وادي البُطاح، حماما
وأبعَثُ أنواحاً عليه بسُحْرَة،
وتَذْرف عيناي الدموعَ سِجاما

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح:

فلا تحسبا أني رجعت، وأنني
منعتُ، وقد تُحنى عليَّ الأصابعُ
ولكنني حاميتُ عن جُلّ مالك،
ولاحَظْتُ حتى أكلَحَتْني الأخادع
فلما أتانا خالدٌ بلوائه
تَخَطَّتْ إليه، بالبُطاح، الودائعُ

١٩٦٢ - بِطانٌ[1]: بكسر أوله: منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة دون الثعلبية، وهو لبني ناشرة من بني أسد؛ قال شاعر:

أقول لصاحبيَّ من التأسّي،
وقد بلغَتْ نفوسُهما الحلوقا:
إذا بلغَ المطيُّ بنا بِطاناً
وجُزْنا الثعلبيةَ والشُّقوقا
وخلَّفنا زُبالةَ ثم رُحنا،
فقد، وأبيك، خَلَّفنا الطريقا

وبطانٌ أيضاً: بلد باليمن من مخلاف سِنحانَ.

(١) البطان: ورحى بطان هذا تزعم العرب أنه معمور لا يخلو من السّعالي والغول ورحاه: وسطه، ويزعمون أن الغول تعرضت فيه لتأبط شرّاً فقتلها، وأتى قومه يحمل رأسها متأبطاً له، حتى أرسله بين أيديهم، فبذلك سمي تأبط شرّاً وفي ذلك يقول:

ألا من مبلغٌ فتيان فهمَ
بما لاقيت يوم رَحَى بطان
بأني قد لقيت الغول تهوي
بقفرٍ كالصحيفة صحصحان

معجم ما استعجم /٢٥٧

١٩٦٣ - البِطَانَة: بزيادة الهاء: بئر بجنب قرانين، وهما جبلان بين ربيعة والأضبط ابني كلاب وعبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

١٩٦٤ - البَطائح: نذكر حالها في البطيحة.

١٩٦٥ - البَطْحاءُ: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى؛ وقال النضر: الأبطح والبطحاءُ بطنُ الميثاءِ والتلعة والوادي[1]، وهو التراب السهل في بطونها مما قد جرّته السيول، يقال: أتينا أبطَحَ الوادي، وبطحاءَه مثله، وهو ترابه وحصاه والسهل اللين، والجمع الأباطح، وقال بعضهم: البطحاءُ كل موضع متسع؛ وقول عمر، رضي الله عنه: بطّحوا المسجد أي ألقوا فيه الحصى الصغار؛ وهو موضع بعينه قريب من ذي قار، وبطحاءُ مكة وأبطحها[2]، ممدود،

(١) هي ما حاز السيل، من الردم إلى الحناطين يميناً مع البيت وليس الصفا من البطحاء. وقريش البطاح: قبائل كعب بن لؤي، وهم بنو عبد مناف. وبنو عبدالعزى، وبنو عبد الدار، وبنو زهرة، وبنو تميم، وبنو مخزوم، وبنو جمح، وبنو سهم، ابني عمرو بن هصيص بن كعب، وبنو عدي بن كعب، وليس فيها من غير ولد كعب إلا بعض بني عامر بن لؤي.
وروى أبو داود وغيره من حديث حماد، عن حميد، عن بكر بن عبد الله وأيوب جميعاً عن نافع أن ابن عمر كان يهجع هجعة بالبطحاء ثم يدخل مكة ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك.

معجم ما استعجم /٢٥٧

(٢) البطحاء: وحكى الخوّاص، رحمه الله، قال: رافقني في بعض أسفاري راهب فمضينا أسبوعاً ما أكلنا. فقال لي الراهب: يا راهب الحنفية، هات إن كان عندك انبساط فقد بلغنا في الجوع؟ فقلت اللهم لا تفضحني عند هذا الكافر! فرأيت طبقاً فيه خبز وشواءٌ ورطب وماء، فأكلنا ومشينا أسبوعاً آخر فقلت: يا راهب النصارى، هات إن كان عندك انبساط فالنوبة لك، فدعا فرأيت طبقاً فيه أكثر مما كان على طبقي، فتحيرت وأبيت أن آكل منها فقال

وكذلك بطحاءُ ذي الحُليفة؛ وقال ابن إسحاق: خرج النبي، صلى الله عليه وسلم، غازياً فسلَك نَقْب بني دينار من بني النَّجّار على فيفاءِ الخَبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق، فصلى تحتها فثَمَّ مسجده، صلَّى الله عليه وسلم، وآثار أُثفيَّةِ قدره. وبطحاءُ أيضاً: مدينة بالمغرب قرب تلمسان، بينهما نحو ثلاثة أيام أو أربعة.

١٩٦٦ ـ بُطْحانُ: بالضم ثم السكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون؛ وحكى أهل اللغة: بَطِحان، بفتح أوله وكسر ثانيه، وكذلك قيده أبو علي القالي في كتاب البارع وأبو حاتم والبكري وقال: لا يجوز غيرُه؛(١) وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي وخطه حجة: بَطْحان، بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو وادٍ بالمدينة، وهو أحد أوديتها الثلاثة، وهي العقيق وبطحان وقناة؛ قال غير واحد من أهل السير: لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأتوا العالية فنزل بنو النضير بُطحان ونزلت بنو قريظة مهزوراً، وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصبُّ منها مياه عذبة، فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والآطام وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي، صلَّى الله عليه وسلم، وأخرجهم منها، كما نذكره في النضير؛ قال الشاعر وهو يقوِّي رواية من سكَّن الطاء:

أيا سعيد! لم أزَلْ بعدكم
في كُرَبٍ للشوْق تغشاني
كم مَجلس وَلَّى بلذّاته،
لم يَهْنَني إذ غاب نَدْماني
سَقْياً لسَلْع ولساحاتها،
والعيش في أكناف بُطْحان
أمسَيتُ، من شوقي إلى أهلها،
أدفَعُ أحزاناً بأحزان

وقال ابن مُقبل في قول مَن كسر الطاء:

عَفَى بَطحانُ من سُليمى فيَثْرِبُ،
فمُلْقى الرحال من مِنىً، فالمحصَّبُ

وقال أبو زياد: بُطْحان من مياه الضِّباب.

١٩٦٧ ـ البَطْحَة: بالفتح ثم السكون: ماء بواد يقال له الخَنوقة، وقال أبو زياد: من مياه غني البطْحة.

١٩٦٨ ـ بُطْرُوحُ: بضم أوله والراء: حصن من أعمال فَحص البلوط من بلاد الأندلس.

١٩٦٩ ـ بِطْرَوْشُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، وسكون الواو، وشين معجمة: بلدة بالأندلس(١)، وهي مدينة فحص البلُّوط فيما

لي الراهب: كل فإني أبشرك ببشرين: أحدهما أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والثاني أني قلت يا رب إن كان هذا الرجل خطر فافتح عليّ فتحاً، فأكلنا ومشينا إلى مكة، فأقام بها مدة ثم توفي بها ودفن بالبطحاء.

(١) قاله البكري في معجم ما استعجم ثم قال:
وقال ابن مقبل يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه:
عفا بطحان من قريش فيثربُ
فملقى الرحال منى فالمحصب
وروى الحربي عن طريق هشام بن عُروة، عن أبيه عن عائشة، قالت: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وواديها بطحان نخل تجتزىء عليه الإبل.
معجم ما استعجم /٢٥٨

(١) بطروش: هو حصن كثير العمارة شامخ الحصانة، لأهله جلادة وحزم على مكافحة أعدائهم، ويحيط بجبالهم وسهولهم شجر البلوط الذي فاق طعمه كل بلوط على وجه الأرض، ولهم اهتمام بحفظه وخدمته وهو لهم غلة وغياث في سني الشدة والمجاعة.
الروض المعطار /٩٣

حكاه عنهم السلفي؛ منها أبو جعفر بن عبد الرحمن البطَروشي، فقيه كبير حافظ لمذهب مالك، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد وغيره، الفقه، وروى الحديث عن محمد بن فرُّوخ بن الطلاع وطبقته، وأخذ كتب ابن حَزْم عن ابنه أبي رافع أسامة بن عليّ بن حزم الظاهري، كان يوماً في مقبرة قُرْطُبة فقال: أخبرني صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبي الوليد يونس بن عبد الله بن الصَّفَّار عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبي عيسى عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر عبد الله عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبيه يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس المديني، قال: فاستحسن ذلك منه كلّ من حضر.

١٩٧٠ ـ بُطْرُوشُ: مثل الذي قبله، إلا أن أوله وراءه مضمومتان: بلد من أعمال دانية بالأندلس؛ منها أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عَتَّال الداني البُطروشي، سمع ابن سُكَّرَة السرقسطي وشيوخ قرطبة وولّي قضاء دانية، وكان من أهل العلم والفَهْم؛ ذكرها والتي قبلها السلفي.

١٩٧١ ـ بَطْلَسُ: بفتح أوله واللام: جبل.

١٩٧٢ ـ بَطَلْيُوسُ[1]: بفتحتين، وسكون اللام، وياء مضمومة وسين مهملة: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة[1] غربي قرطبة، ولها عملٌ واسع يذكر في مواضعه؛ ينسب إليها خلق كثير، منهم؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر، مات في سنة ٥٢١؛ وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر وإفريقية وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتُحِنَ ببلده بسِعَايةٍ سُعِيَتْ به فأسْكِنَ قرطبة فَسمِعَ منه بها الكثيرُ؛ وقال ابن الفرضي: وسمعت منه قبل المِحْنَة وبعدها، ومات في شوال سنة ٣٨٥.

١٩٧٣ ـ بُطْنَانُ: بالضم ثم السكون، ونونان بينهما ألف، وبُطْنَانُ الأوْدية: المواضعُ التي يستريض فيها الماءُ ماءُ السَّيْل فيكْرُم نباتُها، واحدتها بَطنٌ؛ عن أبي منصور، وهو اسم وادٍ بين مَنبج وحلب، بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة، فيه أنهار جارية وقُرى متصلة، قصبتها بُزاعة؛ وقد ذكر امرؤ القيس في شعره بعض قُراه فقال:

ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ قد شهدتُهُ
بتاذِفَ ذاتِ التَّلِّ، من بَطنِ طَرْطَرا

---

(١) بطليوس: وهي حديثة بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بإذن الأمير عبدالله له في ذلك، فأنفذ له جملة من البناة وقطعة من المال فشرع في بناء الجامع باللبن والطابية وبنى صومعته خاصة بالحجر واتخذ مقصورة وبنى مسجداً خاصاً بداخل الحصن وابتنى الحمام الذي على باب المدينة وأقام البناة عنده حتى ابتنوا له عدة مساجد.

الروض المعطار /٩٣

(١) نهر آنَة: قال القزويني: مخرجه من موضع يعرف بفج العروس، ثم يفيض بحيث لا يبقى له أثر على وجه الأرض، ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها إنة ثم يفيض ويجري تحت الأرض، ثم يبدوا هكذا مراراً في مواضع شتّى إلى أن يفيض بين ماردة وبطليوس، ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلاثمائة وعشرون ميلاً، كل ذلك عند العذري.

آثار البلاد /٥٠٥

وفي كتاب اللصوص: بُطنانُ حبيب بقنّسرين، نسب إلى حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْري، وذلك أن عياض بن غنم وَجَّهَهُ أبو عبيدة من حلب ففتح حصناً هناك فنُسب إليه؛ وفي الحماسة قطعة شعر ذكرتها في الجابية، منها:

فلو طاوَعُوني يوم بُطنانَ، أُسْلِمَتْ
لقَيْسٍ فُرُوجٌ منكمُ ومَقَاتِلُ

وقال ابن السكيت في تفسير قول كُثَيِّر:

وما لستُ من نُصحي أخاكَ بمُنكر
ببُطنانَ، إذ أهلُ القِبَابِ عَمَاعِمُ

بُطْنانُ حبيب بأرض الشام، كان عبد الملك يَشْتُو فيه في حرب مصعب بن الزبير، ومصعب يَشْتُو بمسكَن[1]؛ قال وقال غيره: ولم يذكر القائل الأول بُطنان بأسفل قنّسرين وبطنان حبيب وبطنان بني وبر بن الأضبط بن كلاب بينهما رَوْحَةٌ للماشي؛ وأنشد ابن الأعرابي:

سقى الله حَيّاً دون بطنان دارُهم،
وبُورِكَ في مُرْدٍ، هناك، وشيبِ
وإني وإيّاهم، على بُعْدِ دارهم،
كخمرٍ بماءٍ في الزُّجاج مَشُوبِ

وإلى بطنان ينسب أبو عليّ الحسن بن محمد بن جعفر الحلبي، يعرف بابن البُطناني، روى عنه جعفر بن محمد بن سعيد بن شُعَيب بن النج حَوْراني العبدَري.

١٩٧٤ ـ بَطْن أَعْدَا: البطن: الغامض من الأرض، وجمعه بُطنان مثل عَبد وعُبدان: وهو موضع له ذكر في حديث الهجرة أنه سلك منه إلى مَدْلَجَة تَعْهِنَ.

١٩٧٥ ـ بَطْنُ أَنْفٍ: من منازل هذيل نزل به قوم على أبي خِراش فخرج ليجيئهُم بالماء فنهشته حَيّةٌ فمات؛ وقال قبل موته:

لعَمْرُك، والمنايا غالباتٌ
على الإنسان تَطْلَعُ كُلَّ نجد
لقد أهلكتُ حَيةَ بطن أنف
على الأصحاب ساقاً ذات فَقْد

وقال أيضاً:

لقد أهلكتُ حيَّة بطن أنف
على الأصحاب ساقاً ذات فَضْل
فما تَرَكَتْ عَدُوّاً، بين بُصرَى
إلى صنعاءَ، يطلبُهُ بِذَحْل

١٩٧٦ ـ بَطْن الإياد: في بلاد بني يربوع؛ عن بعضهم.

١٩٧٧ ـ بَطْنُ التِّين: بلفظ التين من الفواكه: في بلاد بني ذُبيان؛ قال شُتَيم بن خُوَيْلد الفزاري:

حَلَّتْ أُمامَةُ بطنَ التين فالرَّقَمَا
واحتلَّ أهلُك أرضاً تُنبت الرَّتَمَا

١٩٧٨ ـ بَطْن الحُرِّ: ضدّ العبد: وادٍ بنَجد؛ قالت امرأة زوِّجت في طيِّىء:

لعمري! لقد أشرفتُ أطوَلَ ما أرى،
وكلّفتُ نفسي مَنظراً مُتعاليا

---

(١) ذكره البكري ثم أنشد لكثيّر:

وما لنت من نصحي أخاً لي بمنكَرٍ
وبطنان إذا أهل القباب عماعِمُ

وقال الراعي:

وإن امرأً بالشام أكثر أهله
وبطنان ليس الشوق عنه بغافل

معجم ما استعجم / ٢٥٩

وقـلتُ: أنـاراً تُـؤنـسيـن، وأهـلَهـا،
أم الشَّـوْق أدنى منك يـا لُبْنَ دانيـا؟
وقلتُ لبَـطْن الحُـرِّ حيث لقيتُـه:
سقى الله أعـلاك الذِّهـابَ الغـواديا

١٩٧٩ - **بَطْنُ الحَرِيمِ**: بفتح الحاء، وكسر الراء: في بلاد أبي بكر بن كلاب وفيه روضة ذكرت في الرياض.

١٩٨٠ - **بَطْنُ حُلَيَّات**: بضم الحاء المهملة، وفتح اللام، في شعر عمر بن أبي ربيعة:

أَلم تَسـأَل الأَطـلال والمتـربَّعَـا
ببـطن حُلَيَّـاتٍ، دَوارِسَ بَـلْقَعـا
لهنـد وأَتـرابٍ لهنـد، إذ الهـوَى
جميـعٌ، وإذ لم نخشَ أن يتصـدَّعـا

١٩٨١ - **بَطْنُ الذَّهاب**: يُروى بفتح الذال وضمها: لبني الحارث بن كعب، كان فيه يوم من أيامهم.

١٩٨٢ - **بَطْنُ الرُّمَّة**: بضم الراء، وتشديد الميم، وقد يقال بالتخفيف، وقد ذكر في الرمة: وهو واد معروف بعالية نجد؛ وقال ابن دريد: الرُّمَّة قاع عظيم بنجد تنصبُّ إليه أودية.

١٩٨٣ - **بَطْنُ رُهاط**: بالضم: في بلاد هذيل بن مُدْركة، وقد ذكر في رُهاط.

١٩٨٤ - **بَطْنُ ساقٍ**: موضع في قول زُهَير:

عَـفـا من آل لَيـلى بـطن سـاقٍ،
فـأكْثِبَـةُ العجـالـز فـالقصيـمُ

١٩٨٥ - **بَطْنُ السِّرِّ**: واد بين هجر ونجد كان لهم فيه يوم؛ قال جرير:

أَاسْتَقبَلَ الحيُّ بطنَ السِّرِّ أم عَسَفوا،
فـالقلبُ فيهم رهينٌ أينمـا انصرفـوا

١٩٨٦ - **بَطْنُ شاغِرٍ**: الشين والغين معجمتان؛ قال الشاعر:

فإنَّ على الأَحساءِ، من بطن شاغر،
نسـاءً يُشَبهْـنَ الضِّـراءَ الغـوَاديـا
إذا كـان يـومٌ ذو خـرُوج ورَيَّـةٍ،
يشبُّهْنَ ذُكْـرَانَ الكلابِ المقـاعيـا

الضراءُ: الضارية. والغوادي: التي تَغْدو على الصيد.

١٩٨٧ - **بَطْنُ الضبّاع**: قال المُرَقِّش:

لمن الـظعنُ بـالضُّحى طـافيـات
شبهُهـا الـدَّوْمُ أَو خَـلايـا سَفين؟
جـاعـلاتٌ بـطنَ الضبّاع شمـالاً،
وبـراقَ النِّعـاف ذات اليـميـن

١٩٨٨ - **بَطْن ظَبْيٍ**: أرض لكلب؛ قال امرؤ القيس:

سَما لك شَـوْقٌ بعدمـا كان أَقصَـرا،
وحَلَّتْ سُلَيْمى بـطنَ ظَبْي فعَـرعَـرَا

١٩٨٩ - **بَطْنُ العَتْك**: بفتح العين، وسكون التاء فوقها نقطتان، وكاف: من نواحي اليمامة.

١٩٩٠ - **بَطْنُ عُرنَةَ**: ذُكر في عرنة فأغنى[1].

١٩٩١ - **بَطْنُ عِنان**: واد ذكر عِنان.

١٩٩٢ - **بَطْنُ اللّوى**: قال الأَصمعي وقد ذكر بلاد أبي بكر بن كلاب فقال: لهم أُرَيْكتان ثم بطن اللوى صَدْرُه لهم وأسفلُهُ لبني الأَضبط وأسفل ذلك لفزارة، وهو وادٍ ضخمٌ إذا سال

(١) بطن عُرَنَةَ: واد بحذاء عرفات.
وفي حديث الحج: وارتفعوا عن بطن عُرَنة، وهو موضع عند الموقف بعرفات.
لسان العرب /٢٩١٧

سال أياماً؛ قال ابن مَيَّادةِ:

ألا ليت شعـري! هـل يُحلَّنَّ أهلُهـا
وأهلي روضـات ببطن اللوى خُضْـرَا

١٩٩٣ ـ بَـطْنُ مُحَسِّرٍ: بضم الميم، وفتـح الحـاء، وتشديـد السين وكسرهـا: هـو وادي المُـزْدَلفة[١]؛ وفي كتـاب مسلم أنه من مِنى، وفي الحديث: المزدلفة كلُّها مَوْقِفٌ إلاّ وادي محسِّر؛ قال ابن أبي نَجيح: ما صَبَّ من محسِّر فهو منها وما صَبَّ منها في منى فهو من منى، وهذا هو الصواب إن شاء الله.

١٩٩٤ ـ بَطْنُ مَرٍّ: بفتح الميم، وتشديد الراء: من نواحي مكة، عنـده يجتمع وادي النخلَتين فيصيران وادياً واحداً، وقد ذكر في نخلة وفي مَرٍّ؛ وقال أبو ذُؤَيب الهُذَلي:

أَصبح من أُمِّ عمرو بـطن مَرٍّ، فـأكـ
ـنـاف الـرجيـع فـذُو سِـدْرٍ فـأَمـلاحُ
وحشاً، سوى أنَّ فـرَّاد السباع بهـا،
كـأنهـا من تَبَغّي النـاس أَطـلاحُ[٢]

١٩٩٥ ـ بَطْنُ نخل: جمع نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة[١]، بينهمـا الطرَفُ على الطريق، وهو بعد أَبرق العَزَّاف للقاصـد إلى مكة.

١٩٩٦ ـ بِطْياسُ: بكسر الباء، وسكون الطاء، وياء: وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس قرية من باب حلب بين النَّيْرَب وبابِلَّى، كان بها قصرٌ لعليِّ بن عبد الملك بن صالح أمير حلب، وقد خربت القرية والقصر؛ وقال الخالديَّان في كتاب الديرة: الصالحيةُ قرية قرب الرَّقَّة وعندها بطياس ودير زَكَّى، وقد ذكرتْه الشعراءُ؛ قال أبو بكر الصَّنَوْبَري:

إنّي طَـرِبْتُ إلى زَيتـون بِـطْيَـاسِ،
بـالصـالحيَّـة ذاتِ الـوَرْد والآسِ
مَنْ يَنسَ عَهْـدَهما يـوماً فلستُ لـه،
وإن تـطاوَلَتِ الأيـام، بـالنـاسـي
يا مَوْطنـاً كان من خيـر المواطن لي
لمَّـا خَلَوْتُ بـه مـا بين جُـلاَّسي
وقـائـلٍ لي أَفِقْ يـومـاً فقلتُ لـه:
مـن سَـكْـرَة الحُبِّ أو من سكرة الكاسِ
لا أشـربُ الكاسَ إلاَّ من يَـدَيْ رشإٍ
مهفـهفٍ كـقضـيبِ البـان مَيَّـاسِ
مُـوَرَّد الـخَـدِّ في قُـمْص مُـوَرَّدة،
لـه من الآس إكليـلٌ على الـراسِ
قُلْ للذي لامَ فيه: هل ترى خَلَفاً،
يا أَمْلَح الروض بل يا أملحِ النـاسِ

(١) بطْنُ محسِّر بكسر السين: موضع بمنىً وقد تكـرر في الحديث ذكره، وهـو بضم الميم وفتح الحاء وكسـر السين، وقيل: هو وادٍ بين عرفات ومنىً.
لسان العرب / ٨٧٠

(٢) بطن مر: وهي قرية عظيمة كثيرة الأهل حسنـة المنازل كثيرة النخل والزروع فيها بركة يجري الماء فيهـا من الجبل، فإذا خرجت من بطن مَرّ فعلى أربعة أميال قبر ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ؛ بعد ذلك على ستة أميال مسجد عائشة رضي الله عنها.
الروض المعطار / ٩٣
وبطن مرّ: موضع، وهو من مكة، شرفها الله تعالى، على مرحلةٍ.
لسان العرب / ٤١٧٧

(١) بطن نخل: ذُكر عند البكري في مواضع منها في قوله: وحد الحجاز الأول: بطن نخل وأعلى رمة وظهر حـرة ليلى:
وفي قوله: ومن طريق البصرة إلى بطن نخل حجاز، وفي قـوله: أبلى: وهي جبـال على طريق الآخـذ من مكـة إلى المدينة على بطن نخل.
معجم ما استعجم / ١٠، ١٢، ٩٨

وقال البُحتُري وهو يَدُلُّ على أنها بحَلَب:

يا بَرْقُ أسْفِرْ عن قُوَيْق فطُرَّتَيْ
حَلَب فأعْلَى القصر من بطياسِ

عن مُنْبِت الورد المعصفر صِبْغُهُ،
في كل ضاحية ومَجْنى الآسِ

أرضٌ إذا استَوْحَشْتُ ثم أتيتُها،
حَشَدَتْ عليَّ فأكثرَت إيناسي

وقال أيضاً:

نظرتُ وضمَّت جانبيَّ التفاتةٌ،
وما التفَتَ المُشتاقُ إلَّا لينظُرَا

إلى أرْجُوَانيّ من البَرْق، كلما
تَنَمَّر عُلْوِيُّ السحاب تَعَصْفَرَا

يضيءُ غَماماً فوق بطياس واضحاً
يَبِضُ، وروضاً تحت بطياس أخضَرَا

وقد كان محبوباً إليَّ لو آنه
أضاءَ غزالاً عند بطياس أحوَرا

١٩٩٧ - البُطَيْحَاءُ: تصغير البطحاء: رَحبة مرتفعة نحو الذراع، بناها عمر خارج المسجد بالمدينة.

١٩٩٨ - البَطِيحَةُ: بالفتح ثم الكسر، وجمعها البطائح، والبطيحة والبطحاءُ واحد، وتبطّح السيلُ إذا اتّسع في الأرض، وبذلك سمِّيت بطائح واسط لأن المياه تبطّحت فيها أي سالت واتّسعت في الأرض: وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديماً قُرى متّصلة وأرضاً عامرة، فاتّفق في ايام كسرى ابرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أيضاً بخلاف العادة فعجز عن سدّها[١]، فتبطح الماءُ في تلك الديار والعمارات والمزارع فطَرَدَ أهلها عنها، فلما نقص الماءُ وأراد العمارة أدركَتْه المنيَّة، وولي بعده ابنه شِيرُوَيْه فلم تَطُلْ مُدَّتُه، ثم ولي نساءٌ لم تكن فيهن كفاية، ثم جاءَ الإسلام فاشتغلوا بالحروب والجلاء، ولم يكن للمسلمين دربة بعمارة الأرضين، فلما ألقت الحروب أوْزارها واستقرّت الدولة الإسلامية قرارها، استَفْحَل أمرُ البطائح وانفسَدَت مواضع البُثوق وتغلب الماءُ على النواحي، ودخلها العُمَّال بالسُّفُن فرَأَوْا فيها مواضع عالية لم يَصِل الماءُ إليها، فبنَوْا فيها قرى، وسكنها قوم وزرعوها الأرز؛ وتغلَّب عليها في أوائل أيام بني بُوَيْه أقوام من أهلها، وتحصنوا بالمياه والسفن، وجارت تلك الأرض عن طاعة السلطان، وصارت تلك المياه لهم كالمَعاقل الحصينة إلى أن انقضت دولة الديلم ثم دولة السلجوقية، فلما استبَدَّ بنو العباس بملكهم ورجع الحقُّ إلى نصابه رجعت البطائح إلى أحسن النظام، وجَبَاها عُمالهم كما كانت في قديم الأيام؛ وقال حمدان بن السُّحت الجرجاني: حضرتُ الحسين بن عمرو الرُّسْتَمي، وكان من أعيان قُوَّاد المأمون، وهو يسأل الموبَذان من خراسان ونحن في دار ذي الرياستَين عن النَّوْرُوز والمِهْرجان وكيف جُعِلا عِيداً وكيف سُمِّيا، فقال الموبذان: أنا أنبئك عنهما: إن واسطاً كانت في أيام دارا بن دارا تسمَّى أفْرُونية ولم تكن

---

[١] ذكره القزويني ثم قال:
والبطيحة الآن منابت القصب ومصيد السمك وطير الماء يتولد فيها أشكال من الطيور غريبة وصور غريبة لم يعرفها أحد ولا يراها الناس كما قال تعالى: ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾. فأسفلها ميسان وأعلاها كسكر، ورُبما فَصَل المركب في هذه البطيحة شهراً أو أكثر، وربما يأخذه اللصوص.

آثار البلاد/٤٤٦

على شاطىء دجلة، وكانت دجلة تجري على سننها في ناحية بطن جَوْخا، فانبَثَقَتْ في أيام بهرام جور وزالت عن مَجْراها إلى المَذار وصارت تجري إلى جانب واسط منصبَّة، فغرقت القرى والعمارات التي كانت موضع البطائح، وكانت متصلة بالبادية ولم تكن البصرة ولا ما حولها إلَّا الأُبُلَّة، فإنها من بناء ذي القرنين، وكان موضع البصرة قُرى عاديَّة مخوفاً بها لا ينزلها أحدٌ ولا يجري بها نهر إلَّا دجلة الأُبلَّة، فأصاب القرى والمُدُن التي كانت في موضع البطائح، وهم بشرٌ كثيرٌ، وباءٌ فخرجوا هاربين على وجوههم، وتبعهم أهاليهم بالأغذية والعلاجات فأصابوهم مَوْتى فرجعوا، فلما كان أول يوم من فَرْوَرْدين ماه من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطراً فأحياهم، فرجعوا إلى أهاليهم؛ فقال ملك ذلك الزمان: هذا نَوْرُوز أي هذا يوم جديد، فسُمِّي به، فقال الملك: هذا يوم مبارك فإن جاءَ الله، عز وجل، فيه بمطر وإلَّا فليصبَّ الماءَ بعضهم على بعض، وتبركوا به وصيروه عيداً؛ فبلغ المأمون هذا الخبر فقال: إنه لموجود في كتاب الله تعالى، وهو قوله: **﴿ألم ترَ إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم﴾**؛ الآية.

باب الباء والعين وما يليهما

١٩٩٩ ـ بُعَاثُ: بالضم، وآخره ثاء مثلثة: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية[1] وحكاه صاحب كتاب العين بالغين المعجمة، ولم يسمع في غيره، وقال أبو أحمد السكَّري: هو تصحيف، وقال صاحب كتاب المطالع والمشارق: بُعاث، بضم أوله وعين مهملة، وهو المشهور فيه، ورواه صاحب كتاب العين بالغين وقيده الأصيلي بالوجهين، وهو عند القابسي بغين معجمة وآخره ثاءٌ مثلثة بلا خلاف، وهو موضع من المدينة على ليلتَين[1]؛ وقال قيس بن الخَطيم:

ويومَ بُعاثٍ أسلَمَتنا سيوفُنا ... إلى نَسَبٍ، من جَذمِ غسَّانَ، ثاقِبِ

وكان الرئيس في بعض حروب بعاث حُضير الكتائب أبو أسيد بن حُضَير، فقال خُفاف بن ندْبة يرثي حُضَيراً وكان قد مات من جراحه:

فلو كان حيٌّ ناجياً من حِمَامِهِ ... لكان حُضَيْرٌ يوم أغلَقَ واقِما

أطاف به، حتى إذا الليلُ جَنَّهُ ... تبوَّأ منه منزلاً متناعما

وقال بعضهم: بعاث من أموال بني قُرَيظة،

---

(١) بعاث: بضم أوله وبالعين المهملة والثاء المثلثة موضع على ليلتين بالمدينة النبوية فيه كانت الوقيعة واليوم المنسوب إليها بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، قالت عائشة رضي الله عنها: كان يوم بعاث يوماً قدمه الله تعالى لرسوله ﷺ فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم وقتلت سراتهم وجرحوا فقدمه الله تعالى لرسوله ﷺ في دخولهم الإسلام.

الروض المعطار /١٠٩

(١) بعاث: وفيه كانت الوقيعة واليوم المنسوب إليه بين الأوس والخزرج. قال محمد بن إسماعيل ثنا عبيد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم وقُتِلت سرواتهم وجرحوا، فقدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم الإسلام.

معجم ما استعجم /٢٥٩

فيها مَزْرَعة يقال لها قَوْرا؛ قال كثيِّر عزَّة بن عبد الرحمن:

كأنَّ حدائج أظعاننا،
بغَيْقَةَ لمَّا هَبَطْنَ البِرَاثَا،
نواعمُ عُمٌّ على مِيثَبٍ،
عظامُ الجذوع أُحِلَّت بُعاثا
كذُهم الركاب بأثقالها
غَدَت من سماهيج، أو من جُواثا

وقال آخر:

أرِقْتُ فلم تَنَمْ عيني حِثاثا،
ولم أهجَعْ بها إلَّا امتلاثا
فإن يك بالحجاز هوىً دعاني،
وأرَّقني ببطن مِنىً ثلاثا
فلا أنسى العراق وساكنيه،
ولو جاوزتُ سَلْعاً، أو بُعاثا

٢٠٠٠ ـ بَعَاذِينُ: بالفتح، والذال معجمة مكسورة، وياء ساكنة، ونون: من قرى حلب لها ذكر في الشعر؛ قال أبو العباس الصفري من شعراء سيف الدولة بن حمدان:

يا لأيَّامنا بمَرْج بَعاذيـ
ـن، وقد أضحكَ الرُّبى نُوَّارُه
وحكى الوَشْيَ، بل أبَرَّ على الوَشْـ
ـي بهاءً، منشورُه وبَهارُه
وكأنَّ الشقيق، والريح تَنفي الظلْـ
ـلَ عنه، جَمْرٌ يطير شَرارُه
أذكَرَتْني عِناقَ من بانَ عني
شخصُه باعتناقها أشجارُه

وقال الصَّنَوْبري:

شربنا في بَعاذين
على تلك المَيادين

٢٠٠١ ـ بَعَالٌ: بالفتح: أرض لبني غفار قرب عُسفان تتَّصل بغَيقَةَ؛ قاله الحازمي ثم وجدته لنصر، وزاد أنه موضع بالحجاز قرب عُسفان، وهي شعبة لبني غفار تتصل بغيقة، وقيل: جبل بين الأبواء وجبل جُهينة في واديه خَلَصٌ؛ وأنشد لكثيِّر:

عرفتُ الدار كالحُلَل البَوالي،
بفَيف الخايعان إلى بَعالِ

وقال العمراني: هو بُعال بوزن غُراب، موضع بالقُصَيبة، وأنشد:

ويسألُ البُعال أن يَموجا

٢٠٠٢ ـ بُعالٌ: بالضم؛ قاله الحازمي ثم وجدته لنصر بُعال، بالضم أيضاً: وهو جبل ضخمٌ بأطراف أرمينية[1].

٢٠٠٣ ـ بَعَّانِيقُ: بالفتح، وبعد الألف نون، وياء ساكنة، وقاف: واد بين البصرة واليمامة، عن نصر جاء به في قرينة التعانيق.

٢٠٠٤ ـ بَعْدَانُ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وألف، ونون: مخلاف باليمن يقال لها البَعْدَانية من مخلاف السَّحول[2]؛ قال الأعشى يمدح ذا فايش اليَحصبي:

---

(١) قال البكري: بعال: بفتح أوله على أمثال فعال هكذا ورد في شعر كُثَيِّر وصحت روايته: بَعال بفتح الباء وقال:

أيام أهلونا جميعاً جيرةً
بكتانةٍ ففراقد فَبَعالِ

وقد ورد في غير هذا الموضع: بُعال بضم الباء اسم جبل. ولا أعلم هل هو موضع واحد، اختلفت الرواية فيه، أم هما موضعان مختلفان.

معجم ما استعجم / ٢٦٠

(٢) بعدان: موضع في اليمن، بعده أرياب.

معجم ما استعجم /١٤٣

بَبَعْـدَانَ أو رَيمـانَ أو راس سَلْبَـةٍ
شِفـاءٌ، لمن يشكـو السمـائم، بـاردُ
وبـالقصـر من أرْيـابَ لـو بِتَّ ليلةً
لجاءَك مثلوجٌ، من المـاءِ، جـامـدُ

٢٠٠٥ ـ بَعْرٌ: جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادّة: ماءٌ لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب، عن نصر.

٢٠٠٦ ـ بَعْـرينُ: بـوزن خَمسين: بُليـد بين حمص والساحل، هكذا تتلفظ به العامة، وهو خطأٌ، وإنما هو بارين.

٢٠٠٧ ـ بُعْطَانُ: بالضم: واد لخثعَم.

٢٠٠٨ ـ بَعْقٌ: بـالقاف: واد بـالأبواء يقـال له البعق[1]؛ قـالـه أبـو الأشعث الكنـدي؛ قـال الشاعر:

كـأنـك مـردوعٌ بـشَسٍّ مـطرَّد،
يفـارقـه من عُقـدة البَعْق هَيمُـهـا

٢٠٠٩ ـ بَعْقُـوبا: بـالفتح ثم السكـون، وضم القاف، وسكون الواو، والباء موحدة، ويقال لها بَاعَقُوبا أيضاً: قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغـداد عشـرة فـراسـخ، من أعمـال طـريق خراسان، وهي كثيرة الأنهار والبساتين، واسعة الفواكه متكاثفة النخـل، وبها رُطَبٌ وليمـون، يُضـرب بحسنها وَجـودتها المثـلُ، وهي راكبة على نهر دَيالَى من جانبه الغربي، ونهر جَلولاءَ يَجري في وسطها، وعلى جنبي النهر سوقان، وعليـه قنطرة، وعلى ظهـر القنطرة يتصـل بين السُّـوقَيْن، والسفُنُ تجـري تحت القنـطرة إلى باجِسْرَا وغيرها من القرى، وبها عدة حمامات ومساجد؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبـو الحسن محمـد بن الحسيـن بن حَمدون البعقوبي قاضيها، روى عنه الحافظ أبو بكـر الخطيب، وقتـل بحُلْوان في شهـر ربيـع الأول سنة ٤٣٠؛ وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصَّيفي، وهو الحَيص بَيص، في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يَهبها منه وعُوِّضَ عنها بمال فلم يقبله؛ وقرأت بخط أبي محمـد بن الخشّـاب النحـوي أنشـدني أبـو المـظفـر بن قـرمـا الإسكـافي قـال: أنشـدني المَهدي البصري لنفسه يهجو أهل بعقوبا:

ألا قُـلْ لمُـرْتـاد النَّـوال تـطوُّفـاً،
يُـقـلقـله هـمٌّ عـليـه حـريصُ:
تخـاف ببَعقـوبـا، إذا جئتَ معشـراً
لهمّ يبيت الضَّـيـف، وهـو خـميصُ
أبـو الشَّيص لـو وافـاهُم بمجاعـة
لأعْـوَزَهُ، بـين الـحـدائق، شِـيصُ
ولو خُوصة من نخلها قيل قد هَوَت،
لقيـل عشـارٌ قـد هَـوَين وخُـوصُ

٢٠١٠ ـ بَعْلَبَـكُّ: بالفتـح ثم السكون، وفتـح اللام، والباء الموحدة، والكاف مشددة: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرّخام لا نظير لها في الدنيا[1]، بينها

---

(١) بعق: واد، بكنف الحشا، وكنف الحشا: جبل شامخ مرتفع بالأبواب.

معجم ما استعجم /٢٤٩

(١) بعلبك: بها من عجيب الآثار الملعبان، والكبير بني في أيام سليمان بن داود عليهما السلام، وطول الحجر من حجارته عشرة أذرع على عمد شاهقة يروع منظرها وبهذه المدينة من الهياكل شيء عجيب وهي قديمة البناء جدّاً حتى إن عوام أهلها يزعمون أن سورها من بنيان الشياطين لا يغيره زمان ولا يؤثر فيه حدثان، ولكثرة بساتينهم يشترى عندهم

وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل؛ قال بطليموس: مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت، لها شركة في كف الخضيب، طالعها القَوْس تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ قال صاحب الزِّيج: بعلبك طولها اثنتان وستون درجة وثلث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث؛ وهو اسم مركب من بَعْل اسم صنم وبكّ أصله من بكَّ عُنُقَه أي دقَّها، وتَباكَّ القومُ أي ازدحموا، فإما أن يكون نُسب الصنم إلى بكّ وهو اسم رجل، أو جعلوه يَبُكُّ الأعناق، هذا إن كان عربياً، وإن كان عجمياً فلا اشتقاق، ولهذا الاسم ونظائره من المركبات أحكامٌ، فإن شئت جعلت آخر الأول والثاني مفتوحاً بكل حال كقولك: هذا بَعلَبَكَّ ورأيتُ بَعلَبَكَّ وجئت من بَعلَبَكَّ، فهذا تركيب يقتضي بناءَه؛ فكأنك قلتَ: بَعْلَ وبَكَّ، فلما حذفت الواو أقمتَ البناءَ مقامه ففتحت الاسمَين كما قلت خمسة عشرَ، وإن شئت أضفتَ الأول إلى الثاني فقلت: هذا بَعلُبَكَّ ورأيت بَعلَبَكَّ ومررت ببَعَلِبَكَّ، أعربت بعلاً وخفضتَ بكّاً بالإضافة، وإن شئتَ بنيتَ الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف فقلتَ: هذا بَعلَبَكُّ ورأيت بَعلَبَكَّ ومررت ببَعلَبَكَّ، وهذا هو التَركيب الداخل في باب ما لا ينصرف الذي عدّوه سبباً من أسباب منع الصرف، فإنهم أجروا الاسمَ الثاني من الاسمين اللذين رُكبا مجرى تاءِ التأنيث في أن آخر حرف قبلها مفتوح أبداً ومنزَّلٌ تنزيل الفتحة كالألف في نواة وقطاة، وآخر الثاني حرف إعراب، إلا أن الاسم غير مصروف للتعريف والتركيب لأن التركيب فرعٌ على الإفراد وثان له، كما أن التعريف ثانٍ للتنكير، فعلى هذا الوجه تقول: هذا بعلبُكُّ ورأيت بَعلَبَكَّ ومررت ببَعلَبَكَّ، فلو نكَّرْتَه صرفتَه لبقاءِ عِلَّةٍ واحدةٍ فيه هي التركيب، ويَدُلك على أن الاسم الثاني في هذا الوجه بمنزلة التاء تصغيرهم الأول من الاسمين المركَّبين وتسليمهم لفظ الثاني فتقول: هذه بُعَيْلَبَكُّ، كما تقول في طلحة طُلَيْحَة، وتقول في ترخيمه لو رخّمته يا بَعْلَ كما تقول يا طُلْحَ، وتقول في النسب إليه بَعْلي كما تقول طَلْحيُّ، وأما من قال بَعْلَبَكّيّ فليس بَعْلَبَكّ عنده مركبة ولكنه من أبنية العرب، فأما حضرَميّ وعبدَرِيّ وعَبقَسِي فإنهم خلطوا الاسمين واشتقوا منهما اسماً نسبوا إليه؛ وببعلَبكَّ دِبسٌ وجُبنٌ وزيتٌ ولبنٌ ليس في الدنيا مثلها يُضرب بها المثل؛ قال أعرابيّ:

قلتُ لذات الكَعْثَب المِصَكِّ،
ولم أكن من قولها في شكِّ
إذ لبستْ ثوباً دقيقَ السِّلكِ،
وعِقْدَ دُرٍّ ونظامِ سُكِّ:
غَطِّي الذي افتن قلبي منك!
قالت: فما هو؟ قلت: غَطِّي حِرْكِ،
فكشفَتْ عن أبيضٍ مِدَكٍّ،
كأنه قَعْب نضار مكي،
أو جُبنةٌ من جُبن بَعْلِبَكِّ

من الفواكه بدانق ما يأكل جماعة أهل البيت ويفضلون منه.

الروض المعطار / ١٠٩

يُسْمَعُ منه خفقان الدكّ،
مثل صرير القَتَب المنْفَكّ

وقد ذكرها امرؤُ القيس فقال:

لقد أنكرتني بَعْلَبكُّ وأهلُها،
ولابنُ جُرَيجٍ في قِرى حِمص أنْكَرَا

وقيل: إن بعلبكَّ كانت مهْرَ بلقيس وبها قصرُ سليمان بن داود، عليه السلام، وهو مبني على أساطين الرخام، وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأشتر النخعي وليس بصحيح، فإن الأشتر مات بالقلزم في طريقه إلى مصر، وكان عليٌّ، رضي الله عنه، وجّهه أميراً، فيقال إنّ معاوية دسَّ إليه عسلاً مسموماً فأكله فمات بالقلزم، فقال معاوية: إنَّ لله جنوداً من عسل، فيقال إنه نقل إلى المدينة فدفن بها وقبره بالمدينة معروف؛ وبها قبرٌ يقولون إنه قبر حفصةَ بنت عمر زوجة النبي، صلّى الله عليه وسلم، والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل، لأن قبر حفصة زوج النبي، صلّى الله عليه وسلم، بالمدينة معروف؛ وبها قبر الياس النبي، عليه السلام[1]، وبقَلْعتها مقام إبراهيم الخليل، عليه السلام، وبها قبر أسباط.

ولما فرغ أبو عبيدة بن الجرّاح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة، سار إلى حمص فمرَّ ببعْلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتاباً أجلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، فمن جلا سار إلى حيث شاءَ ومن أقام فعليه الجزية؛ وقد نُسب إلى بعلبك جماعة من أهل العلم، منهم: محمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء أبو المضاءِ البعلبكي المعروف بالشيخ الدَّيِّن، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا محمد الكناني، وببعلبك عمه القاضي أبا عليٍّ الحسن بن عليّ بن محمد بن أبي المضاء، سمع منه أبو الحسين بن عساكر وأجاز لأخيه أبي القاسم الحافظ، وكان مولده سنة ٤٢٥ ومات في شعبان سنة ٥٠٩؛ وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم أبو مسلم البعلبكي القاري ويعرف بابن كسرى، روى عن سوَيد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية وبقية ومبشّر بن إسماعيل وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن إسماعيل الفارسي الورَّاق وغيرهما؛ ومحمد بن هاشم بن سعيد البعلبكي، روى عنه أحمد بن عُمير بن

(١) وبها قبر إلياس النبي عليه السلام: قالوا إن ذلك الموضع يسمى بك في قديم الزمان حتى عبد بنو إسرائيل بها صنماً اسمه بعل، فأضافوا الصنم إلى ذلك الموضع ثم صار المجموع اسماً للمدينة، وأهلها على عبادة هذا الصنم، فبعث الله إليهم إلياس النبي، عليه السلام فكذبُوه، فحبس عنهم القطر ثلاث سنين، فقال لهم نبي الله: استسقوا أصنامكم، فإن سقيتم فأنتم على الحق، وإلاّ فإني أدعو الله تعالى ليسقيكم، فإن سُقيتم فآمنوا بالله وحده فأخرجوا أصنامهم واستسقوا وتضرعوا فما أفادهم شيئاً، فرجعوا إلى نبي الله فخرج ودعا فظهر من جانب البحر سحابة شبه ترس، وأقبلت إليهم فلما دنا منهم طبق الآفاق وأغاثهم غيثاً سريعاً أخصب البلاد وأحيا العباد، فما ازدادوا إلا شركاً، فسأل الله تعالى أن يريحه منهم فأوحى الله تعالى إليه أن اخرج إلى مكان كذا فخرج ومعه اليسع فرأى فرساً منْ نار فوثب عليه وسار الفرس به، ولم يعرف بعد ذلك خبره.

آثار البلاد /١٥٦

جوضا الدمشقي وغيره.

٢٠١١ ـ **بَعْلٌ**: شَرَفُ البعل: جبل في طريق الشام من المدينة؛ وأما بعلٌ في قوله تعالى: ﴿**أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين**﴾ فهو صنم كان لقوم الياس النبي، عليه السلام، وبه سمي بَعْلُبَكّ، وهو معظَّم عند اليونانيين، كان بمدينة بعلبكّ من أعمال دمشق ثم من كورة سَنير، وقد كانت يونانٌ اختارت لهذا الهيكل قطعةً من الأرض في جبل لبنان ثم في جبل سنير فاتخذته بيتاً للأصنام، وهما بيتان عظيمان أحدهما أعظم من الآخر، وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأتى حفر مثله في الخشب، هذا مع علوّ سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها.

٢٠١٢ ـ **البَعوضَةُ**: بالفتح، بلفظ واحدة البعوض، بالضاد المعجمة: ماءَة لبني أسد بنجد قريبة القعر؛ قال الأزهري: البعوضة ماءَة معروفة بالبادية[1]؛ قال ابن مقبل:

أإحدى بني عبس ذكرتُ، ودونها
سَنيحٌ، ومن رمل البعوضة مَنْكِبُ

وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة، لأن خالد بن الوليد، رضي الله عنه، بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قبل بالإسلام، فاستدعاهم إليه وهو نازلٌ على البعوضة فاختلفوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذَّنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذِّنوا، فأمر خالد بالاحتياط، وكانت ليلة باردة فقال خالد: أدفئوا أسْرَاكم، وادفئوا في لغة كنانة اقتلوا، فقتلوهم عن آخرهم، فنقم عمر، رضي الله عنه، على خالد في قصة طويلة، وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي، فقال أخوه متمم بن نويرة:

لعَمْري! وما عَمري بتأبين هالكٍ
ولا جَزَعٍ، والدهر يعثُرُ بالفتَى
لئن مالكٌ خلَّى عليَّ مكانه،
فلي أسوَةٌ إن كان ينفعني الأسى
كُهولٌ ومُرْدٌ من بني عمّ مالك،
وأيفاعُ صدقٍ قد تملَّيْتُهم رِضَى
على مثل أصحاب البعوضة فاخمُشي،
لكِ الويلُ! حُرَّ الوجهِ أو يَبك من بكى
على بَشَر مسّهم أسودٌ وذادةٌ،
إذا ارتدفَ الشر الحوادث والرَّدَى
رجالٌ أراهم من ملوك وسوقة،
جَنَوْا بعدما نالوا السلامةَ والغِنى

٢٠١٣ ـ **بُعَيقِبَةُ**: تصغير بَعْقُوبا: قرية بينها وبين بعقوبا فرسخان، وهي التي أنعم بها فيما ذكر بعضهم المسترشد بالله على الحيص بَيص فلم يَرْضَها، وبها كانت الوقعة بين البقش كُون خَر والمقتفي لأمر الله.

باب الباء والغين وما يليهما

٢٠١٤ ـ **بِغَاثٌ**: بالكسر، وآخره ثاء مثلثة: بُرَقٌ بيضٌ في أقصى بلاد أبي بكر بن كلاب.

٢٠١٥ ـ **بُغَانِخَذ**: بالضم، والنون مكسورة، والخاء معجمة مفتوحة، والذال معجمة؛ قال أبو سعد: أظنُّها من قرى نيسابور؛ منها أبو

(١) البعوضة: هي ماءة في حَمى فيد، وقال أبو حامد عن الأصمعي، البعوضة رملة في أرض طيّء. وهذان القولان متقاربان لأن فيد شرقي سلمى، وسلمى أحد جبليْ طيّء، قال زهير:

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم
ماء بشرقي سلمى فَيدُ أو رككُ

معجم ما استعجم / ٢٦٠ ـ ٢٦١

إسحاق إبراهيم بن محمد بن هاشم البغانخذي النيسابوري، سمع الزبير بن بكار.

٢٠١٦ ـ **بُغاوِزْجانُ**: الواو مكسورة، والزاي ساكنة، وجيم، وألف، ونون: من قرى سَرَخْس على أربعة فراسخ، ويقال لها غاوزجان؛ خرج منها جماعة، منهم أبو الحسن عليّ بن عليّ البغاوزجاني.

٢٠١٧ ـ **بَغْثٌ**: بالفتح ثم السكون، والثاء المثلثة: اسم واد عند خَيْبر بقرب بغيث.

٢٠١٨ ـ **بَغْدَخَزَرْقَنْد**: هذا اسم مركب من ثلاثة بلاد؛ ينسب إليه أبو روح عبد الحي بن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم السلامي البَغْدَخَزَرْقَنْدي، وكان أبوه يقول: إنما قيل لابني البغدخزرقندي لأن أباه بغدادي وأمه خزريَّة وولد بسمرقند، سمع أباه، وتوفي بنَسف في تاسع صفر سنة ٤٢١.

٢٠١٩ ـ **بَغْدَلُ**: أصلها باغ عبد الله: محلة بأصبهان؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إسحاق القطّان البغدَلي الأصبهاني، روى عن يحيى بن أبي طالب وغيره، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ.

٢٠٢٠ ـ **بَغْدَادُ**(١): أمّ الدنيا وسيدةُ البلاد؛ قال ابن الأنباري: أصل بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلُها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم؛ قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فباغ بستان وداد اسم رجل، وبعضهم يقول: بَغ اسم للصنم، فذُكر أنه أهدي إلى كسرى خَصِيّ من المشرق فأقطعه إياها، وكان الخصيُّ من عباد الأصنام ببلده فقال: بغ داد أي الصنم أعطاني، وقيل بغ هو البستان وداد أعطى، وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال: بغ داد فسميت به؛ وقال حمزة بن الحسن: بغداد اسم فارسي معرّب عن باغ دَاذوَيه، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه دَاذوَيه، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتل فقالوا: ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة؟ فقال: هِلِدوه وروز أي خلُّوها بسلام، فحكي ذلك للمنصور فقال: سميتها مدينة السلام؛ وفي بغداد سبع لغات: بغداد وبغدان، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداذ في آخره الذال المعجمة، وقالوا: لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال، قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: فقلت لأبي إسحاق إبراهيم بن السري فما تقول في قولهم خُرْداذ؟ فقال: هو فارسي ليس من كلام العرب، قلت أنا: وهذا حجة من قال بغداذ فإنه ليس من كلام العرب، وأجاز الكسائي بغداد على الأصل، وحكى أيضاً مغداذ ومغداد ومغدان، وحكى الخارزنجي: بغداد بدالين مهملتين، وهي في اللغات كلها تذكّر وتؤنث، وتسمى مدينة السلام أيضاً؛ فأما الزوراءُ: فمدينة المنصور خاصة، وسميت

---

(١) بغداد: فيها أربع لُغات: بغداد، بدالين مهملتين، وبغداذ معجمة الأخيرة، وبغدان، بالنون، ومغدان، بالميم بدلاً من الباء، تذكر وتؤنث.

قال الأنباري: أنبأنا أبو العباس، قال سمعت بعض الأعراب يقول: لولا أن تراب بغداد كُحل لعمي أهلها وأنشد:

ما أنت يا بغداد إلّا سلحُ
وإن سكنت فترابٌ بَرْحُ

معجم ما استعجم /٢٦١

مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي السلام؛ وقال موسى بن عبد الحميد النسائي: كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي روّاد فأتاه رجل فقال له: من أين أنت؟ فقال له: من بغداد، فقال: لا تقل بغداد فإن بغ صنم وداد أعطى، ولكن قل مدينة السلام، فإن الله هو السلام والمدُن كلها له؛ وقيل: إن بغداد كانت قبلُ سوقاً يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم فيرْبحون الرِّبْحَ الواسع، وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا: بغ داد أي إن هذا الربح الذي رَبحناه من عطية الملك؛ وقيل إنما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله؛ وأما طولها فذكر بطليموس في كتاب الملحمة المنسوب إليه أن مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلة في الإقليم الرابع؛ وقال أبو عون وغيره: إنها في الإقليم الثالث، قال: طالعها السماك الأعْزَل، بيت حياتها القوس، لها شركة في الكف الخضيب ولها أربعة أجزاءٍ من سرَّة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان؛ قلت أنا: ولا شك أن بغداد أُحدثت بعد بطليموس بأكثر من ألف سنة ولكني أظنُّ أن مفسري كلامه قاسوا وقالوا؛ وقال صاحب الزيج: طول بغداد سبعون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث، وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلثا درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق، وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلث، وظلُّ الظهر بها درجتان، وظل العصر أربع عشرة درجة، وسمتُ القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف، وجهها عن مكة مائة وسبع عشرة درجة، في الوجود ثلاثمائة درجة، هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا أعرفه ولا هو من صناعتي؛ وقال أحمد بن حنبل: بغداد من الصُّراة إلى باب التبن، وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي ابن أبي طالب، ثم زيد فيها حتى بلغت كلْواذَى والمخرّم وقَطْرَبُّل؛ قال أهل السير: ولما أهلك الله مَهْرانَ بأرض الحيرة ومن كان معه من العجم استمكن المسلمون من الغارة على السواد وانتقضت مسالح الفُرس وتشتت أمرهم واجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكَسْكَر والصراة والفلاليج والإستانات؛ قال أهل الحيرة للمثنى: إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلاد، يقال لها بغداد، وكذا كانت إذ ذاك، فأخذ المثنى على البرّ حتى أتى الأنبار، فتحصّن فيها أهلها منه، فأرسل إلى سُفْرُوخ مرزبانها ليسير إليه فيكلّمه بما يريد وجعل له الأمان، فعبر المرزبان إليه، فخلا به المثنى وقال له: أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاّءَ فَيدلُّوني الطريق وتعقد لي الجسر لأعبُرَ عليه الفرات، ففعل المرزبان ذلك، وقد كان قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه، فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاءَ، فسار حتى وافى السوق ضَحْوَةً، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى

الأنبار، ووافى معسكره غانماً موفوراً، وذلك في سنة ١٣ للهجرة، فهذا خبر بغداد قبل أن يمصّرها المنصور، لم يبلغني غير ذلك.

فصـــل

في بدء عمارة بغداد؛ كان أول من مصّرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء، وانتقل إليها من الهاشمية، وهي مدينة كان قد اختطّها أخوه أبو العباس السفّاح قرب الكوفة وشرع في عمارتها سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٩؛ وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنْدَه فبلغه ذلك من فعلهم، فانتقل عنهم يرتاد موضعاً؛ وقال ابن عيّاش: بعث المنصور رُوَّاداً وهو بالهاشمية يرتادون له موضعاً يبني فيه مدينة ويكون الموضع واسطاً رافقاً بالعامة والجند، فنُعِتَ له موضع قريب من بارِمّا، وذكر له غذاؤه وطيب هوائه، فخرج إليه بنفسه حتى نظر إليه وبات فيه، فرأى موضعاً طيباً فقال لجماعة، منهم سليمان بن مجالد وأبو أيوب المرزباني وعبد الملك بن حُميد الكاتب: ما رأيكم في هذا الموضع؟ قالوا: طيب موافق، فقال: صدقتم ولكن لا مرفق فيه للرعية، وقد مررت في طريقي بموضع تجلب إليه الميرة والامتعة في البرّ والبحر وأنا راجعٌ إليه وبائتٌ فيه، فإن اجتمع لي ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لي وللناس، قال: فأتى موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر، وذلك في صيف وحرّ شديد، وكان في ذلك الموضع بيعة فبات أطيب مبيت وأقام يومه فلم يرَ إلا خيراً فقال: هذا موضع صالح للبناء، فإن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار، ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله، فخطّ البناء وقدّر المدينة ووضع أول لبنة بيده فقال: بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاءُ من عباده والعاقبة للمتقين، ثم قال: ابنوا على بركة الله؛ وذكر سليمان بن مختار أن المنصور استشار دهقان بغداد، وكانت قرية في المربّعة المعروفة بأبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي، وما زالت داره قائمة على بنائها إلى أن خرب كثير مما يجاورها في البناء، فقال: الذي أراه يا أمير المؤمنين أن تنزل في نفس بغداد، فإنك تصير بين أربعة طساسيج: طسّوجان في الجانب الغربي وطسّوجان في الجانب الشرقي، فاللذان في الغربي قطربل وبادوريا، واللذان في الشرقي نهر بوق وكلْوَاذَى، فإن تأخرت عمارة طسوج منها كان الآخر عامراً، وأنت يا أمير المؤمنين على الصّراة ودجلة، تجيئك بالميرة من القرب وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البُلْدان، وتُحمَل إليك طرائف الهند والسند والصين والبصرة وواسط في دجلة، وتجيئك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تامَرًّا، وتجيئك ميرة الموصل وديار بكر وربيعة وأنت بين أنهار لا يصل إليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل إليك عدوك، وأنت قريب من البرّ والبحر والجبل؛ فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء، ووجه المنصور في حشر الصُّنّاع والفَعَلَة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فأحضروا، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعرفة بالهندسة، فجمعهم وتقدم

بغداد

إليهم أن يشرفوا على البناء، وكان ممن حضر الحجاج بن أرطأة وأبو حنيفة الإمام، وكان أول العمل في سنة ١٤٥، وأمر أن يجعل عرضُ السور من أسفله خمسين ذراعاً ومن أعلاه عشرين ذراعاً، وأن يُجْعل في البناء جُرْز القصب مكان الخشب، فلما بلغ السورُ مقدار قامة اتّصل به خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، فقطع البناءَ حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن.

وعن علي بن يَقْطين قال: كنت في عسكر أبي جعفر المنصور حين سار إلى الصراة يلتمس موضعاً لبناء مدينة، قال: فنزل الدير الذي على الصراة في العتيقة فما زال على دابته ذاهباً جائياً منفرداً عن الناس يفكر، قال: وكان في الدير راهب عالم فقال لي: لِمَ يذهب الملك ويجيء؟ قلت: إنه يريد أن يبني مدينة؛ قال: فما اسمه؟ قلت: عبد الله بن محمد، قال: أبو من؟ قلت: أبو جعفر؛ قال: هل يلقب بشيء؟ قلت: المنصور، قال: ليس هذا الذي يبنيها، قلت: ولم؟ قال: لأنا قد وجدنا في كتاب عندنا نتوارثه قَرْناً عن قَرْن أن الذي يبني هذا المكان رجل يقال له مِقْلاص، قال: فركبت من وقتي حتى دخلت على المنصور ودَنَوْتُ منه، فقال لي: ما وراءك؟ قلت: خيرٌ أُلقيه إلى أمير المؤمنين وأُريحه من هذا العناء، فقال: قل، قلت: أمير المؤمنين يعلم أن هؤلاء معهم علم، وقد أخبرني راهب هذا الدير بكذا وكذا، فلما ذكرت له مقلاص ضحك واستبشر ونزل عن دابته فسجد وأخذ سوطه وأقبل يذرع به، فقلت في نفسي: لحقه اللجاجُ، ثم دعا المهندسين من وقته وأمرهم بخط الرماد، فقلت له: أظنُّك يا أمير المؤمنين أَرَدْتَ معاندة الراهب وتكذيبه، فقال: لا والله ولكني كنت ملقباً بمقلاص وما ظننتُ أن أحداً عرف ذلك غيري، وذاك أننا كنا بناحية السراة في زمان بني أمية على الحال التي تعلم، فكنت أنا ومن كان في مقدار سنّي من عمومتي وإخوتي نتداعى ونتعاشر، فبلغت النوبة إليَّ يوماً من الأيام وما أملك درهماً واحداً فلم أزل أفكر وأعمل الحيلة إلى أن أصبتُ غزلاً لداية كانت لهم، فسرقته ثم وجَّهْتُ به فبيع لي واشتري لي بثمنه ما احتجت إليه، وجئت إلى الداية وقلت لها: افعلي كذا واصنعي كذا، قالت: من أين لك ما أرى؟ قلت: اقترضت دراهم من بعض أهلي، ففعلت ما أمرتها به، فلما فرغنا من الأكل وجلسنا للحديث طلبت الداية الغزل فلم تجده فعلمَتْ أني صاحبه، وكان في تلك الناحية لص يقال له مقلاص مشهور بالسرقة، فجاءَت إلى باب البيت الذي كنا فيه فدعتني فلم أخرج إليها لعلمي أنها وقفت على ما صنعت، فلما ألَحَّتْ وأنا لا أخرج قالت: اخرج يا مقلاص، الناس يتحذَّرون من مقلاصهم وأنا مقلاصي معي في البيت، فمزح معي إخوتي وعمومتي بهذا اللقَب ساعة ثم لم أسمع به إلا منك الساعة فعلمت أن أمر هذه المدينة يتم على يدي لصحة ما وقفت عليه؛ ثم وضع أساس المدينة مدوَّراً وجعل قصره في وسطها وجعل لها أربعة أبواب وأحكم سورها وفصيلها، فكان القاصد إليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من فارس

والأهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين يدخل من باب البصرة.

قالوا: فأنفق المنصور على عمارة بغداد ثمانية عشر ألف ألف دينار، وقال الخطيب في رواية: إنه أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثة وثمانين ألف درهم، وذاك أن الأستاذ من الصُّنّاع كان يعمل في كل يوم بقيراط إلى خمس حبّات والروزجاري بحبتين إلى ثلاث حبات، وكان الكبش بدرهم والحمل بأربعة دوانيق والتمر ستون رطلاً بدرهم؛ قال الفضل بن دُكَيْن: كان ينادى على لحم البقر في جبانة كِنْدَةَ تسعون رطلاً بدرهم، ولحم الغنم ستون رطلاً بدرهم، والعسل عشرة أرطال بدرهم، قال: وكان بين كل باب من أبواب المدينة والباب الآخر ميل، وفي كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفري؛ وعن ابن الشَّرَوي قال: هدمنا من السور الذي يلي باب المحوَّل قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوباً عليها بمغْرَة: وزنها مائة وسبعة عشر رطلاً، فوزناها فوجدناها كذلك. وكان المنصور كما ذكرنا بنى مدينته مدوَّرة وجعل داره وجامعها في وسطها، وبنى القبة الخضراء فوق إيوان، وكان علوُّها ثمانين ذراعاً، وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس في يده رمح، وكان السلطان إذا رأى أن ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومدّ الرمح نحوها علم أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة، فلا يطول عليه الوقت حتى تَرِد عليه الأخبار بأن خارجيّاً قد هجم من تلك الناحية؛ قلت أنا: هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش، وإنما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر وطلسمات بليناس التي أوهم الأغمارَ صحتها تطاوُل الأزمان والتخيل أن المتقدّمين ما كانوا بني آدم، فأما الملة الإسلامية فإنها تجلُّ عن مثل هذه الخرافات، فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئاً مما ينسب إلى هذا الجماد ولو كان نبيّاً مرسلاً، وأيضاً لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجي لوجب أن لا يزال خارجي يخرج في كل وقت لأنها لا بدَّ أن تتوجه إلى وجه من الوجوه، والله أعلم؛ قال: وسقط رأس هذه القبة سنة ٣٢٩، وكان يوم مطر عظيم ورعد هائل، وكانت هذه القبة تاج البلد وعلَمَ بغداد ومأثرة من مآثر بني العباس، وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة؛ ونقل المنصور أبوابها من واسط، وهي أبواب الحجّاج، وكان الحجاج أخذها من مدينة بإزاء واسط تعرف بزَنْدَوَرْد، يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود، عليه السلام، وأقام على باب خراسان باباً جيءَ به من الشام من عمل الفراعنة وعلى باب الكوفة باباً جيءَ به من الكوفة من عمل خالد القسري وعمل هو باباً لباب الشام، وهو أضعفها، وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور ولا غيرهم من شيء من الأبواب إلاّ راجلاً إلا داود بن عليّ عمه، فإنه كان متفرِّساً وكان يحمل في مِحَفَّةٍ، وكذلك محمد المهدي ابنه؛ وكانت تكنس الرحاب في كل يوم ويحمل التراب إلى خارج، فقال له عمه عبد الصمد: يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنتَ لي أن أنزل داخل الأبواب، فلم يأْذَنْ له، فقال: يا أمير

بغداد

المؤمنين عِذْني بعض بغال الرّوايا التي تصل إلى الرّحاب، فقال: يا ربيع بغال الروايا تصل إلى رحابي تتخذ الساعة قنيٌّ بالساج من باب خراسان حتى تصل إلى قصري، ففعل ومدَّ المنصور قناةً من نهر دُجَيْل الآخذ من دجلة وقناةً من نهر كَرْخايا الآخذ من الفرات وجرَّهما إلى مدينته في عقود وثيقة، من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها، فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتنفُذ في الشوارع والدروب والأرباض، تجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في شيء من الأوقات؛ ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعمَّروها وسميت بأسمائهم، وقد ذكرت من ذلك ما بلغني في مواضعه حسب ما قضى به ترتيب الحروف، وقد صنَّف في بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بقعتها وذكر أبو بكر الخطيب في صدر كتابه من ذلك ما فيه كفاية لطالبه.

فلنذكر الآن ما ورد في مدح بغداد[1]

ومن عجيب ذلك ما ذكره أبو سهل بن نوبخت قال: أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع، ففعلتُ، فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس، فَخَبَّرْته بما تدلُّ النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها ثم قلتُ: وأُخبرك خلّة أُخرى أسرك بها يا أمير المؤمنين، قال: وما هي؟ قلت: نجد في أدلة النجوم أنه لا يموت بها خليفة أبداً حتف أنفه، قال: فتبسم وقال الحمد لله على ذلك، هذا من فضل الله يُؤتيه من يشاءُ والله ذو الفضل العظيم؛ ولذلك يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي:

أعاينت في طولٍ من الأرض أو عرضِ
كبغداد من دارٍ بها مسكنُ الخَفضِ
صفا العيشُ في بغداد واخضرَّ عوده،
وعيشُ سواها غير خفْض ولا غَضِّ
تطول بها الأعمار، إنَّ غذاءَها
مريءٌ، وبعض الأرض أمْرأ من بعض
قضى ربُّها أن لا يموتَ خليفةٌ
بها، إنه ما شاءَ في خلقه يقضي
تنام بها عين الغريب، ولا ترى
غريباً بأرض الشام يطمع في الغُمض
فإن جُزِيَتْ بغداد منهم بقرضها،
فما أسلفَتْ إلّا الجميلَ من القرض
وإن رُمِيَتْ بالهَجْر منهم وبالقِلى،
فما أصبَحَتْ أهلاً لهجر ولا بُغضِ

وكان من أعجب العجب أن المنصور مات وهو حاجٌّ، والمهدي ابنه خرج إلى نواحي الجبل فمات بماسبَذان بموضع يقال له الرَّذُ، والهادي ابنه مات بعيساباد قرية أو محلّة بالجانب الشرقي من بغداد، والرشيد مات بطوس؛ والأمين أُخذ في شبارته وقتل بالجانب الشرقي، والمأمون مات بالبَذَنْدُون من نواحي المصِّيصة بالشام، والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر وباقي الخلفاء ماتوا بسامرّا. ثم انتقل

---

(١) قال بعض مداح المنصور:

إن خير القصور قصر السلام
إذ به حلَّ سائس الإسلام
منزل لا يزال من حلَّ فيه
آمناً من حوادث الأيام

ولهذا قالوا: نزل بغداد سبع خلفاء: المنصور والمهدي وموسى والهادي وهارون الرشيد ومحمد الأمين وعبد الله المأمون والمعتصم فلم يمت بها واحد منهم إلا محمد الأمين قتل خارج باب الأنبار عند بستان طاهر.
الروض المعطار / ١١٠

الخلفاءُ إلى التاج من شرقي بغداد كما ذكرناه في التاج، وتعطّلت مدينة المنصور منهم.

وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء: بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدَين وغرّة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف، وبها أرباب الغايات في كل فنّ، وآحاد الدهر في كل نوع؛ وكان أبو إسحاق الزّجّاج يقول: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها باديةٌ؛ وكان أبو الفرج الببغا يقول: هي مدينة السلام بل مدينة الإسلام، فإنّ الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها عشّشتا وفرّختا وضربتا بعروقهما وبسقَتا بفروعهما، وإنّ هواءها أغذى من كل هواء وماءَها أعذب من كل ماء، وإنّ نسيمها أرقّ من كل نسيم، وهي من الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة، ولم تزل بغداد مَوْطن الأكاسرة في سالف الأزمان ومنزل الخلفاء في دولة الإسلام؛ وكان ابن العميد إذا طرأ عليه أحدٌ من منتحلي العلوم والآداب وأراد امتحان عقله سأله عن بغداد، فإن فطن بخواصّها وتنبّه على محاسنها وأثنى عليها جعل ذلك مقدّمة فضله وعنوان عقله، ثم سأله عن الجاحظ، فإن وجد أثراً لمطالعة كتبه والاقتباس من نوره والاغتراف من بحره وبعض القيام بمسائله قضى له بأنه غُرّة شادخة في أهل العلم والآداب، وإن وجده ذامّاً لبغداد غُفْلاً عما يحب أن يكون موسوماً به من الانتساب إلى المعارف التي يختص بها الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك شيءُ من المحاسن؛ ولما رجع الصاحب عن بغداد سأله ابن العميد عنها، فقال: بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد، فجعلها مثلاً في الغاية في الفضل؛ وقال ابن زُرَيْق الكاتب الكوفي:

سافَرْتُ أبغي لبغداد وساكنها ... مثلاً، قد اخترْتُ شيئاً دونه الياسُ

هيهاتَ بغدادُ، والدنيا بأجمعها ... عندي، وسكانُ بغدادٍ هم الناس

وقال آخر:

بغداد يا دار الملوك ومُجتنى ... صنوف المنى، يا مستقَرَّ المنابر

ويا جنّة الدنيا ويا مجتنى الغنى، ... ومُنبَسط الآمال عند المتاجر

وقال أبو يَعْلَى محمد بن الهَبّارية: سمعت الشيخ الزاهد أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفَيْرُوزاباذي يقول: من دخل بغداد وهو ذو عقل صحيح وطبع معتدل مات بها أو بحسرتها؛ وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

ما مثلُ بغداد في الدنيا ولا الدينِ، ... على تَقَلُّبِها في كلِّ ما حِينِ

ما بين قَطْرَبُلٍّ فالكرخ نرجسة ... تَنْدى، ومنبت خَيريٍّ ونسرينِ

تحيا النفوسُ بريّاها، إذا نفَحتْ، ... وخَرَّشَتْ بين أوراق الرَّياحين

سَقياً لتلك القصور الشاهقات وما ... تُخفي من البَقَر الإنسيَّة العِينِ

تَسْتَنُّ دجلةُ فيما بينها، فترى ... دُهْمَ السُّفين تعالى كالبراذين

مناظرٌ ذاتُ أبواب مفتّحة، ... أنيقة بزخاريف وتزيين

فيها القصور التي تَهْوِي، بأَجْنِحَةٍ،
بالزائرين إلى القوم المزورين
من كلِّ حَرَّاقة تَعْلو فَقَارَتُها،
قصر من الساج عالٍ ذو أساطين

وقدم عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس إلى بغداد فرأى كثرة الناس بها فقال: ما مررتُ بطريق من طُرُق هذه المدينة إلَّا ظننت أن الناس قد نُودِيَ فيهم؛ ووُجد على بعض الأميال بطريق مكة مكتوباً:

أيا بغداد يا أسفي عليكِ!
متى يُقضى الرجوع لنا إليكِ؟
قَنِعنا سالمين بكلِّ خيرٍ؛
ونِعْمُ عيشُنا في جانبيكِ

ووُجد على حائط بجزيرة قُبْرُص مكتوباً:

فهل نحو بغداد مزارٌ، فيلتقي
مَشُوقٌ ويحظى بالزيارة زائرُ
إلى الله أشكو، لا إلى الناس، إنه
على كشف ما ألقى من الهمّ قادرُ

وكان القاضي أبو محمد عبد الوَهَّاب بن علي بن نصر المالكي قد نبا به المقام ببغداد فرحل إلى مصر، فخرج البغداديون يودّعونه وجعلوا يتوجعون لفراقه، فقال: والله لو وجدت عندكم في كل يوم مُدّاً من الباقِلَّى ما فارقتكم، ثم قال:

سلامٌ على بغداد من كلِّ منزل،
وحُقّ لها منّي السلامُ المضاعفُ
فوالله ما فارقتها عن قِلى لها،
وإني بشَطّي جانبيها لعارفُ
ولكنها ضاقَتْ عليَّ برُحبها،
ولم تكن الأرزاق فيها تُساعف

وكانت كخِلٍّ كنت أهوى دُنوَّه،
وأخلاقه تنأى به وتخالف

ولما حج الرشيد وبلغ زَرُودَ التفت إلى ناحية العراق وقال:

أقول وقد جُزْنا زَرُودَ عشيَّةً،
وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا
على أهل بغدادَ السلامُ، فإنني
أزيد بسيري عن ديارهم بُعْدَا

وقال ابن مجاهد المقري: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: دَعني مما فعل الله بي، من أقام ببغداد على السُّنة والجماعة ومات نُقِلَ من جنة إلى جنة؛ وعن يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله عنه: أبا يونس دخلتَ بغداد؟ فقلت: لا، فقال: أبا يونس ما رأيت الدنيا ولا الناس؛ وقال طاهر بن المظفّر بن طاهر الخازن:

سَقى الله صَوْبَ الغاديات محلّةً
ببغداد، بين الخلْد والكرخ والجسرِ
هي البلدة الحسناءُ، خُصَّتْ لأهلها
بأشياءَ لم يُجمعن مذْ كنَّ في مصر
هواءٌ رقيقٌ في اعتدال وصحّة،
وماءٌ له طعم ألذُّ من الخمر
ودِجلَتُها شطّان قد نُظِما لنا
بتاجٍ إلى تاج، وقصر إلى قصر
ثراها كمِسكٍ، والمياهُ كفِضَّة،
وحصباؤُها مثل اليواقيت والدُّر

قال أبو بكر الخطيب: أنشدني أبو محمد الباقي قول الشاعر:

دخلنا كارهين لها، فلما
ألِفناها خرجنا مُكرَهينا

فقال يوشك هذا أن يكون في بغداد؛ قيل وأنشد لنفسه في المعنى وضمنه البيت:

على بغداد معدن كلّ طيب،
ومَغنى نزهة المتنزّهينا:
سلامٌ كلما جرحت بلحظ
عيونُ المشتهين المشتهينا
دخلنا كارهين لها، فلما
ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حُبُّ الديار بنا، ولكن
أمَرُّ العيش فرقةُ مَن هوينا

قال محمد بن عليّ بن حبيب الماوَرْدي: كتب إليّ أخي من البصرة وأنا ببغداد:

طيبُ الهواءِ ببغداد يشوِّقني
قِدْماً إليها، وإن عاقتْ معاذيرُ
وكيف صَبريَ عنها، بعدما جمعت
طيبَ الهواءَين ممدود ومقصور؟

وقُلِّدَ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اليَمَنَ، فلما أراد الخروج قال:

أيرحل آلفٌ ويقيم إلفُ،
وتحيا لوعةٌ ويموت قَصفُ؟
على بغداد دار اللَّهو منّي
سلامٌ ما سجا للعين طرفُ
وما فارقتها لِقِلى، ولكن
تناولني من الحدثان صَرفُ
ألا رَوْحٌ ألا فرَج قريب،
ألا جارٌ من الحدثان كَهفُ
لعلّ زماننا سيعودُ يوماً،
فيرجع آلِفٌ ويسر إلْفُ

فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه؛ وقال شاعر يتشوق بغداد:

ولما تجاوَزْتُ المدائنَ سائراً،
وأيقنْتُ يا بغداد أني على بُعْدِ
علمتُ بأنّ الله بالغُ أمره،
وأن قضاءَ الله ينفُذُ في العَبْد
وقلتُ، وقلبي فيه ما فيه من جَوًى،
ودمعي جارٍ كالجُمان على خدّي:
تُرى الله يا بغداد يَجمع بيننا
فألقى الذي خَلَّفْتُ فيك على العهد؟

وقال محمد بن عليّ بن خلف النيرماني:

فِدى لك يا بغداد كل مدينة
من الأرض، حتى خطَّتي وديارِيا
فقد طُفتُ في شرق البلاد وغَربها،
وسيَّرْتُ خيلي بينها وركابيا
فلم أرَ فيها مثل بغداد منزلاً،
ولم أرَ فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرقَّ شمائلا،
وأعْذَبَ ألفاظاً، وأحلَى معانيا
وقائلة: لو كان وُدُّك صادقاً
لبغداد لم ترحل، فقلت جوابيا:
يقيم الرجالُ الموسرون بأرضهم،
وترمي النوى بالمُقْترين المراميا

في ذَمِّ بَغْدَادَ

قد ذكره جماعة من أهل الورع والصلاح والزهّاد والعبّاد، ووردَت فيها أحاديث خبيثة، وعلّتهم في الكراهية ما عاينوه بها من الفجور والظلم والعسف، وكان الناس وقت كراهيتهم للمقام ببغداد غير ناس زماننا، فأما أهل عصرنا فأجلس خيارهم في الحُشّ وأعطِهم فلساً فما

يبالون بعد تحصيل الحطام أين كان المقامُ، وقد ذكر الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ من ذلك قدراً كافياً؛ وكان بعض الصالحين إذا ذُكرت عنده بغداد يتمثل:

قـل لمن أظهَـرَ التنسُّـكَ في النـا
س وأمسَى يُـعَـدُّ فـي الـزُّهَّـاد:
إلـزَم الـثغـرَ والـتـواضـعَ فـيـه،
لـيس بـغـداد مـنـزل الـعُـبَّـاد
إن بـغـداد لـلمـلوك مـحـلٌّ،
ومُـنـاخٌ لـلقـارىء الـصـيـاد

ومن شائع الشعر في ذلك:

بغـدادُ أرضٌ لأهـل المـال طيِّبَةٌ،
وللمَفـاليس دار الضنْـك والضيقِ
أصبحتُ فيها مضاعـاً بين أظهُرهم،
كـأنني مُصْحَفٌ في بيت زِنـدِيقِ

ويروى للطاهر بن الحسين قال:

زعـم الـنـاسُ أن لَـيـلَكِ يـابـغـ
ـداد لـيـلٌ يـطيب فـيـه الـنسيـمُ
ولـعـمـري مـا ذاك إلَّا لأن خـا
لفهـا، بـالنهـار، منـك السَّمـومُ
وقـلـيـلُ الـرَّخـاء يتَّـبـع الـشـ
ـدة، عنـد الأنـام، خَـطْبٌ عظيمُ

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح سُرَّ من رأى ويصف خرابها ويذُم بغداد: كتبت من بلدة قد أنهضَ الله سكانَها وأقعد حيطانها، فشاهِدُ اليأس فيها ينطق وحبلُ الرجاءِ فيها يقصر، فكأن عمرانها يُطوَى وخرابها يُنشر، وقد تمزقت بأهلها الديار، فما يجب فيها حقُّ جوار، فحالُها تَصفُ للعيون الشكوى، وتُشير إلى ذم الدنيا، على أنها وإن جُفِيتْ معشوقة

السُّكْنى، وحبيبة المثوَى، كوكبُها يقظان، وجوُّها عُرْيان، وحصباؤُها جوهر، ونسيمُها معطَّر، وترابها أذفر، ويومُها غداةٌ، وليلها سحر، وطعامها هنيءٌ، وشرابها مريءٌ، لا كبلدتكم الوسخة السماء، الومدة الماء والهواء، جوها غُبار، وأرضها خَبار، وماؤُها طين، وترابها سرجين، وحيطانها نزُوز، وتشرينها تموز، فكم من شمسها من محترق، وفي ظِلِّها من عَرِق، ضيقة الديار، وسيئة الجوار، أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم محروم، ومالهم مكتوم، ولا يجوز إنفاقه، ولا يُحل خناقه، حشوشهم مسايل، وطُرُقهم مزابل، وحيطانهم أخصاص، وبيوتهم أقفاص، ولكل مكروه أجلٌ، وللبقاع دولٌ، والدهر يسير بالمقيم، ويمزج البُؤس بالنعيم؛ وله من قصيدة:

كـيـف نـومي وقـد حـللت بـبغـ
ـداد، مقيماً في أرضها، ولا أريـمُ
بـبـلاد فـيـهـا الـركـايـا، عـليـ
ـهن أكـالـيـلُ من بَعـوض تحـومُ
جـوهـا في الشتـاء والصيف دُخَّـا
نٌ كـثـيـفٌ، ومـاؤُهـا مـحـمـومُ
وَيـحَ دار الملك التي تَنفَـخُ المسـ
ـكَ، إذا مـا جـرى عليـه النسيمُ
كيف قـد أقفَـرتْ وحـاربهـا الـدَّهـ
ـرُ، وعين الـحيـاة فـيهـا الـبـومُ
نحن كنـا سكـانهـا، فـانقضى ذا
لـك عـنـا، وأي شـيءٍ يـدومُ

وقال أيضاً:

أطـال الـهـمُّ في بـغـداد ليـلي،
وقـد يشقى المسـافـر أو يفـوزُ

ظللتُ بهـا، على رغمي، مقيمـاً
كـعِـنـيـنٍ تُـعـانِـقـه عـجـوزُ

وقال محمد بن أحمد بن شميعة البغدادي شاعر عصري فيها:

وُدُّ أهـل الـزوراءِ زُورٌ، فـلا
تـغـتَـرِرْ بـالـوِداد من ساكنيهـا
هي دار السلام حَسْبُ، فلا يُـطـ
ـمـعُ منهـا، إلاَّ بمـا قيـل فيهـا

وكان المعتصم قد سأل أبا العيناء عن بغداد وكان سيّء الرأي فيها، فقال: هي يا أمير المؤمنين، كما قال عُمارة بن عقيل:

مـا أنت يـا بغـداد إلاَّ سَـلْحُ،
إذا اعـتـراكِ مـطرٌ أو نَـفْـحُ،
وإن جـفـفـتِ فـتُـرابٌ بَـرْحُ

وكما قال آخر:

هـل الله مـن بغداد، يا صاح، مُخرجي
فـأُصْبِحَ لا تبْـدو لعيني قصورُهـا
وميـدانُهـا المـذري علينا تـرابهـا
إذا شَحجت أبغـالُهـا وحميـرُهـا

وقال آخر:

أذُمُّ بـغـداد والـمـقـام بـهـا،
من بـعـدمـا خِـبْـرَةٍ وتـجـريـبِ
مـا عـنـد سكّـانـهـا لـمـخـتـبط
خـيـرٌ، ولا فـرجـة لـمـكـروب
يـحـتـاج بـاغـي الـمـقـام بينـهُـمُ
إلى ثـلاث من بـعـد تـشـريـب:
كُـنـوزِ قـارونَ أن تـكـون لـه،
وعُـمْـرِ نـوح وصَـبْـرِ أيـوب

قـومٌ مـواعـيـدُهـم مُـزَخـرفـةٌ
بـزُخـرف الـقـول والأكـاذيـب
خـلُّوا سبيـل العلَى لـغـيـرهـم،
ونـافسـوا في الفُسُـوق والحـوب

وقال بعض الأعراب:

لقد طال في بغـداد ليلي، ومن يَبِتْ
ببغـداد يُصبِـح ليلُهُ غيـرَ راقِـدِ
بـلاد، إذا ولّى النهـارُ، تنـافـرَت
بـراغيثُهـا من بين مَثْنًى وواحـد
دَيـازِجَـةٌ شُهْبُ البـطون، كـأنهـا
بغـالُ بـريـدٍ أُرسِلَتْ في مَـذَاوِدِ

وقرأتُ بخط عبيد الله بن أحمد جُخْجخ قال أبو العالية:

تـرَحَّـلْ فمـا بغـداد دار إقـامـة،
ولا عنـد من يُـرجى ببغـداد طـائـلُ
مَحـلُّ ملوك سَمْتُـهم في أديمـهم،
فكلهم من حِلْيَـةِ المجد عـاطـلُ
سِـوى مَعشَـرٍ جلُّوا، وجـلَّ قليلُهم
يُضاف إلى بذل النَّدَى، وهو بـاخلُ
ولا غَـزْوَان شَلَّتْ يد الجود والندى
وقـلَّ سَمـاحٌ من رجـالٍ ونـائـلُ
إذا غَـطْمَطَ البحرُ الغُـطامطُ مـاؤه
فليس عجيبـاً أن تفيض الجـداولُ

وقال آخر:

كـفى حـزنـاً، والـحـمـدُ لله أنّني
ببغـداد قـد أعْيَتْ عليَّ مـذاهبي
أُصـاحِبُ قـومـاً لا أَلَـذُّ صحـابَهم،
وآلَفُ قـومـاً لستُ فيهم بـراغِـبِ
ولم أثْـوِ في بغـداد حُبّـاً لأهلهـا،
ولا أنَّ فـيـهـا مـسـتـفـاداً لـطـالـب

سأرحلُ عنها قالياً لسَراتِهَا
وأتركها تركَ الملول المجانب
فإن ألجأتني الحادثات إليهم
فَأَيرُ حمار في حِر آمّ النوائب

وقال بعضهم يمدح بغداد ويذمُّ أهلها:

سَقْياً لبغداد ورَعياً لها،
ولا سَقى صَوْبُ الحيا أهلَهَا
يا عَجَباً من سِفَلٍ مثلهم،
كيف أبيحوا جنَّةً مثلها

وقال آخر:

إخلَعْ ببغداد العِذَارا،
ودَعِ التنَسُّكَ والوَقارا
فلقد بُليتَ بعُصبَةٍ
ما إن يرَوْنَ العارَ عارا
لا مسلمين ولا يهو
د ولا مجوس ولا نصارى

وقدم بعض الهَجَريِّين بغداد فاستوبأها وقال:

أرى الريفَ يدنو كل يوم وليلة،
وأزداد من نجد وساكنه بُعدَا
ألا إن بغداداً بلاد بغيضة
إليَّ، وإن أمست معيشتُها رَغْدا
بلادٌ ترى الأرواحَ فيها مريضةً،
وتزداد نتناً حين تُمطَرُ أو تُندَى

وقال أعرابيٌّ مثل ذلك:

ألا يا غُرابَ البَينِ ما لك ثاوِياً
ببغداد لا تمضي، وأنتَ صحيحُ؟
ألا إنما بغداد دارُ بليَّةٍ،
هل الله من سجنِ البلاد مُريحُ؟

وقال أبو يَعلَى بن الهبَّارية أنشدني جدِّي أبو الفضل محمد بن محمد لنفسه:

إذا سَقى الله أرضاً صَوْبَ غاديةٍ،
فلا سقى الله غَيثاً أرضَ بغدادِ
أرضٌ بها الحُرُّ معدومٌ، كأنَّ لها
قد قيل في مَثل: لا حُرَّ بالوادي
بل كلّ ما شئتَ من عِلْقٍ وزانية
ومستحَدٍّ وصَفْعَانٍ وقَوَّادِ

وقال أيضاً أبو يعلى بن الهبارية: أنشدني معدانُ التغلبي لنفسه:

بغداد دارٌ، طيبُها آخِذٌ
نسيمُه مني بأنفاسي
تصلح للمُوسر لا لامْرىءٍ
يبيتُ في فقر وإفلاس
لو حلَّها قارونُ ربُّ الغِنى،
أصبح ذا همٍّ ووَسواس
هي التي توعدُ، لكنها
عاجلةٌ للطاعم الكاسي
حُورٌ وولدان ومن كلّ ما
تَطْلبه فيها، سوى الناس

۲۰۲۱ ـ بَغْرازُ: آخره زاي، وقال بعضهم: بطَرَسُوس، وأحسبه المذكور بعده.

۲۰۲۲ ـ بَغْرَاسُ: بالسين مكان الزاي: مدينة في لحف جبل اللُّكام، بينها وبين انطاكية أربعة فراسخ[1]، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب، في البلاد المطلّة على نواحي طرسوس؛ قال البلاذُري: وكانت أرض بغراس

(۱) بغراس: قال الحميري: وتسير من انطاكية ستة فراسخ في صحراء وجبال فيها مزارع وأشجار البلوط، وعلى يسار الطريق بحيرة يكون مقدارها ستة فراسخ فيها يجتمع ماء انطاكية حتى ينتهي إلى قرية يقال لها بغراس.
الروض المعطار / ۳۹

لِمَسْلَمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البرّ، وكانت بيد الافرنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤؛ وقد ذكره البُحتُري في شعر مدح به أحمد بن طُولُونَ:

سُيوفٌ لها في عُمرِ كلِّ عِدىً ردىً،
وخيلٌ لها في دارِ كلِّ عِدىً نهبُ
عَلَتْ فوق بغراس، فضاقت بما جَنَتْ
صُدُور رجال حين ضاق بها الدَّرْبُ

ينسب إليها أبو عثمان سعيد بن حرب البغراسي، يروي عن عثمان بن خرزاد الأنْطاكي، وكان حافظاً؛ وأحمد بن إبراهيم البغراسي، روى عن أبي بكر الآجُرِّي، كتب عنه محمد بن بكر بن أحمد وغيره؛ وقال الحافظ أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن القاسم أبو بكر البغراسي الحضْرَمي: قدم دمشق وحدَّث في سنة ٤١٤ عن أبي علي المحسن بن هبة الله الرملي، سمع منه خلف بن مسعود الأندلسي.

٢٠٢٣ ـ بَغْرَوَنْدُ: بفتح الواو، وسكون النون، والدال؛ كذا وَجدته مضبوطاً بخط ابن بـرْد الخيار: وهو بلد معدود في أرمينية الثالثة.

٢٠٢٤ ـ بَغْشُورُ: بضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء: بليدة بين هراة ومرو الروذ، شُربُهم من آبار عذبة، وزروعهم ومباطخهم أعذاءِ، وهم في برية ليس عندهم شجرة واحدة، ويقال لها بغ أيضاً، رأيْتُها في شهور سنة ٦١٦، والخراب فيها ظاهر؛ وقد نسب إليها خلق كثير من العلماء والأعيان[1]، منهم: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ابن بنت أحمد بن منيع، بَغَويُّ الأصل، وُلد ببغداد، سمع عليّ بن الجعد وخلف بن هشام البزّاز وعبيد الله بن محمد بن عائشة وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في خلق من الأئمة، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وعبد الباقي بن قانع ومحمد بن عمر الجِعابي والدارقطني وابن شاهين وابن حيُّويَه وخلق كثير، وكان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً، وقيل: إنما قيل له البغَوي لأجل جدِّه أحمد بن منيع، وأما هو فوُلد ببغداد وكان محدث العراق في عصره، وإليه الرِّحلة من البلاد، وعُمِّر طويلاً، وكانت ولادته سنة ٢١٣ ومات سنة ٣١٧؛ وأبو الأحوص محمد بن حَيَّان البغوي، سكن بغداد، روى عن مالك وهُشَيم، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره، وتوفي سنة ٢٢٧؛ والإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاءُ البغَوي الفقيه العالم المشهور صاحب التصانيف التي منها التهذيب في الفقه على

---

(١) بغشور: قال القزويني:
ينسب إليها الأبدال أبو الحسن الثوري. كان يسكن الخراب ولا يدخل المدينة إلّا يوم الجمعة. حكي أن الجُنيد بعث إليه شيئاً من الذهب، قطعتان كانتا من الجنيد والباقي كان من غيره. فلمّا وصل إليه أخذ قطعتي الجنيد ورد الباقي.
وحكى عن نفسه قال: كان في نفسي شيء من الكرامات فأردت تجربته فرأيت الصبيان معهم قصبة في رأسها خيط يصطادون بها السمك، فأخذت قصبة ووقفت بين زورقين فقلت: وعزتك إن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاث أرطال لأغرقن نفسي. فخرجت سمكة فيها ثلاثة أرطال
آثار البلاد/ ٣٢٩
قلت: الله أعلم بصحة هذا الكلام، ولكن المصنف دأب على ذكر أخبار السابقين التي جعلوها في كتبهم.

مذهب الشافعي وشرح السنّة وتفسير القرآن وغير ذلك، وكان يلقبُ مُحيي السُنّة، وكان بمرو الروذ وبنج ده، مات في شوال سنة ٥١٦؛ ومولده في جمادى الأولى سنة ٤٣٣؛ وأخوه الحسن، وكان أيضاً من أهل العلم، ذكره في التحبير وقال: كان، رحمه الله، رقيق القلب؛ أنشد رجلٌ:

ويومَ تولّتِ الأَظعانُ عَنّا
وقَوَّضَ حاضرٌ وأَرَنَّ حادي
مَدَدتُ إلى الوَداع يَدي، وأُخرى
حبستُ بها الحياة على فؤادي

فتواجد الحسن والفرّاءُ وخلع ثيابه التي عليه، ومات سنة ٥٢٩.

٢٠٢٥ ـ بَغ: هي التي قبلها، يقال لها بغ وبغشور، والنسبة إليها بغويّ على غير قياس على إحداهما؛ روي عن أبي محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق أنه قال: قال لي عبد الله بن محمد البغوي أنا من قريةٍ بخُراسان يقال لها بغاوة؛ قلت: وهذا ليس بصحيح فإنّ بغاوة بخراسان لا تُعرف، وقد رأيت بَغْشُورَ ورأيت أهلها، وهم ينتسبون بغَويّين.

٢٠٢٦ ـ بَغْلانُ: آخره نون، قال أبو سعد: بغلان بلدة بنواحي بلخ، وظني أنها من طخارستان[1]، وهي العليا والسفلى، وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل بكثرة الأنهار والتفاف الأشجار، وقيل: بين بغلان وبلخ ستة أيام؛ منها قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثّقفي مولاهم، قال أحمد بن سَيَّار بن أيوب: كان قتيبة مولى الحجاج بن يوسف، قال الخطيب: إنه من أهل بغلان، قرية من قرى بلخ؛ ذكر ابن عدي الجُرجاني أن اسمه يحيى، ولقبه قتيبة، وقال أبو عبد الله محمد بن مَنده: اسمه عليٌّ، رحل إلى المدينة ومكة والشام والعراق ومصر، سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لُهيعة وحمّاد بن زيد وأبا عُوانة وسُفيان بن عُيينَة وغيرهم، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خَيثمة زهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شيبة والحسن بن عرفة وأبو زُرعة وأبو حاتم والبخاري ومسلم في صحيحيهما وخلق غير هؤلاء، وقدم بغداد وحدَّث بها سنة ٢١٦، فجاءَ أحمد ويحيى، وقال قتيبة: وكان أول خروجي سنة ١٧٢، وكنت يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان قتيبة من الأئمة والثقات والمكثرين من المال والبقر والغنم والإبل والجاه وحسن الخُلق، ثبتاً فيما يروي، صاحب سُنة وجماعة، وكان قد كتب الحديث عن ثلاث طبقات، وكلٌّ أثنى عليه بالجميل ووَثّقه، وكان ينشد:

لَوْلا القضاءُ الذي لا بدَّ مُدْركه،
والرزقُ يأكله الإنسانُ بالقَدَر
ما كان مثلي في بغْلان مسكنُهُ،
ولا يَمرُّ بها إلا على سَفَر

وقال عبد الله بن محمد البغوي: مات قتيبة بن سعيد بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بَغلان، وكان أقام بها ونزل بلخ، وكانت

---

[1] ذكره البكري ـ غير شاك ـ فقال: ـ
بغلان: موضع بخُرسان منه قتيبة بن سعيد البغلاني المحدث، وعبد الله بن حمدويه البغلاني الكاتب.
معجم ما استعجم /٢٦٢

وفاته في سنة ٢٤٠ لليلتين خلتا من شعبان، ومولده سنة ١٤٨، وقال غيره سنة ١٥٠.

٢٠٢٧ ـ **بَغوخَك**: الخاء معجمة مفتوحة، وكاف: من قرى نيسابور؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان البغوخكي النيسابوري، توفي سنة ٣٢٩.

٢٠٢٨ ـ **بَغُولَن**: بضم الغين، وسكون الواو، وفتح اللام، ونون؛ قال أبو سعد: وظنّي أنها من قرى نيسابور؛ منها أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد البَغُولَني من أصحاب أبي حنيفة وشيخهم في عصره، درّس بنيسابور فقه أبي حنيفة نيفاً وستين سنة، سمع بنيسابور والعراق، وتوفي في سابع عشر شهر رمضان سنة ٣٨٣.

٢٠٢٩ ـ **بُغَيبِغَةُ**(١): بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، وغين أخرى، كأنه تصغير البغبغة، وهو ضرب من الهدير، والبغيبغة: البئر القريبة الرشاء؛ قال الراجز:

يا رُبَّ ماءٍ لك بالأجبال،
بُغَيبِغٍ يُنزَعُ بالعقال،
أجبال طيّ الشُّمَّخ الطوال،
طمى عليه وَرَقُ الهَدال

وقال ابن الأعرابي: البُغيبغ ماءٌ كان قامةً أو نحوها؛ قال محمد بن يزيد في كتاب الكامل: رووا أنّ علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، لما أوصى الى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعلَ فيها ثلاثة من مواليه، وقف فيها عين أبي نَيزر والبُغيبغة، قال: وهذا غلط لأنّ وَقْفَه هذين الموضعين كان لسنتَين من خلافته؛ قلت أنا: وسنذكر عين أبي نَيزر في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي كتب في وقفها؛ وتحدّث الزبيريون أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة: أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أحبَّ أن يَرُدَّ الألفة ويَسُلَّ السخيمة ويَصِلَ الرَّحِمَ، فإذا وصل إليك كتابي فاخطُبْ إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق؛ فوجّه مروان إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرّفه ما في الألفة من إصلاح ذات البين، قال عبد الله: إنَّ خالها الحسين بينبُعَ وليس ممن يُفتات عليه، فأنظِرْني إلى أن يقدم؛ وكانت أُمُّها زينب بنت عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه؛ فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر، فقام من عنده ودخل على الجارية وقال: يا بنية إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحقُّ بكِ، ولعلّكِ ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلْتُكِ البُغيبغات، فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قَصَدَه من صِلَةِ الرحم وجمع الكلمة، فتكلم الحسين وزوَّجها من القاسم بن محمد، فقال له مروان: أغَدْراً يا حسين؟ فقال: أنت بدأتَ. خَطَبَ أبو محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكلَّمْتَ أنت وزوَّجْتها من عبد الله بن الزبير، فقال مروان: ما كان ذاك، فالتفتَ الحسين إلى محمد بن حاطب، وقال: أنشدك الله أكان ذاك؟ فقال: اللهُمّ نعم؛ فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن جعفر من ناحية أُمّ كُلثُوم يتوارثونها حتى استُخلف

(١) البغيبغة: ماء لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بينبع.

المأمون، فذُكر ذلك له فقال: كلا هذه وَقْفُ عليّ بن أبي طالب على ولد فاطمة، فانتزعها من أيديهم وعوّضهم عنها وردّها إلى ما كانت عليه[1].

٢٠٣٠ - بُغَيْثُ: بلفظ تصغير بغث، آخره ثاءٌ مثلثة، والأَبْغَثُ: المكان الذي فيه رمل، وهو أيضاً مثل الأغبَر في الألوان، وبَغْث وبُغيْث: اسم واديَيْن في ظهر خَيبر، لهما ذكر في بعض الأخبار، وهناك قريتان يقال لهما بَرْق وتَعْنُق في بلاد فزارة.

٢٠٣١ - بُغَيْديدُ: تصغير بغداد؛ في ثلاثة مواضع: أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب، كان منها شاعر عصري يُقيم بالحِلَّة المزيَدية والنيل وتلك النواحي، كان جيداً في الهجاء، وبُغيْديد: بليد بين خوارزم والجَنَد من نواحي تُرْكستان، مشهور عندهم، وبُغيْديد: من قرى حلب.

٢٠٣٢ - بُغيَّة: كأنه تصغير البُغية، وهي الحاجة: عينُ ماء.

باب الباء والقاف وما يليهما[1]

٢٠٣٣ - بَقَابُوسُ: بالفتح، وبعد الألف باءٌ أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة: من قرى بغداد ثم من نهر الملك؛ منها أبو بكر عبد الله بن مبادر بن عبد الله الضرير البقابوسي إمام مسجد يانس بالرَّيحانيين ببغداد، سمع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر الزعفراني؛ سمع منه أقرانه، ومات سنة ٦٠٤، وقد نيف على السبعين.

٢٠٣٤ - بَقَّارٌ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ يقال بَقِرَ الرجلُ يَبْقَر إذا حَسَر وأعيا، فكأن هذا المعنى يعني سالكه، قيل: واد وقيل رملة معروفة[1]، وقيل موضع برمل عالج قريب من جبَلَيْ طيّىء؛ قال لبيدٌ:

فباتَ السيل يركَبُ جانبيه
من البَقّار، كالعَمِد الثّقال

وقال الحازمي: البقّار رمل بنجد، وقيل: بناحية اليمامة؛ قال الأعشى:

تَصيَّفَ رملةَ البقّار يوماً،
فبات بتلك يضربه الجليدُ

وقال الأُبَيْرد بن هَرْثمة العُذْري وكان تزوّج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل:

وإنّي لسَمْحٌ، إذ أُفَرّقُ بيننا
بأكثِبَةِ البقّار، يا أم هاشِمِ
فأفنى صِداقُ المحصنات إفالَها،
فلم يبق إلا جِلَّةٌ كالبَراعِمِ

وقُنّة البقّار: جُبَيْل لبني أسد؛ ويُنْشَدُ:

.... كأنهم
تحت السَّنور قُنَّةُ البقّار

٢٠٣٥ - البِقَاعُ: جمعُ بُقعة: موضع يقال له

---

(١) قال موسى بن إسحاق بن عمارة: مررنا بالبغيبغة مع محمد ابن عبد الله بن حسن وهي عامرة فقال أتعجبون لها والله لتموتن حتى لا يبقى فيها خضراء ثم لتعيشن ثم لتموتن، قالوا: وكانت البغيبغة وغيفه وأذناب الصفراء مياهها لبني غفار وبني ضمرة.

الروض المعطار /١١٣

(١) بقار: رمل معروف قِبل الجبل المسمى سناماً قال هدبة:

إذا ما جعلنا من سنام مناكباً
وركناً من البقار دونك أعفرا

معجم ما استعجم /٢٦٣

بِقاعُ كلب، قريب من دمشق[1]، وهو أرض واسعة بين بعلبكّ وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل، يقال لهذه العين: عين الجَرّ، وبالبقاع هذه قبر الياس النبي، عليه السلام؛ وفي ديوان الأدب للغَوْري: بَقَاع أرض بوزن قَطَام.

٢٠٣٦ ـ البقالُ: بالتشديد: موضع بالمدينة؛ قال الزبير بن بكار في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القُرَشي من ولد البُحتُري بن هشام، وكان في صحابة أبي العباس السفّاح، قال: وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقّال.

٢٠٣٧ ـ بَقْدَسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، والسين مهملة: مدينة بجزيرة صقلية.

٢٠٣٨ ـ بَقِرَانُ: بثلاث فتحات، وقد تكسر القاف، وربما سُكِّنَتْ: من مخاليف اليمن لبني نُجَيْد، يجتلب منه الجزْعُ البَقَراني، وهو أجوَدُ أنواعه، قالوا: وقد يبلغ الفَصُّ منه مائة دينار؛ قلت: لعلَّ هذا كان قديماً فأمّا في زماننا فما رأيت ولا سمعت فَصّ جَزْع بلغ ديناراً قط ولو انتهتْ غايته في الحسن إلى أقصى مَدَاها، وقد ذُكر في مخاليف الطائف بَقَرَانُ.

(١) قال البكري: والبقاع بالشام، وهي بقاعان: بقاع بعلبك وبقاع لبنان، قال الطائي: ـ

فلم يبق في أرض البقاعين بقعة ... وجاد قرى الجولان بالمسبل الوبْل

وتنسب إليها الخمر الجيدة، وقال الطائي أيضاً:

بقاعية تجري علينا كؤوسها ... فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نُبدي

معجم ما استعجم /٢٦٣

٢٠٣٩ ـ بَقَرٌ: بالتحريك: موضع قرب خَفَّان. وقُرُون بَقَر: في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب، كانت فيه وقعة. وذُو بَقَر: وادٍ بين أخيلة الحمى حمى الرَّبَذَة[1]؛ قال الشاعر:

إلّا كداركُمُ بذي بَقَر الحمى، ... هيهات ذو بقر من المُزْدار

وقال القُحَيْف العُقَيْلي:

فيا عجباً مَنّي ومن طارق الكَرى ... إذا مَنَعَ العين الرقاد وسهَّدا

ومن عبرة جاءَت شآبيبَ، إن بدا ... بذي بَقَر آيات رَبْع تأبَّدا

٢٠٤٠ ـ بَقَرَةُ: بالتحريك: ماءَة عن يمين الحَوْأب لبني كعب بن عبد من بني كلاب، وعندها الهَرْوَة، وبها معدن الذهب.

٢٠٤١ ـ بَقْطَاطِسُ: من قرى حمص لها ذكر في التاريخ.

٢٠٤٢ ـ بَقْطَرُ: بسكون القاف: قرية بالصعيد من كورة الأُسيُوطية.

٢٠٤٣ ـ بُقطر: بضم أوله، والقاف: موضع بالصعيد، وهو على شاطىء مدينة قفط على شرقي النيل.

٢٠٤٤ ـ بَقْعاءُ: بالمدّ، وأوله مفتوح؛ يقال: سَنَةٌ بَقْعاءُ أي مُجْدبة، وبَقْعاءُ: اسم قرية من

(١) قال البكري: ذو بقر: قرية في ديار بني أسد، وقال أبو حاتم، عن الأصمعي: هو قاع يقري الماء، قال سُحَيم العَبْد:

وحكّ بذي بقر بركه ... كأن على عضديه إكتافا

معجم ما استعجم /٢٦٣

قرى اليمامة، لا تدخله الألف واللام، وقيل: بَقعاءُ ماءٌ مُرٌّ لبني عبس[1]؛ وقال أبو عبيدة: البقعاءُ والجَوْفاءُ وتَلْعة مياهٌ لبني سَليط، واسم سليط كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ قال جرير:

وقد كان في بَقْعَاءَ رِيٌّ لشائكم، ... وتَلْعَةُ والجَوْفاءُ يجري غديرُها

وتزوّجت امرأةٌ من بني عبس في بني أسد ونَقَلَها زوجُها إلى ماءٍ لهم يقال له لِينَة، وهو موصوف بالعذوبة والطيب، وكان زوجها عِنِّيناً ففَرِكَتْه واجتَوَت الماءَ، فاختلَعَتْ منه وتزوّجها رجل من أهل بقعاء فأرضاها، فقالت:

فمن يُهْدِ لي من ماء بَقعاءَ شربةً، ... فإنَّ له من ماءِ لِينَةَ أربعَا

لقد زادني وَجْداً ببقعاءَ أنّني ... وجدت مطايانا بلِينَةَ ظُلَّعا

فمن مُبْلغٌ تِرْبِيَّ بالرمل أنني ... بكيتُ، فلم أترك لعينيَّ مَدْمعا

وبقعاءُ الموضع الذي خرج إليه أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، لتجهيز المسلمين لقتال أهل الرِّدة، وهو تلقاءَ نجد على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة؛ قال الواقدي: وبقعاءُ هو ذو القَصَّة. وبقعاءُ المَسالح: موضع آخر؛ ذكره ابن مُقبل فقال:

رَأينا ببقعاء المَسالح دوننا ... من الموت جَوْنٌ ذو غوارب أكلفُ

وقال مُخَيِّس بن أرطأة الأعْرجي لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان أبصر امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها بقعاء:

عرضت نصيحةً مني ليحيى، ... فقال غَشَشتني والنُّصحُ مُرُّ

وما بي أن أكون أعيبُ يحيى، ... ويحيى طاهرُ الأثواب بَرُّ

ولكن قد أتاني أن يحيى ... يقال عليه في بَقعاءَ شَرُّ

فقلتُ له: تَجنَّبْ كلَّ شيءٍ ... يُعاب عليك، إنَّ الحرَّ حُرُّ

وقال أبو زياد في نوادره: ولبني عقيل بَقعاء وبقيعٌ يخالطن مَهْرَة في ديارها، قال: وبين ذَنَبِ الحُليفِ الذي سمَّيْتُ لك إلى بقعاءَ من بلاد مهرة في بلاد عُقيل، لم يخالطها أحد في ديارها، مسيرة شهر ونصف؛ وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة: ولبني نصر بن معاوية بجانب رُكبَةَ بقعاء بين الحجاز وبين ركبة، وهي من أرض ركبة. والبقعاءُ: كورة كبيرة من أرض الموصل، وهي بين الموصل ونصيبين، قصبتها بَرْقَعيد، فيها قُرى كثيرة، بناؤها كلها قِبابٌ. وبَقعاءُ العَيس: من كورة مَنبج، وهي من بَدَّايَةَ على الفرات إلى نهر الساجور. وبَقْعاءُ ربيعة: من كور مَنبج أيضاً، وهي من نهر الساجور إلى أن تتصل بأعمال حلب؛ وقال أبو عبيد السكوني: بَقعاء قرية بأجإٍ لجديلة طيّىء ثم لبني قِرْواش منهم.

٢٠٤٥ ـ بُقْعانُ: بالضم، وآخره نون: اسم موضع، وقيل قرية[1]؛ وقال عدي بن زيد:

---

(١) بقعاء: اسم ماء، قال ابن مقبل وذكر حرباً:

رأتنا ببقعاء المتالف دوننا ... من الموت جون ذو غوارب أكلف

نسب إلى المتالف: لشدة الحرب فيه.

معجم ما استعجم / ٢٦٤

(١) بقعان: موضع تلقاء عين الكريت بطريق الرِّقة قال

تَصيَّفَ الحَزْنَ، فانجابَتْ عقيقته
فيها خنافٌ وتقريبٌ بلا يَتَمِ
يَنتابُ بالعِرْق من بُقْعان مَعْهَدَه
ماءَ الشريعة، أو فَيضاً من الأَجَم

٢٠٤٦ ـ **بُقْعٌ**: بالضم: موضع بالشام من ديار كلب بن وبرة[1]، وهناك استقرَّ طُليحة بن خويلد الأسدي المتنبىء لما هرب يوم بُزَاخة. والبُقْعُ أيضاً: اسم بئر بالمدينة، وقال الواقدي: البُقْعُ من السقْيا التي بنقب بني دينار، كذا قيده غير واحد من الأئمة.

٢٠٤٧ ـ **بُقُلَّارُ**: بضم أوله وثانيه، وتشديد اللام، وراء: موضع بثغر أذربيجان؛ قال أبو تمام:

ولم يبق في أرض البُقُلَّارِ طائرٌ
ولا سَبُعٌ إلَّا وقد بات مؤلما

٢٠٤٨ ـ **بُقْلانُ**: بالضم ثم السكون، وآخره نون: صُقع دون زبيد، وحدُّه من قُباء إلى سهام من ناحية الكدراء، وكان ابن الزبير قد ولى عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد المخزومي، ويعرف بالأزرق، بلاد اليمن، فوفد عليه أبو دهبل الجمحي فمدحه فأفضل عليه، ثم بلغه أنه عزل فقال:

يا حارِ! إني لما بلَّغتني أُصُلاً
مُرَنَّحٌ، من ضمير الوجد، معمودُ
نخاف عَزلَ امرىءٍ كُنَّا نعيش به،
معروفُه، إن طلبنا العُرْفَ، موجودُ
حتى الذي بين عُسفان إلى عدن
لَحْبٌ، لمن يطلُبُ المعروف، أُخدودُ
إن تَغْدُ من مَنقَلَيْ بُقلانَ مرتحلاً،
يرحلْ عن اليمن المعروفُ والجودُ

٢٠٤٩ ـ **بِقِنِّسُ**: بثلاث كسرات، والنون مشددة: من قرى البلقاء من أرض الشام، كانت لأبي سفيان صخر بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم صارت لولده بعده، كذا في كتاب نصر.

٢٠٥٠ ـ **بَقَّةُ**: بالفتح وتشديد القاف، واحدة البَقّ: اسم موضع قريب من الحيرة[1]، وقيل: حصنٌ كان على فرسخين من هيت، كان ينزله جذيمة الأبرشُ ملك الحيرة، وإياه أراد قَصيرٌ، وقد استشاره جذيمة بعد فوات الأمر، وكان أشار عليه أن لا يمضي إلى الزَّبَّاء، فلم يطعه، فلما قرب منها وأحاط به عساكرها قال جذيمة: ما الرأيُ يا قصير؟ فقال له: بَبَقَّة خَلَّفْتَ الرأي، فضربت العرب ذلك مثلاً، فقال نهشل بن حَرِّيٍ:

ومَوْلًى عصاني واستبدَّ برأيه،
كما لم يُطَعْ بالبَقَّتَين قصيرُ
فلما رأى ما غِبُّ أمري وأمره،
وناءَت بأعجاز الأمور صدورُ
تمنَّى نَئِيشاً أن يكون أطاعني،
وقد حدثت، بعد الأمور، أمورُ

عدي بن زيد:
ينتاب بالعرق من بقعان معهدة
ماء الشريعة أو فيضاً من الأجم
معجم ما استعجم / ٢٦٤

(١) بقع: موضع تلقاء شس.
معجم ما استعجم / ٢٦٤

(١) بقة: قال الحميري في تحديد العراق: هو ما بين الحيرة والأنبار وبقة وهيت وعين التمر.
الروض المعطار / ٣٦

يقال: فعل ذلك نئيشاً أي أخيراً بعد ما فات، والتَّناُش التأخر، قال عدي بن زيد:

ألا يا أيها المثْري المـزَجَّى
ألم تَسْمَعْ بخَطب الأوّلينا؟
دَعَا بالبقَّة، الأمراءَ يوماً،
جذيمةُ عام ينجوهم ثُبينا
فلم يَرَ غير ما ائتمروا سواه،
فشدٌّ لرَحله السُّفْر الوضينا
فطاوَعَ أمرَهم وعَصَى قصيراً،
وكان يقول: لو نفَعَ اليقينا

وذكر قصة جذيمة والزبَّاء بطولها.

٢٠٥١ - بَقِيرةُ: بالفتح ثم الكسر: مدينة في شرقي الأندلس معدودة في أعمال تُطيلة، بينهما أحد عشر فرسخاً. وبقيرة أيضاً: حصن من أعمال ريَّة.

٢٠٥٢ - بَقيعُ الغَرْقَدِ: بالغين المعجمة، أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أُرومُ الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغَرْقَد[1]. والغرقد: كبار العَوْسج، قال الراجز:

أَلِفْنَ ضالاً ناعماً وغَرْقدا

وقال الخطيم العُكلي:

أَوَاعِسُ في بَرْثٍ من الأرض طيِّب،
وأوديةٍ يُنبِتْنَ سِدراً وغَرقدا

وهو مقبرة أهل المدينة[2]، وهي داخل المدينة، قال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه، وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً، فقال في ذلك:

خَلَتِ الديارُ فسُدْتُ غير مُسوَّد،
ومن العَناءِ تَفَرُّدي بالسُّودَد
أين الذين عَهِدْتُهم في غِبْطَة
بين العقيق إلى بقيع الغرقد؟
كانت لهم أنهابُ كل قبيلة،
وسلاحُ كل مدَرَّب مستنجد
نفسي الفِداءُ لِفتْيةٍ، من عامر،
شربوا المنيَّة في مقام أنكد
قومٌ هُمُ سفكوا دماءَ سراتهم،
بعضٌ ببعض فِعلَ من لم يَرشَد
يا للرجال! لعَثْرة من دَهرهم
تركت منازلَهم كأنْ لم تُعهَد

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خثعَم وفي أولها زيادة على هذا، وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع، وأنشد لأبي قطيفة:

ليتَ شعري وأين مني لَيتٌ،
أَعَلى العهد يَلْبَنٌ فبَرَامُ
أم كعهدي العقيقُ أم غيَّرَتْه
بعدي الحادثات والأيام؟

---

(١) قاله البكري وأضاف: قال الأصمعي قطعت غرقدات في هذا الموضع، حين دفن فيها عثمان بن مظعون، فسمي بقيع الغرقد لهذا.

معجم ما استعجم /٢٦٥

(٢) وهناك قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ وقبر الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو يلي باب المدينة الذي جهته الشرق الذي وراء دار عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه يخرج إلى بقيع الغرقد هذا، قال الأصمعي:
قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون رضي الله عنه فسمي بقيع الغرقد لهذا.
الروض المعطار /١١٣

٢٠٥٣ ـ **وبقيعُ الزبير**: أيضاً بالمدينة فيه دُورٌ ومنازل.

٢٠٥٤ ـ **وبقيعُ الخيل**: بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت.

٢٠٥٥ ـ **وبقيعُ الخَبْجَبَة**: بفتح الخاء المعجمة، والباء الموحدة، وفتح الجيم، وباء أخرى: ذكرُه في سنن أبي داود[1]. والخبجبة: شجرٌ عُرف به هذا الموضع، قال ذلك السهيلي في شرح السيرة، وهو غريب لم أجده لغيره، والرواة على أنه بجيمين.

٢٠٥٦ ـ **بُقَيع**: بلفظ التصغير: موضع من ديار بني عُقيل وراءَ اليمامة متاخم لبلاد اليمن، له ذكر في أشعارهم، وبقيع أيضاً: ماءٌ لبني عِجل.

٢٠٥٧ ـ **بَقِيقَا**: من قرى الكوفة، كانت بها وقعة للخوارج، وكان مُصْعَب قد استخلف على الكوفة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة القُباعَ، فبلغه أن قَطَرِيَّ بن الفُجاءَة سار إلى المدائن، فخرج إليه القُباع فكان مسيره من الكوفة إلى باجَوًا شهراً، فقال عند ذلك بعض الشعراء:

سار بنا القُباعُ سيراً مَلْسا، بين بَقيقا وباديقا خمسا

قال وفيما بينهما نحو ميلين، وقال أيضاً:

سار بنا القباع سيراً نُكرا، يسيرُ يوماً ويقيم شهرا

باب الباء والكاف وما يليهما

٢٠٥٨ ـ **بَكَّارٌ**: بالفتح، وتشديد الكاف، كأنه نسبة صانع البَكَر أو بائعها كعطّار ونجّار: قرية من قرى شيراز من أرض فارس.

٢٠٥٩ ـ **بَكَاسُ**: بتخفيف الكاف: قلعة من نواحي حلب على شاطىء العاصي، ولها عين تخرج من تحتها، بينها وبين ثغور المصِّيصة، تقابلها قلعة أخرى يقال لها الشُّغر، بينهما واد كالخندق يقال له الشُّغْرُ. وبكاسُ معطوف، ولا يكادون يفردون واحدة منهما، وهي في أيامنا هذه لصاحب حلب الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب.

٢٠٦٠ ـ **بَكْرَابَاذُ**: قال الإصطخري: جرجان قطعتان إحداهما المدينة والأخرى بكراباذ، وبينهما نهر يجري يحتمل أن تجري فيه السفن، ينسب إليه البكْراوي والبكراباذي، منها أبو سعيد بن محمد البَكراوي، وفي الفَيصَل: سعيد بن محمد يقال البكراباذي، سمع يعقوب بن حَميد بن كاسب، روى عنه الحافظ أبو أحمد بن عدي، وأبو الفتح سهل بن عليّ بن أحمد البكراباذي الجرجاني، وأبو جعفر كميل بن جعفر بن كميل الفقيه الجرجاني البكراباذي الحنفي رأس أصحاب أبي حنيفة في زمانه، روى الحديث عن أحمد بن يوسف البَحيري وغيره، وتوفي سنة ٣٣٦، وغيرهم.

---

(١) بقيع الخبجبة. ذكر أبو داود في باب الركاز من حديث الزمعي، عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب، عن أمها كريمة بنت المقداد عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، أنها أخبرتها قالت: ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبجبة، فإذا جرذ يخرج من جحر دينارا، ثم لم يزل يُخرج ديناراً، حتى أخرج سبعة عشر ديناراً، فذهب بها إلى النبي ﷺ: فأخبره فقال: خذ صدقتها: فقال النبي ﷺ: هل أهويت للجحر بيدك؟ قال: لا. فقال له رسول الله ﷺ بارك الله لك فيها.

٢٠٦١ ـ **البَكَراتُ**: ذكرت مع البكرة بعد هذا.

٢٠٦٢ ـ **البَكْرَانُ**: بسكون الكاف: موضع بناحية ضرية، وبين ضرية والمدينة سبع ليال.

٢٠٦٣ ـ **بَكِرْدُ**: بالفتح ثم الكسر، وسكون الراء، ودال مهملة: قرية من قرى مَرْوَ منها على ثلاثة فراسخ، ينسب إليها سَلَّام البكردي، تَوَارى يزيد النحوي في داره فأخرجه أبو مسلم منها وأمر بضرب عُنُقه مع يزيد النحوي.

٢٠٦٤ ـ **بَكْرٌ**: بسكون الكاف: واد في ديار طَيّىء قرب رَمَّانَ.

٢٠٦٥ ـ **بُكُرٌ**: بضمَّتين: من مشهور قلاع صَنعاء، وبالقرب منها قلعة يقال لها ظَفْر، وهما أبعدُ قلاع صنعاءَ عنها.

٢٠٦٦ ـ **البَكْرَةُ**: بسكون الكاف: ماءَة لبني ذويبة من الضباب، وعندها جبال شُمَّخٌ سودٌ يقال لها البَكَرات، وقال الأصمعي في قول امرىء القيس:

عرفتُ ديارَ الحيِّ بالبَكَراتِ، ... فعارِمة فبُرْقة العِيَراتِ

أرانيها أعرابيّ فقال: هل لك في البكرات التي ذكرها امرؤُ القيس؟ فإذا قارات رؤوسها شاخصة[1]، قال الأصمعي: بين عاقل وبين هذه الأرضين أيام وفراسخ ولم يعرفها ابن الكلبي، وقال ابن أبي حفصة: البكرات ماءٌ لضبَّة بأرض اليمامة، وهي قارات بأسفل الوشم، قال جرير:

هل رام جَوُّ سُوَيقَتين مكانَهُ ... أو أبكُرُ البَكَرات أو تِعْشارُ

٢٠٦٧ ـ **بِكِسرَائيلُ**: بكسر أوله وثانيه، وسكون السين، وراء، وألف، وهمزة، وياء، ولام: حصن من سواحل حمص مقابل جَبَلَة في الجبل.

٢٠٦٨ ـ **بَكَمْزَةُ**: بالفتح، والزاي: قرية بينها وبين بَعقوبا نحو فرسخين، كان بينها وبين بُعَيقبَة الوقعة المشهورة بين المقتفي لأمر الله والبَقش كون خَر أحد الأمراء من قِبل السلطان أرسلان شاه بن طُغْرُل بن محمد بن ملك شاه، فانهزم البقش وأرسلان شاه وحزبهم وغنم عسكر المقتفي معسكرهم ورجع المقتفي إلى بغداد غانماً، وذلك في سنة ٥٤٩، ويقال لها بَجِمْزَا وقد ذكرت.

٢٠٦٩ ـ **بَكَيُونُ**: لم يتحقق لنا ضبطه لكنَّ أبا سعد كذا صوَّره وقال: البكيوني هو أبو زكرياءَ يحيى بن جعفر بن أعيَن الأزدي البيكندي البكري، سكن قرية بَكيونَ صاحب كتاب التفسير وغيره من المصنفات، سمع سفيان بن عيينة وغيره، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وغيره.

٢٠٧٠ ـ **بَكَّةُ**: هي مَكَّةُ بيت الله الحرام، أُبدلت الميم باء وقيل بَكَّةُ، بطن مَكَّةَ، وقيل، موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة وما ولاه بكة، وقال ابن الكلبي:

---

(١) قوله أرانيها أعرابي، يبين أن المصنف هو الذي أراها له الأعرابي، وعند البكري بعد أن ذكر شعر امرىء القيس. قال الأصمعي وقد أراني. الأعرابي هذه المواضع، فإذا هي قارات، رؤوسها شاخصة. ا. هـ قلت: فلا أدري أهل هذا وَهْم من المصنف أم حدث معه بالفعل، ومع الأصمعي أيضاً، ونرجح الثاني، وذلك لدقة المصنف رحمه الله وصدقه. وعدم هضمه حق من صنف هذا العلم، فتراه ينسب كل أمر إلى صاحبه، انظر مقدمته في هذا المصنف.

معجم ما استعجم ٢٦٧/٢٦٨

سُمّيت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكُّوك، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة، وذلك أنهم كانوا يتباكّون فيه أي يزدحمون. ورُوي عن مُغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت وبكة موضع القرية، وقال عمرو بن العاص: إنما سُميت بكة لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة. وقال يحيى بن أبي أُنيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله . وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طُوًى، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل: بكة لتباكّ الناس بأقدامهم قدّام الكعبة[1].

٢٠٧١ ـ **بَكيلٌ**: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام: مخلافُ بكيل من مخاليف اليمن[2]، يضاف إلى بكيل بن جَشَم بن خَيْوَان بن نَوْف بن همدان، ومن بطون بكيل ثَوْرٌ، واسمه زيد بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل، وأَرحَبُ واسمه مُرَّة، ومُرْهِبَة. وعُمَيرة وذو الشاوُل بُطون بنو دُعام بن مالك بن معاوية بن صَعب بن دومان بن بكيل، كل هؤلاء بطون في بكيل، منهم: أبو السَّفْر سعيد بن محمد الثَّوْري البكيلي، روى عن ابن عباس والبراء بن عازب وسعيد بن جُبَير وغيرهم، وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب بحَيْدَرة، له تصانيف في النحو والأدب، عصريّ، مات في سنة ٥٩٩، قال عُمارة في تاريخه: ومن بلاد بكيل يبتاع السم الذي يقتل به الملوك، وفي بلاد بكيل وحاشد أقوام معروفون باتخاذه. تنبُتُ شجرةٌ في بقعة من الأرض ليست إلا لهم وهي حصونهم، وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذي منه دهنُ البلسان وأوْفى، وكلّ من مات من ملوك بني نجاح ووزرائهم فمن سمهم مات.

باب الباء واللام وما يليهما

٢٠٧٢ ـ **بَلاباذُ**: بالباء الأخرى: قرية في شرقي الموصل من أعمال نينوى، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة، تنزلها القفول. وبها خان للسبيل، وهي بين الموصل والزاب.

٢٠٧٣ ـ **البَلائِقُ**: بالفتح، والثاء المكسورة مثلثة، وقاف: موضع في بلاد بني سعد، قال مالك بن نُوَيرة وكان قد سابق بفرس يقال له نِصابٌ، وكان سباقه في هذا الموضع فقال:

جَلا عن وجوه الأقربين غُبارَهُ،
نِصابٌ غداةَ النَّقْع نَقع البَلائِقِ

---

(١) ومن أسماء مكة صلاح، قال محمد بن عبد الواحد: والصَّلح: إتيان صلاح، وأنشد «وإتياني صلاحاً لي صلاح» وقال حرب بن أمية لأبي مطر الحضرمي، يدعوه إلى حلفه ونزول مكة:

أبا مطر هَلُمَّ إلى صلاح
فتكفك الندامى من قريش

وقال كراع: الرأس: اسم مكة، على لفظ رأس الإنسان وأنشد:

وفي الرأس آيات لمن كان ذا حجى
وفي المدينة العليا وفي موضع الحجر

وقال أيضاً: العرش: اسم لمكة، على لفظ عرش الملك.

معجم ما استعجم /٢٦٨

(٢) مخلاف بكيل: بهذا المخلاف نوع من الشجر لأقوام معينة في أرض لهم، وهم يشحون به ويحفظونه من غيرهم مثل شجر البلسان بأرض مصر، وليس ذلك الشجر إلا لهم يأخذون منه سمّاً يقتل به الملوك، وذكر أن ملوك بني نجاح ووزراءهم أكثرهم قتلوا بهذا السم.

آثار البلاد /١٨

٢٠٧٤ ـ بَلادِ: بوزن قَطَام وحَذَام، ورواه بعضهم بكسر الباء: بلد قريب من حَجْر اليمامة، قال أبو عبيدة: أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سِهامُ بَلادِ وسهام يثرب، بلدان عند اليمامة، وأنشد للأعشى:

أنّى تذكر وُدَّها وصفاءَها
سَفَهاً، وأنت بصُوَّة الأثماد
مَنَعَتْ قِياسُ الماسِخيَّة رأسَه
بسهام يثربَ، أو سهام بَلادِ[1]

وقال الحفصي: بلادِ محارثُ باليمامة، وقال عُمارة.

وغداةَ بطنِ بَلادِ كان بيوتَكم،
ببلاد أنجَدَ، مُنجدون وغاروا
وبذي الأراكة منكمُ قد غادروا
جِيَفاً، كأنَّ رُؤوسها الفَخَّارُ

٢٠٧٥ ـ بَلاساغُونُ: السين مهملة، والغين معجمة: بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغَر، ينسب إليه جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني يُعرف بالتُّرك، تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولي قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تحمد سيرتُه، روى عن القاضي الدامغاني، وكان غالياً في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقيعة في مذهب الشافعي. قال الحافظ أبو القاسم: سمعت أبا الحسن بن قُبَيْس الفقيه يسيءُ الثناءَ عليه ويقول: إنه كان يقول لو كان لي ولايةٌ لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية، ومات بدمشق سنة ٥٠٦.

٢٠٧٦ ـ بَلاسْكِرْدُ: ويروى بالزاي مكان السين: قرية بين إربل وأذربيجان.

٢٠٧٧ ـ بَلاسُ: بالفتح، والسين مهملة: بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال، قال حسان بن ثابت:

لمن الدار أقْفَرَتْ بمعان،
بين شاطىءِ اليرموك فالصَّمان
فالقُرَيَّات من بَلاسٍ فدارَ
يَّا فَسَكَّاءَ فالقصور الدواني

وبَلاسُ أيضاً: ناحية بين واسط والبصرة، يسكنها قوم من العرب لهم خيلٌ موصوفة بالكرم والجودة.

٢٠٧٨ ـ بَلاشْجِرْدُ: الشين معجمة، والجيم مكسورة: من قرى مَرْوَ بينهما أربعة فراسخ، أنشأها الملك بَلاش بن فيروز أحد ملوك الفرس في الجاهلية.

٢٠٧٩ ـ بَلاشْكَرُ: قرية بين البَرَدان وبغداد، لها ذكر في الشعر والأخبار.

٢٠٨٠ ـ بَلَّاصُ: بالفتح، وتشديد اللام، والصاد مهملة: قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربي، ودَيرُ البلَّاص: قرية إلى جانبها، كذا يروى.

٢٠٨١ ـ البَلاطُ: يروى بكسر الباء وفتحها، وهو في مواضع، منها: بَيتُ البلاطِ، من قرى غُوطة دمشق، ينسب إليها جماعة منهم: أبو سعيد مَسلمة بن علي البلاطي، سكن مصر

---

[1] قول الأعشى عند البكري هكذا:
منعت قسيُّ الماسخيّة رأسه
بسهام يثرب أو سهام بلاد
معجم ما استعجم ١/٢٧١

وحدث بها، ولم يكن عندهم بذاك في الحديث، توفي بمصر قبل سنة ١٩٠، كان آخر من حدث عنه محمد بن رُمح، وقال الحافظ أبو القاسم في تاريخه: مَسلمة بن عليّ بن خَلف أبو سعيد الخُشَني البلاطي من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة، روى عن الأوزاعي والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى بن سعيد الأنصاري وذكر جماعة، روى عنه عبد الله بن وهب المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري وذكر جماعة أخرى، ويَسَرَة بن صفوان بن حَنبل اللَّخمي البلاطي، من أهل قرية البلاط، كذا قال أبو القاسم ولم يقل بيت البلاط فلعلهما اثنتان من قرى دمشق، روى عن إبراهيم بن سعد الزُّهري وعبد الرزاق بن عمر الثقفي وأبي عمر حفص بن سليمان البزّاز وحُدَيج بن معاوية وأبي عَقيل يحيى بن المتوكل وعبد الله بن جعفر المدائني وهُشَيم بن بشير وعثمان بن أبي الكتاب وفُلَيح بن سليمان المدني وأبي مَعْشَر السندي وشريك بن عبد الله النَّخعي وفرج بن فضالة، روى عنه ابنه سَعدان البخاري وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وعباس بن عبد الله التَّرْقُفي وموسى بن سهل الرملي وأبو قِرْصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني وغيرهم، ومات في سنة ٢١٦ عن ١٠٤ سنين لأن مولده في سنة ١١٢، ومنها البلاطُ؛ مدينة عتيقة بين مَرْعَش وأنطاكية يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور، وهي مدينة كورة الحُوَّار خربت، وهي من أعمال حلب، ومنها البلاط: موضع بالقسطنطينية، ذكره أبو فراس الحمداني وغيره في أشعارهم لأنه كان محبس الأسراءِ أيام سيف الدولة بن حمدان، وقد ذكره أبو العباس الصُّفري شاعر سيف الدولة، وكان محبوساً وضربه مثلاً:

أراني في حبسي مقيماً كأنني، ولم أغْزَ، في دار البلاط، مقيمُ

ومنها بلاطُ عَوْسَجَةَ: حصن بالأندلس من أعمال شَنْتَبرية، ومنها البلاط: موضع بالمدينة مبلّطٌ بالحجارة بين مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبين سوق المدينة، حدّث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن سعيد بن عائشة مولى آل المطلّب بن عبد مناف قال: خرجت امرأة من بني زُهرة في حقّ، فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته، فسأل عنها فنسبت له، فخطبها إلى أهلها فزوجوه على كُره منها، وخرج بها إلى الشام مُكْرهة، فسمعت منشداً لقول أبي قَطيفة عمرو بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط وهو يقول:

ألا ليت شعري! هل تَغيَّرَ بعدنا جَبُوبُ المُصَلّى أم كعهدي القرائنُ
وهل أدْؤُرٌ، حول البلاط، عوامر من الحيِّ أم هل بالمدينة ساكنُ؟
إذا بَرَقَتْ نحو الحجاز سحابةٌ، دعا الشَّوْقَ منها بَرْقُها المُتيامنُ
فلم أتْرُكها رَغْبَةً عن بلادها ولكنه ما قَدَّر الله كائنُ
أحِنُّ إلى تلك الوجوه صبابةً، كأني أسيرٌ في السلاسل راهنُ

قال: فتنفّستْ بين النساء ووقعت فإذا هي ميتة، قال سعيد بن عائشة: فحدثتُ بهذا

الحديث عبد العزيز بن ثابت الأَعْرَج فقال: أَتَعْـرفها؟ قلت: لا، قـال: هي والله عمَّتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف، وهذا البلاط هو المذكور في حديث عثمان أنه أُتِيَ بماءٍ فَتَوضَأَ بالبلاط، وقد ذكر هذا البلاط في غير شعر ولعلي آتي بشيءٍ منه في ضمْنِ ما يأتي[1].

٢٠٨٢ ـ بَلاطُنُس: بضم الطاء والنون، والسين مهملة: حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب.

٢٠٨٣ ـ بُلاطَةُ: بالضم: قرية من أعمال نابُلُس من أرض فلسطين[2]، يزعم اليهود أنَّ نمرود بن كنعان فيها رمى إبراهيم، عليه السلام، إلى النار، وبها عين الخِضْر، وبها دُفن يوسف الصديق، عليه السلام، وقبره بها مشهور عند الشجرة، وأما إبراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماءِ أنه كان بأرض بابل من أرض العراق، وموضع النار هناك معروف، والله أعلم.

٢٠٨٤ ـ بِلاقُ: بالكسر، وآخره قاف: بلد في آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة كالحدّ بينهما[1].

٢٠٨٥ ـ بَلاكِثُ[2]: بالفتح، وكسر الكاف، والثاء المثلثة، قال محمد بن حبيب: بلاكث وبِرْمَة عرض من المدينة عظيم، وبلاكث قريب من برمة، قال يعقوب: بلاكث قارة عظيمة فوق ذي المَرْوَة بينه وبين ذي خُشُب ببطن إضَم، وبرمة بين خَيْبر ووادي القُرَى، وهي عيون ونخل لقُرَيْش، قال كثيّر:

نظرتُ، وقد حالتْ بلاكث دونهم
وبُطْنان وادي برمة وظُهُورُها

وقال أيضاً:

بينما نحن من بَلاكِثَ بالقا
ع سِراعاً، والعيسُ تَهْوي هَوِيّا

خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على القلب من ذِكْـ
ـراكِ، وَهْناً، فما استَطَعْتُ مُضيّا

قلت لَبَّيْكِ، إذ دعاني لكِ الشَّوْ
قُ، وللحادِيَيْن حُثَّا المَطِيّا

٢٠٨٦ ـ البَلالِيقُ: جمع بَلُوقة، وهي فَجَوات في الرمل تنبت الرُّخَامَى وغيره[3]، وهو بَقْل:

(١) قال إسماعيل بن يَسار:

إذا تراءت على البلاط فلما
واجهتنا كالشمس تعش العُيُونا

وقال آخر:

لولا رجاؤك ما زُرنا البلاط ولا
كان البلاط لنا أهلاً ولا وطنا

معجم ما استعجم /٢٧١

(٢) فحص بلاطة بالأندلس بين أشبونة وشنترين، يقول أهل أشبونة وأكثر أهل المغرب إن الحنطة تزرع بهذا الفحص فيقيم في الأرض أربعين يوماً فتحصد وان الكيل الواحد منها يعطي مائة كيل وربما زاد ونقص.

الروض المعطار /١٠٣

(١) بلاق: تقع في نهاية المعمور من جهة الجنوب، بجوار أرض النوبة، ويحيط بها زراع النيل.

الروض المعطار /١٧٦

(٢) بلاكث: هما موضعان. فبلاكث الواحدة بين المر وشبكة الدوم قريب من بُرمة، فوق خيبر، من طريق مصر، وشبكة الدوم هذه: عرض من أعراض المدينة، وبلاكث الأخرى بين غزة ومدين، وكلاهما على طريق مصر.

وقال دريد في بلاكث الأولى، وكانت بلقين وكلب أغارت على قومه بني جُشم، فأدركوهم بشبكة الدوم فارتجعوا ما بأيديهم، وقتلوا فيهم.

معجم ما استعجم /٢٧١, ٢٧٢

(٣) قال عمارة بن طارق:

موضع بين تَكْريت والموصل، ويقال لها البلاليج، بالجيم موضع القاف، والبلاليق أيضاً: موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة، قال الفرزدق:

فرُبَّ ربيعٍ بالبَلاليق قد رَعَتْ،
بمُسْتَنِّ أغياثٍ بُعاقٍ، ذُكُورُها

٢٠٨٧ ـ بَلْبَالُ: بوزن سَلْسال: موضع.

٢٠٨٨ ـ بَلْبَدُ: بالدال المهملة في آخره: مدينة بين بَرْقة وطرابلس حيث قتل محمدُ بن الأشعث أبا الخطّاب الاباضي، كذا عن نصر.

٢٠٨٩ ـ بَلْبَلُ: بتكرار الباء مفتوحة، واللام: موقف من مواقف الحاجّ، وقيل جَبَلٌ.

٢٠٩٠ ـ بُلْبُولُ: بوزن مُلْمُول: جبل بالوَشْم من أرض اليمامة، عن ابن السكّيت، وفيه روضة ذُكرت في الرياض وشاهدها، وقال الحفصي: بُلْبُول جبل، وقال أبو زياد: بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم[1]، ويوم بلبول من أيام العرب، قال النُميري:

سَخِرَتْ منّي التي لو عِبْتُها
لم تَعُدْ تَسْخَرُ بعدي برَجُلْ

لو رأتْني غادياً في صُورَتي،
بين بُلْبُول فحَزْم المُنتقَل

ينفُضُ العُذْرَةَ بي ذو مَيْعَةٍ،
سَلِس المَجْدَل كالذئب الأزَلّ

٢٠٩١ ـ بِلْبِيسُ[1]: بكسر الباءين، وسكون اللام، وياء، وسين مهملة، كذا ضبطه نصر الإسكندري، قال: والعامة تقول بِلْبَيْس[2]: مدينة بينها وبين فُسْطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، يسكنها عَبْسُ بن بغيض، فُتحت في سنة ١٨ أو ١٩ على يد عمرو بن العاص، قال المتنبي:

جَزَى عَرَباً أمسَت بِبِلْبِيس رَبُّها
بمَسْعاتِها تَقْرَرْ بذاك عيونُها

كَرَاكِرَ من قيس بن عَيلان ساهراً
جُفُونُ ظُباها، للعُلَى، وجُفُونُها

٢٠٩٢ ـ بَلْجَانُ: بالفتح ثم السكون، وجيم، وألف، ونون: قرية كبيرة بين البصرة وعبّادان، رأيتها مراراً، آخرها سنة ٥٨٨ أو بعدها، وهي فرضة مراكب كِيش التي تحمل بضائع الهند، وبها قلعة ووالٍ من قبل ملك كيش ليس لمتولي

فوردت من أيمن البلالق
حيث تحجّى مطرق بالفالق

وقال أبو بكر: بلّوق: موضع لا ينبت شيئاً، تزعم العرب أنه من بلاد الجن هكذا ذكره دون هاء.

قلت وذكره المصنف في رسم بلوقة رقم ٢١٣٥ من هذا المصنف وسيأتي.

معجم ما استعجم /٢٧٧

(١) بلبول: موضع من شقّ البحرين، قال المخبّل:

غشيتَ لليلى دمنةً لم تكلّم
ببلبُول بالأجراع أجراع توءم

معجم ما استعجم /٢٧٢

(١) بلبيس: قال الحميري: وقرب بلبيس (مصر) توجد قرية صفت. وقال الهروي: بها (أي صفت) بيعت بقرة بني إسرائيل التي أمر الله تعالى بذبحها لظهور القاتل. وفيها قبة موجودة إلى الآن تعرف بقبة البقرة يزورها الناس.

قلت: وبلبيس مركز الآن من أعمال محافظة الشرقية التابعة لمصر.

آثار البلاد /٢١٣

(٢) بلبيس: ضبطه البكري فقال: بفتح أوله واسكان ثانيه، بعده باء مثل الأولى مفتوحة أيضاً وياء ساكنة، معجمة باثنتين من تحتها، وسين مهملة، وهو موضع قرب مصر معروف.

قلت: العامة ـ في زماننا هذا ـ تسميها: بلبيس بكسر الباءين فلعل الذي عند البكري أضبط.

معجم ما استعجم /٢٧٢

البصرة معه فيها حُكْمٌ، ثم جرى بين صاحب كيش وصاحب البصرة خُلْفٌ أدّى إلى تحويل أصحاب ملك كيش إلى بليد في طرف جزيرة عَبَّادان من جهة البصرة تسمّى المُحْرِزَة، وصارت فرضة المراكب، وهي باقية على ذلك إلى هذا الوقت. وبَلْجان أيضاً: من قرى مَرْو، ينسب إليها يعقوب بن يوسف بن أبي سهل بن أبي سعيد بن محمود البلجاني ثم الكُمْساني، وبلجان وكُمْسان: قريتان متّصلتان، كان فقيهاً واعظاً صوفيّاً ظريفاً، صحب أبا الحسن البُسْتي، سمع منه أبو سعد، توفي في جمادى الأولى سنة ٥٣٦ بقرية كُمْسان، ومحمد بن عبد الله البلجاني من بلجان مَرْو، مات سنة ٢٧٦.

٢٠٩٣ ـ بَلْجُ: بالجيم أيضاً: حمّامُ بَلْج بالبصرة، كان مذكوراً بها، ينسب إلى بَلْج بن كَشْبَة التميمي، وهو الذي ينسب إليه الساج البَلْجي، وله ذلك. وبَلْجُ أيضاً: اسم صنم كانت العرب تعبدُه في الجاهلية، سمي ببلج ابن المحرَّق، وكان في عَميرة وغُفَيْلة من عَنَزَة بن ربيعة، كذا وجدته ولم أجد عند ابن الكلبي في عنزة عميرة ولا غُفيلة، وإنما غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفْصَى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

٢٠٩٤ ـ بَلْخَابُ: بوزن خَزْعال، بالخاء المعجمة: موضع.

٢٠٩٥ ـ بَلْخَانُ: بوزن سَكْرَان: مدينة خلف أبيوَرْد.

٢٠٩٦ ـ بَلْخُ: مدينة مشهورة بخراسان[1]، في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس: بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس، طالعها إحدى وعشرون درجة من العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من السرطان، وقد ذكرنا فيما أجملناه من ذكر الإقليم أنها في الرابع، وقال أبو عون: بَلْخ في الإقليم الخامس وثلاثون دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة، وبلخ من أجلّ مُدُن خراسان وأذْكَرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة، تُحمل غلّتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، وقيل: إن أول من بناها لُهْراسف الملك لما خرّب صاحبه بخت نصّر بيت المقدس، وقيل: بل الإسكندر بناها، وكانت تسمى الإسكندرية قديماً، بينها وبين تِرْمذ اثنا عشر فرسخاً، ويقال لجيحون: نهر بلخ، بينهما نحو عشرة فراسخ، فافتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال

(١) بلخ: كان بها النوبهار، وهو أعظم بيت من بيوت الأصنام، لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف الكعبة واحترام العرب إياها، بنوا هذا البيت مضاهاة للكعبة، وزينوه بالديباج والحرير والجواهر النفيسة، ونصبوا الأصنام حوله. والفرس والترك تعظمه وتحج إليه وتهدي إليه الهدايا وكان طول البيت مائة ذراع في عرض مائة وأكثر من مائة ارتفاعاً، وسدانته للبرامكة، وملوك الهند والصين يأتون إليه، فإذا وافوا سجدوا للصنم وقبلوا يد برمك، وكان برمك يحكم في تلك البلاد كلها، ولم يزل برمك بعد برمك إلى أن فتحت خراسان في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه وانتهت السلالة إلى برمك أبي خالد، فرغب في الإسلام وسار إلى عثمان وضمن المدينة بمال.

آثار البلاد / ٣٣١

عبيد الله بن عبد الله الحافظ:

أقول، وقد فارقت بُغداد مُكرَهاً:
سلامٌ على أهل القطيعة والكَرْخِ
هَـوَايَ وَرَائي والمسيـرُ خـلافَـهُ،
فقَلْبي إلى كـرخ ووَجْهي إلـى بَلْخِ

وينسب إليها خلق كثير، منهم: محمد بن علي بن طَرْخان بن عبد الله بن جيَّاش أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله البلخي ثم البيكَنْدي، سمع بدمشق وغيرها محمدَ بن عبد الجليل الخُشَني ومحمد بن الفضل وقتيبة بن سعيد ومحمد بن سليمان لُوَيناً وهشام بن عمّار وزياد بن أيوب والحسن بن محمد الزعفراني، روى عنه أبو علي الحسن بن نصر بن منصور الطوسي وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الفارسي وابنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي وأبو حرب محمد بن أحمد الحافظ، وكان حافظاً للحديث حسن التصنيف، رحل إلى الشام ومصر وأكثر الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد، وتوفي في رجب سنة ٢٧٨، والحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ، رحل في طلب العلم إلى الشام والعراق ومصر وحدث عن أبي مسهر ويحيى بن صالح الوُحاظي وأبي صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم وعبيد الله بن موسى، روى عنه البخاري وأبو زُرْعة الرازي ومحمد بن زكرياء البلخي وأحمد بن علي بن مسلم الأبَّار. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبتِ ما الحفَّاظ؟ قال: يا بنيَّ شبابٌ كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا، قلت: ومن هم يا أبت؟ قال: محمد بن إسماعيل ذاك البخاري وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي والحسن بن شجاع ذاك البلخي، فقلت: يا أبت من أحفظ هؤلاء؟ قال: أما أبو زرعة الرازي فأسَرِدُهم وأما محمد بن إسماعيل فأعرفهم وأما عبد الله بن عبد الرحمن فأتْقَنُهم وأما الحسن بن شجاع فأجمعهم للأبواب، وقال أبو عمرو البيكندي: حكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخي فأطرَى ذكرَ الحسن بن شجاع فقلت له: لِمَ لَمْ يشتهر كما اشتهرَ هؤلاء الثلاثة؟ فقال: لأنه لم يمتَّعْ بالعمر، ومات الحسن بن شجاع للنصف من شوَّال سنّة ٢٤٤، وهو ابن تسع وأربعين سنة[1].

٢٠٩٧ ـ بَلْخَع: قال أبو المنذر هشام بن محمد: اتخذَتْ حِمْيَرُ صنماً فسموه نَسراً فعبدوه بأرض يقال لها بَلْخع.

٢٠٩٨ ـ بَلْدحُ: آخره حاء مهملة، والدال قبله، كذلك يقال: بَلْدَحَ الرجلُ إذا ضَرَبَ بنفسه الأرض، وربما قالوا بَلْطَحَ. وبَلْدَحَ الرجل إذا

(١) ذكر الحميري فتح بلخ مطولا ثم قال:
وفي سنة ثمان عشر وستمائة نزل الططر على مدينة بلخ وقد انتهت حينئذ في العمارة والجلالة، فقاتل أهلها وصبروا حتى قتل منهم ومن الططر خلق، وكان تحصل عند الططر من المسلمين من بلاد خراسان عدد كثير فاضافوهم لمن جلبوه معهم وقدموهم امامهم وزحفوا بهم لقتال بلخ لتقع فيهم السهام وحجارة المنجنيق، وتكاثر الططر واشتد القتال وطال وكانت أسوارها متشعثة لاستمرار العافية، فدخلوها عنوة ولم يبقوا فيها عيناً تطرف، وتركوها أكوام تراب تعوي فيها الذئاب ثم ساروا إلى أختها نيسابور.
الروض المعطار /٩٦

أعيا وإذا وَعَدَ ولم يُنْجِزْ. وبَلْدَحُ: واد قبل مكة من جهة المغرب(١)، وفيه المثل: لكن على بَلْدَحَ قومٌ عَجْفَى، قاله بَيْهَسٌ الملقّب بنَعَامة لما رأى قتلة إخوته وقد نحروا ناقة وأكلوا وشبعوا فقال أحدهم: ما أخصَب يومنا هذا وأكثر خَيْره! فقال نَعامة ذلك، فضُرب مثلاً في التحزُّن بالأقارب، وفي قصته طول، قال ابن قيس الرُّقَيَّات:

فمِنًى فالجِمارُ من عبد شمس
مُقْفِراتٌ، فبَلْدَح فحِراءُ

قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني أحمد بن عبيد الله قال: قال أحمد بن الحارث حدثني المدائني حدثني أبو صالح الفزاري قال: سُمع على مياه غَطَفَان كلّها، ليلة قُتل الحسين صاحبُ فَخّ، هاتفٌ يهتف ويقول:

ألا يا لقَوْم للسَّواد المصبَّح،
ومَقْتَل أولاد النبيّ ببَلْدَح
لِيَبْكِ حُسَيناً كلُّ كَهْل وأمْرَد
من الجنّ، إن لم تَبْكِ للإنس نُوَّح
فإنّي لجِنّيٌّ، وإن مُعَرَّسي
لبالبُرْقة السوداء من دون رَحْرَح

٢٠٩٩ - بَلَدٌ: بالتحريك، يقال لكِرْكِرَة البعير بَلْدَة، لأنها تُؤَثِّر في الأرض والبلادة التأثير، وأنشد سيبَوَيْه:

أُنيخَتْ، فألْقَتْ بَلْدَةً فوق بلدة،
قليلٌ بها الأصواتُ إلّا بُغَامُها

وبذلك سمِّيت البلدَة لأنها موضع تأثير الناس. وبَلَدٌ في مواضع كثيرة، منها: البَلَدُ الحرام مكة، وقد بُسط القول في مكة. وبلَدُ وربما قيل لها بَلَط، بالطاء، قال حمزة: بلد اسمها بالفارسية شَهْرَاباذ، وفي الزيج: طول بلد ثمان وستون درجة ونصف وربع، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثُلْث، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل(١)، بينهما سبعة فراسخ، وبينها وبين نصيبينْ ثلاثة وعشرون فرسخاً، قالوا: إنما سميت بَلَط لأن الحُوتَ ابتلعَتْ يُونُسَ النبيَّ، عليه السلام، في نينوى مقابل الموصل وبلطَتْه هناك، وبها مَشْهَدُ عمر بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، وقال عبد الكريم بن طاوس: بها قبر أبي جعفر محمد بن عليّ الهادي، باتفاق، وينسب إليها جماعة، منهم: محمد بن زياد بن فَرْوَة البلَدي، سمع أبا شهاب الحَنَّاط وغيره، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد

---

(١) بلدح: موضع في ديار بني فزارة، وهي وادٍ عند الجراحية، في طريق التنعيم إلى مكة.
ومن حديث موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه، أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي، فقدّم إليه النبي ﷺ سفرة، فأبى أن يأكل، وقال إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه.
معجم ما استعجم / ٢٧٣

(١) بلد: قرية من أعمال الموصل يقال لها بلد باشاي حكى الشيخ عمر التسليمي، وكان من أهل التصوف، قال: وصلت إلى هذه القرية، فلما كان وقت خروج نور الغبراء احتاج بناتها شهوة الوقاع، يستحين من ذلك لغلبة الشهوة ولا قدرة للرجال على قضاء أوطارهن، فعند ذلك خرجن إلى واد بقرب الضيعة وهن بها كالسنانير عند خيجانها، إلى أن انقضت مدتهن ثم تراجعن إلى بيوتهن وقد عاد إليهن التميز. قال وسمعت أن كل سنة في هذا الوقت تحدث بهن هذه الحالة.
آثار البلاد / ٣٣٦

العزيز البغوي، وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو العباس البلدي، روى عن هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيفَ الحَرَّانيين وإسحاق بن زُرَيْق الرَّسْعني والزُّبَيْر بن محمد الرُّهاوي، روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الورّاق وعليّ بن عمر الحافظ وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القَوَّاس، وكان ثقة كثير الحديث، مات بواسط سنة ٣٢٣، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم يُعرف بالإمام البلدي، صاحب عليّ بن حرب، كثير الحديث، روى عنه محمد وأحمد ابنا الحسن بن سهل وجماعة من العراقيين وغيرهم، والحسن وقيل الحسين والأول أصحُّ ابن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو منصور البلدي، حدث عن أبي بدر شُجاع بن الوليد ومحمد بن بشر العَبدي ومحمد بن عبيد الطنافسي وأسود بن عامر شاذان، روى عنه يحيى بن صاعد والحسن بن إسماعيل المحاملي وعمر بن يوسف الزعفراني وجماعة سواهم، وأبو منصور محمد بن الحسين بن سهل بن خليفة بن محمد يُعرف بابن الصيَّاح البلدي، حدث عن أحمد بن إبراهيم أبي العباس الإمام وسمع أبا عليّ الحسن بن هشام البلدي في سنة ٣٤٦، روى عنه أبو القاسم عليّ بن محمد المصيصي، وأخوه أبو عبد الله أحمد بن الحسين البلدي، روى عن عليّ بن حرب، روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضاً، وماتا بعد الأربعمائة، وأبو منصور محمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصياح البلدي، حدث عن جدّه، روى عنه أبو الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف الهكّاري القُرَشي، وعليّ بن محمد بن عليّ بن عطاء أبو سعيد البلدي، روى عن جعفر بن محمد بن الحجاج وثَوّاب بن يزيد بن شَوْذَب الموصليّين عن يوسف بن يعقوب بن محمد الأزهري وغيرهم. روى عنه محمد بن الحسن الخَلّال وجماعة سواه، وأبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي، روى عن أحمد بن إبراهيم الإمام البلدي ومحمد بن العباس بن الفضل بن الخيّاط الموصلي، روى عنه أحمد بن علي الحافظ، مات في سنة ٤١٠، وعليّ بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو الحسن البزاز البلدي، سمع المعافى بن زكرياء الجريري، روى عنه أبو بكر الخطيب وسأله عن مولده فقال: ولدتُ ببغداد سنة ٣٧٣، قال: ووُلد أبي ببلد، ومات سنة ٤٤٧، ومحمد بن زُرَيق بن إسماعيل بن زريق أبو منصور المقري البلدي، سكن دمشق وحدث بها عن أبي يَعلَى الموصلي ومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، وأبو عليّ الحسن بن هشام بن عمرو البلدي، روى عن أبي بكر أحمد بن عمر بن حفص القَطِراني بالبصرة عن محمد بن الطُّفَيل عن شَريك والصَّلْت بن زيد عن ليث عن طاوس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنتم الغُرُّ المحجَّلون، الحديث، روى عنه محمد بن الحسين البلدي.

والبَلَدُ أيضاً: يقال لمدينة الكَرَج التي عمّرها أبو دُلَف وسمّاها البلد، ينسب إليها بهذا اللفظ جماعة، منهم: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن البلدي يُعرف بعلّان

الكَـرَجي، روى عن الحسين بن إسحاق التُستَري وعبدان العسكري، وسليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القَصّاري البلدي أبـو سعد المعروف بالكافي الكرجي قاضي كَرَج، سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن باحة وأبا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد وأبا المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرُّوياني وغيرهم. والبَلَدُ: نَسفُ بما رواء النهر، ينسب إليها هكذا: أبو بكر محمد بن أبي نصر أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي الإمام المحدث المشهور من أهل نَسف، سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستغفري وغيره، روى عنه خلق كثير، وحفيده أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر محمد البلدي، كان حيّاً سنة ٥٥١، وأجداده يُعرفون بالبلدي، فإنما قيل لجدِّه ذلك لأن أكثر أهل نسف زمن جدِّه أبي نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر من أهل البلد فعُرف بالبلدي، فبقي عليه وعلى أعقابه من بعده.

والبَلَدُ أيضاً: يراد به مَرْوُ الرُّوذ، نسب إليها هكذا: أبو محمد بن أبي عليّ الحسن بن محمد البلدي، شيخ صالح من أهل بنج ده، قيل لوالده البلدي لأنه كان من أهل مروَ الروذ، وأهل بنج ده، هم أهل القُرَى الخمس، فلما سكنها قيل له البلدي لذلك، مات سنة ٥٤٨ أو ٥٤٩، كذا قال أبو سعد في النسب وقال في التحبير: محمد بن الحسن بن محمد البلدي أبو عبد الله الصوفي من بلد مرو الروذ سكن بنج ده، شيخ صالح راغب في الخير وأَهْلِهِ، سمع القاضي أبا سعيد محمد بن عليّ بن أبي صالح الدَّبّاس، كتبتُ عنه، مات سنة ٥٥٠، ولعلَّه هو الأول فإنهما لم يختلفا إلاّ في الكُنيَة والوفاةُ قريبة، وبلد أيضاً: بليدة معروفة من نواحي دُجَيْل قرب الحَظيرة وحَرْبَى من أعمال بغداد، لا أعرف من ينسب إليها.

٢١٠٠ - بَلْدٌ: بالفتح، وسكون اللام: جبل بحِمَى ضَرِيَّة بينه وبين مُنْشد مسيرة شهر، كذا قال أبو الفتح نصر، هذا كلام سقيم.

٢١٠١ - بَلْدُودُ: موضع من نواحي المدينة فيما أحسب، قال ابن هَرْمَةَ:

هل ما مضى منك يا أسماءُ مردودُ،
أم هل تقضَّتْ، مع الوَصْلِ، المواعيدُ؟
أم هل لياليك ذاتُ البَيْن عائدةٌ،
أيّامَ يَجْمَعنا خَلْصٌ فبلْدُودُ؟

٢١٠٢ - البَلْدَةُ: في قوله تعالى: ﴿بَلْدَةٌ طيبة وربٌّ غفور﴾[1]، قالوا: هي مكة[2]. وبَلْدَةُ: من مُدُن ساحل بحر الشام قريبة من جَبلَة من فتوح عُبادة بن الصامت، ثم خربت وجَلا أهلها فأنشأ معاوية جَبلَة، وكانت حصناً للروم، قال ذلك البَلاذُري.

٢١٠٣ - بَلْدَةُ: مدينة بالأندلس من أعمال رَيَّة وقيل من أعمال قَبْرَة، منها أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيِّد أبيه بن يعقوب الأموي البَلْدي، كان من الصالحين متقشفاً يَلْبَس الصوف، رحل إلى المشرق في سنة ٣٥٠ ودخل مكة في سنة ٣٥١، ولقي أبا بكر محمد بن الحسين

(١) سبأ - ١٥.
(٢) البلدة: هي منى. وفي بعض الأحاديث أن رجلاً قال: حججت فوجدت أبا ذر بالبلدة، وذكر ذلك قاسم بن ثابت قال: وربما قالوا: البلدة، يريدون مكة أيضاً.

معجم ما استعجم / ٢٧٤

الآجُرّي وقرأ عليه جملة من تآليفه ولقي أبا الحسن محمد بن نافع الخُزاعي قرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه، وسمع بمصر الحسن بن رشيق وضمرة بن محمد الكناني وغيرهما، وكان لقي بالقيروان عليّ بن مسرور وتميم بن محمد، قال ابن بشكول: وكان مولده في سنة ٣٢٨ ومات سنة ٣٩٧.

٢١٠٤ ـ بَلَرْمُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء، وميم، معناه بكلام الروم المدينة: وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطىء البحر[1]، قال ابن حَوْقل: بلرم مدينة كبيرة سورها شاهق منيع مبني من حجر وجامعها كان بِيعة وفيها هَيكل عظيم، وسمعت بعض المَنطقيّين يقول: إنَّ أرسطوطاليس معلّق في خشبة في هيكلها، وكانت النصارى تعظّم قبره وتستشفي به لاعتقاد اليونان فيه، فعلّقوه توسُّلاً إلى الله به، قال: وقد رأيت خشبة في هذا الهيكل معلّقة يُوشِكُ أن يكون فيها، قال: وفي بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن وراء سورها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد، وفي محالّ كانت تلاصقها وتتصل بها وبوادي عباس مجاورة المكان المعروف بالمعسكر، وهو في ضمن البلد إلى المنزل المعروف بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد، قال: وقد رأيت في بعض الشوارع من بلرم على مقدار رَمْيَة سهم عشرة مساجد بعضها تجاه بعض وبينها عرضُ الطريق فقط، فسألت عن ذلك فقيل لي: إنَّ القوم لشدة انتفاخ رُؤُوسهم وقلّة عقولهم يحبُّ كلُّ واحد منهم أن يكون له مسجد على حِدة لا يصلّي فيه غيرُهُ ومن يختصُّ به، وربما كان أخوان وداراهما متلاصقتان وقد عمل كلُّ واحد منهما مسجداً لنفسه خاصّاً به يتفرَّد به عن أخيه والأبُ عن ابنه، قال: ومدينة بلرم مستطيلة وسوقها قد أخذ من شرقها إلى غربها، وهو سوق يُعْرف بالسماط مفروش بالحجارة، وتطيف بالمدينة عيون من شرقها إلى غربها، وماؤُها يُدير رحًى، وشربُ بعض أهلها من آبار عذبة وملحة على كثرة المياه العذبة الجارية عندهم والعيون، والذي يحملهم على ذلك قلّة مُروءَتهم وعَدَمُ فطنتهم وكثرة أكلهم البصل، فذاك الذي أفسد أدمغتهم وقلّل حِسَّهم، وذكر يوسف بن إبراهيم في كتاب أخبار الأطبّاء: قال بعض الأطبّاء وقد قال له رجل إني إذا أكلتُ البصلَ لا أحسُّ بملُوحة الماء، فقال: إنَّ خاصيَّة البصل إفساد الدماغ فإذا فسُد الدماغ فسدت الحوَاسُّ، فالبصل إنما يقلّل حسَّك لملوحة الماء لما أفسد من الدماغ، قال: ولهذا لا ترى في صقلية عالماً ولا عاقلاً بالحقيقة بفَنّ من العلوم ولا ذا مُرُوءَة ودين بل والغالب عليهم الرَّقاعة والضَّعة وقلة العقل والدين، وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندري:

---

(١) قال الحميري: وكان إبراهيم بن أحمد بن الأغلب أمير افريقية نزل على بلرم هذه حين توجه إلى صقلية غازياً ففتح بلرم هذه ودخلها سنة سبع وثمانين ومائتين وقتل من أهلها بشراً عظيماً ثم عفا عنهم، وكان المتولي لحربها ابنه أبو العباس الذي كان ولي عهده وتخلى له عن ابن طولون صاحب مصر ولا يمكنه الجواز عليه بمصر فصرف وجهه وجدّه إلى الجهاد وأزال المظالم ونادى مناديه بردها وحضور المتظلم إلى مجلسه ومات وهو محاصر كشنته من صقلية.

الروض المعطار /١٠٢

وركْبٍ، كأطْراف الأسِنَّة، عَرَّسُوا
على مثل أطراف السيوف الصَّوارِمِ
لأمْرٍ على الإسلام فيه تَحَيُّفٌ
يُخيفُ عليه أنه غير سالِمِ
وقالوا: بَلَرْمٌ عند إبرام أمرهم،
فنَجَّمْتُ أن قد صادفوا جُودَ حاتمِ

وقال:

قد سَعى بي الوُشاة نحو عُلاهُ،
فسَعَوْا لي، فلا عَدِمْتُ الوُشاتا
حرَّكوا لي الشُّباة منهم، وظَنُّوا
أنهم حرَّكوا عليّ الشَّباتا
فدعا من بلرم حجّي فلَبَّيْـ
ـتُ، وكانت سرقوسة الميقاتا

٢١٠٥ - بُلُسْتُ: بضمتين، وسكون السين المهملة، والتاء فوقها نقطتان: من قرى الإسكندرية، منها حسان بن عُلْوان البُلُسْتي، روى عنه فارس بن عبد العزيز بن أحمد البُلُستي حكاية رواها عنه السِّلَفيُّ.

٢١٠٦ - بَلَسُ: بالتحريك: جبل أحمر في بلاد مُحارب بن خَصَفَة.

٢١٠٧ - بَلَّشُ: بالفتح، وتشديد اللام، والشين معجمة: بلد بالأندلس، ينسب إليه يوسف بن جُبارة البَلَّشي رجل من أهل الصلاح والعلم، ذكره ابن الفرضي.

٢١٠٨ - بَلَشْكَرُ: من قرى بغداد ثم من ناحية الدُّجَيْل قرب البَرَدان، قال إبراهيم بن المُدَبِّر:

طَرِبْتُ إلى قُطْرَبُّلٍ وبَلَشْكَرٍ،
وراجعتُ غَيّاً لستُ عنه بمقْصِرِ

وقال البُحتُري يمدح ابن المدبّر:

وقد ساءَني أن لم يَهِجْ من صَبابتي
سَنَا البَرْقِ في جُنْحٍ من الليل أخضَرِ
وأني بهَجْرٍ للمَرَام، وقد بَدَا
ليَ الصُّبْحُ من قُطْرَبُّلٍ وبَلَشْكَرِ

٢١٠٩ - بَلْشَنْدُ: بسكون اللام، وفتح الشين، وسكون النون: من نواحي سرقسطة بالأندلس، وفيها حصن يعرف ببني خَطَّاب.

٢١١٠ - بَلْشِيجُ: بكسر الشين، وياء ساكنة، وجيم: من حصون لاردة بالأندلس.

٢١١١ - بَلْطَشُ: بفتح الطاء، والشين معجمة: بلد بالأندلس من نواحي سرقسطة[1] له نهر يَسْقي عشرين ميلاً.

٢١١٢ - بَلَطُ: بالتحريك: اسم لمدينة بلد المذكورة آنفاً فوق الموصل، وإليها ينسب عثمان بن عيسى البَلَطي النحوي، كان بمصر له تصانيف في الأدب، ومات بمصر في صفر سنة ٥٩٩، وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا، ذكر هشام عن أبيه قال: التَقَمَ الحوتُ يونس بن مَتَّى، عليه السلام، في بحر الشام ثم أخرجه في بحر مصر ثم إلى بحر إفريقية ثم

---

(١) قال الحميري: وبقرب بلطيش موضع يتفجر بالماء العذب أول ليلة من شهر اغشت ومن الغداة إلى حد الزوال ثم يبدو فيه القلوص والنقصان، فإذا غربت الشمس جف إلى تلك الليلة من العام المستقبل، هذا دأبه أبداً.

الروض المعطار / ١٠٤

وقال القزويني في ترجمة سرقسطة: ومن أعمالها قرية يقال لها بلطش، قال العذري: بها عين يابسة العام كله، فإذا كان أول ليلة من شهر أغشت انبعثت بالماء تلك الليلة، ومن الغد إلى، وقت الزوال، فعند ذلك يبدو فيها النقصان وإلى أول الليل يجف، ويبقى كذلك إلى تلك الليلة من العام المقبل.

آثار البلاد / ٥٣٤

أدخله في بحر المجاز عند طنجة حتى سلك به في بحر الأصمّ ثم أخذ به مجرى الدُّبُور حتى سلك به في البحر الذي يَسقي البحار التي بالمشرق ثم خرج به في بحر البصرة حتى أدخله دجلة ثم لفظه بمكان من الحصنين على سبعة فراسخ، فأبصره، سُرْيانيٌّ فقال: افلطْ أي اخرجْ من بطن الحوت، يقول: افلتْ فسمّي ذلك الموضع فَلَط ثم بَلَط ثم بَلَد، قلت: وهذا خبرٌ عُجابٌ بعيد من الصحّة في العقل، والله أعلم، وقال: أبو العباس أحمد بن عيسى التَّموزي وكان قد تزوّج امرأة من أهل بَلَط:

عجبتُ من زَلّتي ومن غَلَطي، ... لما رأيتُ الزواجَ في بَلَطِ
ومن حماة تزيد شرّتها ... على كريم حلف الكرام، وطي
سُمِّيت زهراءَ يا ظَلام، ويا ... تاركة الجار غير مغتبط
في وَجْهها ألف عُقدة غضباً ... عليّ، حتى كأنني نَبَطي

٢١١٣ ـ **بُلْطَةُ**: بالضم ثم السكون: قيل هو موضع معروف بجبلَيْ طيّئ، وهو كان منزل عمرو بن دَرْماءَ الذي نزل به امرؤُ القيس بن حجر الكندي مستذمّاً، وقال:

نزلتُ على عمرو بن دَرْماءَ بُلْطَةً ... فيا حُسْنَ ما جارٍ ويا كُرْمَ ما مَحلّ

وقال امرؤُ القيس أيضاً:

وكنتُ إذا ما خِفتُ يوماً ظُلامَةً، ... فإنّ لها شِعْباً بِبُلْطَةِ زَيْمَرا

فعلى هذا نرى أن بُلْطة موضع يضاف إلى موضع آخر يقال له زَيمر، وقال الأصمعي في تفسيره: بُلْطةُ هضبةٌ بعَينها، وقال أبو عمرو: بُلْطةً أي فجْأةً، قال أبو عبيد السكوني: بلطة عين ونخل وواد من طَلْح لبني دَرماءَ في أجإٍ، وقد ذكرها امرؤُ القيس لما نزل بها على عمرو بن درماءَ فقال:

ألا إنَّ في الشّعبين شِعب بِمسْطَحٍ، ... وشعب لنا في بطن بُلْطَةِ زَيْمَرا

وقال سلام بن عمرو بن درماءَ الطائي:

إذا ما غَضِبتُ أو تَقَلّدْتُ مُنصُلي، ... فلأياً لكُم في بَطن بُلطة مَشرَبُ
فإنكُمْ والحقُّ لو تدّعونه، ... كما انتحَلَتْ عرضَ السماوة أهيَبُ
كسِنْبِسنا المُدْلين في جَوِّ بُلْطَةٍ، ... ألا بئسَ ما أدْلوا به وتقرّبوا!

وحدّث أبو عبد الله نفطوَيْه قال: قدمت امرأةٌ من الأعراب إلى مصر فمرضتْ فأتاها النساءُ يُعَلِّلْنها بالكعك والرمّان وأنواع العلاجات، فأنشأت تقول:

لأهلُ بلطة، إذ حلُّوا أجارعها، ... أشهى لعَينيَّ من أبواب سودان
جاؤوا بكعك ورمّان ليَشفيني، ... يا وَيْحَ نفسي من كعك ورُمّان!

٢١١٤ ـ **بَلْعَاسُ**: كورة من كُوَر حمص.

٢١١٥ ـ **بُلَعُ**: بوزن زُفَر: موضع في قول الراعي:

ماذا تذكّرُ من هند، إذا احتَجبتْ ... بسابَنَيْ عُوار، وأدنى دارها بُلَعُ

٢١١٦ ـ **بَلْعَمُ**: بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، وميم: بلد في نواحي الروم؛ كذا ذكروا في نسب أبي الفضل محمد بن عبيد

الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى التميمي البَلْعَمي وزير آل سامان بما وراءَ النهر وخراسان، وكان من الأُدباءِ البلغاءِ، ذكرته في أخبار الوزراء.

٢١١٧ - بُلْغار: بالضم، والغين معجمة: مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال، شديدة البرد لا يكاد الثلج يَقْلَعُ عن أرضها صيفاً ولا شتاءً وقلّ ما يرى أهلها أرضاً ناشفة، وبناؤهم بالخشب وَحْدَهُ، وهو أن يركبوا عُوداً فوق عود ويسمّروها بأوتاد من خشب أيضاً محكمة، والفواكه والخيرات بأرضهم لا تُنْجب، وبين إتِل مدينة الخَزَر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر، ويُصعد إليها في نهر إتِل نحو شهرين وفي الحدود نحو عشرين يوماً، ومن بلغار إلى أول حدّ الروم نحو عشر مراحل، ومنها إلى كُويابة مدينة الروس عشرون يوماً، ومن بلغار إلى بَشْجِرْد خمس وعشرون مرحلة؛ وكان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في أيام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولاً يعرّفون المقتدر ذلك ويسألونه إنفاذَ مَن يعلّمهم الصلوات والشرائع، لكن لم أقِفْ على السبب في إسلامهم[1]. وقرأتُ رسالةً عملها أحمد بن فَضلان بن العباس بن راشد بن حمّاد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصَلَ من بغداد إلى أن عاد إليها، قال فيها: لما وصل كتاب ألمس بن شلكى بلطوار ملك الصقالبة إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيه أن يبعث إليه مَنْ يفقّهه في الدين ويعرّفه شرائع الإسلام ويبني له مسجداً وينصب له منبراً ليُقيم عليه الدعوة في جميع بلده وأقطار مملكته ويسأله بناءَ حصْنٍ يتحصّن فيه من الملوك المخالفين له، فأُجيبَ إلى ذلك، وكان السفير له نذير الحَرَمي، فبدَأتُ أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما أُهدي إليه والأشراف من الفقهاءِ والمعلّمين، وكان الرسول من جهة السلطان سُوسَن الرَّسّي مولى نذير الحرمي، قال: فرحلنا من مدينة السلام لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٩؛ ثم ذكر ما مرَّ له في الطريق إلى خوارزم ثم منها إلى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه، ثم قال: فلما كنّا من ملك الصقالبة وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجّه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يديه وإخوَتَهُ وأولاده، فاستقبلونا ومعهم الخبز واللحم والجاوَرْس، وساروا معنا، فلما صرنا منه على فرسخين تلقّانا هو بنفسه فلما رآنا نزل فخرَّ ساجداً شكراً لله، وكان في كُمّه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قباباً فنزلناها، وكان وصولنا إليه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٠، وكانت المسافة من الجُرْجانية، وهي مدينة خوارزم، سبعين يوماً، فأقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضُربت لنا حتى اجتمع ملوك أرضه وخواصه ليسمعوا قراءَة الكتاب، فلما كان يوم الخميس نشرْنا المطّردين الذين كانوا معنا وأسرجنا الدابّة بالسرج الموجّه إليه وألبسناه السواد وعممناه وأخرجتُ كتاب الخليفة فقرَأتُه وهو قائم على قدمَيه ثم قرأتُ كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضاً، وكان بديناً،

---

(١) بلغار: وأهل بلغار ينتحلون الإسلام وعندهم المساجد والمؤذنون ومنهم من يسجد لمن يعظمه كما يفعل أهل الأوثان، والخزر تتاجرهم وتبايعهم.

الروض المعطار /١٠١

فنثر أصحابه علينا الدَّراهم، وأخرجنا الهدايا وعرضناها عليه ثم خَلَعْنا على امرأته وكانت جالسة إلى جانبه، وهذه سُنَتُهم ودأبُهم، ثم وجّه إلينا فحضرْنا قُبَّتَه وعنده الملوك عن يمينه وأمرَنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغشّى بالديباج الرومي، فدعا بالمائدة فقُدِّمت إليه وعليها لحم مشوي، فابتدأ الملك وأخذ سكيناً وقطع لُقمةً فأكلها وثانية وثالثة ثم قطع قطعة فدفعها إلى سُوسَن الرسول فلما تناولها جاءته مائدة صغيرة فجُعلت بين يديه، وكذلك رسمُهم لا يَمُدُّ أحد يده إلى أكل حتى يُناوله الملك فإذا تناولها جاءته مائدة ثم قطع قطعة وناولها الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة، ثم ناول الملك الثاني فجاءته مائدة وكذلك حتى قُدّم إلى كل واحد من الذين بين يديه مائدة، وأكل كل واحد منا من مائدة لا يشاركه فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً، فإذا فرغ من الأكل حمل كلُّ واحد منا ما بقي على مائدته إلى منزله، فلما فرغنا دعا بشراب العسل وهم يسمونه السجو فشرب وشربنا. وقد كان يخطب له قبل قدومنا: اللهم أصلح الملك بلطوار ملك بلغار، فقلت له: إن الله هو الملك ولا يجوز أن يخطب بهذا لأحد سيما على المنابر، وهذا مولاك أمير المؤمنين قد وصى لنفسه أن يقال على منابره في الشرق والغرب: اللهم أصلح عبدك وخليفتك جعفراً الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين، فقال: كيف يجوز أن يقال؟ فقلتُ: يُذكَر اسمك واسم أبيك، فقال: إنّ أبي كان كافراً وأنا أيضاً ما أُحِبُّ أن يذكر اسمي إذ كان الذي سمّاني به كافراً، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين؟ فقلت: جعفر، قال: فيجوز أن أتسمّى باسمه؟ قلت: نعم، فقال: قد جعلتُ اسمي جعفراً واسم أبي عبد الله، وتقدم إلى الخطيب بذلك، فكان يخطب: اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين؛ قال: ورأيت في بلده من العجائب ما لا أُحصيها كثرة، من ذلك أن أول ليلة بتناها في بلده رأيتُ قبل مغيب الشمس بساعة أُفقِ السماءِ وقد احمرَّ احمراراً شديداً وسمعتُ في الجوِّ أصواتاً عالية وهَمْهَمَةً، فرفعت رأسي فإذا غيْم أحمر مثل النار قريب منّي، فإذا تلك الهمهمة والأصوات منه وإذا فيه أمثال الناس والدوابّ وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قِسِيٌّ ورماح وسيوف، وأتبيَّنها وأتخيَّلها وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالاً أيضاً وسلاحاً ودوابّ، فأقبلتْ هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتيبة على الكتيبة، ففَزعنا من هذه وأقبلنا على التضرُّع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا، قال: وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعاً ساعة ثم تفترقان، فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابتا؛ فسألنا الملك عن ذلك فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجنّ وكفّارهم يقتتلون كل عشية، وأنهم ما عدموا هذا منذ كانوا في كل ليلة. قال: ودخلت أنا وخيّاط كان للملك من أهل بغداد قُبّتي لنتحدَّث، فتحدَّثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن ننتظر أذان العشاء، فإذا بالأذان فخرجنا من القُبَّة وقد طلع الفجر، فقلت للمؤذِّن: أي شيء أذَّنْتَ؟ قال: الفجر، قلت: فعشاء الأخيرة؟ قال: نصلّيها مع المغرب، قلت: فالليل؟ قال: كما ترى وقد كان أقْصَرَ من

هذا وقد أخذ الآن في الطول، وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفاً من أن تفوته صلاة الصبح، وذلك أن الإنسان يجعل القِدْرَ على النار وقت المغرب ثم يصلّي الغداة وما آن لها أن تنضج، قال: ورأيت النهار عندهم طويلاً جداً، وإذا أنه يطول عندهم مدّة من السنة ويقصر الليل، ثم يطول الليل ويقصر النهار، فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب إلّا عدداً يسيراً ظننت أنها فوق الخمسة عشر كوكباً متفرّقة، وإذا الشَّفَقُ الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بتّةً، وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجلُ الرجلَ فيه من أكثر من غلْوة سهم، قال: والقمر إنما يطلع في أرجاءِ السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر؛ قال: وحدَّثني الملك أن وراءَ بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوماً يقال لهم ويسُو، الليل عندهم أقلُّ من ساعة، قال: ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كلُّ شيءٍ فيه من الأرض والجبال، وكل شيءٍ ينظر الإنسان إليه حين تطْلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمرة كذلك حتى تتكبّد السماء. وعرَّفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاءُ عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل، حتى إنَّ الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتِل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العَتَمَة إلى وقت طلوع الكواكب كلّها حتى تُطْبق السماء؛ ورأيتهم يتبرَّكون بعُواء الكلب جدّاً ويقولون: تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة[1].

ورأيتُ الحيَّات عندهم كثيرة حتى إنَّ الغُصن من الشجر ليلتفُّ عليه عشر منها وأكثر، ولا يقتلونها ولا تُؤْذيهم؛ ولهم تفاحٌ أخضر شديد الحموضة جدّاً، تأكله الجواري فيسمنَّ، وليس في بلدهم أكثر من شجر البندق، ورأيتُ منه غياضاً تكون أربعين فرسخاً في مثلها؛ قال: ورأيت لهم شجراً لا أدري ما هو، مفرط الطول وساقُه أجرَدُ من الورق ورؤوسه كرُؤوس النخل، له خوصٌ دقاق إلّا أنه مجتمع، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناءً يجري إليه من ذلك الثَّقْب ماءٌ أطيب من العسل، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر، وأكثر أكلهم الجاوَرْس ولحم الخيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم، وكل من زرع شيئاً أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير أنهم يُؤَدّون إليه من كل بيت جلدَ ثور، وإذا أمر سريَّة

(1) بلغار: حكى أبو حامد الأندلسي أن رجلاً دخل بلغار، وكان ملكها وزوجته مريضين مأيوسين من الحياة، فقال لهما: إن عالجتكما تدخلان في ديني! قالا نعم! فعالجهما فدخلا في دين الإسلام، وأسلم أهل تلك البلاد معهما، فسمع بذلك ملك الخزر فغزاهم بجنود عظيمة، فقال ذلك الرجل الصالح: لا تخافوا واعلوا عليهم وقولوا الله أكبر الله أكبر؟ ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر، ثم بعد ذلك صالحهم ملك الخزر وقال إني رأيت في عسكركم رجالاً كباراً على خيل شهب يقتلون أصحابي! فقال الرجل الصالح: أولئك جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار، فعرّبوه فقالوا بلغار هكذا ذكر القاضي البلغاري في تاريخ بلغار.

آثار البلاد /٦١٢, ٦١٣

قلت: -
ومن عجائب بلغار، ذكر القزويني، أن بها نوعاً من الطير لم يوجد في غيرها من البلاد، قال أبو حامد: هو طير ذو منقار طويل، يكون منقاره الأعلى مائلاً إلى اليمين ستة أشبار، وإلى اليسار ستة أشبار مثل لام ألف، وعند الأكل ينطبق. ذكر أن لحمه نافع لحصاة الكلى والمثانة، وإذا وقعت بيضته في الثلج أو المجمد أذابته كالنار.

آثار البلاد /٦١٣, ٦١٤

على بعض البُلْدَان بالغارة كان له معهم حصَّةٌ. وليس عندهم شيءٌ من الأدهان غير دُهن السمك، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرَج، فهم كانوا لذلك زِفرين، وكلُّهم يلبسون القلانس، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلاَّ قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه، فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رُؤُوسهم، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده وإخوته ساعةَ يقع نظرهم عليه يأخذون قلانسهم فيجعلونها تحت آباطهم ثم يومئون إليه برُؤُوسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس. وكلُّ من جلس بين يديه فإنما يجلس باركاً ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك. والصواعق في بلادهم كثيرة جداً، وإذا وقعت الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتْلفه الزمانُ ويقولون: هذا موضع مغضوب عليه، وإذا رأوا رجلاً له حركة ومعرفة بالأشياءِ قالوا: هذا حقه أن يخدُم رَبنا، فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلاً وعلَّقوه في شجرة حتى يتقطع. وإذا كانوا يسيرون في طريق وأراد أحدهم البول فبال وعليه سلاحه انتهبوه وأخذوا سلاحه وجميع ما معه، ومَن حطَّ عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له، وهذه سنتهم، وينزل الرجال والنساءُ النهر فيغتسلون جميعاً عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون بوجه ولا سبب، ومن زنى منهم كائناً من كان ضربوا له أربع سكك وشدّوا يديه ورجليه إليها وقطَّعوا بالفأس من رقبته إلى فخذه، وكذلك يفعلون بالمرأة، ثم يعلّق كلّ قطعة منه ومنها على شجرة؛ قال: ولقد اجتهدت أن تستتر النساءُ من الرجال في السباحة فما استوى لي ذلك، ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني؛ ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا.

٢١١٨ - بَلَغِيٌّ: بفتح أوله وثانيه، وغين معجمة، وياء مشددة، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى: وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدَّة؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد الحميد البلَغي الأموي؛ قال أبو طاهر الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن البِنِّيّ الأُبْدي بجزيرة ميورقة يقول: قدمتُ حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني، والقصَّة مذكورة في بِنَّة، قال: وقدم البلغي الإسكندرية فسألته عن مولده فقال: ولدت سنة ٤٨٧ في مدينة بلغيّ شرقي الأندلس، ثم انتقلت إلى العَدْوَة بعد استيلاء العَدُوّ على البلاد فصرتُ خطيب تلمسان، وقرأت القرآن وسمعت الحديث، وأُعْرَف بابن بربطير البلغي؛ ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلَغي المقري أحد حفَّاظ القرآن المجوِّدين، قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي البلنسي، قرأ عليه جماعة، وكان شيخاً قليل التكلف، وكان مولده سنة ٤٥٤، ومات بدمشق سنة ٥١٢.

٢١١٩ - البَلْقَاءُ: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القُرَى[1]، قصبتها عَمَّان وفيها

(١) ذكره البكري وأنشد لكثير:

سقى الله قوماً بالموقَّرِ دراهم
إلى قسطل البلقاء ذات المحارب

معجم ما استعجم ٢٧٥/١

قُرًى كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها يضرب المثل؛ ذكر هشام بن محمد عن الشرقي بن القُطامي أنها سميت البلقاءَ لأن بالق من بني عَمَّان بن لوط، عليه السلام، عمرها[1]؛ ومن البلقاءِ: قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله: إن فيها قوماً جبارين؛ وقال قوم: وبالبلقاءِ مدينة الشراة، شراة الشام، أرض معروفة وبها الكهف والرَّقيم فيما زعم بعضهم، وذكر بعض أهل السير أنها سمِّيت ببلقاءَ بن سُوَيْدة من بني عسل بن لوط؛ وأما اشتقاقها فهي من البَلَق، وهي سواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أبْلَق وبلْقاءُ؛ والبلَق أيضاً: الفُسطاط؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة، منهم: حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاءِ البلقاءِ، سمع عامر بن يحيى، سمع منه الهيثم بن خارجة ويحيى بن عبد الله بن أسامة القُرَشي البلقاوي، روى عن زيد بن أسلم، روى عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري المقدسي؛ وموسى بن محمد بن عطاءِ بن أيوب ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري ويقال القرشي البلقاوي ويعرف بالمقدسي، يروي عن حجر بن الحارث الغساني الرملي والوليد ابن محمد المُرَقَّري وخالد بن يزيد بن صالح بن صُبَيْح والهيثم بن حميد وأبي المليح الحسن بن عمر الرَّقّي ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجماعة كثيرة، روى عنه عيّاش بن الوليد بن صُبَيْح الخلّال وموسى بن سهل الرملي ومحمد بن كثير المصيصي، وهو أقدَمُ من روى عنه، وغيرهم؛ وقال عبد العزيز الكناني: موسى البلقاوي ليس بثقة.

٢١٢٠ - **بَلْقَاءُ وبُلَيْقٌ**: ماءَان لبني أبي بكر وبني قُرَيْط.

٢١٢١ - **بَلَقْطُرُ**: بفتح أوله وثانيه، وسكون القاف، وضم الطاء: مدينة بمصر في كورة البحيرة قرب الإسكندرية.

٢١٢٢ - **بِلْقٌ**: بالفتح ثم السكون وقاف: ناحية بغَزْنة من أرض زابلستان.

٢١٢٣ - **بُلْقِينَةُ**: بالضم، وكسر القاف، وياء ساكنة، ونون: قرية من حَوْف مصر من كورة بَنَا يقال لها البُوب أيضاً.

٢١٢٤ - **بَلْكَثَةُ**: تقدَّم ذكرها في بَلاكِث، وكلاهما بالثاء المثلثة، فأغنى.

٢١٢٥ - **بلكرمانية**: إقليم من كورة قبرة بالأندلس.

٢١٢٦ - **بَلْكِيَانُ**: من قرى مرو على فرسخ؛ منها أَحمد بن عتّاب البلْكِياني، روى المناكير عن نوح بن أبي مريَم، روى عنه يَعْلَى بن حمزة.

٢١٢٧ - **البَلَمُونُ**: بالتحريك: من قرى مصر من نواحي الحوْف الشرقي.

٢١٢٨ - **بُلُنْيَاسُ**: بضمتين، وسكون النون، وياء، وألف، وسين مهملة: كورة ومدينة صغيرة

(١) والبلقاء: بها كان اجتماع الحكمين أبي موسى وعمرو بن العاص رضي الله عنهما فكان من أمرهما ما كان، وقيل كان ذلك بدومة الجندل على عشرة أيام من دمشق وبالبلقاء مات يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة خمس ومائة

الروض المعطار /٩٧

وحصن بسواحل حمص على البحر ولعلها سمِّيت باسم الحكيم بُلُنياس صاحب الطلسمات.

٢١٢٩ - بَلَنْجَرُ: بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة، وراء: مدينة ببلاد الخزَرِ خلف باب الأبواب، قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة، وقال البلاذُري: سَلْمان بن ربيعة الباهلي[١]، وتجاوزَها ولقيه خاقان في جيشه خلف بَلَنْجَرَ فاستشهد هو وأصحابه، وكانوا أربعة آلاف، وكان في أول الأمر قد خافهم التُّرْكُ وقالوا: إنَّ هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح، فاتَّفق أن تركيّاً اختفى في غيضة ورشق مسلماً بسهم فقتله، فنادَى في قومه: إنَّ هؤلاء يموتون كما تموتون فلمَ تخافونهم؟ فاجترؤوا عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن بن ربيعة، وأخذ الراية أخوهُ ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بَلَنْجَرَ، ورجع ببقية المسلمين على طريق جيلان؛ فقال عبد الرحمن بن جُمانة الباهلي:

وإن لنا قَبْرَيْن قبرَ بَلَنجَرٍ، وقبراً بصين آسْتَانَ يا لك من قَبْرِ!
فهذا الذي بالصين عَمَّتْ فُتوحُهُ، وهذا الذي يُسقى به سَبَلُ القَطرِ

يريد أن الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة، وقيل سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة نوراً على مصارعهم، فأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت، فهم يستسقون به إذا قحطوا. وأما الذي بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلي؛ وقال البُحتُري يمدح إسحاق بن كُنداجيق:

شَرَفٌ تَزَيَّدَ بالعراق إلى الذي عهدوه في خَمْليخ أو ببَلَنجَرا

٢١٣٠ - بَلَنْزُ: بالزاي: ناحية من سَرَنْديب في بحر الهند، يُجْلَب منها رماح خفيفة يَرغب أهل تلك البلاد فيها ويُغالون في أثمانها، والفساد مع ذلك يسرع إليها؛ قاله نصر.

٢١٣١ - بَلَنْسِيَةُ: السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير[١]، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برّيّة بحرية ذات أشْجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدُن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراسيا، ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران، وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضاً أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة ٤٨٧[٢]، واستردها الملثمون الذين

---

(١) بلنجر: قال زهير بن القين البجلي: غزوت بلنجر وشهدت فتحها فسمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: أفرحتم بفتح الله تعالى عليكم فإذا أدركتم شباب آل محمد ﷺ فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم.
الروض المعطار /٩٤

(١) قال القزويني: بلنسية: طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكو بها، ولا ينبت في جميع أرض الأندلس إلا بها كأرض روذلاور بأرض الجبال.
آثار البلاد /٥١٣

(٢) وكان الروم تغلبوا على بلنسية قديماً ثم أحرقوها عند خروجهم منها سنة خمس وتسعين وأربعمائة فقال أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة:
عاثت بساحتك العدايا دار ومحا محاسنك البلى والنار
فإذا تردد في جنابك ناظر طال اعتبار فيك واستعبار
الروض المعطار /٩٧

كانوا ملوكاً بالغرب قبل عبد المؤمن سنة ٩٥، وأهلها خير أهل الأندلس يُسمُّون عرب الأندلس، بينها وبين البحر فرسخ؛ وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني الأندلسي:

إن كان واديك نيلاً لا يجاز به،
فما لنا قد حُرمنا النيل والنيلا؟
إن كان ذنبي خروجي من بَلَنسيةٍ،
فما كفرتُ ولا بدَّلت تبديلا
دع المقادير تجري في أعِنَّتها،
ليقضي الله أمراً كان مفعولا

وقال أبو عبد الله محمد الرُّصافي:

خليليَّ ما للبلْدِ قد عَبِقَتْ نشرا،
وما لرُؤوس الركب قد رَجَحَت سُكْرا؟
هل المسك مفتوقاً بمدرجة الصبَّا،
أم القوم أجروا من بلنسية ذكرا؟
بلادي التي راشَتْ قُوَيدمتي بها
فُرَيخاً، وآوَتْني قرارتها وَكْرا
أُعِيذُكمُ! أنَّى ننيبُ لبيتكم،
وكل يد منا على كبد حرَّى؟
نُؤَمِّل لُقياكم، وكيف مطارُنا
بأجنحة لا نستطيع لها نَشرَا؟
فلو آب رَيعانُ الصبا ولقاؤكم،
إذاً قَضَت الأيام حاجتنا الكُبْرى
فإن لم يكن إلاَّ النَّوَى ومَشيبنا،
فمن أيِّ شيءٍ بعدُ نَستَعتِبُ الدهرا؟

وأنشدني بعضُ أهل بلنسية لأبي الحسن بن حريق المُرسي:

بلنسيةٌ نهايةُ كل حُسنٍ،
حديثٌ صَحَّ في شرق وغربِ
فإن قالوا: مَحَلُّ غَلاءِ سِعْرٍ،
ومَسْقَطُ دِمْنَتَيْ طَعنٍ وضَربِ
فقُلْ: هي جَنَّةٌ حُفَّتْ رُباها
بمكروهين من جُوع وحَرْبِ

وأنشد لابن حريق:

بلنسية بِيني عن القلب سَلوةً،
فإنك زَهرٌ، لا أَحنُّ لزَهرِكِ
وكيف يحبُّ المرءُ داراً تقسَّمَتْ
على ضاربَيْ جُوع وفِتنةِ مُشرِكِ؟

وأنشدني لأبي العباس أحمد بن الزقاق يذكر أن البساتين محفوفة بها:

كأنَّ بلنسية كاعبٌ،
وملبسُها السُّندُسُ الأخضَرُ
إذا جئتها سترَتْ وجهها
بأكمامها، فهي لا تظهَرُ

وأنشدني لابن الزقاق:

بلنسية جنةٌ عاليَهْ،
ظلالُ القُطُوف بها دانيَهْ
عيون الرحيق مع السلسبيـ
ـل، وعين الحياةِ بها جاريَهْ

وأنشدني غيره لخلف بن فرج اللَّبيري يعرف بابن السمسير:

بلنسية بلدة جنَّة،
وفيها عيوبٌ متى تُختبَرْ
فخارجها زَهرٌ كلُّه،
وداخلها بركٌ من قَذَرْ

وذلك لأن كنفَهم ظاهرة على وجه الأرض لا يحفرون له تحت التراب، وهو عندهم عزيز لأجل البساتين؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن، منهم: سعد الخير بن

محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي، فقيه صالح ومحدث مكثر، سافر الكثير وركب البحر حتى وصل إلى الصين وانتسب لذلك صينيّاً، وعاد إلى بغداد وأقام بها وسمع فيها أبا الخطاب بن البطر وطرّاد بن محمد الزينبي وغيرهما، ومات ببغداد في محرم سنة ٥٤١.

٢١٣٢ ـ بَلَّنوبَةُ: بتشديد اللام وفتحه، وضم النون، وسكون الواو، وباء موحدة: بليدة بجزيرة صقلية؛ ينسب إليها أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن وأخوه عبد العزيز الصقلي البلّنوبي القائل:

بحقّ المحبّة لا تجفُني،
فإني إليك مشوقٌ مشوقُ
ولا تنسَ حقّ الوداد القديم،
فذلك عهدٌ وثيقٌ وثيقُ
وكُنْ ما حييتَ شفيقاً عليَّ،
فإني عليك شفيقٌ شفيقُ
ولا تَتَّهمني فيما أقول،
فوالله إني صدوقٌ صدوقَ!

٢١٣٣ ـ بَلُوصُ: بضم اللام، وسكون الواو، وصاد مهملة: جيلٌ كالأكراد، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم في سفح جبال القُفْص، وهم أولو بأس وقوة وعدد وكثرة، ولا تخاف القُفْصُ، وهم جيل آخر ذُكروا في موضعهم مع شدة بأسهم، من أحد إلاّ من البلُوص، وهم أصحاب نعم وبيوت شَعَر، إلاّ أنهم مأمونو الجانب لا يقطعون الطرُق ولا يقتلون الأنفس كما تفعل القُفْصُ ولا يصل إلى أحد منهم أذى.

٢١٣٤ ـ البَلُّوطُ: بلفظ البلوط من النبات، فَحْصُ البلوط: ناحية بالأندلس تتصل بجَوْف أوريط بين المغرب والقبلة من أُوريط، وجوف من قرطبة يسكنه البربر، وسهله منتظم بجبال، منها جبل البَرانِس وفيه معادن الزيبق، ومنها يُحمل إلى جميع البلاد، وفيها الزُنجُفْر الذي لا نظير له، وأكثر أرضهم شجر البلوط؛ ينسب إليها المنذر بن سعيد البلوطي القاضي بالأندلس، وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهداً وعلماً وأدباً ولساناً ومكانة من السلطان.

وقلعة البلوط: بصقليه، حولها أنهار وأشجار وأثمار وأراضٍ كريمة تنبت كل شيء.

٢١٣٥ ـ بَلُوقَةُ: بسكون الواو، وقاف، قيل: أرض يسكنها الجن، قال أبو الفتح: بلوقة ناحية فوق كاظمة قريبة من البحر، وقال الحفصي: بلوقة السِّرَى وبلوقة الزِّنج من نواحي اليمامة[1].

٢١٣٦ ـ بَلُومِيَةُ: بتخفيف اللام، وكسر الميم، وياء خفيفة: من قرى بُرْخُوَار من نواحي أصبهان؛ منها أبو سعيد عِصَام بن يوسف بن عَجلان البلومي ويقال له البُرْخوَاري أيضاً، مولى مرة الطيب الهمداني، وعَجلان جده من سبي بلوميةَ سباه الدَّيلمُ، ولما وقع أبو موسى على الديلم وسباهم سبي عَجْلان معهم، فوقع في سهم مُرة الهمداني فأسلم وأقام بالكوفة ثم رجع إلى بلده، روى عن عصام الثوري وشعبة ومالك وغيرهم، روى عنه ابناه محمد وروح عن أبي سعد.

---

(١) انظر البلاليق رقم ٢٠٨٦ من هذا المصنف.

٢١٣٧ ـ بِلْوٌ: بالكسر ثم السكون: من مياه العَرَمة باليمامة[1].

٢١٣٨ ـ بَلْهِيبُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الهاء، وياء ساكنة، وباء موحدة: من قرى مصر، كان عمرو بن العاص حيث قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الخراج والجزية وتوجه إلى الإسكندرية، فكان أهل مصر أعواناً له على أهل الإسكندرية إلّا أهل بلهيب وخَيْس وسُلْطَيس وقَرطسا وسخَا، فإنهم أعانوا الروم على المسلمين، فلما فتح عمرو الإسكندرية سبى أهل هذه القرى وحملهم إلى المدينة وغيرها، فردَّهم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى قُراهم وصيَّرَهم وجميع القفط على ذمة؛ وينسب إليها أبو المهاجر عبد الرحمن البلهيبي من تابعي أهل مصر، سمع معاوية بن أبي سفيان وجماعة من الصحابة؛ وفي كتاب موالي أهل مصر قال: ومنهم أبو المهاجر البلهيبي واسمه عبد الرحمن، وكان من سبي بلهيب حين انتقضت في أيام عمر فأعتقه بنو الأعجم بن سعد بن تُجيب، وكان من مائتين من العطاء، وكان معاوية قد عرَّفه على موالي تُجيب، وهو الذي خرج إلى معاوية بشيراً بفتح خربتا؛ ذكر ذلك قُديد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال: وبنى له معاوية داراً في بني الأعجم في الزقاق المعروف بالبلهيبي، وكتب على الدار: هذه الدار لعبد الرحمن سيد موالي تُجيب، ووهب له معاوية سيفاً لم يزل عندهم، ولما ولي عبيد الله بن الحَبْحاب مصر قال لأبي المهاجر البلهيبي: لأستعملنك ثم لأولينك على قريتك الخبيثة بلهيب، فقال البلهيبي: إذاً أصِلَ رحماً وأقضيَ ذِماماً.

٢١٣٩ ـ البَلْيَاءُ: بعد اللام الساكنة ياء، وألف ممدودة: من أودية القبلية؛ عن الزمخشري عن عُلَيّ العَلَوِيّ.

٢١٤٠ ـ بُلَّيَانُ: بالضم، وتشديد اللام وفتحها، وياء مخففة: موضع في شعر زهير[1]، ورواه أبو محمد الغندجاني: بِلِّيَان، بكسر أوله وثانيه، في قصة أبي سواج الضبي، قالوا لصُرَد بن حمزة: من أين أقبلت؟ قال: من ذي بليّان وأريد ذا بليّان وفي نعلي من است بعض القوم شِراكان.

٢١٤١ ـ البَلِيحُ: بالفتح ثم الكسر، وياء، والحاء مهملة؛ قال الأصمعي: هو جبل أحمر في رأس حزم أبيَضَ لبني أبي بكر بن كلاب قرب الستار.

٢١٤٢ ـ البليخُ: الخاء معجمة: اسم نهر بالرَّقّة يجتمع فيه الماء من عيون، وأعظمُ تلك العيون

---

(١) بلو: موضع قبل روض القطا.
قال المخبل:
فروض القطا بعد السواكن حقبة ... فبلو عفت ناحاته ومسايله
معجم ما استعجم /٢٧٧

(١) بليان: ضبطه البكري بكسر الباء المعجمة بواحدة ثم قال في رسم «ذو بليان»: موضع وراء اليمن، قال الحربي. وذكر من طريق عروة بن قيس: أن خالد بن الوليد ذكر الفتنة، فقال: إنما ذلك إذا كان الناس بذي بليان. قال وأنشد ابن عائشة:
تنام ويدلج الأقوام حتى ... يقال أتوا على ذي بليان
وقال أبو نصر: ذو بليان: أقصى الأرض، كما يقال مدر الفلفل، وحوض الثعلب. وقال غيره: ذو بليان من أعمال هجر.
معجم ما استعجم /٢٧٨

عين يقال لها الذَّهبانية في أرض حران، فيجري نحو خمسة أميال ثم يسير إلى موضع قد بَنى عليه مَسلمة بن عبد الملك حصناً، يكون أسفلُه قدر جريب وارتفاعه في الهواءِ أكثر من خمسين ذراعاً، وأجرى ماءَ تلك العيون تحته، فإذا خرج من تحت الحصن يسمى بَليخاً، ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تَسقي بساتين وقُرى ثم تصبُّ في الفرات تحت الرَّقّة بميل؛ قال ابن دريد: لا أحسب البليخ عربيّاً، ولكن يقال: بَلِخَ إذا تكبرَ؛ قال أبو نُواس:

على شاطي البليخ وساكنيه
سلامُ مسلِّمٍ لقي الحماما

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات:

حَلَقٌ من بني كنانةَ حولي
بفلسطين، يسرعون الركوبا
ذاك خَيرٌ من البليخ ومن صَوْ
ت ذئاب، عليَّ يَدْعون ذيبا

وقد جمعها الأخطل وسماها بُلْخاً، قال:

أَقْفَرَت البُلْخُ من عَيلان فالرُّحَبُ
فالمَحْلَبيّات فالخابورُ فالشُّعَبُ[1]

٢١٤٣ - بُلَيْدٌ: تصغير بلد: ناحية قرب المدينة بواد يَدفعُ في يَنْبُعَ، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه؛ قال كثيِّر:

وقد حال من حَزْم الحماتَين دونهم،
وأعرَضَ من وادي بُلَيد شُجُونُ

وقال أيضاً:

نزول بأعلى ذي البُلَيد، كأنها
صريمة نخل مُغْطَئلٍّ شكيرها

وبُلَيد أيضاً: لآل سعيد بن عَنبَسة بن سعيد بن العاص.

٢١٤٤ - بِلِيرَة: بكسر اللام، وراء مهملة: حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية.

٢١٤٥ - بُلَيْقٌ: بالتصغير، وبَلْقاءُ: لبني أبي بكر وبني قُريط.

٢١٤٦ - بَليل: آخره لام أخرى: اسم لشريعة صِفِّين في الشعر؛ عن الحازمي.

٢١٤٧ - بُلْيَنا: بسكون اللام، وياء مفتوحة، ونون، والقصر: مدينة على شاطىء النيل من غربيّه بصعيد مصر، يقال إن بها طلسماً لا يمرّ بها تمساحٌ إلا وينقلب على ظهره[1].

٢١٤٨ - بِلْيونَش: بكسر أوله، وتسكين ثانيه، وياء مضمومة، وشين معجمة: مدينة من نواحي سَبتة بالمغرب[2].

---

(١) ذكر البكري شاهد الأخطل ثم قال: وهذه كلها مواضع بالجزيرة وما يليها، مذكورة في مواضعها، وقال ابن أحمر:

تمشي بأكناف البليخ نساؤنا
أرامل يستطعمن بالكف والفم

وقال الزبير: لما خرج الوليد بن عقبة من الكوفة مرتاداً، أعجبته الرقة فنزل فيها على البليخ وقال: منك المحشر، فمات هناك.

معجم ما استعجم / ٢٧٨، ٢٧٩

---

(١) قاله القزويني، وأضاف: والتمساح إذا انقلب على ظهره لا يقدر على الانقلاب إلى بطنه، فيبقى كذلك حتى يموت أو يصطاد.

آثار البلاد / ١٥٨

قلت: والعامة تسميها الآن البلينا بفتح الباء، وهي من أعمال محافظة سوهاج بصعيد مصر.

(٢) بليونش: وكان يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب أمر بجلب الماء من هذه القرية إلى سبتة في سنة ثمانين وخمسمائة على مسافة ستة أميال في قناة تحت الأرض

٢١٤٩ ـ بُلَيَّةُ: بالضم ثم الفتح، وياء مشددة: هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

لولا الحياءُ لعادَني استعبارُ، ولزُرْتُ قبرَكِ، والحبيبُ يُزارُ
نِعْمَ القرين وكنت علق مَضِنَّة، وارى بنَعْف بُلَيَّة الأحجارُ

وقال محمد بن إدريس: بُلَيّة فم واحدٌ، وأنشد:

وارى بنَعف بُلَيَّة الأحجار

٢١٥٠ ـ البُلَيَّين: بالضم ثم الفتح، كأنه تثنية بُلَيّ المذكور بعده، تثني الشعراءُ هذا وأمثاله كثيراً إما يعتقدون ضمه إلى موضع آخر ثم يثنّونه، كما قالوا: القمران والعُمران، وإما لإقامة وزن الشعر؛ قال إبراهيم بن هَرْمة:

أهاجَكَ رَبْعٌ بالبُلَيّين داثرُ، أضَرَّ به سافٍ مُلِثٌّ وماطرُ؟

٢١٥١ ـ بَلِيٌّ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتشديد الياء: ناحية بالأندلس من فَحْص البَلُّوط؛ وقال الحازمي في حديث خالد بن الوليد: ذو بِلّى، بكسر الباء، وليس باسم موضع بعَينه وإنما يقال لكل من بَعُدَ حتى لا يُعرف موضعه: هو بذي بِلّى، بتشديد اللام وقصر الألف، وإنما ذكرناه لرفع الالتباس.

٢١٥٢ ـ بُلَيٌّ: بالضم ثم الفتح، وياء مشددة؛ في كتاب نصر: البُلَيّ تلٌّ قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عِرق، وربما ثُنّي في الشعر؛ وقال الحفصي: من مياه عَرَمة بِلْوٌ وبُلَيٌّ؛ قال الخطيم العُكلي أحد اللصوص:

ألا ليت شعري! هل أبيتَنَّ ليلة بأعْلى بُلَيّ ذي السلام وذي السّدْر؟
وهل أهبطَنْ روض القطا غير خائف، وهل أصبحَنَّ الدهر وَسْطَ بني صَخْر؟
وهل أسمعَنْ يوماً بكاءَ حمامة تُنادي حماماً في ذُرى قَصَب خُضر؟
وهل أرَيَنْ يوماً جيادي أقودُها بذات الشُّقوق، أو بأنقائها العُفْر؟
وهل يقطعَنَّ الخرق بي عَيْدَهيَّة، نجاةً من العيديّ تمرح للزجر؟

وقال عمر بن أبي ربيعة:

سائلا الرَّبْع بالبُلَيّ وقُولا: هِجْتَ شَوْقاً لنا الغداةَ طويلا

باب الباء والميم وما يليهما

٢١٥٣ ـ بُمارِشُ: بضم أوله، وكسر الراء، والشين معجمة: حصن منيع من أعمال رَيّة بالأندلس على ثمانية عشر ميلاً من مالقة.

٢١٥٤ ـ بَمِجْكَثُ: بفتح الباء، وكسر الميم، وسكون الجيم، وفتح الكاف، وثاء مثلثة: من قرى بُخارى؛ قال الإصطخري: وأما بخارى فاسمها بُومِجكَث، وقال في موضع آخر: أما بومجكث فإنها على يسار الذاهب إلى الطواويس على أربعة فراسخ من بخارى، بينها وبين الطريق نصف فرسخ، فزاد الواو بعد الباء واختلف كلامه فيها، ونقلناه نقلاً وما أظنُّها إلا المترجم بها، والله أعلم؛ منها أبو الحسن

وشرع في عمل ذلك ثم عاقت عنه عوائق فترك.
وقرية بليونش على جبل عظيم فيه القردة، وتحته عبر موسى بن نصير إلى ساحل طريق فسمي به.
الروض المعطار/١٠٣

علي بن الحسن بن شُعَيب البمكثي الأديب، سمع أبا العباس الأصمّ، روى الحديث، ومات ليلة الفطر سنة ٣٨٦.

٢١٥٥ ـ بَمْلانُ: بالفتح ثم السكون: من قرى مَرْوَ على فرسخ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن حَيُّوَيه الأنماطي، أكثر عن أبي زُرْعة الرازي، وكان ثقة؛ والنعمان بن إسماعيل بن أبي حرب أبو حنيفة البملاني المروزي، فقيه صالح تفقه على أبي منصور محمد بن عبد الجبّار وسمع منه الحديث ومن أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البَجَلي الرازي، أجاز لأبي سعد، قال: وكانت ولادته في حدود سنة ٤٣٠، ومات سنة ٥١٠.

٢١٥٦ ـ بَمُّ: بالفتح وتشديد الميم: مدينة جليلة نبيلة من أعيان مُدُن كرمان، ولأهلها حِذْق، وأكثرهم حاكَةٌ، وثيابها مشهورة في جميع البلدان، وشربهم من القُنِيّ المستنبطة تحت الأرض، وفي مائهم بعض الملوحة، وفيها نهرٌ جارٍ، ولها بساتين وأسواق حافلة، وبينها وبين جِيرَفْتَ مرحلة؛ قال الطِّرِمّاح:

ألا أيها الليل الذي طال أصبحِ
ببَمَّ، وما الإصباحُ فيك بأرْوَحِ
بَلى إن للعينين في الصُّبح راحةً،
لطَرْحهما طرْفَيهما كلَّ مَطْرَحِ

ومِمن ينسب إليها إسماعيل بن إبراهيم البَمّيُّ، وزير سنكري صاحب فارس، وغيره.

باب الباء والنون وما يليهما

٢١٥٧ ـ بَنَا: مخفف النون، مقصور: بلدة قديمة بمصر وتضاف إليها كورة من فتوح عُمَير بن وهب؛ قال الحسن المهلّبي: من الفسطاط إلى بَنْها ثمانية عشر ميلاً، وإلى صَنهَشْت بن زيد ثمانية أميال، وإلى مدينة بَنَا، وهي مدينة قديمة جاهلية لها ارتفاع جليل، ومنها إلى سَمَنُّود ميلان؛ وقد ذكرنا أن بمصر أيضاً: تنا وننا وببا وبيا فاعرفه. وبَنا أيضاً: قرية من قرى اليمن، وإليها يضاف وادي بَنَا.

٢١٥٨ ـ بِنَّا: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، والقصر: قرية على شاطىء دجلة من نواحي بغداد، بينهما نحو فرسخين، وهي تحت كَلْواذَى، رأيتها. وفي بغداد أيضاً أخرى يقال لها بِنَّا، لا أعرفها؛ وإحداهما أراد أبو نُوَاس حيث قال:

ما أبعَدَ النُّسكَ من قلب تقسَّمَه
قُطْرَبُّلٌ فقُرى بِنّا فكَلْوَاذى

وقال أيضاً:

سقياً لِبِنّا ولا سقياً لعانات!
سقياً لقُطْرَبُّل ذات اللذاذات!
فإن فيها نبات الكرم ما تركت
منها الليالي سوى باقي الحشاشات
كأنها دمعةٌ في عين غانية
مَرْهاءَ، رَقْرَقها مَرُّ المُصيبات

٢١٥٩ ـ بَنَاتُ: كأنه جمعُ بنت: ماءٌ لبني دُهمان، وهي أطراف نجد.

٢١٦٠ ـ بَنَات قَين: بفتح القاف، وسكون الياء، ونون: اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبَرة بالسماوة، وهي عيون عدّة، وسمّيت بذلك لأن القَين بن جَسر بن شَيع الله بن أسد من وبرة بن تَغْلِب بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قُضاعة كان ينزل بها ويقول: هذه

العيون بَناتي، وقيل: سُمّيت بقَين ينزل عليها، وكان إذا انكسرَت ممن يستقي عليها آلةٌ دفعها إليه ليصلحها فيقول: هذه العيون بَناتي لأنهن يكسرن آلات فيجلبن لي الرزق. والأول هو الصحيح، والله أعلم؛ قال الراعي:

فسيري واشْرَبي ببنات قين
وما لك بالسماوة من مَعادِ

وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلب على هذا الماء في أيام عبد الملك بن مروان وقعة مشهورة، فأصابت فيهم على غِرَّة، وذلك بعد وقعة أوقعتها بهم كَلبٌ يوم العَاهِ، كان حَميد بن حَريث بن بَحْدَل الكلبي اختلق سِجِلّاً على لسان عبد الملك بن مروان على صدقات بني فزارة، فقدم عليهم بالعاه فقتلهم، فاجتمع بنو فزارة فاغتزُّوا كلباً على بنات قين فأكثروا القتل فيهم؛ كذا ذكر ابن حبيب؛ قال القتّال:

سَقى الله حيّاً، من فزارة دارهم
بسَبّى، كراماً، حيث أمسوا وأصبحوا
هُمُ أدركوا في عَبْدِ وُدٍّ دماءَهم،
غداةَ بَنات القَين والخيلُ جُنَّحُ
كأنَّ الرجال الطالبين تِرَاتِهم،
أُسُودٌ على أَلبادهـا، فَهْيَ تمتَحُ

وقال عُوَيف القَوَافي:

صَبَحناهم، غداة بَنات قَينٍ،
مُلَمْلَمةً لها لَجَبٌ طَحونا

٢١٦١ ـ بِنارُ: بكسر أوله، وآخره راء: من قرى بغداد مما يلي طريق خراسان من ناحية براز الروذ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن بدر البناري، حدث عن سعد الخير الأنصاري وسمع من أبي الوقت السِّجْزي وأبي المعمر الأنصاري، حدث عنه محمد بن أبي المكارم البعقوبي، وكان سماعه في سنة ٥٦٠.

٢١٦٢ ـ بَنَارِقُ: بالفتح، وكسر الراء، وقاف: قرية بين بغداد والنُّعمانية مقابل دَير قُنَّى من أعمال نهر ماري على دجلة، وهي الآن خراب، وكان السبب في خرابها مداومة العساكر السلجوقية ومرورهم عليها ونزولهم فيها؛ حدثني صديقنا أبو بكر عتيف بن أبي بكر مظفر بن علي البنارقي المقري النحوي قال: حدثني جدي لأمي أبو الحسن دنينة وزوجته مباركة البنارقيّان وجماعة كثيرة من أهل قريتنا بَنارق أنه لما استمرَّ تَطَرُّقُ العساكر لقريتنا أجْمعنا على الرحيل عنها وإخلائها، ونُهَيِّأ لذلك إلى الليل، وكان قد بَلَغَنا قُرْبُ العساكر منا، فلما كان الليل عبرنا دجلة لنجيءَ إلى دير قُنّى لأنه ذو سور منيع إلى أن تتجاوَزَنا العساكرُ، ثم نمضيَ إلى حيث نريد من البلاد، وقد استصحبنا ما خف من أمتعتنا على أكتافنا ودوابِّنا، فتأمَّلْنا فإذا نيران عظيمة ومشاعلُ جمَّة ملءُ البريَّة، فظنناها مشاعلَ العساكر، فندمنا وقلنا: ما صنعنا شيئاً، لو أقمنا بقريتنا كان أرفق لنا لأنه كان يمكننا أن نخفي ما معنا هناك، فالآن قد جئناهم بأموالنا وسلَّمناها إليهم بأيدينا، فبينما نحن نتشاوَرُ وإذ تلك النيران قد دَهمتنا وغشيتنا، فإذا هي سائرة بنفسها لا نرى لها حاملاً، وسمعنا من خلالها أصواتاً كالنياحة بأشجى صوت يقول:

فلا بَثْقُهُمْ يَنْسَدّ ولا نهرهُم يجري،
وخلَّوا منازلهم وساروا مع الفجرِ

وهم مُلَحُّون في موضعين، فعلمنا أنهم الجنُّ، قال: وكان الأمر كما ذكرنا، فإن النهروان وأنهاراً كثيرة فسدت ولم تتفرَّغ الملوك لإصلاحها، فخربت البلاد إلى الآن؛ قال: وبتنا بدير قُنَّى ثم تفرَّقنا في البلاد، فمنا من قصد بغداد ومنا من قصد واسط ومنا من استوطن غيرهما، وكان ذلك في حدود سنة ٥٤٥[1].

٢١٦٣ ـ بَنَاكِتُ: بالفتح، وكسر الكاف، وآخره تاء فوقها نقطتان: مدينة بما وراءَ النهر في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة ورُبْع، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وسُدس، وهي مدينة كبيرة؛ خرج منها طائفةٌ من أهل العلم، منهم: أبو علي عبد الله بن عبد الرحمن البناكتي السمرقندي، سمع أبا محمد عبد الله بن عبد الوَهاب بن عبد الواحد الفارسي، روى عنه أبو عِصْمَة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الاخسيكثي.

٢١٦٤ ـ بَنَانٌ: بالفتح مخفف، وآخره نون: موضع في ديار بني أسد بنَجْد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعَيْن؛ قال نصر، وقال غيره: البنانة ماءٌ لبني جذيمة بطرف بنان الذي قال فيه الشاعر:

فقلتُ لصاحبيَّ، وقلَّ نَوْمي:
أما يَعْنيكما ما قد عَناني؟
أضاءَ البَرْقُ لي، والليل داجٍ،
بَنَاناً والضَّواحي من بَنَانِ

٢١٦٥ ـ بُنَانُ: بالضم: قرية بمَرْو الشاهجان[1]؛ ينسب إليها جماعة مذكورون في تاريخها، منهم: أبو عبد الرحمن علي بن إبراهيم البُناني المروزي صاحب عبد الله بن المبارك، سمع خالد بن صُبَيْح وخالد بن مصعب؛ وقال الحاكم أبو عبد الله: أخبرنا العباس السَّيَّاري بمرو، حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي، حدثنا العباس بن مصعب قال: علي بن إبراهيم من ناحية بُنان ولقبه أبو طينوس، سمع من ابن المبارك عامّة كُتبه، وكان ثقة، روى عنه أهل مرو القليل، وأكثر ما رأيتُ يُروى عنه بخوارزم، وقد روى عنه أحمد بن حنبل، وورد نيسابور وسمع من مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهَّاب العبدي، آخر كلام الحاكم؛ وذكره أبو سعد السَّمْعاني المروزي فقال: وأما علي بن إبراهيم البناني صاحب عبد الله بن المبارك، فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: هو منسوب إلى ناحية بُنان من نواحي مرو، وقال أبو سعد: ولا أعرف هذه الناحية. وذكر الأمير أبو نصر فقال: علي بن إبراهيم البُتاني، الباء موحدة مضمومة بعدها تاءٌ فوقها نقطتان، وذكر معه رجلين وقال: هي من قرى طُرَيثيث، كما ذكرناه في موضعه.

---

(١) القصة بكاملها ذكرها القزويني في آثار البلاد /١٥٨

(١) قلت: موضع (بنان) هذا لم أجد أحداً عرفه، وهذا يبين قدرة المصنف وسعة وعلمه ـ رحمة الله عليه ـ فقد بذل مجهوداً طيباً لإخراج هذا المصنف بهذه الصورة التي سبق بها الأولين ممن صنفوا في هذا الفن، فانظر مقدمته لهذا المصنف إن شئت. والذي وجدت عنده هذا الموضع (بنان) هو القزويني، وقال في ترجمته ما نصه: (بنان: موضع لست أعرف أرضه).
فسبحان من يهب العلم لمن يشاء من عباده، وفوق كل ذي علم عليم.

٢١٦٦ ـ **بُنَانَةُ**: بالهاء؛ سكّة بُنَانَـة: من محالّ البصرة القديمة[1]، اختطّها بنو بنانة، وهي أم ولد سعد بن لُؤَيّ بـن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة؛ وقال الزُّبَير: بُنانة كـانت أَمَةً لسعـد بن لؤي حضنت بنيه عَمّاراً وعـامـراً ومجذوماً بعـد أُمهم فغلبتْ عليهم؛ وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أَسلم البصري البناني العابد، تـابعيّ صحب أنس بن مالـك أربعين سنة، وتوفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٣ عن ست وثمـانين سنة؛ ومنهـا عبـد العزيز بن صُهَيْب البناني تابعيٌّ، مشهور بالرواية عن أَنس بن مالك.

٢١٦٧ ـ **بَنَانَةُ**: بالفتح، ذكر مع بنان آنفاً، وقال نصـر: بنانـة ماءٌ لبني أَسـد بن خُزَيمـة، وقال محمود: بنانـة ماءٌ لبني جـذيمة بـطَرَف بنان، جبل قال فيه الشاعر:

بنـانـا والضـواحي من بنـان

وقـال أَبـو عبيـدة: البنـانـة أَرض في بـلاد غطفان، وأَنشد لنابغة بني شيبان:

أَرى البنـانـة أَقْـوَتْ بعـد سـاكنهـا،
فـذا سُـدَيْـر، وأَقْـوَى منهمُ أُقُـرُ

٢١٦٨ ـ **بَنْبَانُ**: بـالفتـح ثم السكـون، وبـاء أُخرى، قال الحفصي: بنبان منهل باليمامة من الدهناء به نخلٌ لبني سعد: وأَنشد:

قـد علمت سَعْـد بـأَعلى بَنْبـان
يـوم الـفـريق، والـفَتى رَغْـمـان

٢١٦٩ ـ **بَنْبِلى**: بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأُخـرى، ولام، وأَلف مقصورة: أَرض عنـد الخَوْر نهر السند، يعرفها البحريون؛ عن أَبي الفتح.

٢١٧٠ ـ **بَنَبِمِيـرَةُ**: بفتح البـاء الثانيـة، وكسـر الميم، وياء ساكنة، وراء، وهاء: قرية بالصعيد على شاطىء غربي النيل.

٢١٧١ ـ **البَنَّتَانِ**: بالفتح، وتشديد النون، وتاء فوقها نقطتان: موضع في قول الأَخطل:

ولقـد تَشُقُّ بي الفَـلاةَ، إذا طَفَـتْ
أَعـلامُـهـا وتـغـوَّلَـتْ غُـلْـكُـومُ
غَـوْل النَّجـاءِ، كـأَنهـا متـوجّس
بـالـبَـنَّـتَيْـن، مـولَّـعُ مَـوْشُـوم

٢١٧٢ ـ **بُنْتُ**: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة: بلد بالأَندلس من ناحية بلنسية؛ ينسب إليها أَبو عبد الله محمد البُنْتي البلنسي الشاعر الأَديب.

٢١٧٣ ـ **بِنْتَا هَيْدَةَ**: بنتا تثنية بِنْت، وهَيْدَةَ، بفتح الهاء وياء ساكنة: هضبتان في بلاد بني عامر بن صَعْصَعَـة، قتـل عنـدهمـا تَـوْبَـة بن الحُمَيِّـر الخفاجي، ومَرَّتْ به لَيلى الأَخيلية فَعَقَرَت عليه جمل زوجها وقالت:

عَقَرْتُ على أَنصاب تَـوْبَـةَ مُقْـرَمـاً
بـهَيْـدَةَ إذ لـم تَـخْـتَـفِـرْهُ أَقـارِبُـهْ

٢١٧٤ ـ **بَنُجُ**: بالفتح ثم الضم، وجيم: من قـرى رُوذَك من نواحي سمـرقنـد، وهي قصبة ناحية رُوذَك، من هذه القرية كان أَبـو عبد الله الرُّوذَكي الشاعر.

٢١٧٥ ـ **بَنْج دِيه**: بسكـون النـون: معنـاه بالفارسيـة الخَمْسُ قرى، وهي كـذلك خمس

---

(١) البنانة: موضع فيما يلي أقر، قال النابغة الذبياني:

أرى البـنـانـة أقـوت بـعـد سـاكـنـهـا
فـذا سـديـر فـاقـوت منـهـم أقـر

معجم ما استعجم / ٢٨٠

قرى متقاربة من نواحي مَرْو الروذ ثم من نواحي خراسان، عمِّرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحالّ بعد أن كانت كلُّ واحدة مفردة، فارَقتُها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها، وهي من أعمر مُدُن خراسان، ولا أدري إلى أي شيء آل أمرها؛ وقد تُعَرَّب فيقال لها: فَنْجَ دِيه، وينسبون إليها فَنْجَدِيهي، وقد نسب إليها السمعاني خَمْقَري من الخمس قُرًى نسبة، وقد يختصرون فيقولون بَنْدَهي؛ وينسب إليها خلق، منهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجديهي، كان فاضلاً مشهوراً، له حظ من الأدب، شرح مقامات الحريري شرحاً حشاه بالأخبار والنُتف، وكان معروفاً بطَلَب الحديث ومعرفته، سافر الكثير إلى العراق والجبال والشام والثغور ومصر والإسكندرية، سمع أباه ببلده ومسعوداً الثَّقفي بأصبهان وأبا طاهر السلفي بالإسكندرية، وكتب عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي وكتب هو عنه، ووقف كتبه بدمشق بدويرة السُّمَيْساطي، ومات بدمشق في تاسع عشر ربيع الأول سنة ٥٨٤، ومولده سنة ٥٢١.

٢١٧٦ - بَنْجَخِينُ: بعد الجيم خاءٌ معجمة مكسورة، وياءٌ ساكنة، ونون: محلّة بسمرقند؛ ينسب إليها علي بن محمد بن حامد الكرابيسي الفقيه البنجخيني، يروي عن عبد الله بن محمد بن الحسن بن القاسم السمرقندي وغيره، توفي سنة ٣٦٠.

٢١٧٧ - بَنْجَهِيرُ: الهاءُ مكسورة، وياءٌ ساكنة، وراءٌ: مدينة بنواحي بَلْخ فيها جبل الفضّة[1]، وأهلها أخلاط، وبينهم عَصَبيّة وشرٌّ وقَتْلٌ، والدراهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشتري شيئاً ولو جُرزَة بَقْل بأقَلّ من درهم صحيح، والفضة في أعلى جبل مشرف على البلدة والسوق والجبل كالغِرْبال من كثرة الحفر، وإنما يتبعون عروقها يجدونها تدُلهم على أنها تُفضي إلى الجواهر، وهم إذا وجدوا عرقاً حفروا أبداً إلى أن يصيروا إلى الفضة، فيتفق أن للرجل منهم في الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائداً أو ناقصاً، فربما صادف ما يستغني به هو وعِقبُهُ وربما حصل له مقدار نفقته وربما أكدى وافتقر لغلبة الماءِ وغير ذلك، وربما يتبع رجل عرقاً ويتبع آخر شعبة أخرى منه بعينه فيأخذان جميعاً في الحفر، والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يُفْضي إليه، فهم يعملون عند هذه المسابقة عملاً لا تعمله الشياطين، فإذا سبق أحد الرجلين ذَهبَتْ نفقة الآخر هدراً، وإن استويا اشتركا، وهم يحفرون أبداً ما حييت السُّرُجُ واتّقدت المصابيح، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يحيي السراج لم يتقدموا، ومن تقدم مات في أسرع وقت، فالرجل منهم يُصبح غنيّاً ويمسي فقيراً أو يصبح فقيراً ويمسي غنيّاً؛ وينسب إليها شاعر يعرف بالبنجهيري، معروف.

(١) بنهجير: في بلاد الختل وهي على جبل مشتمل على نحو عشرة الاف رجل ،يغلب على أهلها العبث والفساد، ولهم نهر وبساتين وليس لهم مزارع، وهي متصلة ببلاد التبت.

الروض المعطار /١٠٤

٢١٧٨ - بُنْجِيكَتُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم، وياء ساكنة، وفتح الكاف، وتاء مثناة، قال الإصطخري: بنجيكت أكبر مدينة بأُشْرُوسَنَة، وهي التي يسكنها وُلاة أُشروسنة، يُقَدَّرُ رجالها بعشرين ألفاً، ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم وقصور وزروع؛ وقال أبو سعد: بُنْجيكت قرية من قرى سمرقند على ستة فراسخ؛ منها أبو مسلم مُؤْمن بن عبد الله البنجيكتي، يروي عن محمد بن نصر البلخي.

٢١٧٩ - بَنْدَجَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وجيم، وألف، ونون: مدينة بفارس، ولستُ أدري أهو النوبندجان أو غيرها، وموضعهما في الأخبار واحد.

٢١٨٠ - بَنْدَسِيَانُ: من قرى نهاوند، بها قبر النُّعمان بن مُقَرّن، استُشهد هناك يوم نهاوند، وهو أمير الجيوش، وقبر عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي، فيما يزعم أهلُها، والمشهور أن عمرو بن معديكرب مات برُوذَه قرب الري.

٢١٨١ - بُنْدُكانُ: بضم أوله: من قرى مَرْو على خمسة فراسخ منها؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العِجْلي البُنْدُكاني، كان إماماً فاضلاً مناظراً عارفاً بالتواريخ، تفقّه على الإمام أبي القاسم الفُوراني وروى الحديث عن الحسين بن الحسن بن عبد الله الكاشغري، روى عنه أبو الحسن الشهرستاني بمكة وأبو القاسم عليّ بن محمد، وحدثنا عنه أبو المظفر السَّمْعاني، رحمه الله، عن أبي سعد السمعاني.

٢١٨٢ - البَنْدَنِيجَينِ: لفظه لفظ التثنية، ولا أدري ما بَنْدَنيج مُفرده، إلاّ أن حمزة الأصبهاني قال: بناحية العراق موضع يسمّى وَنْدَنِيكان وعُرِّب على البندنيجين، ولم يفسّر معناه: وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد[1]، يُشبه أن تُعَدَّ في نواحي مِهْرجَانْقَذَق، وحدثني العماد بن كامل البندنيجي الفقيه قال: البندنيجين اسم يُطلق على عدَّة محالّ متفرِّقة غير متَّصلة البنيان، بل كلّ واحدة منفردة لا ترى الأُخرى لكن نخل الجميع متَّصلة، وأكبر محلة فيها يقال لها باقُطنايا، وبها سوق ودار الإمارة ومنزل القاضي، ثم بُوَيْقيا، ثم سوق جميل، ثم فِلِشْتُ؛ وقد خرج منها خلق من العلماء محدِّثون وشعراءُ وفقهاءُ وكُتَّابٌ.

٢١٨٣ - بَنْدِيمَش: بكسر الدال، وياء ساكنة، وميم مفتوحة، وشين معجمة: من قرى سمرقند في ظن أبي سعد؛ منها القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم القَصَّار الحافظ البنديمشي، توفي في شعبان سنة ٥٢٤.

٢١٨٤ - بَنْزَرْتُ: بفتح الزاي، وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان: مدينة بإفريقية، بينها وبين تونس يومان، وهي من نواحي شَطْفُورة مشرفة على البحر، وتنفرد بَنزَرْت ببُحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مستَقَرٍّ تُجَاهَها، يخرج منها في كل شهر صنفٌ من السمك لا يُشبه السمك الذي خرج في الشهر الذي قبله إلى انقضاءِ الشهر، ثم صنف آخر، ويضمّنه السلطان بمال

(١) البندنيجين: ذكره البكري بدون الياء التي قبل الجيم ثم قال: هو موضع من سواد العراق، وإليه انجاز عوثرة الشاري وهو أول خارج منهم، بعد قتل علي رضي الله عنه وإلى هذا الموضع ينسب للشاعر البندنجيني.
معجم ما استعجم / ٢٨١.

وافر، بلغني أن ضمانته اثنا عشر ألف دينار[1]؛ قال أبو عبيد البكري: وبشرقي طبرقة على مسيرة يوم وبعض آخر قلاع تسمّى قلاع بنزرت، وهي حصون يأوي إليها أهل تلك الناحية إذا خرج الروم غُزاة إلى بلاد المسلمين، فهي مَفْزَعٌ لهم وغوث، وفيها رباطات للصالحين؛ قال وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل: من طبرقة إلى مرسى تونس مرسى القبة عليه مدينة بَنْزَرْت، وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت، ويقعُ في البحر، وعليها سور صخر، وبها جامع وأسواق وحمامات، افتتحها معاوية بن حُدَيج سنة ٤١، وكان معه عبد الملك بن مروان.

٢١٨٥ ـ بَنْسَارَقانُ: السين مهملة، وبعد الألف راء مفتوحة وقاف: قرية من قرى مَرْو على فرسخين من مرو، يسميها العامَّة كُوسارقان؛ منها أبو منصور الطيب بن أبي سعيد بن الطيب الخَلّال البنْسارَقاني، كان يسكن البلد، خرج إلى مكة وتوفي بهمذان في شعبان سنة ٥٣٢، وكان صالحاً، سمع الحديث ورواه.

٢١٨٦ ـ بُنْطس: بضم الطاء، والسين مهملة، كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني، وقرأت بخطّ غيره: بنطس كلمة يونانية، وهو خاصٌ بالبحر الذي منه خليج قسطنطينية، أوله في أطراف بلاد الترك في الشمال ويمتدُّ إلى ناحية المغرب والجنوب حتى يتصل ببحر الشام، وقبل اتصاله ببحر الشام يسمى بنطس.

٢١٨٧ ـ بَنَفْزُوَة: بفتح أوله وثانيه، وسكون الفاء، وضم الزاي، وفتح الواو: مدينة بإفريقية من نواحي القيروان.

٢١٨٨ ـ بِنْكَتُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الكاف، والتاء فوقها نقطتان: قرية من قرى إشتيخَن من صُغْد سمرقند؛ منها أبو الحسن عليّ بن يوسف بن محمد البنكَتي، كان فقيهاً صالحاً، سمع بمكة أبا محمد عبد الملك بن محمد بن عبيد الله الزُّبيدي.

٢١٨٩ ـ بِنْكَثُ: هذه بالثاء المثلثة، ووجدته بخطّ البشّاري بيكث، بعد الباء ياء، وقال الإصطخري: بنكث قصبة إقليم الشاش ولها قُهُنْدُز ومدينة، وقهندزها خارج عن المدينة، وللمدينة رَبَضٌ عليه سور، وطول البلد من السور الثالث إلى أن تقطع عرضه كله مقدار فرسخ، وتجري في المدينة الداخلة والربض جميعاً المياهُ، وفي الربض بساتين كثيرة، ويمتدُّ من الجبل المعروف بسَابَلَغ حائط في وجه القلاص حتى ينتهي إلى وادي الشاش يمنع التُرك من الدخول، بناه عبد الله بن حَميد، فإذا جُزْتَ هذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل إلى الوادي؛ وينسب إليها أبو سعيد الهيثم بن كُليب بن شُرَيح بن مَعْقل الشاشي البِنْكَثي، أصله من ترمذ وسكن بنكث فنسب إليها، كان إماماً حافظاً رَحّالاً أديباً، قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد، روى عن عيسى بن أحمد العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من

---

(١) بنزرت: لها بحيرة من أعاجيب الدنيا فيها اثنا عشر نوعاً من السمك يؤخذ منه في كل شهر نوع لا يمتزج بغيره من أصناف السمك فإذا تم الشهر جاء صنف آخر من السمك وفقد الأول وهكذا في كل شهر طول شهور العام.

الروض المعطار / ١٠٤.

أهل خراسان والجبال والعراق، روى عنه أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمد الخزاعي، ومات بالشاش سنة ٣٣٥، وله مسند في مجلدَين ضخمَين سمعناه بمرو على أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد الحافظ، رحمه الله.

٢١٩٠ ـ بَنَّةُ: بالفتح ثم التشديد: مدينة بكابُل، وفي كتاب الفتوح: غزا المهلَّب بن أبي صُفْرة في سنة ٤٤ أيام معاوية ثغر السند فأتى بَنَّةَ ولاهور، وهما بين المُلتان وكابُل، فلقيه العدوُّ فقتله المهلَّب ومن معه، فقال بعض الأزديين:

ألم ترَ أنَّ الأزدَ، ليلةَ بَيَّتُوا
بِبنَّةَ، كانوا خيرَ جيش المهلَّب؟

٢١٩١ ـ بِنَّةُ: بكسر أوله: قرية من قرى بغداد، وهي بِنَّة المقدم ذكرها. وبِنَّة أيضاً: حصن بالأندلس من أعمال الفَرَج، عمَّره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، ينسب إليه أبو جعفر البِنِّيُّ القائل في صفة قنديل:

وقِنْديل، كأنَّ الضوءَ فيه
محاسن مَن أُحِبُّ وقد تَجلَّى
أشار إلى الدُّجى بِلسَان أفْعى،
فشَمَّرَ ذَيْلَه خوفاً وولَّى

وذكر أبو طاهر الحافظ بإسناده قال: أبو العباس أحمد بن البِنِّي الأُبَّدي قال: قدمت حمص الأندلس، يعني إشبيلية، فجمعني جماعة من شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو محمد عبد الله بن سادة الشَّنتَريني وكان مقدِّمهم:

هذي البسيطة كاعبٌ أترابُها،
حُلَلُ الربيع وحَلْيُها الأزهارُ

فقلت:

وكأن هذا الجَوَّ فيها عاشقٌ،
قد شَفَّهُ التعذيبُ والإضرارُ
فإذا شكا فالبَرْقُ قلبٌ خافقٌ،
وإذا بكى فدموعُه الأمطارُ
فلأجْل ذِلَّةِ ذا وعِزَّة هذه
يبكي الغمامُ، ويَبْسِم النُّوَّارُ

٢١٩٢ ـ بَنُورَا: بالفتح ثم الضم، والواو ساكنة، وراء، وألف مقصورة: قرية قرب النُّعمانية بين بغداد وواسط، وبها كان مَقْتَل المتنبِّي في بعض الروايات، وحدَّثني الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي منصور الحسن بن طاوس العَلَوي أن بَنُورَا من نواحي الكوفة ثم من ناحية نهر قَوْرَا قرب سُورَا، بينهما نحو فرسخ؛ منها كان الشريف النَّسَّابة عبد الحميد بن التقي العَلَوي، كان أوحد الناس في علم الأنساب والأخبار، مات في سنة ٥٩٧.

٢١٩٣ ـ بَنُو عامر: من مخاليف اليمن.

٢١٩٤ ـ بَنُو مَغَالَةَ: بالغين معجمة: من قرى الأنصار بالمدينة؛ قال الزُّبَير: كلُّ ما كان من المدينة عن يمينك إذا وَقَفْت آخر البلاد مستقبل مسجد رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فهو بنو مَغَالة، والجهة الأُخرى فهو جُدَيْلة، وهم بنو معاوية.

٢١٩٥ ـ بَنُو نُجَيْد: مخلاف باليمن فيه معدن الجَزْع البَقَراني، أجود أصناف الجزع.

٢١٩٦ ـ بِنْهَا: بكسر أوله، وسكون ثانيه، مقصور: من قرى مصر، يسمُّونها اليوم بَنها، بفتح أوله؛ قال أبو الحسن المهلَّبي: من

الفُسطاط إلى مدينة بِنْهَا، وهي على شُعبة من النيل، وأكثرُ عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها، وهي عامرة حسنة العمارة، ثمانية عشر ميلاً؛ وعن العباس بن محمد الدُّوري قال سمعت يحيى بن مُعين يقول: روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال: بارك رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، في عسل بِنْهَا؛ قال العباس: قلت ليحيى حدَّثك به عبد الله بن صالح؟ قال: نعم، قال يحيى: بنها قرية من قرى مصر.

٢١٩٧ ـ بُنْيَانُ: بالضم، كذا وجدته في شعر الأَعْشَى، ووجدته بخطّ الترمذي الذي نقله من خطّ ثَعْلب بَنْيَانُ، بالفتح، في قول الحُطيئة:

مقيمٌ على بَنْيَانَ يمنعُ ماءَه
وماءَ وشيع، ماءَ عطشان مُرمل

وهي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم؛ قال الأعشى:

أَجَدُّوا، فلما خِفْتُ أن يتفرَّقوا
فريقَين: منهم مُصْعَبٌ ومصوِّبُ
طَلَبْتُهم تَطْوِي، بيَ البِيدَ، جَسرةٌ
شُوَيْقيَةُ النابين وَجْناءُ ذِعْلِبُ
مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ، كأَنَّ قُتودَها
تَضَمَّنَه، من حُمْرِ بنيانَ، أحقبُ[1]

شقا ناب البعير إذا طلع؛ وقال طفيل الغَنَوي:

وبُنيان لم تُورَدْ، وقد تمّ ظمؤُها
تُراح إلى برد الحياض وتلمع

وبُنيانُ أيضاً: رُستاق بين فارس وأصبهان وخوزستان، وهو من نواحي خوزستان، وليس في عملها عملٌ يُعد من الصرود غيره، وهي متاخمة للسُّردان.

٢١٩٨ ـ بَنِيرَقَانُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، وقاف، وألف، ونون: من قرى مرو؛ منها عبدالله بن الوليد بن عفان البنيرقاني، سمع قتيبة بن سعيد.

٢١٩٩ ـ بَنِنُورُ: لفظه لفظ بني نور، بالنون في نور: قلعة مشهورة ومدينة من نواحي مُكران.

٢٢٠٠ ـ البُنيَّةُ: بالضم، وياء مشددة، بلفظ التصغير، ويروى البُنينة، بنونين بينهما ياء: موضع في قول الحادرة.

٢٢٠١ ـ بُنَيٌّ: بلفظ تصغير الابن، قال أبو زياد: بنيٌّ أجرعُ من الرمل، لم أسمع شيئاً من الرمل يسمى بُنيّاً غيره، وهو في جانب رمل عبد الله بن كلاب في الشق الذي يلي مطلعَ الشمس، وأنشد لربيعة بن عمرو بن نُفاثة:

ذَهَبَ الشبابُ وجاءَ شيءٌ آخرُ،
وقعدتُ بعد ذهابه أتذكّرُ
ولقد جلستُ على بُنَيٍّ غُدْوَةً،
ونظرتُ صادرتي وماءُ أخضر
ولقد سَعَيتُ على المكاره كلها،
وجمعتُ حَرْباً لم يَطُقْها عَفْزَرُ

٢٢٠٢ ـ البَنِيَّةُ: من أسماء مكة، حرسها الله تعالى.

باب الباء والواو وما يليهما

٢٢٠٣ ـ بَواءُ: بالفتح، والمدّ: واد بتِهامة[1]،

(١) ذكره البكري وفيه: تضمنها من حمر بيان أحقب ثم قال: ويروى في هذا البيت «من حمر بنيان». معجم ما استعجم / ٢٨٧.

(١) بواء: موضع معروف، وهي مأسدة قال الشاعر:

وقد قصره بعض الشعراء.

٢٢٠٤ ـ بَوَادِرُ: جمع بادرة: موضع في شعر سُبيع بن الخطيم حيث قال:

واعتادَها لمَّا تضايق شُرْبُها
بلوى بَوَادر مَربعٌ ومَصيفُ

٢٢٠٥ ـ بَوَارُ: بالفتح بلفظ البَوَار بمعنى الهلاك: بلد باليمن، له ذكر في الأخبار؛ عن نصر.

٢٢٠٦ ـ بَوَازِنُ: بعد الألف زاي مكسورة، ونون؛ قال زيد الخيل الطائي:

قضَتْ ثُعَلٌ دَيناً ودنَّا بمثْلِهِ،
سلامانَ كيلاً وَازناً ببَوَازِنِ
فأمسوا بني حُرٍّ كريمٍ وأصبحوا
عبيدَ غُنَيٍّ رَغمَ أنْفٍ ومازِنِ

٢٢٠٧ ـ البَوازِيجُ: بعد الزاي* ياء ساكنة، وجيم: بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يَصبُّ في دجلة، ويقال لها بَوَازِيج الملك، لها ذكر في الأخبار والفتوح[1]، وهي الآن من أعمال الموصل؛ ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم من المتأخرين: منصور بن الحسن بن عليّ بن عاذل بن يحيى البوازيجي البَجَلي، فقيه فاضل حسن السيرة، تفقه على أبي إسحاق الفيروزاباذي وسمع منه الحديث ورواه، وتوفي سنة ٥٠١.

٢٢٠٨ ـ وبوازِيج الأنبار: موضع آخر، قال أحمد بن يحيى بن جابر: فتح عبد الله بوازيج الأنبار وبها قوم من مواليه إلى الآن.

٢٢٠٩ ـ بُوَاطُ: بالضم، وآخره طاء مهملة: واد من أودية القبلية؛ عن الزمخشري عن عُلَي العَلوي، ورواه الأصيلي والعُذْري والمستملي من شيوخ المغاربة بَوَاط، بفتح أوله، والأول أشهر، وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رَضْوَى، غزاه النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً، ورجع ولم يلقَ كيداً؛ قال بعضهم:

لمن الدارُ أقفَرَت ببُوَاط

٢٢١٠ ـ بُوَاعَةُ: بالعين المهملة: صحراءُ عندها رَدْهَة القُرَيِّنَين لبني جَرْم.

٢٢١١ ـ بُوَانُ: بالنون، ذو بُوان: موضع بأرض نجد؛ قال الزَّفَيَانُ:

ماذا تذكَّرت من الأظعان
طوالعاً من نحو ذي بُوان؟

وقد ذكر بعضهم أنه أراد بُوانة المذكورة بعدُ، فأسقطَ الهاء للقافية.

٢٢١٢ ـ بَوَّانُ: بالفتح، وتشديد الواو، وألف، ونون: في ثلاثة مواضع؛ أشهرُها وأسيَرُها ذكراً شِعبُ بوَّان بأرض فارس بين أرَّجان والنُّوبَنْدَجان، وهو أحد متنزهات الدنيا؛ قال المسعودي، وذكر اختلاف الناس في فارس

---

* كأنا أسد بيشة أو ليوث
بعشر أو منازلها بواء.
معجم ما استعجم / ٢٨٢.

(١) البوازيج: موضع.
روى أبو داود من طريق أبي حيان التيمي، عن المنذر بن جرير، قال: كنت مع جرير بالبوازيج، فجاء الراعي بالبقر، وفيها بقرة ليست منها، فقال جرير: ما هذه؟ قال: لحقت بالبقر، لا يدري لمن هي! فقال أخرجوها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يأوي الضالة إلا ضال.
معجم ما استعجم / ٢٨٢.

فقال: ويقال إنهم من ولد بوَّان بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح، عليه السلام، وبوَّان هذا هو الذي ينسب إليه شعب بوَّان من أرض فارس، وهو أحد المواضع المتنزهة المشتهرة بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع الأطيار؛ قال الشاعر:

فشعب بوَّان فوادي الراهبِ،
فثَمَّ تُلْقى أرحُلُ النجائبِ

وقد روي عن غير واحد من أهل العلم أنه من متنزهات الدنيا، وبعضٌ قال: جنانُ الدنيا أربعة مواضع: غُوطة دمشق وصُغْد سمرقند وشعب بوَّان ونهر الأُبُلة، وقالوا: وأفضلها غوطة دمشق؛ وقال أحمد بن محمد الهمداني: من أرَّجان إلى النوبندجان ستة وعشرون فرسخاً، وبينهما شعب بوَّان الموصوف بالحسن والنزاهة وكثرة الشجر وتدفُّق المياه، وهو موضع من أحسن ما يعرف، فيه شجر الجوز والزيتون وجميع الفواكه النابتة في الصخر؛ وعن المبرّد أنه قال: قرأت على شجرة بشعب بوَّان:

إذا أشرَفَ المحزونُ، من رأس تَلعة،
على شعب بوَّان استراح من الكَرْبِ
وألهاهُ بطنٌ كالحريرة مَسُّهُ،
ومُطّرد يجري من البارد العَذْبِ
وطيبُ ثمار في رياض أريضة،
على قُرب أغصان جَناها على قرب
فبالله يا ريح الجنوب تحمَّلي،
إلى أهل بغداد، سلامَ فَتًى صَبِّ

وإذا في أسفل ذلك مكتوب:

ليت شعري عن الذين تَركْنا
خَلْفَنا بالعراق هل يذكرونا
أم لعلَّ الذي تطاول حتى
قدم العهد بعدنا، فنَسُونا؟

وذكر بعض أهل الأدب أنه قرأ على شجرة دُلب تظلل عيناً جارية بشعب بوَّان:

متى تَبْغني في شعب بوَّان تَلْقَني
لدَى العين، مشدود الركاب إلى الدُّلْبِ
وأُعطي، وإخواني، الفتُوَّة حقَّها
بما شئتَ من جِدٍّ وما شئتَ من لِعْبِ
يُدير علينا الكأس مَن لو رأيتَه
بعينك ما لُمتَ المحبَّ على الحُبِّ

وذكر لي بعض أهل فارس شعب بوَّان وادٍ عميق، والأشجار والعيون التي فيه إنما هي من جَلهَتَيه، وأسفل الوادي مضايق تجتمع فيها تلك المياه وتجري، وليس في أرض وطيئة البَتَّةَ بحيث تُبْنى فيه مدينة ولا قرية كبيرة؛ وقد أجاد المتنبي في وصفه فقال:

مَغاني الشعب، طيباً، في المغاني،
بمنزلة الربيع من الزمانِ
ولكنَّ الفتى العربيَّ فيها،
غريبُ الوجه، واليد، واللسان
ملاعبُ جنَّة، لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان
طَبَتْ فرسانَنا والخيلَ حتى
خشيتُ، وإن كَرُمْنَ، من الحران
غَدَوْنَا تنفُضُ الأغصانُ فيها،
على أعرافها، مثل الجمان
فسِرتُ وقد حَجَبن الحرَّ عني،
وجئنَ من الضياءِ بما كفاني
وألقى الشرقُ منها، في ثيابي،
دنانيراً تَفِرُّ من البنان

لها ثمرٌ، تُشير إليك منه
بأشربة، وقفْنَ بلا أواني
وأمواهٌ تَصِلُّ بها حَصاها
صليلَ الحلْي، في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثَنى عِناني
لبيقُ الثُّرْد صينيُّ الجفان
يَلَنجوجيُّ، ما رُفِعَتْ لضيف
به النيران، نَدِّيُّ الدُّخان
تَحِلُّ به على قلب شُجاع،
وترحَل منه عن قلب جبان
منازلُ، لم يزلْ منها خَيالٌ
يُشيِّعني إلى النُّوبَنْذَجان
إذا غنَّى الحمامُ الوُرْقُ فيها،
أجابَتْه أغانيُّ القِيان
ومَن بالشعب أحوجُ من حمام،
إذا غنَّى وناح إلى البيان؟
وقد يتقارب الوصفان جداً،
وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوَّان حِصاني:
أعن هذا يُسار إلى الطِّعان؟
أبوكم آدمٌ سَنَّ المعاصي،
وعلمكم مفارقة الجنان
فقلتُ: إذا رأيتُ أبا شُجاع
سَلَوْتُ عن العباد، وذا المكان

وكتب أحمد بن الضحاك الفلكي إلى صديق له يصف شعب بوَّان: بسم الله الرحمن الرحيم، كتبت إليك من شعب بوَّان وله عندي يدٌ بيضاءُ مذكورة، ومنَّةٌ غرَّاءُ مشهورة، بما أوْلانيه من منظر أعدَى على الأحزان، وأقال من صروف الزمان، وسرَّحَ طرفي في جداول تطَّرد بماءٍ معين منسكب أرَقَّ من دموع العُشَّاق، مرَّرَتها لوعةُ الفراق، وأبرَدَ من ثغور الأحباب، عند الالتئام والاكتئاب، كأنها حين جرَى آذيُّها يترقرَقُ، وتدافع تيارُها يتدفَّق، وارتجَّ حبابُها يتكسر في خلال زهر ورياض ترنو بحدَقٍ تولَّد قَصَبَ لُجَيْنٍ في صفائح عِقْيان، وسُموط دُرٍّ بين زبرجد ومَرجان، أثرٌ على حكمة صانعه شهيدٌ، وعَلَمٌ على لُطف خالقه دليلٌ إلى ظلٍّ سَجْسَجٍ أحْوَى، وخَضِلٍ ألمى، قد غَنَّتْ عليه أغصانٌ فينانة، وقُضُبٌ غَيْدانَة، تشوَّرت لها القُدُودُ المُهَفْهَفَة خَجَلاً، وتقيَّلَتها الخصور المُرهَفة تشبُّهاً، يستقيدها النسيمُ فتنقاد، ويعدل بها فتنعدل، فمن متورد يروق منظره، ومُرتجَ يتهدَّل مثمره، مشتركة فيه حُمرة نُضْج الثمار، ينفحه نسيم النُّوَّار، وقد أقَمتُ به يوماً وأنا لِخيالك مسامرٌ، ولشَوْقك منادمٌ، وشربت لك تذكاراً، وإذا تفضل الله بإتمام السلامة إلى أن أوافي شيراز كتبتُ إليك من خبري بما تقِفُ عليه إن شاءَ الله تعالى.

وبَوَّانُ، أيضاً، شعب بوَّان: وادٍ بين فارس وكرمان، يُوصف أيضاً بالنزاهة والطيب ليس بدون الأول، أخبرني به رجل من أهل فارس.

وبوَّانُ أيضاً: قرية على باب أصبهان؛ ينسب إليها جماعة، منهم: القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سُلَيم البوَّاني من أهل هذه القرية، كان شيخاً صالحاً مكثراً، سمع الحافظ أبا بكر مِرْدَوَيه بأصبهان والبَرْقاني ببغداد وغيرهما، روى عنه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره، وولي القضاء ببعض نواحي أصبهان، توفي في ذي

القعدة سنة ٤٨٤، وولد في صفر سنة ٤٠١.

٢٢١٣ - بُوَانَةُ: بالضم، وتخفيف الواو؛ قال أبو القاسم محمود بن عمر: قال السيد عُلَيٌّ: بُوانة هضبة وراءَ يَنْبُع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءَةٌ تسمّى القُصَيبة وماءٌ آخر يقال له المَجاز؛ قال الشَّمَّاخ بن ضِرار:

نظرتُ وسَهْبٌ من بُوانة دوننا، وأَفْيَحُ من روض الرُّباب عميقُ

وهذا يُريك أنه جبل، وقال آخر:

لقد لقيَتْ شَوْلٌ بجنْب بُوانة نصِيّاً، كأعراف الكَوادن، أسْحَما

وفي حديث مَيْمُونة بنت كَرْدَم، أن أباها قال للنبي، صلّى الله عليه وسلّم: إني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بُوانة، فقال، صلّى الله عليه وسلّم: هناك شيءٌ من هذه النُّصب؟ فقال: لا، قال: فأَوْفِ بَنذرك، فذبح تسعاً وأربعين وبقيت واحدة فجعل يَعْدُو خلفها ويقول: اللهم أُوفي بنذري، حتى أمسكها فذبحها، وهذا معنى الحديث لا لفظه[1]. وبُوانةُ أيضاً: ماءٌ بنجد لبني جُشَم؛ وقال أبو زياد: بُوانة من مياه بني عُقَيل؛ وقال وضّاحُ اليمن:

أيا نخلَتَيْ وادي بوانة حبّذا، إذا نام حُرَّاس النخيل، جَناكُما
وحُسناكما زادا على كلّ بهجة، وزاد على طيب الغِناء غِناكما

٢٢١٤ - البَوْبَاةُ: بالفتح ثم السكون، وباء أخرى: اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن؛ قال رجل من مُزَينة:

خليليَّ بالبَوْباة عُوجا، فلا أرى بها منزلاً إلا جديب المقيَّد
نَذُقْ بَردَ نجد، بعدما لَعِبَتْ بنا تهامةُ في حمّامها المتوقّد

وقال ابن السكيت في شرح قول المتلمّس:

لن تَسْلُكي سُبُلَ البَوْباةِ، مُنجدةً، ما عاش عمرو، وما عُمّرت قابوسُ

قال: البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها إلى العراق[1] فيقول: لا تأخذ بذلك الطريق إلى نجد وأنت تريد إلى الشام. وأصل البوباة والمَوماة: المتسع من الأرض.

٢٢١٥ - البُوبُ: بالضم ثم السكون، وباء

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود، كتاب الأيمان والنذور، باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر، وفيه: فقال: يا رسول الله إني نذرت ان ولد لي ذكر أن أنحر على رأس بوانة في عقبة من الثنايا عدة من الغنم، قال: لا أعلم إلا أنها قالت خمسين، فقال رسول الله ﷺ «هل بها من الأوثان شيء؟» قال: لا، قال «فاوف بما نذرت به لله» قالت: فجمعها فجعل يذبحها، فانفلتت منها شاة فطلبها وهو يقول: اللهم اوف عني نذري، فظفرها فذبحها.

(١) ذكره البكري ثم أضاف: وقال أبو حنيفة: البوباء عقبة رمل كؤود، على طريق من انجد من حجاج اليمن قال: ومطار: وادٍ بين البوابة وبين الطائف. وقال الهمداني: البوابة: أرض منتحية من قرن إلى رأس وادي نخلة، بمقدار جبل نخلة، وكان مالك بن عوف النصري قد أغار على بني معاوية من هذيل واستاق حيّا من بني لحيان فادركتهم هذيل بالبوباة. واستنقذوا ما كان في أيديهم فهو يوم البوباة، وكان الصريخ قد أدرك الهذليين بالمليح، فهو يوم المليح.

معجم ما استعجم / ٢٨٤.

أخرى: قرية بمصر من كورة بَنا من نواحي حوف مصر، ويقال لها بُلْقينة أيضاً.

٢٢١٦ ـ بُوتَه: بالتاء فوقها نقطتان: من قرى مَرْو، ينسب إليها بُوتَقيّ، بزيادة القاف؛ وينسب إليها أبو الفضل أسلَم بن أحمد بن محمد بن فَرَاشةِ البُوتَقي، يروي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن محبوب المحبوبي وغيره، روى عنه أبو سعيد النّقّاش، توفي بعد سنة ٣٥٠.

٢٢١٧ ـ بُوتِيجُ: بكسر التاء، وياء ساكنة، وجيم: بليدة بالصعيد الأدنى من غربي النيل، وهي عامرة نزهة ذات نخل كثير وشجر وفير.

٢٢١٨ ـ بُورْنَمَذ: يلتقي فيها ساكنان، وفتح النون والميم، والذال معجمة: قرية بين سمرقند وأُشرُوسنة، وهي من أعمالِ أُشروسنة؛ منها أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمن البُورْنَمَذي الزاهد، سمع يحيى بن معاذ الرازي، روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل السمرقندي.

٢٢١٩ ـ بُورَةُ: مدينة على ساحل بحر مصر قرب دِمياط، تنسب إليها العمائم البورية والسمك البوريُّ؛ منها محمد بن عمر بن حفص البوري، قال عبد الغني بن سعيد: حدّثونا عنه[1].

٢٢٢٠ ـ بُوری[2]: بالقصر: قرية قرب عُكْبَراء؛ قال أبو نُوَاس:

ولا تركتُ المُدَامَ بين قُرَى الكَرْ
خ فبورَى فالجَوْسَق الخَربِ

وببغداد جماعة من الكُتّاب وغيرهم ينسبون إليها، ولشعر أبي نواس تمامٌ ذكرته في القُفْص.

٢٢٢١ ـ بُوزَانَةُ: بالزاي، والألف، والنون: قرية من قرى أسفرايين؛ منها أبو محمد عبد الله بن الحارث بن حفص بن الحارث بن عقبة القرشي الصَّنعاني ثم البوزاني من أهل صنعاء وسكن بوزانة، وكان وضّاعاً للحديث عن الأئمة، مثل عبد الرزّاق وأحمد بن حنبل وغيرهما.

٢٢٢٢ ـ بُوزْجانُ: بالجيم: بليدة بين نيسابور وهَراة، وهي من نواحي نيسابور، منها إلى نيسابور أربع مراحل وإلى هراة ست مراحل؛ كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم، منهم: أبو منصور أحمد بن محمد بن حمدون بن مِرداس الفقيه البوزجاني، تفقه ببلخ على أبي القاسم الصَّفّار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها، سمع عبد الله بن محمد بن طَرْخان البلخي وأبا العباس الدَّغولي وغيرهم، سمع منه الحاكم أبو عبد الله، وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٦.

٢٢٢٣ ـ بَوْزَع: العين مهملة: اسم رملة في

---

(١) بورة مدينة على ضفة البحر الهندي، وهي آخر بلاد الكفرة الذين لا يعتقدون شيئاً بل يدهنون الأحجار بدهن السمك ويسجدون لها فهذه عبادتهم، وهي كثيرة النخل والتجارات متصلة العمارات وافرة الحنطة وبها أرز وشجر مقل شهي للأكل.

الروض المعطار / ١١٧.

(٢) بورى: في أسفل الديار المصرية، في سنة عشر وستمائة وصل العدو إليها بشوانيه فسباها كما فعل في قرة وكان حلق رشيد قد حرس بالقطائع المصرية فعدل عنها إلى هذا المكان.

الروض المعطار / ١١٥.

بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم[1]؛ وفي قول جرير:

وتقول بَوْزَعُ قد دَبَبْتَ على العَصا

فهو اسم امرأة، قال الأزهري: وكأنه فَوْعَل من البزع وهو الظَّرْف والملاحة.

٢٢٢٤ - بُوزَنَجِرْد: الزاي والنون مفتوحتان، والجيم مكسورة، والراء ساكنة، والدال مهملة: من قرى هَمذان على مرحلة منها من جهة ساوَه؛ منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وَهْرَةَ الهمذاني البوزنجردي، كان إماماً ورعاً مُتنسّكاً عاملاً بعلمه، له أحوال وكرامات وكلام على الخواطر، وإليه انتهتْ تربية المريدين، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين، منهم أبو بكر الخطيب، سمع منه أبو سعد وقال: توفي ببامَئين قصبة باذَغيس سنة ٥٣٥.

٢٢٢٥ - بُوزَنْجِرْد: مثل الذي قبله، إلا أنه بسكون النون والتي قبلها بفتحها، وذكرهما معاً أبو سعد وفرّق بينهما بذلك، وهذا: من قرى مَرْو على طرف البرية؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سِياوُش الهاشمي البوزَنْجردي، وقيل ابن زَادان بدل سياوش، سمع علي بن الحسن بن شقيق وغيره، روى عنه أحمد بن محمد بن العباس السَّوْسقاني وغيره، وتوفي سنة ٢٨٩.

٢٢٢٦ - بُوزَنْ شَاه: الشين معجمة: من قرى مَرْو أيضاً، خربت قديماً، كانت على أربعة فراسخ من مرو؛ ينسب إليها ضِرار بن عمرو عبد الرحمن البوزَنشاهي من التابعين، روى عن ابن عمر؛ ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخَلُوقي أبو عبد الله المكي الهلالي من أهل بوزن شاه الجديدة، كان إماماً عالماً فاضلاً حافظاً للمذهب مفتياً من بيت العلم والحديث، سمع الإمام أبا عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين المِهْرَبَنْدَقُشاني والسيد أبا القاسم علي بن موسى الموسَوي العلوي وأبا المظفّر السمعاني وأبا الخير محمد بن موسى الصفّار، وكتب عنه أبو سعد بمرو وبقريته بوزن شاه، وكانت ولادته في صفر سنة ٤٥٣ ببوزن شاه، وبها توفي سنة ٥٣١ في سابع شهر ربيع الأول؛ وبوزن شاه هذه غير الأولى.

٢٢٢٧ - بُوزَنُ: من قرى نيسابور من خطّ البحّاثي؛ قال أبو منصور الثعالبي عقيب ذكره قول السري الرفاء يصف الموصل:

فمتى أزورُ قِباب مشرفة الذُّرى، فأدُور بين النَّسر والعَيُّوق
وأرَى صَوامع في غَوارِبِ أكْمِها، مثل الهوادج في غوارب نوق

ما نظرتُ إلى الصوامع في قرية بوزنَ من نيسابور إلا تذكّرْت هذا البيت واستأنَفْتُ التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته.

٢٢٢٨ - بَوْزُوزُ: بالفتح ثم السكون، وزايين بينهما واو ساكنة: مدينة في شرقي الأندلس؛ منها أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد

---

(1) بوزع: هكذا قال البكري، وأنشد للعجاج:

برمل ترنى أو برمل بوزعا

معجم ما استعجم / ٢٨٤.

الكلبي المقري الإشبيلي يعرف بابن البَوْزُوزي، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره وقال: مقرىءٌ مجوِّد؛ قلت: وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يَقرأُ القرآن، وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يَعيش بن علي بن يَعيش، ورحل إلى الموصل وأقام بها، وبها توفي فيما أحسب، ولم يكن مرضيَّ الدين على شيخوخته وعلمه، وكان مشتهراً بالصبيان، وأنشدني حسين بن مُقبل بن أبي بكر الموصلي البهائي نسبة إلى بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم القاضي بحلب قال: أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب بالذُّيَيب وكان يتعشق صبيّاً اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك زماناً طويلاً:

يئسَ الذُّيَيبُ لفقره من أمرَدٍ،
وأبو العلاءِ لقُبحه من عاشِقِ
فكِلاهما بالاضطرار موافقٌ
لرفيقه، لا بالوِداد الصادق
فالعلقُ لو ظفِرَتْ يَداه بلائطٍ
يوماً، لما أضحى له بموافق
والذُّبُ لو ظفِرت يده بأمْرَد
لأباتَهُ ببياتِ أطلق طالق

٢٢٢٩ ـ بَوْسٌ: بالفتح ثم السكون، والسين مهملة: قرية بصنعاء اليمن يقال لها بيت بَوْس؛ ينسب إليها الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البَوْسي الصنعاني الأنباوي من أبناء فارس، يروي عن عبد الرزاق ابن هشام، روى عنه الطبراني وغيره؛ وينسب إليها جماعة غيره رأيتهم في أخبار اليمن.

٢٢٣٠ ـ بُوسَنْجُ: بالضم ثم السكون، والسين مهملة، والنون ساكنة، وجيم: من قرى ترمذ[1].

٢٢٣١ ـ بُوشَانُ: الشين معجمة، وآخره نون: من مخاليف اليمن.

٢٢٣٢ ـ بُوشُ: كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطىء[2]؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله البوشي، حدث عن أبي الفضل أحمد وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي، سمع منه أبو بكر بن نُقطَة.

٢٢٣٣ ـ بُوشَنْجُ: بفتح الشين، وسكون النون، وجيم: بليدة نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ رأيتها من بُعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة؛ قال أبو سعد: أنشدني أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي اليعقوبي الصوفي البوشَنجي الواعظ ساكن هراة، وكان من بيت العلم والحديث، كتبَ الكثير منه بهراة ونيسابور، قال أنشدنا أبو سعد العاصمي قال أنشدنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال:

سلامٌ، أيها الشيخ الإمامُ،
عليك، وقَلَّ من مثلي السلامُ

---

(١) بوسنج: عند باب هراة من خراسان.
معجم ما استعجم / ٢٨٥.

(٢) بوش: قلت: لا تزال إلى وقتنا هذا، واسمها بين العامة الشائع بوش هكذا، وغير اسمها فأصبحت «ناصر» وهي من أعمال محافظة بني سويف بصعيد مصر.

سـلامٌ مثـل رائحـة الـخُـزَامَى،
إذا مـا صـابَـهـا سَحَـراً غَـمـامُ
رحلتُ إليـك من بُـوشَنـجَ أرجـو
بـك العـزَّ الـذي لا يُـسـتـضـامُ

وقال أبو الفضل الدباغ الهَرَوي يهجو بوشَنجَ وأهلَها:

إذا سَـقـى الله أرضَ مـنـزلـة،
فـلا سـقـى الله أرض بـوشـنـج
كـأنهـا، في اشتبـاك بُـقعتهـا،
أخـرَبَـهـا الله، نَـطْعُ شـطْرَنـج
قـد مُـلِئتْ فـاجـراً وفـاجـرةً،
أكـرمُ مـنـهـم خُـؤُولَـةُ الـزَّنـج
كـأنَّ أصـواتـهـم، إذا نَـطَقـوا،
صـوتُ قُـمُـدٍّ يُـدَسُّ فـي فَـرْج

وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم[1]، منهم: المختار بن عبد الحميد بن المنتضى بن محمد بن علي أبو الفتح الأديب البُوشَنجي. سكن هراة، وكان شيخاً عالماً أديباً حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل، جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه الحاكم الكُتبي، سمع جده لأمه أبا الحسن الداودي وأجاز لأبي سعد، ومات بإشكيذَبان في الخامس عشر من رمضان سنة ٥٣٦.

٢٢٣٤ - بُوصَرَا: بفتح الصاد المهملة، وراء: من قرى بغداد؛ هكذا ذكره ابن مَرْدوَيه فيما حكاه أبو سعد عنه؛ ونسب إليها أبا علي الحسن بن الفضل بن السَّمْح الزعفراني المعروف بالبوصَراني، روى عن مسلم بن إبراهيم، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي، وتوفي أول جمادى الآخرة سنة ٢٨٠ وهو متروك الحديث.

٢٢٣٥ - بَوْص: بالفتح، قال الأصمعي: بَوْص جبل حذاء فَيد؛ قال الفضل اللهبي:

فـالهَـاوَتَـان فكَبْكَب فجُتَـاوِبُ
فـالبَـوْصُ فـالأفـراع من أشقـاب

٢٢٣٦ - بَوصَانُ: موضع بأرض حَولان من ناحية صعدة باليمن، أهله بنو شُرحبيل بن الأصفر بن هلال بن هانىء بن حولان بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة.

٢٢٣٧ - بُوصَلابا: بالضم، بعد اللام ألف، وباء، وألف: قرية على الفرات قرب الكوفة مسمّاة بمنشئها صَلابة بن مالك بن طارق بن همام العَبدي.

٢٢٣٨ - بُوصِيرُ: بكسر الصاد، وياء ساكنة، وراء: اسم لأربع قرًى بمصر، بُوصِير قُورِيدُس، وقال الحسن بن إبراهيم بن زَوْلاق: بها قُتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الذي به انقرَضَ مُلك بني أُمية[1]، وهو

---

(١) بوشنج: من مدن هراة وهي في القدر نصف هراة، وهراة في مستوى من الأرض وفيها من المدن خركود وغيرها وبوشنج نصف مدينة هراة ومنها إلى الجبل [نحو] فرسخين، وإذا مررت من بوشنج إلى هراة سرت في سواد بوشنج وقرى متصلة إلى أن تقرب من هراة.
الروض المعطار / ١١٨.

(١) والذي قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم هو عامر بن اسماعيل من أهل خراسان سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان قال حين وصل إلى بوصير: نحن ببوصير والى الله المصير، وكان صالح بن علي دخل في طلب مروان ومعه عامر بن إسماعيل المذحجي فلحقوه بمصر وقد نزل بوصير فهجموا على عسكره وضربوا الطبول وكبروا ونادوا: يا ثارات إبراهيم، فظن من في عسكر مروان أن قد أحاط بهم سائر المسودة فقتل مروان، فقتله

المعروف بالحمار، والجَعدي قُتل بها لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢، وقال أبو عمر الكندي: قُتل مروان ببوصير من كورة الأشمونَين؛ وقال لي القاضي المفضل بن الحجاج: بُوصير قوريدس من كورة البوصيرية، وإلى بوصير قوريدس ينسب أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غالب بن هاشم الأنصاري الخزرَجي، كتب إليَّ أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب كتبتُهُ إليه من حلب أسأله عنه فقال: سألت ابن الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرني أنهم من المغرب من موضع يسمى المُنَستير، قال وبالمغرب موضعان يسميان المنستير، أحدهما بالأندلس بين لقَنت وقرطاجنّة في شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية، بينه وبينها اثنا عشر ميلاً، قال: ولم يعرّفني والدي من أيهما نحن، وكان أول قادم منّا إلى مصر جدُّ والدي مسعود، فنزل بوصير قوريدس فأولد بها جدي عليّاً ودخل عليٌّ إلى مصر فأقام بها فأوْلَدَ بها أبي القاسمَ، ولم يخرج من الإقليم إلى سواه إلى أن توفي في ليلة الخميس الثاني من صفر سنة ٥٩٨، أخبرني بالوفاة الحافظ الزكي عبد العظيم المنذري، وسألته عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال: مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث، أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققاً بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة ٥٠٥ أو ٥٠٦.

٢٢٣٩ - **وبُوصِيرُ السِّدْر**: بليدة في كورة الجيزة. وبوصير دَفَدْنو: من كورة الفيوم. وبوصير بَنَا: من كورة السمنودية، ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيري، مات سنة ٥١٩.

٢٢٤٠ - **بُوظَةُ**: هكذا وجدته بالظاءِ المعجمة، قال: هو نقبٌ في عارض اليمامة.

٢٢٤١ - **بُوغُ**: الغين معجمة: من قرى تِرْمِذ على ستة فراسخ منها؛ ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي البوغي الضرير، إمام عصره صاحب كتاب الصحيح، ذكر في ترمذ.

٢٢٤٢ - **بُوقَاسُ**: بالقاف، وآخره سين مهملة: بلد بين حلب وثغر المصِّيصة، وربما قيل له بُوقا بإسقاط السين.

٢٢٤٣ - **بُوقانُ**: آخره نون، قال الحازمي: بوقان، بالباء، من نواحي سجستان؛ ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة، روى عن أبي حاتم بن حِبّان وأبي يَعلَى النَّسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاءِ وأبي سليمان الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد

عامر بن إسماعيل وأراد الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه فإذا بخادم لمروان شاهر السيف يريد الدخول عليهم، فأخذوا الغلام فسئل من أمره فقال: أمرني مروان إذا هو قتل أن أضرب رقاب بناته ونسائه فلا تقتلوني فإنكم والله إن قتلتموني ليفقدن ميراث رسول الله ﷺ فقالوا له انظر ما تقول، قال إن كذبت فاقتلوني، هلموا فاتبعوني فأخرجهم من القرية إلى موضع رمل فقال: اكشفوا هاهنا؟ فكشفوا فإذا البرد والقضيب وقعب ومخضب قد دفنها مروان لئلا تصير إلى بني هاشم.

الروض المعطار / ١١٧.

عثمان وغيره؛ قلت: وهذا غلط لا ريب فيه، إنما هو النوقاتي، بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره، كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاتي المذكور، وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مَرْو الذي قرأته بخطّه، وقد ذُكر في موضعه. وأما بُوقانُ فذكره في كتب الفتوح، وهو بلد بأرض السند؛ قال أحمد بن يحيى البلاذُري: ولّى زيادُ ابن أبيه المنذرَ بن الجارود العبدي، ويكنى بأبي الأشعث، ثغر الهند فغَزا البوقانَ والقِيقانَ فظفر المسلمون وغنموا، ثم ولّى عبيد الله بن زياد بن حَرّيٍّ الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالاً شديداً، وقيل: إن عبيد الله بن زياد ولّى سنانَ بن سلمة بن المحَبّق الهُذَلي وكان حَرّيٌّ بن حرّيَ معه على سراياه؛ وفي حريّ يقول الشاعر:

لولا طِعانيَ بالبوقان ما رَجَعَتْ
منه سرايا ابن حرّيّ بأسلاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون، وقد بَنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سمّاها البيضاء في خلافة المعتصم، ولعلّ الحازمي بهذا اغترّ.

٢٢٤٤ ـ بُوقُ: بالقاف، نَهْرُ بوقَ: كورة بغداد نفسها في بعضها، وقد ذُكرت في نهر. ومَشْهَدُ البوق قرب رحبةَ مالك بن طَوْق، به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل في سنة ٥٨٠.

٢٢٤٥ ـ بُوقَةُ: من قرى أنطاكية، وفي كتاب الفتوح: بنى هشام بن عبد الملك حصن بُوقة من عمل أنطاكية ثم جُدّد وأُصلح حديثاً؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجَزَري البُوقي، روى عن مالك بن أنس وهُشَيم بن بَشير وسُفيان بن عُيينة، روى عنه هلال بن العلاء الرَّقّي ومحمد بن الخَضِر مَناكِيرَ؛ قال أبو عبد الله بن مَنده ونسبه كذلك؛ وأبو سليمان داود بن أحمد البُوقي سكن أنطاكية، سمع أبا عبد الرحمن مُعَمّر بن مخلّد السُّرُوجي، ذكره أبو أحمد في الكُنَى. وبُوقة: من قرى الصعيد؛ عن الأمير شرف الدين يعقوب الهذياني؛ أخبرني به من لفظه.

٢٢٤٦ ـ بَوْلانُ: بفتح أوله: قاعُ بَوْلانَ منسوب إلى بَوْلان بن عمرو بن الغَوْث بن طَيّىء، واسم بولان غُصين، ولعله فَعْلان من البَوْل، وهذا الموضع قريب من النّباج في طريق الحاجّ من البصرة[1]، وقال العِمْراني: هو موضع تسرق فيه العرب متاعَ الحاجّ؛ وقال محمد بن إدريس اليمامي: بولان واد ينحدر على منفوحة باليمامة، وقال في موضع آخر: ومن مياه العَرَمة باليمامة: بِلْوٌ وبُلَيٌّ وبَوْلانُ، وأنشد للأعشى:

فالعَسْجَدِيّةُ فالأبلاءُ فالرِّجَلُ

وقال مالك بن الرَّيب المازني بعد ما أوْرَدْناه في رَحا المِثْلِ:

إذا عُصَبُ الرُّكبان، بين عُنَيزة
وبَوْلانَ، عاجوا المُنقِيَات النَّواجيا
ألا ليتَ شعري هل بَكَتْ أمُّ مالك،
كما كنتُ لو عالَوْا نعيَّك باكيا!

---

(١) بولان: موضع أسفل من البعوضة.
قال أبو محلّم: قاع بولان هذا صفصف مرت لا يوجد فيه أثر أبداً.
معجم ما استعجم / ٢٨٥.

إذا مُتُّ فاعتادي القبور فسلِّمي
على الرَّسم، أُسقيتِ الغمامَ الغواديا
أُقلِّبُ طَرْفي حول رحلي، فلا أرى
به من عيون المُؤْنِسات مُراعيا
وبالرمل منَّا نِسْوَةٌ، لو شَهِدْنَني،
بكين وفدَّين الطبيبَ المُداويا
فمنهنَّ أُمِّي وابنتاها وخالتي،
وجاريةٌ أُخْرَى تَهيج البواكيا
فما كان عَهْدُ الرمل عندي وأهله
ذميماً، ولا وَدَّعْتُ بالرمل قاليا

هذا آخر قصيدة مالك بن الرَّيب وقد ذكرتُها بتمامها في هذا الكتاب متفرِّقة ونبَّهْتُ في كل موضع على ما يَتلوه، وأوَّلها في خراسان.

٢٢٤٧ ـ بُولَةُ: بالضم: موضع في قول أبي الجُوَيرية حيث قال:

فسَفْحا حَرْزَمٍ فرياضُ قَوٍّ
فبولَةُ، بَعدَ عَهدكَ، فالكلابُ

٢٢٤٨ ـ بُومَارِيَةُ: بعد الألف راء مكسورة، وياء مفتوحة خفيفة: بُلَيْد من نواحي الموصل قرب تلِّ يَعْفَر.

٢٢٤٩ ـ بَوَنَّا: بفتح أوله وثانيه، وتشديد نونه، والقصر: ناحية قرب الكوفة يقال لها تلّ بَوَنَّا، ذكرها في الأشعار، وقد ذُكرت في تلّ بَوَنَّا.

٢٢٥٠ ـ البُونْتُ: بالضم، والواو والنون ساكنان، والتاء فوقها نقطتان: حصن بالأندلس، وربما قالوا البُنْتُ، وقد ذُكر؛ ينسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عِمْران بن إسماعيل الفِهْري البُونْتي، قدم الإسكندرية حاجّاً، ذكره السلفي، وكان أديباً أريباً قارئاً؛ وعبد الله بن فَتّوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله الفهري البونتي أبو محمد، كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضاً رواية، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢.

٢٢٥١ ـ بُونِفَاطُ: بكسر النون، وفاء، وألف، وطاء مهملة: مدينة في وسط جزيرة صقلية.

٢٢٥٢ ـ بَوْنُ: مدينة باليمن، زعموا أنها ذات البئر المعطَّلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن العظيم[1]؛ قال مَعْنُ بن أَوْس:

سَرَت من بُوَانات فبَوْن، فأصبحت
بقَوْرانَ، قَوْرَانِ الرِّصافِ، تواكلُهْ

وحدثني أبو الربيع سليمان المكي والقاضي المفضَّل بن أبي الحجاج أنهما بَوْنان، وهما كورتان ذواتا قُرى: البَوْنُ الأعلى والبون الأسفل، ولا يقوله أهل اليمن إلّا بالفتح؛ قال اليمني يصف جبلاً:

حتى بَدَتْ بسواد البون سامِيةً،
يَتَبَعْنَ للحرب بُوَّاداً ورُوَّادَا

٢٢٥٣ ـ بَوَنُ: بفتحتين، ويروى بسكون الواو: بليدة بين هراة وبَغْشُور، وهي قصبة ناحية باذغيس، بينها وبين هراة مرحلتان، رأيتُها وسمعتهم يسمُّونها بَبْنة؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر الفقيه البَوْني، يروي عن

---

(١) الذي عند الحميري: بوليه: مدينة على شمال البحر الشمالي، وهو بحر لا يركبه أحد لغلظ جوهر مائه وظلمته وتكاثف الهواء عليه.
الروض المعطار / ١١٦.

[1] ونص الآية: ﴿فكأيِّن من قريةٍ أهلكناها، وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها، وبئر معطلة وقصر مشيدٍ﴾ الحج: ٤٥.

أبي جعفر بن طريف البوني وأبي العباس الأَصَمّ وغيرهما.

٢٢٥٤ ـ بُونَةُ: بالضم ثم السكون: مدينة بإفريقية بين مرسى الخَرز وجزيرة بني مَزْغَنَّاي، وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرُّخص والفواكه والبساتين القرينة، وأكثر فاكهتها من باديتها، وبها معدن حديد، وهي على البحر[١]؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني، ففيهٌ مالكيٌّ من أعيان أصحاب أبي الحسن القابسي، له كتاب في شرح الموطّإ، وأصله من الأندلس انتقل إلى إفريقية فأقام ببونة فنسب إليها، ومات قبل سنة ٤٤٠؛ ويطلُّ على بونة جبل زغوغ.

٢٢٥٥ ـ بُونَّةُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد النون: وادي بُونَّة؛ ذكره نصر.

٢٢٥٦ ـ بُوَهْرِزُ: بالضم ثم الفتح، وسكون الهاء، وكسر الراء، وزاي: قرية كبيرة ذات بساتين، وبها جامع ومنبر قرب بعقوبا، بينها وبين بغداد نحو ثمانية فراسخ، روى بها قوم الحديث.

٢٢٥٧ ـ البُوَيْبُ: بلفظ تصغير الباب: نَقْبٌ بين جبلين، وقال يعقوب: البوَيْب مَدْخَلُ أهل الحجاز إلى مصر؛ قال كُثيِّر عَزَّةَ:

إذا بَرَقَتْ نحو البوَيْب سحابةٌ، جَرَى دمعُ عيني لا يجفُّ سَجُومُ

ولستُ براءٍ نحو مصر سحابةً، وإن بَعُدَت إلّا قَعَدْتُ أشيمُ

فقد يُوجَدُ النِّكْسُ الدَّنيُّ عن الهوى عَزُوفاً، ويَصبو المرءُ وهو كريمُ

والبوَيْبُ أيضاً: نهر كان بالعراق موضع الكوفة، فَمُه عند دار الرزق يأْخُذُ من الفرات، كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق[١]، وكان مَجراه إلى موضع دار صالح بن عليّ بالكوفة ومَصَبُّه في الجوْف العتيق، وكان مَغيضاً للفرات أيام المدود ليزيدوا به الجَوْف تحصيناً، وقد كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السُّفُنُ البحرية ترفأُ إلى الجوف.

٢٢٥٨ ـ البُوَيْرَةُ:[٢]: تصغير البئر التي يستقى منها الماءُ، والبوَيرة: هو موضع منازل بني النضير اليهود الذي غزاهم رسول الله، صلّى

---

(١) ويطل على بونة جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد، ومن العجائب أن في هذا الجبل مسجداً لا ينـزل عليه من ذلك الثلج شيء وإن عم الجبل وفي بونة دفن ملك أفريقية الأمير الأجل أبو زكريا ابن الشيخ الأجل المجاهد أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص رحمه الله.
الروض المعطار / ١١٥.

(١) قال الحميري: البويب؛ موضع بالعراق قريب من الكوفة فيه كانت وقيعة بين المسلمين والأعاجم أيام عمر رضي الله عنه بعد وقعة جسر أبي عبيد رحمه الله، فإنه لما بلغ عمر والمسلمين مقتل أبي عبيد والمسلمين يوم الجسر أهمهم ذلك وحركهم، فاستخلف عمر رضي الله عنه على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخرج فنزل بصرار يريد أرض فارس وقدم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنزل الأعوص. والقصة بطولها في الروض المعطار / ١١٦.

(٢) البويرة: مدينة عظيمة من مدن الأفرنج، قالوا: ولهم من المدن نحو من مائة وخمسين مدينة غير العمائر والكور، وقد كانت مملكتهم قبل ظهور الإسلام بأفريقية وصقلية واقريطش.
الروض المعطار / ١١٧.

الله عليه وسلّم، بعد غزوة أحد بستة أشهر، فأحرق نخلهم وقطّع زرعَهم وشجرهم، فقال حسان بن ثابت في ذلك:

لَهَانَ، على سَرَاة بني لُؤَيٍّ،
حريقٌ بالبُوَيرة مستطيرُ

وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين[1]﴾؛ قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

يَعِزُّ، على سراة بني لُؤَيٍّ،
حريقٌ بالبُوَيرة مستطيرُ

فأجابه حسان بن ثابت:

أدام الله ذلكُمُ حريقاً،
وضَرَّم في طوائفها السعيرُ
هُمُ أوتوا الكتاب فضيَّعوه،
وهم عُمْيٌ عن التوراة بُورُ

وقال جَمل بن جَوال التغلبي:

وأوحَشَت البُوَيْرَةُ من سَلام
وسعد وابن أخطَبَ، فهْي بُورُ

والبُوَيْرَة أيضاً موضع قرب وادي القرى بينه وبين بُسَيْطة، مَرَّ بها المتنبي وذكرها في شعره فقال:

روَامي الكِفاف وكَبْدِ الوهاد
وجارِ البويرة وادي الغَضَا

والبوَيرةُ موضع بحوْف مصر. والبوَيرة: قرية أو بئر دون أجإ؛ وفيها قال:

إن لنا بئراً بشرقيّ العَلَم،

(١) الحشر: «٥».

عاديَّةً ما حفرَت بعد إرم،
ذات سِجال حامش ذات أجَم

قال: واسمها اللُّقيطة.

٢٢٥٩ ـ **بُوَيْطُ**: بالضم ثم الفتح: قرية بصعيد مصر قرب بُوصير قُوريدس، وكان قد خرج في أيام المهدي دِحيَةُ بن مصعب بن الإصبع بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ودعا إلى نفسه واستَمَرَّ إلى أيام الهادي، فولّى مصر الفضل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس فكاتبه، وكانت نُعْمُ أمُّ ولد دحية تقاتل في وقعة على بُوَيط، فقال شاعرهم:

فلا تَرْجعي، يا نُعْم، عن جَيش ظالم
يَقودُ جيوشَ الظالمين ويَجنُبُ
وكُرِّي بنا طَرْداً على كلِّ سانح
إلينا، مَنايا الكافرين يُقَرِّبُ
كيوم لنا، لا زِلْتُ أذكُرُ يومنا
بفَأْوَ، ويوم، في بُوَيطَ، عَصَبْصَبُ
ويوم بأعلى الدير كانت نُحوسه،
على فيئة الفضل بن صالح، تَنْعَبُ

وبُوَيط أيضاً: قرية في كورة سُيوط بالصعيد أيضاً؛ وإلى إحداهما ينسب أبو يعقوب يوسف بن يحيى البوَيطي المصري الفقيه صاحب الشافعي، رضي الله عنه، والمدرِّس بعده، سمع الشافعي وعبد الله بن وهب، روى عنه أبو إسماعيل الترمذي وإبراهيم بن إسحاق الحَرْبي وقاسم بن مغيرة الجوهري وأحمد بن منصور الرَّمَادي والقاسم بن هاشم السمسار، وكان حُمل إلى بغداد أيام المِحنَة وانتُدب إلى القول بخلق القرآن فامتنعَ من الإجابة إليه، ولم يزل محبوساً حتى توفي، وكان إماماً رَبَّانيّاً كثير

العبادة والزُّهد، ومات في سنة ٢٣١؛ ذكره الخطيب؛ وأما محمد بن عمر بن عبد الله بن اللَّيث أبو عبد الله الشيرازي الفقيه البُوَيطي فليس من بويط ولكني أراه كان يدرِّس كتاب البويطي، فنسب إليه.

٢٢٦٠ - البُوَيْنُ: بالنون: ماءٌ لبني قُشَير؛ قال بشر بن عمرو بن مَرْثد:

أبلغْ لَديكَ أبا خُلَيدٍ وائلاً:
أنّي رأيتُ العامَ شيئاً معجَبا
هذا ابنُ جُعْدَةَ بالبُوَين مغرِّباً،
وبنو خفاجةَ يُقْترون الثَّعلَبا
فأَنِفْتُ مما قد رأيتُ ورابَني،
وغضبتُ لو أني أرى لي مَغْضَبا

٢٢٦١ - بُويَنَة: بضم الباء، وسكون الواو، وياء مفتوحة، ونون: قرية على فرسخين من مرو يقال لها بُويَنَك أيضاً، والنسبة إليها بُويَنَجي؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أبو عبد الرحمن الحُصَين بن المثنّى بن عبد الكريم بن راشد البوينَجي المروزي، رحل إلى العراق وكتب بالري عن جرير بن عبد الحميد، وبالكوفة عن وكيع بن الجرَّاح، وحدث وروى الناس عنه، توفي قبل سنة ٣٠٠ في حدود سنة ٢٥٠.

باب الباء والهاء وما يليهما

٢٢٦٢ - بَهَاباذُ: بالفتح: من قرى كرمان، فيها وفي قرية أُخرى يقال لها كَوْبَيَان يُعْمل التوتيا ويُحمل إلى سائر البلدان.

٢٢٦٣ - بَهَارَانُ: بالراء: من قرى أصبهان من ناحية قِهَاب، ذات جامع ومنبر كبير.

٢٢٦٤ - بَهَارُ: من قرى مرو، ويقال لها بَهَارِين أيضاً؛ ينسب إليها رقاد بن إبراهيم البهاري، مات سنة ٢٤٦.

٢٢٦٥ - بَهَارِزَةُ: بتقديم الراء: من قرى بلخ؛ ينسب إليها أبو عبد الله بكر بن محمد بن بكر بن عطاء البَهَارزي، يروي عن قتيبة بن سعيد، مات في ذي الحجة سنة ٢٩٤.

٢٢٦٦ - بَهَاطِيَةُ: من قرى بغداد.

٢٢٦٧ - بَهَائمُ: على وزن جمع بهيمة من الدوابّ: جبلان بحِمَى ضَرِيَّةَ، كلاهما على لون واحد؛ كذا قال ثعلب، وقال غيره: البهائم جبال، وماؤها يقال له المُنبَجس، وهي بثار في شعب؛ قال الراعي:

بكى خَشْرَمٌ لما رأى ذا معارك
أتى دونه والهضب هضب البهائم

٢٢٦٨ - بَهْجُورَةُ: بسكون الهاء، وضم الجيم: من قرى الصعيد في غربي النيل، وبعيدة عن شاطئه، يكثر فيها زرع السكر.

٢٢٦٩ - بِهْدَاذِينُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، وألف، وذال معجمة، وياء ساكنة، ونون، معناه بالفارسية أجودُ عطاء: من قرى زَوْزَان من أعمال نيسابور؛ يقول فيها أبو الحسن العَبْدَلْكاني والد أبي محمد عبد الله بن محمد العَبْدَلكاني:

أشرف بِبِهْداذين من قريةٍ،
عن شائنات العَيْب في حِرْزِ
لكنها، من لُؤْم سُكّانها،
حُطَّتْ من الذُّلِّ إلى العزِّ
ما إن ترَى فيها سوى خامِلٍ
جِلْفٍ، دَنِيِّ أصلُه، كُزِّ

لا تعجبوا منها ومن أهلها،
فالدُّرُّ لا يُنكَرُ في الخَرْزِ

٢٢٧٠ ـ بَهْدَى: بوزن سَكْرَى، ويقال ذو بَهدى: قرية ذات نخل باليمامة؛ قال جرير:

وأقفَرَ وادي ثَرْمداءَ، وربما
تَدانى بذي بَهدى حُلولُ الأصارم

وقيل: هما موضعان متقاربان. ويوم ذي بَهدى من أيامهم؛ قال ظالم بن البراء الفُقيمي:

ونحن غداة يوم ذوات بَهدى
لدَى الوتدات، إذ غَشِيَتْ تميمُ
ضَرَبنا الخيل بالأبطال حتى
تولت، وهي شاملُها الكُلومُ
بضرب يُلْقِح الضِّبعانُ منه
طَرُوقَتَه، ويُلْجِئه الأرومُ

٢٢٧١ ـ بِهْرَزَانُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، ثم زاي، وألف، ونون: بليدة بينها وبين شهرستان فرسخان من جهة نيسابور، رأيتها في صفر سنة ٦١٧، وهي عامرة ذات خير واسع، وعليها سور حصين، وبها سوق حافل.

٢٢٧٢ ـ بَهُرَسِيرُ: بالفتح ثم الضم، وفتح الراء، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وراء: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن[1]، ويقال بَهُرَسير الرُّومَقان، وقال حمزة: بهرسير إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن، وهي معرَّبة من دِه أردشير، وقال في موضع آخر: معرَّبة من بِه أردشير، كأن معناه خير مدينة أردشير، وهي في غربي دجلة، وقد خربت مدائن كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها، وهي تجاه الإيوان لأن الإيوان في شرقي دجلة وهي في غربيِّه، رأيتها غير مرة، وبالقرب منها من جهة الجنوب زَريران ومن جهة الغرب صَرْصر؛ وقال أبو مُقرِّن أيام الفتوح:

تولَّى بنو كسرى وغاب نصيرُهم
على بهرسير، فاستهدَّ نصيرُها
غداة تَولَّتْ عن ملوك بنصرها
لدَى غمرات، لا يبلُّ بصيرُها
مضي يزدجرد بن الأكاسر سادماً،
وأدبَرَ عنه بالمدائن خِيرُها

والشعر في ذكرها كثير. وفي كتاب الفتوح: لما فرغ سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بَهرسير ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر، وقيل ثمانية، حتى أكلوا الرُّطَبَ مرَّتين، ثم عبر دجلة فهرب منهم يزدجرد، وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة.

٢٢٧٣ ـ بَهْرَةُ: بالفتح، والراء: مدينة بمُكْران.

٢٢٧٤ ـ بُهْرَةُ: بالضم، قال محمد بن إدريس: البهرة أقصى ماءٍ يلي قَرْقَرَى لبني امرىءِ القيس بن زيد مناة باليمامة، وقد ذكره ابن هَرْمَةَ غير مرة في شعره، وما أظنُّه أراد غير الذي باليمامة لأنها لم تكن بلاده، قال:

كم أخٍ صالحٍ وعمٍّ وخالٍ
وابن عمٍّ كالصارم المسنونِ

(١) بهرسير: بالعراق، والمدائن على مسافة يوم من بغداد ويشتمل مجموعها على مدائن متصلة مبنية على جانبي دجلة شرقاً وغرباً ودجلة يشق بينها ولذلك سميت المدائن فالغربية منها هي التي تسمى بهرسير والشرقية تسمى العتيقة وفيها القصر الأبيض الذي لا يدرى من بناه، ويتصل بهذه المدينة العتيقة المدينة الأخرى التي كانت الملوك تنزلها وفيها ايوان كسرى العجيب الشأن الشاهد بضخامة ملك بني ساسان ويقال إن سابور ذا الأكتاف منهم هو الذي بناه.

الروض المعطار / ١١٤.

قـد جلته عنـا المنـايـا، فـأمسَى
أعـظُمـاً تـحت مُـلحَـدات وطِيـنِ
رَهْـنَ رَمْسٍ بـبُـهـرةٍ أو حَـزيـزٍ،
يـا لَـقـومي لـلميِّـت المـدفـون!

وبُهرة الوادي: وسطه، وأرَى ابن هرمة إياه أراد لا موضعاً بعينه.

٢٢٧٥ ـ بِهْزَانُ: بالكسر، والزاي، وألف، ونون: موضع قرب الرَّيّ، قالوا: وهناك كانت مدينة الرَّيّ فانتقل أهلها إلى موضعها اليوم، وخربت، وآثارها إلى اليوم باقية، وبينها وبين مدينة الرَّيّ ستة فراسخ.

٢٢٧٦ ـ بِهِسْتانُ: بكسرتين، وسكون السين، وتاء مثناة، وألف، ونون: قلعة مشهورة من نواحي قزوين.

٢٢٧٧ ـ بَهِسْتونُ: بالفتح ثم الكسر: قرية بين همذان وحُلوان، واسمها ساسانيان، بينها وبين همذان أربع مراحل، وبينها وبين قرميسين ثمانية فراسخ، وجبل بَهستون عال مرتفع ممتنع لا يُرتَقى إلى ذُرْوَته، وطريق الحاج تحته سواء، ووجهُه من أعلاه إلى أسفله أملسُ كـأنـه منحوت، ومقدار قامات كثيرة من الأرض قد نُحِتَ وَجهُهُ ومُلِّسَ، فزعم بعض الناس أن بعض الأكاسرة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل موضع سوق ليدُلَّ به على عزته وسلطانه، وعلى ظهر الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيه عين ماء جار، وهناك صورة دابَّة كأحسن ما يكون من الصور، زعموا أنها صورة دابَّة كسرى المسماة شَبْديز وعليها كسرى، وقد ذكرته مبسوطاً في باب الشين.

٢٢٧٨ ـ بَهَسْنـا: بفتحتين، وسكون السين، ونون، وألف: قلعة حصينة عجيبة بقرب مَرْعش وسُميساط، ورستاقها هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن شَبَث الخارجي في أيام المأمون، وقتله عبد الله بن طاهر، وهو على سنٍّ جبل عالٍ، وهي اليوم من أعمال حلب.

٢٢٧٩ ـ بِهْقُباذُ: بالكسر ثم السكون، وضم القاف، وباء موحدة، وألف، وذال معجمة: اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سَقْي الفرات، منسوبة إلى قُباذ بن فيروز والد أنوشروان بن قباذ العادل، منها: بهقباذ الأعلى سَقْيه من الفرات، وهو ستة طساسيج: طسُّوج خُطَرْنية وطسوج النهرين وطسوج عين التمر والفلُّوجتان العليا والسفلى وطسوج بابل، والبهقباذ الأوسط وهي أربعة طساسيج: طسُّوج سورَا وطسوج بارُوسَما والجبة والبُداة وطسوج نهر الملك، والبهقباذ الأسفل خمسة طساسيج: الكوفة وفرات بادَقْلى والسيلحين وطسوج الحيرة وطسوج نستر وطسوج هُرْمُزْجرد.

٢٢٨٠ ـ بَهْلا: بلد على ساحل عُمَان.

٢٢٨١ ـ بُهَلْكَجِينُ: بالضم ثم الفتح، وسكون اللام، وفتح الكاف، وكسر الجيم، وياء ساكنة، ونون: موضع؛ وأنشد الخارْزَنجي:

أنـعَتُ، مـن حيَّـات بُـهلكَـجيـن،
صِـلَّ صَـفـاً داهـيـة دُرْخَـمـيـن

٢٢٨٢ ـ بَهْمَن أرْدَشِير: كورة واسعة بين واسط والبصرة، منها مَيْسان والمذار، وتسمى فرات البصرة، والبصرة منها تُعَدُّ، قال حمزة الأصبهاني: بَهْمَنْشير تعريب بهمن أردشير، وكانت مدينة مبنية على عِبْرِ دجلة العوراء في

شرقيها تجاه الأُبُلَّة، خربت ودرس أثرُها وبقي اسمُها.

٢٢٨٣ ـ بَهَنْدَفُ: بفتحتين، ونون ساكنة، وبفتح الدال المهملة، وتكسر، وفاء: بليدة من نواحي بغداد في آخر أعمال النهروان بين بادَرَايا وواسط، وكانت تُعَدُّ من أعمال كَسكَر، وغزا المسلمون أيام الفتوح بَهَنْدَف، وكانت لهم بها وقعة في سنة ١٦؛ فقال ضرار بن الخطاب وكان صاحب الجيش:

ولما لقينا في بَهَنْدَف جَمْعَهم
أناخوا وقالوا: اصبروا آل فارس
فقُلنا جميعاً: نحن أصبَرُ منكمُ
وأكرَمُ في يوم الوَغى والتمارس
ضَرَبْناهُم بالبيض، حتى إذا انثنَتْ
أقمنا لها مثلاً بضرب القوانس
فما فَتِئَتْ خيلي تَقُصُّ طريقَهم،
وتقتُلُهُم بعد اشتباك الحنادس
فعادوا لنادينا، ودانوا بعهدنا،
وعُدنا عليهم بالنُّهَى في المجالس

وقال أبو مرجانة بن تَبَّاه واسمه عيسى يذكرها:

ودجلةٌ والفرات جاريةٌ،
والنَّهروانات لَسْنَ في اللَّعب
والمُشْرَفُ العالي المحيط على
بَهَنْدَفٍ ذي الثمار والحَطَب
وقصر شيرين، حين ينظره،
بين عيون المياه والعُشُب

وينسب إليها أحمد بن محمد بن إبراهيم البَهندفي، يروي عن علي بن عثمان الحرَّاني، روى عنه أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ.

٢٢٨٤ ـ البهنَسا: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة مقصورة: مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتضاف إليها كورة كبيرة، وليست على ضفة النيل، وهي عامرة كبيرة كثيرة الدخل، وبظاهرها مشهدٌ يزار؛ يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين، وبها برابي عجيبة[1]؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد العطار البهنسيُّ، حدث عن يحيى بن نصر الخَولاني، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣١٤؛ وأبو الحسن عليّ بن القاسم بن محمد بن عبد الله البهنسي، روى عن بكر بن سهل الدمياطي وغيره، روى عنه أبو مطر عليّ بن عبد الله المعافري.

٢٢٨٥ ـ بَهْوَنَةُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والنون: اسم لإحدى القرى من بنج ديه؛ ينسب إليها أبو نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شمر البهوني، كان إماماً فاضلاً أديباً شاعراً، تفقه على أسعد الميهَني وأبي بكر السمعاني وأبي حامد الغزالي، وسمع أبا القاسم هبة الله بن عبد

(١) البهنسا: قال الحميري: وبهذه المدينة تعمل الستور البهنسية وتنسج الطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب المتخيرة ويقيم بها التجار الستور الثمينة طول الستر ثلاثون ذراعاً وأزيد وأنقص، قيمة الاثنين منها مائتا مثقال وأكثر من ذلك وأقل، ولا يصنع فيها من الستور والأكسية وسائر الثياب من الصوف والقطن إلا وفيها اسم المتخذ له مكتوباً على ذلك مطرزاً جيلاً بعد جيل، فهذه الأكسية والفرش مشهورة في جميع الأرض. الروض المعطار / ١١٤.

الوارث الشيرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن الحسن البشاري السَّرَخسي وأبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح، واختل في آخر عمره، ومات سنة ٥٤٤، ومولده سنة ٤٦٦.

٢٢٨٦ - بِهِ: بالكسر، والهاء محضة: من مُدن مُكران مجاورة لأرض السند[١].

باب الباء والياء وما يليهما

٢٢٨٧ - بِيَارُ: بالكسر: مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبهيق[٢]، بينها وبين بسطام يومان، أسواقُهم بيوتُهم وبيّاعوهم النساءُ؛ خرج منها جماعة من أعيان العلماء منهم من المتأخرين: أبو الفتح إدريس بن علي بن إدريس الأديب الحنفي البياري من أهل نيسابور، كان أديباً شاعراً مدرّساً بمدرسة السلطان بنيسابور، سمع أبا صالح يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي وأبا الحسن علي بن أحمد المؤذّن وأبا الموفّق علي بن الحسين الدَّهّان، ذكره أبو سعد في التحبير وقال: مات في ذي الحجة سنة ٥٤٠؛ وأبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن بن منصور البياري الكثيري المعبر، له شعرٌ وبديهة، سمع أسعد البارع الزوزني وعبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْري، ذكره أبو سعد في التحبير، مولده في رجب سنة ٤٧١ ببيار، ومات ببخارى سنة ٥٥٣؛ قال أبو سعد: أنشدني أبو الفضل البياري من حفظه لنفسه ببخارى:

مِحَنُ الزمان لها عواقبُ تَنْقضِي، ... لا بدَّ فاصبِرْ لانقِضاءِ أوانِها

إن المحالة في إزالة شرِّها، ... قبلَ الأوان، تكون من أعوانها

وبيار أيضاً: من قرى نسا.

٢٢٨٨ - بَيَّاسُ: بالفتح، وياء مشدَّدة، وألف، وسين مهملة: مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما، قريبة من البحر، بينها وبين الإسكندرية فرسخان، قريبة من جبل اللُّكام؛ منها أبو عبد الله أحمد بن محمد بن دينار الشيرازي ثم البياسي، يروي عن الحسن ابن أبي الحسن الأصبهاني، روى عنه محمد بن أحمد بن جُميع؛ قال البُحتُري:

ولقد ركبتُ البحر في أمواجه، ... وركبتُ هَوْل الليل في بَيَّاس

وقطعتُ أطوال البلاد وعَرْضها، ... ما بين سِنْدانٍ وبين سِجاس

٢٢٨٩ - بِيَاسُ: بتخفيف الياء: نهر عظيم بالسند مفضاه إلى المولتان.

٢٢٩٠ - بَيَّاسَةُ: ياء مشددة: مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جَيّان، بينها وبين أُبَّدَة فرسخان، وزعفرانها هو المشهور في بلاد

---

(١) به: ذكر القزويني في رسم المدائن به أردشير، وقال هي من مدن المدائن السبع وعدها: اسفابور، به أردشير، هنبوسابور، دوزلبدان، به أزانديوخسروا، نونيباذ، كردافاذ.

آثار البلاد / ٤٥٣.

(٢) قلت: الذي عند الحميري: بيارة: مدينة بالأندلس قريبة من بلكونة بينها عشرة أميال وكان مبناها على النهر الأعظم معقوداً بالرصيف، وكانت المحجة العظمى عليها من باب نربونة إلى بابها إلى باب قرطبة، وحنية بابها باقية لم تتثلم وهي عالية لا يدرك أعلاها فارس بعنانه، وكانت من بناء ركارد بن لويلد ملك القوط.

الروض المعطار / ١٢٤.

الغرب، دخلها الروم سنة ٥٤٢، وأخرجوا عنها سنة ٥٥٢[١]؛ نَسَبَ إليها الحافظ أبو طاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن تمام اليعمري البيّاسي وقال: هو شاعر مُفْلق وأديب محقق، وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيّين المتأخرين خاصة، وتزهَّدَ في آخر عمره، قال وسمعته بالثغر يقول: سمعت فاخر بن فاخر القرطبي يقول: مدح عبد الجليل بن وهبون المُرْسي المعروف بالدَّمْعة المعتمدَ بن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتاً فأجازه بتسعين ديناراً فيها دينارٌ مقروض، فلم يعرف العلّة في ذلك حتى أطال تأمُّل قصيدته، وإذا هو قد خرج عن عَرُوض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب.

٢٢٩١ ـ البَيَاضُ: ضدُّ السواد: موضع باليمامة في موضع قريب من يَبْرين[٢]؛ وأنشد بعضهم:

ألم يكن أخبرني غلامي
أنَّ البياض طامس الأعلام؟

والبياض أيضاً: حصنٌ باليمن من أعمال الحَقْل قرب صنعاء. والبياض: أرض بنجد لبني كعب من بني عامر بن صَعْصَعَةَ.

٢٢٩٢ ـ بَيَانُ: بالفتح، والتخفيف: صقعٌ من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة، عليه الطريق إلى حصن مهدي، وهي قريبة منه، وهو من نواحي الأهواز، أعني حصن مهدي.

٢٢٩٣ ـ بَيَّانُ: بتشديد ثانيه: إقليم بيّان من أعمال بَطَلْيُوس بالأندلس، ويقال له مُنْت بيّان؛ ينسب إليها قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار البيّاني مولى هشام بن عبد الملك، يعرف بصاحب الوثائق، أندلسيٌّ محدّث، شافعي المذهب، صحب المُزَني، روى عنه محمد بن القاسم وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد، ذكر ابن يونس أنه توفي سنة ٢٩٨.

٢٢٩٤ ـ بَيَّانَةُ: بزيادة الهاء: وهي قصبة كورة قَبْرَة[١]، وهي كبيرة حصينة على رَبْوة، يكتنفها

(١) بياسة: وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة ملك الروم بيّاسة في يوم عرفة من ذي حجتها، وكان صاحب جيان إذ ذاك عبد الله بن محمد بن عمر بن عبد المؤمن قد تغير له عبد الله العادل بن المنصور صاحب اشبيلية فخامة فخرج إلى بياسة فدخلها وكلم أهلها لمساعدته وامتناعه بهم إلى أن يأخذ لنفسه الأمان فساعدوه على مراده ومنعوه ممن رامه.
والقصة بكاملها عند الحميري في الروض المعطار / ١٢١.

الروض المعطار / ١٢١

(٢) البياض: موضع بالبادية من وقع فيه هلك قال ابن أحمر:

ومنا الذي يحمي بمهجة نفسه
بني عامر يوم الملوك القماقم
فورطهم وسط البياض كأنهم
على الشرف الأقصى الضراء اللوازم

ويروى: فشج بهم وسط البياض. أي علا بهم. قال وجاء قوم من أهل اليمن يطلبون بنى عامر فقال رجل من بني صحب، وهم من باهلة تعالوا أدلكم عليهم، فركب بهم هذه الفلاة، حتى مات وماتوا، واللوازم: التي تلزم الصيد يقول:

تحمهم كما تطلب الكلاب الصيد

معجم ما استعجم / ٢٨٦.

(١) بيانة: وهي كثيرة المياه السائحة ولها حصن منيع، وبها جامع بناه الإمام عبد الرحمن ومنبر. وكانت قبل الفتنة من غرر البلدان، وكان بها أسواق عامرة وحمامات وهي كثيرة البساتين والكروم والزيتون، [وهي] على نهرمربلّة يأتيها من جهة القبلة.

الروض المعطار / ١١٩

أشجار وأنهار، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً؛ منها قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح بن عطاءٍ البيّاني أبو محمد إمام مصنف، سمع محمد بن وضّاح ومحمد بن عبد السلام الخشني وتقيّ بن مخلد، رحل إلى المشرق في سنة ٢٧٤، فسمع الحارث بن أبي أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن أبي خيثمة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه ابن ابنه قاسم بن محمد بن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن حبْرُون، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصاغر بالأكابر، وكان مولده في سنة ٢٤٧، ومات في سنة ٣٤٠.

٢٢٩٥ ـ البِيَاوُ: قال الحسن بن يحيى الفقيه صاحب تاريخ صقلية: أحد أضلاع صقلية الثلاثة يمر على ساحل البحر من المغرب إلى المشرق يتيامن قليلاً إلى جهة القبلة، وهذه الناحية تنظر إلى جهة إفريقية، وفي هذا الموضع من المواضع المشهورة أو قريباً منه مدينة البياو، وهذا الموضع هو ذَنَبُ الجزيرة وأقلّها خيراً، وكان سجناً.

٢٢٩٦ ـ بِيْبَرْزُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي: محلّة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلّة الظَّفَرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفَيْرُوزاباذي الفقيه الإمام، ومنهم من يسمّيها باب أبْرَز.

٢٢٩٧ ـ بَيتُ الآبار: جمع بئر: قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى، خرج منها غير واحد من رواة العلم.

٢٢٩٨ ـ بَيْتُ الأحْزَان: جمع حُزْن ضدّ الفرح: بلد بين دمشق والساحل، سمي بذلك لأنهم زعموا أنه كان مسكن يعقوب، عليه السلام، أيام فراقه ليوسف، عليه السلام، وكان الأفرنج عمَّروه وبنوا به حصناً حصيناً؛ قال النشو بن نقادة:

هلاكُ الفرنج أتى عاجلاً، وقد آن تكسيرُ صلبانها
ولو لم يكن قد أتى حينها لما عمَّرت بيت أحزانها

فنزل عليه الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٥ ففتحه وأخرجه، فقال أبو الحسن علي بن محمد الساعاتي الدمشقي:

أيَسْكُنُ أوطانَ النبيين عُصْبَةٌ تمينُ لَدَى أيمانها، حين تحلِفُ؟
نَصَحتُكم، والنُّصْحُ في الدين واجبٌ ذَروا بيت يعقوب فقد جاءَ يُوسُفُ

٢٢٩٩ ـ بَيْتُ أرانِسَ: بفتح الهمزة والراء، وبعد الألف نون مكسورة وسين مهملة: من قرى الغُوطة، بقُرْبها قَبْرُ أبي مَرْثَد دثار بن الحصين من الصحابة، قال الحافظ أبو القاسم في كتاب دمشق: محمد بن المَعْمَر بن عثمان أبو بكر الطائي من ساكني بيت أرانس من قرى الغوطة، حدث عن محمد بن جعفر الراموزي ومحمد بن إسحاق بن يزيد الصيني وعاصم بن بشر بن عاصم، حدث عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب بن الحسن وأبو الحسن محمد بن زهير بن محمد الكلابيان، مات في سنة ٣٢١؛ وقال أيضاً: محمد بن محمد بن طَوْق

العَشْعَس بن الجريش بن الوزير اليَعْمري أبو عمرو من أهل قرية من قرى دمشق يقال لها بيت أرانس، حدث عنه أبو الحسين الرازي.

٢٣٠٠ - بَيْتُ أنْعُمَ: بضم العين: حصنٌ قريب من صنعاء اليمن، نازله الفارس قليب أتابك الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب مدة طويلة حتى أمكَنَه أخذُه. وبيتُ أنعُمَ أيضاً: حصن أو قرية في مخلاف سِنْحان باليمن.

٢٣٠١ - بَيْتُ البَلاطِ: من قرى دمشق بالغوطة، وقد ذكر في البلاط؛ منها مَسْلَمة بن علي بن خَلَف أبو سعيد الخشني، روى عن الأوزاعي ويحيى بن الحارث وزيد بن واقد والأعمش ويحيى بن سعيد الأموي وخلق كثير، روى عنه خلق آخر كثير، منهم عبد الله بن وَهْب وعبد الله بن عبد الحكم المصريّان.

٢٣٠٢ - بَيْتُ بَوْس: قرية قرب صنعاء اليمن، بفتح الباء الموحدة، وسكون الواو، وسين مهملة، وقد نسب إليها بعضهم، وقد ذكرتُها في بَوس لأن النسبة إليها بَوْسيٌّ.

٢٣٠٣ - بَيتُ بني نَعَامَةَ: ناحية باليمن.

٢٣٠٤ - بَيتُ جِبْرِينَ: لغة في جبريلَ: بليد بين بيت المقدس وغَزَّة، وبينه وبين القدس مرحلتان، وبين غزّة أقلُّ من ذلك، وكانت فيه قلعة حصينة خرَّبها صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الأفرنج، وبين بيت جبرين وعسقلان واد يزعمون أنه وادي النَّملة التي خاطبت سليمان بن داود، عليه السلام؛ وقد نسب إليها من ذكرناه في جبرين.

٢٣٠٥ - البَيتُ الحرامُ: هو مكة، حرسها الله تعالى، يذكر في المسجد الحرام مبسوطاً محدوداً إن شاءَ الله تعالى.

٢٣٠٦ - بَيتُ الخَرْدلِ: بلفظ الخردل من النبات: بلد باليمن من نواحي مخلاف سِنْحان.

٢٣٠٧ - بَيتُ رَأس: اسم لِقَرْيَتَين في كل واحدة منهما كُرُوم كثيرة[1]، ينسب إليها الخمر، إحداهما بالبيت المقدس، وقيل بيت رأس كورة بالأرْدُنّ، والأخرى من نواحي حلب؛ قال حسان بن ثابت:

كأنَّ سبيئةً من بيت رأس ... يكون مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ
فنَشْرَبها، فتتْرُكُنا ملوكاً ... وأُسْداً ما يُنَهنِهُنا اللِّقاءُ

وقال أبو نُوَاس:

دِثارٌ من غنيَّة أو سُلَيْمى، ... أو الدَّهماءِ أخت بني الحِماس
كأنَّ مَعاقِدَ الأوْضاح منها ... بجيدِ أغنَّ، نُوِّمَ في كناس
وتَبْسِمُ عن أغرَّ، كأن فيه ... مُجاجَ سُلافة من بيت راس

٢٣٠٨ - بَيتُ رَامَةَ: قرية مشهورة بين غور الأرْدُنّ والبلقاء؛ قرأتُ في الكتاب الذي ألَّفه أبو

(١) بيت رأس: هو حصن بالأردن، سمي بذلك لأنه في رأس جبل، وقال النابغة الذبياني:

كان مشعشعاً من خمر بصرى ... نمته البخت مشدود الختام
حملنا قلاله من بيت راس ... إلى لقمان في سوق مقام

معجم ما استعجم / ٢٨٨.

محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ الدمشقي في فضائل البيت المقدس: أنبأنا أبو القاسم المقري أنبأنا إبراهيم الخطيب أنبأنا عبد العزيز النصيبيني إجازةً أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد أنبأنا عمر بن الفضل أنبأنا أبو الوليد أنبأنا عبد الرحمن بن منصور بن ثابت بن استنباد حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: كانت الصخرة أيام سليمان بن داود، عليه السلام، ارتفاعها اثنا عشر ذراعاً، وكان الذراع ذراع الأمان، ذراع وشبر وقبضة، وكانت عليها قبّة من اليلنجوج، وهو العود المَنْدَلي، وارتفاع القُبّة ثمانية عشر ميلاً، وفوق القبّة غزالٌ من الذهب بين عينيه درَّة حمراءُ يقعد نساءُ البلقاءِ ويغزلن في ضوئها ليلاً، وهي على ثلاثة أيام منها، وكان أهل عَمَواس يستظلّون بظل القبة إذا طلعت الشمس، وإذا غربت استظلَّ أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلّها، هكذا وجدت هذا الخبر كما تراه مسنداً، وفيه طول، وهو أبعَدُ من السماءِ عن الحق، والله المستعان.

٢٣٠٩ ـ بَيتُ رَدْم: من حصون صنعاء اليمن.

٢٣١٠ ـ بَيتُ رَيْب: حصن باليمن أيضاً في جبل مَسْوَرَ؛ قال ابن أُفنونَة، هو أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن أُفنونة من أهل اليمن، وكان قد ولي القضاء ببيت رَيْب:

يا ليت شعريَ! ألأيام مُحْدِثةٌ
من طول غُرْبتنا يوماً لنا فَرَجا
أم هل نرَى الشَّمْلَ يُضحِي، وهو مُلتئمٌ،
ويُبهج الله صَبّاً طالما حَرِجا؟
لا حبَّذا بيتُ رَيب، لا ولا نَعِمَت
عينا غريبٍ يُرى يوماً بها بَهِجا
وحبَّذا أنتِ يا صنعاءُ من بَلَدٍ
وحبذا عَيشُكِ الغَضُّ الذي دَرَجا!
لولا النوائبُ والمقدور لم تَرَني
عنها، وعيشك، طول الدهر مُنزَعِجا

٢٣١١ ـ بَيْتُ سَابَا: بالباء الموحدة، قال الحافظ أبو القاسم في كتاب دمشق: هشام بن يزيد بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُمَوي كان يسكن بَيت سابَا من إقليم بيت الآبار عند جَرمانس، وكان لجده يزيد بن معاوية؛ ذكره ابن أبي العجائز.

٢٣١٢ ـ بَيْتُ سَبَطَا: بالتحريك، والباء موحدة: من نواحي اليمن من حازَّة بني شهاب.

٢٣١٣ ـ بَيتُ سَوَا: بالفتح، والقصر؛ قال الحافظ: سكنها يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبي البغدادي، حدث عن عمرو بن عليّ القَلّاس ومحمد بن مُثَنَّى والحسن بن عرفة، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان بن سفيان بن يوسف الربعي وأبو سليمان بن زَبْر وأبو مُحرِز عبد الواحد بن إبراهيم العبسي؛ قال أبو سليمان الربعي: مات أبو صالح يحيى بن محمد الكلبي البيت سواني في رجب سنة ٣١٣؛ ومحمد بن حَميد بن مَعْيوف بن بكر بن أحمد بن معيوف بن يحيى بن معيوف أبو بكر الهمداني، سمع أبا بكر محمد بن عليّ بن أحمد بن داود بن عَلّان والمضاءَ بن مقاتل بإذنه والقاسم بن عيسى العطار ومحمد بن حِصن الألوسي وأبا الحسن بن جوصا وأبا الدُّحداح وغيرهم، روى عنه أبو نصر بن الجبّان وأبو الحسن بن السمسار وعبد الوهاب الميداني وتمّام بن محمد الرازي.

٢٣١٤ ـ البيتُ العتيقُ: هو الكعبة، وقيل هو اسم من اسماء مكة، سمّي بذلك لعِتْقِهِ من الجبارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذللون، وقيل بل لأن جباراً لا يدّعيه لنفسه، وقد يكون العتيق بمعنى القديم، وقد يكون معنى العتيق الكريم، وكلُّ شيءٍ كرُمَ وحسُنَ قيل له عتيق، وذُكر عن وهب وكعب فيه أخبار تذكر في الكعبة والعتيق وغيرهما.

٢٣١٥ ـ بَيْتُ عَـذْرَانَ: من نواحي صنعاءِ اليمن.

٢٣١٦ ـ بَيْتُ العَذْنِ: بالذال المعجمة ساكنة، ونون: حصن باليمن لحِمْيَر.

٢٣١٧ ـ بَيتُ عـزّ: من حصون اليمن كان لعلي بن عوّاض.

٢٣١٨ ـ بَيتُ فَارط: بالفاء، والطاء المهملة: قرية إلى جانب الأنبار على شاطىء الفرات، بينها وبين الأنبار نحو فرسخ.

٢٣١٩ ـ بَيتُ فَايش: حصن باليمن لصعصعةَ أمير الحميريين باليمن.

٢٣٢٠ ـ بَيتُ قُـوفَـا: بضم القاف، وسكون الواو، وفاء، مقصورة: من دمشق، نسب إليها بعضهم قوفانيّاً، ذُكرت في قوفَا لذلك.

٢٣٢١ ـ بَيتُ لاهَا: حصن عالٍ بين أنطاكية وحلب على جبل ليلون، كان فيه دَيْدَبان ينظر في أول النهار إلى أنطاكية وفي آخره إلى حلب.

٢٣٢٢ ـ بَيت لَحْم: بالفتح، وسكون الحاء المهملة: بليد قرب البيت المقدس عامر حفلٌ، فيه سوق وبازارات، ومكان مَهْد عيسى ابن مريم، عليه السلام؛ قال مكّيُّ بن عبد السلام الرميلي ثم المقدسي: رأيت بخط مشرف بن مرجا بيت لخم، بالخاء المعجمة، وسمعت جماعة من شيوخنا يروونه بالحاء المهملة، وقد بلغني أن الجميع صحيح جائز؛ قال البشّاري: بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين بها وُلد عيسى ابن مريم، عليه السلام، وثَمَّ كانت النخلة وليس تُرْطِب النخيل بهذه الناحية ولكن جُعلت لها آية، وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها. ولما ورد عمر بن الخطاب[1]، رضي الله عنه، إلى البيت المقدس أتاه راهب من بيت لحم فقال له: معي منك أمانٌ على بيت لحم، فقال له عمر: ما أعلم ذلك، فأظهره وعرفه عمر، فقال له: الأمان صحيح ولكن لا بد في كلِّ موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجداً، فقال الراهب: إن ببيت لحم حنيَّة مبنية على قبلتكم فاجعلها مسجداً للمسلمين ولا تهدم الكنيسة؛ فعفَا له عن الكنيسة وصلَّى إلى تلك الحنية واتخذها مسجداً وجعل على النصارى إسراجَها وعمارتَها وتنظيفَها، ولم يزل

آثار البلاد / ١٥٩.

(١) قال أبو عبيد: حدثني حجاج، عن ابن جريـر، عن عكرمة، قال: لما أسلم تميم الداري: قال يا رسول الله إن الله مظهرك على الأرض كلها، فهب لي قريتي من بيت لحم. قال: هي لك، وكتب له بها، فلما استخلف عمر، وظهر على الشام، جاء تميم بكتاب رسول الله ﷺ فقال له عمر: أنا شاهدك، فأعطاه إياها. فهي بأيدي أهل بيته إلى اليوم.

معجم ما استعجم / ٢٨٩.

وانظر الروض المعطار / ١٢٣.

المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون إلى تلك الحنية ويصلون فيها وينقُلُ خلفهم عن سلفهم أنها حنية عمر بن الخطاب، وهي معروفة إلى الآن لم يغيِّرها الفرنج لما ملكوا البلاد، ويقال إن فيها قبر داود وسليمان، عليهما السلام.

٢٣٢٣ ـ بَيتُ لِهيَا: بكسر اللام، وسكون الهاء، وياء، وألف مقصورة؛ كذا يتلفظ به، والصحيح بيت الإلاهة: وهي قرية مشهورة بغُوطة دمشق، يذكرون أن آزر أبا إبراهيم الخليل، عليه السلام، كان ينحتُ بها الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم ليبيعها فيأتي بها إلى حجر فيكسرها عليه، والحجر إلى الآن بدمشق معروف يقال له درب الحجر؛ قلت أنا: والصحيح أنَّ الخليل، عليه السلام، وُلد بأرض بابل وبها كان آزر يصنع الأصنام، وفي التوراة أنَّ آزر مات بحرَّان وكان قد خرج من العراق فأقام بحرَّان إلى أن مات بها، ولم يَرِدْ في خبر صحيح أنه دخل الشام، والله أعلم، وللشعراء في بيت لهيا أشعار كثيرة، منها قول أحمد بن منير الأطرابُلُسي:

سقاها، وروَّى من النَّيِّرين
إلى الغيضَتَين وحَمُّوريه
إلى بيت لهيا إلى بَرزَة،
دلاحٌ مكفكفة الأوعيه

والنسبة إليها بَتْلَهِيٌّ؛ وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية، منهم: يحيى بن محمد بن عبد الحميد السُّكْسَكي البَتَلهي، حدث عن أبي حسَّان الحسن بن عثمان الزيادي البصري ويحيى بن أكثم، روى عنه ابنه أبو الفضل محمد بن يحيى؛ وعمرو بن مسلمة بن الغمر أبو بكر السُّكسكي البتلهي، روى عن نوح بن عمر بن حُوَيّ السكسكي، روى عنه عبد الوهاب الكلابي والحسين الرازي وقال: مات سنة ٣٢٥، وغيرهما كثير؛ وإسماعيل بن أبان بن محمد بن حُوَيّ السكسكي البتلهي، روى عن أبي مُسْهر وأحمد بن حنبل وأبي مصعب الزهري وخطاب بن عثمان ونوح بن عمر بن حُوَيّ وغيرهم، روى عنه أحمد بن المعلَّى ومحمد بن جعفر بن مَلَّاس وأبو الحسن بن جَوْصَا وأبو الجَهم بن طَلَّاب والعباس بن الوليد بن مزيد، وهو من أقرانه، وغيرهم، ومات ببيت لهيا لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٦٣.

٢٣٢٤ ـ بَيتُ مَامَا: قرية من قرى نابُلُس بفلسطين، قال صاحب الفتوح: وأهلها سامرة كانت الجزية على الرجل منهم عشرة دنانير فشكَوْا ذلك إلى المتوكل فجعلها ثلاثة دنانير.

٢٣٢٥ ـ بيتُ مامِينَ: قرية من قرى الرملة، مات بها أبو عُمَير عيسى بن محمد بن إسحاق ويقال ابن محمد بن عيسى الرملي يعرف بابن النحاس، روى عنه أبو زُرعة وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة، وروى عنه يحيى بن معين، ومات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنة، وسئل عنه يحيى فوثَّقه، وكان من الصلحاء الأخيار، وروى عنه البخاري أيضاً، قال ابن زيد: ومات سنة ٢٥٦ في بيت مامين، وحُمل إلى الرملة فدُفن بها لثمانية أيام مضت من المحرم.

٢٣٢٦ ـ بَيتُ مِحْرز: آخره زاي: حصن في

جبل وَضْرَةَ من جبال اليمن.

٢٣٢٧ ـ بَيتُ النَّار: قرية كبيرة من قرى إرْبِل من جهة الموصل، بينها وبين إربل ثمانية أميال؛ أنشدني عبد الرحمن بن المستخف لنفسه فيها فقال:

إربلُ دارُ الفِسقِ حقّاً، فلا
يَعْتَمِدُ العاقلُ تعزيزَها
لو لم تكن دارَ فُسوق لما
أصبَحَ بيتُ النار دِهليزَها

٢٣٢٨ ـ بَيتُ نُوبَا: بضم النون، وسكون الواو، وباء موحدة: بليدة من نواحي فلسطين.

٢٣٢٩ ـ بَيتُ نَقَمَ: بالتحريك: من حصون صنعاء، استحدثه عبد الله بن حسن الزيدي الخارج باليمن في حدود سنة ستمائة.

٢٣٣٠ ـ بَيتُ يُرَامَ: من حصون اليمن أيضاً.

٢٣٣١ ـ بَيْجَانَين: بالفتح ثم السكون، وجيم، وألف، ونون مفتوحة، وياء ساكنة، ونون أخرى: من قرى نهاوند؛ منها أبو العلاء عيسى بن محمد بن منصور الصوفي الهمداني البَيْجَانيني، سكن بيجانين فنسب إليها، وسمع الحديث من أبي ثابت بَنجير الصوفي الهمداني؛ ذكر في التحبير.

٢٣٣٢ ـ بِيجُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وجيم: بليد على ساحل النيل في شرقيِّه، أنشأ فيه الأمير بزكوج الناصري في أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مَعاصِرَ للسكر، وكان يرتفع له منه ارتفاع وافر.

٢٣٣٣ ـ بَيْجَن كُرْد: بالفتح، والنون: بلد وقلعة بين قَرْص وأَرزن الروم من أرض أرمينية.

٢٣٣٤ ـ بَيحانُ: بالحاء مهملة: مخلاف باليمن معروف؛ منه كان الفقيه البيحاني المقري نزيل مكة، وكان صالحاً ديِّناً مقبولاً، مات قرابة سنة ٥٩٥ أو فيها.

٢٣٣٥ ـ البَيْدَاءُ: اسم لأرض مَلساءَ بين مكة والمدينة[1]، وهي إلى مكة أقربُ، تُعدُّ من الشَّرَف أمام ذي الحُليفة، وفي قول بعضهم: إنَّ قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء فبعث الله عزّ وجلّ جبرائيل فقال: يا بيداءُ أبيديهم؛ وكلُّ مفازة لا شيءَ بها فهي بيداءُ؛ وحكى الأصمعي عن بعض العرب قال: كانت امرأة تأتينا ومعها ولدان لها كالفهدَين فدخلتُ بعض المقابر فرأيتها جالسة بين قبرين، فسألتها عن ولديها فقالت: قضيا نحبهما وهناك والله قبراهما! ثم أنشأت تقول:

فللّه جارايَ اللذان أراهما
قريبين، مني والمزارُ بعيدُ
مقيمَين بالبيداءِ لا يَبرحانها،
ولا يسألان الركبَ أين تُريدُ
أمُرُّ فأستقري القبور، فلا أرى
سوى رمس أحجار عليه لبودُ
كواتم أسرار تضمنَّ أعظماً
بَلينَ رُفاتاً، حبُّهنَّ جديدُ

٢٣٣٦ ـ بَيْدَانُ: بوزن مَيدان: ماءٌ لبني

---

(١) البيداء: هي أدنى إلى مكة من ذي الحليفة. روى عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه عن عائشة، أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش، انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه. وذكر الحديث بطوله في نزول آية التيمم.

معجم ما استعجم / ٢٩٠.

جعفر بن كلاب، وفي كتاب نصر: بَيْدَانُ جبل أحمر مستطيل من أخيلة حِمى ضرية؛ قال جرير:

كاد الهَوَى يوم سُلْمَانَين يقتُلُني،
وكاد يقتُلُني يوماً ببيدَانا

لا بارَكَ الله فيمن كان يَحسبكم
إلَّا على العهد، حتى كان ما كانا

وقال مالك بن خالد الخُنَاعي ثم الهُذَلي:

جوارَ شَظيَّات وبَيدَانَ أنتحي
شَمَاريخَ شُمّاً، بينهنَّ ذوائبُ

٢٣٣٧ - بَيْدَحُ: موضع[1] في قول ابن هَرْمَةَ:

قضى وَطَراً من حاجة فتَرَوَّحَا،
على أنه لم يَنسَ سَلمى وبَيْدَحَا

٢٣٣٨ - بَيْدُ: موضع بفارس. وبَيدُ أيضاً: من مُدُن مُكران.

٢٣٣٩ - بَيْذَرَةُ: بالراء، والهاء: من قرى بخارى؛ ينسب إليها أبو الحسن مقاتل بن سعد الزاهد البيْذَري البخاري، يروي عن عيسى بن موسى، روى عنه سهل بن شاذَوَيه البخاري.

٢٣٤٠ - بَيْرَانُ: بالراء: قرية من نظر دانية بالأندلس[1]؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرَّزاق البَيْراني النفزي، قدم الشرق حاجّاً ولقي السلفيَّ وأنشده وقال: رأيت أبا الحسن علي بن عبد الغني الحصري القَيرَواني بدانية من مدن الأندلس وطنجة من مدن العدوة جميعاً، ومات بطنجة، وسمع أبا حفص كثيراً، وكان شيخاً كبيراً، فألَّفه السلفيُّ وقال: نَفزَة قبيلة كبيرة من البربر.

٢٣٤١ - بِيرَانُ: بالكسر: من قرى نَسَف على فرسخ منها: ينسب إليها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بَنكِي بن مذكور بن حفص البيراني الفَرْخوزْديزجي النَّسفي من أهل بيران، وقرية فرخوزديزه على فرسخ من نسف خربت، وَرَدَ بخارى وسكنها، وكان شيخاً صالحاً عالماً متميزاً جميل الأمر، سمع بنسف أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي، سمع منه أبو سعد، وحدثنا عنه ابنه أبو المظفّر بن أبي سعد، وكانت ولادته تقديراً في سنة ٤٩١ بقرية

---

(١) بيدح: الذي عند البكري: بيذخ: بفتح أوله، وبالذال المفتوحة وبالخاء المعجمة: موضع من منازل بني شهاب، من بني سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة، قال الأسود بن يعفر يهجو يزيد بن قرط أخا بني شهاب:

فناد أباك يورد ما عليه
فإن الماء أيمن أو جبار

وصعد إن أصلك من معال
ببيذخ حيث تعرفك الديار

وأيمن وجبار: ماءان: وروى عبد الرحمن «فإن الماء يمن أو جبار» هكذا اتفقت الروايات في هذا الشعر عن أبي حاتم وعن عبد الرحمن كليهما، عن الأصمعي وروى اليزيدي، عن محمد بن حبيب، في شعر كثير:

إذا شربت ببيدح فاستمرت
ظعائنها على الأنهاب زور

كأن حمولها بملا تريم
سفين بالشعيبة ما يسير

فأنشده: «ببيدج» بالدال والحاء المهملتين.

معجم ما استعجم / ٢٩١.

(١) بيران: حصن من حصون الأندلس ومن قصيدة لابن الأبار يمدح بها السيد أبا زيد عند انقياد أهل بيران لابنه السيد أبي يحيى أبي بكر سنة اثنين وعشرين وستمائة:

لله قلعة بيران وعزتها
على الأعاصر في ماضي الأعاصير

عنت ودانت على حكم المنى فرقاً
من سطو مرهوب أعلى السطو محذور

الروض المعطار / ١٢١.

فرخوزديزه، وتوفي ببخارى في سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٢٣٤٢ ـ بِيرْجَنْد: بكسر أوله، وفتح الجيم، وسكون النون: أحسبها من قرى قوهستان؛ ينسب إليها الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن منازل البيرجندي أبو القاسم؛ وقيل أبو عبد الله القايني أديب أصبهان، وكان يُذكر بالصلاح والعفة والسُّنَّة، كثير الكتابة دقيق الخط، وكان يسمى الأصمعي الصغير.

٢٣٤٣ ـ بَيْرَحا: بوزن خَيزَلى؛ قال أبو القاسم بن عمر: ويقال بئرُحاءٍ، مضاف إليه ممدود، ويقال: بَيرَحا، بفتح أوله والراء والقصر، ورواية المغاربة قاطبة الإضافة وإعراب الراءِ بالرفع والجرّ والنصب، وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم، قال أبو بكر الباجي: وأنكَرَ أبو بكر الأصمُّ الإعراب في الراءِ، وقيل إنما هو بفتح الراء على كل حال، قال: وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق. وقال أبو عبد الله الصوري: إنما هو بفتح الباء والراء في كل حال، يعني أنه كلمة واحدة، قال عياض: وعلى رواية الأندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم بكسر الباء وفتح الراء وبكسر الراء وفتح الباء والقصر، ضبطناه في الموطّإ عن أبي عتاب وابن حمدون وغيرهما، وبضم الراء وفتحها معاً قَيَّدْناه عن الأصيلي، وقد رواه مسلم من طريق حمّاد بن سلمة بَرِيحَا؛ هكذا ضبطناه عن الخشني والأسدي والصَّدَفي فيما قيدوه عن العذري والسمرقندي وغيرهما، ولم أسمع فيه من غيرهما خلافاً، إلا أني وجدت أبا عبد الله الحُمَيدي الأندلسي ذكر هذا الحرف في اختصاره عن حماد بن سلمة بَيرَحا، كما قال الصوري، ورواية الرازي في حديث مسلم من حديث مالك بن أنس بريحا وهمٌ إنما هذا في حديث حمّاد، وأما في حديث مالك فهو بَيرَحا كما قيد الجميع على اختلافهم، وذكر أبو داود في مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدّم فقال: جعلتُ أرضي باريحاً؛ وهذا كله يدلُّ على أنها ليست ببئرٍ، وقيل: هي أرض لأبي طلحة، وقيل: هو موضع بقرب المسجد بالمدينة يُعرف بقصر بني جُدَيلة، وذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به ونزل القرآن ببراءة عائشة، رضي الله عنها، عدا صفوان بن المعطّل على حسّان فضربه بالسيف، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فعل صفوان فأعطاه رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، عوضاً عن ضربته بيرَحاء، وهو قصر بني جُديلة اليوم بالمدينة، وكان مالاً لأبي طلحة بن سهل تصدق به إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، فأعطاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حسّاناً وأعطاه سيرين أمَةً قبطيَّةً فولدت له عبد الرحمن بن حَسّان.

٢٣٤٤ ـ البِيرُ: ماءٌ في ديار طيّىء. وبيرُ، بغير تعريف: بلد حصين من نواحي شهرزور.

٢٣٤٥ ـ بِيرْمَس: الياءُ والراءُ ساكنان، والميم مفتوحة، والسين مهملة: من قرى بخارى؛ ينسب إليها أبو محمد أحمد بن عمر البخاري البيرمسي، يروي عن محمد بن أبي الليث البخاري.

٢٣٤٦ - بيرُوتُ: بالفتح ثم السكون، وضم الراء، وسكون الواو، والتاء فوقها نقطتان: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تُعَدّ من أعمال دمشق[1]، بينها وبين صَيْداءَ ثلاثة فراسخ، قال بطليموس: بَيرُوت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، طالعها العوَّاء، بيت حياتها الميزان، وقال صاحب الزيج: طولها تسع وخمسون درجة ونصف، وعرضها أربع وثلاثون درجة في الإقليم الرابع؛ وقال الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان:

إذا شِئْتُ تَصابَرْتُ،
ولا أَصْبِرُ إن شِيتُ
ولا والله لا يَصْبِـ
ـرُ، في البرِّيَّة، الحوتُ
ألا يا حبَّذا شَخص،
حَمَتْ لُقياهُ بَيرُوتُ!

ولم تزل بيروت في أيدي المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الأفرنجي الذي ملك القدس في جمعه وحاصرها حتى فتحها عنوة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣، وهي في أيديهم إلى هذه الغاية، وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم في سنة ٥٨٣؛ وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية، منهم: الوليد بن مَزْيد العذري البيروتي، روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وإسماعيل بن عيَّاش ويزيد بن يوسف الصَّنعاني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة القُرَشي وكلثوم بن زياد المحاربي ومحمد بن يزيد المصري وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجَوْن بن لُهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن شَوْذَب ومقاتل بن سليمان البلخي وعثمان بن عطاءِ الخَرَّاني، روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وأبو مُسهر وهشام بن إسماعيل العطَّار وأبو الحمار محمد بن عثمان وعبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حَجَر البيروتي وعبد الغفار بن عفَّان بن صُهر الأوزاعي وعيسى بن محمد بن النحاس الرَّملي وعبد الله بن حازم الرَّملي، وكان مولده سنة ١٢٦، وكان الأوزاعي يقول: ما عرضت فيما حُمل عني أصح من كتب الوليد بن مزيد، قال أبو مسهر: وكان الوليد بن مزيد ثقة ولم يكن يحفظ، وكانت كُتُبُه صحيحة، مات سنة ٢٠٣ عن سبع وسبعين سنة؛ وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، روى عن أبيه وغيره، وكان من خيار عباد الله، ومات سنة ٢٧٠، ومولده سنة ١٦٩؛ ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب أبو عبد الرحمن البيروتي المعروف بمكحول الحافظ، روى عن أبي الحسين أحمد بن سليمان الرهاوي وسليمان بن سيف ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والعباس بن الوليد

(١) قال الأوزاعي: كان عندنا ببيروت عجائب ذكر عن رجل ممن يوثق به أنه رأى رجلاً راكباً جرادة، وذكر من عظم الرجل وعظم الجرادة، قال: وعليه خفان طويلان أحمران، وهو يقول:
الدنيا باطل وباطل ما فيها، ويقول بيده هكذا فحيثما أشار انساب الجراد إلى ذلك الموضع وقال محمد بن بشر ورأيت رجلاً يكتب المصاحف بخط جيد في ستة أيام فكتب مصحفاً فقال كتبته في ستة أيام وما مسنا من لغوب فجفت يمينه.
الروض المعطار / ١٢٢.

وغيرهم كثير، روى عنه جماعة أُخرى كثيرة، ومات سنة ٣٢٠ وقيل سنة ٣٢١.

٢٣٤٧ - بَيْرُوذُ: بالذال معجمة: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب[1]؛ ذكرها أبو عبد الله البشّاري وقال: هي كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يسمونها البصرة الصُّغرى؛ ويقال: إنها كانت قصبة كورة قديماً، رأيتها وأنا سائر من المَذَار إلى بَصِنَّا؛ وينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البَيروذي، حدث عن أبي زيد الهَرَوي وغالب بن جليس الكلبي وجُبارة بن مُغَلِّس، روى عنه أبو عروبة الحَرَّاني، وتوجه إلى الغزو في النفير فتوفي بمدينة ملطية في رمضان سنة إحدى وستين ومائتين.

٢٣٤٨ - بِيرُوزْكُوه: بالكسر، وياء ساكنة، وراء، وواو وزاي ساكنتين، وضم الكاف، وسكون الواو، وهاء محضة، ومعناه بالفارسية جبل أزرق: اسم لقلعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عمرها بنو سام ملوك الغورية وحصنوها وجعلوها دار ملكهم ومَعقل أموالهم، وذلك قبل سنة ٦٠٠. وبِيرُوزْكوه أيضاً: قلعة قرب دُنباوَند من أعمال الرَّي مشرفة على بليدة يقال لها وَيمة، رأيتها في سنة ٦١٧ كالخراب، ومقابلها في الوَطءِ سِمْنَانُ.

٢٣٤٩ - البِيرَةُ: في عدة مواضع منها: بلد قرب سُمَيسَاط بين حلب والثغور الرُّومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع، وهي اليوم للملك الزاهر مجير الدين أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب، أقطعه إياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمَرَّت بيده. والبيرَةُ: بين بيت المقدس ونابُلُس، خرَّبها الملك الناصر حين استنقذها من الأفرنج، رأيتها، وفي عدة مواضع. وأما إلبيرة التي في الأندلس: فألفُها أصلٌ، والنسبة الإلبِيرِيّ، ذكر في حرف الألف.

٢٣٥٠ - بَيْرَةُ: بالفتح؛ كذا ضبطه الحُمَيدي وقال: هي بليدة قريبة من ساحل البحر بالأندلس، ولها مرسى ترسي فيه السفنُ ما بين مُرسية والمَرِيَّة، قال سعد الخير: وأما الحميدي فإنه قال هي بالأندلس ولم يزد، وقال ابن الفقيه: بَيْرَةُ جزيرة فيها اثنتا عشرة مدينة، وملكها مسلم يقال له في هذا الوقت سُودان بن يوسف، وهي في أيدي المسلمين منذ دهر، وأهلها يغزون الرومَ والرومُ يغزونهم، ومنها يتوجه إلى القيروان؛ هكذا قال، ولا أعرف هذه الجزيرة ولا سمعت لها بذكر في غير هذا الموضع، وكان ابن الفقيه في حدود سنة ٣٤٠ هـ.

٢٣٥١ - بِيرِينُ: من قرى حمص، قال القاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تاريخ حمص: كان النُّعمان بن بشير الأنصاري زُبَيْرِيّاً فحدَّث عن سليمان بن عبد الحميد البَهراني قال: لما صاح الناس في زمن ابن الزبَير بالنعمان بن بشير خرج هارباً على وجهه من حمص، فلحقه خالد بن خَلِيّ في شَبَبَة من

---

[1] بيروذ: مدينة بين نهر تيري ومناذر من ناحية فارس فتحت على يد أبي موسى في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الروض المعطار / ١٢٢.

الكلاعيين حتى أتى حَرْبَنَفْسًا فقال: أيّ قرية هذه؟ فقالوا: حَرْبنفسًا، فقال: حرب أنفسنا، ثم مضى حتى أتى بيرين فقال: أي قرية هذه؟ فقالوا: بيرين، فقال: فيها بُرْنا، فقتله خالد بن خليٍّ فيها في سنة ٦٥.

٢٣٥٢ ـ بِيزَانُ: بالكسر، والزاي: جبل من الفرنج، ولهم بلاد يعرفونهم بها في برّ رومية، وفيهم كثرة، ورأيناهم بالشام تجّاراً ذوي ثروة.

٢٣٥٣ ـ بَيزَعُ: قرية بين دير العاقول وجَبُل، بها قُتل أبو الطيب المتنبي؛ نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر.

٢٣٥٤ ـ بَيْسَانُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، ونون: مدينة بالأردُنّ بالغور الشامي، ويقال هي لسان الأرض، وهي بين حَوْران وفلسطين، وبها عين الفلوس يقال إنها من الجنة، وهي عين فيها مُلوحة يسيرة، جاءَ ذكرها في حديث الجساسة، وقد ذكر حديث الجسّاسة بطوله في طَيبَةَ، وتوصف بكثرة النخل، وقد رأيتها مراراً فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين، وهو من علامات خروج الدَّجال، وهي بلدة وبئة[1] حارَّة أهلها سُمْرُ الألوان جُعْدُ الشعور لشدة الحرّ الذي عندهم، وإليها فيما أحسب ينسب الخمر؛ قالت ليلى الأخيلية في توبةَ:

جَزى الله خيراً، والجزاءُ بكفِّه، فتًى من عُقَيْل ساد غير مكلَّفِ

فتًى كانت الدُّنيا تهونُ بأسْرها عليه، ولم ينفكَّ جَمَّ التصرُّف

ينال علِيَّاتِ الأمور بهُونَة، إذا هي أعيَت كلَّ خِرْقٍ مشرَّف

هي الذَّوْبُ، أو أرْيُ الضحا لي، شُبْتُه بدِرْياقةٍ من خمرِ بيسانَ قَرْقَف

وينسب إليها جماعة، منهم: ساريَة البيساني، وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القُرَشي يُعْرَف بالترجمان البيساني، قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمّار، ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري وأبي حازم عبد الغفّار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أُوَيْس وعطاء بن همّام الكندي ومحمد بن المبارك الصوري وآدم بن أبي إياس ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوُحاظي وجماعة، روى عنه أبو الدَّحداح وأبو العباس بن مَلَّاس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعامر بن خُزَيْم العُقَيْلي؛

(١) وقال عطية بن قيس الكلابي: وافقني زرعة بن إبراهيم اليهودي فنزلنا بيسان فقال: ألا أريك شيئاً حسناً، فانحدر إلى البحر فأخذ ضفدعاً، فجعل في عنقها شعرة من ذنب فرس، فحانت مني التفاتة فإذا هو خنزير، في عنقه حبل، ثم مشى، فدخل به بيسان، فباعه من بعض الأنباط بخمسة دراهم، ثم ارتحلنا فسرنا غير بعيد فإذا الأنباط يتعادون في أثرنا، فقلت: قد أتاك القوم، قال: فأقبل منهم رجل جسيم، فرفع يده فلكمه في أصل لحيته، فصرعه عن الدابة فإذا برأسه معلقة بجلده في رقبته وأوداجه تشخب دماً، فقلت: قتلتم الرجل، فمضى القوم يتعادون هاربين، فقال لي الرأس: انظر، مراراً؟ فقلت: نعم، قال: انظر أمعنوا؟ فذهبت انظر إليهم ثم التفت فإذا هو جالس ليس به بلية.

قلت: ولولا أن المصنف درج على ذكر أخبار هذه البلاد، والمكتوبة في كتب السابقين لما صنعته، فالله أعلم بهذه الأخبار. ودرجتها من الصحة والضعف، فما أصنع إلا كما صنع، وكما أراد وأشار في مقدمة كتابه هذا فانظرها.

الروض المعطار / ١١٩.

وإليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكّم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزَتْ كلَّ بليغ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدِّمين والمتأخرين، مات بمصر سنة ٥٩٦. وبيسانُ أيضاً: موضع في جهة خيبر من المدينة؛ وإياه أراد كثيِّر بقوله لأنها بلاده:

فقُلْتُ ولم أملِكْ سوابقَ عَبْرَةٍ:
سَقَى أهلَ بَيْسان الدُّجانُ الهوَاضِبُ

وعن أبي منصور في الحديث: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، في غزاة ذي قَرَد على ماءٍ يقال له بيْسان فسأل عن اسمه فقالوا: يا رسول الله اسمه بيْسان وهو ملحٌ، فقال، صلّى الله عليه وسلم: بل هو نَعْمان وهو طيب، فغيَّر رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، الاسم وغيَّر الله الماء[1]، فاشتراه طلحة وتصدَّق به[2]؛ قال الزبير: وبيْسانُ أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة، والذي أُراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي دُوَاد الإيادي:

نَخَلات من نَخْل بَيْسانَ أيْنَعْـ
ـنَ جميعاً ونَبْتُهُنَّ تُؤَامُ

وتَدَلَّتْ على مناهِلِ بُرْدٍ
وفُلَيج من دونها وسَنامُ

بُرْد: قبيلة من إياد، ولم تكن الشام منازل إياد.

وفُليج: واد يَصُبُّ في فلَج بين البصرة وضرية، وعليه يَسلك من يريد اليمامة. وسَنام: جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة، وقد كانت منازل إياد بأطراف العراق، وفُليج وسنام بين العراق واليمامة، فلذلك قال أبو دُوَاد: وفليج من دونها وسنام. وبيسانُ أيضاً: قرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة. وبيسان أيضاً: من قرى مَرْو الشاهجان. وبين البصرة وواسط كورة واسعة كثيرة النخل والقرى يقال لها مَيسان، بالميم، تُذْكر في موضعها إن شاء الله تعالى.

٢٣٥٥ ـ بَيُسْت: بالفتح ثم الضم، وسكون السين المهملة، وتاء مثناة: بلدة من نواحي بَرْقَة؛ قال السلفي: أنشدني أبو عطية عطاءُ الله بن قائد بن الحسن بن عمر بن سعيد التميمي البيُسْتي بالثغر أنشدني أبو داود مفرّج بن موسى التميمي ببيُست من أرض برقة، وبها مولد حاتم الطائي، وذكر شعراً لحاتم، وكان يحفظ الأشعار، قال: وسمعت أبا الفتح فارس بن عبد العزيز بن أحمد البَيُستي المالكي قال سمعت حسان بن عُلوان البيستي يقول: كنت أنا وجماعة من بني عَمّي في مسجد بيُستَ ننتظر الصلاة فدخل أعرابيٌّ وتوجه إلى القبلة وكبّر ثم قال: قُلْ هو الله أحد قاعد على الرَّصَد مثل الأسد لا يفوته أحد، الله أكبر! وركع وسجد ثم قام فقال مثل مقالته الأولى وسلم، فقلت: يا أخا العرب، الذي قرأته ليس

---

(١) وغيّر الله الماء: هذه اللفظة زدناها في الأصل من البكري في معجمه / ٢٩٢. وذلك لأنها تتمشى مع المعنى المذكور.

(٢) ذكره الحميري في الروض المعطار / ١٢٠. وأضاف: فقال رسول الله ﷺ: ما أنت يا طلحة إلا فياض، فبذلك سمي الفياض.

بقرآن وهذه صلاة لا يقبلها الله، فقال: حتى يكون سِفلة مِثلك، إني آتي إلى بيته وأقصده وأتضرَّع إليه ويَرُدني خائباً ولا يقبل لي صلاةً، لا إن شاءَ الله لا إن شاءَ شاءَ الله! ثم قام وخرج.

٢٣٥٦ - بِيسْتي: بالكسر ثم السكون، قال أبو سعد: أظنُّها من قرى الرَّيِّ؛ ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن مدرك البيسْتيُّ، روى عن عطّاف بن قيس الزاهد.

٢٣٥٧ - بَيْسُ: بالفتح. ناحية بسرقسطة من نواحي الأندلس.

٢٣٥٨ - بيسكند: مدينة من وراءِ الشاش من نواحي تُرْكستان، وهي مجمع الأتراك.

٢٣٥٩ - بَيْشٌ: بالشين المعجمة: من مخاليف اليمن، فيه عدّة معادن، وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو تُراب، سميت بذلك لكثرة الرياح والسَّوافي فيها، وهي ملكٌ للشُّرَفاءِ بني سليمان الحسنيّين[1]؛ وقال ربيعة اليمني يمدح الصُّلَيْحيَّ:

قَرَنْتَ إلى الوقائع يومَ بَيْشٍ،
فكان أجلُّها يومَ السِّباقِ

٢٣٦٠ - بِيشٌ:[2] بكسر أوله: من بلاد اليمن قرب دَهْلَكَ، له ذكر في الشعر؛ قال أبو دَهبَل:

إسلَمي أمَّ دَهبَل قبل هَجْرِ،
وتَفَضَّي من الزمان ودَهْرِ
وآذكري كَرّي المَطيّ إليكم،
بعدما قد توجَّهَتْ نحو مِصْرِ
لا تَخالي أنّي نسيتُك لمّا
حال بِيشٌ، ومن به، خلف ظَهْري
إن تكوني أنتِ المقدَّم قبلي،
وضع مثوايَ عند قبركِ قبري

وهذا الشعر يدل على أن بيشاً موضع بين مكة ومصر، أو تكون صاحبته المذكورة كانت باليمن، والله أعلم.

٢٣٦١ - بِيشَك: بالكسر ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، وكاف: قصبة كورة رُخّ من نواحي نيسابور، وبها سوق إلا أنه ليس بها منبر؛ كذا قال البيهقي؛ وإليها ينسب أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البيشكي، كان من أهل الرياسة والجلالة والعظمة والثَّرْوَة، وكان أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوْهري اللغوي صاحب كتاب الصحاح شريكه بنيسابور.

٢٣٦٢ - بِيشَةُ: بالهاء: اسم قرية غنّاءَ في واد كثير الأهل من بلاد اليمن[1]، وقال القاسم بن معن الهُذلي: بِئْشَة وزِئنة، مهموزتان، أرضان؛

(١) بيش: قال الأحوص:

أمن آل سلمى الطارق المتأوب
ألم وبيش دون سلمى وجبجب

معجم ما استعجم / ٢٩٣.

(٢) قال الحميري: بيش من قواعد بلاد الروم، مشهورة الذكر، كثيرة القطر، عامرة الأسواق والديار، كثيرة البساتين والجنات، متصلة الزراعات معاقلها كثيرة، وأرضها خصبة، ومياهها مغدودقة، وآثارها عجيبة، ولأهلها مراكب واستعداد لركوب البحر وقصد البلاد، وهي على نهر يأتي إليها من جبل بناحية أنكبردة وهو نهر كبير عليه الارحاء والبساتين.

الروض المعطار / ١٢٠.

قلت: ويظهر والله أعلم أنها غير التي يتحدث عنها المصنف، خاصة وقد أشار إلى الشك فيها.

(١) بيشة: واد من أودية تهامة، وبيشة السماوة مأسدة معروفة.

الروض المعطار / ١٢٠.

وقال عُقيل: وجميع بني خفاجة يجتمعون ببِشة وزئنة، وهما واديان، بيشة تصُب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة، وبين بيشة وتبَالة أربعة وعشرون ميلاً، وبيشة من جهة اليمن. وعن أبي زياد: خير ديار بني سَلُول بيشة، وهو واد يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصبُّ في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل، وفي بيشة بطون من الناس كثيرة من خَثْعم وهلال وسُواءَة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش، وهم بنو هاشم لهم المَعْمَل، نذكره في موضعه إن شاءَ الله تعالى. وبيَشَةُ: من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل[1]، وبها من النخل والفسيل شيءٌ كثير، وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأُسْد؛ قال السمهري:

وأُنبِئْتُ لَيلَى بالغَرِيَّين سلَّمَتْ
علَيَّ، ودوني طِخفَةٌ ورِجامُها
فإنَّ التي أَهْدَتْ، على نأْيِ دارِها،
سلاماً لمردودٌ عليها سلامُها
عديدَ الحصى والأَثل من بطن بيشة
وطرفائها، ما دام فيها حمامُها

٢٣٦٣ ـ البيضاءُ: ضدُّ السوداءِ، في عدة مواضع منها: مدينة مشهورة بفارس[2]، قال حمزة: وكان اسمها في أيام الفرس دَرِ إسفِيد فعرِّبت بالمعنى، وقال الإصطخري: البيضاءُ أكبر مدينة في كورة إصطخر، وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبيّن من بُعد ويُرى بياضها[1]، وكانت معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك، وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبر، وبناؤهم من طين، وهي تامة العمارة خصبة جدّاً، ينتفع أهل شيراز بميرتها، وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ؛ وينسب إليها جماعة، منهم: القاضي أبو الحسن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه الشافعي ختنُ أبي الطيّب الطَّبري على ابنته، ولي القضاءَ بربع الكرخ ببغداد، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وتوفي سنة ٤٦٨، ومولده في شعبان سنة ٣٩٢؛ وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقري أحد قرّاءِ فارس، سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجِعابيّ وعبد الله بن محمد القتّات، مات في سنة ٣٩٣، وهو ثقة؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السُّلَمي البيضاوي، روى عن أبي القاسم بن

---

(١) واد من أودية تهامة، قالت الخنساء:

وكان إذا ما أورد الخيل بيشة
إلى هضب أشراك أقام فألجما

معجم ما استعجم / ٢٩٣.

(٢) البيضاء: مدينة كبيرة بأرض فارس، بناها العفاريت من الحجر الأبيض لسليمان عليه السلام، فيما يقال. وبها قهندز يرى من بعد بعيد لشدة بياضه. وهي مدينة طيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات صحيحة الهواء عذبة الماء طيبة التربة لا تدخلها الحيّات والعقارب ولا شيء من الحيوانات المؤذية.
من عجائبها ما ذكر أنه في رستاقها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل وتفاح دورته شبران.
آثار البلاد / ١٦٤.

(١) ذكره الحميري وأضاف: والبيضاء في الكبر تضاهي اصطخر، ولها حروث متسعة وخصب زائد وأكثر ميرة شيراز منها، وأهلها مياسير وزيهم زي العراقيين في اللباس والعمائم.
الروض المعطار / ١٢٠.

أبي محمد الوَزَّان؛ وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي المعروف بالكُردي البيضاوي، سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر بن رنده؛ ويوسف بن علي بن عبد الله بن يحيى البيضاوي أبو يعقوب المقري الصوفي، روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر؛ وأحمد بن محمد بن بَهْنَوَر أبو بكر البيضاوي يلقّب بُلْبُل الصوفي، كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيّان، قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مِرْدَوَيْه، روى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردي وغيره، وكان رحل إلى العراق والشام، ومات بشيراز وحُمل إلى البيضاء في سنة ٤٥٥[1]. والبيضاءُ أيضاً: كورة بالمغرب. والبيضاءُ: عقبة في جبل المناقب، وقد ذكر المناقب في موضعه.

والبيضاءُ: ثنية التنعيم بمكة، لها ذكر في كتاب السيرة. والبيضاءُ: ماءٌ لبني سَلُول بالضَّمُرَيْن، وهما جبلان. والبيضاءُ: اسم لمدينة حلب لبياض تُرْبَتها. والبيضاء: دار عمرها عبيد الله بن زياد ابن أبيه بالبصرة، ولما تمَّ بناؤُها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن يتحفَّظوا كلاماً إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرابيٌّ وكان فيها تصاوير ثم قال: لا ينتفع بها صاحبها ولا يلبث فيها إلاَّ قليلاً، فأُتي به ابن زياد وأخبر بمقالته، فقال له: لمَ قلت هذا؟ قال: لأني رأيت فيها أسداً كالحاً وكلباً نابحاً وكبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما قال، ولم يسكنها إلاَّ قليلاً حتى أخرجه أهل البصرة إلى الشام ولم يَعُدْ إليها. وفي خبر آخر: أنه لما بَنَى البيضاءَ أمر أصحابه أن يستمعوا ما يقول الناس، فجاؤوه برجل فقيل له إن هذا قرأ وهو ينظر إليها: أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون؟ فقال له: ما دعاك إلى هذا؟ فقال: آية من كتاب الله عرضت لي، فقال: والله لأعمَلَنَّ بك بالآية الثالثة: وإذا بطشتم بطشتم جبارين؛ ثم أمر فبني عليه ركن من أركان القصر. والبيضاءُ أيضاً: عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتلّ يَعْفَر. والبيضاء أيضاً: بيضاء البصرة، وهو المخيَّس؛ قال جحدر المحرزي اللِّصُّ وهو حُبس بها:

أقول للصَّحْب في البيضاءِ: دونكمُ ... محلّة سوَّدت بيضاءَ أقطاري
مَأوى الفُتُوَّة للأنذال، مُذْ خُلِقَتْ، ... عند الكرام محلُّ الذُّلِّ والعار
كأنَّ ساكنها من قَعْرها أبداً، ... لَدَى الخروج، كمُنتاش من النار

(١) وذكر القزويني ممن ينسب إلى بيضاء فارس هذه الحسين بن منصور الحلاج، صاحب الآيات والعجائب فمن المشهور أنه كان يركب الأسد ويتخذ لحية صوفاً، وكان يأتي بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده إلى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم أحدية: قل هو الله أحد، مكتوب عليها ويخبر الناس بما في ضمائرهم وبما فعلوا. وحكي أنه خرج يوماً من الحمام، فلقيه بعض من ينكره وصفعه من قفاه صفعة قوية، فقال له يا هذا لم صفعتني؟ قال: الحق أمرني بذلك! فقال: بحق الحق أردفها بأخرى؟ فلما رفع يده للصفع يبست! فلما ظهر قوله انا الحق أنكره الناس وتكلموا فيه، وقالوا: قل أنا على الحق! فقال: ما أقول إلا أنا الحق.

قلت: والحلاج هذا من أفسد خلق الله على دين الله فقد ادعى الصوفية، حتى تلفظ بهذه الألفاظ التي تحمل معنى الشرك الصريح، ومن أهل العلم من يكفره صراحة.

والبيضاءُ: اسم لأربع قرى بمصر، الأولى من كورة الشرقية. والبيضاءُ ويقال لها مُنْيَة الحَرُون قرب المَحَلَّة من كورة جزيرة قُوسَنِيًّا. والبيضاءُ: قرية من كورة حَوْف رَمْسيس بين مصر والإسكندرية في غربيّ النيل. والبيضاءُ أيضاً: قرية من ضواحي الإسكندرية. والبيضاءُ أيضاً: مدينة ببلاد الخَزَر خلف باب الأبواب؛ قال البُحتُري يمدح ابن كُنْداجيق الخَزَري:

إن يَرْمِ إسحاق بن كُنْداجِيقَ في
أرض، فكلُّ الصيد في جَوْف الفَرَا
قد أُلبِسَ التاجَ المُعَاور لُبْسه
في الحالتَين، مُمَلَّكاً ومُؤَمَّرا
لم تُنْكر الخزرات إلْفَ ذُؤَابة
يحتلُّ في الخزر الذوائب والذُّرى
شرف تَزَيَّد بالعراق إلى الذي
عَهِدُوه بالبيضاءِ، أو ببلَنْجَرا

ويروى عهدوه في خَمْليخ. والبيضاءُ: ماءٌ لبني عُقَيل ثم لبني معاوية بن عقيل، وهو المُنتفق، ومعهم فيها عامر بن عقيل؛ قال حاجب بن ذُبيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاءِ فقال:

تَطَاوَلَ بالبيضاءِ لَيْلي، فلم أَنَمْ،
وقد نام قَسَّاها وصاح دجاجُها
مُعاوِيَ، كما من حاجة قد تركتُها
سَلُوباً، وقد كانت قريباً نِتَاجُها!

السلوب في النوق: التي أَلْقَتْ وَلَدَها لغَيْر تمام. والبيضاءُ أيضاً: أرض ذات نخل ومياه دون ثاج والبحرين. والبيضاءُ أيضاً: قُرَيَّات بالرملة في القَطيف فيها نخل. والبيضاءُ: موضع بقرب حِمَى الرَّبَذة؛ قال بعضهم:

لقد مات، بالبيضاء من جانب الحمى،
فَتًى كان زَيناً للمواكب والشَّرْبِ
تَظَلُّ بنات العَمّ والخال عنده
صَوَادِيَ، لا يَرْوَيْنَ بالبارد العَذْبِ
يُهِلْنَ عليه بالأكُفِّ من الثرَى،
وما من قِلىً يُحثَى عليه من التُّرْبِ

٢٣٦٤ ـ بَيْضَانُ: بالنون: جبل لبني سُلَيم بالحجاز؛ قال مَعْنُ بن أوس المزني لبني الشُّرَيد من سليم:

ولَيْلَى حبيبٌ، في بَغِيض، مجانبٌ،
فلا أنتَ نائيه، ولا أنتَ نائلُهْ
فدَعْ عنك ليلى قد تَوَلَّتْ بنفعها،
ومن أين معروف لمن أنت قائلُهْ
لآل الشريد، إذ أصابوا لِقَاحَنا
بِبَيْضَانَ، والمعروفُ يُحمَدُ فاعلُهْ

وفي شعر هذيل بيضان الزروب، ولا أدري أهي الأولى أم غيرها؛ قال أبو سَهم الهُذَلي:

فلَسْتُ بِمُقسِمٍ لوَدِدْتُ أنّي،
غداتئذٍ، بِبَيضان الزُّرُوبِ
أَسُوقُ ظعائناً، في كلّ فجٍّ،
تَبدُّ مآبَةَ الأُجُد الجنوبِ

٢٣٦٥ ـ البَيْضَتَان: تثنية بَيضة: موضع بين الشام ومكة على الطريق؛ قال الأخطَلُ:

فهو بها سَيِّءُ ظَنّاً، وليس له،
بالبَيْضَتَين ولا بالغَيْض، مدّخر

وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو: البَيضتان، بفتح الباء، موضع فوق زُبالة؛ وعن غيره: البِيضتان، بكسر الباءِ، ما حول البحرين من البرّيّة؛ قال الفَرَزدَق:

أعيـذكمـا الله الـذي أنتُمَـا لـه،
ألم تسمعـا بـالبيضتين المنـاديـا؟

٢٣٦٦ - بَيْضٌ: بالفتح، ذو بَيض: أرض بين جبلة وطخفة(١)، وقال السُّكَّري: ذو البيض جَوٌّ من أسـافـل الـدَّهنـاء، والجَـوُّ: المكـان المنخفض؛ قال جرير:

ولقـد يَـرَيْنَـكَ، والقنـاةُ قـويمـةٌ،
والـدهـرُ يُصَـرِّفُ للفتـى أطـوارا
أزمـانَ أهلُكَ، في الجميع، تـربَّعوا
ذا الـبَـيض ثـم تَـصـيَّـفـوا دُوَّارَا

وبَيضٌ أيضاً: من منازل بني كنانة بالحجاز؛ قال بديل بن عبد مناة الخُزَاعي يخاطب بني كنانة:

ونـحن مَـنَعْـنـا بيـن بَيض وعِـتْـوَدٍ
إلى خَيفِ رَضْوَى من مَجرِّ القبـائلِ
ونحن صَبَحنـا بـالـتـلاعـة داركـم
بـأسيـافنـا، يَسبِقْنَ لَسْوْم العـواذل

وبَيضٌ أيضاً: موضـع في أول أرض اليمن يُرْحل منه إلى الراحـة؛ وأما قـول أبي صخر الهُذَلي:

فـبـرَمـلَتَـيْ فَـرْدَى فـذي عُـشَـرٍ
فـالـبِيضِ فـالـبَـرَدَان فـالـرَّقَـمِ

فهـو في كتـاب أشعـار هُـذَيْـل من روايـة السُّكَّري بكسر الباء، ولعلّه غير الذي قبله.

٢٣٦٧ - بَيضَةُ: بفتح أوله ويكسر، ومنهم من يجعـل المفتوح غيـر المكسور، كمـا نحكيـه عنهم؛ وقد رُوي بالفتح في قول الفرزدق:

حبيبٌ دعـا، والـرمـلُ بيني وبينـه،
فـأسْمَعَني، سَقْيـاً لـذلـك، داعيـا
أعيـذكمـا الله الـذي أنتمـا لـه،
ألم تسمعـا بـالبيضتين المنـاديـا؟

قال أبو عبيدة: أراد البيضة فثنّى، كما قالوا رامتان وإنما هي رامة. والبيضة: بالصَّمّان لبني دارم؛ قاله أبـو سعيد، وقـال غيره: البِيضتـان بكسر الباء، وقال: هي أرض حول البحرين، وهي برية والسودة ما حولها من النخل؛ قال أبو النجم:

تَكْسُـوه، بـالبيضـة من قَسْطالهـا،
مـنـتـخـلَ الـتـرب ومـن نخـالـهـا

وقال أبو محمد الأعرابي الأسود: البِيضة، بكسر الباء، ماءٌ بين واقصة إليه العُذَيْب متّصلة بالحَزْن لبني يربوع. والبَيضة، بفتح الباء: لبني دارم؛ قال الفرزدق:

ألم تسمعـا بـالبيضتين المنـاديـا؟

وقال رُؤْبَةُ:

مَـرَّتْ تُناصي خَـرْقَهـا مَـرُّوتُ
صحـراءُ لم ينْبُتْ بهـا تنبيتُ،
يُمْسي بهـا ذو الشـرّة السِّبُّـوتُ
وهـو مـن الأيْن حَـفٍ نَحيـتُ،
كـأنَّـني سيفٌ بهـا أُصليـتُ،
يَنْشَـقُّ عنّـي الحَـزْنُ والبِـرِّيتُ
والبيضـة البيضـاءُ والحبـوتُ

وفي كتاب نصر: البَيضة، بفتح الباء موضع بجانب الصَّمّان من ديار بني دارم بن مالك بن حنظلة، وأيضاً عنـد ماوان قـرب الرَّبَـذَة بثار كثيرة، من جبالها أُديمة والشقذان، وفي الشعر



---

(١) بيض: ذو البيض، موضع بالحزن من بلاد بني يربوع. معجم ما استعجم / ٢٩٥.

بالبيضتين، بكسر الباء: جبل لبني قُشَير، وأيضاً موضع بين العُذَيب وواقصة في أرض الحَزْن من ديار بني يربوع بن حنظلة.

٢٣٦٨ - بَيْطَرَةُ: بالفتح، والطاء مهملة: اسم لثلاثة مواضع بالأندلس، وبَيْطرة شلج، بالشين معجمة والجيم: حصن منيع من أعمال أشِقَة، وهو اليوم بيد الفرنج. وبَيْطَرَة لُش: حصن آخر من أعمال ماردة. وبيطرة: بلدة وحصن من أعمال سرقسطة.

٢٣٦٩ - بِيعَةُ خالدٍ: منسوبة إلى خالد بن عبد الله القَسْري أمير الكوفة، كان بناها لأمّه وكانت نصرانية، وبَنى حولها حوانيت بالآجرّ والجصّ، ثم صارت سكة البريد.

٢٣٧٠ - بِيعَةُ عَدِيٍّ: هو عديُّ بن الدُّمَيك اللخمي: بالكوفة أيضاً.

٢٣٧١ - بِيغُو: بكسر الباءِ، وسكون الياءِ، والغين معجمة: بلدة بالأندلس من أعمال جَيَّان[1]، كثيرة المياه والزيتون والفواكه؛ ينسب إليها أبو محمد يَعيش بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي، لقيه السلفي بالإسكندرية قدمها طالباً للعلم والحجّ، وكان صالحاً، قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغي ببيغو وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أبي عمرو الداني.

٢٣٧٢ - بَيْقَرُ:[1] بفتح أوله والقاف؛ ذكر قوم أن قول امرىءِ القيس حيث قال:

ألا هل أتاها، والحوادثُ جمّةٌ،
بأنّ امرأ القيس بن تَمْلِكَ بَيْقَرا؟

فقالوا: بَيْقَرَ الرجلُ إذا أتى العراق، ويقال: بَيْقَرَ إذا ترك البَدْوَ وسكن الحضر، وقيل غير ذلك.

٢٣٧٣ - بِيكَنْد: بالكسر، وفتح الكاف، وسكون النون: بلدة بين بُخارى وجيحون[2]، على مرحلة من بُخارى، لها ذكر في الفتوح، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماءِ، خربت منذ زمان؛ قال صاحب كتاب الأقاليم: كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقُرىً إلا بيكَنْد فإنها وَحْدَها، غير أن بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد

(١) بيغو: كان عبد الله صاحب بياسة من بني عبد المؤمن وهو المعروف بالبياسي استدعى عدو الدين لما نزل عليه العادل، ببياسة، فحاصره فأقلع عنه دون شيء، فلما لم يجد من المسلمين كبير إعانة استدعى النصارى فوصلوا إليه، فسلم إلى ألفنش بياسة وجازى أهلها أشد الجزاء، بعدما آووه ونصروه، فأخرجهم منها وسار مع ألفنش ليأخذ معاقل الإسلام باسمه، فدخل قيجاطة من عمل جيان بالسيف، فقتل العدو فيها خلقاً ولا يزالون هكذا حتى ساروا إلى بيغو هذه فأطال مع الفنش حصارها إلى أن دخل البلد بعد شدة وصالحه أهل القلعة، وما زال أمره يقوى إلى أن احتوى على قرطبة ومالقة وكثير من معاقل هاتين القاعدتين وبلادهما، فخاف منه العادل بإشبيلية وجمع من عنده من الجند ونظر في كفه عن جهته، وكان ذلك في سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

الروض المعطار / ١٢٢.

(١) بيقر: قلعة حصينة من أعمال شروات. على هذه القلعة صور وتماثيل من الحجر لم تعرف فائدتها لتقادم عهدها، وبها دار الإمارة مكتوب على بابها: في هذه الدار أحد عشر بيتاً، والداخل لا يرى إلا عشرة بيوت وإن بذل جهده، والحادي عشر وضع على وجه لا يعرفه أحد، لأن فيه خزانة الملك.

آثار البلاد / ٥٨٩.

(٢) بيكند: افتتحها قتيبة بن مسلم سنة سبع وثمانين، وهو حصن حصين مشبه بالأسوار، وفيها مسجد جامع وبيت نار للمجوس يذكرون أن أفريدون بناه، وخارج الحصن سبعمائة رباط.

الروض المعطار / ١٢٣.

من البُلدان مما وراءَ النهر أكثر منها، بلغني أن عددها نحو ألف رباط، ولها سور حصين ومسجد جامع قد تُنُوِّقَ في بنائه وزُخْرِفَ محرابُه، فليس بما وراءَ النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفةً منه؛ وينسب إليها جماعة من الأعيان، منهم: أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي، روى عن أبي أسامة وابن عُيينة، روى عنه البُخاري؛ وأبو الفضل أحمد بن عليّ بن عمر السليماني البيكندي، كان من الحُفَّاظ المكثرين، رحل إلى العراق والشام ومصر، وله أكثر من أربعمائة مصنف صغار، مات سنة ٤١٢؛ وإسماعيل بن حَمْدَوَيه أبو سعيد البيكندي، قال أبو القاسم: قدم دمشق سنة ٢٢٩، روى عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري وقَبيصة بن عُقبة وأبي جابر محمد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن الزُّبَيْر الحُميدي ومحمد بن سلّام البيكندي وعبد الله بن مَسلَمة القَعْنَبي ومسدّد وأبي نُعيم الفضل بن دُكَيْن وغيرهم، روى عنه أبو الحسن بن جَوْصا وأبو الميمون بن راشد البجَلي وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجُرْجاني وأحمد بن زكرياء بن يحيى بن يعقوب المَقْدسي وغير هؤلاءِ كثير، قال ابن يونس: مات في سنة ٢٧٣.

٢٣٧٤ - بَيْكَنْدَه: من قُرَى طبرستان على طرف بَاوَل، وهو نهر كبير.

٢٣٧٥ - بَيْلَقَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وألف، ونون: مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الأبواب[١]، تُعَدُّ في أرمينية الكُبرَى قريبة من شروان، قيل: إن أول من استحدثها قُباذ الملك لما ملك أرمينية، وقيل: إن أول من أنشأها بَيْلَقان بن أرْمني بن لَنْطى بن يونان وقد عدّها قوم من أعمال أرّان؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: سار سلمان بن ربيعة في أيام عثمان بن عفان، ولم يضبط التاريخ، إلى أرّان ففتح البيلقان صلحاً على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم أداءَ الجزية والخراج، ثم سار إلى برذعة؛ وجاءَها التتر سنة ٦١٧، فقتلوا كلَّ من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم أحرقوها[١]، فلما انفصلوا عنها تراجع إليها قوم كانوا هربوا عنها وانضمّ إليهم آخرون، وهي الآن متماسكة؛ وقد ينسب إليها قوم[٢]، منهم أبو المعالي عبد الملك بن أحمد ابن عبد الملك بن عَبْدَ كانَ البَيْلَقاني، رحل في طلب الحديث إلى خراسان والعراق فسمع ببغداد أبا جعفر بن المُسْلمة وغيره، وتوفي ببيلقان بعد سنة ٤٩٦.

٢٣٧٦ - بِيلُ: بالكسر، واللام؛ قال أبو سعد: ظني أنها من قرى الرَّيّ[٣]، وقال نصر: بيل

(١) البيلقان: مدينة دون برذعة على طريق العراق.
معجم ما استعجم / ٢٩٧.

(١) بيلقان: مدينة دون برذعة على طريق العراق وهي من عمل الران، دخلها الططر عنوة سنة ثمان عشرة وستمائة، فلم يبق الططر على كبير منهم ولا صغير ولا امرأة، وكانوا إذ رأوا امرأة حسناء فجروا بها ثم قتلوها.
الروض المعطار / ١١٩.

(٢) ذكر القزويني ممن ينسب إلى البيلقان هذه: مجير البلقاني فقال: كان رجلاً فاضلاً شاعراً، وصل إلى أصفهان وذكر في شعر له أن أهل أصفهان عمي، فسمع رئيس اصفهان ذلك وأمر بكل شاعر في أصفهان أن يقول فيه شيئاً، ففعلوا فجمعها في مجلد وبعثه إليه.
آثار البلاد / ٥١٣.

(٣) بيل: ذكره البكري - غير شاك - فقال: اسم نهر معروف.
معجم ما استعجم / ٢٩٧.

ناحية بالري؛ ينسب إليها عبدالله بن الحسن بن أيوب البيلي الزاهد الرازي، سمع سهل بن زَنجَلة وغيره، روى عنه أبو عمرو بن نُجَيْد؛ وأحمد بن الحسن البيلي، روى عن محمد بن حُميد الرازي، روى عنه أبو جعفر العُقَيلي؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عَمْرَوَيه الشاهدي النيسابوري البيلي المعدّل، سمع عليّ بن الحسن الدارابجردي ومحمد بن عبد الوهاب، روى عنه أبو أحمد بن الفضل، وهو صهر أبي الحسن بن سَهْلَويه المُزكّي، ومات سنة ٣٣٠؛ حكاه ابن ماكولا عن الحاكم. وبِيلُ أيضاً: من قرى سرخس؛ عن العمراني وأبي سعد؛ منها عِصَام بن الوَضّاح الزبيري البيلي السرخسي، كان جليل القدر كبير الشأن، سمع مالكاً وابن عُيينة وفُضيل بن عياض وغيرهم، وتوفي قبل سنة ٣٠٠؛ وأبو بكر محمد بن حَمدون بن خالد بن يزيد بن زياد النيسابوري البيلي المعروف بابن أبي حاتم، كان من أعيان المحدّثين الثقات الأثبات الجَوّالين في الأقطار، سمع بخراسان والعراق والشام والجزيرة، سمع محمد بن إسحاق الصّاغاني ببغداد وإسحاق بن سيار بالجزيرة ومحمد بن يحيى الذُّهْلي وأبا زُرْعة وابن دارة وأبا حاتم والدوري ومحمد بن عوف ويوسف بن سعيد بن مسلم وأبا أمية، روى عنه عليّ بن جَمْشاد وأبو عليّ الحافظ ومحمد بن إسماعيل بن مِهران وأبو عليّ الثقفي، توفي سنة ٣٢٠ في ربيع الآخر؛ ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور.

٢٣٧٧ - بَيْلَمَانُ: بالفتح: موضع تنسب إليه السيوف البيلمانية، ويشبه أن يكون من أرض اليمن؛ ينسب إليه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، حدث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع النَّجراني نجران اليمن؛ وفي كتاب فتوح البلدان للبلاذُري: البيلماني من بلاد السند والهند، تنسب إليها السيوف البيلمانية.

٢٣٧٨ - بِيَمَا: بالكسر ثم الفتح، والقصر؛ قال نصر: هو صقعٌ من بلاد الكُفر متاخم لصعيد مصر، فُتح في دولة بني العباس في أيام المعتضد أو قُبَيْلها.

٢٣٧٩ - بِيمَانُ: بسكون الثاني: من قرى مرو؛ ينسب إليها صالح بن يحيى البيماني، كان عارفاً بالنحو واللغة.

٢٣٨٠ - بِيمَنْد[1]: وهو ميمند: بلد بكرمان، وقيل بفارس، ذكر في الميم.

٢٣٨١ - بَيْنُ السُّورَين: تثنية سور المدينة: اسم لمحلّة كبيرة كانت بكرخ بغداد، وكانت من أحسن محالّها وأعمرها، وبها كانت خزانة الكُتُب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاءِ الدولة بن عَضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسنُ كُتباً منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأُصولهم المحررة، واحترقت فيما أُحرق من محالّ الكرخ عند ورود طُغْرُل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧؛ وينسب إلى هذه المحلّة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السوري المعروف بالمكي، حدث عن أبي العَيناءِ

---

(١) بيمند: ذكر الحميري أنه لما توجه ابن عامر يريد خراسان ولى مجاشعاً كرمان ففتح بيمند عنوة فاستبقى أهلها وأعطاهم أماناً.

الروض المعطار / ٤٩٢.

وغيره، روى عنه أبو عمر بن حَيّوَيه الخَزّاز والدارقطني، ومات سنة ٣٢٢.

٢٣٨٢ - بَيْنَ القَصْرَين: اسم لمحلّة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقي بين قصر أسماءَ بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي. وبَينَ القصرَين أيضاً: محلّة بالقاهرة بمصر، وهي بين قصرين عمّرهما الملوك المتعلّوية في وسط المدينة، خُرّبَ الغربي وجُعل مكانه سوق الصيارف ودورٌ.

٢٣٨٣ - البَينُ: بالفتح، ذات البين: موضع في شعر أبي صخر الهُذَلي حيث قال:

لليلَى بذات البَين دارٌ عرَفتُها،
وأخرى بذات الجيش، آياتها عُفْرُ
كأنهما م الآن لم يتغيّرا،
وقد مرّ للدارين بعدهما عَصْرُ

٢٣٨٤ - البِينُ: بكسر الباء، وسكون الياء؛ والبين في لغة العرب: قطعة من الأرض قدر مدّ البصر: موضع قرب نَجْران؛ وأنشد أبو محمد الأعرابي للضحاك بن عُقَيل الخَفَاجي:

مررتُ على ماءِ الغِمار، فماؤه
نَجُوعٌ، كما ماء السماء نَجُوعُ
وبالبِينِ من نجران جازت حُمُولها،
سَقَى البِينَ رَجّافُ السحاب هَمُوعُ
لقد كنت أُخفِي حُبَّ سَمْراءَ منهمُ،
ويَعْلَمُ قَلْبي أنه سيَشيعُ
إذا أمَرَتْكَ العاذلات بهَجْرها،
هَفَتْ كَبِدٌ عمّا يَقُلْنَ صديعُ
أظَلُّ، كأنّي واجمٌ لمُصيبة
ألَمّتْ، وأهلي وادعون جميعُ
يقولون مجنون بسَمْراءَ مُولَعٌ،
أجَلْ زيدَ لي جِنٌّ بها ووُلُوعُ
وما زال بي حُبِّيك، حتى كأنّني،
من الأهل والمالِ التّلادِ، خليعُ

٢٣٨٥ - بِينُ رَمَا: موضع آخر في قول ابن مُقبل حيث قال:

أحقّاً أتاني أنّ عَوْف بن عامر،
ببينِ رَمَا، يُهْدِي إليّ القَوافيا؟

وبِينٌ أيضاً: موضع قريب من الحيرة؛ وأنشد قائلُه:

سارٍ إلى بِينٍ بها راكبُ[1]

وبِينٌ أيضاً في قول نصر: واد قرب المدينة في حديث إسلام سلمة بن حُبيش، قال: وقيل فيه بالتاء. ونهرُ بِينٍ: من نواحي بغداد، ذُكر في نهر.

٢٣٨٦ - بَيْنَ النهرَين: تثنية نهر: كورة ذات قُرى ومزارع من نواحي شرقي دجلة بغداد. وبَيْنَ النهرَين أيضاً: كورة كبيرة بين بَقعاءِ الموصل، تارة تكون من أعمال نصيبين وتارة من أعمال الموصل، وهي الآن للموصل، ولها

---

(١) قال البكري ثم أنشد:

كأنما حشتهم لعنة
دار إلى بين بها راكب

هكذا ذكره أبو بكر بن دريد وقال محمد بن سهل الأحول: نهر بين كورة من كور الأهواز. وهي سبع كور، منها كورة سرق، وكورة سوق الأهواز، وكورة السوس، وكورة جنديسابور وبين أيضاً قرية من قرى المدينة، تقرب من السيالة، وكان عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ينزلها، وهو الذي يقال له غرير، ولعلهما موضعان.

معجم ما استعجم / ٢٩٧.

قلعة تسمّى الجديدة على جبل، متصلة الأعمال بأعمال حصن كيفا.

٢٣٨٧ - بَيْنُونُ: بضم النون، وسكون الواو، ونون أخرى: اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاءِ اليمن[١]، يقال إنه من بناءِ سليمان بن داود، عليه السلام، والصحيح أنه من بناءِ بعض التبابعة، وله ذكر في أخبار حِمَيَر وأشعارهم؛ قال ذو جَدَن الحميري:

لا تَهْلِكَنْ جَزَعاً في إثرِ مَن ماتا،
فإنه لا يَرُدُّ الدهرُ ما فاتا[٢]
أَبَعْدَ بينُونَ لا عَينٌ ولا أثرٌ،
وبعد سَلْحَينَ يَبني الناسُ أبياتا
وبعد حِمْير، إذ شالت نَعامتُهم،
حَتّتهم ريبُ هذا الدهر حِتّاتا

وقال ذو جَدَن أيضاً واسمه عَلْقمة من شَعب ذي رُعَين:

يا بِنتَ قَيْلِ مَعافِرٍ لا تَسخري،
ثم اعذِريني بعد ذلك أو ذَري
أَوَلا ترين، وكلُّ شيءٍ هالكٌ،
بَينُونَ هالكةً كأنْ لم تُعْمَرِ؟
أَوَلا ترين، وكلُّ شيءٍ هالكٌ،
سَلْحينَ مُدْبِرَةً كظَهرِ الأدبَرِ؟
أَوَلا ترين ملوكَ ناعِطَ أصبحوا،
تَسفي عليهم كلُّ ريحٍ صَرْصَرِ
أَوَمَا سمعت بحِمْيَرٍ وبيوتهم؟
أمسَتْ معطَّلَةً مساكن حمير
فابكيهمُ، أَوَما بكيتِ لمَعشَرٍ؟
لله دَرُّكِ حميراً من معشرِ!

وقال عبد الرحمن الأندلسي: بَينُونُ وسلحين مدينتان أخربهما ارياط الحبشي المتغلب على اليمن من قبل النجاشي؛ وحُكي عن أبي عبيد البكري في كتاب معجم ما استعجم: سميت بينونة لأنها كانت بين عُمَانَ والبحرين؛ قلت أنا: وَهِم البكري، بَينُونُ من أعمال صنعاءَ، إنما التي بين عُمان والبحرين بَيْنُونة، بالهاء، فهي إذاً على قوله فَعلُون من البين، والياءُ أصلية، وقياسُ النحويين يمنع هذا لأن الإعراب إذا كان في النون لزمت الياءُ الاسم في جميع أحواله، كقنّسرين وفلسطين، ألا ترى كيف قال في آخر البيت وبعد سَلْحين؟ فكذلك كان القياس أن يقول أبعد بَينينَ، وعلى مذهب من جعله من المعرب في الرفع بالواو وفي النصب والخفض بالياء يقول أيضاً: أبعد بَينين، وليس يُعرف فيه مذهب ثالث، فثبت أنه ليس من البين إنما هو فيعول والياءُ زائدة من أَبَنَّ بالمكان وبَنَّ إذا أقام به، لكنه لا ينصرف للتأنيث والتعريف، غير أنَّ أبا سعد ذكر وجهاً ثالثاً للمعرب في التسمية بالجمع السالم فأجاز أن يكون الإعراب في النون وتثبُت الواو، وقال في زيتون: إنه فعلُون من الزيت، وأجاز أبو الفتح بن جني أن يكون الزيتون فيعُولاً لا من الزَّيت ولكن من قولهم زيَّت المكانُ إذا أنبت الزيتون؛ قلت أنا: وهذا من قول أبي الفتح واهٍ جدّاً، وذاك أنه لم يُقَلْ للموضع زيَّتَ إلا بعد إنباته الزيتون، ولولا إنباته لم يصح أن يقال له

---

(١) بينون: موضع باليمن، وهي في شرقي بلاد عنس، مقابلة لكراع حرة كومان وهي من أعاجيب اليمن، سميت ببينون بن ميناف بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس.

معجم ما استعجم / ٢٩٨.

(٢) هو عند الحميري في الروض المعطار / ١١٩. هكذا:
هونك لن يرد الدمع ما فاتا
لا تهلكن أسفا في إثر من ماتا

زيَّت، فكيف يقال إن الزيتون من زَيَّت والزيتون الأصل والمعلوم أن الفعل بعد الفاعل؟ قال: وفي المعروف من أسماءِ الناس وإن لم يكن في كلام العرب القدماء سَحنُون وعَبْدُون ودَيرُ فَيتُون، غير أن فيتون يحتمل أن يكون فَيْعُولاً فلا يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون، وهو الأظهر، وأما حلَزُون وهو دودٌ يكون في العُشب وأكثر ما يكون في الرِّمث، فليس من باب فلسطين وقنسّرين، ولكن النون فيه أصلية كَزَرَجُون، ولذلك أدخله أبو عبيد في باب فعلول وأدخله صاحب كتاب العين في الرباعي فدلّ على أن النون عنده أصلية وأنه فعلول بلامين، وقوله: وبعد سَلْحينَ يقطع على أن بَينونَ: فَيعول على كلّ حال، لأن الذي ذكره السيرافي من المذهب الثالث إن صح فإنما هي لغة أخرى من غير ذي جدن الحميري إذ لو كان من لغته لقال: سَلحون وأعربَ النونَ مع بقاءِ الواو، فلما لم يفعل عَلمنا أن المعتقد عندهم في بَينون زيادة الياءِ وأن النونين أصليتان، كما تقدّم.

٢٣٨٨ - بَيْنُونَةُ: بزيادة الهاء: موضع سُمّي بالمصدَر، من قولهم: بان يَبِينُ بَينُونةً إذا بَعُدَ، وهو موضع بين عُمَان والبحرين، وبينه وبين البحرين ستون فرسخاً؛ قاله أبو علي الفَسَوي النحوي وأنشد في الشيرازيّات:

يا ريح بَينُونة لا تَذْمينا، جئتِ بأرواح المصفّرينا

يقال: ذَمَتْهُ الريح تذميه قَتَلَته، وأصله أذهَبَتْ ذَماه، وهو بقية الروح؛ وقال الأصمعي: بينونة آخر حدود اليمن من جهة عمان، وقال غيره: بينونة أرض فوق عمان تتصل بالشُّحْر؛ وقال الراعي في رواية ثعلب:

عُمَيْرِيَّةٌ حَلَّتْ برَمل كُهَيْلة فبينونة، تلقى لها الدَّهرَ مَرْبَعَا[1]

وقال في تفسيره: هما بَينونتان، بينونة الدُّنيا وبينونة القُصوى في شق بني سعد. وأما أبو عبد الله محمد بن عبد الله البينوني البصري قال أبو سعد: أظنه منسوباً إلى قرية من قرى البصرة يقال لها بينون، حدث ببغداد عن المبارك بن فَضالة، روى عنه محمد بن غالب تمتام؛ قلت أنا: ولا يَبعُدُ أن يكون منسوباً إلى بينون أو بينونة المقدم ذكرهما؛ سكن البصرة، والله أعلم.

٢٣٨٩ - البِينَةُ: بالكسر ثم السكون، ونون، ومنهم من رواه بتقديم النون على الياء: منزل على طريق حاجّ اليمامة بين الشَّيح وشُقَيْراء[2].

٢٣٩٠ - بَيِنَةُ: بالفتح: موضع من الجِيِّ، والجِيُّ: وادي الرُّوَيثة الذي ذهب بأهله وهم نيام، والرويثة: مُتَعشّى بين العَرْج والرَّوحاء؛ قال كثيِّر:

أهاجكَ بَرْقٌ آخر الليل خافقُ، جَرَى من سَناه بَينةٌ فالأبارقُ؟

---

(١) ذكره البكري ثم قال:
عميرة: حي من الأبناء، وكهيلة، رميلة معروفة هناك.
معجم ما استعجم / ٢٩٩.

(٢) البينة: موضع من الجبى، والجبى من وادي الرويثة، قال كثير:
اللشوق لما هيجتك المنازل بحيث التقت من بينتين الغياطل
معجم ما استعجم / ٢٩٨

قعدتُ له حتى علا الأُفْقَ ماؤُه،
وسَال بفَعْم الوبل منه الدوافقُ

وقال أيضاً:

أللشَّوْق لما هَيَّجَتْكَ المنازلُ
بحيث التَقَتْ، من بَينتَين، العياطلُ
تَذكَّرْتَ، فانهَلَّتْ لعينك عَبرَةٌ
يَجُود بها جارٍ من الدَّمع وابلُ

٢٣٩١ - بِيْوَارُ: بالفتح ثم السكون، وآخره راء: مدينة هي قصبة ناحية غَرْشستان ولاية بين غزنة وهراة ومرو الروذ والغور في وسط الجبال؛ كذا كتبتُهُ عن رجل من أهل هذه المدينة.

٢٣٩٢ - البَيَوَانُ: بالتحريك: موضع يعرف برأس البَيَوان في بُحَيرة تِنِّيس على ميل منها، وهو موقف الملاحين، وهي تنزع من بحر الشام؛ عن نصر.

٢٣٩٣ - بِيَورْنَبَارة: بالكسر ثم الفتح، وسكون الواو والراء، وفتح النون والباء، وألف، وراء؛ والعامة تقول بارَنْبَارة: بليدة من نواحي مصر قرب دمياط على نهر أُشْمُوم بين البشْراط وأشموم، يعمل فيها الشراب الفائق الجيد العريض.

٢٣٩٤ - بِيوُقانُ: بالكسر ثم السكون، وضم الواو وفتحها، وقاف، وألف، ونون: من قرى سَرخس؛ منها أبو نصر أحمد بن أبي علي عبد الكريم البيوقاني السرخسي، سمع الحاكم أبا عبد الله، روى عنه وعن غيره، وتوفي سنة ٤٦٦.

٢٣٩٥ - بَيْوِيطُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء ساكنة، وطاء: من قرى البصرة بالبحيرة، وليست بُوَيط ولا مسمَّاة باسمها، فاعرفْ ذلك.

٢٣٩٦ - بَيْهَقُ: بالفتح؛ أصلها بالفارسية بَيْهَه يعني بهاءَين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور(١)، تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجُوَين، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً، وكانت قصبتها أولاً خُسرُوجرد ثم صارت سابْزَوار، والعامة تقول سَبزُور، وأول حدود بَيهق من جهة نيسابور آخر حدود رِيوَند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخاً طولاً، وعرضها قريب منه؛ قال الحَريش بن هلال السعدي يرثي قَطَن بن عمرو بن الأهتم:

إذا ذُكِرَت قَتلَى الكرام تبادَرَتْ
عيونُ بني سعد على قَطَنٍ دِما
أتاه نَعيمٌ يبتغيه، فلم يجِدْ،
ببَيهَق، إلَّا جَفْنَ سيفٍ وأعْظُمَا
وغير بقايا رِمَّةٍ لَعبَتْ بها
أعاصيرُ نيسابور، حَوْلاً مُجَرَّما

وقد أُخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاءِ والعلماءِ والفقهاءِ والأدباءِ ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغُلاة،

---

(١) بيهق: سرّح ابن عامر إليها الأسود بن كلثوم [العدوي] من عدي الرباب ففتحها. وهي من أبرشهر على ستة عشر فرسخاً، وقتل الأسود، وكان فاضلاً في دينه وكان بعضهم يقول: ما أسفي من العراق على شيء إلا على ظمأ الهواجر، وتجاوب المؤذنين وإخوانٍ مثل الأسود بن كلثوم. ومنها البيهقي الإمام والمحدث، وقصبة بيهق يقال لها خسروجرد.

الروض المعطار / ١١٩.

ومن أشهر أئمتهم: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي[1] من أهل خسروجسرد صاحب التصانيف المشهورة، وهو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع، أوحد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين من أجلّ أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها، رحل إلى العراق وطوّف الآفاق وألف من الكتب ما يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله، استدعي إلى نيسابور لسماع كتاب المعرفة فعاد إليها في سنة ٤٤١ ثم عاد إلى ناحيته فأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى من سنة ٤٥٤؛ ومن تصانيفه كتاب المبسوط وكتاب السنن وكتاب معرفة علوم الحديث وكتاب دلائل النبوة وكتاب مناقب الشافعي وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب فضائل الصحابة وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الأوقات وغيرها من الكتب؛ وينسب إليها أيضاً الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فُطيمة البيهقي من أهل خسروجرد أيضاً، وكان شيخاً مسنّاً كثير السماع من تلاميذ الإمام أبي بكر بن الحسين المذكور قبله، وأصابته علة في يده فقطع أصابعَهُ، فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الأرض ويمسك برجله ويكتب خطّاً مَقْرُوءاً وينسخ؛ ذكره أبو سعد في التحبير وقال: قدم مَرو وتفقه على والدي ثم مضى إلى كرمان وأثرَى بها ثم رجع إلى قريته وتولى بها القضاء، قال: ولقيته في طريقي إلى العراق وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته، ورعى لي حقَّ والدي وذكر خبره معه بطوله، قال: وكان مولده في سنة ٤٥٠، ومات بخسروجرد في سنة ٥٣٦.

٢٣٩٧ - البُيَيضَةُ: تصغير البَيْضة: اسم ماءٍ في بادية حلب بينها وبين تَدْمر؛ قال أبو الطيِّب:

وقد نُزِحَ العَويرُ، فلا عويرٌ، ... ونِهْيا والبُيَيضةُ والجِفارُ

انتهى المجلد الأول - حرف الهمزة والباء

---

(١) وذكره القزويني فقال:

حكى الفقيه أبو بكر بن عبد العزيز المروزي:

رأيت في المنام تابوتاً يعلو فوقه نور نحو السماء فقلت ما هذا؟ فقالوا: فيه تصانيف أبي بكر البيهقي

وحكى بعض الفقهاء قال: رأيت الشافعي قاعداً على سرير وهو يقول: استفدت من كتاب أحمد البيهقي حديث كذا وحديث كذا.

آثار البلاد / ٣٣٩.

فهرس

تمهيد ٣
مقدمة التحقيق ٥
ترجمة المؤلف، رحمه الله ٧
المقدمة ١٩
الباب الأول في صفة الأرض وما فيها
من الجبال والبحار وغير ذلك ٣١
الباب الثاني في ذكر الأقاليم السبعة
واشتقاقها والاختلاف في كيفيتها ٤١
الباب الثالث في تفسير الألفاظ التي يتكرر
ذكرها في هذا الكتاب ٥٢
الباب الرابع في أقوال الفقهاء في أحكام أراضي
الفيء والغنيمة وكيف قسمة ذلك ٦١
الباب الخامس في جمل من أخبار البلدان ٦٥

حرف الهمزة

باب الهمزة والألف وما يليهما ٦٧
باب الهمزة والباء وما يليهما ٧٩
باب الهمزة والتاء وما يليهما ١١١
باب الهمزة والثاء المثلثة وما يليهما ١١٣
باب الهمزة والجيم وما يليهما ١١٩
باب الهمزة والحاء وما يليهما ١٣٢
باب الهمزة والخاء وما يليهما ١٤٥
باب الهمزة والدال وما يليهما ١٥٢
باب الهمزة والذال وما يليهما ١٥٥
باب الهمزة والراء وما يليهما ١٦٢
باب الهمزة والزاي وما يليهما ١٩٩
باب الهمزة والسين وما يليهما ٢٠٢
باب الهمزة والشين وما يليهما ٢٣٠
باب الهمزة والصاد وما يليهما ٢٤٣
باب الهمزة والضاد وما يليهما ٢٥٢
باب الهمزة والطاء المهملة وما يليهما ٢٥٥
باب الهمزة والظاء وما يليهما ٢٦٠
باب الهمزة والعين وما يليهما ٢٦٠
باب الهمزة والغين وما يليهما ٢٦٥
باب الهمزة والفاء وما يليهما ٢٦٧
باب الهمزة والقاف وما يليهما ٢٧٧
باب الهمزة والكاف وما يليهما ٢٨٣
باب الهمزة واللام وما يليهما ٢٨٧
باب الهمزة والميم وما يليهما ٢٩٥
باب الهمزة والنون وما يليهما ٣٠٤
باب الهمزة والواو وما يليهما ٣٢٤
باب الهمزة والهاء وما يليهما ٣٣٧
باب الهمزة والياء وما يليهما ٣٤١

حرف الباء

باب الباء مع الهمزة وما يليهما ٣٥٤
باب الباء والألف وما يليهما ٣٥٩
باب الباء والباء أيضاً وما يليهما ٣٩٦
باب الباء والتاء وما يليهما ٣٩٧
باب الباء والثاء وما يليهما ٤٠١
باب الباء والجيم وما يليهما ٤٠٢
باب الباء والحاء وما يليهما ٤٠٥
باب الباء والخاء وما يليهما ٤١٩
باب الباء والدال وما يليهما ٤٢٤
باب الباء والذال وما يليهما ٤٢٨
باب الباء والراء وما يليهما ٤٣١
باب الباء والزاي وما يليهما ٤٨٤
باب الباء والسين وما يليهما ٤٨٩
باب الباء والشين وما يليهما ٥٠٤
باب الباء والصاد وما يليهما ٥١٠
باب الباء والضاد وما يليهما ٥٢٤
باب الباء والطاء وما يليهما ٥٢٦
باب الباء والعين وما يليهما ٥٣٥
باب الباء والغين وما يليهما ٥٤٠
باب الباء والقاف وما يليهما ٥٥٦
باب الباء والكاف وما يليهما ٥٦١
باب الباء واللام وما يليهما ٥٦٣
باب الباء والميم وما يليهما ٥٨٦
باب الباء والنون وما يليهما ٥٨٧
باب الباء والواو وما يليهما ٥٩٥
باب الباء والهاء وما يليهما ٦٠٩
باب الباء والياء وما يليهما ٦١٣